القـول المكتـوب في تاريخ الجنوب

(موسوعة تاريخية حضارية)

(من قبل الإسلام - ق ١٥هـ/ ق ١ - ق ٢١م)




❁ الجزء الثامن عشر ❁

أ . د . غيثان بن علي بن جريس

أستاذ التاريخ - جامعة الملك خالد

الطبعة الأولى

(١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

جريس، غيثان بن علي بن عبد الله

القول المكتوب في تاريخ الجنوب - (الجزء الثامن عشر) ./ غيثان بن علي بن عبد الله جريس -. الرياض، ١٤٤١هـ

٥٩٢ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٧- ٤٢٢٩ - ٠٣ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١- المنطقة الجنوبية (السعودية) - تاريخ أ - العنوان

ديوي ٩٥٣,١٥ ١٤٤١/٩٠٤٩

رقم الإيداع ١٤٤١/٩٠٤٩

ردمك: ٧- ٤٢٢٩ - ٠٣-٦٠٣ - ٩٧٨

الطبعة الأولى

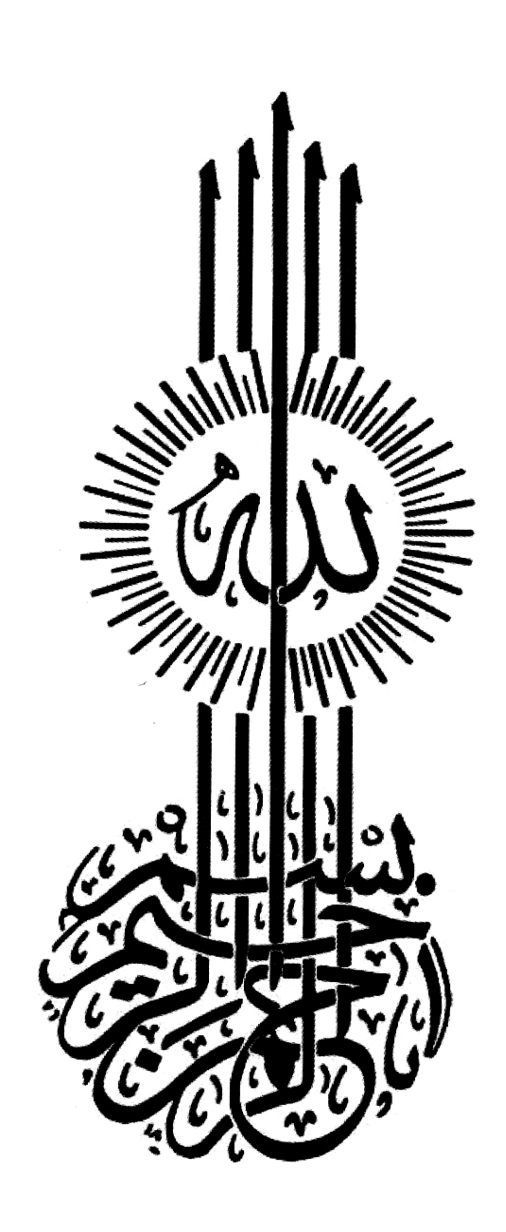
(١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م)

يوجد الكتاب كاملاً على الرابط الآتي : prof-ghithan.com

الرياض: مطابع الحميضي

Email:Jrais 2009 @hotmail.com

(أبها - المملكة العربية السعودية - ص.ب: ٩٠٥٠)



الفهرست العام لمحتويات الكتاب

المقدمة

بـدأت مشـواري مـع كتـاب : **القـول المكتـوب في تاريـخ الجنـوب** ، عـام (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) ، وكنـت أظن آنذاك أنه عنـوان لكتاب واحد فقـط[١] ، وفي بداية الثلاثينيات من هذا القرن (١٥هـ/٢١م) ، أصدرت الجزء الثاني من الكتاب نفسه [٢] ، ثم واصلت إصدار خمسة عشر جزءاً أخرى ، وصار مجموعها في عام (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) سبعة عشر جزءاً ، وجميعها طبعت ونشرت في طبعتها الأولى[٣].

الناظـر في أجـزاء الطبعـة الأولى يلاحـظ عـدة أمـور معظمهـا فنيـة وشـكلية، وأيضـا علميـة ، ومـن أهمهـا: (١) إن جميـع الأجـزاء صـدرت في أعـوام مختلفـة (١٤٢٦-١٤٤١هـ/٢٠٠٥-٢٠٢٠م) ، ولم يكـن لهـا غلاف موحد ، وإنمـا يحمل كل جزء لـون مختلف ، وجميعها صـدرت بأغلفة مقـواة(Hard Cover) (٢) كون هذا الكتاب الموسـوعي : القـول المكتـوب في تاريخ الجنوب يدرس بـلاد تهامة والسـراة الممتدة من الطائـف وجنوب مكة إلى منطقتـي جازان ونجران ، فإن كل جزء يحمـل عنواناً ثانوياً بعد الاسم الرئيسي، وجميع الأجزاء الثانوية هي أسماء المناطق أو الحواضر أو الأجزاء المكتـوب عنهـا في مادة الكتاب ، وجميعهـا في محيط جنوب البـلاد السعودية [٤]. (٣) تدور مادة هذه الموسـوعة في فلك التاريخ والحضـارة لبلاد السروات وتهامة. منذ فجر الإسـلام إلى عصرنا الحاضـر ، وهي متنوعة في أطروحاتها من التاريخ السياسي إلى التاريـخ الاجتماعـي، والاقتصـادي، والإداري ، والثقـافي والعلمي والفكـري ، كما أنها تحتوي على الكثير من أسـماء المواضـع والأعلام في عموم جنوب البلاد السـعودية من مكة والطائف إلى جازان ونجران. وكتبها عدد كبير من الباحثين وأساتذة الجامعة إلى

---

(١) صـدر ذلك الكتـاب دون أن أكتب عليه الجـزء الأول ، وعنوانه الدقيق (القول المكتـوب في تاريخ الجنوب- عسير أنموذجاً) (الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) (٥٦٧صفحة).

(٢) وعنـوان هذا الجـزء (القول المكتوب في تاريخ الجنـوب- عسير والقنفذة) (الطبعـة الأولى) (الرياض: مطابع الحميضي ، (١٤٣٢هـ/٢٠١١م) (٥٢٧صفحة)

(٣) انظـر : جميع الأجزاء السبعة عشر في طبعتهـا الأولى (١٤٢٦-١٤٤١هـ/٢٠٠٥-٢٠٢٠م) ، وهي موجودة في جميع المكتبات الجامعية والعامة في المملكة العربية السعودية ، وفي كثير من مكتبات العالم .

(٤) أقصـد بذلـك مناطق عسير ، وجـازان ، ونجـران ، والباحة . وأحيانـاً يظهر في بعض العناويـن الثانوية أسماء حواضر، أو محافظات، أو ناحية، أو مدن في بلاد تهامة والسراة (جنوب البلاد السعودية) مثل: القنفذة، أو الطائف ، أو رنية ، أو تربة وغيرها.

جانب معدها (ابن جريس) فهو صاحب النصيب الأكبر في تدوين محتوياتها وتحرير جميع أقسامها وفروعها[١] .

إن إنجاز هذا العمل الموسوعي وصدوره في طبعته الأولى بهذه الكيفية التي أشرت إلى بعضها في الفقرة السابقة جعلني أحمل هم توحيده تحت اسم واحد وغلاف موحد وسنة نشر واحدة[٢] ، لكن الإمكانات المادية هي العقبة الكؤود لتحقيق ذلك ، وبقي هذا الهم يؤرقني حتى التقيت بمعالي مدير جامعة الملك خالد الأستاذ الدكتور فالح بن رجاء الله السلمي في شهر شعبان عام (١٤٤٠هـ/٢٠١٩م) وشرحت له همي وأبديت له رغبتي في إعادة طباعة هذه الموسوعة (طبعة ثانية) بشكل موحد وأكثر مهنية وجدية، عندئذ رحب بالفكرة ، وأحال الموضوع إلى وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي الأستاذ الدكتور سعد بن عبد الرحمن العمري ، الذي بذل جهوداً تذكر فتشكر ، فأحال العمل إلى لجنة علمية من خلال مجلس الجامعة العلمي ، وأبدت اللجنة ملحوظاتها وقمت بإجراء التعديلات المطلوبة ، وتم إقرار طباعة هذا العمل الموسوعي ، وأصبح عنوانه الجديد : القول المكتوب في تاريخ الجنوب : موسوعة تاريخية حضارية (ق١-ق١٥هـ/ق٧-ق٢١م) . (سبعة عشر مجلداً) . وأسعى في هذا الشهر إلى تقديم العمل كاملاً لجامعة الملك خالد حتى تتخذ الإجراءات النظامية والمالية وإصداره ضمن مطبوعات الجامعة في عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) [٣] .

وابتداءً من هذا الجزء رقم (١٨) الذي نكتب مقدمته في هذه الصفحات ، فإنني سوف أتخذ عدة خطوات من أهمها :

١. إصدار هذا الجزء في طبعته الأولى (١٤٤٢هـ/٢٠١٠م) بنفس عنوان السبعة عشر جزءاً (الطبعة الثانية) الذي صدر ضمن مطبوعات جامعة الملك خالد[٤] .

---

(١) ذكرت في أكثر من بحث أو دراسة أو تعقيب في هذه الموسوعة أن هدفي الأساسي هو توفير مادة علمية موثقة عن بلاد السروات وتهامة منذ فجر الإسلام إلى وقتنا الحاضر ، وهذا ما تحتويه مادة هذا العمل الموسوعي، وقد يجد القارئ أو الباحث الكريم الكثير من القصور أو الأخطاء أو النقص ، فذلك من عمل البشر ، وآمل أن يأتي بعدي من يستكمل النقص ويصحح الخطأ ويعمل بحوثاً ودراسات أعمق وأكبر .

(٢) إن الطبعة الأولى لم تخل من بعض الأخطاء الإملائية والصياغية ، ويوجد بها بعض المقدمات والملاحق التي يستحسن حذفها حتى يكون كتاباً علمياً مرجعياً يستفيد منه طلاب العلم والبحث العلمي داخل البلاد وخارجها .

(٣) أدون هذه السطور في النصف الأول من شهر جمادى الأولى عام (١٤٤١هـ/٢٠١٠م) ، وأرجو أن تجتهد الإدارات المختصة بهذا الموضوع فتنجز المطلوب منها حتى يرسل العمل كاملاً إلى المطابع ويصدر (بإذن الله) في العام القادم (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) .

(٤) صدر هذا الجزء على نفقتي الخاصة ، ولن يكون ضمن الأجزاء الـ (١٧) التي أصدرتها الجامعة . لكن عنوانه هو: القول المكتوب في تاريخ الجنوب: موسوعة تاريخية حضارية (من قبل الإسلام-ق ١٥هـ/ق١-ق٢١م) (الجزء الثامن عشر) .

٢. الغـلاف المختار للأجزاء الـ (١٧) (الطبعة الثانية) ، هو الغلاف نفسـه لهذا الجزء وللأجزاء التي تليه من هذا العمل الموسوعي .

٣. سوف نورد في الصفحات الأولى من هذا الجزء (الطبعة الأولى) .

العنوان الرئيسـي لهذا الجزء : **القول المكتوب في تاريخ الجنوب: موسوعة تاريخيـة حضـارية (من قبل الإسـلام-ق ١٥هـ/ ق١-ق٢١م)** (الجزء الثامن عشر)،[1] ويتكون من ستة أقسام رئيسية ، ومقدمة ، وخاتمة ، وملحق وثائق ، وعناصره على النحو الآتي :

١- القسـم الأول : بحـوث تاريخيـة حضـارية عـن مواضـع في بـلاد تهامة والسراة قبل الإسلام وبعده . ويحتوي على ثلاث دراسات الأولى والثانية عن جزيرة فرسـان ودخول النصـرانية إلى نجران كما جاءت في المصـادر الكلاسـيكية القديمة. والبحث الثالث دراسة نقش قديم في إحدى مراكز محافظة بيشة بمنطقة عسير .

٢- القسم الثاني : تاريخ التعليم العالي في منطقة عسير (١٣٩٦-١٤٢٩هـ/ ١٩٧٦-٢٠٠٨م). وتدور مادة هذا القسم عن مراحل تطور التعليم العالي في عسير من (١٣٩٦-١٤١٩هـ/١٩٧٦-١٩٩٩م) ، وأيضاً صفحات من تاريخ تعليم البنات الجامعي في عسير وبخاصة حاضرة أبها من (١٤١١-١٤٢٩هـ/١٩٩٠-٢٠٠٨م) .

٣- القسـم الثالـث: التعليـم العـالي في عسـير في عيـون بعـض المعاصـرين والمسؤولين (١٣٩٦-١٤٤١هـ / ١٩٧٦-٢٠٢٠م) (الجزء الأول) . وفي هذا القسم تم نشـر خمس عشرة شهادة لمسؤولين ومعاصـرين للتعليم العالي في منطقة عسير منذ بدايته عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) حتى وقتنا الحاضر (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) .

٤- القسـم الرابع: شـهادات الراشـد، والداود ، والسُـلمي على جامعة الملك خالد (١٤١٩-١٤٤١هـ/ ١٩٩٨-٢٠٢٠م) . وأرى أن مادة هذا القسم مصادر رئيسية لتاريـخ جامعة الملك خالد ، لأنها صـدرت من مديريها الثلاثة الأوائل: معالي الأسـتاذ الدكتور/ عبدالله الراشـد، ومعالي الأسـتاذ الدكتـور/ عبدالرحمن الـداود ، ومعالي الأستاذ الدكتور/ فالح بن رجاء الله السُلمي.

---

(١) أوردت عبـارة (مـن قبل الإسلام) في العنوان ، وهذا يختلف قليلاً عن عنون الموسوعة في الأجزاء السبعة عشـر (الطبعة الثانية) وذلك أن القسـم الأول في هذا الجزء (١٨) يحتوي على عشـرات الصفحات عن تاريخ جزيرة فرسان ونجران في المصادر الإغريقية واللاتينية والبيزنطية ، لهذا تم تدوين هذا المصطلح حتى يتوافق العنوان مع محتوى الكتاب .

٥- القسـم الخامس : بحوث تاريخية ولغوية في أجزاء من تهامة والسراة.
وهذا القسـم يحتوي على أربع دراسـات عن أمكنة ، وأعلام ، ومفردات واصـطلاحات لغوية في نواحي عديدة من بلاد السـروات وتهامة، ومنطقة عسير نالت النصيب الأكبر من مادة هذا القسم .

٦- القسـم السـادس: دراسـة في اللغـة ، وقـراءة في كتابـين ، ومشـاهدات وانطباعـات. ويحتوي هذا القسـم على ثلاثة بحوث الأول والثالـث عن التاريخ واللغة في محافظتي رجال ألمع ومحايل . والبحث الثالث قراءة نقدية لكتابين تاريخيين صـدرا حديثاً عن منقطتي الباحة ونجران.

وفي ختام هذا السـفر جاءت خاتمته وملحق لبعض الوثائق . ولا ندعي الكمالٍ فيما تم تدوينه وطباعته ونشره ، لكن هذا عمل أرجو من اللّه- عز وجل- أن يكون خالصاً لوجهه الكريم ، كما آمل أن يجد فيه الباحث والقارئ جديداً يخدم مسيرة العلم والتعليم في بلادنا ، وأرجو ممن يجد نقصاً أو خللاً أو خطأً يستوجب إصلاحه أن يوافيني بذلك، وهذا من باب التناصـح وخدمة المعرفة. كما أنني أشـكر الأخوين الكريمين الأسـتاذين حسـن أحمد محمود السنوسـي ، ونبيل كمال أحمد اللذين صـبرا عليه أثناء طباعتهما وصـفهما وتنسـيقهما لهذا المجلد ، وأسـأل اللّه أن لا يحرمهما الأجر. كما أشـكر أخي العزيز الأستاذ الدكتور عباس بن علي السوسوة ، أستاذ اللسانيات بجامعة الملك خالد، الـذي راجع الإملاءٍ والنحو والصـياغة لجميع صـفحات هذا السـفر ، وأسـأل اللّه أن يخلصـ لنـا جميعاً الظاهر والباطن ، ويجعـل أقوالنا وأعمالنا خالصـة لوجهه الكريم وصلى اللّه وسلم على رسوله الأمين .

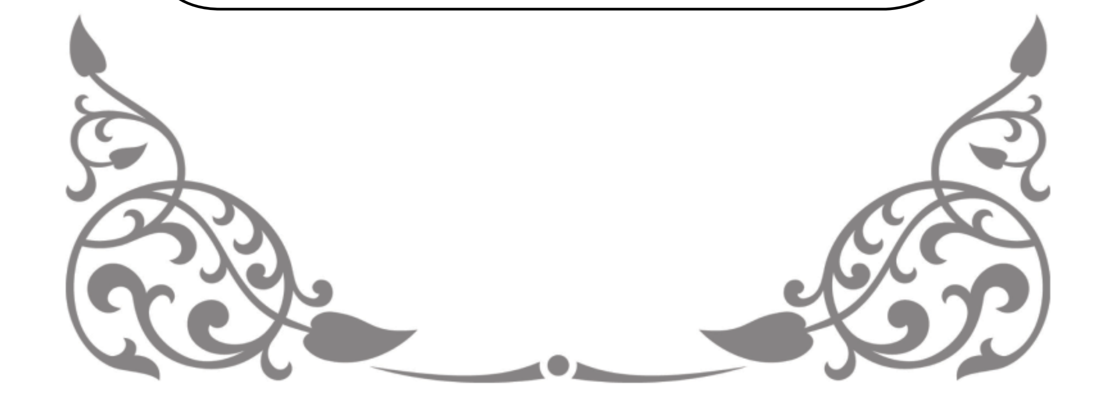
إعداد

من يرجو مغفرة اللّه ورضاه العبد الفقير الذي يطلب رحمة ربه غيثان بن علي بن عبداللّه بن جريس الثوابي الجبيري الشهري الحجري الهنوئي الأزدي في داره بمدينة أبها (منطقة عسير) في مطلع شهر جمادى الآخرة عام(١٤٤١هـ)
الموافق ٢٦ /يناير/ ٢٠٢٠م)



القسم الأول

بحوث تاريخية حضارية عن مواضع في بلاد تهامة والسراة قبل الإسلام وبعده



القسم الأول

بحوث تاريخية حضارية عن مواضع في بلاد تهامة والسراة قبل الإسلام وبعده

أولا: مدخل .

ننشر في هذا القسم ثلاث دراسات ، معظمها في التاريخ القديم لبعض النواحي في بلاد تهامة والسراة. فالأولى : مادة علمية تاريخية مختصرة عن جزيرة فرسان في المصادر التاريخية القديمة[(١)] . والبحث الثاني: عن تاريخ دخول المسيحية إلى نجران من خلال المصادر المسيحية والبيزنطية الشرقية . وأرض نجران ذات تاريخ وحضارة قديمة ، والجميل في هذه الدراسة المنشورة في هذا السفر أنها تعكس روايات المؤرخين البيزنطيين حول دخول النصرانية إلى نجران، ومدى تأثيرها على الأرض والسكان المحليين[(٢)] . أما الدراسة الثالثة: فهي تشير إلى نقش تاريخي مبكر في إحدى

(١) جزيرة فَرَسان إحدى الجزر الكبيرة في البحر الأحمر، وهي تتبع إدارياً في العصر الحديث والمعاصر المخلاف السليماني (منطقة جازان) ، ولها تاريخ قديم يُقدر بآلاف السنين قبل الإسلام ، وتستحق أن تدرس في دراسات علمية أعمق وأطول .

(٢) هناك بعض الدراسات والمؤلفات التي درست تاريخ السياسة والدين في نجران من منظور عربي وإسلامي، والاطلاع على مصادر المؤرخين المسيحيين ومعالجتهم لموضوع النصرانية ودخولها إلى نجران وبعض نواحي في الجزيرة العربية يطلعنا على اختلاف الآراء ووجهات النظر بين المسلمين والنصارى حيال هذا الموضوع العقدي .

مراكز محافظة بيشة التابعة لمنطقة عسير ، ونستخلص من هذا النقش بعض الصور التاريخية الحضارية لناحية من نواحي بلاد السراة في الجاهلية والإسلام . وأقول إن بلاد السروات وتهامة تحتوي على عشرات النقوش والرسومات الصخرية التي توضح صفحات من تاريخ هذه البلاد قبل الإسلام وخلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة. وهي تستحق العناية والدراسة من قبل المؤسسات ومراكز البحوث العلمية في الجامعات المحلية والعربية والأجنبية .

ثانياً: جزيرة فرسان الكبرى في المصادر التاريخية القديمة . بقلم: حسن أحمد حسن الإبياري . [١]

أولاً: مقدمة :

تكمن أهمية الدراسة الحالية في محاولة رسم صورة متكاملة لما كانت عليه هذه الجزيرة خلال العصور التاريخية القديمة من خلال دراسة المصادر اليونانية واللاتينية والنقوش السبئية. كما تهدف إلى التمهيد للقيام بالمسح الأثري لهذه الجزيرة للوقوف على أهم المواقع الأثرية بها ومن ثم إمكانية القيام بحفائر أثرية بمنهج علمي للتلال الأثرية الموجودة بها . ويركز البحث على ضرورة تسجيل المباني الأثرية لتفعيلها سياحياً

(١) الدكتور حسن مصري الجنسية حصل على درجاته العلمية الجامعية ، البكالوريوس ، والماجستير ، والدكتوراه من جامعتي القاهرة وعين شمس ، وهو على درجة أستاذ في التاريخ القديم منذ عام (٢٠١٥ م) . ويعمل حالياً في قسم التاريخ بكلية العلوم الإنسانية في جامعة الملك خالد (المملكة العربية السعودية) . شارك في عدد من الندوات والمؤتمرات واللقاءات ، وهو عضو في عدد من الجمعيات العلمية والبحثية داخل مصر وخارجها. ناقش وأشرف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه. وله الكثير من البحوث المنشورة ومنها :(١) الأوضاع القانونية للكهنة في قرية سوكنوبايونيسوس خلال العصر الروماني (بحث منشور عام ٢٠٠٤ م). (٢) أمراض العين في مصر في العصرين البطلمي والروماني (بحث منشور عام ٢٠٠٥ م). (٣) بطاقات الموتى في مصر خلال العصر الروماني ،مجلة مركز الدراسات البردية النقوش(٢٠٠٧). (٤) أسباب الوفيات في مصر خلال العصر الروماني ،مجلة المؤرخ المصري (٢٠٠٨). (٥) مكة في المصادر الكلاسيكية خلال العصرين الهلينيستي والروماني. (٦) نشر عملات بطلمية محفوظة بالمتحف المصري ،مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش ، (٢٠١٢). (٧) مصر والإمبراطورية الرومانية خلال عصر الإمبراطور فيليب العربي (٢٤٤ – ٢٤٩ م)، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش ،(٢٠١٣). (٨) الدور العسكري والاقتصادي للأفيال في منطقة الشرق الأدنى خلال العصر الهلينيستي (٣٢٣ – ٣٠ ق.م) ،مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية بكلية الآداب جامعة كفر الشيخ (٢٠١٧ م). (٩) New Funerary Stelae from Kom Abou Bellou, BIFAO. ١١١ (٢٠١١). بالإضافة إلي مجموعة من الكتب المطبوعة ،ومنها :(١)دراسات في تاريخ اليونان والرومان(١٩٩٥م). (٢)تاريخ مصر في عصر البطالمة (٢٠٠٣ م). (٣)تاريخ وآثار مصر في عصر الرومان(٢٠٠٤ م). (٤) تاريخ مصر الاجتماعي والاقتصادي في عصر الرومان(٢٠٠٤ م). (٥)تاريخ الإمبراطورية الرومانية (٢٠٠٥ م). (٦)دراسات في تاريخ مصر في العصرين البطلمي والروماني(٢٠١٠ م).(٧) الموت في مصر زمن الرومان (٢٠١٩ م) .(ابن جريس).

وأثرياً ،وإمكانية ترقيمها والقيام بتشييد متحف للآثار المكتشفة في هذه الجزيرة كمرحلة أولى قبل القيام باستكمال هذا المشروع في جزر أخرى ، الأمر الذي يحدث التناغم بين العمق الحضاري والسياحي للجزر وما بها من شواطئ خلابة ذات رمال بيضاء ناصعة ومياه نقية جذابة .

ومن أهم الدراسات السابقة لجزيرة فرسان بصفة عامة وجزيرة فرسان الكبرى بصفة خاصة ، حفائر البعثة السعودية البريطانية المشتركة خلال عامي (٢٠٠٤ – ٢٠٠٦ م) ، وقد ركزت هذه البعثة علي دراسة عصور ما قبل التاريخ عن طريق القيام بالمسح الميداني والمسح عن الآثار الغارقة . وتوصلت البعثة إلى أن جميع جزر فرسان كانت متصلة بالجزيرة الأم ، وكانت موطن الهجرات البشرية من بداية الاستيطان في الجزيرة العربية . وتم العثور على قطع أثرية ترجع إلى العصور الحجرية الثلاثة . كما وجدت البعثة كسراً فخارية من الحضارة العربية الجنوبية يعود تاريخها إلى القرون الأولى قبل الميلاد . واتضح من المسح الميداني أن الساحل غني بالآثار التي ضمت مئات التلال الصدفية ومنشآت مختلفة شُيدت من الحجارة المرجانية كما وجدت مواضع مواقد نيران يرجع تاريخها إلى (٦٠٠٠) سنة تقريباً [(١)] .

ويمكن تحديد الأسباب التي أدت إلى اختيار هذا الموضوع فيما يلي: (١) أهمية منطقة الدراسة إذ تعد بمثابة بوتقة انصهرت فيها جميع الحضارات القديمة في طريق التجارة البحرية بين الشرق والغرب ، وكل الحضارات التي استوطنت هذه الجزر. والموضوع غير مسبوق الدراسة بالمنهج المراد تطبيقه الذي يجمع بين الدراسة الاستقصائية للمصادر اليونانية واللاتينية والمصادر العربية وكذلك الدراسة التطبيقية والميدانية التي تعتمد على الوسائل الحديثة في التنقيب والتسجيل والتأريخ. (٢) تعميق الدور الحضاري للمنطقة في إثراء حركة التجارة العالمية. وبصفة خاصة البعد الحضاري للمملكة العربية السعودية ودورها البارز في طريق الصلات التجارية العالمية القديمة عبر البحر . (٣) محاولة رصد إلى أي مدى كان التأثير والتأثر بين السكان الأصليين للجزر والحضارات الوافدة عليها. (٤) التحديد الدقيق للاسم الاصلي للجزيرة من خلال النقوش والكتابات القديمة . (٥) التنقيب عن آثار جزيرة فرسان حتى يتسنى الإفادة أثرياً لهذه المنطقة المتميزة في المملكة العربية السعودية.

(١) جيف بيلي ، وآخرون، أعمال مشروع البحر الأحمر وجزر فرسان (آثار الساحل لما قبل التاريخ في الإقليم الجنوبي الغربي) للبعثة السعودية البريطانية المشتركة (٢٠٠٤ – ٢٠٠٦م) ،أطلال (حولية الآثار العربية السعودية) العدد الثاني والعشرون (١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م) ، ص ٨٨ – ٩٠ ،٩٣ ،٩٨.

(٦) وضع الجزيرة على الخريطة السياحية للمملكة العربية السعودية .

ومن أهداف البحث: (١) القيام بالمسح الأثري للجزيرة من خلال كتابات المؤرخين الكلاسيكيين والخرائط من هيئة المساحة. (٢) تسجيل المباني والمواقع الأثرية بالجزيرة وإمكانية ترميم وصيانة المتهدم منها. (٣) إجراء بعثة تنقيب عن الآثار للجزيرة الأمر الذي يتيح إمكانية تتبع العمق الحضاري لها. (٤) دراسة اللقى الأثرية وتصويرها ورسمها ونشرها نشراً علميا.

ثانياً: تمهيد :

تعد جزيرة (فرسان الكُبرى) أهم جزر فرسان التي تشكل أرخبيلا من الجزر المتناثرة المتقاربة التي تقع في الطرف الجنوبي الشرقي للبحر الأحمر علي بُعد خمسين كيلو متراً إلي الجنوب الغربي من مدينة جازان ، وبحسب أحدث إحصاء يصل عدد هذه الجزر إلى مائتين واثنتين وستين جزيرة من الجزر المتناثرة المتقاربة في جنوب شرق البحر الأحمر[١] ،وعلى بعد خمسمائة كيلومتر من باب المندب بين دائرتي عرض (١٦,٥) ،و (١٧,٥) درجة و خطي طول (٤١) ،و (٤٢) تقريبا[٢] ،وتبعد حوالي مائة كيلو من الساحل الغربي للبحر الأحمر المُطل على البر الإفريقي ويقابلها على هذا الجانب جزائر دهلك[٣]. وتتميز جزيرة فرسان بكثرة الشُعب المرجانية المغمورة وتُعتبر من المحميات الطبيعية المهمة بسبب وجود بعض النباتات والطيور والأسماك النادرة في منطقة البحر الأحمر[٤] .

---

(١) تقع جازان في أقصى الجنوب الغربي من المملكة العربية السعودية ،وتُعد من أهم المناطق التاريخية في الجزيرة العربية ،وتعرف بهذا الاسم منذ عصور ما قبل الإسلام . محمد علي العروسي ،جازان في المصادر التاريخية القديمة ،ص ١.

(٢) إبراهيم عبد الله مفتاح ، فرسان – الرئاسة العامة لرعاية الشباب (سلسلة هذه بلادنا :٤) ،الرياض :١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م ، ص ١٠ ، سهيل صابان ، المحاولات الألمانية لاستغلال جزر فرسان – في جنوب البحر الأحمر – في ضوء وثائق الأرشيف العثماني : ١٣١٨ – ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٠ –١٩٠٢ م ،المجلة الاردنية للتاريخ والآثار ،المجلد ٤ ،العدد ٣ ،٢٠١٠م ، ص ١٢٧ .

(٣) إبراهيم عبد الله مفتاح ،فرسان جزائر اللؤلؤ والأسماك المهاجرة ،المملكة السعودية (١٤٠٤ هـ) ،ص ١٠ .

(4) 4- Mistfa,N.,The Red Sea and Gulf of Aden Region, GIWA Regional Assessment Sub-regions 48,49,Kalmar(2005), pp.3;31,37;Gladstone W, Fisher pr. Status and ecology of ectaeans in the Farasan Islands marine Protected arca (Red Sea). Fauna of Arabia(2000).pp.18:385-96

ولا يوجد عن فرسان في المراجع الحديثة أو المصادر القديمة ما يشبع شهية المؤرخ من المعلومات التاريخية عن هذه الجزر على الرغم من أهميتها الاستراتيجية والتاريخية. فقد كانت هذه الجزيرة عبر العصور التاريخية تتمتع بموقع استراتيجي ممتاز ، جعل منها مقراً لاستراحة السفن والقوافل التجارية القادمة من مصر إلي عدن وسواحل شرق إفريقيا والهند وكذلك السفن القادمة من هذا المحيط إلي سواحل البحر الأحمر[١]. وتم العثور على بعض النقوش اليمنية القديمة في فرسان وترجع إلى عصر المكاربة خلال القرن الخامس أو الرابع قبل الميلاد ،كما وجد بعض النقوش اللاتينية التي ترجع إلي القرن الثاني الميلادي خلال فترة سيطرة الرومان على هذه المنطقة ،فضلا عن الآثار والكتابات التي تعود إلى تاريخ دولة حمير[٢].

ثالثاً: جزيرة فرسان في العصرين اليوناني والروماني:

أشار بعض الكُتاب الكلاسيكيين إلي فرسان ضمن المناطق الساحلية لبلاد العرب السعيد Arabia Filex . ومن هؤلاء الكتاب ديودوروس الصقلي[٣] ،الذي يصف المنطقة الساحلية التي تلي المنطقة التي يسكنها الثموديون من الجنوب بأنها خليج كبير به

(1) Casson, L., The Periplus Maris Erythraei: Text with Introduction Translation and Commentary, Princeton,(1989), p.217.

(2) de Procé, S.M., Phillips, C., South Arabian inscription from the Farasan Islands (Saudi Arabia), Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, 40 (2010), p.280.

(٣) وُلد المؤرخ "ديودوروس الصقلي" في القرن الأول قبل الميلاد ،بمدينة "آجوريوم" في جزيرة صقلية ،وعاش فيما بين عامي (٩٠-٣٠ ق.م). وألف موسوعة المكتبة التاريخية ،وتحتوى على ٤٠ كتابا ،موزعة علي ثلاث أجزاء ،يضم الجزء الأول ستة كتب، تتناول الكتب الثلاثة الأولي منها تاريخ وحضارة مصر القديمة ،وتاريخ بلاد النهرين ،والهند ،وبلاد العرب ،وشمال أفريقيا ،في حين تتناول الكتب الثلاثة الأخرى ،تاريخ بلاد اليونان و أوروبا القديم. أما الجزء الثاني فيشتمل على الكتب من السابع حتى السابع عشر. وتتناول الكتب من الحادي عشر إلي العشرين الفترة من عام (٤٨٠ – ٣٠٢ ق.م). واعتمد في هذا الجزء علي المؤرخين اليونانيين "إفوروس" (٤٨٠-٣٤٠ ق.م) ،وهيرونيموس (٣٢٣-٣٠٢ ق.م) في الأحداث المتعلقة ببلاد اليونان، واعتمد على "بوليبيوس" فيما يتعلق بالتاريخ الروماني حتى أحداث عام (١٤٦ ق.م). ويتناول الجزء الثالث الأحداث التاريخية منذ وفاة الإسكندر الأكبر وحتي منتصف القرن الأول قبل الميلاد ،وبصفة خاصة حروب "يوليوس قيصر" في بلاد الغال. ولم يبق من كتب "ديودوروس" الأربعين إلا الأجزاء الخمسة الأولى والأجزاء من الحادي عشر إلى العشرين ،كما وصلت إلينا مقتطفات من الأجزاء التي ضاعت مقتبسة في كتب من أتى بعده من المؤرخين مثل "يوسيبيوس" والبطريك البيزنطي "فوتيوس" (٥٨٥ م) ، والإمبراطور والعالم البيزنطي "قسطنطين السابع بورفروجنيتوس" (٩٠٥-٩٥٩ م).
Drews, R., Diodorus and his Sources, AJP. 83(1962), 383-392;Matsubara, T., Diodorus Siculus on the Late Roman Republic, Ph.D., Univ. Edinburgh (1998), pp.1-3.

مجموعــة من الجزر[١] تشبه جزر إخينـاس[٢]. يرى البعض أن هذه الجزر منطقة رأس أبو ماد في منطقة تبوك بشــمال المملكة العربية السـعودية. بيد أنه قبل ابداء الرأي في صــحة أو خطــأ الرأي الســابق يجب التدقيق في الفقرات التي يصــف فيهــا ديودوروس ساحل بلاد العرب المطل علي البحر الأحمر.

والحقيقة أن ديودوروس وصــف منطقة الساحل الشرقي للبحر الأحمر من الشمال إلى الجنــوب ،حيث بــدأ من منطقة التجويف العميق (رأس محمد) ، التي تحمل اســم "بوسيديون"[٣]،ثم وصف منطقة واحة "بستان النخيل" المقدسة ،وهي علي الأرجح واحة "بالميرا" الشهيرة في سوريا[٤]. وبعدها يشير إلى القرى المأهولة بالعرب "الأنباط" في البتراء ،كما يشــير إلى "الجرهايين" و"المعينيين" الذين يسيطرون على تجارة البخور والعطــور القادمة من بــلاد العرب الجنوبية في المنطقة التي تقــع في مواجهة "البتراء" و"فلسطــين[٥]. وأغلــب الظــن أن "ديودوروس" يتحــدث هنا عن المحطــة الأخيرة من الطريق البري الرئيسي الذي كانت تسلكه قوافل تجارة العطور والبخور من بلاد اليمن في الجنوب إلى البتراء وفلسطين في الشمال. وكانت المستوطنات المعينية في شمال غرب شبه الجزيرة العربية تسيطر على هذا الطريق من جهة الغرب ، ويسيطر الجرهاويون[٦]

---

(1) Now called the Kurtzolares, off the Gulf of Corinth. Diodorus Of Sicily, vol. II, Edited and Trans. by Oldfathere, C.H., (The Loeb Classical Library), London (1967), p.219, not.1.

(2) Diod. III, XXXXIV,6:
authn men oun thn para l ion exousin Arabej oi ka loumenoi Qamou dhnoi. thn d echj epexei kol poj eumegeqhj, epikeimenwn aut% nhswn sporadwn, thn prosoy inexouswn omoian taij ka loumenai j Exinasi nhsoij.

(3) Diod. III, 42, 1:
[والآن ســوف أنتقــل إلى الجانــب الأخــر ،وبالتحديد الســاحل المقابل الــذي يُطلق عليه الســاحل العربي ،بداية من منطقة التجويف العميق ،التي تحمل اســم "بوســيديون" بسبب تشــييد مذبح للإله "بوسيدون بيلاجيوس" (إله البحر) بواســطة "أرســطون" الذي أرســله (الملك) "بطليموس" (الثاني) لاستكشاف الساحل العربي حتى المحيط].

(4) Diod. III, 42, 4:
[يلي منطقة التجويف العميق مباشرة بجانب البحر ،منطقة خاصة يقدسها السكان المحليون بسبب الميزة التــي تحققها لهم. يُطلق عليها اســم بســتان النخيل foinikwn ، وتحتوي علي الكثير من أشــجار هذا النوع (التمر) التي تتميز بوفرة ثمارها والتي تساهم بتحقيق قدر كبير من المتعة والرفاهية].

(5) Diod.III,42,4.

(٦) تقــع الجرهــاء في شمال شرق شبــه الجزيرة العربية ،بيــد أن الباحثين يجدون صعوبــة في تحديد موقعها بدقة بســبب اختلاف المصــادر الكلاســيكية حول مكانها. وقد تعددت الآراء في ذلك ،فهناك من يري أنها

عليه من الشرق. ويتحدث "ديودورس" بعد ذلك مباشرةً في الفقرة (٤٤) ، عن شعوب المنطقة التي تقع وراء أرض الأنباط وتطل على ساحل البحر الأحمر، ويُطلق عليها اسم بـلاد "بني زومـين" ، ويوجد في ديارهم هيـكل يقدسه كافة العـرب أعظم تقديس[1]. أغلـب الظـن أنه بيت الله الحـرام في مكـة المُكرمة. ويلـي منطقة بنـى زومين منطقة تتميـز بوجـود الذهب بكثرة في أراضـيها. ومن المعروف أن منطقـة تهامة الواقعة على السـاحل الشـرقي للبحر الأحمر بالقرب من مكة كانت من أغنى المناطق بالذهب على السـاحـل الغربي لشبـه الجزيرة العربية[2]. ويذكر ديودوروسـ أن ذلك السـاحل يسكنه العـرب الثموديـون[3] Qamoudhnoi [4]، كمـا يذكـر بطليموس الجغـرافي[5] أنهم

"سـلوي" في جنوب شـبهٍ جزيـرة "قطـر" أو"القطيف" ، أو"الهفـوف" ،أو"الجرعـاء" ،أو "هجر" في البحريـن ، بيـد أن كثيراً من المؤرخين يرجحون أن عاصـمتها كانت تقع في موقـع "ثاج" الحالي بالمنطقة الشـرقية بالمملكة العربية السـعودية. في حين أن الدراسات الأثرية تؤكد وقوعها في منطقة "العقير" شرق المملكة العربية السـعودية ، وهو ما يتفق مع ما ذكره "سـترابو" من أنها)تقع علي بعد (٢٠٠) سـتاديوم مـن البحر و(٢٤٠٠) سـتاديوم من تيريـدون القريبة من البصـرة (. حمد محمد بن صـراي ،العلاقات الحضـارية بين شـبه الجزيرة العربية والساحل الشـرقي لأفريقيا من القرن الثالث قبل الميلاد إلي القرن السـابع الميلادي، مركز الدراسـات والوثائق، الإمارات العربية المتحـدة ،(٢٠٠٩) ، ص ٥٦–٥٧ ، التاريخ القديم لمنطقة الخليج العربي في مؤلفات جواد علي ، وزارة الشباب وتنمية المجتمع ، أبو ظبي (٢٠١١) ،ص ٨٢ – ٨٥.

Strabo, Geography XVI, 4,18,19; Hoyland, R. G., Arabia and the Arabs: From the Bronze Age to the coming of Islam, p. 25;Cf. Potts, D.T., The Arabian Gulf in Antiquity, II: From Alexander the Great to the Coming of Islam. Oxford, (1990).

(1) Diod. III, 44, 2-4:
oi dethn kata ton kolpon xwran nemomenoi,Banizomeneij onomaz omenoi,taj trofajexousi kunhgountej kai sarkofagountej ta x ersaia z^a ieron d' agiwtaton idrutai,timwmenon upo pantwn Arabwn perittoteron.

(سـكان الأرض حـول الخليج (البحـر الأحمر) ، الذيـن يُطلق عليهم اسـم "بني زُومين" ، يقتاتون علي صـيد الحيوانات البرية واكل لحومها. ويوجد هناك معبد هو الأكثر تبجيلاً وتقديساً من كافة العرب).

(2) - Diod.III,45 . 8; Wright,T., Early Christianity in Arabia: A Historical Essay, London(1855) ,pp.9-10.

(٣) يُنسب الثموديون إلى "ثمود" بن "عابر" أخو "آرام" بن "سام" بن "نوح" وكانوا يسكنون المنطقة الغربية من بلاد العرب فيما بين الحجاز والشـام. وقد هاجر فرع منها شـمالا إلى الحجاز واسـتقروا بالقرب من مكة قبل عصر النبي إسماعيل (عليه السلام) بفترة قليلة ،وسكنوا الطائف وجازان.

Forster, C., The historical geography of Arabia: or, The patriarchal evidences of revealed religion, vol. I, London (1844), p.323.

(4) -Diod. III, 44. 6.

(٥) ولُد كلاوديوس بطليموس في مدينة بطلمية في صعيد مصر حوالي عام (١٠٠م) ، وكان أحد علماء جامعة الإسـكندرية خـلال الفترة (١٢١–١٥١ م) ، وهـي الفترة التي كانت فيها هذه الجامعـة هي المنارة الأولى

كانـوا يعيشون في بلاد العرب السعيدة ، في الساحل الشمالي للخليج (البحر الأحمر)[١]. ومـن المعـروف أن الثموديين انتشروا جنوبـا حتى جازان[٢]. ويشـير ديودوروس إلى أن ساحل الثموديين يحيط به خليج واسع جدا تتناثر أمامه جزر تشبه في شاكلتها إلى حد كبـير الجزر التي تُعـرف باسم إيخيناس[٣]. والأرجـح أن المقصود بالجزر التي ذكرها "ديودوروس الصـقلي" ، وتشـبه جـزر إخينـاس في كورنثة ، هي نفسـها مجموعة جزر "فرسـان". كذلـك أشـار الكاتب الروماني "بلينيوس الكبـير"[٤] في موسوعة التاريخ الطبيعي إلى منطقة شاطئ مامايوم بمناجم ذهبه (القنفذة الحالية) ، ومنطقة كانوانا (وادي قنونا) وقبائل أبيتاميين Apitami والكاسـانيين casani (الجازانيين) وجزيرة ديفادي Devade[٥]. أغلب الظن أنها جزيرة فرسان حيث ذكر بعدها مباشرة منطقة كارفاتوس الساحلية التي تقع جنوب جـازان[٦]. ويتبين من نقش مكتوب بالخط المسند مـن مجموعـة البرت جـام، يرجع إلى بدايـة القـرن الأول للميلاد ، وأن جـازان كانت بوديانها وجزرها تحت حكم الملك "نشأ كرب يؤمن يهر حب" ملك سبأ وذي ريدان[٧].

للعلم في العالم. ومن أشـهر أبحاثه "الموجز الجغـرافي" Ufhghsij Gwgrafikhe الذي يُعتقد أنه قام به تصـحيحا لدراسـة جغرافي سـابق هو "مارينوس الصـوري" . ويتناول جغرافية قارات العالم القديم ، ويتألف من ثمانية أجزاء ، وجاء ذكر شبه الجزيرة العربية في الجزءين الرابع والسابع ضمن قارة آسيا. لطفي عبد الوهاب يحيى، العرب في العصور القديمة، مدخل حضاري في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار النهضة العربية ، بيروت (١٩٧٩) ، ص ٢١١.

Nobbe , C.F.A., Claudii Ptolemaei Geographia, vol. I, Lipsiae (1843), pp.xx-xxii; Lennart , J. B., Jones , A. , Ptolemy›s Geography, Princeton (2000), pp.3-5,17.

(1) - Ptolemy, Geography, bo.VI, Ch.vi.4.

(٢) سليمان عبد الرحمن الذييب ، نقوش ثمودية من المملكة العربية السعودية ، الرياض (١٤٢٠ هـ).

(3) -Diod. III, 44. 6.

(٤) وُلـد بلينيوس الكبير بمدينة نوفوم بشمال إيطاليا عـام (٢٣ م) ، في أسرة نبيلة وتلقى تعليما راقيا وتقلد عدة مناصـب مهمة مثل منصب القنصـل وقائد إحدى وحدات الأسـطول الروماني. وقد ألف العديد من الكتب بعضـها يتناول سيرة بعض الشخصيات المهمة في المجتمع الروماني والحروب الرومانية ضد الألمان ، وفن البلاغة (الخطابة) الذي يتكون من (٣١) جزءا. بيد أن أهم كتبه هو موسـوعة "التاريخ الطبيعي" Naturalis Historia ويتألـف من (١٠٢) جزء ، تتناول دراسـة علوم عديدة مثل الجغرافيا والسـلالات البشرية وعلم النفس والحيوان والنبات والصيدلة والمعادن. وتتألف هذه الموسوعة من (٢٠٠٠) كتاب منها (١٠٠) كتاب ألفها علماء يونان ورومان وتوفي بلينيوس في عام (٧٩ م).

Cary,M.,& Others, *Oxford Classical Dictionary*,Pliny the Elder,Oxford(1957),p.704.

(5) - Pliny, N.H.,VI,32,149 .

(6) - Pliny, N.H.,VI,32,150 .

(٧) مُطهّر علي الأرياني ، مقاطعة جازان في نقوش المُسْنَد ، مجلة الإكليل ، العدد الأول ، السنة الثانية (١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م) ، ص ص ٢٠.

من المعروف أن بداية اهتمام الرومان الفعلية بالبحر الأحمر والتجارة الشرقية كان بعد سيطرتهم على مصر سنة (٣١ ق.م) ،وقد بلغوا في ذلك العصر أوج قوتهم ،وفرضوا على العالم القديم ما يُعرف بالسلام الروماني pax Romana نفوذهم الذي وفر الأمن والأمان للطرق والقوافل التجارية . وقد أدرك الإمبراطور الروماني " أغسطس " (٢٧ق. م – ١٤م) أهمية التجارة بين الهند والبحر المتوسط عبر البحر الأحمر ، وسمع بالثراء الذي يتصف به العرب ،القاطنون على امتداد الأطراف الغربية لشبه الجزيرة العربية. وكانت القبائل العربية في ذلك الوقت تحتكر التجارة في السلع الواردة من الشرق الأقصى والهند وأواسط أفريقيا ،وتعيد تصدير معظمها ، لذلك قرر " أغسطس " كسر احتكار العرب لهذه الطرق ، ونقل الحركة التجارية من شرق البحر الأحمر إلى غربه لتكون في حوزة ولاية مصر الرومانية ومنها تنقل إلى ايطاليا[١] .

ويحدثنا " سترابون "[٢] بأنه كانت تجبي مكوساً جمركية علي السلع الواردة إلى مصر من الشرق والصادرة إليه وبأن أثمن الشحنات القادمة من الهند والحبشة وأغلي السلع ثمنا كانت تدفع أكثر المكوس الجمركية ارتفاعا مما يوحي بأن فئات المكوس الجمركية كانت تتفاوت تبعا لقيمة السلع المستوردة . لكن من الجائز أن يكون هذا النظام قد تغير بعد عهد " أغسطس " الذي كتب فيه " سترابون " فأحد مصادرنا القديمة الذي يرجع إلى تاريخ متأخر من منتصف القرن الأول الميلادي يحدثنا بأن الحامية الرومانية في ليوكوس كومي كانت تجبي على الواردات مكوسا جمركية ثابتة قدرها (٢٥٪) من قيمتها . ومع أنه لا توجد أدلة مباشرة على المكوس الجمركية التي كانت تجبى في الموانئ المصرية الواقعة علي البحر الأحمر إلا أنه في ضوء الرسوم الجمركية التي فرضها الرومان في " ليوكوس كومي " لا يبعد أن يكون الرومان قد استبدلوا بالنظام البطلمي الذي كان يفرض مكوساً جمركية متفاوتة على السلع المختلفة ،وكان قائما في بداية الحكم الروماني أيام " سترابون " نظاما قوامه فرض مكوس جمركية ثابتة قدرها (٢٥٪) على مختلف السلع الشرقية الواردة إلي الموانئ المصرية على البحر الأحمر .

وفي عهد الإمبراطور " كلوديوس " (٤١-٥٤ م) احتل الرومان " عدن " سنة (٤١ م) التي كانت تلعب دوراً مهماً في تجارة الجنوب والشرق ، وذلك لتأمين طريقهم

(١) سيد أحمد علي الناصري ، الرومان والبحر الأحمر ،ص ٣٧ – ٣٨.، Warmington & Cary, op. cit., p.95-96

(٢) إبراهيم نصحي : تاريخ الحضارة المصرية ، ج ٢ ، ص ١٦٣ – ١٦٤ .

البحري بين مضيق باب المندب ومضيق هرمز. وتحدثنا الوثائق بأنه في عهد " كلوديوس " كان حق التزام المكوس يباع لجماعات من الملتزمين الرومان . ومن المرجح أن كل من يشتغل في هذه التجارة كان يدفع للحكومة الرومانية ضريبة أو أجرا لقاء الترخيص له بذلك مما كان يعود علي الدولة بفوائد عظيمة[١].

وفي عهد الإمبراطور نيرون (٥٤-٦٨م) استولت روما من ملك الحميريين على "كاربيل" و "سُقُطرى ".[٢] وعلى الرغم من أن صاحب كتاب (الطواف حول البحر الأحمر) لم يذكر جزيرة فرسان إلا أنه أشار إلى بعض المناطق الساحلية القريبة منها في جنوب بلاد العرب ، مما يدل على الوجود الروماني في المنطقة منذ القرن الأول للميلاد[٣]. ويروي لنا "بلينيوس" أنه خلال تلك الفترة)كانت السفن (الرومانية) تسير إلى الهند بصورة سنوية ، وكانت مزودة برماة السهام على متنها لمقاومة القراصنة ([٤].

وفي عام (١٠٦م) نجح الإمبراطور تراجان في تحويل مملكة الأنباط إلى ولاية رومانية ، ويشير يوتروبيوس إلى أن تراجان أسس أسطولا من السفن الحربية في البحر الأحمر استعداداً للحروب الشرقية التي تمنى أن تمتد إلى الهند[٥]. بيد أنه حدثت تغييرات مهمة في الاستراتيجية الرومانية خلال تلك الحقبة وسعى الرومان إلى وضع قواعد عسكرية في المناطق الاستراتيجية في البحر الأحمر نتيجة توسع التجارة في البحر الإريتري ، وظهور ما يُعرف بطريق القرفة البحري الذي يمتد جنوب شرق آسيا مروراً بالجزء الجنوبي للهند والساحل الشرقي الإفريقي ثم البحر الأحمر فمصر ومنها إلى روما عبر البحر المتوسط. وهو ما دفع الرومان لإحكام السيطرة على الطرق والممرات البحرية الحيوية في البحر الأحمر ، في نفس الوقت الذي أحكمت فيه سيطرتها على الطرق البرية ، ومن الأمثلة على ذلك القوات العسكرية التي وضعها الرومان في مدائن صالح (هجرا) ، فمنذ عام (١٠٦م) انتقلت فرقة قوريني الثالثة من مصر إلى ولاية العرب الجديدة ، وعسكرت في بُصرى ، وفي عهد أنطونيوس بيوس ،كانت الفرقة تتمركز في هجرا ،وكانت مهمتها الأساسية حراسة طرق التجارة البرية .

(١) حمد ابن صراي ، العلاقات الحضارية بين شبه الجزيرة والساحل الشرقي الإفريقي من القرن الثالث قبل الميلاد إلي القرن السابع الميلادي ، ص ١٥٢.

(٢) أحمد حسين شرف الدين ،مسالك القوافل التجارية في شمال الجزيرة العربية وجنوبها ،دراسات تاريخ الجزيرة العربية ،الكتاب الثاني ،جامعة الملك سعود ،(١٩٧٩) ،ص ٢٥٤.

(3) de Procé, S.M., Phillips, C., op.cit., p.280-81

(4) Pliny. N. H. , Vi, 26, 104 .

(٥) راؤول مكلاوغلن ،نفسه ،ص ١٥٩.

ويكشف نقش لاتيني تم العثور عليه في جزيرة فرسان. أنه بحلول عام (١٤٤م) كانت هناك قاعدة عسكرية رومانية على الساحل الجنوبي الغربي من الجزيرة العربية تعسكر فيها حامية تتحكم في مضيق باب المندب ومدخل البحر الأحمر الجنوبي . وفيما يلي نص هذا النقش :)في عهد الإمبراطور قيصر أنطونينوس أغسطس بيوس نيابة عن قائد الفيلق الثاني والقوات المساعدة ، قام كاستريثوس ابن ايرينوس نجل بوبليوس، حاكم ميناء فرسان وبحر هرقل ، بإنشاء وتكريس (النصب)[1].

وعلى الأرجح أن كاستريثوس ايرينوس القائد الروماني لمنفذ فرسان ، كان له سلطة على السفن العسكرية والفيلق الروماني الذي يعسكر على بعد أكثر من ألف كم جنوب الحدود الرومانية التقليدية في مصر. ويتم تقديم الإمدادات لها من موانئ البحر الأحمر المصرية . وأغلب الظن أن جزيرة "فرسان" كانت إحدى المستعمرات والمحطات الرومانية المهمة التي اتخذها الرومان قاعدة لإحكام سيطرتهم على طريق البحر الأحمر والتصدي للقراصنة وفي الوقت نفسه كانت استراحة للسفن والقوافل التجارية.

ويؤيد الرأي السابق ، العثور علي نقش لاتيني آخر في جزيرة " فرسان الكبرى " يرجع إلى النصف الثاني من القرن الثاني للميلاد. وفيما يلي نصه: [في عهد الإمبراطور تيتوس إيليوس هادريانوس أنطونينوس أغسطس بيوس الكاهن الأعظم حامل السلطة التربيونية سبع مرات، وحامل السلطة القنصلية ثلاث مرات، أبو الوطن، كرس هذا النُصب قائد فيلق فرقة تراجان الثانية ،والقوات المساعدة بالمستعمرة ،حاكم ميناء فيرريسان[2] وبحر هركليس] [3] .

---

(1) Tomber, R., Indo-Roman Trade: from Pots to Pepper, London(2008), p.132.

(٢) خلال القرن الثاني قبل الميلاد ظهر في دولة البطالمة منصب قائد البحر الأحمر والبحر الهندي وكان من مظاهر اهتمام الرومان بالبحر الأحمر خلال عصر الإمبراطور أغسطس وضعه تحت إمرة ضابط يحمل لقب قائد ميناء بيرينيكي. وربما كان دور قائد ميناء " فرسان وبحر هركليس" يشبه دور قائد البحر الأحمر خلال عصري البطالمة والرومان .

(3) Imp(eratori) Caes(ari) Tito Ael(io) Hadr(iano) Antonino Aug(usto) Pio Pont(ifîci) Maxim(o) trib(unicia) pot(estate) VII co(n)s(uli) III, P(atri) P(atriae), vexill(atio) Leg(ionis) II Tr(aianae) Fortis et auxil(ia) eius castrensesque sub praefecto Ferresani portus et Ponti ? Herculis fec(erunt) et dfed(icaverunt).
Villeneuve, F., Note Information Une Inscription Latine Sur L' Farasan, Arabie Seoudite, Sud De La Mer Rouge, (note d'information. In: Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, 148e année, N. 1, 2004, p.421-422.

ويتبين من النص السابق : -

١. ١. أن تاريخه يرجع إلى عهد الإمبراطور أنطونينوس بيوس حوالي عام (١٤٣-١٤٤م) ، وكان نُصب تذكاري قدمه قائد عسكري من فرقة تراجان الثانية كان يتولى إدارة ميناء فرسان والمنطقة التي يُطلق عليها اسم بحر هيراكليس. ومن الجدير بالملاحظة أن أول إشارة لاسم هذه الجزيرة قبل نشر هذا النقش كانت في القرن السادس للميلاد. وعلي هذا النحو يعتبر هذا النقش أقدم إشارة يرد فيها اسم فرسان، كما يتضح أيضاً أن منطقة الأرخبيل التي تضم العديد من الجزر يُطلق عليها الآن اسم جزر فرسان وكانت تُعرف خلال العصر الروماني باسم بحر "هركليس". ولم يذكر أي مصدر كلاسيكي آخر "بحر هرقل". ومن المحتمل أن يكون الرومان ساووا بين مضيق باب المندب ، وما يسمى بأعمدة هرقل في جبل طارق. وكان لكلا المضيقين رؤوس بارزة ،ولها وضع مماثل في السيطرة على الممرات البحرية التي تتحرك من المياه المغلقة في عرض البحر.

٢. كانت فرقة تراجان الثانية هي الفرقة الرومانية (LEGION) الأصلية الوحيدة في مصر خلال منتصف القرن الثاني للميلاد. ويبدو أن كتيبة من هذه الفرقة تم إرسالها إلى جزيرة فرسان لحراسة السفن التجارية وحماية هذه المستعمرات وتزويدها بما تحتاج إليه من مياه عذبة ومن أطعمة ومن جنود للدفاع عنها. وأشار الكاتب بلينيوس الكبير في القرن الأول للميلاد إلى وجود جاليات يونانية ورومانية على سواحل بلاد العرب في مواضع غير بعيدة من موضع عدن ،وذلك في إيماءة إلى وجود مستعمرات يونانية ورومانية على سواحل جزيرة العرب.

ومن الجدير بالملاحظة أن بطليموس الجغرافي كان معاصراً لهذه الفترة ولم يذكر في موسوعته الجغرافية Gwgrafikhe عند حديثه بلاد العرب السعيد اسم جزيرة فرسان . ومن ناحية أخرى أشار إلى مجموعة من الجزر تقع شمال سواحل اليمن ،كان من بينها "بحر هيركليس" الذي ورد ذكره بالنقش السابق الذي تم العثور عليه في جزيرة فرسان . ووفقا لتقديرات "كلاوديوس بطليموس" الجغرافية والفلكية وضع بحر هيركليس عند دائرة عرض (١٩) وخط طول (٣٠, ٦٩) [1] ،ووصفها بأنها مجموعة جزر تشكل أرخبيلاً ، وهي تقع بالقرب من أراضي الكاسانيين (الجازانيين)

(1) 1- Ptolemy, Geography, bo.VI, Ch. vii, 43:
Nhsoi de parakeintai t$ xwr# kata men ton Arabikon kolpon.........
.... Ierakwn .... cq n iq

التي حدد بطليموس بعضها مثل مدينة أمبي ،عند دائرة عرض (١٩,٣٠) وخط طول (٧٠,٤٠)[١]:

ويتبين من النقشين السابقين أن الرومان كانوا يسيطرون على أي حركة دخول إلى البحر الأحمر. وكانت جزيرة فرسان قريبة بشكل مناسب من فجوة ملاحية في الشعاب المرجانية التي تقع جنباً إلى جنب مع الساحل العربي. وكانت الحامية الرومانية في وضع مثالي لمراقبة البضائع بين الجانبين الأفريقي والعربي للبحر الأحمر. وربما بُنيت القاعدة الرومانية في فرسان لتكون بمثابة نقطة انطلاق لعمليات انتقامية ضد القراصنة المغيرين على السواحل العربية . وربما كان للرومان أهداف سياسية في مملكتي أكسوم، أو حمير ،اللتين كانتا بحاجة إلى وجود عسكري روماني قريب منهما. الاحتمال الآخر هو أن محطة فرسان قد أنشئت لجمع الرسوم والضرائب الجديدة في هذه المنطقة البعيدة[٢].

وأغلب الظن أن جزيرة فرسان كانت إحدى المستعمرات والمحطات الرومانية المهمة التي اتخذها الرومان قاعدة لإحكام سيطرتها على طريق البحر الأحمر والتصدي للقراصنة وفي الوقت نفسه كانت استراحة للسفن والقوافل التجارية . ويؤيد هذا الرأي العثور على نقش لاتيني في جزيرة " فرسان الكبرى " يرجع إلى النصف الثاني من القرن الثاني للميلاد ، يشير إلى أن هذه الجزيرة كانت منذ هذه الفترة على الأقل تُعرف باسم (ميناء فرسان)Ferresani portus [٣].

وكانت جزيرة فرسان بحكم موقعها الاستراتيجي مُلتقى للتجارة والحضارات عبر العصور القديمة ، لأنها كانت محطة التقاء واستراحة للرحلات التجارية التي كانت موسمية تعتمد على هبوب الرياح ، الأمر الذي أدى بهم إلى أن يستقروا في جزيرة فرسان ويقيموا حضاراتهم ويؤثرون في هذه الجزيرة ، ويرجع ذلك إلى ما تشتمل عليه هذه الجزيرة من مواقع أثرية ترجع إلى مختلف العصور.

ومنذ نهاية القرن الثاني الميلادي ، فقد الرومان اهتمامهم بتجارة الشرق بسبب انتشار وباء الطاعون في مناطق كثيرة من الإمبراطورية الرومانية ، وأكثر الطرق

---

(1) 2- Ptolemy, Geography, bo.VI, Ch. vii, 6.

(2) Casson , L., The Periplus Maris Erythraei : Text with Introduction Translation and Commentary, Princeton (1989),p 217.

(٣) هذه الوثيقة تفند الرأي القائل بأن جزيرة "فرسان الكبرى" سميت بهذا الاسم نسبة إلى جبل فرسان في بلاد الشام ،حيث نزح إليها من هناك فرع من قبيلة تغلب . علي حسن المرهون ، فرسان جزر اللؤلؤ والغزلان ،مجلة القافلة ذو الحجة ١٤٠٦ /أغسطس – سبتمبر ١٩٨٦ ،ص٢٠.راؤول مكلاوغلن ،نفسه ،ص ١٥٩.

التي انتشـر بها هذا الوباء هو حركة أفراد الجيش والاتصـالات التجارية البحرية فقد كانت العدوى تنتقل بسـرعة داخل السفينة جراء التواصل مع الركاب الآخرين . وتشير مجموعة العملات المكتشفة في الهند إلى أن وصول العملات الرومانية إلى الهند توقفت خلال تلك الفترة . وتشير الأدلة الأثرية المصرية إلى انخفاض حاد في النشاط التجاري في موانئ البحـر الأحمـر. وترتب على ذلـك بداية أزمـة اقتصـادية في الإمبراطورية الرومانيـة منـذ بداية القـرن الثالث الميـلادي ، لم تتمكن بعدها من اسـتعادة مكانتها السابقة في التجارة الشرقية[١] .

وقد أدى تدهور الأوضـاع الاقتصادية والسياسية في الإمبراطورية الرومانية خلال القرن الثالث الميلادي إلى ضعف سيطرتها على طرق التجارة الرئيسية في البحر الأحمر وهو ما أتاح الفرصة للملوك العرب إعادة بسط سيطرتهم على هذه الطرق . ويتبين من دراسـة بعض النقوش المكتوبة بالخط المسـند التي نشـرها الأسـتاذ " البرت جام " أن جازان وبالتبعية جزرها ، وعلى رأسـها جزيرة " فرسـان " كانت خلال النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي تحت سيطرة ملوك حمير خلال عصر الملك "شمر يهرعش" ، الذي قام بإرسـال حملة عسـكرية برية وبحرية لإخضاع القبائل المتمردة على حكمه في جازان[٢] . وانتهـت إحدى هذه الحملات بقتل (١١٠) مقاتل و(٤٦) أسيراً،(٤٢٠) من السبايا ،وغنم (٣١٦) ركوبة بأحمالها ، وغنم كثيرا من الجمال والبقر والضأن[٣] .

ومنـذ ذلـك الحين دخلـت مملكة أكسـوم إلي المنطقـة العربية لتزاحم السـبئيين والحميريين للسـيطرة على تلك التجارة وغزت بعض مناطق السـبئيين حتى وصلت إلى ظفار ، وكان من المهم لمملكة أكسوم كسب ود روما وتأييدها في مشاريعها في بلاد العرب الجنوبية . ويبدو أن روما اطمأنت إلى قدرة أكسـوم على حماية طرق الملاحة في البحر الأحمر وقيامها بدور الوسـيط التجاري في السـلع القادمة من الشرق ، لاسيما وأن هذه المملكة كانت قد نجحت في القرن الثالث الميلادي في بسط سيطرتها على جانبي البحر الأحمر عند مدخله الجنوبي[٤] .

---

(١) راؤول مكلاوغلـن ، رومـا والشـرق البعيـد، طرق التجـارة القديمـة إلى أراضي الجزيـرة العربية والهند والصين، ترجمة فهد بن مطلق العتيبي، دار جامعة الملك سعود للنشر (١٤٣٥هـ)،. ص ١١٧– ١١٩.

(2) Jam, 616; 649.

(٣) مُطهّر علي الأرياني ،المرجع السابق ،ص ٢٦.

(٤) مصطفـى كمال عبد العليـم، تجارة الجزيرة العربية مـع مصر في المواد العطريـة في العصرين اليوناني والرومـاني، دراسـات في تاريخ الجزيرة العربية ،الكتـاب الثاني ،الجزيرة العربية قبل الإسـلام ،جامعة الملك سعود ،الرياض (١٤٠٤ هـ /١٩٨٤ م) ،ص ٢١٠.

في عام (٥٢٤ – ٥٢٥ م) دارت حرب بين الأحباش والحميريين ردا علي اضطهاد الملك الحميري ذو نواس للمسيحيين في بلاده . وخلال تلك الحرب دعم ملك الأحباش اسطوله بالسفن التجارية الموجودة في مواني البحر الأحمر التابعة للنفوذ البيزنطي ،وقد ساهم ميناء أيلة بخمس عشرة سفينة ،وميناء القلزم بعشرين سفينة ،وجزيرة يوتابي (تيران) بسفينتان ،،وميناء برينيكي بسبع سفن بجانب تسع سفن من الهند ،بالإضافة إلي سبع سفن كانت راسية حول جزر فرسان القاعدة التي أنطلق منها الأسطول نحو إلي شاطئ اليمن لقتال الحميريين[١] . وكانت أغلب قطع الأسطول من السفن الكبيرة التي تحمل المقاتلين ،بجانب بعض السفن التي تحمل الجياد مثل البواصي ،والسفن الصغيرة المعروفة بالصنادل التي كانت تستخدم بمثابة جسر يعبر عليه الجنود إلي الشاطئ[٢] .

وتحدث ياقوت الحموي عن فرسان فقال : " إن جزر فرسان يسكنها قوم من قبائل تغلب ، وأنهم كانوا قبل دخول الإسلام إليها يدينون بالنصرانية "[٣]، وقد عُرف سكان هذه الجزر بشدة البأس ، وكانت الحروب تقوم بينهم وبين قوم يُدعون "بنو مجيد" بالقرب من باب المندب ، ولهم رحلات وتجارة مع البلدان المجاورة][٤].

وذكرها الهمداني في كتابه " صفة جزيرة العرب " فقال [وفرسان قبيلة من تغلب ، وكانوا قديماً نصارى ولهم كنائس في جزائر الفرسان قد خربت وفيهم بأس ، وقد يحاربهم بنو مجيد ، ويحملون التجارة إلى بلاد الحبشة ولهم في السنة السفرة فينضم إليهم كثير من الناس ، ونسابو وحمير يقولون أنهم من حمير. ويوجد بها جبل يُسمى جبل كنيسة يُقال إنه كان فيه آثار بناء قديم زال منذ عهد قريب] [٥].

---

(١) الأب حارث ابراهيم ،ص ١٢٦.

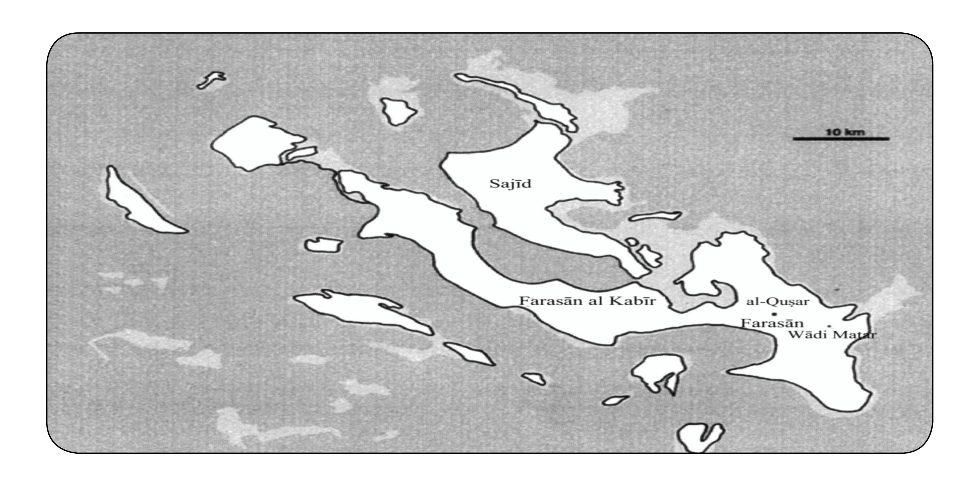
(٢) نفسه ،١٣٠ – ١٣١ ،١٣٤.

(٣) تشير المصادر اليونانية إلى أن غزو النصرانية لنجران إنما كان عن طريق الحبشة التي أصبحت تدين بالمسيحية علي يد الإمبراطور قسطنطين الذي أرسل كاهناً يُدعى " فرومنتوس " كان أول أسقف هنالك ثم قامت الحبشة بدورها في التبشير بنجران . ابراهيم عبد الله مفتاح ،فرسان جزائر اللؤلؤ والأسماك المهاجرة ،ص ١٧.

(٤) ابراهيم عبد الله مفتاح ،المرجع السابق ،ص ١٥ .

(٥) محمد بن أحمد العقيلي ،المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ،مقاطعة جازان ،المخلاف السليماني ،الجزء الأول ،ص ٧٦ – ٧٧.

وقدتم العثور على بعض أواني الطهي الحبشـية التي ترجع إلى الفترة من (٣٥٠ – ٥٥٠ م) وعلى بعض الفخار البيزنطي الذي يرجع إلى الفترة نفسها(١).



Main map of the Farasãn archipelago

de Procé, S.M., Phillips, C., South Arabian inscription from the Farasan Islands (Saudi Arabia), Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, 40 (2010),p.278.

(1) John P. Cooper, Chiara Zazzaro, The Farasan Islands, Saudi Arabia: towards a chronology of settlement, ReadCube , Arabian Archaeology and Epigraphy,

رابعاً: المصادر والمراجع:

١. المصادر:

١. جيف بيلي ،وآخرون ،أعمال مشـروع البحر الأحمر وجزر فرسـان (آثار الساحل لما قبل التاريخ في الإقليم الجنوبي الغربي) للبعثة السعودية البريطانية المشتركة ٢٠٠٤ – ٢٠٠٦ م ،أطلال (حولية الآثار العربية السعودية) العدد الثاني والعشرون(١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م) .

2. Arrian , Anabasis, book vii. AmmianusMarcellinus, Rerum GestarumLiberi. Edited and Translated by Rolf,J. C. , 3 Vols. London, (1935- 1939).
3. Diodorus Of Sicily, vol. II,Edited and Translated byOldfathere, C.H. (The Loeb Classical Library), London (1967) .
4. Combes - Dounous, J. J., Dissertations De Maxime De Tyr,Philosophe
5. Platonicien, Traduites Sur Le TexteGrec,Paris (1820) .
6. Pliny, Natural History, Edited and Translated by Rackman,A.H. , London, Cambridge, Mass, (19381962-).
7. Ptolemy, Geography, Vol. II, Edited by Nobbe, C. F., A. Leipzig, (1845).
8. Strabo, Geography, edited by Page,T. E., Trans. By Jones, H. L., (The Loeb Classical Library) London (1930).

٢. المراجع العربية

١. ابراهيم عبد الله مفتاح ، ابراهيم عبد الله مفتاح ،فرسان جزائر اللؤلؤ والأسماك المهاجرة ،المملكة السـعودية ١٤٠٤ هـ. فرسـان – الرئاسـة العامة لرعاية الشباب (سلسلة هذه بلادنا :٤) ،الرياض :١٤٠٨هـ / ١٩٨٨ م .

٢. راؤول مكلاوغلن ، روما والشرق البعيد، طرق التجارة القديمة إلى أراضي الجزيرة العربيـة والهند والصـين، ترجمة فهد بن مطلـق العتيبي، دار جامعة الملك سـعود للنشر (١٤٣٥هـ)..

٣. سهيل صابان ، المحاولات الألمانية لاستغلال جزر فرسان – في جنوب البحر الأحمر – في ضوء وثائق الأرشيف العثماني : (١٣١٨ – ١٣٢٠ هـ/ ١٩٠٠ -١٩٠٢م) ،المجلة الاردنية للتاريخ والأثار، المجلد ٤ ، العدد ٣ ،٢٠١٠م ،ص ١٢٧ .

٤. عبد الرحمن صادق الشريف ،دراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية (جزائر فرسان) ،مجلة كلية الآداب جامعة الرياض ،م ٧ (١٩٨٠) .

٥. محمد علي العروسي ،جازان في المصادر التاريخية القديمة ،

٦. مصطفى كمال عبد العليم، تجارة الجزيرة العربية مع مصر في المواد العطرية في العصرين اليوناني والروماني، دراسات تاريخ الجزيرة العربية ،الكتاب الثاني، الجزيرة العربية قبل الإسلام، جامعة الملك سعود، الرياض (١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م).

٧. محمد بن أحمد العقيلي ،المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ،مقاطعة جازان ،المخلاف السليماني، الجزء الأول .

٨. مُطهّر علي الأرياني ،مقاطعة جازان في نقوش المُسْنَد ،مجلة الإكليل ،العدد الأول ، السنة الثانية (١٤٠٢ هـ –١٩٨٢ م) .

٣. المراجع الأجنبية

9. Casson , L., The Periplus Maris Erythraei : Text with Introduction Translation and Commentary, Princeton (1989).

10. Cooper, J. P., Chiara Zazzaro, The Farasan Islands, Saudi Arabia: (towards achronology of settlement An archaeological survey of Saudi Arabia’s Farasan Islands in May 2010.

11. Francois VilleneuveM., Une InscriptionLatine SurL’ArchipelFarasan, ArabieSeoudite, SuddelLaMer Rouge, (note d’ information in : Comptesrendus des séances de l’Academie des Inscriptions et Belles- Lettres,148e annee,N.1,2004,pp.419 -429.

12. Gladstone W, Fisher PR. Status and ecology of cetaceans in the Farasan Islands marine protected area (Red Sea). Fauna of Arabia (2000).

13. Mistafa, N., The Red Sea and Gulf of Aden Region, GIWA Regional Assessment Sub-regions 48, 49, Kalmar (2005).

14. de Procé, S.M., Phillips, C., South Arabian inscription from the Farasan Islands (Saudi Arabia), Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, 40 (2010),pp.277282-.

ثالثاً: دخول المسيحية إلى نجران في روايات المصادر البيزنطية والمسيحية الشرقية. بقلم . أ. د . عبد العزيز محمد رمضان [(١)]

أولاً: مقدمة:

رغم اتفاق الباحثين المحدثين على أن المسيحية وجدت لها طريقا إلى جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام، إلا أن الظروف التي هيأت لها ذلك لم تنل اهتماما

(١) حصل الدكتور عبد العزيز رمضان على بكالوريوس الآداب من قسم التاريخ بجامعة عين شمس عام ١٩٩٤م، وبكالوريوس الدراسات اليونانية واللاتينية من ذات الجامعة عام ١٩٩٩م، وواصل دراساته العليا وما بعد الدكتوراه في جامعات عين شمس وروما وبرلين. تدرج في السلك الأكاديمي منذ حصوله على الدكتوراه عام ٢٠٠٣م، حتى صار أستاذا لتاريخ العصور الوسطى ورئيسا لقسم التاريخ بآداب جامعة عين شمس خلال الفترة (٢٠١٥-٢٠١٨م)، وتقلد عدداً من الأعمال الإدارية والأكاديمية والشرفية في ذات الجامعة. كما عمل أستاذا زائرا بجامعة السلطان قابوس. ويعمل الآن في قسم التاريخ بجامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية. وهو عضو في عدد من الجمعيات واللجان والمجالس العربية والغربية. تولى رئاسة تحرير وإدارة عدد من المجلات العلمية في مصر والمملكة العربية السعودية. شارك في عددٍ من المؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية في العديد من الدول العربية والأوربية، ونشر دراسات وبحوثاً علمية عديدة بالعربية والإنجليزية في مجلات وكتب علمية عربية وغربية. (ابن جريس) .

كبيرا في دراساتهم، وربما يعود هذا –كما يشير أثناسيوس باباثناسيو Athanassios Papathanassiou– إلى الغموض الذي يكتنف الاحتكاكات الأولى لجنوب شبه الجزيرة العربية مع المسيحية.(١) إذ أن الغالبية العظمى من الدراسات الغربية الحديثة ركزت على مجتمع مسيحيي نجران في بداية القرن السادس، وما تعرض له من اضطهاد على يد الملك اليهودي يوسف ذي نواس،(٢) لكونه الحادث الأكثر شهرة في تاريخ مسيحية جنوب الجزيرة العربية، ولورود أخباره بالتفصيل في المصادر التاريخية.(٣) وفي ثنايا هذه الدراسات نادرا ما يُشار إلى الروايات المصدرية المتعلقة بدخول المسيحية إلى المنطقة، وإن حدث ذلك فغالبا ما تكون إشارة عرضية إلى اختلاف هذه الروايات؛

---

(1) Papathanassiou, A.N., “Christian Missions in Pre-Islamic South Arabia”, *Theologia (Athēnai)* 65/1(1994), pp.133-140, esp.135.

(٢) من هذه الدراسات على سبيل المثال، Deramey, J., “Les martyrs de Nedjran au pays des Homérites en Arabie (522-525)”, Revue de l’histoire des religions 14/2 (1893), pp.14-42; Beeston, A.F.L., “The Realm of King Yusuf (Dhu Nuwas)”, Bulletin of the School of Oriental and African Studies 38/1 (1975), pp. 124-126; Shahid, I., “The Martyrs of Najrān: Miscellaneous Reflections”, Le Muséon 93/1-2 (1980), pp. 149-161; Idem, “The Martyrs of Najrân: Further Reflections”, Le Muséon 103/1-2 (1990), pp. 151-153; Idem, “On the Chronology of the South Arabian Martyrdoms”, Arabian Archaeology and Epigraphy 5/1 (1994), pp. 66-69; Idem, “The Martyresses of Najrān”, in: Aegyptus christiana. Mélanges d’hagiographie égyptienne et orientale dédiés à la mémoire du P. Paul Devos bollandiste, ed. U. Zanetti and E. Lucchesi, Cahiers d’Orientalisme 25. Genève: Patrick Cramer, 2004, pp.123-133; De Blois, F., “The Date of the “Martyrs of Nagrān”, Arabian Archaeology and Epigraphy 1/2-3 (1990), pp. 110-128; Shitomi, Y., “De la chronologie de la persécution de Nağrān”, Orient: Reports of the Society for Near Eastern Studies in Japan 26 (1990), pp. 27-42; Idem, “Une note sur la chronologie de la persécution de Nağrān”, in: Humana condicio. La condition humaine, ed. A. Théodoridès, P. Naster and A. van Tongerloo, Acta Orientalia Belgica 6, Bruxelles/ Louvain-la-Neuve /Leuven: Société Belge d’Études Orientales, 1991, pp. 355-361; Tardy, R., Najrân: Chrétiens d’Arabie avant l’Islam. Recherches publiées sous la direction de l’Institut de Lettres Orientales de Beyrouth, Nouvelle serie: B. Orient chretién 8, Beyrouth: Dar el-Machreq, 1999

(٣) عن مصادر هذا الاضطهاد، انظر، Halévy, J., “Examen critique des sources relatives à la persécution des chrétiens de Nedjran par le roi juif des Himyarites”, Revue des études juives 18/35-36 (1889), pp.16-42, 161-178; Pereira, E., & Francisco, M., (eds.), Historia dos martyres de Nagran: versão Ethiopica, Lisboa: Imprensa Nacional, 1899; van Rompay, L., “The Martyrs of Najran: Some Remarks on the Nature of the Sources”, in: Studia Paulo Naster oblata II: Orientalia Antiqua, ed. J. Quaegebeur, Orientalia Lovaniensia Analecta 13, Leuven: Departement Oriëntalistiek/ Peeters, 1982, pp. 301-309.

فدراسة باباثناسيو ذاتها، رغم ما يوحي به عنوانها من تناول لـ "الإرساليات المسيحية في جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام"، اكتفت بسرد موجز -لا يتجاوز الصفحتين- لأهم روايات المصادر عن ظروف دخول المسيحية إلى المنطقة،[١] بينما ركزت اهتمامها في إظهار أوضاع المجتمع المسيحي الجنوبي عقب اضطهاد ذي نواس.[٢] إلا أن أهمية هذه الدراسة -في رأيي- تكمن في كونها أبرزت إشكالية غموض هذه الروايات؛ فطبقا لها: "هناك العديد من الروايات التي تحمل كلاً من أدلة المصداقية التاريخية والإضافات الأسطورية، ويمكن لكل منها، إذا تمت دراستها بشكل صحيح، أن تزودنا بمعلومات ذات أهمية كبيرة للتاريخ وأساليب التبشير".[٣] وانطلاقا من هذه التوصية، تهدف الدراسة الحالية إلى مناقشة هذه الروايات المصادر البيزنطية والمسيحية الشرقية المختلفة في محاولة لاستخراج ما يمكن أن تشي به من دلالات حول ظروف دخول المسيحية إلى جنوب الجزيرة العربية.

ثانياً: الرواية الأولى. برثولوميوس Bartholomew وبانطاينوس Pantaenus (ق. ١-٢م):-

ثمة مصادر أدبية بيزنطية مبكرة تشير إلى أن التبشير بالمسيحية في جنوب الجزيرة العربية بدأ منذ فترة مبكرة للغاية ترجع إلى القرن الأول الميلادي. ونصادف أولى هذه الروايات عند المؤرخ الكنسي يوسيبيوس القيصري Eusebius of Caesarea (٢٦٣-٣٣٩م)، وجاء فيها: "يُقال أن بانطاينوس Pantaenus (الفيلسوف السكندري المتوفى حوالي ٢١١م) ذهب إلى الهنود، ووجد نسخة من الإنجيل برواية متّى وسط بعض ممن يعرف المسيح؛ ذلك لأن برثولوميوس Bartholomew،[٤] أحد الرسل، كان قد بشر بينهم وترك لهم كتاب متّى باللغة العبرية، وهو الكتاب الذي ظل بينهم حتى

(1) Papathanassiou, “Christian Missions”, pp.135-136.

(2) Papathanassiou, “Christian Missions”, pp.137-140.

(3) Papathanassiou, “Christian Missions”, p.136.

الجدير بالذكر أن باباثناسيو لم يناقش هذه الروايات في محاولة لتفسير اختلافها بشأن ظروف دخول المسيحية إلى جنوب الجزيرة العربية، وبدلا منذ ذلك اقترح في عبارة موجزة ما يمكن وصفه بالمواءمة بين هذه الروايات، إذ يقول: "نحن قانعون بافتراض أن كل رواية من هذه الروايات تردد صدى محاولة تبشيرية معينة. وربما كان لأكثرها، خصوصا المبكرة منها، نتائج سريعة الزوال". Ibid, p.136.

(٤) أحد حواريي المسيح الاثنى عشر، واسمه برثولوميوس هو اللفظ اليوناني لاسمه الآرامي الأصل "بَرْتَلْماي" أي ابن تلماي. يُذكر اسمه دوما مقترنا باسم الرسول فيلبس عند كل من متى ومرقس ولوقا.

الوقت المذكور".[١]

وإذا كان يوسيبيوس لم يحدد في روايته هوية الهنود الذين بشر بينهم كل من برثولوميوس وبانطاينوس، فإن مكمل تاريخه الكنسي، روفينوس الأكويلي Rufinus of Aquileia (المتوفي حوالي ٤١٠م)، كان أكثر تحديدا بتمييزه بين "الهند القريبة" India citerior التي ذهب إليها برثولوميوس ثم بانطاينوس، والأخرى "البعيدة" India ulterior التي لم يبدأ التبشير فيها إلا على يد الفيلسوف ميترودوروس Metrodorus في عهد الإمبراطور قسطنطين (٣٢٤-٣٣٧م).[٢]

وأخيرا جاء تأكيد المراد بمسمى "الهنود" في مؤلف جيروم Jerome (٣٤٧-٤٢٠م) المعنون "عن الرجال المشهورين" De Viris Illustribus، وورد فيه أن بانطاينوس: "أرسل إلى الهند من قبل أسقف الإسكندرية ديمتريوس Demetrius، حيث وجد أن برثولوميوس، أحد الرسل الاثنى عشر، قد بشر بالمسيح وفقا لإنجيل متّى بين الهنود المعروفين بالسعداء (بلاد العرب السعيدة) Ινδοῖς τοῖς καλουμένοις' Εὐδαίμοσιν، ووجد تلاميذا له هناك. وقد أحضر (بانطاينوس) معه هذا الإنجيل مكتوبا بالحروف العبرية".[٣]

ومن المرجح أن إشارة هذه الروايات إلى نسخة الإنجيل العبرية التي استخدمها برثولوميوس في التبشير داخل جنوب الجزيرة العربية أوائل القرن الأول الميلادي، ثم وجدها بانطاينوس خلال رحلته التبشيرية هناك أواخر القرن الثاني الميلادي، تكشف عن وجود مبكر لليهود في هذه المنطقة، كما تلمح إلى أن هذا النشاط التبشيري المبكر كان موجها إليهم بالأساس. ورغم أن هذه الروايات لم تشر صراحة إلى مدى نجاح

(1) Eusebius, ***Kirchengeschichte***, ed. E. Schwartz, Leipzig 1903, pp.450-452; Eusebius, ***The Ecclesiastical History***, ed. & trans. K. Lake, The Loeb Classical Library 39, London, New York, 1926, vol.1, pp.462-463.

(2) Rufinus of Aquileia, ***History of the Church***, trans. Ph. R. Amidon, The Catholic University of America Press, Washington, D.C., 2016, pp.207 and n.53, 39.

وعن دخول المسيحية المتأخر إلى الهند، انظر،

Mingana , A., "The Early Spread of Christianity in India", ***Bengal Journal of Religion and Literature*** 10(1926), pp.453ff; Neill, S., ***A History of Christianity in India***, Cambridge, 1984, pp.26ff.

(3) Hieronymus, ***De Viris Illustribus, Liber ad Dextrum***, ***PL*** 23, cols. 683-686; Eng. trans. E.C. Richardson, in: Nicene and Post-Nicene Fathers, ed. Ph. Scaff, vol.3, New York, 1893, ch. xxxvi.

برثولوميوس في مهمته التبشيرية، فإن إشارتها إلى تعرف بانطاينوس على عدد من المسيحيين هناك خلال الربع الأخير من القرن الثاني الميلادي تلمح إلى أن المسيحية وجدت طريقها بين قطاع من سكان جنوب الجزيرة العربية طوال القرنين الأولين للميلاد.

ثالثاً: الرواية الثانية. سفارة ثيوفيلوس الهندي Theophilus Indos (عام ٣٥٦م):-

في سياق تناول النسخة اليونانية من قصة "استشهاد الحارث" Martyrium Arethae لأحداث اضطهاد مسيحيي نجران على يد الملك اليهودي يوسف ذي نواس، أشار مؤلفها المجهول إلى جذور المسيحية في نجران[1] بقوله: "هناك مدينة مشهورة تابعة للحميريين، تُعرف بنجران، كانت قد اهتدت منذ زمن بعيد إلى الحقيقة وقبلت الإيمان (المسيحي). حدث هذا عندما أرسل قنسطنطيوس Constantius ، ابن قسطنطين العظيم Constantine the Great، سفارة إلى أهل سبأ. القوم الذين نعرفهم اليوم بالحميريين.. وقد أرسل على رأسها ثيوفيلوس.. الذي نجح في استمالة الحاكم بالهدايا وشيد كنائس.. وكان اليهود قد عارضوا (السفارة)وسعوا إلى إقناع الحاكم (الحميري)بعدم السماح باستقبال هذا (المبعوث)الغريب في مملكته".[2]

ونجد القصة الكاملة لهذه السفارة في كتاب "تاريخ الكنيسة" للمؤرخ البيزنطي فيلوستورجيوس Philostorgius، المتوفى حوالي عام ٤٤٠م. ووفقا لها كلف الإمبراطور البيزنطي قنسطنطيوس (٣٣٧-٣٦١م) أحد رجاله الأريوسيين، وهو المدعو ثيوفيلوس الهندي Theophilos Indos، بسفارة دبلوماسية إلى موطنه (حوالي عام ٣٥٦م)

---

(١) وصلتنا هذه القصة في ثلاث نسخ باليونانية والعربية والحبشية. وقد ناقش (عرفان شهيد) النسخ الثلاث، واقترح أن النسخة اليونانية هي "الأقدم والأكثر صحة". ويميل إسبرويك إلى الاعتقاد بأن النسخة اليونانية ليست الأصل لكونها تحتوى على أجزاء متباينة لكل منها سماته الخاصة، وأن تأليفها تم في الفترة من ٥٣٥م إلى ٥٤٠م. ويرى فان رومباي بأنه "لا يمكن الجزم بأن اليونانية كانت لغة المؤلف الأصلي، خصوصا أنه ليس من المعروف لها أي نسخ سريانية أو قبطية".

Shahid, I., *The Martyrs of Najran. New Documents*, Brussels, 1971, p.200; Van Esbroeck, M., «L’ Éthiopie à l’époque de Justinien: S. Arethas de Neğran et S. Athanase de Clysma», Congresso Internazionale di Studi Etiopice, Rome, 1979, pp. 116193-, esp. 126130-, 135; Van Rompay, L., «The Martyrs of Najran: Some Remarks on the Nature of the Sources», in: ***Studia P. Naster Oblata, II: Orientalia Antiqua***, ed. J. Quagebeur, Leuven, 1982, pp.301309-, esp.302.

(2) Detoraki, M., *Le martyre de saint Aréthas et de ses compagnons (BHG 166)*, trad. J. Beaucamp, Paris, 2007.

لإعداد تقرير مفصل عن عقائد أهل موطنه الأصلي، الذين دعاهم "هذا الجنس من الهنود"، و"الذي عُرف قديما بأهل سبأ، نسبة إلى عاصمته سبأ، بينما صار الآن يُعرف بالحميريين Homeritae".[١] وجاء في التقرير الذي قدمه ثيوفيلوس إلى الإمبراطور: "ينحدر هذا الشعب من نسل إبراهيم عبر (زوجته) قطورة Keturah، وتُعرف بلادهم بجزيرة العرب الكبرى Arabia Magna، أو ببلاد العرب السعيدة Arabia Felix، كما أطلق عليها الإغريق. يحدها المحيط الخارجي. عاصمتها سبأ حيث انطلقت الملكة في رحلتها إلى سليمان. وفيها يمارس الناس عادة الختان في اليوم الثامن (بعد الولادة). ويقدمون القرابين للشمس والقمر والأرواح المحلية. وهناك عدد غير قليل من اليهود يعيشون بينهم".[٢]

وإذا كانت هذه الرواية رددت ما شاع في المصادر البيزنطية المبكرة من خلط بين الهنود وعرب جنوب الجزيرة العربية،[٣] فإن أهميتها تكمن في كونها تشير إلى وجود ما وصفه عرفان شهيد Irfan Shahid بـ"الجالية اليهودية الكبيرة"،[٤] وفي كونها ـ وفقا لجوردون نيوباي Gordon Newby المتخصص في تاريخ اليهود العرب ـ أول شاهد

(1) Philostorgius, *Church History*, trans. Ph. R. Amidon, Brill: Leiden, Boston, 2007, pp.22,40.

(2) Phiostorgius, *Kirchengeschichte. Mit dem Leben des Lucian von Antiochien und den Fragmenten eines arianischen Historiographen*, ed. J. Bidez, rev. F. Winkelmann, Leipzig, 1913, pp.32-33; Eng. trans. Philostorgius, *Church History*, p.40.

(٣) عن الخلط المألوف في المصادر البيزنطية المبكرة بين الهنود والأحباش وعرب جنوب شبه الجزيرة العربية، انظر،

Mayerson, Ph., "A Confusion of Indias: Asian India and African India in the Byzantine Sources», *Journal of the American Oriental Society* 1132/(Apr.-Jun., 1993), pp.169174-; Schneider ,P., *L'Éthiopie et l'Inde: Interférences et confusions aux extrémités du monde antique (VIIIe siècle avant J.-C.–VIe siècle après J.-C.)*, École française de Rome, 2004..

ومن المرجح أن هذا الخلط ورثه البيزنطيون عن المصادر الكلاسيكية، إذ خلطت منذ هوميروس وهيرودوت فصاعدا بين الحبشة والهند، انظر الدراسات المتخصصة:

Nadeau, J.Y., «Ethiopians», *Classical Quarterly* 20(1970), pp.339349-; Dihle, A, «The Conception of India in Hellenistic and Roman Literature», *Proceedings of the Cambridge Philological Society* 190= new ser. 10(1964), pp.1523-.

(4) Shahid, I., *Byzantium and the Arabs in the Fourth Century*, Washington, D.C., 1984), p.87.

مصـــدري أدبي على تواجد اليهــود في جنوب الجزيرة العربية،[١] ومــن ثم فإنها تدعم الرأي القائل بتأثير يهودي مبكر على التوحيدية الحميرية –التي سنعرض لها لاحقا-، بينما تلمح إلى غياب أي تأثير للمسيحية حتى وقت سفارة ثيوفيلوس.

وتطــرح هــذه الرواية إشــكالية تفســير غيــاب الإشــارة إلى المســيحيين في تقرير ثيوفيلوس، في ظل إشــارته الصــريحة إلى اليهود، ورغم كونه تقريراً صــدر عن سفارة وفدت خصيصًــا لاستكشاف الوضع الديني في جنوب الجزيرة العربية. وهي الإشكالية التــي دفعت عرفان شــهيد إلى الحكم بأن المســيحية لم تدخل المنطقــة إلا عندما بلغها ثيوفيلوس، والقول بأن: "هذا يدل على أن مهمة بانطاينوس قبل قرن ونصــف لم تسفر عن أية نتائج ملموسة أو دائمة للمسيحية".[٢]

ورغــم أن الفــترة الفاصــلة بين زيارة كل مــن بانطاينوس وثيوفيلوس الهندي إلى جنــوب الجزيرة العربية تزيد على قرن ونصــف، وهي فترة ليســت بالقصــيرة وكفيلة بوقوع الكثير من التغيرات، إلا أنه من الصعب توقع حدوث شيء ما –لم تسجله المصادر الأدبيــة أو النقوش- أدى إلى اختفــاء المســيحيين بشــكل كامل، خصوصــا أن كتابات مؤرخي الكنيسة لم تترك فرصة إلا وتناولت بالتفصيل أحداث الاضطهاد الذي تعرض له المســيحيون داخل وخــارج الإمبراطورية خلال القرون الثلاثــة الأول للميلاد. كذلك يمكن تفســير غياب الإشارة للمسيحيين في تقرير ثيوفيلوس في ضوء طبيعة مهمته التي اصطبغت بطابع دبلوماسي رسمي في المقام الأول، عكس جهود برثولوميوس وبانطاينوس التبشيرية ذات الطابع الشعبي، ولذا من المحتمل أن ثيوفيلوس لم يلاحظ سوى الوثنيين واليهود الأكثر عددا والأقرب للســلطة الحاكمة. ولعل إشارة فيلوستورجيوس الصريحة إلى وثنية البلاط الحميري، والمعارضــة الشــديدة التي صــادفتها مهمــة ثيوفيلوس من اليهود المتواجدين فيه، تمثل شــاهدا إضــافيا على التركيبة الدينية داخل هذا البلاط، فضــلا عن احتوائه على جماعة ضغط يهودية حالت دون الظهور المسيحي على المستوى الرسمي.[٣]

وأيا كان الأمر؛ فإن رواية فيلوســتورجيوس عن ســفارة ثيوفيلوس الهندي تمثل أول الشواهد المدونة عن اهتمام بيزنطي مباشر بنشر المسيحية في جنوب الجزيرة العربية.

(1) Newby, G.D., *A History of the Jews of Arabia from Ancient Times to their Eclipse under Islam*, Columbia: University of South Carolina, 1988, p.131 n.34.

(2) Shahid, *Byzantium and the Arabs*, p.87.

(3) Philostorgius*, Church History*, pp.41-42.

ورغم أنها الرواية الوحيدة عن هذه السفارة ومهمتها، إلا أن لدينا شاهداً مصدرياً آخر ربما يتعلق بها، وهو مرسوم أصدره الإمبراطور قنسطنطيوس إلى الوالي البرايتوري موسونيانوس Musonianus في عام (٣٥٦م) أو عام (٣٥٧م) بشأن مبعوثيه في الإسكندرية المتوجهين إلى الأحباش والحميريين؛ جاء فيه "لا يجوز لأي شخص تلقى تعليمات بالذهاب إلى سلالة الأكسوميين والحميريين ad gentem axumitarum et homeritarum ، من الآن فصاعداً، أن يظل في الإسكندرية عاما واحدا بعد انتهاء المهلة المحددة، وبعد ذلك لن يحصل على بدل إقامة."[١]

لقد كان هدف الإمبراطور قنسطنطيوس من هذه السفارة، طبقا لرواية فيلوستورجيوس، هو تحويل أهل جنوب الجزيرة العربية إلى المسيحية، إذ "كان يخطط لكسب زعيم الشعب هناك بروعة وكثرة هداياه، في محاولة لإيجاد فرصة لغرس بذور الإيمان فيه، فضلا عن طلب السماح ببناء كنيسة للرومان المسافرين إلى هناك، ولأي شخص من السكان المحليين قد يعتنق الإيمان. ولذا أرسل مع السفارة مبلغًا هائلا من المال لتغطية تكلفة البناء".[٢] ويستأنف فيلوستورجيوس الحديث عن ظروف التقاء ثيوفيلوس بالحاكم الحميري بقوله: "عند وصول ثيوفيلوس إلى أهل سبأ، حاول إقناع حاكمهم باتباع المسيح ونبذ الخطأ الوثني. عندئذ سعى اليهود بطريقتهم المعتادة إلى معارضته، غير أن ثيوفيلوس عندما أظهر بالمعجزات الرائعة (التي جرت على يديه) في أكثر من مناسبة إلى أي مدى لا يمكن التغلب على الإيمان بالمسيحية، خفتت المعارضة، بغض النظر عن حنقها، والتزمت الصمت".[٣]

ورواية بهذه الصيغة تشي بوضوح بأنه رغم وثنية الحاكم وأهل الجنوب، إلا أن اليهود حظوا بنفوذ قوي وشكلوا جماعة ضغط داخل البلاط، إلى حد تدخلهم المباشر لعرقلة مهمة ثيوفيلوس. ولعل فيلوستورجيوس أراد تفسير سبب اتخاذ اليهود هذا الموقف –دون الوثنيين- بإشارته المبطنة إلى عدائهم التقليدي للمسيحية. كذلك يُفهم من الرواية أن ثمة مناظرة دينية دارت بين ثيوفيلوس ومعارضيه من اليهود، وإن لم يشر إلى ذلك صراحة، وأن الأول نجح بفضل قدراته الخاصة كأسقف –أو كما أشار النص، بـ"المعجزات"- في الانتصار للمسيحية وتأكيد علو كعبها. والواقع أن

(1) The Theodosian Code and Novels and the Sirmondian Constitutions, trans. C. Pharr, New York, 1969, p.380.)... nullus ad gentem axumitarum et homeritarum ire praeceptus ultra annui temporis spatia debet alexandriae de ceter demorari nec post annum percipere alimonias annonarias.(.

(2) Philostorgius, Church History, p.40.

(3) Philostorgius, Church History, p.41.

هذا الطابع الدعائي، بمضـامينه الإعجازية، كان نمطـا مألوفا في الروايات البيزنطية المتعلقـة بالتبشـير،[١] أو على حد وصف عرفـان شهيد: "كان المبشـر المتحمس المسلح بموهبة الإتيان بالمعجزات على نحو خاص أداة فعالة للتنصير بين البرابرة".[٢]

وإذا كان الهدف الأصـلي للإمبراطور قنسطنطيوس من السفارة يكمن في محاولة تنصـير حاكم الجنوب وبناء كنيسـة للمسـافرين الرومان ولمن قد يعتنق المسيحية من السكان المحليين، فإن ما حققه ثيوفيلوس فاق ذلك بكثير. وفي ذلك يقول فيلوستورجيوس:

> "كانت سفارته ناجحة؛ حيث تحول حاكم الأمة إلى الإيمان (المسيحي) بكل إخلاص، ولم يقم ببناء كنيسة واحدة فقط في بلاده، بل ثلاث كنائس. ولم يفعـل ذلـك من الأمـوال الإمبراطورية التي أتت بها السـفارة، بل تبرع بلهفـة من ماله الخاص. ذلك لأن أعمال ثيوفيلوس أدهشـته لدرجة حرص معها على منافسـة حماسته (للمسيحية)؛ فخصص إحدى الكنائس لسائر الشـعب في العاصـمة ذاتها، المعروفة بظفار Tapharon. وشيد أخرى فيما كان مركز السـوق الروماني، المطل على المحيـط الخارجي، المعروف بعدن Adana، وهو المكان الذي اعتاد المسـافرون من الأراضي الرومانية الإقامة فيه. وكانت الكنيسـة الثالثة في الجانب الآخر من البلاد، حيث يوجد هنـاك مركز لسـوق فارسـي Περσικόν έμπόριον معروف عنـد مدخل الخليج الفارسي".[٣]

رابعاً: الرواية الثالثة. قصة الراهبة الأسيرة ثيوجونوستا Theognosta (بعد عام ٣٥٠م):-

هنـاك رواية أخرى تسجلها النسخة الحبشية لحوليـة يوحنا أسقف نقيوس[٤] عن

(١) نفس النمط تم توظيفه في الروايات المتعلقـة بالتنصير بين عرب شمـال شبه الجزيـرة العربية؛ إذ رُد تنصير كثير من العرب هناك خلال القرن الخامس الميلادي إلى المعجزات العلاجية التي قام بها كل من القديسـين يوثيميوس Euthymius وشـمعون العمودي Simeon the Stylite. Shahid, Byzantium and the Arabs, p.89 n.55. وعـن دور المعجـزات في تنصـير الملكـة العربية ماويـة Mavia، انظر، Sozomen, History of the Church, trans. E. Walford، London، 1855, pp.307-310. وعن توظيف المعجزات كآلية للتنصـير في العصر البيزنطي المبكر، خصوصا بين الحكام الأجانب، انظر، Angelov, Conversion and Empire, pp.10, 64, 100,125، 131, 133.

(2) Shahid, ***Byzantium and the Arabs***, p.89.

(3) Philostorgius, *Church History*, p.41.

(٤) يُعتقـد أنـه عاش في النصف الثاني من القـرن السابع الميلادي؛ إذ ورد في تاريـخ البطاركة لساويرس بن

دخول المسيحية إلى جنوب الجزيرة العربية. ورغم أن هذه الرواية تبدو في ظاهرها مختلفة مع رواية فيلستورجيوس عن سفارة ثيوفيلوس الهندي في تحديدها الظرف الذي أدى إلى ذلك، إلا أنها في جوهرها تحمل مضامين يمكن توظيفها في دعم الرواية الأخيرة، خصوصا فيما يتعلق بتوقيت دخول المسيحية. ففي سياق تناول حنا النقيوسي لأوضاع الإمبراطورية البيزنطية في عهد خلفاء الإمبراطور قسطنطين الكبير، وتحديدا بعد وفاة ابنه قنسطانز الأول Constans I في عام ٣٥٠م، يذكر ما يلي:

"بعد وفاته (قنسطانز) تلقى شعب اليمن معرفة الله (...) من خلال امرأة مقدسة تُدعى ثيوجونوستا Theognosta. وهي عذراء مسيحية تم أسرها من دير على حدود الإمبراطورية الرومانية (البيزنطية)، وتم نقلها إلى ملك اليمن وتقديمها له كهدية. وأصبحت هذه المرأة المسيحية ثرية جداً بنعمة الله، وعلى يديها تم الشفاء لكثيرين. وجلبت ملك الهند إلى الإيمان؛ فصار مسيحيًا هو وشعبه بفضلها. ثم طلب ملك الهند ورعاياه من الإمبراطور المحب لله، هونوريوس Honorius، أن يعين لهم أسقفا. ففرح (هونوريوس) فرحا عظيما لكونهم احتضنوا الإيمان واتجهوا إلى الله، وعين لهم أسقفًا مقدسًا، يدعى ثيونيوس Theonius. (...) وهكذا كان الحال أيضًا في الهند، أي الهند الكبرى. وكان رجال ذلك البلد سبق لهم أن استقبلوا رجلاً يُدعى أفروديت Afrudit (فرومينتيوس)، الذي يحظى بنبالة المولد في بلد الهند، وجعلوه أسقفا عليهم، بعد أن رسمه بطريرك الإسكندرية أثناسيوس الرسولي".[1]

ورغم المسحة الهجيوجرافية الظاهرة في هذه الرواية، شأنها في ذلك شأن كثير من روايات التنصير التي ترده إلى معجزات جرت على يد المبشر، إلا أنها تتماهى مع رواية فيلوستورجيوس من عدة أوجه؛ فأحداثها تدور في ذات عهد الإمبراطور (قسطنطيوس

المقفع أنه كان مشرفا عاما على أديرة الدلتا خلال الفترة (٦٩٣-٧٠٠م). وقد وصلتنا حوليته باللغة الحبشية، التي يُعتقد أنها ترجمة عن نسخة عربية مفقودة. وهناك من يذهب إلى أن لغة الحولية الأصلية كانت اليونانية أو القبطية. نُشرت النسخة الحبشية لأول مرة مع ترجمة فرنسية على يد هيرمان زوتنبرج Hermann Zotenberg في عام ١٨٨٣م، انظر: Zotenberg, H., Chronique de Jean, Évêque de Nikiou, Paris, 1883. وللحولية عدد من الترجمات العربية، منها ترجمة كامل صالح نخلة في "مجلة صهيون"، العددين ٧-٨، القاهرة، يوليو وأغسطس ١٩٤٨، ويوليو وأغسطس ١٩٤٩. وعمر صابر عبد الجليل، تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي: رؤية قبطية للفتح الإسلامي، القاهرة، ٢٠٠٠م.

(1) *The Chronicle of John, Bishop of Nikiu Translated From Zotenbserg's Ethiopic Text*, trans. R.H. Charles, Oxford, 1916, pp.69-70.

الأول)، كما أنها تشير إلى تأثير بيزنطي واضح في دخول المسيحية إلى جنوب شبه الجزيرة العربية، وإن استبدلت شخصية السفير ثيوفيلوس بالراهبة الأسيرة. والأهم من هذا وذاك أن الروايتين تشيران إلى اعتناق الملك الحميري للمسيحية وتأسيس دور للعبادة. صحيح أن رواية فيلوستورجيوس كانت أكثر تحديدا بإشارتها إلى تأسيس ثلاث كنائس في عدن وظفار ومدخل الخليج الفارسي، إلا أن ضرورة وجود تنظيم كنسي وهيئة كهنوتية في هذه الكنائس تنسجم مع رواية حنا النقيوسي بشأن طلب ملك الجنوب من الإمبراطور (البيزنطي؟) إرسال أسقف ليشرف على هذه المؤسسة الكنسية البازغة، على الأرجح من كنيسة العاصمة بظفار. ويبدو أن الأمر اختلط على حنا النقيوسي فنسب هذا الأمر إلى الإمبراطور هونوريوس Honorius، الذي حكم من عاصمته رافنا Ravenna الشطر الغربي من الإمبراطورية خلال الفترة (٣٩٥-٤٢٣م). وهذا الفارق الزمني (نحو نصف قرن) والبعد المكاني (بين العاصمتين ظفار ورافنا) يشيان بارتباك ما في تحديد شخوص رواية حنا النقيوسي.

ومما يرجح كون الإمبراطور المقصود في رواية حنا النقيوسي هو قسطنطيوس الأول وليس هونوريوس، أن النقيوسي أشار في خاتمتها إلى حدث ماض -سجلته مصادر معاصرة أخرى- بقوله: "كان رجال ذلك البلد (الحبشة) قد سبق لهم أن استقبلوا رجلاً يُدعى أفروديت Afrudit (فرومينتيوس)...وجعلوه أسقفا عليهم، بعد أن رسمه بطريرك الإسكندرية أثناسيوس الرسولي (حوالي عام ٣٢٨م)".[1] ويبدو أن إشارة النقيوسي غير المتوقعة إلى فرومينتيوس Frumentius في سياق تناوله لدخول المسيحية جنوب الجزيرة العربية تتصل اتصالا وثيقا بإحدى المهام التي عهد بها الإمبراطور قسطنطيوس الأول إلى سفارة ثيوفيلوس الهندي، وهي تسليم رسالة إلى ملك الحبشة إيزانا Ezana تطلب استبدال فرومينتيوس (النيقي) بالأسقف (الأريوسي) ثيوفيلوس الهندي نفسه، وإرساله إلى الإسكندرية لإعادة تأهيل إيمانه وفقا للمذهب الأريوسي، وهو الطلب الذي رفضه الملك الحبشي.[2]

(1) Rufinus of Aquileia, *History of the Church*,pp.394-396; Sozomen, *History of the Church*, pp.85-88; Socrates, *History of the Church*, London, 1853, pp.51-52.

(٢) ورد نص هذه الرسالة في مؤلف أثناسيوس المعنون "دفاع إلى الإمبراطور قسطنطيوس". Apologia ad Imperatorem Constantium, PG 25, cols. 593f. ويبدو أن فشل مهمة ثيوفيلوس في الحبشة دفعت فيلوستورجيوس إلى تجاهل توضيح طبيعة مهمته هناك -كما فعل فيما يتعلق بجنوب الجزيرة العربية-، واكتفى بالقول: "وصل ثيوفيلوس إلى الأكسوميين، واعتنى بالأمور هناك، ثم عاد إلى الإمبراطورية الرومانية". Philostorgius, Church History, p.43.

وهنا قد يكون من الأفضل مناقشة رواية حنا النقيوسي في سياق الصراع المذهبي بين الأريوسية ممثلة في السلطة الإمبراطورية والنيقية ممثلة في كنيسة الإسكندرية وحليفتها في الحبشة؛ فمن المحتمل أن النقيوسي –كأسقف ينتمي للكنيسة المصرية– رغب في إبعاد فضل تنصير ملك الجنوب وشعبه عن إمبراطور أريوسي ورده إلى شخصية أخرى، ويبدو أنه تأثر في نسجه لملامح هذه الشخصية بنموذج أسقف الحبشة فرومينتيوس. فوفقا لمؤرخي الكنيسة في القرنين الرابع والخامس الميلاديين، كان فرومينتيوس –مثل الراهبة ثيوجونوستا– أسيرا بيزنطيا من مدينة صور Tyre، تم اقتياده إلى ملك الحبشة، وسرعان ما حظى بثقته، ونجح بالمعجزات التي جرت على يديه في جذب الملك الشاب، إيزانا Ezana، وشعبه إلى المسيحية.[١]

خامساً: الرواية الرابعة. التاجر النجراني حَنّان Hnāna/حيان Hayyān (حوالي ٤٠٠-٤٥٠م):-

هناك رواية أخرى يسجلها كتاب "تاريخ النساطرة" المعروف بـ"حولية سعرت" Chronicle of Se'ert، المدون باللغة السريانية في محيط مسيحي نسطوري في تاريخ غَيَر محدد بين عامي (٨٦٤–١٠٢٠م)، والذي لم يصلنا إلا في نسخته العربية[٢] ووفقا لهذه النسخة:

---

(١) وفقا لبقية الرواية، استخدم فرومينتيوس نفوذه في نشر المسيحية، فشجع التجار الأجانب المسيحيين على ممارسة شعائرهم علنا، ونجح في تنصير عدد من السكان المحليين، ثم ارتحل إلى الإسكندرية وطلب من أسقفها أثناسيوس إرسال أسقف وبعض القساوسة كمبشرين إلى الحبشة، لكن أثناسيوس رأى أن فرومينتيوس ذاته هو الأنسب لهذه الوظيفة، فرسمه أسقفا. وعاد فرومينتيوس إلى الحبشة، ونجح في تنصير الملك إيزانا وسائر شعبه.

Rufinus of Aquileia, History of the Church,pp.394396-; Sozomen, History of the Church, pp.8588-; Socrates, History of the Church, pp.51.52-

وعن تأثير هذه الروايات في نظائرها الحبشية فيما يتعلق بظروف تنصر إيزانا، انظر،

Vila, M., "Frumentius in the Ethiopic Sources: Mythopoeia and Text-Critical Considerations", Rassegna di Studi Etiopici -3rd Serie 1 (2017), pp.87.111-

وعن تحليل لقصة تنصر إيزانا، انظر،

Kaplan, S., "Ezana's Conversion Reconsidered", Journal of Religion in Africa 132/ (1982), 101109-; Munro-Hay, S.C., "The Dating of Ezana and Frumentius", Rassagna di Studi Etiopici 32 (1988), pp.111–127;Haas, Ch., "Mountain Constantines: The Christianization of Aksum and Iberia", Journal of Late Antiquity 11/ (2008), pp. 101–126, esp.107108-, 112.

(2) Nautin, P., "L'auteur de la 'Chronique de Séert': Isho'denah of Basra", Revue de l'histoire des religions 186(1974), pp. 113ff; Robin, Ch.J., "Najrān vers l'époque du massacre: notes sur l'histoire politique, économique et institutionnelle et sur

"كان في أرض نجران باليمن في أيام يزدجرد تاجر معروف اسمه حنان Hanān. خرج إلى القسطنطينية في تجارة. وعاد إلى بلده. ثم أراد قصد بلد فارس. واجتاز الحيرة وألف النصارى وعرف مقالتهم. فتعمد بها وأقام فيها مدة. ثم عاد إلى بلده. ودعا الناس إلى ما دخل فيه، ونصر أهل بيته وجماعة من أهل البلد وتلك الناحية. واتصل به قوم عاونوه على نقل أهل بلد حمير ونواحيه المقاربة لبلد الحبشة إلى النصرانية".[١]

ويؤرخ بعض الباحثين هذا الحدث بمنتصف القرن الخامس الميلادي على اعتبار أن الملك الفارسي الوارد في الرواية هو -في أغلب الظن- يزدجرد الثاني Yazdgrid II الذي حكم خلال الفترة (٤٣٨-٤٥٧م)،[٢] ورغم أن كريستيان روبين لا يستبعد احتمالية كونه يزدجرد الأول Yazdgrid I (٣٩٩-٤٢٠م)، إلا أنه يرجح يزدجرد الثاني بزعم أن تنظيم الهيراركية الكنسية في منطقة الخليج العربي لم يحدث إلا في منتصف القرن الخامس الميلادي.[٣] إلا أنه قد لا تبدو هناك صلة قوية بين اعتناق شخص ما المسيحية أو دخولها نجران ومسألة التنظيم الكنسي هذه، ومن ثم تظل احتمالية حدوث هذا في عهد يزدجرد الأول قائمة، خصوصا أن الإشارة إلى "يزدجرد" دون تمييز قد ترجح كونه يزدجرد الأول، وقد توحي أيضا بأن أصل هذه القصة قد سُجل في عهده، ولسبب ما لم يصلنا وسجلته حولية سِعِرت النسطورية.

---

l'introduction du Christianisme", in: Le massacre de Najrān II: juifs et chrétiens en Arabie aux Ve et Vie ***siècles regards croisés sur les sources***, ed. J. Beaucamp ***et al***., Centre de Recherche d'Histoire et Civilisation de Byzance, Monographies 32; Le massacre de Najrân 2. Paris: Association des amis du Centre d'histoire et civilisation de Byzance, Paris, 2010, pp.64-106, esp.66.

(1) ***Histoire nestorienne: (chronique de Séert***), ed. A. Scher, ***Patrologia Orientalis*** 5 (1910), pp.219-340, esp.330-331.

(2) Hirschberg, J.W., "Nestorian Sources of North-Arabian Traditions on the Establishment and Persecution of Christianity in Yemen", Rocznik Orientalistyczny 15 (1939-1949) , pp.321-338, esp.332-333; Robin, "Najrān vers l'époque du massacre", p.66; Idem, "Arabia and Ethiopia", in: The Oxford Handbook of Late Antiquity, ed. S.F. Johnson, Oxford, 2012, 296; Forness, Ph.M., Preaching Christology in the Roman Near East: A Study of Jacob of Serugh, Oxford, 2018, p. 122.

(3) Robin, "Najrān vers l'époque du massacre", p.66.

ويعقد الباحثون الحديثون صلة بين هذا التاجر النجراني وشخص آخر يُدعى حيان Hayyān ارتبط اسمه بظهور المسيحية في نجران طبقا لمصدر القرن السادس الميلادي السرياني المعروف بـ "كتاب الحميريين"[١]. إذ يتضمن هذا الكتاب قصة امرأة نبيلة تُدعى حَبصة Habsa، كانت إحدى ضحايا اضطهاد المسيحين على يد الملك اليهودي يوسف ذي نواس. وما يهمنا من القصة أنها تنسب هذه السيدة إلى جد أعلى أطلقت عليه "حيان الكبير". ووفقا لما جاء فيها:

"في نجران، كان من بين النساء المؤمنات النبيلات، اللائي لم يلق اليهود القبض عليهن لإجبارهن على إنكار المسيحية، امرأة نبيلة اسمها حَبصة، من عائلة حيان Hayyān، ابن حيان الكبير، الذي كُتب عنه قبلا في بداية هذا الكتاب أنه من خلال رعايته غُرست المسيحية في مدينة نجران، وفي بلد الحميريين".[٢]

كما تسجل القصة حوارا دار بين يوسف ذي نواس –المسمى مسروق Masrūq في كتاب الحميريين– وحَبصة، بعد أن تم إلقاء القبض عليها، جاء فيه:

> "قال لها مسروق المدنس: من تكون الفتاة؟، فأجابت حَبصة: أنا ابنة حيان، من قبيلة حيان الكبير، الذي من خلاله غرس ربنا المسيحية في أرضنا. أما حيان والدي، فهو الذي أحرق عبر الوقت معابدك".[٣]

---

(١) كتاب الحميريين، أو الشذرات المتبقية منه، مخطوطة سريانية مجهولة المؤلف، نُسخت في يوم ١٠ أبريل ٩٣٢م، وحملت عنوان "تاريخ أو استشهاد الحميريين المباركين"

The History or Martyrdom of the Blessed Himyarites.

وقد وُجد بالمصادفة بين دفتي غلاف مخطوطةٍ سريانية من القرن الخامس عشر تحتوي على نصوص طقسية للكنيسة اليعقوبية. وكان المخطوط ملكاً لزوجين سويديين ، السيد والسيدة E. G. Wirén، اللذان قدماها إلى Axel Moberg أستاذ اللغات السامية بجامعة لوند Lund، وقام الأخير بدوره بنشر النص مع ترجمة باللغة الإنجليزية في عام ١٩٢٤. ويتناول الكتاب أحداث اضطهاد المسيحيين على يد الملك اليهودي يوسف ذي نواس وحملة ملك أكسوم "كالب" Kaleb ضده. ولسوء الحظ، ما تبقى من هذا الكتاب لا يتضمن أية تواريخ مطلقا. ومع ذلك، تكمن أهميته في قائمة محتوياته التي توفر تسلسلا دقيقًا نسبيًا للأحداث.

Moberg, A., (ed.) The Book of the Himyarites: Fragments of a Hitherto Unknown Syriac Work, Acta Regiae Societatis Humaniorum Litterarum Lundensis 7. Lund, 1924..

وانظر أيضا،

Shahid, I., "The Book of the Himyarites: Authorship and Authenticity", Le Muséon 76 (1963), pp. 349- 362.

(2) Book of the Himyarites, p.123.

(3) Book of the Himyarites, p.123.

يعقد جورج هاتكي George Hatke صلة بين حيان الجد وحيان الأب في قصة حَبصة وعدداً آخر من

وقصـــة بهذه الصـــيغة تشـــير إلى وجود شخصـــين باســـم حيان، أحدهما هو الجد الأعلـــى لحَبصـــة، والأخر والدها، وأن المســـيحية دخلت نجران على يـــد الأول ربما منذ عقود مضت. وهي بذلك تبدو متناسبة زمنيا مع قصة التاجر النجراني حَنّان في حولية سعرت النسطورية؛ خصوصا مع تشابه الاسمين. وكما لاحظ كريستيان روبين: "في اللغة السَــريانية، كما هو الحال في اللغة العربية، ليســ من غير المألوف قراءة حيان بدلاً من حَنّان، والعكس بالعكس، لأن الاسمين لهما رسم بياني متشابه للغاية. لكن النقاط غالبًا مــا يتــم حذفها. ولذلك فمن المحتمــل أن حيان في كتاب الحميريين هو نفس شخصــية التاجر حَنّان في حولية سِعِرت؛ التسلسل الزمني نفسه لا يتعارض مع ذلك."(١)

سادساً: الرواية الخامسة. القس الحبشي أزقير Azqīr (٤٥٥-٤٧٥م):-

إذا كانت الروايات السابقة تنسب ظهور المسيحية في نجران إلى أصل بيزنطي أو محلــي، كما يظهر في رواية المؤرخ البيزنطي فيلوســتورجيوس عن ســفارة ثيوفيلوس الهندي وقصـــة التاجــر النجــراني حَنّان/حيان الواردتين في المصــدرين الســريانيين "حولية سِعِرت" و"كتاب الحميريين" ، فإن ثمة مصدر عربي مسيحي مفقود وصلنا في

الأشـخاص حملوا نفس الاسـم أو اسماً مشابهاً، وورد ذكرهم في المصـادر المسيحية الشرقية والعربية. إذ أن الفصل السادس من "كتاب الحميريين" ، كما جاء في قائمة محتوياته، يتحدث عن غزو حبشي لنجران قبل اندلاع اضطهاد يوسف ذي نواس للمسيحيين، ويحمل عنوان "رواية مجيء حيون Ḥywn والأحباش" .

Hatke,G., Africans in Arabia Felix: Aksumite Relations with Himyar in the Sixth Century C.E., PhD. dissertation, Princeton University, 2011, 146f .

وهذا الأمر أكده نقش للنجاشي كاليب، جاء فيه: "قد أشن حربًا على حامير Ḥəmēr (حمير). إذ أرسلت (قبلا) حيان بن زاسمير Zayyān Ibn za-Samīr مع قواتي، فأقام محرابا في حمير" .

RIEth 191/34-37: ed. & trans. in: J. Beaucamp, F. Briquel-Chatonnet, Ch.S. Robin, " La persecution de chrétiene de Nagrān et la chronologie Ḥimyarite", Aram 11-12(1999-2000), pp.15-83, esp.39-40 .

وعند الطبري نجد شخصـا نجرانيا أفلت من اضـطهاد ذي نواس اسـمه "حيان بن فيض" . وفي النسخة العربية من "استشـهاد الحارث" يظهر اسـم "حيار بن الفيض" ؛ هذه المرة كرفيق لنجل الشهيد الحارث في مهمـة لـه إلى الحبشة. حـارث ابراهيـم، "رواية استشهاد القديس الحارث بن كعـب النجراني باللغة العربية"،

Parole de l'Orient: revue semestrielle des études syriaques et arabes chrétiennes : recherches orientales: revue d'études et de recherches sur les églises de langue syriaque, vol. 30 (2005)،

صـ ٢١١-٢٢٧، خصوصـا ص٢٢٠. ومـن الصعب تحديد مـا إذا كانت ثمة علاقة بـين أولئك الأشخاص وعائلة حيان الكبير الوارد ذكره في كتاب الحميريين، وإن يظل هذا احتمالا قائما.

(1) Robin, "Najrān vers l'époque du massacre", pp.66-67.

نسخته الحبشية القديمة (الجعزية)، وهو المعروف بـ "جادلا أزقير" Gadla Azqir، أو "استشهاد أزقير"، يرجع أصل المسيحية في نجران إلى قس حبشي يُدعى "أزقير"(١) وهو على خلاف قصة حَنّان/حيان، التي لم يحدد مصدراها تاريخ حدوثها بدقة، حدد زمن أحداثه بعهد الملك شرحبيل يانكف Sarahbi'il Yakkuf، الذي يتفق الباحثون الحديثون على التأريخ له بالسنوات من ٤٥٥م إلى ٤٧٥م. حيث أن كاتب النص، استهل مؤلفه بالاحتفاء بأزقير قائلاً:

"كفاح واستشهاد الشهيد المقدس آزقير، قس نجران، الذي عَرّف نجران المسيحية لأول مرة، والذي نشر المسيحية في وقت شرحبيل ينكف، ملك حمير، ونصب خيمة الصليب للخطابة والوعظ".(٢)

وخلاصة قصة أزقير أنه سعى إلى التبشير في نجران، مما أغضب نبلاءها، فمزقوا خيمته وكسروا صليبها واقتادوه إلى ظلمة السجن، إلا أن المعجزات التي جرت على يديه أذهلت السجناء وسجانيهم ودفعتهم إلى اعتناق المسيحية. وعندما سمع الملك شرحبيل ينكف بذلك، أمر باقتياده إلى العاصمة ظفار للمثول أمامه في القصر الملكي. وعبر طريقه إلى ظفار نجحت معجزات أخرى في اجتذاب عدد كبير

---

(١) وفقا لأحدث تحقيق لهذا المؤلف، هناك أكثر من عشرين مخطوطاً له، جميعها باللغة الحبشية القديمة (الجعزية). وهو مؤلف من النوع الهجيوجرافي Hagiography الذي يخلد "أعمال الشهداء". نشره وترجمه لأول مرة الإيطالي كارلو كونتي روسيني Carlo Conti Rossini في عام ١٩١٠ معتمدا على مخطوطتين فقط. وأحدث نشر له –فضلا عن ترجمة إلى الإيطالية– تم على يد الإيطالي إليساندرو باوسي Alessandro Bausi في عام ٢٠١٧م، واعتمد فيه على اثنين وعشرين مخطوطاً أمكنه الوصول إليهم. ويعتقد باوسي أن أحداثه على الأرجح تعود إلى السنوات من ٤٧٠م إلى ٤٧٥م.

Rossini, K. C., "Un Documento sul Cristianesimo nello Iemen ai Tempi del Re Sharahbil Yakuf", Tipografia della R. Accademia dei Lincei, Roma, 1911, pp.705749-; Bausi, A., "Il Gadla Azqir", Adamantius Rivista del Gruppo Italiano di Ricerca su «Origene e la tradizione alessandrina», 23 (2017), pp.341380-, esp.341.

وعن هذا المصدر وأهميته في دراسة الصراع الديني بين اليهودية والمسيحية في جنوب شبه الجزيرة العربية خلال القرن الخامس، انظر،

Beeston, A.F.L., "Martyrdom of Azqir", Proceedings of the Seminar for Arabian Studies 40 (2005), pp.113118-; Rubin, Z., " 'The Martyrdom of Azqir' and the Struggle between Judaism and Christianity in South Arabia during the 5th Century C.E.", in: Dor Le-Dor: From the End of Biblical Times Up to the Redaction of the Talmud, ed. A. Kasher and A. Oppenheimer, Jerusalem: The Bialik Institute/ Tel-Aviv University, 1995, pp.251- 284.

(2) Bausi, "Il Gadla Azqir", p.353.

إلى المسيحية. وعندما بلغ القصر الملكي، لم يلق التحية على الملك، مما أغضب الأخير، فخاطبه قائلاً: "أي عقيدة جديدة تلك التي أتيت بها إلى أرضي؟". وبعد أن خاض أزقير مناظرة مع كبار رجال القصر من اليهود حول المسيحية، هب أحد أحبارهم واقفا وأشار على الملك بضرورة إعادته إلى نجران وإحراقه حياً أمام أهلها اليهود.[١] وفي نجران، أعدم معه "مطارنة، وقساوسة، وشمامسة ورهبان، رجالاً ونساءً، والعديد من الأشخاص الأخرين".[٢]

وإذا كان نص بهذه الصيغة يشير بوضوح إلى أن المسيحية دخلت نجران لأول مرة على يد القس الحبشي أزقير خلال الربع الثالث من القرن الخامس، وهي فترة متقاربة نسبيا مع تلك التي حددتها "حولية سعرت" -سواء أكانت الأخيرة تقصد يزدجرد الأول أم سميه الثاني-، إلا أن ثمة روايَة سريانية تشير إلى توجه بعض المسيحيين من عرب الجنوب إلى المناطق الحدودية بين سوريا وقليقية لزيارة للزاهد المسيحي شمعون العمودي Simeon Stylites (المتوفى عام ٤٥٩م)، الأمر الذي يقترح وجود جماعة مسيحية في جنوب الجزيرة العربية، لاسيما نجران، قبل قدوم أزقير إلى الأخيرة.[٣] والواقع أن إشارة "جادلا أزقير" الصريحة إلى وجود رجال دين أخرين كـ "مطارنة وقساوسة وشمامسة" تؤكد وجود هذه الجماعة داخل نجران، كما تقترح بوضوح وجود نوع من التنظيم الكنسي في نجران قبل أزقير. وهذا من ناحية يضعف من زعم رواية "جادلا أزقير"، ويطرح من ناحية أخرى تساؤلات حول مدى موثوقية رواية كل من "حولية سعرت" و"كتاب الحميريين" عن دخول المسيحية على يد التاجر النجراني حَنّان/حيَانَ.

وفي هذا السياق، قد يكون من المهم ملاحظة أن المدى الزمني الفاصل بين الأحداث الواردة في الروايتين، خصوصا إن كانت رواية "حولية سعرت" تشير إلى عهد يزدجرد الثاني، لا يسمح بوجود هذا التنظيم الكنسي الذي يبدَو مستقرا، خصوصا إذا وُضع في الاعتبار موقف السلطة في ظفار من المسيحية، خصوصا يهود القصر الملكي، وهو الموقف الذي تطور من المعارضة زمن سفارة ثيوفيلوس الهندي (عام ٣٥٦م) إلى الاضطهاد زمن أزقير. وهذا يقود - على الأرجح - إلى الفرضية الأكثر ملائمة؛ وهي

(1) Bausi, “Il Gadla Azqir”, pp.353-373.

(2) Bausi, “Il Gadla Azqir”, p.379.

(3) Lent, F., “The Life of St. Simeon Stylites: A Translation of the Syriac Text in Bedjan’s Acta Martyrum et Sanctorum, Vol. IV”, *Journal of the American Oriental Society* 35 (1915), pp.103-198, esp. 136, 172.

احتمالية وجود نوع من الاستمرارية في التنظيم الكنسي الذي تأسس بسفارة ثيوفيلوس الهندي مع إنشاء ثلاث كنائس، إحداهما في العاصمة ظفار، وأن الأخيرة - طبقا لرواية حنا النقيوسي - كانت مقـرا لأسقف طلبه حاكم الجنوب من الإمبراطور قسطنطيوس، خصوصا في ظل غياب أية إشـارة مصدرية أخرى عن تأسيس كنائس أخرى في مملكة حمير منذ ذلك الحين. ولعل النسخة اليونانية لـ "استشهاد الحارث" تدعم - كما أسلفنا - هذه الاحتمالية بإشارتها الواضحة إلى مسيحيي فترة اضطهاد يوسف ذي نواس أوائل القرن السادس بوصفهم استمرار للجماعة المسيحية التي ظهرت وقت سفارة ثيوفيلوس الهندي.

سابعاً: الرواية السادسة. الإمبراطور البيزنطي أناستاسيوس الأول Anastasios I (٤٩١-٥١٨م):-

تـرد الرواية السادسة والأخيرة عـن تنصر جنوب الجزيرة العربية في شذرات كتاب "التاريخ الكنسي" لمؤلفه حنا دياكرينومينوس[١] John Diacrinomenos (أواخر القـرن الخامس الميلادي)، ويذكر فيها : "إن سيلفانوس Silvanus أسقف الحميريين Σιλουανὸς ἐπίσκοπος τῶν ʿΟμηρηνῶν ، خـال حنـا مـن جهـة أمـه، حثه على كتابـة مؤلـف في التاريخ...". "كان الحميريون (ذلك الشعب الذي كان يدفع الإتاوة في ظـل حكم الفرس، ويقطن المناطق القاصيـة في الجنوب) يدينون باليهودية في الماضي؛ منـذ وقـت أن جاءت ملكة الجنـوب إلى سليمان. لكن بعد أن صـاروا مسيحيين في عهد أناستاسيوس Anastasios تلقوا أسقفا كانوا قد طلبوه".[٢]

يمكـن مقاربة هـذه الرواية أيضـا في سياق الأثـر البيزنطي المستمـر منذ سفارة ثيوفيلوس الهنـدي؛ وأن إرسال الإمبراطور أناستاسيوس لسيلفانوس كأسقف لكنيسة جنـوب الجزيرة العربيـة يمثل امتـدادا لسياسة بيزنطيـة بدأت منـذ منتصف القرن

---

(١) وُلـد حنـا دياكرينومينوس في الشـام أواخـر القرن الخامس الميلادي. كتـب مؤلفه "التاريـخ الكنسي" Historia eccleaiastica في عشـرة كتـب تغطي الفترة من عهد ثيودوسيوس الثاني Theodosios II (عـام ٤٢٩م) إلى عهـد أناستاسيوس الأول. لم يتبـق من مؤلفه سوى شذرات جمعهـا مجهول عند بداية القرن السابع. ذكره فوتيوس Photios في مكتبته.

Blaudeau, H., «Mémoire monophysite et besoins chalcédoniens. Quelques réfexions sur les vestiges de l'Histoire ecclésiastique de Jean Diacrinoménos», *Adamantius* 7 (2001), pp.7697-.

(2) John Diacrinoomenos, ***Ecclesiastical History***, in: Günther, CH.H. (ed.), ***Theodoros Anagnostes Kirchengeschichte***, 2nd ed., Berlin, 1995, pp.152, 157.

الرابــع، كما يُفهم من روايتي فيلوستورجيوس وحنا النقيوسي سالفتي الذكر. وقد اتجه بعض الباحثين إلى تفسير قصد حنا دياكرينومينوس على أن الحميريين "بعد أن صاروا مسيحيين في عهد أناستاسيوس تلقوا أسقفا كانوا قد طلبوه"،(١) إلا أن صيغة النص اليوناني الأصلي تحتمل التأويل على الجانبين، بمعنى أنه يمكن ترجمته على أن الحميريين "بعد أن صاروا مسيحيين تلقوا في عهد أناستاسيوس أسقفا كانوا قد طلبوه"؛ خصوصا أن ثمة شواهد مصدرية تتجه عكس احتمالية حدوث تنصر جماعي أو رسمي في هذا العهد.

وقد يكون من الأفضل البدء بالشواهد البيزنطية والمسيحية الشرقية؛ فمن ناحية لم يكن دياكرينومينوس نفسه. على حد قول جورج هاتكي George Hatke. "ليفوت فرصة الحديث عن تنصر الملك الحميري إن كان مثل هذا الحدث الجدير بالملاحظة قد وقع بالفعل"،(٢) كما أن أول ملك مسيحي تسميه المصادر المسيحية الشرقية في جنوب الجزيرة العربية هو معدي كرب يعفر Ma‘dīkarib Ya‘fur، وتؤرخ لوصوله إلى الحكم بالفترة التي أعقبت مباشرة الغزو الحبشي لحمير في عام ٥١٨م، وكنتيجة له.(٣) ومن ناحية أخرى، لم تذكر المصادر البيزنطية شيئا عن تنصر الحاكم أو الشعب في وقت شهد اتصالا وثيقا بين بيزنطة وجنوب الجزيرة العربية؛ فوفقا لرواية بيزنطية معاصرة سجلها البطريرك فوتيوس Photios في مكتبته the Bibliotheca عن كتاب "التاريخ" المفقود للمدعو نونوسوس Nonnosos، اضطلعت أسرة الأخير بعدد من السفارات البيزنطية الوافدة على وسط وجنوب الجزيرة العربية منذ عهد الإمبراطور أناستاسيوس فصاعدا.(٤) وهذا الشاهد قد يدفع المرء إلى أن الاقتراح بأن نونوسوس

(1) Papathanassiou, “Christian Missions”, p.136; Forness, *Preaching Christology*, p.123; Hatke, G., *Africans in Arabia Felix: Aksumite Relations with Himyar in the Sixth Century C.E.*, PhD. dissertation., Princeton University, 2011, p.96.

(2) Hatke, *Africans in Arabia Felix*, p.96.

(3) *Book of the Himyarites*, p.133.

انظر أيضا،

Robin, “Najrān vers l’époque du massacre”, p.pp.72-73.

(٤) عن دور هذه الأسرة –ذات الأصل العربي– في العلاقات الدبلوماسية بين بيزنطة والعرب، انظر، عبد العزيز رمضان، "معايير اختيار المبعوثين الدبلوماسيين في العصر البيزنطي الباكر"، حوليات مركز البحوث والدراسات التاريخية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، أبريل ٢٠١٦م، ص٥٩-٦٠؛

-في ظل اتصال أسرته الوثيق بالدبلوماسية مع العرب، فضلا عن اضطلاعه هو نفسه بسفارة إلى الحميريين في عام ٥٣١م[١] ما كان ليتجاهل ذكر حادث مهم كتنصر الحميريين إن كان قد وقع بالفعل في عهد أناستاسيوس.[٢]

ويمكن مناقشة هذه الإشكالية من زاوية أخرى مختلفة ربما تدعم فرضية كون المسيحية دخلت جنوب الجزيرة العربية، ولا سيما نجران، قبل عهد أناستاسيوس، وأن قصد دياكرينومينوس من روايته ببساطة أن بعض الحميريين -المسيحيين بالفعل- طلبوا من الإمبراطور أن يرسل أسقفا لهم. فرغم إمكانية توظيف الشواهد المصدرية البيزنطية والمسيحية الشرقية السابقة كدليل على أن عهد أناستاسيوس لم يشهد تنصرا رسميا في جنوب الجزيرة العربية، إلا أن هذه الشواهد لا تنفي حدوث ذلك. وبالمنطق ذاته؛ لا يمكن اعتبار عدم وجود إشارات في المصادر المسيحية الشرقية إلى

Shahid, I., "Byzantium and Kinda", Byzantinische Zeitschrift 53/1 (1960), pp.57-73.

(١) سجل مؤرخو القرن السادس البيزنطيون خبر سفارة أخرى خرج بها الماجستيريانوس جوليانوس Magistrianus Julianus إلى الأحباش والحميريين في ذات السنة.

John Malalas, *The Chronicle of John Malalas*, trans. E. Jeffreys, M. Jeffreys and R. Scott, Melbourne, 1986, p.268 and n.56; Procopius, ***History of Wars***, 5 vols., ed. & trans. H.B. Dewing, The Loeb Classical Library, Cambridge Mass., London, I, p.193.

كذلك سجل ماركللينوس كوميس Marcellinus Comes خبر اتصالات دبلوماسية بين الإمبراطور أناستاسيوس و"الهند" -أغلب الظن الحميريين والأحباش- في عام ٤٩٦م، حيث تلقى الإمبراطور هدايا دبلوماسية، كان من بينها فيل وزرافتان." أرسلت الهند فيلا... وزرافتين كهدية إلى الإمبراطور أناستاسيوس".

Marcellinus Comes, The Chronicle of Marcellinus, ed. & trans. B. Croke, Sydney, 1995, p.30. (***India Anastasio principi elephantum... duasque camelopardalas pro munere misit***.).

(٢) جاء نص رواية فوتيوس كالتالي: "قرأت تاريخ نونوسوس الذي يتضمن وصفا لسفارته إلى الأحباش والحميريين والسراقنة [العرب]، الذين كانوا وقتذاك أمة بالغة القوة... في ذلك الوقت كان جستنيان إمبراطورا للرومان [البيزنطيين]، وكان قيس Kaïsos زعيما للسراقنة. إن قيس هذا حفيد الحارث Arethas، الزعيم الذي أرسل إليه جد نونوسوس كسفير في عهد أناستاسيوس لعقد معاهدة سلام. وبنفس الطريقة تم إرسال ابراهيم Abrames والد نونوسوس على رأس سفارة إلى المنذر... وكان قيس، الذي أرسل نونوسوس إليه، زعيما لأشهر قبيلتين عربيتين؛ وهما كندة *Chindenes* ومعد *Maadenes*... وبعد ذلك، عُهد لنونوسوس بسفارة إلى قيس، لحثه على زيارة الإمبراطور [جستنيان] إن أمكن، وإلى ملك الأكسوميين...، وإلى الحميريين.

"*The Library of Photius, trans. J.H. Freese, vol.I, New York, 1920, pp.1718-; Photius, The Bibliotheca, trans. N.G. Wilson, London, 1994, pp.27 -28.*

أي ملك مسيحي حكم جنوب الجزيرة العربية قبل عام (٥١٨م) دليلا قاطعا على عدم وجود هذا الملك؛ على الأقل في منتصف القرن الرابع كما تصرح روايتي فيلستورجيوس وحنا النقيوسي.

وهنا قد يكون من الأفضل الانتقال إلى الرواية العربية التي سجلها وهب بن منبه في كتابه "التيجان في ملوك حمير"؛ ففي سياق حديثه عن الملك الذي أسماه "عبد كلال بن ينوف" ذكر أنه "كان مؤمنا على دين عيسى وستر إيمانه".[1] ويؤرخ ابن منبه لفترة حكم هذا الملك بأربع وستين سنة، وجعله الملك السادس قبل عهد يوسف ذي نواس الذي حكم في عشرينيات القرن السادس الميلادي، بفاصل زمني يزيد على قرنين ونصف، مما يعني أن "عبد كلال" حكم في منتصف القرن الثالث تقريبا.[2] ورغم الصبغة الأسطورية العامة التي تغلب على "كتاب التيجان" ومبالغته الواضحة في التأريخ لفترات حكم ملوك حمير، إلا أن مثل هذه الرواية لا تخلو من دلالة؛ إذ قد تتقاطع مع روايتي فيلستورجيوس وحنا النقيوسي عن وجود ملك مسيحي في جنوب الجزيرة العربية في منتصف القرن الرابع الميلادي، أو ربما تشير - إن صحت - إلى ملك مسيحي لاحق "ستر إيمانه".

قد يقودنا تعبير "ستر إيمانه"، الذي استخدمه ابن وهب لوصف حالة الملك "عبد كلال"، إلى توظيف مفهوم الاستتار أو "السرية" المسيحي في سياقه الأوسع لتفسير الاختلاف والتعارض الظاهر في روايات المصادر البيزنطية والمسيحية الشرقية بشأن ظروف دخول المسيحية إلى جنوب الجزيرة العربية. إذ أنه من المعروف للمتخصصين أن الاضطهاد الذي تعرض له المسيحيون طوال القرون الثلاث الأولى للميلاد على يد

---

(١) وهب بن منبه، كتاب التيجان في ملوك حمير، نشر مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء، ١٣٤٧هـ، ص٣١٠.

(٢) ذكر ابن منبه خمسة حكام بين عبد كلال وذي نواس، هم: "تبع بن حسان" بفترة حكم ٧٨ سنة؛ "ربيعة بن مرثد" ٣٧ سنة؛ "حسان بن عمرو" ٣٥ سنة؛ "أبرهة بن الصباح" ٧٣ سنة؛ "لخيعة بن ينوف" ٢٧ سنة. وهب بن منبه، كتاب التيجان، ص٣١٠-٣١٢.

السلطة الرومانية الوثنية[١] منذ عهد الإمبراطور نيرون[٢] Nero في عام ٦٩م دفعهم إلى اللجوء لآلية الجماعة أو الحركة السرية،[٣] إلى أن جاء اعتراف الإمبراطور قسطنطين بالمسيحية كديانة شرعية في الإمبراطورية عام ٣١٣م، ليتيح الفرصة للمسيحيين للخروج بإيمانهم من إطار العمل السري إلى التبشير الصريح. ومن المعروف أيضا أن اليهود طوال هذه القرون الثلاثة كانوا أكثر تشددا من الرومان في معارضة وكراهة انتشار المسيحية رغم كونهم شكلوا أقليات في ولايات الإمبراطورية الرومانية.[٤]

---

(١) يصعب حصر الدراسات التي صدرت عن الاضطهاد الروماني للمسيحيين، ولذا يمكن الاكتفاء بالإشارة إلى الدراسات التالية:

Sherwin-White, A.N., «The Early Persecutions and Roman Law Again», ***Journal of Theological Studies*** 3 (1952), pp.199213-; Idem, «Why were the Early Christians Persecuted?: An Amendment», ***Past and Present*** 27 (1964), pp.2327-; De Ste Croix, G.E.M., «Why were the Early Christians Persecuted?», ***Past and Present*** 26 (1963), pp.638-. (Reprinted in :***Studies in Early Christianity***, Vol. 7: ***Church and Stale in the Early Church***, ed. E. Ferguson, New York, 1993, pp. 1648-; Idem, «Why were the Early Christians Persecuted? A Rejoinder», ***Past and Present*** 27 (1964), pp.2833-; Gutennan, S.L., ***Religious Toleration and Persecution in Ancient Rome***, London, 1951; Frend, W.H.C., ***Martyrdom and Persecution in the Early Church***, New York, 1967; Plescia, J., «On the Persecution of the Christians in the Roman Empire», ***Latomus***, 30 (1971), pp.120·132; Janssen, L. F., «'Superstitio' and the Persecution of the Christians», ***Vigiliae Christianae*** 33 (1979), pp.131-159; Workman, H., ***Persecution in the Early Church***, Oxford, 1980; Keresztes, P., ***Imperial Rome and the Christians: from Herod the Great to about 202 A.D***, Vol. I, New York, 1989, Idem, ***Imperial Rome and the Christians: from the Severi to Constantine the Great***, Vol. II, New York, 1989.

(٢) عن اضطهاد نيرون للمسيحيين، انظر،

Clayton, F. W., «Tacitus and Nero's persecution of the Christians», ***The Classical Quarterly*** 40 (1947), pp.8185-; De Ste Croix, G.E.M. «Aspects of the «Great» Persecution», ***The Harvard Theological Review*** 472/ (1954), pp.5113-.

(٣) عن أسلوب العمل السري عند المسيحيين الأوائل، انظر،

Rives, J.B., «The Persecution of Christians and Ideas of Community in the Roman Empire», ***Politiche Religiose nel Mondo Antico e Tradoantico***, ed. G. A. Cecconi and C. Gabrielli, Bari, 2011, pp.199216-.

(٤) عن موقف اليهود من المسيحية في الإمبراطورية الرومانية، انظر

،Hare, D., ***The Theme of Jewish Persecution of the Christians in the Gospel According to St. Matthew***, Cambridge, 1967; Momigliano, A., ***On Pagans, Jews and Christians***, Middletown, 1987; Dunn, J.D.G., ***The Parting of the Ways between Christianity and Judaism and their Significance for the Character of***

وتشــي الشواهــد المصدريــة إلى أن ثمة وضــع مشابه –إلى حد مــا- كان كائنا في جنــوب الجزيرة العربيــة، خصوصا في القرنــين الخامس والسادسـ الميلاديين؛ فمنذ وقــت مبكر –كما تشــير رواية فيلوستورجيوس- شكل اليهــود جماعة ضغط في البلاط الحميري عارضت سفارة ثيوفيلوس الهندي التبشيرية، وربما يمكن اتخاذ وجود جماعة الضغـط هذه كمفسر لغياب الإشارة إلى أي وجود مسيحي في تقرير السفارة. ويبدو أن هــذا الرفض اليهودي لم يظل قاصرا على المعارضة اللفظية، بل يبدو أنه تطور حتى بلغ ذروتــه في شكل العنف الجســدي عندما تهيأ لهم ملك يهودي علــى العرش؛ وأعني هنا اضطهاد الملك اليهودي يوسف ذو نواس لمسيحيي نجران في عام٥٢٣م.

إلا أن هــذا التحــول مــن المعارضة اللفظيــة إلى العنف الجســدي لم يكن مفاجئًا. صحيــح أن اضطهــاد يوسف ذو نواس هو الأكــثر شهرة نظرا لورود أخبــاره بالتفصيل في النقوش والمصادر التاريخيــة ولاستئثاره بنصيب وافر مــن الدراسات الحديثة، إلا أنــه فيمــا يبدو لم يكــن الأول أو الوحيد، بــل سبقته حالات اضطهــاد جزئية ومحدودة سجلتهــا لنا المصــادر المعاصرة. إذ تظهر "جــادلا أزقير" بوضوح وجــود نخبة يهودية مــن العلمانيين والأحبار في قصر شرحبيل ينكف ضغطــت في اتجاه اضطهاد مسيحيي نجــران، وهو الاضطهــاد الــذي تم بمباركة من الملــك ومشاركة حصريــة –كما تشير الروايــة في أكثر من موضــع- من يهود نجران.[1] كذلك تضــم قائمة محتويات "كتاب الحميريــين" فصلــين يلمحان إلى وجود اضطهاد غير محــدد التاريخ، لكنه سابق على عهــد يوسف ذو نواس؛ إذ حمل الفصــل الرابع –المفقود- عنوان: "سرد يقص كيف أن الأسقف توماس ذهب إلى الأحباش وأخبرهم أن الحميريين يضطهدون المسيحيين"،[2] بينمــا جاء عنــوان الفصل الثامــن: "سرد يقص بدايــة اضطهاد مســروق (يوسف ذو نواســ)، وحــرق الكنيسة في مدينة ظفــار، ومذبحة الأحباش فيهــا".[3] وإذا صح كون شمعــون الأرشمــي Symeon of Beth Arsham تُــوفي عــام ٥٢١م -كمــا يرجح بعض

Christianity, London, 1991; Setzer, C., *Jewish Responses to Early Christians: History and Polemics*, 30- 150 C.E, Minneapolis, 1994; Hopkins, K., *A World Full of Gods: Pagans, Jews and Christians in the Roman Empire*, London, 1999.

(1) Bausi, "Il Gadla Azqir", p.369-377.

(2) *Book of the Himyarites*, p.3.

(3) *Book of the Himyarites*, p.4.

الباحثين–[١] فإن رسالتيه "عن الشهداء الحميريين"[٢] و"تاريخ أو استشهاد الحميريين المباركين"[٣] يتعلقان باضطهاد سابق على عهد يوسف ذي نواس. وحتى إن كان

(١) يقترح هاتكي أن هناك اضطهاداً مبكراً حدث ربما عام ٥١٨م

.Robin, "Najrān vers l'époque du massacre", p.68; Forness, ***Preaching Christology,*** p.119; Hatke, ***Africans in Arabia Felix***, p.95.

بينما يرى باحثون أخرون أن خطاب شمعون الأرشمي- الذي ألقاه في مؤتمر الرملة- مؤرخ بعام ٥٢٤م، انظر،

Shahid, I., «Byzantino-Arabica: The Conference of Ramla, A.D. 524», ***Journal of Near Eastern Studies*** 232/ (1964), pp.11531-.

(٢) نشر جوزيف أسيماني Joseph S. Assemani الرسالة الأولى في بداية القرن الثامن عشر الميلادي، ثم أعاد نشرها إيجانزو جويدي Iganzo Guidi وترجمها إلى الإيطالية في عام ١٨٨١م. وترجمها آرثر جيفري Arthur Jeffery إلى الإنجليزية.

Assemani, J.S., in: ***Bibliotheca Orientalis***, 1: 36479-; Guidi, I., «La lettera di Simeone vescovo di Bêth-Arśâm sopra i martiri omeriti», ***Atti della Reale Accademia Nazionale dei Lincei, Serie Terza: Memorie della Classe di Scienze morali, storiche e filologiche*** 7 (1881), pp.471515-; Jeffery, A., «Three Documents on the History of Christianity in South Arabia», ***Anglican Theological Review*** 273/ (1945), pp.195205-; Idem, «Christianity in South Arabia», ***The Muslim World*** 363/ (1946), pp.204206-..

انظر أيضا،

Shitomi, Y., "Réexamen des deux lettres attribuées à Siméon de Bēth-Aršām, relatives à la persécution de Nağrān", in: ***Études sud-arabes. Recueil offert à Jacques Ryckmans***, Louvain la Neuve, 1991, pp. 207-225; Briquel-Chatonent, F., "Recherches sur la tradition textuelle et manuscrite de la letter de Siméeon de Bet Arsham", in: ***Le massacre de Najrān II: juifs et chrétiens en Arabie aux Ve et Vie siècles regards croisés sur les sources***, ed. J. Beaucamp et al., Centre de Recherche d'Histoire et Civilisation de Byzance, Monographies 32; Le massacre de Najrân 2. Paris: Association des amis du Centre d'histoire et civilisation de Byzance, Paris, 2010, pp.123-141. وانظر أيضا، .Halévy, J., "Un dernier mot sur la lettre de Siméon de Beit-Arscham", ***Revue sémitique d'épigraphie et d'histoire ancienne*** 8 (1900), pp.88-95.

(٣) أما الخطاب الثاني فقد نشره عرفان شهيد .Shahid, The Martyrs of Najran، النص السرياني في الصفحات من iii إلى xxxii، أما الترجمة الإنجليزية والملاحظات ففي الصفحات (٤٣–١١١). انظر أيضا

Devos, P., «Quelques aspects de la nouvelle lettre, récemment découverte, de Siméon de Beth-Arsham sur les martyrs himyarites», ***IV Congresso internazionale di studi etiopici***. Problemi attuali di scienza e di cultura 191, Roma: Accademia Nazionale dei Lincei, 1974, pp.107116-; Shitomi, Y., «Réexamen des deux lettres attribuées à Siméon de Bêth Aršâm, relatives à la persécution des chrétiens de Nagrân», in: ***Études sud-arabes. Recueil offert à Jacques Ryckmans***. Publications

الخطاب الأول -الذي ألقاه في اجتماع رملة -Ramlah يعود إلى عام (٥٢٤م)، كما يقترح عرفان شهيد، فإن ما تضمنه يشي بأن الاضطهاد اليهودي لم يكن وليد عهد ذي نواس، إذ جاء فيه: "إن يهود طبرية يرسلون أحبارهم سنة بعد أخرى، ومن وقت لآخر، لإثارة الاضطرابات ضد مسيحيي حمير".[١]

ويبدو أن موقف اليهود المعادي للمسيحية كان له تأثير ما على ظهورها في جنوب الجزيرة العربية، ولا سيما نجران، حتى عشرينيات القرن السادس الميلادي. وربما يمكن عقد صلة بين هذا التأثير وما اتفق عليه الباحثون الحديثون بشأن كون جنوب شبه الجزيرة العربية بدأ يهجر الوثنية ويتعرف على نوع من العقيدة التوحيدية منذ منتصف القرن الرابع الميلادي، ويستندون في ذلك إلى أن هذا التوقيت شهد ظهور نقوش كُرست لإله سُمي "رحمن" Rahman، ووُصف بأنه "رب السماء" و"رب السماء والأرض".[٢] ورغم أن الغالبية العظمى من هذه النقوش لا تتضمن سوى هذا المسمى والنعوت العامة التي لا تشير صراحة إلى تأثير أي من الديانتين التوحيديتين الكبيرتين آنذاك، اليهودية والمسيحية،[٣] فإن بعض الباحثين يميلون إلى الاعتقاد في كونه تأثيراً

---

de l'Institut Orientaliste de Louvain 39, Louvain-la-Neuve: Université Catholique de Louvain, Institut orientaliste, 1991, pp. 207224-; Taylor, D.G.K., «A Stylistic Comparison of the Syriac Ḥimyarite Martyr Texts Attributed to Simeon of Beth Arsham», in: ***Juifs et Chrétiens en Arabie aux Ve et VIe siècles. Regards croisés sur les sources***, ed. J. Beaucamp, ***et al***.. Centre de Recherche d'Histoire et Civilisation de Byzance, Monographies 32; Le massacre de Najrân 2. Paris: Association des amis du Centre d'histoire et civilisation de Byzance, 2010, pp. 143176-.

(1) Guidi, *La lettera di Simeone*, pp.478, 494.

(٢) سجل كريستيان روبن نقشا مكتشفا حديثا ومؤرخا بعام ٣٥٥م يتضمن مثل هذه الصيغ التوحيدية. Robin, Ch., «Himyar et Israël», ***Comptes rendus des séances de l'Académie des inscriptions et Belles-Lettres*** 1482/ (2004), pp.831908-, esp.837 n.35..
بينما تعود أولى النقوش التوحيدية الملكية إلى عام ٣٨٤م في عهد ملوك حمير: ملكي كرب يهأمن Malkīkarib Yuha'min وولديه ذرع أمر أيمن Dhara' 'amar Ayman وأبو كرب أسعد Abīkarib Asʿad.Müller, W.W., «Religion und Kult im antiken Südarabien», in: ***Polytheismus und Monotheismus in den Religionen des Vorderen Orients***, ed. M. Krebernik and J. Oorschot, Münster, 2002, pp.175194-, esp.190191-..
وأنظر أيضا جدول النقوش التوحيدية منذ منتصف القرن الرابع عند
Gajda, I., «Les débuts du monothéisme en Arabie du Sud», ***Journal asiatique*** 290 (2002), pp.61130-, esp.6258-..

(٣) عن هذه النقوش ذات الدلالة الغامضة، انظر

مبكراً لليهودية، ويعتمدون في ذلك على نقش (من ظفار) مؤرخ بالربع الأخير من القرن الرابع، ويسجل قيام شخص يدعى يهودا ياكوف Yahūdā Yakkūf بتشييد منزل له بمساعدة "رب السماء والأرض" وبـ "صلاة شعب إسرائيل" (B-ṢLT Š‘B YŚR’L).(١) فضلا عن نقش آخر ورد فيه "شعب إسرائيل" مؤرخ بأبريل ٤٧٠م في عهد شرحبيل ينكف، الوارد اسمه في "جادلا أزقير".(٢)

ويتجه أنصار هذه الفرضية إلى التأكيد على أن اليهودية وجدت طريقها إلى جنوب الجزيرة العربية في وقت مبكر؛ فعلى حد قولهم أن اليهودية دخلت المنطقة في حوالي القرن الأول الميلادي - إن لم يكن قبل ذلك - ، ثم اعتنقها ملوك حمير بين القرنين الرابع والسادس الميلاديين، وإن لم يعتنقها جميع السكان.(٣) كما يعلق فرانسوا بركيل Francoise Briquel على تهود الملك يوسف ذو نواس بقوله: "تعود أدلة انتشار اليهودية في الجزيرة العربية إلى ما قبل القرن السادس بكثير. ونمتلك بشأن جنوبها شواهد عن تأثير اليهودية تعود إلى ما قبل عهد نواس...وعلى ذلك لم يكن تهود ذي نواس حدثا ذي خصوصية جديدة.(٤) أما كريستيان روبن فقد ذهب إلى أبعد من ذلك باقتراحه أن ملوك حمير التزموا اليهودية، وإن ميز بين درجتين من هذا الالتزام، بقوله: "الدرجة

،Gajda, I., «Les débuts», p. 619, n.18, 19; Robin, «Himyar et Israël», pp.443844-, 882890-; Robin, «Judaisme», pp. 170172-.

(1) Müller, “Religion und Kult”, p.190; Robin, “Himyar et Israël”, p.848; Idem,”La diffusion des relligions monothélists en Arabie du sud avant l’ Islam”, ***Revue du Monde Musulman at de la Méditerranée*** 61 (1991-2), pp.144-150; Nebes, N., “The Martyrs of Najran and the End of the Himyar: On the Political History of South Arabia in the Early Sixth Century”, in: ***The Qur’an in Context. Historical and Literary Investigations into the Qur’anic Milieu***, ed. A. Neuwirth, N. Sinai and Marx, Leiden, 2010, pp.27-59, esp.63-39.

(2) Hatke, ***Africans in Arabia Felix***, pp.91-92.

(3) Papathanassiou, “Christian Missions”, p.135; Ryckmans, J., ***La persécution des chrétiens Himyarites au sixième siècle***, Uitgaven Nederlands hist.-arch. Instituut te Istambul 1. Istambul: Nederlands Historisch-Archaeologisch Instituut te Istanbul, 1956, p.12; Smith, S., “Events in Arabia in the 6th century AD”, ***Bulletin of the Schoo1 of Oriental and African Studies*** 16 (1954), p.462; Beeston, A. F. L., “The Religions of Pre-Islamic Yemen”, in: ***L’ Arabie du Sud***, ed. J. Chelhod, I (1984), pp.259-269, esp.276-277.

(4) Briquel, F., “The Syriac sources relating to the persecution of Christians of Najran in South Arabia”, The Harp 8-9 (July 1995-1996), pp.41-51.

الأولى هي التقيد بقيم ومعتقدات اليهود، مع المشاركة في طقوسهم وأعيادهم، ولكن دون الانفصال عن طريقة الحياة والتقليد. أما الدرجة الثانية فتتمثل في التحول الحقيقي، مع تغيير الهوية والانخراط في المجتمع اليهودي.(١) ويرى روبن أن الملوك من أبي كرب أسعد (حوالي ٤٠٠-٤٤٠م) إلى نهاية القرن الخامس تمسكوا بيهودية الدرجة الأولى، حتى جاء يوسف ذو نواس وتبنى يهودية الدرجة الثانية.(٢) وهو الرأي الذي علق عليه هاتكي بقوله: "حتى إن كان ملوك حمير في القرن الخامس أتباعا اسميين لدين ربما لم يعرفوا عنه إلا القليل، فلا يمكن أن نشك في كون رعاياهم اليهود قد استفادوا كثيرًا من الدعم الرسمي الذي، كما توضح جادلا أزقير، جاء على حساب المجتمع المسيحي في حمير".(٣)

برغم التسليم بالوجود اليهودي الواضح في جنوب الجزيرة العربية، والذي تؤكده أكثر روايات المصادر المسيحية الشرقية المستخدمة في هذا البحث، إلا أن ثمة سؤال لم تجب عنه الفرضية آنفة الذكر يتعلق بكيفية تبرير تواصل استخدام نفس العبارات التوحيدية الغامضة طوال القرن الخامس؛ هل كان ملوك حمير بحاجة إلى إخفاء ولائهم - أو على الأقل ميلهم - لليهودية؟ أو بعبارة أخرى أكثر مباشرة: لماذا لم تظهر مفردات تشي بيهوديتهم على أي من نقوشهم؟. وبأية حال فإن أصحاب هذه الفرضية لم يتمكنوا من التدليل على كون هذه العبارات التوحيدية تشير إلى اليهودية، خصوصا أن توظيف نقوش لمواطنين يهود بهدف المقاربة أو الإسقاط على الملوك أمر قد تشوبه الدقة؛ فلا خلاف حول وجود جماعة يهودية في جنوب الجزيرة العربية تبوأت مكانا بارزا في قصور بعض ملوك حمير، إلا أن ذلك لا يعني بالضرورة اعتناق أو موالاة جميع ملوك حمير لليهودية في القرن الخامس الميلادي.

لقد لمح عدد من الباحثين الحديثين، في ظل غياب نقوش صريحة تدل على ولاء أولئك الملوك لليهودية، إلى وجود قصور ما في الفرضية التي تبنوها؛ فناشرا نقش الملك شرحبيل ينكف في معسال Maʿsal، والمؤرخ بعام ٤٧٤م، وجدا صعوبة في تفسير إصرار الملك على تكريس نقشه للإله "رحمن"، رغم أن اليهودية -وفقا لطرحهما- كانت قد ترسخت في جنوب الجزيرة العربية وقتذاك، وفي الوقت الذي اقترحا أن "اليوم لم يعد ثمة شك في أن اليهودية كانت ديانة الدولة لمملكة حمير"، وجدا نفسيهما مضطرين

---

(1) Robin, Ch., “Le judaïsme de Ḥimyar”, ***Arabia*** 1(2003), pp.97-172, esp. 148.
(2) Robin, “Le judaïsme de Ḥimyar”, p.148.
(3) Hatke, ***Africans in Arabia Felix***, p.94.

إلى الإقـرار بأنـه "مع ذلـك؛ تظل النقوش الملكيـة أكثر غموضـا في مفرداتها الدينية، الأمـر الذي يشـي بأنه كان لدى حكام حمـير، باستثناء الملك يوسف أسـأر يثأر، بعض الممانعـة تجاه التصريح بولائهم لليهودية".[١] كذلك، لاحظ الباحثون أن فترة حكم كل من مرثديئـل ينـوف Marthad'īl Yanūf العرش (حـوالي ٥٠٤-٥١٨م) ومعدي كرب يعفر (حـوالي ٥١٨-٥٢٣م)، وحتى اعتلاء يوسف السلطة عام(٥٢٢م) شهدت اختفاءً لنقوش المواطنين اليهود في جنـوب شبه الجزيرة العربية،[٢] وهو مـا فسره كريستيان روبـن بكون مرثديئل ينـوف ومعد كرب يعفر نبـلاء مسيحيين ساعدتهـم أكسوم لبلوغ السلطـة.[٣] ولعل هـذه الشواهد تضعف من فرضية أن كافة ملـوك حمير أيدوا علانية اليهوديـة، بل يظل استخدامهم لعبارات دينية غامضة في نقوشهم أمرا يحتمل تأويلات مختلفـة، أحدهم أن نفـوذ النخبة اليهودية في حمير حالـت دون ظهور مسيحي صريح على المستويين الشعبي والرسمي، وأن عداء هذه النخبة المعلن للمسيحية لم يمكن ملوك حمير من إعلان ولاءهم الديني على نحو صريح، ربما لأن بعضهم حرص على استقرار الأوضـاع في مملكته دون توترات دينية. وبأية حال فإن الشواهد المصدرية، سواء كانت النقوشـ أم الأدبيـة، لا تعارضـ فكرة وجود ملـك مسيحي - أو علـى الأقل متعاطف مع المسيحيـين- خلال القرنين الرابع والخامسـ الميلاديين، لكنه كما أشار بن وهب - رغم أسطورية رواياته- "ستر إيمانه".

(1) Prioletta, A., & Arbach, M., "Ḥimyar en Arabie déserte auVe siècle de l'ère chrétienne: une nouvelle inscription historique du site de Maʾsal (Arabie Saoudite)", ***Académie des inscriptions & belles-lettres*** (2016), II, pp.917-957, esp.948-950..

مـن الملاحـظ أن كريستيان روبن، وهو مـن أكثر الباحثين المؤيدين لفكـرة أن "المسيحية نفذت إلى جنوب الجزيـرة العربيـة في وقت متأخـر، وهذا يرجـع إلى الاختيـار الاستراتيجي لزعماء حمـير الذين دعموا اليهودية"، لم يجد ما يدعم رأيه، فافترض ما أسماه "الدعم السري"

.Robin, «Najrān vers l'époque du massacre», p.64.

(2) Robin, "Himyar et Israël", pp.871-872; Shitomi, Y., "A New Interpretation of the Monumentum Adulitanum", ***Memoirs of the Research Department of the Toyo Bunko*** 55 (1997), pp.81-102; Hatke, ***Africans in Arabia Felix***, pp.94-96.

(3) Robin, "Himyar et Israël", pp.871-872..

يسجـل كتـاب الحميريين قصـة امرأة مسيحيـة تُدعى روم Rūm ابنـة Azma اقرضت الملـك معد كرب (معد كرم)مبلغا من المال. Book of Himyarites, p.83

ثامناً: الخاتمة:

يمكـن القول بأن الروايـات المصدرية عن أحداث اضطهاد الملـك اليهودي يوسف ذي نواس لمسيحيي نجران تظهـر ـ في حد ذاتها ـ بوضوح وجود جماعة مسيحية تحظى بمؤسسـة كنسيـة،[١] وهـي بذلك تدعـم روايـات المصـادر المسيحية الشرقيـة سالفة الذكـر، وتؤكد استمرارية وجود أساقفة آخريـن في نجران منذ منتصف القرن الرابع؛ فبالإضافة إلى ثيونيوس المذكور في رواية حنا النقيوسي كأسقف ـ ربما في ظفار ـ وقتذاك، وسيلفانوس أسقف ظفار أواخر القرن الخامس، يشير "كتاب الحميريين" إلى أسقفين لمدينـة نجـران، كلاهما حمـل اسم "بولـس"، ورُسما علـى التوالي بيـد فيلوكسينوس Philoxenos أسقف مابوج Mabug.[٢]

---

(١) يقدر شمعون الأرشمي في خطابه الثاني عدد ضحايا هذا الاضطهاد بألفي مسيحي
Shahid, Martyrs of Najran, vii, 11/47; xxxii, 15/64.

وهناك أرقام أخرى يسجلها كل من
Müller, “Himyar.” p.314; Fiaccadori, “Homerites”, p.78.

وتشـير النسخـة اليونانية لاستشهاد الحـارث أن الاضطهاد طال المسيحيين من الحميريـين والفرس والأحباش والرومان.

Robin, «Najrān vers l’époque du massacre», p.72

(٢) جـاء في هـذه الإشارة مـا نصه: "لقد جمعـوا [يوسـف وأعوانه] عظام الشهـداء، وعظـام الأسقف مار بولـس، الـذي كان قد رُسم كأول أسقف لمدينة نجران على يد المقدس مـار إكسينايا، المعروف أيضا باسم فيلوكسينوس. ... الآن جمعـوا أيضا وأحرقوا عظامه مع المقدس مار بولس، وهـو أسقف آخر رُسم كثاني أسقف لمدينة نجران على يد نفس [الشخص] مار إكسينايا، أسقف مابوج".
Book of Himyarites, vi-vii, 46.

تاسعاً : المصادر والمراجع :

أ. المصادر الأجنبية :-

1. Athanasius of Alexandria, *Apologia ad Imperatorem Constantium*, *PG* 25, cols. 593f.
2. Bausi, A., (ed. & trans.) "Il Gadla Azqir", *Adamantius Rivista del Gruppo Italiano di Ricerca su "Origene e la tradizione alessandrina"*, 23 (2017), pp.341-380.
3. Detoraki, M., (ed.), *Le martyre de saint Aréthas et de ses compagnons (BHG 166)*, trad. J. Beaucamp, Paris, 2007.
4. Eusebius, *Kirchengeschichte*, ed. E. Schwartz, Leipzig 1903, pp.450-452; Eusebius, *The Ecclesiastical History*, ed. & trans. K. Lake, The Loeb Classical Library 39, London, New York, 1926, vol.1.
5. Guidi, I., (ed.& trans.) "La lettera di Simeone vescovo di Bêth-Arśâm sopra i martiri omeriti", *Atti della Reale Accademia Nazionale dei Lincei, Serie Terza: Memorie della Classe di Scienze morali, storiche e filologiche* 7 (1881), pp.471- 515.
6. Hieronymus, *De Viris Illustribus, Liber ad Dextrum*, *PL* 23, cols. 683-686; Eng. trans. E.C. Richardson, in: Nicene and Post-Nicene Fathers, ed. Ph. Scaff, vol.3, New York, 1893.
7. Jeffery, A., (trans.) "Three Documents on the History of Christianity in South Arabia", *Anglican Theological Review* 27/3 (1945), pp.195-205.
8. John Diacrinoomenos, *Ecclesiastical History*, in: Günther, CH.H. (ed.), *Theodoros Anagnostes Kirchengeschichte*, 2nd ed., Berlin, 1995.
9. John Malalas, *The Chronicle of John Malalas*, trans. E. Jeffreys, M. Jeffreys and R. Scott, Melbourne, 1986.
10. John of Nikiu, *Chronique de Jean, Évêque de Nikiou*, ed. H. Zotenberg, Paris, 1883. English Translation: *The Chronicle of John, Bishop of Nikiu Translated From Zotenbserg's Ethiopic Text*, trans. R.H. Charles, Oxford, 1916.
11. Lent, F., (trans.) "The Life of St. Simeon Stylites: A Translation of

the Syriac Text in Bedjan's Acta Martyrum et Sanctorum, Vol. IV", *Journal of the American Oriental Society* 35 (1915), pp.103-198.

12. Marcellinus Comes, *The Chronicle of Marcellinus*, ed. & trans. B. Croke, Sydney, 1995.
13. Moberg, A., (ed.) *The Book of the Himyarites: Fragments of a Hitherto Unknown Syriac Work*, Acta Regiae Societatis Humaniorum Litterarum Lundensis 7. Lund, 1924.
14. Phiostorgius, *Kirchengeschichte. Mit dem Leben des Lucian von Antiochien und den Fragmenten eines arianischen Historiographen*, ed. J. Bidez, rev. F. Winkelmann, Leipzig, 1913. English Translation: *Church History*, trans. Ph. R. Amidon, Brill: Leiden, Boston, 2007.
15. Photius, *The Library of Photius*, trans. J.H. Freese, vol.I, New York, 1920.
16. Photius, *The Bibliotheca*, trans. N.G. Wilson, London, 1994.
17. Procopius, *History of Wars*, 5 vols., ed. & trans. H.B. Dewing, The Loeb Classical Library, Cambridge Mass., London, 1914-1928.
18. Rossini, K. C., (ed.) "Un Documento sul Cristianesimo nello Iemen ai Tempi del Re Sharahbil Yakuf", *Tipografia della R. Accademia dei Lincei*, Roma, 1911, pp.705-749.
19. Rufinus of Aquileia, *History of the Church*, trans. Ph. R. Amidon, The Catholic University of America Press, Washington, D.C., 2016.
20. Scher, A., (ed.) *Histoire nestorienne: (chronique de Séert*), *Patrologia Orientalis* 5 (1910), pp.219-340ز
21. Shahid, I., (ed.& trans.), *The Martyrs of Najran. New Documents*, Brussels, 1971.
22. Sozomen, *History of the Church*, trans. E. Walford, London, 1855.
23. Theodosius II, *The Theodosian Code and Novels and the Sirmondian Constitutions*, trans. C. Pharr, New York, 1969.

ب. المراجع الأجنبية :-

24. Beaucamp, F. Briquel-Chatonnet, Ch.S. Robin, " La persecution de chrétiene de Nagrān et la chronologie Ḥimyarite", Aram 11-12(1999-2000), pp.15-83.

25. Beeston, A.F.L., "The Realm of King Yusuf (Dhu Nuwas)", Bulletin of the School of Oriental and African Studies 38/1 (1975), pp. 124-126.

26. Beeston, A. F. L., "The Religions of Pre-Islamic Yemen", in: L' Arabie du Sud, ed. J. Chelhod, I (1984), pp.259-269.

27. Beeston, A.F.L., "Martyrdom of Azqir", Proceedings of the Seminar for Arabian Studies 40 (2005), pp.113-118.

28. Blaudeau, H., "Mémoire monophysite et besoins chalcédoniens. Quelques réfexions sur les vestiges de l'Histoire ecclésiastique de Jean Diacrinoménos", Adamantius 7 (2001), pp.76-97.

29. Briquel-Chatonent, F., "The Syriac sources relating to the persecution of Christians of Najran in South Arabia", The Harp 8-9 (July 1995-1996), pp.41-51.

30. Briquel-Chatonent, F., "Recherches sur la tradition textuelle et manuscrite de la letter de Siméeon de Bet Arsham", in: Le massacre de Najrān II: juifs et chrétiens en Arabie aux Ve et Vie siècles regards croisés sur les sources, ed. J. Beaucamp et al., Centre de Recherche d'Histoire et Civilisation de Byzance, Monographies 32; Le massacre de Najrân 2. Paris: Association des amis du Centre d'histoire et civilisation de Byzance, Paris, 2010, pp.123-141.

31. De Blois, F., "The Date of the "Martyrs of Nagrān", Arabian Archaeology and Epigraphy 1/2-3 (1990), pp. 110-128.

32. Deramey, J., "Les martyrs de Nedjran au pays des Homérites en Arabie (522-525)", Revue de l'histoire des religions 14/2 (1893), pp.14-42.

33. Devos, P., "Quelques aspects de la nouvelle lettre, récemment découverte, de Siméon de Beth-Arsham sur les martyrs himyarites", IV Congresso internazionale di studi etiopici. Problemi attuali di scienza e di cultura 191, Roma: Accademia Nazionale dei Lincei, 1974, pp.107-116.

34. Dihle, A, “The Conception of India in Hellenistic and Roman Literature”, Proceedings of the Cambridge Philological Society 190= new ser. 10(1964), pp.15-23.

35. Forness, Ph.M., Preaching Christology in the Roman Near East: A Study of Jacob of Serugh, Oxford, 2018.

36. Gajda, I., “Les débuts du monothéisme en Arabie du Sud”, Journal asiatique 290 (2002), pp.611-30.

37. Halévy, J., “Examen critique des sources relatives à la persécution des chrétiens de Nedjran par le roi juif des Himyarites”, Revue des études juives 181889) 36-35/), pp.16178-161 ,42-.

38. Halévy, J., “Un dernier mot sur la lettre de Siméon de Beit-Arscham”, Revue sémitique d’épigraphie et d’histoire ancienne 8 (1900), pp.8895-.

39. Haas, Ch., “Mountain Constantines: The Christianization of Aksum and Iberia”, Journal of Late Antiquity 1/1 (2008), pp. 101–126.

40. Hatke,G., Africans in Arabia Felix: Aksumite Relations with Himyar in the Sixth Century C.E., PhD. dissertation, Princeton University, 2011.

41. Hirschberg, J.W., “Nestorian Sources of North-Arabian Traditions on the Establishment and Persecution of Christianity in Yemen”, Rocznik Orientalistyczny 15 (1939-1949) , pp.321-338.

42. Jeffery, A., “Christianity in South Arabia”, The Muslim World 36/3 (1946).

43. Kaplan, S., “Ezana’s Conversion Reconsidered”, Journal of Religion in Africa 13/2 (1982), 101-109.

44. Mayerson, Ph., "A Confusion of Indias: Asian India and African India in the Byzantine Sources", Journal of the American Oriental Society 113/2 (Apr.-Jun., 1993), pp.169-174.

45. Mingana, A., “The Early Spread of Christianity in India”, Bengal Journal of Religion and Literature 10(1926).

46. Müller, W.W., "Religion und Kult im antiken Südarabien", in: Polytheismus und Monotheismus in den Religionen des Vorderen Orients, ed. M. Krebernik and J. Oorschot, Münster, 2002, pp.175-194.

47. Munro-Hay, S.C., “The Dating of Ezana and Frumentius”, Rassagna di Studi Etiopici 32 (1988), pp.111–127.

48. Nadeau, J.Y., “Ethiopians”, Classical Quarterly 20(1970), pp.339-349.

49. Nautin, P., “L'auteur de la 'Chronique de Séert': Isho'denah of Basra”, Revue de l'histoire des religions 186(1974).

50. Nebes, N., “The Martyrs of Najran and the End of the Himyar: On the Political History of South Arabia in the Early Sixth Century”, in: The Qur’an in Context. Historical and Literary Investigations into the Qur’anic Milieu, ed. A. Neuwirth, N. Sinai and Marx, Leiden, 2010, pp.27-59.

51. Neill, S., A History of Christianity in India, Cambridge, 1984.

52. Newby, G.D., A History of the Jews of Arabia from Ancient Times to their Eclipse under Islam, Columbia: University of South Carolina, 1988.

53. Papathanassiou, A.N., “Christian Missions in Pre-Islamic South Arabia”, Theologia (Athēnai) 65/1(1994), pp.133-140.

54. Pereira, E., & Francisco, M., (eds.), Historia dos martyres de Nagran: versão Ethiopica, Lisbona: Imprensa Nacional, 1899.

55. Prioletta, A., & Arbach, M., “Ḥimyar en Arabie déserte auVe siècle de l’ère chrétienne: une nouvelle inscription historique du site de Maʾsal (Arabie Saoudite)”, Académie des inscriptions & belles-lettres (2016), II, pp.917-957.

56. Robin, Ch., “La diffusion des relligions monothélists en Arabie du sud avant l’ Islam”, Revue du Monde Musulman at de la Méditerranée 61 (1991-2), pp.144-150.

57. Robin, Ch., “Le judaïsme de Ḥimyar”, Arabia 1(2003), pp.97-172.

58. Robin, Ch., "Himyar et Israël", Comptes rendus des séances de l'Académie des inscriptions et Belles-Lettres 148/2 (2004), pp.831-908.

59. Robin, Ch.J., “Najrān vers l’époque du massacre: notes sur l’histoire politique, économique et institutionnelle et sur l’introduction du Christianisme”, in: Le massacre de Najrān II: juifs et chrétiens en

Arabie aux Ve et Vie siècles regards croisés sur les sources, ed. J. Beaucamp et al., Centre de Recherche d'Histoire et Civilisation de Byzance, Monographies 32; Le massacre de Najrân 2. Paris: Association des amis du Centre d'histoire et civilisation de Byzance, Paris, 2010, pp.64-106.

60. Robin, Ch.J., "Arabia and Ethiopia", in: The Oxford Handbook of Late Antiquity, ed. S.F. Johnson, Oxford, 2012.

61. Rubin, Z., " 'The Martyrdom of Azqir' and the Struggle between Judaism and Christianity in South Arabia during the 5th Century C.E.", in: Dor Le-Dor: From the End of Biblical Times Up to the Redaction of the Talmud, ed. A. Kasher and A. Oppenheimer, Jerusalem: The Bialik Institute/ Tel-Aviv University, 1995, pp.251-284.

62. Ryckmans, J., La persécution des chrétiens Himyarites au sixième siècle, Uitgaven Nederlands hist.-arch. Instituut te Istambul 1. Istambul: Nederlands Historisch-Archaeologisch Instituut te Istanbul, 1956.

63. Schneider ,P., L'Éthiopie et l'Inde: Interférences et confusions aux extrémités du monde antique (VIIIe siècle avant J.-C.–VIe siècle après J.-C.), École française de Rome, 2004.

64. Shahid, I., "Byzantium and Kinda", Byzantinische Zeitschrift 53/1 (1960), pp.57-73.

65. Shahid, I., "The Book of the Himyarites: Authorship and Authenticity", Le Muséon 76 (1963), pp. 349 -362.

66. Shahid, I., "Byzantino-Arabica: The Conference of Ramla, A.D. 524", Journal of Near Eastern Studies 23/2 (1964), pp.115-31.

67. Shahid, I., "The Martyrs of Najrān: Miscellaneous Reflections", Le Muséon 931980) 2-1/), pp. 149 -161.

68. Shahid, I., Byzantium and the Arabs in the Fourth Century, Washington, D.C., 1984.

69. Shahid, I., "The Martyrs of Najrân: Further Reflections", Le Muséon 1031990) 2-1/), pp. 151 -153.

70. Shahid, I., "On the Chronology of the South Arabian Martyrdoms", Arabian Archaeology and Epigraphy 5/1 (1994), pp. 66-69.

71. Shahid, I., “The Martyresses of Najrān”, in: Aegyptus christiana. Mélanges d’hagiographie égyptienne et orientale dédiés à la mémoire du P. Paul Devos bollandiste, ed. U. Zanetti and E. Lucchesi, Cahiers d’Orientalisme 25. Genève: Patrick Cramer, 2004, pp.123-133.

72. Shitomi, Y., “De la chronologie de la persécution de Nağrān”, Orient: Reports of the Society for Near Eastern Studies in Japan 26 (1990), pp. 27-42.

73. Shitomi, Y., “Une note sur la chronologie de la persécution de Nağrān”, in: Humana condicio. La condition humaine, ed. A. Théodoridès, P. Naster and A. van Tongerloo, Acta Orientalia Belgica 6, Bruxelles/ Louvain-la-Neuve /Leuven: Société Belge d’Études Orientales, 1991, pp. 355-361.

74. Shitomi, Y., “Réexamen des deux lettres attribuées à Siméon de Bêth Aršâm, relatives à la persécution des chrétiens de Nagrân”, in: Études sud-arabes. Recueil offert à Jacques Ryckmans. Publications de l’Institut Orientaliste de Louvain 39, Louvain-la-Neuve: Université Catholique de Louvain, Institut orientaliste, 1991, pp. 207-225.

75. Shitomi, Y., “A New Interpretation of the Monumentum Adulitanum”, Memoirs of the Research Department of the Toyo Bunko 55 (1997), pp.81-102.

76. Smith, S., “Events in Arabia in the 6th century AD”, Bulletin of the Schoo1 of Oriental and African Studies 16 (1954).

77. Tardy, R., Najrân: Chrétiens d’Arabie avant l’Islam. Recherches publiées sous la direction de l’Institut de Lettres Orientales de Beyrouth, Nouvelle serie: B. Orient chretién 8, Beyrouth: Dar el-Machreq, 1999.

78. Taylor, D.G.K., “A Stylistic Comparison of the Syriac Ḥimyarite Martyr Texts Attributed to Simeon of Beth Arsham”, in: Juifs et Chrétiens en Arabie aux Ve et VIe siècles. Regards croisés sur les sources, ed. J. Beaucamp, et al.. Centre de Recherche d’Histoire et Civilisation de Byzance, Monographies 32; Le massacre de Najrân 2. Paris: Association des amis du Centre d’histoire et civilisation de Byzance, 2010, pp. 143-176.

79. Van Esbroeck, M., “L’ Éthiopie à l’époque de Justinien: S. Arethas de Neğran et S. Athanase de Clysma”, Congresso Internazionale di Studi Etiopice, Rome, 1979, pp. 116-193.

80. Van Rompay, L., “The Martyrs of Najran: Some Remarks on the Nature of the Sources”, in: Studia Paulo Naster oblata II: Orientalia Antiqua, ed. J. Quaegebeur, Orientalia Lovaniensia Analecta 13, Leuven: Departement Oriëntalistiek/ Peeters, 1982, pp. 301-309.

81. Vila, M., “Frumentius in the Ethiopic Sources: Mythopoeia and Text-Critical Considerations”, Rassegna di Studi Etiopici -3rd Serie 1 (2017), pp.87-111.

جـ. المصادر العربية والمعربة :-.

٨٢. حارث ابراهيم، "روايةاستشهادالقديسالحارثبنكعبالنجرانيباللغةالعربية"، *Parole de l’Orient: revue semestrielle des études syriaques et arabes chrétiennes : recherches orientales: revue d’études et de recherches sur les églises de langue syriaque,* vol. 30 (2005)، ص ٢١١-٢٢٧.

٨٣. حنا النقيوسي، ترجمة كامل صالح نخلة، "مجلة صهيون"، العددين ٧-٨، القاهرة، يوليو وأغسطس ١٩٤٨، ويوليو وأغسطس ١٩٤٩؛ وترجمة عمر صابر عبد الجليل، تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي: رؤية قبطية للفتح الإسلامي، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٨٤. وهب بن منبه، كتاب التيجان في ملوك حمير، نشر مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء، ١٣٤٧هـ .

رابعاً: نقش محمد بن إسماعيل النهدي وأهميته التاريخية (مركز الثنية ، محافظة بيشة) . بقلم أ. محمد بن جرمان العواجي الأكلبي[(١)]

أولاً: مقدمة :

يهدف هذا البحث إلى دراسة نقش محمد بن إسماعيل النهدي الذي تم اكتشافه في موقع أم وقر، والذي يقع بمركز الثنية التابع لمحافظة بيشة، وبيان أهميته التاريخية، إذ يعد هذا النقش، النقش الوحيد المكتشف حتى الآن –حسب علم الباحث- الذي يحمل اسم قبيلة نهد، كما يلقي الضوء على تاريخ بني نهد وبلادها في القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة، ومدى صلتها واستقرارها بوادي تبالة مقر هذا النقش، بالإضافة إلى إبراز أهمية وادي تبالة، ومدى استمرارية النمو الحضاري والاقتصادي على جوانبه من العصر الجاهلي إلى عصرنا الحاضر.

يقع هذا النقش المكتشف في موقع أم وقر في بلدة الثنية شمالاً من وادي تبالة، مما يعطينا أهمية هذا الوادي التاريخية.فنحن نعلم أن وادي تبالة من أشهر أودية السراة، ومن أهم روافد وادي بيشة، وقد زاد من شهرته قيام بلدة تبالة[(٢)] على ضفافه والتي تحمل اسمه، والذي يقال أنها سميت بتبالة بنت مكنف من العماليق[(٣)]. وقد زعم الكلبي أنها سميت بتبالة بنت مدين بن إبراهيم عليه السلام[(٤)]. وقد كانت هذه البلدة إحدى

---

(١) للمزيد عن السيرة الذاتية للأستاذ محمد العواجي ، انظر غيثان بن جريس . القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) (الطبعة الأولى) (الجزء السابع عشر) ، ص ٤٧.

(٢) تبالة اليوم مركز إداري ببلاد الفزع، ويقع إلى الشمال الغربي من محافظة بيشة على بعد (٥٠) كيلاً تقريباً.

(٣) البكري، عبدالله بن عبدالعزيز، معجم ما استعجم، تحقيق مصطفى السقا، ط٣، (عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، مج١، ج١، ص٣٠١.

(٤) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ط١، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ج٢، ص١٠.

محطـات الطريق التجاري الذي يربط جنوب ممالك الجزيرة العربية بشمالها، وكانت في العصر الجاهلي تتمتع بسيادة دينية لاحتضانها لضم ذي الخلصة المعروف (بالكعبة اليمانيـة). وكذلـك كونه ملتقى طرق الحج والقوافل التجاريـة، فقد ذكر الهمداني أنه نقطة التقاء محجة حضرموت بمحجة صنعاء[١].

بالإضافـة إلى قربـه مـن ثلاث حواضـر مهمة كانـت عامرة بالسكـان في العصر الجاهلـي، والقرون الإسلامية المبكرة، وهي بيشـة والعبلاء[٢] والقريحاء[٣]، فقد كانت هـذه الحواضر تلعـب دوراً مهماً في إنعاش الحياة الاقتصاديـة والحضارية لسكان هذا الـوادي، وذلـك لوقوعهـا على طريق البخـور التجـاري، وتوقف المسافريـن والحجاج، وأصحـاب القوافل التجارية عندهـا للبيع والشراء، والتزود بالحاجـات الضرورية من أسواقهـا، وقـد انعكس هذا إيجاباً على سكان هذا الـوادي، وجعلهم يعيشون في خصب ورغـد ونمـاء، حتى أصبح المثل يضرب بخصب هذا وكرم سكانه فيقال (ما حللت تبالةً لتحرمَ الأضياف)

قال لبيد بن ربيعة العامري:

فالضيفُ والجارُ الجنيب كأنما ... هبطا تبالة مُخصباًأهضامُها[٤].

ولسـت هنـا بصدد التعريف بتاريخ بلـدة تبالة وسكانها فهـي أشهر من أن نتطرق لتاريخهـا في صفحات قليلة، وقد حظيت بعنايـة الباحثين وعلماء المسالك والمواضع[٥]، وإنمـا هدف البحـث هو التركيز على مكـان النقش بوادي تبالة. حيـث أن لهذا الوادي شهـرة واسعة في كتـب الأدب والتاريخ، ومن ذلك اشتهاره بالظبـاء والغزلان حتى صار

---

(١) الهمـداني، الحسـن بن أحمد، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، أشرف على طبعه حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة، الرياض، (١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م) ص٢٥٣.

(٢) العبـلاء كانت في العصر الجاهلي أكبر مدينة اقتصادية في جنـوب الجزيرة العربية، ثم هجرت في نهاية القـرن الثالـث الهجري، واليوم هي بقايا منجـم وقرى أثرية، وأصبح اسمها يطلـق على مركز إداري يتبع محافظة بيشة.

(٣) كانـت قرية عامرة بالسكان في العصر الجاهلي واستمرت إلى منتصف القرن الثاني الهجري، ثم هُجِرتْ وخربت.

(٤) ديوانه، دار صادر، بيروت، ص١٧٨.

(٥) انظـر عـن تبالة: الأكلبي، محمد بن جرمـان، بيشة، ص٥٧- ٧٠، و الأكلبي، تاريـخ خثعم، ص٢٢٦-٢٢٧، والأكلبـي، الآثار في محافظة بيشة، ص٩٥-١٠٤، وكذلـك الخثعمي، مسفر، بيشة ضمن موسوعة الآثار في منطقة عسير، ص٦٨-٧١. وابن جريس ، غيثان بن علي ، " تبالة وأهميتها التاريخية والحضارية "دراسة مقدمة في اللقاء العلمي الثامن لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون المنعقد في البحرين ،في الفترة من(٧-١٠/ ١٤٢٨/٤هـ) .

مضرب المثل[١]،قال امرؤ القيس:

هما ظبيتان من ظباء تبالة   على جؤذرين أو كبعض دمى هكر[٢].

وقال مالك بن زغبة الباهلي:

عليهن آدم من ظباء تبالة   خوارج من تحت الخدور نحورها[٣].

وكذلك اشتهر بكثرة أشجار السدر والأراك والأثل والرمث. قال القتال الكلابي:

وما مغزل ترعى بأرض تبالة   أراكاً وسدراً ناعماً ما ينالها
وترى بها البردين ثم مقيلها   غياطل ملتج عليها ظلالها[٤]

وقال أوس بن حجر:

بكيتم على الصلح الدماج ومنكم   بذي الرمث من وادي تبالة مقنب[٥].

وقال البكري: (ذو الرمث وادي تبالة لأنه كثير الرمث)[٦]. وقد صدق في ذلك فقد كانت غابات الرمث في هذا الوادي إلى عهد قريب.كما يرتبط ذكر تبالة عند الشعراء بذكر الأحداث التي تجري على ساحتها فيجسدها لنا الشعراء صورًا حية كأننا نشاهدها ونعيشها على أرض الواقع ومن ذلك قول طرفة بن العبد :

أرى منظراً منها بوادي تبالة   كأن عليه الزاد كالمقر أو أمر[٧].

وقول عمرو بن معدي كرب :

أأغزو رجالَ بني مازنٍ   ببطن تبالة أم أرقُدُ[٨]؟

وقول الشنفرى:

---

(١) الأكلبي، بيشة، ص٦٦.
(٢) الديوان، تحقيق مصطفى عبدالله الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٧٣.
(٣) الأكلبي، بيشة، ص١٦.
(٤) الحموي، ياقوت، ج٢، ص١٠.
(٥) الديوان، تحقيق محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص٧.
(٦) البكري ، معجم ،ج٢ ،ص٦٧٣.
(٧) ، الديوان ، شرح مهدي محمد ناصر الدين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت. ، ١٤٠٧/١٩٨٧م
(٨) البكري ، معجم ،ج١ ، ص ٣٠١ .

قتيلا فخارٍ أنتما إن قُتلتُما بجنب دحيس أو تبالة تسمعا[١].

وقول عباس بن كبير وهو يدعو الله أن ينزل الغيث ليسقي صفرات تبالة ، لأنها كانت منازل قومه ذؤيب بن مازن :

سقى الصفرات العفر حول تبالة إلى رحب بالوشم غيث مطبق
منازل من حيي ذؤيب بن مازن وغيظ وكعب قبل أن يتفرقوا[٢]

ولكن ما صلة قبيلة نهد بهذا الوادي، في القرن الثالث الهجري، وهي الفترة التاريخية المحتملة لتاريخ هذا النقش، وهل وادي تبالة من بلادها في هذه الفترة التاريخية أم لا؟ ولكن قبل ذلك نتطرق لقبيلة نهد التي أنجبت كاتب النقش، ونتعرف على أخبارها في العصر الجاهلي والإسلامي وفروعها وبلادها، ثم نعود لمناقشة صلتها بهذا الموقع .

ثانياً: من أخبار قبيلة نهد في الجاهلية والإسلام :

تشير بعض المصادر التاريخية إلى أن قبيلة نهد هم أبناء زيد بن ليث بن أسلم بن الحاف بن قضاعة[٣]. وكانت قبيلة قضاعة التي تنتمي إليها قبيلة نهد منتشرة في تهامة على شاطئ بحر جدة إلى منتهى ذات عرق إلى حيز الحرم من السهل والجبل[٤]. ثم وقعت حرب بين أولاد معد على القول بأن قضاعة [٥]هو عمرو بن معد بن عدنان، وكان من أثر تلك الحرب اجتماع بني نزار على إجلاء قضاعة من منازلها في تهامة، فانجدت وتفرقت بطونها في نواحي الجزيرة. وكان من أول من طلع من قضاعة إلى أرض نجد فاصحر في صحرائها جهينة، ونهد، وسعد هُذُيم، بنو زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن إلحاف بن قضاعة، فأقاموا بها زماناً حتى تكاثروا[٦]. ثم رحلوا فنزلوا وادي القرى والحجر والجناب، ولحقت بهم حوتكة بن سود بن أسلم فتكاثروا فيها وانتشروا

(١) الديوان ، تحقيق :إميل يعقوب ، ط١، دار الكتاب العربي ، بيروت ،١٤١١هـ /١٩٩١م .ص٥١.
(٢) ابن منقذ، المنازل والديار ، ص٤٥ .
(٣) . الكلبي، هشام بن محمد، نسب معد واليمن الكبير، تحقيق، ناجي حسن، بيروت، عالم الكتب، ط١، (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ج٢، ص٧٢٩- ٧٣٠.
(٤) البكري، معجم ما ستعجم، مج١، ج١، ص٣٠.
(٥) أختلف في نسب قضاعة على ثلاث أقوال: فقيل أنهم من عدنان، وقيل أنهم من قحطان، وقيل إنهم مستقل مثل جذمي قحطان وعدنان، والراجح عندنا أنهم من قحطان.
(٦) البكري، معجم ، ج١ ،ص٣٠

حتى وقعت بينهم الحرب فكان العدد والقوة لقبائل سعد بن زيد فأخرجوا نهداً وحوتكة وجرماً ونفوهم عنها[١] فظعنت جرم ونهد إلى بلاد اليمن، فنزلوا أرضاً تلي السراة يقال لها أديم، فجاوروا مذحج في منازلهم من نجران وتثليث وما حولها، وكان أمرهم يومئذ جميع وكلمتهم واحدة، حتى كثرت فروعهم وبطونهم فاقتتلوا وتفرقوا ووقع الشر بينهم حتى ضعفوا فلحقت نهد بن زيد ببني الحارث بن كعب وحالفوهم، ولحقت جرم ببني زبيد حتى تحاربت بنو الحارث وبنو زبيد فكانت الدبرة يومئذ على بني زبيد، وفرت جرم من حلفائها زبيد، ولحقت بنهد وحالفوا في بني الحارث وصاروا يغزون معهم إذا غزوا ويقاتلون معهم من قاتلوا، وبقوا في تلك البلاد على ذلك الحلف حتى أظهر الله الإسلام. ومن هناك هاجر من هاجر منهم، وبها بقيتهم[٢].

وينقل البكري عن الهمداني قولاً آخر في رحيل قضاعة وتفرقها وأن سبب ذلك اختلافهم على أميرهم زيد بن ليث عندما صاروا بالحجاز وهم يريدون الشام فافترقوا عنه، فمنهم من رجع إلى اليمن، ونسلهم بها إلى اليوم، وهم خولان ومهَرَة ومَجيد، ومنهم من نزل الحجاز، ونسلهم بها إلى اليوم، وهم بَليٌّ وبَهرَاء ابنا عمرو، وأقام زيد أيضاً بالحجاز فافترق بها نسله: من سعد وعذرة، وجهينة ونَهد. فأما نهد فارتفعت إلى نجد العُليا. وكانت دهراً بتهامة[٣].ويظهر أنه يقصد بنجد العليا الأودية المنحدرة من شرق السراة، سَرَاة جَنَب قديماً، المعروفة الآن بسراة عبيدة[٤].

ومن بطون نهد وتفرعاتها عند علماء النسب: مالك، وصباح، بطن، وزيد بطن، ومعاوية، وكعب، وأبو سود، وحزيمة، فهؤلاء نهد اليمن التي سكنت قريباً من نجران[٥]. وعامر بن نهد، وعمرو، وحنظلة، الذي كانت تتحاكم إليه العرب في زمانه، والطول بن نهد، وحزيمة، ومرة، وأبان، فهؤلاء نهد الشام. ومنهم من سكن الأندلس بِرَيَّة[٦].فأما عامر بن نهد فدخلوا في كلب في بني عُليم بن جناب وأما بنو عمرو بن نهد فدخلوا في بني عَدِيٍّ بن جناب وهم رهط سويد بن مشنوء الشاعر.وأما أبان بن نهد فدخلوا في بني

(١) المصدر نفسه.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه، ص٥٢.
(٤) الجاسر، حمد بن محمد، "بطون نَهْدٍ وتفرقها في البلاد" ، مجلة العرب، س٢٤، (رجب وشعبان ، ١٤٠٩ /١٩٨٩م) ، ص١٨٨.
(٥) الكلبي، نسب معد، ج٢، ص٧٢٩.
(٦) ابن حزم، علي بن أحمد، جمهرة أنساب العرب، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص٤٤٧.

تغلب، ثم في ثعلبة بن بكر[١].ومن مشاهيرهم وبيت الرئاسة فيهم: حنظلة بن نهد، كان من أشراف العرب، وكانت له منزلة بعكاظ في موسم العرب، وفي تهامة والحجاز، وكان صاحب فتاحتهم (الحكم في الخصومات) وهو الحَكمُ الذي يحكم بينهم. ومنهم: قيس بن طُهفة من بني رفاعة كان سيداً في زمانه، وقد ولي الرُّبع بالكوفة زمان علي – رضي الله عنه– وكانت عنده الرِّباب بن الأشعث، ففخرت عليه فطلقها[٢].ومن شعرائهم: عبدالله بن دهثم النهدي، وهبيرة بن عمرو النهدي، وخالد بن الصعقب النهدي، وعبدالله بن العجلان[٣] وغيرهم كثير.

والمتتبع لأخبار قبيلة نهد في العصر الإسلامي يجد أنها قليلة أسوة بغيرها من قبائل العرب، ولعل أشهر أخبارها في صدر الإسلام وفودها على النبي -ﷺ- ضمن وفود القبائل العربية في عام الوفود بالسنة التاسعة للهجرة يتقدمها طهفة بن زهير النهدي الذي حضر إلى النبي -ﷺ-، فكلمهُ بكلام فصيح فأجابه –ﷺ– بمثله. وكتب له كتاباً إلى قومه بني نهد بن زيد[٤].وقد ذكر ابن شيبة خبر قدوم طهفة على الرسول -ﷺ- فقال: قدمت وفودُ العرب على النبي –ﷺ–فقام طَهْفَةُ بن أبي زُهَيْر النَّهْديّ، فقال: أتيناك يارسول الله، من غَوْرَيّ تهَامَة، بأكوار المَيْس ترتمي بنَا العيسُ، نَسْتَحْلبُ الصَّبير ونَسْتَخلبُ الخَبير، ونَسْتَعْضدُ البَريرَ، ونَسْتَخيلُ الرُهام، ونَسْتحيلُ أو نستجيل الجَهَام، في أرضَ غائلةَ النَّطا، غَليظَة الوَطا، قد نَشفَ المُدْهُنُ، ويَبسَ الجعْثُنُ، وسَقَطَ الأمْلُوجُ، وماتَ العُسْلُوجُ، وهَلَكَ الهَدىُّ وماتَ الوّديُّ، برئنا يارسول الله من الوَثَن والعَنَن، وما يُحدث الزَّمَن، لنا دعوةُ السلام، وشريعة الإسلام، ماطما البَحْرُ وقام تعَارُ، ولنا نَعَمُ هَمَلُ أَغْفالُ مَاتَبضُّ بَبلاَل، وَوقيرُ كَثيرُ الرَّسَل، قَليْلُ الرُّسْل، أصابتْهَا سَنَةُ حَمْراءُ مُؤْزِلَةُ ليس لها عَلَلُ ولا نَهَل.

فقال رسول الله –ﷺ– : "اللهُم باركْ لهم في مَحْضهَا ومَخْضهَا ومَذْقهَا وفرْقهّا، وابعَثْ راعيهَا في الدَّثْر بيانع الثَّمَر، وافْجُرْ لهم الثَّمَدَ، وبارك لهمَ في المال والولَد، من أقام الصلاة كان مسلماً، ومن أتي الزكاة كان مُحْسناً، ومن شهد أن لا إله إلا الله كان مُخْلصاً. لكم يا بني نَهْدٍ ودائِعُ الشّرْك، ووضائعُ المُلْك، لم يكن لكم عَهْدُ ولاءِ مُؤَكَد، لا

(١) الكلبي، نسب معد، ج٢، ص٧٣٠.
(٢) الكلبي، نسب معد، ج٣، تحقيق فردوس العظم ص٥٠.
(٣) القيسي، نوري حمودي، "شعر عبدالله بن العجلان النهدي"، مجلة العرب، س٢٤، ص١٣.
(٤) ابن عبدالبر، يوسف بن عبدالله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، مصر، دار نهضة مصر، (د-ت)، ج٢، ص٧٧٤.

تتثاقل عن الصلاة، لا تُلْطط في الزكاة، ولا تُلْحد في الحياة". وكتب معه كتاباً إلى بني نَهْد: من محمد رسول الله إلى بني نَهْد بن زيد: السلام على مَنْ آمنَ بالله ورسوله، لكم يابني نَهْد، في الوَظيفَة الفَريضَة، ولكم العارضُ والفَريشُ، وذُو العِنَان الرَّكُوبُ، والفَلُوُّ الضَّبِيْسُ، لا يُمْنَع سَرْحُكُمْ، ولا يُعْضَدُ طَلْحُكُمْ، ولا يُحْبَسُ دَرُّكُم، ولاَ يُوكَلُ أكْلُكُم، ما لَمْ تُضْمِرُوا الإماقَ وتأكلوا الرِّباق، مَن أقرَّ بما في هذا الكتاب فَلَهُ من رسول الله الوفاءُ بالعَهد، والذِّمَّةُ، ومن أبى فعليه الرِّبْوَةُ[1]. كما كتب رسول الله - ﷺ- لقيس بن الحصين ذي الغصة، أمانة لنبي أبيه بني الحارث ولبني نهد: أن لهم ذمة الله وذمة رسوله، لا يحشرون ولا يعشرون ما أقاموا الصلاة آتوا الزكاة وفارقوا المشركين، وأشهدوا على إسلامهم وإن في أموالهم حقاً للمسلمين، قال بن سعد: وكان بنو نهد حلفاء بني الحارث[2]. ويبدو أن قبيلة نهد قد التزمت بعهدها للرسول، فقد شارك بعض رجالها في الفتوحات الإسلامية[3].

أما بلادهم ومنازلهم قديماً فقد ذكر الهجري: أن مقرهم الهجيرة نقلاً عن نهدي من بلدة الهجيرة، فقال: "وأنشدي مولد من أهل الهجيرة من نهد"[4]. وذكر الهمداني بلادهم بتوسع فقال: "طريب ومَصَابُّة من ذوات القصص وكُتنه وأراك، واد فيه أراك، وأراكة بلد في أسفل زبيد، وأراكة ناحية المصامة من ديار خثعم بن عامرً بن ربيعة، وتثليث وكان لعمرو بن معد يكرب فيه حصن ونخل، والقرارة والريان وجاش وذو بيضان وقريع وعبالم وغرب والخضارة والعشتان والبردان — والبردان بئر بتبالة وبالعرض من نجران- وذات الاه وهي قرى الدبيل وعُشر، وعشر بواد من ناحية صنعاء، وعاربان وسَقمُ وقريتهم الهجيرة والذي يسكن هذه البلاد من قبائل نهد مُعِّرف وحرام وهي أكثرنهد، وبنو زهير وبنو حزيمة وبنو مُرمَض وبنو صخر وبنو ضنة، وضنَة من عذرة وبنو يربوع وبنو قيس وبنو ظبيان[5]. كما نقل البكري عن الهمداني قوله: "يَنبم وحبونن وجاش ومريع من ديار مذجح، قال وكذلك الهجيرة والكتنة، قال: وهي اليوم لبني نهد"[6].

---

(١) أبو زيد عمر، تاريخ المدينة المنورة، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، ط٢، طبعه ونشره على نفقته: السيد حبيب محمد، (د.ت)، ج٢، ص٥٥٩.

(٢) ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، بيروت، دار صادر، (د. ت).

(٣) الشقير، عبدالرحمن، بنوزيد القبيلة القضاعية في حاضرة نجد، ط٢، مكتبة العبيكان، الرياض، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ص٩١.

(٤) الهجري، أبو علي بن هارون، التعليقات والنوادر، تحقيق: حمد الجاسر، ط١، الرياض، دار اليمامة، ص٨٤٤.

(٥) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٢٥٣.

(٦) البكري، معجم ما استعجم، ج١، ص٣٥٩.

أمــا ياقوت الحموي فيذكر: مخلاف نهد، وقريتهم الهجيرة، ولهم محال كثيرة[١]. وقاعــدة بلادهم الهجيرة، وكانت من معادن الذهب وقــد تغيرها اسمها إلى الجعيفرة نسبــة لقوم سكنوها يقال لهم الجعافرة، وهي تقــع على مسار طريق الحج الحضرمي، وقد حددها في عصرنا الحاضر فراج بن شايع الملحم فقال: "أما الهجيرة فإنها موجودة الآن باسم الجعيفرة في منتصف الطريق بين مركز الأمواه حاضرة قبائل الحباب وقرية الحمضة (رغوان) لآل مسفر من آل مسعود الحجادر من قحطان"[٢].ويظهر أنهم بقوا في منازلهــم القديمــة بتثليث وما حوله حتــى نهاية القرن السادســ الهجري ثم تفرقوا ولم يبــق في منازلهــم القديمة بتثليث إلا عــدد قليل وقد دخل في مذحــج المعروفين الآن (باســم قحطان) واندمج تحت مسماهم. وقد هاجر أكثرهم إلى حضرموت وما حولها وهم: بني معرف وبنو حرام وبنو ظبيان، ومعهم بنو ضنة من قضاعة، وبنو خثيمة وبنو سعــد من بني الحــارث بن كعب.وتضيف الرواية الشفهية المتواتــرة بالمنطقة أن منهم : مــن هاجــر إلى نجد واستقر فيها، ومنهم من هاجــر إلى وادي رنية. ومنهم من هاجر إلى بــلاد الحجر. وبعضهم هاجر إلى بيشة وهم بنو جهم، وقد دخلوا بالحلف في قبائل المحلــف في بيشــة مع احتفاظهــم باسمهم ونسبهــم ومشيختهم التــي يتوارثونها أسرة المقيطيف منذ زمن قديم. ولا زالت عزوتهم إلى اليوم (ابن المنهودي)[٣].والاعتزاء من الانتماء والانتساب إلى الآباء والأجداد قال الراعي النميري:

فلما التقت فرساننا ورجالهم … دعــوا: يالكعب واعتزينا لعامر

ومــن استقراء النصوصــ التاريخية فإن هجــرة قبيلة نهــد إلى حضرموت، كانت بشكل جماعي وبأعداد كثيرة ويؤيد ذلك ما ورد في كتاب "جواهر تاريخ الأحقاف" بأن عــدد رجالهم المقاتلين ألف وخمسمائة وكان انتقالهــم إلى حضرموت أولاً بصفة جنود تــرددوا إليهــا فأعجبتهم، ثم هاجموهــا طوائف واحتلوا مواضع واجمعــوا على اقتسام السريــر سنة (٦٠٠هـ) ثــم اقتسموا سنة (٦٠١هـ) [٤]. وقد حدثت هذه الهجرة بنهاية

---

(١) معجم البلدان، ج٥، ص٧.

(٢) مجلة العرب، الرياض، س١٨، ج١- ٢، رجب – شعبان ١٤٠٣هـ، ص٩٢.

(٣) حدثنــي الأخ الأستــاذ: عبدالرحمن بن فايز المقيطيــف الجهمي وهو أحد مشايخ قبيلــة بني جهم، وأحد الباحثــين المهتمــين بالأنساب حيث يقول: " مازالت قبيلة بني جهــم محتفظة ومتمسكة بالجد نهد ويظهر ذلــك واضحًــا في موروثهم الشعبي وعزوتهــم (عيال نهد –ابن منهد –ألاد ناهــد –صبيان المنهودي)، وقد طغى اسم بني جهم على القبيلة وفق التسلسل الزمني للآباء والأجداد حتى صار اسم نهد يطلق على العزوة وفي أخبارهم وأشعارهم، وحتى في أشعار مجاوريهم ".

(٤) باحنان، محمد بن علي، ط١، دار المنهاج للنشر والتوزيع، بيروت، (١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٨م)، ص٤٠٠.

القرن السادس الهجري، فقد كانوا في منتصف هذا القرن في بلادهم بتثليث، وشاركوا في وقعة غيل جلاجل سنة (٥٤٩هـ) (١) مع جنب وبعض خثعم بقيادة الشيخ منيف بن جابر لمناصرة الإمام أحمد بن سليمان ضد قبائل وادعة ويام(٢).ويؤكد "ابن رسول" تواجد نهد ومذحج وسيطرتهم على وادي حضرموت بنهاية القرن السادس الهجري ويذكر مشايخ حضرموت من نهد ومذحج ويعدد فروعهم فيقول: " قبائل خثيمة وبني ضنة وبني سعد هذه الوجوه كلها يقال لها نهد، وإنما قيل لهم نهد لأنهم يسكنون في هذه البلاد، وانتسبوا إلى هذا الاسم فغلب عليهم وإلا فهم مختلفوا القبائل، والأصل فيهم قحطان"(٣).

وتشير بعض مصادر التاريخ الحضرمي إلى نزوج قبيلة نهد وأحلافها إلى حضرموت، وتغلبها على بعض المواضع، وبروزها على مسرح الأحداث السياسية كقبيلة قوية ومهمة في المنطقة وخلاصة ذلك:أنه في سنة ٥٩٢هـ تحركت بعض قبائل نهد إلى شمال غرب حضرموت وهم بنو معرف، وبنو حرام، وبنو ظبيان، وبعض حلفائها وهم بنو ضنة من قضاعة، وبنو خثيمة وبنو سعد من بني الحارث بن كعب من مذحج. وقد عرفت هذه القبائل بعد هجرتها بنهد، وعندما وصلوا حضرموت وجدوا البلاد تموج بالثورات والفتن بسبب جنود الدولة الأيوبية في مصر، والذين هاجموا حضرموت واحتلوا أكثر مدنها، وأكثروا من القتل وسفك الدماء، فثارت قبيلة نهد على عمر بن مهدي في شحوح سنة (٦٢١هـ) وهو القائد والعسكري اليمني الذي يقود الحملة في حضرموت فقتلوه ، فكان نهاية وجود الأيوبيين في حضرموت على أيديهم.فساعد هذا الانتصار قبيلة نهد على مد نفوذها وسيطرتها على المناطق الشرقية والوسطى من وادي حضرموت. واستولت على شبام وتريم وهي المدن الرئيسة في الوادي. ثم اشتهروا

---

(١) قال الإمام أحمد بن سليمان في هذه الوقعة وما جرى فيها من الأحداث قصيدة طويلة ومنها:

الله أكبر أي نصر عاجل	من ذي الجلال بفتح غيل جلاجل
كم منة منه علي ونعمة	وسعادة تترى وفضل فاضل

إلى أن قال:

فدعوت ذا العليا منيفاً دعوة	فأجاب كالسبع الفروس الصائل
وله مكارم من أبيه وجده	مشهورة وسمت بعز طائل
هم رؤوس قحطان وذروة مذجح	ما أي قحطان لهم بمشاكل
وفوارس من خثعم أكرم بهم	وصلوا من البلد البعيد الراحل

(٢) الثقفي، سليمان بن يحيى، سيرة الإمام أحمد بن سليمان، تحقيق: عبدالغني عبدالعاطي، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية، ط١، (٢٠٠٢م)، ص١٩٨-٢٠١.

(٣) عمر بن يوسف: طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، تحقيق: ك.و. سترستين، دار صادر، بيروت، (١٤١٢هـ/١٩٩٢م٩. ص١٣٩.

فيمـا بعـد كعسكـر مساعدين لدولة آل يمـاني –لصلـة القرابة بينهم– والتـي أقامها "مسعـود بن يماني بن لبيد الضني" في تريم سنة (٦٢١هــ) على أثر اندحار الأيوبيين وابـن مهدي مـن حضرموت بمساعدة قبيلة نهـد. وعندما احتل الرسوليـون جانباً من حضرموت سنة (٦٣٧هـ) هادنتهم نهد، وبذلك ضمنوا تأييد الرسوليين لهم. ثم عادت نهـد وانقلبت على الرسوليين عندمـا أحست بضعفهم وأقامـت (دولة نهد) في مناطق حضرمـوت الغربية جاعلة بلدة (السُّـور) قاعدة لها. وصارت الزعامة على هذه الدولة حينئـذ لآل عامر نسل عمر بن عامـر بن شماخ بن عبدالله بن عمر الروضاني النهدي. وسميت بلدة السور لذلك (سُور آل عامر)[١].

أمـا سبـب نزوحهم وعـدم استقرارهـم في بلادهـم، وهجرتهم بهـذه الكثرة إلى حضرمـوت فغير معروف بالتحديد وقد يرجع لأحد الأسبـاب التالية: (١) انتشار قبائل مذحـج المعروفين اليـومَ (بِقحطان) في بلادهم، ومضايقتهـم في مواردِهم ومراعيهم. (٢) قـد يكون رحيلهم طلباً للمراعي والمياه الوفـيرة، كونهم بدواً رحلاً يعشقون التنقل والارتحـال، وقد كانوا يسمـون بالعرب الناقلة، وقـد ذكرت بعض المصـادر أنهم كانوا يترددون على حضرمـوت بشكل جنود، فأعجبتهم فقاموا بمهاجمتها كطوائف، واحتلوا مواضـع منها[٢]. (٣) قـد يكون بسبب حروبهم مع جيرانهـم في المنطقة خصوصاً قبيلة عنز بن وائل. فقد كانت أقوى قبائل المنطقة المجاورة لهم في ذلك العصر. ويجد الباحث ما يشير إلى ذلك في قول عبدالله بن حمزة في قصيدته ذات الفروع:

وَعَنْـز نَفَـوا نَـهْـدَ بـن زَيْـدٍ وجدَعُّوا   مَعَاطِسَهُمْ بَعْـدَ اصْطِلاَمٍ فَأوعْبَوْا

وفي الشـرح قوله: وعنز نفـوا نهد بن زيدٍ، وكان سبب ذلـك أن نَهْدَاً كانت بتثليث، فاستجاشوا من يليهم من جَنْب وصُدَاءَ وبَلْحارِثٍ، فأقبلوا يريدون حَرْبَ عَنْز وشَهَرَان، فلقوهَـم بموضـع يسمـى الحـزم، فقتلوهم قتـلاً ذريعـاً، فكانـت سبـب انتقالهم إلى حضرموت[٣].

وأمـا الفروع الأخـرى التي هاجرت إلى نجـد وبيشة ورنية وبلاد الحجـر، فَيظْهرُ أن هجرتهـا كانت متأخرة عـن هجرة فروع نهد إلى حضرموت. فقـد ذكر الشقير: إن

(١) باحنـان، محمـد بن علـي، جواهر تاريـخ الأحقاف، ص٤٠٠ وما بعدهـا، بامطرف، محمـد عبدالقادر، المختصر في تاريخ حضرموت، ط١، دار حضرموت للنشر، المكلا، اليمن، (٢٠٠١م)، ص٥٦.

(٢) باحنان، ، جواهر ، ص٤٠٠.

(٣) قصيـدة ذات الفـروع في نسـب بنـي إسماعيـل، شرح عالم مجهـول، تحقيـق: راشد محمد بـن عساكر، جـداول للطباعـة والنشـر، (٢٠١٧م)، ص٦٣ ، و مجلة العرب، س٢٤، ج١-٢ ، رجـب وشعبان ،الرياض ، (١٤٠٩ /١٩٨٩م) ص١٩٢.

هجرة زيد الذي تنسب إليه بنو زيد من الهجيرة بتثليث كانت في بداية القرن الثامن الهجري[١]. والمعروف في المنطقة أن زيدًا وسويدًا ونهيدًا كانوا إخوة وكان رحيلهم من الهجيرة في زمنٍ واحد.

ونَخْلص مما تقدم إن المصادر التاريخية والجغرافية التي تناولت بلاد نهد في القرون الإسلامية الأولى خصوصاً المعاصرة أو القريبة من فترة النقش التاريخية – القرن الثالث الهجري- لم تذكر أن وادي تبالة مكان هذا النقشٍ كان من بلاد نهد فهل يعني هذا أن صاحب النقش من بادية نهد الذين يتنقلون تبعاً لمساقط المطر، ومنابت العشب، أو أنه من مسافري نهد الذين مروا بهذه المنطقة وهم متجهين إلى مكة لأداء فريضة الحج أو العمرة، أو لأي سبب كان، لا سيما وأن طريق الحج يمرُ بهذه المنطقة. والحقيقة إن هذه الاحتمالات يمكن الأخذ بها واعتبارها، غير أن هذا لا ينفى نزوح بعض فروع نهد قديماً إلى هذه المنطقة، لقربها من بلادهم، فقد كانت بلادهم تمتد من تثليث إلى السفوح الجنوبية الشرقية من محافظة بيشة [٢].وهذا مما سهلٍ انتقال بعض فروعهم إلى وادي تبالة. أضف إلى ذلك أنهم كانوا من أحلاف بَلّحارث بن كعب ، وبلحارث كانوا من حلفاء بني خثعم وخلطائهم في المنازل والمراعي، ومن ذلك اجتماعهم يوم فيف الريح على بني عامر في العصر الجاهلي.وقد ذكر ابن خلدون : " أن بلاد نهد في أجواف السروات وتبالة ، والسروات بين تهامة والجبال ونجد من اليمن والحجاز كسوأة الفرس . ونهد من قضاعة سكنوا جوار خثعم "[٣].

ثالثاً: دراسة النقش والتعليق عليه:

عثرنا على هذا النقش ضمن نقوش موقع أم وقر، وموقع أم وقر عبارة عن هضبةٍ جبلية صغيرة، قليلةٍ الارتفاع تمتد من الجنوب إلى الشمال الغربي، وتقع شمالاً من قرية مطوية، وشرقاً من قرية ضريب السوق، وقد وصل إليها الزحف العمراني من جميع الجهات، ويوجد بجهتها الجنوبية وقر تتجمع فيه مياه الأمطار، وسميت بهذا

(١) عبدالرحمن بن عبدالله، بنو زيد، ص٩٨.

(٢) ذكر حارس الآثار في مركز صمخ المدعو / سعد بن محمد بن ظافر بن مودي الشهراني رحمه الله أنه يوجد في جبل القرن الواقع بين كتنة والخضراء حجر مكتوب عليه " هذا حد بلد من بلد ، حد زبيد من نهد " ، نقل ذلك عنه فراج بن شافي الملحم أنظر: مجلة العرب ،س١٨ ،١٤٠٤هـ ،ص، ١٠٢٢، وكذلك مسفر الخثعمي ، موسوعة ،ج٣، ص١٢٢ .

(٣) عبدالرحمن بن محمد ، تاريخ ابن خلدون ، تصحيح أبو صهيب الكرمي ، الأردن –عمان ، (د-.ت)، ص١٠٤٤.

الاسـم نسبة له.وتقع هضبة أم وقر داخل النطاق الجغرافي لمحافظة بيشة، وتتبع إدارياً لمركز الثنية، وتقع بمحاذاة وادي تبالة عندما يحمل اسم الثنية قريباً من منهل البردان التاريخـي، وبركة مطوية الأثريـة، ويعد موقع أم وقر أكبر موقـع للنقوش الإسلامية في منطقة عسير[١].

موقـع النقش: هضبة أم وقـر الجهة الشماليةخط الطول ودائرة العرض: ٢٠ ، ٨٩ ً، ٣٢ َ، ٤٢ْشرقـاً/ ٢٥ ، ٩٩ ً، ٠٢ َ، ٢٠ْ شمـالاً. مقاساتـه: ٤٠سـم × ٨سم. عدد الأسطر (٢). نوع الخط: كوفي بسيط. طريقة تنفيذ النقش: الحز الغائر الدقيق. نوع الحجـر: جرانيـت. صيغته: التعوذ بالله من النار. تاريخه: غير مؤرخ، ويمكن تأريخه بالقـرن الثالث الهجري. صاحب النقش: محمد بن إسماعيـل النهدي. صورة النقش: لوحـة (١). تفريغ النقش: لوحـة (١). قراءة نص النقشـ:(١) محمد بن إسماعيل النهدي. (٢)يعوذ بالله من النار.

كتب هذا النقش الصخري غير المؤرخ، بالخط الكوفي البسيط على صخر جرانيتي أملس. وقد جاء النقش خالياً مـن علامات الشكل والإعجـام، ومكتمل اللفظ والمعنى، ومقروءاً بالكامل، وسليماً من الهفوات اللغوية والإملائية ما عدا حذف ألف المد الوسطى مـن كلمـة (إسماعيل:١). وهـو من الحذوفـات الشائعة في كتابات القـرون الإسلامية الأولى. كمـا يُلحظ استقامة الأسطر، وتساوي المسافات، وجودة الخط وإتقانه مما يدل على تمكن الكاتب من فن الكتابة على الصخر.

تضمـن النقشـ بعض السمـات الخطية البارزةومنهـا: استقامـة أجسام الحروف الصاعـدة كالألف واللام. كما في كلمات (إسماعيـل، والنهدي، والله)، مع ظهور الذيل الخطـاي في بقاعدة الألف. كتابة الدال وأختها الذال على شكل يشبه الكاف كما في كلمات (محمد، والنهدي:١ ويعوذ:٢)، أما العين المتوسطة فقد كتبت على شكل مثلث حاد الزوايا مقلـوب الرأس كما في كلمة (يعـوذ: ٢). وقد جاءت الياء المتصلة النهائية راجعة للخلف متأثـرة بالشكل النبطي كما في كلمة (النهدي: ١.ومن الظواهر الزخرفية التي برزت في النقش الاستمداد المقوس فوق خط التسطيح كما في كلمتي (الله: ٢ ، والنار: ٢).

أما موضوع النقش: فهو نص دعائي يتوجه فيه كاتبه إلى الله تعالى بالدعاء ويتعوذ بـه من دخـول النار، وهذه الصيغة من الصيغ المقتبسة مـن هدي القرآن الكريم، ومن

---

(١) للتوسـع عـن هذا الموقع يحسـن الرجوع إلى كتابنـا، النقوش الإسلامية في موقع أم وقـر بمحافظة بيشة، الرياض، مطابع الحميضي.

ذلـك قولـه تعالى: "(وَالَّذِيـنَ يَقُولُونَ رَبَّنَـا اصْرِفْ عَنَّا عَـذَابَ جَهَنَّـمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًـا. إِنَّهَـا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا)"[١].وكذلك من السنة النبوية، ومن ذلك ما ورد عن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي -ﷺ-: "من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنـة اللهم أدخله الجنـة، ومن استجار من النار ثلاث مرات قالـت النار اللهم أجره من النار"[٢].

وصاحـب النقش ورد اسمه بالنقش بتركيبـه الثلاثي محمد بن إسماعيل النَّهْدي، ومكونـات الاسـم (محمـد، وإسماعيل) أسمـاء معروفة قديمـاً وحديثـاً ومستعملة في المنطقة حتى وقتنا الحاضر، أما النَّهْدي فهو نسبة إلى نهد، وهم قبيلة عربية ينتسبون إلى جدهم نهد بن زيد بن ليث بن سُوَد بن أسلم بن الحاف بن قضاعة[٣].

فهـذا الرجل من أعـلام نهد في القرن الثالث الهجري، ومن سكان المنطقة ، ولكن لم تتحفنا المصادر المتاحة بشيء من حياته ولا عن الدور الذي قام به في مجتمعه.

رابعاً: الأهمية التاريخية للنقش:

تتلخص قيمة النقش وأهميته التاريخية فيما يلي: (١)يعد هذا النقش وثيقة تاريخية أولية. لم تمتد لها يد الإنسان بالتشويه أو التحريف، ولم تغيرها عوامل الطبيعة، ومئات السنـين، بل بقت على صورتها الأصليـة كما كُتبت من قبل صاحبها محمد بن إسماعيل النهـدي قبـل ١٢٠٠ سنة. (٢)يتضـح من هذا النقـش الاتساع الجغـرافي لبلاد نهد في القـرون الإسلامية الأولى، واستيطـان بعض فروعهـا في وادي تبالة. (٣)هذا النقش، النقـش الوحيـد المكتشـف حتى الآن والـذي يحمل لقـب النهدي. (٤)أضـاف لنا هذا النقـش اسم علم من أعلام نهـد المعروفين في القرن الثالث الهجري، تجاهلته المصادر التاريخيـة فلم تذكـر اسمه فَحَفظَ اسمـه بنقشه على الحجر. (٥)قـد يستفيد علماء الأنسـاب من دراسة تركيبة اسمَ هذا الرجل معرفة نسله وتتبع تاريخهم وربطهم بأحد فروع نهد المعاصرة. (٦)إن دراسة هذا النقش ومعرفة خصائصه الخطية والزخرفية قد تفيد الباحثين في دراسة الخط العربي ومعرفة تطوره في المنطقة، ومقارنته بالنقوش المكتشفة في المناطق الأخرى. (٧)يتضح لنا من اكتشاف هذا النقش وغيره من النقوش

---

(١) سورة الأعراف: ٦٥.

(٢) الترمذي، جامع الترمذي، ج٤ ص ٦٩٩، رقم الحديث٢٥٧٢.

(٣) السمعاني، عبدالكريم بن محمد التميمي،الأنساب، تحقيق عبدالله عمر البارودي ، ط١ ،دار الكتب العلمية ودار الجنان، بيروت،(١٤٠٨/١٩٨٨م) ،ج٥، ص٥٤١.

المكتشفـة في المنطقة. انتشار العلـم، وثقافة التدوين، والنقش علـى الحجر عند سكان هـذه المنطقة.وكذلك المكانـة التاريخية والاستراتيجية لوادي تبالـة، واستمرارية النمو الحضاري والاقتصادي على جوانبه من العصر الجاهلي إلى عصرنا الحاضر.

خامساً: الخاتمة (النتائج والتوصيات):

نخلصُ ممـا تقدم أن وادي تبالة ـ مكان هذا النقش ـ يبدأ من جبل الهدارة بسبت العلايـة ببـلاد بلقرن، ويتجه إلى الشمال الشرقي حتـى يصب في وادي بيشة عند قرية الصبيحـي، وبلدتـه التي تقع على ضفافه وتحمل اسمه كان لهمـا شهرة واسعة في كتب الأدب والتاريـخ، وقـام على ضفافهما كثير مـن الحضارات التي سـادت ثم بادت، ولم يبـق ما يدل عليها إلا بعض الركمـات والأساسات الحجرية، وما نفذ على جنباتهما من الرسوم الصخريـة، والنقوش الكتابية القديمـة والإسلامية.توصلنا بعد دراستنا لهذا الموضوع إلى عددٍ من النتائج والتوصيات نذكرها على النحو التالي:

أولاً: النتائج:

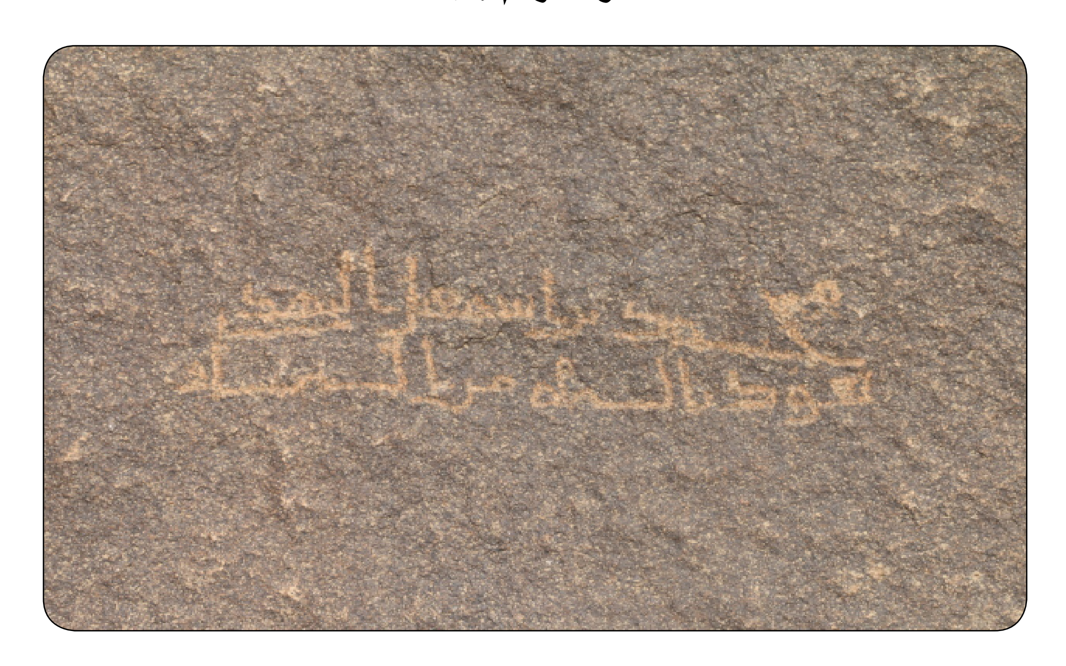
(أ)أظهـرت الدراسة البعد التاريخي لبلـدة تبالة وواديها الشهير حيث تعود بداية تاريخهمـا إلى عهد العماليق أو عهـد سيدنا إبراهيم عليه السلام. **(ب)**وضحت المكانة التاريخيـة والاستراتيجية لبلـدة تبالة وواديها الشهير، فقد كانـت في العصر الجاهلي تحظـى بمكانةٍ دينية لـدى قبائل العـرب لاحتضانها صنـم ذي الخلصة، وهـذا أهلها لتكـون مستقراً لكثير من القبائل العدنانية والقحطانيـة إلا أن الغالبية من سكانها هم مـن فـروع خثعم.أما في العصر الإسلامـي فكانت من مخاليف مكـة المهمة، فضلاً عن كونهـا إحدى محطات الطريـق التجاري المعروف بطريق البخـور، وملتقى لطرق الحج والقوافل التجارية، وقامت بدور مهم في خدمة سالكي هذه الطرق من الحجاج والتجار والمسافريـن، وقد أشادوا بذلك علماءُ المسالك والمواضع، والرحالة والجغرافيون الذين وصفـوا محطات هـذا الطريق. **(ج)**كشفت الدراسـة عن العلاقة الوجدانيـة، والمكانة الأدبيـة لوادي تبالـة في نفوس شعراء العـرب، والتي خلدها الأدب العربـي، وتغنى بها الشعراء على مر العصور. وبالأخص شعراء العصر الجاهلي مثل: امرئ القيس، ولبيد العامـري، وأنس بن مدرك والشنفرىوأوس بن حجر، والقتال الكلابي، وغيرهم كثير، فقـد تغنـوا في وادي تبالة وجبالـه وسهوله، وذكـروا نباته وأشجـاره ورياضه، ووصفوا حيواناته وصيده، ووحوشه، وتدفق مياه عيونه، وجريان غيوله، وضربوا الأمثال بغزلانه وأسوده، وسجلوا بعض الأحداث التاريخية والاجتماعية التي وقعت على أرضه، ورسموها

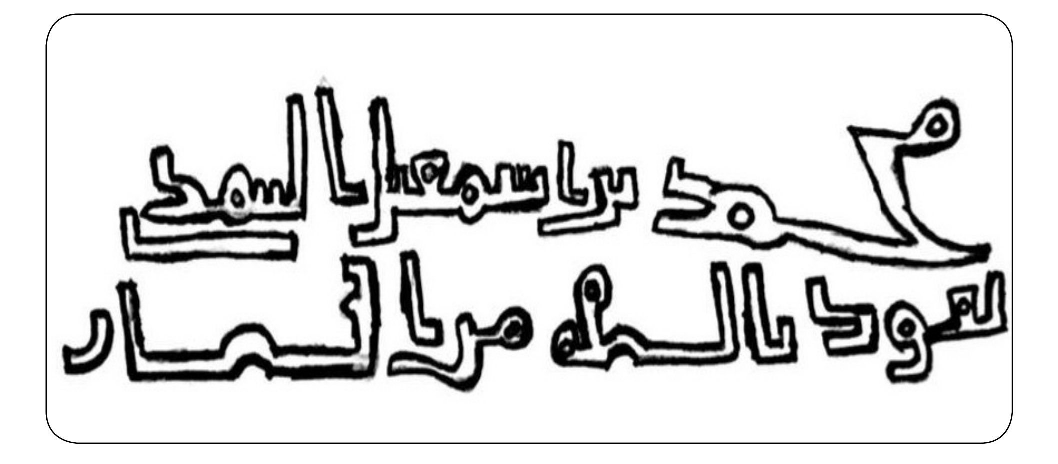
لنـا صورة شعريـة، ولوحة فنية، تتناقلها الأجيال جيلاً بعـد جيل. (د)توصلت الدراسة مـن خلال كثرة الرسوم الصخرية، والكتابات القديمـة (السبئة والثمودية والنبطية) والإسلاميـة، ومنها نقش النهـدي، موضوع هذه الدراسة والمنتشـرة على ضفاف وادي تبالة أن المنطقة كانت محل جذب لكثير من القبائل والبطون والعشائر للاستقرار فيها، ومنهـا قبيلة نهد. (هـ)أثبتت الدِّراسـة من خلال تتبع تاريخ قبيلة نهـد أن هذه القبيلة غلبـت عليها بعض صفـات البادية مثل: التنقـل والارتحال، وعـدم الاستقرار في أغلب فـترات تاريخها، مما أدى إلى تفرقها في كثـير من البلدان. (ح)بينت الدراسة الأهمية التاريخيـة والأثرية لنقش محمد بن إسماعيـل النهدي كونه النقش الوحيد المكتشف حتـى الآن- حسـب علـم الباحث- والـذي يحمل لقب هـذه القبيلة، ويثبـت تواجدها في القـرون الإسلامية المبكرة في وادي تبالـة، وهو الأمر الذي لم تذكره المصادر التاريخية والجغرافية التي ذكرت بلاد نهد في هذه الفترة الزمنية. (ز)كشفت الدراسة عن التوسع الجغرافي لبلاد نهد في القرون الإسلامية المبكرة في السفوح الجنوبية الشرقية لمحافظة بيشـة والمتاخمة لبعض فـروع وادي تثليث بلد نهد، مما سهل انتقـال بعض فروعها إلى وادي تبالة.

٢- التوصيات:

(أ)لفـت نظـر المسئولـين بالهيئة العامـة للسياحة والـتراث الوطنـي إلى ضرورة المحافظـة علـى موقع أم وقر الأثري مكان هذا النقش، الـذي يحتوي على (٢٤٠) نقشاً إسلاميـاً منها أربعة نقوش مؤرخة. (ب) لفت انتبـاه المسئولين بالهيئة العامة للسياحة والـتراث الوطنـي إلى إمكانية استغلال هذا الموقع الأثـري سياحياً واقتصادياً بما يعود بالنفـع علـى الوطن والمواطنين. (ج)الحفـاظ على المتبقي من المواقـع الأثرية المنتشرة بمركـز الثنيـة مثل: الحمـاء، وجبل علي، والتـي طالها الزحف العمـراني، ودمر بعض محتوياتها بسبب الجهل بأهميتها التاريخية، وحب التملك للأراضي. (د)إجراء المزيد من الدراسـات الأثرية المتخصصة من جامعاتنا، وهيئة السياحة والتراث الوطني على موقـع الدراسـة، وعلى المواقع الأثريـة المنتشرة بالثنية وتبالة ومـا حولها. (هـ)مطالبة الباحثين والدارسين من أبناء قبيلة نهد أو غيرهم من الباحثين الجادين بإجراء دراسة تاريخيـة عن قبيلة نهد ومعرفـة أسباب رحيلها المفاجئ والجماعي من بلادها، ومعرفة أسبـاب تفـرق بطونها في البلدان.وأخيرًا نأمل أن نكون قد وفقنا في تقديم ما فيه فائدة للباحثين والدارسين، وصلى الله وسلم على رسوله الأمين .

لوحة رقم (١)





صورة ضوئية (فوتوغرافية) وتفريغ كتابي لنص النقش

سادساً: المصادر والمراجع

١. الأكلبي، محمد بن جرمان العواجي ، بيشة، دار الحارثي للطباعة والنشر، ط١ ،الطائف ، (١٤١٨هـ /١٩٩٧ م).

٢. ---------- ، تاريخ بني خثعم وبلادهم في الماضي والحاضر، ط١ ، بيشة، دار الحارثي للطباعة والنشر، الطائف ، (١٤١٨هـ /١٩٩٧ م).

٣. ------------ الآثار في محافظة بيشة، ط١ ، مطابع الحميضي، الرياض ، (١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).

٤. امرؤ القيس ، الديوان ،، تحقيق مصطفى عبدالله الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥. أوس بن حجر الديوان ، دار صادر، بيروت، (د-ت).

٦. باحنان، محمد بن علي، ط١، دار المنهاج للنشر والتوزيع، بيروت، (١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٨م)

٧. بامطرف، محمد عبدالقادر، المختصر في تاريخ حضرموت، ط١، دار حضرموت للنشر، المكلا، اليمن، (٢٠٠١م)،

٨. البكري ، عبدالله بن عبدالعزيز، معجم ما استعجم، تحقيق مصطفى السقا، ط٣، (عالم الكتب، بيروت،١٤٠٣هـ/١٩٨٣٥ م).

٩. الترمذي، محمد بن عيسى، جامع الترمذي ، إشراف ومراجعة الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، ط٢، الرياض،(١٤٢١هـ).

١٠. الثقفي، سليمان بن يحيى، سيرة الإمام أحمد بن سليمان، تحقيق: عبدالغني محمود عبدالعاطي، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية، ط١، (٢٠٠٢م).

١١. ابن جريس ، غيثان بن علي ، " تبالة وأهميتها التاريخية والحضارية "دراسة مقدمة في اللقاء العلمي الثامن لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون المنعقد في البحرين ،في الفترة من(٧-١٠/ ٤/١٤٢٨هـ الموافق ٢٧-٢٤/٤/٢٠٠٧م)٠

١٢. الجاسر، حمد بن محمد، "بطون نَهْد وتفرقها في البلاد" ، مجلة العرب، س٢٤، ج١-٢، رجب وشعبان ،الرياض، (١٤٠٩ /١٩٨٩م).

١٣. الحموي ، ياقوت، معجم البلدان، ط١، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

١٤. ابن حزم، علي بن أحمد، جمهرة أنساب العرب، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م .

١٥. حمزة ، محمد بن عبدالله ،قصيدة ذات الفروع في نسب بني إسماعيل، شرح عالم مجهول، تحقيق: راشد محمد بن عساكر، جداول للطباعة والنشر، (٢٠١٧م).

١٦. ابن خلدون ، عبدالرجمن بن محمد ، تاريخ ابن خلدون ، تصحيح أبو صهيب الكرمي ، الأردن – عمان ، (د-.ت)

١٧. الخثعمي، مسفر بن سعد ، بيشة ضمن موسوعة الآثار في منطقة عسير،مطابع السروات ، أبها ، (١٤٢٩هـ) .

١٨. ابن رسول ،عمر بن يوسف: طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، تحقيق: ك.و. سترستين، دار صادر، بيروت، (١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

١٩. ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر ، (١٤٠٠هـ /١٩٨٠م).

٢٠. السمعاني، عبدالكريم بن محمد التميمي، الأنساب ، تحقيق عبدالله عمر البارودي ، ط١ ،دار الكتب العلمية ودار الجنان، بيروت لبنان ،(١٤٠٨/١٩٨٨م).

٢١. ابن شيبة ، أبوزيد عمر، تاريخ المدينة المنورة، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، ط٢، طبعه ونشره على نفقته: السيد حبيب محمد، (د،ت).

٢٢. الشقير، عبدالرحمن، بنوزيد القبيلة القضاعية في حاضرة نجد، ط٢، مكتبة العبيكان، الرياض، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

٢٣. الشنفرى ، الديوان ، تحقيق :إميل يعقوب ، ط١، دار الكتاب العربي ، بيروت ،١٤١١هـ /١٩٩١م .

٢٤. طرفـة بن العبـد ،الديوان، شرح مهـدي محمد ناصر الديـن ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٧/١٩٨٧م.

٢٥. العامري ، لبيد بن ربيعة، ديوانه، دار صادر، بيروت.(د–ت)

٢٦. ابن عبدالبر، يوسف بن عبدالله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، مصر، دار نهضة مصر، (د–ت).

٢٧. القيسـي، نـوري حمودي، "شعـر عبدالله بـن العجلان النهـدي"، مجلة العرب، س٢٤،ج١–٢ ، رجب ـ شعبان ،الرياض ،(١٤٠٩/١٩٨٩م).

٢٨. الكلبـي، هشام بن محمد، نسب معد واليمن الكبير، تحقيق، ناجي حسن، بيروت، عالم الكتب، ط١، (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

٢٩. الكلبي، هشام بن محمد، نسب معد واليمن الكبير، تحقيق، فردوس العظم ، دار اليقظة العربية ، دمشق ، ط٣، (د–ت).

٣٠. ٣٠ـ الملحـم ، فراج بن شايع "حول كتنـة والهجيرة "مجلة العرب، س١٨، ج١– ٢، رجب – شعبان ، الرياض، ١٤٠٣هـ .

١٣. ----------- " بـين جاش وكتنة "مجلـة العرب ،س١٨ ، ج١١–١٢، الجماديان ، الرياض، ١٤٠٤هـ.

٣٢. ابـن منقذ ،الأميرأسامـة بن مرشد ، المنازل والديـار ، تحقيق مصطفى حجازي ، ط٢،مطابع دار أخبار اليوم ، القاهرة ،(١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).

٣٣. الهمداني، الحسن بن أحمد، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، أشرف على طبعه حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة، الرياض، (١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م).

٣٤. الهجـري، أبـو علي بـن هـارون، التعليقـات والنـوادر،ط١، تحقيق: حمد الجاسر، ط١، الرياض، دار اليمامة،(١٤١٣/١٩٩٢م).

خامساً : آراء وتعليقات:

نخلص من نشر هذه البحوث العلمية الثلاثة ما يأتي:

١. إن بلاد تهامة والسراة وأيضاً جزر البحر الأحمر وبلاد نجران ذات تاريخ وحضارة قديمة تعود لعشرات القرون قبل الإسلام . وربما استوطنها الإنسان منذ عصر ما قبل التاريخ .

٢. إن المصادر العربية والإسلامية فقيرة في مادتها التاريخية والحضارية عن هذه البلاد في العصر القديم. ونجد المصادر الكلاسيكية (اليونانية واللاتينية) تحتوي على مادة علمية جيدة عن حضارة الجزيرة العربية ، وبلاد نجران والسروات وتهامة وجزر البحر الأحمر حظيت بنصيب لابأس به في هذه المصادر المبكرة.

٣. تم إعداد البحث الأول من قبل أستاذ متخصص في التاريخ القديم ، والبحث الثاني أنجزه أستاذ مطلع على المصادر المسيحية وبخاصة البيزنطية وكيف ناقشت جزءاً من تاريخ شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام . أما الدراسة الثالثة فهي لباحث جاد سخر جزءاً كبيراً من حياته لدراسة النقوش والرسومات الصخرية في منطقة عسير وبخاصة محافظة بيشة وما حولها من المناطق .

٤. لا ندعي الكمال فيما تم دراسته ونشره لكننا نزعم أن هذه البحوث اشتملت على معلومات جديدة في مادتها ، وتفتح آفاقاً أوسع وأعمق لدراسة جزئيات ونواحي عديدة في نجران أو جزر البحر الأحمر أو أي ناحية من بلدان السروات وتهامة(١) .

٥. هناك بعض التوصيات التي أذكرها في النقاط الآتية:

أ. يجب على جامعات الجنوب السعودي أن تنشئ أقساماً للتاريخ القديم والآثار تهتم بموروث جنوب شبه الجزيرة العربية .

ب. يجب على الجامعات أن تستقطب أساتذة متخصصين ومميزين في علوم النقوش والآثار والتاريخ القديم في المصادر الكلاسيكية القديمة .

---

(١) أقول دائماً أن بلاد تهامة والسروات ذات عراقة تاريخية تعود إلى العصر الحجري القديم ، وتمتد عبر عصور التاريخ حتى وقتنا الحاضر ، وهي تستحق العناية والاهتمام في ميدان البحث العلمي الرصين .

ج - توفير الدعم المادي والمعنوي لبحث تراث وموروث وحضارة شبه الجزيرة العربية القديم .

د - إرشاد وتوجيه طالبات وطلاب الدراسات العليا في الجامعات على دراسة موضوعات نوعية عن أرضوسكان جنوب شبه الجزيرة العربية .

هـ - لا تخلو جامعاتنا من أساتذة متخصصين في علوم ومجالات تاريخية وحضارية نادرة ، لكنهم لا يجدون من يدعمهم ويتبنى مواهبهم وإبداعاتهم، فيقبعون في أقسامهم ويمارسون أعمالهم التعليمية الروتينية، ومن ثم يصاب الكثير منهم بالإحباط والانكفاء على النفس .

و- من خلال تجربتي واتصالاتي دائماً بالكثير من طلاب الدراسات العليا الجادين والأساتذة المبدعين فإني أجدهم جميعاً يشتكون ويعانون من ضعف الإمكانات العلمية والمادية التي تقدمها مؤسساتنا التعليمية وبخاصة في دعم وتشجيع البحث العلمي[1] .

---

(١) هذه مشكلة تعاني منها جميع الجامعات العربية وربما الإسلامية ، ومن يجري دراسة إحصائية على دعم البحث العلمي في العالم العربي ، والعوالم الغربية وبعض الشرقية فإنه يجد البون شاسعاً لضآلته عند العرب وارتفاع نسبته في العوالم الأخرى المتقدمة .



القسم الثاني

تاريخ التعليم العالي في منطقة عسير (١٣٩٦-١٤٢٩هـ/١٩٧٦- ٢٠٠٨م)



القسم الثاني

تاريخ التعليم العالي في منطقة عسير (١٣٩٦-١٤٢٩هـ/١٩٧٦-٢٠٠٨م)

أولاً : تقديم :

ننشر في هذا المبحث دراسات توثيقية للتعليم العالي في منطقة عسير . وكوني أحد المعاصرين لهذا المجال التنموي ، فإن منطقة عسير خاصة وجنوب المملكة العربية السعودية عامة كانت تعاني من عدم وجود مؤسسات أكاديمية عالية حتى منتصف العقد التاسع من القرن (١٤هـ/٢٠م) ، عندما قامت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الملك سعود بإنشاء فرعين لهما في أبها ، وبدأت بكلية الشريعة واللغة العربية ، وكلية التربية ثم فصلت كلية الشريعة وأصول الدين ، وكلية اللغة العربية في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . وفتحت جامعة الملك سعود كلية الطب مع كلية التربية ، واستمرت هذه الكليات الأربع ثلاث وعشرين عاماً (١٣٩٦-١٤١٩هـ/١٩٧٦-١٩٩٨م) ، ثم أنشئت جامعة الملك خالد[1].

إن لهذه الكليات الفرعية ، أو الجامعة الرئيسية (جامعة الملك خالد) فضلاً كبيراً على مناطق عسير وجازان ونجران ، بل امتد أثرها الإيجابي شمالاً إلى بلاد

(١) أقول هذه المعلومات لأنني عاصرت النشأة المتواضعة للكليات من عام (١٣٩٦-١٤٠٠هـ / ١٩٧٦-١٩٨٠م) ، تم تأسيس جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ، والأدوار التي لعبتها في تأسيس ثم تطور الكليات الجامعية في نجران ، وجازان ، وبيشة حتى أصبحت جامعات مستقلة . والآن أعكف على تدوين كتاب توثيقي عن جامعة الملك خالد منذ النشأة حتى عام (١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م) ، وسوف أوضح بعض الجهود التي بذلتها هذه الجامعة في تأسيس ونشر التعليم العالي في الجنوب السعودي . وآمل أن نرى باحثين جادين يدرسون ويوثقون مسيرة التعليم العالي في المناطق الجنوبية السعودية من النشأة حتى الآن.

الباحـة والقنفذة وما جاورها ، فكان معظـم طلاب الثانويات في هذه النواحي يدرسون في الكليـات الأربع التابعـة لجامعتي الملك سعـود والإمام محمد بن سعـود منذ النشأة حتـى تأسيـس جامعة الملك خالـد ، وبعد عـام (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) نجـد جامعة الملك خالـد تسعـى إلى نشـر التعليم العالي في عمـوم منطقة عسير ، وبـلاد نجران وجازان فأنشـأت الكليات النظرية ثم العلمية في نواحي عديـدة من هذه المناطق ، ولم يأت عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م) إلا وكليـات الجامعـة في معظم محافظات منطقـة عسير (تهامة وسـراة) بـل ساهمت كثيرا في إنشـاء جامعات أخرى محلية ، ثـم انضم تحت إدارتها كليـات المعلمين وكليـات البنات ، ومن بلاد عسير وبخاصة حاضـرة أبها انتشر التعليم العـالي في عمـوم المناطق الجنوبية ، وشارك الكثير من أعضـاء هيئة التدريس بجامعة الملك خالد في بناء وتطوير جامعات جازان ، ونجران ، والباحة ، وبيشة[١] .

وأدون في هذا القسم محورين رئيسين ، الأول: **<u>صفحات من تاريخ التعليم العالي في منطقة عسير (١٣٩٦ـ ١٤٢٠هـ/١٩٧٦ـ ١٩٩٩م)</u>** . والثاني :**<u>ورقات من تاريخ تعليم البنات الجامعي في منطقة عسير (١٤١١ـ١٤٢٩هـ / ١٩٩٠ـ٢٠٠٨م)</u>** . ولاندعي الكمال فيمـا تم توثيقه ، لكـن نسعى إلى إيقاظ الهمـم عند الباحثات والباحثـين الجادين لعلهم يلتفتون لدراسة ميدان التعليم العالي في الجنوب السعودي ، وذكر أثره الثقافي والاجتماعي والاقتصـادي والمعرفي علـى سكان تهامة والسـراة . ومن يسعى إلى دراسـة شيء في هذا الجانـب فإنـه سوف يسدي لنا معروفاً علميـاً كبيراً ، كما أنه قد يصـل إلى بعض الوثائق والسجـلات المتناثـرة في أماكـن عديدة من مناطق جـازان ، وعسير ، ونجـران . وهناك أيضاً الكثير من المعاصرين الذين عاصروا مسيرة التعليم العالي في عسير وما حولها ومن يجتهد في مقابلتهم فقد يستفيد من أقوالهم وما يعرفونه في هذا الميدان المهم[٢] .

ويلاحـظ القارئ الكـريم بعض القصور فيمـا تم نشره في هذا القسـم ، وبخاصة في المحـور الـذي يناقش جزئيـات من تاريـخ تعليم البنـات في منطقة عسـير (١٤١١ـ١٤٢٩هـ/١٩٩٠ـ٢٠٠٨م) ، والسبـب عدم العثـور على وثائق مهمـة ورئيسية تؤرخ لهذا الجانـب ، ومـا نشرت الدكتـورة خيرية عسيري في هـذه الورقات قد يفتـح آفاقاً أوسع وأعمق لإحدى المؤرخات أو المؤرخين الجادين في جامعاتنا وأقسامها التاريخية العلمية.

---

(١) أسعـى منـذ شهـر شوال عـام (١٤٤٠هـ/٢٠١٩م) إلى جمـع ما أجد من وثائـق عن التعليم العـالي في الجنوب السعـودي وقـد عثرت علـى الكثير من وثائق جامعة الملك خالـد ، وأقابل صعوبة كبـيرة في الحصول على وثائق تصب في خدمة تعليم البنات الجامعي ، وكذلك التعليم العالي في عسير من (١٣٩٦ـ١٤١٩هـ/١٩٧٦ـ١٩٩٨م) .

(٢) إن بلادنـا ميدان كبير وثري لإصدار دراسات تاريخية وحضاريـة في شتى الجوانب وعبر عصور التاريخ ، ونرجو من الأقسام العلمية في الجامعات المحلية أن تلتفت لهذه الميادين المهمة .

ثانياً : صفحات من تاريخ التعليم العالي في منطقة عسير (١٣٩٦- ١٤٢٠هـ/١٩٧٦- ١٩٩٩م) . بقلم أ . د . غيثان بن علي بن جريس :

أولاً : مدخل :

إن نشأة الجامعات ومؤسسات التعليم العالي على اختلافها ترتبط في المقام الأول بوجود قاعدة أساسية تشير لحاجة مجتمع ما لهذا النوع من التعليم ، وأهم شروط هذه القاعدة : (١) توافر عدد كبير من الطلاب والطالبات يرغبون في مواصلة مسيرتهم التعليمية والالتحاق بالجامعات بعد حصولهم على شهادة إتمام الدراسة الثانوية . (٢) الكثافة السكانية العالية ، والظروف الاقتصادية الملائمة التي تساعد على إنشاء مثل هذه المؤسسات التعليمية العالية .

وإذا ما طبقنا هذه الشروط على منطقة عسير نلاحظ أن جنوبي البلاد السعودية بصفة عامة ،ومنطقة عسير بصفة خاصة تأتي في أعلى مناطق المملكة كثافة في السكان. كما يؤكد على وجود أعداد كثيرة من الطلاب ترغب مواصلة دراستها الجامعية ، وتشير

الإحصائيات إلى وجود عدد كبير من طلاب الجامعات السعودية ينتمون إلى مناطق جنوب المملكة[١]. ومن هنا أدرك ولاة الأمر وصناع القرار في الدولة ضرورة السعي لتوفير الراحة لمواطني هذه البقاع الجنوبية السعودية فصدرت المراسيم بإنشاء أول فرعين رئيسيين بالجنوب لجامعتي الملك سعود (الرياض سابقاً) والإمام محمد بن سعود الإسلامية عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ، وضم الفرعان عدداً من الكليات تحت إشرافهما [٢].

ثانياً: فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالجنوب:

صدرت موافقة المقام السامي رقم (٣/ج/٢٠٥٢٧ بتاريخ ١٣٩٦/٨/٢٦هـ) على إنشاء كلية الشريعة واللغة العربية في مدينة أبها ، وذلك لتوسيع دائرة الاستفادة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض ، وتهيئة المزيد من الفرص أمام أبناء المنطقة الجنوبية لمواصلة دراستهم الجامعية والعليا[٣]. وبدأت الدراسة بهذه الكلية مع بداية العام الجامعي (١٣٩٧/٩٦هـ/١٩٧٧م) ، وتم افتتاحها رسمياً في يوم الخميس الموافق (١٣٩٧/٢/٢٩هـ) تحت رعاية الأمير خالد الفيصل أمير منطقة عسير، وحضور كل من معالي الشيخ / حسن بن عبدالله آل الشيخ وزير التعليم العالي آنذاك ، ومعالي الدكتور/ عبدالله بن عبدالمحسن التركي مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وكانت المدرسة السعودية الواقعة في حي اليمانية بوسط مدينة أبها مقراً لها ، وظلت عمادة الكلية وإدارتها ، والفصول الدراسية في هذه المدرسة لبضع سنوات . ومع ازدياد الكثافة الطلابية انتقلت الكلية بكامل هيئتها إلى بعض المباني التي استأجرتها الجامعة في شمال مدينة أبها على الطريق الرئيسي من أبها إلى الطائف[٤]. وضمت الكلية عند نشأتها قسمين هما قسم الشريعة ، وقسم اللغة

---

(١) هذا ما قرأته في إحصائيات الجامعات السعودية في المناطق الوسطى والغربية والشرقية ، وقد شاهدت كثرة طلاب جنوب المملكة إلى جامعات الملك سعود والإمام محمد بن سعود في الرياض ، وجامعة الملك عبدالعزيز في جدة ، وجامعة أم القرى في مكة المكرمة . حبذا أن نرى باحثاً جاداً يدرس هجرة طلاب جنوب المملكة إلى جامعات المناطق الوسطى والغربية والشرقية خلال العقود الأخيرة من القرن (١٤هـ/٢٠م) ، والعقود الأولى من القرن (١٥هـ/٢٠م) .

(٢) عاصر الباحث نشأة التعليم العالي في منطقة عسير عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ، فكان أحد طلاب كلية الشريعة واللغة العربية ، ثم انتقل إلى كلية التربية بفرع جامعة الملك سعود في أبها وتخرج في قسم التاريخ عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) .

(٣) اطلع الباحث على عدد من الوثائق والسجلات التي تذكر تاريخ نشأة هذا الفرع ، وقد وثقت ما جمعت من معلومات عن هذا المحور في كتاب : أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) (الرياض: مطابع الفرزدق، (١٤١٧هـ/١٩٩٧م) ، ص ١١٠ .

(٤) معاصرة الباحث لنشأة التعليم العالي في أبها عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ، للمزيد انظر كتيباً بعنوان: أضواء على كلية الشريعة واللغة العربية في الجنوب ، تم نشره عام (١٣٩٨-١٣٩٩هـ) ، انظر أيضاً غيثان

العربية، وفي عام (٩٨/ ١٣٩٩هـ) الحق بها قسمين آخران هما: أصول الدين ، والتاريخ وفي عام (١٤٠١هـ- ١٩٨١م) صدرت الموافقة على فصل الكلية إلى كليتين الأولى باسم كلية الشريعة وأصول الدين ، والثانية كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية[١].

١- كلية الشريعة وأصول الدين :

استمرت هذه الكلية في المباني الواقعة على طريق أبها- الطائف [٢]، وتولى عمادتها مع عمادة كلية اللغة العربية الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز المصلح ، واستمر في العمادة بعد فصل الكليتين بعض الوقت[٣]. وفي عام (١٤٠٥هـ) وافق المجلس الأعلى للتعليم العالي على أن تكون الأقسام العلمية في كلية الشريعة وأصول الدين على النحو التالي: (١) قسم الفقه وأصوله . (٢) قسم القرآن وعلومه. (٣) قسم السنة وعلومها . ويضم هذا القسم المكتبة الحديثية التي تركز على الاهتمام بتعليم الطلاب طريقة تخريج الأحاديث النبوية الشريفة ودراسة الأسانيد . (٤) قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة. (٥) قسم الاقتصاد . علاوة على وحدة البحث العلمي التي بدأت في مزاولة عملها اعتباراً من عام (١٩-١٤٢٠هـ) ومن مهام هذه الوحدة العناية بالدراسات والبحوث الشرعية والفكرية ، والاتصال بشبكة المعلومات لتوفير المادة العلمية لطالب العلم[٤].

وفي عام (١٤١٨هـ) صدرت موافقة مجلس جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية على فصل قسم الفقه وأصوله إلى قسمين هما : (١) قسم الفقه . (٢) قسم أصول الفقه . وعندئذ أصبحت الأقسام الدراسية على النحو الآتي : (١) قسم الشريعة. (٢) قسم أصول الدين ويتفرع من المستوى الخامس إلى ثلاث شعب هي : (أ) شعبة القرآن

بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الرياض : مطابع الحميضي ، (١٤٤٠هـ/٢٠١٩م) (الطبعة الأولى) (الجزء الخامس عشر) ، ص ٣٣٩-٣٤٦ .

(١) المراجع نفسها ، أنظر أيضاً : كتاب : ندوة التعليم العالي في عسير (ربع قرن من الإنجاز والعطاء) ، مطبوعات جامعة الملك خالد (محرم /١٤٢٣هـ) ، ص٩٩-١٠٥ ، ١٦١-١٦٣ .

(٢) استمرت كلية الشريعة وغيرها من مؤسسات التعليم العالي في هذه المباني حتى عشرينيات القرن (١٥هـ /٢٠م) ، ثم انتقلت إلى الأبنية الخاصة بجامعة الملك خالد في حي القريقر بمدينة أبها . المصدر : مشاهدات الباحث .

(٣) الشيخ عبدالله المصلح من الرواد الذين لهم دور كبير في نشر التعليم العالي في عسير وجنوب المملكة العربية السعودية .

(٤) يبدو أن المكتبة الحديثة ، ووحدة البحث العلمي التي تعني بالدراسات الشرعية والفكرية لم تبدأ إلا بعد نشأة جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ/٩٨-١٩٩٩م) . هذا ما عرفته وسمعته من عميد كلية الشريعة وأصول الدين في (١٤٢١/٦/٥هـ) ، وأيضاً عدد من أعضاء هيئة التدريس في هذه الكلية عند قيام جامعة الملك خالد .

الكريم . (ب) شعبة السنة وعلومها . (ج) شعبة العقيدة والمذاهب المعاصرة . (٣) قسم الاقتصاد .

استمرت الكلية على هذه الخطة حتى تم دمج فرعي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . وجامعة الملك سعود في أبها عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) تحت مسمى (جامعة الملك خالد) ، وتبع ذلك إجراء بعض التعديلات في هياكل بعض الكليات ومنها كلية الشريعة موضوع الحديث[١] .

من أهداف كليات الشريعة في جامعات المملكة العربية السعودية بما فيها كلية الشريعة في أبها أنها تعمل على تحقيق ما يلي: (١) توفير أسباب التعليم الجامعي في العلوم الإسلامية وما يتصل بها من علوم أخرى. (٢) تخريج متخصصين في العلوم الإسلامية الشرعية للعمل في مجالات القضاء والتدريس ، ومستشارين ومحققين شرعيين ، علاوة على إعداد متخصصين في مجال الدعوة والإرشاد . (٣) العناية بإعداد البحوث الإسلامية في مختلف مجالات الشريعة والاهتمام بوجه خاص بالأبحاث الفقهية المقارنة . (٤) تأهيل الكوادر العلمية في الاقتصاد الإسلامي للعمل في المجالات الاقتصادية المختلفة . (٥) إعداد الباحثين المتخصصين في الاقتصاد للمشاركة في بناء وتطوير الاقتصاد على أساس إسلامي صحيح .(٦) نشر الوعي الإسلامي في المنطقة عن طريق عقد الندوات وإقامة المحاضرات الدينية التي تبصر الناس بأمور دينهم[٢] .

بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس في كلية الشريعة وأصول الدين ، ففي سنوات تأسيسها الأولى[٣] ، اعتمدت الكلية على أصحاب الدرجات العلمية العالية (الماجستير- الدكتوراه) القادمين من دول عربية شقيقة مثل جمهورية مصر العربي ، وسوريا ،

---

(١) عاصر الباحث مسيرة كلية الشريعة واللغة العربية في أبها من عام (١٣٩٦-١٤٠٠هـ) ، فكانت بداية دراسته في هذه الكلية ، ثم انتقل إلى فرع جامعة الملك سعود (كلية التربية في أبها) ، لكنه كان على اتصال بزملائه في كلية الشريعة خلال دراسته الجامعية في أبها ، فهو يعرف أغلب الطلاب الذين درسوا في تلك الكلية . انظر غيثان بن جريس " وقفات ووجهات نظر عن التعليم العام والعالي في الجنوب السعودي(١٣٥٤-١٤٣٩هـ/١٩٣٥-٢٠١٨م) بحث منشور في كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الجزء الخامس عشر) (١٤٤٠هـ/٢٠١٩م) ، ص ٣٣٢-٣٤٩. مقابلة مع عميد كلية الشريعة وأصول الدين الدكتور يحيى السعدي في مكتبه بالجامعة (٤، ١٤٢١/٦/٥هـ) .

(٢) هذه معظم الأهداف التي تقوم عليها أي كلية شريعة وأصول دين في المملكة العربية السعودية ، هذا ما وجدته في لوائح سياسة التعليم في المملكة .

(٣) معاصرة الباحث لمسيرة التعليم العالي في الجنوب السعودي (١٣٩٦-١٤٠٠هـ /١٩٧٦ - ١٩٨٠م) ١٩٧٦-١٩٨٠م). انظر: القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج١٥، ص ٣٣٢ وما بعدها.

والسودان ، والأردن وغيرها . ومع مرور الوقت ، بدأ خريجو الكليات من الشباب السعودي في الإقبال على التخصصات الشرعية والفقهية بالكلية ، وإكمال دراساتهم العليا بها ، فلم يمر عقدان من الزمان إلا وصارت أغلبية الأقسام في هذه الكلية تعتمد على أبنائها من السعوديين ، ويتدرجون من درجة معيد إلى درجة أستاذ مشارك ، وبلغ عدد السعوديين العاملين في حقل التدريس بالكلية عام (١٤١٩-١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) حوالي (١٠٠) عضو موزعين طبقاً لدرجاتهم العلمية على النحو التالي [١].

جدول رقم (١) أعضاء هيئة التدريس السعوديين في كلية الشريعة وأصول الدين (١٤١٩-١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)

معيد	محاضر	أستاذ مساعد	أستاذ مشارك	أستاذ	المجموع
٤٣	٢٨	٢٤	٥	-	١٠٠

أما عدد الإخوة المتعاقدين بجميع درجاتهم العلمية فبلغ في نفس العام (٣١) عضواً يندرجون من درجة محاضر إلى درجة أستاذ [٢]. بينما يبلغ عدد أفراد الجهاز الإداري من موظفين ومستخدمين (١٤) شخصاً .

والناظر إلى الهيكل الأكاديمي والمالي والإداري بكلية الشريعة واللغة العربية قبل فصلها إلى كليتين، يجد أنها كانت تتكون من العميد آنذاك الشيخ/ عبدالله المصلح، ووكيل الكلية الدكتور/ فهيد عبيد بن محيميد السبيعي، وثمانية أعضاء آخرين مع العميد والوكيل في مجلس الكلية ، وتشير الوثائق إلى أن مجلس الكلية في عام (٩٨/١٣٩٩هـ) كان يتكون من سبعة أعضاء غير سعوديين إلى جانب العميد والوكيل، وعضو هيئة تدريس سعودي هو الشيخ عبدالعزيز علي الغامدي [٣].

أما الجهاز الإداري والمالي فيتكون آنذاك من اثنتي عشرة إدارة هي: (١) مدير الشؤون الإدارية : الشيخ محمد بن أحمد الأحمد . (٢) إدارة السكرتارية : الأستاذان

---

(١) الاطلاع على بعض السجلات والوثائق التي تعود إلى نهاية العقد التاسع من القرن (١٤هـ/٢٠م) ، ويوجد صورة منها ضمن مكتبة الباحث .

(٢) واليوم (١٤٤٠هـ/٢٠١٩م) معظم أعضاء هيئة التدريس في هذه الكلية من السعوديين . والدكتور يحيى السعدي أورد تفصيلات أكثر من أعضاء هيئة التدريس في هذه الكلية من عام (١٣٩٦-١٤٢٠هـ/ ١٩٧٦-١٩٩٩م) . انظر: ندوة التعليم في عسير (١٤٢٣هـ)، ص ١١٢-١١٤.

(٣) انظر: غيثان بن جريس: القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج١٥ ، والدكتوران المصلح والسبيعي ، من رواد التعليم العالي في عسير ويستحقان أن يصدر عنهما بعض البحوث والدراسات العلمية .

محمد يحيى القحطاني ، وزكريا بيومي. (٣) إدارة شؤون الطلاب : الأستاذان يحيى محمد فائع ، وعامر العامر . (٤) إدارة الحسابات: الأستاذ/ محمد فياض. (٥) أمانة الصندوق: الأستاذ محمد بن عواض الألمعي . (٦) إدارة المشتريات: الأستاذ / محمد بن يحيى الشهراني . (٧) إدارة المكتبة : الأستاذ إسماعيل البشري،(٨) الإسكان الجامعي: الأستاذ/ ممدوح رسلان . (٩) المستودعات : الأستاذ/ محمد الثابت . (١٠) مركز بيع الكتاب الجامعي: الأستاذ / عبدالله التميمي . (١١) التلكس والنسخ والتصوير: الأستاذ/ سيد مصطفى عبده ، (١٢) مشرف معمل اللغة الإنجليزية : الأستاذ/ عبدالمالك عبدالرحيم مصطفى[١].

أما عمداء الكلية ووكلاؤها ، فقد تعاقب على العمادة خلال الخمسة والعشرين عاماً ـ الماضية ستة عمداء هم: (١) الشيخ الدكتور عبدالله عبدالعزيز المصلح (١٣٩٧ـ١٤٠٣هـ) ثم من عام (١٤٠٦ـ١٤١٢هـ). (٢) د. عبد العزيز بن علي الغامدي (١٤٠٣ـ١٤٠٦هـ).(٣) د. زاهر بن عواض الألمعي (١٤١٢ ـ ١٤١٤هـ). (٤) د. سالم بن محمد القرني (١٤١٤هـ ـ ١٤١٦هـ) . (٥) د.عبد العزيز بن علي الغامدي (١٤١٦ـ١٤١٩هـ) . (٦) د. يحيى بن عبدالله السعدي (١٤١٩هـ)[٢].

أما وكلاء الكلية ، فيلاحظ أن بعضهم شغل منصب عميد الكلية عدما كان كرسي العمادة شاغراً ، وهم على النحو التالي : (١) د. فهيد بن عبيد السبيعي .(٢) الشيخ / محمد بن سعيد القحطاني[٣]. (٣) الشيخ/ سعيد بن ناصر الغامدي .(٤) د. مهدي رشاد الحكمي. (٥) د. علي بن حسن الألمعي. (٦) د. سالم بن محمد القرني. (٧) الشيخ/ علي بن محمد معشي . (٨) د. محمد بن عبدالله البريدي . (٩) د. جبريل بن

---

(١) المصدر: سجلات وأوراق عن كلية الشريعة في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها عام (١٣٩٨ـ١٣٩٩هـ) ، يوجد صورة منها ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . لقد اتصلت ببعض هؤلاء الأفراد في عام (١٤٤٠هـ/٢٠١٩م) من أجل استكتابهم عن تلك الفترة ، لكن معظمهم لم يتجاوبوا معي. ويذكر الدكتور يحيى السعدي أرقاماً عن موظفي فرع جامعة الإمام محمد بن سعود في أبها من عام (١٣٩٦ـ ١٤١٩هـ) ، انظر بحثه الموسوم بـ " إضاءة على كلية الشريعة وأصول الدين . بجامعة الملك خالد ، كتاب : ندوة التعليم العالي في عسير (١٤٢٣هـ) ، ص ١١١ـ١١٢.

(٢) الدكتور يحيى السعدي أول عميد لكلية الشريعة في جامعة الملك خالد ، وقد حاولت طلبت منه تدوين ذكرياته وتجاربه وهؤلاء الأعلام هم من رواد التعليم العالي في منطقة عسير ويستحقون أن يفرد لهم دراسات علمية موثقة .

(٣) الشيخ محمد سعيد القحطاني شغل منصب عمادة الكلية بالتكليف لعدة سنوات المصدر : معاصرة الباحث لذلك .

محمـد البصيلي . (١٠) د. إبراهيم بـن يحيى عطيف . (١١) د. يحيى بن عبدالله السعدي (١٢) الشيخ / محمد بن سعيد القحطاني . (١٣) د. موسى علي فقيهي[١] .

أمـا طلاب كليـة الشريعة وأصـول الدين ، فيلتحقـون بالكلية بعـد الحصول على الثانوية العامة، وبخاصة خريجو المعاهد العلمية التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية[٢].ومعظـم الطلاب من المنتظمـين ، إلا أن المجال قد فتح لمن يريد الانتساب للكلية من الجنسين ، ومن يدقق النظر في الإحصائيات الخاصة بعدد الطلاب المقيدين بالكليـة ، والمتخرجين منهم خلال ربع القرن الماضـي يجدهم يتزايدون عاماً بعد آخر، فأقـدم الإحصائيـات التـي توصلنا إليها تشـير إلى أن عدد الطـلاب المقيدين في كلية الشريعـة واللغـة العربية عـام (١٣٩٧/٩٦هـ) كان حـوالي (٣٣٣) طالبـاً ، وبدءاً من عـام (١٣٩٩/٩٨هـ) بـدأت الإحصائيات تـدون بصورة أكثر دقة ، وتوضـح لنا أعداد الخريجـين مـن مختلف أقسام الكلية بدءاً من هذا العـام وحتى عامٍ (١٤١٩هـ) ، فكان مجموعهم في نهاية الفصل الأول من ذات العام حوالي (٣٩٥) طالباً ، بينما بلغ مجموع الخريجين من عام (١٣٩٩هـ/١٤١٩هـ) حوالي (٦٣٠١) طالباً وطالبة ، والجدول التالي يوضـح تدرج أعـداد الخريجين في الفترة الزمنية مـن (١٣٩٩/٩٨هـ) إلى(١٤١٩هـ / ١٩٩٨م) [٣].

---

(١) لم تفصـل الدراسـة عـن تاريـخ هـذه الكلية (كليـة الشريعة وأصـول الديـن) في أبها من عـام (١٣٩٦-١٤١٩هـ/١٩٧٦-١٩٩٨م) ، وهي تستحق أن تدرس في عمل موسوعي يوثق أعداد طالباتها وطلابها، وأعداد موظفيهـا وأعضـاء هيئة التدريس خلال عقدين من الزمان . كما أن لهـذه الكلية خطط دراسية عديدة ، ولهـا جهود ونشاطات علميـة وثقافية واجتماعية وفكريـة في منطقة عسير وعموم جنـوب المملكة العربية السعوديـة ، ولهـا أيضاً آثار إيجابية كبيرة وتستحق الرصد والتوثيق . آمل أن نرى طالب علم أو باحث جيد يقـوم بدراسة هـذه المؤسسة الأكاديمية دراسة علمية توثيقية حيادية ونزيهة ، وهي جديرة أن يصدر عنها عشرات البحوث والدراسة العلمية . المصدر: معاصرة الباحث لمسيرة هذه الكلية من عام (١٣٩٦-١٤٤١هـ/ ١٩٧٦- ٢٠٢٠م).

(٢) طـلاب المعاهـد العلمية مهيـؤون في دراستهم الثانويـة للالتحاق بكليـات الشريعة واللغـة العربية التابعة لجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية .

(٣) المصـدر : أوراق وسجـلات توضـح مسيرة التعليم في كليـة الشريعة خلال العقدين الأولـين من تاريخها ، ويوجد صورة منها ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية .

جدول رقم (٢)

أعداد الخريجين في كلية الشريعة وأصول الدين من عام (٩٨/١٣٩٩هـ-١٤١٩هـ) الفصل الأول

الدفعة	العام الجامعي	عدد الخريجين		
		طلاب	طالبات	المجموع
١	٩٨/١٣٩٩هـ	٥٢	٠	٥٢
٢	٩٩/١٤٠٠هـ	١٠٢	٢	١٠٤
٣	١٤٠٠/١٤٠١هـ	١٤٣	١	١٤٤
٤	١٤٠١/١٤٠٢هـ	١١٢	٢	١١٤
٥	١٤٠٢/١٤٠٣هـ	١٣١	٧	١٣٨
٦	١٤٠٣/١٤٠٤هـ	١٢٥	١٣	١٣٨
٧	١٤٠٤/١٤٠٥هـ	١١٥	٥	١٢٠
٨	١٤٠٥/١٤٠٦هـ	١٧٣	٤	١٧٧
٩	١٤٠٦/١٤٠٧هـ	٢٣٩	٧	٢٤٦
١٠	١٤٠٧/١٤٠٨هـ	١٩٦	٤	٢٠٠
١١	١٤٠٩هـ	٢٢٦	١٤	٢٤٠
١٢	١٤١٠هـ	٢٢٠	٧	٢٢٧
١٣	١٤١١هـ	٢٤٩	٨	٢٥٧
١٤	١٤١٢هـ	٢٢٠	٣	٢٢٣
١٥	١٤١٣هـ	٣٠٥	٦	٣١١
١٦	١٤١٤هـ	٢٩٨	٢٠	٣١٨
١٧	١٤١٥هـ	٣٠٢	١٨	٣٢٠
١٨	١٤١٦هـ	٧١٠	٦٣	٧٧٣
١٩	١٤١٧هـ	٦٤٢	٥٢	٦٩٤
٢٠	١٤١٨هـ	٧٧٢	٥٠	٨٢٢
٢١	١٤١٩هـ ف١	٣٧٠	٢٥	٣٩٥
المجموع		٥٧٠٢	٣١١	٦٣٠١

٢ـ كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية :[١].

بدأت هذه الكلية نشاطها الأكاديمي في أعقاب فصلها عن كلية الشريعة عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م) بستة أقسام ، ثم ما لبثت أن تطورت فأصبحت تضم ثمانية أقسام علمية هي:[٢]. (١) قسم اللغة العربية ، ويتشعب إلى قسمين هما: (أ) قسم النحو والصرف وفقه اللغة . (ب) قسم الأدب والبلاغة والنقد . (٢) قسم التاريخ . (٣) قسم الجغرافيا. (٤) قسم الاجتماع . (٥) قسم علم النفس والتربية . (٦) قسم العلوم الإدارية . (٧) قسم اللغة الإنجليزية والترجمة. (٨) قسم المحاسبة[٣].

ولكلية اللغة العربية العديد من الأهداف تسعى لتحقيقها خدمة للمجتمع في المنطقة الجنوبية ، وهي لا تقل أهمية عن الأهداف التي قامت من أجلها كلية الشريعة وأصول الدين ، ويأتي في مقدمة هذه الأهداف : (١) الإسهام في تخريج طائفة من المتخصصين في علوم اللغة العربية والإنجليزية ، والعلوم الاجتماعية تلبية لحاجة المنطقة من المعلمين في مختلف التخصصات . (٢) العناية بالدراسات والبحوث المتصلة بعلوم اللغة العربية والإنجليزية وغيرها من فروع العلوم الإنسانية لنشر الوعي الثقافي والفكري بين أبناء المنطقة بصفة خاصة ، وإثراء الحياة الفكرية في المملكة بصفة عامة مشاركة مع الجامعات السعودية الأخرى .(٣) العمل على تنفيذ الدراسات الأدبية والتاريخية من بعض الشوائب الفكرية المخالفة للحقائق التاريخية من جهة والمنافية لروح الإسلام من جهة أخرى ، وتأصيل الدراسات الجغرافية بالمنطقة الجنوبية ، وكذا العناية بالدراسات النفسية والتربوية وغيرها في مجالات الاجتماع والإدارة للنهوض بالمنطقة الجنوبية ومسايرة العصر وعلومه . (٤) إتاحة الفرصة كاملة أمام الطلاب من أبناء المنطقة الجنوبية لمواصلة دراساتهم الجامعية والعليا ، دون حاجة إلى السفر والترحال بعيداً عن ذويهم ، لاسيما وأن هناك الكثير ممن تحول ظروفهم العائلية والمادية مواصلة دراساتهم الجامعية في مدن المملكة الأخرى. (٥) العمل على ازدهار المنطقة الجنوبية بما تقدمه الدراسات الجامعية من إقامة قاعدة حضارية ببناء الكفاءات العلمية المتخصصة ونشر الثقافة عن طريق إلقاء المحاضرات في النوادي الأدبية وغيرها من

---

(١) تغير اسم الكلية إلى (كلية اللغة العربية العلوم الاجتماعية والإدارية) . واستمرت تحمل هذا الاسم بضع سنوات تحت مظلة جامعة الملك خالد .المصدر : معاصرة الباحث لهذه التحولات ، فقد عمل رئيساً لقسم التاريخ في هذه الكلية من عام (١٤٢١ـ ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٠ـ٢٠٠٢م).

(٢) انظر: دليل كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية بالجنوب العام الجامعي (١٤١٣هـ / ١٩٩٢م) ، انظر أيضاً غيثان بن جريس، أبها حاضرة عسير ، ط١، ص١١١ ، للمؤلف نفسه ، القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج١٥، ص٣٣٢ وما بعدها.

(٣) انظر: دليل كلية اللغة العربية والعلوم الإدارية بالجنوب العام الجامعي (١٤١٣هـ/١٩٩٢م) .

المحافـل الثقافية ، علاوة على الاهتمام بنشــر الدراسات والكتب والبحوث في المجالات العلمية المختلفة [١].

مـن خلال اطلاعي على بعض الإحصائيات والوثائق والسجلات الخاصة بالكليات لاحظت مدى التطور الذي لحق بجهازها الإداري والأكاديمي ، من خلال التدرج العددي لأعضاء هيئة التدريس ففي عام (١٣٩٧هـ/١٣٩٨هـ) وجدنا أن عدد الوظائف الأكاديمية بالكليـة كان إحدى وعشرين وظيفة ما بين أستـاذ ، وأستاذ مشارك ، وأستاذ مساعد ، ومحاضـر ، ومعيد ، ومدرس لغة ، بينما في عام (١٤٠١هـ/١٤٠٢هـ) بلغ عددهم (٣٧) عضـواً ، وفي عام (١٤١٣هـ/١٤١٤هـ) وصل عدد هذه الوظائف (١٢٩) وظيفة موزعين على النحو التالي: [٢]

جدول رقم (٣) عدد أعضاء هيئة التدريس في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية[٣]

م	مسمى الوظيفة	عدد أعضاء هيئة التدريس بها
١	أستاذ	٦
٢	أستاذ مشارك	٢٠
٣	أستاذ مساعد	٤٩
٤	مدرس لغة	٣
٥	محاضر	١٧
٦	معيد	١٦
٧	معيدون ومحاضرون (مبتعثون للخارج)	١٨
	إجمالي العدد	١٢٩

(١) عاصـر الباحـث مسيرة هذه الكليــة (كلية اللغـة العربية والعلـوم الاجتماعية والإدارية) منـذ تأسيسها حتـى تحويل اسمها إلى (كلية العلوم الإنسانيــة) تحت مظلة جامعة الملك خالد في العشرينيات من القرن (١٥هـ/٢١م) . وتخـرج فيها مئات الطلاب الذيـن أسهموا في بناء مجتمعاتهم ويـرز فيهم علماء وأدباء وشعـراء ومؤلفون ، كما عمل فيها بعض الأسـاتـذة البارزين الذين جاءوا من بلدان عربية عديدة وبخاصة بلـدان الشـام (الأردن وسوريـا) ، وجمهورية مصر العربيــة وبعض بلدان شمال إفريقيـا ، وهذه الكلية تستحق أن يوثق تاريخها وإنجازاتها في عدد من الكتب والبحوث والرسائل العلمية .

(٢) انظر دليل الكلية عام (١٤١٣هـ) .

(٣) المصـدر : إدارة كليــة اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية عـام (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) . للمزيد انظر غيثـان بـن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج١٥، ص٣٣٢ ومـا بعدها. وأقول إن هذه الكلية لها جهـود كبـيرة في خدمة التعليم والمجتمع في منطقة عسير وعموم جنـوب المملكة وهي تستحق أن يفرد لها العديد من البحوث والدراسات الأكاديمية الموثقة .

بينما في عام (١٤١٩هـ/١٤٢٠هـ) بلغ عدد الوظائف الأكاديمية بالكلية (١٤٤) عضواً ، والجدول التالي يبين التدرج العددي الذي مرت به الكلية في الوظائف الأكاديمية منذ عام (١٤٠١هـ) وحتى عام (١٤٢٠هـ).

جدول رقم (٤) التطور العددي بالوظائف الأكاديمية في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية من عام (١٤٠١هـ حتى عام ١٤١٩/ ١٤٢٠هـ)[١]

العام الجامعي	عضو هيئة التدريس	محاضر	معيد	الإجمالي
١٤٠١/ ١٤٠٢هـ	٢١	٦	١٠	٣٧
١٤٠٢/ ١٤٠٣هـ	٢٤	٦	١٣	٤٣
١٤٠٣/ ١٤٠٤هـ	٤٥	٣	١٨	٦٦
١٤٠٤/ ١٤٠٥هـ	٤٧	٣	٢٧	٧٧
١٤٠٥/ ١٤٠٦هـ	٤٨	٦	٢٣	٧٧
١٤٠٦/ ١٤٠٧هـ	٤٨	٧	٢٦	٨١
١٤٠٧/ ١٤٠٨هـ	٥٤	٧	٢٣	٨٤
١٤٠٨/ ١٤٠٩هـ	٥٤	١٠	١٨	٨٢
١٤٠٩/ ١٤١٠هـ	٥٤	٩	١٩	٨٢
١٤١٠/ ١٤١١هـ	٦٢	٨	٢٣	٩٣
١٤١١/ ١٤١٢هـ	٦٩	١٧	٢١	١٠٧
١٤١٢/ ١٤١٣هـ	٧٣	١٧	٢٧	١١٧
١٤١٣/ ١٤١٤هـ	٨٢	١٥	١٧	١١٤
١٤١٤/ ١٤١٥هـ	٨٢	١٥	١٧	١١٤
١٤١٥/ ١٤١٦هـ	٨٩	٢١	٣٤	١٤٤
١٤١٦/ ١٤١٧هـ	٧٥	٢١	٣٤	١٣٠
١٤١٧/ ١٤١٨هـ	٧٥	١٥	٣٤	١٢٤
١٤١٨/ ١٤١٩هـ	٩١	١٥	١٤	١٢٠
١٤١٩/ ١٤٢٠هـ	١٠٤	١٨	٢٢	١٤٤

(١) اطلعت على بعض السجلات والوثائق الخاصة بهذه الكلية فوجدت تضارباً في إحصائيات أعضاء هيئة التدريس والموظفين والطلاب خلال العشرين عاما الأولى من تاريخها ، وهي جديرة بالدراسة التوثيقية الدقيقة والرصينة .

جدول رقم (٥) أسماء عمداء ووكلاء كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية وفترات عملهم في مناصبهم من عام (١٤٠٢-١٤٢٠هـ)

أولاً: عمداء الكلية:

م	اسم العميد	فترة العمادة	
		من	إلى
١-	د. عبدالرحمن بن إبراهيم الضحيان	١٤٠٢هـ	١٤٠٥هـ
٢-	د. سعد بن حسين بن عثمان	١٤٠٦هـ	١٤١٢هـ
٣-	د. إسماعيل البشري	١٤١٢هـ	١٤١٥هـ
٤-	د. علي بن محمد العريشي	١٤١٥هـ	١٤٢٠هـ
٥-	د. محمد بن يحيى آل مزهر الشهراني(١)	١٤٢٠هـ	

ثانياً: وكلاء الكلية:(٢)

م	اسم العميد	فترة العمادة	
		من	إلى
١-	د. عبدالله بن علي أبو عشي	١٤٠٢هـ	١٤٠٣هـ
٢-	د. سعد بن حسين بن عثمان	١٤٠٣هـ	١٤٠٦هـ
٣-	د. عبدالله بن محمد بن حسين أبو داهش	١٤٠٦هـ	١٤١٠هـ
٤-	د. إسماعيل البشري	١٤١٠هـ	١٤١٢هـ
٥-	د. سعد بن سعيد الحميدي	١٤١٢هـ	١٤١٦هـ
٦-	د. عبدالله أحمد الغامدي	١٤١٦هـ	١٤٢١هـ
٧-	د. عبدالله محمد الحميِّد(٢)	١٤١٧هـ	

(١) الدكتور محمد آل مزهر جاء إلى عمادة الكلية أثناء تأسيس جامعة الملك خالد، خلفاً للعميد السابق الدكتور علي محمد العريشي. معاصرة الباحث لهذه التحولات. كما حصلت على معلومات الجداول المدونة أعلاه من عمادة وإدارة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية.

(٢) الدكتور عبدالله الحميد كان وكيلاً للكلية من قبل نشأة جامعة الملك خالد، واستمر لبعض الوقت عند تأسيس الجامعة. المصدر: معاصرة الباحث. وأقول إن هؤلاء الأعلام من عمداء ووكلاء كلية اللغة العربية منذ نشأتها حتى تأسيس جامعة الملك خالد هم من رواد التعليم العالي في منطقة عسير وهم يستحقون أن يصدر عنهم العديد من البحوث والدراسات العلمية.

ثالثاً : مجلس الكلية :

يتكـون من عميد الكلية ووكيلها ورؤساء الأقسام العلمية الثمانية ، وهناك مجموعة مـن الوحـدات والشعب الإدارية المسانـدة في الكلية ، تقوم جميعها علـى خدمة أعضاء هيئة التدريس والطلاب الدارسين في هذه المؤسسة الأكاديمية.

كانت كلية اللغة العربية مماثلة تماماً لنظام كلية الشريعة وأصول الدين ، ويقوم نظـام قبول الطلاب على تسجيل المتقدمـين للالتحاق بها من خريجي المعاهد العلمية ، علـى نظامي الانتظـام والانتساب ، مع أن نظـام الانتساب يسمح للطالبـات بالتسجيل في الكليـة إلى جانب الطـلاب [1] . وتشير بعض الإحصائيـات أن إجمالي عدد الطلاب المقيديـن بالكليـة في سنواتهـا الأولى لا يزيد عن مائة طالب في مختلـف التخصصات الأكاديميـة ، ثم زاد العدد تدريجياً مع زيـادة الأقسام العلمية إلى ثمانية أقسام لزيادة عـدد سكان المنطقـة الجنوبية وارتفاع أعـداد الطلاب الخريجين مـن المعاهد العلمية الحاصلين على شهادة إتمام الدراسة الثانوية ، وتوضح الإحصائيات تزايد عدد الطلاب المقيديـن ليصـل عددهم في عام (١٤٠١هـ) إلى (٣٧٦) طالباً ، ثم ارتفع العدد في عام (١٤١٣هـ) إلى (٢٣٨٧) طالباً جميعهم منتظمون ، بينما وصل عدد الطلاب والطالبات المسجلـين للدراسة وفقاً لنظـام الانتساب من السعوديين أو غيرهـم إلى (١٤٠) طالباً وطالبةً في العام نفســه. ويرتفع العدد ليصل في عام (١٤١٩هـ/١٤٢٠هـ) إلى (٤٠٣٣) طالباً ، والجدول التالي يوضح التطور العددي للطلاب والموظفين . [2]

جدول رقم (٦) إحصائيات التطور العددي لطلاب وموظفي كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية من عام (١٤٠١/ ١٤٠٢هـ إلى عام ١٤١٩ / ١٤٢٠هـ)[3]

العام الجامعي	عدد الطلاب المقيدين بالكلية	عدد الموظفين الإداريين بالكلية
١٤٠١/١٤٠٢هـ	٣٧٦	
١٤٠٢/١٤٠٣هـ	٤٤١	

(١) المصــدر نفســه ، بالإضافة إلى معاصرة الباحث لمسيرة التعليم العــالي في جنوب المملكة العربية السعودية من عام (١٣٩٦-١٤٤١هـ/١٩٧٦-٢٠٢٠م) .

(٢) المصادر نفسها .

(٣) اطلعـت علـى بعض الوثائـق والسجلات لهـذه الكليـة منذ تأسيس فرع جامعـة الإمام محمد بـن سعود الإسلاميـة في الجنوب عـام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) فوجدت لها إنجازات كثيرة على مستوى الكوادر البشرية ونشـر الثقافـة والمعرفة العلمية بين طالبات وطلاب جنوب المملكة العربية السعودية ، وهذه الكلية وغيرها من كليات منطقة عسير جدير بالتوثيق منذ تأسيسها إلى عام (١٤٢٠هـ/٢٠٠م) .

العام الجامعي	عدد الطلاب المقيدين بالكلية	عدد الموظفين الإداريين بالكلية
١٤٠٣/١٤٠٤هـ	٧٠٧	
١٤٠٤/١٤٠٥هـ	٨٧٥	
١٤٠٥/١٤٠٦هـ	١٠٨١	
١٤٠٦/١٤٠٧هـ	٩٣٠	
١٤٠٧/١٤٠٨هـ	٨٠٨	
١٤٠٨/١٤٠٩هـ	١٠٠٥	
١٤٠٩/١٤١٠هـ	١٦٢٦	
١٤١٠/١٤١١هـ	١٤٥٣	
١٤١١/١٤١٢هـ	١٨٠٣	
١٤١٢/١٤١٣هـ	٢٣٨٧	
١٤١٣/١٤١٤هـ	٢٨٦٧	
١٤١٤/١٤١٥هـ	٣١٧٦	
١٤١٥/١٤١٦هـ	٣١٦٤	١٢
١٤١٦/١٤١٧هـ	٣٨٧٩	١٢
١٤١٧/١٤١٨هـ	٣٨٧٢	١٢
١٤١٨/١٤١٩هـ	٤٠٣٣	١٣
١٤١٩/١٤٢٠هـ	٤٠٣٣	١٣

جدول رقم (٧) أعداد الخريجين في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية حسب التخصص (١٤٠٠-١٤١٢هـ/ ١٩٨٠-١٩٩٢م)

م	القسم	عدد الخريجين
١-	اللغة العربية	٤٧٥
٢-	تاريخ	٣٣٤
٣-	جغرافيا	١٣٣
٤-	اجتماع	١٨٤
٥-	علم النفس التربوي	١٤٤
٦-	العلوم الإدارية	٢٠٨
٧-	اللغة الإنجليزية والترجمة	٥٠
٨-	المحاسبة	١٠٣
	المجموع	١٦٣١

ثالثاً : فرع جامعة الملك سعود (الرياض سابقاً) :

تزامـن إنشاء فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الجنوب مع تأسيس فرع آخر لجامعة الملك سعود (الرياض سابقا) ، وكان ذلك عام (١٣٩٧/٩٦هـ) وبدأ فـرع جامعـة الملك سعود في أول الأمر بكلية التربية ، ثـم كلية الطب [1]. وهذا ما سوف نوثقه في الصفحات التالية:

١. كلية التربية :

علـى إثـر رجوعنا إلى بعض الوثائق والسجلات الخاصة بفـرع هذه الجامعة تبين لنا أن كليـة التربية أنشئت بنـاءً على التوصية الصادرة من اللجنـة العليا لسياسة التعليم في جلستهـا المنعقدة في (١٣٩٦/١/١٦هـ) برئاسة صاحـب السمو الملكي الأمير/ سلطان بن عبدالعزيز ، وقررت اللجنة تبعية هذه الكلية الوليدة في أبها لجامعة الملك سعود (الرياض سابقـاً) على أن تكون نواة لتأسيس جامعة متكاملة في منطقة الجنوب. وقد وافق المجلس الأعلى للجامعة على إنشاء الكلية بجلسته الثالثة المنعقدة بتاريخ(١٣٩٦/٢/١٤هـ) وخلال فترة زمنية وجيزة انتهت اللجنة التأسيسية من إعداد خطة دراسية مؤقتة للكلية ، وقامت عـدة لجـان فرعية على تجهيز الكليـة بما يلزمها مما مكنها استقبـال عدد لا بأس به من الحاصلين على الثانوية العامة لتبدأ بهم عامها الجامعي الأول (١٣٩٧/٩٦هـ) [2] ، وخلال

---

(١) تم الاطلاع على بعض الوثائق والسجلات الخاصة بفرع جامعة الملك سعود في أبها مثل: دليل كلية التربية في أبهـا عـام (١٤٠٠هـ/١٤٠١هـ) ، ودليل فـرع الجامعة عام (١٤١٠هـ/١٤١١هـ) انظـر أيضاً غيثان بن جريس . أبها حاضرة عسير ، ط١ ، ص ١٠٣ ، المؤلف نفسه القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج١٥ ، ص٣٣٥ وما بعدها .

(٢) عاصـر الباحث نشأة هذه الكلية منـذ البداية عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) وشاهـد المؤسسين الأوائل الدكتور مزيـد إبراهيم المزيد (عميد الكليـة آنذاك) وجميع أعضاء هيئة التدريس مثـل: أ.د .إياد نادر (عراقي الجنسيـة) ، والدكتـور/ عبدالكـريم ناشر ، (يمنـي الجنسية) ، والدكتـور حسين أبو الفتـح ، (عراقي الجنسيـة) ، والدكتـور صالح برمو (سـوري الجنسية) ، والدكاترة سيد يونـس ، وصبحي رجب،ومحمد كمـال ديـب وغيرهـم (مصريو الجنسيـة) . والدكاتـرة محمد سعيد الأمـين ، ومحمد أربـاب ، وكمال شكاك وغيرهم (سودانيو الجنسية) ، والدكاترة حمدي خاطر ، وخليل العسلي ، وحسين غانم، وصبحي السقعان وغيرهم فلسطينيو أو أردنيو الجنسية) . وهنـاك بعض السعوديين المعيدين أو المحاضرين الأوائل مثـل علـي المصوري ، وعبد الوهاب بابعـير ، وعلي حسن الجنوبي وغيرهم أشخاص لمأتذكرهم بذلوا كل مـا في وسعهـم لتأسيس هذه الكلية في السنوات العشر الأولى . وأقـول أن العقد الأول من تاريخ هذه الكلية (١٣٩٦هـ- ١٤٠٦هـ/ ١٩٧٦-١٩٨٦م) يستحق أن يفرد له كتاب أو رسالة علمية موثقة . وآمل أن نرى أحد طلابنا الذين تخرجوا من هذه المؤسسة ينبري لمثل هذا الموضوع الجدير بالدراسة والتوثيق .

السنوات الأربع الأولى من تاريخ إنشاء الكلية، تزايدت أعداد الطلاب وأعداد أعضاء هيئة التدريس والأجهزة الإدارية والفنية المعاونة.

جدول رقم (٨) أعداد منسوبي كلية التربية منذ إنشائها عام (٩٦/١٣٩٧هـ حتى عام ٩٩/١٤٠٠هـ)[1]

م	بيان	٩٦/٩٧	٩٧/٩٨	٩٨/٩٩	٩٩/١٤٠٠هـ
١.	أستاذ	١	١	٤	٥
٢.	أستاذ مشارك	٢	٢	٢	٦
٣.	أستاذ مساعد	١٣	١٣	١٨	٢٠
٤.	محاضر	٤	٤	٥	٧
٥.	معيد	٥	٨	٧	٥
٦.	مبتعث	-	٣	٣	٢
٧.	إداري ، فني ، عامل	٩	٢٣	٣٨	٧٩
٨.	طالب	٤٢	٧٥	١٦٩	٣٤٠
	المجموع	٦٦	١٢٩	٢٤٦	٤٦٤

كان من الأهداف التي اضطلعت الكلية بتحقيقها منذ إنشائها ما يلي : (١) تخريج الأعداد الكافية من الشباب السعودي المؤهل لسد حاجة المدارس المتوسطة والثانوية من المعلمين في مختلف التخصصات . (٢) إعداد البرامج التدريبية للعاملين في مراحل التعليم العام . (٣) التركيز على البحوث التي تعالج المشكلات التربوية والنفسية والعلمية في منطقة الجنوب بصفة خاصة ، وبقية أنحاء المملكة بصفة عامة، واقتراح الحلول المناسبة لها بالتعاون مع المؤسسات التعليمية والثقافية . (٤) تأهيل بعض العاملين في الهيئات الحكومية ورفع مستوى أدائهم من خلال إقامة الدورات التدريبية المتخصصة . (٥) توثيق الروابط وتبادل الخبرات المختلفة في المجالات التربوية فيما بينها وبين جامعات المملكة العربية السعودية .

نلاحظ من خلال الوثائق والسجلات التطور الذي جرى على الكلية منذ تأسيسها فدليل الكلية المنشور بتاريخ (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) ،يذكر أول هيكل تنظيمي لهذه الكلية

(١) انظر دليل كلية التربية في أبها عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) ص٩ . انظر غيثان بن جريس ، القول المكتوب في تاريخ الجنوب ج١٥ ، ص ٣٣٩-٣٤٦. وكان لهذه الكلية الكثير من الإيجابيات على أرض وسكان جنوب المملكة العربية السعودية وبخاصة مناطق عسير ، ونجران ، وجازان فالكثير من الطلاب الجامعيين في هذه المناطق نالوا شهاداتهم الجامعية من فرع جامعة الملك سعود في أبها وكذلك كليتي الشريعة واللغة العربية .

ويتركز في ثلاثة محاور هي : (١) عمادة الكلية . (٢) الجهاز الإداري والشعب المعاونة له مثل شعبة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب ، وإدارة الشؤون المالية والإدارية .(٣) الأقسام الأكاديمية وما يتعلق بها . ثم صار هذا الهيكل أكثر تنظيماً وتطوراً وفي عام (١٤١٠هـ/١٤١١هـ) وهو الذي بقيت الكلية تسير عليه حتى نشأة جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) وهذا الهيكل الجديد كان على النحو الآتي: (١) عميد الكلية .(٢) وكيل الكلية . (٣) ثمانية أقسام إدارية وفنية ، (أ) مركز تكنولوجيا التعليم . (ب) مكتب الإرشاد الأكاديمي . (ج) مركز البحوث . (د) سكرتارية العمادة . (هـ) مدير الإدارة . (و) الاتصالات الإدارية . (ز) المكتبة . (ح) المستودعات .

والأقسام الأكاديمية في الكلية تنقسم إلى ثلاثة فروع رئيسية هي[1] :

(١) الأقسام العلمية وتضم : (أ) قسم علوم الحياة ويدخل في نطاق تخصصه الإشراف على متحف التراث الطبيعي بالكلية . (ب) قسم الكيمياء .(ج) قسم الفيزياء وأشرف على قسم الحاسب الآلي بعض الوقت. (د) قسم الرياضيات .

(٢) الأقسام التربوية وتضم: (أ) قسم علم النفس . (ب) قسم المناهج وطرق التدريس . (ج) قسم التربية وشعبة اللغة العربية والثقافة الإسلامية . وأوكل لهذا القسم الأخير الإشراف على معامل التربية الفنية ومتحف التراث الشعبي بالكلية لعدة سنوات .

الأقسام الأدبية تتكون من: (أ) قسم التاريخ . (ب) قسم الجغرافيا . (ج) قسم اللغة الإنجليزية ويشرف على مركز الدورات التدريبية وبرامج التعليم المستمر[2] .

بدأت الكلية مسيرتها العلمية عام (١٣٩٧/٩٦هـ) بعمارة سعيد بن مشبب الواقعة على طريق أبها - خميس مشيط ، واستمرت في هذا الموقع عدة سنواتٍ، ثم نقلت إلى مباني عبدالهادي القحطاني الواقعة على الطريق نفسه، والقريبة غرباً من عمارة سعيد ابن

(١) كان القائمون على الأقسام الأكاديمية من دول عربية وأجنبية وبخاصة خلال السنوات العشر الأولى، فلم يكن هناك سعوديون يدرسون في هذه الأقسام ، ما عدا عميد الكلية وبعض وكلائه . وكنت من أوائل المعيدين من هذه الكلية ، واستغرقت دراستنا العليا (الماجستير والدكتوراه) حوالي عشر سنوات (١٤٠٠-١٤١٠هـ/١٩٨٠-١٩٨٩م) .

(٢) للمزيد عن أقسام الكلية وخططها الدراسية انظر: غيثان بن جريس . "التعليم العالي في منطقة عسير ، بداياته، تطوره، آفاقه المستقبلية" (١٣٩٦-١٤٢١هـ/١٩٧٦-٢٠٠٠م) . دراسة منشورة في كتاب: ندوة التعليم العالي في عسير، ربع قرن من الإنجازات والعطاء (محرم ، ١٤٢٣هـ) ، ص ١٥٧-٢٢٦، ٢٥٩-٣٠٠، للمؤلف نفسه ، القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج١٥، ص ٣٣٩ وما بعدها .

مشبب، وأخيراً في عام (١٤٠٩/١٤١٠هـ) انتقلت إلى داخل مدينة أبها في عمائر سليمان بن محمد حبتر الواقعة على الطريق الدائري للمدينة ، واستمرت هذه المباني المستأجرة من قبل جامعة الملك خالد لبضع سنوات بعد عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) وكان إلى جانب كلية التربية: كليات أخرى مثل : العلوم، ومعهد اللغة الإنجليزية والترجمة، وكلية علوم الحاسب الآلي[١] ، وتعاقب على كرسي العمادة عدد من أعضاء هيئة التدريس.

جدول رقم (٩)أسماء عمداء ووكلاء كلية التربية مع فترات عمل العمداء من عام (١٣٩٦-١٤١٩هـ)

م	اسم العميد	فترة العمادة	
		من	إلى
١.	د. مزيد إبراهيم المزيد	١٣٩٦هـ	١٤٠٣هـ
٢.	د. عبداللطيف حسين فرج	١٤٠٣هـ	١٤٠٩هـ
٣.	د. عبدالوهاب صالح بابعير	١٤٠٩هـ	١٤١٦هـ
٤.	د. محمد بن علي آل هيازع	١٤١٦هـ	١٤١٩هـ

والوكلاء الذين تعاقبوا على منصب وكيل الكلية كانوا على النحو التالي : (١) د.عبدالسلام الجنبي . (٢) د. عبدالوهاب صالح بابعير. (٣) د. علي بن يحيى العريشي . (٤) د. محمد بن علي آل هيازع. (٥) د. محمد بن علي بن ربيع[٢] .

وأعداد الطلاب الذين التحقوا بالكلية منذ إنشائها وتخرجوا فيها كانوا في تزايد مستمر ، ففي عام (١٤٠٠هـ) بلغ عدد الخريجين(٣٣) طالبا ، بينما في عام (١٤٢٠هـ/٢٠٠م) وصل إجمالي الخريجين من الأقسام العلمية والأدبية (٦٣٢٦) . وأشرنا في الجدول التالي للتدرج العددي للطلاب المسجلين والخريجين في كل عام بداية من (١٣٩٦/١٣٩٧هـ) حتى عام (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) أما عدد المقيدين في عام (١٣٩٦هـ /١٤٢١هـ)، فكانوا (٥٢) طالباً فقط ، وفي عام (١٤١٩هـ/١٤٢٠هـ) بلغ عدد الملتحقين بالكلية حوالي (٥٠٥٤) طالباً .

(١) عاصر الباحث عمل الكلية في هذه المواقع الثلاثة ، ومازالت هذه الأبنية ماثلة للعيان حتى الآن (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) ، وعمائر سعيد بن مشبب القحطاني ، وعبدالهادي القحطاني مهجورة اليوم، أما عمائر سليمان بن حبتر فهي مستأجرة من قبل كلية ابن رشد حتى هذا العام (١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م) .

(٢) عاصر الباحث فترات هؤلاء الوكلاء ، مع أنه اجتهد في الحصول على تواريخ وكالاتهم لهذه المؤسسة لكنه لم يجد مصادر موثوقة توضح ذلك . انظر صالح أبو عراد الشهري "من الذكريات والمشاهدات عن التعليم العالي في منطقة عسير (١٣٩٨-١٤٢٩هـ/١٩٧٨-٢٠٠٨م) . دراسة منشورة في كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج١٥، ص ٣٨٠-٣٨٥ .

جدول رقم (١٠) تطور أعداد الطلاب المقيدين والمتخرجين في كلية التربية بأبها (١٣٩٦-١٣٩٧هـ إلى ١٤٢٠) [(١)]

م	العام الجامعي	عدد الطلاب المقيدين	عدد الطلاب المتخرجين
١-	١٣٩٧/١٣٩٦هـ	٥٢	-
٢-	١٣٩٨/١٣٩٧هـ	١٠٢	-
٣-	١٣٩٩/١٣٩٨هـ	٢١٠	-
٤-	١٤٠٠/١٣٩٩هـ	٣٦٩	٣٣
٥-	١٤٠١/١٤٠٠هـ	٤١٥	٤٨
٦-	١٤٠٢/١٤٠١هـ	٦٠٨	٥٨
٧-	١٤٠٣/١٤٠٢هـ	٩١٢	١٠٤
٨-	١٤٠٤/١٤٠٣هـ	٩٨٦	١٢٢
٩-	١٤٠٥/١٤٠٤هـ	١٣٥٠	١٨٥
١٠-	١٤٠٦/١٤٠٥هـ	١٥٤٠	٢٣٧
١١-	١٤٠٧/١٤٠٦هـ	١٧٢٥	٢٧٤
١٢-	١٤٠٨/١٤٠٧هـ	١٨٦١	٢٣٥
١٣-	١٤٠٩/١٤٠٨هـ	١٩٥٤	٢٦١
١٤-	١٤١٠/١٤٠٩هـ	١٩٧٤	٢٧٢
١٥-	١٤١١/١٤١٠هـ	٢٠٩٨	٢٧٢
١٦-	١٤١٢/١٤١١هـ	٢٠٤٧	٣٩٦
١٧-	١٤١٣/١٤١٢هـ	٢١٨٧	٤٨٥
١٨-	١٤١٤/١٤١٣هـ	٢٤٣٥	٣١٣
١٩-	١٤١٥/١٤١٤هـ	٢٤٦١	٤٧٠
٢٠-	١٤١٦/١٤١٥هـ	٢٨٧٠	٣٧١
٢١-	١٤١٧/١٤١٦هـ	٣١٢٦	٤١٨

(١) انظـر: كتـاب: أبها حاضرة عسـير ، ص ١٠٣-١٠٤ ، ا حصل الباحث على بعض الإحصائيات الدقيقة من عمادة القبول والتسجيل في عام (١٤٢٠هـ) بعد أن صارت بهذا المسمى تحت مظلة " جامعة الملك خالد" . وقـد حملـت كلية التربية هـذا المسمى منذ إنشائها وكانـت تضم بين جنباتها - كما سبـق القول - عدداً من التخصصـات المختلفـة ما بين الأقسام العلمية والتربوية والنفسية والعلوم الإنسانية، وعندما صدر الأمر السامـي بدمج فرعـي جامعة الإمام والملك سعود، تغـير الهيكل الأكاديمي لكلية التربيـة ولم يتبق بها من الأقسـام سوى قسم المناهج وطرق التدريس، وقسم التربية، وقسم علم النفس ، بالإضافة إلى قسم جديد تم استحداثـه وهو قسـم التربية الخاصة ، أما بقيـة الأقسام العلمية والأدبية التي كانـت بها قبل تأسيس جامعـة الملك خالـد، فقد تم نقلها إلى كلية جديدة تحت مسمى كلية العلـوم ، بينما حولت الأقسام الأدبية إلى كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية ودمجت مع نظيرتها هناك. تجربة الباحث ومشاهداته في سير عملية التعليم العالي في منطقة عسير منذ نشأته حتى عام (١٤٢١/١٤٢٠هـ) .

م	العام الجامعي	عدد الطلاب المقيدين	عدد الطلاب المتخرجين
٢٢.	١٤١٨/١٤١٧هـ	٣٤٩٨	٥٤١
٢٣.	١٤١٩/١٤١٨هـ	٤٠٣٥	٦١٤
٢٤.	١٤٢٠/١٤١٩هـ	٥٠٥٤	٥٦٢
الإجمالي			٦٣٢٦

والباحث عاصر تاريخ الكلية منذ نشأتها ، فكان من أوائل الطلاب الذين التحقوا بها ، ومن خريجي الدفعة الأولى عام (١٣٩٩هـ/١٤٠٠هـ) . وله عدة انطباعات ومشاهدات على هذه الكلية ، نذكر منها ما يلي :

١. معظم طلابها بل جميعهم كانوا من أبناء المنطقة الجنوبية ، وجميع أعضاء هيئة التدريس في سنواتها الأولى من بلدان عربية عديدة مثل: مصر، والأردن، وفلسطين ، والسودان ، والعراق ، وسوريا ، وتونس ، إلى جانب وجود بعض الأجانب وبخاصة من أمريكا وبريطانيا ، الذين يقومون بالتدريس في قسم اللغة الإنجليزية ، وكانت الأعمال الإدارية الأكاديمية ، كرئاسة الأقسام والإرشاد الطلابي مشغولة بكوادر غير سعودية لمدة لا تقل عن عشر سنوات ، وربما بعض الأقسام العلمية بقيت تدار بغير سعوديين لفترات أطول.

٢. تم ابتعاث بعض أوائل الخريجين إلى أوروبا وأمريكا للحصول على الماجستير والدكتوراه ، ثم عادوا إلى الكلية وغالبيتهم الآن يعملون في إدارات وأقسام مختلفة بجامعة الملك خالد ، ومنهم من أصبح على درجة أستاذ منذ عدة سنوات[١] .

٣. كان بالكلية العديد من المعالم البارزة التي لازمتها خلال سنوات عمرها من عام (١٣٩٦-١٤٢٠هـ) ، ومن تلك المعالم ما يلي : (أ) المكتبة التي أسست لخدمة الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بالكلية . (ب) مكتب الإرشاد الأكاديمي الذي يتولى خدمة الطلاب وتسهيل مشاكلهم الأكاديمية . (ج) مركز الدورات التدريبية وبرامج التعليم المستمر ، والهدف من المركز إيجاد برامج يحتاجها

---

(١) كان صاحب هذه الدراسة أول من حصل على درجة الأستاذية من خريجي فرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية بالجنوب ، في شهر محرم (١٤١٨هـ/١٩٩٧م) . ومن يدرس نشأة جامعات الجنوب مثل: جامعة جازان، وجامعة نجران ، وجامعة الباحة يجد أنها قامت على أكتاف أعضاء هيئة تدريس بدأوا دراستهم ثم حياتهم العملية في فرعي جامعتي الإمام محمد بن سعود والملك سعود في أبها . وهذا الموضوع جدير بالدراسة والتوثيق. المصدر: معاصرة الباحث لهذا التطور والتأثير منذ عام (١٣٩٦هـ -١٤٤١هـ / ١٩٧٦-٢٠٢٠م) .

المجتمع ويشارك فيها أعضاء الكلية وبعض أفراد المجتمع معاً. (د) مركز البحوث الذي يهدف إلى تشجيع البحوث والدراسات العلمية ذات الصلة بالكلية وأعضاء هيئة التدريس وخدمة المجتمع. (هـ) مركز تكنولوجيا التعليم الذي يهتم بتهيئة الطالب من الناحية العملية والتقنية ، بالإضافة إلى أنه يسهم في العديد من نشاطات الكلية . (و) من المعالم البارزة والنشاطات الأخرى بالكلية طوال تاريخها قبل إنشاء جامعة الملك خالد : مركز الحاسب الآلي ، ومعامل التربية الفنية ، ومتحف التاريخ الطبيعي ، ومتحف التراث الشعبي ، وبعض النشاطات اللاصفية الأخرى ، كالنشاط الثقافي ، والاجتماعي والرياضي وغيرها[١] .

(٢) كلية الطب :

تأسست كلية الطب بأبها بناءً على الموافقة السامية بتاريخ (١٤٠٠/٢/١٩هـ) كرابع كلية طب في المملكة ، وصدر التوجيه السامي في (١٤٠١/٦/٢٩هـ) بضم الكلية إلى جامعة الملك سعود ، ووافق المجلس الأعلى للجامعة في (١٤٠٢/٦/٥هـ) على إنشاء أحد عشر قسماً بالكلية على النحو الآتي:[٢] . (١) قسم علم وظائف الأعضاء . (٢) قسم التشريح . (٣) قسم الكيمياء الحيوية الإكلينيكية . (٤) قسم علم الأمراض . (٥) قسم الكائنات الدقيقة والطفيليات الإكلينيكية . (٦) قسم علم الأدوية والعلاج الإكلينيكي . (٧) قسم طب الأسرة والمجتمع . (٨) قسم الطب الباطني ، ويشمل: الطب النفسي ، والأمراض الجلدية ، والأشعة). (٩) قسم الجراحة ، ويشمل: (الجراحة العامة ، وجراحة العظام ، والأنف والأذن والحنجرة ، والعيون ، والتخدير). (١٠) قسم أمراض النساء والولادة . (١١) قسم صحة الطفل[٣] .

---

(١) عاصر الباحث نشأة وتطور هذه الإدارات والوحدات والنشاطات في كلية التربية بأبها منذ عام (١٣٩٦-١٤١٩هـ/ ١٩٧٦-١٩٩٨م) . وأقول إن تاريخ نشأة وتطور كلية التربية للبنين في أبها منذ عام (١٣٩٦-١٤٢٠هـ/ ١٩٧٦-١٩٩٩م) من الموضوعات الجديدة والجديرة بالبحث والتوثيق .

(٢) تم الاطلاع على العديد من السجلات والأدلة والوثائق لفرع جامعة الملك سعود في أبها لعامي (١٤١٠، ١٤١٥هـ/ ١٩٨٩، ١٩٩٤م) . انظر أيضا غيثان بن جريس ، أبها حاضرة عسير ، ص ١٠٥ وما بعدها ، للمؤلف نفسه، القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج١٥، ص٣٣٩ وما بعدها ، كما عاصر الباحث نشأة كلية الطب ، وعرف معظم أساتذتها وبخاصة السعوديين ، وكانوا في البداية محدودين، ثم تزايدوا ولم يأت عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) إلا ونسبتهم تزيد عن (٥٠٪) . وأقول إن هذه الكلية تستحق أن يفرد لها عدد من البحوث والدراسات الأكاديمية وبخاصة في العشرين سنة الأولى من تاريخها ، كما كان ومازال لها تأثير إيجابي كبير على عموم بلدان جنوب المملكة العربية السعودية .

(٣) تخرج في هذه الكلية عشرات الطلاب، وكان بعضهم من المتفوقين في العالم العربي وأحياناً على مستوى العالم ، كما برز منهم أعضاء هيئة تدريس نابغين لهم بحوث وإسهامات طبية عالمية. المصدر: معاصرة الباحث لمسيرة هذه الكلية منذ نشأتها حتى الآن (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) .

وضعت الكليـة في البداية برنامجاً دراسياً مبنياً في متطلباتـه الإجبارية على الخطة الدراسيـة بكليـة الطب في الرياض المعتمدة في (١٤٠٢/٦/٤هـ) ، ومـن ثم أدخلت بعض التعديـلات مـع إضافـة مقـررات اختياريـة تعكـس تخصصات أعضـاء هيئـة التدريس واحتياجـات المنطقة الجنوبية السعودية ، وتم التحويل إلى النظام السنوي المسمى (نظام المستويـات) الـذي تسير عليه الكلية حتـى الآن (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) . والتحقت أول دفعة مـن الطـلاب بالبرنامج الموحد للكليات الصحية الذي بدأ في كليـة التربية بأبها مع بداية العـام الدراسـي (١٤٠١هـ/١٤٠٢هـ) ، وأمضوا ثلاثة فصـول دراسية ، ثم بدأوا الدراسة في كليـة الطـب ، وتخرجـت الدفعة الأولى في الفصـل الثاني للعام الدراسـي (١٤٠٧هـ / ١٩٨١م) ، وتتطلب الدراسة ست سنوات (ستة مستويات) حسب برنامج التخرج ، وتزيد مدة الدراسة على ذلك إذا أخفق الطالب في أحد المستويات الدراسية ، واستمرت الدراسة النظرية والعملية في مباني الكلية بأبها ، والتدريب الإكلينيكي في مستشفى عسير المركزي ، ومستشفى أبها للنساء والولادة . وبعد الدراسة يقضي الطالب سنة امتياز يتدرب خلالها في إحدى المستشفيات تحت إشراف الكلية في تخصصات الطب الباطني والجراحة وأمراض النساء والولادة وطب الأطفال وتخصص آخر أو تخصصين اختياريين، كما يتدرب الطلبة في مجـال الرعاية الصحية بالمراكز الصحية الأولية ومراكز الطب الوقائي التابعة لوزارة الصحـة ، ويحصل الطالب عنـد التخرج على شهادة البكالوريوس في الطب والجراحة ، وكانت الدراسة بالكلية متاحة للطلبة فقط. وتولى عمادة الكلية عدد من الأطباء .

جدول رقم (١١) أسماء عمداء ووكلاء كلية الطب مع فترات عملهم في مناصبهم من عام (١٤٠١-١٤٢٠هـ)[١]

م	اسم العميد	فترة العمادة	
		من	إلى
١-	د. زهير احمد السباعي	١٤٠١هـ	١٤٠٣هـ
٢-	د. غازي جمجوم	١٤٠٣هـ	١٤٠٩هـ
٣-	د. عبدالعزيز الصائغ	١٤٠٩هـ	١٤١٢هـ
٤-	د. محمد يحيى الشهري	١٤١٢هـ	١٤٢٠هـ

(١) وصـل الباحـث أوراق مكتوبـة على الآلة الكاتبـة من قبل إدارة كليـة الطـب في (١٤٢١/٦/١٠هـ) ، وفيها تفصيلات عن أسماء وتواريخ من تولى عمادة الكلية ووكالاتها من عام (١٤٠٣-١٤٢٠هـ/١٩٨٣-١٩٩٩م) . وجميـع هـؤلاء العمداء والوكلاء من رواد التعليم العالي في منطقة عسـير، كما أن معظمهم من الأطباء البارزيـن في تخصصاتهم ، وهم يستحقـون أن يفرد لكل واحد منهم دراسة مستقلة توثق جهوده العلمية والأكاديميـة والإداريـة في جنوب المملكة العربية السعودية وفي المملكة العربية السعودية .آمل أن نرى باحثاً جاداً .يوثق تاريخ هذه الكلية منذ نشأتها حتى اليوم (١٤١١هـ/٢٠٢٠م) .

أمـا الوكـلاء الذيـن تعاقبـوا على وكالـة الكليـة ، وأحياناً كـان في الوكالـة اثنان وثلاثـة فهم على النحو الآتـي : (١) الدكتور/ عبدالكريم مـدني من (٤/٥/١٤٠٦هـ) حتـى (٣/٥/١٤٠٨هــ) (٢) الدكتـور/ عبدالعزيـز الصائـغ مـن (١٥/١/١٤٠٨هـ) حتـى (١٩/٧/١٤٠٩هــ) (٣) الدكتـور/ عمـر العمـاري عمـل وكيـلاً مـع الدكتور/ عبدالعزيـز الصائـغ . (٤) الدكتور/عبدالحميـد الوابـل مـن (٢٨/١٠/١٤٠٨هــ) حتـى (٢٧/١٠/١٤١٠هــ) ، كـان يعمـل في وكالة الكلية للشـؤون الأكاديميـة . ثم من (٢٨/١٠/١٤١٠هـ) حتى (٢٧/١٠/١٤١٢هـ) في وكالة الكلية للشؤون الأكاديمية. (٥) الدكتور/منصـور الجندي من (١٧/٢ / ١٤١١هـ) حتـى (١٦/٢/١٤١٥هـ) ، في وكالة الكلية للشؤون الأكاديمية . (٦) الدكتور/ خالد باحمدان من (٢٨/١٢ / ١٤١٣هـ) حتى (٢٧/١٢/١٤١٩هــ) ، في وكالـة الكلية للشؤون الإدارية . (٧) الدكتور/ سعيد أبو عشي من (١٧/٢/١٤١٣هـ) حتى (٩/٢/١٤٢٠هـ) ، في وكالة الكلية للشؤون الأكاديمية . (٨) الدكتـور فؤاد عباق من ٢٨/٥/١٤١٨هــ حتى ٢٧/٢/١٤٢٢هـ في وكالـة الكلية للشؤون الأكاديميـة . (٩) الدكتور / سمير خير الله من ١٠/٢/١٤٢٠هـ حتى ٩/٢/١٤٢٢هـ في وكالة الكلية للشؤون الإدارية . (١٠) الدكتور /صالح الغامدي من ١٢/٣/١٤٢٠هـ حتى ١١/٣/١٤٢٢هـ في وكالة الكلية للشؤون الأكاديمية .

ويعمل مع عمادة الكلية عدد من الإداريين والأكاديميين ، وتشير إحدى الإحصائيات الخاصة ، وأيضاً مقابلة مع مدير الإدارة بالكلية أنهم بلغوا في عام (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) (٣٤) إدارياً وفنيـاً أمـا أعضاء هيئة التدريـس فعددهم في العام نفسـه (٨٤) عضواً منهـم (٣٥) سعودياً و(٤٩) غير سعودي ، وهم مـن دول عربية وإسلامية وأجنبية[١]. أمـا أعداد الطلاب الذين التحقوا بالكلية منـذ إنشائها عام (١٤٠٢هـ/١٤٠٣هـ) حتى عـام (١٤٢٠هـ /١٩٩٩م) ، وكذلك من تخرج فيها فأعدادهم تتفاوت ، وباطلاعنا على الوثائـق والسجلات الموجـودة في عمادة القبول والتسجيل بجامعـة الملك خالد ، وبعض المنشـورات والكتيبات التـي نشرت عن كلية الطب استطعنا أن نـدون جدولاً وضحنا به التدرج العددي للطلاب المقيدين والمتخرجين في الكلية بدءاً من عام (١٤٠٢هـ/١٤٠٣هـ) حتى عام (١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م) [٢]. (انظر الجدول رقم ١٣)

---

(١) تم الحصـول علـى هـذه الإحصائيـات مـن مركـز البحـوث في كلية الطـب في أبهـا في شهـر رجب عام (١٤٢٠هــ/١٩٩٩م) ، وحصلنـا على وثائـق أخرى من عمادة القبـول والتسجيل بجامعـة الملك خالد في (١٠/٦/١٤٢١هـ) .

(٢) المصادر نفسها ، إلى جانب مشاهدات ومعاصرة الباحث لتطور كلية الطب في أبها منذ نشأتها حتى وقتنا الحاضر (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) .

جدول رقم (١٢)التطور العددي لأعضاء هيئة التدريس بكلية الطب (١٤٠٣ـ ١٤١٠هـ)[١]

مسلسل	العام الجامعي	السعوديون	غير السعوديين	المجموع
١ـ	١٤٠٣/ ١٤٠٤هـ	١	١٩	٢٠
٢ـ	١٤٠٤/ ١٤٠٥هـ	١	٣٠	٣١
٣ـ	١٤٠٥/ ١٤٠٦هـ	٣	٦٠	٦٣
٤ـ	١٤٠٦/ ١٤٠٧هـ	٥	٨	٥٦
٥ـ	١٤٠٧/ ١٤٠٨هـ	٨	٥٦	٦٤
٦ـ	١٤٠٨/ ١٤٠٩هـ	٣٠	٤٩	٧٩
٧ـ	١٤٠٩/ ١٤١٠هـ	٣٥	٤٩	٨٤

جدول رقم (١٣) إحصائية التطور العددي لطلاب كلية الطب في أبها (١٤٠٣ ـ ١٤٢٠هـ)[٢]

مسلسل	العام الجامعي	عدد الطلاب المقيدين	عدد الطلاب المتخرجين
١ـ	١٤٠٢/ ١٤٠٣هـ	١٢	-
٢ـ	١٤٠٣/ ١٤٠٤هـ	٢٦	-
٣ـ	١٤٠٤/ ١٤٠٥هـ	٤٦	-
٤ـ	١٤٠٥/ ١٤٠٦هـ	٨٢	-
٥ـ	١٤٠٦/ ١٤٠٧هـ	١٠٨	٩
٦ـ	١٤٠٧/ ١٤٠٨هـ	١٣١	١٤
٧ـ	١٤٠٨/ ١٤٠٩هـ	١٤٩	١٥
٨ـ	١٤٠٩/ ١٤١٠هـ	٢٣٠	٢٧
٩ـ	١٤١٠/ ١٤١١هـ	٢٤٧	٣٦

(١) بذلت جهوداً كبيرة في الحصول على وثائق وسجلات كلية الطب في أبها من عام (١٤٠٣ـ١٤٢٠ هـ / ١٩٨٣ـ ١٩٩٩م) لكنني لم أجد مادة جيدة توثق تاريخ هذه المؤسسة ، واتضح لي من بعض الموظفين القدماء بهذه الكلية أنه تم اتلاف وثائقها أثناء نشأة جامعة الملك خالد ، وأثناء تنقلات الكلية إلى أماكن متفرقة في أبها في بدايات العشرينيات من القرن (١٥هـ/٢١م) .

(٢) حبـذا أن نرى باحثـاً جاداً يوثق تاريخ هذه الكلية منذ نشأتها حتى قيـام جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ /١٩٩٨م) . انظر: غيثان بن جريس . تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير خلال عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز . (الرياض: مطبوعات جامعة الملك سعود ، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ، ص ٢١٨ـ٢١٩ .

مسلسل	العام الجامعي	عدد الطلاب المقيدين	عدد الطلاب المتخرجين
١٠-	١٤١٢/١٤١١هـ	٢٨٣	٢٦
١١-	١٤١٣/١٤١٢هـ	٢٨٥	٤٣
١٢-	١٤١٤/١٤١٣هـ	٢٩٠	٤٢
١٣-	١٤١٥/١٤١٤هـ	٢٩٨	٥٣
١٤-	١٤١٦/١٤١٥هـ	٣١٢	٥٤
١٥-	١٤١٧/١٤١٦هـ	٣٢٨	٣٣
١٦-	١٤١٨/١٤١٧هـ	٣٣٥	٤١
١٧-	١٤١٩/١٤١٨هـ	٣٩٨	٣٤
١٨-	١٤٢٠/١٤١٩هـ	٤٧٨	٣٠
الإجمالي		٤٠٣٨	٤٥٧

وكليــة الطب في أبها تعد إحدى المعاقل الحضاريــة الهامة التي أولتها الدولة عناية كبيرة لتعليم أبناء المنطقة الجنوبية ، والسعي إلى الرفع من مستواهم المعرفي والصحي، ومــن الآثــار الطبية التي نتجت عن وجود هذه الكلية في هــذا الجزء من المملكة العربية السعودية أنها عملت على رفع مستوى الخدمات الصحية المقدمة لمواطني الجنوب سواءً عــن طريق التعليم والتدريب أو الاستشارات الطبيــة والعلاج بكافة مستوياته بإمدادها بالأطبــاء في التخصصــات المختلفة مــن ذوي المستوى الطبي العالمــي، كما أنها خدمت المستشفيات والمراكز الصحية في جميع أنحاء المنطقة الجنوبية [(١)].

رابعاً : العمادات والإدارات لمساندة في فرعي الجامعتين :

هنــاك قطاعــات أخــرى في فرعى الجامعتــين لم يتم الحديث عنهــا ، مثل الجهاز الإداري والمــالي ، وعمــادات القبول والتسجيل وشؤون الطــلاب في فرعي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وجامعة الملك سعود [(٢)].

---

(١) قدمت هذه الكلية ومازالت تقدم خدمات جليلة لمجتمع منطقة عسير وعموم مجتمع جنوب المملكة العربية السعوديــة . والناظر في الكوادر الصحية العاملة في جميع مستشفيات بلاد تهامة والسراة تخرج معظمهم من كلية الطب في أبها . وهذه الكلية تستحق أن يصدر عنها عدد من البحوث والكتب العلمية التوثيقية التي ترصد مسيرتها التاريخية .

(٢) عاصر الباحث نشأة وتطور فرعي جامعتي الإمام محمد بن سعود الإسلامية والملك سعود في أبها من عام (١٣٩٦- ١٤١٩هــ/١٩٧٦-١٩٩٨م) ، وهذان الفرعان يستحقان أن يــدون تاريخهما في عدد من الدراسات والرسائل العلمية.

١ ـ عمادة القبول وشؤون الطلاب بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالجنوب:

كان الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز المصلح يتولى عمادة كليتي الشريعة واللغة العربية خلال سنوات إنشائها (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ، بالإضافة إلى ذلك كان يتولى منصب إدارة الفرع والتنظيم والإشراف على الخدمات المساعدة والمشتركة بين الكليتين والشؤون المالية والإدارية ، وفي النصف الثاني من العام الجامعي (١٤٠٦ـ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦ـ١٩٩٩م) تولى الأستاذ / عبدالرحمن بن فهد الغوينم إدارة فرع الجامعة بعد أن تحولت إلى إدارة مستقلة تراجع الجامعة الأم في الرياض [١] . واستمر الأمر على هذا الوضع حتى (١/٨/١٤١٣هـ) ، ثم أصبح الدكتور /عبدالرحمن الضحيان عميداً لهذه العمادة حتى (٦/١/١٤١٦هـ)[٢] . ثم تلاه في هذا المنصب الدكتور/ سعد بن حسين بن عثمان حتى عام (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) ، ثم تلاه الدكتور / محمد بن حسن العمري أثناء تأسيس جامعة الملك خالد [٣] .

وعمل عدد من الوكلاء مع العمداء السابق ذكرهم : فالأستاذ يحيى بن فائع كان يعمل بمثابة وكيل للدكتور/ عبدالرحمن الضحيان ، وكل من الدكتورين محمد بن حسن العمري ، ومحمد بن مصلح الشهري عملا وكيلين مع الدكتور سعد بن عثمان ، والدكتور محمد سلطان عسيري عمل وكيلاً مع الدكتور محمد حسن العمري ، كما أن هناك حوالي (٢٢) موظفاً عملوا في عمادة شؤون الطلاب عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ، وكانت عمادة القبول وشؤون الطلاب تتكون من عدد من الوكالات والإدارات المختلفة التي تقوم على خدمة الطالب بالدرجة الأولى [٤] . والشكل التوضيحي للهيكل التنظيمي رقم (١) يبين أنه يأتي على رأس الهرم في هذا الهيكل منصب عميد عمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب ، ويندرج تحت مسؤوليته ست وحدات إدارية هي:

---

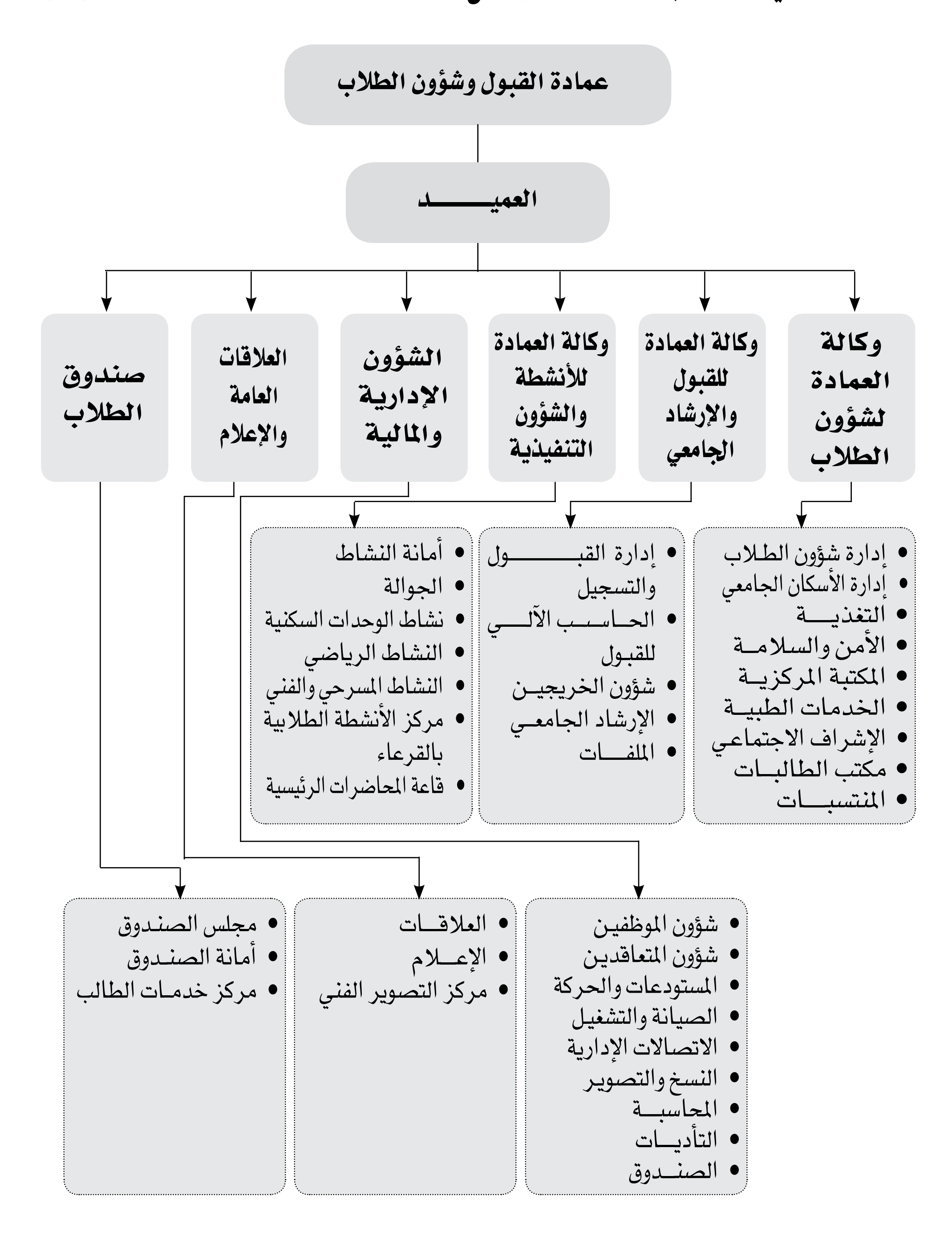
(١) يعرف الباحث الأستاذين عبدالله بن عبدالعزيز المصلح ، وعبدالرحمن بن فهد الغوينم ، بل تعلم على يد الأول عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ، وقد حاول فيهما كثيراً كي يدونا مذكراتهما وما يعرفانه عن فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الجنوب خلال العقدين الأولين من تاريخه لكنهما امتنعا ، ومازلت أحثهما واقول عليكما أن تدونا للأبناء والأحفاد ما عاصرتموه من تاريخ التعليم العالي في منطقة عسير، بل كنتما من صناع القرار في هذا الميدان منذ منتصف التسعينيات في القرن (١٤هـ / ٢٠م) حتى العقد الثاني من القرن (١٥هـ/٢٠م) .

(٢) عرفت الدكتور الضحيان ، الذي غير لقبه فيما بعد إلى الدكتور عبدالرحمن الجويبر، وكان على قدر كبير من الخلق الحسن ، وجاد في عمله ، وقد حاولت الاتصال به كي يكتب لنا عن تلك المرحلة ، لكنه اعتذر لظروفه الصحيحة ، وهو يعيش الآن في المدينة المنورة .

(٣) الدكتوران سعد بن عثمان ومحمد حسن العمري من رواد التعليم العالي في منطقة عسير ، وقد حاولت معهما كي يدونا لنا ما عرفاه من تطور التعليم العالي في منطقة عسير ، لكنهما اعتذرا عن تلبية هذا المطلب .

(٤) انظر دليل عمادة القبول وشؤون الطلاب بالجنوب عام (١٤١٥هـ/١٩٩٤م) ، انظر أيضاً غيثان بن جريس . أبها حاضرة عسير، ط١، ص ١١٣ . كما عاصر الباحث هذه التطورات التي حصلت للتعليم العالي في منطقة عسير من عام (١٣٩٦ـ ١٤٢٠هـ/ ١٩٧٦ـ ١٩٩٩م) .

شكل رقم (١)
الهيكل التنظيمي لعمادة القبول وشؤون الطلاب بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالجنوب



١. وكالة العمادة لشؤون الطلاب ، هذه الإدارة تشرف على شعبة شؤون الطلاب، وإدارة الإسكان الجامعي للطلاب ، والتغذية ، والأمن والسلامة ، والمكتبة المركزية ، والخدمات الطبية ، والإشراف الاجتماعي ، ومكتب الطالبات المنتسبات .

٢. وكالة العمادة للقبول والإرشاد الجامعي ، وهذه الوكالة تتولى الإشراف على إدارة القبول والتسجيل ، والحاسب الآلي للقبول ، وشؤون الخريجين ، والإرشاد الجامعي، والملفات .

٣. وكالة العمادة للأنشطة والشؤون التنفيذية ، وتشمل أمانة النشاط والجوالة ، ونشاط الوحدات السكنية ، والنشاط الرياضي ، والنشاط المسرحي والفني ، ومركز الأنشطة الطلابية بالقرعاء (الفرعاء) ، وقاعة المحاضرات الرئيسية.

٤. إدارة الشؤون الإدارية والمالية ، تتولى الإشراف على شؤون الموظفين ، وشؤون المتعاقدين ، والمستودعات والحركة ، والصيانة والتشغيل ، والاتصالات الإدارية ، والنسخ والتصوير ، والمحاسبة ، والتأديات والصندوق .

٥. العلاقات العامة والإعلام ، ودور هذه الشعبة الإشراف على العلاقات العامة في فرع الجامعة والنواحي الإعلامية ، إلى جانب مركز التصوير الفني .

٦. صندوق الطلاب ويشمل مجلس الصندوق وأمانته ، إلى جانب مركز خدمات الطالب في الفرع [١].

٢. عمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب بفرع جامعة الملك سعود بأبها :

كان عمداء كيلتي الطب والتربية ووكلاءهم التابعون لفرع جامعة الملك سعود يستمدون قراراتهم من إدارة الجامعة الأم في الرياض حتى (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) حينما صدر قرار معالي مدير جامعة الملك سعود بتعيين الدكتور/ مزيد إبراهيم المزيد ليكون مشرفاً عاماً على كليات وإدارات فرع الجامعة في أبها ، إلى جانب عمادته لكلية التربية ، وفي عام (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) عين الدكتور/ عبداللطيف حسين فرج عميداً لكلية

(١) فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الجنوب كان جامعة مصغرة يشتمل على معظم الإدارات العلمية والإدارية والفنية والخدمية التي تقوم على خدمة الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والموظفين في الفرع . وعاصرت هذا الفرع منذ نشأته عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ، وكان يؤدي جميع الواجبات المنوطة به لخدمة مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير .

التربية ، بينما تفرغ مزيد المزيد للإشراف على الفرع عدة سنوات . واطلع الباحث على بعض السجلات والوثائق الخاصة بهذا الفرع فوجد أن معالي مدير جامعة الملك سعود أصدر قراراً برقم (٣٩٦٩) وتاريخ (٢٠/٤/١٤٠٥هـ) ينص على إنشاء عمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب بفرع الجامعة . كما أصدر قراراً آخر في منتصف العام نفسه (١٤٠٥هـ) بإنشاء إدارة عامة لفرع الجامعة في أبها[(١)].

كان لكل إدارة من هاتين الإدارتين مهام وصلاحيات . وجميع هذه الإدارات إلى جانب عمادات الكليات الأكاديمية تندرج تحت مسؤولية وكيل الجامعة لشؤون الفروع الأستاذ الدكتور/ محمد بن إبراهيم الجار الله ، الذي يمارس عمله من مكتبه الرئيسي في الجامعة الأم بالرياض ، ويقوم بزيارات متباعدة لفرع الجامعة ليتابع سير العمل الأكاديمي والإداري[(٢)] . ومن مهام عمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب القيام على قبول الطلاب الملتحقين بكليات الفرع وتسجيلهم وفق الشروط واللوائح والأنظمة المقررة في الجامعة وتقوم العمادة بالإشراف على جميع الأنشطة الطلابية في فرع الجامعة إلى جانب الإشراف على الأجهزة الإدارية الخدماتية للطلاب ، مثل الإسكان ، والتغذية ، وصندوق الطالب وغيرها[(٣)] .

وتشير بعض السجلات أن عدد العاملين يوم إنشاء عمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب عام (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) يقدر بـ (٦٦) شخصاً ما بين موظف ومستخدم وعامل ومتعاقد . و هناك وثائق أخرى توضح أسماء العمداء الذين تعاقبوا على هذه العمادة فكانوا على النحو التالي:

---

(١) عاصر الباحث نشأة هذه التطورات الإدارية التي جرت على فرع جامعة الملك سعود في أبها ، فهو من العاملين في هذا الفرع منذ كان طالباً عام (١٣٩٦-١٩٧٦م) حتى نشأة جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

(٢) هناك العديد من السجلات والأوراق التي توضح التطور التاريخي لإدارة وعمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب بفرع جامعة الملك سعود بأبها مثل : دليل كلية التربية عام (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)، دليل فرع الجامعة (١٤١٠هـ/١٤١١هـ) ، تقرير موجز عن عمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب من عام (١٤٠٥-١٣١٧هـ) تم الحصول عليها من مدير إدارة عمادة القبول والتسجيل بجامعة الملك خالد الأستاذ / علي بن سعد العمري ، الذي كان يشغل منصب هذه الإدارة في فرع جامعة الملك سعود قبل الدمج ؛ وتم الاطلاع على التقرير السنوي لعمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب بفرع الجامعة خلال عام (١٤١٨هـ/١٤١٩هـ) ، انظر أيضاً: كتاب: أبها حاضرة عسير، ١٠٧ وما بعدها. للمؤلف نفسه، تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير ، ص٢٢٠ وما بعدها . عاصر الباحث هذه التطورات الإدارية ، وكان الدكتور الجار الله متخصصاً في الهندسة المعمارية ، وذو شخصية قوية في إدارته وقراراته ، وصار فيما بعد وزيراً للشؤون البلدية والقروية في المملكة العربية السعودية .

(٣) عاصر الباحث مسيرة هذه الإدارات والعمادات وإشرافها على مسيرة التعليم العالي في فرع جامعة الملك سعود .

١ـ د. مزيد إبراهيم المزيد من (١٤٠٥/٥/٢٩هـ حتى ١٤٠٨/٤/٢٩هـ) .
٢ـ د. طلال بن حسن بكري من (١٤٠٨/٤/٣٠هـ حتى ١٤١٥/٦/٤هـ) .
٣ـ د . علي بن عيسى الشعبي من (١٤١٥/٦/٥هـ حتى عام ١٤٢٠هـ) .

وهنــاك العديــد من الوكــلاء الذين تولــوا وكالة العمــادة مثل: د . طــلال بكري ، والدكتــور. علي الجنوبي ، والدكتور. علي الشعبــي ، والدكتور. محمد سلطان عسيري ، والدكتور. أحمد القحطاني ، والدكتور. مرعي القحطاني[1] .

وكانــت هذه العمادة تشرف أيضــاً على العديد من الإدارات مثــل: وكالتي العمادة لشــؤون الطــلاب ، والقبول والتسجيل ، وهاتان الوكالتان تشرفــان على إدارات أخرى ، فوكالة شؤون الطــلاب تتولى الإشراف على الوحدة الصحية ، وإدارة الإسكان ، وإدارة الأنشطــة الطلابيــة ، وإدارة التغذية . أما وكالة القبــول والتسجيل فتشرف على القبول والتسجيــل ، والوثائق والسجــلات ، والإحصاء والإرشاد الأكاديمــي ، والحاسب الآلي، وشــؤون الخريجــين ، والملفــات . أمــا إدارة الشؤون الإداريــة والماليــة ، ومجلس إدارة صنــدوق الطلاب فتراجع العميد مباشرة [2] . وقد توصلت إلى العديد من الإحصائيات التي تشير إلى جهود عمادة القبول والتسجيل في مجال إسكان الطلاب ، والإشراف على التغذية ، والإعانات الطلابية وهي مدونة في الجداول التالية .

(١) هــؤلاء الأعــلام من رواد التعليم العــالي في منطقة عسير ، وصار بعضهم مــن المسؤولين الأوائل في جامعة الملــك خالــد أو في بعض الجامعــات الجنوبيــة السعوديــة ويستحقون أن يفــرد لهم بحــوث علمية توضح مسيرتهم وإنجازاتهم العلمية والإدارية في ميدان التعليم العالي في الجنوب السعودي .
(٢) المصدر : معاصرة الباحث لمسيرة هذه الإدارات وإشرافها على التعليم العالي في منطقة عسير .

جدول رقم (١٤) عدد الطلاب المقيمين بالإسكان الجامعي في فرع جامعة الملك سعود بأبها من عام (١٤٠٤ /١٤٠٥هـ ـ ١٤١٦ /١٤١٧هـ) [1].

مسلسل	العام الجامعي	عدد الطلاب المقيمين بالإسكان
١ـ	١٤٠٤/١٤٠٥هـ	٨٢٢
٢ـ	١٤٠٥/١٤٠٦هـ	٩٦٢
٣ـ	١٤٠٦/١٤٠٧هـ	١٣٣٧
٤ـ	١٤٠٧/١٤٠٨هـ	١٣٤١
٥ـ	١٤٠٨/١٤٠٩هـ	١٥٢٠
٦ـ	١٤٠٩/١٤١٠هـ	١٥١٩
٧ـ	١٤١٠/١٤١١هـ	١٥١٣
٨ـ	١٤١١/١٤١٢هـ	١٨٦٣
٩ـ	١٤١٢/١٤١٣هـ	١٦٠٩
١٠ـ	١٤١٣/١٤١٤هـ	١٥٧٤
١١ـ	١٤١٤/١٤١٥هـ	١٥٥٢
١٢ـ	١٤١٥/١٤١٦هـ	١٥٨٨
١٣ـ	١٤١٦/١٤١٧هـ	١٥٩٥
الإجمالي		٢٠٤٠٨

جدول رقم (١٥) عدد وجبات التغذية المقدمة لطلاب فرع جامعة الملك سعود من عام (١٤٠٤ /١٤٠٥هـ ـ ١٤١٧ /١٤١٨هـ)

مسلسل	العام الجامعي	عدد الوجبات المقدمة
١ـ	١٤٠٤/١٤٠٥هـ	١٥٢٨٤٦
٢ـ	١٤٠٥/١٤٠٦هـ	١٨٣٥٦٤
٣ـ	١٤٠٦/١٤٠٧هـ	٢١٨٣٢١
٤ـ	١٤٠٧/١٤٠٨هـ	٢٢٩٢١٩
٥ـ	١٤٠٨/١٤٠٩هـ	١٥١٤٩٧
٦ـ	١٤٠٩/١٤١٠هـ	١٦٢٧٨٨

(١) عاصر الباحث نشأة وتطور فرعي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والملك سعود في أبها من عام (١٣٩٦ـ ١٤١٩هـ/١٩٧٦ـ١٩٩٨م) ، وهذان الفرعان يستحقان أن يدون تاريخهما في عدد من الدراسات والرسائل العلمية.

مسلسل	العام الجامعي	عدد الوجبات المقدمة
٧-	١٤١٠/١٤١١هـ	١٦٥١٦٢
٨-	١٤١١/١٤١٢هـ	١٧٠٦٥٢
٩-	١٤١٢/١٤١٣هـ	١٢٣١٣٣
١٠-	١٤١٣/١٤١٤هـ	٩٨١١٦
١١-	١٤١٤/١٤١٥هـ	٨٥٢٩١
١٢-	١٤١٥/١٤١٦هـ	٨٣٤٣٠
١٣-	١٤١٦/١٤١٧هـ	٩١٠٢٧
١٤-	١٤١٧/١٤١٨هـ	٨٨٨٨٧
الإجمالي		٢،٠١٣،٩٣٣

جدول رقم (١٦) بيان المبالغ التي صرفت لرعاية طلاب فرع جامعة الملك سعود بأبها من عام (١٤٠٤/١٤٠٥هـ-١٤١٧/١٤١٨هـ)[١]

العام الجامعي	سلف الطلاب	إعانات الزواج	الإعانات المقطوعة	مصاريف الأنشطة
١٤٠٥/١٤٠٦هـ	٩،٧٠٠ ريال		١٣،٢٠٠ريال	
١٤٠٦/١٤٠٧هـ	١٣،٢٤٠ريال		١٦،٣٠٠ريال	
١٤٠٧/١٤٠٨هـ	١١٠،٦٢٠ريال		٣١،٢٥٠ريال	٢،٠٠ريال
١٤٠٨/١٤٠٩هـ	١٩١،٥٧٨ريال	١٤،٠٠٠ ريال	٤١،٠٠٠ ريال	٩،٨٠٠ ريال
١٤٠٩/١٤١٠هـ	٦٠٩،٢٦٠ريال	٣٥،٠٠٠ريال	٢٤،٧١٩ريال	١،٠٠٠ريال
١٤١٠/١٤١١هـ	٦٥٤،٠٧٢ريال	١٤٤،٠٠٠ريال	٢٢،٤٩٨ريال	٤١،٥٥٠ريال
١٤١١/١٤١٢هـ	٤٠١،٤٧٢ريال	١٧٩،٥٠٠ريال	١٠،٩٠٠ريال	٤٤،٥٥٤ريال
١٤١٢/١٤١٣هـ	٧٣٢،١٩٧ريال	١٧٦،٥٠٠ريال	٢٩،٣٣٧ريال	٦٩،٠١٦ريال
١٤١٣/١٤١٤هـ	٧٦٧،١٩٧ريال	٢٤٣،٠٠٠ريال	٥٢،١٠٨ريال	٥٦،٦٠٠ريال
١٤١٤/١٤١٥هـ	٨٧٥،٢٢٢ريال	٨٨،٥٠٠ريال	٣٦،٢٦١ريال	٥٤،٨٣٥ريال
١٤١٥/١٤١٦هـ	٦٥٢،٤٤٠ريال	١٨٩،٠٠٠ريال	٣٩،٣٩٨ريال	٤٦،٤٥٥ريال
١٤١٦/١٤١٧هـ	٨٣٠،٤٣٨ريال	٢٤٣،٣٠٠ريال	٣٨،٧٧١ريال	١٥٥،٧٨٧ريال
١٤١٧/١٤١٨هـ	٤٢٠،٢٤٠ريال	١٣٤،٥٠٠ريال	٦٥،١٢٣ريال	٢١٤،٠٤٢ريال
الإجمالي	٦،٢٦٧،٦٧٦ريال	١،٤٤٧،٣٠٠ريال	٤٢٠،٨٦٥ريال	٦٩٥،٦٣٩ريال

(١) اطلع الباحث على هـذه المصروفات في أوراق وسجلات في إرشيف فرع جامعـة الملك سعود بأبها ، ويوجد منها صورة ضمن أوراق مكتبة الباحث . وأقول إن فرع جامعة الملك سعود في أبها يستحق أن يفرد له دراسة مستقلة توثيق مسيرة التعليم العالي في هذا الفرع قرابة ربع قرن (١٣٦٩-١٤١٩ هـ / ١٩٧٦-١٩٩٨م) .

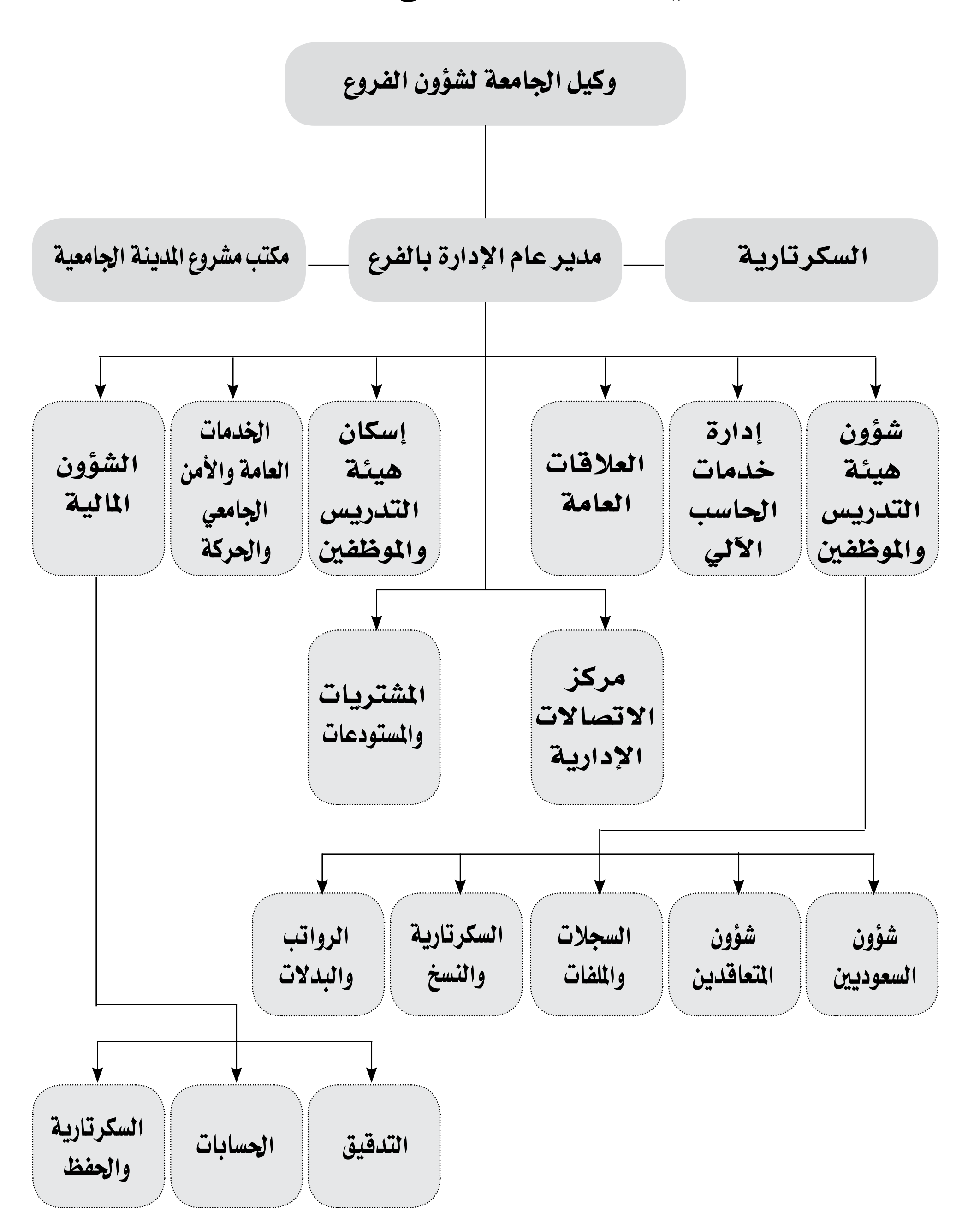
فالجـدول رقم (١٤) يوضح عدد الطلاب الذين تم خدمتهم وإسكانهم في مساكن الجامعة من عام (١٤٠٤هـ/١٤١٥هـ حتى عام ١٤١٧هـ) ، فكان يقدر عددهم الإجمالي خلال تلك السنوات (٢٠٤٠٨) طالباً . والجدول رقم (١٥) يوضح عدد وجبات التغذية المقدمة لطلبة فرع الجامعة من عام (١٤٠٤هـ/١٤٠٥هـ حتى عام ١٤١٨هـ) فكان عددها الإجمالي (٢،٠١٣،٩٣٣) وجبة غذائية . وفي جدول رقم (١٦) تشير الإحصائية إلى ما تم صرفه من صندوق الطلاب لخدمة عدد كبير من الطلاب من عام (١٤٠٤/١٤٠٥هـ حتـى عام ١٤١٨هــ) ، فكان إجمالي ما صـرف كسلف للطـلاب (٦،٢٦٧،٦٧٦) ريالاً ، وإعانة الزواج لعدد من الطلاب (١،٤٤٧،٣٠٠) ريال، والإعانات المقطوعة (٤٢٠،٨٦٥) ريالاً ، وكذلك مصاريف الأنشطة الطلابية (٦٩٥،٦٣٩) ريالاً.

أمـا الإدارة العامة لفرع الجامعـة ، وخاصة في الشؤون المالية والإدارية ، فيأتي علـى رأسها مدير عام الإدارة ، وكـان أول من تولاها بالتكليف الأستاذ/ علي بن محمد المصوري ، ثم تلاه عام (١٤٠٨هـ /١٩٨٨م) الأستاذ /عبدالرحمن بن حموض واستمر يشغـل المنصـب نفسه في جامعة الملـك خالد . وهذه الإدارات تشـرف على كل ما يتعلق بموظفي الفرع من إداريين وأكاديميين ، والهيكل الإداري رقم (٢) يوضح أن مدير عام الإدارة بالفـرع يراجع وكيـل الجامعة لشؤون الفروع ثم هو بـدوره يتولى الإشراف على العديد من الشعب والوحدات الإدارية الأخرى[1] .

(١) عاصر الباحث التطورات التاريخية لمسيرة التعليم العالي في فرع جامعة الملك سعود منذ نشأة حتى تأسيس جامعة الملك خالد (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) .

شكل رقم (٢)

الهيكل التنظيمي للإدارة العامة بفرع جامعة الملك سعود بأبها



خامساً : مؤسسات تعليمية عالية أخرى :

١ـ كلية التربية للبنات بأبها :

تأسست كليات البنات في أبها عام (١٤٠١/١٤٠٢هـ) وبلغ عدد الطالبات اللاتي التحقن بها في سنة افتتاحها حوالي (٧٥) طالبة منهن حوالي (٢٠) طالبة غير سعودية ، وتخرجت الدفعة الأولى وعددها (٤٢) طالبة في عام (١٤٠٤/١٤٠٥هـ) . وكانت الكلية يوم تأسيسها في بعض المباني الحكومية داخل مدينة أبها في حي الخالدية، لكن مع تزايد أعداد الطالبات تم استئجار مبان إضافية وفصلت الأقسام الأدبية عن الأقسام العلمية ، وصار مقر الأقسام الأدبية في مباني سعيد بن مشبب القحطاني على طريق أبها ـ الخميس ، وهي المباني التي كانت بها كلية التربية للبنين سابقاً ، وتتكون الكلية في سنواتها الأولى من عدة أقسام هي: قسم الدراسات الإسلامية ، وقسم اللغة العربية ، وقسم اللغة الإنجليزية ، أما قسما التاريخ والجغرافيا فتم افتتاحهما في عام (١٤١١/١٤١٢هـ) . أما الأقسام العلمية فتتكون من قسم الكيمياء الذي أنشئ مع تأسيس الكلية ، وقسم الفيزياء أنشئ عام (١٤٠٦/١٤٠٧هـ) ، وقسم الرياضيات الذي بدأت الدراسة به في عام (١٤١١/١٤١٣هـ)[1].

ظلت أعداد الطالبات المتقدمات للكلية بأقسامها الأدبية والعلمية في تزايد بمرور السنوات حتى بلغ عددهن في عام (١٤١٤هـ/١٤١٥هـ) (٤٣٧٢) طالبة بينما تجاوز مجموع الخريجات حتى عام (١٤١٥هـ) (٢٤٧٤) طالبة في التخصصات المختلفة بالكلية، وقد اطلعت على إحصائيات أخرى في عام (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) فوجدت عدد الطالبات المقيدات في مرحلة الماجستير (٧٠) طالبة ، وطالبات الدكتوراه (٥) طالبات، أما اللاتي تم تخرجهن بدرجة البكالوريوس فيقدر عددهن بـ (٧٦٤٤) طالبة[2].

وكانت الهيئة الإدارية والأكاديمية التي تشرف على كلية التربية للبنات ، قبل تقسيمها إلى أدبي وعلمي ، عميدة الكلية وتساندها وكيلة العمادة ولكل قسم من الأقسام

---

(١) انظر كتاب : ندوة التعليم العالي في عسير (١٤٢٣هـ) ، ص ٣٣٩ـ٣٤٣ . وافتتح في كلية البنات بأبها / الأقسام الأدبية ، قسم الاقتصاد المنزلي . والباحث على علم بمسيرة التعليم في هذه الكلية منذ عام (١٤٠٣ـ١٤١٢هـ/١٩٨٣ـ١٩٩١م) ، لأنه كان يدرس فيها بعض قريباته فكان يتردد على إدارتها ويشاهد بعض تطوراتها التعليمية .

(٢) انظر غيثان بن جريس ، أبها حاضرة عسير ، ص ١١٥ـ١١٦ . ونجد الأستاذ محفوظ بن مداوي مدير إدارة الكليات في أبها بذكر أرقام مختلفة قليلاً عما وجدناه في بعض السجلات ، انظر: ندوة التعليم العالي في عسير (١٤٢٣هـ)، ص ٣٤١ . وآمل أن نرى باحثة أو باحثاً جاداً يدرس تاريخ التعليم العالي للبنات في منطقة عسير أو جنوب المملكة العربية السعودية خلال الأربعين عاماً الماضية .

رئيس من عضوات هيئة التدريس بالكلية وإلى جانب هذا الجهاز الأكاديمي ، هناك قسم إداري مساند يعمل به عدد من الموظفات ، وبعد فصل الكلية إلى فرعين أصبح لكل فرع عميدة ووكيلة إلى جانب الجهاز الإداري المتعلق بالنواحي الإدارية والمالية [١]. ومعظم الأعمال الأكاديمية والإدارية كانت في أيدي كوادر بشرية غير سعودية ، لكن الرئاسة العامة لتعليم البنات حرصت من فترة مبكرة على إحلال السعوديات في بعض الوظائف القيادية بالكلية ، فلم يأت عام (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) ، إلا وأصبحت الكلية تدار بكوادر سعودية[٢]. وفي إحصائية لعام (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، وجدنا كلية البنات بحاضرة أبها تضم من أعضاء هيئة التدريس ، (١٠٣) عضواً ، ما بين أستاذ مشارك وأستاذ مساعد غير سعوديين ، و (٧٠) معيدة سعودية ، و (١٩) محاضرة سعودية ، إلى جانب انتداب (٣٠) معلمة من المعلمات اللاتي لديهن خبرة في الإشراف على التربية العملية ، كما تم توظيف (١٥٠) موظفة من السعوديات يشغلن وظائف رسمية مؤقتة، وبعضهن مقيدات على بند الأجور التابع لصندوق الطالبات، لدعم الجهازين الإداري والفني بالكليات والإشراف على السكن الداخلي والقيام بأعمال المقاصف وغير ذلك[٣].

يتولى الإشراف على فروع كليات البنات بأبها إدارة عامة للكلية ، تولى رئاستها منذ افتتاحها الأستاذ/ محمد بن أحمد الأحمد من عام (١٤٠٢هـ حتى ١٥/ ٣ / ١٤١٤هـ) ، ثم أعقبه الأستاذ/ محفوظ بن محمد آل مداوي من (١٨/٣/١٤١٤هـ)، وأسست جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ / ١٩٩٨م) ومازال في منصبه . وقد وصل عدد العاملين في هذه الإدارة طبقاً لإحصائية عام (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) (٤٢) موظفاً غير المدير . وعن بعض الإحصائيات المالية عام (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) والخاصة بسير التعليم في كليات البنات وجدنا أن هناك حوالي (٥٠٠) طالبة يقمن في السكن الجامعي المخصص لهن،

(١) أصبح هناك كلية تنقسم إلى قسمين (علمي وأدبي) ، وهذان القسمان بمثابة كليتين مصغرتين ، إلا أن الاسم العام هو كلية التربية للبنات بقسميها الأدبي والعلمي . وكان في خميس مشيط كلية أخرى هي (كلية إعداد المعلمات) ، ويتولى الإشراف عليها عميدة مستقلة كانت في البداية من المتعاقدات ثم حل محلها عميدة سعودية. ومعظم العميدات السعوديات لم يكن يحملن درجة الدكتوراه، ومازلن يواصلن دراستهن العليا مع أعمالهن الإدارية وبخاصة في الفترة السابقة لتأسيس جامعة الملك خالد (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) .

(٢) ربما ذلك في السنوات القليلة السابقة لعام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) أما الفترة الممتدة من عام (١٤٠١-١٤١٥هـ / ١٩٨١-١٩٩٤) فالأساتذة المتعاقدات كن من يقمن بجل الأعمال الإدارية في كليات البنات ، وذلك لقلة الكوادر السعودية.

(٣) مازالت كليات البنات في عسير . بحاجة إلى دراسات علمية توثيقية تؤرخ لمسيرتها التعليمية الإدارية والمالية خلال العقدين الأولين من القرن (١٥هـ/٢٠م) . كما أن تعليم البنات العالي بدأ يتوسع منذ العقد الثاني من القرن (١٥هـ/٢٠م) ، وأنشئت بعض الكليات المتوسطة للمعلمات في محافظات عسير مثل : خميس مشيط ، ومحائل ، وبيشة ، والنماص .

ويتـم الصرف عليهنِ سنوياً من حيث الإعاشة والسكن والرعاية الطبية بما يقدر بمبلغ (١،٧٧٣،١٢٠) ريـالا . كما وفـرت إدارة الكليات خدمات نقل الطالبات من بيوتهن إلى مقـر دراستهن أو من الوحدات السكنية إلى الكليات ويقدر ما تم صرفه على هذا البند سنويـاً (٦،٩٨١،٧٥٠) ريالاً . وتصـرف مكافأة للطالبة المنتظمـة في الدراسة وقدرها (١٠٠٠) ريال الأقسام العلمية ، و (٨٥٠) ريالاً لطالبة الأقسام الأدبية ، ويلاحظ أن ما تم صرفه في هذا الشأن خلال عام (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) يقدر بحوالي (١١١،٣٠٧،٢٠٠) ريـالاً. أما الخدمات الطبية للطالبات في الكليات وكذلك في الوحدات السكنية ، فما تم صرفه في هذا الشأن خلال عام (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) مبلغ (٤،٢٤٨،٤٥٤) ريالاً . ورواتب منسوبـي الإدارة العامـة ومنسوبـات الكليات فقدر بـ (١،٦٠٦،٦٨٠) ريالاً خلال العام نفسه .

وفي الإدارة العامـة صندوق للطالبات به مبالغ كبـيرة تقدر بـ (٧،١١٣،٩٠٣) ريالاً خلال عام (١٩-١٤٢٠هـ) ومن مهام هذا الصندوق: (١) تقديم قروض للطالبات تسدد علـى أقساط ميسـرة . (٢) تمويل أنشطـة الطالبات في مختلف المجـالات الاجتماعية والثقافية . (٣) إنشاء مكتبات تعاونية داخل الكليات والسكن الداخلي تشتمل على أدوات كتابية وكتب عامة . (٤) إنشاء مراكز للتصوير داخل الكليات . (٥) إنشاء استراحات (مقاصف) في الكليات لتوفير الخدمات الاستهلاكية الضرورية من مرطبات ومأكولات خفيفة ، وكل هذه الخدمات تقدم للطالبات بأسعار رمزية مناسبة [١] .

ومن نشاطات الكليات كل عام دراسي ما يلي: (أ) النشاط الديني الذي يعمل على تزويـد الطالبة بالثقافـة الإسلاميـة . (ب) المحاضرات والندوات التـي يستهدف من خلالهـا تدريب الطالبات على الإلقـاء ومواجهة الجمهـور . (ج) النشاط التخصصي مـن تفصيل وخياطة وأشغـال وتطريز ورسم وخياطة وديكور والمهـن والأشغال اليدوية الأخرى التي تهم ربة البيت في حياتها المستقبلية . ومشروعات خدمات البيئة والمجتمع، وكانـت الكليات مصـدر إشعاع لنشر الوعـي الثقافي ، والاجتماعـي ، والتربوي ، وذلك بإقامة المعارض والمحاضرات والندوات والدورات المشاركة في أسابيع التوعية في المنطقة

(١) مـن خـلال تجربتي في البحث والتوثيق لتاريـخ وحضارة وتنمية جنوب المملكة العربيـة السعودية منذ أكثر مـن ثلاثـين عاماً ، وجـدت أن كل الجوانب المتعلقة بالمـرأة ونشاطاتها الاجتماعيـة ، والعلمية والتعليمية ، والفكريـة والثقافية والاقتصاديـة مازالت بحاجة إلى دراسة وبحث وتوثيـق . والمشكلة التي تقابل الباحث هي صعوبة الحصول على المادة العلمية التي يقوم عليها أي بحث علمي ، ونأمل من الجامعات والمؤسسات البحثيـة والأكاديميـة أن تلتفت لهـذه المشكلة وتعالجها. لحفـظ كل موروث له علاقة بالمـرأة ، ثم الدعم والتشجيع لإصدار بحوث ودراسات علمية تخدم المرأة ومشاركتها الفاعلة في المجتمع .

مثـل: أسبوع المـرور ، وأسبوع الشجرة ، وفي قافلة الاصطيـاف وإصدار نشرات التوعية التـي تتضمـن مميزات السياحـة داخل البـلاد . (د) المشاركة في المسابقـات الثقافية والاجتماعيـة والعلمية التي تنظمها وكالة الرئاسة العامـة لكليات البنات بين الكليات . (هـ) المشاركة في مسابقة جائزة صاحب السمـو الملكي أمير المنطقة للنشاط الجامعي (و) المشاركة في المهرجان الوطني الذي يقام في الجنادرية بمعرض يحتوي على خلاصة النشاط من الرسم والأشغال والابتكار ، وقد ارتقت هذه المشاركات المختلفة بالكلية إلى أن الحصـول على جوائـز في مختلف أفرع جائزة سمو أمير منطقـة عسير ، كما فازت ببعض المراكز المتقدمة في المسابقات التي تقدمها وكال الرئاسة العامة لكليات البنات.

٢-الكليات المتوسطة للبنات وتطورها :[١].

أ-كليتان متوسطتان للبنات في محافظتي بيشه ، والعلاية ببلاد بلقرن :

حظيت محافظة بيشه خلال عام ١٤٠٨هـ بافتتاح كلية متوسطة للبنات، وكان عدد الملتحقـات بهـا في ذلـك العام حـوالي (١٦١) طالبة ٠ وفي عـام (١٤١٥هـ) تم تطوير هـذه الكلية إلى كليـة تربية يُدرس بها إحدى عشر تخصصاً هـي : (١) القرآن الكريم والدراسات الإسلامية ، (٢) اللغة العربية ، (٣) اللغة الإنجليزية ، (٤) الكيمياء ، (٥) الفيزيـاء ، (٦) الرياضيـات ، (٧) التاريخ ، (٨) الجغرافيا ، (٩) الاقتصاد المنزلي ، (١٠) علم الحيوان ، (١١) علم النبات[٢].

وقـد شهـدت كلية التربيـة في بيشه إقبـالاً كبيراً مـن طالبات محافظـة بيشه ، ومن المحافظات والمراكز القريبة منها ، وينهض دليلاً على ذلك تزايد عدد الطالبات الملتحقات بها ، حيث وصلت أعدادهن في العام الدراسي١٤٢٢/١٤٢٣هـ حوالي (٤٤٥٩) طالبة[٣].

---

(١) كـان يوجد في أبها كلية متوسطة للبنـات قبل نشأة كلية التربية عام (١٤٠١-١٤٠٢هـ) ، وقد حاولت العثور علـى بعض السجلات التي نرصد تاريـخ هذه الكلية . وأقول إن الكليات المتوسطة للبنات في عسير تستحق أن تدرس في هيئة كتاب أو رسالة علمية .

(٢) تم الاطـلاع علـى أوراق وسجـلات في إدارة تعليم البنـات بأبها في شهر رجب عـام (١٤٢٢هـ) . كما وصل الباحث تقرير من مدير تعليم البنات بمحافظة بيشة الأستاذ جلوي كركمان في (١٤٢٢/٧/٢٦هـ) ، وفيه تفصيلات عن التعلم العام العالي في محافظة بيشة .

(٣) المصدر نفسه . اطلع الباحث على سجلات في إدارة تعليم البنات بأبها ووجد إحصائيات تشير إلى أعداد الملتحقـات والمتخرجـات ، وأعضاء هيئـة التدريس في كليتي التربيـة بأبها وبيشة ، فكان عـدد الملتحقات بأقسـام الكليتـين في عام (١٤١٤هـ) (٣٥٩٠) طالبة ، وأعداد المتخرجـات في العام نفسه (٥٧١)طالبة ، ويقـوم علـى تدريسهن (٩١) عضو هيئة تدريس. وتجد في عام (١٤١٨هـ) ارتفاع أعداد المقيدات بجميع أقسـام الكليتين إلى (١٠٢٩٤) طالبة ، والمتخرجات في نفس العام (٩٢٧) طالبة، ويشرف على تدريسهن حوالي (٢٠٠) عضو هيئة تدريس .

كما افتتحت كلية متوسطة للبنات بالعلاية في بلاد بلقرن عام (١٤١٩هـ) ، وقامت إدارة تعليم بيشه بالإشراف الإداري والمالي والأكاديمي عليها، مع إشرافها أيضاً على كلية التربية في بيشه. وشهد عام (١٤٢٢/١٤٢٣هـ) تطوير هذه الكلية ، وتحولت إلى كلية تربية لإعداد المعلمات أسوة بكلية بيشة ، وتزايدت أعداد الملتحقات بها حتى وصلت أعدادهن في عام (١٤٢٢/١٤٢٣هـ) إلى (١٩٢) طالبة[1].

ب - الكلية المتوسطة للبنات بالنماص :

افتتحت هذه الكلية بمدينة النماص عام (١٤١٣هـ) ، لاستيعاب نسبة من طالبات المحافظة الحاصلات على شهادة إتمام الثانوية العامة ، وتخريج معلمات على قدر جيد من الكفاءة التعليمية والوعي الثقافي ، للسير بالحركة التعليمية في الجنوب، ويعد إنشاء مثل هذه الكليات بالمحافظات السعودية المختلفة نهجاً حميداً اختطته حكومة المملكة العربية السعودية من أجل توفير الخدمات التعليمية بمختلف مراحلها لأبنائها وبناتها في مناطق استقرارهم وتوطينهم ، وأيضاً العقبات التي تواجه تنقل الطالبات من مواطنهم إلى أماكن التعليم سواء في بيشه أو أبها ، وما يتبع ذلك من معاناة أولياء الأمور في مصاحبتهن في رحلتي الذهاب والعودة . لذا كان إنشاء هذه الكليات العالية ، ومنها الكلية المتوسطة بالنماص ، بدأت بأعداد بسيطة من الطالبات عند تأسيسها وتشير الإحصائيات أن عدد الملتحقات لم يتجاوزن آنذاك (٣٠٠) طالبة، ثم تزايدت أعدادهن حتى وصلت طبقاً لإحصائيات عام ١٤٢٠/١٤٢١هـ إلى أكثر من ألف طالبة، يقوم على التدريس والإشراف التربوي عليهن حوالي (١٩) محاضراً ومحاضرة وإدارية وهم موزعين على النحو الآتي : (١) خمسة أعضاء من حملة الدكتوراه (اثنين من الذكور وثلاثة من الإناث) جميعهم من المتعاقدين والمتعاقدات بما فيهم عميدة الكلية . (٢) تسعة أعضاء من حملة الماجستير ، وجميعهن من المتعاقدات من بينهن أربع معيدات سعوديات . (٣) متعاقدة واحدة منتدبة ، بالإضافة إلى (٤) إداريات سعوديات وبقيت هذه الكلية تحت اسم "الكلية المتوسطة" حتى عام (١٤٢٠/١٤٢١هـ) ثم حولت إسوة بمثيلاتها من الكليات المتوسطة إلى كلية تربية مدة الدراسة بها أربع سنوات تحصل الطالبة بعدها على درجة البكالوريوس في العلم الذي تخصصت فيه .

---

(١) المصدر نفسه في الحواشي السابقة . وقد تطور التعليم العالي اليوم في محافظتي بيشة وبلقرن عندما أنشئت جامعة بيشة وأصبحت تشرف على نطاق واسع شرق وشمال منطقة عسير ، وهذا الميدان جدير بالدراسة والتوثيق .

جـ - الكلية المتوسطة بمحائل عسير :

افتتحت الكليــة المتوسطة بمحائـل عسـير في (١٤١٨/٦/١٠هـ) ، وبـدأت بأربعة أقسـام هــي : قسم القرآن الكـريم والدراسات الإسلامية ، قسم اللغــة العربية والعلوم الاجتماعيــة ، قسم العلوم والرياضيات ، قسم الاقتصاد المنزلي والتربية الفنية ، وكان عــدد المسجلات في الكلية خلال العام الأول (٤٠٠) طالبة ، يقوم على تدريسهن حوالي (٣٦) عضو هيئة تدريس ، من حملة الدكتوراه ، والماجستير، والبكالوريوس ، بالإضافة إلى خمس إداريات وفنية مختبر واحدة فقط[1]. ولم يأت عام (١٤١٩هـ) إلا وأصبحت الكلية تضم حوالي (١٠٤٠) طالبة يقوم على تدريسهن (٤١) عضو هيئة تدريس ، وبلغ إجمــالي عدد الخريجـات في هذا العام في التخصصات الأربعــة المذكورة أعلاه حوالي (٣٨٢) طالبــة. وفي بداية عام (١٤٢١/١٤٢٠هـ) تم قبــول (١٠٥٢) طالبة مستجدة ، فأصبـح إجمالي عــدد الطالبات في ذلك العام (١٦٩٧) طالبــة يقوم بالإشراف عليهن وتدريسهن (٤٦) عضو هيئة تدريس، كما بلغ عدد الخريجات في عام (١٤٢١/١٤٢٠هـ) حوالــي (٦٠٩) طالبة. ومع بداية عام ١٤٢٢/١٤٢١هــ التحق بالكلية حوالي (١٠٧٠) طالبــة مستجدة عدا أعداد الطالبــات في السنة الثانية من الكليــة فكان عددهن أيضاً (١٠٣٠) طالبــة ، وأصبـح إجمــالي عــدد الطالبات ذلــك العــام (٢١٠٠) طالبة يقوم بتدريسهــن العدد السابق في عام (١٤٢١/٢٠هـ) ، أي (٤٦) عضو هيئة تدريس ، وحتى نهايــة عام (١٤٢٢/١٤٢١هـ) لا زالت كلية متوسطــة البنات بمحائل عسير تمنح درجة الدبلـوم لخريجاتها ، ومع نهاية ذلك العام صدر قــرار رئاسة تعليم البنات بتحويلها من كلية متوسطة إلى كلية تربية تمنح درجة البكالوريوس لخريجاتها ، وبالتالي التحق بها في بدايــة عام (١٤٢٣/١٤٢٢هـ) (٧٥٠) طالبــة ، وصار في الكلية الجديدة ستة أقسام هي: قســم الدراسات الإسلامية، قسم اللغة العربية ، قسم الرياضيات، قسم الفيزياء ، قسم الكيميــاء ، قسم الاقتصاد المنــزلي وتم تحويل(٩٧٢) طالبة من طالبات الكلية المتوسطة ليصبحــن علــى نظامٍ خطة كليــة التربية ، وصار عــدد طالبات السنــة الثانية على نظام الكليــة المتوسطة أيضاً (٨٢٣) طالبــة ، وبذلك أصبح إجمالي طالبات الكلية على خطتي (الكلية المتوسطة ، وكلية التربية) حوالي (١٧٩٥) طالبة ، أما عدد أعضاء هيئة التدريس فلم يتجاوز (٤٦) عضو كما كان في عامي(١٤٢١/١٤٢٠هـ) و(١٤٢١/ ١٤٢٢هـ) .

(١) جرى الاتصال بعميدة كلية محائل عسير للبنات في (١٤٢٢/١٠/١٦هـ) وشرحت لها الرغبة في الحصول علــى مذكرة توثيقية تؤرخ لتلـك الكلية ، وأرسلت لي مشكورة سبع صفحات تذكـر فيها تاريخ نشأة الكلية وبعضـ إحصائيــات الطالبــات وأعضاء هيئة التدريس فيهــا ، وهذه المذكرة توجد ضمــن أوراق مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية .

أمـا مبـاني الكلية فهي مستأجرة في بعض المباني الواقعة بوسـط مدينة محائل ، ومـا زالت الكلية تحتـاج إلى مزيد من التوسعات في الفصـول الدراسية ، والمستودعات والمختـبرات ، وقاعـات مـزودة بشبكـات تلفزيونيـة وغيرها مـن المرافـق الهامة التي تحتاجها العملية التعليمية بالكلية . أما أعضاء هيئة التدريس فمعظمهن من المتعاقدات ، مـع العلم أن هناك عدد قليل لا يتجـاوز الخمس معلمات منتدبات من مدارس التعليم العام في محافظة محائل يعملن بالكلية[١] . وجدير بالذكر أن تلك الكلية لا زالت خاضعة لإشـراف إدارة تعليم البنات بأبها ، فهي التـي تتولى مسؤولية الإشراف على سير العمل الإداري والأكاديمي بها علاوة على الإشراف المالي[٢] .

د - كليات أخرى :

هناك كلية إعداد المعلمات في محافظة خميس مشيط ثم إنشاؤها عـام (١٤١٨هـ) ويدرس بها حوالي (٨٠٠) طالبة طبقاً لبيانـات عـام (١٤٢٢/١٤٢٣هـ) . كما تم افتتاح كليتـين أخرتـين للتربية في كل من محافظتي سراة عبيـدة وظهران الجنوب خلال عام (١٤٢١/١٤٢٢هــ) ، لكن صادف ابتداء العمل بهما بعض العقبات الإدارية والأكاديمية كالعجـز في أعضـاء هيئـة التدريس اللازمـين لسير العمـل واستكمال قاعـات الشبكة التلفزيونيـة وغير ذلك ، ومن ثم ارتـأت الإدارة المشرفة تأجيل بداية الدراسة فيها إلى العام الدراسي القادم (١٤٢٣/١٤٢٤هـ) .

٣ ـ كلية المعلمين بأبها :

أنشئـت أول كلية للمعلمين في مدينة أبها بالقـرار الصادر من وزير المعارف بتاريخ (١٣٩٧/١٠/٢٥هــ) تحـت مسمـى الكليـة المتوسطـة لإعـداد المعلمـين ، وكانـت مدة الدراسـة فيها آنـذاك سنتين يمنح الخريج بعدها درجة دبلـوم الكليات المتوسطة . وفي عـام (١٤٠٩هـ/١٩٨٨م) تطور برنامج الكلية وصـارت مدة الدراسة أربع سنوات يمنح

---

(١) كان جميع كليات البنات الموجودة في محافظات منطقة عسير تشرف عليها إدارات التعليم القريبة من كل كلية . أما كلية التربية للبنات في أبها ، والكلية المتوسطة في خميس مشيط فيشرف عليها إدارة كلية البنات في أبهـا ، وكان أول مدير لها الأستـاذ محمد الأحمد ثم خلفه الأستاذ محفوظ آل مداوي . وأقول إن تعليم البنات العالي في منطقة عسير قبل ضمه إلى جامعة الملك خالد جدير بالدراسة العلمية التوثيقية ، ونأمل أن نـرى طالبـة أو طالب في برامج الدراسات العليا فيتخذه موضوعـاً لرسالة ماجستير أو دكتوراه ، مع أن هذا الميدان كبير ويستحق أن يصدر في عدد من الكتب والبحوث العلمية .

(٢) مقابلـة مع مدير إدارة كليات البنات في أبها الأستـاذ محفوظ بن مداوي في (١٤٢٢/١٠/١٠هـ) ، مقابلة مـع مديـر تعليم سراة عبيدة الأستاذ يحيى بن فائع في (١٤٢٢/١٠/١٦هـ) . وأقول إن تاريخ التعليم العام والعـالي في محافظات خميس مشيط ، وظهران الجنوب وسراة عبيـدة جدير بالدراسة والتوثيق ، آمل أن نرى باحثاً جاداً يدرس هذا الموضوع في كتاب أو بحث تفصيلي مطول .

الخريج بعدها بكالوريوس في التعليم الابتدائي وأصبح اسمها " كلية المعلمين في أبها[١].

بدأت الدراسة يوم افتتاح الكلية عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) بإحدى المباني المؤقتة التابعة لإدارة التعليم في أبها بحي العرين ، ثم انتقلت الكلية إلى مبان حكومية تقع على بعد (١٠) كم من وسط مدينة أبها وعلى طول الطريق الرابط بين مدينتي أبها وخميس مشيط . وهذا المبنى الجديد يقع على أرض مساحتها (٦٠،٠٠٠) ستون ألف متر مربع. ويضم أحد عشر مبنى ، منها ثمانية مبان أعدت للقاعات الدراسية ، وتضم ستين قاعة دراسية واثني عشر معملاً للمواد العلمية إلى جانب معمل الحاسب الآلي ، وتبلغ مساحة المباني نحو (٧٠٪) من إجمالي مساحة الكلية ، كما تضم الكلية مكتبة كبيرة ومطعماً لخدمة الطلاب، ومسرحاً يتسع لأكثر من (٣٠٠) شخص، وملاعب كبيرة متنوعة إضافة إلى صالة للألعاب الرياضية . ويتوسط مبنى الكلية مسجد فسيح يتسع لأكثر من (٤٠٠) مصل، ويوجد في الكلية متحف للتراث الشعبي[٢]، ومعارض للتربية الفنية والخط العربي.

بدأت الدراسة في الكلية بتطبيق نظام الساعات المعتمدة ، واستمر هذا النظام قائماً طوال مدة مرحلة (الدبلوم) وبدايات مرحلة (البكالوريوس) . وبعد إلغاء نظام الساعات وتطبيق نظام المستويات في التعليم الجامعي بالمملكة عام (١٤١٥هـ / ١٩٩٤م) ، بدأت الكلية تسير على منهج النظام الفصلي وتنقسم السنة الدراسية إلى فصلين دراسيين ، وتكون الدراسة على مدى أربعة مستويات (أي أربع سنوات)[٣].

وتشير الدراسة بالكلية على نظام المحاضرة ، والجلسات العلمية ، ومدة المحاضرة النظرية خمسون دقيقة ، والجلسة العلمية الواحدة من ساعتين إلى أربع ساعات (حسب متطلبات الدراسة) . وتضم الكلية عشرة أقسام هي : (١) الدراسات

---

(١) انظر ، غيثان بن جريس ، أبها حاضرة عسير ، ص١١٧-١٢٠ ، للمؤلف نفسه ، القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج١٥، ص ٣٣٩، ٣٣٨٦-٤٠٧ . انظر أيضاً، دليل الكلية عام (١٤١٥هـ) ، وكتاب: ندوة التعليم العالي في عسير ، ص ٢٠٣-٢٠٧ ، ٣٠١-٣٥٠ .

(٢) مازالت هذه المباني مستخدمة ببعض إدارات جامعة الملك خالد حتى هذا العام (١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م)، ومن تلك الإدارات عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر ، وأقسام الحركة ، والصيانة والتشغيل ، والوثائق والمحفوظات وغيرها . مشاهدات الباحث في شهر ذي الحجة عام (١٤٤٠هـ /٢٠١٩م) .

(٣) لم تكن كلية المعلمين في أبها هي الوحيدة في منطقة عسير وإنما يوجد كلية أخرى للمعلمين في بيشة ، تأسست عام (١٤٠٦هـ/١٤٠٧هـ) ، ونظامها نفس نظام كلية المعلمين في أبها وغيرها من كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية.

القرآنيـة. (٢) الدراسات الإسلامية. (٣) اللغة العربية . (٤) الدراسات الاجتماعية . (٥) الرياضيات. (٦) العلوم : الكيمياء ، الفيزياء ، الأحياء . (٧) التربية الفنية. (٨) التربية البدنية . (٩) التربية وعلم النفس . (١٠) التربية الميدانية وطرق التدريس[١] .

كان الطلاب الملتحقـون بالكلية المتوسطة ، منذ تأسيسها حتى عام (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م) ينقسمـون إلى قسمـين هما: (١) الدارسـون : أي المدرسـون بمرحلة التعليم الابتدائـي والموجودون على رأس العمل، وكان يتـم ترشيحهم للدراسة بالكلية بالتنسيق مع إدارات التعليم وفق احتياجاتها لرفع المستوى العلمي والمهني لمعلميها . (٢) الطلاب : وهم الحاصلون على الثانوية العامة بقسميها العلمي والأدبي والمعاهد العلمية ، ويدرس طـلاب القسم الأدبي دراسـة تأهيلية خلال الفصل الدراسـي الأول للالتحاق بالكلية، تشتمل على مقررات الرياضيات والعلوم للنهوض بمستواهم العلمي[٢] .

تم الاطـلاع علـى إحصائية توضح عـدد الطلاب والدراسـين المقبولين بالكلية المتوسطـة منذ تأسيسها حتى عام (١٤٠٨هـ/١٩٨٧م) فوجدنا عددهم (٢٤٦٢) دارساً وطالبـاً، وفي نفسـ الفـترة نجد أنه تخرج في الكليـة (١٤٦٢) دارسـاً و(٤٧٦) طالباً ، وبالتـالي كـان مجموع الدارسـين والطـلاب المتخرجـين (١٩٣٨) طالبـاً ودارساً. وفي إحصائيـة أخرى توضح عـدد الطلاب والدارسين الذين التحقـوا أو تخرجوا في الكلية منـذ عام (١٤٠٩هـ/حتى ١٤٢٠هـ) ، فإذا بالطـلاب المتخرجين كانوا (٢١٤٢) طالباً، أما الدارسون فلم يزيدوا على مائة وخمسين دارساً . والسبب في تزايد أعداد الدارسين في الفترة الأولى (١٣٩٧هـ-١٤٠٨هـ) وتناقصهم في الفترة الثانية (١٤٠٩هـ- ١٤٢٠هـ). هـو ارتفاع نسبة الفرص ومستـوى المميزات الجيدة التي كان يحصـل عليها الدارسون أثنـاء التحاقهم بالكلية خلال الفترة الأولى ، كذلك قصر المدة خلال تلك الفترة كانت تشجـع الدارسـ للالتحاق بالكلية ، خصوصـاً وأن بعضاً منهم صـاروا كباراً في السن،

---

(١) عاصـر الباحـث مسيرة التعليـم العالي في الكليات المتوسطـة للبنين والبنات في منطقـة عسير ، ثم كليتي المعلمـين في أبها وبيشة منذ بدايات القرن (١٥هـ/٢٠م) حتـى تأسيس جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ / ١٩٩٨م) ، وقـد أدت هذه الكليات رسالتهـا بشكل جيد ، ولم ينته العقد الثاني من القرن (١٥هـ/٢٠م) إلا ومعظم المعلمين والمعلمات في جميع المدارس من السعوديين والسعوديات . وهذه المؤسسات التعليمية جديرة بالدراسة والتوثيق مع إبراز آثارها الإيجابية على التعليم والمجتمع .

(٢) انظر نـدوة (التعليم العالي في عسير) (١٤٢٣هـ) ص٢٠٤. للمزيد عن نشاطات كليـة المعلمين في أبها خـلال العقديـن الأولين من القرن (١٥هـ/٢٠م) ، انظر المرجع نفسه ، صـ٣١١-٣٣٣، وانظر أيضاً غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الطبعة الأولى) ، ج١٥، ص ٣٨٦-٤٠٧.

فلم تصبح لديه الرغبة لمواصلة الدراسة لسنوات عديدة ، وجميع هذه الأسباب ضاقت أمـام الدارس بل تقلص أكثرها خلال التطور والفـترة الزمنية الثانية من تاريخ الكلية (١٤٠٩هـ - ١٤٢٠هـ)[1].

جدول رقم (١٧) عدد المقبولين والخريجين في مرحلة البكالوريوس بكلية المعلمين في الفترة من (١٤٠٩هـ - ١٤٢٠هـ)

السنة الدراسية	المقبولون		المجموع	المتخرجون		المجموع
	دارس	طالب		دارس	طالب	
١٤٠٩هـ	٩٥	٢٨٩	٣٨٤	-	-	-
١٤١٠هـ	٩٧	٢٦٢	٣٥٩	-	-	-
١٤١١هـ	٥٢	٢٣٥	٢٨٧	-	-	-
١٤١٢هـ (٢)	٥٤	١٧٠	٢٢٤	٨	٦٣	٧١
١٤١٣هـ	-	١٧٠	١٧٠	٦	١٧٤	١٨٠
١٤١٢هـ (صيفي)	-	-	-	-	١١	١١
١٤١٢هـ (صيفي)	-	-	-	-	١٨	١٨
١٤١٤هـ	-	٢٤٨	٢٤٨	٣٠	١٩٨	٢٢٨
١٤١٤هـ (صيفي)	-	-	-	-	٥	٥
١٤١٥هـ	-	٢٤٥	٢٤٥	٥٥	١٩٧	٢٥٢
١٤١٦هـ(١)	-	٢٩٨	٢٩٨	٢٥	٤٥	٧٠
١٤١٦هـ(٢)	-	-	-	-	-	-
١٤١٧هـ (١)	٢٧	٣٩٢	٤١٩	-	٤٠	٤٠
١٤١٧هـ(٢)	-	-	-	-	١٦٤	١٦٤
١٤١٨هـ(١)	٣	٣٢٦	٣٢٩	-	٣٦	٣٦
١٤١٨هـ (٢)	-	-	-	-	١٦٠	١٦٠
١٤١٩هـ	٢١٨	٤٠٧	٦٢٥	٨	٥١٣	٥٢١
١٤٢٠هـ	١٠٤	٢٧٩	٣٨٣	١٥	٣٣٧١	٣٨٦
المجموع			٣٩٧١	المجموع		٢١٤٢

---

(١) كـان لكلية المعلمين في أبهـا جهود علمية واجتماعية وثقافية متعددة على مستـوى الكلية والمنطقة والمملكة . وهـذه المؤسسـة تستحق أن يفرد لها كتاب أو رسالة علمية توثق هذه النشاطات ، وتذكر سير بعض الأساتذة المميزيـن فيهـا ، والذين كان لبعضهم جهود علميـة وأدبية وثقافية على مستوى منطقـة عسير ، بل امتدت جهـود بعضهـم إلى مناطق أخـرى في المملكة العربيـة السعودية. المصـدر : معاصرة الباحـث لهذه الكلية ونشاطاتها منذ عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) حتى نهاية العشرينيات من القرن (١٥هـ/٢١م) . المصادر نفسها.

جدول رقم (١٨) عدد الطلاب المقبولين والمتخرجين من دورات محضري المختبرات منذ عام (١٤١٢- ١٤٢٠هـ)

م	العام	عدد المقبولين	عدد الخريجين
١-	١٤١٢هـ	٣٠	٣٠
٢-	١٤١٣هـ	٤٠	٤٠
٣-	١٤١٤هـ	٢٨	٢٨
٤-	١٤١٥هـ	٢٩	٢٩
٥-	١٤١٦هـ	٣١	٣١
٦-	١٤١٧هـ	٢٩	٢٩
٧-	١٤١٨هـ	٢٦	٢٦
٨-	١٤١٩هـ	٥٢	-
٩-	١٤٢٠هـ	٥٦	-

جدول رقم (١٩) عدد مديري المدارس الذين انتظموا في الدورات في الكلية منذ عام (١٤١٥هـ- ١٤٢٠هـ)

العام	مدير مدرسة ابتدائية	مدير مدرسة متوسطة ثانوية	المجموع
١٤١٥هـ (١)	٣٠	٢٠	٥٠
١٤١٥هـ (٢)	٣١	١٥	٤٦
١٤١٦هـ (١)	٣٦	١٦	٥٢
١٤١٦هـ(٢)	٣٢	١٦	٤٨
١٤١٧هـ (٢)	٣٢	٢٤	٥٦
١٤١٨هـ (١)	٣٠	٢٤	٥٤
١٤١٩هـ(١)	كلي ٥٤	كلي ٥٦	١١٠
١٤٢٠هـ	كلي ٥٦	كلي ٥٦	١١٣

والكلية منذ تأسيسها يشرف على إدارتها أستاذ بدرجة محاضر وأحياناً يحمل درجة الدكتوراه ، ويطلق عليه اسم عميد الكلية ، وقد تولى عمادتها حتى عام (١٤٢٠هـ) ستة أشخاص .

جدول رقم (٢٠) أسماء عمداء ثم وكلاء كلية المعلمين بأبها مع فترات عملهم في مناصبهم من عام (١٣٩٧هـ/ ١٤٢٠هـ)

م	اسم العميد	فترة العمادة	
		من	إلى
١-	أ. سالم مصطفى الحامدي	عام ١٣٩٧هـ	١٤٠٥هـ
٢-	د. صالح موسى الضبيبان	عام ١٤٠٥هـ	١٤٠٧هـ
٣-	د. حسن عايل أحمد يحيى	عام ١٤٠٧هـ	١٤٠٩هـ
٤-	أ. غرم الله دخيل الغامدي	عام ١٤٠٩هـ	١٤١٢هـ
٥-	أ. صالح أبو عراد الشهري	عام ١٤١٢هـ	١٤١٦هـ
٦-	د. فهيد عبيد السبيعي	عام ١٤١٦هـ	١٤٢٠هـ

كما تولى منصب الوكيل بالكلية عدد من الأساتذة مثل: أ. غرم الله دخيل الغامدي (١٤٠١-١٤٠٩هـ) قبل توليه العمادة ، د. علي الخبتي الغامدي عام (١٤١٠هـ)، أ. محمد العمران عام (١٤١١هـ) ، أ. هاشم القدسي (١٤١٢-١٤١٣هـ)، أ. ظافر سعيد آل حماد عام (١٤١٣هـ) ، أ. علي العيسى (١٤١٣- ١٤١٤هـ)، أ. يونس السروري (١٤١٥-١٤١٨هـ)، أ. أحمد عسيري (١٤١٥هـ) ، أ. عبد الرحمن فصيل (١٤١٦هـ) ، أ. فائز عسيري (١٤١٧هـ) ، د. ظافر سعيد آل حماد (١٤١٨هـ حتى ١٤٢٠هـ) . ووصل عدد أعضاء هيئة التدريس بالكلية في العام الجامعي (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) حوالي (١٢٢) عضو هيئة تدريس (٥٠٪) من السعوديين والباقون من دول عربية شقيقة ، بالإضافة إلى تسعة عشر موظفاً من السعوديين في الجهاز الإداري والمالي والفني بالكلية .

٤- كلية المعلمين في بيشه :

لتقديم دراسة مختصرة عن نشأة كلية المعلمين في بيشه ومراحل التطور الكمي والكيفي التي مرت بها العناصر الأساسية للعملية التعليمية بالكلية المذكورة ، قمنا بإجراء عدة اتصالات بإدارة الكلية ممثلة في عميدها الدكتور محمد بن عبد الله آل عمرو [١] ، الذي زودني ببعض المعلومات منذ تأسيس الكلية وحتى يومنا هذا[٢] . وجاء

(١) وصلني من الدكتور آل عمرو مذكرة في عام (١٤٢١هـ) ، وفيها نبذة مختصرة عن نشأة وتطور كلية المعلمين في بيشه .

(٢) المصدر نفسه . لقد اتصلت في الدكتور محمد آل عمرو وغيره من الأساتذة والدكاترة الذين يعيشون في بيشة اليوم (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) وعاصروا بدايات تطور التعليم العالي في محافظة بيشة وذلك من أجل أن يدونوا لنا بعض التفصيلات عن تاريخ التعليم الجامعي في تلك الناحية ، لكنهم اعتذروا ولم يتعاونوا معنا. وأقول إن تاريخ التعليم العام العالي في هذه المحافظة يستحق أن يوثق في عدد من الكتب والبحوث والرسائل العلمية .

في أقـوال آل عمرو بأن محافظة بيشه حظيـت باهتمام كبير من حكومة المملكة العربية السعودية وفي مقدمتها مجال التعليم الذي يعنى برفع كفاءة وإنتاجية الإنسان السعودي ، وقـد أنشئـت الكلية المتوسطة في بيشه سنة (١٤٠٦هـ) ، وبدأت الدراسة بها في بداية العـام الدراسي (١٤٠٧هـ) ، وتم قبول أعداد من معلمي المرحلـة الابتدائية الحاصلين علـى شهادة معاهد المعلمين الثانوية، إضافة إلى بعض خريجي الثانوية العامة للدراسة في عـدة تخصصات هي : الدراسـات الإسلامية والدراسات القرآنيـة ، واللغة العربية والتربية الفنية ، والتربية البدنية، والاجتماعيات ، والرياضيات ، والعلوم ومدة الدراسة خمسة فصول دراسية يمنح الطالب بعدها دبلوم الكلية في مجال تخصصه.

وفي عام (١٤٠٩هـ) صدر مرسوم ملكي كريم يتضمن التوجيه برفع مستوى الدراسة بالكليـات المتوسطة لتمنح خريجيها درجة البكالوريوس في التعليم الابتدائي بعد دراسة ثمانيـة فصول دراسيـة ، وتم تغيير اسمها إلى كلية المعلمين بـدلاً من الكلية المتوسطة ، لتخرج معلمين أكفاء حاصلين على درجة البكالوريوس في الأقسام التالية: (١) الدراسات الإسلاميـة ٠ (٢) الدراسـات القرآنيـة ٠ (٣) اللغة العربيـة٠ (٤) الاجتماعيات٠ (٥) التربية الفنية ٠ (٦) التربية البدنية ٠ (٧) العلوم ٠ (٨) الرياضيات[١] .

وأنشـئ مبنـى حديث لكلية المعلمـين في بيشه على مساحة تقدر بـ (١٦٣،١١٥م٢) (٥٠٥م طـول × ٣٢٣م عرض) تتكون من مبنيين كبيرين يحتويان على أكثر من (٦٠) قاعـة ومعمـلاً دراسياً[٢] ، ومكاتـب إدارية ، ومكتبـة عامة ، ومركز لخدمـة المجتمع ، ومطعـم، ومسرحـين لإقامـة الاحتفالات، وقاعـة للنشـاط الطلابي، ومركـز للبحوث التربويـة، وصندوق الطالـب، وصالتين مغلقتـين للألعاب الرياضيـة الأخرى، ومتحف للتراث الشعبي ، ومعارض للتربية الفنية ، والوسائل التعليمية والخط العربي والعلوم[٣] .

(١) بالإضافة إلى بعض الأقسام التربوية المساندة مثل: قسم المناهج وطرق التدريس، وقسم تقنيات المعلومات، وقسم التربية وعلم النفس .

(٢) تجولـت خلال العشريـن سنة الماضية في عموم بلاد تهامـة والسراة ، واطلعت على مبـاني حكومية جيدة لكليات المعلمين في جازان ، وأبها ، وبيشة ، والباحة والقنفذة . وهذه العمائر انتقلت ملكياتها إلى الجامعات التي انضمت لها كليات المعلمين في هذه المناطق .

(٣) كانت كليات المعلمين في جنوب المملكة العربية السعودية وأعضاء هيئة التدريس السعوديين فيها رافداً جيداً للجامعات المحلية ، لأن هذه المؤسسات كان يعمل فيه أعداد جيدة من الأكاديميين السعوديين وتخصصات عديـدة ، وعندمـا ضمت هـذه الكليات إلى الجامعات التحـق أعضاء هيئـة التدريس في كليـات المعلمين بالأقسـام التـي تخـدم تخصصاتهم ومن ثم أصبحـوا أعضاء فاعلـين في أقسامهم وكلياتهـم كشهادات الكليات ، والعمادات المساندة وغيرها .

كان عدد أعضاء هيئة التدريس في الكلية عند تأسيسها ثمانية أعضاء أحدهم سعودي والباقون متعاقدون واثنان من المستخدمين. وبلغ عددهم في عام (١٤٢٣/٢٢هـ) الدراسي الحالي ١٤٢٣/٢٢هـ خمسة وثلاثين عضواً سعودياً منهم أستاذ مساعد وثلاثة عشر محاضراً وواحد وعشرون معيداً وثلاثة وستون عضواً متعاقداً ، وخمسة وثلاثون موظفاً سعودياً .

وتطور عدد الطلاب المقبولين في الكلية منذ افتتاحها ، ففي السنة الأولى من نشأتها عام (١٤٠٧هـ) تم قبول (١١٣) طالباً فقط ، وفي عام (١٤٢٢/١٤٢٣هـ) تم قبول (٣٦٤) طالباً، ويقدر مجموع الطلاب الذين قبلتهم الكلية منذ افتتاحها حتى (١٤٢٢هـ) (٢٨٩١) طالباً . وبلغ عدد خرجي الكلية منذ افتتاحها حتى الفصل الدراسي الثاني(١٤٢١/١٤٢٢هـ) (١٢٧٩) خريجاً بدرجة البكالوريوس ، و (٣٣٩) خريجاً بدرجة دبلوم الكلية المتوسطة .

ولا تقتصر أهداف الكلية على النواحي التدريسية بل تقدم العديد من البرامج والخدمات التدريسية التي تنطلق من خصوصيتها التربوية ، والموجهة إلى طلابها والعاملين في الميدان التربوي بخاصة والمجتمع المحلي بعامة وذلك عن طريق النشاطات الثقافية ، والاجتماعية، والفنية، والرياضية والكشفية، وغيرها من النشاطات اللا صفية[١] .

٥- الكلية التقنية المتوسطة بأبها[٢] :

لاستكمال مسيرة التعليم ، وبخاصة الفني والتقني ، وتلبية الاحتياجات المتزايدة من الخبرات الوطنية الماهرة افتتح في مدينة أبها كلية تقنية متوسطة كي تخدم المنطقة الجنوبية فيواصل بها الراغبون من طلاب التعليم المهني والفني تعليمهم الجامعي . وتم تأسيس الكلية مع مطلع العام الجامعي (١٤١٠هـ/١٩٨٩م) واتخذت عدة مبان حكومية، تقع إلى الجنوب من مقر مركز التدريب المهني ، لتكون مقراً لجميع أقسام الكلية، وعند افتتاح هذه المؤسسة التعليمية انتدب للإشراف على تأسيسها الدكتور/ صالح ابن جاسم الدوسري الذي كان عميداً للكلية التقنية بالدمام ، وكان

---

(١) المصدر : مذكرة محمد آل عمرو يوجد فيها صورة ضمن أوراق مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية.

(٢) انظر غيثان بن جريس ، أبها حاضرة عسير ، ص ١٢٧-١٢٨ ، دليل الكلية التقنية في أبها لعام (١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ، واطلع الباحث على التقرير السنوي الخاص بالكلية عام (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م) . للمزيد انظر جمال بن الحسن الحفظي " إضاءة على واقع وتطور الكلية التقنية بأبها " كتاب: ندوة التعليم العالي في عسير، ربع قرن من الإنجاز والعطاء (١٤٢٣هـ)، ص٣٧٣-٣٨٨.

يعمل معه في السنة الأولى من التأسيس خمسة من المدرسين والمدربين السعوديين وأربعة عشر أستاذاً متعاقداً، وتسعة من الموظفين الإداريين والفنيين، وستة آخرون من العمال والمستخدمين.

كان الدكتور/ الدوسري مشغولاً بعمله كعميد للكلية التقنية في الدمام فأناب عنه في الإشراف على الكلية في أبها الأستاذ/ سعيد بن سعيد بن عبيد ابتداءً من (١٤١٠/٥/٢٥هـ حتى ١٤١١/٧/٧هـ) ، ومن تاريخ (١٤١١/٧/٨هـ) عين الدكتور المهندس/طارق محمد نحاس عميداً للكلية لبضع سنوات ، ثم انتقل إلى مؤسسة التعليم الفني بالرياض وحل محله الدكتور/ جمال الحفظي واستمر في عمادة الكلية عدة سنوات. كما عمل في وكالة الكلية أكثر من شخص مثل الأستاذ / عادل بن محمد القحطاني، ثم ظافر بن ناصر القرني، ثم الدكتور/ سعيد بن سعيد بن عبيد، وأخيراً الدكتور/ فهد الزهراني[١]. وتضم الكلية ثلاثة أقسام علمية هي: قسم تقنية الإلكترونيات، وقسم تقنية التشييد، وقسم التجارة والإدارة، وقسم رابع غير متخصص يسمى "قسم الدراسات العامة ، وهذا القسم يوجد به مقررات عامة تدرس لجميع طلاب الكلية . ويوجد بكل قسم عدد من أعضاء هيئة التدريس وفنيون ومعيدون يشرف عليهم رئيس القسم الذي يمثل قسمه في مجلس الكلية[٢].

ويلتحق بالكلية طلاب الثانوية العامة ، وخاصة الأقسام العلمية ، وطلاب المعهد الثانوي الصناعي . ولطالب الكلية العديد من الميزات منها صرف مكافأة شهرية قدرها ألف ريال ، وتوفير السكن المريح ، والإعاشة طوال سنوات دراسته ، ويفتح المجال أمام الطلاب للمشاركة في الأنشطة اللامنهجية والمسابقات . ويُفتح المجال أمام الطلاب للمشاركة في الأنشطة اللامنهجية والمسابقات المختلفة ، أيضاً تقدم الكلية ، وبخاصة صندوق الطلاب ، خدمات وقروضاً للطلاب المحتاجين[٣] .

وتشير الإحصائيات المختلفة التي يشملها التقرير السنوي الخاص بالكلية عن العام الجامعي (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) إلى التدرج العددي لأعضاء هيئة التدريس منذ نشأة الكلية حتى عام (١٤١٩هـ) ، فكانوا في عام (١٤١٠هـ) ثلاثين عضواً منهم ستة

---

(١) المراجع نفسها .

(٢) للمزيد عن أقسام الكلية الأكاديمية ووحداتها الإدارية ، والمالية ، ونشاطاتها الاجتماعية والرياضية ، انظر: جمال الحسن الحفظي ، ص ٣٨٣- ٣٨٤ .

(٣) غيثان بن جريس : التعليم العالي في عسير، بداياته ، تطوراته ، آفاقه المستقبلية" . كتاب: ندوة التعليم العالي في عسير) ، ص ٢٠٨ .

عشــر عضواً متعاقــداً ، وأربعة عشر سعودياً ، وفي عامٍ (١٤١٩هــ) بلغ العدد الإجمالي (٩٤) عضو هيئة التدريس منهم (٥٢) عضواً سعودياً ، و (٤٢) عضواً متعاقداً .

أما الطلاب الذين تقدموا للالتحاق بالكلية ، فقد تدرجت أعدادهم أيضاً منذ عام (١٤١٠هــ/١٩٨٩م) حيث بلغــوا (٦٠٦) طلاب ، قُبل منهــم (٢١٤) طالباً ، وتخرجت الدفعــة الأولى منهم عام (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) وبلغ عدد الخريجين (١٧١) طالباً، بينما في عــام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) أصبح عدد المتقدمين (٤٩٠١) طلاب ، قبل منهم (٦٥٩) طالباً ، وتخرج في نفس العام (١٩٨) طالباً[١] .

وفي عــام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) بلــغ عدد الإداريين والفنيــين العاملين بالكلية (١٧) علاوة على وجود ممرض واحد متعاقد بالكلية ، وعدد (١٣) وطنياً ما بين عامل وحارس علــى بنــد الأجور [٢] . وفي العــام نفسه نجد إحدى الإحصائيــات تشير إلى عدد (٢٥) طالبــا مبتعثــا منهم (٦) طــلاب في تخصص تقنية الحاســب الآلي ، و (٣) طلاب في تقنية التشييد ، و (٨) طلاب في التنقية الإدارية ، و (٨) طلاب في الدراسات العامة[٣].

٦ـ كليات العلوم الصحية :

أـ كلية العلوم الصحية للبنين بأبها[٤] :

هي كلية حديثة النشأة ولا تتوفر لدينا معلومات مفصلة عن جهازها الأكاديمي والإداري ، أو عــن لائحتهــا الدراسية وأعداد طلابها ، وغير ذلك من الإحصائيات التي توضــح ما مرت به هذه المؤسسة التعليمية من تطور منذ افتتاحها. ووصلني من العمادة القــول إن هذه الكلية بدأت تحت مسمى المعهــد الصحي عام (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) وتتبع إدارياً لوزارة الصحة ، وضم المعهد حال افتتاحه عدة تخصصات طبية مثل التمريض، والإحصــاء ، والأشعة ، والتفتيش الصحي ، والعلاج الطبيعــي ، والعمليات ، والأسنان،

(١) انظــر التقريــر السنوي الخاص بالكلية عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ، ص ٧ . وأقول إن التعليم الفني في عموم منطقة عسير جدير بالدراسة والتوثيق ، وبعض المعاهد الفنية في هذه المنطقة بدأت منذ تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) .

(٢) عاصــرت التعليم الفني في منطقة عســير ، وزرت بعض معاهد وكليات هذا المجال في أبها وخميس مشيط وبعضــ محافظــات عسير، وأقول إن هذا النوع من التعليم خدم الكثير من شرائح المجتمع ، وهو جدير إلى أن يوثق تاريخه في عدد من الكتب والبحوث العلمية .

(٣) انظر ابن جريس ، أبها حاضرة عسير ، ص ١٢٠ـ ١٢١ ، ١٦٩ .

(٤) معاصــرة الباحــث لهذه الكلية ، وكان على صلة جيدة بعميــد الكلية آنذاك الدكتور/ خليل الثقفي ، كما تم الاطــلاع على تقرير الكلية السنوي عام (١٤٢٠هــ/١٩٩٩م) ، ص ٢٦، و ٢٨ . والدكتور يحيى ماطر أشار إلى إحصائيــات مختلفــة قليــلاً عما تم الإشارة إليــه في المتن . انظر يحيى بن ماطــر الخالدي" . دراسة منشورة في كتاب: (ندوة التعليم العالي في عسير) (١٤٢٣هـ) ، ص ٣٦٢ـ ٣٦٥ .

والتغذيــة، وعمل خريجو هذه الأقسام حال تخرجهم في مجالات تخصصاتهم بالقطاع الصحــي ، ورغبــة مــن الوزارة في تطويــر التعليم الصحــي ، سعــت إلى تطوير المعاهد الصحية إلى كليات وافتتحت كلية العلوم الصحية بأبها في بداية العام الدراسي (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م) ، لتحـل محل المعهد الصحي ، وتقوم بتأهيل الكوادر الوطنية ذات المستوى العالي في المجـال الصحــي ، وتساعد في التخفيـف على الجامعات من خريجــي الثانوية العامة ، وترفـع كفــاءة ومقدرة الخريجــين في التخصصــات التي يحتاجهــا هذا القطــاع الهام ، والتخصصــات التــي أصبحــت تضمها الكلية هــي : التمريض ، والأسنــان ، والمختبرات ، والصيدلية ، والتخدير ، وصحة المجتمع ، ويوجد بكل قسم المعامل الخاصة به .

وعملـت الكلية منذ افتتاحها في مبان مستأجـرة بجوار كلية الشريعة إلى الشمال ، وعلـى الطريق الرئيسي الخارج من أبها تجـاه النماص والطائف . وفي عام (١٤١٤هـ/ ١٤١٥هـ) انتقلت الكلية ، إدارة وطلابـاً ، إلى لعصان على طريق أبها الخميس ، وتبعد عـن مدينـة أبها بحوالي (١٥) كم ويشرف الدكتور / خليـل الثقفي على الكلية عميداً ، وكذلـك مسؤولاً عن المعاهد الصحية بمنطقة عسير ، ويعمل معه في الكلية حوالي ستين شخصــاً ما بين أعضــاء هيئة تدريس وإداريــين وفنيين وبلغ عدد الطـلاب بالكلية عام (١٤١٥هـ/١٩٩٤م) (٢١٨) طالباً في التخصصات السالفة الذكر .

وفي تقريــر الكلية السنوي لعــام (١٤٢٠هـ/١٤٢١هـ) ، نجد أحـد الرسوم البيانية يوضــح التــدرج العــددي لخريجــي الكليــة مــن عــام (١٤١٦هـ/١٤١٧هـ) حتــى عام (١٤٢٠هـ/١٤٢١هـ) ، وإجمالي عددهم في هذه السنوات يقدر بـ (٢٨٣) طالباً ، في حين أن المقبولين بالكلية عام (١٤١٣هـ) (١١٧) طالباً ، وقد بلغوا في عام (١٤٢٠/ ١٤٢١هـ (٦٨٨) طالباً[١] . وفي إحصائية أخرى نجد أنه تقدم للكلية في عام (١٤٢٠/ ١٤٢١هـ) (١٨٢٨) طالباً قبل منهم (٩٧) طالباً فقط ، أما أعضاء هيئة التدريس بالكلية في عام (١٤٢٠/١٤٢١هـ) فقد وصل عددهم إلى (٤٤) عضواً[٢] .

(١) المراجع نفسها ، ويذكر يحيى ماطر أن عدد المقبولين في الكلية عام (١٤٢٠هـ/١٤٢١هـ) فقط مائة طالب، انظر دراسته الآنف ذكرها ، ص ٣٦٣ .

(٢) حبـذا أن نـرى باحثاً جاداً يدرس تاريخ التعليم العـالي الصحي في منطقة عسير منـذ تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى عام (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) ، ومن يفعل ذلك فسوف يخدم الباحثين وطلاب المعرفة .

جدول رقم (٢١) تطور أعداد طلاب الكلية الصحية للبنين بأبها حسب التخصصات منذ (١٤١٣-١٤٢١هـ)

السنة	التخصصات								
	تمهيدي	أسنان	مختبرات	تخدير	صيدلية	تمريض	صحة عامة	إدارة صحية	المجموع
١٣-١٤هـ	٥٨	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٥٨
١٤-١٥هـ	٨٣	١٢	٥	١٣	١١	٨	٩	٠	١٤١
١٥-١٦هـ	٤٦	٢١	١٠	٢٠	١٨	١٣	١٥	٦	١٤٩
١٦-١٧هـ	٥٤	٢٨	١٥	١٧	٢٥	١٨	٢٣	٦	١٨٦
١٧-١٨هـ	٨٣	٢٢	١٢	١٦	٣٠	١٥	١٢	٠	١٩٠
١٨-١٩هـ	٧١	٢٦	٢٢	١٨	٢٥	٢٣	٠	٠	١٨٥
١٩-٢٠هـ	١٠١	٢٧	٢٥	١٦	٢٤	٢٥	٠	٠	٢١٨
٢٠-٢١هـ	١٢٠	٤٣	٢٦	٢٠	٢٩	٣٨	٠	٠	٢٧٦
المجموع	٦١٦	١٧٩	١١٥	١٢٠	١٦٢	١٤٠	٥٩	١٢	١٤٠٣

(ب) كلية العلوم الصحية للبنات بأبها :

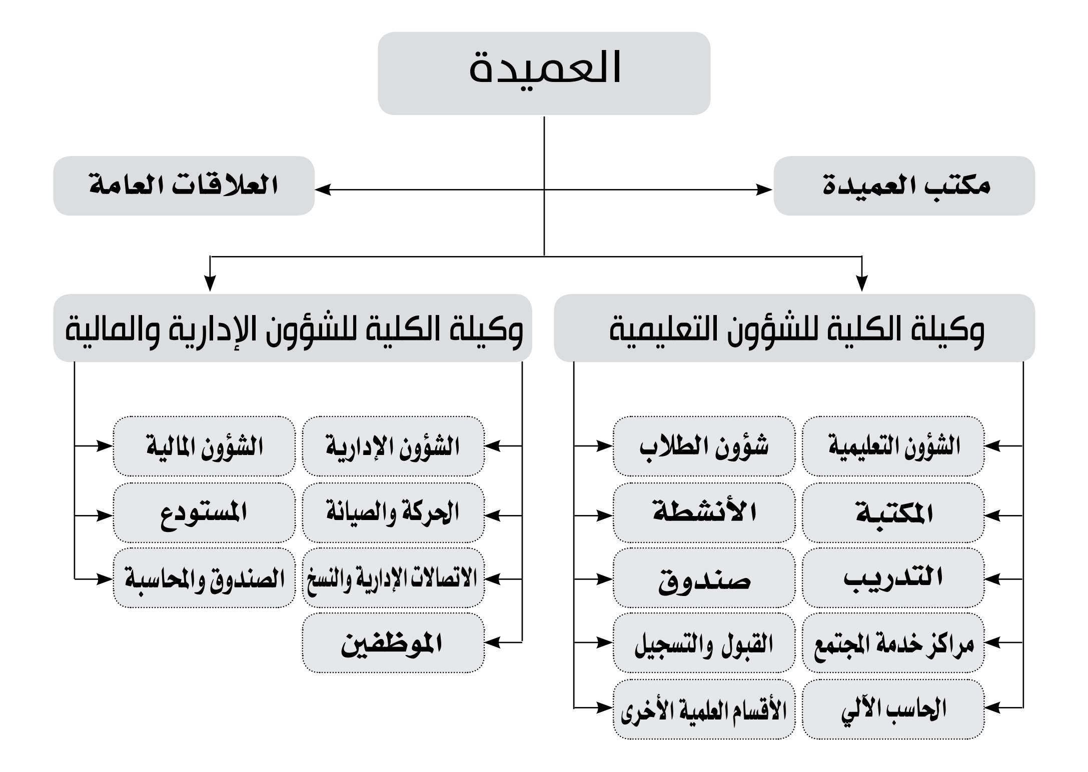
تم افتتـاح كلية العلـوم الصحية للبنات بأبهـا مع بداية العـام الدراسي (١٤١٥هـ / ١٤١٦هـ) ، وبـدأ مشروع بناء الكليـة في (١٤١٢/٣/١هـ) والجهـة المنفذة للمشروع (إدارة المشاريـع والصيانـة بصحة عسـير) ومساحة البنـاء (٢٣٤٥،٢٥م٢)، وتكلفة إنشـاؤه (٩٨٢،٧٥٣) ريـال، ويتكون من ثلاثـة أدوار ومساحـة كل دور (٧٨١،٧٥م٢) . وتأسست الكلية لتشمل المعامل والمختبرات المختلفة ، ومعمل الوسائل التعليمية ، ومركز اللغـة الإنجليزيـة ، ومركز خدمة الطالبات ، ومعمل الحاسـب الآلي[1]. وأقسام الكلية العلميـة هـي(١) فروع أكاديميـة تخصصيـة ، مثـل:(التمريض العـام ، ومساعد طب الأسنان. (٢) أقسام غـير تخصصية كالدراسات التمهيدية العامة [2]. ويوجد بالكلية أقسام إدارية مختلفة .

---

(١) معاصـرة الباحـث لمسيرة التعليم الصحي في منطقـة عسير ، كان متواضعاً قبل نشـأة كلية الطب في أبها عـام (١٤٠١هـ/١٩٨١م) . ومنـذ بداية هذه الكلية تطـورت الناحية الصحية ، فزادت الكـوادر البشرية مـن الأطباء والطبيبات، وتزايدت المنشـأة الصحية الحكومية والأهلية .وتاريخ الحياة الصحية في منطقة عسـير جديرة بالدراسة في كتاب أو رسالة علمية منذ ستينيـات القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى وقتنا الحاضر (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) .

(٢) إن الناظـر في مستشفيـات ومراكـز منطقة عسير الصحية اليـوم يلاحظ كثرة الكـوادر الطبية الصحية السعودية ، وهي في ازدياد وتطور جيدين .

شكل رقم (٣) الهيكل التنظيمي لكلية العلوم الصحية للبنات بأبها



جدول رقم (٢٢) أعداد أعضاء هيئة التدريس والإداريات والمستخدمات والسائقين والحراس بكلية العلوم الصحية للبنات بأبها منذ افتتاحها عام (١٤١٥هـ حتى ١٤٢٠هـ)[١]

م	العام	١٤١٥هـ	١٤١٦هـ	١٤١٧هـ	١٤١٨هـ	١٤١٩هـ	١٤٢٠هـ
١-	أعضاء هيئة التدريس	٢٦	٣٢	٢٧	٢٢	٢٣	٢١
٢-	الإداريات	١٢	١٢	١٢	١٠	١٠	١٠
٣-	المستخدمات	٥	٧	٧	٧	٧	٧
٤-	السائقون	٥	٥	٥	٥	٥	٤
٥-	الحراس	٣	٣	٣	٣	٣	٣

(١) تم الحصول على هذه الإحصائية من مديرية الشؤون الصحية بمنطقة عسير، وقد وجدوها مع حزمة أوراق وسجلات عن الكليات الصحية للبنين والبنات بهذه الإدارة، ويوجد منها صورة في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية.

جدول رقم (٢٣) بيان أعداد طالبات كلية العلوم الصحية للبنات بأبها والتخصصات الموجودة فيها منذ افتتاحها عام (١٤١٥هـ إلى عام ١٤٢٠هـ) [(١)]

العام الدراسي	المتقدمات	المقبولات	التمهيدي	المنتظمات								
				السنة الثانية			السنة الثالثة			الامتياز		
				تمريض	قبالة	أسنان	تمريض	قبالة	أسنان	تمريض	قبالة	أسنان
١٤١٥هـ	٥١	٤٥	٣١	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٤١٦هـ	٣٠	٢٦	١٧	٩	١١	١١	-	-	-	-	-	-
١٤١٧هـ	٣٤	٢٢	١٩	١٦	-	-	٩	١١	١١	-	-	-
١٤١٨هـ	٣٢	٢٢	١٩	٩	-	٩	١٥	-	-	٩	١١	١١
١٤١٩هـ	٩٣	٤٤	٤٣	١٤	-	٣	٦	-	٥	١٥	-	-
١٤٢٠هـ	٢٠٣	٤٢	٤١	٢٧	-	١٤	١٠	-	٣	٦	-	٥

(١) تم رسم هـذا الجدول على ضوء بعض السجلات والوثائق التي تم العثور عليهـا في إحدى إدارات مديرية الشؤون الصحية في منطقة عسير .

سادساً : خلاصة القول :

هـذه الصفحـات المدونة في هذا المحـور خلاصة مسيرة التعليـم العالي في منطقة عسير مـن (١٣٩٦ـ١٤٢٠هـ/١٩٧٦ـ١٩٩٩م) ، وقد اجتهدنـا في الاطلاع على السجلات والوثائـق التـي تؤرخ لهذا الميـدان ، بالإضافة إلى مشاهداتنا وتجاربنـا المعاصرة لهذه المسـيرة . ولا ندعـي أننا رصدنا كل ما جرى من تأسيس وتطور لهذا المجال ، لكننا دونا محـاور رئيسيـة ومهمة تساعد من يأتـي في المستقبل لاستكمال تفاصيـل تلك المرحلة . ومـن المؤسف أن كثيراً من وثائق وسجلات تلك المؤسسات والإدارات والكليات التعليمية جـرى التخلص منها وإتلافها أثناء التنقلات من مكـان إلى آخر . وأيام نشأة وتأسيس جامعـة الملك خالد عام (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)[1] . كما أن المعاصرين لتاريخ تلك الحقبة، وبعضهـم مـن صناع القرار لم يتجاوبـوا معنا وإفادتنا بما عاصـروه وشاركوا في نشأته وتأسيسه . وفي بعض المحافظات بعض الكليات المتوسطة وبخاصة للمعلمات لم ندرسها ونوثقهـا بشـكل واضح وكاف ، وذلك لعدم عثورنا على مادة علمية واضحة ودقيقة تؤرخ لتلـك المؤسسـات ، ونأمل أنْ يأتي من طالبات وطلاب الدراسات العليا من يدرس تاريخ التعليـم العـالي للبنـات في منطقة عسـير منـذ (١٣٨٠ـ١٤٤١هـ/ ١٩٦٠ـ٢٠٢٠م) لأنه موضوع جديد لم يدرس ، ويستحق الرصد والتوثيق .

وهـذه الدراسة المختصرة تستحـق أن تبسط في كتاب موسوعي ، أو بحوث ورسائل علمية عديدة، فكل كلية ، أو فرع من فرعي الجامعتين (الملك سعود ، والإمام محمد بن سعـود الإسلاميـة) جدير بالبسط في دراسات متعـددة . وأرجو من المؤرخين الجادين في منطقـة عسير، او بلاد تهامة والسـراة أن يدرسوا تلك المرحلة المبكرة لنشأة التعليم العالي في أبها ، مع التركيز على آثاره الإيجابية على عموم مناطق جنوب المملكة العربية السعودية .

---

(١) هذا ما شاهدته وعاصرته ، فعند نقل الكليات والأقسام من مبنى لآخر ، كان يتولى هذا العمل عمال عجم، وبعض الموظفين السعوديين الذين لا يدركـون أهمية الوثائق والسجلات ، فلا يتورعون من حرقها ورميها في براميـل النفايـات ، وقد تم إتـلاف الكثير من وثائق مسـيرة التعليم العام والعـالي في منطقة عسير ، وهـذه عمليـة جرت وتجري في كل مؤسسة وإدارة ، ونرجـو أن تصدر لوائح وأنظمة تسعى إلى حفظ وثائق وسجلات البلاد في شتى المجالات لأن ذلك من تاريخ وحضارة الأوطان .

ثالثاً : ورقات من تاريخ تعليم البنات الجامعي في منطقة عسير (١٤١١-١٤٢٩هـ/ ١٩٩٠-٢٠٠٨م) بقلم. د. خيرية محمد علي آل حسن عسيري[1]

أولاً: مدخل:

قامت الدكتورة خيرية عسيري بتدوين معلومات تاريخية توثيقية عن تعليم البنات الجامعي في منطقة عسير (١٤١١-١٤٢٩هـ/١٩٩٠-٢٠٠٨م) ، ولا نقول أنها دراسة وافية وتفصيلية ، لكنها ذكرت نقاطاً مهمة تستحق البحث والتحليل ، وأقول إن تعليم البنات العام والجامعي العام في منطقة عسير غير مدروس وموثق ، ونأمل أن نرى باحثاً جاداً يدرس هذا الموضوع في هيئة كتاب أو رسالة علمية . كما نرجو من العاملين في إدارات تعليم منطقة عسير وكليات البنات والجامعة أن يسعوا إلى حفظ وأرشفة وثائق التاريخ

(١) الدكتورة خيرية حصلت على درجة البكالوريوس عام (١٤١٥/١٤١٦هـ) من كلية التربية للبنات بأبها قسم تاريخ ، وتعينت معيدة في القسم نفسه عام (١٤١٧هـ) ، وحصلت على درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر عام (١٤٢٣هـ) ، وعلى درجة الدكتوراه عام (١٤٣٢هـ) . تقلدت عدداً من الأعمال الإدارية في كليتها ، مثل رئاسة قسم التاريخ (١٤١٩-١٤٢٦هـ) ووكيلة كلية الآداب للشؤون الإدارية (١٤٣٠-١٤٣٤هـ) ، وعميدة كلية الآداب والتربية في جامعة الملك خالد (١٤٣٤-١٤٣٦هـ) ، ثم عميدة كلية الآداب في الجامعة نفسها (١٤٣٦-١٤٣٧هـ) . وهي عضوة في عدد من اللجان العلمية والإدارية ، وفي بعض الجمعيات الأكاديمية . حصلت على العديد من الدورات التدريبية ، وعدد من شهادات الشكر والتقدير ، وشاركت في عدد من المؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية : ولها بعض الدراسات العلمية، مثل: (١) الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في منطقة جازان ((١٣٤٥-١٣٩٥هـ) . (٢) الحياة العلمية في المخلاف السليماني في عهد إمارة أشراف آل خيرات (١١٤١-١٢٦٤هـ) . (ابن جريس) .

التعليمـي في منطقة عسير منذ نشأة المدارس الحكومية الأميرية في خمسينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) ، وتأسيس كليات التعليم العالي منذ تسعينيات القرن الهجري الماضي وبداية هذا القرن[1] .

ثانياً : لمحة تاريخية عن تعليم البنات الجامعي في أبها (١٤١١-١٤٢٩هـ/١٩٩٠-٢٠٠٨م) .

كانت كلية التربية للبنات بأبها تتبع إدارياً وكالة الرئاسة لتعليم البنات لشؤون الكليات ، ومقرها حي الخالدية بأبها وتشمل الدراسة فيها الأقسام العلمية والأدبية ، وفي عام (١٤١١هـ/١٤١٢هـ) تم فصل الكلية إلى كليتين كلية التربية للبنات. الأقسام العلمية وبقيت في المقر نفسه ، وكلية التربية للبنات بأبها . الأقسام الأدبية وانتقل مقرها على طريق أبها الخميس في مبان مستأجرة وأتاح موقعها المتوسط والواسع زيادة عدد الطالبات .

وتتكون الهيكلية الإدارية للكلية من عميدة الكلية . وعند التحاقي بالكلية عام (١٤١٢ / ١٤١٣هـ) كانت العميدة والوكيلة في الأقسام الأدبية من الجنسية المصرية. وبعد حصول د. إيمان سليمان ميمش على درجة الماجستير عام (١٤١٣/١٤١٤هـ) كلفت بمنصب وكيلة الكلية في عام (١٤١٤/١٤١٥هـ) ، ثم في عام (١٤١٥/ ١٤١٦هـ). أصبحت أول عميدة سعودية للكلية [2] . وعملت على تجزئة وكالة الكلية إلى وكالة الكلية لشؤون الطالبات وكلفت بها د. خديجة الحسين الحفظي ، ووكالة الكية للشؤون التعليمية والإدارية والمالية وكلفت بها د. عائشة يحيى أبو سبعة وجرت هذه التكليفات وهن على درجة محاضرات في خطوة لسعودة المناصب في الكلية .

ورئيسات الأقسام كن من الجنسية المصرية خلال فترة دراستي بالكلية ، وتضم الكلية خمسة أقسام رئيسية هي: الدراسات الإسلامية ، واللغة العربية ، واللغة الإنجليزية ، والتاريخ ، والجغرافيا . وأصول التربية والمناهج فهو قسم مساند لا يمنح درجة علمية . ويعد قسمي التاريخ والجغرافيا من الأقسام الجديدة في الكلية التي تشهد

(١) كررت كثيراً النداء بحفظ وثائق وسجلات المؤسسات الإدارية وعلى رأسها مؤسسات التعليم العام والعالي وذلك لأهمية ما تشتمل عليه من تاريخ وحضارة وتراث للأرض والسكان .

(٢) في عام (١٤١٨/١٤١٩هـ) افتتحت كلية إعداد المعلمات بخميس مشيط وأسند الإشراف عليها للدكتورة إيمان ميمش عميدة ، وكلفت د. سلطانة عبدالله المشيقح وكيلة عنها حتى عام (١٤٢٠/١٤٢١هـ) ثم عينت د. جواهر الفوزان عميدة لتلك الكلية . المصدر: مقابلة مع الدكتوره . سلطانة المشيقح بتاريخ (١٤٢١/١/١٢هـ) .

إقبالاً من الطالبات للتسجيل فيهما أملاً في الحصول على فرص وظيفية أكبر إلى جانب قسم اللغة الإنجليزية . وافتتح قسم التاريخ عام (١٤١١/١٤١٢هـ) بعد بدء الدراسة بأسبوعين تقريباً ، ولم يكن مدرجاً مع بقية الأقسام أثناء عملية القبول والتسجيل ، وأتيحت الفرصة للطالبات الراغبات في تحويل تسجيلهن من الأقسام التي تم قبولهن فيها إليه بشرط أن يكن من الحاصلات على معدلات عالية ، وبلغ عدد المسجلات في التاريخ (٢٥٩) طالبة [١] . وبدأ القسم بفصل دراسي واحد وعضوة هيئة تدريس واحدة في التخصص ـ من الجنسية المصرية ، هي الدكتورة ناريمان درويش وكلفت أيضاً برئاسة القسم وتدريس مقررات التخصص ، إلى أن انضم إلى القسم أستاذة أخرى بدرجة محاضر في بداية الفصل الدراسي الثاني، وأصبح القسم من الأقسام التي تشهد كثافة عددية من الطالبات[٢] .

وفي فترة تكليف الدكتورة إيمان ميمش عميدة للكلية عملت على تكليف سعوديات في منصب رئيسة قسم وبخاصة من الحاصلات على درجة الماجستير والمعيدات، ومن أوائل رئيسات الأقسام السعوديات اللاتي كلفن خلال هذه الفترة الدكتورة مريم عبدالله الغامدي رئيسة قسم اللغة العربية عام (١٤١٨/١٤١٩هـ) ، والأستاذة مها الفيصل رئيسة قسم اللغة الإنجليزية عام (١٤٢٠/١٤٢١هـ) ، والأستاذة خيرية محمد آل حسن رئيسة قسم التاريخ عام (١٤٢١/١٤٢٢هـ) ، والأستاذة منيرة سعيد أبو حمامة رئيسة قسم الجغرافيا ، وتخصصها دراسات إسلامية (فقه) ، لعدم توفر عضوة سعودية بالقسم ، والأستاذة عائشة فائع الحياني رئيسة قسم أصول التربية والمناهج عام (١٤٢١هـ/١٤٢٢هـ) بالإضافة إلى عدد من الموظفات السعوديات الرسميات يقمن بالأعمال الإدارية كل حسب تكليفه لإنجاز الأعمال التي كان حجمها لا يتناسب مع عدد الموظفات ، مما أدى إلى تعيين عدد من الموظفات السعوديات وغير السعوديات على صندوق الطالبات حسب اللوائح المسموح بها من الأمانة العامة للصندوق في وكالة الكليات .

وفي ظل عدم توفر عضوات هيئة تدريس سعوديات تم التعاقد مع أعضاء وعضوات هيئة تدريس من مصر وسوريا والأردن وغيرها من البلدان العربية وكانت الغالبية من النساء [٣] ، وبعض الأساتذة من الرجال المكفوفين في تخصص الدراسات الإسلامية ،

(١) وكالة الرئاسة لكليات البنات، كلية التربية للبنات ـ الأقسام الأدبية ،العام الجامعي (١٤١١/ ١٤١٢هـ) . (المصدر : النتيجة الرقمية لقسم التاريخ) .

(٢) وكالة الرئاسة لكليات البنات ، كلية التربية للبنات ـ الأقسام الأدبية ، العام الجامعي (١٤١٢هـ / ١٤١٣هـ).

(٣) الرئاسة العامة لكليات البنات ، وكالة الرئاسة لكليات البنات ، إدارة التخطيط والمعلومات ، الكتاب الإحصائي الثالث عشر (١٤١١هـ) ، الرياض ، مطابع الخالد للأوفست ، ص ٧٢ .

واللغة العربية ، والتاريخ فهم يقومون بالتدريس للطالبات في القاعات التدريسية ، بينما المبصرون يمارسون التدريس عن طرق الشبكة التلفزيونية التي جهزت لهذا الغرض ، وتتولى عملية ضبط القاعة ومتابعة حضور الطالبات مشرفة من الهيئة الإدارية تكلف بجدول أشراف شبكات . وانضم لهيئة التدريس في الكلية عدد من المعيدات السعوديات في تخصصات مختلفة ، وعند التحاقي بالدراسة لم يكن هناك سعوديات حاصلات على درجة الماجستير ، وجرى الاستعانة بالمعلمات المتعاقدات من التعليم العام من جنسيات مصرية وسورية وفلسطينية ممن تم إحلال معلمات سعوديات في مواقعهن بالتعليم العام ، ومازالت عقودهن سارية فكلفن بالعمل في الكلية مشرفات تربية ميدانية ، نظرا لكثرة أعداد الطالبات اللاتي يخرجن إلى المدارس لإنهاء ساعات التربية الميدانية كمتطلبات للتخرج .

أما القبول في الكلية فتشكل لجان من الموظفات الإداريات برئاسة العميدة أو إحدى الوكيلات ، وعند تسجيلي في الكلية كن ثلاثة موظفات ثم تزايد العدد في السنوات التالية ، وتتم عملية التسجيل بمتابعة من الإدارة العامة لكليات البنات بأبها وعميدة الكلية ، وتتولى هذه اللجان توزيع كتيبات تحتوي على الأقسام والخطط الدراسية الخاصة بكل قسم لمساعدة الطالبة على اختيار التخصص ، وتحدد المعدلات العالية للتخصصات الجديدة ، وكان التسجيل واستلام الملفات تتم بطريقة يدوية . والمقابلات الشخصية تجري في الأسبوع الأول من الدراسة بعد عودة أعضاء هيئة التدريس ، وهي في الغالب روتينية لا يعول عليها كثيراً وكان الاعتماد في القبول على المعدل عدا قسم اللغة الإنجليزية في بعض السنوات فقد أقر من وكالة الكليات شرط اجتياز المتقدمة للاختبار التحريري الموحد في جميع أقسام اللغة الإنجليزية بكليات البنات، ومن لا تجتاز تترك لها الكلية حرية اختيار التحويل إلى أي قسم آخر .

وكان على الطالبة أن تجتاز فترة الدراسة وتحصل على درجة البكالوريوس خلال أربعة أعوام دراسية كل عام مكون من فصلين دراسيين ، ويطلق لفظ (فرقة) للدلالة على المستوى الذي فيه الطالبة في كل سنة من سنوات الدراسة (الفرقة الأولى ، الفرقة الثانية ، والثالثة ، والرابعة) ، وفي حال عدم اجتياز الطالبة الدارسة خلال هذه المدة المحددة للتخرج حق لها التقدم بطلب للحصول على سنة استثنائية للمرة الأولى والثانية والثالثة والأخيرة يشترط موافقة وكالة الرئاسة لكليات البنات حسب نظام الاختبارات واللوائح . والمحاضرات وفقاً لهذا النظام تبدأ من الساعة الثامنة صباحاً إلى الساعة الثانية ظهراً بجدول موحد لجميع الطالبات في الفرقة الواحدة على خلاف الوضع في النظام الأكاديمي للجامعة.

ويكـون موعـد الاختبـارات في نهاية كل فصـل دراسـي يتخلله اختبـارات فصلية خصصـ لهـا (٣٠) درجة مـن الدرجة المخصصـة للمقرر ، بينمـا خصص للاختبار النهائي (٧٠) درجة ، وتعلن جداول الاختبارات الموحدة لجميع الطالبات في كل فرقة ، وكل يوم مقرر واحد ومدة الاختبار (٣) ساعات ، ويتم إعداد الجداول وإعلانها وتجهيز القاعات المخصصة للاختبارات من قبل السير العام للاختبارات بالكلية . وكانت درجة النجاح (٦٠) درجة وفقاً للائحة ولايحق للطالبة الانتقال من الفرقة إلى الفرقة الأعلى بمقـررات رسوب أكثر مـن (٣) مقررات كمواد محمولة على أن تجري الاختبار فيها في فـترة الصيـف وتسجل في حالة الطالبـة (مستجدة ولديها) (٣) (مـواد محمولة) ، وفي حـال زيادة عدد هذه المقررات عن (٣) تبقـى في الفرقة نفسها وعليها اجتياز هذه المقـررات دراسة واختباراً على أن تخفض درجاتها في هذه المقررات حال نجاحها فيها إلى (٦٠) درجـة ، وفي حال عـدم نجاحها يطوى قيدها ، وينطبق عليها بعد ذلك نظام السنـة الاستثنائية حسب النظام ، وتخفض درجاتهـا في جميع المقررات لذلك الفصل إلى (٦٠) درجة ، هذا كان نظام الاختبارات في وكالة كليات البنات ، وتغير بعد انضمام كليات البنات إلى الجامعات [١] .

وخـلال فترة دراستي وعملي في الجامعـة طبقت عدداً من الخطط الدراسية أولها خطـة وكالة كليات البنات عـام (١٤١١/١٤١٢هـ) وفي عـام (١٤١٢/١٤١٣هـ) طبقت خطـة أخرى درس وتخـرج عليها عدد كبير من الدفعات . وفي عام (١٤٢٧ / ١٤٢٨هـ) طبقت وكالة كليـات البنات خطة جديدة أرفق بها كذلك استمارة المعادلة الموحدة فيما بـين الخطة القديمة والجديدة للفرقة الأولى توحيداً لوضع الطالبات الباقيات للإعادة ومـن في حكمهن في الفرقـة الأولى من العام (١٤٢٦/١٤٢٧هـ) [٢] ، وأطلق عليها اسم الوسيطة وذلـك لتوسطها ما بين خطة وكالة كليات البنات القديمة وخطة جامعة الملك خالـد ودرست لمدة عـام دراسي واحد فقط ، وطبقت عـام (١٤٢٨هـ / ١٤٢٩هـ) خطة جديدة وتمـت معادلة المقررات للطالبات اللاتي درسن علـى الخطة الوسيطة وألحقن بالخطـة القديمة ليكملن بقية الفصـول الدراسية على خطة وكالـة كليات البنات التي سـارت جنبـاً إلى جنب مع خطة الجامعة حتـى تم تخريج كل الطالبـات اللاتي درسن عليها في الانتظام والانتساب .

---

(١) كـان نظـام كليات البنـات مختلفاً تماماً عـن نظام الجامعـات ، وعندما دمـج تعليم البنـات العالي إلى الجامعـات ارتقـى مستوى التدريس في تلك الكليات ، وأصبحت تسير علـى لوائح وأنظمة جيدة وواضحة. تاريـخ تعليـم البنـات العـالي في جنـوب المملكـة العربيـة السعودية مـن الموضوعـات المهمـة والجديرة بالدراسة والتوثيق .

(٢) حسب ما ورد في خطاب الوكيلة المساعدة للشؤون التعليمية . د/ الجوهرة بنت فهد آل سعود رقم ١٢/٥٦١٠ /ك م وتاريخ (١٤٢٧/١٠/٢٧هـ) المتضمن التوجيه باعتماد تطبيق تلك الخطة بموجبها وإلغاء ما عداها .

ويعد قرار جامعة الملك خالد بإيقاف (الخطة الوسيطة) سبقاً يحسب للجامعة مما جنبها الكثير من مشاكل تسجيل الطالبات مع وجود أكثر من خطة ، بينما استمرت غالبية الجامعات في تطبيقها حتى تخرجت الطالبات اللاتي درسن عليها وتأخرت في تطبيق خططها في كليات البنات[١] ، واستمر تطبيق الجامعة لخطة التربية إلى أن تم تطبيق خطة كلية الآدب عام (١٤٣٢/١٤٣٣هـ) ليتفق ذلك مع ما تضمنه قرار مجلس التعليم العالي رقم (١٤٢٩/٥/١٠هـ) وتاريخ (١٤٢٩/٧/١٠هـ) بشأن إعادة هيكلة كلية البنات بجامعة الملك خالد[٢] ، ولا تزال هذه الخطة مستمرة إلى الآن وخضعت في عدد من الأقسام للتطوير من خلال لجان الخطط والمناهج .

وفي ظل نقص الكوادر التدريسية والإمكانات في الكلية ، وعدم وجود مكتب للدراسات العليا بها أتاحت عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي بوكالة الكليات للمعيدات عام (١٤١١/١٤١٢هـ) التسجيل والدراسة في برامج الدراسات العليا بكلية التربية للبنات بجدة ، وكلية التربية للبنات بالرياض التابعة لوكالة الرئاسة لكليات البنات ، وكان عدد الدارسات في برامج الدراسات العليا في هذه الكليات مرحلة الماجستير عام (١٤١١هـ) (٩) دارسات موزعات حسب التخصصات على النحو الآتي: الدراسات الإسلامية أربع طالبات ، واللغة العربية طالبتان ، واللغة الإنجليزية طالبة ، والكيمياء طالبة، والتربية وعلم النفس طالبة [٣] ، وجاءت الموافقة على أن تتم الدراسات العليا بكليات التربية التي تتبع لها البرامج العليا على أن تتم مناقشة الخطط والرسائل الجامعية في مقر تلك الكليات ، ومن أوائل الدارسات من المعيدات بعد صدور الموافقة في تخصص الدراسات الإسلامية الطالبات إيمان سليمان ميمش ، وعائشة يحيى أبو سبعة ، وكاملة منصور آل مقبل ، ومنيرة راشد الحديثي ، وفي تخصص اللغة العربية خديجة الحسين الحفظي، ومريم عبدالله الغامدي ، وفي تخصص اللغة الإنجليزية جميلة صادق [٤] .

---

(١) تم ملاحظة ذلك من خلال السجلات الأكاديمية وخطط للطالبات المحولات أو الزائرات من جامعات أخرى . (عسيري) . من خلال اطلاعي على إرشيف جامعة الملك خالد لمدة تزيد عن عشر شهور اتضح لي الجهود الكبيرة والجيدة التي سلكها القائمون والمسؤولون في جامعة الملك خالد أثناء انضمام كليات المعلمين والبنات إلى جامعة الملك خالد . وأقول إن ما بذلوه من أعمال أثناء الإعداد للدمج موضوع مهم يستحق أن يدرس في هيئة كتاب أو رسالة علمية . (ابن جريس) .

(٢) مجلس التعليم العالي ، الأمانة العامة ، جدول إعادة هيكلة المعلمين وكليات البنات الملحقة بجامعة الملك خالد .

(٣) الرئاسة العامة لكليات البنات ،وكالة الرئاسة لكليات البنات ، إدارة التخطيط والمعلومات ، الكتاب الإحصائي الثالث عشر، ١٤١١هـ، الرياض ، مطابع الخالد للأوفست ، ص ١٢، ٥٣ .

(٤) الدكتورة إيمان ميمش سجلت ضمن إحصائية الدراسات في كلية التربية بأبها مع أنها درست في كلية التربية بجدة ، والدكتورة خديجة الحفظي ، درست في كلية التربية بالرياض وذلك قبل موافقة الوكالة على أن يكون مقر الدراسة في أبها . مقابلة شخصية مع الدكتورة عائشة يحيى أبو سبعة بتاريخ (١٤٤١/١/٣هـ) .

وأول مـن حصلـت على درجة الماجستير في كلية التربيـة بأبها من كلية التربية بجدة كانت د. إيمان سليمان ميمش عام (١٤١٣/١٤١٤هـ) في تخصص (التفسير) ، تلتها د. خديجـة الحسين الحفظي التي حصلت على الماجستير عام (١٤١٤/١٤١٥هـ) تخصصـ (نحـو) من كلية التربيـة للبنات بالرياضـ[١] ، وتبع ذلـك تسجيل عدد من المعيدات للدراسة في برامج تلك الكليات وكان الوضع كذلك في مرحلة الدكتوراه ، وأول سعوديـة حصلت على الدكتـوراه في كلية التربيـة للبنات بأبها كانـت د. إيمان سليمان ميمش عام (١٤٢١هـ) من كلية التربية للبنات بالرياض[٢] .

تم افتتـاح مكتـب للدراسـات العليـا بالكليـة عـام (١٤٢٤ـ١٤٢٥هــ) برئاسة الدكتـورة إيمان عبدالعزيز عضوة من الجنسية المصريـة ، ثم كلفت الدكتورة سلطانة عبدالله المشيقح وكيلة للدراسات العليا عام (١٤٢٥/١٤٢٦هـ) ، وفتح القبول والتسجيل فيه لمرحلتـي الدكتوراه والماجستير في جميع التخصصات التـي يتوفر بها أعضاء هيئة تدريس ممن تنطبق عليهن الشروط للتدريس في هذه البرامج ، ولم يقتصر القبول على المعيدات والمحاضرات بالكلية أو غيرها من كليات المنطقة بل أيضاً ممن توفرت لديهن الشـروط من المعلمات في التعليم العـام والمواطنات . واستمر هذا المكتب في أداء مهامه من استقبال طلبات القبول والإشراف على إجراءاته ومناقشة الخطط والرسائل ، وبعد إلحـاق كليات البنات بجامعة الملـك خالد عام (١٤٢٨هـ) انتقلت هذه المهام إلى عمادة الدراسـات العليا بالجامعة ، وجرى التنسيق فيما بين كليات البنات وجامعة الملك خالد للاستعانة بأعضاء هيئة تدريس في مرحلتي الماجستير والدكتوراه [٣] .

أقـر نظام الانتسـاب في العام الدراسـي (١٤٢٣/١٤٢٤هـ) ، وافتتـح في مقر كلية التربيـة للبنات بأبهـا ـ الأقسام الأدبية بنـاءً على توجه وكالة كليـات البنات لاستيعاب أكـبر عدد ممكـن من خريجات الثانويـة العامة ممن لم تنطبق عليهـن شروط القبول في الفـترة الصباحيـة ، وبلغ عـدد المسجلات في هـذا العـام (١٥٧٩) طالبة موزعات علـى الأقسام الآتية: (١) قسـم الدراسات الإسلامية (٦٣٢) طالبـة. (٢) قسم اللغة العربيـة (٢٤٧) طالبـة. (٣) قسـم اللغة الإنجليزية (٨٤) طالبـة . (٤) قسم التاريخ (١٥٣) طالبـة . (٥) قسم الجغرافيا (٤٦٣) طالبـة . واستمر القبول في هذه الأقسام حتـى عام (١٤٢٦/ ١٤٢٧هـ) ثم أوقف القبول بعد هذا العام في قسم اللغة الإنجليزية والجغرافيـا ، وفي عـام (١٤٢٨ / ١٤٢٩هـ) أوقف القبول في قسـم اللغة العربية على أن

---

(١) مقابلة شخصية مع الدكتورة خديجة الحفظي بتاريخ (١٤٤١/١/٢هـ) .

(٢) مقابلة شخصية مع الدكتورة عائشة يحيى أبو سبعة بتاريخ (١٤٤١/١/٣هـ) .

(٣) تحسنت أوضاع طالبات الدراسات العليا بعد ضم كليات البنات للجامعة ، وأصبحت تطبق لوائح الجامعة عليهن ، وهي أفضل بكثير مما كان جارياً في الرئاسة العامة لتعليم البنات .

يتـم تخريج الطالبات المسجلات في هذه الأقسام ، واقتصر القبول في هذا النظام على قسمي الدراسات الإسلامية والتاريخ[١] .

وتم تكليـف الأستاذة سلمى عبـدالله الغرابي وكيلة كلية لشـؤون الانتساب ، وكلف معهـا كـادر إداري وتم توفير كافة التجهيزات اللازمة لهـذه الوكالة ، وكان الدوام آخر النهـار من الثالثة إلى الخامسة عصـراً لاستقبال الطالبات والـرد على استفساراتهن وتسليمهن الحقيبة التي تحتوي على توصيف المقررات والمراجع المعدة من قبل الأقسام الأكاديميـة ولم يكـن يصـرف بدلٌ مـاليٌ لقاء ذلـك ؛ لأن هذا الكـادر البشري في هذه الوكالـة يعفـى من الـدوام للفترة الصباحيـة ، ثم أصبـح صباحياً بعد إلحـاق الكلية بالجامعـة وحدد يومان في الأسبوع للطالبات لمراجعة الكلية هما : يوما الأحد والثلاثاء. وكانـت الأسئلـة تعد في بدايـة الأمر من قبل لجنـة في وكالة كليات البنـات في الرياض وتصل إلى الكلية مصورة بعدد الطالبات ومختومة بالشمع الأحمر ؛ ثم عقدت بعد ذلك دورات تدريـب على كيفية وضع الأسئلة للعضوات بالكلية وأسند إعداد الأسئلة إليهن ، واعتمد استخدام التصحيح الآلي لتصحيح أوراق الإجابة ، وتم انتداب من قام بتدريب الموظفات على أجهزة تصحيح الأوراق . أما الاختبارات فتعقد في الفترة المسائية وتقرر صـرف مكافآت للمراقبات ومعظمهن من التعليم العام ، لأن موعدها يكون متزامناً مع الاختبـارات في الكلية صباحاً ممـا يشكل ضغطاً على عضوات هيئة التدريس في الكلية، وبعـد إلحاق الكلية بجامعة الملـك خالد تم تحويل موعد انعقـاد الاختبارات إلى الفترة الصباحية لما كانت تستنزفه من إمكانات بشرية ومالية .

وفي عـام (١٤٣٣-١٤٣٤هـ/٢٠١٢-٢٠١٣م) بـدأ القبـول للتعليم المـوازي خلال الفـترة المسائيـة في أقسـام الجغرافيـا ، وعلم النفـس ، ورياض الأطفـال ، وأصبحت الدراسـة في كليتي الآداب والتربية تعقد في فترتين صباحية ومسائية . وذلك لاستيعاب أكـبر عدد من خريجـات الثانوية العامة عندمـا حالت الطاقة الاستيعابيـة للقبول في الفـترة الصباحية، وتم تكليـف د. سلمى الغرابي وكيلة الكليـة للتعليم الموازي ، وتوفير الكادر التدريسي والإداري بحسب ما ورد في اللوائح ، وتسخير كافة الإمكانات بما يحقق النجـاح لهذه الخطوة من قبل إدارة الجامعة لخدمـة الطالبات وإتاحة فرصة الدراسة الجامعيـة لهن. والدوام يبدأ من الساعة الواحدة ظهـراً إلى الخامسة عصراً ، وكانت تعـد جـداول اختبارات خاصة لطالبـات هذا النظام ، والاختبـار في الفترة المسائية ثم أصبحـت تعقد في الفـترة الصباحية . وفي العام الجامعـي (١٤٣٦/١٤٣٧هـ) تقرر أن

(١) وكالة الرئاسة لكليات البنات، كلية التربية للبنات-الأقسام الأدبية ، (الانتساب) للأعوام (١٤٢٣/١٤٢٤هـ، ١٤٢٦/ ١٤٢٧هـ ، ١٤٢٨/١٤٢٩هـ) ، (المصدر : النتيجة الرقمية لأقسام الانتساب) .

تكـون الدراسة في كليتي الآداب والتربية للبنات صباحية كاملة دون فتح برنامج القبول للفترة المسائية او التحويل إليه ، وأصبحت تعد جداول طالبات الفترة المسائية في الفترة الصباحيـة حسب ما ورد في خطـاب عميد القبول والتسجيل رقـم (٦/٣٨/٦/٦٧٢٢٠ وتاريخ ١٤٣٦/٧/٢٥هـ) المبني على موافقة معالي مدير الجامعة .

ثالثاً : نماذج إحصائية عن كليات البنات بأبها عامي (١٤١١هـ / ١٤١٩-١٤٢٠هـ) .

اعلـم أن الإحصاء علم واسع ، ولن أخوض في مقارنات وتحليلات أعداد الطالبات في كليـات أبها خـلال العقود الأربعـة الماضية ، فهـذا موضوع كبير يستحـق أن يدرس ويـدون في كتـب وبحوث عديـدة ، لكننـي أدون بعض الإحصائيات لأعـداد الطالبات في مراحـل شتـى في مدينـة أبهـا وكليـة إعـداد المعلمـات في خميس مشيـط في عامي (١٤١٠/ ١٤١١هـ/ و١٤١٩/ ١٤٢٠هـ) ومصدري بعض الكتـب الإحصائية المطبوعة والمنشـورة من وكالة الكليات في الرئاسة العامة للبنات ، وآمل لفت نظر بعض الباحثين والباحثـات إلى أهمية هـذه المصادر وأهمية دراسة ميـدان التعليم الجامعي للبنات في منطقة عسير منذ نشأته حتى صار جزءاً من مؤسسات وزارة التعليم العالي [١] .

ففـي الكتاب الإحصائـي الثالث عشـر (١٤١١هـ) نجد الكثير مـن الجداول التي ترصد أعداد الطالبات الجامعيات في كلية التربية بأبها ، وهي على النحو التالي :

جدول رقم (١) أعداد الطالبات في كليات البنات لجميع المراحل عام (١٤١١هـ)

مسلسل	المرحلة	الجنسية	كلية تربية أبها
١-	مرحلة البكالوريوس	سعودية	٢٠٤٩
		غير سعودية	٦٣
٢-	مرحلة الماجستير	سعودية	٩
		غير سعودية	-
٣-	مرحلة الدكتوراه	سعودية	-
		غير سعودية	-
٤-	المجموع	سعودية	٢٠٥٨
		غير سعودية	٦٣
	الإجمالي		٢١٢١

(١) هنـاك الكثـير من الكتـب الإحصائية والسجلات والوثائق غـير المنشورة التي تفيـد في خدمة توثيق تعليم البنات الجامعي في منطقة عسير . وعموم جنوب المملكة العربية السعودية ، أرجو من الجامعات المحلية في هذه البلاد وكلياتها وأقسامها الأكاديمية أن تخدم البحث العلمي التوثيقي في هذا الميدان .

نجـد عدد الطالبات السعوديات جيـداً، وجميعهن في كلية واحدة هي كلية التربية، إلا أن هذه الكلية تم فصلها في عام (١٤١١هـ/ ١٩٩٠م) إلى كليتين تحت المسمى نفسه، واحدة للأقسام العلمية والأخرى للأقسام الأدبية [١] .

جدول (٢) لطالبات السعوديات المنتظمات والمنتسبات في مرحلة البكالوريوس حسب الأقسام العلمية (١٤١١هـ)

القسم الكلية	دراسات إسلامية	لغة عربية	انجليزي	جغرافيا	تاريخ	رياضيات	فيزياء	كيمياء	المجموع
تربية أبها	٦١٨	٦٣٤	١٦٣	-	٢٥٥	٦٩	١٣٥	١٧٥	٢٠٤٩

جدول رقم (٣) الطالبات غير السعوديات المنتظمات في كلية التربية للبنات بأبها عام (١٤١١هـ)

الجنسية الكلية	كويتية	مصرية	سورية	سودانية	يمانية	المجموع
تربية أبها	٢٦	١٢	١	٢	٢٢	٦٣

نـرى أن الجـدول رقم (٢) يشـرح الجدول رقـم (١) فهد يوضح عـدد الطالبات السعوديات في كل تخصص عام (١٤١١هـ) . والجدول رقم (٣) يسير في نفس الاتجاه لكنه مقصور علـى الطالبات الجامعيات في مرحلـة البكالوريوس من غير السعوديات، ونلحـظ أن البنـات الكويتيـات ثم اليمنيات كـن أكبر نسبـة في الكلية ، وارتفـاع نسبة الكويتيـات بسبب غزو صـدام حسين للكويت ، حيث نزح آلاف الأسـر إلى المملكة وكان منهن عدد جيد في منطقة عسير [٢] .

---

(١) مـن يدرس تاريخ كليـة التربية للبنات في أبهـا منذ نشأتها عـام (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) حتـى تاريخ ضمها لجامعـة الملك خالد عام (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) يجد لها تاريخاً طويلاً ومؤثراً على الحياة التنموية في عموم جنوب المملكة العربية السعودية . وقد بحثت عن وثائق هذه الكلية فلم أجدها حتى الآن . أرجو من جامعة الملـك خالد أن تبحث عن وثائق هـذه الكلية وتحفظها وتشجع من يدرسها ويوثق تاريخ البنات الجامعي في عسير من خلالها (ابن جريس) .

(٢) اطلعـت علـى آلاف الوثائق في ماليات أبها ، وهي ترصد أسماء الأسـر التي نزحت من الكويت إلى منطقة عسـير ، وهـذه الوثائق تذكر كل أسرة وعدد أفرادهـا ، أو أماكن نزولها في عسير ، والمساعدات التي كانت تدفـع لها من قبل الدولة . أرجـو أن نرى باحثاً جاداً يدرس هذا الجانب ومن يبحث فيه فسوف يجد مئات الوثائق التي تصب في خدمة هذا الموضوع. (ابن جريس).

جدول رقم (٤) الطالبات المستجدات في مرحلة البكالوريوس حسب الأقسام العلمية (١٤١١هـ)

القسم / الكلية	دراسات إسلامية	لغة عربية	لغة إنجليزية	جغرافيا	تاريخ	رياضيات	فيزياء	كيمياء	مجموع
تربية أبها	١٨٠	٢٦١	٥٦	-	٢٣٣	٦٦	٥٠	٦١	٩٠٧

جدول رقم (٥) طالبات الدراسات العليا في مرحلة الماجستير في الأقسام العلمية (١٤١١هـ)

القسم / الكلية	دراسات إسلامية	لغة عربية	إنجليزي	جغرافيا	تاريخ	رياضيات	فيزياء	كيمياء	التربية علم النفس	مجموع
تربية أبها	٤	٢	١	-	-	-	-	١	١	٩

نلحظ في الجدولين (٤) و (٥) ارتفاع عدد المسجلات في كليات أبها عام (١٤١١هـ) حيث تجاوز عددهن (٩٠٠) طالبة . أما الدراسات في درجة الماجستير فمازلن قليلات جداً . ومن يقارن تلك السنة مع ما وصل إليه تعليم البنات الجامعي اليوم في منطقة عسير فليس هناك وجه مقارنة، أرجو أن نرى باحثة ، أو باحث جاد يدرس هذا النمو والتطور خلال الثلاثين سنة الماضية.

جدول رقم (٦) خلاصة إحصائية عامة للعام الدراسي (١٤١١هـ) في كلية التربية للبنات بأبها

الجنسية	الطالبات			هيئة التدريس	الإداريون والفنيون	المستخدمون
	بكالوريوس	ماجستير	المجموع	سعودي وغير سعودي		
سعودية	٢٠٤٩	٩	٢٠٥٨	١٨	٨	٤
غير سعودية	٦٣	–	٦٣	٥٨	٨	–
المجموع	٢١١٢	٩	٢١٢١	٧٦	١٦	٤

من هذه الخلاصة يتضح لنا أعداد الطالبات وأعضاء هيئة التدريس والموظفين الذين يدرسون أو يعملون في هذه الكلية بشقيها الأدبي والعلمي . ومن يطالع أعداد الطالبات الكبير في جامعات الجنوب السعودي (عسير، وجازان ، ونجران) فالواجب أن يعلم أن هذه الكلية التي نحن بصددها في هذه الورقات (كلية التربية للبنات بأبها) كانت هي المصدر الرئيسي لنشأة ثم تطور التعليم الجامعي في عموم المنطقة الجنوبية ، والمعروف أن التعليم العالي للبنات والبنين كانت بدايته في مدينة أبها منذ أواخر القرن الهجري الماضي، ومن هذه المدينة توسع التعليم العالي حتى شمل كل محافظات وقرى ومدن وحواضر المنطقة الجنوبية [١].

(١) يا خيرية هذا كلام جيد ويحتاج إلى دراسة وتوثيق في عشرات الكتب والبحوث، لقد بدأت مع التعليم

وفي بعض الجداول الإحصائية التالية ننشر بعض التفصيلات عن أعداد الطالبات، وتخصصاتهن ومعلومات أخرى عن كليات البنات وإعداد المعلمات في أبها وخميس مشيط عام (١٤١٩هـ/١٤٢٠هـ) [1] .

جدول (٧) أعداد الطالبات الخريجات في كلية البنات بأبها لعام (١٤١٨-١٤١٩هـ)

المرحلة / الكلية	البكالوريوس		الماجستير	الدكتوراه	المجموع
	سعوديات	غير سعوديات			
التربية الأقسام الأدبية بأبها	٦٨١				٦٨١
التربية الأقسام العلمية بأبها	١٩٤	١			١٩٥

جدول (٨) أعداد الطالبات المستجدات في كليات البنات بأبها (١٤١٩-١٤٢٠هـ)

المرحلة / الكلية	البكالوريوس		الماجستير	الدكتوراه	المجموع
	سعوديات	غير سعوديات			
التربية الأقسام الأدبية بأبها	٢١٢٥	٤			٢١٢٩
التربية الأقسام العلمية بأبها	٨٨٣				٨٨٣

جدول (٩) أعداد الطالبات المقيدات في كليات البنات بأبها (١٤١٩-١٤٢٠هـ)

المرحلة / الكلية	البكالوريوس		الماجستير	الدكتوراه	المجموع
	سعوديات	غير سعوديات			
التربية الأقسام الأدبية بأبها	٧٢٢١	٩			٧٢٣٠
التربية الأقسام العلمية بأبها	٢٠٦٥	١			٢٠٦٦

العالي في أبها عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ولم يكن في المنطقة الجنوبية قاطبة أي مؤسسة تعليمية عالية، وبدأت فروع جامعة الإمام والملك سعود والرياسة العامة لتعليم البنات في عسير، ثم توسع هذا المجال حتى أصبحنا نرى في الجنوب السعودي حوالي ست جامعات(من أبها إلى الطائف ومن جنوب مكة المكرمة إلى جازان) وقريباً سنرى جامعة سابعة في تهامة (بإذن الله تعالى).وأكرر قولي أن توثيق التعليم العالي في جنوب المملكة من مسؤوليات الجامعات المحلية. (ابن جريس) .

(١) الكتاب الإحصائي رقم (٢٠) (١٤١٩-١٤٢٠هـ) الصادر من وكالة الكليات في الرياسة العامة لتعليم البنات .

مـن يقـارن الجدولين رقـم (٧) و(٨) مع الجدولـين رقـم (١) و (٤) يجد زيادة أعـداد الطالبـات حوالي خمس مرات . والعام المذكور في هذيـن الجدولين (٧ ، ٨) هو العـام نفسه الذي دمج فيه فرعي جامعة الإمام والملك سعود للبنين تحت مسمى جامعة الملـك خالد . ومنذ ذلك التاريخ نجـد التعليم العالي في عسير ثم جازان ونجران يسير بخطـى سريعة حتى أصبح هناك خمس جامعات يدرس فيها اليوم (١٤٤١هـ/٢٠١٩م) حوالي (١٦٠) ألف طالب وطالبة [1] .

جدول رقم (١٠) طالبات البكالوريوس كلية التربية للبنات بأبها (الأقسام الأدبية)حسب الصفوف والجنسية عام (١٤١٩-١٤٢٠هـ)

القسم	الصف	الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث	الصف الرابع	المجموع
دراسات إسلامية	سعودية	٧١٨	٤٩٥	٣٥٢	٣٧٧	١٩٤٢
	غير سعودية	١				١
لغة عربية	سعودية	٦٣٤	٤١٤	٢٣٧	١٧٤	١٤٥٩
	غير سعودية		٢			٢
لغة إنجليزية	سعودية	٤٥٧	١٧٧	١٢٥	٨٦	٨٤٥
	غير سعودية	٢				٢
تاريخ	سعودية	٤٣٧	٢٩٤	٣١٤	٢٢١	١٢٦٦
	غير سعودية	١	٢			٣
جغرافيا	سعودية	٦١٧	٤٥٨	٣١٩	٣١٥	١٧٠٩
	غير سعودية		١			١
المجموع	سعودية	٢٨٦٣	١٨٣٨	١٣٤٧	١١٧٣	٧٢٢١
	غير سعودية	٤	٥	٠	٠	٩

نجـد في الجدولين رقـم (٩ ، ١٠) نسبة عدد المتخرجـات في الأقسام الأدبية لعام (١٤١٨/١٤١٩هـ) تضاعف ثلاث مرات في الأقســام الأدبية مقارنة بالأقسام العلمية . أمـا الطالبات المسجلات في كلية التربية الأقسام الأدبية لعام (١٤١٩-١٤٢٠هـ) فكانت أعلـى نسبـة في قسمي الدراسات الإسلامية والجغرافيا حيـث سجل في هذين الفرعين عدد (٣٦٥١) طالبة من الإجمالي لطالبات الكلية وعددهن (٧٢٣٠) طالبة .

(١) حبـذا أن نـرى أقسام التاريخ في جامعات الجنـوب تشجع طلابها لدراسة تاريـخ التعليم العام والعالي في جنوب المملكة العربية السعودية ، وهو موضوع مهم وجدير بالدراسة والتوثيق .

جدول (١١) عدد الطالبات في مرحلة البكالوريوس في كلية التربية بأبها (الأقسام العلمية)حسب الصفوف والجنسية عام (١٤١٩-١٤٢٠هـ)

القسم / الصف		الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث	الصف الرابع	المجموع
رياضيات	سعودية	٣٤١	١٩٥	١٣٥	١٧٧	٧٨٨
	غير سعودية		١			١
فيزياء	سعودية	٢٥٨	١٦٣	٧٢	٤٣	٥٣٦
	غير سعودية					٠
كيمياء	سعودية	٣١٦	١٧١	١٤٠	١١٤	٧٤١
	غير سعودية	٠	١	٠	٠	١
المجموع	سعودية	٩١٥	٥٢٩	٣٤٧	٢٧٤	٢٠٦٥
	غير سعودية	٠	١	٠	٠	١

جدول (١٢) طالبات البكالوريوس في كلية إعداد المعلمات بخميس مشيط حسب الصفوف والجنسية للعام (١٤١٩-١٤٢٠هـ)

القسم / الصف		الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث	الصف الرابع	المجموع
دراسات إسلامية	سعودية	١٩٤	٧٩			٢٧٣
	غير سعودية		١			١
لغة عربية	سعودية	١٧٥	٨٤			٢٥٩
	غير سعودية	٢				٢
المجموع	سعودية	٣٦٩	١٦٣	٠	٠	٥٣٣
	غير سعودية	٢	١	٠	٠	٣

وتشير الجدولين رقم (١١، ١٢) إلى مجموع الطالبات المسجلات في ثلاثة أقسام علمية (الرياضيات ، والفيزياء ، والكيمياء) عام (١٩-١٤٢٠هـ) ، وعددهم (٢٠٦٦) طالبة، وقسمي الرياضيات والكيمياء حظيت بنسبة ثلاثة أرباع من العدد الإجمالي . أما عدد الطالبات في كلية إعداد المعلمات بخميس مشيط في العام نفسه فكان عددهن (٥٣٥) جميعهن سعوديات ما عدا ثلاث طالبات ، وجميع هؤلاء الطالبات يدرسن في قسمين علميين (الدراسات الإسلامية ، واللغة العربية) .

جدول رقم (١٣) أعداد الطالبات في السكن الداخلي بكليات البنات بأبها لعام (١٤١٩ / ١٤٢٠هـ)

الجنس / النوع		الجنسية: سعودية	الجنسية: غير سعودية	المجموع
سكان أبها	التربية الأقسام الأدبية بأبها	٤٨٧		٤٨٧
	التربية الأقسام العلمية بأبها	١٥٢		١٥٢

جدول (١٤) إعداد الكتب والمراجع في كليات البنات بأبها لعام (١٤١٩هـ/ ١٤٢٠هـ)

النوع / الكلية	الكتب: عربية	الكتب: أجنبية	الدوريات: عربية	الدوريات: أجنبية	مخطوطات	رسائل جامعية	مطبوعات حكومية	وسائل سمعية وبصرية	أخرى	المجموع
التربية الأقسام الأدبية بأبها	١٥٥٩٤	١٦١٢	١٥٨٨	٢٥٥		١		-	-	١٩٠٥٠
التربية الأقسام العلمية بأبها	٩٧٩٧	١٦١٤	٦٢٩	٨٣٦	٣	٥	١٨	-	-	١٢٩٠٢

وفي الجدولين (١٣، ١٤) يتضح ما تقدمه الرئاسة العامة من خدمات للطالبات فقد وفرت سكناً جامعياً للطالبات المغتربات في أبها ، والسكن فيه من الأقسام الأدبية والعلمية حوالي (٦٣٩) طالبة . كما وفرت الكتب والمراجع للطالبات وفي جميع التخصصات ، ويرصد جدول (١٤) عدد (٣١٩٥٢) عنواناً من الكتب والدوريات[١] .

---

(١) يا دكتورة خيرية لقد عاصرت مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير من عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ، وكنت من الحريصين على ارتياد المكتبات الحكومية والأهلية في مدينتي أبها وخميس مشيط ، وكانت مكتبة فرع جامعة الإمام محمد بن سعود أفضل المكتبات يليها مكتبة كلية التربية فرع جامعة الملك سعود ، ثم كلية التربية للبنات ، وكلية المعلمين ، والنادي الأدبي في أبها ، والمكتبتين العامتين في أبها وخميس مشيط . وآمل أن نرى باحثين جادين يدرسون تاريخ هذه المكتبات منذ تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) إلى وقتنا الحاضر . وللمزيد عن بعض المكتبات العامة في أبها وخميس مشيط انظر : غيثان بن جريس . القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) (الجزء السابع عشر) ص ٤٧٣-٥٣٢ . (ابن جريس).

رابعاً : وقفات تعريفية عامة لصندوق الطالبات في الكليات وشيء من تاريخه عام (١٤١٦-١٤١٧هـ) .

صندوق الطلاب والطالبات في كل جامعة أو كلية من الإدارات المهمة في خدمة المسيرة التعليمية والأكاديمية ، ولأهمية هذه المؤسسة فإن لها أهداف ، وموارد مادية ، ولوائح تنظيمية تفصل أوجه الصرف من كل صندوق، ويشرف على الصندوق في كل كلية هيئات ومجالس إدارية ومالية تُسير العمل فيها حسب الأنظمة المتعارف عليها في سياسة وهيكلة كل مؤسسة . وفي الصفحات التالية أوثق بعض الحقائق عن صندوق كلية التربية للبنات في أبها ، وأتخذ من عام (١٤١٦-١٤١٧هـ) أنموذجاً لبعض التفصيلات المذكورة في هذه الورقات ، مع أن مصادري الرئيسية من التقارير الإحصائية في وكالة الرئاسة العامة لكليات البنات ، وبخاصة أمانة المجلس الأعلى لصندوق الطالبات .

ومن أهداف صندوق الطالبات:

(١) تقديم المساعدات المالية للطالبات عند احتياجهن لذلك ، إما على شكل إعانات ، أو قروض يتم سدادها على أقساط من المكافأة الشهرية (٢) إنشاء وتعزيز المشروعات الطلابية التي تقدم خدماتها للطالبات داخل كلياتهن ولا مانع من تحقيقها لعائدات مالية يستفيد منها الصندوق لدعم إمكانياته مثل: المقاصف والمكتبات التجارية والتصوير والحضانات وغيرها. (٣) دعم برامج الأنشطة لتحقيق غاياتها التربوية بتوفير كافة احتياجاتها من أدوات وخامات وجوائز وغيرها . (٤) توفير احتياجات الكلية الضرورية مما لا يتوافر له بنود أخرى ، وذلك لتحسين أداء العملية التعليمية .

ومن موارد الصندوق

(أ) اشتراكات الطالبات بواقع مائة ريال يتم تحصيلها مرة واحدة سنوياً من كل طالبة كما تنص اللائحة . (ب) عائدات المشروعات الطلابية القائمة بالكلية مثل: المقصف والمكتبة التجارية والتصوير والحضانة وغيرها . (ج) عائد مبيعات معارض الأنشطة ، وما يخصص للصندوق من عائدات الأسواق والأطباق الخيرية التي تنظمها الكلية . (د) التبرعات النقدية ، وحصيلة بعض المخالفات مثل : فقد البطاقة ، وعائد بيع المفقودات التي يمر عليها عام دون الاهتداء إلى أصحابها. (هـ) المكافآت التي لا تحضر صاحباتها لاستلامها خلال ثلاثة أشهر من تاريخ بدء صرفها ، يتم ضمها لصندوق الطالبات بالكلية حسب ما ورد في خطاب صاحب السمو الملكي نائب رئيس

مجلسٍ الوزراء (رقم ٣/ش٢٣١٩٢ بتاريخ ١٤٠٣/١٢/٢٦هـ) ، وتم التعميم بتنفيذ ذلك اعتباراً من أول العام الجامعي (١٤١٧/١٤١٨هـ) .

تحتفظ كل كلية بحصيلة صندوقها في حساب خاص في أحد البنوك الموجودة في محيطها ، ويتم السحب منه بتوقيع كل من عميدة الكلية وأمينة صندوق الطالبات ، في كل كلية ، للصرف على ما يوصي به مجلس الصندوق بالكلية ويعتمده الأمين العام للمجلس الأعلى للصندوق ولا يجوز الصرف إلا بهذه الطريق . كما يتم تقسيم حصيلة الصندوق في أول كل عام جامعي على النسب المئوية المخصصة لكل مجال من مجالات خدمات الصندوق للصرف منها ، وفي حدودها خلال العام نفسه ، وقد أعد المجلس الأعلى لصندوق الطالبات في جلسته الحادية عشرة المنعقدة بتاريخ (١٤١٧/٥/٢٦هـ) ، النظر في هذه النسب لتكون على النحو التالي :

جدول رقم (١٥) أوجه الصرف من الصندوق بالنسبة المئوية عام (١٤١٧هـ)

م	مجالات الصرف من الصندوق	النسبة المئوية
١.	الإعانات والقروض	٢٠٪
٢.	المشروعات الطلابية	١٥٪
٣.	دعم الأنشطة	١٥٪
٤.	خدمات الكلية	١٥٪
٥.	الرواتب لمن يعملن بمشروعات الصندوق	٣٣٪
٦.	المجلس الأعلى	٠٢٪

وتخصص هذه النسبة الأخيرة (٠٢٪) للخدمات والأنشطة المركزية التي تتولاها الأمانة العامة مثل: تأمين كافة المطبوعات والسجلات الموحدة التي توزع على الكليات، ودعم بعض الكليات في حالة عجز صندوقها عن الوفاء ببعض المتطلبات الضرورية ، ونفقات موظفي الأمانة علماً بأن جميع من يتولى الإشراف على الصندوق وشؤونه من الموظفين الرسميين بدءاً من الوكيل وانتهاء بأصغر موظفة بالكليات لا يتقاضون شيئاً نظير ذلك . كما جرى اتباع القواعد والإجراءات المحاسبية المعروفة بالنسبة لجميع الإيرادات والمصروفات بالكليات والأمانة العامة وطبقاً لدليل الإجراءات المحاسبية التي طبعته الأمانة العامة ووزعته على جميع الكليات للعمل بما ورد به . وتتولى حسابات الصندوق في كل كلية موظفة متخصصة لديها بكالوريوس محاسبة ، وفي بعض الكليات محاسب رجل بنفس مستوى التأهيل ويكون مقره الإدارة. ويوجد بالأمانة العامة

محاسب مركزي يتولى متابعة ومراجعة جميع البيانات المحاسبية الواردة من الكليات وتوجيه محاسباتها في حالة الحاجة إلى توحيد الإجراءات في الكليات . وتبدأ السنة المالية للصندوق ببداية العام الجامعي ، وتنتهي في نهاية العام الدراسي .

تتكون إدارة الصندوق بالكليات من ثلاثة مستويات هي : (١) المجلس الأعلى لصندوق الطالبات ، برئاسة وكيل الرئيس العام لكليات البنات ، وعضوية عدد من مسؤولي الوكالة ، ويختص هذا المجلس بإقرار الأهداف والخطط العامة للصندوق والإشراف والمتابعة لكافة شؤونه الإدارية والمالية والفنية ، وذلك حسب اللائحة النظامية. (٢) الأمانة العامة للمجلس الأعلى للصندوق بإشراف الأمين العام للمجلس وله الإشراف على كافة الأجهزة الإدارية والمالية التي تنشأ لخدمة أهداف الصندوق ، ومتابعة تنفيذ قرارات المجلس ، ودراسة واعتماد ما ورد بمحاضر جلسات مجالس الصندوق بالكليات ، وإعداد التقارير الدورية ، وجميع البيانات التي تطلب عن الصندوق ومتابعة التزام الكليات بكافة التعليمات الإدارية والمالية والمحاسبية ، كما يقر ترشيحات الكليات للعمل بالصندوق واعتمادها من رئيس المجلس الأعلى ، وترشيح المحاسبين والموظفين اللازمين للعمل بجهاز الأمانة العامة ، بالإضافة إلى الاختصاصات الأخرى الواردة باللائحة. (٣) مجلس الصندوق في الكلية برئاسة العميدة ، وعضوية عدد من أعضاء الهيئة التعليمية ، وأربع طالبات يمثلن الفرق الأربع، وواحدة من الدراسات العليا إن وجدت ، وسيدة من سيدات المجتمع تختارها الكلية من المنطقة المحيطة بها ، ويتولى هذا المجلس إدارة شؤون الصندوق على مستوى الكلية عن طريق الاجتماعات الدورية ويبحث ويوصي بكل ما يراه محققاً لأهداف الصندوق، ويوفر كافة الخدمات للطالبات في حدود ما رسمته اللائحة ، على أن يتم اعتماد هذه التوصيات أولاً من الأمين العام قبل التنفيذ .

جدول رقم (١٦) إجمالي الأرصدة والمصروفات والمتبقي في صندوق كليات البنات بأبها عام (١٤١٦هـ)

الرقم	الكليات	عدد الطالبات المقيدات لعام ١٤١٦هـ	عدد الطالبات اللائي حسم منهن الاشتراك لعام ١٤١٦هـ	إجمالي اشتراكات الطالبات لعام ١٤١٦هـ	رصيد أول المدة للصندوق لعام ١٤١٦هـ	إجمالي رصيد الصندوق لعام ١٤١٦هـ الموزع على النسب	إجمالي المصروفات		إجمالي المتبقي بنهاية عام ١٤١٦هـ
							المبلغ	نسبة لإجمالي الرصيد	
١.	التربية الأقسام الأدبية بأبها	٤٥١٧	٤٥٩٧	٤٥٩،٧٠٠	٢١٨،٢٢٦	٦٧٧،٩٢٦	٥٨٥،٥٥٧	٪٨٦	٩٢،٣٦٩
٢.	التربية الأقسام العلمية بأبها	١٠٧٢	٩٩٦	٩٩،٦٠٠	١٦٥،٠٧٠	٢٦٤،٦٧٠	٢٠٧،٠٥٠	٪٨٧	٥٧،٦٢٠

(*) **شروحات توضيحية على مشروعات أوجه الصرف الواردة في جدول رقم (١٦)** :

(أ) الإعانات والقروض (ونسبتها ٢٥٪ قبل التعديل الأخير) :

تظل الإعانات والقروض للطالبات هدفاً رئيسياً من أهداف الصندوق ، وتظل نسبتها هي الأعلى بين النسب المقررة للصرف من حصيلة الصندوق رغم تخفيضها منذ أول عام (١٤١٦هـ) بمقدار (٥٪) لتصبح (٢٥٪ بدلاً من ٣٠٪) ، وكان ذلك استجابة لرغبة كثير من الكليات لتدعيم نسبة خدمات الكلية بمقدار هذا التخفيض لتصبح (١٥٪ بدلاً من ١٠٪) لمواجهة الطلب المتزايد عليها في السنوات الأخيرة ، وهذا علاوة على ما يؤخذ من نسبة الإعانات والقروض لتعزيز النسب الأخرى في حالة عجزها ، ويشجع الكليات على ذلك أن المنصرف من هذه النسبة عادة لا يتجاوز ثلث رصيدها تقريباً في أغلب الكليات[1] .

(١) هذا الذي كان سارياً في بند الإعانات والقروض من صندوق الطالبات في كليات البنات التابعة لرئاسة تعليم البنات ، وكلية التربية للبنات في أبها إحدى الكليات التي تطبق هذا النظام .

ب ـ المشروعات الطلابية (ونسبتها ١٥٪) :

تعتبر المشروعات الطلابية استكمالاً للخدمات التي يقدمها الصندوق من إعانات وقروض ودعم للأنشطة وخدمات الكلية ، إلا أنها تحقق بعض العائدات المالية للصندوق من خلال العملية الاستثمارية التي تتم في إطار تلك المشروعات وتتمثل في المقاصف ومراكز التسويق ، والتصوير ، والمكتبات التجارية ، ودور الحضانة في بعض الكليات ، وهذه العائدات ليست هدفاً في حد ذاتها لكنها تتحقق العملية التجارية التي تتم من خلال تعامل الطالبات مع تلك المشروعات ، وأسعارها تكون دائماً في مستوى سعر السوق أو أقل ، ويتم التأكيد دائماً على ذلك .

(ج) دعم الأنشطة الطلابية (ونسبته ٢٠٪) قبل التخفيض الأخير إلى ١٥٪ :

للأنشطة بمختلف صورها وألوانها دور هام وأساسي في تشكيل وإعداد الشخصية الناجحة ، وفي كليات البنات يتم التركيز من خلال هذه الأنشطة على تكوين هذه الشخصية للطالبة ، بما توفره لها من ثقافة وأنشطة، بالإضافة إلى الخبرات والمهارات التي تكتسبها الطالبة من ممارسة مختلف الأنشطة ، مما يمكنها مستقبلاً من أداء دورها التربوي بنجاح في محيط مجتمعها سواءً على مستوى أسرتها الصغيرة، أوقيامها بواجباتها الوظيفية والمهنية في تربية وإعداد النشء . وكان الحرص شديداً على قيام صندوق الطالبات بمساهمة فعالة في قيام تلك الأنشطة وأداء دورها على الوجه المطلوب .

(د) خدمات الكليات (ونسبتها ١٥٪) :

تقديراً لأهمية توفير الاحتياجات العاجلة للكليات مما تحتاجه مرافقها ، ومعاملها ، وأقسامها ، وأعدادها المتزايدة من الطالبات والهيئات التعليمية والإدارية ، وذلك هدفاً من أهداف الصندوق الرئيسية ، وأصبح ما كان يخصص من أجله (١٥٪) من حصيلته السنوية متوافقاً علمياً وعملياً مع هذا الهدف . وكانت هذه النسبة ـ منذ إدراجها ـ باللائحة من عام (١٤١٠هـ) ، ومازالت مع باقي النسب الأخرى كالمشروعات الطلابية ، ودعم الأنشطة تعد المصدر الرئيسي والوحيد الذي تعتمد عليه الكليات حالياً في تدبير شؤونها الداخلية مثل رواتب من يعملن بمشروعات الصندوق بالكليات (ونسبتها ٢٣٪) قبل الزيادة الأخيرة التي جعلتها (٣٣٪) [1] .

---

(١) يقصد بكلمة حالياً خلال العقد الثاني من القرن (١٥هـ/٢٠م) . والآن (١٤٤١هـ/٢٠١٩م) أصبحت كليات البنات في عسير تابعة لجامعة الملك خالد ، وللجامعة صندوقاً طلابياً يخدم الجنسين من الذكور والإناث.

أمـا الوظائف التي عليها الموظفات فتنحصر في وظيفة محاسبة الصندوق، وبائعة بالمقصـف ، أو المكتبـة أو التصويـر ، ومشرفـة علـى أي مشروع ، وعاملـة نظافة بتلك المشروعـات ، ومأمـور مشتريات ، أو مدقق حسابات رجـل ومقره الإدارة ، وغيرها مما أقره المجلس الأعلى لصندوق الطالبات . ويختلف العدد على كل وظيفة بين كلية وأخرى حسـب حجـم مشروعاتها وأعداد طالباتهـا وأقسام مبانيها ، ما عـدا وظيفة المحاسبة فهـي واحـدة فقـط في كل كلية ، وكذلك مأمـور المشتريات ، أو المدقـق . وتشدد الأمانة العامـة دائماً على أن يكون حجم هـذه التعيينات وما تتكلفه من رواتب في نطاق محدود ولا تتجاوز إلا تحت ظروف تستدعي ذلك ، وبعد إجازتها من قبل الأمانة العامة ، ويكون هذا الالتزام إما بتخفيض أعداد هؤلاء الموظفات أو تخفيض رواتبهن عن الحد الأقصى لبداية التعيين الواردة باللائحة [١] .

خامساً : إعادة هيكلة كليات المعلمين[٢] . وكليات البنات في منطقة عسير تحت مظلة جامعة الملك خالد (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) :

بنـاءً علـى قـرار مجلـس التعليـم العـالي رقـم (١٤٢٨/٤٥/٦هـ) وتاريـخ (١٤٢٨/١/١٨هـ) المبنـي علـى الأمـر السامـي رقـم (٣٣٨٢/م ب) وتاريـخ (١٤٢٧/٤/٢٨هـ) الـذي نص على (إلحاق جميـع كليات المعلمـين ، وكليات البنات بالجامعـات إداريـاً ، ومالياً، وأكاديميـاً)[٣] . وبعد عرض توصيـة مجلس جامعة الملك خالد رقم (٢٨/٥٨/س) وتاريخ (١٤٢٩/٣/١هـ) على مجلس التعليم العالي في جلسته (الخمسين) ، وبعد أن اطلع على الدراسة الخاصة بهذا الموضوع ، واستعراض وضع هذه الكليـات قبل الهيكلة، وناقش توصية مجلس الجامعة حـول إعادة الهيكلة لهذه الكليات

---

(١) أشـرت في الصفحـات السابقة إلى شذرات من أهمية صندوق الطالبات في كليـات البنات التابعة لرئاسة تعليـم البنات. والحديث عن صناديق الطلاب والطالبات بشكل عام يحتاج إلى عشرات الصفحات لتوثيق لوائحهـا ، وأهدافهـا وتاريخها في خدمة المسيـرة التعليمية في الجامعات والكليات. وهـذا الموضوع جدير بدراسة بدايات صناديق الطلاب الجامعية وتطورها خلال الخمسين عاماً الماضية .

(٢) مـادة هذه الورقة تدور حول تاريخ تعليـم البنات الجامعي في عسير خلال العقود الثلاثة الماضية . وذكرت كلية المعلمين للبنين كون مشروع هيكلتها مع كليات البنات صدر في قرار واحد ، ولن نسهب في تاريخ كليات المعلمين في عسير، فهذا موضوع كبير يستحق أن يدرس في دراسة مطولة .

(٣) تم دراسـة هـذا الموضوع مـن قبل لجنة مشكلـة من (١) وكالـة وزارة التعليـم العالي للشـؤون التعليمية. (٢) الأمانـة العامة لمجلس التعليم العـالي . (٣) الإدارة العامة للشؤون الماليـة والإدارية بوزارة التربية والتعليـم . وهـذه الجهات الثلاث دونـت توصياتها وما تراه حـول ضم كليات المعلمين وكليـات البنات إلى الجامعـات . وتم الاطلاع على هذه التوصيات والقـرارات في أرشيف جامعة الملك خالد في شهر صفر عام (١٤٤١هـ/٢٠١٩م) ويوجد صور منها ضمن مكتبة د. غيثان بن علي بن جريس العلمية .

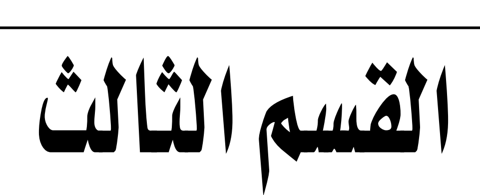
، كما ناقش توصيات اللجنة المشكلة على مستوى الوكلاء لإنشاء الكليات الجديدة التي درست هذا الموضوع ، والمتضمنة مراعاة أن تكون جميع الكليات مشتملة للجنسين فيما عدا ما تم تخصيصه لأحدهما ، وأن تتواءم جميعها مع احتياجات سوق العمل وتلبي الاحتياجات الوطنية من الكوادر البشرية في مختلف التخصصات التنموية ، وتحقق التوجيهات السامية بنشر مؤسسات التعليم العالي في مختلف المناطق والمحافظات بما يخدم احتياجات المواطن السعودي ، وتتلاءم مع الخطط الاستراتيجية المستقبلية لتطوير مؤسسات التعليم العالي بالمملكة ، وبعد أن اطلع على مرئيات الجهات المختصة بسوق العمل ، وعلى مذكرة الأمانة العامة للمجلس بهذا الخصوص اتخذ قراره رقم (١٠/٥٠/١٤٢٩هـ) وتاريخ (١٤٢٩/٧/١٠هـ) القاضي بما يأتي: الموافقة على إعادة هيكلة كليات المعلمين وكليات البنات التابعة لجامعة الملك خالد وفقاً للصيغة المرفقة بالقرار. وحيث تمت موافقة خادم الحرمين الشريفين رئيس مجلس الوزراء ، رئيس مجلس التعليم العالي على محضر الجلسة بالتوجيه البرقي الكريم رقم (١٠٢٠٩/م ب) وتاريخ (١٤٢٩/١٢/٣٠ هـ) . ويوجه وزير التعليم العالي بتنفيذ القرار[1] .

واطلعت الباحثة على مجموعة وثائق ترصد جميع الكليات التابعة لجامعة الملك خالد عام (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) ، بالإضافة كليات المعلمين والبنات في منطقة عسير قبل ضمها للجامعة وبعد الضم، مع ذكر أسماء هذه الكليات المضمومة وأقسامها العلمية قبل وبعد الانضمام[2] . وهي على النحو التالي: (الكليات الجامعية كلية الشريعة وأصول الدين، كلية الآداب ، كلية التربية ، كلية الهندسة ، كلية الطب والعلوم الطبية ، كلية العلوم ، كلية علوم الحاسب الآلي ، كلية اللغات والترجمة ، كلية طب الأسنان ، كلية الصيدلة ، كلية العلوم الطبية التطبيقية ، كلية المجتمع ، كلية التمريض، كلية العلوم الإدارية والمالية . وفي المحافظات: كلية المجتمع ، كلية التمريض، كلية العلوم والآداب بمحافظة بيشة ، كلية العلوم والآداب بمحافظة محايل عسير ، كلية المجتمع بمحايل عسير ، كلية المجتمع بمحافظة النماص ، كلية المجتمع بمحافظة رجال ألمع .

---

(١) تم الاطلاع على جميع الوثائق التي تنص على دراسة موضوع ضم كلية المعلمين وكليات البنات في منطقة عسير إلى جامعة الملك خالد ، ويوجد نسخة منها في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية .

(٢) هذه الوثائق التي تم الاطلاع عليها جديدة لم يسبق نشرها في أي وعاء علمي. وأقول إن وثائق التعليم العالي في منطقة عسير ، بل في جنوب المملكة العربية السعودية ، جديرة بالجمع ثم دراستها دراسة تحليلية توثيقية. آمل أن نرى باحثة أو باحثاً جاداً يتولى القيام بهذا البحث المهم والجديد في بابه. (ابن جريس) .



القسم الثالث

التعليم العالي في منطقة عسير في عيون بعض المعاصرين والمسؤولين (١٣٩٦-١٤٤١هـ/١٩٧٦-٢٠٢٠م).

(الجزء الأول)

القسم الثالث

التعليم العالي في منطقة عسير في عيون بعض المعاصرين والمسؤولين (١٣٩٦-١٤٤١هـ/١٩٧٦-٢٠٢٠م). (الجزء الأول) [1]

(١) ذكر الجزء الأول ، لأن هناك شهادات ومشاركات مازال أصحابها يقومون بإعدادها ، وقد ارتأيت نشر ما وصلني إلى الآن في هذا السفر من موسوعة : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الجزء الثامن عشر) ، وما سوف يصلني في المستقبل سوف ينشر في الأجزاء التالية من هذه الموسوعة .

أولاً : مقدمة :

هـذا القسـم يختلـف في مادته العلميـة ، وفي موضوعاته فلم يكـن لي دور كبير في تحرير متونه ، وإنما كتب محاورة طلاب وأساتذة جامعيون عاصروا وشاهدوا وساهموا في تأسيسـ وبنـاء وتطوير التعليم العالي في منطقة عسير . والناظر في العناوين المدونة في هذا الباب يجدها جديدة في مادتها وتستحق أن تدرس في بحوث علمية أطول وأعمق. أرجـو أن يأتي بعدنا من يستكمل ما لم نستطع تدوينه أو يصحح أو يوثق جزئيات علمية لم نذكرها .

والمفيد في فصول هذا الباب أن جميع المؤلفين الواردة أسماؤهم مع عناوين أوراقهم قـد دونوا معلومات عاصروها أو عرفوها أو كانوا صناع قرار رئيسيين فيها ، وما سجلوه شهـادة يتحملون مسؤوليتهـا ، وأخبرتهم بذلك عندما طلبت منهـم المشاركة ، فأدركوا الهـدف الذي نسعى إلى تحقيقـه[١] . وتحملوا مشكورين المسؤوليـة ودونوا صفحات من تاريـخ التعليم الجامعـي في عسير ، وتعد مشاركاتهم لبنات أساسية لمن يأتي بعدهم من طلاب البحث والمعرفة .

اجتهـدت في ترتيـب هذه الشهـادات حسب تواريـخ معلوماتهـا [٢] ، وليست حسب مكانة ومراكز أصحابها الاجتماعية والإدارية والعلمية [٣] ، ولا أدعي الكمال فيما جمعته وصنفتـه ورتبته ، لكننـي أعلم القيمة التاريخية الجيدة لما تم تدوينه وتوثيقه وطباعته ، فهـذه الطريقة التي حصلنا من خلالها على مادة هـذا القسم تعد من مصادر التاريخ المهمة والجيدة فيما نكتب تاريخه[٤] .

(١) أرسلـت خطابـاً مـن أربع صفحات إلى أكثر من مئـة شخص عاصروا وعملوا في ميـدان التعليم العالي في عسـير منذ عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ، فلم يتجاوب معنا حتى الآن إلا خمس عشر مشاركاً ، ومازال بعض الإخـوة يخبروننـي أن مشاركتهم سوف تصل لاحقاً ، لهذا رأيت أن أنشـر الأوراق التي وصلتني حتى الآن تحـت الجـزء الأول في السفر (١٨) مـن موسوعة : القول المكتوب في تاريخ الجنـوب (ق١-ق١٥هـ/ ق٧-ق٢١م) ، وسوف يلي ذلك جزء ثانٍ وربما ثالث في أجزاء تالية من هذه الموسوعة .

(٢) يلاحـظ القارئ تداخل فترات بعض الأوراق ، وهذا أمر طبيعي فالمستكتب ربما كان طالباً وصار فيما بعد أستـاذاً أو مسؤولاً في الجامعة فذكر معلومات عرفها منـذ سنوات الدراسة الجامعية حتى أصبح مشاركاً في تأسيس وبناء مؤسسات التعليم العالي في عسير وما جاورها .

(٣) نعـم هنـاك مشاركون دونوا شهاداتهـم وهم في مراكز المسؤوليـة مثل ، بعض عمـداء الكليات ومسؤولين آخرين ، ولم ألتفت للمناصب الإدارية بقدر حرصي على تدوين معلومات جديدة ومهمة في بابها .

(٤) أقـول هذا الكلام مـن خلال التجربة الطويلـة في ميدان الجمـع والدراسة والتأليـف . والسعي إلى توثيق تاريـخ التعليـم العـالي في عسير وجنوب المملكـة العربية السعودية وهـذا مما جعلني أسعـى إلى جمع ما

معظم الأوراق التي وصلتني من أصحابها لم يكن لها عناوين دقيقة ، أو عناوينها لا تتوافق مع المادة المكتوبة ، وبعضها خالية من التواريخ ، لهذا اجتهدت وأضفت أحياناً أو حذفت أحياناً بعض السطور والفقرات التي لا فائدة كبيرة من نشرها . ودونت سيراً ذاتية مختصرة لكل مشارك ، وبعضهم لم أفصل الحديث عن سيرته لأنه سبق أن شارك معي في بحوث سابقة ودونت ترجمته في تلك الأعمال . لهذا اكتفيت بذكر المرجع السابق الذي يحتوي سيرته الذاتية . وكان لي بعض التعليقات والحواشي على معظم الأوراق مما يزيد في عمقها المعرفي والبحثي . ومع هذا كله فالنقص والخطأ وارد ، وآمل من كل صاحب ورقة أو من كل قارئ إذا وجد أخطاء تستحق الإضافة أو التصويب والتعديل أن يتواصل معي حتى نصلح ما يمكن إصلاحه وجميعاً طلاب علم ومعرفة نبحث عن القول الصادق والحقيقة الواضحة .

يمكن جمعه في هذا الميدان المهم ، لأنني عرفت الرموز الذين ساهموا في التأسيس والتطوير، ثم إن الوصول إلى وثائق وسجلات جامعة الملك خالد وما سبقها كان سهلاً وميسوراً لي ، لمعرفتي بالطرق والوسائل التي توصلني إليها ، وشعوري بالمسؤولية في حفظ شيء من تراث وموروث التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية .

ثانياً : التعليم العالي في منطقة عسير في عيون بعض المعاصرين والمسؤولين (١٣٩٦-١٤٤١هـ/١٩٧٦-٢٠٢٠م) (الجزء الأول)

١ـ وقفات عامة مع التعليم الجامعي في عسير وما حولها كما عاصرته وعرفته (١٣٩٦ـ١٤٤١هـ/ ١٩٧٦ـ ٢٠٢٠م) . بقلم . أ . د. غيثان بن علي بن جريس.

أولاً : مدخل :

إن منطقة عسير جزء من جنوب المملكة العربية السعودية ذات كثافة بشرية عالية، وتنوع واضح في تضاريسها ، ومناخها ، ومواردها الطبيعية . والبحث في تاريخها السياسي والإداري والحضاري عبر عصور التاريخ يحتاج إلى عشرات الأسفار [١]، وما يعنينا في هذه الورقات هو التعليم الذي من خلاله تتطور المجتمعات وتتقدم ، وأخص بذلك التعليم العالي . فالبلدان التهامية والسروية عرفت تعليم الكتاتيب خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة والحديثة . أما التعليم النظامي العام فلم يبدأ إلا منذ بدايات الخمسينيات في القرن الهجري الماضي [٢]، وفي أواخر التسعينيات من القرن نفسه بدأ التعليم الجامعي في مدينة أبها ، ثم اتسعت رقعته حتى شمل جميع أجزاء المناطق الجنوبية السعودية[٣].

---

(١) نعم بلاد تهامة والسراة الممتدة من نجران وجازان إلى مكة والطائف جديرةٌ بالعديد من البحوث العلمية الموثقة . للمزيد انظر بعض دراساتنا عن هذه المنطقة خلال الأربعين عاماً الماضية وهي مطبوعة ورقياً وإلكترونياً على الرابط الآتي : (Prof-ghithan.com) .

(٢) تاريخ التعليم (الكتاتيب) ، أو الحكومي في مناطق جنوب المملكة العربية السعودية مازال بحاجة إلى من يجمع مصادره ووثائقه ويدرسه في دراسات علمية توثيقية وتحليلية .

(٣) هذا المجال الخاص بالتعليم العالي يستحق دراسات أعمق وأطول وأدق . ونأمل من أساتذة جامعات الجنوب السعودي أن يلتفتوا لهذا الميدان فيدرس دراسة علمية وتوثيقية .

ثانياً : بدايات التعليم الجامعي في منطقة عسير (١٣٩٦ـ ١٤٠٠هـ) .

بـدأ التعليم العالي في أبها عـام (١٣٩٧/٩٦هـ/١٩٧٦م) ، فافتتحت جامعتي الملك سعـود والإمـام محمد بن سعود كليتين هما : كلية التربية من جامعة الملك سعود . وكلية الشريعة واللغة العربية من جامعة الإمام ، وكانت هاتين الكليتين تشتملان على عدد من التخصصـات العلمية والنظرية ، مثـل: الرياضيات ، والأحياء ، والكيمياء ، والفيزياء ، والشريعـة واللغـة العربية التـي يدرس من خلالها القرآن وتفسـيره ، والسنة ، والفقه ، والتوحيـد ، والأدب ، والنحـو ، والنقد والبلاغة . وأقسام أخرى كالتاريخ ، والجغرافيا ، وعلم النفس ، وعلم الاجتماع ، واللغة الإنجليزية [١] .

بـدأ التعليم الجامعي في أبها وما جاورها متواضعاً خلال السنوات الخمس الأولى، فأعـداد الطلاب قليلـة ، وجميعهم من مناطق الجنوب السعـودي وبخاصة من جازان، ونجـران ، وعسـير ، وبعض الأجـزاء التهامية الممتـدة من الدرب والشقيـق إلى البرك والقنفـذة ، وهناك طلاب قليلون من منطقة الباحة تهامة وسراة[٢] . وكانت الإمكانات المادية والمالية قليلة . فالطلاب الذين جاءوا من أماكن بعيدة سكنوا في الإسكان الجامعي في عمـارة الراجحي وسـط مدينة أبها ، أو عمارة سعيد بـن مشبب بين أبها والخمس ، القريبـة من طريـق مطار أبها حاليـاً [٣] . أما أعضاء هيئة التدريس فكانوا من بلدان عربيـة وإسلامية وأجنبية ، والعنصر السعودي غير موجود على الإطلاق إلا من عمداء الكليـات ، الذيـن كان بعضهم على درجـة الدكتوراه ، وآخرين علـى درجة الماجستير . والموظفون الإداريون والفنيون خليط من السعوديين وغير السعوديين[٤] . وكانت الأجهزة

---

(١) أدون هذه المعلومات كوني احد الطلاب المعاصرين لبدايات التعليم الجامعي في أبها (١٣٩٧.٩٦هـ/١٩٧٦م) . وكانت بعض الأقسام النظرية كالتاريخ ، والجغرافيا ، وعلم النفس ، واللغة الإنجليزية أقساماً مستقلة في كليـة التربية . ومواد تدرس فقط في كليـة الشريعة واللغة العربية . حبذا أن نرى طالباً جاداً يدرس تاريخ التعليـم العالي في عسير خلال الخمس سنوات الأولى (١٣٩٦ـ١٤٠١هـ/١٩٧٦ـ١٩٨١م) فهو موضوع جديد في بابه .

(٢) عاصـر الباحـث هذه الفترة وبدأ دراسته في كليـة الشريعة واللغة العربية عـام (١٣٩٧/٩٦هـ/١٩٧٦م) ، ثـم انتقـل في العام نفسـه إلى كلية التربية فعرف معظم الطـلاب الذين بدأوا الدراسـة في الكليتين عند النشأة، وكانوا جميعهم من المناطق المذكورة أعلاه ، مع أن عددهم في الكليتين عند التأسيس يقدرون فقط بالعشرات .

(٣) هاتـان العمارتـان مازالتا ماثلتين للعيـان ، وبقيتا أكثر مـن عشرين سنة مستخدمتين مـن قبل مؤسسات التعليـم العـالي في عسير، وبخاصة عمارة سعيد بـن مشبب التي كانت تابعة لكليـة التربية (بنين) سكناً ودراسـة عند النشأة ، وبعد حوالي ثمان سنوات صارت مقـراً لكلية التربية (بنات) واستمرت كذلك حتى ضم كليات البنات إلى جامعة الملك خالد عام (١٤٢٨هـ /٢٠٠٧م) .

(٤) كـان الأستاذ عبـدالله المصلح ، وفهيد السبيعي من يتوليـان عمادة ووكالة كلية الشريعـة واللغة العربية ،

والأدوات التعليمية محدودة وقليلة مثل المختبرات في كلية التربية ، ومطاعم الطلاب في الكليتين ، والمكتبات هي الأخرى صغيرة ومحدودة في محتوياتها. أو وسائل المواصلات قليلة فلم يكن هناك إلا أتوبيس واحد لكل كلية يقوم بنقل الطلاب من الإسكان إلى أماكن دراستهم [(١)] .

استمر طلاب الدفعة الأولى دراستهم في الكليتين وتخرجوا عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م). وكوني أحد طلاب الدفعة الأولى ، ودرست في الكليتين ، ثم تخرجت في كلية التربية قسم التاريخ ، وتعينت في العام نفسه معيداً في القسم ، وواصلت رحلتي مع دراسة التاريخ والحضارة الإسلامية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها ، فإنني أذكر بعض الانطباعات والنتائج التي رسمتها تلك السنوات الأربعة لمسيرة التعليم العالي في عسير وما حولها ، وهي على النحو الآتي :

١. إنشاء كليات جامعية في مدينة أبها في نهاية القرن الهجري الماضي كانت فتحاً كبيراً على مناطق جنوب المملكة العربية السعودية أرضاً وسكاناً . فصارت هذه الكليات روافد كبيرة لدعم الفكر والعلم والثقافة على المستويين الأهلي والرسمي .

٢. تأسيس هذه الكليات الجامعية وفرت على الكثير من أبناء المناطق الجنوبية الجهد والمال والغربة، فكانوا سابقاً يذهبون إلى المدن الكبرى في البلاد حتى يواصلوا تعليمهم الجامعي ، ناهيك على ما يواجهون من متاعب مادية ، وجسدية ، ومعنوية . وبعض الطلاب الذين قدموا من جازان ، أو نجران ، أو القنفذة ، أوالباحة للدراسة في هذه الكليات كانت معاناتهم أقل من الطلاب الذين يسافرون إلى جدة ، أو الرياض ، أو الدمام للهدف نفسه .

٣. إن فتح مؤسسات تعليمية عالية في عسير رفعت نسبة الوعي عند الناس في ثقافتهم ، من خلال الحراك المعرفي والعلمي والوظيفي . فالطلاب ينقلون

والكادر البشري معهما من المتعاقدين وبعض الموظفين السعوديين وعددهم آنذاك محدود . والدكتور مزيد إبراهيم المزيد عميداً لكلية التربية وجميع أعضاء هيئة التدريس في الكلية من غير السعوديين . ومعظم الأقسام الموجودة في هذه الكلية علمية بالإضافة إلى أقسام الجغرافيا ، والتاريخ ، وعلم النفس . أما الموظفون الإداريون فهم قليل جداً وجميعهم من السعوديين ماعدا بعض النساخين وهم ثلاثة مصريين .

(١) كان طلاب كلية التربية يدرسون ويسكنون في عمارة سعيد بن مشبب لبضع سنوات ، ثم خصص المبنى للدراسة وتم نقل سكن الطلاب إلى داخل مدينة أبها . أما طلاب كلية الشريعة واللغة العربية فسكنوا في عمارة الراجحي ، وبداية دراستهم في المدرسة السعودية لسنوات عديدة ، تم نقل مكان الدراسة إلى عمائر مستأجرة على طريق الطائف شمال المدينة .

تجاربهـم وخبراتهـم مـن داخـل الكليـة إلى أسرهـم ، وقراهـم ، ومدنهم ، ومجتمعاتهـم [١] . وأعضـاء هيئـة التدريس في كل كلية يلتقـون بجميع طبقات المجتمـع والمؤسسـات الأهلية والحكوميـة فيؤثرون ويتأثـرون . واذكر ما لكلية الشريعـة واللغـة العربية من آثـار إيجابية من خـلال المحاضـرات والندوات واللقـاءات التـي تقدمها في النادي الأدبي بأبهـا ، أو في المساجد ، أو المخيمات الصيفية والدعوية والإرشادية ومعسكرات الجوالة وغيرها [٢] .

ثالثـاً : تطور التعليم الجامعي في عسير وما حولها وأثره على المجتمع (١٤٠١-١٤١٩هـ/ ١٩٨١-١٩٩٨م).

تم بعـد إنشاء فرعي جامعة الإمام والملك سعود في أبها ، قيام كلية متوسطة للبنين في أبها عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ، وتتبع إدارياً لوزارة المعارف . وهذه الكلية تمنح درجة الدبلـوم في بعض التخصصـات العلميـة والنظريـة ، والطالب المتخـرج في هذه الكية يحصل مباشرة على وظيفة في مهنة التدريس[٣] . وبعد عام (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) أنشأت الرئاسة العامة لتعليم البنات كلية التربية للبنات في أبها ، وبدأت في حي الخالدية قريباً مـن عمائر النادي الأدبي . وهـذه الكلية تشتمل على العديد مـن التخصصات العلمية والأدبيـة ، ومديرها آنذاك الأستاذ محمد الأحمد ، وجميع عضوات هيئة التدريس فيها

---

(١) هذا ما شاهدته وعاصرته فكان طلاب الكليات يقومون بزيارات إلى بعض المؤسسات الأهلية والإدارية ، بل في السنـة الأخـيرة من كل تخصص يجب على كل طالب أن يتدرب لـمـدة أربعة شهور في مدرسة أو مؤسسة أو إدارة لهـا علاقـة بتخصصه. وعندمـا يعود الطلاب إلى قراهـم وأسرهم في الإجـازات فإنهم ينقلون أخبارهم وتجاربهم إلى بني جلدتهم من الإخوان والأخوات وأفراد المجتمع نساءً ورجالاً .

(٢) عرفـت وعاصـرت أنشطة كثـيرة لأنني عاصرتهـا ، وشاهدت بعضهـا في كليتي الشريعة واللغـة العربية ، والتربيـة . وأشـرت إلى كلية الشريعة لأن لها جهوداً كبيرة في هذا الميـدان في جميع أنحاء منطقة عسير ، بـل إن أساتذتها وطلابها كانوا يذهبـون للمشاركة في مناشط أخرى كثيرة داخل المملكة العربية السعودية وخارجها . وكان الشيخ عبدالله المصلح هو المحرك والقائد لكل تلك الأنشطة المعرفية ، والدعوية والثقافية. وقـد سمعته في مجالس اجتماعية عديدة يذكر الكثير من تلك الجهود الجيدة والمثمرة، وطلبت منه مرات عديـدة أن يـدون لنا تجاربه وخبراته في هذا الجانب وبخاصة ما يتعلق بجهود فرع جامعة الإمام التعليمية في الجنـوب ، لكنـه اعتذر ورفض أن يوافينا بهذا المطلب . وكان العاملون معه ، وفي كلية التربية لهم جهود كبـيرة في بناء الإنسان في عموم جنـوب المملكة العربية السعودية ثقافياً وتربويـاً وتعليمياً ، ومازلت أنادي في الباحثـين وطلاب الدراسات العليا أن يوثقوا تاريخ السنوات الأولى من نشأة وتطور التعليم الجامعي في عسير وما جاورها من مناطق المملكة العربية السعودية .

(٣) تطـورت الكلية المتوسطة للبنين فيما بعد حتى أصبح الخريج فيها يحصل على درجة البكالوريوس ، وتبدل اسمهـا إلى كليـة المعلمين ، وبقيت تؤدي رسالتها التعليمية تحت مظلة وزارة المعارف، ثم التربية والتعليم ، ثم صدور قرار ضم جميع كليات المعلمين في المملكة إلى الجامعات عام (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) .

من بلدان عربية وإسلامية ، ومعظمهن من الجنسية المصرية [١].

استمر فرعي جامعة الإمام والملك سعود يؤديان رسالتهما الجامعية في عسير وعموم المنطقة الجنوبية، ففصلت كلية الشريعة واللغة العربية ، إلى كليتين مستقلتين هما : كلية الشريعة وأصول الدين ، وكلية اللغة العربية ، وهذه الكلية الأخيرة تغير اسمها فيما بعد إلى اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية) . وبقيت كلية التربية على نفس المسمى ، مع أنه جرى على خططها الدراسية بعض التعديلات التي تصب في خدمة المسيرة التعليمية [٢]. وسعت جامعة الملك سعود عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م) إلى فتح كلية الطب مع كلية التربية . وبقيت هذه الكليات الأربع تشرف على مسيرة التعليم الجامعي في عسير وعموم مناطق الجنوب السعودي ، ومدينة أبها هي العاصمة الإدارية والتعليمية التي توجد فيها هذه الكليات[٣] . وكوني واحداً من طلاب ثم أساتذة هذين الفرعين من(١٣٩٧/٩٦هـ- ١٤١٩هـ/ ١٩٧-١٩٩٨م) ، فإن عندي الكثير من الانطباعات والمشاهدات في مجال التعليم العالي في عسير وما جاورها خلال تلك الثلاثة وعشرين سنة نذكر أهمها في النقاط الآتية :

١. نحن طلاب الجنوب السعودي درسنا مراحل التعليم العامة في قرانا ومواطننا الرئيسية ، ولم يكن عندنا ثقافة أو وعي كبير بالمجتمعات من حولنا ، وكان كل طالب لا يعرف إلا مدرسته وقريته وربما قرية أو قريتين مجاورتين لموطنه ، وإذا كان هناك بعض وسائل الإعلام والثقافة مثل الراديو ، والرائي (التلفاز) أبيض وأسود ، وربما بعض الكتب والصحف عند الأعيان والوجهاء ، وربما

---

(١) بدأت الدراسة بهذه الكلية في عمائر حكومية في حي الخالدية ، وهذه الأبنية تتكون من عدة طوابق . وبقيت على هذا المنوال عدة سنوات ، وعند تزايد الطالبات خصصت هذه العمارة للأقسام العلمية ، وانتقلت الأقسام الأدبية إلى عمائر سعيد بن مشبب على طريق أبها الخميس ، التي بدأت فيها كلية التربية للبنين عام (٩٦-١٣٩٧هـ/١٩٧٦م) . واستمرت هذه الكلية تتبع إدارياً ومالياً لرئاسة تعليم البنات ، وفي عام (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) تم ضمها وهيكلتها تحت مظلة جامعة الملك خالد . وصارت عمائرها في الخالدية مشغولة بمدرسة ابتدائية حكومية . أما عمائر ابن مشبب فمازالت مهجورة وغير مستخدمة بعد نقل الطالبات منها إلى عمائر حكومية على طريق الملك عبدالله . وأقول إن التعليم العام والعالي للبنات في عسير لم يخدم إطلاقاً في ميدان الدراسة والتوثيق وآمل من طالباتنا في الدراسات العليا في قسم التاريخ بجامعة الملك خالد أن يقمن بدراسة هذا الميدان وتوثيقه.

(٢) عاصر الباحث الدراسة في الكليات الأربع ، واشترك في عدد من اللجان التي درست الخطط الدراسية في كلية التربية ، كما عاصر بعض الندوات والمحاضرات التي لها علاقة بمسيرة التعليم العالي في عسير (١٤٠٧-١٤١٩هـ/١٩٨٧-١٩٩٨م) .

(٣) نعم أبها مدينة تاريخية في العصر الحديث وتستحق أن يصدر عنها دراسة علمية مطولة ترصد مسيرتها السياسية والحضارية خلال القرون الهجرية الثلاثة الماضية .

الأساتذة المتعاقدين الذين جاءوا من بلاد الشام ، ومصر ، والسودان وغيرها. وهذه الوسائل لا توجد عند كل الأسر والأفراد ، وغالباً تكون عند الأثرياء والمقتدرين مادياً أو ذا وجاهة ومراكز اجتماعية أو إدارية في أنحاء منطقة عسير وما جاورها[١]. وبعد انتهاء الطلاب من الثانوية العامة في أوطانهم الأصلية يذهبون إلى المدن الكبيرة لتحسين أحوالهم الوظيفية ، أو المعيشية، أو التعليمية ، وقبل عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) لا يسافرون إلى أبها وخميس مشيط لتدني أوضاعها التنموية ، وإنما يذهبون إلى مدن المملكة الكبرى في مناطق الحجاز ، والشرقية، والوسطى [٢]. وعند افتتاح مؤسسات تعليمية عالية في أبها بدأ الناس وبخاصة طلاب الثانوية العامة يذهبون إلى هذه الكليات الحديثة ، وتزايدت أعدادهم . وبعد عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) ، صارت أبها قبلة لبعض طالبات المنطقة الجنوبية اللاتي التحقن بكلية التربية مثل إخوانهن من الطلاب الذين سبقوهم في سلك التعليم العالي في هذه الناحية[٣].

٢. لم يأت عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) إلا وكليات التعليم العالي (بنين وبنات) في حاضرة أبها قد خرجت عشرات الآلاف من الطالبات ولطلاب الذين انخرطوا في وظائف حكومية كثيرة في أنحاء البلاد السعودية ، ومعظمهم اشتغلوا في قطاع التعليم العام ، وقليل منهم ، وبخاصة المتميزون علمياً ، واصلوا دراساتهم العليا حتى حصلوا على درجات تعليمية عالية . والناظر في جميع مدارس مراحل التعليم العام في عسير، وجازان ، ونجران ، والقنفذة ، والباحة ، والطائف منذ عام (١٣٩٦-١٤١٩هـ/ ١٩٧٦-١٩٩٨م) يجد أن معظم القائمين على هذا الميدان المهم معلمات ومعلمون وافدون من بلدان عربية وإسلامية عديدة ، وأثناء استمرار تخرج الطالبات والطلاب السعوديين من كليات التعليم العالي في عسير بدأ إحلال الوطنيين بدل المتعاقدين ، ولم يأت

---

(١) عشت بداية حياتي في سروات بلاد بني عمرو وبني شهر ، وشاهدت تواضع الحياة الثقافية في هذه الأوطان من عام (١٣٨٤-١٤١٩هـ/١٩٦٤-١٩٩٨م) ، وقرأت وسمعت عن أحوال المناطق الأخرى في عموم السراة وتهامة في الفترة نفسها فكانت تعيش الوضع نفسه بل كانت أكثر الأجزاء في تهامة والبوادي والسروات في وضع سيء وضعيف تنموياً وحضارياً.

(٢) من يستقرئ تاريخ التنمية في المملكة العربية السعودية ، يجدها ضعيفة في عموم المملكة العربية السعودية حتى ثمانينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) ، ومن منتصف التسعينيات صارت تسري في عموم البلاد بشكل سريع وكبير ، حتى أصبحت في وضعها الذي نشاهده ونعيشه في وقتنا الحاضر (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) .

(٣) أكرر القول إن التعليم العام والعالي في مناطق جنوب المملكة العربية السعودية (١٣٥٠-١٤٤١هـ/١٩٣١-٢٠٢٠م) مجال كبير لم يخدم في باب الدراسة والتوثيق ، أرجو من الجامعات المحلية أن تشجع طلابها وأساتذتها لخدمة هذا الميدان المهم.

عام (١٤٢٠هـ/١٩٩٠م) إلا جميع المدارس الحكومية مشغولة بكوادر بشرية سعودية. ناهيك عن المؤسسات الإدارية الأخرى في السروات وتهامة فكانت هي الأخرى محدودة ومشغولة بطاقات بشرية وطنية ومتعاقدين ومع تكاثر الخريجين الجامعيين صاروا هم الذين يتولون زمام الأمور الإدارية والمالية في جميع القطاعات الحكومية والأهلية[١].

٣. بقيت الكليات الأربع التابعة لفرعي جامعة الملك سعود والإمام ، وكلية المعلمين للبنين ، وكلية التربية للبنات تعتمد بشكل كبير على أعضاء هيئة التدريس المتعاقدين (نساء ورجال) ، وقد سعت هذه الكليات إلى ترشيح أعداد محدودة من خريجيها لمواصلة دراساتهم العليا ، وعند عودتهم إلى العمل أصبح معظمهم في مراكز إدارية وقيادية ، أما ممارسة التدريس فمازال النصيب الأكبر يقوم به كوادر بشرية وافدة . وربما كلية التربية للبنات ، وكلية المعلمين وأيضاً كليات فرع جامعة الإمام كانت أفضل من كلية التربية والطب حيث شجعت بعض طالباتها وطلابها على مواصلة درجتي الماجستير والدكتوراه ثم عادوا للعمل في كلياتهم وأقسامهم . وأقول بشكل عام إن جميع تلك الكليات في عسير أو غيرها من مناطق جنوب المملكة لم تحرص على مساعدة وتوظيف طالباتها وطلابها بنسبة كبيرة حتى يواصلوا دراساتهم ثم يعودون أساتذة في كلياتهم ، ولا ننكر من بذل جهود محدودة وخجولة لكنهم لم يكونوا محفزين ومشجعين بشكل كبير لهذا الجانب [٢]. ومن ينظر اليوم في جميع أقسام جامعات الجنوب (جامعة الملك خالد ، وجازان ، ونجران، والباحة ، والطائف ، وبيشة) يجد أن نسبة السعوديين من أعضاء هيئة التدريس مازالت متدنية جداً ، وشاهدت في وقتنا الحاضر أقسام علمية أكاديمية في جامعة الملك خالد، وتاريخها تجاوز (٤٥) عاماً، ومعظم أساتذتها من بلدان عربية ، وأجنبية مختلفة ، والسعوديون في هذه الأقسام لا يتجاوزون (١-٣٪) من إجمالي أعضاء هيئة التدريس ، وإذا نظرنا إلى أقسام وكليات في جامعات محلية أخرى تأسست بعد جامعة الملك خالد ، فالسعودة فيها ضئيلة جداً وأحياناً غير موجودة [٣].

---

(١) هذا ما عرفته وعاصرته كوني عملت في مهنة التعليم الجامعي بمنطقة عسير منذ عام (١٤٠٠-١٤١٩هـ/١٩٨١-١٩٩٨م) .

(٢) لا ننكر أن جميع الكليات المذكورة أعلاه وظفت بعض المعيدين بالكليتين ، وكنت أحدهم ، لمواصلة دراساتهم والعودة للعمل في أقسامهم ، لكنهم كانوا مقصرين ومحدودين في هذا الباب . ومازالت الكليات والأقسام في جميع جامعات الجنوب تعاني من هذه المشكلة حتى اليوم (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) .

(٣) هذا ما عرفته وعاصرته ومازلت أشاهده في جامعة الملك خالد وجميع الجامعات المحلية في جنوب البلاد السعودية .

٤. لم يـأت عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) إلا والمستوى المعرفي والثقـافي والعلمي العام والخاص أصبح في مستوى جيد، فأصبحنا نرى أساتذة جامعة مميزين، وأطباء بارعين، وكوادر أخرى إعلامية، أو من له إسهامات واضحة وملموسة في الخطابة، والشعر والنثر، أو من يؤلف الروايات، والقصص، أو من يؤلف البحوث والدراسات والكتب في مجالات مختلفة[١]. وإذا زرت المدارس النظامية، والإدارات الحكومية ومكاتب التربية والتعليم وغيرها، فإنك ترى العشرات ممن تخرجوا في كليات حاضرة أبها، وصار لهم شأن اجتماعي ومعرفي وثقافي كبير في أماكنهم ومنهم من تدرج في الوظائف الحكومية حتى وصلوا إلى مراتب الوزراء، والقضاء، ومديرو ووكلاء جامعات، وأعضاء في مجلس الشورى، أو مناصب عسكرية عالية.

٥. كانت كليات التعليم الجامعي في أبها هي القاعدة الرئيسية لنشر التعليم العام والعالي في جميع مناطق الجنوب السعودي، ومن يحصي خريجو كليات عسير من عام (١٤٠٠-١٤١٩هـ/ ١٩٨٠-١٩٩٨م) (نساءً ورجالاً) فإنه يجد نسبة كبيرة منهم حملوا لواء التعليم العام والعالي في مناطق جنوب المملكة من مكة والطائف حتى نجران وجازان. ومازال الكثير منهم حتى اليوم (١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م) هم من يعتلي هرم مؤسسات التعليم في هذه البلاد [٢]

رابعاً: نشأة جامعة الملك خالد وتطورها وأثرها الإيجابي على ما حولها.

أحمد الله أنني عاصرت وعملت في التعليم العالي في عسير منذ البداية حتى تحولت تلك الكليات الفرعية في أبها لتكون نواة جامعة الملك خالد التي وضع حجرها الأساسي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد، عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)[٣]. ومن

(١) من يدرس ويحصر الطلاب الذين تخرجوا في كليات ابها للنساء والرجال، ويسعى إلى معرفة مصائرهم بعد تخرجهم فإنه سوف يجد أعداداً كثيرة نالوا مناصب مدنية وعسكرية عالية في الدولة. أما معظمهم فهم من الطبقة المتعلمة في المجتمع وانتشروا في وظائف عديدة في أنحاء البلاد، ومنهم من عمل في القطاعات الخاصة وبخاصة الأعمال التجارية فكانوا ناجحين في إدارة أعمالهم.

(٢) هذا الذي عرفته وعاصرته، وأنا منذ عقدين أسعى إلى جمع سجلات ووثائق التعليم العالي في الجنوب السعودي، فوجدت معظم وثائق الفترة (١٣٩٦-١٤١٩هـ/١٩٧٦-١٩٩٨م) ضائعة وغير موجودة، وعندما سألت بعض المؤسسين للتعليم الجامعي في أبها عن مصير تلك الوثائق كانت إجاباتهم بالنفي وعدم معرفة أي شيء عنها. ومن المحزن أن تاريخ هذه المؤسسات يضيع بهذه الطريقة. وأرجو من الإخوة الذين عاصروا تأسيس وتطور كليات فرعي جامعة الإمام والملك سعود، وكلية التربية للبنات، والمعلمين أن يدونوا مذكراتهم عن تلك الحقبة، وإن فعلوا ذلك فقد يحفظون صفحات تاريخية مهمة يطلع عليها الأبناء والأحفاد.

(٣) عندما أنشئت جامعة الملك خالد كان الملك فهد بن عبدالعزيز هو ملك المملكة العربية السعودية، وكان مريضاً لا يقدر على مزاولة الحكم، وأخوه ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز هو الحاكم الفعلي

مآثر ذلك الأمير ثم الملك الصالح أن أعلن المنظمون لحفل إعلان تأسيس الجامعة بأن يطلق عليها اسم جامعة الأمير عبدالله ، فقام الأمير من مكانه ، وكان يشاهد ويسمع ذلك الحفل الخطابي ، واتجه نحو منصة الحفل وأعلن على الملأ رفضه تسمية الجامعة باسمه ، وأمر أن يطلق عليها اسم (جامعة الملك خالد) [١].

لقد عاصرت تأسيس كليتي الشريعة واللغة العربية ، والتربية في عام (١٣٩٦-١٣٩٧هـ/١٩٧٦م) ، وشاهدت بناء وتأسيس وتطوير جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) . ورأيت رجالاً بذلوا ما في وسعهم في تأسيس وبناء تلك الكليات المبكرة ، وهم كثيرون وأذكر منهم الدكتور مزيد إبراهيم المزيد ، والأساتذة : عبدالله المصلح ، وفهيد عبيد السبيعي ، ومحمد الأحمد ، وعامر الألمعي ، وعلي الحازمي، ويحيى فائع ، ومحمد بن يحيى آل مزهر، وعبدالوهاب بابعير ، وعلي الجنوبي ، وعلي المصوري وغيرهم ، وجميعهم سعوديون ، ومن الدكاترة الوافدين إياد نادر (عراقي الجنسية) وعبدالكريم ناشر (يمني الجنسية) ، وكاظم الخليلي (عراقي الجنسية) ، وسيد يونس (مصري الجنسية) ، ومحمد سعيد الأمين (سوداني الجنسية) ، ورأيت أساتذة آخرين كثيرين في كلية التربية ، فرع جامعة الملك سعود ، وفي كلية الشريعة واللغة العربية، وقد نسيت أسماءهم وجنسياتهم لكنهم كانوا يعملون ليلاً ونهاراً في بناء وتأسيس تلك الكليات إدارياً ، وتربوياً وتعليمياً [٢].

وعند نشأة وتأسيس جامعة الملك خالد كان هناك أيضاً رجال ماجدون عملوا بجد وإخلاص على جمع تلك الكليات وإعادة هيكلة أقسامها ، وإنشاء كليات وعمادات، وإدارات وأقسام جديدة تحت مظلة جامعة موحدة هي (جامعة الملك خالد) . وكان مدير الجامعة الأول الأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد الراشد الذي قاد سفينة الجامعة ، وأدارها بنجاح واقتدار ، وبقي مديرا لها حوالي أربعة عشر عاماً (١٤١٩-١٤٣٣هـ/١٩٩٨-٢٠١٢م) ، ولم أكن خلال هذه السنوات من فريقه المقربين ، لأمور لا مجال لذكرها في هذه الورقات ، لكن كان يعمل معه الكثير من الأكاديميين

للبلاد ، فهو الذي يزور مناطق المملكة ويدفع عجلة التنمية في كل مكان ، وكان تأسيس وإعلان بدء الجامعة على يده عندما زار عسير عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

(١) جرى حفل تدشين الإعلان والتأسيس في (القرعاء) ، في عام (١٤١٩هـ/٢٠١٩م) ، وكنت من الحاضرين في الحفل وقت إعلان اسم جامعة الملك خالد ، وكانت فرحة عارمة عند جميع مواطني المناطق الجنوبية ، وتصرف الأمير عبدالله بإطلاق اسم الملك خالد على هذه الجامعة يعد وفاءً ولفتة رائعة من هذا الأمير المبارك (عبدالله بن عبدالعزيز) إلى ذلك الملك الصالح (خالد بن عبدالعزيز) (رحمهما الله) .

(٢) آمل من الذين يطلعون على هذه السطور ولديهم علم ومعرفة عن تلك الحقبة أن يوافوني بما لديهم حتى أنشره مع هذه المعلومات في الطبعة الثانية ، أو أنشره في مكان آخر حتى تعرف الأجيال القادمة أولئك الرجال الذين بذلوا جهوداً كبيرة وموفقة في بناء وتطوير تلك الصروح العلمية .

والإداريـين الذين بذلوا ما في وسعهم لبناء هذا الصرح العملاق، ويصعب أن آتي على أسمائهم جميعاً في هذه السطور لكنني أذكر منهم الدكاترة: إسماعيل البشري، ومحمد بـن يحيـى الشهري، ومحمد بن علي آل هيازع، ومسفـر الخثعمي، وعائض الشهري، ومحمـد عقيـل، وعبدالله أبو عشـي، وسعيد أبو عشي، وعلـي الكاملي، ومحمد يحيى آل مزهـر، وعلـي عبدالله موسى، وموسى فقيهي، وعامـر الشهراني، وعلي الشعبي، وسعيد رفاع، ومرعي القحطاني، ومحمد ربيع، ومحمد الدويش، وعبدالله باصهي[١]. أمـا الإداريـون فهم أيضاً كثـيرون، ومنهم الأساتذة: عبدالرحمـن بن حموض، وسعد العواد، وعبدالله علي العمري، ومطهر جعبور، وعلي بن محمد ابن دحمان، وعبدالله بن عتيق، وحسن الأسمري، ومحمد سعيد آل عائض، وعلي سعد العمري، وغيرهم[٢].

كنت أشاهد الأكاديميـين والإداريين والفنيين يعملون بشكل مستمر في بناء وهيكلة الجامعـة مـن مكتب معـالي المدير ووكـالات الجامعـة إلى أصغـر الإدارات والأقسام، ولم أكـن أدرك تلـك الجهود الجبـارة التي يبذلونها حتى وإن كنـت معاصراً وعاملاً في الجامعـة آنـذاك، وفي شهـر ذي القعدة من عـام (١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م) تم استدعائي مـن معالي مدير الجامعة الأستـاذ الدكتور فالح بن رجاء الله السُلمي، ووكيل الجامعة للدراسـات العليا والبحث العلمي الأستاذ الدكتور سعد بـن عبدالرحمن العمري وطلبا منـي أن أعكـف على إصدار كتـاب توثيقي عن جامعـة الملك خالد، وسهـلا لي الأمور للاطلاع على وثائق الجامعة وأرشيفها، وقضيت حتى الآن أكثر من شهرين وأنا أدرس وأطلـع على القرارات والسجـلات والوثائق الخاصة بالجامعة، وممـا توصلت إليه وأنا أكتـب هذه السطور، ومازلت في مرحلـة البحث والجمع لمادة هذا الكتاب المنتظر، أنني خرجت بالعديد من الخلاصات والنتائج التي قرأتها واطلعت عليها في وثائق الجامعة، وأذكر أهمها في البنود التالية:

١. أدركت من خلال وثائق الجامعة الإبداع والقدرة الفائقة لمدير الجامعة الأستاذ الدكتـور عبدالله الراشد، فلقد اطلعـت على مئات القرارات والتوجيهات التي تنـم على خبرته الإدارية والماليـة الجيدة، وسلامة توجهه وعدالته وإنصافه. وقد حاولت أن أقرأ كثيراً من خطاباته وتوجيهاته فوجدته كان حريصاً على بناء

(١) أعتذر لمن لم أتذكر اسمه لكن الأساتذة الذين عملوا في بناء وتأسيس جامعة الملك خالد كثيرون ويستحقون أن يفرد لهم دراسة علمية مستقلة.

(٢) كـان الموظفـون في الإدارة والأنشطة واللجان والخدمـات كثيرين ويصعب حصرهـم ويستحقون دراسات أعمق وأطول.

جامعة متميزة في هيكلها ، وقراراتها واستقلالها ، وتوجهها . كما لمست براعة وكلاء الجامعة وكبار الموظفين ، وكان يقابلهم أحياناً بعض المشاكل في اتخاذ قرار ، أو إرسال توجيه معين ، لكن عند عودتهم إلى مدير الجامعة ذي الخبرة والدراية الإدارية الجيدة فإنه يوجه بما يراه في مصلحة الجامعة وبنائها. ومن يتوقف ويطلع على الطرق والقرارات والوسائل التي استخدمها الدكتور الراشد أثناء التأسيس والتطوير فإن ذلك يحتاج إلى عشرات الصفحات ، وسوف يخرج الباحث بالعديد من التجارب والدروس المفيدة والجيدة[١].

٢. استمر القائمون على جامعة الملك خالد في التأسيس والتطوير (١٤١٩-١٤٢٦هـ/ ١٩٩٨-٢٠٠٥م) فأنشأوا كليات وعمادة جديدة ، وأعادوا هيكلة كليات وأقسام أخرى ، واستحدثوا عدداً من الإدارات والوحدات والأقسام الإدارية والمالية . ولم يكن إشراف الجامعة فقط على هذه المؤسسات التعليمية في عسير ، وإنما كان لها إشراف ومتابعة على كليات المجتمع في جازان ونجران[٢].

٣. امتدت آثار جامعة الملك خالد الإيجابية فأنشئت بعض الكليات في محافظات عسير ، وأشرفت على افتتاح عدد من الكليات في منطقة نجران ، وسعت جاهدة إلى تطوير الكليات المتنوعة في تخصصاتها في كل من نجران وبيشة، وذلك مما أهل تلك الكليات إلى أن تتحول إلى جامعتين مستقلتين في بيشة ونجران . ومازالت الجامعة تسعى جاهدة في تطوير كليات تهامة التي سوف تكون جامعة مستقلة في المستقبل [٣].

٤. من آثار جامعة الملك خالد الإيجابية أن اجتهدت في ضم كليات المعلمين، والبنات، والكليات الصحية، وقد استغرقت وقتاً كبيراً في إعادة هيكلتها ، ودمج الأقسام والكليات المتناظرة مع أمثالها في الجامعة ، كما أنشئت الكثير من الكليات وأقسام في عموم منطقة عسير ، ومن يتجول اليوم في أنحاء بلاد عسير فإنه يجد بصمات هذه الجامعة واضحة ، وصارت معظم محافظات

---

(١) أقول هذا الكلام ليس للمدح أو المجاملة ، وإنما أرصد الحقيقة ، وذلك من خلال ما قرأته واطلعت عليه في وثائق الجامعة . وأرجو أن أتمكن في المستقبل من نشر الكثير من هذه الوثائق التي تؤرخ لتأسيس وتطور التعليم العالي في منطقة عسير وبخاصة جامعة الملك خالد . وإذا استطعت تحقيق ذلك فإن الباحثين والمؤرخين قد يصدرون من خلالها بحوث علمية موثقة.

(٢) جامعة الملك خالد هي الأم التي وحدت كليات التعليم العالي في عسير ، ثم امتدت آثارها وجهودها الإيجابية إلى مناطق نجران وجازان .

(٣) موضوع إشراف جامعة الملك خالد على تطوير الكليات الجامعية في جازان ثم نجران وبيشة ومحايل موضوع جدير يستحق أن يدرس في عدد من البحوث والرسائل العلمية .

عسـير لا تخلـو من كلية أو كليات تتبع لجامعة الملك خالد ، أو كان للجامعة دور رئيسي في تطويرها كما جرى مع الكليات التابعة اليوم لجامعة بيشة في كل من محافظات بيشة ، وتثليث ، وبلقرن ، والنماص .

٥. كانت جامعة الملك خالد هي المصدر الرئيسي للكوادر البشرية التي قامت على أكتافهـم التوسـع في فتح كليـات وأقسام في منطقة عسير . كمـا أن الكثير من الكـوادر القياديـة من مديري أو وكـلاء جامعة ، أو عمـداء أو رؤساء أقسام ، أو أعضـاء هيئة التدريس وموظفين وإداريين في جامعات نجـران ، وجازان ، وبيشـة، والباحة بدأوا حياتهـم التعليمية الجامعية في جامعـة الملك خالد ، أو في كليـات فرعـي جامعتي الإمام والملـك سعود في أبها . كمـا أن هذه المؤسسة (جامعـة الملك خالد) بنت وشجعت الكثير من أعضائها ، حتى صاروا أعضاء في مجلس الشورى ، أو مديرين ووكلاء لعدد من الجامعات[١] .

٦. مـن يفحص مرتبة وجهود جامعة الملك خالد المحلية والإقليمية والعالمية ، فهي مـن الجامعـات الجيدة في مستواهـا العلمي ، وخدماتها التعليميـة والبحثية . ولها صـلات وشراكات مع مؤسسـات أكاديمية وثقافية وإداريـة داخل المملكة العربيـة السعودية وخارجها . كما أن بعض أقسامها وكلياتها ذات مستوى جيد لما يصدر عنها وعن أعضائها من نتاج علمي ومعرفي جيد .

٧. أثمرت تلك الكليات الأربع المحدودة (١٣٩٦ـ ١٤١٩هـ/١٩٧٦ـ١٩٩٨م) في نشأة جامعـة كبيرة خرج مـن خلالها جامعات أخرى عديـدة في جازان ، ونجران ، وبيشة . ومن يقارن وضع هذه الجامعات اليوم مع تلك الكليات خلال العقدين الأولـين من هذا القرن فليس هنـاك مجال للمقارنة لا في الجودة ، أو النوعية ، أو العدد أو الإمكانات أو التأثير المحلي ، أو الإقليمي ، أو العالمي .

---

(١) أصبـح عدد مـن أساتذة جامعة الملك خالد أعضاء وعضوات في مجلـس الشورى . ومعظم وكلاء جامعات جـازان ، ونجـران ، وبيشـة ، والباحة من أساتذة جامعـة الملك خالد ، ناهيك عن أعضـاء هيئة التدريس فالكثـير منهـم انتقلوا من جامعة الملك خالـد إلى تلك الجامعات ، وجامعات أخـرى في مناطق الشرقية ، والغربيـة ، والوسطـى . ومن أساتذة جامعة الملك خالد ستة أعضاء وصلوا إلى منصب مدير جامعة ، مثل : (١) الدكتـور إسماعيـل البشـري (جامعة الشارقة ، ثم جامعة الجـوف) . (٢) الدكتور محمد علي آل هيازع (جامعة جازان ، وزيراً للصحة ، مدير جامعة الفيصل الأهلية حالياً) . (٣) الدكتور محمد يحيى الشهـري (جامعـة الحدود الشمالية) . (٤) الدكتور مرعي بن حسين القحطاني (جامعة جازان) . (٥) الدكتـور عبدالله بن يحيى الحسين (جامعة الباحة) . (٦) الدكتور محمد بن عبدالله آل ناجي (جامعة حفر الباطن) .

خامساً : خلاصة القول :

الـذي رصدتـه في هـذه الصفحات ومضـات سريعة عـن التعليم العـالي في عسير وما حولهـا ، وذلـك لما عرفته وشاهدتـه خلال الخمس وأربعين عامـاً الماضية . وفي هذا الزمن تطـور التعليم الجامعي في عسير وجنوب المملكة العربية السعودية ، فعندما كان عدد طلاب الجامعـة في السنوات الأربـع الأولى (١٣٩٦ـ ١٤٠٠هـ/١٩٧٦ـ ١٩٨٠م) لا يتجاوز العشرات، وأصبحـوا اليـوم يقدرون بعشرات الألاف في جامعات تهامـة والسراة من مكة والطائف إلى جازان ونجران . والتعليم العالي في هذه البلاد جلب إلى الأرض والسكان الكثير من الفوائد العلميـة والثقافيـة ، والإدارية والماليـة ، والاجتماعية والاقتصاديـة ، وجوانب تنموية أخرى عديدة .وأدون في نهاية هذا المحور عدد من النتائج والتوصيات ، أذكرها في النقاط الآتية :

١. جامعـة الملك خالد وغيرها مـن جامعات الجنوب السعـودي تتحمل المسؤولية الكـبرى في خدمـة مجتمعات تهامة والسـراة ثقافياً وتربويـاً وتوعوياً وبحثياً . وهذه البلاد ذات تراث وعراقة حضارية وهي جديرة بالتوثيق والاهتمام .

٢. يجب على هذه الجامعات أن تستقطب الأساتذة الجيدين من الشباب والشابات الذيـن نالـوا درجاتهم العليا في جامعات عربية وأجنبيـة جيدة ، وأن لا تستمر في إيجـاد العراقيل أمام هـذه الكوادر البشرية الواعـدة التي ترغب في خدمة بلادها ودينها وأهلها.

٣. إن الجامعـات السعودية الجنوبيـة وفي مقدمتها جامعة الملك خالد تستحق أن يوثـق تاريخها مـن مصادرها الأولية الممثلة في الوثائـق والسجلات الرسمية . كما أنه يجب على هذه الجامعات أن تسعى إلى أرشفة وثائقها ورقياً وإلكترونياً حتى لا تأتي عوادي الزمن على هذا الموروث فيضيع ويندثر . وأقول هذه التوصية لما رأيت من إهمال في حفظ الوثائق وأراشيف المؤسسات الإدارية وفي مقدمتها إدارة التعليم في مناطق جازان، ونجران، وعسير ، والباحة . كما شاهدت ذلك في مؤسسـات التعليم العالي في عسير مثل كليـات التربية ، والطب ، والشريعة وأصـول الديـن ، واللغة العربيـة في أبهـا (١٣٩٦ـ ١٤١٩هــ/١٩٧٦ـ١٩٩٨م) ، وكليات البنات في أبها من عام (١٤٠٠ـ١٤٣٠هـ/١٩٨٠ـ٢٠١٠م) [1] .

---

(١) قضيت وقتاً كبيراً أبحث عن وثائق وسجلات كليات البنات في منطقة عسير من عام (١٤٠٠ـ١٤٢٨هـ/١٩٨٠ـ٢٠٠٧م) فلـم أجـد من يساعـدني في هذا الباب ، وأخـبرني بعض المسؤولين والمسـؤولات في تعليم البنات في عسـير وذكـروا أنها في مستودعات عديـدة من إدارات التعليم أو بعض الكليـات وذهبت إلى بعض هذه الأمكنة فلم أجد ما أتطلع إليه ، أرجو من الجامعات التي ضمت كليات البنات في مناطق عسير وما حولها أن تبحث عن ذلك الموروث وتحفظه وتوثقه.

٢ـ لمحة تاريخية عن التعليم العالي في منطقة عسير (١٣٩٦ـ ١٤٤٠هـ / ١٩٧٦ـ ٢٠١٩م) .بقلم . د / محمد بن يحيى آل مزهر الشهراني [١] .

تعتبر كلية الشريعة واللغة العربية من اللبنات الأولى للتعليم الجامعي في المنطقة الجنوبية ، بعد صدور موافقة المقام السامي الكريم رقم (٣/ج/٢٠٢٧ وتاريخ ١٣٩٦/٨/٢٦هـ) على إنشائها بمدينة أبها تابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض من أجل توفير فرصٍ التعليم الجامعي لأبناء جنوب المملكة العربية السعودية لمواصلة دراستهم ، وتكون أيضاً نواة لجامعة متخصصة في العلوم الشرعية واللغوية ، وحظي هذا القرار السامي برضا أهالي منطقة عسير وما جاورها حيث تزايد أعداد الطلاب المتخرجين من الثانوية العامة والتحقوا بهذه المؤسسة الأكاديمية. وتم افتتاح الدراسة في (١٣٩٧/٢/٢٩هـ) برعاية من صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبدالعزيز أمير منطقة عسير آنذاك ، وحضور وزير التعليم العالي الشيخ حسن آل الشيخ ، ومعالي مدير جامعة الإمام الدكتور/ عبدالله بن عبدالمحسن التركي، والدكتور / زاهر عوض الالمعي الذي بذل جهوداً جبارة مدعومة من قبل سمو أمير المنطقة ويظهر ذلك واضحاً في كتابه: **مسافة التنمية وشاهد عيان** .

اتخذت الكلية المدرسة السعودية الابتدائية مقراً لها بحي اليمانية بأبها، وكانت البداية شاقة وصعبة ، لكن جهود الرجال المخلصين ممن وقفوا وراء تحقيق هذا الإنجاز سهل أموراً كثيرة ، وبخاصة دعم أمير المنطقة وتعاون الإدارات الحكومية والأهالي مما ساعد في تأسيس وتطوير هذه الكلية التي لاقت صدى واسعاً في أرجاء المنطقة [٢]. وكان عدد الطلاب سنة الافتتاح حوالي (٢٠) طالباً يدرسون في المستوى الأول .

---

(١) حصل محمد آل مزهر على الثانوية العامة من معهد أبها العلمي عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ، وشهادة الليسانس في التاريخ من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية اللغة العربية بالرياض ، وشهادة الماجستير في الإدارة العامة بجامعة بتسبرج في الولايات المتحدة الأمريكية ، وشهادة الدكتوراه في التخصص نفسه من جامعة درم في بريطانيا . تقلد عدداً من المناصب منها : (١) عميد كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية (١٤٢٠ـ١٤٢٤هـ) .(٢) أمين عام الغرفة التجارية الصناعية بأبها (١٤٢٤ـ١٤٣٠هـ) . (٣) عميد كلية العلوم الإدارية والمالية (١٤٣١ـ١٤٣٣هـ) .(٤) أمين عام المجلس العلمي بالجامعة (١٤٣٣ـ١٤٣٥هـ) . (٥) المشرف العام على فرع الجامعة بتهامة (١٤٣٥ـ١٤٣٧هـ) . عمل عضواً في عدد من الجمعيات العلمية والإدارية والمالية داخل الجامعة وخارجها ، وحصل على عدد من الدورات المحلية والإقليمية . له العديد من البحوث المطبوعة أو المقبولة للنشر في مجال تخصصه . (ابن جريس).

(٢) هذا ما شاهدته وعرفته عندما بدأت طالباً في هذه الكلية عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ، وما بذله أولئك الرجال الأوائل أثمر في تأسيس اللبنات الأولى للتعليم العالي في منطقة عسير خاصة وجنوب المملكة بصورة عامة .

واستمـرت الدراسـة وبدأ أعداد الطـلاب يزداد عامـاً بعد عـام ، وأول عميد للكلية الشيـخ / عبـد الله ابن عبد العزيز المصلح يعاضده في ذلك كوكبـة من أبناء المنطقة ، وفي مقدمتهـم الأستاذ / فهيـد السبيعي وكيلا للكلية ، والأستاذ محمد الأحمد ، اللذان انتقلا مـن التعليم العـام بحكم خبرتهما ، ثـم انضم لهمـا مجموعة من الأساتـذة مثل : يحيى بـن محمد فايع، ومحمد سعيد القحطاني ، وعامـر العامر ، ومحمد بن يحيى القحطاني، ومحمـد بن عواض، ومحمد بن يحيى الشهراني ، وعبد الله التميمي ، ومحمد الثابت ، ثم إسماعيـل بـن محمد البشري ، وسعد بـن حسين بن عثمان ، وسعد بـن سعيد الحميدي ، وعـدد آخر من الأساتذة المتعاقدين وفي مقدمتهـم زكريا بيومي، وأحمد فياض ، وممدوح رسـلان ، وسيـد مصطفى عبده ، وعبد الملـك عبد الرحيم مصطفـى ، وعبد السلام أمين المكتبة [١] .

هـؤلاء جميعاً عملوا كفريق واحـد بقيادة الشيخ عبد الله المصلـح من أجل تأسيس الكليـة سواءً في الجانب الأكاديمـي أو الإداري ، وكان لإنشاء هذه الكلية الأثر الكبير في خدمة طلاب المنطقة ، فقد وفرت لهم مواصلة دراستهم الجامعية بحكم توسط مدينة أبهـا ، فطلاب ثانويات الباحة وجـازان ونجران ووادي الدواسر وسروات تهامة وعسير اتجهـوا للدراسة في هذه الكلية ، وقـد وفر الإسكان الجامعي للمغتربين والإعاشة بقيمة رمزيـة ، وذلـك مما ساعد على استقرار الطلاب قريباً من أهاليهم ، وكانوا في السابق يعانون من مواصلة الدراسة في المدن الكبرى كالرياض وجدة والدمام ، مما جعل الكثير منهـم يتجهـون للدراسة ، أو العمـل في السلك العسكري ، أو البحث عـن وظيفة إدارية اختصاراً للطريق والانخراط في الحياة العملية[٢] .

كـان من الأهداف الرئيسية لإنشاء هذه الكلية الشرعية واللغوية هو : (١) مراعاة النمو السكاني المتزايد والمتوقع للأعوام القادمة . (٢) تنمية الموارد البشرية على المدى الطويـل وإمداد القطاعات الحكومية بالقـوى البشرية المطلوبة ومسايرة خطط التنمية الخمسيـة المتتاليـة . (٣) تأصيل مفهوم التنمية المستدامـة . (٤) الإيمان بدور التعليم وخاصـة العـالي منه في حمل أعبـاء التنميـة . (٥) تأهيل الكـوادر البشرية وتطويرها لتتواكب مع نظرة السعودة والإحلال بصورة متدرجة . (٦) إعداد الباحثين في المجالات الشرعية واللغوية [٣] .

---

(١) هـؤلاء الرجال الأوائل بذلوا ما في وسعهم لتأسيس كليـة الشريعة واللغة العربية ، واستمروا في تطوير تلك الكلية حتى أصبح هناك فرع لجامعة الإمام محمد بن سعود في الجنوب .

(٢) تاريـخ هجرة شباب المنطقة الجنوبية إلى مدن المملكة الأخرى بحثاً عن العمل أو مواصلة الدراسة موضوع لم يدرس ويستحق أن يوثق في هيئة كتاب أو رسالة علمية .

(٣) هذه النقاط من أهم أهداف إنشاء كلية الشريعة واللغة العربية في أبها عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) .

تزامن افتتاح كلية الشريعة واللغة العربية ، أيضاً بداية كلية التربية في أبها التابعة لجامعة الملك سعود، واستمرت كلية الشريعة واللغة العربية في أداء رسالتها لكن مع تزايد أعداد الطلاب صدرت الموافقة عام (١٤٠١-١٤٠٢هـ/١٩٨١-١٩٨٢م) على فصل الكلية إلى كليتين هما كلية الشريعة وأصول الدين، وكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية ، وأصبحت كل كلية في مبنى وعمادة وأقسام مستقلة حسب رسالة وأهداف كل كلية ، وأخيراً تم إنشاء فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ليقدم الخدمات الإدارية والمالية وما يتعلق بالطلاب دعماً لمسيرة الكليتين في الجانب الأكاديمي والتعليمي ، وتولى إدارة الفرع الدكتور عبدالله بن عبد العزيز المصلح ، ثم الأستاذ عبدالرحمن الغوينم منقولاً من معهد أبها العلمي[١] ، واستمرت المسيرة ما بين الفرع والكليتين حتى صدور الأمر الملكي الكريم بإنشاء جامعة تضم الكليات الجامعية وفروعها تحت مظلة جامعة واحدة وأطلق عليها جامعة الملك عبدالله بن عبدالعزيز ، وهو ولياً للعهد، ورئيساً للحرس الوطني آنذاك ، لكن الأمير عبدالله أصدر أمره وسماها (جامعة الملك خالد) تخليداً لذكرى ذلك الملك الصالح وإكراماً لجهوده الموافقة في دفع مسيرة التنمية في المملكة . وصدر القرار في (١٤١٩/١/٩هـ/١٩٩٨م) خلال زيارته للمنطقة ، وكانت نواة هذه الجامعة أربع كليات اثنتان تابعتان لجامعة الإمام مع فرعها ، واثنتان لجامعة الملك سعود مع فرعها ، وتتكون جميعها من (٣٢) قسماً علمياً بهما حولي (١٤٤٦٦) طالباً ، وكانت جامعة الملك خالد هي الجامعة الثامنة على مستوى الوطن التي توفر التعليم العالي بمختلف تخصصاته علاوة على البحث العلمي وخدمة المجتمع والمراكز البحثية والعمادات المساندة ، كما تم دمج الأقسام المتشابهة في كليتي التربية ، واللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية ، وأصبح يدرس في الكلية الأخيرة (٤٥٠٠) طالباً ، وحوال (١٥٠) من أعضاء هيئة التدريس منهم (١٠٢) يحملون درجة الدكتوراه، والباقي على وظيفة محاضر ومعيد يواصلون دراساتهم العليا في الداخل والخارج[٢]. وقد تم تعييني عميداً لهذه الكلية لفترتين متتاليتين من . (١٤٢٠-١٤٢٤هـ/١٩٩٩-٢٠٠٣م) ، وبدأ مسيرة الجامعة بعد هذا الدمج ، وتم تكوين اللجان لإعادة هيكلة الجامعة ، وعمل الخطط الدراسية ، والأنظمة والبرامج التي كانت من أصعب المراحل .

تم بحمد الله توحيد الجهود للوصول بالجامعة لأداء رسالتها وتحقيق أهدافها ، وتوسعت في قبول الطلاب ، واستقطاب أعضاء هيئة التدريس ، وزيادة أعداد المعينين

---

(١) تأسيس كلية الشريعة واللغة العربية ثم تطور الكلية إلى عام (١٤١٠هـ/١٩٩٩م)) موضوع يستحق الدراسة والتوثيق .

(٢) هذه الشهادة من أستاذ عاصر نشأة وتأسيس جامعة الملك خالد ، وكان أحد المسؤولين في هذه الجامعة لسنوات عديدة . (١٤٢٠-١٤٢٤هـ/١٩١٩-٢٠٠٣م) .

مـن المعيدين تمهيداً لابتعاثهم في جميع التخصصـات في الداخل والخارج ، واستئجار المباني لاستيعاب التوسع الحاصل في الجامعة ، وبذل الجهود الكبيرة استعداداً للانتقال إلى مقرهـا الحـالي في القريقر ، ونقـل أغلب الكليات لهذا المجمـع الأكاديمي ، وقد تم البنـاء في فـترة قياسية مع العلـم أن أعضاء هيئة التدريس كـان لديهم تذمر من صغر حجـم مكاتبهم ، عندما وضع كل ثلاثة أساتذة في مكتب واحد ، والجامعة معذورة فهي مرحلـة انتقالية ، أما القاعات الدراسيـة فكانت مناسبة، وتعتبر نقلة حضارية بالنسبة للطلاب قياساً بالسابق [١].

وتوسعت الجامعة ، وتعددت مسؤولياتها ، وتم إنشاء فرع لها في مدينة بيشة ، وآخر في محايـل مع الكليـات المتناثرة على خريطـة المنطقة ، وخاصة ما يخصـص الطالبات ، وأصبحـت هـذه الجامعـة من كبريـات جامعة المملكـة . وهـي اليوم في عامهـا الثاني والعشريـن من إنشائهـا ، وتحققت الكثير من أهدافها ورسالتهـا ، والبعض لم يتحقق مثـل مشروع الجامعة في الفرعـاء (القرعاء) الذي مضى عليـه فترة منذ وضع الملك عبـدالله بـن عبدالعزيز حجـر الأساس عـام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ، وهو مـن المشاريع المتعـثرة في المنطقـة [٢] ، وإذا اكتمـل هذا المشـروع فهو بحق من التحـف المعمارية على مستـوى المملكـة بحكم توسطها بـين القصور الملكية في (القرعـاء) الفرعاء ، ومدينة الملك فيصل الطبية ، ومطار أبها الإقليمي ، والمتنزهات السياحية في دلغان، والقرعاء ، والجرة ، وكذلك مدينة الملك فيصل العسكرية . هذا ما تيسر لي تدوينه بناءً على طلب الأستـاذ الدكتـور غيثان بن علي بن جريس الذي يعمل علـى إصدار كتاب علمي توثيقي عن تاريخ التعليم العالي في منطقة عسير .

---

(١) نعم نقل الجامعة من أماكنها المتفرقة والمستأجرة في حاضرة أبها إلى هذا المجمع كان نقلة كبيرة للجامعة، ومازالت الجامعة حتى الآن (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) تنعم بهذا التطور والنقلة .

(٢) مشـروع الجامعة مـن بدايةٍ هذا القـرن (١٥هـ/٢٠م) وحتى الآن مـازال العمل فيه جاريـاً وقد ينتهي في غضون سنة أو سنتين تقريباً .

٣ـ شـذرات من التعليم العالي في عسـير. بقلم . معالي . أ. د. مرعي ابن حسين القحطاني [١] .

أدت عمليــة الانتشار السريع للتعليــم العام في منطقة عسير منذ بداية التسعينيات الهجريــة الى حصــول أعداد كبيرة من الطلاب على الثانوية العامة في وقت لم يكن فيه بــوادر لوجــود كلية واحدة يستكملون فيها تعليمهم العــالي [٢]، وكانت القلة منهم تسعى وراء ذلــك الهدف من خلال التحاقهم بجامعات وكليــات في مناطق أخرى. ولا شك أن ذلــك قد أحدث فجــوة في النسق الاجتماعــي وأحدث مشكلات اقتصاديــة واجتماعيه مؤثــرة علــى عملية التنميــة في المنطقة وهجــرة لفئة الشبــاب الى مناطق أخــرى، إما للدراسة أو البحث عن فرص عمل [٣].

وحينئــذ باتت مسألة نشر التعليم العالي في المنطقــة أكثر إلحاحاً وذات أولوية من أولويــات التنمية خاصة وأنها ستحل بعض مشاكل الشباب وتجعل المنطقة منطقة جذب استثماري وسياحي.

ومــن هذا المنطلق بدأت الأصــوات تتعالى لتأسيس بــذور التعليم العالي في منطقة عســير. وعلــى ما أعلــم أن التجاوب من قبــل وزارة المالية كان خجــولاً وربما غير مقنع في حينــة، لذلك كانت التوصيــة بالموافقة سنة (١٣٩٦هـ) ، علــى افتتاح فصل تجريبي واحد للسنة الأولى من كلية التربية التابعة لجامعة الملك سعود، على أن يحال من يكمل

---

(١) الدكتــور مرعــي من مواليــد عام (١٣٨١هــ/١٩٦١م) . حصل علــى درجتي البكالوريوس والماجستير في الجغرافيا الحيوية بكلية الآداب ، جامعة الملك سعود . وحصل على درجة الدكتوراه في الجغرافيا الطبيعية وعلوم البيئة من جامعة هل في بريطانيا (Hull university ,UK) عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ، تقلد العديد من المناصب في جامعة الملك خالد ، وهو حالياً مدير جامعة جازان . له العديد من البحوث العلمية باللغتين العربيــة والإنجليزيــة ، ومنها: (١) تلوث الهــواء في منطقة أبها الحضرية . (٢) تقييــم النفايات الطبية المنزليــة في أبهــا . (٣) تلوث التربــة في أبها الحضرية . (٤) التلوث البصــري واختفاء المظاهر الجمالية في مدينــة أبهــا . له كتب مطبوعة ومنشورة مثل : (١) الوضع البيئي في منطقة عسير (دراسة استطلاعية للأوضاع الراهنة . (٢) مسيرة التنمية في عسير (التغير والتطور) . (ابن جريس) .

(٢) بــدأ التعليــم العــام في عسير في بدايــات النصف الثاني من القــرن (١٤هـ/٢٠م) ، ولم تــأت التسعينيات مــن القــرن نفسه إلا والمدارس الحكومية منتشرة في كل مكــان ، وكان طلاب الثانويــة العامة يعانون بعد تخرجهــم، ولم يكــن أمام من يرغــب مواصلة المرحلة الجامعيــة إلا الذهاب إلى المــدن الكبرى في المملكة العربية السعودية وبخاصة التي يوجد فيها جامعات . وكليات عالية .

(٣) هجرة الرجال من الجنوب السعودي في العصر الحديث قديمة تعود إلى أربعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) ، وكان معظمهم يذهبون للبحث عن أعمال عسكرية ومدنية ، وتزايدت أعداد هجرتهم خلال النصف الثاني مــن القــرن الهجري الماضي ، بهدف تحسين أوضاعهم الاقتصاديــة ، وجميعهم يذهبون إلى مدن المناطق الحجازية ، والشرقية، والوسطى .

منهـم السنـة الأولى بنجاح إلى مواصلة دراسته في الرياض. إلا أن المفاجأة أن أعداد المتقدمين كانت أضعاف العدد المتوقع. وبذلك أقنع أبناء المنطقة مؤسسات الدولة المعنية بالعمـل على التوسع في مجال التعليم العالي في منطقـة عسير، وبدلاً من فصل دراسي واحـد ولسنـه واحدة تمت الموافقة على تأسيس كلية للتربيـة بجميع سنواتها وباتت نواه لفـرع جامعة الملك سعود في مدينة أبها، وما لبثـت أن توسعت حتى اشتملت على عشرة تخصصات علمية وأدبية [1].

كـان نجاح تجربة فـرع جامعة الملك سعود (كلية التربيـة) بداية سنة (١٣٩٦هـ)، دافعـاً لافتتـاح فرع آخـر لجامعـة الإمام محمد بـن سعـود الإسلاميـة منتصف سنة (١٣٩٦هـ) [2] ، ممثـلاً في كلية الشريعة واللغـة العربية، وفي مطلـع سنة (١٣٩٧هـ)، بـدأت حركة التعليم العالي في منطقة عسير تزدهر وتتنوع، إذ افتتحت الكلية المتوسطة لأعداد المعلمين في أبها.

وفي سنـة (١٤٠٠هـ) [3] ، أنشئـت كليـة الطب في أبهـا، وبعد هـذا التاريخ بدأت مؤسسات التعليم العالي تزداد في المنطقة من خلال إنشاء كلية متوسطة لأعداد المعلمين في مدينـة بيشة وكليات للبنـات، وتوسع فرع جامعة الإمام محمد بـن سعود الإسلامية ليصبـح كليتين بدلاً من كلية واحدة (كلية الشريعـة وأصول الدين ، وكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية).

---

(١) أعتقد أن القرار السامي كان واضحاً في الموافقة على إنشاء كلية للتربية في أبها عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ، وكان في الكلية فعلاً عشرة أقسام هي (١) التربية . (٢) المناهج وطرق التدريس . (٣) علم النفس . (٤) التاريـخ . (٥) الجغرافيـا . (٦) اللغة الإنجليزية . (٧) الأحياء . (٨) الرياضيات . (٩) الفيزياء . (١٠) الكيمياء . وقسما التربية والمناهج وطرق التدريس تقدمان خدمات تعليمية مساعدة ، وباقي الأقسام تمنح درجـة البكالوريوس لخريجيها . المصدر : معاصرة الباحث كونه أحـد الطلاب الذين تخرجوا مع الدفعة الأولى من قسم التاريخ عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) .

(٢) بـدأت كليتا التربية ، والشريعة واللغة العربية في عام (١٣٩٧-٩٦هـ/١٩٧٦م) . ورقم الأمر السامي لإنشاء كليـة الشريعة واللغة العربية هـو (٣/ج/٢٠٥٢٧) وتاريخ (١٣٩٦/٨/٢٦هـ) . كمـا صدرت موافقة اللجنة العليا لسياسية التعليم في جلستها المنعقدة في تاريخ (١٣٩٦/١/١٦هـ) على إنشاء كلية التربية في أبها .

(٣) صدرت الموافقة السامية بإنشاء كلية العلوم الطبية في أبها برقم (٣م/٣٨٠٦وتاريخ ١٤٠٠/٢/١٩هـ) وتتبع إداريـاً وأكاديميـاً وزارة التعليم العالي . ثم صـدر التوجيه السامي رقـم (١٥٢٨ وتاريخ ١٤٠١/٦/٢٩هـ) بضمها لجامعة الملك سعود ، وصدر قرار المجلس الأعلى للجامعة في جلسته الثانية تاريخ (١٤٠٢/٦/٥هـ) بتغيير اسم الكلية إلى (كلية الطب) وبدأت الدراسة بها في العام الجامعي (١٤٠١-١٤٠٢هـ) .

أمـا الحدث الأكبر والأهم للتعليم العالي في منطقـة عسير فكان سنة (١٤١٩هـ)، حيـث تم الإعلان عـن دمج فرعي جامعة الملـك سعود وجامعة الإمـام محمد بن سعود الاسلامية في جامعة جديدة هي جامعة الملك خالد، ورغم أن الفرعين لم يكونا مشتملان سـوى على أربع كليات إلا أن الجامعة الجديـدة (جامعة الملك خالد) عملت على إعادة هيكلـة ذاتهـا وفي سنوات قليلة وأصبحت تضم (١٤كلية) جُلهـا في مدينة أبها والبعض الآخر في مدينة خميس مشيط ومدينة بيشة .

وبعد ما يقرب من عقد من الزمان ضُم لجامعة الملك خالد كليتان صحيتان وكليتان للمعلمـين وعشر كليات للبنـات في كل من (أبها ، وخميس مشيـط ، وظهران الجنوب ، وبيشـة ، ومحايل عسـير، والنماص ، وبلقرن ، وسراة عبيـده) ، وعملت الجامعة هيكلة ثانيـة نتـج عنها افتتاح كليات جديـدة في (محافظة رجال ألمـع، ومحافظة أحد رفيدة، ومحافظة المجاردة، ومحافظة تثليث) ، حتى بلغ عدد كلياتها (٣٤ كلية) [(١)] .

لقـد فـاق عدد طلبتها (٧٠ ألفـاً) وناهز عدد المتخرجين سنويـاً (١١ ألف) طالب وطالبـة. وهو ما أدى سنة (١٤٣٥هــ) ، إلى إنشاء جامعة جديدة في المنطقة هي جامعة بيشة، والرفع بطلب إنشاء جامعة ثالثة في تهامة [(٢)] .

---

(١) للأسـف إن الدكتـور مرعي لم يفصـل الحديث عن الطـرق والصعوبات التي واجهت الجامعـة أثناء ضم كليات المعلمين ، والبنات ، والصحية للجامعة . وأقول ذلك لأنني اعلم أنه كان ضمن اللجان الرئيسية التي عملـت على الضم والدمـج . وأقول إن الكليات الآنف ذكرها تستحق أن تدرس في عدد من الكتب والبحوث العلمية .

(٢) أرجـو مـن الدكتور مرعي أن يسهب فيما عاصره وعرفه عـن جامعة الملك خالد قبل وأثناء تأسيس جامعة بيشـة ، وأيضاً فرع جامعة الملك خالد في تهامـة . والدكتور نفسه كان وكيلاً لجامعة الملك خالد بل مسؤولاً رئيسياً في كل المجالس واللجان خلال تلك الفترة .

٤ـ ذكريات طالب في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها (١٤٠٦ـ ١٤١٠هـ/ ١٩٨٦ـ١٩٨٩م) بقلم أ . د. عبدالله بن أحمد بن حامد[1] .

أن تكتب تاريخاً في صورة ذكريات لكتاب تاريخي : فأنت واقع لا محالة بين متطلبات الحقيقة ومحدودية الذاكرة ، كيف لا وأنت خالي الكنانة إلا من ذاكرتك فحسب . هذه توطئة حتمية لما سأكتب ، حيث سيحاول صاحبكم من الآن أن يوائم بين طلب أ. د. غيثان بن جريس وما تكتنزه الذاكرة من ذكريات أجزم أن لها طابع الخصوصية والعمومية في آن . وبالتالي فلن أزعم لهذه الكلمات التي أكتبها سوى أنها ذكريات عابرة، لا ترقى لسردية التاريخ التي تعتمد الوثيقة ، ولكنها أيضاً لن تتجه نحو السردية التخيلية، فهي تحكي باختصار شديد جانباً مما عاشه طالب التحق بالجامعة في فترة زمنية ، وكان أحد شهودها الذين يكتبون عنها[2] ، من زاويته التي يطل منها الآن مستحضراً صورته عام (١٤٠٦هـ) وهو يلتحق بقسم اللغة العربية في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالجنوب ، وفي كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية تحديداً ، وهي التي كانت عبارة عن بعض المباني المستأجرة في حي الجامعة ، على بداية طريق الطائف ، حيث يذكر قاعته الأولى تطل على ساحة لمواقف سيارات أعضاء هيئة التدريس والموظفين ، ساحة تتوسط قاعات كليتنا وكلية الشريعة وأصول الدين[3] . وهي المواقف التي كان يرى فيها ومن خلالها بعض السيارات التي تقف ، وينزل منها بعض الأساتذة السعوديين والمتعاقدين، محاولاً تقسيم حصيلة الألقاب الجديدة عليه آنذاك وفق أعمارهم ، فذاك " معيد " وهذا " محاضر" وذاك دكتور، وهي الألقاب التي بدأ يراها ويستمع لأصحابها ، ويغبطهم على قرب مواقفهم ، مقارنة ببعد مواقف سيارته، وسيارات زملائه التي كانوا يوقفونها أمام بيوت الجيران في الأحياء المجاورة ، وفي المرتفعات المحيطة التي يحتاجون جهداً مضاعفاً من المشي حتى يصلوا إليها .

---

(١) للمزيد عن ترجمة الدكتور عبدالله بن أحمد حامد انظر غيثان بن جريس . القول المكتوب في تاريخ الجنوب. (الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م) (الطبعة الأولى) (الجزء الثامن) ، ص ٣٥٧ .

(٢) ما ترصده يا دكتور عبدالله في هذه الصفحات جزء من التاريخ الحديث والمعاصر، ومن يكتب التاريخ من الذاكرة يجب أن يكون مستحضراً المعلومات بشكل جيد أثناء التدوين ، وإذا توفر هذا الجانب مع الحرص على الأمانة والدقة فيما يكتب ويروى فذلك مصدر من مصادر التاريخ الجيدة والمهمة .

(٣) مازالت هذه الأبنية مائلة للعيان حتى هذا العام (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) ، وأجزائها الجنوبية مستأجرة من قبل فرع معهد الإدارة في عسير ، أما الأجزاء الشمالية فهي مهجورة ، وجميعها تقع شمال مدينة أبها على الطريق الرئيسي الذي يخرج من مدينة أبها نحو سروات الحجر وغامد وزهران حتى الطائف .

وطوالٍ أربع سنوات الاضطرار للوقوف في هذه الأحياء المجاورة لم يلحظ صاحبكم أن ساكناً من الجيران اشتكى ، أوٍ عبر عن امتعاضه ! وكأن المواطن آنذاك يستشعر الحاجة ، ويبذل التضحية ، عوناً لهؤلاء الطلاب الذين اضطرتهم ظروف (المكان والزمان) إلى ذلك ، فتحية تقدير وصادق دعاء لأولئك الذين صبروا علينا في تلك الفترة[١] . وكم كنت أستحضر ذلك الشعور حينما كنت لسنوات آتي إلى منزلي في حي " القابل " القريب من كلية التربية للبنات سابقاً ، وسيارات أقارب وسائقي الطالبات واقفة أمام الباب مباشرة ، وكنت أكتم الغيظ ، وأذكر ، وأستذكر أولئك الذين صبروا علينا حينما كنا في الجامعة ، وأقول : إن القدوة تصنع القدوة بفعلها ، وأقول أيضاً : إن التنمية الوطنية تحتاج إلىٍ عقول واعية تصبر وتتحمل في سبيل المصلحة الجماعية كتلك التي صبرت علينا طويلاً [٢] .

لن يغيب عن بال صاحبكم أنه وهو المغرم بالصحافة كتب في بداية التحاقه بالجامعة ، بل وفي أسبوعه الأول مقالاً عن الجامعة وإشكالية القبول فيها ، وربما استعجل فيه ، وربما خانه التوقيت ، ودفعه حماس الشباب ! وبعد نشره جاء اتصال من إدارة الجامعة بالرياض إلى فرعها بالجنوب : للاستقصاء عما حدث ، وهو ما جعل إدارة الفرع التي كان مديرها الأستاذ عبدالرحمن الغوينم – حفظه الله – تطلب من إدارة الكلية حضور الطالب لإدارة الفرع ، ولن ينسى صاحبكم موقف عميد الكلية الدكتور سعد عثمان الذي استدعاه وطلب منه الذهاب إلى الفرع ، وأكد له أنه ابن من أبناء الكلية، وأنها لن تتخذ أي شيء يضره ، وأن حرية الرأي ضمن الضوابط الدينية والوطنية مكفولة للجميع .

كان الموقف إشارة دافعة لمواصلة ركض صحفي وإذاعي فيما بعد ، وكان للموقف أن يكون أيضاً إعلاناً بإيقاف أي منشط أو هواية ! [٣] .

---

(١) هذا الثناء والذكر الحسن لفتة جيدة من طالب عاش تلك الفترة وأدرك معاناة أصحاب لبيوت المجاورة لفرع جامعة الإمام محمد بن سعود، ولقد شاهدت ما ذكره صاحب هذه المذكرات في المكان المذكور ، كما شاهدت ذلك في فرع جامعة الملك سعود في أبها وبخاصة كلية التربية في عمائر ابن حبتر على الحزام ، وكلية الطب في الحي الذي كانت به كلية الطب قريباً من رأس عقبة ضلع . ومازلت أرى مواقع كثير من المدارس الحكومية والأهلية في مدن منطقة عسير توجد في أماكن مزدحمة بالبيوت السكنية ، ويعاني أصحاب تلك المنازل من تجمعات الطلاب قريباً من بيوتهم وهم صابرون محتسبون .

(٢) أشكرك يا دكتور عبدالله على هذه الخلاصة وهذا الذي نحتاجه في بيوتنا وأسرنا ومجتمعاتنا ، فالقدوة الحسنة تولد قدوات جيدة .

(٣) هذه الحقيقة ، وللأسف أنني حاولت كثيراً مع الأستاذين الغوينم وسعد بن عثمان وطلبت منهما أن يدونا لي صفحات من تاريخ التعليم العالي في عسير، فقد كانا من المعاصرين وصناع القرار في هذا الميدان ، لكنهما امتنعا . وأرجو منهما ومن رواد التعليم العالي الأوائل في جنوب المملكة العربية السعودية أن يدونوا بعض ما عرفوه وعاصروه ويصب في خدمة توثيق تاريخ هذا المجال الحيوي .

حين نشر الموضوع لم يكن " مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني " قد ولد ولم تكن لجان " الحقوق الطلابية " قد بدأت في الجامعات ، مما يشير إلى تعددية أكاديمية ووعي برسالة الصحافة ، وتقدير للمرحلة العمرية التي يمر بها الشاب ، في حين كانت خطابات الإقصاء والمصادرة والاتهام هي الحاضرة في بعض خطابات النخبة التي قرأناها بعد ذلك عند بعض " دعاة التحديث " " ودعاة الأصالة " في الأدب[١] .

كان عدد الطلاب الملتحقين بالقسم يفوق المئة طالب ، ولم يتخرج منهم إلا قريباً من العشرين طالباً ، فقد كانت الدراسة على نحو من الصعوبة العلمية ، والحزم الأكاديمي الذي مثله لنا مجموعة من الأسماء يأتي في مقدمتها ، منذ الفصل الجامعي الأول : " د محمود أبو الخير " أستاذ مقرر الأدب الجاهلي الذي كان حازماً في مادته العلمية ، قديراً في مادتها ، أميناً في تقديمها ، وكانت هذه المادة مع بعض مواد النحو والصرف تصفية أولية للطلاب الذين كانوا يحولون وجهتهم منذ المحاضرات الأولى طواعية ، أو بعد نهاية الفصل الأول مرغمين ، وخاصة أولئك الطلاب الذين لم يكن لهم رغبة في القسم ، وكنا نعد محاضرات د. مصطفى عناية فيما بعد فرصة للحوار والسؤال، والنقاش بحرية صنعها الأستاذ ذاته بنبله وأدبه وقربه وروحه المتقبلة وكان يختم محاضراته بالسؤال المعروف عن أي سؤال ! وكانت جملته الشامية المحببة ، تقول حينما لا نسأل أحياناً " شو يعني ختمتوا العلم " وأذكر أن أحد الزملاء سأله في مرحلة لاحقة عن الحداثة ! تلك اللفظة التي كانت حاضرة بقوة في السجالات الصحفية آنذاك.. وكان بإمكان د. عناية أن يجيب فيما تبقى من دقائق بكلام لن يعدمه بالطبع، إلا أن إجابته كانت درساً تربوياً علمياً حينما قال: إنه سيعود في المحاضرة القادمة ، ويبحث مجدداً عن موضوع السؤال ، وسيعطينا الإجابة الأسبوع القادم ، وهو ما تم بالفعل عبر تخصيص محاضرة كاملة للسؤال . وكانت الإجابة مع ثرائها العلمي درساً يجدد لنا مواقف الباحثين المتواضعين الصادقين[٢] .

---

(١) تلك حقبة وموضوعات صدر عنها بعض الدراسات العلمية ، وأقول يا ابن حامد أنك تستطيع أن تكتب لنا بحثاً موثقاً مما عاصرته وعرفته عن تلك الفترة وما حصل فيها من الرؤى والأفكار المتباينة . وقد عاصرت وشاهدت الكثير مما أشرت إليه أعلاه ، وهي جديرة بالبحث والتوثيق في عموم جنوب المملكة العربية السعودية .

(٢) عرفت الأستاذين محمود أبو الخير ومصطفى عناية عندما كانا يرسلان لنا بعض مشاركاتهما الأدبية لنشرها في مجلة بيادر عندما كنت أعمل رئيساً لتحريرها . وهما من القامات العلمية الجيدة والمتمكنة في تخصصاتهما . وحسب علمي أنهما عادا إلى بلادهما في أرض الشام ، وأرجو منهما أن يدونا لنا تجاربهما وما عرفاه عن التعليم العالي في عسير أثناء عملهما الأكاديمي فيها. أما موضوع الحداثة فذلك باب واسع ، وهناك مؤيدون ومشاركون في هذا المجال وهم من أهل الجنوب ، حبذا أن نرى باحثاً جاداً يدرسها وأثرها في بلاد عسير خلال العقود الستة الماضية .

وأحسب أن السؤال كان استجابة لما يدور في الساحة حينذاك من حراك ثقافي حول موضوع " الأصالة والمعاصرة والتجديد " في الأدب ، حيث كان الدرس العلمي والثقافي داخل الكلية وخارجها ، موارا بأجواء الأدب وخطابات كثير من مناصري أصالته ، وقليل من مناصري حداثته ، الذين كان لهم صوتهم الواعي ، وكانت تتنازعنا الرغبة في الاستماع إلى محاضرات الأدب الإسلامي بالقدر ذاته الذي كان يدعونا لتملي تجديد أبي تمام وأبي نواس ! كانت القاعة تقول شيئاً ، وكان الناقد المعروف أ . د. عبدالله الغدامي في صحيفة الرياض ، والناقد الدكتور سعيد السريحي في " عكاظ " يقولان أشياء جديدة ، وكان د. حسن الهويمل يأتي بأسلوبه الجميل ؛ ليقتعد مكانه المضاد والمحاور ، وكان محمد موسم ، ومحمد المليباري – رحمهما الله – في صحيفة " الندوة " يقفان في مواجهة الحداثة ! وكان نادي أبها الأدبي ورئيسه الأستاذ محمد بن حميِّد وزملاؤه أعضاء مجلس الإدارية يقودون مدينة أبها إلى ريادات متقدمة متتالية . والأمير المثقف " خالد الفيصل " يدعم الفعل الثقافي ، ويحضر بعض جلسات ملتقيات أبها الثقافية السابقة والسباقة ، ويعلق على بعض ندواتها ، ويكرم المشاركين فيها والمشاركات [١] .

لقد كانت الجامعة مداراً لكثير من الأنشطة والنقاشات ، والنادي الأدبي بضيوفه مثيراً ومثرياً ، والصحافة تلبي كل ذلك ، وتنتصر للطرف الذي تريد إذا ما استثنينا صحيفة الجزيرة التي كان فارسها الدكتور إبراهيم التركي وسطياً عميقاً ، ينشر للمختلفين بذات الترحاب ، إذا ما كان الموضوع ذا رؤية لا تمس الثوابت الدينية والوطنية.

وعوداً للكلية التي كان انتقالها لمبناها الجديد القريب جداً من المبنى القديم تحولاً جديداً ، فقد وجدنا المسرح ، ووجدنا المكتبة الجامعية المناسبة ووجدنا القاعات الملائمة نوعاً ما ؛ إذ تغير الوضع للأفضل جداً ؛ فبعد أن كنا في عام (١٤٠٦هـ) نعاني الأمرين حين كنا نجلس لأداء الامتحان الفصلي في ممرات الكلية المكشوفة ، وفي يناير أبها البارد جداً الذي يفرض علينا جهداً مضاعفاً لتدفئة أكفنا لكي تستطيع الكتابة

---

(١) يا دكتور عبدالله لقد لخصت محاور عديدة تصور الحراك الأدبي والفكري في المملكة العربية السعودية ، ومازالت هذه النقاط التي ذكرتها في المتن جديرة بالبحث والدراسة في عدد من الأعمال والكتب العلمية. أما موضوع نادي أبها الأدبي في عصر رئاسة محمد بن حميِّد وتشجيع خالد الفيصل لمناشطه فذاك موضوع واسع وكبير يستحق أن يدرس ويوثق في الكثير من الدراسات والأعمال . وللأسف فقد سألت القائمين على النادي ، من بعد ذهاب ابن حميِّد من رئاسة النادي إلى هذا العام (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) ، عن موروث وسجلات ووثائق وأفلام مناشط هذه المؤسسة من (١٣٩٨ـ١٤٢٨هـ / ١٩٧٨ ـ٢٠٠٧م) فقالوا لا ندري عنها ، وليست موجودة ، وهذا في نظري إهمال ولا مبالاة بذلك الإرث التاريخي الذي يصور الحياة الثقافية والفكرية في منطقة عسير خلال ثلاثين عاماً ، وكانت فعلاً ثرية وغنية .

ومواجهة الهواء البارد الذي كنا نعانيه من خلال جلوسنا في هذه الممرات المفتوحة ، وهو جهد كان يحتاج حركة وتحريكاً ونفخاً للهواء الحار من أفواهنا لمواجهة هذا الوضع الصعب جداً !

كان صاحبكم على صلة بأحداث الكلية ، بل والفرع بشكل عام ، كما كان على صلة بالأحداث الرسمية والثقافية التي كانت تحدث في أبها ، وبخاصة بعد أن تم اختياره ليكون مراسلاً لإذاعة الرياض من أبها بعد الدعوة التي أطلقها ، عبر الصحافة آنذاك د. عائض الردادي مدير عام إذاعة الرياض ، الذي طالب بمراسلين جدد ، بعد ورود ملاحظات لغوية على بعض مراسلي الإذاعة، حيث طلب ممن يجد في نفسه القدرة على العمل مراسلاً إذاعياً إرسال تجربة صوتية عبر الهاتف ، وهو ما تم بالفعل حيث أرسلت التجربة ، وكان اتصال الأستاذ عبدالله الحيدري "الدكتور لاحقاً" ليخبرني بأنه قد تم اختياري مراسلاً للإذاعة ، حيث بدأت العمل ، ولعل من المفارقات أنني كنت أدخل على مسؤولي الكلية حيناً بوجه " الطالب " وحيناً آخر بوجه " المراسل الإذاعي " وأزعم أن الأمرين كان يسببان لي حرجاً في بعض الأحيان ، وحرصاً أيضاً على إعطاء كل حالة لبوسها ، وكل مقام مقاله، حتى لا يجني المراسل على الطالب !

ومن الذكريات العالقة في الذهن إلى اليوم ما حصل عام (١٤١٠هـ) إن لم تخني الذاكرة .إذ نظمت كليتا الفرع بالتعاون مع إدارة الأوقاف دورة تعريفية بالإسلام تقدم باللغة العربية وتترجم في الحال إلى اللغة الإنجليزية ، وتكون خاصة للجاليات غير المسلمة والمتحدثة باللغة الإنجليزية ، وقد تم اقتراح الدورة عبر جهود د. عبدالله أبوعشي رئيس قسم اللغة الإنجليزية ، والعضو الفاعل في مكتب دعوة الجاليات ، وكنت بحكم عملي بالإذاعة أطلب منه بعض المعلومات عن الدورة ، وكان متجاوباً بأجمل وأنبل ما يكون التجاوب ، بيد أنه كان يعمل لله ، ولا أزكيه على الله ، ولذا كان حين يعطيني هذه المعلومات لإذاعتها يطلب ، ويعيد الطلب منبهاً ومحذراً من ذكر اسمه ، وهو أمر غير مستغرب ممن عرف زهد ، وتقى هذا الرجل زاده الله توفيقاً وسداداً [١] .

---

(١) عرفت الدكتور عبدالله أبو عشي منذ العقد الثاني في هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) وهو يعمل في مجال الدعوة إلى الله ، وعرف عنه الصدق والنزاهة وفعل الخير لكل من يقصده ، بل هو نفسه يبحث عن ميدان فعل الخير ولا يقصر في بذل ما في وسعه لمساعدة محتاج ، أو إيصال معلومة أو علم يصب في خدمة الدين . وله بصمات كبيرة في نشر الإسلام بين الجاليات غير المسلمة في جنوب المملكة العربية السعودية ، وعرفت منه مؤخراً (١٤٤٠هـ/٢٠١٩م) أنه انتقل إلى مكة للعمل في إحدى المؤسسات التي تنشر الإسلام في أصقاع المعمورة عن طريق الأنظمة الإليكترونية ، ونسأل الله له التوفيق والسداد .

في أول يـوم كانـت المحاضرة لعميد كلية الشريعة وأصـول الدين حينها د. عبدالله المصلح[١]. وكانت المفاجأة التي لم تكن في الحسبان أن الباص الخاص بأحد المستشفيات العسكريـة قـد جاء حاملاً معه النسـاء العاملات في الطاقم الطبـي، ولم يكن محجبات، وجئـن لحضـور الـدورة ! ولك أن تتخيـل في ذاك الزمن: نساء غير محجبـات وسط فرع جامعـة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالجنـوب !!! وكانت اللحظة الحرجة التي دعت بعض المتحمسين لاقتراح إعادة النساء إلى سكنهن؛ فليس هنـاك مكان لهن، غير أن لحظة العلـم والوعـي والبصيرة، كانت حاضرة حين رفض الدكتـور عبد الله المصلح هذا الأمر، بل وأذكر قوله لبعض محاوريه " أتريدني أن أعيد نساء جئن يبحثن ، ويسألن عن الإسلام! والله لـن يسـاء للإسـلام مـن قبلـي " ! حُل الموضـوع ، ودخلت النسـوة إلى القاعـة وكانت محاضـرة شيقة ومفيدة عـن الإسلام ، ومثيرة بالأسئلة التي طرحـت من الجانب النسائي في المسـرح، وخاصـة الأسئلة الخاصة التي تسأل عن وضع المـرأة في الإسلام ، وكان السؤال وإجابته تترجم مباشرة ، وكانت الإجابات صريحة وواضحة ، بذات صراحة الأسئلة[٢].

ولعـل من الجميل ذكـره ، شهادة جميلة سمعتها من أحـد الزملاء العاملين حينها في المستشفـى العسكري ، حيث كان نخبة من طلاب اللغة الإنجليزية يقومون بالضيافة للجنسـين في اليوم الأول للدورة ، يقول هـذا الزميل: إن رئيسته في القسم من الجنسية الأمريكيـة كانت مندهشة لأدب الطلاب الذين كانوا يقدمـون المرطبات للنساء في أول أيـام دورة الجامعـة وروت أن هؤلاء الطلاب كانوا من أدبهـم لا يطيلون النظر للنساء ، كمـا تفعل أنت وبعض زملائك هنا ! وكانت إجابتـه الصادقة الموفقة حين أجابها بقوله " إن الإسـلام يحفـظ للمرأة خصوصيتها وحساسيتها ولـذا يأمرنا بأن نغض أبصارنا عنهـن ، وهؤلاء الطلاب يمثلون الإسلام في احترامه لخصوصية المرأة ، ولكني للأسف لا ألتزم بهذا الهدي الجميل " !.

وباختصـار ؛ وحتـى تنضبط هذه الذكريات ولا تتوسع ، كـان التخرج من الجامعة عـام (١٤١٠هـ) ، وكان حفله بهيجـا في مدينة الأمير سلطـان الرياضية بالمحالة عبر

---

(١) الشيخ عبدالله المصلح من العاملين في مجال الدعوة منذ عقود ، كما أنه رائد رئيسي في نشر التعليم العالي في منطقـة عسير، فقد عرفته منذ عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) وكان لا يتوانى في خدمة طلاب العلم ، بل كان صانع القرار الأول في نشأة وتأسيس كلية الشريعة واللغة العربية في أبها ، وقد طلبت منه أن يدون مذكرته في هذا الباب لكنه رفض ولم يتجاوب ، أرجو أن يعود في قراره ويدون ما عرفه وعاصره من مسيرة التعليم الجامعي في عسير .

(٢) إن تاريـخ نشـر الإسلام ونشاطات مكتـب دعوة الجاليات في عسيـر من الموضوعات المهمـة والجديرة أن تدرس في عدد من الكتب والرسائل العلمية .

صالتهـا المغطاة ، برعاية ضافيـة من صاحب السمو الملكي الأمـير خالد الفيصل أمير منطقـة عسير آنـذاك ، وبحضور وكيل الجامعـة ، ووقع الاختيار علـى صاحبكم لإلقاء كلمـة الخريجين التـي كانت آخر عهد جميل لـه بالجامعة آنـذاك ، وبخاصة أن القناة الأولى سجلـت الحفل عبر محطـة تلفزيون أبها وبثته ، وهو ما كـان حدثاً وداعياً نوعياً لـه، بعد أن طلبه وكيل الجامعة بعد نهاية الاحتفال ليسمعه كلمات باعثة على الاعتزاز. كـان حفـلاً بهياً لكنني حين أقارنه بمـا يحدث اليوم من احتفـالات رائعة للجامعة أجد البـون شاسعاً ، بين حفل لم تكن ترى فيه سوى كاميرات معدودة واحتفال ترى فيه آلاف الكامـيرات تسجـل تفاصيله في كل زاوية ، وتبعثهـا في الآن نفسه إلى كل مكان ؛ لتقول : إن عجلة التقدم ماضية ، وأن العلم وحده هو الذي يبني ويثري ، ولتقول إن عجلة النماء والازدهار مستمرة في بلادنا حفظها الله من كيد الكائدين ، وألهم قيادتها الخير حيث كان [1] .

---

(١) أشكـرك يـا دكتور عبد الله على هذا الرصد المختصر ، وأرجـو أن تكتب ذكرياتك ومذكراتك فهي جديرة أن تقرأ ويعرفها الأبناء والأحفاد . كما أن تاريخ التنمية الحديثة في عموم جنوب المملكة العربية السعودية مـن الموضوعات الكبيرة والمهمة في الرصـد والتوثيق ، وهي مهمة الجامعات المحلية وأقسامها الأكاديمية . نرجو أن تنشأ مراكز بحوث تهتم بالأرض والسكان في هذه البلاد العربية الأصيلة .

٥.صـور مـن حياة طـلاب الجامعة في عسـير خلال العقـد الأول من القرن (١٥هـ/ ٢٠م). بقلم . د. عبدالله بلقاسم البكري الشهري[١] .

١. مدخل :

لــن أفصل الحديث عن حياة الطلاب في التعليم الجامعي في عسير ، فهذا موضوع كبير يحتاج إلى توثيق من مصادر أصلية ، لكنني سوف أذكر بعض الصور التي عرفتها وعاصرتهــا عندمــا كنت طالباً في كليــة التربية بفرع جامعة الملك سعـود في أبها خلال النصـف الثاني من العقـد الأول في هذا القرن (١٥هـ/ ٢٠م) . وآمـل أن أدون معلومات مفيدة لخدمة المعرفة والبحث العلمي .

٢.صـور من حياة طلاب الجامعة في عسـير خلال العقد الأول من القرن (١٥هـ/ ٢٠م) .

هـذه الأوراق بقايــا مما أسعفتني بــه الذاكرة عن النصف الثاني مــن العقد الأول مــن القــرن الهجري الحالي ، سنة (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ومــا بعدها ، حيث بدأت حياتي الجامعيــة في أبهــا ، ولعلهــا تعـبر عن حياة طــلاب ذلك العقــد ، إذ تتشابــه في معظم تفاصيلها ، حيث كان الطلاب يفدون إلى أبها من جميع مدن عسير ومن جازان والباحة إلى كل من فرعي جامعة الملك سعود ، وجامعة الإمام محمد بن سعود ، فهما النافذتان الوحيدتــان للتعليم العــالي في المنطقة الجنوبيــة ، وكان الراغبون في البقــاء قريباً من أهلهم يفضلون الدراسة في أبها[٢] .

---

(١) انظـر ترجمتـه ، غيثان بن علي بن جريس ، القـول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والقنفذة) (الطبعة الأولى) (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م) (الجزء الثاني) ، ص ٣١٥ .

(٢) إنشـاء فرعي جامعتــي الإمام والملك سعود في أبهــا ساعد الكثير من الطلاب في البقـاء قريباً من قراهم وأهليهم .

وفي فرع جامعة الملك سعود كانت كل من كلية الطب وكلية التربية في مبان مستأجرة متباعدة ، وكلية الطب بالقرب مما يسمى اليوم حي الضباب ، وكلية التربية مفرقة بين عمائر على يمين الذاهب إلى مطار أبها ، وعمائر مستأجرة أخرى على يسار طريق أبها الخميس ، بينما عمادة القبول والتسجيل في مبنى ثالث ، وإسكان الطلاب المجاني في عمائر متفرقة أخرى ، تسمى كل عمارة باسم صاحب العمارة فيقال سكن آل عائض قريباً من ميدان البحار وسط مدينة أبها ، وسكن بن عامر، وسكن ابن خنفور ، والوضع نفسه لفرع جامعة الإمام ممثلة في كليتي الشريعة واللغة العربية والعلوم الاجتماعية.

يأتي الطالب من مدينته أو قريته وفي الغالب يكون معظم الطلاب من محدودي الدخل ، فيبحث بعد قبوله في الكلية عن مكان سكن الجامعة ، ويتلقاه من سبقه من أبناء قريته أو مدينته ، وهو يشعر بالغربة ويأمل أن يأنس بهم وأن يشاركهم غرفتهم ، وبعض الطلاب السابقين يرحب بالضيف الجديد ويتسع صدره لهذا القادم المستجد ، وبعضهم يأمل أن تبقى الغرفة الضيقة له ولمن يشاركه وكانوا يجعلون في الغرفة الواحدة ثلاثة طلاب وأكثر ، بل لقد سكنت في غرفة فيها خمسة طلاب ولهم حمام مشترك واحد ، فربما افتعل الطالب السابق بعض المشكلات ليحمل الضيف الجديد على الرحيل ، وربما تحمل المستجد العناء حيث لا بديل ، ويتربى على حياة جديدة تضطره أن يعيش مع نفوس مختلفة ونفسيات صعبة وتملى عليه الحياة مصاعبها الجديدة بعد كنف الوالدين والأحبة ، كان المبنى الذي سكنت فيه كل سنوات الجامعة يسمى بمبنى ابن عامر وهو على قمة عقبة ضلع ، وقد أزيل الآن مع فتح شارع الملك عبدالله وتشاركت الغرفة مع أربعة آخرين ، والأصل أن يكون في الغرفة أسرة ، لكن الأسرة الحديدية تكسرت فاضطر الطلاب إلى إخراجها وناموا على مراتبهم الممزقة على الأرض ، والموكيت الذي تحتهم مهترىء ، بقي بدون تغيير لسنوات عديدة ، ولابد للطالب من الذهاب لإدارة الإسكان في عمادة القبول والتسجيل ، حيث كان العميد حينها الدكتور طلال بكري ، لعله يجد فرصة للسكن ، والكثيرون لا يتمكنون ، ومن لديه شفاعة عند مدير الإسكان فإنه يساعده ويضيفه على طلاب آخرين في غرفهم[1] . وهذه الغرفة هي كل عالمهم ففيها ينامون ويذاكرون ويأكلون ويضعون متاعهم ويعلقون ثيابهم ، وهي غرفة خالية من كل شيء فلا خزانات لملابسهم إلا من يكون محظوظاً فيجد طاولة صغيرة وكرسياً .

---

(١) عشت وعاصرت هذه الحياة في أبها (١٣٩٦-١٤٠٠هـ/١٩٧٦-١٩٨٠م) . كما شاهدت طلابنا عاشوا الوضع نفسه (١٤١٠-١٤١٩هـ/١٩٨٩-١٩٩٩م) .

ويجتمع في السكن ثقافات الجنوب ورائحة طعامهم وطقوسهم في الملابس والطباع ، وفنونهم وأعرافهم ، فغرفة لطلاب رجال ألمع يجاورها غرفة لأهل جازان وثالثة فيها شباب من النماص والفرعين ، وأخرى للقادمين من أحد رفيدة وسراة عبيدة ، وبلقرن وبيشة وهكذا . حيث ترى الحنا في القدمين وعصائب الفل والكادي ، والإزار المتشح بالألوان الجميلة ، وتسمع ألوان القصائد ، فتشاهد القزوعي والخطوة واللعب الشهري (١) .

وكان إسكان جامعة الملك سعود يمثل سكناً فيه مساحة للحرية وخيارات الطلاب فيدخلون متى شاءوا ويخرجون متى شاءوا ويسهرون ويحضرون ما يشاؤون من أجهزة أو مسجلات ، ومشرف السكن لا يرى إلا لماماً ، والعمارة على شارع تجاري وبابها مفتوح (٢٤) ساعة ، لا يغلق أبداً ، فكان الطلاب يعيشون في راحة في ضوء هذه الحرية ، بينما يتندرون على طلاب جامعة الإمام، حيث يسمعون بالعنت في إسكانهم وضوابط شديدة في الدخول والخروج والتصرفات وما يدخل به الطالب، ونحو ذلك مما يشكل مدرستين مختلفتين ، وينقلون لطائف من تهريب التلفزيون أو المسجل إلى الغرفة ، وقصة من أغلق المشرف الباب في وجهه عند الساعة العاشرة وهام على وجهه بقية الليل . حتى في إظهار النتائج كانت نتائج جامعة الملك سعود بالحاسب الآلي سرية لا يفتحها إلا الطالب نفسه ، بينما تعلق نتائج الطلاب في جامعة الإمام أمام الملأ فتكون الفضائح مجلجلة (٢) .

لم تكن حياة الطلاب - مع التحسن الكبير في أحوال الناس - رخوة للدرجة التي يفقد معها الطالب شعوره بالمسؤولية ، فقد كان الطالب يتحمل مسؤوليته كاملة عند مغادرة بيته ، ولا يسأل عنه أحد حتى يعود بشهادته الجامعية ، فهو مسؤول عن سكنه وطعامه وشرابه وحياته ، وكان الطلاب ميسوري الحال ، أو من لم يجد سكناً ، يضطر للبحث عن غرفة أو شقة للعزاب ، يجتمع فيها ثلاثة أو أربعة يتعاونون في إيجار الشقة ، وينعمون بحرية أكثر وخصوصية أكبر ، ولكن الطلاب الغرباء يأنسون ببعضهم بسرعة، ويجد الطالب القادم الجديد أصدقاء فيألفهم وتتكون صداقات ربما بعضها أعمق

---

(١) التاريخ الاجتماعي في عسير أو أي منطقة من مناطق الجنوب خلال القرن والنصف الماضي (١٣٠٠- ١٤٤٠هـ) موضوع جيد للدراسة يستحق أن يصدر عنه بحوث وكتب عديدة .

(٢) مقارنة جميلة توضح جانباً من حياة الطلاب الاجتماعية والإدارية ، وكان إنشاء جامعة الملك خالد خطوة جيدة في تطوير التعليم في عسير وجمع هذه الكليات والأقسام المتباينة في توجهاتها وإدارتها . ولحسن الحظ أن الذي تولى إدارة الجامعة كان رجلاً شديداً ومنصفاً وعادلاً فلم يترك لأي فرع أن يهيمن على تأطير الجامعة والسير بها نحو توجه منحاز ، وإنما كان يسعى إلى بناء مؤسسة علمية مستقلة في قراراتها وتوجيهاتها ، وهذا فعلاً ما حدث حتى تكون هذه الجامعة العملاقة التي خرج منها جامعات عديدة في جنوب المملكة العربية السعودية .

بمـن علاقاته ببعض أقاربـه ، وينفتح الطلاب على مدن زملائهـم وقراهم وذكرياتهم وطباعهـم وفنونهم ، فيأخذ هـؤلاء من هؤلاء ، وقد رأيت شباباً من قحطان يرقصون اللعب الشهري وآخرون من بني شهر يقلدون القزوعي والخطوة[١] .

يشترك الطلاب جميعاً في معاناة الدخل المحدود جداً ، فكانت مكافآت الجامعة لا تصـرف منتظمـة ، بل قد يمر تسعة أشهر لا يصرف للطالـب ريال واحد ، وإنما يقتات علـى ما يأخذه من أهله كل أسبوع ، فيتضامنون ويساعد بعضهم بعضاً . والغرفة تجمع التخصصـات فطالب في الطبِ وطالب في الكيميـاء وآخر في الإحياء وثالث في التاريخ، وتمثـل الغرفـة مجتمعاً مزيجاً من التخصصات ، لكنهـم ينسجمون في لحمة متجانسة في الغالب ، ويجتمع الطالب الخريج في الجامعة مع الطالب الجديد فيمنحه من خبرته ويساعـده ويخفـف عنه شعوره بالغربة وفراق والديه ، وإن كانوا لا يجتمعون غالباً إلا في المسـاء فلا يستطيعـون طبخ طعامهم سوياً لاختلاف جداولهـم وتفاوت تخصصاتهم ، وضغط المحاضرات ، والاختبارات التي تضطرهم لمغادرة الغرفة للمذاكرة هنا أو هناك بعيداً عن الضوضاء ، وضيق الغرفة . ويعاني الطالب من الانتقال من السكن إلى كليته، حيـث تتفاوت المسافـات ، بين السكن والكليـة ، وتفاوت المحاضـرات ، فقد يكون عنده محاضـرة في الثامنة ، ومحاضرة بعد الظهـر ، ومحاضرة بعد العصر ، فيظل يومه في ذهاب وإياب [٢] .

كانت الدراسة في جامعة الملك سعود بنظام الساعات التي يسجلها الطالب بنفسه، وأسابيـع التسجيل والحذف والإضافة أشـد على الطلاب من أسابيع الاختبارات ويجب على الطلاب البحث عن مواد وساعات ، قبل أن تغلق الشعب ، وتمتلئ بالطلاب ، ويضطر للبقـاء على ساعات قليلة طوال الفصل ، ومن مفارقات الجامعة العجيبة آنذاك ، أنهم يقدمـون الطـلاب الأقدم مهما كانـت مستوياتهم في تسجيل المواد ، فـإذا جاء الطالب المجـد ولو كـان في أعلى المعـدلات ولم يتعثر ليسجل في مـادة معينة بعـد الوفاء بجميع متطلباتهـا السابقـة ، وجـد الشعب قد امتـلأت بالطلاب السابقين ويحتـاج لشفاعات ليسجل رغم اكتمال الشعبة ، في صورة غريبة من صور إحباط المجدين.

---

(١) عاصـرت ذلك التقارب بـين الطلاب عندما كنا في مرحلـة الدراسة (١٣٩٦-١٤٠٠هـ) ، وقابلت الطلاب وجلست مع الكثير منهم وشاهدت الوضع نفسه (١٤٠٧-١٤١٩هـ/١٩٨٧-١٩٩٨م) .

(٢) كـم نحـن في حاجـة إلى هـذا الرصد الدقيق الـذي يؤرخ لصفحـات من تاريخنـا الحضـاري . وأقول إن جامعاتنـا المحلية عليهـا مسؤوليات كبيرة في توثيق حيـاة الناس خلال السبعين سنـة الماضية . وهذا أمر ميسـور لتوفـر الوثائق التي تخدم هذا الجانـب وكذلك معاصرة الكثير من الأحيـاء لهذه الفترة الجديرة بالحفظ والتدوين.

بينما كان طلاب جامعة الإمام ينعمون بالجدول المسبق إعداده والمستويات المنتظمة ولا يقلقون بشأنها ، وجدولهم متتابع منتظم من الصباح إلى الظهر فقط[١] . كان الطلاب في غالبهم جادين وحريصين على إنجاز مهمتهم ، يرون أنها حياة أو موت، ويسهرون لياليهم ويتفانون في المراجعة والحفظ . وغالبية أساتذة فرع جامعة الملك سعود من خارج المملكة فتدخل القسم الواحد فتجد العراقي والسوري والسوداني واليمني والأمريكي والمصري والمغربي ولاتكاد ترى سعودياً واحداً خاصة في الأقسام العلمية كالأحياء والكيمياء والرياضيات ، وتتفاوت إمكاناتهم وقدراتهم وقيمهم الأخلاقية كما فاوت الله بين عباده[٢] . والعلاقة بين الطلاب والأساتذة ضعيفة واهية، فربما يتخرج الأول على الدفعة وأساتذة القسم لا يعرفونه ، فضلاً عن غيره من الطلاب[٣] .

كان الإرشاد الأكاديمي مجرد صورة شكلية ، حتى إن مرشدي الأكاديمي حيث ذهبت إليه في الفصل الأخير، وطلبت توقيعه على نموذج التسجيل ، وهو مرشدي على مدار سنوات ، سألني : أنا مرشدك يا ابني !؟ وكون الجامعة لا تملك مباني حكومية فلم يكن هناك نشاطات جاذبة تشجع الطلاب على المشاركة أو الحضور، والنظام يعطي السلطة المطلقة للأستاذ ، فالطلاب لا يجدون مجالاً للاعتراض أو السؤال ، وصوتهم خافت جداً ، ولا يوجد جهة يمكنهم الاعتماد عليها ، لو ساءت علاقتهم بأحد الأساتذة، فيضطرون بقبول ما يأتيهم على مضض ، إذ يمكن للأستاذ أن يقف موقفاً يضيع معه مستقبل الطالب[٤] ، وكانت الوظائف مضمونة عند التخرج فلا يجازف الطالب بمستقبله ، فيغلق فمه مهما بدا له من الإجحاف في التصحيح أو النتيجة .

ويقضي الطالب وقته خارج الكلية في غرفته أو في الذهاب إلى مطعم الجامعة حيث الوجبات المخفضة ، لكنها لم تكن شهية بالقدر الذي يستحق عناء المشوار إليها، أو يذهب برفقة زملائه في السيارة يتجولون في أبها وما حولها ، وربما نزلوا إلى أسفل

---

(١) إنجاز دراسة مقارنة لتاريخ فرعي جامعتي الإمام والملك سعود (١٣٩٦-١٤١٩هـ/١٩٧٦-١٩٩٨م) موضوع جديد يستحق أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية .

(٢) عاصرت وعرفت الكثير من أعضاء هيئة التدريس في الفرعين ، وكان بعضهم على قدر كبير من المعرفة في مجال تخصصاتهم ، وكان الغالب على فرع جامعة الملك سعود تعدد جنسيات الأساتذة العاملين فيها من عرب وغير عرب ، مسلمين وغير مسلمين. أما فرع جامعة الإمام فكلهم مسلمون ومعظمهم من مصر وبلاد الشام وأحياناً من السودان .

(٣) ليس هذا عند كل الطلاب ، فالبعض يعملون في أنشطة رياضية واجتماعية ولهم علاقة بأعضاء هيئة التدريس وعمادات الكليات وإداراتها .

(٤) ليس هذا الكلام قاعدةً عامة ورئيسية على كل الطلاب والأقسام ، وإنما كان هناك تقارب بين بعض الطلاب والأساتذة وأحياناً يعتمد على شخصية الطالب ومدى تفاعله في كليته وقسمه .

عقبة ضلع ، عندما تصرف المكافآت يتناولون وجبة شهية من اللحم الطازج والمرق ، وربما يذهب الطالب إلى كابينة الهاتف ليتصل بأهله ويخبرهم عن أحواله ، أو يذهب لمكتبة يجد فيها المذكرات المصورة التي يأمره الأستاذ بالذهاب إليها حيث يكون له نسبة من مبيعات الكتب أو المذكرات التي يوجه الطلاب بشرائها[١]. وفي نهاية كل أسبوع غالباً إلا في الاختبارات ! ينفض الطلاب إلى أهليهم ليقضوا معهم الخميس والجمعة ويتزودون للأسبوع الجديد .

وفي مساء الجمعة ترى الوفود تأتي من عقبة ضلع وشعار ومن طريق الخميس وطريق الطائف عائدة إلى عالمها الجديد محملة ببعض الأطعمة التي صنعتها أمهاتهم ليتحفوا بها زملائهم ، وربما ذهب الطلاب لشاطئ الشقيق في غيبة الرقيب مدعين أنهم بقوا في أبها من أجل الاختبارات .

كانت أبها والخميس تمثل نقلة حضارية لطلاب الأرياف، حيث يستمتعون بعالم جديد من الخدمات التجارية والمطاعم المتميزة، حتى الحلاقين، والخياطين، كانوا يرون فيهم شيئاً مختلفاً عما يجدونه في قراهم[٢]. وفي تلك الحقبة بدأ حراك ثقافي واضح وبدأت المحاضرات العامة الجاذبة في المساجد تجذب الطلاب أيضاً، وبتخرج الدفعات الأولى من السعوديين في فروع الجامعات ، وتوليهم للخطابة في المساجد ، وكان هناك خطاب جديد وعصري ولغة أدبية مؤثرة ، ومعالجة للواقع ، وبدأت الدروس العلمية في مساجد أبها ، في مسجد أبي بكر الصديق بالمنهل وغيره وظهرت العناية بمعارض الكتاب والأمسيات الثقافية والشعرية ، وبدأت رموز ثقافية وعلمية تمثل نماذج يتشوف الطلاب للاقتداء بها ، وبدأت الحوارات بين المدارس العلمية والثقافية والفكرية تظهر للعلن ، وتنتقل من النخبة إلى المجتمع العلمي بأكمله ، فينحاز الطلاب لهذا أو ذاك أو لتلك الفكرة أو نقيضها ، وأصبح الطالب الذي يدرس في التخصصات العلمية يجب أن ينفتح على تخصصات أخرى كالعلم الشرعي أو الأدب والفكر ، ويحضر بالإضافة إلى محاضراته الجامعية، محاضرات ودروساً علمية في المساجد عند المتخصصين في العقيدة أو الفقه أو الحديث أو عند المقرئين أو أمسيات في النادي الأدبي ، ويلاحق

---

(١) يا دكتور عبدالله لم تكن ظاهرة منتشرة ، ربما كان هناك بعض الأساتذة الذين يسلكون هذا المسلك ، لكن هناك مكتبات جيدة وتخدم الطلاب وأعضاء هيئة التدريس على حد سواء ، أيضاً أعضاء هيئة التدريس كان معظمهم جيدين في سلوكياتهم وأخلاقياتهم العلمية والاجتماعية .

(٢) أكرر القول أن تاريخ التنمية في جنوب المملكة العربية السعودية ، خلال السبعين عاماً الماضية يستحق أن يجمع ويوثق في العديد من البحوث العلمية .

الجديد في المكتبات[١]. ونما حس التطوع والرغبة في الأعمال الخيرية بشكل لافت في تلك الحقبة ، وتوسعت اهتمامات الشباب بالعالم الخارجي وبما يحدث فيه ، وبدأت طلائع التقنية والحاسب الآلي ، وبدأت الحواسب تباع بشكل تجاري كحاسوب صخر ، والآي بي أم القديم) وظهرت المواد الثقافية والعلمية المسموعة من خلال الأشرطة وأصبحت تمثل إضافة ثقافية للطلاب من خلال الاستماع لمواد علمية وأدبية وغيرها .

وربما أدت حداثة السن وعدم اكتمال النضج بالطالب إلى الحماس الشديد لفكرة تخرج به عن مستوى الاعتدال ، لكنها ظلت في إطار حيوي من حراك ثقافي لافت وميلاد حركة علمية جديدة ، وبدأت أحلام بعض الطلاب في تكوين مكتبات خاصة ، وكان التلفزيون والصحف هما مصدر الأخبار والانفتاح على العالم الخارجي حيث كانت القناة الأولى والثانية ، وربما استمتع المشاهد بقنوات اليمن في قهوة تطل على عقبة ضلع ، حيث يمنحها ارتفاعها الشاهق فرصة التقاط البث من الجمهورية اليمنية مما يعطيها امتيازاً يجعلها محطة لاجتماع الجالية اليمنية ، ومع ذلك فلم يكن الطلاب قادرين على شراء التلفزيون ، فيذهبون في أوقات المباريات للمقاهي أو إلى إحدى شقق زملائهم المقتدرين[٢] .

كان الفشل في الجامعة عاراً شنيعاً ، وفضيحة لا تغتفر ، ومن لم يتمكن من الطلاب من إكمال الجامعة فإنه يتعرض لضغوط هائلة من أسرته ومجتمعه ، وبعضهم ربما بقي سنوات يخفى على أهله تحويله من كلية إلى كلية أو تخصص ، وقد عرفت بعضهم ظل خمس سنوات يوهم أهله ومجتمعه أنه يدرس في كلية الطب وقد تركها وذلك لقسوة المجتمع تجاه ذلك الإخفاق ، مما يجعل الطلاب تحت ضغط شديد للإنجاز وتجنب هذه المواقف . كانت أبها محافظة جداً ، يعيش فيها الشباب آمناً أخلاقياً ، حيث الأسر المحافظة ، وربما مر بك الأسبوع كاملاً لا ترى فتاة في شارع أو سوق ، وكانت هيئة الأمر بالمعروف مشهورة بالحزم والقوة ، مما يحسب معه الطلاب ألف حساب لأي تصرف غير طبيعي في الأسواق أو الشوارع .

---

(١) هذا الحراك الفكري والثقافي في جنوب المملكة العربية السعودية وبخاصة منطقة عسير (١٣٩٦-١٤٢٠هـ/ ١٩٧٦-١٩٩٩م) موضوع كبير يستحق أن يدرس دراسات علمية حيادية ، ومن يفعل ذلك فسوف يطلعنا معاشر القراء والباحثين على أنواع كثيرة من الأعمال والنشاطات المنبرية

(٢) واكب تلك الفترة ما عرف بـ (عصر الصحوة) وأيضاً حرب الروس وأفغانستان واعتداء جيهمان على الحرم وأحداث أخرى عديدة ألقت بظلالها على حياة الناس المحلية والإقليمية .

٣- خلاصة القول :

هـذه لمحـات يسيرة دونتها من الذاكـرة أثناء مرحلة الطلـب العلمي في مرحلة البكالوريوس بفرع جامعة الملك سعود في أبهـا . وهذه الذكريات جعلتني أسترجع شيئاً مما عاصرته وعرفته في جوانب اجتماعية، واقتصادية ، وثقافية وعلمية وفكرية . وأقول إن ذلك الزمن كان جميلاً بما فيه من التعب والعناء . لكنه لا يخلو أيضاً من الإيجابيات الكثـيرة التي عادت على فئات الطلاب بفوائد عديدة ومتنوعة يصعب حصرها في هذه الصفحـات المحـدودة ، وآمل أن توثق تلـك الحقبة وبخاصة بدايـات التعليم العالي في منطقـة عسـير ، وما نتج عنه من آثـار جيدة ساعدت في بناء الإنسـان وتنميته في شتى الجوانب الحضارية .

٦ـ من ذكريات أستاذ مصري عن التعليم العالي في عسير. بقلم . أ. د. إبراهيم صبري محمود راشد [(١)].

أخي الفاضل الكريم ، أبا المثنى ، أ. د. غيثان بن علي بن جريس ، حفظه الله، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد. فاستجابة لما أردتموه من مشاركة ـ بشهادتنا وتجاربنا ـ في مشروعكم العلمي حول " التعليم العالي في منطقة عسير " ، وقد ذكرتم أن ما يصلكم من مشاركات سيقسم إلى محورين : (١) التعليم العالي في عسير (١٣٩٦ـ١٤١٨هـ) (٢) جامعة الملك خالد في عيون من عاصرها أو عمل فيها. وتعلمون أني قدمت إلى أبها معاراً من جامعتي بمصر (جامعة الأزهر) مرتين ، وعملت فيها فترتين. الأولى من (٦/٩/١٤١٥ـ ٢٤/٥/١٤٢٢هـ الموافق ١٣/١١/١٩٩٤ـ ١٥/٨/٢٠٠١م) . سبع سنوات، خمس منها في ظلال جامعة الملك سعود ؛ حيث كان عملي في كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، فرع أبها، وتحديداً في : شعبة اللغة العربية والثقافة الإسلامية بكلية التربية. وفي أثناء العام الخامس صدر القرار بإنشاء جامعة الملك خالد ، وبدأت إجراءات ضم فرعي جامعة الإمام محمد بن سعود وجامعة الملك خالد ؛ ولذلك كانت السنتان الأخيرتان في الإعارة غريبتين ؛ حيث كانت تبعيتنا)وأعني : أعضاء شعبة اللغة العربية والثقافة الإسلامية بكلية التربية (إلى جهتين : أساتذة اللغة العربية يتبعون كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية ،وأساتذة الثقافة الإسلامية يتبعون كلية الشريعة وأصول الدين ، وتوقف أساتذة اللغة العربية عن تدريس مقررات الثقافة الإسلامية التي كانوا يدرسونها سابقاً[(٢)] .

---

(١) الدكتور إبراهيم راشد مصري الجنسية حصل على درجة الليسانس من جامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية بالمنصورة عام (١٩٨١م) . وتعين معيداً بقسم الأدب والنقد في الكلية نفسها في (١٠/٦/١٩٨٢م) ، وحصل على درجة الماجستير عام (١٩٨٦م) ، والدكتوراه عام (١٩٩١م) في تخصص الأدب العربي القديم ونقده ، وقد حصل على درجة الأستاذية عام (٢٠٠٧م) . عمل بجامعتي الملك سعود والملك خالد في المملكة العربية السعودية حوالي عشر سنوات . وهو الآن (١٤٤١هـ/٢٠١٩م) أستاذ الأدب والنقد ووكيل كلية اللغة العربية بالمنصورة (فرع جامعة الأزهر) .وهو عضو في عدد من الجمعيات والمؤسسات الأكاديمية ، كما أشرف على الكثير من رسائل الماجستير أو الدكتوراه ، له حوالي عشرين كتاباً أو بحثاً مطبوعة ومنشورة في مجال تخصصه . وقد عرفت الأستاذ الدكتور إبراهيم راشد عن قرب فوجدته عالماً في تخصصه ، نشيطاً في متابعة كل جديد في العلم الذي تخصص فيه . كما أنه على قدر كبير من الأدب ، واللطف وحسن الخلق والمعشر. (ابن جريس) .

(٢) اطلعت على دليل لأعضاء هيئة التدريس، بقسم اللغة العربية وآدابها أثناء نشأة وتأسيس جامعة الملك خالد (١٤١٩ـ ١٤٢٠هـ/١٩٩٨ـ١٩٩٩م) ، وكان عددهم (٣٧) عضواً ، هم (١) أ. د . عبدالله بن محمد أبو داهش (رئيس القسم) (أدب الجزيرة العربية) . (٢) أ. د. عبدالكريم بن محمد البكار (فقه اللغة). (٣) د. محمود بن عبدالله أبو الخير (أدب قديم) (٤) د. مصطفى بن حسين عناية (أدب قديم) .

أمـا الفترة الثانية ، فكانت بعد سبـع سنوات من نهاية الفترة الأولى ؛ حيث تقضي اللوائـح في مصـر بضـرورة قضاء مـدة مماثلة لمـدة الإعـارة السابقة قبـل أن يتقدم عضـو هيئـة التدريس بطلـب استكمال مدته إعارتـه؛ ومن ثم كانت الفـترة الثانية من (١٠/٧/١٤٢٩ـ ٥/١٠/١٤٣٢هـ الموافـق ١٠/٨/٢٠٠٨ـ ٩/٤/٢٠١١م) ، وفيهـا كـان العمـل في ظلال جامعة الملك خالد ، وكان لي مشاركة في وضع برنامج الدراسات العليا لقسـم اللغة العربيـة وآدابها في كلية العلـوم الإنسانية ، وقمت بتدريـس مقرري الأدب العربي القديم ، ومناهج البحث والتحقيق لطلاب وطالبات برنامج الماجستير .

وبنـاءً على ما سبق تـرى أنه يمكن لمشاركتي ـ إن كان لها من فائدة ـ أن تفيدكم في المحوريـن جميعـاً . وهـاك ما تسمح بـه الذاكرة ، ومـا أجده مدونـاً في أوراقي : في الصبـاح الباكر لأحد أيام شهر نوفمبر لعام (١٩٩٤م) كان وصولي إلى أبها ، وتوجهت مـن فـوري من المطار إلى كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، فرع أبها ، وكانت آنئذ على الحـزام الدائري في مبنى مستأجـر (لازلت أذكر ذلك لطرافته بالنسبة لقادمٍ من بلد لا يعـرف مثل ذلك) من السيـد/ سليمان حبتر . تركت حقائبـي عند البوابة واتجهت بالخطـاب الذي سلم لي من الملحقية الثقافية بالقاهـرة إلى مكتب العميد (وكان آنئذ : د. عبدالوهـاب بابعـير) الذي استقبلني مرحباً وضاحكـاً ببعض مواقف يحفظها منً

(٥) د. إبراهيم بن حامد الإسناوي (نحو وصرف) . (٦) د. إبراهيم صبري راشد. (أدب ونقد) . (٧) د. جمـال عبدالعزيـز أحمد (نحو وصرف) . (٨) . د. حمدي بـن عبدالفتاح مصطفى (نحو وصرف) . (٩) د. خالـد عبدالقـادر الدوفش (أدب ونقد) . (١٠) د. خطري عرابـي أبو ليفة (أدب ونقد). (١١) صالـح ابـن غرم الله زياد الغامدي (النقد الأدبي) (١٢) د. عبدالباسط محمد الطاهر (نحو وصرف). (١٣) د. عبدالفتـاح السيـد نوفـل (بلاغة ونقـد) . (١٤) د. عبدالله بن محمد الحميِّـد (أدب قديم) . (١٥) د. علـي إبراهيـم محمد محمد (أصول اللغة) . (١٦) د. علـي بن محمد العطار (بلاغة ونقد) . (١٧) د. غانم السعيد محمد غانم (الأدب والنقد) . (١٨) د. محمد عبدالمنعم عجمية (الأدب والنقد) . (١٩) د. محمد بن حسن العمري (نحو وصرف) . (٢٠) د. محمد بن حسين المحرصاوي (نحو وصرف). (٢١) د.محمـد بـن علـي الحازمي (نحـو وصـرف) . (٢٢) د. محمد محمـد الغربـاوي (أدب ونقد) . (٢٣) د. محمـود عبدالعزيـز عبدالفتاح (فقه اللغـة) . (٢٤) د. هاني عبدالمقصـود الفرنواني . (نحو وصرف). (٢٥) د. يحيى بن محمد عطيف (البلاغة والنقد) . (٢٦) د. حسين بن عثمان الحكمي (نحو وصـرف). (٢٧) أ. عبدالرحمـن بن أحمـد الفيفي (فقه اللغـة). (٢٨) أ. عبدالله بـن عون الشهراني (نحـو وصـرف). (٢٩) أ . عبدالله بـن عيسى الجعفري (نحو وصـرف) . (٣٠) أ. قاسم بن أحمد عبد الله (الأدب القديم). (٣١) أ. محمد بن ناصر الشهري (نحو وصرف) . (٣٢) أ. مطلق بن محمد شائع (نقـد وأدب). (٣٣) أ. يحيـى بن عبدالله الشريف (نحو وصـرف) . (٣٤) أ. أحمد بن عبدالله التيهاني (الأدب القديم). (٣٥) أ. خالد عبدالله القرعاوي (نحو وصرف) . (٣٦) أ. علي بن فائز الشهري (نحو وصرف). (٣٧) أ . محمد بن علي العمري (نحو وصرف) . (ابن جريس) .

الأعمال المسرحية المصرية ،وكان ـ كما عرفت بعد ذلك ـ محباً لهذا الأمر ، معروفاً به ، ثم وجهني بعد قليل ووجه معي من صحبني إلى إدارة الجامعة ، وكانت آنئذ في مجموعة مبانٍ على طريق الخميس لإنهاء إجراءات التعاقد . وفي صباح اليوم التالي كأن تعرفي إلى (شعبة اللغة العربية والثقافة الإسلامية) وإلى زملائي بها : د. خالد عبدالقادر الدوفش، يتولى تنسيق عمل الشعبة بوصفه مقرراً لها ؛ ولم يكن ثمة قسم للغة العربية بكلية التربية، وإنما هذه الشعبة تقوم بتدريس مواد الإعداد العام لجميع طلاب الكلية (في أقسام الفيزياء ، والكيمياء ، وعلوم الحياة ، واللغة الإنجليزية ، والتاريخ، والجغرافيا...) ، وإلى جوارهم طلاب كلية الطب . وكانت تتبع قسم التربية ، وفيها من الزملاء غير الدوفش : الشاعر سوري الجنسية ، ومصري الدراسة والهوى د. عبدالهادي حرب ، والفقيه الأديب الشيخ إبراهيم الحريري)وقد حصل على درجة الدكتوراه بعد ذلك من إحدى الجامعات السودانية ، أم درمان على ما أذكر (، والدكتور عبدالعزيز شرف الدين [1]. وكان معنا في عامي الأول بأبها زميل سعودي لم يمكث سوى عام وبعض عام ثم سافر في بعثه إلى جامعة بريطانية وهو د. عبدالحكيم المطرودي ، وانضم إلينا بعيد وصولي زميل من مصر ومن جامعة الأزهر د. علي سيد أحمد جعفر، وفي العام التالي جاءنا من كلية دار العلوم ـ جامعة القاهرة الزميل الدكتور حسين عبدالغني سمرة ، فكنا سبعة (إذ لم نحتسب د. المطرودي) أربعة منهم تخصصهم العام في اللغة العربية (أنا ، والدوفش ، وعبدالهادي حرب ، وتخصصنا الدقيق في الأدب والنقد ، والرابع علي جعفر وتخصصه الدقيق في أصول اللغة) ، والثلاثة الباقون متخصصون في علوم الشريعة (الحريري ، وشرف الدين ، وحسين سمرة) .

كانت المقررات التي نقوم بتدريسها ستة مقررات ، اثنان في اللغة العربية، المهارات اللغوية ، ورمزه (١٠١) عرب ، والتحرير العربي ، ورمزه (١٠٣) عرب ، وكنت أسمع من الزملاء أن قد كان ثمة مقرر ثالث في : التذوق الأدبي ، لكن أكتفي في مواد الإعداد العام بما ذكرت ، وأربعة مقررات في الثقافة الإسلامية ، مدخل إلى الثقافة الإسلامية ، ورمزه (١٠١) سلم ، والإسلام وبناء المجتمع ، ورمزه (١٠٢) سلم، والنظام الاقتصادي في الإسلام ، ورمزه (١٠٣) سلم ، والنظام السياسي في الإسلام، ورمزه (١٠٤) سلم، وهي قسمة رائعة شاملة كافية لوجوه دراسة الثقافة الإسلامية ، وكنا ـ سواءً في ذلك أساتذة اللغة العربية وأساتذة الشريعة ـ نتشارك في تدريس فرعي المقررات : اللغة العربية ، والثقافة الإسلامية إلا أننا تعارفنا على ترك

---

(١) لقد عاصرت هؤلاء الأساتذة ، وكانوا على قدر كبير من الأدب والفضل والخلق . (ابن جريس) .

المقررين الأخيرين في مقررات الثقافة الإسلامية ، (١٠٣) سلم ، و (١٠٤) سلم لأهل التخصص، وأعفيناهم إلا عند الاضطرار من تدريس مقرري اللغة العربية .

وأذكر أن زاملنا لمدة عامين زميل سوري اسمه د. غسان بديع السيد ، وهو متخصص في الأدب والنقد ، ومترجم لعدة كتب في الأدب المقارن ، وكان يترجم عن الفرنسية) ، وعندما قدم إلينا وشرحنا له النظام ، وأنه سيسند إليه تدريس مقرر أو اثنين في الثقافة الإسلامية إلى جوار مقرري اللغة العربية انزعج غاية الانزعاج ، وقال إنه على استعداد للعودة من حيث أتى إن أصررنا على ذلك ، فنزلنا عند رغبته وقصرنا جدوله على مقرري اللغة العربية فقط . وكان يضاحكه بذلك ويشاكسه زميلنا الذي أتى معه في العام نفسه ولكن من مصر ، وهو الزميل د. محمد الغرباوي (الآن : عميد كلية اللغة العربية بالزقازيق ، فرع جامعة الأزهر) ، الذي قبل عن طيب خاطر أن يحمل ما كان سيسند إلى د. غسان من مقررات الثقافة الإسلامية ، فكان لا يكف عن مناداته بالشيخ غسان ، ويطلب إليه مداعباً عند صلاة الجماعة أن يؤمنا .

كان د. بابعير قد عرفني- عند مقابلته إياي في الملحقية الثقافية بالقاهرة قبل التعاقد- بهذا النظام لما رأى أوراقي ناطقة بالتخصص في الأدب العربي القديم ، قال: ليس لدينا قسم للغة العربية كما هو الحال في الرياض ، في الجامعة الأم ، ومعنى هذا أنك ستدرس مواد الإعداد العام في اللغة العربية وفي الثقافة الإسلامية ، فقلت : أنا أزهري ، ولا صعوبة في الأمر بحول الله ، فعاد وأكد : ليس لدينا مواد تخصصية في الأدب والنقد، فأبديت قبولي ، ثم كانت خطتي أن أعوض توقفي عن تدريس مواد التخصص بالعمل الجاد في القراءة في التخصص ، وجمع المادة العلمية لبحوثي ، إن لم أتمكن من إنجازها فعلياً ؛ ولذلك وثقت صلتي بما رأيته متاحاً لي من مكتبات عامة وخاصة في أبها وخارجها ؛ مثل : (١) مكتبة كلية التربية في أبها ، وكانت جيدة إلى حد كبير ، وعن طريق أمينها تعرفت إلى إمكانية استعارة الكتب من المكتبة المركزية لجامعة الملك سعود في الرياض عن طريق البريد ، ولم أتوان في ذلك .

(٢) مكتبة النادي الأدبي في أبها ، وكان لي مع النادي نشاط لم يتوقف عند تحكيم الأعمال المقدمة للنشر في النادي ، وتحكيم المسابقات الثقافية ، وإنما امتد إلى كتابة باب في ملف (بيادر) - وهو ملف ثقافي إبداعي يصدر عن نادي أبها الأدبي- حيث كتبت لمجلة (بيادر) : (استراحة بيادر ، في رياض الأدب) وهي مختارات أدبية منوعة ، بدءاً من العدد الخامس عشر (الصادر في ربيع الآخر (١٤١٦هـ/١٩٩٥م) إلى العدد

الرابـع والعشريـن (الصـادر في ربيع الآخـر ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)[١]. (٣) مكتبة مركز الملـك فيصل للبحوث والدراسـات الإسلامية بالرياض . ولا أنسـى فضل انتظام البريد مـن أبهـا وإليها في حصولي على درر ونفائس من مكتبـة الدوريات ومكتبة المخطوطات في هـذا المركـز العامر الزاهر دوماً بفضـل الله ، ومن مجلس النشـر العلمي لجامعتي الإمام محمد بن سعود ، والملك سعود . (٤) ثم كان تواصلي مع مجلة العرب ، والعلامة الشيـخ حمـد الجاسر ، وقـد كان هذا باباً لخير وعلم لا حد لـه . لم يكن في هذه الفترة سنة (١٤١٥هـ) وما تلاها بعدة سنوات قد شاع الاعتماد على البريد الإلكتروني ، فكان البريـد البرقـي هو الوسيلـة المتاحة ، وعن طريقـه ، وبفضل انتظامه كـان تواصلي مع العالم داخل المملكة وخارجها .

وأعـود إلى نظام العمـل والتدريس فأقول : كنا ـ بالإضافة إلى طلاب كلية التربية ـ ندرس طلاب الطب هذه المقررات التي ذكرتها ، وكلية الطب في مجموعة مبان مستأجرة في مرتفـع يقابـل كلية التربية ولا يبعد عنها كثـيراً . وفي الغالب كان طلاب الطب يأتون إلينـا في كلية التربية ، ونلحقهم بمـا يناسبهم ولا يتعارض مع محاضراتهم من مواعيد محاضرات الشعب المختلفة في كلية التربية ، وفي أحيان قليلة كنا نذهب إليهم في إحدى قاعات الدراسة بمباني كلية الطب . وكنت أفضل التدريس لهم لارتفاع مستواهم العلمي والتحصيلي قياساً إلى طلاب التربية حتى في أفضل مستوياتهم .

واستمـر نظامنـا هذا في التدريس حتى بعـد انضمامنا إلى كليتـي اللغة العربية ، والشريعـة ، ذلك أنـه حين ألحق أساتذة اللغـة العربية بقسم اللغـة العربية وآدابها في كليـة اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية ، وكان رئيس القسم آنئذ أ. د. عبدالله بـن محمد أبو داهش ذهبنـا إليه وأطلعناه على جداولنا ونظـام عملنا ، وكان ـ بالطبع ـ مختلفـاً عمـا اعتاده في ظل نظام جامعة الإمام محمد بـن سعود ، فقال لنا : أنتم أدرى بشأنكـم هذا ، واتفقنا على تعديـل الجداول الدراسية بحيث يكـون لنا يوم نحضر فيه إلى القسم في مقر كلية اللغة العربية بشمسان ، ونشارك في أنشطة القسم ، والأمسيات الثقافية ، والمحاضرات العامة بالكلية ، وكان القسم عامراً بعدد من الأساتذة ، منهم د. عبدالكـريم بكـار ، ود. محمود بن عبد الله أبو الخير ، ود. مصطفى حسين عناية ، ود. صالح بن غرم الله زياد (الذي انتقل بعد ذلك إلى جامعة الملك سعود) .

(١) كـان الدكتـور إبراهيم راشد مشاركاً معنا في جميع الأعداد التي توليت تحريرها والإشراف عليها من عام (١٤١٦ـ١٤١٩هـ/١٩٩٥ـ١٩٩٨م) .

وحين عدت إلى أبها في العام الجامعي (١٤٢٩-١٤٣٠هـ/٢٠٠٨-٢٠٠٩م) كانت الجامعة قد انتقلت إلى موضعها الحالي (حي القريقر)، بكامل كلياتها وكثير من إداراتها، وشرعت في وضع برنامج الدراسات العليا في كلية العلوم الإنسانية (وأظنها التسمية التي حلت محل: كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية)، وقد شاركت - بحمد الله - في وضع برنامج الماجستير لقسم اللغة العربية وآدابها، وقمت بتدريس مقرري الأدب العربي القديم، ومناهج البحث والتحقيق لطلاب وطالبات برنامج الماجستير، ثم غادرت أبها في (١١/٧/١٤٣٢هـ/ ١٣/٦/٢٠١١م) قبل أن يشرع هؤلاء الطلاب والطالبات في تسجيل موضوعاتهم للماجستير، وكنت اقترحت على بعضهم موضوعات للعمل فيها، بل إن الطالبة الوحيدة التي كنت أشرف عليها لم تستطع أن تكمل موضوعها قبل سفري، وتولى الإشراف عليها بعدي الدكتور عبد الحميد الحسامي، وانتهت منه بعد عدة سنوات. وأما طلابي وطالباتي الذين درست لهم في الدراسات العليا لبرنامج الماجستير، فقد انتهى عدد منهم الآن من الدكتوراه، وأتابع نشاطهم بمنتهى الغبطة والانشراح حرر في (١١/٣/١٤٤١هـ الموافق ٨/١٠/٢٠١٩م).

٧ـ شـهادة معاصر على كلية العلوم، وعمادة البحث العلمي، ووكالة جامعة الملك خالد للدراسات العليا والبحث العلمي (١٤٢٠ ـ ١٤٣٥هـ / ١٩٩٩ـ ٢٠١٤م). بقلم . أ. د. أحمد بن طاهر علي آل مبارك[(١)].

١ـ من تاريخ كلية العلوم: (١٤٢٠ـ١٤٢٨هـ):

في عـام (١٤٢٠هـ) كان عمـر كلية العلوم تحت مظلة جامعـة الملك خالد عاماً واحداً ، وهي امتداد لكلية التربية التابعة لفرع جامعة الملك سعود فرع أبها التي أنشئت في (١٣٩٦/١/١٦هـ) بناءً على توصية اللجنة العليا لسياسة التعليم في المملكة العربية السعوديـة ، بدأت كلية التربية آنذاك بقسمي الدراسات العلمية والإنسانية . ويعد قسم الدراسات العلمية النواة الحقيقية لكلية العلوم حالياً [(٢)].

بعـد أن أعلن خادم الحرمين الشريفين الملـك عبد الله بن عبدالعزيز ، عندما كـان ولياً للعهد قيام جامعة الملك خالد في (١٤١٩/١/٩هـ) ، وصدرت الموافقة السامية في (١٤٢٠/٣/١٤هـ) علـى الهيـكل الأكاديمي للجامعـة من كليات ومعاهـد وعمادات

---

(١) الدكتـور أحمد طاهـر من مواليد مدينة صامطة في منطقة جازان عـام (١٣٨٢هـ/١٩٦٢م) . نال مراحل تعليمـه الأولى في مدينتي صامطة وجازان ، وتخرج في الثانوية عـام (١٣٩٩هـ ـ ١٤٠٠هـ/١٩٧٩ـ١٩٨٠م). حصـل علـى درجـة البكالوريوس في قسـم الكيمياء بكليـة التربية فرع جامعـة الملك سعـود في أبها عام (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ، والماجستير من كلية العلوم بجامعة الملك سعود في الرياض عام (١٤١٤هـ/١٩٩٤م) ودرجـة الدكتـوراه في الكيمياء غير عضوية من جامعة نوتجنهـام ببريطانيا (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) . هو الآن علـى درجـة أستاذ في تخصصه بكليـة العلوم في جامعة الملك خالـد، تقلد عدد من المناصـب الإدارية في الجامعـة ، وكـان آخرها وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمـي (١٤٣٢ـ١٤٣٥هـ). عضو أو رئيس لعـدد مـن اللجان في الجامعـة (١٤٣١ـ١٤٤١هـ) ، شارك في العديد مـن الندوات والمؤتمـرات واللقاءات العلميـة والإداريـة داخل المملكة العربيـة السعودية وخارجها. حكم أكثر من خمسـين بحثاً علمياً لعدد من الدوريـات العلميـة في مجال تخصصه ، ناقش وأشرف على عدد من رسائل الماجستـير والدكتوراه ، قيم أكـثر من عشرين ترقية لدرجة أستاذ مشـارك وأستاذ داخل المملكة وخارجها . نشر أكثر من ثلاثين بحثاً في عدد من أوعية النشر العلمية المحكمة في الداخل والخارج . (ابن جريس) .

(٢) كانـت أقسام كلية التربية في نهاية القرن الهجـري الماضي ثمانية هي: الفيزياء، والرياضيات ، والأحياء ، والكيمياء ، والتاريخ، والجغرافيا ، واللغة الإنجليزية ، وعلم النفس ، وجميعها تمنح درجة البكالوريوس .

مسانـدة ، ومـن ضمنها كلية العلوم أصبحت تضم أربعة أقسام أكاديمية ، هي : الكيمياء ، والفيزياء ، والأحياء ، والرياضيات . بالإضافة إلى بعض الوحدات البحثية والتعليمية[١] .

بعـد أن نشأت جامعة الملـك خالد سميت بكلية العلوم وفصلـت كلية التربية عنها ، وبـدأت الكليـة في الاستجابـة لمتطلبـات المرحلـة في إعـادة الهيكلـة وتحديث الخطط الدراسية . وأصبح الهيكل الأكاديمي للكلية مكون من عميد الكلية ، ووكيل الكلية ، ووكيل آخر للشؤون الإدارية ، ورؤساء الأقسام ، وإدارة الكلية، ومركز البحوث . وأعضاء هيئة التدريس من السعوديين ، ومعظمهـم ممن كان تحت مظلة كلية التربيـة بأبها سابقاً ، بالإضافـة إلى الغالبيـة العظمى من المتعاقدين من جنسيـات عربية مختلفة ، وبخاصة المصريين ، والسودانيين ، والأردنيين ، والسوريين ، والعراقيين [٢] .

كـان لإعادة الهيكلة في الكليـة وأقسامها أن تبذل جهوداً كبيرة للعمل وفق المنظومة التعليميـة الناشئة، بما يتوافقٍ مـع متطلبات الجامعة ورؤيتهـا في خدمة المجتمع وسوق العمل ، وأخذ ذلك زمناً طويلاً للخروج من مفهوم كلية التربية ومتطلباتها السابقة إلى مفهوم كلية العلوم الجديدة ضمن منظومة جامعة الملك خالد ولوائحها ، وأعرافها .

عندمـا كـان في الكلية عـدد كبيرٍ من الدارسـين من طلاب كليـة التربية بخطتهم المعتمـدة ، أو مـن تم تسجيلهـم حديثاً في الكليـة بعد إنشاء الجامعـة ، وذلك مما خلق مشكلات عديـدة لوضع خطة دراسية عاجلة لطلاب كلية العلوم بمقررات دراسية أكثر تخصصية والعمل على تنفيذ الخطط الدراسية المختلفة في آن واحد. وبعد اعتماد خطة كلية العلوم في أقسامها الجديدة والتنسيق بين هذه الخطط الدراسية حتى تخرج جميعِ الطـلاب على الخطط القديمة ، ثم استمـرت الخطط الجديدة للكلية وذلك شكل عبئاً كبـيراً من حيث التعامل مع خطتين دراسيتين في آن واحد ، وتم التغلب على ذلك بجهود القائمـين على الكلية ، وجرى مراجعة هذه الخطـط الجديدة وتطويرها وتحسينها من السلبيـات التي تطرأ عليها أثناء تطبيقهـا وتنفيذها . وبحلول عام (١٤٢٤هـ) أصبحت الخطط مكتملة ومستوفاة شروطها الأكاديمية .

---

(١) حبذا أن نرى باحثاً جاداً يصدر دراسة توثيقية عن الأقسام العلمية في كلية التربية فرع جامعة الملك سعود (١٣٩٦-١٤١٩هـ) ثم كلية العلوم بجامعة الملك خالد من (١٤٢٠-١٤٤١هـ) .

(٢) لقـد عاصرت كليـة التربية فرع جامعة الملك سعود في أبها ، ثم كلية العلـوم تحت مظلة جامعة الملك خالد من عام (١٤١٩-١٤٤١هـ) . وكانت ومازالت تعاني من نقص كبير في الكوادر السعودية ، وربما تكون اليوم أحسـن حالاً من وضع كلية التربية قديمـاً ، لكن القصور في أعضاء هيئة التدريس السعوديين مازال قائماً بهذه الكلية وفروعها السابقة التي يزيد تاريخها عن خمس وأربعين سنة .

وبعـد الانتهاء من الخطـط الدراسية لمرحلة بكالوريوس العلـوم ، وتخريج الغالبية العظمى من آخر دفعات الطلاب في كلية التربية سابقاً. والدفعة الأولى من كلية العلوم ، بدأت الكلية في استحداث برامج دراسات عليا ، وكان أولها ماجستير العلوم في الفيزياء عـام (١٤٢٤هـ). وبعد نجاحه تم استحداث برنامج ماجسـتير العلوم في الكيمياء عام (١٤٢٦هــ) ، وفي عـام (١٤١٠هـ) كانـت الكلية تقـدم برامج ماجسـتير العلوم في كل أقسامها الأربعة (الرياضيات ، والأحياء ، والكيمياء ، والفيزياء) [(١)] .

نتيجـة لهـذه المتغيرات كان لزاماً علـى الكلية إعادة النظر في نوعيـة أعضاء هيئة التدريـس وتقييـم الاستفـادة منهم في برامـج الدراسـات العليا ، والاستغنـاء عمن لا يستطيـع الوفـاء بمتطلبات المرحلـة الأكاديمية الجديـدة ممن لا تنطبـق عليه شروط التدريـس ، أو الإشراف على رسائل طلاب الدراسات العليا ، وجرى البحث عن أعضاء هيئـة تدريـس متميزين للتعاقـد معهم من بعض الـدول العربية ومـن الأساتذة العرب العاملـين في جامعات غربية في عدد من التخصصات التي تقدمها الكلية ، وقد أسهموا في رفـع مستوى جودة برامـج الدراسات العليا على وجه الخصوص ، وتمت الاستفادة مـن خبراتهم في مجال النشر العلمي في مجلات علمية متميزة وذلك مما أدى إلى رفع جودة البحث العلمي في الكلية. [(٢)]

وفي هذه الأثناء تقدم العديد من أعضاء هيئة التدريس بمشاريع بحثية لمدينة الملك عبدالعزيـز للعلوم والتقنية وشركة سابك ، وحصلت الكلية على بعض المشاريع البحثية المدعومـة ، ومن ضمن هذه المشاريع مشروعين كبيريـن تشرفت برئاسة فريقي البحث فيهما ، الأول في عام (١٤٢٤هـ) بعنوان " تطوير طرق جديدة منخفضة التكلفة لتحديد بعض الملوثات البيئية السامة " مدعوم من مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية لمدة سنتـين . والآخر عـام (١٤٢٥هـ) بعنـوان " تحضير مركبات كيميائيـة معدنية مبتكرة

---

(١) مازلت أقول أن كلية العلوم في جامعة الملك خالد تستحق أن يوثق تاريخها في عدد من البحوث ، مع التركيز علـى المعاناة التي قابلها المسؤولون في الجامعة أثناء نشـأة وتأسيس الجامعة ، وبخاصة في هيكلة الجامعة وإعداد خططها .

(٢) إذا كـان هذا الأستـاذ يشير إلى صفحة من الجانب الأكاديمي في كلية العلـوم ، وكيف تم استقطاب بعض الأساتـذة المميزيـن ، وما جرى على الجامعة من تطور علمي وأكاديمـي . فإنني أؤكد قوله ، وهذا ما جرى على جميع الأقسام والكليات منذ النشأة والتأسيس ، وقد عاصرت ذلك العمل الدؤوب والتطور ، كما أنني اطلعـت على أرشيف جامعة الملـك خالد وقرأت آلاف الوثائق والقرارات التـي تعكس الجهود الكبيرة التي بذلها المؤسسون والعاملون في الجامعة منذ نشأتها حتى وقتنا الحاضر (١٤٤١هـ) .

لتصنيع البوليمرات الألوفينية " واستمر هذا المشروع البحثي حتى عام (١٤٣١هـ). [١]

كان لكلية العلوم دور فاعل في تطوير العمل الأكاديمي والمعرفي فعملت على إنشاء واستضافة جمعيتين علميتين هما " جمعية الإحصاء السعودية " ، وجمعية الفيزياء السعودية في عام (١٤٢٤و ١٤٢٦هـ) ومازالت الكلية المقر الرئيسي لهاتين الجمعيتين ، كما استضافت العديد من المؤتمرات والندوات العلمية ومنها مؤتمر الجمعية السعودية للكيمياء الذي نظمته كلية العلوم ممثلة بقسم الكيمياء الذي عقد في عام (١٤٣٥هـ[٢] . كما شارك العديد من أعضاء هيئة التدريس في الكلية بأبحاث ، وأوراق عمل في العديد من الندوات ، والمؤتمرات على مستوى الجامعة ، أو المستويين الإقليمي والدولي كل في مجال تخصصه.

نظراً لحاجة الكية إلى تعيين معيدين سعوديين للقيام بمهام وظائف أعضاء هيئة التدريس بالكلية فقد أخذت أقسام الكلية البحث عن الطلاب المميزين لاستقطابهم كمعيدين ، إلا أن إمكانات الجامعة في بداياتها لم تستطع الوفاء بالعدد المطلوب وجرى تعيين بعض المعيدين على الوظائف المخصصة للكلية وبخاصة في التخصصات التي لا يوجد بها سعوديون . وعدم حصول الكلية علي العدد المطلوب من الوظائف . أدى إلى غياب السعوديين في بعض التخصصات نظرا لتعيينهم في مناصب إدارية بالجامعة ، أو انتقالهم وتعيينهم في مناصب قيادية في الجامعات الناشئة الأخرى[٣] . وتم تشجيع المعيدين المعينين على البحث عن قبول والابتعاث إلى الجامعات العالمية المعروفة في التخصصات المحددة لهم من أقسامهم ، وبالفعل سافر الجميع إلى أمريكا ، وبريطانيا ، واستراليا ، ونيوزيلندا وعاد جميعهم بالدرجات العليا ويعملون بالكلية الآن [٤] ، وقد

---

(١) أشكرك يادكتور أحمد على هذه الإشارة التي تصب في خدمة البحث العلمي ، وآمل أن نرى باحثين جادين يرصدون تاريخ البحث العلمي في جامعة الملك خالد من (١٤٢٠-١٤٤١هـ).

(٢) تاريخ الجمعيات العلمية والمؤتمرات والندوات العلمية في جامعة الملك خالد موضوع جديد يستحق أن يوثق في رسالة أو كتاب علمي توثيقي من (١٤١٩-١٤٤١هـ).

(٣) يا دكتور أحمد القصور في عدم تعيين معيدين بدأ منذ زمن كلية التربية فرع جامعة الملك سعود ، حيث كان القائمون على تلك الكلية غير جادين في تعيين معيدين سعوديين في الأقسام الأكاديمية ، وأيضاً الجامعة الأم في الرياض كانت مقصرة أيضاً في هذا الجانب . وعند نشأة جامعة الملك خالد ورثت هذا القصور ، وواجهت الكثير من العقبات الإدارية والمالية أثناء التأسيس . ومازالت جامعة الملك خالد هي الجامعة الأم التي نشرت التعليم العالي في عموم مناطق الجنوب السعودي ، والباحث عن المؤسسين الأوائل لجامعات جازان ، ونجران ، وبيشة ، وتهامة في الوقت القريب (إن شاء الله) يجد أن معظمهم جاء من جامعة الملك خالد ، ومن ثم فهي مؤسسة رائدة في هذا الباب .

(٤) ما ذكرته هو الحقيقة فقد تجولت في بداية هذا العام (١٤٤١هـ/٢٠١٩م) في كليات وفروع جامعة الملك خالد فوجدت نسبة أعضاء هيئة التدريس السعوديين كبيرة ، وكل يوم هي في ازدياد .

أسهـم دمج كليات المعلمـين ، والبنات مع كليات الجامعة المناظـرة في ردم هذه الفجوة ولـو جزئيـاً[١] ، والكليـة مازالت تحتاج إلى المزيد مـن المعيدين وأعضـاء هيئة تدريس سعوديين[٢] .

بعـد تكليفي بوكالة كليـة العلوم للشؤون الإدارية بتاريـخ (١٤٢٩/١١/١هـ) وجدت العمـل منتظمـا ويحتاج فقط إلى بعض التطوير إضافـة إلى بعض المسؤوليات الجديدة نتيجـة إعـادة توزيع المهام بين مسـؤولي الكلية . وكان من مسؤولياتـي طلبية الكلية من احتياجـات الأقسـام المختلفـة من المستلزمـات التعليميـة والتدريسية وحاجـة المعامل الدراسيـة والبحثيـة من المـواد الكيميائية والأجهـزة العلمية للسير بالعمليـة التعليمية والبحثيـة ، وكـان من ضمن فريق العمل موظف يتصف بالحيويـة والنشاط ، والأمانة ، وهو حسن محمد عمر. بالإضافة إلى مندوب من كل قسم .

وصدر قرار مجلس الـوزراء رقم (١٤٣) بتاريخ (١٤٢٥/٥/٣هـ) القاضي بإلحاق كليات المعلمين، بالجامعات في مناطق عموم المملكة ، وألحقت بجامعة الملك خالد إحدى عشـرة كلية موزعـة على مدن ، ومحافظات منطقة عسير ، كمـا صدر التوجيه السامي الكريم رقم (١١٠٣٢/م ب وتاريخ ١٢/٢٢ /١٤٢٨هـ) القاضي بإلحاق المعاهد والكليات الصحية للبنات التابعة لوزارة الصحة لوزارة التعليم العالي. وصدر قرار مجلس التعليم العـالي رقـم (١٤٢٩/٤٩/٢٣هـ) المتضمن إلحـاق أربع كليات للعلـوم الصحية للبنات لجامعة الملك خالد . وكانت الجامعة متميزة عن باقي الجامعات السعودية . ومن أوائل الجامعـات في استيعـاب هـذه الكليات الجديـدة [٣] وأتحدث فقط عـن كليات المعلمين وكليات البنات لارتباطها المباشر بعملنا في كلية العلوم وبالتخصصات العلمية المناظرة التـي انضمـت إلى جامعة الملك خالد . وقد استطاعت الجامعـة استيعاب كلية المعلمين بأبهـا وبيشة ، واستفادت الجامعة من أعضاء هيئة التدريس السعوديين العاملين بهما ،

---

(١) مجـال كليات المعلمين والبنات التي انضمت للجامعة موضوع كبير يستحق أن يدرس في كتاب مطول وتذكر السلبيات والإيجابيات التي واكبت ذلك الضم .

(٢) نعـم كلية العلوم مازالت متأخرة في استقطاب أعضـاء هيئة تدريس سعوديين وبخاصة إذا علمنا أن تاريخ أقسامها الرئيسية تجاوز الخمسة وأربعين عاماً .

(٣) عاصـرت التعليم العام والعالي في منطقة عسير منـذ تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) ووثقت صفحات من هـذا الميدان المهم ، لكن ضـم تعليم البنات العالي والتعليم الصحي الجامعـي إلى جامعة الملك خالد كان خطوة موفقة ومباركة للارتقاء بالتعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية . وأقول إن تاريخ التعليم الصحـي والمعلمين والبنات قبـل انضمامها للجامعة جديرة بالدراسة والتوثيـق ، وإذا كان هناك سجلات ووثائق تخص الفترة السابقة فهي جديرة بالجمع والحفظ حتى يأتي من يدرسها ويوثقها .

إلا أن المشكلة كانت في استيعاب الأعداد الهائلة من الطالبات في كليات البنات ، حيث قفز عدد الطلاب والطالبات في جامعة الملك خالد من حدود عشرين ألف طالب وطالبة إلى أكثر من ستين ألف (٦٠٠٠٠) طالب وطالبة ، وهذا شكل ضغطاً شديداً على إدارة الجامعة وكلياتها ، وكانت المهمة صعبة لاستيعاب هذا العدد الكبير ، وصعوبة العمل على إدراج هذه الكليات الجديدة تحت أنظمة ، ولوائح الجامعة[1] . وتولت كلية العلوم (والكليات الأخرى المناظرة) وضع خطة تطويرية وفق زمن مقترح لتطبيق خطة كلية العلوم بأقسامها المختلفة على الأقسام المناظرة في كليات البنات المنضوية تحت مظلة الجامعة ، والهدف توحيد المسار الدراسي للطالبات الجدد ، وفي الوقت نفسه تقوم كلية العلوم بتلبية احتياجات كليات البنات العلمية والمستلزمات التدريسية الضرورية للقاعات والمختبرات الدراسية التي كانت تفتقر إليها. ومن خلال الزيارات الميدانية واللقاءات المكثفة مع قيادات كليات البنات تم رصد كل ما تحتاجه العملية التعليمية والرفع بها إلى إدارة الجامعة لاعتمادها .

وعملت إدارة الجامعة ممثلة بالإدارة العامة لكيات البنات (قبل أن تصبح وكالة الجامعة لكليات البنات) مع بعض اللجان بالجامعة على دراسة إعادة الهيكلة لهذه الكليات . ووافق مجلس الجامعة على الهيكلة المقترحة ، وعرضت توصية مجلس الجامعة على مجلس التعليم العالي في جلسته (الخمسين) وصدر قراره رقم (١٠/٥٠/١٤٢٩) المعقود بتاريخ (١٤٢٩/٧/١٠هـ) بالموافقة على هذه الهيكلة.

وأثناء مناقشات إعادة الهيكلة في جامعة الملك خالد تم اتخاذ إجراءات مهمة مع الحرص على أن لا يكون هناك تأثير على دراسة الطالبات في كلياتهن ، ومن تلك الخطوات ما يأتي : (١) الطالبات المقبولات على خطة وكالة كليات البنات القديمة يواصلن الدراسة على هذه الخطة التي تم قبولهن عليها وتخرجهن عليها . (٢) تم إيقاف الدراسة على خطة الوكالة الدراسية الجديدة التي لم يمض على تطبيقها سوى عام واحد ، وقبول الطالبات في العام الجامعي (١٤٢٨/١٤٢٩هـ) على خطط جامعة الملك خالد بعد تطويرها ، وتحديثها . (٣) الطالبات اللاتي تم قبولهن على خطة الوكالة الدراسية الجديدة تم معالجة وضعهن بحيث يتم تحول دراستهن على الخطة القديمة، أو على خطة جامعة الملك خالد . (٤) إيقاف القبول في برامج الدراسات العليا التي

(١) هذه المشكلة وجدتها واضحة في الوثائق التي اطلعت عليها في أرشيف الجامعة ، وقد بذل القائمون على الجامعة جهوداً كبيرة في حل الكثير من العقبات ، واستطاعوا في النهاية أن يكيفوا هذه الكليات الجديدة المضمومة تحت مظلة الجامعة وفقاً للوائح والأنظمة الجامعية .

كانـت تقدمها كليات البنـات (ماجستير ، ودكتوراه) في بعض التخصصات لملحوظات أكاديميـة عديـدة على هـذه البرامج ، وتحويل هـذه البرامج إلى البرامـج المناظرة في كليـات البنـين بالجامعة من حيـث الإشراف والمتابعـة ، وفتح القبـول للدراسات العليا للطالبات في برامج الدراسات العليا التي تقدمها كليات الجامعة في ذلك الوقت .

٢. من تاريخ عمادة البحث العلمي (١٤٣١-١٤٣٢هـ) :

تم تكليفـي بالعمـل وكيـلاً لعمادة البحـث العلمي في (١٤٣١/٢/٩هـ) ، وعند دخـولي إلى هذه العمادة وجدتها عديمة الحركـة وليس بها ما يشير إلى البحث العلمي علـى الإطلاق ، وليس هناك دعـم للبحث، كما ينقصها الكثير من الإمكانات البشرية ، والماديـة ، والتقنية ، والتنظيمية ، وكان بهـا موظفان اثنان فقط بالإضافة إلى العميد . ولم أبـدأ بالأسئلـة والاستفسارات عن مسببات ذلك في أول أسبـوع من تكليفي ، مع أن الكثـير من الأسئلة كانت تجول في خاطري وتؤرقني عـن سبب الإهمال وعدم الاكتراث بأحـد ركائز العمل الجامعي المتمثل بالبحث العلمي . ثم جرى الحديث مع العميد الذي اشتكـى من عدم تقديم الدعم المادي للبحث العلمـي ، وذكر أن ميزانية البحث المقررة يتم استغلالها لتغطية أولويات مهمة وبالذات تجهيز مباني الجامعة في القريقر وتكاليف انتقال إدارات وكليات الجامعة إلى المباني الجديدة . وكانت العلاقة بين إدارة الجامعة العليا وعمادة البحث العلمي مقطوعة تقريباً . والسبب طلب إدارة الجامعة من العمادة وضـع خطة للبحث العلمي بالجامعة وآليات تنفيذها إلا أن العميد رفض ذلك بحجة أن اللائحـة الموحدة للبحث العلمي بالجامعات السعوديـة قد نظمت الآليات والضوابط في هذا الشأن ، وليس هناك داع لوضع ضوابط ولوائح داخلية ، قد تعيق إجراءات التقديم وتنفيذ خطوات البحث العلمي في الكليات والأقسام [1] . إن هذه اللائحة الموحدة لم تذكر تفاصيـل الصرف على البحث العلمـي وكيفية تنظيمها داخلياً بمـا يتوافق مع إمكانات الجامعة المالية واللوجستية ، المتمثلة بالمعامل والمستلزمات البحثية الأخرى ونتيجة لهذا

---

(١) يتضـح مـن هذا الحديث بعض الأمور مثـل إنشاء مجمع القريقر وما قابلت الجامعـة من عقبات من أجل تجميـع إدارات وكليـات الجامعة في مكان واحد . وقد نجحت في تحقيق ذلـك ، وبناء مشروع القريقر وما حقـق مـن نجاحات لتطوير الجامعـة موضوع يستحق أن يدرس ويوثق في عدد من البحـوث العلمية . أما قضيـة توتـر العلاقات بين بعض أعضاء هيئة التدريس والمسؤولين مع إدارة الجامعـة فذلك أمر طبيعي يحصـل في أي مؤسسة إدارية صغيرة وكبيرة ، لكن كون الدكتور عبدالله الراشد كان المدير الأول للجامعة فذلـك أمـر محمود لإلمامـه باللوائح والأنظمة ، وحزمـه وضبطه للأمور ، وذلك أزعـج الكثير من أساتذة الجامعـة والمسؤولـين آنذاك، لكن لم نعرف فضل ذلك إلا بعد مغادرته الجامعة ، وما وصلت إليه اليوم من تطور ونجاحات كبيرة كان للدكتور الراشد فيها أثر إيجابي كبير .

التصلب في المواقف ، لم تتحرك عجلة البحث العلمي في الجامعة بالرغم من محاولاتي الجادة ، في الفترة التي جئت فيها للعمادة ، في تقريب وجهات النظر بين وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي ، الذي كان يعمل وفق توجيهات معالي مدير الجامعة وبين عميد البحث العلمي . وخلال ذلك لم أرغب في تجاوز صلاحياتي وتخطي رئيسي المباشر في الذهاب إلى مدير الجامعة والحديث معه في هذا الأمر ، بالرغم من أنني عند لقائي به عند بداية تكليفي بوكالة عمادة البحث العلمي لمح إلى الصعوبات التي جعلته يوقف الصرف على البحث العلمي للجامعة وعلاقة عدم الثقة بينه وبين عميد البحث العلمي ، إلا أنه وعد في ذلك اللقاء بتغير الأحوال بعد أن تستقر أحوال الجامعة، وبعد اعتماد خطة وآلية واضحة ومحددة للبحث العلمي ، واستمر الوضع على هذا المنوال دون حراك لمدة سبعة أشهر إلى أن صدر قرار تكليفي بعمادة البحث العلمي.

صدر قرار تكليفي عميداً للبحث العلمي في (١٤٣١/٩/١٥هـ) التقيت بوكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي وتحدثنا في ذلك اللقاء بكل صراحة وموضوعية ووعدني بالدعم المادي والمعنوي الذي احتاجه لتحريك عجلة البحث العلمي والبدء في دعم العمادة بموظفين إضافيين ، ووافق على ذلك ، كما التقيت بمعالي مدير الجامعة في لقاء مطول للحديث عن العمادة ومتطلباتها وحاجتي الماسة لدعمه في تحريك البحث العلمي ، والحقيقة أنه كان متفهماً لمتطلبات المرحلة ووجهني بجملة من التوجيهات التي من شأنها أن تعيد البحث العلمي إلى المسار الصحيح ، واتفقت رؤانا في هذا الجانب ، وكان من ضمن ما طلبه وضع خطة تفصيلية للبحث العلمي بالجامعة وآليات تنفيذها من لوائح وضوابط واضحة ومحددة تحدد مسؤوليات الجامعة المالية تجاه الباحث ومسؤوليات الباحث والوفاء بالتزاماته تجاه الجامعة فيما يخص إكمال البحث والنشر ، ليتم عرض هذه الخطة على اللجان والمجالس المختصة بالجامعة لاعتمادها[(١)] . وعملت مع زملائي في العمادة على ترتيب الأمور ، وتصحيح جميع الأوضاع ، وتوظيف برنامج الاتصالات التقني الذي سهل التعامل مع المعاملات الواردة والصادرة من العمادة ، وتم تشكيل مجلس عمادة البحث العلمي الجديد الذي تمت الموافقة عليه للنظر في قرارات العمادة وفحص الأبحاث واعتمادها عند اكتمال شروط التقدم بها للحصول على دعم من الجامعة ، وبعد شهر من تكليفي بالعمادة، تم الانتهاء من عمل

---

(١) للأمانة العلمية أنني عاصرت وسمعت وشاهدت هذا الحراك العلمي البحثي في الكليات وأقسامها ، مع أنني لم أتقدم للعمادة بأي عمل بحثي يخصني ، وقد عرض ذلك عليه من قبل قسم التاريخ في كلية العلوم الإنسانية وأعرف أن كثير من الأساتذة في الجامعة قد نالوا الدعم والتشجيع في بحوثهم من الجامعة وبخاصة عمادة البحث العلمي .

خطـة مفصلة بالبحث العلمي وآليات تنفيذها تحت مسمى (القواعد التنفيذية للبحث العلمـي بجامعـة الملك خالـد) وعرضت على مجلس عمادة البحث العلمـي واعتمدته تمهيـداً للرفـع بها إلى إدارة الجامعة ، ومن ضمن آلياتهـا أن يضع المجلس العلمي بناءً على اقتراح مجلس عمادة البحث العلمي اللوائح التفصيلية والقواعد الداخلية المنظمة لإنجاز البحوث ونشرها ، ومكافأتها على مستوى الجامعة أو الكليات أو المعاهد ومراكز البحـوث. واعتمـدت هـذه الخطة من اللجنـة العليا الدائمـة للشـؤون الأكاديمية . وتم استدعائي لاجتمـاع اللجنة الذي تمت فيه مناقشة الخطة ، وبعد النقاش والإجابة على استفسـارات أعضـاء اللجنة تم اعتمـاد الخطة والموافقة عليها من قبـل اللجنة تمهيداً لاعتمادهـا من مجلـس الجامعة[1] .ثم بـدأت العمادة في وضع برنامـج للبدء في تنفيذ بنـود الخطـة على النحو الآتـي: (١) مراجعة الإمكانات المتاحة لعمـادة البحث العلمي (البشريـة والماديـة) والعمـل على تطويرهـا . (٢) التركيز على وضـع الخطط الآنية والملحـة ، وتوفير البنية التحتية في الكليات للبحـث العلمي الناجح من تأثيث مختبرات وشـراء أجهزة بحثية وتكوين علاقات وثيقة مع القطاع العـام والخاص ودعم الأبحاث ومساعـدة الباحثـين بالجامعـة للحصول علـى دعم المراكـز البحثيـة الخارجية التي تهتـم بالبحث والتطويـر مثل مدينة الملك عبـد العزيز للعلوم والتقنيـة وشركة سابك. (٣) مراسلـة جميع الكليات بشأن طرح المشاريع البحثيـة وعرضها على مجلس عمادة البحـث العلمي ، ثم دراسـة الأبحاث ومدى مطابقتها للقواعد التنفيذية المعتمدة . (٤) التواصـل مع المراكز المتخصصة لإنشاء قواعـد بيانات إلكترونية خاصة بعمادة البحث العلمـي تهتم بالإجـراءات والأبحاث المدعومة والمحكمـين في الجامعات وتخصصاتهم وكل مـا يخص دعـم البحث العلمي. والعمل على تطويـره[2] . (٥) تطوير موقع العمادة ومتابعة الأبحاث المدعومة ، وماتم إنجازه ، والإجابة على استفسارات الباحثين والكادر الأكاديمي في الجامعة ومن خارجها وتوفير كل ما يلزم لتحقيق ذلك . (٦) وضع آليات متابعة للأبحاث المعتمدة في كافة التخصصات بالجامعة تكفل تنفيذ القواعد التنفيذية للأبحـاث العلميـة المعتمـدة . (٧) حث أعضـاء هيئة التدريس علـى النشر في مجلات عالمية مرموقة وتوفير الدعم لذلك .

---

(١) يادكتـور أحمـد أنت مميز في أخلاقك قبل أن تكون جاداً ومرتباً في عملك ، وهذا ما عرفته عنك منذ كنت معيداً في كلية التربية ، فرع جامعة الملك سعود ثم أستاذاً في كلية العلوم . بجامعة الملك خالد . ونسأل الله لنا ولك التوفيق والسداد .

(٢) أشكرك ، لكن عمادة البحث العلمي إلى الآن مازالت مقصرة في توسيع نطاق البحث وتبني مشاريع كبيرة ومدعومـة مـن مؤسسات ، وشركـات كبيرة في البـلاد ، وإذا فعلت ذلك فإن ميدان البحـث العلمي سوف يرتقي ويتطور .

انطلقت عجلة البحث العلمي بالجامعة بعد اعتماد الخطة التي تقدمنا بها ، وبعد أن أوفى مدير الجامعة ووكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بما وعداني به من دعم مادي ومعنوي. وفي عام (١٤٣٢هـ) بدأت العمادة تصرف على البحوث المجازة واستلم الباحثون أولى دفعاتهم من الدعم المالي. وفي العام نفسه طلب مني مدير الجامعة البحث عن وكيل للعمادة من اختياري فرشحت له أحد الزملاء من إحدى الكليات الإنسانية ، ليكون على دراية بأبحاث التخصصات الأدبية والإنسانية ، لكن معالي المدير اقترح الدكتور عيد بن لافي العتيبي ، والتقيت به في قسم الجغرافيا في كلية العلوم الإنسانية وعرضت عليه الأمر فوافق بعد تردد ، وتم تعيينه وكيلاً ، وكان نعم المعين ، ولحيويته ونشاطه تمكنت العمادة من توظيف التقنية ، فنظم عملها ووضع آلية للمعاملات ومتابعة البحوث التي تحت الإنجاز ، وتطورت خدمة البحث العلمي ، وأصبحت مخصصاته من ميزانية الجامعة ، وتحت تصرف عمادة البحث يتم الصرف منها على البحوث المعتمدة بعد اعتماد مقدار المبالغ المالية المستحقة للصرف من مجلس العمادة . وارتفع مؤشر البحث العلمي للجامعة. وفي منتصف عام (١٤٣٥هـ) أصبحت الجامعة في المرتبة الرابعة في مجال البحث العلمي بين الجامعات السعودية .

وانتهت علاقتي المباشرة بعمادة البحث العلمي في (١٤٣٢/٧/٢هـ) وأصبحت وكيلاً للجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي . وهذا المنصب الجديد جعلني مسؤولاً عن البحث العلمي في الجامعة ، وجوانب أخرى علمية وإدارية وأكاديمية .

٣- من تاريخ وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي (١٤٣٢/٧/٣هـ- ١٤٣٥/٧/٢هـ):

تم تكليفي وكيلاً لجامعة الملك خالد للدراسات العليا والبحث العلمي بناءً على القرار رقم (١٤٣٢/٦٥/٤هـ) لمجلس التعليم العالي وتاريخ (١٤٣٢/٧/٣هـ) . وعند مجيئي إلى هذه الوكالة وجدت العمل المؤسسي التراكمي المنتظم يقوم به مجموعة من الشباب السعودي الواعي برئاسة الأستاذ علي بن محمد الشهراني ، وقد أسس لهذا العمل الأستاذ الدكتور محمد بن علي آل هيازع وتبعه الدكتور سعيد بن عبدالله بن صبر عسيري ، ومن قبلهما الأستاذ الدكتور محمد بن يحيى الشهري (مدير جامعة الحدود الشمالية الحالي) . وكان الوضع جيداً في الدقة والانتظام في الإدارات المرتبطة بوكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي ، وأعني بذلك إدارات المجلس العلمي، والابتعاث والتدريب، والتعاون الدولي . وقد تعلمت من العاملين في الوكالة والإدارات المرتبطة بها أسلوب العمل وآلياته المنتظمة في مدة وجيزة . دون الحاجة لفرض أسلوب

عمل مغاير لأن الأداء في إنهاء المعاملات وإنجازها كان سلساً ومنتظماً [١].

التقيت بمعالي مدير الجامعة الأستاذ الدكتور/ عبدالله الراشد في لقاء مطول للحديث عن الوكالة ومتطلباتها وحاجتي الماسة لدعمه وتوجيهه للقيام بمهامي على الوجه المطلوب ، والحقيقة أنه كان داعماً وموجهاً أميناً وصادقا في توجيهاته ونصائحه للقيام بالمهام والمسؤوليات المنوطة بي في هذا الموقع المهم . وأشار معاليه إلى أن عمل الوكالة سوف يقتصر على مسمى الوكالة إذ أنه سيُعنى فقط بالأمور المختصة بالدراسات العليا والبحث العلمي فقط ، وأن هناك إعادة هيكلة تنظيمية لعمل الوكالات ، بحيث يتم نقل جميع المسؤوليات الأخرى التي كانت من ضمن مهام الوكالة إلى الوكالات الحديثة التي أنشئت في ذلك العام. وفعلاً تم نقل مسؤوليات إدارة الخطط والمناهج ، وإدارة التطوير والجودة إلى وكالة الجامعة للتطوير والجودة . ونقلت مسؤوليات كليات البنات إلى وكالة الجامعة لكليات البنات ، والمسؤوليات الأكاديمية إلى وكالة الجامعة للشؤون الأكاديمية[٢]. وبحكم وجود الأمانة العامة للجنة الدائمة للشؤون الأكاديمية في وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي ، فقد بقيت من ضمن مسؤوليات وكالتي ، ومن مهامها اقتراح فتح كليات وأقسام جديدة ونوعية في محافظات المنطقة التي بها كثافة سكانية وتحتاج إلى دراسة وتمهيد لافتتاحها ، ومراسلة الجهات المعنية بذلك مثل وزارة التعليم العالي ، ووزارة الخدمة المدنية لاعتماد الدرجة العلمية وتصنيفها لدى الوزارة تلافياً لبعض السلبيات التي وقعت فيها بعض الجامعات الأخرى في المملكة العربية السعودية .

صدر في عام (١٤٣٣هـ) توجيه معالي مدير الجامعة باستحداث برامج بكالوريوس ودراسات عليا (ماجستير) بنظام التعليم الموازي في عدد من كليات الجامعة . والبرنامج الموازي يتمثل في نظام تعليمي برسوم دراسية تتطابق خطته الدراسية مع الخطط الدراسية لبرامج البكالوريوس وبرامج الماجستير المعتمدة ، إلا أن خطة برنامج الماجستير تعتمد على نظام المقررات فقط ، وتم توجيه وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بوضع آلية عمل بتقديم مقترح للقواعد التنفيذية التي تنظم الجوانب الأكاديمية والإجرائية والمالية لهذه البرامج تمهيداً للعرض على مجلس الجامعة . وشكلت برئاستي لجنة لوضع قواعد تنظيمية للتعليم الموازي بالجامعة ، وعضوية كل من عميد الدراسات العليا ، وعميد كلية التربية، وعميد خدمة المجتمع والتعليم المستمر . وقد

---

(١) أشكرك يا دكتور أحمد على حفظ حقوق من سبقك، وهذا المنهج الذي يجب أن نسير عليه في جميع أعمالنا وأقوالنا وسلوكياتنا.

(٢) بدأت الجامعة عام (١٤١٩-١٤٢٠هـ) بوكالتين فقط والآن أصبحت خمس وكالات . وسوف نرصد هذا التطور في الكتاب الذي نعمل عليه حالياً وهو دراسة تاريخية توثيقية لجامعة الملك خالد من (١٤١٩-١٤٤١هـ/١٩٩٨-٢٠٢٠م).

وجدنا في المادة العشرين من نظام مجلس التعليم العالي والجامعات التي تنص على أن يتولى مجلس الجامعة تصريف الشؤون العلمية والإدارية والمالية ، وتنفيذ السياسة العامة للجامعة وإصدار اللوائح الداخلية لها ، واستناداً لأحكام المادة (الرابعة والخمسين ، فقره (أ) من نظام مجلس التعليم العالي والجامعات ، والمادة (٤٧) من اللائحة المنظمة للشؤون المالية في الجامعات التي تنظم قيام الجامعة بدراسات أو خدمات علمية لجهات سعودية مقابل مبالغ مالية ، وتدرج عائدات هذه الدراسات والخدمات في حساب مستقل ويصرف منها على تطوير البحث العلمي والخدمات العلمية والتدريب وتكاليف الدراسات والبحوث وفقاً للقواعد المنظمة لذلك ، واستناداً إلى القواعد المنظمة لبرامج التعليم الموازي الصادرة بقرار مجلس التعليم العالي رقم (١٤٢٦/٣٧/٥هـ) بجلسته السابعة والثلاثين في (١٤٢٦/٤/٣٠هـ) تم إصدار القواعد التنفيذية لتنظيم الجوانب الأكاديمية والمالية والإجرائية لبرامج التعليم الموازي بجامعة الملك خالد [(١)].

وكان من أهداف التعليم الموازي ما يأتي : (١) إتاحة الفرصة أمام الطلاب والطالبات للالتحاق ببرامج البكالوريوس والدراسات العليا ممن لم يتمكنوا من القبول في البرامج العادية بسبب المنافسة القوية بين المتقدمين والمتقدمات . (٢) تقديم تعليم يماثل التعليم النظامي في المحتوى العلمي وخطة الدراسة ، ونظم تقويم الدارسين ، مع اختلاف في توقيت الدراسة . (٣) إفساح المجال أمام الموظفين السعوديين الذين لا تمكنهم ظروف العمل من الالتحاق ببرامج الدراسات العليا النظامية ويرغبون في مواصلة تعليمهم . (٤) تحقيق رغبة كثير من غير السعوديين المقيمين مع ذويهم لإكمال دراستهم الجامعية وعدم السفر إلى الخارج . (٥) سعي الجامعة للقضاء على مشكلة الطاقة الاستيعابية لبرامج الدراسات العليا وتقليص الفجوة بين العرض والطلب على المقاعد المتاحة .

كذلك بدأت برامج التعليم الموازي في جامعة الملك خالد في أول العام الدراسي (١٤٣٣ـ ١٤٣٤هـ) استناداً إلى خطاب سعادة المستشار المشرف على الشؤون المالية والإدارية بوزارة التعليم العالي رقم (٧٤٦٢٤) وتاريخ (١٤٢٩/١١/٦هـ) القاضي بموافقة المقام السامي على تحمل الدولة تكاليف الدراسة الخاصة ببرنامج التعليم الموازي . ثم توقف هذا النوع من الخدمة التعليمية الجامعية بعد إيقاف الوزارة لذلك بسبب مشكلات أكاديمية من بعض الجامعات وعدم قدرة الوزارة بالوفاء بالالتزامات المالية المترتبة على قبول أعداد كبيرة في الجامعات السعودية .

---

(١) التعليم الموازي استمر في الجامعات السعودية لبضع سنوات ، وكان له إيجابيات وسلبيات ، ثم تم إيقافه ، ولو فكرت الجامعات إعادته فإن عليها أن تستفيد من السلبيات التي واكبت المرحلة السابقة ، وتحرص على أن يكون برنامجاً نافعاً ومفيداً للبلاد والتنمية.

لا يفوتني هنا أن أشكر القائمين على (مشروع إنجاز) ، وهو المشروع التقني للاتصالات الإدارية الذي كان نقلة نوعية وفرت على الجامعة الكثير من المال والجهد فيما يخص تكاليف سرعة إنجاز المعاملات والبت فيها من أي مكان في العالم ، وعدم ضياعها ، أو تأخيرها ، كما وفر أيضاً تكلفة التصوير ، وصيانة آلات التصوير ، وغيرها من المصاريف المترتبة على الاتصالات بمفهومها الورقي ، أو التقليدي .

وخلال السنوات الثلاث التي قضيتها في وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي تم تطوير واقتراح العديد من المبادرات ، والإنجازات بجهود الوكالة ، وتعاون الزملاء في الكليات والعمادات المساندة، ومنها : (١) زيادة برامج الدراسات العليا في أقسام وكليات جديدة مثل كلية اللغات والترجمة ، وكلية العلوم الإدارية (الأعمال) ، وكلية الشريعة ، وكلية العلوم الإنسانية . (٢) زيادة عدد المجلات العلمية المتخصصة وتجزئة مجلة الجامعة الرئيسية إلى خمس مجلات تخصصية على النحو الآتي:

م	اسم المجلة	رئيس التحرير	المقر
١.	مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية	الأستاذ الدكتور علي بن محمد الشهراني	كلية الشريعة
٢.	مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية	الأستاذ الدكتور صالح بن علي أبو عراد	كلية التربية
٣.	مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الصحية	الأستاذ الدكتور خالد بن سعد آل جلبان	كلية الطب بأبها
٤.	مجلة جامعة الملك خالد للعوم التطبيقية	الأستاذ الدكتور عايض بن سعد الشهري	كلية العلوم بأبها
٥.	مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية والاجتماعية	الأستاذ الدكتور محمد زايد	كلية العلوم الإنسانية بأبها.

(٣) تعيين عدد كبير من المعيدين والمعيدات بكليات الجامعة المختلفة ، وقد تجاوز عدد المعينين (٧٠٠) معيد ومعيدة ، وساعدنا على ذلك تخصيص هذا العدد من وظائف المعيدين في ميزانية الجامعة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز آل سعود . (٤) استجابة أعضاء المجلس العلمي ولجانه المشكلة بسرعة البت في الترقيات وتعيين أعضاء هيئة التدريس بالكليات . (٥) تقديم مقترح من المجلس العلمي برفع مصروفات التفرغ العلمي للزملاء أعضاء هيئة التدريس من (٢٠،٠٠٠) عشرين

ألـف ريـال إلى (٨٠،٠٠٠) ثمانين ألف ريال ، وتمت الموافقة عليه من مجلس الجامعة . (٦) العمـل على افتتاح معهد الدراسات أو الخدمات الاستشارية الذي صدرت الموافقة السامية على إنشائه في جامعة الملك خالد ضمن قرارات مجلس التعليم العالي . إذ أن من أبرز مهام المعهد القيام بدراسات (نظرية وتطبيقية) ، وتقديم خدمات استشارية لجهات حكومية وخاصة في المجالات الصحية والهندسية والتقنية والشرعية والإنسانية والتربويـة والإدارية والتخطيط الاستراتيجي ، وفقـاً لدور الجامعة المجتمعي من خلال تقـديم هـذه الدراسات العلميـة ، والاستشارات الفنيـة ، والبرامج التدريبيـة ، وإبراز خدمـات الجامعة البحثيـة والاستشارية لدى القطاعين العـام والخاص داخل المملكة ، وتجسـير الصلة بين الجامعة ووحدات المجتمـع الأخرى بالتعرف على خدمات الجامعة الأكاديميـة وخبراتها البحثية بما يحقق لتلـك الوحدات احتياجاتها وتطلعاتها ، وبذلك يتـم تحقيق الاستغلال الأمثل والأكفأ للموارد البشرية والفنية في الجامعة . (٧) افتتاح كليـات نوعيـة وإعادة تسميـة لبعض الكليـات في محافظات المنطقة علـى النحو الآتي: (أ) افتتـاح كلية العلـوم والآداب بظهران الجنـوب. (ب) افتتاح كليـة العلوم والآداب بالمجـاردة . (ج) افتتاح كلية العلوم والآداب بتنومـة ، وسوف أعود إلى هذه الكلية على وجـه الخصوص لذكر الموقف الذي صاحـب افتتاح هذه الكلية . (د) إعادة تسمية كلية التربيـة بسبت العلايا إلى كلية العلوم والآداب بسبـت العلايا التي صارت ضمن كليات جامعـة بيشة. (هـ) افتتاح كلية العلوم والآداب برجال ألمع . (و) بالإضافة إلى عدد من الكليات والأقسام النوعية التي لم يحضرني حالياً أسمائها أو أماكن افتتاحها [1] .

هنالـك العديد مـن المواقف التي واجهتهـا أثناء عملي كوكيـل للجامعة للدراسات العليـا والبحث العلمي، ومازالت عالقة في ذهني ، فعند عرض جدول أعمال أول مجلس علمـي تحت رئاستـي تفاجأت بأن أحـد المواضيع المدرجة على جـدول الأعمال موضوع ترقيتـي إلى درجة أستاذ ، فطلبـت من معالي مدير الجامعة التفضـل برئاسة المجلس بـدلاً عني كون أحـد موضوعاته يخصني وليس من اللياقـة الأكاديمية مناقشة موضوع يخصنـي وخوفـاً من التأثير على أعضـاء المجلس ، وهم من خيرة مـن عملت معهم في الأمانـة والإخلاص والتجرد مـن المصالح الشخصيـة . فأشار عليّ معـالي المدير بأن نـترك موضوع ترقيتي إلى آخر موضوعات المجلس على جـدول الأعمال وأرأس المجلس إلى أن نصـل إلى الموضـوع الـذي يخصني ثم أطلب من عضو المجلـس الزميل الأستاذ

(١) أشكـرك يـا دكتور أحمد على هذه الإشارات التـي قد تساعد الباحثين الذين يرغبـون في إصدار دراسات مطولة وموثقة عن التعليم الجامعي في منطقة عسير .

الدكتور عبدالعزيز الشهراني (وكيل الجامعة للمشاريع) أن يرأس المجلس والاستئذان بالخروج وعدم حضور مناقشات ترقيتي . وهذا ما حدث وبذلك تم تلافي الإحراج واستكمال أعمال المجلس دون حضوري في آخر موضوعاته لتلك الجلسة[١] .

الموقف الآخر الذي أكن له كل تقدير واحترام كان عند افتتاح كلية العلوم والآداب بتنومة ، فقد تقدم إلى الجامعة في عام (١٤٣٢هـ) رجل الأعمال الأستاذ علي بن سليمان الشهري ، أحد أبناء تنومة البررة بطلب افتتاح كلية لأبناء وبنات بلدته تنومه، مع تبرعه بتقديم مبنى فخم متكامل بلغت تكلفته حوالي (٥٣،٠٠٠،٠٠٠) ثلاثة وخمسين مليون ريال [٢] . لكن كانت ضوابط افتتاح كلية في تنومة لا تنطبق عليها كونها مركزاً وليست محافظة في ذلك الوقت (إذ أن من شروط افتتاح كلية أن يكون مقرها في محافظة) ، وقد ذهب لمقابلة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود لأخذ الإذن منه واستئذانه في استثناء هذا الشرط من افتتاح الكلية ، وكان له ما أراد ، وتم افتتاح الكلية في عام (١٤٣٤هـ) بعد الوفاء باشتراطات الجامعة من إيصال الخدمات الكهربائية والخدمية وتوصيل خدمات الاتصالات والإنترنت ، وقام بكل ذلك على نفقته الخاصة ، من أجل أن يوفر التعليم الجامعي لأبناء وبنات بلدته[٣] .

---

(١) حبذا لو توسعت في ذكر مثل هذه المواقف التي لا تخلو من الدروس والفوائد لطلاب العلم والمعرفة .

(٢) علي بن سلمان الشهري أحد الشخصيات الثرية التي تسخر جزءاً من أموالها في خدمة الصالح العام ، وكم نحن في أمس الحاجة إلى مثل هؤلاء ،وهم كثيرون فيخصصون نسبة من أموالهم لخدمة الأرض والإنسان ، وهذا الذي يفيدهم ويخلد ذكرهم عند الله ثم عند الناس .

(٣) نشكر الدكتور أحمد على هذا الرصد التاريخي الجيد ، كما أنني حذفت خاتمة ورقته التي شكر فيها كل الزملاء الذين عملوا معه ، وطلب السماح والتجاوز عمن أخطأ أو قصر في حقه وخدمته .

٨ـ شهادة طالب دراسات عليا في فرع جامعة الإمام بأبها ثم جامعة الملك خالد. بقلم . د. مفلح زابن القحطاني [١].

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد: طلب مني أستاذنا الدكتور غيثان بن علي بن جريس هذه الشهادة ، وحيث إنه يقدم عملاً جليلاً يتمثل في توثيق وتاريخ التعليم الجامعي في عسير ، وبالأخص ما يتعلق بجامعة الملك خالد ، فإنني أسعد بتقديم ما يمكنني تقديمه حول المرحلة التي أدركتها ، وأقول : درست في قسم اللغة العربية وآدابها بكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية ، (هكذا أصبح اسم القسم والكلية فيما بعد ، ثم أصبحت كلية العلوم الإنسانية) [٢] ، وتخرجت في القسم عام (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) وقبلها أعلن الملك عبد الله بن عبدالعزيز حين كان ولياً للعهد في عام (١٤١٩هـ / ١٩٩٨م) إنشاء جامعة الملك خالد ، وصدر الأمر السامي بذلك ، واستمرت دراستنا وفق الخطط الدراسية لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وحملت وثائقنا اسم جامعة الملك خالد ، ولعلي أقف في هذه الشهادة حول محورين:

أولاً: على الرغم من الصعوبات التي وجدها الفرعان في الاندماج ، وسمعت بعض جوانبها من بعض الزملاء والأساتذة [٣] ، فإن هذا المزيج المختلف كان له انعكاس إيجابي تمثل في رصانة الجامعة والجمع بين اتجاهين مختلفين [٤] ، ولو نسبياً يتمثلان

---

(١) حصل الدكتور مفلح بن زابن بن هادي القحطاني على درجة البكالوريوس في اللغة العربية من كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بجامعة الملك خالد عام (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ونال درجة الماجستير في النحو والصرف والعروض من جامعة أم القرى، عام (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ودرجة الدكتوراه من جامعة الأزهر و(١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).وهو الآن على درجة أستاذ مشارك، وتقلد عدداً من الأعمال الإدارية مثل (١) رئاسة وحدة التطوير والجودة بكلية العلوم الإنسانية (١٤٣٣ـ١٤٣٤هـ) . (٢) وكيل كلية العلوم الإنسانية (١٤٣٤ـ١٤٣٨هـ).(٣) وكيل عمادة الدراسات العليا (١٤٣٨ـ١٤٤٠هـ) المشرف العام على المركز الإعلامي والمتحدث الرسمي للجامعة (١٤٤٠ـ حتى الآن) . عضو في عدد من اللجان العلمية والإدارية والإعلامية والاجتماعية ، حضر عدداً من الندوات والمؤتمرات ، أشرف وناقش بعض الرسائل العلمية ، له العديدمن البحوث العلمية المطبوعة أو المقبولة للنشر .

(٢) أرجو أن نرى طالبة أو طالب دراسات عليا يوثق تاريخ هذه الكلية منذ نشأتها في نهاية القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى عام (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) ، وهي موضوع يستحق أن يصدر في كتاب أو رسالة علمية . كما أرجو أن هذه الورقة التي قدمها الدكتور مفلح القحطاني تفتح باباً لطالب آخر يدرس تاريخ الدراسات العليا في مؤسسات التعليم العالية في عسير (بنين وبنات من عام (١٤١٣ـ١٤٤١هـ/١٩٩٣ـ٢٠٢٠م) .

(٣) لقد اطلعت على أرشيف جامعة الملك خالد خلال لشهور الأخيرة من عام (١٤٤٠هـ) والشهور الأولى من عام (١٤٤١ه،/٢٠١٩م) وشاهدت الجهود الكبيرة التي بذلها المؤسسون لجامعة الملك خالد ، وأرجو أن يأتي اليوم الذي أنشر جميع وثائق التعليم العالي وبخاصة جامعة الملك خالد .

(٤) كانت الأنظمة والتوجيهات في فرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود في عسير مختلفة ومتباينة، وهذا الاختلاف ناتج من أنظمة ولوائح الجامعتين الأم في الرياض . المصدر : معاصرة الباحث لمسيرة التعليم العالي في الجنوب ، وأيضاً صلاته الجيدة مع الجامعتين الرئيستين في الرياض .

في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وساعاتها المكثفة والكثيرة ، وتركيزها على العلوم الشرعية واللغة العربية وعمقها في هذا الجانب ، مع ما كان يتطلبه الأمر من تحديث وتطوير يتمثل في نظام الساعات ، وآلية تسجيل الجداول ، وقلة عدد الساعات مع وجود عناية باللغة الأجنبية والعلوم الطبيعية ، ولمسات في الجانب التنظيمي لجامعة الملك سعود[١] ، فأصبح كل اتجاه يؤثر في الآخر ويضيف إليه ، حتى تشكل للجامعة شخصية واضحة وخاصة علمياً وإدارياً[٢] .

ثانياً : النقطة المهمة التي كانت تشكل هاجساً للمحاضرين والمعيدين بعد مرور نحو خمس سنوات على إنشاء الجامعة ، وقد ضقنا بما تتضمنه في حينها ، لكننا أدركنا فيما بعد أهميتها وضرورتها وجدواها وقيمتها ، ودعونا بكل خير وتوفيق لمن كان سبباً فيها ، وكانت تتمثل في ضرورة التنويع في جهات الابتعاث لأصحاب التخصصات النظرية على نحو خاص ، وأقصد هنا المتخصصين في الدراسات الشرعية واللغة العربية [٣] ، وقاد هذا الاتجاه معالي مدير الجامعة السابق الأستاذ الدكتور عبدالله الراشد ووكيلها للدراسات العليا والبحث العلمي آنذاك معالي الأستاذ الدكتور محمد آل هيازع ، وربما بدأت هذه الخطوة في عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) وقد شاهدت استغرابا وممانعة قوية في بداية الأمر ، حيث تعود المتخصصون في هذه المجالات غالباً على الحصول على ثلاث درجات علمية (بكالوريوس ، ماجستير ، دكتوراه) من جامعة واحدة ، وربما كان المشرف العلمي للمرحلتين الأخيرتين واحداً [٤] ، وبدأ المعيدون والمحاضرون في

---

(١) عندما بدأت جامعة الملك خالد في عسير اتخذت من لوائح جامعة الملك سعود طريقاً لرسم خططها ، ولوائحها ، وأدخلت عليها بعض التعديلات والتحسينات بعد اطلاع مستشاري وأساتذة الجامعة الجديدة على بعض النظم واللوائح في مؤسسات تعليمية عالية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها .

(٢) وأتفق مع الدكتور مفلح في هذا الرأي ، والفضل يعود لله ـ عز وجل ـ أولاً ، ثم لمعالي مدير جامعة الملك خالد الأول الأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد الراشد الذي قاد الجامعة بنجاح وقدرة عالية لمدة أربع عشرة سنة ، وأقول إن المنطقة الجنوبية أرضاً وسكاناً كانت ذات حظ كبير أن تولى إدارة أول جامعة حكومية في هذه الناحية شخصية قوية ومتمكنة ، ذات رؤى وأهداف واضحة وجيدة في بناء هذه المؤسسة التعليمية العالية (جامعة الملك خالد) .

(٣) يجب أن نكون حياديين ومنصفين ، فالطلاب المعيدون في العلوم النظرية بفرعي جامعة الإمام والملك سعود في أبها كان يبتعث بعضهم إلى جامعات عديدة داخل المملكة العربية السعودية وخارجها ، لكن ذلك كان محدوداً . واتفق مع الدكتور مفلح في أن معظم طلاب فرع جامعة الإمام في عسير كانوا يذهبون لدراسة درجتي الماجستير والدكتوراه في الجامعة الأم في الرياض .

(٤) هذا التوجيه الذي سار عليه مدير الجامعة ووكيلها ليس حديث العهد ، وإنما هو النظام السائد في جامعة الملك سعود منذ عقود ، وهذا ما أعرفه وسمعناه من صناع القرار في الجامعة الأم منذ كنت طالباً في كلية التربية بأبها نهاية القرن الهجري الماضي ، وخلال السنوات التي عشتها طالباً ثم عضو هيئة تدريس في هذه الجامعة (١٣٩٦ـ ١٤١٩هـ/ ١٩٧٦ـ ١٩٩٨م) .

تخصصات اللغة العربية والعلوم الشرعية ، بعد رسم هذا الاتجاه المهم والتأكيد عليه ، السفر إلى أمريكا وبريطانيا وفرنسا وماليزيا ومصر وسوريا ، وقد عادوا وأرى كثيراً منهم اليوم يقودون العمل الأكاديمي في الجامعة ، ويجيدون اللغة الأجنبية فضلاً عما أفادوه من معرفة ثقافية واجتماعية كان لها انعكاس إيجابي على شخصية كل واحد منهم وعلى الجامعة ، وأرى هذا الاتجاه الآن مستمراً ، وبلاشك فاستمراره ضروري ومهم ، والله الموفق [1] .

---

(١) أقول أن تنوع مشارب طالب الدراسات العليا مهم جداً ، وعندما يذهب إلى جامعات متعددة ويتلقى تعليمه على يد أساتذة مختلفين فإنه بدون شك يحصل على خبرات وتجارب ومعارف متعددة تفيده في حياته العلمية والعملية . وهذا ما شاهدته وعرفته منذ بدأت دراستي في كلية التربية بأبها ثم ذهبت إلى أمريكا وبريطانيا وأخيراً عدت للعمل في جامعتي الملك سعود ثم الملك خالد ، فقد رأيت الفرق الكبير بين الأساتذة الذين تلقوا تعليمهم في مؤسسات وبلدان عديدة ، وبين الذين قضوا مسيرتهم التعليمية في جامعة واحدة منذ درجة البكالوريوس إلى الدكتوراه ، والفريق الأول هم الأفضل - بدون شك - في تنوع خبراتهم ومعارفهم ولغاتهم .

٩ـ مركـز التدريب وخدمـة المجتمع في كلية المعلمـين بأبها (توثيق ورؤيـة) . بقلم . د. خالد بن سعيد أبو حكمة [(١)] .

بـدأت حياتـي العملية في المجـال الأكاديمي مباشرة ، عندما عُينـت معيداً في كلية المعلمـين في أبهـا ، قسم اللغة العربيـة وآدابها ، في العام الدراسـي (١٤١٩ـ ١٤٢٠هـ) ، وأمضيـت فيها سنـوات تخللها إيفادي لدراسـة الماجستير داخليـا ، وأنهيت الماجستير وباشـرت العمـل مرة أخـرى في المعلمين بأبهـا ، وكانت تجربة مهمـة في حياتي العملية والأكاديميـة ، إذ اكتسبـت خلالهـا خبرة عمليـة وإدارية ثريـة ، واستطعت الدخول في دهاليز التدريب بما له وما عليه ، والتعرف أكثر على مناحي خدمة المجتمع التي تضطلع بهـا المؤسسات التعليميـة العالية تجاه المجتمع بفئاته كافـة ، وساهمت هذه التجربة في وضـوح الرؤية حول عـالم التدريب الذي كان حينها في أوج انتشـاره ، والاحتفاء به كان عاليا ، وأصبح ميداناً فسيحاً للغث والسمين[(٢)] .

هذه الفترة التي عملت فيها مديراً للمركز (١٤٢٦ـ١٤٢٨هـ) تخللها أحداث حملت تجـارب علمية ، وإدارية ، وفكريـة تستحق الوقوف عليها ، وتوثيقهـا ، وتأمل تفاصيلها وليسـ المقصـود ـ هنا ـ الحديث عن تجربة شخصية ذاتية ، إنمـا توثيق لمرحلة مؤسسة تعليميـة عاليـة من خلال أحـد مكوناتهـا الأساسية، تمثـل في مركـز التدريب وخدمة المجتمـع، وشهدت هـذه الفترة ضم كلية المعلمـين لوزارة التعليم العـالي بصفة عامة ، ولجامعـة الملك خالد بصفة خاصـة ، وآلية انضمام المركز للجامعـة تحتاج لتوثيق ؛ لما حملتـه من منعطفـات إداريـة ، وتنفيذية مهمـة ، أرى أنها تعبر عـن مرحلة مهمة من مراحل الفكر الإداري والتنفيذي للجامعة في تلك الفترة [(٣)] .

---

(١) الدكتـور خالـد بن سعيد أبو حكمة أستـاذ اللغويات المساعد في كلية العلـوم الإنسانية بجامعة الملك خالد، متخصـص في النحـو والصـرف . حصل على درجـات البكالوريوسـ ، والماجستير، والدكتـوراه من قسم اللغـة العربيـة وآدابها في كليـة الآداب بجامعة الملـك عبدالعزيز ، وكـان حصوله على هـذه الدرجات في الأعـوام الآتيـة (١٩٩٨م ، ٢٠٠٨م ، ٢٠١٦م) . تـولى عدداً مـن الأعمال الإدارية في كليـة المعلمين بأبها ، وجامعـة الملك خالـد . وهو الآن (١٤٤١هـ) وكيل لكليـة العلوم الإنسانية للتطوير والجـودة ، ومشرفاً على وحـدة التخطيط الاستراتيجـي في وكالة الجامعة . شـارك في العديد من اللقاءات والنـدوات والمؤتمرات المحليـة والإقليميـة، وهو عضو في عدد مـن اللجان العلمية والأكاديمية داخل الجامعـة وخارجها . له عدد مـن الدراسـات والبحوث، منها : (١) سياق الحال بين منظورين (دراسة تحليلية) . (٢) قراءة في نظام المقاطع الصوتية في العربية . (٣) البعد التداولي في شرح الكافية للرضى . (ابن جريس) .

(٢) تاريـخ التدريـب في ميدان التعليم العام والعـالي في منطقة عسير موضوع مهم يستحـق أن يدرس ويوثق ، وتذكر إيجابياته وسلبياته ، أرجو من الدكتور خالد أبو حكمة أو غيره أن يتولى دراسة هذا الموضوع في هيئة كتاب أو بحث علمي مطول وموثق .

(٣) أشكرك يا دكتور خالد على هذه المذكرة المختصرة عن هذا المركز ، والأهم من ذلك أن ضم كليات المعلمين في عسـير أو جنـوب المملكة إلى الجامعات المحلية موضوع كبير وجيـد يستحق أن يدرس ويوثق في عدد من

يعد مركز التدريب وخدمة المجتمع من المكونات الأساسية لكلية المعلمين ؛ لقيامه بتدريب عدد كبير من منسوبي التعليم ، واستهدافه عدداً كبيراً من فئات المجتمع ، لأنه كان يمثل رافدا ماليا للكلية ، حتى استطاعت مؤخراً أن تكتفي ذاتياً بالإيرادات التي كان يحصلها المركز ، وقد ساهمت تلك الإيرادات في تطوير البنية التحتية للمستلزمات التعليمية للكلية ، وتطوير المعامل الحاسوبية وغير الحاسوبية ، وساهمت في عمل برامج حاسوبية عالية الجودة لأنظمة القبول والتسجيل ، وأنظمة شؤون الطلاب ، وبرامج التقويم والقياس في الكلية ، ولا مبالغة في القول : إن المبالغ المالية التي صُرفت على تلك البرامج ، والتجهيزات ، وإنشاء المعامل ، وقاعات التدريب ، كانت من إيرادات المركز[1]. كان المركز يتكون من وحدتين أساسيتين ، هما:

١. وحدة التدريب ، وتعنى بالبرامج التدريبية المقدمة لمنسوبي التعليم من مديري مدارس ووكلائها ، ومعلمي الصفوف الأولية ، ودبلوم تقنيات التعليم ، وهذه البرامج مصممة من قبل وزارة التربية والتعليم آنذاك، ولها خططها الدراسية المعتمدة ، وكانت تقدم مجاناً ، كونها من مهام كليات المعلمين وأهدافها الرئيسية التي وضعتها الوزارة ، وقد ساهمت الكلية في تدريب (١٤٢٨) متدرباً في (٢٦) دورة لمديري المدارس ووكلائهما ، و(٧٣) متدرباً في (٣) دورات لمعلمي الصفوف الأولية [2] .

٢. وحدة التعليم المستمر وخدمة المجتمع ، وتُعنى بتنفيذ دبلومات الحاسب الآلي والإشراف عليها إداريا ، وكان قسم الحاسب الآلي في الكلية ينفذ هذه الدبلومات تعليمياً وأكاديمياً ،وهناك دبلوم البرمجة الحاسوبية ومدته سنتان ،ودبلوم شبكات الحاسب ومدته سنتان ، وكانا معتمدين من وزارة الخدمة المدنية ، واستفاد من هذين الدبلومين (١٢١) متدرباً [3] . وتشرف هذه الوحدة - أيضاً - على الدورات القصيرة المتنوعة، وتجاوز عدد المستفيدين منها (٥٠٠) متدرب ، في (٢١) دورة قصيرة [4] . كان المركز متعاقداً مع أكاديمية سيسكو التي تنفذ برنامج شبكات الحاسب سيسكو، الذي يعد من أهم البرامج الحاسوبية في الشبكات ، واستفاد

الرسائل والكتب والبحوث العلمية . أرجو أن نرى بعض طالباتنا وطلابنا في برامج الدراسات العليا في جامعات الجنوب السعودي يتولون هذا الجانب بالبحث والتوثق .

(١) أرجو أن توافينا بدراسة أطول وأكثر تفصيلات عن هذا المركز في كلية المعلمين بأبها قبل ضمها لجامعة الملك خالد .

(٢) انظر حولية كلية المعلمين في أبها ، العدد (١١) (١٤٢٧هـ-١٤٢٨هـ) ص ٢٥١ (أبو حكمة) .

(٣) المرجع نفسه .

(٤) المصدر إحصائيات أعدها المركز عام (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) ، ويوجد منها نسخة في أرشيف الباحث (أبو حكمة) .

من هذا البرنامج (٤٠) متدرباً ، إذ لم ينفذ إلا سنة واحدة ، وأوقف بعد انضمام كلية المعلمين لجامعة الملك خالد نهاية سنة (١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م) [(١)] .

عندما انضمت كلية المعلمين في أبها للجامعة تطلب ذلك وضع آلية للانضمام ، وقامت الجامعة بوضع الآلية التي تراها ، ولم يكن للكلية وإدارتها حضور فاعل في وضع تلك الآلية ، مما أحدث إرباكا في كثير من الأمور بسبب عدم معرفة إدارة الجامعة بتفاصيل مهمة تعرفها إدارة ومنسوبو كلية المعلمين ، وكان الأجدر الاستعانة بقيادات الكلية في تلك الفترة ، وكان لتغييب الكلية - في بدايات الانضمام عن الآليات والمقترحات الخاصة بالانضمام - دور في حدوث بعض الإشكالات ، وتعرض مركز التدريب لشيء من تلك الإشكالات ، لكن بعد ذلك تغيرت استراتيجية الجامعة . وأخذت تشرك بعض قيادات الكلية ومنسوبيها في وضع الآلية وتنفيذها على مراحل وباستحياء ، ما يعنينا - هنا - هو مركز التدريب وخدمة المجتمع ، وآلية انضمامه للجامعة [(٢)] .

في البدء وصل خطاب من مدير الجامعة يفيد بإيقاف حساب المركز في البنك السعودي الهولندي ، في ذلك الوقت ، وتحويل التصرف فيه لعمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر حسب الآليات المتبعة لديهم ، وسبب ذلك إشكالاً كبيراً تضمن في أن هناك التزامات مالية على المركز ، وقد وضع المركز في موقف حرج مع تلك الجهات ، كما أن هناك مبلغا يمثل (٧٪) من دخل المركز يجب أن يعود لوزارة التربية والتعليم ممثلة في إدارة خدمة المجتمع والتعليم المستمر في وكالة الوزارة لكليات المعلمين حسب اللائحة التنظيمية الموحدة المعمول بها في مراكز التدريب وخدمة المجتمع في كليات المعلمين ، وهذه المستحقات للوزارة اقترب موعد سدادها ، ولم تتفهم الجامعة ذلك[(٣)] . بعد ذلك سحب موظفون من المركز ونقلوا إلى مواقع متعددة في الجامعة ، وكان العمل في المركز ينهض بهؤلاء الإداريين ، والمركز لا زال ينفذ برامجه ، ومنها

---

(١) إن محاضر اللجان والاجتماعات التي درست وأوصت بضم كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية إلى الجامعات جديرة بأن تدرس وتوثق حتى يتضح للناس الجهود التي بذلت في هذا الجانب ، وذلك يعد من تطوير التعليم العالي في البلاد السعودية.

(٢) لقد التقيت بالعديد من أساتذة كليات المعلمين في أبها ، وجازان ، وبيشة ، وجدة وغيرها ولمست منهم بعض المعاناة وأحياناً الظلم الذي اعتقدوه عندما ضمت هذه الكليات إلى الجامعات ، وعندما ناقشت بعضهم في نوع الظلم الذي وقع عليهم ، قالوا إنه لم يؤخذ رأينا ، ولم يتم إشراكنا في آلية الانضمام، وربما كان معهم حق في ذلك ، لكن صاحب القرار أحيانا ربما عنده ظروف أخرى تجعله يتجاوز أو يتسرع في إصدار قراراته لأن الظروف تحتم عليه ذلك . ومن يدرس نتائج ضم كليات المعلمين إلى الجامعات فإنها كانت خطوات وقرارات موفقة وصائبة تصب في الرفع من خدمة وتطوير التعليم العالي في البلاد .

(٣) كما ذكرت في الحاشية السابقة ، لابد من اتخاذ قرارات عملية تطبق على الواقع ، ومن المؤكد أن يكون هناك سلبيات ، لكن الأهم أن ينفذ قرار الضم ثم تعالج الإشكالات الأخرى .

دبلوم البرمجة والشبكات ولازال الطلاب الملتحقون يدرسون بهذين الدبلومين ، وبقي لهم عام دراسي كامل، وكل ذلك يتطلب متابعة إدارية وأكاديمية ، وكان إداريو المركز يشرفون عليهما ، وسُحب منهم من سُحب، مما سبب خللاً في العمل داخل المركز . بعد ذلك جاء خطاب يتضمن إيقاف العمل في المركز، وإيقاف برامجه ، ولم يزل هناك طلاب في دبلومي البرمجة والشبكات ، وأحدث ذلك الإيقاف ضجة لدى الطلاب ، وأخذوا يرفعون تظلمهم لإدارة الكلية في تلك الفترة ، وكان ذلك القرار صادماً بالنسبة لي كرئيس للمركز ، ورفعت خطاباً لعميد الكلية في تلك الفترة ، الدكتور فايز بن محمد آل سليمان، أستاذ الجغرافيا المشارك في قسم الجغرافيا الآن (١٤٤١هـ) وطلبت منه التدخل مع إدارة الجامعة ، لحل هذه المشكلة التي أقحمنا فيها إقحاماً ، وكان سببها اتخاذ القرار دون الاستئناس برأي إدارة الكلية ومنسوبي المركز[1] .

أخذت الكلية تتواصل مع الجامعة ، لحل هذه المشكلة ، وبدأ العمل الفعلي بعد مخاطبات عدة وجهها عميد الكلية للجامعة ، وكونت لجنة برئاسة عميد عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر في ذلك الوقت وعضوية ثلاثة أعضاء آخرين ، كنت أحدهم ؛ لدراسة كل ما يتعلق بمركز التدريب وخدمة المجتمع في كلية المعلمين ، وكان الاجتماع الأول مثيراً وثرياً ، وتكمن الدهشة في نظرة الجامعة للمركز خاصة ، ولكلية المعلمين عامة ، إذ لم تكن الرؤية واضحة تمام الوضوح للجامعة وإدارتها حول الكلية وهياكلها ولوائحها التنظيمية ، وهذا ما لمسته من خلال الاجتماعات المتتالية ، وكان الظن أن عمل المركز عشوائي وغير منظم ، وفوجئ الجميع بوجود لائحة تنظيمية وتنفيذية لمركز التدريب ، وهذا ما كانت تفتقده عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر آنذاك ، إذ كان العمل جارياً على اللائحة التنظيمية للعمادة كما ذكر مسؤولو العمادة ، وطلب مني تزويدهم بنسخة من اللائحة ، وزودوا بها ، واقترحوا انضمامي لفريق العمل الخاص بوضع اللائحة للعمادة أو تجديدها وإعادة النظر فيها ، واعتذرت لقرب تفرغي لدراسة الدكتوراه آنذاك، وهذا يؤكد أهمية إدخال منسوبي الكلية وقادتها في صنع آليات الانضمام للجامعة ، ليكون العمل أكثر تنظيمياً ، وهذا ما أكدت عليه اللجنة المشكلة ؛ لدراسة انضمام المركز للعمادة ، وبعد اجتماعات متتالية رفعت اللجنة توصياتها لمعالي مدير

(١) يا دكتور خالد سمعت وقرأت بعض الملحوظات التي تعكس عن عدم الرضا عن جامعة الملك خالد أثناء ضم كليات المعلمين والبنات والصحية ، ولا أدافع عن الذين كانوا في موقع اتخاذ القرار الأول بالجامعة لكن مهمتهم كانت صعبة ، ولابد أن يحدث ضحايا من الأكاديميين ، والموظفين ، والطلاب ، والمتدربين ، وهذا فعلاً ما حدث ، لكن نتائج ضم هذه المؤسسات تحت مظلة الجامعات كانت فعلاً خطوة موفقة ومباركة، حيث وحدت الجهود ، وارتفعت هذه المؤسسات في خططها ومناهجها واستراتيجياتها ، عندما صارت جزءاً من أنظمة الجامعات ولوائحها .

الجامعـة ، التــي نتج عنها صدور قــرار معاليه بتكوين لجنة عليــا برئاسة وكيل الجامعة في تلـك الفـترة ، وعضوية عميد كلية المعلمـين ، وعميد عمادة خدمــة المجتمع ، ورئيس مركــز التدريـب في الكلية ، ومندوب مــن الإدارة المالية ، ومندوب مــن الإدارة القانونية في الجامعــة ؛ لوضع الحلول المناسبــة للمشكلات القائمة ، واتضــح من سير اجتماعات اللجنــة أن الجامعة يغيب عنها كثير من المعلومات حــول المركز وما ينهض به من أعمال ، واتخــذت القرارات السابقة الذكر بناءً علــى اجتهادات فردية ، غاب عنها الاستيضاح مــن ذوي الشأن في كلية المعلمين ، ممــا جعل المسؤولين يعيدون النظر في بعض القرارات المتخذة ، وهذا أمر يمثل روح القيادة التي يتمتع بها مسؤولو الجامعة في تلك الفترة [(١)] .

واصلت اللجنة أعمالهــا ، وناقشت جميع المقترحات وأوصت ببعض المقترحات التي ضمنت في محضر متكامل رفع لمعالي مدير الجامعة ، وأكدت التوصيات على حلول عمليــة وسريعــة لمشكلة توقــف الدراسة في دبلومــي البرمجة والشبكــات ، وحل لمشكلة العقود المبرمة مع بعضٍ الجهات التي توقف العمل معها ، والنظر في التعاقد مع أكاديمية سيسكو ، وكانت حلولاً عملية تنتظر اعتمادها من معالي مدير الجامعة، وبدأ العمل بها ، وتأخــر ذلك ، حتى ظننــت أن الجامعة أخذت بها وبدأت التنفيــذ دون إشعارنا بذلك ، ويأتــي رد معالي المدير على محضر اللجنة بعد مضي حــوالي خمسة أشهر بملاحظات عدة ودقيقة ، مما جعل رئيس اللجنة ووكيل الجامعة يدعو لاجتماع عاجل للجنة ، للنظر في الملاحظات المرفوعة من معالي مدير الجامعة ، وكان الاجتماع ، وعولجت خلاله كلٍ المشكــلات ، وأخــذ بالملاحظات جميعها [(٢)] . وفي اعتقــادي أن تلك المرحلة تعد منعطفاً مهمــاً في مســيرة التعليم العالي في منطقة عسير ؛ وتوثيقهــا سيقف على مفاصل مهمة تبين الفكر الإداري لتلك المرحلة[(٣)] .

---

(١) أشكـرك يـا دكتور خالد على هذا الرصد الجيد الذي ينم عن الأمانة والإنصاف في رصد الحقيقة . وربما الجامعة ، كما ذكر أعلاه ، تسرعت في اتخاذ قراراتها الأولى وكان الأفضل أن تستأنس بالمسؤولين في كلية المعلمين ، لكن ربما العجلة كانت مطلوبة، ويشكرون على أنهم راجعوا أنفسهم وسمعوا لكم في الكلية ، ومن المؤكد أنهم عالجوا بعض قراراتهم الخاطئة أو المستعجلة .

(٢) كلامـك هــذا يا دكتور خالد يدل على إنصافك لمدير الجامعة ، الدكتور الراشد ، وأضم صوتي إلى صوتكٍ مــن خــلال ما اطلعت عليه من قرارات وخطاباتٍ ووثائق لجامعة الملك خالد ، فلقد كان هذا المدير مبدعاً ، وبارعاً ، وجيداً في إدارته للجامعة ، بل كان عادلاً ومنصفاً من خلال ما قرأته في مئات الوثائق التي اطلعت عليها خلال الشهور الماضية المتأخرة (١٤٤٠ـ١٤٤١هـ)

(٣) وأنــا أشهـد بذلك لسببين الأول : معاصرتي لمسيرة التعليم العــالي في منطقة عسير من (١٣٩٦ـ١٤٤١هـ/ ١٩٧٦ـ٢٠٢٠م) ، فقـد عرفـت وشاهـدت الكثير من التغـيرات والتطورات . الثـاني : اطلاعي على آلاف الوثائـق لجامعــة الملك خالد وما بذلــه المسؤولون فيها وبخاصة الأوائل منهم وعلــى رأسهم مدير الجامعة الأستــاذ الدكتور/ عبدالله الراشد فلقــد أفنوا جزءاً كبيراً مــن حياتهم في بناء هــذه المؤسسة العملاقة

١٠ـ مدونة قصيرة عن التعليم العالي في عسير (كلية البنات في أبها تحديداً) . بقلم . د. سهير عيسى مرعي القحطاني [١] .

بدأت دراستي الجامعية في كلية التربية للبنات ، قسم لغة عربية عام (١٤١٣ـ١٤١٤هـ) ، وكان ذلك العام هو السنة الثانية لتطبيق الخطة الجديدة لقسم اللغة العربية ، وحينها كان غالبية الكادر الأكاديمي من المتعاقدات والمتعاقدين ، وفي بعض الوظائف الإدارية كالإشراف على الشبكات وصندوق الطلاب والمكتبات ، وظل الوضع كذلك حتى سنة (١٤١٧هـ) [٢] . وفي سنة (١٤٢٥هـ) بدأت الدراسات العليا في كلية التربية الأقسام الأدبية ، وكنت من أوائل من درس في البرنامج مبتعثة من وزارة التعليم العام[٣] .

بقيت الدراسات العليا بالكلية تابعة لوكالة كليات البنات بالرياض حتى عام (١٤٢٨هـ) ، ثم صدر القرار بضم الكلية لجامعة الملك خالد ، وصدرت جميع وثائق الخريجين في ذلك العام من عمادة الدراسات العليا بجامعة الملك خالد [٤]. انتقلت في عام (١٤٣٥هـ) من التعليم العام إلى كلية البنات بجامعة الملك خالد ، والكلية التي تعينت فيها تحت مسمى (كلية الآداب والتربية) وظلت هكذا حتى صدر القرار بفصل الكلية إلى كليتين : كلية الآداب وتشتمل على : قسم الدراسات الإسلامية ، قسم اللغة العربية ، قسم التاريخ ، قسم الجغرافيا . وكلية التربية وأقسامها : رياض الأطفال ،

(جامعة الملك خالد) التي كانت البوابة الرئيسية لانتشار التعليم العالي في عموم مناطق تهامة والسراة، ونسأل الله أن يجازيهم عنا خير الجزاء .

(١) حصلت الدكتورة سهير القحطاني على درجة البكالوريوس في كلية التربية بأبها ، ثم الماجستير في قسم البلاغة والنقد عام (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) ، ونالت درجة الدكتوراه من جامعة أم القرى عام (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) . بدأت حياتها العملية في التعليم العام ، ثم انتقلت إلى جامعة الملك خالد عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م) تقلدت عدداً من المناصب الإدارية في كليتي الآداب والعلوم الإنسانية ، وهي على درجة أستاذ مشارك، وهي عضو في عدد من اللجان والمجالس العلمية ، وحصلت على عدد من الدورات وخطابات الشكر والتقدير، وناقشت وأشرفت على بعض الرسائل العلمية ، وقد أنجزت وطبعت ونشرت عدداً من البحوث العلمية في مجال تخصصها . (ابن جريس) .

(٢) تستحق كلية التربية للبنات في أبها دراسة علمية تفصيلية توضح بداياتها ثم تطورها الأكاديمي والإداري والثقافي والاجتماعي .

(٣) للأسف برامج الدراسات العليا في كليات البنات بالمملكة العربية السعودية ، قبل ضمها للجامعات ، كان يشوبها القصور والضعف في الخطط والآليات المتبعة . المصدر : معاصرة الباحث ومناقشته عدد من رسائل الماجستير والدكتوراه في بعض الكليات في الدمام ، والرياض ، وجدة .

(٤) إن قرار ضم كليات البنات للجامعات كان من القرارات الجيدة الموفقة في الارتقاء بمسيرة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية . حبذا أن نرى باحثاً جاداً يعكف على دراسة مقارنة عن تعليم البنات العالي قبل وبعد الانضمام للجامعات ، وهذا الموضوع جدير أن يصدر في عدد من الكتب والرسائل العلمية .

وعلم النفس . وكانت عميدة كلية الآداب الدكتورة خيرية عسيري ، وعميد كلية التربية الدكتورة لبنى العجمي .

وفي عام (١٤٣٥هـ) عينت وكيلة كلية الآداب للشؤون الإدارية والمالية ، وكانت هيكلة المناصب الإدارية في الكلية آنذاك على النحو الآتي : (١) عميدة الكلية . (٢) وكيلة الكلية لشؤون الطالبات . (٣) وكيلة الكلية للشؤون الإدارية والمالية . (٤) وكيلة الكلية للتطوير والجودة . وظلت الكلية على هذا المسمى حتى صدر القرار عام (١٤٣٨هـ) بضم كليات البنات للكليات ذات الأقسام المناظرة في شطر الطلاب . وبالتالي ضمت بعض أقسام الكلية مثل: اللغة العربية ، والتاريخ ، والجغرافيا ، وقسم الإعلام ، إلى كلية العلوم الإنسانية . وضم قسم الدراسات الإسلامية إلى كلية الشريعة ، وقسم اللغة الإنجليزية إلى كليات اللغات والترجمة .

واستحدثت بعض المسميات الإدارية في شطر الطالبات وأصبحت الهيكلة الإدارية الجديدة على النحو الآتي : (١) عميد الكلية ، من شطر الطلاب . (٢) مساعدة عميد الكلية ، من شطر الطالبات . وقد كلفت بهذا المنصب في كلية العلوم الإنسانية شطر الطالبات منذ استحداثه إلى تاريخه (١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م) . (٣) وكيل الكلية ، من شطر الطلاب . (٤) وكيلة مساعدة عميد الكلية من شطر الطالبات . وظلت بقية المناصب على هيكلتها السابقة في شطر الطلاب . ومن المسميات الإدارية الجديدة مساعدة مدير الإدارة ، وهي نفسها مديرة إدارة كلية البنات قبل توحيد الكليتين في كلية واحدة .

ولهذا الإجراء الإداري الذي وحد كليات الطالبات والطلاب جوانب إيجابية نذكرها في النقاط الآتية : (١) تم استحداث مراكز خدمة الطالبات وكلف بها مشرفات من عضوات هيئة التدريس ، وهن مسؤولات عن كل الأمور الخدمية الخارجة عن العمل الأكاديمي ، كالصيانة والتشغيل ، والأمن ، والمشاريع، وغيرها . وأصبح عمل الكليات مركزاً على الجانب الأكاديمي ، وهذه خطوة موفقة تحسب للجامعة التي جعلت عضو هيئة التدريس مسؤولاً عن الناحية التعليمية فقط ، بعد أن كانت كليات البنات تحمل عبء هذه الأمور الخارجة عن اختصاصها الأكاديمي ، وكان عملاً صعباً يثقل كاهل القائمين على عمادة وإدارة هذه الكليات . فقد كان من مهام كل كلية متابعة أمور الصيانة والخدمات ورفع البلاغات والمتابعات لجميع هذه الأعمال ، كما أنها مسؤولة عن الأمن الداخلي والخارجي . والنقل ، وعن متابعة المشاريع ، وكل هذه الأمور كانت تحت مسؤولية وكيلة الكلية للشؤون الإدارية والمالية . وهذا الإجراء الإداري الجديد خدم المسيرة الأكاديمية . (٢) تمكين شطر الطالبات من التدريس والإشراف والإرشاد

والمشاركة في مناقشات خطط ورسائل الماجستير والدكتوراه في الدراسات العليا بعد أن كان مغفلاً تماماً ، بالرغم من احتوائه على كوادر علمية قادرة على الإفادة والنفع . (٣) إشـراك شطر الطالبات في الندوات والمؤتمرات واللقاءات العلمية على مستوى الجامعة وخارجهـا ، وفي اللجـان العلمية والتنظيـم والمشاركة. (٤) من أهم مـا يمكن الإشارة إليـه ويعد تطوراً في خدمات الجامعة هو تحول المخاطبات من ورقية إلى إلكترونية عبر برنامـج (إنجاز) وغيره من التعاملات والبرامـج الأخرى الخاصة بالمعاملات الإدارية أو مـا يخصـص شؤون الطالبـات ، أو حتى طـرق التدريس كالبلاك بـورد وغيرها ، ومن خلال الدورات التي تم حضورها في هذا المجال في خارج المملكة كانت هناك شهادة من المختصين تذكر أن البرامج المعتمدة في الجامعة تعد من أفضل البرامج وأكثرها تطوراً ، وهذه شهادة إيجابية للجامعة بجودة تعاملاتها وسبق إنجازاتها .

١١ـ مؤسسات أكاديمية في جامعة الملك خالد في عين مسؤول تولى إدارتها (١٤٢٣ـ١٤٣٥هـ/٢٠٠٢ـ٢٠١٤م)[١] . بقلم . أ. د . عامر بن عبدالله آل سليم الشهراني [٢] .

م	الموضوع	الصفحة
١ـ	كلية التربية بأبها (١٤٢٣ـ١٤٢٨هـ)	٢٤٨
٢ـ	عمادة الدراسات العليا (١٤٢٨ـ١٤٢٩هـ)	٢٥١
٣ـ	الإدارة العامة ، ثم وكالة كليات البنات (١٤٢٨ـ١٤٣٢هـ)..	٢٥٢
٤ـ	كليات العلوم الصحية للبنات	٢٦٠
٥ـ	وكالة التطوير والجودة (١٤٣٢ـ١٤٣٥هـ)	٢٦٢
٦ـ	آراء وتعليقات	

١ـ كلية التربية (١٤٢٣ـ١٤٢٨هـ) :

في بداية هذه المرحلة كان عمر كلية التربية تحت مظلة جامعة الملك خالد ثلاث سنوات ونصف بعد إنشاء الجامعة ، وإعادة هيكلة كليات الجامعة ، وأعضاء هيئة التدريس بها من كلية التربية بفرع جامعة الملك سعود ، والإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وأعضاء هيئة التدريس من السعوديين ، معظمهم من كلية التربية بأبها سابقاً ، وعدد محدود من فرع جامعة الإمام ، أما المتعاقدون فمن الفرعين ومنهم المصريون ، والسودانيون ، والأردنيون ، والسوريون ، وتضم الكلية أربعة أقسام أكاديمية، هي : قسم المناهج وطرق التدريس ، وقسم التربية ، وقسم التربية الخاصة ، وقسم علم النفس ، ويشمل الهيكل الأكاديمي للكلية عميد الكلية ، ووكيله ، ووكيل الكلية للدراسات العليا ، ورؤساء الأقسام وإدارة الكلية ، ومركز البحوث التربوية .

---

(١) صاحب هذه الأوراق أرسلها بدون عنوان رئيسي ، فاقترحت لها هذا العنوان المذكور أعلاه (ابن جريس).

(٢) ولد الدكتور عامر الشهراني في قرية مصلوم بخميس مشيط عام (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م) ، وحصل على مراحل تعلمه الأولى في مدارس خميس مشيط ، وتخرج في الثانوية عام (١٣٩٦ـ١٣٩٧هـ) ، وحصل على درجة البكالوريوس في قسم الأحياء بكلية التربية فرع جامعة الملك سعود عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م) ، والماجستير في المناهج وطرق تدريس العلوم من جامعة أوهايو في الولايات المتحدة الأمريكية عام (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) ، والدكتوراه في نفس التخصص من الجامعة نفسها عام (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) . عمل في مهنة التدريس بضع سنوات ، ثم تقلد عدداً من الأعمال الإدارية وبخاصة في جامعة الملك خالد وأهمها إدارته للمؤسسات المذكورة في هذه الورقة . وهو عضو في عدد من المجالس واللجان والجمعيات داخل المملكة العربية السعودية وخارجها ، كما شارك في الكثير من اللقاءات والندوات والمؤتمرات المحلية والإقليمية ، وناقش وأشرف على عددٍ من الرسائل العلمية ، وطبع ونشر أكثر من عشرين كتاباً أو بحثاً علمياً ، ومازال حتى الآن يعمل متعاوناً في قسم المناهج وطرق التدريس في كلية التربية بجامعة الملك خالد . (ابن جريس) .

نتيجة لإعادة الهيكلة ودمج الفرعين كان على الكلية أن تبذل جهوداً كبيرة للعمل في المنظومة التعليمية بتفكير وأنظمة الجامعة الجديدة ، بدلاً من العمل بأنظمة مختلفة في بعض المجـالات ، وتطبيقاتها المختلفة ، وأخذ ذلك جهوداً كبيرة ، وزمناً طويلاً للخروج مـن مفهوم المؤسستين التعليمتـين إلى مفهوم المؤسسة التعليمية الواحدة " جامعة الملك خالد " بأنظمتها ، ولوائحها ، وجرى العمل في الكلية على هذا التوجيه [١] .

كـان هناك مشكلات بالخطـط الدراسية ، فالكلية تنفذ خططاً دراسية مختلفة في آن واحـد ؛ وعـدد من الطلاب على خطـط دراسية من جامعة الملك سعـود ، أو جامعة الإمـام ، أو جامعـة الملـك خالد (الخطة الجديـدة) ، وتم التنسيق بـين هذه الخطط الدراسيـة الثـلاث حتى تخرج جميع من هو على الخطـط القديمة ، واستمرت الخطط الجديدة [٢] .

عملـت كليـة التربية على تطوير برنامج الدبلوم العـام في التربية ، ودبلوم التوجيه والإرشـاد النفسي ، ودبلومـات التربية الخاصة للحاصلين على درجـة البكالوريوس في عدد من التخصصات التي تحتاجها وزارة التعليم ، كما طورت برامج الدراسات العليا (درجـة الماجستير) وتشمل: المناهج وطرق التدريسـ العامة ، والمناهج وطرق تدريس العلـوم ، والإدارة والإشـراف التربوي ، والقبول في هذه البرامج سنويـا ، وعليها إقبال كبير من أبناء المنطقة الجنوبية ، ويتم قبول خمسة طلاب فقط في كل برنامج ، وخمسة آخريـن احتياطاً، وذلـك لحرص الكلية علـى نوعية البرنامج ومن يلتحـق به ، وشكلت محدودية العدد مشكلـة اجتماعية كبيرة ، وضغطاً اجتماعياً على الكلية ، وكانت عملية القبول تخضع لمعايير واضحة ، ويحكمها عمل مؤسسي دقيق ، وشفاف .

في تلـك الفترة حصلت الكلية على مشـروع بحثي مدعوم من مكتب التربية العربي لدول الخليج بعنوان الأنشطة الإضافية في التعليم العام لدول الخليج ، وأنجزه فريق من الزمـلاء المتخصصين في هذا المجال بالكلية ، وتمت طباعته بواسطة المكتب ، وهو ستة كتـب عن الأنشطـة الإضافية في المجالات التعليمية في التعليـم العام مع حقيبة تدريبية للمسؤولـين عن الأنشطة في دول مجلس التعـاون ، كما حصلت على مشروع آخر ضمن

(١) واجـه المؤسسـون في جامعة الملـك خالد مشاكل كثيرة لبنـاء الجامعة وهيكلة كلياتهـم ، لكنهم نجحوا في تحقيق ذلك . وهذا ما عرفته وعاصرته ، واشتركت أحياناً في بعض المجالس واللجان التي أسست الجامعة وطورتها .

(٢) عانـت الجامعة كثيراً في معالجة الخطط ، ثم توحيد خطة موحدة تسير عليها الجامعة ، وربما كانت كليتا اللغة العربية والتربية من أكثر الكليات التي واجهت مشاكل ، بسبب دمج بعض الأقسام ، وإلغاء أخرى .

مشروع آفاق الذي تبنته وزارة التعليم العالي وهو دراسة عن الربط والتكامل بين التعليم العالي ، والتعليم العام ، وتم إنجازه بالكلية في الوقت المحدد من قبل فريق شكل بالكلية لهذا الغرض .

ضمت كلية التربية مركزاً للبحوث التربوية ، وكان الإقبال على نشر البحوث العلمية التربوية في المركز متواضعاً جداً نظراً لعدم وجود أو غياب الدعم المخصص للبحث العلمي ، وتم تزويده بعدد من أجهزة الحاسب لاستخدامها من قبل الباحثين وعليها نسخ حديثة من برامج التحليل الإحصائي الذي يحتاجه الباحث التربوي ، وزودت مكتبة مركز البحوث بنسخ من أبحاث أعضاء هيئة التدريس ورسائل طلاب الدراسات العليا في الكلية .

بعد إيقاف منح درجة البكالوريوس بكلية التربية بعد إعادة هيكلة الكليات بالجامعة، والتركيز على برامج الدبلومات والدراسات العليا تطلب ذلك إعادة النظر في نوعية أعضاء هيئة التدريس وتقييم الاستفادة منهم . والاستغناء عن الذي عليه ملحوظات أكاديمية ، أو شكوى متكررة من الطلاب ، أو لا تنطبق عليه شروط التدريس أو الإشراف على رسائل الماجستير أو الدكتوراه ، وبناءً على ذلك تم التعاقد مع نخبة مميزة من الأساتذة في عدد من التخصصات التي تقدمها الكلية ، وعملوا بالكلية وساهموا في رفع مستوى جودة برامج الدراسات العليا على وجه الخصوص ، وتمت الاستفادة من خبراتهم في هذا المجال ، ومازال بعضهم بالجامعة حتى الآن .

وكان للكلية مشاركات مختلفة في خدمة المجتمع الجامعي ، أو المجتمع الخارجي، فقدمت دروات تربوية ، وورش عمل متخصصة في مجال التدريس واستراتيجياته ، والاختبارات والتحصيل لأعضاء هيئة التدريس من كليات الجامعة [١] . كما قدمت دورات متنوعة لبعض منسوبي التعليم العام بالتنسيق مع الإدارة العامة للتعليم بمنطقة عسير ، وأنجز بعض أعضاء هيئة التدريس أبحاث ودراسات موجهة لمناقشة وحل بعض المشكلات التربوية في المنطقة بشكل خاص ، وفي المملكة على وجه العموم ، وشاركت الكلية في التخطيط ، والتنفيذ لبعض الدورات التدريبية في مجالاتها تحتاجها بعض القطاعات العسكرية بالمنطقة .

---

(١) تستحق كلية التربية للبنين عدداً من البحوث والدراسات العلمية منذ النشأة عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) حتى هذا العام (١٤٤١هـ/٢٠٠٢م) آمل أن نرى باحثاً جاداً يدرس تاريخها وإنجازاتها خلال هذه العقود الخمسة .

وخططت ونفذت الكلية ندوة (نحو تربية بيئية أفضل) في عام (١٤٢٣هـ) وحضر افتتاحها صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ، كما شارك العديد من أعضاء هيئة التدريس بالكلية بأبحاث وأوراق عمل في العديد من الندوات ، والمؤتمرات على مستوى الجامعة ، أو المستوى المحلي ، أو المستوى الإقليمي كل في مجال تخصصه. وتم تخصيص عدد محدود جداً من وظائف المعيدين لكلية التربية من الوظائف المخصصة للجامعة بالرغم من المطالبات المتكررة للجهات المسؤولة في الجامعة عن هذه الوظائف ، لكن لم يخصص لذلك إلا وظائف قليلة لا تتعدى عشراً ، مع أن هناك أقسام جديدة مثل قسم التربية الخاصة الذي بدأت الدراسة به على مستوى الدبلوم ، وأيضاً تعيين معيدين جيدين على الوظائف المخصصة للكلية في التخصصات التي لا يوجد بها سعوديون . وعدم حصول الكلية على عدد كاف من الوظائف، أدى إلى وجود فجوة وغياب السعوديين في بعض التخصصات نظراً لتقاعدهم المبكر ، أو النظامي ، أو نقلهم خارج الجامعة . وقد ساهم دمج كليات المعلمين ، والبنات مع كليات الجامعة المناظرة في ردم هذه الفجوة ولو جزئياً لكنه غير كاف . وقد شجعت المعيدين في الكلية على البحث عن قبول واستغلال الوقت للابتعاث إلى الجامعات العالمية المعروفة في تخصصاتهم ، وتم ابتعاث جميع المعينين على وظائف معيد إلى أمريكا ، وبريطانيا ، واستراليا ، وعاد جميعهم بالدرجات التي تم ابتعاثهم من أجلها ، ويعملون بالكلية الآن. وبعد إعادة هيكلة الكلية ثم الاستمرار في استضافة فرع الجمعية السعودية للعلوم التربوية (جستن) بالكلية ، وخصص لها مكان بالكلية ، ودعمت بالكلية أنشطتها ، ومحاضراتها ، وبرامجها ، وفعالياتها على مستوى المنطقة ، أو في المناطق القريبة منها، وشجعت الكلية أعضاء هيئة التدريس لعضويتها ، وللمشاركة في فعالياتها المختلفة .

٢ـ عمادة الدراسات العليا (١٤٢٨ـ١٤٢٩هـ) :

بعد تكليفي بعمادة الدراسات العليا وجدت أن العمادة ينقصها الكثير من الإمكانات البشرية ، والمادية ، والتقنية ، والتنظيمية ، وكان بها عدد محدود جداً من الموظفين ، وهناك الكثير من المعاملات المرسلة للعمادة من الكليات التي بها دراسات عليا متراكمة ومتأخرة وبحاجة لإنجاز ، واتخاذ القرارات المناسبة حيالها ، ولا يوجد تطبيق لنظام الاتصالات الإدارية التقني ، فتمت المطالبة بدعم العمادة بموظفين ، وكان ضمن من انضم لموظفي العمادة موظف حيوي ونشيط ، ومنجز ، ومتمكن من توظيف التقنية وهو أحمد أبو زوعة . وعملت مع زملائي في العمادة على تصحيح جميع الأوضاع ، وترتيب جميع الأمور ، وتوظيف برنامج الاتصالات التقني الذي سهل التعامل مع المعاملات

الـواردة والصادرة من العمـادة [١] . والتخلص من تأخير المعامـلات التي كانت تعاني منهـا بعضـ الكليات التي لديها برامج دراسات عليا ، وربطـه مع الجامعة ، وتم تشكيل مجلسـ عمادة الدراسات العليا من ممثلين للكليـات لإنجاز معاملات وخطط الكليات، وبرامجهـا ، وجمعـت الرسائل العلمية التـي تمت مناقشتها وإجازتهـا من قبل الكليات التـي لديهـا برامج دراسـات عليـا ، وتم الاحتفاظ بنسخـة ورقيـة وإلكترونية من هذه الرسائل، والاستفـادة منها حين الحاجة لها . وفي عام (١٤٢٨-١٤٢٩هـ) أوصى مجلس عمـادة الدراسات العليا بعدد من الخطط الدراسية لبعضـ برامج الدراسات العليا في كليـات الجامعة ، ورفعها لمجلس الجامعـة للموافقة عليها، وتوسعـت برامج الدراسات العليـا بالجامعة وشملت كلية الشريعة وأصول الدين ، وكلية العلوم ، وكلية اللغة العربية والعلوم الإجتماعية والإدارية .

٣- الإدارة العامة ثم وكالة كليات البنات (١٤٢٨-١٤٣٢هـ) .

بنـاءً على قرار مجلس الوزراء رقـم (١٤٣ بتاريخ ١٤٢٥/٥/٣هـ) القاضي بإلحاق كليات المعلمين، والبنـات بالجامعات في مناطقِ المملكة ، وفي تاريخ (١٤٢٨/٦/٩هـ) تم إلحاق كليات المعلمين والبنات بالجامعات فعلياً ، وكانت جامعة الملك خالد من الجامعات التـي التحق بها أكبر عدد من كليات بنات ؛ حيـث ألحقت بها إحدى عشرة كلية موزعة على مدن ومحافظات منطقة عسير كما هي في الجدول التالي:

(١) هنـاك رمـوز كثيرة بذلت جهـوداً كبيرة في نشـأة وتطور التعليم العـالي في منطقة عسـير وجنوب المملكة العربيـة السعوديـة ، والدكتور عامـر الشهراني واحد منهـم . آمل أن نرى باحثين جاديـن يدرسون جهود أولئك الأفراد الذين كان لهم جهود واضحة في بناء التعليم الجامعي في هذه البلاد .

جدول (١) : كليات البنات التي ألحقت بجامعة الملك خالد في (٩/٦/١٤٢٨هـ)

م	اسم الكلية	عدد الأقسام	أقسام كل كلية	مكان الدراسة
١.	كلية التربية بأبها (الأقسام العلمية)	(٤)	كيمياء ، فيزياء ، رياضيات ، اقتصاد منزلي	أبها
٢.	كلية التربية للبنات بأبها (الأقسام الأدبية)	(٥)	الدراسات الإسلامية ، اللغة العربية ، اللغة الإنجليزية ، الجغرافيا ، التاريخ والحضارة .	أبها
٣.	كلية التربية للبنات بخميس مشيط	(٥)	اللغة العربية ، الدراسات الإسلامية ، تاريخ ، جغرافيا، لغة إنجليزية ،	محافظة خميس مشيط
٤.	كلية التربية للبنات بسراة عبيدة	(٤)	الدراسات الإسلامية ، اللغة العربية ، الكيمياء، الرياضيات	محافظة سراة عبيدة
٥.	كلية التربية للبنات بظهران الجنوب	(٤)	الدراسات الإسلامية، اللغة العربية ، اللغة الإنجليزية ، الفيزياء	محافظة ظهران الجنوب
٦.	كلية التربية للبنات بمحايل	(٦)	الدراسات الإسلامية ، اللغة العربية ، الاقتصاد المنزلي ، الكيمياء ، الفيزياء ، الرياضيات	محافظة محايل عسير
٧.	كلية التربية للبنات بالنماص	(٦)	الدراسات الإسلامية ، اللغة العربية ، الاقتصاد المنزلي ، الكيمياء ، الفيزياء ، الرياضيات	محافظة النماص

م	اسم الكلية	عدد الأقسام	أقسام كل كلية	مكان الدراسة
٨-	كلية التربية للبنات بلقرن	(٦)	اللغة العربية ، الدراسات الإسلامية، الاقتصاد المنزلي ، الكيمياء ، الفيزياء ، الرياضيات	محافظة بلقرن
٩-	كلية التربية للبنات ببيشة (الأقسام الأدبية)	(٥)	الدراسات الإسلامية، اللغة العربية ، الجغرافيا، التاريخ ، اللغة الإنجليزية	محافظة بيشة
١٠-	كلية التربية للبنات ببيشة (الأقسام العلمية)	(٦)	كيمياء ، فيزياء ، أحياء، رياضيات ، تربية فنية ، الاقتصاد المنزلي	محافظة بيشة
١١-	كلية خدمة المجتمع للبنات بأبها	(١)	الحاسب	أبها

تضم هذه الكليات خمسين قسماً تمنح درجات علمية ، وجميعها تدرس أقسام: دراسات إسلامية، ولغة عربية عدا الكليات العلمية بأبها ، والكلية العلمية في بيشة، وكلية خدمة المجتمع للبنات بأبها . وبعد قرار دمج كليات المعلمين وكليات البنات بالجامعات السعودية ، تم إنشاء الإدارة العامة للإشراف على كليات البنات وعينت مشرفاً عاماً عليها ، وكانت المهمة صعبة جداً ، فلا يوجد مقر خاص بالإدارة ، ولا موظفون ، أو هيكل تنظيمي ، وغيره من المقومات الضرورية ، وكان مقر هذه الإدارة في مبنى عمادة الدراسات العليا بأبها الجديدة ، وزودت الإدارة بثلاثة موظفين واحد من موظفي الجامعة ، والآخر من موظفي كليات البنات لديه خبرات طويلة في مجال تعليم البنات ، وسائق واحد ، وبعد قرار التكليف عملت هيكلاً تنظيمياً للإدارة وتوزيع المهام ، وبدأ العمل في مجال كليات البنات ، والتعرف على واقعها من خلال لقاءات متعددة مع منسوبي ومنسوبات الكليات من عميدات ، ووكيلات ، ورئيسات أقسام ، وأعضاء هيئة تدريس عبر الشبكة الصوتية والتعرف على احتياجاتهن ، وما لديهن من صعوبات ، وتحديات، وعملنا خطة تطويرية وفق زمن مقترح حتى تدخل هذه الكليات تحت أنظمة ، ولوائح الجامعة وكانت سابقاً تفتقد إلى ذلك ، فلا تعمل إلا بلوائح ،

وأنظمة قديمة ، وآليات تطبيقها فيه نوع من الصعوبة ، وقد حصلت على صلاحيات كثيرة تخص كليات البنات في الجانب الأكاديمي والإداري ، وبدأت ممارستها من أجل حل كثير من مشكلاتها المتراكمة ، ولم يكن هناك أقسام للبنات بالجامعة سوى المركز الجامعي للطالبات وبه أقسام نوعية مثل تخصص الأحياء ، واللغة الإنجليزية ، وغيره من التخصصات الطبية ، وهذا المركز لم يرتبط بهذه الإدارة الوليدة بل ظل كما هو عليه حتى بعد دمج هذه الكليات ، وربطت كليات البنات بالمشرف العام ، وقد أسست هذه الإدارة من الصفر . ومن خلال اللقاءات المكثفة مع قيادات الكليات تم تعريفهن باللوائح والأنظمة الأكاديمية وتفعيل دور مجالس الأقسام والكليات في ضوء اللوائح والأنظمة ، وتدريبهن على كتابة محاضر مجالس الأقسام ، ومحاضر مجالس الكليات، ولم يكن للكليات دراية بكيفية كتابة مثل تلك المحاضر.

ويعد إلحاق هذه الكليات بالجامعة عملت الإدارة الوليدة مع بعض اللجان بالجامعة على دراسة إعادة الهيكلة لهذه الكليات ، وأقسامها ، ووافق مجلس الجامعة على الهيكلة المقترحة ، وعرضت توصية مجلس جامعة الملك خالد بشأن إعادة هيكلة كليات المعلمين والبنات على مجلس التعليم العالي في جلسته (الخمسين) المعقود بتاريخ (١٤٢٩/٧/١٠هـ) ، وصدر قرار مجلس التعليم العالي رقم (١٤٢٩/١٠/٥٠) . على إعادة هيكلة كلية البنات وأقسامها والموافقة أيضاً على فتح أقسام نوعية يمكن التدرج في فتحها حسب الحاجة.

جدول رقم (٢) كليات البنات وأقسامها في جامعة الملك خالد بعد إعادة هيكلتها عام (١٤٢٩هـ)

م	اسم الكلية	عدد الأقسام	أقسام كل كلية	مكان الدراسة
١-	كلية العلوم للبنات بأبها	(٦)	كيمياء ، فيزياء، رياضيات، علوم الحياة ، علوم الحاسب، نظم المعلومات .	أبها
٢-	كلية الإدارة والاقتصاد المنزلي بأبها	(١٠)	إدارة الأعمال ، إدارة مالية، المحاسبة، الاقتصاد المنزلي، التجارة الإلكترونية ، نظم المعلومات الإدارية ، تصميم الأزياء ، القانون ، التغذية وعلوم الأغذية.	أبها
٣-	كلية التربية للبنات بأبها	(٧)	رياض الأطفال، الصحة النفسية ، التربية ، علم النفس ، المناهج وطرق التدريس ،تقنيات التعليم ، التربية الخاصة .	أبها
٤-	كلية الآداب للبنات بأبها	(٥)	الدراسات الإسلامية ، اللغة العربية ، اللغة الإنجليزية، الجغرافيا، التاريخ .	أبها
٥-	كلية العلوم والآداب بخميس مشيط	(١٠)	الشريعة (التربية) ، اللغة الإنجليزية ، علوم الحاسب الآلي ، نظم المعلومات ، التصميم الداخلي ، العمارة والرسم الهندسي ، المختبرات الطبية ، التغذية وعلوم الأغذية ، العلاج الطبيعي ، الأشعة .	محافظة خميس مشيط

م	اسم الكلية	عدد الأقسام	أقسام كل كلية	مكان الدراسة
٦-	كلية العلوم والآداب بسراة عبيدة	(٨)	الدراسات الإسلامية ، التربية ، اللغة العربية ، الكيمياء ، الفيزياء ، الرياضيات ، علوم الحاسب ، نظم المعلومات .	محافظة سراة عبيدة
٧-	كلية العلوم والآداب بظهران الجنوب	(١٠)	الدراسات الإسلامية ، اللغة العربية ، اللغة الإنجليزية، إدارة الأعمال ، الكيمياء ، الفيزياء ، الرياضيات ، علوم الحياة ، علوم الحاسب ، نظم المعلومات .	محافظة ظهران الجنوب
٨-	كلية العلوم والآداب بمحايل	(١٦)	الدراسات الإسلامية ، اللغة العربية، الشريعة ، التربية ، اللغة الإنجليزية ، إدارة الأعمال، الاقتصاد المنزلي ، الكيمياء، علوم الحياة ، الرياضيات ، الفيزياء ، علوم الحاسب الآلي، نظم المعلومات ، التصميم الداخلي ، التغذية وعلوم الأغذية ، المختبرات الطبية، الأشعة .	محافظة محايل
٩-	كلية التربية للبنات بالنماص	(٩)	الدراسات الإسلامية ، اللغة العربية ، الاقتصاد المنزلي ، الكيمياء ، الفيزياء ، الرياضيات، علوم الحياة ، علوم الحاسب الآلي ، اللغة الإنجليزية.	محافظة النماص
١٠-	كلية العلوم والآداب ببلقرن	(٨)	الدراسات الإسلامية ، اللغة العربية ، الكيمياء ، الفيزياء، الرياضيات، علوم الحاسب الآلي، إدارة الأعمال ، اللغة العربية .	محافظة بلقرن

م	اسم الكلية	عدد الأقسام	أقسام كل كلية	مكان الدراسة
١١-	كلية الآداب والإدارة ببيشة	(٩)	الدراسات الإسلامية ، إدارة الأعمال ، محاسبة ، تجارة إلكترونية ، نظم المعلومات الإدارية ، الجغرافيا ، التاريخ ، اللغة العربية ، اللغة الإنجليزية.	محافظة بيشة
١٢-	كلية العلوم والاقتصاد المنزلي ببيشة	(١٢)	الكيمياء ، الفيزياء ، الأحياء ، الرياضيات ، الاقتصاد المنزلي ، علوم الحاسب الآلي ، نظم المعلومات ، تصميم أزياء ، المختبرات الطبية ، الأشعة ، التغذية وعلوم الأغذية ، التصميم الداخلي .	محافظة بيشة
١٣-	كلية المجتمع للبنات بأبها	(٤)	العلوم الإدارية ، الحاسب الآلي ونظم المعلومات ، العلوم الصحية ، العلوم الهندسية .	أبها

بعد إعادة الهيكلة أصبح هناك ثلاثة عشر كلية للبنات في مدن ، ومحافظات منطقة عسير ، وبها (١١٦) قسماً ، ومعظم هذه الأقسام تقدم تخصصات يحتاجها سوق العمل . وعملت الجامعة على استمرار الدراسة بهذه الكليات في التخصصات التي تقدمها ، ويتم التدرج في فتح بعض التخصصات الجديدة حسب الحاجة. وتوافر الإمكانات البشرية ، والمادية ، وأثناء إعادة الهيكلة تمت مراعاة جوانب عديدة ، لكي لا يكون هناك تأثير على دراسة الطالبات في هذه الكليات ، وتشمل الإجراءات الآتية : (١) الطالبات المقبولات على خطة وكالة كليات البنات القديمة يواصلن الدراسة على هذه الخطة التي تم قبولهن عليها ويتخرجن عليها . (٢) تم إيقاف الدراسة على خطة الوكالة الدراسية الجديدة التي لم يمض على تطبيقها سوى عام واحد ، وتم قبول الطالبات في العام الجامعي (١٤٢٨/١٤٢٩هـ) على خطط جامعة الملك خالد التربوية بعد تطويرها ، وتحديثها . (٣) الطالبات اللاتي تم قبولهن على خطة الوكالة الدراسية الجديدة تم

معالجـة وضعهن حتى يتـم تحول دراستهن على الخطة القديمـة ، أو على خطة جامعة الملـك خالد . (٤) إيقـاف القبول في برامج الدراسات العليا التـي كانت تقدمها كليات البنـات (ماجستير ، ودكتوراه) في بعض التخصصات لملحوظات أكاديمية عديدة على هذه البرامج ، وتحويل هذه البرامج إلى البرامج المناظرة في كليات البنين بالجامعة من حيـث الإشراف والمتابعة ، وفتح القبول للدراسـات العليا للطالبات في برامج الماجستير التي تقدمها كليات الجامعة في ذلك الوقت ، وهي : الفقه وأصول الفقه في كلية الشريعة، والمناهـج وطرق التدريس العامـة ، ومناهج وطرق تدريس العلـوم، والإدارة والإشراف التربـوي ، والتوجيـه والإرشاد النفسي في كليـة التربية ، والتاريـخ والجغرافيا في كلية العلوم الإنسانية ، والكيمياء والأحياء في كلية العلوم .

وفي سنة الإشراف العام على كليات البنات تم إنهاء عقد بعض أعضاء هيئة التدريس مـن الرجـال والنسـاء في كليات البنات ممـن لم تثبت كفاءته ، أو مـن عليه ملحوظات أكاديميـة من العميـدات ، أو من الطالبـات ، وعمل جدول زمني لإحـلال أعضاء هيئة تدريـس مـن العنصر النسائي بدلاً مـن العنصر الرجالي الذي انتهـت علاقته بكليات البنـات ، واستمـر ذلك لبضـع سنوات ، وتم تعيـين بعض المعيـدات السعوديات بكليات البنـات في مختلف التخصصـات ، وابتعاث عدد منهن داخل وخارج المملكة ، وتم تعيين بعضـ أعضـاء هيئة التدريـس السعوديـات ، وتدريب عدد من القيـادات الأكاديمية في الكليات على الجودة والاعتماد الأكاديمي .

وفي جمـادى الآخرة من عـام (١٤٢٩هـ) صدر موافقة المقـام السامي على إنشاء وكالـة لكليـات للبنـات وتكليفي أول وكيل لهـا ، وحلت هذه الوكالة محـل الإدارة العامة للإشراف على الكليات ، وقمنا بتأسيس هذه الوكالة من البداية ، وتخصيص مقراً لها في مبنـى كلية المعلمين سابقاً بلعصان بين مدينتـي أبها وخميس مشيط . وجرى تطوير هيكلـة الوكالة حتى شملت جميع الكليـات النسائية والكليات الصحيـة للبنات، ومدير إدارة الوكالة ، وإدارة الاتصالات ، ويرتبط بالوكالة أيضاً عمادة التطوير والجودة التي تم تأسيسهـا في ذلك الوقت ، وواصلت الوكالة العمل مع كليات البنات ، وتحسن وضعها بدرجة كبيرة أكاديمياً ، وإدارياً ، وتم افتتاح كلية مجتمع للبنات برجال ألمع في (١٤٢٩ – ١٤٣٠هـ) والبدء بقسم الحاسب الآلي، وفي عام (١٤٣٠ – ١٤٣١هـ) بدأت الدراسة في القسـم الثاني (العلوم الإدارية ـ المحاسبة) . وافتتحت كليتين للبنات بمحافظة خميس مشيـط (كلية المجتمع للبنات ثلاثة أقسام ، وكلية العلـوم والآداب ثلاثة أقسام أيضاً . وفي عـام (١٣٠ – ١٤٣١هـ) تم نقـل كلية التربية للبنات بأبهـا (الأقسام الأدبية) إلى

المبنــى الجديد على طريق الملك عبدالله وأضيفــت بعض المباني لبعض الكليات لتواكب الزيــادة في قبــول الطالبات . كما أعيدت هيكلة كليات العلــوم الصحية للبنات وأرسلت إلى مجلس التعليم العالي لإقرارها .

توسعــت الجامعة في قبول طالبات في بعض الأقسام الجديدة في بعض الكليات بعد إعادة الهيكلة مثل: قسم رياض الأطفال، وقسم علم النفس ، وقسم علوم الحاسب ، في كلية التربية للبنات بأبها ، وأقسام علوم الحاسب ونظم المعلومات ، واللغة الإنجليزية في كلية العلوم والآداب بخميس مشيط .وقسم علوم الحاسب الآلي في كليتي التربية للبنات في بيشــة وســراة عبيدة . وقســم اللغة الإنجليزيــة في كليات التربية ببلقــرن والنماص ومحايــل . وقسم علــوم الحياة في كلية التربيــة بظهران الجنوب . وقســم المحاسبة في كليتي المجتمع بخميس مشيط ورجال ألمع . وقسم نظم المعلومات في كلية التربية بمحايل، وكلية المجتمع بخميس مشيط . وقسم إدارة الأعمال في كلية المجتمع بخميس مشيط .

٤. كليات العلوم الصحية للبنات :

بعد صدور التوجيه السامي الكريم رقم (١١٠٣٢/م ب) وتاريخ (١٤٢٨/١٢/٢٢هـ) القاضي بإلحاق المعاهد والكليات الصحية للبنات التابعة لوزارة الصحة لوزارة التعليم العــالي ، وبناءً على ذلك تم عرض توزيع الكليــات الصحية على الجامعات على مجلس التعليــم العــالي في جلسته التاسعــة والأربعين المعقودة بتاريــخ (١٤٢٩/٤/٢هـ) وصدر قــرار مجلس التعليم العالي رقم (١٤٢٩/٤٩/٢٣هـ) المتضمن إلحاق أربع كليات للعلوم الصحية للبنات لجامعة الملك خالد كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (٣) : كليات العلوم الصحية للبنات بمنطقة عسير التي تم إلحاقها بجامعة الملك خالد

م	الكلية	عدد الأقسام	أقسام	المقر
١.	كلية العلوم الصحية للبنات بأبها	٢	التمريض العام ، القبالة	أبها
٢.	كلية العلوم الصحية للبنات بمحايل	٢	التمريض العام ، القبالة	محايل
٣.	كلية العلوم الصحية للبنات بالنماص	٢	التمريض العام ، القبالة	النماص
٤.	كلية العلوم الصحية للبنات ببيشة	١	التمريض العام	بيشة

وبدأت الجامعة دراسة إعادة الهيكلة لهذه الكليات من خلال لجان كلفت بهذه المهمة ، ووافق مجلس الجامعة على الهيكلة المقترحة وعرضت توصية مجلس جامعة الملك خالد بهذا الخصوص على مجلس التعليم العالي وتمت الموافقة عليها كما في الجدول رقم (٤) .

جدول رقم (٤) : كليات العلوم الصحية للبنات بجامعة الملك خالد بأبها

م	الكلية	عدد الأقسام	الأقسام	المقر
١.	كلية العلوم التطبيقية	(٩)	التمريض العام، علاج النطق والسمع، التخدير والعمليات، الصحة العامة، تقنية الأسنان، الأجهزة الطبية ، العلاج التنفسي، البصريات، التأهيل الطبي،	خميس مشيط
٢.	كلية العلوم الطبية التطبيقية	(١٢)	التمريض العام ، علاج النطق والسمع، التخدير والعمليات، الصحة العامة، تقنية الأسنان، الأجهزة الطبية، العلاج التنفسي ، البصريات، العلاج الطبيعي ، التأهيل الطبي، الأشعة ، المختبرات الطبية .	محايل عسير
٣.	كلية العلوم الطبية التطبيقية	(١٢)	التمريض العام، علاج النطق والسمع، التخدير والعمليات، الصحة العامة، تقنية الأسنان، الأجهزة الطبية ، العلاج التنفسي، البصريات، العلاج الطبيعي ،التأهيل الطبي ، الأشعة ، المختبرات الطبية.	النماص
٤.	كلية العلوم الطبية التطبيقية	(١٠)	التمريض العام ، علاج النطق والسمع، التخدير والعمليات، الصحة العامة ، تقنية الأسنان ، الأجهزة الطبية، العلاج التنفسي ، البصريات ، العلاج الطبيعي ، التأهيل الطبي .	بيشة

٥ـ وكالة التطوير والجودة (١٤٣٢ـ١٤٣٥هـ): [١] .

في (٦/١٤٣٢هـ صدر الأمـر السامي الكريم بإنشاء وكالة التطوير والجودة وتعيين وكيـل لهـا ، وتم البدء في إنشاء هـذه الوكالة بمبنى الإدارة بالجامعـة من البداية ، وتم تأسيـس هـذه الوكالة من الصفر، إذ لم يكن يوجد في بدايتها موظفين ، وإنما يوجد بها مكتـب غير مكتمـل ، وتم تأمين مكتب الوكيل ، ومكاتب الموظفـين ، وتم نقل موظفين في الوكالـة الناشئة ، وبناء هيـكل تنظيمي لهذه الوكالة ، وعمل جـدول أولويات للوكالة في بداية الأشهـر الأولى من تأسيسها ، وشملت تطوير هيـكل الوكالة ووحداتها وإداراتها. مثـل: مديـر إدارة الوكالة ، والاتصـالات الإدارية ، وعمادة التطويـر والجودة ، ومركز إعـداد القادة الإداريين ، مركـز الوثائق والمحفوظـات ، وإدارة الدراسات والمعلومات ، وإدارة الخطـة الاستراتيجيـة ، وتم دعمها بالموظفين ، وتطوير خطط لها ، واجتهدنا في نشر ثقافة التطوير والجودة ، والاعتماد الأكاديمي بين منسوبي الجامعة من أكاديميين وإداريـين من خلال المعلومات والمنشورات ، والدورات ، والمحاضرات ، والاجتماعات مع مسـؤولي الكليـات ، وكانت مهمتنا الرئيسية التالية هي بنـاء وتطوير خطة استراتيجية للجامعـة تشمـل رؤيـة ، ورسالـة ، وأهـداف ، وقيم الجامعـة وجرى تطويـر أول خطة استراتيجيـة للجامعـة من خلال توظيـف الأساليـب العلمية في بنـاء وتطوير الخطط الاستراتيجية ، والمهمة الأخرى التواصل مع هيئة التقويم والاعتماد الأكاديمي للتسجيل في الاعتماد لعدد من البرامج ، وتم ذلك ، وبدأت عدد من الكليات في إجراءات الاعتماد لبعض برامجها ، لكن ذلك توقف عندما أعفي مدير الجامعة الدكتور عبد الله الراشد، وخلفـه الدكتور عبدالرحمن الـداود في إدارة الجامعة ، وتم إيقـاف إجراءات الاعتماد الأكاديمـي لهـذه البرامج ، وركز المدير الجديد على الاعتمـاد المؤسسي الذي هو أسهل بكثير من اعتماد البرامج التي هي الأولى في تدريب قيادي الجامعة بمختلف مستوياتهم داخليـاً وخارجياً على بعض المهارات التي تحتاجها طبيعـة العمل الأكاديمي والإداري ، وفي السنـوات الثلاث الأولى من عمر وكالـة التطوير والجودة تم تطوير واقتراح العديد من المبادرات والإنجازات . مثل: جوائز التميز ، ومركز القياس والتقويم ، وإنشاء عمادة شـؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين ، وإنجاز عدد مـن أدلة مشروع إنجاز وغيرها من الأنشطة التي يصعب حصرها في هذه الورقات المحدودة [٢] .

---

(١) بـدأت الجودة في الجامعة بوحدة صغـيرة ثم تطورت إلى إدارة وأخيراً أصبحت وكالة من وكالات الجامعة الرئيسية عام (١٤٣٢هـ) .

(٢) عاصـرت وشاركـت في التعليم العالي في عسير منذ نشأته عـام (١٣٩٦ـ١٤٤١هـ/١٩٧٦ـ٢٠٢٠م) ، وهناك موظفون وأساتذة وأفراد كثيرون بذلوا ما في وسعهم في بناء الإدارات ، والعمادات ، والوكالات ، والوحدات،

١٢ـ جامعة الملك خالد في شهادة عميد كلية الشريعة وأصول الدين (١٤٣٢ـ١٤٣٦هـ/ ٢٠١١ـ ٢٠١٥م). أ. د. أحمد بن محمد بن عبدالله الحميِّد [١]

١ـ مدخل :

أظن أن اليوم التاسع من شهر صفر الخير من عام (١٤٢٩هـ) يوم فاصل في تاريخ جامعة الملك خالد ، حيث صدر الأمر من إدارة الجامعة بالانتقال من مبنى كلية الشريعة وأصول الدين الكائن في حي الجامعة على طريق الطائف ، إلى مقرها الجديد بالمدينة الجامعية في ضاحية القريقر، وكونه فاصلاً لأن الكلية وسائر الكليات قد خلفت وراءها أرشيفاً يسجل تاريخ الكليات من لحظة قيامها عبر خطابات التأسيس، ومحاضر مجالس الكليات ومجالس الأقسام ، والمخاطبات والتعميمات الواردة والصادرة الداخلية والخارجية ، والتكليفات المكتوبة بقرارات من إدارة الجامعة ـ سواءً من جامعة الإمام محمد بن سعود أو جامعة الملك سعود حينما كانت كل جامعة تشرف على كلياتها أو من إدارة جامعة الملك خالد ـ أو من عمادة الكلية.. إلخ [٢] .

والمراكز التي عملوا فيها خلال هذه السنوات الطوال ، وأقول إن تاريخ أولئك الأعلام جدير بالدراسة وذكر جهودهم والإنجازات التي قدموها لأهلهم وبلادهم . ونأمل أن تنشئ الجامعة مركزاً علمياً بحثياً يهتم بدراسة وتوثيق مسيرة التنمية في منطقة عسير منذ تسعينيات القرن الهجري الماضي إلى وقتنا الحاضر، وهذا في اعتقادي من أهم الواجبات ، فالمنطقة العسيرية وما جاورها جرى على أرضها الكثير من البناء والتطوير الذي يستحق الحفظ والتوثيق .

(١) الأستاذ الدكتور أحمد الحميِّد من أسرة علم وفكر وأدب فجده الأديب عبدالله بن حميِّد ، ووالده الأستاذ القدير والأديب الأريب محمد بن عبدالله الحميِّد . للمزيد عن ترجمة الدكتور أحمد ووالده وجده انظر، موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) (الطبعة الأولى) ج٤، ص ٣٤٢ وما بعدها .

(٢) للأسف إنني حاولت جاهداً أن أجد أرشيف ووثائق كليات فرعي جامعة الإمام محمد بن سعود والملك سعود في أبها فلم أجدها ، وسألت بعض المسؤولين عن تلك الكليات فأخبروني أنهم خلفوا الكثير من السجلات والوثائق عن تلك المؤسسات، وجاء بعدهم من أتلفها ، وتخلص منها ، أرجو أن يكون هذا الكلام غير صحيح ، ويتم العثور عليها في أي مكان، مع أنني لم أدخر جهداً في الحصول عليها ، ولم أجد إلى ذلك سبيلاً .

كانت الكلية تتميز بأرشيف على أعلى مستويات الدقة والتنظيم قام عليه عمداء ووكـلاء وموظفـون أكفاء ، وكان الانتقال سريعاً لم تحظ الكليات بتحديد موعده إلا قبل وقتـه بيومين أو ثلاثـة ، وكنت إذ ذاك أشغل منصب وكيل كليـة الشريعة وأصول الدين للشـؤون الإداريـة والطلابية ، وكان التوجيه أن يتم الانتقـال بأشخاصنا وألا نصطحب معنـا إلا مـا نحتاجه من أوراق العام الذي تم فيه الانتقـال ، وأن الأرشيف ستقوم لجنة مختصة بتنظيم جديد له ، واصطحبنا معنا ما تيسر منه ، وخصوصاً محاضر مجالس الكلية من عام (١٤١٩هـ) سنة الانضمام إلى الجامعة ، واصطحبت كل ما كان في مكتبي مـن ملفـات[١] . وظني أن لو كـان هذا الأرشيف موجوداً لأغنانا عـن الكثير مما يقال ، وقـد ألـح عليّ أخونـا الأستاذ الدكتور غيثان بـن علي بن جريس للكتابـة عن الجامعة، مـع أن لـه سابقـة أولى في الكتابة عـن تاريخ التعليـم العالي في منطقـة عسير في عدة كتـب وبحوث ، بالإضافة إلى ما سطره الأمير خالـد الفيصل في كتابه " مسافة التنمية وشاهـد عيان " وقد تـرك الموضوع مفتوحاً مطلقاً عن محاور تضبطه ، وسأستعين بالله وسأكتـب عما يحضرني حول هـذا الجانب مبتعداً - ما استطعت عـن الذاتية - مستعيناً ببعض ما دونتـه وما كتب عن كليـة الشريعة وأصـول الدين ، إذ شرفـت بحياة طويلة معهـا طالباً بمرحلـة البكالوريوس بقسم أصول الدين في المدة بـين (١٤٠٦-١٤٠٩هـ) ، فمعيداً ومحاضراً وعضو هيئة تدريس من عام (١٤١٠هـ) إلى وقت كتابة هذه الورقات، (١٤٤١هـ/٢٠١٩م) وعملـت أثناءهـا وكيـلاً لقسم السنـة فرئيساً له ، فوكيـلاً للكلية فعميداً لها ، وعضواً في عدد من المجالس واللجان .

٢- جامعة الملك خالد كما عرفتها وعاصرتها (١٤٣٢-١٤٣٦هـ/٢٠١١-٢٠١٥م)[٢] .

سأقتصـر هنا على الكلام عـن تجربتي عميداً للكلية في المـدة بين العام الجامعي (١٤٣٢هـ / ١٤٣٣هـ حتى العام الجامعـي ١٤٣٥-١٤٣٦هـ) . كانت الكلية تضم في ذلك الإبـان خمسة أقسام علمية هي : (١) قسم القرآن وعلومه . (٢) قسم السنة وعلومها. (٣) قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة. (٤) قسم الفقه . (٥) قسم أصول الفقه . وفيها قسمـان دراسيـان للبكالوريوس . (أ) الشريعة . (ب) أصول الديـن . وثلاثة مسارات

(١) عاصرت الانتقال من المكان الذي يذكره صاحب هذه الشهادة ، وما دونه هو الصحيح ، وعدت بعد وقت إلى المكان نفسه فوجدته تحول إلى مستودعات تحتوي على لفيف من الأغراض المكتبية ، والأجهزة ، والأوراق، والملفـات وغيرها ، وكان يحرسها بعض الحراس الذيـن لا يدركون أهمية تلك المستودعات وما تحتويه من إرث تاريخي لمسيرة التعليم العالي في منطقة عسير.

(٢) حبـذا أن نرى كل أستاذ أو مسؤول تقلد عمـلاً أو عمل في مؤسسات التعليم العالي في الجنوب السعودي أن يدون لنا على ما شاهده وعرفه ويقدر على تدوينه في مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير وما حولها .

للدراسات العليا (ماجستير) ، وهي: (١) الفقه . (٢) الأنظمة . (٣) السنة وعلومها. وأيضاً مسار (الأنظمة) لدرجة الدكتوراه .

وكان عدد الطلبة يقارب (٨٠٠) طالب ، يناظره تفاوت في عدد أعضاء هيئة التدريس في الأقسام العلمية فأقل الأقسام عدداً في أعضاء هيئة التدريس قسم القرآن وعلومه فلم يكن يتجاوز اثني عشر عضو هيئة تدريس . تميز عهد الكلية من زمن انضمامها لجامعة الملك خالد بأن أصبحت ضمن منظومة الجامعة منضبطة بسياستها العامة ، تحت تطبيق حرفي للوائح والأنظمة من قبل الأقسام والعمادات الأصيلة والمساعدة، وكذلك اللجان والمجالس العليا ، وكانت إدارة الجامعة تحرص على تلبية احتياجات الكليات من الموظفين والمعيدين والأجهزة والميزانيات بما يوافق الاحتياج الفعلي للكليات، موائماً لمراحل التوسع للجامعة بفتح أقسام وكليات وعمادات جديدة .

والسياسة التي كان لها جوانب إيجابية متمثلة فيما يلي: (١) تحديد الواجب المطلوب من الكليات ضمن ثلاثية (التعليم الجامعي- البحث العلمي- خدمة المجتمع) وذلك عبر القنوات الرسمية التي تبدأ من مجلس القسم وتنتهي باعتماد صاحب القرار. (٢) إعطاء شخصية اعتبارية لمجالس الأقسام والكليات ، فكل متعلقات الكلية مرتبطة بهذا الجانب ، وبداية أي مشروع يبدأ من القسم ، وعدم فرض أي قرار عليها مما هو من صلاحياتها أو رده بلا مبرر نظامي من أي جهة كانت ، ومشاركتها في الاطلاع على المواد التفسيرية للوائح والأنظمة ، والأخذ بملحوظاتها قبل إقرارها (٣) وضوح مهام العميد والوكلاء ورؤساء الأقسام والوحدات ، وإطار عملهم وصلاحياتهم . (٤) تخلص الكليات من الأمور التي تعيق مهمتها المطلوبة مما هو من مهام جهات أخرى ، فالإداريون يتبعون شؤون الموظفين في الجامعة تعييناً وترقية ومتابعة عبر إدارة الكلية الذي يرتبط بعميد الكلية مباشرة ، وشؤون القبول للطلبة وإعلان نتائجهم أضحت من شؤون عمادة القبول والتسجيل ، والنشاط الطلابي صار من مهمة عمادة شؤون الطلاب ، والحقوق المالية أضحت من شأن الإدارة المالية .. إلخ [1] . وهذا مما انعكس على الكليات داخلياً إذ تخلصت من تداخل الصلاحيات بين الوكالات وإدارة الموظفين والأقسام . (٥)

(١) كانت الكليات الجامعية في عسير (بنين وبنات) هي المسؤولة عن الجوانب العلمية ، والتعليمية، والإدارية والمالية ، وغيرها من الأنشطة اللاصفية ، حتى وإن كان هناك عمادات أو إدارات لفروع الجامعتين في عسير . وعندما نشأت جامعة الملك خالد ثم تطورت تم تأسيس عمادات مساندة وإدارات مسؤولة عن كل الأنشطة المالية والإدارية والرياضية والاجتماعية ، وأصبحت كل كلية مسؤولة فقط عن الحياة التعليمية، وبالتالي خفت عن الكليات مسؤوليات كثيرة كانت تعيق التركيز على التدريس والبحث العلمي وما يتعلق بهما .

تخلص الكليات من المهام التي هي من اختصاص جهات حكومية أخرى، فقد شغلت الكلية فيما مضى بمهام الوعظ والتوجيه . (٦) عدم تداخل الصلاحيات في الجهات العليا للجامعة بين مهام الوكلاء (وكيل الجامعة ، وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي ، وكيل الجامعة للتطوير والجودة ، وكيل الجامعة لشؤون الطالبات ، وكيل الجامعة للمشاريع) ومدير عام الشؤون المالية والإدارية وأجهزتهم. (٧) تحددت مهام مجالس الأقسام والكلياتٍ وفق ما تقتضيه اللوائح ، وهذا أدى إلى استمرارية عملها بمعدل جلسة أسبوعياً ، وحصل تطور في هيكليتها من تشكيل اللجان ذوات الاختصاصات المحددة ، وتنسيق المقررات .(٨) فهم عضو هيئة التدريس والموظف والطالب لحقوقهم وواجباتهم التي تكفلها لهم الأنظمة واللوائح . (٩) تحقيق مبدأ العدل قبل الإحسان في أعمال اللجان العليا والمجالس التي كنت شاهداً عليها (لجنة الشؤون الطلابية ، المجلس العلمي بلجانه ، اللجنة الدائمة للإسكان الجامعي ، اللجنة الدائمة لدراسة الاستثمارات ، مجلس إدارة صندوق الطلاب ، لجان التعاقد ، اللجنة العليا للخطط والمناهج ، مجلس الجامعة) . (١٠) تحديد المعايير المحددة للقبول في الكليات بما تقرره مجالسها بالمعدل الدراسي والقياس والتحصيل دون غيره ، وقس على ذلك التعيينات وغيرها. (١١) التدرج في بناء حاجات الكليات بما يواكب إمكانياتها في مثل فتح مسارات دراسية جديدة ، أو إنشاء أقسام علمية ، أو وحدات ، أو وكالات فيها ، فيبدأ بالماجستير قبل الدكتوراه ، والتنسيق قبل الوحدة ، والقسم والوكالة حتى تتحقق الحاجة ، وتتوفر الإمكانات(١٢) إتاحة مجال للتجربة الجديدة ووضع التطوير بمرور مدة كافية، والاستفادة من التغذية الراجعة. (١٣) نضوج القرار قبل وصوله إلى مجلس الجامعة حيث قد مر بجميع القنوات اللازمة لتحريره وتنقيحه. (١٤) عدم تأخر وقت التعيينات لأعضاء هيئة التدريس حين استحقاقها عبر المجالس المعنية . (١٥) سرعة إنجاز المستحقات المالية للموظف وعضو هيئة التدريس ومن في حكمهم حين استحقاقها واستيفاء أوراقها. (١٦) السبق إلى الاستفادة من تقنية المعلومات عبر برنامج إنجاز للمعاملات ، والتعليم الإلكتروني ، والقبول والتسجيل ، وأعمال الاختبارات والدراسات العليا ، والمكتبات الإلكترونية.

هذه الأمور وغيرها حققت انسيابية في العمل ، وسرعة في الإنجاز ، وتحصيل الحقوق ، ومنع المحاباة، وتخفيف ضغوط العمل ، وقلة المؤاخذات الإدارية والنظامية على المسؤول لمرور قراره بقنوات عديدة، وتحديد الصلاحيات ، وعناية الموظف وعضو هيئة التدريس بتطوير قدراته ، والتفات الكليات ومنسوبيها إلى تطويرها ووضع الخطط

لذلـك ـ وإن كانت بصورة بطيئة ـ صاحبها انتقـال الكلية من مبناها القديم على طريق الطائـف ، إلى المدينة الجامعيـة في ناحية القريقر ، مع شقيقاتها من الكليات ، وكذلك كليات البنات بمقرها على طريق الملك عبدالله ، وكلية المجتمع والبرامج العامة بمقرها في ناحيـة المحالة ، وهي مبـانٍ في حقيقتها مدن جامعية مصغرة مجهزة بأرقى وأحسن التجهيزات.

وقـد واكـب ذلك التطور عدد من الصـعوبات مثـل : (أ) اتساع النطاق المكاني الذي ترعاه الجامعة، الذي كان من ثمرته استقلال جامعتين كانت نواتها كليات جامعة الملـك خالـد وهي (جامعة نجران ، وجامعـة جازان) ، وبقي قطاع كبـير تغطيه يتمثل في فرعهـا بتهامـة عسير وشرق مدينة أبهـا الحضرية ، ومنطقة بيشـة ولاشك أن هذا يحتاج في بدايته إلى تخطيط دقيق وعناية تعتمد على التوازن والتدرج[1] . (ب) انضمام كليات البنات في المنطقة التي كانت تابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات ، وكذلك كليات المعلمين، وهذا له أثره الكبيرٍ في تعطيلٍ خطط الجامعة ، وذلك بإعادة هيكلة هذه الكليات ودمجهـا في الجامعة بشرياً ومادياً على حساب الواقعِ المالي للجامعة . (ج) تعثر العمل في المدينة الجامعية في محلة القرعاء (الفرعاء حديثا) ، والمنازعات مع ملاك الأراضي والشركات الموكلة بالبنـاء والتشييد ومرور الوقت مع توسع حاجات الجامعة ومرفقاتها من أقسام جديدة وكليات وعمادات بالنسبة لوقت تخطيط مقر المدينة الجامعية . (د) خضوع الجامعة لظروف الميزانية واختلاف تقديرها من عام لآخر .

كما كان لهذه الأمور أثرها الظاهر في : (١) خضوع احتياجات الكليات لمراعاة احتياجـات الكليـات الأخرى ، وسياسـة الجامعة في التوسع ممـا أدى إلى نقص ظاهر في الكـوادر البشرية من خـلال تعيين المعيدين والموظفين . (٢) مـرور الأعوام دون أثر ظاهـر بتطويـر ملموس في الكليات القائمـة يوائم المستجـدات والاحتياجـات ، وتغير طبيعـة المنطقة والتوسع السكاني فيها ، وتلبية احتياجاتها ، بل انتظار لنضوج الفكرة ، ويكـون قد استجـد بعد ذلك ما يدعو إلى أفكار جديدة . (٣) تضخم أثر اللجان العامة

(١) نحـن معاشـر الأساتذة وأعضاء هيئة التدريس في جامعات الجنوب السعـودي ، وبخاصة الذين عاصروا التعليـم العالي (١٣٩٦-١٤٣٠هـ/١٩٧٦-٢٠١٠م) ، عليهم جميعاً مسؤولية تدوين ما عرفوه وعاصروه ، وإن فعـل بعضهم ذلك فإنهم سوف يحفظـون لنا صفحات تاريخية حضارية عن مسيرة التعليم العالي في هذه البلاد . وإذا كانت جامعة الملك خالد قد نجحت في توسيع رقعة التعليم الجامعي في معظم جنوب المملكة، إلا أن فرعـي جامعتي الملك سعـود والإمام محمد بن سعود الإسلامية قد بذلا جهوداً كبيرة ومهمة في نشر المعرفة الجامعية في أصقاع المناطق الجنوبية ، وبخاصة بلاد جازان ، ونجران ، وعسير، وأجزاء من تهامة الممتدة من البرك ومحائل إلى القنفذة وما جاورها.

المتحكمة في شؤون الطلاب، واحتياجات الكليات، وإدارة المباني الجديدة ودخولها في التفصيلات وما هو من صميم عمل الكليات والتشديد في ذلك مما ولد المركزية، وأضعف الثقة من قبل من لم يوافق على طلباتهم بكلياتهم، وضعف الدافعية لدى الكليات وعماداتها للتطوير، رافق ذلك ضعف التواصل الإنساني من إدارة الجامعة التي غلب على ظنها أن هذا التنظيم المحكم المنضبط باللوائح والأنظمة كاف عن أي شيء آخر. (٤) إضافة إلى تطبيق نص الأنظمة واللوائح دون روحها في بعض الحالات المتعلقة بالطلاب والمعيدين، وضعف التواصل الإنساني والاحتواء الإداري من بعض المسؤولين ممن له احتكاك بالطلاب والمراجعين، وسلبية من بعضهم وكان لها أثر غير جيد لدى من له حاجة إليهم وتعليق هذا بإدارة الجامعة. (٥) جمود جانب النشاط الطلابي في الكليات ولاسيما في السنوات الأخيرة قبل عام (١٤٣٤هـ) وذلك بسبب إيكال مهمته إلى عمادة شؤون الطلاب، التي يجب أن تكون الأنشطة عن طريقها بميزانية محدودة، ومعلوم أن هذه الأنشطة تبنى على الميزانية الكافية والسرعة والعلاقات العامة. (٦) ضعف التواصل الإعلامي من الجامعة في جهتين: (أ) إبراز إنجازات الجامعة التي سبق ذكرها من مثل مجال النقلة إلى المباني الجديدة وما تحتويه من تجهيزات أدهشت زائريها. (ب) إظهار جهودها وجهود الأنشطة المتعلقة بالكليات لخدمة المجتمع وهي جهود مؤثرة تحتاج إلى إبراز سواءً في مجال الصحة العامة، والتوعية والتوجيه وإنشاء الوحدات وعمادة خدمة المجتمع والبرامج العامة، ولا أدل على هذا في الكلية من (البرنامج التوعوي في تهامة قحطان) عام (١٤٢٤هـ) الذي انتهى ببرنامج مقترح من الكلية لتنمية تلك المنطقة، وشكلت على إثره لجنة على مستوى الجامعة رفعت توصياتها إلى إمارة المنطقة وحظي منها بالتقدير والاحتفاء [(١)]، ومن ذلك البرنامج التوعوي من الكلية إبان الهجمات الإرهابية التي تعرضت لها المملكة عامي (١٤٢٥-١٤٢٦هـ) طاف عدداً من مراكز التدريب والطوارئ الخاصة، والكليات والجوامع، والتعاون مع القطاعات الأخرى لقيام برامج تدريب وتوعية استفاد منها منسوبو وزارات العدل والشؤون الإسلامية وهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدفاع المدني وغيرها. (ج) الدفاع عنها مما يشاع في وسائل الإعلام التي يشوب كثير

---

(١) عاصرت نشأة كلية الشريعة في أبها عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ثم شاهدت بعض جهودها على مستوى سروات وتهامة ومنطقة عسير. وما بذل القائمون عليها من عام (١٣٩٦-١٤١٨هـ/١٩٧٦-١٩٩٧م). وكان لهذه الكلية إنجازات توعوية وثقافية وفكرية وعلمية، تستحق أن يدرس تاريخها خلال الفترة الآنف ذكرها، كما كان فيها أعلام بذلوا جهود كبيرة في خدمة العلم والأرض والناس في منطقة عسير، وهم أيضاً يستحقون أن تكتب سيرهم وأعمالهم وإنجازاته.

منهـا التجني وعـدم الموضوعية ، وأسباب أخرى عديدة انتهـى بحدث لا يمكن تجاهله بتاريـخ (١٣-١٤/٧/١٤٣٤هـ) وقد ضخم بسبـب وسائل التواصل ، وكان أنموذجاً للفتن التي حذر الشرع منها - وقانا الله شرها - ومجالاً للقيل والقال والإشاعات ، وكان احتواءه ممكنـاً من إدارة الجامعـة إذ ذاك ، لكن قدر الله نافذ لا محالة ، لأن سبب هذه الفتنة ومطالبـات أصحابها لم يجاوز التخفيف من القيود التي تكبل حاجات منسوبيها ، وفتح مجالات جديدة للتعليم العالي فيها ، وتقوية جانب الاحتواء من بعض مسؤولي الجامعة، والتواصل بين الإدارة ومنسوبيها .

وممـا سبق ذكـره يصدق على المدة بين (١٤١٩هـ - ١٤٣٤هـ) . ومضت هذه الحقبة بذهـاب مديـر الجامعة الذي تميز بالجديـة والعقلية والتخطيط والحـزم الإداري [(١)]. وكان واقع الكلية مرتبطاً بما سبق ذكره من إيجابيات وسلبيات وفي الواقع العملي: (١) ظفـرت الكلية بتعيين أربعة معيدين فقط في غـير مسار الأنظمة الذي كان التعيين عليه بعدد لا يتجاوز أصابع اليد ، مع عدد يزيد عليه قليلاً من المتعاقدين وممن أنهى دراسته العليـا . (٢) موظفين إداريـين اثنين . (٣) فتح مسار الدكتوراه في قسمي الفقه والسنة وعلومهـا. (٤) الموافقة على فتـح مسار الماجستير لقسم العقيـدة والمذاهب المعاصرة. (٥) استضافـة عميـد كلية الشريعـة والدراسـات الإسلامية بجامعـة القصيم ووكيل الكليـة للتطوير والجودة فيها لنقل خبرات الكلية في التطويـر وإعادة الهيكلة والبرامج المستحدثة . (٦) استحداث وكالة للكلية للتطوير والجودة بعد أن كانت وحدة أكاديمية، وقـد قامت بجهود مميزة في إعداد برامـج تأهيلية للمعيدين الآيبين من مكان ابتعاثهم والمعينـين الجـدد[(٢)]. (٧) إقامة يوم البحث العلمي الخاص بالكلية في جمادى الآخرة من عام (١٤٣٣هـ) وهو يوم خاص بالكلية ، كان مثله محصوراً بكلية الطب . (٨) إنشاء فـروع للجمعيات العلمية الشرعية المتخصصـة. (٩) إنشاء معامل لتعليم تلاوة القرآن الكريم ، ودراسة تخريج الحديث ودراسة أسانيده .

---

(١) المقصـود بذلـك معالي مدير الجامعة الأول الأستاذ الدكتور/ عبدالله بن محمد الراشد . وهو يستحق أن يصـدر عنـه رسالة علمية تدون جهوده وما قدم لميدان التعليم العـالي في جنوب المملكة العربية السعودية. آمـل مـن بعض طلابنا في جامعة الملك خالـد ، أو من الباحثين الذين عرفوا الراشـد أن يرصدوا شيئاً من جهـود هذا الرجل ، وما جرى في عصـر إدارته لجامعة الملك خالـد (١٤١٩-١٤٣٣هـ/١٩٩٩-٢٠١٢م) من سلبيات وإيجابيات .

(٢) حبـذا أن نـرى باحثـاً جاداً يدرس تاريخ التطـور والجودة في مؤسسـات التعليم العـالي في منطقة عسير ومـا جاورها ، مع ذكـر السلبيات والإيجابيات التي واكبت إدارات ثم وكـالات الجودة في جامعات الجنوب السعودي .

وكان من الآثار العاجلة للأحداث التي شهدتها الجامعة ما يلي: (أ) فتح مسارٍ التعليم العالي الموازي لمرحلة الماجستير في عدد من الكليات وكان نصيب الكلية عدداً من المسارات وهي: (الفقه ـ أصول الفقه ـ القرآن وعلومه ـ السنة وعلومها ـ العقيدة والمذاهب المعاصرة) . علماً بأن قسم القرآن لا يوجد به مسار للدراسات العليا ، وقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة أقر في ذلك العام مسار الدراسة فيه . (ب) إعادة النظر في القواعد التنفيذية للائحة الطلابية وفك سيطرة اللجان المهيمنة عليها . (ج) تشكيل مجلس طلابي ـ وقد كان موجوداً على مستوى الكليات والجامعة قبل ذلك ـ وإعطائه صورة استقلالية .

جاءت حقبة جديدة واكبها فائض في الميزانية ، وشخصية إدارية شابة تميزت بدماثة الخلق وحسن التواصل والأفكار الجديدة [1] ، والجرأة على اتخاذ القرار ، مع ضخامة المسؤولية التي تتمثل في النطاق الجغرافي الكبير للجامعة ـ التي أحسب أنها به من أكبر الجامعات في المملكة ـ وأذكر أنها على سبيل القطع تتجاوز الخمسة والستين عمادة مع الإدارات والوحدات التابعة لها ، إضافة إلى تبعات الحدث السالف ذكره، وواجهت الكلية تحديات كبيرة منها : تضاعف عدد الطلبة بحد قياسي ، حيث قفز من (٨٠٠طالب ـ ٤٠٠٠طالب) علماً بأن عدد أعضاء هيئة التدريس كان على وضعه السابق.

<u>والحقيقة أن هذا كان يقتضي تصرفاً عاجلاً حصر في الآتي :</u> (١) اللجوء إلى الساعات الزائدة وربما وصل نصاب الأستاذ المساعد إلى (٢٢) ساعة من أصل (١٤) ساعة . (٢) فتح باب التعاون مع بعض أعضاء هيئة التدريس من غير السعوديين الذين عملوا في الكلية قديماً وأوكل إليهم تدريس مقررات الثقافة الإسلامية ، وكذلك الحاصلين على درجة الماجستير من خريجي مسارات الكلية في الدراسات العليا . (٣) رعاية برامج الدراسات العليا القائمة والمستحدثة ، الأصلية والمدفوعة .

وبغض النظر عن القناعة الشخصية بهذه الأمور، وما قد يترتب عليها من تفاوت جودة الطلاب لاختلاف معايير القبول ، وأهلية المتعاون للتدريس ، ومدى أهلية الطالب لخوض غمار الدراسات العليا ، وجودة التدريس فيها ، وعدم نضوج بعض الأقسام في هذه التجربة إما لعدم وجود دراسات عليا فيها ، أو لكونها أقرت ولم تبدأ فيها ، فقد كان واقعاً لابد من التعامل معه بأقل الخسائر التي كان يمكن لمجلس الكلية أن يتفاداها ، وأثمر هذا عن : (أ) فتح وكالة للكلية للدراسات العليا ، وكانت تحت مسمى التنسيق

---

(١) المقصود بذلك معالي مدير الجامعة الثاني الأستاذ الدكتور عبدالرحمن بن حمد الداود .

ويديرها رئيس قسم السنة وعلومها . (ب) التعاقد مع عدد لابأس به من حملة درجة أستاذ مشارك .

كان هم الإدارة الجديدة ظاهراً في تقريب الجامعة من المجتمع ، وفتح عدد من المجالات التي توسع فيها مجال الخدمة للمجتمع ، وربما كان هذا مجالاً للغض من مكانة الجامعة ودورها الأكاديمي ، بضغط غير مبرر ، وتكرار المقارنة بعدد من الجامعات التي تتبنى هذا الأمر. ورجعت مع الأيام إلى واجبها المطلوب. وكان هذا يعني عودة بالكلية إلى المربع الأول الذي يجعلها تمارس ما هو من واجبات غيرها من الدوائر الحكومية . والكلية طرف في هذا ، فربما توصل بعض قطاعات المجتمع إلى قناعة أن يكون لها أثر في المجتمع مما هو من واجبات وزارة الشؤون الإسلامية من جهة الوعظ والإرشاد ، أو هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتجاهل الهدف الأساس في خدمة المجتمع أكاديمياً بتخريج الكوادر المؤهلة علمياً وأكاديمياً في مجال تخصصها بتخريج القضاة والمحامين والوعاظ الأكاديميين ليكونوا قادة إداريين لتلك الجهات ، وعناصر فاعلة من المجتمع ، وكانت إدارة الجامعة وعمادة الكلية تستقبل وفوداً من هؤلاء الذين يريدون الضغط على الكلية ثم يعود أكثرهم بقناعة وصورة جديدة بعد أن يبين لهم أن الكلية قائمة بواجبها فخريجوها هم القضاة والوعاظ والمدرسون ، وعمادة الكلية في ذلك الإبان ترى بأن خدمة المجتمع مندرج تحت رسالة الكلية وأهدافها ، وما بين ضغط المجتمع ورغبة إدارة الجامعة فقد توصلت الكلية إلى حل وسط ، وتشكلت على إثرها لجنة عليا في الكلية بمسمى" لجنة النشاط التوعوي والثقافي لكلية الشريعة وأصول الدين" وقد ساهمت بعدد البرامج والدورات التي كان لها أثر جيد وتفاعل مميز.

حداثة تجربة الإدارة الجديدة وحماسها كان شيئاً جديداً على الجامعة ، وعلى الرغم من الظروف التي مرت بها الكلية إلا أن الكليات أضحت حلبة للتنافس الشريف والجهود المتوالية للتجديد والأفكار النيرة فعلى مستوى الكلية : (١) ارتفع عدد المعيدين والمحاضرين المعينين في نهاية مدة عملي إلى (٤٠) معيداً ومحاضراً. (٢) دعمت الكلية بخمسة موظفين . (٣) استضافة عدد من الأسماء العلمية المتميزة في زيارة للكلية وإلقاء عدد من المحاضرات واللقاءات مع العمادة وأعضاء هيئة التدريس واستفادة بعض الجهات الخارجية ذات العلاقة لمدة أسبوع مثل: أ. د. عبدالوهاب أبو سليمان عضو هيئة كبار العلماء . أ. د. أحمد معبد عبدالكريم عضو هيئة كبار العلماء في مصر . أ. د. بشار عواد معروف . أ. د . إبراهيم اللاحم الأستاذ في جامعة القصيم . أ. د. عبدالله دمفو الأستاذ في جامعة طيبة . أ . د. زاهر بن عواض الألمعي . د/ جونثان

بـراون الأستاذ بجامعة جورج تاون . (٤) إقامة عدد مـن الملتقيات والدورات في الكلية لأعضـاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليـا للتطوير والتحفيز. (٥) حصول الكلية علـى مراكز متقدمة في النشـاط الطلابي على مستوى الجامعـة . (٦) إقامة عدد من البرامـج النوعيـة للأنشطة الطلابيـة في الكلية . (٧) عقد عدد مـن البرامج التوعوية في كليات الجامعة للبنات والبنين . (٨) المشاركة الفاعلة في البرامج التوعوية لمخيمات الجامعـة في كل من : تهامـة قحطان ، وتثليث ، ومحايل عسير . (٩) استئناف عدد من الـدورات الموجهة لمنسوبي الشرطة والدفاع المدني في منطقة عسير. (١٠) اتساع دائرة مشاركـة أعضاء هيئة التدريس في المؤتمرات والندوات العلمية داخلياً وخارجياً . (١١) توسيـع دائرة التعاقـد الخارجي واستقطاب كفاءات جيدة مـن دول عدة مثل الجزائر واليمـن والسودان ، بعد أن كانت حصراً على دولة واحدة . (١٢) العمل على التخطيط والإنجاز لعدد من المشاريع التي أمست واقعاً في الكلية ، حيث كانت قد انتهت إجراءاتها مـن الكلية مثـل: (أ) فتح برنامج البكالوريوس (بنات) لبرنامـج الشريعة حيث أقر في آخر مجلس كلية بتاريخ ١٤٣٦/٨/١٦هـ . (ب) برنامج الدكتوراه في أصول الفقه . (ج) البرنامـج المطور لمرحلـة الماجستير في قسم أصول الفقـه . (د) استحداث قسم للكلية في فـرع محائـل ضمن كلية العلوم والآداب . (هـ) مؤتمـر " توظيف الدراسات القرآنية في عـلاج المشكـلات المعاصرة " الـذي عقد في شهر المحرم (١٤٣٨هـ) . (و) مراجعة مقررات الثقافة الإسلامية التي ترعاها الكلية .

لاشـك أن هـذه قفزة للكلية خلال عامين جامعيين فقط بالمقارنة لما تم في السنوات الماضية ، بفضل الله ثم بتضافر الجهود من أعضاء هيئة التدريس والأقسام والوكالات والعمادة .

ومع هـذا التسارع والانجـازات المتوالية للجامعة . وما ذكرته عـن إنجازات الكلية تعطـى صورة عـن أعمال مقاربـة من الكليـات والعمادات. فقـد رافقها إعـادة هيكلة لإدارات الجامعـة فقد استحدثت وكالة الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية ، وألغيت وكالـة الجامعة لشؤون الطالبـات ، واستقلال قطاع منطقة بيشة بجامعة مستقلة لتكون الجامعة الثالثة التي ولدت من الجامعة الأم . واستحدثت عمادة جديدة لشؤون أعضاء هيئـة التدريـس ، وعمادة أخرى لمعهـد البحوث والدراسـات الاستراتيجية ، ولاشك أن هـذه الإجراءات لها أثـر كبير مستقبلاً في تحديد الصلاحيات والعمل على تحقيق رؤية الجامعة ورسالتها بصورة فعلية ورسم رؤية مستقبلية لها ، ومما لاشك فيه أيضاً أن هذا كـان سبباً لوقت محدود في تأخير المعامـلات وإنجاز الإجراءات كنتيجة طبيعية لإنشاء العمادة المتعلقة بشؤون أعضاء التدريس وفصلها عن الإدارة العامة لشؤون الموظفين .

واستمرت جملة كبيرة من الإنجازات الإدارية التي سبق ذكرها عن المدة السابقة، واستكملت الجامعة التعاملات الإلكترونية عبر موقعها . وألغيت عدد من اللجان السابقة التي كان لها الأثر المذكور سالفاً مثل اللجنة الدائمة للشؤون الطلابية ، وأنشئت عدد من اللجان الجديدة مثل اللجنة العليا للتعليم الموازي ، واللجنة الأكاديمية وغيرها. وعيب اللجانٍ الوحيد أنها تنسى الغاية من إنشائها وهي التنسيق وضبط العمل ، لتكون بعد ذلك يداً تقرر وتفرض وتلغي ، وما فرت منه الجامعة في إدارتها الجديدة وقعت فيه تحت أمر هذه اللجان ، فعلى مستوى الكلية فوجئت بإقرار اللجنة الأكاديمية العليا برنامج فتح باب الانتساب لنزلاء السجون في الفصل الأول من العام الجامعي (١٤٣٥-١٤٣٦هـ) دون أن يكون للكلية رأي البتة إلا التوجيه بالتنفيذ ، وقد أعيد القرار من الكلية مذيلاً بالاستفسار عن مكان رأيٍ الكلية في هذا ؟ وتم تنفيذه في الفصل الثاني من ذلك العام . وهذا لم يكن إلا تذكيراً بحق الكلية في المشاركة في صنع القرار، والإفادة من تجربتها السابقة للبرنامج لما كان مفتوحاً للعموم وبيان سلبياته وإيجابياته ، ولاسيما أن الكلية بالكاد قد استعادت توازنها من جهة عدد الطلاب وقلةٍ عدد أعضاء هيئة التدريس، وقد يحسب هذا لإدارة الجامعة لأن القرار كان مبنياً على وعد منها لوفد زائر من إدارة السجون ، فالنظرة نسبية من الجهتين .

<u>**ومع هذه الإنجازات بقيت عدد من السلبيات مثل :**</u> (١) المدينة الجامعية التي بقيت إلى حينه لم يتجدد فيها شيء البتة ، رغم حرص الإدارة على الإنجاز . (٢) عدم نضوج القرار قبل وصوله إلى مجلس الجامعة وقد تعاد مناقشته في مجلس الجامعة فيسحب أو يؤجل. (٣) عدم نضوج القواعد التفسيرية للوائح المنظمة فتحال صياغتها إلى لجنة فرعية لتقر في لجنة عامة دون عرض جملة منها على الكليات لإبداء مرئياتها. (٤) خضوع معايير قبول الطلاب وأعدادهم للجنة العليا دون النظر إلى رؤية الكليات التي كانت تقر الأعداد والمعايير بمجالسها المعتمدة . (٥) خروج عمادة الكليات من لجان التعاقد الخارجي وإيكالها إلى لجان تشكل بمعرفة الوكلاء البعيدين عن حاجة الكليات ، ومعايير التعاقد وهذا كان في العام الجامعي الأخير. (٦) التوسع في المشاركة المجتمعية بما لا مردود إيجابي فعلي على الجامعة منه .

<u>٣. خلاصة القول:</u>

هذه شهادة للتاريخ أثبتها من خلال معايشتي هذه المدة الغنية بالتجارب ، وأختمها بالقول إن الكلية كانت ومازالت تحظى بالاهتمام والعناية والتقدير والرعاية من إدارة الجامعة سواءً السابقة أو التالية ، وما ألمسه من الإدارة الحالية ، وتلقى دعماً معنوياً

ومالياً لكن تقييم الدعم والاهتمام والرعاية والعناية مرتبط بشخصية الإدارة ففي عهدها الأول بما لها من خبرة طويلة في العمل الأكاديمي المتسم بالتوازن والتخطيط ، والانضباط بنص اللوائح والسير في العمل المؤسسي وأن هذا كاف عن التعامل بخلافها تواصلاً مع المستفيدين ، كانت الكلية تنال ما تستحقه وفق هذه الرؤية وكان هذا - في نظر صاحب القرار - غاية الدعم والاهتمام ، وفي الجهة الأخرى لما كانت الإدارة شابة صاحبة مبادرات ، مصحوبة بدعم مالي وافر ، وتوجه لرؤية جديدة وتنظيم جديد يواكب المستجدات ، والعمل بروح اللوائح دون تجاوز للنظام ، وتقوية التواصل الإنساني، والحرص على مراعاة الظروف الخاصة ، كانت الكلية كذلك تنال ما تستحقه وفق هذه الرؤية وكان هذا أيضاً غاية الدعم والاهتمام ، ولست هنا في مقام المحاكمة بين الإدارتين ولا تقييم عمليهما لأن العامل الجاد هو الذي يعمل، وعمله لا يعني الصواب المحض لأنه جهد بشري في النهاية والخطأ وارد لا محالة ، لكن حسبه أنه استفرغ الوسع وبذل الجهد ليضع لبنات بناء في أعظم استثمار على الإطلاق وهو بناء الإنسان السعودي بما له من أصالة وتطلع لمتطلبات المستقبل ، وأن العمل تراكمي فلم تكن الكلية والجامعة لتصل إلى إنجاز يحسب لها إلا نتيجة جهود سابقة لعمادات وإدارات ، وتضافر جهود مشتركة من الجميع ودعم لا محدود من حكومتنا الرشيدة تحت ظل قيادتها التي تسعى لما فيه نماء هذا الوطن وازدهاره[1] .

---

(١) مازلنا في بدايات توثيق تاريخي التعليم العالي في عسير والمناطق المجاورة مثل منطقتي جازان ونجران . وأرجو أن تكون هذه الرؤى والشهادات التي نسجلها في هذا القسم لبنات أولية لطالبات وطلاب الدراسات العليا وكذلك الباحثين الذين قد يؤرخون ويوثقون تاريخ التعليم الجامعي في عموم جنوب المملكة العربية السعودية .

١٣- جامعة الملك خالد في عين أستاذ يمني خلال الفترة (١٤٢٨-١٤٤١هـ/٢٠٠٧-٢٠١٩م). بقلم أ. د . عبد الحميد سيف أحمد الحسامي [1].

ليس أمراً هيناً ، ولا يسيراً أن تختزل شهادتك ، أو أن تكتب رؤاك في وريقات محددة عن تجربة التعليم العالي في جامعة تنتمي إليها ، وتعيش فيها ومعها ، ولها ، طيلة عقد من الزمان وزيادة ، لكني سأحاول الاختصار والتكثيف ، وأحتفظ بكثير من التفاصيل ؛ لأدونها في كتاب خاص ، أزمع تأليفه عن تجربتي العلمية والحياتية في مدينة أبها ، وفي جامعتها العريقة التي أحببتها ، ومنحتني الحب والأمان في آن .

حين قدمت إلى أبها بعقد العمل في جامعة الملك خالد عام (١٤٢٨هـ) ، واجهتني مواقف من قبل بعض موظفي مطار الملك عبدالعزيز ، لم أكن أتوقعها من موظفي مطار دولي فطالما سافرت لبلدان كثيرة وأجد التعامل الراقي من قبل موظفي المطار فهم واجهة البلد ، لكني أعد تلك الحادثة استثناء ، ولا يمكن التعميم عليها ؛ لقد أقلعت رحلتي الداخلية إلى أبها عقب وصولي من صنعاء ، دون أن أتمكن من اللحاق بها ، وطال انتظاري في مطار الملك عبدالعزيز ، كان من المقرر أن أصل بعد صلاة العشاء ، بيد أني لم أجد رحلة سوى في ساعة مبكرة من اليوم التالي ، استقبلني في المطار زميلاي العزيزان : د. داوود مهدي وكان أول متعاقد مع الجامعة من الجامعات اليمنية ، في كلية اللغات والترجمة ، ود. عبدالواحد الزمر الذي تلاه بعام واحد، الأول من جامعة إب ، والثاني من جامعة صنعاء، فرع كلية التربية بصعدة (حينها). وقلت لهما : أنا متعب وأرغب في العودة إلى اليمن ، فابتسما ابتسامة فيها من الغرابة وربما السخرية ، وقالا: سترى ما يريحك هنا في أبها ، وسيزول التعب إن شاء الله . فهل تحقق ذلك؟ [2] .

كنت أول يمني يتم التعاقد معه في كلية العلوم الإنسانية ، وثالث ثلاثة على مستوى الجامعة ، بعد تحولها من فرع جامعة إلى جامعة مستقلة ، وحين أكتب هذه السطور فأنا

---

(١) الدكتور الحسامي أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة الملك خالد منذ اثنتي عشرة سنة (١٤٢٨-١٤٤١هـ/ ٢٠٠٧-٢٠١٩م) . للمزيد عن سيرته الذاتية انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (٣٢-١٤٣٣هـ / ٢٠١٠-٢٠١١م) ، ج٣ ، ص٨٦. والجزء الثامن من الكتاب نفسه (١٤٣٦هـ/٢٠١٥م) ، ج٨، ص٣٤٦.

(٢) الصلات العلمية والثقافية بين بلاد تهامة والسراة وحواضر اليمن الرئيسية قديمة فهناك الكثير من طلاب العلم الذين ذهبوا من قراهم في السروات وتهامة خلال القرون الثلاثة الماضية المتأخرة وتعلموا على يد بعض العلماء اليمنيين في زبيد ، والحديدة ، وتعز ، وصنعاء ثم عادوا إلى بلادهم كي يفقهوا الناس في الدين ويؤموهم في صلواتهم ، ويقوموا على الإصلاح بين أهالي قراهم ، ويساعدوهم في تقسيم المواريث وتبصيرهم في صلواتهم وصيامهم . وتاريخ الحياة العلمية والثقافية في السروات وتهامة من القرن العاشر إلى الرابع عشر الهجري موضوع مهم يستحق أن يدرس في كتاب أو رسالة علمية .

أكتبها بعد مضيٍ قرابة اثني عشر عاماً على تلك اللحظة التي أشرت إليها قبل قليل ، وكلما رأيتِ تحولاً في طبيعة التعليم العالي بالجامعة ، أو انسجاماً في أدائي في تدريسي ، أو نجاحاً في عمل علمي في القسم أتذكر تلك العبارة التي قالها الزميلان لي عند وصولي لمطار أبها ، كما أنني حين أكتب شهادتي عن التعليم الجامعي الآن ، أشير إلى تحول مهم على مستوى التعليم الجامعي من حيث استقطاب الكفاءات ومنها الكفاءات اليمنية التي تربو الآن عن سبعين أستاذاً يمنياً ، وهو تحول نوعي في استقطاب الكفاءات ، وفي إثراء المشهد المعرفي بالجامعة ، بمدارس علمية مختلفة [١] .

لقد حضر العنصر اليمني ضمن هيئة التدريس في الجامعة الذي لم يكن مألوفاً ، فاليمني حاضر عاملاً ، أو مزارعاً ، أو تاجراً .. إلخ ، أما أن يحضر بوصفه أكاديمياً فذلك أمر غير مألوف ، لقد سمعت كثيراً عن أستاذ يمني في الجامعة اسمه أ. د. عبدالكريم ناشر . ويبدو لي من خلال سمعته الطيبة على ألسنة طلابه ، الذين أصبحوا أساتذة في الجامعة ، أو مديرين في مؤسسات مدنية مختلفة ، أنه كان نبيلاً وصاحب رسالة علمية ، وكفؤاً في عمله ، ويمتلك من التواضع والمعرفة ما يجعله قدوة لطلابه ، وقد غادر الجامعة ، ليلتحق بجامعته صنعاء ، أثناء حرب الخليج الأولى[٢] . أقول إن اليمني وبخاصة في أذهان العامة لم يكن متصوراً أن يكون (دكتوراً) في الجامعة وكانت ملامح الاستغراب تتجلى كلما أخبرت أحداً حين يسألني : ما عملك ؟ فأجيب بأني أستاذ في الجامعة من اليمن .

مرت سنوات وإذا بالأستاذ اليمني يحقق حضوراً لائقاً به ، وبالرسالة العلمية التي ينتمي إليها ، حضوراً في الجامعة بكل كلياتها الصحية والعلمية والإنسانية، وحضوراً في المجتمع ، وفي الأنشطة العلمية خارج الجامعة ، ولاقى الكادر اليمني استحساناً في الوسط العلمي والاجتماعي ، وقد قام أحد الوجهاء وأعيان خميس مشيط وهو سفر بن عبدالله آل برقان الشهراني ، بدعوة أعضاء هيئة التدريس اليمنيين في الجامعة في مأدبة عشاء ولقاء تعارفي جمع له، وفيه أعيان منطقة عسير وعدد من مسؤوليها ، وكان

---

(١) عرفت اليمنيين في بلاد السروات منذ تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) وهم يعملون في مجالات خدمية عديدة مثل البناء والعمارة ، وأحياناً رعي الأغنام ، أو العمل في إصلاح بعض المزارع وموارد المياه . وإذا كنت رأيت بعض الأساتذة المعدودين في فرعي جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود فهم أفراد تعلموا في مصر أو بعض البلاد الأوربية وفيهم من يحمل جنسية أخرى إلى جانب جنسيته اليمنية .

(٢) نعم الدكتور عبدالكريم ناشر من المؤسسين لكلية التربية ، فرع جامعة الملك سعود ، عرفته طالباً ، ثم زميلاً في الكلية نفسها. وكان على قدر كبير من الأدب والخلق ولطف المعشر، عمل رئيساً لقسم الأحياء لسنوات عديدة ، وهو أستاذ مميز في تخصصه الدقيق .

لقاء استثنائياً بكل المقاييس ، ورتب اللقاء - مشكوراً - الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس أستاذ التاريخ بالجامعة[١] .

لم يتوقف الأمر على مستوى التعاقد مع عناصر يمنية ، بل اتسعت رقعة التنويع في استقطاب الكلية وقسم اللغة العربية وآدابها على وجه الخصوص كوادر من دول مختلفة: من سوريا ، والأردن ، والجزائر ، وتونس، فضلاً عن مصر التي كانت حاضرة بشكل مهيمن في مؤسسات التعليم الجامعي السعودية ، وفي غيرها من الدول ؛ لكنني كنت أستغرب من قلة الكوادر السعودية في القسم على الرغم أن التخصص (لغة عربية) والجزيرة العربية مهد اللغة ، وصانعة الأبجدية ، لكن عودة المبتعثين من الدول العربية والغربية يزداد يوماً بعد يوم ، فضلاً عن مخرجات القسم من طلابه وطالباته ، الذين اندفعوا مع غيرهم مع حركة السعودة الراهنة للالتحاق بهيئة التدريس في القسم، لقد أخذ القسم يتشكل ليكون من الأقسام الرصينة في مخرجاته العلمية بشهادة كثير من المهتمين والمختصين في هذا السياق [٢] .

لقد عاصرت ثلاثة مديرين متعاقبين للجامعة أثناء وجودي في الجامعة حتى الآن وهم : أ. د. عبدالله الراشد ، وأ. د . عبدالرحمن الداود ،و أ. د. فالح السُلمي ، وعميدان للكلية ، هما : د حمود أبو ظهير ، وأ. د . يحيى الشريف ، كما عاصرت- إلى الآن- خمسة رؤساء أقسام ، وهم بالترتيب : أ . د . قاسم بن أحمد الألمعي ، أ. د. محمد أبو ملحة ، أ. د. عبد الله بن أحمد حامد ، د. عبد الرحمن المحسني ، والآن د. أحمد التيهاني [٣] ، وفي مسيرة رئاستهم للقسم أنجز مشروع الماجستير في اللغويات والأدب، وتخرج منه طلاب كثر ، عدد منهم اليوم انضموا لهيئة التدريس في القسم ، بعد أن أكملوا مرحلة الدكتوراه في البرنامج الذي وضعه القسم ، وكم تعتريك مشاعر من السعادة الغامرة حين ترى بذور الأمس غراس اليوم ، وأنت ترى طلابك وقد أصبحوا

---

(١) الفضل لله أولاً وأخيراً ثم للأستاذ سفر بن عبدالله آل برقان فهو صاحب المبادرة على إقامة هذه المأدبة، ويحسب له الكرم والنبل ، وحبه لفعل الخير ، وليس ذلك مستغرباً من هذا الرجل ، فهو دائماً صاحب مبادرات خيرية وإنسانية ، وعضو فاعل في مجتمعه يحرص على خدمة الآخرين والمساهمة في كل ما يخدم دينه ووطنه .

(٢) إن فرعي جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود ثم جامعة الملك خالد مازالت متأخرة في استقطاب الكوادر السعودية ، نعم كما أشار صاحب هذه الورقة إن الاستقطاب بدأ ينشط في السنوات الأخيرة ، لكن الجامعة مازالت تتحمل المسؤولية ويجب عليها مضاعفة الجهد في هذا الجانب .

(٣) هؤلاء الأساتذة تولوا مسؤولياتهم في الجامعة في فترات متتالية ، وتاريخ الجامعة ، أو كلية العلوم الإنسانية، أو قسم اللغة العربية وآدابها كلها موضوعات جديدة تستحق أن يوثق تاريخها .

زمـلاء لـك في العمل ، يشاطرونك رسالة التعليم وهموم المعرفـة . كما أشهد أن رؤساء الأقسام الذين عاصرتهم تعاملوا معنا بمهنية عالية ، وأخوة نادرة ، وبقدر الحرص على التعامل وفق النظام الإداري فإن البعد الإنساني يحضر حضوراً طاغياً ، وكم عزز ذلك شعـور الانتماء لهذا القسـم الذي كنت أقول لزملائي عنه: إن قسـم اللغة العربية ليس قسمي العلمي فحسب بل هو بيتي .

شهـد القسـم في هـذه المسيرة تحـولات نوعية في الجـودة ، وفي المناهـج التعليمية في مرحلـة البكالوريوس وفي مرحلتي الماجستير والدكتـوراه ، وانفتح القسم في مرحلة الماجستير ضمن تحولات اعترت الجامعة بعد العام (٢٠١١م) ، ففتح برنامج التدريس الموازي الذي فسح لعدد كبير من الراغبين في الالتحـاق بمرحلة الماجستير من تحقيق طموحاتهـم ، وقد شهدت أعـداداً من الطلاب والطالبات الذيـن درست لهم عدداً من المقـررات في الأدب الحديـث ، وتحليـل النصوص ، والنقـد الحديـث ، شهدتهم وهم ينطلقـون بهممٍ عالية في التلقي والتفاعل، والاستيعاب المباشر ، وعدد منهم التحق الآن مدرساً مساعداً في الجامعة[١] .

لا أستطيـع أن أغفـل الحركة العلميـة والإدارية داخل مجلس القسـم ، وفي اللقاءات العلميـة الخاصة بمناقشة الخطط ومناقشـات الرسائل العلمية فذلك كلـه يشكل إضافة لعضو هيئة التدريس الذي بقدر ما يُعَلِّمُ ، فإنه يتعلم ، ويستفيد من كل جدل معرفي وإداري في إثـراء تجربتـه ، كيف لا وأنـت تعيشُ في مجلس قسم قوامه يزيد عـن ستين عضو هيئة تدريس ، مناقشات ورؤى وجدل ، واستعراض اللوائح ، وتقليب وجهات النظر، إنها مدرسة متكاملة ، وكم أنسى أننا في اجتماع إداري حتى أرى قائمتين للتوقيع على الحضور[٢] .

يؤلمنـي أن طلاب الدراسـات العليا على الرغم من حرصهـم على المحاضرات يتغيبـون عن مناقشات الرسائل العلمية ، بل يمكن القول : إن مناقشات الرسائل غائبة عـن ذهن طالـب الدراسات العليا في الجامعـة، ولو درى هؤلاء الطـلاب أن المناقشات

(١) إن برامـج الماجستير الموازية التي فتحتها الجامعة لعدة سنوات كانت جيدة ، لكن شابها أحياناً الارتجالية في التدريس وتأهيـل الطلاب للحصول على الدرجـة العلمية . وقد تخرج في هـذه البرامج طلاب جادونٍ مميـزون يحبـون العلم ويحرصون عليـه . وهناك طالبات وطـلاب آخرون لم يكونوا جاديـن لكنهم أيضاً حصلوا على الدرجة لسهولة المناهج والأعمال المطلوبة منهم . المصدر : معاصرة الباحث لهذه الفترة ، بل عمل محاضراً في ذلك البرنامج لعدة فصول دراسية .

(٢) أشكرك يا دكتور عبدالحميد على هذا الرصد ، وأضم صوتي إلى صوتك وأقول إن الأقسام الأكاديمية هي مطبـخ المعرفـة لكل ما يقوم عليـه القسم . والجميل أن تنوعت مدارس المشاركـين في كل قسم ، فهم بدون شك سوف يثرون النقاش ويفيدون ويستفيدون .

العلنية للرسائل العلمية تشبه في الدول الأخرى مهرجاناً يحرص على حضوره كل باحث مهتم ، ربما لحرصوا كثيراً ، لكن هذا الأمر في ذاكرة الغياب ، وأتذكر حين كنا طلاباً بمرحلة الدكتوراه ، في جامعة عربية أننا إن لم نحضر بوقت مبكر جلسة المناقشة فإننا لا نجد مكاناً في المدرج الكبير الخاص بالمناقشات ونظل نسترق السمع واقفين جوار الأبواب ، حتى نحصل على مكان إن غادر شخص ، أو نظل كما نحن ؛ وكم أرجو أن يحرص الطلاب على حضور مناقشات الرسائل والأطاريح العلمية ، لما فيها من فائدة وجدوى ، بل أرجو ألا يكون دوام طالب الدراسات العليا فقط وقت المحاضرة ، فالفضاء المحيط بقاعة المحاضرة ربما يشكل وعي الطالب أكثر من سواه . وقد سررت كثيراً حين بدأ اهتمام ولو جزئي أقل من مستوى الطموح من قبل بعض الطلاب بمتابعة المناقشات وبخاصة حين بدأ عدد الطلاب يزداد في برنامجي الماجستير والدكتوراه [١] .

سألني الزميل د. ناصر قميشان ذات فعالية مع طلاب البكالوريوس في الجامعة، وفي السنوات الأولى لالتحاقي بالجامعة عن أهم السمات التي لمستها في طلابي في الجامعة ، تفترق عن طلاب الجامعات اليمنية ، فأجبته إن هناك عدداً من السمات التي أثارت إعجابي وهناك عدد من السمات السلبية التي تمنيت ألا تكون ؛ ومن السمات الإيجابية المعجم الذوقي النبيل الذي يتمتع به الطالب الجامعي فكثيراً ما سمعت من طلابي كلمات في غاية النبل والتقدير : (تكفى) (طال عمرك) ، (بيض الله وجهك) (يرحم والديك) (على خشمي) ..إلخ[٢] .

كما ترى الطالب الجامعي - هنا - حين يصافحك ثم يسحب رأسك نحوه ليطبع عليه قبلة تعد رمزاً جميلاً للتقدير ، والاعتراف بالفضل ، وتاجاً فوق كل ثمن ، وهي مزية قد لا تجدها في طالب جامعي في بلد آخر[٣] ، ولم يقتصر الأمر لدى الطالب في مرحلة الجامعة بل يسري الأمر على طلاب الدراسات العليا في مرحلتي الماجستير والدكتوراه الذين قد تزيد أعمار بعضهم عن عمرك ، ومع ذلك فإن سمة التقدير وأبوية الأستاذ

---

(١) إن الذي تنادي به يا دكتور عبد الحميد هو الصحيح ، لكن ظاهرة عدم حضور مناقشات الرسائل موجودة في البلاد العربية والغربية وقد حضرت عدداً من مناقشات رسائل الدكتوراه والماجستير في بريطانيا وأمريكا (١٤٠١-١٤١٩هـ / ١٩٨١-١٩٨٩م) ، وكان عدد الحضور لا يتجاوز العشرة طلاب ، وقد يختلف الإقبال من قسم لآخر ومن جامعة لأخرى .

(٢) يا دكتور حسامي هناك الكثير من المفردات والاصطلاحات اللغوية التي يمارسها الناس يومياً ، وفي أماكنهم المختلفة وأعمالهم المتنوعة وجميعها من هذه الأمثلة التي ذكرت وما شابهها . وأقول أنها جديرة بالجمع والدراسة والتحليل تاريخياً وثقافياً ، واجتماعياً ولغوياً ، وهذه مسؤوليات الأقسام الأكاديمية وأساتذة الجامعة المتخصصين .

(٣) هذه من العادات والأعراف التي عرفها ومارسها سكان السروات وتهامة ، وهناك الكثير من هذه السلوكيات الجميلة والتقاليد النبيلة التي تستحق أن تدرس وتوثق وتنشر .

محـل إجلال وإعزاز نادر . تلك السمات الإيجابيـة أو بعضها هي سمات تجعلك مزهواً بمستوى التقدير الذي تحظى به من قبل طلابك[١] .

وحـين تعيد قـراءة التعليـم الجامعي وتكتـب شهادتـك عنه فلـن يفوتك على الإطـلاق مـا يحيط بك من علاقـات علمية وإنسانيـة حميمية مع الزمـلاء في القسم، وفي الكليـة عمومـاً ، فلقـد عملت في أكـثر من عشرين لجنـة من لجان القسـم ، وكان التكامـل والتفاعـل وعلاقات الإنجاز هـي المهيمنة فيما عدا حالات نـادرة شهدت فيها بعضـاً من الزملاء السعوديـين ممن يوكل لهم رئاسة اللجان في القسم يتعامل بنوع من الديكتاتوريـة ، والإعجـاب بالرأي ، ومحاولة فرضه على الآخر[٢] ، وتلك حالات نادرة ، والنـادر لا حكم له ، والغالب على جمهور الطاقم العامل في القسم من الأساتذة التعامل الأخوي النبيل الذي نعتز به ، ونوثق شهادتنا عنه، فخلال اثني عشر عاماً وجدت الألفة، والتكامـل ، والتعامـل الأخـوي النبيل ، والتشـارك في السراء والضـراء، وتلمس أحوال زملائهـم المتعاقدين[٣] . وقد كانت اللقاءات الاجتماعية التي تنعقد في القسم في العام مرتين على الأقل فرصة مناسبة للقاء خارج الأفق الرسمي ، فضلاً عن لقاءات الأنشطة الرياضية التي تكسب اللقاءات سمة الانطلاق في فضاء مفتوح بكل ما تحمله الكلمة من معنـى ، يجعلنا نتيقن. دون مجاملة ، أن الصـورة النمطية للشخصية السعودية ، التي تـرى بأنها شخصية متعالية . ومغرورة ، تعد صورة مزيفـة[٤] ، فالمجتمع السعودي وإن

---

(١) هـذا الـذي عرفتـه ومازلت أشاهـده في كلياتنـا وأقسامنا ، وهذا يـدل على أدب الطالـب ، وعلى التربية والبيئـة التي عاش فيها. وسلوك طلاب الجامعة في جنوب المملكة العربية السعودية وتقديرهم لأساتذتهم موضوعات مهمة وجديرة بالرصد والتوثيق ويا حبذا لو صدرت دراسات في هذا الباب تشتمل على الصورة الفوتوغرافية والتدوين العلمي .

(٢) للأسـف لقـد عاصرت وشاهدت شيئاً من هذه السلوكيات خـلال عملي في الجامعة أكثر من أربعين عاماً ، لكـن نسبـة هؤلاء الذين يتصفون بهذه الصفات السلبية قليلون ، والبعض منهم قد يعود إلى رشده ويعتدل في سلوكياته وتعامله مع زملائه وطلابه.

(٣) هـذه وجهة نظرك يـا حسامي لأنك أنت صاحب شخصية جادة ومرحـة واجتماعية ، فليس عندك مشكلة في الاتصـال بالآخريـن ، بل تفرض نفسك على الآخر حتى يحترمك ويتعامل معك في جوانب عديدة . لكن غـيرك من المتعاقدين ، وأقـول معظمهم ، لا ينخرط في المجتمع ، كما تفعل ، وبالتالي فالتعامل الاجتماعي معه محدود ، وبعض السعوديين (هداهم الله) لا يقربون من زملائهم ويتعاملون معهم في أمور اجتماعية وثقافيـة عديـدة ، وإنما يتعالـون أحياناً ، أو يتجاهلون الزميل أو الزملاء مـن المتعاقدين ، وهذا ما عرفته وشاهدتـه منـذ كنت طالباً حتـى الآن (١٣٩٦-١٤٤١هـ/١٩٧٦-٢٠٢٠م) والمسؤولية علـى إدارة الجامعات وكلياتها فتعقد ندوات أو لقاءات في نشر الوعي ، ومحاربة هذه السلوكيات السيئة .

(٤) أنت تقول هذه الأقوال لانخراطك في مناشط عديدة مع السعوديين ، لكن ليس كل الآخرين مثلك . وأقول إن الشخصية المتعالية والمغرورة عند بعض السعوديين موجودة ، وشاهدتها وتحدثت فيها مع كثير من الزملاء لكنهـم ينكـرون ذلك ، ويقولون هذا غير صحيح كما تفعل أنت الآن يا حسامي ، لكن الحقيقة أنها موجودة ويجب أن تحارب وينشر الوعي عند الناس في هذا الجانب .

تدخلت كثير من العوامل في صياغته وبخاصة العامل الاقتصادي فهو كأي مجتمع عربي أصيل فيه النخوة ، والشهامة والكرم ، ما يكسر أفق كل توقع ، ويبدد كل صورة نمطية سلبية ، وكم تحدثت لزملائي بقولة أعتز بها : إن لم أكن تعزيا لكنت عسيريا . ولو كان الجمال مدينة لكانت أبها ؛ بل إن ما يميز المجتمع السعودي أن قيم التكافل فيه متينة، وأن هناك تقاليد راسخة في تبجيل الضيف ، وتقدير الآخر ، والتعاون[١] ؛ ولا يكاد أحد أفراد أعضاء هيئة التدريس يقع في مأزق اجتماعي أو مرض أو مكروه إلا وتلاحظ الزملاء السعوديين سباقين في المعروف ، باذلين لكل ما يقتضيه الأمر[٢] .

لاشك أن الحركة العلمية في القسم حركة متميزة ، وبدأ في وقت متأخر التوجه نحو الندوات العلمية ،والمؤتمرات العالمية تشق طريقها ففي كلية العلوم الإنسانية انعقدت عدة مؤتمرات في قسم الإعلام وهو قسم ناشئ بيد أن أهمية الإعلام في اللحظة الراهنة جعله يحظى باهتمام متفرد فعقدت فيه مؤتمرات تزيد عما عقد في قسم اللغة العربية القسم الأكثر عراقة في الكلية . لكن اهتمام الجامعة بتسهيل المشاركة في المؤتمرات العلمية يبدو أقل من المستوى المطلوب ، وهناك شروط شبه تعجيزية للمشاركة في المؤتمرات الخارجية وبخاصة للمتعاقدين ، مع أن هناك جامعات خليجية تمنح المشارك ببحث علمي في مؤتمر خارجي مكافأة تزيد باطراد مع اتساع الدائرة الجغرافية للمؤتمر الذي يحضره المشارك، فالجامعة ليست قاعة تدريس بل هي مؤسسة بحثية في المقام الأول[٣] .

كم سعدت حين أقامت الكلية مؤتمرها الأول في القسم ، فالمؤتمرات العلمية عنوان عريض لتقدم المؤسسة العلمية وبخاصة حين تكون الغايات العلمية ، لا الظهور الإعلامي

---

(١) يادكتور عبد الحميد كلامك صحيح ، فأي مجتمع يتخلله الغث والسمين .وكوني باحثاً في تاريخ وحضارة عسير بلاد تهامة والسراة منذ عصور ما قبل الإسلام إلى وقتنا الحاضر ، أقول نعم هناك الكثير جداً من الأعراف والصفات والأخلاقيات التي عرفها ومارسها ومازال يمارسها إنسان هذه البلاد . وحديثنا عن التعالي والغرور الذي يتقمصه بعض السعوديين مازال أيضاً موجوداً وبخاصة في العقود الستة الأخيرة ، وربما النمو الاقتصادي الذي يعيشه الناس أحد الأسباب لهذه السلوكيات السلبية ، وهذه الصفات ليست مع اليمنيين فحسب ، لكن مع كل الجنسيات الأخرى ، وربما الجنس العربي في وضع أفضل من أجناس شرق آسيا كالهنود والبنجالية وغيرهم . أقول هذا الكلام لما أشاهده في المنازل ، أو المؤسسات الاقتصادية العامة والخاصة، فهناك من السعوديين من يتجاوز في السلوك واللفظ السلبي على تلك الأجناس ، وهذه عادات وسلوكيات خاطئة تستحق المحاربة ونشر الوعي بين الناس ، والدعوة باحترام الإنسان لآدميته وإنسانيته .

(٢) لا يجوز التعميم هنا ، وإنما أي مجتمع فيه السلب والإيجاب ، وأقول إن غالبية السكان في عسير أو جنوب المملكة العربية السعودية على قدر كبير من اللطف ومساعدة المحتاج ، وكانوا في السابق أفضل بكثير من الوقت الحاضر . والمقارنة بين عادات وأعراف السكان في الماضي والحاضر من الموضوعات الجديدة الجديرة بالدراسة والتوثيق الحيادي والنزيه .

(٣) من تجربتي في جامعة الملك سعود ثم جامعة الملك خالد أقول نعم هناك الكثير من العراقيل التي تحد من إبداع الأستاذ الجيد والمتميز ، وأرجو من جامعاتنا السعودية أن تعالج هذا الأمر وتشجع وتدعم كل عضو هيئة تدريس جاد ومثمر .

هــو المقصد والمرتجــى ، لقد تفاعل القسم بموظفيه وأساتذتــه لإنجاز ذلك المؤتمر الذي حضره مشاركون من جامعات سعودية ومن دول عربية وأجنبية ، وهي إضافة مهمة للقسم وللجامعــة ، مع العلم أن المؤتمــرات كانت شبه غائبة عن القسم والكلية ، بل عن كثير من كليــات الجامعــة ، ويزيد من سعادتي أن الكليات اليوم أخــذت تتنافس في عقد المؤتمرات العلمية والندوات الدولية ، وذاك أمر يعزز مسار العملية التعليمية في الجامعة وتعضيدها ، وأرجو أن تعيد الجامعة النظر في كل الكوابح التي تقف وراءها دوافع مالية تحول دون عقد المؤتمــرات والنــدوات ؛ فالمؤتمرات العلمية فرصة لتبادل الخــبرات ، والإفادة من تجارب الباحثــين ، وفرصة لتطوير مستــوى التعليم ، وتفعيل منسوبي الجامعــة من أعضاء هيئة التدريس ، إنها الرئة التي تتنفس الجامعة من خلالها [1] .

تفاجــأت هذا العام بظاهرة جديدة تتمثل باستقطاب الجامعة لطلاب من دول عربيــة وإفريقية في مساري البكالوريوس والدراســات العليا ، كما تم افتتاح وحدة اللغة العربية للناطقين بغيرها في قسم اللغة العربية ، وذلك من شأنه أن يضيف دماءً جديدة للجامعــة ، ترفع من شأن مستوى الجودة ، وتعزز رسالة الجامعة ، وتساهم في التواصل بــين الثقافات والشعــوب ، وكم أشعر بفرح غامر وأنا أرى طلابــاً من جنسيات إفريقية في قاعــة الدرس في مرحلــة الماجستير ، واكتشــف أنهم مؤسسون بشــكل جيد في اللغة العربيــة، وهاهــم اليوم يشقون طريقــاً جديداً في مرحلة الماجستــير في الأدب العربي : اثنــان من نيجيريا ، وواحد من (مالي) ، وأيضاً ثلاثة من نيجيريا في اللغويات ، وواحد مــن النيجــر في الدكتــوراه ، وحين شاركــت في الأولمبياد الثقافي بالجامعــة ضمن لجنة تحكيــم فرع (الشعر الفصيح) هذا العــام (١٤٤١هـ)هالني طالب من طلاب المنح في مرحلــة البكالوريوس من (غامبيا) حين ألقى قصيــدة باذخة الخيال ، ولاشك في أنه انتــزع المرتبة الأولى بجدارة وبتقدير عالٍ نظراً لمستــوى القصيدة التي قدمها ومستوى المقطوعــة التــي أنجزها في القاعــة في مدّة لا تزيد عن عشر دقائــق فقط . وحين صعد المنصة قال بثقة الشاعر الموهوب : أنا من غامبيا بلاد الشعر ووطن الشعراء ، نرجسية جميلة في مثل هذا الموضع، وما الشاعر إن لم يكن نرجسياً ، ألم يقل المتنبي:

فالخيل والليل والبيداء تعرفني   والسيف والرمح والقرطاس والقلم ؟[2]

---

(١) أرجو يا دكتور عبد الحميد أن تطلع جامعاتنا على هذا النداء الذي لو أخذ به فإنه يرفع من مستوى البحث والعلم والمعرفة. ومازالت جامعاتنا متأخرة نوعاً ما في تشجيع المؤتمرات والندوات والبحث العلمي .

(٢) أشكــرك يــا حسامي على لفت أنظارنا لهذا التطوير في مسيرة الجامعــات السعودية ، وآمل أن يتوسع هذا الاستقطــاب ، لأن ذلــك مما يساعد على نشر التراث العربي والإسلامي في أصقاع المعمورة . كما أرجو أن نــرى باحثاً جــاداً يدرس بداية ثم تطور استقطاب الطلاب الوافديــن إلى جامعات الجنوب السعودي ، مع التركيز على مستوياتهم ، وأهدافهم ، ونتائج تلقي التعليم في هذه المؤسسات العلمية الحكومية .

إن مذكراتي وذكرياتي عن التعليم العالي في جامعة الملك خالد فيها من الثراء ما يضيق به هذا المقام؛ فكيف أستطيع اختزال تجربة (١٢) عاماً في صفحات قليلة ، يطاردني معها الأستاذ الدكتور غيثان بن جريس ، بين اليوم والآخر ؛ لإرسالها على بريده كي لا يتأخر كتابه عن النشر ، كيف أستطيع تلخيص اثني عشر عاماً هي بالنسبة للروح والقلب والفكر عمر مديد بالمعنى ، غني في المبنى ؟!

ختاماً تحية وفاء أسديها لهذه المؤسسة التي جئتها أستاذاً مساعداً ، وأكتب هذه الحروف وقد تمت ترقيتي للأستاذية فيها منذ أربع سنوات ، (مايو ٢٠١٥م) تحية لجامعة جئتها بكتابين ، وها هي اليوم كتبي المطبوعة تزيد عن اثني عشر كتاباً ، وكتابان مخطوطان ، تحية لجامعة جئتها بجائزة واحدة ، واليوم أعتز بأني نلت أثناء عملي فيها تسع جوائز علمية ، تحية لجامعة نشرت خلال تعاقدي معها أكثر من عشرين ورقة بحثية ، وشاركت في أكثر من عشرة مؤتمرات وندوات عالمية ، وألقيت عشرات المحاضرات في نواديها ، وفي الأندية الأدبية في المملكة وفي جامعات المملكة عموماً ، انطلاقاً منها ، تحية لجامعة مكنتني من تدريس مئات الطلاب في المرحلة الجامعية وفي مرحلتي التدريس العالي : الماجستير والدكتوراه ، فكانوا هم امتداد الروح ، والكنز الذي سأظل أباهي به ما حييت . أما أصدقائي من أعضاء هيئة التدريس فهم هبة السماء ، وغيثها المدرار . تحية لجامعة منحتنا أجنحة نحلق بها في سماوات المعرفة ، وألقت علينا رداء الدفء في أزمنة باردة ، واستضافتنا في أزمنة الجدب والاحتراب ، تحية لا يجف ماؤها ، ولا ينضب موردها ما تعاقب القمران[1] .

(١) إن شهادتي عنك يا دكتور حسامي مجروحة لأني أحبك وأجلك ، لأنك تمثل الأستاذ المثالي في خلقك ، وتعاملك مع الآخرين ، وفي حيادك ومثابرتك على تطوير نفسك علمياً ومعرفياً ، وأتمنى أن أرى أمثالك كثيراً في جامعاتنا العربية والإسلامية فأنت قدوة حسنة للأستاذ الجامعي ، ولا أجاملك في هذا القول ، وإنما هي الحقيقة بعينها . (ابن جريس) .

١٤.نبذة تاريخية مختصرة عن مشروع المدينة الجامعية بالفرعاء (القرعاء) . بقلم الدكتور محمد بن عبدالله آل داهم[١] .

م	الموضوع	الصفحة
أولاً :	وصف موجز لجغرافية أرض المدينة الجامعية	٢٨٥
ثانياً :	موقع مشروع الجامعة وارتباطه بالمخطط العام بأبها الحضرية	٢٨٥
ثالثاً :	التخطيط العمراني للمدينة الجامعية	٢٨٦
رابعاً :	تنسيق الموقع والتصميم الخارجي	٢٨٧
خامساً :	الصعوبات التي واجهت المشروع	٢٨٨
سادساً :	جهود وكالة الجامعة للمشاريع في تخفيض تكاليف المشروعات	٢٩٠

تقع المدينة الجامعية الجديدة لجامعة الملك خالد بالفرعاء (القرعاء) [٢]. في قمة جبال السروات بمنطقة عسير بمتوسط ارتفاع (٢،١٨٥) م عن سطح البحر، وتتجاوز المساحة الإجمالية لأرض مشروع المدينة الجامعية (٨) مليون م٢ ، وتم تصميم المدينة الجامعية بشكل متكامل ومساحة بنائية تتجاوز (٣،٠٦٩،٤٢٩)م٢ وجرى اختصار تنفيذها إلى (١،٨٤٢،٥٤١)م٢ تماشيا مع التكاليف المعتمدة ورفع كفاءة الإنفاق

(١) محمد بن عبد الله آل داهم حسين القحطاني من مواليد أحد رفيدة ببلاد قحطان عام (١٣٨٠هـ) . حصل على درجة البكالوريوس في الهندسة المدنية بجامعة الملك سعود عام (١٤٠٦هـ) . ودرس درجتي الماجستير والدكتوراه في جامعة بتسبرج بالولايات المتحدة الأمريكية . حصل على درجة الدكتوراه عام (١٤٢١هـ/٢٠٠١م) . عمل سنوات عديدة في وزارة الدفاع وأشرف على مشاريع هندسية كثيرة في تلك الوزارة . ثم انتقل إلى المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني عام (١٤٢٤هـ) ودرس العديد من المواد في مجال تخصصه بالكلية التقنية في أبها ، وتقلد عدداً من المناصب الإدارية في الكلية نفسها . انتقل إلى جامعة نجران عام (١٤٣٠هـ) وتولى العديد من الأعمال الإدارية في الجامعة ومنها عمادة كلية الهندسة ، والإشراف العام على الشؤون المالية والإدارية في الجامعة ، ورئاسة لجنة المشاريع في جامعة نجران . وكان رئيساً أو عضواً في عدد من اللجان الإدارية والمالية والعلمية والتنظيمية . انتقل إلى جامعة الملك خالد في (١٤٣٧/٤/٤هـ) ، وأصبح وكيلاً للمشاريع في الجامعة من (١٤٣٧/٤/١١هـ) حتى (١٤٤٠/١٠/٤هـ) . شارك في العديد من اللجان ، وكان عضواً أو رئيساً في الكثير منها . شارك في عدد من المؤتمرات والندوات المحلية والإقليمية والعالمية ، وهو عضو في عدد من الجمعيات العلمية والبحثية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها ، حضر العديد من الدورات العلمية والتدريبية ، له عدد من البحوث العلمية المنشورة في أوعية بحثية جيدة. (ابن جريس) .

(٢) الاسم الحقيقي والقديم هو القرعاء ، لكن أمير منطقة عسير أمر بتغيير الاسم من القرعاء إلى الفرعاء في عشرينيات هذا القرن (١٥هـ/٢١م) ، والمفروض أن يبقى الاسم القديم ، لأقدميته التاريخية ، وأيضاً لذكره في العديد من المصادر والوثائق القديمة . وقد سمعت مؤخراً عام (١٤٤٠-١٤٤١هـ/٢٠١٩-٢٠٢٠م)، أن أمير منطقة عسير الحالي (تركي ابن طلال بن عبد العزيز آل سعود) أمر بإعادة الاسم القديم (القرعاء) ، وإلى الآن لم يتم تنفيذ هذا القول فعلياً ، أرجو أن يتحقق ذلك . (ابن جريس) .

باستغلال المباني القائمة للجامعة لاحتواء بعض المرافق دون تنفيذها من جديد بالمدينة الجامعية ، وتقليص بعض مساحات المشروع ليغطي الاحتياج الحالي للجامعة [١] . وتبلغ نسبة الإنجاز بمشروع المدينة الجامعية حوالي (٨٠٪) تقريبا ، وهناك عدد من المشاريع المنتهية تماماً ، وأخرى على وشك الانتهاء، وقد صرف ما يتجاوز (٧) مليار ريال على هذه المشروعات من إجمالي التكلفة التي تصل إلى (٩) مليار ريال تقريبا.

أولاً : وصف موجز لجغرافية أرض المدينة الجامعية :

يتميز موقع المشروع بالطبوغرافيا المميزة لإقليم عسير ، فيوجد بها مجموعة متصلة من المرتفعات الجبلية والهضاب التي تحصر بينها بعض الأودية والآبار التي تميز موقع الجامعة عن غيرها من الجامعات مما يؤكد على أهمية استغلال العناصر الجمالية للموقع في تصميم مجتمع مميز يثرى المناخ الأكاديمي . وتميز مدخل المشروع من الناحية الغربية على طريق الفرعاء (القرعاء) بسلسلة جبال الملزام ، وجبل العليا ، ويليها في الداخل جبال القبة والمعين على التوالي بوسط الموقع ، ثم جبل الرضمة على امتداد الحد الشرقي ، وجبال المرباح وأبو خربان وأبو حدقان وأبو صفره حول وادي اليشرة . وفي جنوب الموقع جبال عائض وهضبتي سر وحيد والسودة الواقعتين حول وادي عتود على طريق الواديين ، وتتدرج طبوغرافية الأرض في الارتفاع في حيز قدره (٧٠) متراً [٢] .

ثانياً : موقع مشروع الجامعة وارتباطه بالمخطط العام :

نتيجة لتوسط موقع الجامعة بين مدن أبها الحضرية ، وسوف يتسع لأكثر من (٥٥،٠٠٠) نسمه يدخلون ويخرجون من الموقع في أوقات متقاربة ، والتخطيط الهيكلي المستقبلي الحضري لبعض الطرق الإقليمية التي تمر أو تقترب من الموقع ، إلى جانب إعداد تصميم لبعض الطرق الدائرية التي تخدم موقع المشروع ، وذلك بإنجاز شبكة الطرق المحيطة الآتية : (١) تم إعداد التصاميم بزيادة عرض الطريق القادم من التقاء المطار مع الطريق الزراعي الذي يحيط بمنتزه دلغان من الغرب ليصب في طريق الفرعاء (القرعاء) عند اقترابه من الموقع ، وكذلك طريق آخر عند طريق المطار إلى الجهة الغربية وقد استقطع حوالي (٦٠ م) من الحدود الغربية للموقع لهذا الغرض . (٢) إعداد تصاميم الطريق الشرقي من أرض المشروع يمتد جنوبا ليكون طريق سريع

(١) هذا التصرف قد يسرع بنقل الجامعة إلى مقرها الجديد ، ويجب اتخاذ خطوات عملية وأكثر جدية في ذلك .

(٢) وقفت عند بعض هذه الجبال في مطلع شهر ربيع الآخر (١٤٤٠هـ/٢٠١٩م) ، وسوف أقوم في قادم الأيام بجولة عامة على موقع الجامعة وأسجل مشاهداتي عنها (بإذن الله تعالى) .

إلى نجـران . (٣) إن الهـدف مـن تطوير الطـرق المحيطة بالموقع هـو تسهيل الوصول للموقع وتنمية المناطق المجاورة لهذه الطرقٍ الرئيسية إلى جانب مرونة الوصول لبوابات المشـروع. (٤) طريق المطـار المقترح سابقاً والمار بالحد الشرقـي لموقع المشروع بعرض (٦٠ م) ، ويقتطع عرضه من أرض المشروع حتى يسهل إنشاؤه في القريب العاجل . (٥) زيادة عرض الطريق الجنوبي (طريق الواديين) الى عرض (٦٠ م) عن الوضع الحالي علـى أن تستقطـع هـذه الزيادة من أرض المشـروع لتوسعة الجزء المار بـه . (٦) زيادة عرض طريق الفرعاء (القرعاء) الى (٦٠م) ليرتبط بعد توسعته بطريق المطار القائم المقـترح توسعتـه آنفـا واستقطعت هذه الزيادة مـن أرض المشروع لتوسعـة الجزء المار بـه. (٧) عمـل طريق بعرض (٣٠م) ويقتطع من أرض المشـروع ويربط طريق الواديين الفرعـاء (القرعاء) من داخـل أرض المشروع ومواز لحدود المواقـع الجنوبية الغربية . (٨) توسعـة الطريـق المحـاذي بالموقع في منتـزه دلغان حتى يصل بـين طريق الفرعاء (القرعاء) والطرق الشمالية المتجهة إلى المطار [1] .

ثالثاً : التخطيط العمراني للمدينة الجامعية :

إن الحرص علـى مبادئ الاستدامة أثنـاء إعداد المخطط العام جـاء متماشياً مع مبـدأ التعليـم من خلال التصميم وهو مـن المبادي التصميمية المتبعـة للجامعة بحيث تكـون المنشآت والبيئـة العمرانية للجامعة علـى مستوى العلم الممارس بـه . و الجامعة كصـرح تعليمي يجب أن تكون مثالاً نموذجياً لما يجب أن تكون عليه مدننا ومنشآتنا من احـترام وتفاعل مع البيئة وتماشياً مع تعاليم ديننا الحنيـف وعلى الاقتصاد في الموارد الطبيعية واحترام لحقوق مخلوقات الله كافة. ولضمان تطبيق متكامل ومتناسق لمبادئ الاستدامـة حتـى تشمل جميع مراحل المشـروع بدءاً من مراحل المخطـط العام وانتهاءً بمرحلـة الإنشاء وتقرر تطبيق نظام المطور من قبل المجلس الأمريكي للمباني الخضراء عـام (٢٠٠١م) ، وهـو مجموعـة أسس ومحـددات تم اتباعها اثناء عمليـة التصميم ، وقـد قسمـت إلى خمس مجموعـات رئيسية وهـي: (١) استدامة الموقـع العام . (٢) ترشيـد استهـلاك المياه . (٣) الطاقة والبيئة . (٤) مواد الإنشاء والموارد . (٥) البيئة الداخلية. بالإضافة إلى مجموعة سادسة تكميلية متعلقة بأسلوب عمل فريق التصميم ، وتحتوي على عدة نقاط إلزاميه التزم بها المصمم مع النقاط الاختيارية ، وتعطى درجه لكل نقطة ، ويتم تطبيقه بالتصميم ، وتحسب الدرجات المحققة ، ويمنح المشروع مرتبه تقديريه تعكس مدى مراعاته للبيئة الطبيعية .

---

(١) أكـبر عقبـة في انتقال الجامعة هو عـدم وجود شبكة طرقٍ واسعة وجيدة حتى تكـون حركة المرور من وإلى المدينة الجامعية سهلة، أرجو أن تحل هذه المشكلة قريباً .

رابعاً: تنسيق الموقع والتصميم الخارجي :

الغرض تقليل التحميل الحراري للمنشآت ، ومن ثم تقليص فوارق التدرج الحراري بين المناطق المطورة وغير مطورة ، وذلك من أجل تقليل تأثير الفروق المناخية المحدودة على الإنسان والحياة الفطرية، وهذا يطلب تظليل ما لا يقل عن(٣٠٪) من الاسطح غير المسقوفة وغير المسامية خلال الخمس سنوات بما في ذلك مواقف السيارات وممرات المشاة ومناطق التجمع ، ويجب استخدام مواد ذات خاصية عالية لعكس الحرارة ، ووضع مالا يقل عن(٥٠٪) من مواقف السيارات تحت الأرض أو استخدام نظم الأرضيات المفتوحة وتم الحرص في إعداد تصميم المخطط العام على أن تكون كافة المواقف للسيارات مظلله أو أسفل المباني أو مشجرة ، واشتمل المخطط العام على ما لايقل عن(٣٠٪)من أرضيات ممرات المشاة من مواد ذات خاصية عالية لعكس الحرارة. ويستخدم مواد تشطيب ذات خاصية عالية لعكس الحرارة على ما لا يقل عن(٧٥٪) من مساحات الأسطح. وتوفير مسارات محددة لوسائل النقل البديلة ، فعلى سبيل المثال مسارات الحافلات الداخلية تكون أقرب ما يمكن من شريان الحركة الرئيسي في المنطقة الاكاديمية وعلى نفس منسوبه ، وتم توفير مسارات خاصة ومواقف وخدمات عامة للدراجات الكهربائية بالقرب من الشريان الرئيسي وتتصل بوسائل انتقال رئيسية إلى منسوب الشريان سواءً كان ذلك عن طريق الدرج أو المصاعد للمعاقين.

ومن تنسيق الموقع أيضاً : (١) تشجيع حركة المشي على الأقدام من قرب سكن الطلاب بالمناطق الأكاديمية ما أمكن ومروره من خلال مناطق خضراء مبهجة دون تقاطع مع طرق المواصلات الداخلية. (٢) إيجاد أعلام معمارية مميزة داخل كل ساحة تساعد على التتابع البصري وإضفاء هوية خاصة لكل منطقة. (٣) ارتباط العناصر الوظيفية ذات الصلة ، مثل ارتباط كلية العلوم الإكلينيكية بالمستشفى الجامعي وما شابه ذلك. (٤) الاستفادة من الأودية والمناطق الخضراء متنزهات تطل عليها العناصر الهامة للمدينة الجامعية مثل المستشفى الجامعي الذي يطل مباشرة على وادي عتود، والمناطق الترفيهية والخدماتية العامة لمنطقة سكن العوائل وتقع على وادي البشرة ، ومنطقة المشاة بين المنطقة الأكاديمية والسكنية للطلاب على وادي دلغان. (٥) مراعاة معايير الاستدامة والحفاظ على كمية وسريان المياه في الأودية وبالأخص في المناطق المبنية التي تتخللها الوديان مثل الرافد الأيمن لوادي دلغان ، وتم توفير قنوات ذات سعة تستوعب حجم المياه التي تصل إلى أقصى فيضان لها خلال مائة عام. (٦) التركيز على أن تكون المناطق الخصبة ومواقع الأودية مناطق خضراء مفتوحة تستخدم كمنتزهات ومناطق تجمع يتم فيها التعليم الغير رسمي وتقع عليها

الأنشطـة الرياضية وتستفيد المباني الأكاديمية والسكنية بالإطلالة عليها ويمكن حصر هـذه المناطق على النحـو الآتي: (أ) منطقة وادي دلغان الواقع بـين المنطقة الأكاديمية وسكـن الطـلاب والمرتبط مع المنطقـة الشرقية. (ب) منطقـة وادي البشرة ومصبات الأوديـة الفرعيـة عليها التي تنحصر في المناطـق السكنية للعوائـل والمنطقة الترفيهية الوسطـى والغربية. (ج) المناطـق ذات الأودية الفرعية الواقعة بـين المباني الأكاديمية وسكـن الطالبات والأمكنة الموجودة بمنطقة الكليات الطبية للطلاب. (د) منطقة وادي عتود التي يحيط بها مبنى المستشفى الجامعي.

وهنالـك عـدد (١٠) مشروعات تم الانتهاء منها بنسبـة (١٠٠٪) وهي: (١) كلية الطـب ـ طالبات . (٢) محطة تحويل الكهربـاء الشمالية . (٣) نفق الخدمات الرئيسي . (٤) مجمـع الخدمـات (١) . (٥) مجمع الخدمـات (٢) . (٦) المرحلة الثالثة : المنطقة الإدارية والشرفية . (٧) المدينة الرياضية. (٨) شبكة الطرق الداخلية ومرافق الخدمات . (٩) مبنى مواقف السيارات. (١٠) عدد (٦) مبان من مشروع المرحلة الأولى . بالإضافة إلى (٥) مشروعات شارفت على الانتهاء بنسبةٍ تجاوزت(٨٥٪) ومن المتوقع الانتهاء منها خلال فترة قريبة . بينما هنالك (١٤) مشروعاً يجري العمل فيها بنسب متفاوتة .

خامساً : الصعوبات التي واجهت المشروع :

(١) طبوغرافيـة المنطقـة التـي تتميـز بالحجـر الصخـري أدت إلى تأخر تنفيذ العديد من المشاريع مثل مشروع شبكة الطرق الداخلية الذي واجه صعوبات في عمليات القطـع الصخري ممـا أدى إلى تغيير في الكميات خارجٍ المنصوص عليه بالعقد . **(٢)** كـان لتحديـد أولويـات تنفيذ المشاريـع أثراً مباشـراً في تأخر إنجاز المشـروع، وقد تم تأجيـل تنفيذ بعض مشروعات البنية التحتيةٍ الهامة (مثـل محطة الكهرباء الجنوبية، الطرق الخارجية) التي تم البدء فيها مؤخراً بعد أن بذلت مجهودات مقدرة في إجازات موازناتهـا مـن الجهـات ذات العلاقـة . **(٣)** قلة التدفقـات المالية المرصـودة لإنجاز المشاريـع في السنـوات الخمس الأخيرة ممـا أدى إلى تأخر الإنجاز بعـدد من مشاريع المدينـة الجامعية القائمة، وعـدم إجازة المشاريع الجديـدة والضرورية لتكملة وتشغيل المدينـة الجامعية، حيث تابعت وكالة الجامعـة للمشاريع تنفيذ هذه المشاريع عن طريق التواصل الجيد مع قطاع التعليم بوزارة المالية وإشراكهم في المعالجات التي تتم ونتج عن ذلك تلقي الدعم عند إقفال الميزانيات . **(٤)** عانت الإدارة الحالية للمشروع من التعثر في بعض عقود المشاريع، ونذكر هنا على سبيـل المثال لا الحصر مشروع المرحلة الاولى (المدينة الجامعية للطلاب) الذي أسند لشركة جوانق دونق العابرة للبحار الصينية .

(*) **الخلفية التاريخية عن أسباب تعثر المشروع، هي :**

١. توقف المشروع منذ عام (١٤٣٥هـ) مما أثر سلباً على سير العمل بالمدينة الجامعية لا سيما وأن هذا المشروع من أكبر مشاريع المدينة الجامعية حيث تبلغ موازنته أكثر من (٢،٥) مليار ريال . وتلخصت مشاكل المقاول التي يمكن تلخيصها فيما يلي : **(أ)** البنك الممول لهم بالصين لم يعد يقدم التسهيلات اللازمة لعدم قناعته بجدوى المشروع. **(ب)** فقدان الثقة بين أطراف العقد الثلاثة المالك والاستشاري والمقاول . **(ج)** هنالك خلافات بين المقاول ومقاول الباطن والموردين .

٢. قامت وكالة الجامعة للمشروعات بالجامعة بتقديم عدة اقتراحات لمعالجة الأمر ونذكرها مرتبة على النحو الآتي: **(أ)** أن يقوم مقاول المشروع بإعادة بناء موارده على أن تقوم وكالة المشروعات بتقديم الدعم وتذليل العقبات لهم لاستئناف العمل. **(ب)** إدخال طرف ثالث كمقاول باطن على أن تكون إدارته من قبل الشركة الصينية. **(ج)** أن تقوم وكالة الجامعة باستقطاب طرف ثالث على أن تتنازل الشركة لهم وتتم إدارته من قبل الجامعة. **(د)** أن يتم سحب المشروع وإعادة ترسيته مرة أخرى.

٣. كون ممثلي الشركة لم يكن لديهم كامل الصلاحية والتفويض لاتخاذ القرار المناسب فقد عادوا إلى الصين لمشاورة المسؤولين ، وبعد العودة رفضوا جميع هذه المقترحات. عندئذ كان لزاماً على وكالة الجامعة للمشروعات اتخاذ الإجراء اللازم لبث الحياة في المشروع وإعادته للعمل بأسرع ما يمكن ، حيث قامت الوكالة بالتالي: **(أ)** دعوة كل الشركات المؤهلة الراغبة في إكمال العمل وعددها (٢١) شركة وعرض الأعمال المتبقية لهم على قرص مدمج ، وحينما اطلعوا على المشكلات لم ترغب أي من الشركات في المشروع لكثرة المشكلات المتعلقة بعلاقة المقاول الأصلي بالموردين ومقاول الباطن. **(ب)** رأت الجامعة أنه لا بد من دخول طرف ثالث يستطيع التغلب على هذه المعضلات على أن يتم بناء الثقة مع المقاول و استغرق ذلك فترة تزيد عن (٦) أشهر. (ج) قامت وكالة الجامعة للمشروعات بدعوة شركة الجابرين لسابق خبرتها بمشاريع المدينة الجامعية ولوجود معداتها وعمالها بالموقع وذلك لدراسة الأعمال المتبقية ووافقت الشركة وبدأت إجراءات صياغة اتفاقية بين الأطراف الثلاثة (الوكالة ، والشركة الصينية ، وشركة الجابرين) وتم التوصل لاتفاقية

مرضيـة للأطراف الثلاث بعـد (٣) أشهر من المشـاورات. (د) طلبت شركة الجابرين فرصـة لعرضها على الملاك الذين بدورهم رفضوا العملية لكن كان المكسـب إنضاج صيغـة الاتفاقية ووضع حلول للعقبـات وكتابة ملاحق لمعالجة هذه المعضلات ضمن الاتفاقية. (هـ) قامت الوكالة باستدراج شركة تكثير وتم عرض الاتفاق عليهم ، حيث وافقـت الشركة على تنفيذ المشروع. وقد نتج عن هـذا الجهد بمتابعـة من معالي مدير الجامعة ودعم من قطـاع التعليم بوزارة المالية ، وقد استمر العمل في المشروع والآن شارف على الكمال .

سادساً : جهود وكالة الجامعة للمشاريع في تخفيض تكاليف المشروعات :

تسلك وكالـة الجامعة للمشاريع استراتيجية واقعيـة في ترسية العقود وتعتمد على المعايير التالية :

(١) أن يكون المقاول له سابق خبرة في المشروع الذي يتقدم له ويفضل من سبق له أن قام بتنفيذ مشروعات بالجامعة بنجاح. (٢) تقديم العرض بما يتطابق ومعايير الجودة التـي تعتمدها الجامعـة في جميع مكوناته. (٣) يتم ترسية العطـاء على المقاول صاحب المبلـغ المالي الأقـل إذا توفرت شروط الجودة اللازمة في مكوناتـه وإلا اختير أقل عرض تنطبـق عليه الشـروط . (٤) تقوم الوكالة بمفاوضـة الشركة صاحبـة العرض الأنسب لتقليل التكلفة. (٥) دائما ما يتم ترسية المشاريع بأقل التكاليف وبأعلى جودة تنفيذية.

وعلى سبيل المثال لا الحصر عند طرح (مشروع إنشاء محطة الكهرباء الجنوبية) للتنفيذ بمبلغ (٥٢٥) مليون ريال ، ولتخفيض تكلفة إنشاء المشروع قامت الوكالة بإلغاء الجـزء الخاص بالخط الرابط بـين محطتي الكهرباء الشماليـة والجنوبية لتبلغ تكلفة المشـروع (٤٥٨) مليـون ريال ونسبة لقيـام الشركة السعودية للكهربـاء بإلزام المقاول بالشـراء مـن موردين محددين لم يستطـع تقديم التخفيض اللازم ممـا حدا بالوكالة بالطلـب مـن الشركـة السعودية للكهربـاء أن تبـدي مرونة في هذا الشـرط ، وسمحت للمقـاول بتقـديم العروض من أكثر مـن مورد لعناصر معينة، وشجـع ذلك المقاول على تخفيـض تكلفـة المشروعٍ إلى(٤٠٠) مليـونٍ ريال ، وقامت الوكالـة بإدخال المكون الذي تم الاستغنـاء عنه سابقاً والذي كان ضرورياً لزيادة موثوقية توفر الطاقة لتنفذ المحطة بكامل مكوناتها دون نقصان بتكلفة(٤٢٦) مليون ريال وبلغ العمل بها مراحل متقدمة ، وسـوف تساعد في استدامة توفر الطاقـة بالمدينة الجامعية، وتدعم منظومة الطاقة في منطقة أبها الحضرية .

(*) ومن جهود جامعة الملك خالد في تخفيض تكلفة تنفيذ مشروعات المدينة الجامعية للإسراع في تكملته وانتقال الكليات المختلفة فقد اتبعت الخطوات الآتية :

أ- المجمع الطبي للطلاب:

(١) تم تخفيض مساحات الكليات الطبية بهدف خفض تكاليف الإنشاء وبناء على ذلك تم إعادة تصميم المباني دون الإخلال بالوظائف التي أنشأت من أجلها.
(٢) قامت الجامعة بتجزئة خطة تشغيل المستشفى الجامعي إلى مرحلتين المرحلة الأولى تشغيل(٤٠٠)سرير وتليها بقية المراحل مراعاة لظروف الاعتمادات المالية في الفترة الحالية، وتم تأجيل بعض المباني الوفر الناتج عن اعادة تصميم الكليات الطبية والمستشفى وتأجيل بعض المباني (٣،٠٩٨،٤٧٤،٠٨٢) ريال.

ب- مشروع سكن الطلاب:

(١) المشروع يتكون من مرحلتين بقيمة (٩٦٦،٩٩٥،٠٥١) ريال (حسب أقل عرض مقدم في منافسة المشروع) **(٢)** قامت الجامعة بتنفيذ المرحلة الأولى للمشروع بقيمة (٣٤٦) مليون ريال وتم تهيئتها واستكمال احتياجاتها لسد حاجة الجامعة فيما يتعلق بإسكان الطلاب وأجلت الجامعة تنفيذ المرحلة الثانية للمشروع نظراً لتنفيذ المرحلة الأولى وتكييفها بما يتناسبٍ مع احتياج الجامعة الحالية للتشغيل. **(٣)** لأهمية تفعيلِ النشاط الاستثماري وتحقيقاً للتوجيهات العليا بهذا الخصوص تدرس الجامعة حالياً تخصيص أحد مباني الإسكان لخدمة تشغيل المدينة الرياضية ومرتاديها واحتضانهم داخل المدينة الجامعية وتوفير التكاليف التي نتج عن تنفيذ مبانٍ جديدة لهذا الغرض، خاصة وأن الجامعة تسعى لاستثمار المدينة الرياضية لخدمةً منسوبي الجامعة والمنطقة. **(٤)** نتج عن تأجيل المرحلة الثانية من الإسكان إمكانية استغلال المساحة الخاصة به مواقف سطحية لخدمة مشروع المجمع الأكاديمي للطلاب (المرحلة الأولى)، وبهذا يتحقق توفير تكاليف إنشاء مباني مواقف متعددة الأدوار وما يتعلق بها من أعمال تشغيل وصيانة وخلافة. ومن المتوفر الناتج عن الاجراءات التي اتبعت أعلاه (٦٨٢،٣٨٢،٨٨٢) ريال تقريبا ، وهذا المبلغ نتج من إلغاء المواقف المتعددة الأدوار نتيجة استغلال موقع المرحلة الثانية للسكن كمواقف سطحية.

(ج) المجمع الأكاديمي للطالبات:

تم تأجيل طرح وتنفيذ هذه المرحلة من المشروع بهدف استخدام المباني الخاصة بالجامعة في القريقر لخدمة شطر الطالبات وهذه المرحلة مكونة من (١٤) مبنى

تقريباً بمساحة بنائية تتجاوز (٣٠٠،٠٠٠)م٢ ، كما أن تكاليف هذه المرحلة تصل إلى (١،٥٠٠،٠٠٠،٠٠٠) ريال تقريباً، والتوفير المالي التقديري يبلغ(١،٥٠٠،٠٠٠،٠٠٠) ريال عدا ما تم توفيره من تكاليف تخص الخدمات التشغيلية للمجمع)صرف تغذية كهرباء الخ(، علماً أن المشروع لم يطرح وتم تقديره حسب الأسعار السائدة في حينه).

(د) المجمع الطبي للطالبات:

يتكون المجمع من أربع كليات تم اختصارها في كلية واحدة فقط)كلية الطب طالبات(،وتم تخفيض مساحتها دون الاخلال بوظائفها وخصصت استيعاب كلية الطب للطالبات ، بالإضافة الى خدمة المرحلة السريرية لبقية الكليات الطبية بالجامعة وذلك لقربها من المستشفى الجامعي بالفرعاء (القرعاء) ، وتم تخفيض تكلفة المجمع الطبي للطالبات الى ما نسبته (٨٠٪) عن التكلفة المفترضة التي تبلغ (١،٢٣١،٥٢٦،٤٧٣) ريال حسب اقل عرض بالمنافسة. وقد توفر من ذلك (١،٠٩١،٥٢٦،٤٧٣) ريال.

(هـ) الطريق الشمالي الشرقي:

تم إعادة تصميم الطريق دون الإخلال بأي من وظائفه التي نفذ من أجلها ونتج عن إعادة التصميم وفر مالي قدره (٢٧،١١٦،٨٠٠) ريال تقريباً.

(و) محطة الكهرباء الجنوبية:

تم تخفيض العرض المقدم بمنافسة المشروع ليتحقق وفر قدره (٩٩،٢٦٠،٦٠٥) ريال . وبالتالي فإجمالي المبالغ التي تم توفيرها (٦،٤٩٨،٧٦٠،٨٤٢) ريالاً .

(ز) إعادة تصميم بعض الفراغات المعمارية لبعض مباني المدينة الجامعية لغرض دمج بعض المرافق لتوفير تكلفة إنشاء مبانٍ جديدة وجرى ذلك على النحو الآتي:

أولاً: تم دمج العمادات المستحدثة التي لا يوجد لها مقرات بالمشروع من خلال إعادة التصميم أو دمجها بالمباني القائمة (انظر الجدول أدناه) :

م	اسم العمادة	المقر
١.	عمادة شؤون أعضاء هيئة التدريس	تم الدمج في مبنى الإدارة – المرحلة الثالثة
٢.	عمادة شؤون المكتبات	تم الدمج في مبنى المكتبة المركزية
٣.	عمادة التعليم الإلكتروني	تم الدمج في مبنى مركز تقنيات التعليم

م	اسم العمادة	المقر
٤.	عمادة التطوير والجودة	تم الدمج مع عمادة الدراسات العليا والبحث
٥.	عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر	تم الدمج في مبنى التوفل ومركز الابحاث

ثانياً : تم دمج المراكز والجمعيات المستحدثة التي لا يوجد لها مقرات بالمشروع من خلال إعادة التصميم أو دمجها بالمباني القائمة وذلك على النحو التالي :

م	اسم العمادة	المقر
١.	كرسي الملك خالد	تم دمجه في كلية العلوم الانسانية
٢.	كرسي صحيفة الجزيرة	دمج في مركز الاحتفالات والمؤتمرات
٣.	المركز الإعلامي	دمج في مركز الاحتفالات والمؤتمرات
٤.	مركز إعداد القادة الإداريين	دمج في مركز تقنيات التعليم
٥.	مركز البحوث والدراسات الاجتماعية	دمج في مركز الأمير سلطان للدراسات البيئية والسياحية
٦.	مركز الموهبة والإبداع وريادة الاعمال	دمج في مركز تقنيات التعليم
٧.	مركز البحوث اللغوية	دمج في كلية اللغات والترجمة
٨.	مركز حوكمة الشركات	دمج في كلية الأعمال
٩.	مكتب مشاريع الخطة الوطنية	دمج في مركز التوفل
١٠.	مركز الوثائق والمحفوظات	دمج في مركز التوفل
١١.	مركز بحوث علم المواد المتقدمة	دمج مع مركز الأمير سلطان للدارسات البيئية والسياحية
١٢.	الجمعية السعودية للعلوم الإحصائية	دمجت مع كلية العلوم
١٣.	الجمعية السعودية للتعليم الطبي	دمجت مع مركز المؤتمرات الطبي
١٤.	الجمعية السعودية العلمية للمعلم	دمجت مع كلية التربية

شكلت إدارة الجامعة فريق لتسكين وحدات الجامعة في منشآت المدينة الجامعية بالفرعاء (القرعاء) وتأمل الجامعة في الانتقال إليها بنهاية العام الدراسي الحالي ١٤٤٠/١٤٤١ هـ[1]، ومشروع المدينه الجامعية بالفرعاء (القرعاء) مشروع ضخم ، ويحظى باهتمام حكومتنا الرشيدة ، ودعم سمو آمير المنطقة ، ومتابعة مستمرة من معالي مدير الجامعة .

(١) مشروع المدينة الجامعية في عسير قديم جداً ، يعود إلى الوراء حوالي أربعين عاماً ، فقد كنت أسمع عن هذا المشروع منذ عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)) ، وبقيت أسمع عنه خلال دراستي للماجستير والدكتوراه في أمريكا وبريطانيا (١٤٠١-١٤١٠هـ/١٩٨١-١٩٩٠م) ، ومازلت أسمع عن الصعاب والعقبات التي تقابله حتى الآن (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م). آمل أن نرى الجامعة تنتقل إلى هذا المشروع الجديد في الفرعاء (القرعاء) قريباً . وتاريخ هذا المشروع يستحق أن يدرس ويوثق في كتاب أو رسالة علمية . (ابن جريس) .

١٥ـ جامعة الملك خالد وصناعة الوعي (١٤٣٥ـ١٤٤١ هـ / ٢٠١٤ـ٢٠١٩م). بقلم . د. مسفر أحمد مسفر الوادعي[١] .

جامعة الملك خالد إحدى مؤسسات التعليم الجامعي الرائدة في تقديم خدماتها التعليمية الأكاديمية والبحثية والمجتمعية على المستوى المحلي والإقليمي والدولي فمنذ انطلاقها ووضع حجر أساسها وهي تسابق الزمن في توسيع رقعتها التعليمية لتمتد من محافظة النماص شمالاً وحتى محافظة ظهران الجنوب جنوباً ومن محافظة تثليث شرقاً وحتى رجال ألمع غرباً ، مؤذنة بميلاد عصر تنموي نهضوي يعتني بالإنسان والمكان ، ومن أبرز صور الاهتمام العناية بصناعة الوعي الفكري بمختلف مكوناته الشرعي والعالمي والثقافي والمجتمعي والاقتصادي والرقمي [٢] .

وإيماناً من الجامعة بضرورة وأهمية تعزيز الوعي الشرعي وتبصير الناس بشرائع الإسلام الظاهرة والباطنة ، ومناقشة الأفكار المنحرفة والمناهج والجماعات الفكرية المتطرفة تحصيناً للفرد والمجتمع ، لاسيما في زمن تكالبت فيه الفتن وتداعى الأعداء على بلادنا حرسها الله تعالى من كل سوء أو مكروه ، حيث سخرت طاقاتها البشرية ومقدراتها المادية في ترسيخ الولاء لولاة أمورنا ، والانتماء للوطن، ونبذ التعصب والتطرف والإرهاب ، ونشر ثقافة السلام والاعتدال والتعايش الإنساني الحضاري[٣] .

---

(١) حصل الدكتور مسفر الوادعي على درجة البكالوريوس في التعليم الابتدائي تخصص دراسات قرآنية من كلية المعلمين بأبها عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ، ودرجة الماجستير من جامعة أم القرى في تخصص مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية عام (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) . والدكتوراه في تخصص مناهج وطرق تدريس عامة من جامعة جنوب اليِنوي في الولايات المتحدة الأمريكية عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م) . عمل في العديد من المناصب الإدارية والآن هو عميد كلية العلوم والآداب بمحافظة ظهران الجنوب من (١٤٣٦ـ حتى الآن ١٤٤١هـ/٢٠١٥ـ٢٠٢٠م). شارك الدكتور مسفر في عدد من الندوات واللقاءات ، والمؤتمرات ، وقدم أحياناً أوراقاً علمية في بعض هذه اللقاءات . وهو عضو في عدد من المجالس واللجان والجمعيات داخل الجامعة وخارجها ، وله أكثر من عشرين دراسة وبحثاً علمياً منشورة أو مقبولة للنشر باللغتين العربية والإنجليزية. (ابن جريس) .

(٢) كانت كليات فرعي جامعتي الإمام والملك سعود هي من وضع حجر الأساس لبداية التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية ، ثم جاءت جامعة الملك خالد فتوسعت من خلال تلك الكليات ، ونشرت التعليم الجامعي في عسير ، وجازان ، ونجران حتى صار في هذه البلاد ثلاث جامعات أخرى خرجت من مشكاة جامعة الملك خالد .

(٣) هذا الذي سارت عليه الدولة في منهجها الوسطي المعتدل ، مع أن هناك الكثير من أعداء هذه البلاد يتهمونها وسكان هذه البلاد بغير ذلك ، مع أن ما يقولون ويدعون به كذب وافتراء على ما تقوم به حكومة الحرمين الشريفين من خدمة للإسلام والمسلمين .

وحرصت الجامعة على إقامة العديد من المعسكرات التقنية والمخيمات البرمجية تعزيزاً للوعي الرقمي ونشر ثقافة الاستخدام الأمثل للتقنية ووسائل التواصل الاجتماعية، وتماشياً على متطلبات ومعطيات الرؤية الوطنية (٢٠٣٠) من خلال تعزيز التفكير النقدي وتمليك الفرد لأدواته ومهاراته ، وتوظيف التقنية في تحسين وتجويد الحياة اليومية من خلال تعزيز التفكير التصميمي الابتكاري الإبداعي . كما ساهمت في توعية الشباب (ذكوراً وإناثاً) بدور التقنية في تحسين مستوى دخل الفرد من خلق العديد من الفرص الوظيفية وشيوع ثقافة التجارة الإلكترونية العابرة للقارات[١] .

وانطلاقاً من رسالتها المجتمعية وتحقيق العمل التكاملي فقد وقعت الجامعة العديد من مذكرات التفاهم والتعاون مع مختلف قطاعات الدولة الحكومية والعسكرية والأهلية لتبادل الخبرات العلمية والمهنية والاستشارية ، ومد جسور العمل المشترك لتحقيق الرفاهية والنماء للمواطن والمقيم بمنطقة عسير [٢]. ومن أبرز تلك الشراكة مع الرئاسة العامة للإفتاء والبحوث العلمية وهيئة كبار العلماء ، والشراكة مع مركز الحرب الفكرية التابع لوزارة الدفاع وغيرها. كما اهتمت الجامعة بالعمل الإنساني الخيري تأسياً بنهج قادة بلادنا الحبيبة وعملاً بنظامها الأساسي للحكم من خلال قيامها بالعديد من البرامج الإنسانية الطبية في المنطقة سراة وتهامة ، ومن أبرزها المخيم التوعوي الصحي الذي يضم بين جنباته مئات الأطباء والممارسين الصحيين لمعالجة ذوي الدخل المحدود والمعوزين والفقراء بالشراكة مع مستشفيات المنطقة المنتشرة في المحافظات والقرى والهجر[٣]. والاستشاريين الاجتماعيين لتقديم الاستشارة والرأي السديد لمختلف طبقات المجتمع وأطيافه الفكرية ومراحله العمرية. كما حرصت الجامعة على الإسهام في العمل الإنساني الدولي من خلال شراكتها مع

(١) حبذا أن نرى باحثين جادين يدرسون تاريخ الجامعة في استخدام التقنية وتسخيرها في خدمة المسيرة التعليمية في منطقة عسير، وكذلك صلاتها مع مراكز التقنية الجيدة داخل المملكة العربية السعودية وخارجها ، وكيفية الاستفادة منها .

(٢) مازلت أنادي إلى دراسة دور الجامعة في ميدان الشركات وتبادل المعارف والخبرات داخل البلاد وخارجها، وهذا موضوع يستحق الاهتمام والدراسة والتوثيق .

(٣) اعلم أن كلية الطب في فرع جامعة الملك سعود ، ثم جامعة الملك خالد مؤخراً لها تاريخ حافل في خدمة المجتمع من خلال المخيمات التوعية الصحية . وكذلك كلية الشريعة في فرع جامعة الإمام قديماً كان لها هي الأخرى أدوار رائدة في نشر الوعي الشرعي والثقافي والفكري في عموم منطقة عسير تهامة وسراة . ومثل هذه الموضوعات لم تدرس حتى الآن أرجو أن نرى باحثين جادين يدرسون هذا الميدان ويوثقونه في أبحاث علمية .

مركـز الملك سلمان للإغاثة والعمـل الإنساني الذي يقدم الخدمـة الإنسانية والإغاثية لأكثر من (٤٨) دولة على خارطة العالم [١] .

وأخيراً ها هي الجامعـة تسير وفق خططها المرسومة والآمال عليها معقودة في أن تضاعـف الجهد وتسابق الزمن في رسم واجهة تنموية جنوبية خلاقة تزدان بالشيح والريحـان ، لكونهـا مصنع لقـادة المستقبل، واقتصادي الرؤيـة ، وأطباء الغد ، ومربي الجيل .. والسلام .

(١) عاصـرت أدوار الكليـات الجامعية في عسير منذ عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) حتى وقتنا الحاضر ، وما قدمته من خدمات إغاثية للمحتاجين داخل المملكة العربية السعودية وخارجها ، وذلك من خلال مؤسسات تتولى التنظيـم والتنسيـق لهذه الجهـود . آمل أن نرى باحثين جاديـن يدرسون جهود هذه الكليـات والمؤسسات الأخـرى في عسـير مثل هيئـة الإغاثة العالميـة ، والنـدوة العالمية للشبـاب الإسلامي ، وكذلـك المؤسسات الحكومية الأخرى مثل الإمارات والمحافظات وغيرها .



القسم الرابع

شهادات الراشد، والداود، والسُلمي على جامعة الملك خالد (١٤١٩ـ١٤٤١هـ/ ١٩٩٨ـ٢٠٢٠م)

القسم الرابع

شهادات الراشد، والداود، والسُلمي على جامعة الملك خالد (١٤١٩ـ ١٤٤١هـ/ ١٩٩٨ـ ٢٠٢٠م)

أولاً: مدخل :

مصادر تدوين التاريخ تتنوع حسب العصور ، والموضوعات ، والمواضع . وكلما كانت المصادر قريبة من الأحداث كانت نسبة المصداقية عالية . وفي هذا القسم نؤرخ لموضوع معاصر ، هو تاريخ جامعة الملك خالد التي لا يزيد عمرها الزمني ، عن اثنتين وعشرين سنة (١٤١٩ـ١٤٤١هـ/١٩٩٨ـ٢٠٢٠م) . والجميل في هذا القسم أن المادة المدونة عن النشأة أو التأسيس والتطور لهذه المؤسسة العلمية العالية جاء مكتوباً من مديريها الثلاثة الأوائل (الراشد ، والداود ، والسُلمي) . وكون هذه المعلومات الموثقة صدرت من صناع القرار الأوائل في الجامعة ، فما من شك من صحة ومصداقية ما تم تدوينه وتوثيقه .

لن تكون هذه الشهادة تاريخياً مهمة في وقتنا الحاضر ، وسوف تزداد نسبة أهميتها مع تقادم الزمن . وهي مصادر أولية من الدرجة الأولى للجامعة التي بدأت صغيرة عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ، وأصبحت اليوم مؤسسة تعليمية عالية عملاقة في عام (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) . وأشكر هؤلاء المديرين الثلاثة الذين تجاوبوا معي عندما

خاطبتهـم وطلبت شهاداتهم عن هذه الجامعة التي قـادوا زمامها أكثر من عقدين من الزمان [١].

وقد يقول قائل ما الفائدة من رصد مرويات ومعلومات مختصرة لهؤلاء المديرين؟ وأقـول إن شهاداتهم تحتوي على مدونات قيمة وصادقـة حتى وإن كانت مختصرة ، إلا أنهـا سوف تفتح الأبـواب لباحثين وطلاب دراسـات عليـا إذا أرادوا أن يؤرخوا لمسيرة التعليم العالي في منطقة عسير خاصة وفي جنوب المملكة العربية السعودية عامة . وكنت أتمنـى أن تكون شهادتي الراشد والداود مفصلـة أكثر مما وصلني ، وأرجو منهما عند اطلاعهما على هذه المادة المنشورة في هذا المجلد أن يزوداني بمدونات مطولة مما أشرفا عليه وعاصراه أثناء قيادتهما للجامعة من عام (١٤١٩ـ١٤٣٧هـ / ١٩٩٨ـ٢٠١٦م) . كما أني أرجـو مـن السُلمي أن يزودني بما يراه تصحيحاً أو إضافـة على ما تم نشره ، أو ما جرى على الجامعة من بناء وتطور بعد عام (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) [٢].

---

(١) أعـددت خطابـاً من أربع صفحات وأرسلته إلى أكثر من (١٣٠) شخصية عملوا وعرفوا جامعة الملك خالد منـذ تأسيسها عـام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ، وقد تجـاوب معي هؤلاء الأساتذة الكـرام (مديرو الجامعة) ، وفضلـت أن أوثق شهاداتهم منفردة في قسـم مستقل في هذا المجلد من موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) (الجـزء الثامـن عشـر) . أما الشهادات التـي وصلتني من غيرهم فقد وثقتهـا في قسم مستقل مـن هـذا المجلد نفسه تحـت عنـوان (التعليم العـالي في عسـير في عيون بعضـ المعاصريـن والمسؤولين (١٣٩٦ـ١٤٤١هـ / ١٩٧٦ـ٢٠٢٠م) . ولكثرة ما وصلني من الشهادات ارتأيت أن أقسمها إلى أكثر من جزء ، وما نشر في هذا المجلد من شهادات المعاصرين هي (١٥) شهادة وهي (الجزء الأول). وسوف يليها أجزاء أخرى. انظر صورة الخطاب المرسل إلى من استكتبتهم في هذا الشأن في ملاحق هذا المجلد ، ملحق رقم (٢٦) .

(٢) أوجـه هـذا الكـلام إلى الأستـاذ السُلمي لأنه مـازال المسؤول الأول عـن الجامعة بعـد أن سلمني شهادته المنشورة في الجزء الأول .

ثانياً : جامعة الملك (١٤١٩-١٤٣٣هـ) حقائق وأرقام مختصرة) [١].

بقلم . معالي أ. د. عبدالله بن محمد الراشد [٢].

م	الموضوع	الصفحة
١ -	نبذة عن مرحلة التأسيس والإنشاء	٣٠٢
٢ -	نبذة عن مرحلة النمو والتطور	٣٠٤
٣ -	خلاصة القول	٣٠٨

أنشئت جامعة الملك خالد في العام الهجري (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) إبان زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود لمنطقة عسير ، عندما كان

(١) هذا العنوان من إعداد الباحث، والعنوان الذي وصلني من الدكتور الراشد هو (حقائق وأرقام : جامعة الملك خالد خلال الفترة (١٤١٩- ١٤٣٣هـ) (ابن جريس .

(٢) الدكتور عبدالله بن محمد بن عبد الله الراشد حصل على درجة البكالوريوس من جامعة البترول والمعادن، كلية العلوم ، قسم الرياضيات عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ، وتعين في العام نفسه معيداً في كلية العلوم بجامعة الملك سعود . ذهب إلى جامعة كلورادو الحكومية في الولايات المتحدة الأمريكية ، وحصل على الماجستير عام (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) ، والدكتوراه من الجامعة نفسها عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م) . تقلد عدداً من الأعمال الإدارية في كلية العلوم بجامعة الملك سعود بعد حصوله على درجة الدكتوراه ، ثم عميد الدراسات العليا في الجامعة (١٤١٣-١٤١٤هـ) ثم وكيلا لوزارة التعليم العالي (١٤١٤-١٤٢٠هـ)، وأخيراً مديراً لجامعة الملك خالد (ربيع الأول /١٤٢٠هـ إلى شهر شعبان ١٤٣٣هـ) وتخصص الدكتور الراشد الدقيق هو: التحليل الرياضي (المركب ، الدالي) ونظرية القياس . ومن خلال اطلاعي على سيرته الذاتية وجدته عضواً في عدد من المؤسسات واللجان والمجالس العلمية والأكاديمية المحلية والإقليمية والعالمية . كما شارك في الكثير من الندوات ، واللقاءات ، والمؤتمرات المحلية والعالمية ، وأشرف وناقش بعض الرسائل الأكاديمية في مجال تخصصه . وله حوالي أربعين عملاً علمياً ما بين بحوث علمية منشورة في مجلات أكاديمية ، أو مؤلفات وكتب وبحوث مترجمة . والدكتور الراشد قليل الكلام ، وإذا تكلم أوجز الحديث، كما أنه يفضل عدم توسيع علاقاته الاجتماعية ، وهذا ما عرف عنه أيام عمله مديراً لجامعة الملك خالد (١٤١٩هـ/١٤٣٣هـ) ، كما عرف عنه الانضباط والاجتهاد والدقة في عمله ، وعنده خبرة كبيرة في الإدارة، فقد أدار الجامعة حوالي ثلاثة عشرة سنة بحرفية عالية ، مع أنه ناله الكثير من الأذى والانتقادات في مجال عمله، لكنه كان يشق طريقه بحيادية وانصاف ، ولا ينشغل كثيراً بمنتقديه ، وكنت أنا شخصياً غير متفق معه بسبب إلغائه عدداً من الأقسام الأكاديمية في الجامعة ، وقد أصدرت كتاباً عن (نشأة وتطور وإلغاء قسمي التاريخ في فرعي جامعتي الإمام والملك سعود) ، ولم يعجبه ذلك الكتاب ، بل كان غاضباً من بعض صفحاته ، لكنه لم يقف في طريقي أو يضيع لي حقاً؛ وهكذا كان مع كل أساتذة وموظفي الجامعة. وأقول أن منطقة عسير وعموم مناطق الجنوب المملكة العربية السعودية كانت محظوظة جداً أن تولي إدارة أول جامعة في هذه البلاد مثل معالي الدكتور عبدالله الراشد ، الذي خدم البلاد والعباد ، بل كان عادلاً ، ومنصفاً ، واستطاع أن يبني جامعة كبيرة وقوية ، انتشر من خلالها التعليم الجامعي في معظم مناطق جنوب المملكة العربية السعودية ، وليس له منا إلا الدعاء بالتوفيق والسداد (ابن جريس) .

ولياً للعهد ، وفي حفل بهيج بهذه المناسبة أعلن الملك عبد الله موافقته على إنشاء الجامعة وتسميتها بجامعة الملك خالد . بدأت الجامعة ممارسة أعمالها بتكليفي بإدارتها والعمل على دمج فرعي الجامعتين كل فرع منهما يضم كليتين فقط . وبدأت الجامعة في العام المالي (١٤١٩/١٤٢٠هـ) بميزانية قدرت بمبلغ (٣٠٥) مليون ريال فقط وهي رواتب منسوبي الجامعة ومكافآت الطلاب. والجامعة عند تأسيسها لم تكن تمتلك أي منشآت حكومية فكل الكليات وإدارة الجامعة ومواقف الموظفين والطلاب مستأجرة[١] .

٢. نبذة عن مرحلة التأسيس والإنشاء :

من المؤكد أن دمج فرعي جامعتين مختلفتين في التخصصات ومتباينتين في الرؤى أمر ليس بالسهل فكل فريق يرغب أن يكون له البروز والسيطرة لذلك كان من أهم أهداف مدير الجامعة في هذه المرحلة المواءمة بين الفريقين وتأليف الأنفس لا تشتيتها والجمع بينها لا تفريقها[٢] ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى العمل على ترسيخ العادات والتقاليد الأكاديمية والإدارية الرصينة ، المستمدة من ديننا الحنيف ، وعلى رأسها قيم العدل والمساواة والإخلاص في العمل ، مقرونة باحترام النظام والإجراءات المقررة ، وكذلك السعي إلى دمج الكل في بوتقة واحدة من أجل العمل بروح الفريق الواحد لمصلحة جامعة الملك خالد بكل ما تتطلع إليه الجامعة من مستقبل مزهر لمنطقة عسير[٣] .

---

(١) جرى بيني وبين الدكتور الراشد اتصال هاتفي في(١٤٤١/١/٩هـ) استغرق حوالي ساعة ونصف ذكر لي خلاله نقاطاً مهمة عن نشأة وتطور جامعة الملك خالد . وأشار أن أهم نقطة عانى منها هي توحيد وجهات النظر وتأليف نفوس أعضاء هيئة التدريس في فرعي جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود في الجنوب تحت مظلة جامعة الملك خالد ، وقد بذل جهوده لتحقيق هذا الهدف ، وفعلاً نجح في تكوين وتطوير الجامعة بشرياً ، وإدارياً، ومالياً ، ومجتمعياً .

(٢) لقد أسهب الراشد الحديث في هذه النقطة عندما اتصلت به في (١٤٤١/١/٩هـ) . وكوني ابن فرعي الجامعتين في أبها ، وأعرف كل أعضاء هيئة التدريس ، وأدرك الاختلافات في التوجهات والرؤى عند الجميع ، إلا أن هذا الرجل (الراشد) استطاع أن يقضي على ذلك ، وأن يوحد الناس تحت مظلة جامعة مستقلة ، وقد نجح وأفلح ، وهذه الجامعة (جامعة الملك خالد) من كبريات جامعات المملكة العربية السعودية ، وهي متقدمة في مخرجاتها ومستوياتها العلمية .

(٣) كوني معاصراً للنشأة والتأسيس ، فالحقيقة إن ما دونه في هذه الورقات هو الصواب ، ولقد نجح في تحقيق ما كان يسعى إلى إنجازه . وأقول كوني طالباً ثم أستاذاً في فرعي التعليم العالي في عسير ، بأن تلك الكليات في الفرعين أدت رسالتهما ، وشكر الله وغفر لمن عمل فيهما وخدم أهله وبلاده ، لكنها كانت تعاني من عقبات عديدة إدارية ، ومالية ، وأكاديمية ويصعب حصرها في هذا المقام ، وعند إنشاء جامعة الملك خالد ، ثم وجود المدير المناسب في هذا المكان المناسب الذي استطاع حل الكثير من المشاكل التي كانت تقابل الأساتذة والإداريين والطلاب وأولياء أمورهم . وهذا ما عرفته من خلال اطلاعي على آلاف الوثائق الخاصة بتأسيس الجامعة وتطويرها .

بدأ مدير الجامعة في تشكيل القيادات من وكلاء للجامعة، وعمداء للكليات والعمادات المساندة، والإدارات والقيادات الإدارية الأخرى، والعمل على إعادة الهيكلة بما يتواكب مع هذا الصرح الجديد، وبما يحقق طموح الطلاب في هذا الجزء الهام من المملكة، لا سيما والأعداد الطلابية تزداد كل يوم، فالبلاد مترامية الأطراف، والكثافة السكانية كبيرة، وطموح الطلاب وأولياء الأمور لا حدود لها خاصة وقد اعتمدت الجامعة وأصبحت ذات ميزانية مستقلة.

لم تكن المهمة على مدير الجامعة ووكلائها وإدارتها بالأمرِ اليسير فلا بد من بذل كل جهدٍ ممكن من أجل إعادة هيكلة الجامعة أكاديمياً وإدارياً، فكان العمل يتواصل ليلاً ونهاراً حتى بدأ الأمر يتخذ المسار الإيجابي من توحيد للكليات، ومن دمج لبعضها، ومن استحداث لأقسام جديدة تتواكب مع سوق العمل، وتم تتويج هذا الجهد بالموافقة السامية الكريمة على قرارٍ مجلس التعليم العالي المتعلق بإعادة هيكلة جامعة الملك خالد. كما برزت لاحقاً الحاجة الملحة لإنشاء كليات علمية للبنات فتم افتتاح كليات للطب والعلوم الصحية واللغات والترجمة للطالبات، وفتح كليات للمجتمع بتخصصات تتواكب مع سوق العمل وكان الهدف من ذلك تحقيق غايتين هما: (١) استيعاب الطلاب الذين لم يتمكنوا من الالتحاق بالجامعة. (٢) سد الاحتياج في سوق العمل بمؤهلين في تخصصات تخدم المجتمع [١].

جدول رقم (١) ملخص بعض الإنجازات في الجامعة من عام (١٤١٩-١٤٢٦هـ) [٢].

م	البيان	العام ١٤١٩هـ	العام ١٤٢٦هـ	معدل التغيير
١-	كليات الجامعة	٤	١٨	٣٥٠٪
٢-	أعضاء هيئة التدريس	٥٥١	١٠٠٧	٨٢٪
٣-	المعيدون	١٦١	٣٧٠	١٣٠٪
٤-	المبتعثون	٧٦	١٦٤	١١٥٪
٥-	ميزانية الجامعة	٣٠٥ مليون	٦٠٠مليون	٩٧٪

(١) ما رصده الدكتور الراشد في هذه السطور، ليس مجرد كلام، فهو حقيقة، وقد اطلعت على ذلك في الكثير من الوثائق ومحاضر اللجان والمجالس العلمية والإدارية المختلفة التي وجه المدير بتشكيلها، وبين لها الطريق التي تسير عليها حتى جمعت مؤسسات الجامعة في منظومة إدارية ومالية وعلمية موحدة ومترابطة.

(٢) هذا الجدول المدون أعلاه تم إعداده من الرجل الأول في الجامعة، ولقد قارنت معلوماته بالكثير من الوثائق التي اطلعت عليها فوجدت المعلومات دقيقة وصحيحة. وأقول إن نشأة وتطور جامعة الملك خالد يستحق أن يدرس في عدد من البحوث والكتب العلمية التوثيقية.

م	البيان	العام ١٤١٩هـ	العام ١٤٢٦هـ	معدل التغيير
٦.	عدد الطلاب المقبولين	١٥٢١	٧٢٩٠	٣٧٩٪
٧.	نسبة الطلاب في التخصصات النظرية	٨٧٪	٥٣٪	
٨.	نسبة الطلاب في التخصصات العلمية	١٣٪	٤٧٪	
٩.	نسبة الأستاذ إلى الطالب (علوم إنسانية)	٥١،٠١	٢٤،٠١	
١٠.	نسبة الأستاذ إلى الطالب (علمية و تطبيقية)	٤٨،٠١	١٧،٠١	
١١.	نسبة الأستاذ إلى الطالب (علوم طبية)	٨،٠١	٦،٠١	
١٢.	عدد الطالبات المنتظمات في الجامعة	صفر	٩٥٤	
١٣.	عدد برامج الدراسات العليا والدبلومات	صفر	١٥	
١٤.	عدد برامج الدبلومات في كليات المجتمع	صفر	١٦	
١٥.	الجمعيات العلمية في الجامعة	صفر	٣	

٣. نبذة عن مرحلة النمو والتطور :

تميزت هذه المرحلة بالانتشار الجغرافي لكليات الجامعة في منطقة عسير ، حيث قفز العدد الإجمالي للكليات إلى (٥٦) كلية منتشرة في محافظات المنطقة . كما أنه في عام (١٤٣٠هـ) أصبحت الجامعة تمتلك مدينة جامعية مصغرة بكامل مرافقها وتجهيزاتها بحي القريرقر في مدينة أبها ، نفذت خلال أربع سنوات بطريقة لم يسبق إليها أحد ، حيث أنشئت المباني الجامعية والحرم الجامعي بما يحتويه من مبان إدارية وكليات ومسارح ونادي رياضي ، وذلك من خلال الوفورات بالإضافة التكاليف التي تعتمد من وزارة المالية ، وبانتقال الجامعة للمدينة الجامعية بالقريقر بمدينة أبها ، كانت تلك الخطوة تمثل النقلة الحقيقية لكافة منسوبي الجامعة من أكاديميين وإداريين، ولكل طلاب الجامعة الذين كانوا في أماكن متفرقة وفي مباني مستأجرة لا ترقى للعملية التعليمية [١]. كما ساهمت الجامعة في تلك المرحلة في خدمة المجتمع من خلال إنشاء وتشغيل أكثر من (٢٠٠) عيادة لطب الأسنان للطلاب تخدم جميع مراجعيها من أهالي المنطقة ، كما أنشأت ما يزيد عن (٨٠) عيادة لطب الأسنان في كليات البنات حيث ساهمت في خدمة النصف الآخر من المجتمع [٢].

(١) هذه الحقبة ، عشنا طلاباً ثم أعضاء هيئة تدريس من عام (١٣٩٦-١٤٢٠هـ/١٩٧٦-١٩٩٩م) بإمكانات محدودة وبخاصة في الأبنية المستخدمة للدراسة ، وأيضاً الإسكان الجامعي ، أو مساكن أعضاء هيئة التدريس ، ومع تأسيس جامعة الملك خالد ، ثم السعي إلى توحيد كليات وعمادات الجامعة في القريقر ، كان ذلك طفرة حضارية لمسيرة التعليم العالي في عسير ، ومازلنا إلى اليوم ننعم بهذا المشروع الذي رعاه وأشرف عليه الدكتور الراشد وإخوانه الجادين المخلصين ، ونسأل الله أن يجزيهم عنا خير الجزاء .

(٢) ومازالت هذه العيادات تؤدي رسالتها على أكمل وجه ، فشكراً لمن أسسها وأشرف عليها وطورها حتى وقتنا الحاضر.

في ذات الوقت وخلال الفترة الممتدة من (١٤٢٧ إلى ١٤٣٣هـ) قامت الجامعة بتوقيع عقود لعدد من مشاريع المدينة الجامعية الكبرى في منطقة الفرعاء (القرعاء) على مساحة تقدر بحوالي (٨) مليون متر مربع ، ومن ذلك على سبيل المثال : (١) عقد محطتي ونفق الخدمات الذي يزيد طوله على (٢١) كم . (٢) عقد إنشاء كل الكليات النظرية والعلمية للطلاب . (٣) عقد إنشاء المدينة الطبية التي تحتوي على كلية الطب والجراحة ، وكليات طب الأسنان، والصيدلة ، والعلوم الطبية التطبيقية ، والتمريض، والمستشفى الجامعي بسعة سريرية قدرها (٨٠٠) سرير . (٤) عقد مشروع المباني الإدارية والمسجد الجامع ومباني وقاعات الاجتماعات . (٥) عقد مشروع الطرق الدائرية . علماً بأن بعضاً من هذه المشاريع قد انتهى أو شارف على الانتهاء في صيف عام (١٤٣٣هـ)[١]. كما يلاحظ أنه بحلول العام (١٤٣٣هـ) كان عدد منسوبي الجامعة يفوق (٨٠٠٠) موظف وموظفة وعضو هيئة تدريس ومن في حكمه من الجنسين ، وبلغ عدد الطلاب والطالبات أكثر من (٧٥) ألف طالب وطالبة . ومن الجدير بالذكر أن جامعة الملك خالد كانت تشرف في حينها على فروع الجامعة في منطقة نجران وفي محافظة بيشة قبل أن تستقل كجامعات[٢].

تابع: جدول رقم (٢) : خلاصة مقارنة لوضع الجامعة في عامي (١٤١٩هـ) و (١٤٣٣هـ) .

م	البيان	١٤١٩/١٤٢٠هـ	١٤٣٢/١٤٣٣هـ	نسبة التغير
١.	المساحة الإجمالية للمباني المملوكة للجامعة	صفر	١،٤٨٠،٠٠٠	غير قابل للمقارنة
٢.	عدد الكليات	٤	٤٦	١٢٠٠٪
٣.	أعضاء هيئة التدريس	٤٥٦	١٤٧٠	١٤٢٥٪
٤.	المحاضرون والمعيدون	١٦١	٦٢٩٢	٩٦٢٪
٥.	المبتعثون	٧٦	٥٢٠	٦٠٧٪
٦.	الموظفون	٢٧٢	٢٦٦٠	٨٢٤٪
٧.	برامج الدراسات العليا والدبلومات فوق الجامعية	صفر	٢٢	غير قابل للمقارنة

(١) مشروع الجامعة في القرعاء (الفرعاء) تجاوزت فكرته والسعي في إنجازه أكثر من أربعين عاماً ، وحسب علمي مؤخراً ، وزيارتي للمشروع نفسه عام (١٤٤١هـ/٢٠١٩م). أجد أنهم قطعوا شوطاً كبيراً في بنائه، لكن مازال هناك الكثير من العوائق التي يجب تسهيلها واستكمالها.

(٢) تعد جامعة الملك خالد هي المؤسسة الأم التي تفرع منها ثلاث جامعات في نجران ، وجازان ، وبيشة ، وجامعة تهامة ومقرها محائل عسير سوف تكون الجامعة الرابعة قريباً (بإذن الله تعالى) .

م	البيان	١٤١٩/١٤٢٠هـ	١٤٣٢/١٤٣٣هـ	نسبة التغير
٨.	البرامج والدورات في خدمة المجتمع	صفر	٢٧٤	غير قابل للمقارنة
٩.	برامج التقويم والتطوير الأكاديمي (داخل المملكة) برامج التقويم والتطوير الأكاديمي (خارج المملكة)	صفر	٨٤ ٢	غير قابل للمقارنة
١٠.	برامج التعليم الإلكتروني التدريبية لأعضاء هيئة التدريس	صفر	١٢٦٢	غير قابل للمقارنة
١١.	إجمالي عدد الطلاب والطالبات المستفيدين من نظام التعليم الإلكتروني	صفر	٦٩٨٩٤	غير قابل للمقارنة
١٢.	عدد المقررات المدرجة في نظام التعليم الإلكتروني	صفر	٩٦٠٠	غير قابل للمقارنة
١٣.	البريد الإلكتروني المؤمن للطلاب والطالبات	صفر	٨٠,٠٠٠	غير قابل للمقارنة
١٤.	مراكز البحوث	صفر	١٧	غير قابل للمقارنة
١٥.	سعة الاتصال بالإنترنت (ميجا بايت)	٠،٥	١٥٠	٢٢٢٪
١٦.	البريد الإلكتروني المؤمن للموظفين وأعضاء هيئة التدريس	صفر	١٠,٠٠٠	غير قابل للمقارنة
١٧.	الجمعيات العلمية	صفر	٣	غير قابل للمقارنة
١٨.	الطلاب والطالبات في الدراسات العليا	صفر	١٠٧٦	غير قابل للمقارنة
١٩.	الطلاب والطالبات في المرحلة الجامعية	٧٠٠٠	٦٥٠٠٠	٩٢٨٪
٢٠.	أجهزة الحاسب الآلي المحمولة	صفر	١٢٥٠	غير قابل للمقارنة
٢١.	أجهزة الحاسب الآلي المكتبية	١٥٠	٨٠٠٠	٢٩٩٦٪
٢٢.	السيرفرات للقواعد والبيانات والأنظمة (خوادم)	صفر	١٢٠	غير قابل للمقارنة
٢٣.	دوائر الربط بين مركز تقنية المعلومات وجميع الكليات في محافظات المنطقة	٤	٤٠	١٠٠٠٪
٢٤.	شبكة الألياف البصرية للبنية التحتية للمجمعات الأكاديمية (متر)	صفر	٣٥٠٠٠	غير قابل للمقارنة
٢٥.	قواعد البيانات العالمية في المكتبة المركزية	صفر	٤٠	غير قابل للمقارنة
٢٦.	عيادات كلية طب الأسنان	صفر	٢١٦	غير قابل للمقارنة
٢٧.	الميزانية العامة	٣٠٥,٠٠٠,٠٠٠	٢,٦٩٧,١٩٧,٠٠	٨٨٥٪
٢٨.	العقود الخدماتية في مجال التعاون الدولي	صفر	٢	٢٠٠٪

جدول رقم (٣) : كليات جامعة الملك خالد في عام (١٤٣٣ / ٢٠١٢م)

م	اسم الكلية	الموقع	م	اسم الكلية	الموقع
١.	كلية الشريعة وأصول الدين	أبها	٢٩.	كلية التربية العلمية للبنات	بيشة
٢.	كلية العلوم الإنسانية	أبها	٣٠.	كلية المعلمين (في طور تخريج آخر دفعة عام ١٤٣٢/١٤٣٣هـ)	بيشة
٣.	كلية العلوم الإدارية والمالية	أبها	٣١.	كلية المجتمع للبنين	خميس مشيط
٤.	كلية الطب	أبها	٣٢.	كلية العلوم والآداب	خميس مشيط
٥.	كلية التربية	أبها	٣٣.	كلية المجتمع للبنات	خميس مشيط
٦.	كلية اللغات والترجمة	أبها	٣٤.	كلية العلوم الطبية التطبيقية	خميس مشيط
٧.	كلية العلوم	أبها	٣٥.	كلية التربية الأدبية للبنات	خميس مشيط
٨.	كلية علوم الحاسب الآلي	أبها	٣٦.	كلية التمريض (تحت الإنشاء)	خميس مشيط
٩.	كلية الهندسة	أبها	٣٧.	كلية العلوم والآداب للبنين	محايل عسير
١٠.	كلية الصيدلة	أبها	٣٨.	كلية المجتمع	محايل عسير
١١.	كلية طب الأسنان	أبها	٣٩.	كلية العلوم والآداب للبنات	محايل عسير
١٢.	كلية العلوم الطبية التطبيقية	أبها	٤٠.	كلية العلوم الطبية التطبيقية	محايل عسير
١٣.	كلية التمريض	أبها	٤١.	كلية التربية للبنات	محايل عسير
١٤.	كلية العلوم الصحية للبنات (في طور تخريج آخر دفعة ١٤٣٣/١٤٣٤هـ)	أبها	٤٣.	كلية المجتمع	النماص
١٥.	كلية الآداب للبنات	أبها	٤٣.	كلية العلوم والآداب	النماص
١٦.	كلية التربية للبنات	أبها	٤٤.	كلية العلوم الطبية التطبيقية	النماص
١٧.	كلية العلوم للبنات	أبها	٤٥.	كلية التربية للبنات	النماص
١٨.	كلية الإدارة والاقتصاد المنزلي	أبها	٤٦.	كلية التربية للبنات	ظهران الجنوب
١٩.	كلية المجتمع للبنات	أبها	٤٧.	كلية العلوم والآداب	ظهران الجنوب
٢٠.	كلية التربية العلمية للبنات	أبها	٤٨.	كلية العلوم والآداب	سراة عبيدة
٢١.	كلية المعلمين (في طور تخريج آخر دفعة ١٤٣٢/١٤٣٣هـ)	أبها	٤٩.	كلية التربية للبنات	سراة عبيدة
٢٢.	كلية العلوم والآداب للبنين	بيشة	٥٠.	كلية العلوم والآداب	بلقرن
٢٣.	كلية التربية	بيشة	٥١.	كلية التربية للبنات	بلقرن
٢٤.	كلية المجتمع	بيشة	٥٢.	كلية المجتمع	رجال ألمع
٢٥.	كلية الآداب والإدارة	بيشة	٥٣.	كلية العلوم والآداب (تحت الإنشاء)	المجاردة
٢٦.	كلية العلوم والاقتصاد المنزلي	بيشة	٥٤.	كلية العلوم والآداب (تحت الإنشاء)	أحد رفيدة
٢٧.	كلية العلوم الطبية التطبيقية	بيشة	٥٥.	كلية المجتمع (تحت الإنشاء)	تثليث
٢٨.	كلية التربية الأدبية للبنات	بيشة	٥٦.	معهد البحوث والدراسات الاستشارية (تحت الإنشاء)	أبها

٤. خلاصة القول :

ختاماً لابد أن نذكر ونشكر القيادة الرشيدة التي أولت التعليم العالي في كافة مناطق المملكة الاهتمام البالغ ، وبذلت في سبيل ذلك كل الإمكانات المادية والبشرية، فكان ثمرة ذلك انتشار التعليم العالي الحكومي في شتى مناطق وبعض محافظات المملكة . والشكر موصول لكل يد بنت وكل يد أخلصت وكل يد شاركت في إنجاز هذا الصرح الكبير. والله من وراء القصد. (عبدالله بن محمد الراشد) .

ثالثاً : لمحات من تاريخ جامعة الملك خالد (١٤٣٤-١٤٣٧هـ)[١]
بقلم . معالي . أ. د. عبدالرحمن بن حمد الداود[٢] .

أولاً : مقدمة :

سعادة الأخ / أ . د . غيثان بن علي بن جريس حفظه الله ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أشير إلى طلبكم المتضمن الكتابة عن التعليم العالي في منطقة عسير فترة تعييني مديرا لجامعة الملك خالد (١٤٣٣/٨/١١هـحتى ١٤٣٧/٨/١٠هـ) ، بداية أود أن أشكر سعادتكم على هذه المبادرة غير المستغربة منكم وأنتم ممن تخصص في تدوين تاريخ المنطقة ، ثم إنني أعتذر عن التأخر في الرد نظرا لكثرة مشاغلي في هذه الفترة وارتباطاتي التي لا تخفى عليكم في إدارة جامعة القصيم ومع الوزارة . وفيما يتعلق بحديثي هنا سوف يقتصر على ما له علاقة بجامعة الملك خالد فقط !! كوني لا أستطيع الحديث عن غيرها ، ففي تلك الجهات من هو أجدر مني للحديث عنها . وقبل أن أسرد ما يمكن ذكره هنا ، أود أن أشير إلى أنني عملت مع زملائي وزميلاتي في

---

(١) الدكتور الداود أرسل لي أربع صفحات مختصرة بدون عنوان ، وسجلت هذا العنوان في ضوء المادة المدونة. (ابن جريس) .

(٢) الدكتور الداود حصل على درجة البكالوريوس من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، قسم الإعلام، وبدأ عمله مدرسا في القسم الابتدائي بمعهد العاصمة النموذجي عام (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م). وقضى بضع سنوات في التعليم العام . حصل على درجة الماجستير من جامعة الملك سعود في الإدارة التربوية ، ثم ذهب إلى الولايات المتحدة الأمريكية وحصل على درجة الدكتوراه من جامعة بتسبرج ، ثم عاد للعمل في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وشغل عددا من المناصب الإدارية حتى أصبح وكيلا للدراسات والتطوير والاعتماد الأكاديمي في الجامعة (١٤٢٨-١٤٣٣هـ/٢٠٠٧-٢٠١٢م).ثم عين مديرا لجامعة الملك خالد لمدة أربع سنوات (١٤٣٣هـ- ١٤٣٧هـ)، وخلال هذا الوقت صار مدير جامعة بيشة المكلف بالإضافة إلى إدارته لجامعة الملك خالد (١٤٣٦-١٤٣٧هـ) . ثم صار مديرا لجامعة القصيم من عام(١٤٣٧هـ) ، ومازال في منصبه حتى الآن (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) . والدكتور الداود عضو في عدد من الجمعيات ، والمجالس ، واللجان داخل المملكة العربية السعودية وخارجها ، وحضر الكثير من الندوات واللقاءات والمؤتمرات منذ عمل في التعليم العام حتى الآن ، كما حصل على الكثير من الدورات الإدارية والقيادية والاجتماعية والتنموية . وأشرف وناقش العديد من الرسائل العلمية في مجال تخصصه (الإدارة التربوية) . وله حوالي عشرين كتابا أو بحثا معظمها مطبوعة ومنشورة. (ابن جريس) .

الجامعــة بالمحافظة على مكتسبات الجامعة التي بناها معالي الدكتور عبدالله الراشد، وتعزيزهــا بمــا يحقق الرفعة والعلــو للجامعة في مجالاتها المختلفــة (التعليم ، والبحث العلمي ، وخدمة المجتمع) . ومما أتذكره في ذلك ما يلي[١] :

ثانياً: عام (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م):

(١) تم إصــدار صحيفة الجامعة (آفاق) بشــكل أسبوعي ، حيث تعد أول صحيفة جامعيــة تطبــع بنظام الويب وتوزع أكثر مــن (٤٥) ألف نسخة في كافــة مناطق المملكة وخارجهــا [٢] . (٢) تم استحــداث جائزة الجامعــة للتميز في عدد مــن الفروع (عضو هيئــة التدريــس المتميــز ، الطالب المتميز ، الموظــف المتميز ، خدمة المجتمــع للأفراد ، وخدمــة المجتمــع للمؤسســات) . (٣) حصلت جامعة الملك خالد علــى المركز الأول في التعلــم الإلكتروني بــين الجامعات السعودية . (٤) حصــل تصميم المستشفى الجامعي علــى جائزة دولية من الولايات المتحدة الأمريكية في مجال التصميم الهندسي والطبي مــن مؤسسة سكب (Scup) الدولية المختصــة بوضع المعايير الدولية لتصاميم مباني الجامعــات . (٥) وقعت الجامعة مذكرة تفاهم مع الاتحاد الأوربي للتعليم الطبي كأول جامعة سعودية . (٦) أول جهة يوقع معها مجلس شباب منطقة عسير مذكرة تعاون هي جامعــة الملك خالــد ، حيث مثل المجلس في التوقيع سمو أمــير المنطقة الأمير فيصل بن خالــد بن عبد العزيز بهدف توحيد جهــود الجامعة والمجلس . (٧) تم افتتاح القبول في عــدة أقسام علمية هي القانون ، ونظم المعلومات الإدارية بكلية العلوم الإدارية والمالية ، والإعلام والاتصال بكلية العلوم الإنسانية ، والتعليم الابتدائي مسار اللغة العربية ومسار رياضيــات في كلية التربية ببيشة ، وإدارة الأعمال بكليــة الإدارة والاقتصاد للطالبات ، والتخدير والعمليات بكلية العلوم الطبية التطبيقية بخميس مشيط ، وتمريض الطوارئ بكلية التمريض بخميس مشيط ، والدراسات الإسلامية وقسم اللغة العربية بكلية العلوم والآداب بتثليــث . (٨) أطلقــت الجامعة فعاليات برنامجهــا التوعوي التثقيفي الصحي

---

(١) شكــراً لك يا معالي الدكتــور عبدالرحمن الداود ، وكنت أتمنى لو أسهبــت في تدوين تفصيلات عن تاريخ الجامعــة زمــن إدارتك لها . كما أشكر الدكتور عبدالله الراشد من قبــل الذي أسس ثم طور كيان جامعة الملــك خالــد في منطقة عسير وما جاورهــا . وآمل منك ومن الدكتــور الراشد أن تدونــا مذكراتكما أثناء إدارتكما الجامعة الملك خالد، وإذا أكرمتمونا بذلك ، فقد تطلعوننا على معلومات دقيقة عن هذه الجامعة الكبيرة التي ساهمت في نشأة وتطور جامعات أخرى في جنوب المملكة العربية السعودية .

(٢) تاريــخ صحيفة الجامعة والمركز الإعلامي من الموضوعات المهمة الجديــدة وتستحق أن يرصد تاريخها في هيئة كتاب أو رسالة علمية من عام (١٤٢٠ـ١٤٤١هـ/١٩٩٩ـ ٢٠٢٠م) .

الأول في تهامة[١]. (٩) حصلت الجامعة على جائزتين في التعلم الإلكتروني على مستوى الخليج . (١٠) وافق خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز على : (أ) إنشاء كلية العلوم والآداب في محافظة تنومة وتضم ستة أقسام هي : قسم الرياضيات وقسم الفيزياء وقسم اللغة الإنجليزية ، وقسم العلوم الطبية التطبيقية ، وقسم علوم الحاسب الآلي وتطبيقاته ، وقسم العلوم المالية والبنكية .(ب) إنشاء قسمين بكلية العلوم والآداب بسراة عبيدة هما قسم اللغة الإنجليزية ، وقسم إدارة الأعمال . (ج) إنشاء قسم العلوم الطبية الأساسية في كلية العلوم التطبيقية . (د) إنشاء مركز الدراسات والبحوث بكلية العلوم الإدارية والمالية .(هـ) إنشاء مركز البحوث بكلية الهندسة . (و) إنشاء مركز للقياس والتقويم . (ز) إنشاء عمادة شؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين . (ح) إنشاء وكالة جديدة تسمى وكالة الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية . (ط) إنشاء وكالة جديدة تسمى وكالة الجامعة للتخصصات الصحية". (١١) أقامت الجامعة أول مهرجان صيفي جسد الرسالة المجتمعية للجامعة . (١٢) ألغت الجامعة التعامل بالورق في معاملاتها الداخلية (جامعة بلا ورق) من خلال تدشين برنامج الاتصالات الإدارية والأرشفة (إنجاز) . (١٣) نظمت الجامعة مؤتمر السكتة الدماغية . (١٤) حققت الجامعة المركز الثاني بين الجامعات السعودية في النشر العلمي (١٥) تم إنشاء اللجنة الطلابية العليا يرأسها مدير الجامعة ويمثل الطلاب والطالبات كلياتهم فيها[٢] .

ثالثاً: (عام ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م):

(١٦) تم قبول أكثر من (٢٠٠٠) دارسٍ في برامج الدراسات العليا حيث كانت الجامعة لا تقبل أكثر من (١٥٠) دارساً تقريباً[٣] . (١٧) وصل عدد عيادات الأسنان في الجامعة إلى (٣٢٦) عيادة . (١٨) انطلاق الملتقى العلمي الأول للرياضيات . (١٩) مجلس الجامعة يوافق على الإطار الأخلاقي . (٢٠) عقد الملتقى الأول للشراكة

---

(١) لجامعة الملك خالد وفرعي جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود في ابها من قبل جهود في خدمة المجتمع على مستوى منطقة عسير ، والمنطقة الجنوبية عامة (١٣٩٦-١٤٤١هـ/١٩٧٦-٢٠١٩م) ، وهذا الموضوع جدير بالدراسة والتوثيق في رسالة أو كتاب علمي .

(٢) أشكر الدكتور الداود على هذا الرصد المختصر ، وأرجو أن نرى من طالباتنا وطلابنا في برامج الدراسات العليا من يدرس هذه الوكالات والعمادات ، والإدارات ، والأقسام دراسة مستفيضة في عدد من البحوث العلمية .

(٣) الدكتور الداود ومن قبله الدكتور الراشد أشار إلى عدد من الإنجازات العلمية ، والإدارية ، والمالية التي جرت على جامعة الملك خالد في فترة إدارتهما ، وقد يأتي باحث جاد يتخذ من هذه المحاور المدونة في ورقتيهما مجالاً لدراسات أعمق وأطول .

المجتمعيــة.(٢١) إنشاء نــاد للعمل التطوعي . (٢٢) توقيع عقديــن إنشائيين بـ (١١٢) مليون ريال ، لإنشاء المباني العاجلة لكلية المجتمع للبنات وكيلة الإدارة والاقتصاد للبنات في أبهــا . (٢٣) إنشاء كليــة العلوم والآداب في محافظة رجال ألمـع وتضم تسعة أقسام علميــة. (٢٤) إنشاء لجنة الحقوق الطلابية (محكمــة إدارية مصغرة). (٢٥) كانت الجامعــة رابع جامعة من حيث مبلغ الميزانية السنويــة التي بلغت (٣،٧٢٦،٥٣٠،٠٠٠) ريال وهي أعلى ميزانية في تاريخها . (٢٦) تنظيم مؤتمر التمريض في السعودية . (٢٧) المؤتمر الأول للنشر العلمي بالجامعة . (٢٨) تبني شراكة استراتيجية مع قوقل . (٢٩) بحث التعاون مع الكلية التقنية في أبها . (٣٠) تنظيم مؤتمر التأمين والمهن الإكتوارية . (٣١) تنظيــم الملتقى الأول لإعلاميي عسير . (٣٢) اتفاقية تعاون بين الجامعة وجمعية الأطفــال المعوقــين . (٣٣) طالبــة بالجامعــة تخترع ساعــة لقياس المؤشـرات الحيوية البشريــة (السكـر والضغـط) . (٣٤) نظــام آلي يربط بين مكتبــات الجامعة. (٣٥) صدور أمر خــادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز بتحويل فرع جامعة الملك خالد في بيشة إلى جامعة مستقلة أطلق عليها (جامعة بيشة) [١] . (٣٦) احتضنت الجامعــة اليوم الخليجــي للتمريضـ . (٣٧) تحويل آلية قبول الطــلاب والطالبات من الطريقة اليدوية التقليدية إلى الطريقة بالبريد الممتاز ، والسنة التي بعدها تمت عملية القبــول آليــاً [٢] . (٣٨) مثل ثلاثة من طلاب الجامعــة المملكة في مؤتمر طبي بأمريكا . (٣٩) انطــلاق البرنامــج التثقيفي التوعوي الصحي الثــاني في محافظة تثليث . (٤٠) اتفاقيــة تعــاون بين الجامعة والقوات البرية . (٤١) وقعــت الجامعة اتفاقيتي تعاون مع وزارة التعليم العالي ومركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية. (٤٢) تدشــين نادي نزاهــة بالتعاون مع هيئــة الفساد . (٤٣) وقعــت الجامعة اتفاقية كرسي الجزيــرة للإعلام السعودي . (٤٤) تنظيم المؤتمــر الدولي الخامس للكيمياء . (٤٥) إقامــة أول حفل لمتقاعــدي الجامعة . (٤٦) استخدام جهاز الأيباد بدل الورق في الاختبارات النهائية وتمــت التجربة مع (٢٠٠٠) طالب (٤٧) طرحت الجامعة (٢٠٨) وظيفــة في يوم المهنــة بأمريكا . (٤٨) تطلق عمــادة شؤون المكتبــات استخدام الجوال للأندرويــد . (٤٩) قبلــت الجامعــة (٢٢،٩٠٠) طالب وطالبة كأعلى رقـم تم قبوله في

---

(١) كل نقطــة من هــذه الإنجازات تحتاج إلى دراسة موسعة في بحث مستقل . كما أن جامعة بيشة هي الأخرى تستحــق أن تدرس في كتــاب أو رسالة علمية ، مع توثيــق التعليم العالي في محافظة بيشــة قبل نشأة هذه الجامعة الجديدة .

(٢) كان القبول يشوبه الكثير من الأخطاء قبل أن يصبح إلكترونياً . وأقول إن جامعة الملك خالد خطت خطوات جيــدة في تنظيــم القبول وحصول كل طالبــة وطالب على حقه الفعلي في دخــول الجامعة حسب مؤهلاته ونسبة درجاته .

الجامعة منذ تأسيسها . (٥٠) صنف موقع ويبميتركس (webmatrix) الإسباني جامعة الملك خالد في المركز الأول على مستوى الجامعات العربية في فرع التميز وهو أحد فروع التقييم الذي يركز على جانب الأبحاث المنشورة في المواقع الإلكترونية (٥١) وقعت الجامعة (١٥٠) اتفاقية لتقديم خدمات صحية وتعليمية وترفيهية مخفضة لمنسوبي الجامعة وطلبتها. (٥٢) تدريس مقررات الإعداد العام إلكترونياً .(٥٣) أقامت معرض الكتاب والمعلومات بالجامعة. (٥٤) تم استقطاب عدد كبير من الكفاءات الوطنية خاصة ممن التحق أو تخرج من برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي ، ويمكن الحصول على الاحصائيات في ذلك من عمادة الموارد البشرية في الجامعة . (٥٥) تم توظيف التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد في استقطاب عدد من الأساتذة المتميزين في عدد من التخصصات ممن لم تسمح لهم ظروفهم بالسفر إلى المملكة حيث استفادت منهم الجامعة في تدريس عدد من المقررات عن بعد[1] .

رابعاً: (عام ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م) :

(٥٦) عقد مؤتمر الإعلام والإشاعة ، المخاطر المجتمعية وسبل المواجهة بالجامعة بمشاركة (٨٠) مشاركة سعودية وعربية ودولية . (٥٧) وفقاً لتصنيف منظمة (QS) العالمية حصلت جامعة الملك خالد على المركز الأول عربياً في تطوير الأداء ومن أفضل (٧٠٠) جامعة في العام . (٥٨) توقيع اتفاقية تعاون مع جمعية الثقافة والفنون بالمنطقة . (٥٩) وفقاً لتصنيف (US News) حققت جامعة الملك خالد المرتبة (٢٧) عربياً والخامسة محلياً . (٦٠) وقعت كلية طب الأسنان عقد تعاون مع جامعة بيرن السويسرية . (٦١) تدشين خدمات إلكترونية للطلاب وهيئة التدريس من بينها رصد الغياب عن طريق الجوال .(٦٢) عقدت الجامعة اجتماعاتها الإلكترونية عن طريق نظام مجالس . (٦٣) حصلت الجامعة على ذهبيتين وأربع برونزيات لمنتخب للتايكوندو في دوري اتحاد الجامعات السعودية . (٦٤) فوز ثلاثة من أساتذة الجامعة بجائزة راشد بن حميد للثقافة والعلوم في دورتها (٣١) التي رعاها حاكم إمارة عجمان وعضو المجلس الأعلى بالإمارات العربية المتحدة . (٦٥) عقد المجلس البريطاني امتحان) IELTS (بالجامعة .(٦٦) تكليف مدير جامعة الملك خالد مديراً لجامعة بيشة بالإضافة لعمله . (٦٧) أطلقت الجامعة خدمة مبايعة خادم الحرمين إلكترونياً ، وبهذه الخدمة تعد الأولى على مستوى الجامعة السعودية . (٦٨) قدمت خدمة (٤٥) ألف حالة علاجية

---

(١) أرجو أن تقوم الجامعة برصد تطورها العلمي والإداري والمجتمعي منذ عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ،حتى هذا العام (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) وهي تستحق رصد منجزاتها على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي .

بكلية طب الأسنان. (٦٩) مدير الجامعة يعتمد تعيين (٣٦٣) معيداً ومحاضراً وأستاذاً مساعداً، منهم (٢٦٪) من برنامج خادم الحرمين للابتعاث. (٧٠) افتتاح المعرض الأول للكتاب الأكاديمي. (٧١) إطلاق خدمة (واتساب) لمتابعة الشؤون الأكاديمية بالجامعة. (٧٢) حصلت الجامعة على المركز الأول في القرآن الكريم والثانية ثقافياً بملتقى طالبات الخليج. (٧٣) يتلقى نزلاء سجون عسير الدراسة في الجامعة عن بعد. (٧٤) دشن مدير الجامعة مشروع الاعتماد الأكاديمي المؤسسي. (٧٥) استضافت الجامعة طلاب الجامعات الخليجية. (٧٦) حاز موقع الجامعة على أعلى تصنيف شركة أكويا (Acquia) المتخصصة في استشارات ودعم نظم محتوى البوابات الإلكترونية. (٧٧) في مؤتمر مكة المكرمة حصدت كلية طب الأسنان المركز الأول بين (٩٠) ملصقاً علمياً. (٧٨) انطلاق البرنامج التثقيفي التوعوي الصحي الثالث في تهامة عسير. (٧٩) انطلاق مهرجان الجامعة المسرحي الأول. (٨٠) تدشين وحدة الخريجين. (٨١) كانت كلية طب الأسنان أول كلية سعودية تنظم لعضوية المنظمة الدولية لأبحاث طب الأسنان في الولايات المتحدة الأمريكية. (٨٢) نظمت الجامعة ندوة " شبابنا وعاصفة الحزم ". (٨٣) أطلقت الجامعة خدمة (My KKU) للأجهزة الذكية. (٨٤) مثلت الجامعة الوطن في مؤتمر المخ والأعصاب في الولايات المتحدة الأمريكية. (٨٥) أنشأت الجامعة بوابة إلكترونية للمبتعثين. (٨٦) كرم وزير التعليم الجامعة لحصولها على أربع ميداليات ذهبية في التايكوندو (٨٧) استضافت الجامعة اللقاء التشاوري لمديري الجامعات السعودية. (٨٨) إنشاء وحدة للتوعية الفكرية [1].

خامساً: (عام ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م):

(٨٩) الجامعة تنظم ورشة " مشاكل قرود البابون " (٩٠) أطلقت الجامعة خدمة البحث عن وظيفة توفير (١٠٠) ألف وظيفة بالشراكة مع (Neuvoo) العالمية. (٩١) وافق خادم الحرمين الشريفين على أن تكون الجامعة عضواً في مجلس أمناء اتحاد الجامعات العربية ممثلاً عن الجامعات السعودية. (٩٢) دشن أمير منطقة عسير ثلاث عيادات متنقلة بلغ تكلفتها أربعة ملايين ريال. (٩٣) رعى أمير منطقة

---

(١) نشكر الجامعة ومسؤوليها على تحقيق هذه الإنجازات وكنت أتمنى من معالي الدكتور عبدالرحمن الداود أن يتوقف عند بعض الإنجازات الكبيرة في الجامعة أثناء إدارته لهذه المؤسسة وتدوين تفصيلات أكثر عنها مع ذكر بعض التواريخ وأرقام القرارات الرسمية التي تصب في خدمة مثل هذه المواضيع، وإن فعل ذلك فإنه يخدمنا نحن معاشر المؤرخين والباحثين وأيضاً يوثق تاريخ جزئيات من تاريخ الجامعة بشكل أفضل وأشمل وأدق.

عسير ملتقى حفظ النعمة الذي نظمته الجامعة . (٩٤) نظمت الجامعة ومركز الحوار الوطني مشروع (تبيان) للوقاية من التطرف . (٩٥) نظمت الجامعة المؤتمر السعودي الأول للبيئـة . (٩٦) رعى أمير منطقة عسير مؤتمر الأنظمة الصحية الجامعية المفهوم والرسالـة . (٩٧) انطلاق البرنامج التثقيفي التوعـوي الصحي الرابع في مركز ثربان . (٩٨) صـدور العـدد الإلكتروني الأول لمجلة جامعة الملك خالـد للعلوم التربوية ويمثل العـدد (٢٥) من المجلة . (٩٩) اعتمدت هيئة التخصصـات الصحية البورد السعودي في أمراض وجراحة اللثة بالجامعـة (١٠٠) افتتح أمير منطقة عسـير عشرة مشاريع هـي : مبنـى كلية الإدارة والاقتصاد للبنات بمبلـغ (٥٩،٩٣٠،٣٧٧) ريال. كلية المجتمع للبنـات بأبها بمبلـغ (٦٤،١٧٦،٥١٣) ريال . كلية العلـوم والآداب بخميس مشيط بمبلغ (١٠٠،٢٧٣،١٥١)ريال . كلية العلوم الطبية للبنات بخميس مشيط بمبلغ (٨١،٦٩٦،٠٧٨) ريال . كلية العلوم الطبية التطبيقية للبنات بتهامة بمبلغ (٧٢،٠٠٩،٤١٠) ريال . الكلية العلميـة للبنـات بأبها بمبلـغ (٧٥،٧٣٩،١٤١) ريـال . كلية التربية للبنـات بأبها بمبلغ (٧٦،٩٢٩،٦٤٧) ريال. كلية المجتمع للبنات بخميس مشيط بمبلغ (٥٠،٠٠٠،٠٠٠) ريال . مركـز الخدمات الطبية والمركز الأكاديمـي الطبي بأبها بمبلغ (٢١،٣٥٣،٢٥٩) ريال. كليـة العلوم والآداب بتهامة بمبلـغ (٧٥،٣٧٦،٢٠١) ريال . (١٠١) أعلن مدير الجامعة في الذكرى الأربعين لقسم اللغة العربية قبول أول دفعة لدراسة الدكتوراه. أرجو أن هذه الوقفـات المختصرة من الإنجازات في الفـترة (١٤٣٤ـ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٣ـ٢٠١٦م) تلقى بعض الضوء على ما تحقق في الجامعة خلال هذه السنوات الأربع . كما أرجو أن يهتدي بعض الباحثين من خلالها إلى دراسة تاريخ الجامعة بطريقة علمية توثيقية تفصيلية. والله الموفق . (عبد الرحمن بن حمد الداود) .

ثالثاً: جامعة الملك خالد (١٤٣٧-١٤٤١هـ/٢٠١٧-٢٠١٩م) (الجزء الأول)[(١)]. بقلم معالي . أ. د. فالح بن رجاء الله السُلمي[(٢)].

---

(١) هذه المشاركة من معالي الدكتور فالح السُلمي هي الجزء الأول ، وسوف يكون هناك جزء ثان ، وربما ثالث يتم نشرهما في أسفار قادمة (بإذن الله تعالى) (ابن جريس) .

(٢) حصل الدكتور فالح السُلمي على درجة البكالوريوس في الرياضيات من كلية العلوم بجامعة الملك عبد العزيز عام (١٤١٣هـ/١٩٩٢م) ، ودرجة الدكتوراه في الرياضيات (هندسة تفاضلية) من جامعة ويلز سوانزي ببريطانيا عام (١٤١٨هـ/١٩٩٨م) . عمل على درجتي أستاذ مساعد ،وأستاذ مشارك في قسم الرياضيات بجامعة الملك عبدالعزيز من (١٤١٩-١٤٢٧هـ) ، ثم أستاذا مشاركا منتدبا بقسم الرياضيات في جامعة جازان من (١٦/٤/١٤٢٧-٢٢/٨/١٤٢٨هـ) ، وفي قسم الرياضيات بجامعة تبوك لبضعة أعوام. مارس العديد من الأعمال الإدارية والأكاديمية في جامعة الملك عبد العزيز من (١٤١٩-١٤٢٧هـ) . وتولى عددا من العمادات في جامعة جازان من (١٤٢٧-١٤٢٨هـ) ، وكان عضوا وأحيانا مديرا أو رئيسا لبعض المراكز، واللجان الإدارية و التقنية و العلمية في الجامعة نفسها ، وعمل في عدد من وكالات جامعة تبوك من (١٤٢٨-١٤٣٤هـ) . وفي تلك الفترة رأس الكثير من اللجان المالية والإدارية والتقنية والعلمية الأكاديمية . وأصبح مديرا لجامعة الملك خالد من (١٨/٩/١٤٣٧هـ) حتى هذا العام (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م). وللدكتور فالح مشاركات عديدة في مؤتمرات وندوات ولقاءات علمية وإدارية محلية وإقليمية ودولية . كما نشر الكثير من البحوث العلمية في أوعية علمية عالمية . ونجد في هذا القسم المنشور في هذا السفر جهوده الواضحة والملموسة في تطوير جامعة الملك خالد في مجالات كثيرة . ويمتاز الأستاذ السُلمي بالتواضع ، وحسن الخلق ، ولطف المعشر. (ابن جريس) .

أولاً : إدارات ووحدات مستحدثة :

بنـاء علـى ما تشهده الجامعة مـن تقدم كبير في مسيرة التعليـم العالي بما يواكب النمـو السريع لهذا البلـد العزيز[١]. فقد تطورت الجامعة في دعـم وكالاتها وعماداتها وإداراتهـا المختلفة بما تحتاجه من أفكار إبداعيـة لها أعظم الأثر في دفع عجلة مسيرة التعليـم العام والعالي خلال العام الجامعي (١٤٣٨/١٤٣٩هـ) ، ومن أبرز هذه الجهود استحداث ما يلي:

١ـ وكالة الجامعة لشؤون الطالبات :

نشأت وكالة الجامعة لشؤون الطالبات بناء على قرار اللجنة المؤقتة المكلفة بمباشرة اختصاصـات مجلس التعليم العالي رقـم (١٤٣٩/١٥/٢) وتاريـخ (١٤٣٩/٥/٢٩هـ) المتضمـن الموافقـة علـى إنشـاء وكالـة الجامعة لشـؤون الطالبـات، لتقـوم بدورها في الإشـراف على سير العملية التعليمية والإدارية، والفنية في الإدارات والوحدات والمراكز بشطـر الطالبات، والعمل على تحسين البيئة التعليمية والبحثية ، لتكون نموذجاً يتحقق مـن خلاله رؤيـة الجامعة، وفقا لمعايير هيئـة تقويم التعليم وهيئـات الاعتماد والمعايير الدوليـة، وذلـك في ظل تعاليم وقيم الشريعـة الاسلامية ولوائح ونظـم وزارة التعليم، وتحقيقـاً لرؤية المملكة (٢٠٣٠) مـن تمكين المرأة في سوق العمـل والاستمرار في تنمية مواهبهـا و استثمـار طاقاتها وتمكينها مـن الحصول على الفرص المناسبة للمساهمة في تنميـة المجتمع والاقتصاد، وتم تعيـين وكيلة لشؤون الطالبات ترتبـط إدارياً بمعالي مدير الجامعة. ويتبع وكالة الجامعة لشؤون الطالبات المراكز التالية: (أ) مركز دراسة الطالبـات بطريق الملك عبـد الله . (ب) مركز دراسة الطالبـات بالمحالة. (ج) مركز دراسة الطالبات بالسامر[٢].

---

(١) لقـد عاصرت التعليم العالي في الجنوب السعودي منذ عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ، وكانت الكليات الجامعية في أبهـا ثـم جامعة الملك خالد ذات أفضـال كبيرة في نشر التعليم العالي في عمـوم مناطق جنوب المملكة العربية السعودية .

(٢) بـدأت مسـيرة التعليـم الجامعي للبنـات في أبها منـذ بداية هذا القـرن ، واستمرت تبعيتهـا الإدارية إلى الرئاسـة العامـة لتعليم البنـات ، وفي العقد الثالث من هذا القرن تم دمج كليـات البنات في عموم المملكة العربيـة السعوديـة إلى الجامعات ، وارتقى التعليم العالي للبنـات ، وأصبحت مؤسسات التعليم العالي في البـلاد (ذكوراً وإناثاً) تخضع لأنظمة ولوائح موحدة ، ونأمل أن نرى مزيداً من التطور والتنظيم الأفضل في هذا الميدان الحيوي المهم .

٢ـ وكالة الجامعة للأعمال والاقتصاد المعرفي:

صدر قرار اللجنة المؤقتة المكلفة بمباشرة اختصاصات مجلس التعليم العالي (الملغي) رقم (١٤٤٠/١٩/٦) في اجتماعها التاسع المعقود بتاريخ (١٤٤٠/٣/٠٧هـ) القاضي بالموافقة على إنشاء وكالة الجامعة للأعمال والاقتصاد المعرفي، وترتبط بمدير الجامعة. وتهتم باقتصاد المعرفة ، ودعم مسيرة الاقتصاد الوطني من خلال الدراسات والأبحاث التطبيقية والتقنية، والإسهام في ابتكار أساليب إبداعية في إدارة الاعمال وتطويرها ، وإقامة الشراكات المحلية والدولية مع المؤسسات والمراكز العلمية والتقنية المرموقة، وتوثيق صلة الجامعة مع القطاعات الخارجية، وتقديم الخدمات العلمية والبحثية والاستشارية باحترافية عالية، وتوظيف واستثمار مقدرات وإمكانيات وخبرات الجامعة، وتطوير ثقافة الدراسات التطبيقية والخدمات الاستشارية، ودعم المشاريع. وتهيئة البيئة المناسبة لها، وتشجيع التميز لدى منسوبي الجامعة. وترتبط بالوكالة العمادات والإدارات والمراكز الآتية : (أ) عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر. (ب) معهد البحوث والدراسات الاستشارية. (ج) الإدارة العامة للموارد الذاتية. (د) الإدارة العامة للاستثمار. (هـ)مركز الموهبة والابداع وريادة الأعمال. (و) مركز إعداد القادة الإداريين . (ز) مركز حوكمة الشركات[١].

٣ـ وحدة ضمان جودة النظم الإدارية :

صدر قرار الجامعة رقم (٢/٣٨/٤١٦٩٠) بتاريخ (١٤٣٩/٠٥/٠٧هـ) ، بالموافقة على إنشاء وحدة ضمان جودة النظم الإدارية، وترتبط بوكالة الجامعة للتطوير والجودة. وذلك ضمن توجهات وزارة التعليم نحو حصول الوحدات الرئيسية على شهادات المطابقة لنظام إدارة الجودة (2015/ISO 9001) ، وتحقيقا لرؤية الجامعة وأهدافها الاستراتيجية.

٤ـ وحدة للتخطيط الاستراتيجي:

صدر القرار رقم (٢/٣٨/٤٨٨٣٢) بتاريخ (١٤٣٩/٠٥/٢٧هـ) بإنشاء وحدة للتخطيط الاستراتيجي في جميع وكالات الجامعة، وجاءت فكرة إنشاء هذه الوحدة رغبة في دعم وتعزيز الخطة الاستراتيجية للجامعة ومتابعة إنجازاتها وبرامجها بما يحقق الأهداف المطلوبة، وتتولى هذه الوحدة الاشراف على بناء الخطة في كل وكالة والجهات التابعة لها وفقا للخطة الاستراتيجية العامة.

(١) هذه الوكالة وما يتبعها من عمادات وإدارات واحدة من وكالات الجامعة التي تشرف على مسيرة الحياة العلمية والبحثية في الجامعة ، وأقول إن جامعة الملك خالد قفزت قفزات كبيرة في النمو والتطوير ، وتستحق أن يصدر عنها عدد من البحوث والرسائل العلمية .

٥ـ وحدة التصنيفات الدولية :

صدر القـرار رقـم (٢/٣٨/٨٠٣١٥) بتاريخ (١٤٣٨/١١/١٠هــ) ، بإنشاء وحدة التصنيفـات الدوليـة، وترتبـط بوكيل الجامعة للتطويـر والجودة . وتقـوم بنشر ثقافة التصنيـف العالمـي بين منسوبـي الجامعة، والتواصل مـع هيئات التصنيفـات الدولية، وإعـداد قاعدة بيانات تحتوي علـى معايير هيئات التصنيف للجامعـات، وتحليل نتائج مؤشـرات الأداء للجامعة، وتشجيع الدراسات والبحوث المختصة بالتصنيفات الدولية، وإعداد خطة لتحقيق رؤية الجامعة.

٦ـ وحدة المقررات العامة :

صـدر القرار الجامعي رقم (٢/٣٨/٣٨١٦٠) بتاريـخ (١٤٣٩/٤/٢٢هـ) ، بإنشاء وحـدة للمقررات العامة تختص بمتطلبات الجامعة والكلية التي لا يوجد لها أقسام تتبع لها في الكليات التالية: (أ) كلية العلوم والآداب بسراة عبيدة. (ب) كلية العلوم والآداب بأحد رفيدة . (ج) كلية العلوم والآداب بظهران الجنوب. (د) كلية المجتمع بأبها. (هـ) كليـة المجتمع بخميس مشيط. (و) كلية المجتمع برجـال ألمع. (ز) كلية المجتمع بمحايل عسير. (ح) كلية العلوم والآداب بالمجاردة. (ط) كلية العلوم والآداب بتومة [1].

ورغبـة في تنظيـم وتطوير مقررات الاعـداد العام والمقـررات الأساسية في جميع الكليـات بما يكفل ضبط وتيسير العملية التعليمية في الجامعة. فقد تمت موافقة اللجنة المؤقتـة المكلفـة بمباشرة اختصاصـات مجلس التعليـم العالي (الملغـي) في اجتماعها (الثامـن عشـر) المعقـود بتاريخ(١٤٤٠/٠١/١٠هــ) والقرار رقـم (١٤٤٠/١٨/٥)، بتحويـل وحـدة المقـررات العامة بكليـات المجتمع بجامعـة الملك خالـد إلى قسم علمي مسانـد لا يمنح درجة علمية باسم قسم المقررات العامـة، وفي الكليات الآتية: (أ) كلية المجتمع بأبها.(ب) كلية المجتمع بمحايل عسير. (ج) كلية المجتمع برجال ألمع. (د) كلية المجتمع بخميس مشيط . [2].

---

(١) اشكرك يا دكتور فالح على هذا الرصد التاريخي الموثق ، ونأمل أن نرى أنظمة ولوائح أكثر دقة وشمولية في توحيـد مسارات الدراسـات الجامعية في جميع الكليات وأقسامها . وأقول إن الجامعات في المملكة العربية السعودية تسير اليوم نحو التطوير العلمي والأكاديمي ، ونأمل أن نراها من حسن إلى أحسن .

(٢) بـدأت كليـات المجتمع في أبها ، وجازان ، ونجران ، وبيشة مع بداية جامعة الملك خالد ، وجرى عليها بعض التحولات الإدارية والأكاديمية . وهذه المؤسسات التعليمية جديرة أن تدرس في كتاب أو رسالة علمية .

٧ـ وحدة القياس والتقويم (بكليات الجامعة):

تم إنشاء هذه الوحدة في كليات الجامعة ، وترتبط كل وحدة بوكيل الكلية للتطوير والجودة ، وتعمل بالتنسيق مع مركز القياس والتقويم . وجاء إنشاؤها تلبية لاحتياج مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية وتطوير منظومة القياس والتقويم على مستوى تقويم أداء الطالب، أو تقويم المقررات الدراسية، أو البرامج الأكاديمية .

٨ـ وحدة اللغة العربية للناطقين بغيرها :

صدر القرار رقم (٢/٣٨/٨٥٣٩٥) بتاريخ (١٤٣٨/١٢/٢٦هـ) بالموافقة على إنشاء وحدة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وترتبط بوكيل الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية، وتم الرفع الى اللجنة (المؤقتة) لمباشرة الاختصاصات التي كانت مسندة الى مجلس التعليم العالي للموافقة على تحويل هذه الوحدة الى مركز اللغة العربية للناطقين بغيرها، واتخذت الإجراءات الإدارية بموافقة مجلس الجامعة في اجتماعه الأول للعام الجامعي(١٤٣٨/١٤٣٩هـ)، رقم (١٦/ ١/ ٢٨/ ٣٩) وتاريخ (١٤٣٩/١/٢٨هـ) ، بالموافقة على التوصية بتحويل الوحدة الى معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها، واعتماد المحضر من معالي وزير التعليم.

٩ـ وحدة أبحاث أمن المعلومات ومكافحة الجرائم المعلوماتية :

صدر القرار رقم (٢/٣٨/٥٦٧٩) وتاريخ (١٤٣٩/١/١٨هـ) ، بإنشاء وحدة أبحاث أمن المعلومات ومكافحة الجرائم المعلوماتية، وترتبط بوكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي. واعتمد مجلس الجامعة في اجتماعه الأول للعام (١٤٣٩/١٤٤٠هـ)، والتوصية بتحويل وحدة أبحاث أمن المعلومات ومكافحة الجرائم المعلوماتية إلى مركز أمن المعلومات والأمن السيبراني، وذلك بالقرار رقم (١٤٠/٣/١.٣٩) وتاريخ (١٤٤٠/٠١/٢٣هـ)، وتم اعتماد محضر المجلس من معالي وزير التعليم بالخطاب رقم (٢٦٢٠٥) وتاريخ (١٤٤٠/٢/١٥هـ) .

١٠ـ تغيير اسم كلية العلوم الإدارية والمالية بجامعة الملك خالد (إلى كلية الاعمال) :

بناء على توصية مجلس الجامعة في جلسته الثانية للعام الدراسي (١٤٣٨/١٤٣٩هـ،المعقودة في(٢/٢٦/ ١٤٣٩هـ)، بتغيير اسم كلية العلوم الإدارية والمالية إلى كلية الأعمال، ووافقت اللجنة المؤقتة المكلفة بمباشرة اختصاصات مجلس التعليم العالي (الملغي) في اجتماعها الخامس عشر المعقود في (١٤٣٩/٥/٢٩هـ) ، على تغيير المسمى بالقرار رقم (١٤٣٩/٥/١٣) .

١١.تحويل مسمى "وحدة اللغة الإنجليزية" لتصبح "مركز اللغة الإنجليزية":

صدر القرار رقم (٢/٣٨/٦٧٥١٨) وتاريخ (١٤٤٠/٧/١٠هـ)، بتحويل مسمى "وحدة اللغة الإنجليزية" إلى" مركز اللغة الإنجليزية"، ويرتبط ادارياً بوكيل الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية ، ويتولى المركز تدريس مقررات اللغة الإنجليزية في البرامج المشتركة والكليات المختلفة بالجامعة، وحوسبة اختبارات التعلم للغة الإنجليزية، وإعداد امتحانات المستوى في اللغة الإنجليزية لطلبة الجامعة، واستقطاب الخبرات المؤهلة ، وتشجيع أعضاء هيئة التدريس على الترجمة.

١٢.وحدة رابطة الخريجين :

صدر القرار رقم (٢/٣٨/١٣٦٣٩) وتاريخ (١٤٤٠/٢/٧هـ) ، بإنشاء وحدة رابطة الخريجين، وترتبط الوحدة بعمادة التطوير الأكاديمي والجودة . وتهدف للاستفادة من التسهيلات المتاحة التي تقدمها الجامعة، وتوعية الخريجين بأهمية دورهم في تطوير البرامج الاكاديمية بالجامعة ، وتنمية مهارات العمل الجماعي بما يحقق أهداف الرابطة، وتوفير منبر للخريجين لطرح قضاياهم وتطلعاتهم والعمل على تذليل الصعاب، والتواصل الدائم مع الخريجين، وإشراكهم في فعاليات وأنشطة الجامعة.[1].

١٣.وحدة أبحاث الطاقة والموارد المائية :

صدر القرار رقم (٧٨٨١٣) بتاريخ (١٤٣٩/٨/٢٣ هـ)، بالموافقة على إنشاء وحدة أبحاث الطاقة والموارد المالية. وترتبط بوكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، ولأهمية نطاق عمل هذه الوحدة وارتباطه برؤية المملكة (٢٠٣٠) تمت التوصية بتحويل وحدة أبحاث الطاقة والموارد المائية الى مركز أبحاث الطاقة والموارد المائية، في مجلس الجامعة التاسع للعام الجامعي (١٤٣٨/١٤٣٩هـ) ، بقرار رقم (٣٩/٢.٩.٣٨) وتاريخ (١٤٣٩/٩/١٥هـ)، واعتمد محضر المجلس من معالي وزير التعليم برقم (١٢٠٥) وتاريخ (١٤٣٩/١٠/٢٤هـ) . ودور المركز مواجهة تحديات أمن الطاقة والمياه وأثر ذلك على التنمية الاقتصادية والمجتمعية ، ورغبة الجامعة في المساهمة في التدابير والخطوات اللازمة للتنمية المستدامة التي تلبي الاحتياجات المستقبلية من الطاقة والمياه بالمنطقة.

١٤.الإدارة العامة للموارد الذاتية :

صدر القرار رقم (٢/٣٨/٧٩٥١٦) بتاريخ (١٤٣٩/٨/٢٧هـ)، بإنشاء الإدارة العامة للموارد الذاتية، وترتبط بمدير الجامعة ، ودور هذه الإدارة الإشراف على موارد

---

(١) الإشارة إلى هذا النمو والتطور الذي سارت جامعة الملك خالد في ركابه قد يفتح آفاقاً مستقبلية لإصدار بحوث ودراسات توثيقية عن مسيرة التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية .

الجامعة الذاتية وتنمية عوائدها ، والإشراف المالي على الإيرادات والمشاريع الممولة ذاتيا بالجامعة ، والتنسيق مع الجهات المقدمة لخدمات ومشاريع التمويل الذاتي، وتوظيف الأسس التنظيمية (الرقابية والمحاسبة) حيال هذه الموارد ، وتفعيل الأنظمة واللوائح التنفيذية والتنظيمية والتعليمات والقرارات النافذة حيال هذه المصادر .

١٥ـ وحدة التصميم:

صدر القرار رقم (٢/٣٨/٦٠١٨٥) وتاريخ (١٤٣٩/٧/١هـ) ، بإنشاء وحدة التصميم، وترتبط بعمادة التعلم الإلكتروني. وقد وافق مجلس الجامعة التاسع للعام الجامعي (١٤٣٨/١٤٣٩هـ) ، بالقرار رقم (٣٨-٩-٣/٣٩) وتاريخ (١٤٣٩/٩/١٥هـ)، على التوصية بتحويل وحدة التصميم إلى مركز التصميم، واعتمد مجلس الجامعة من معالي وزير التعليم برقم (١٢٠٥) وتاريخ (١٤٣٩/٩/١٥هـ) . ويهدف هذا المركز إلى تطوير الاستراتيجيات وخلق الإبداعات للانتقال للأفضل وما سوف يحققه من مكاسب متنوعة في المستقبل.

١٦ـ مركز الذكاء الاصطناعي:

صدر القرار رقم (٢/٣٨/٥٨٦٧٢) وتاريخ(١٤٣٩/٦/٢٥هـ) . بإنشاء وحدة الذكاء الاصطناعي، وترتبط بوكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، وتأتي أهمية هذه الفكرة لما يمثله الذكاء الاصطناعي من أهمية كبيرة لمعظم المجالات العلمية والتطبيقية في جميع المعاملات اليومية وماله من أثر إيجابي في تعزيز مبادرات ورؤية الجامعة في مجال التطور العلمي الالكتروني والابتكار. وقد وافقت اللجنة المؤقتة المكلفة بمباشرة اختصاصات مجلس التعليم العالي (الملغي) في اجتماعها الثامن عشر المعقود بتاريخ(١٤٤٠/١/١٠هـ)، والقرار رقم (١٤٤٠/١٨/٦)، بتحويل وحدة الذكاء الاصطناعي في جامعة الملك خالد إلى مركز الذكاء الاصطناعي.

١٧ـ تغيير مسمى (إدارة النشر والمطابع) لتصبح (إدارة النشر العلمي):

صدر القرار رقم (٢/٣٨/٣٨٧٩٦) وتاريخ (١٤٣٩/٤/٢٣هـ)، بتغير مسمى "إدارة النشر والمطابع" لتصبح "إدارة النشر العلمي"، وترتبط الإدارة بوكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، ويعتبر النشر العلمي من أهم واجبات العمل في الجامعة، فالجامعات الرائدة تحرص على نشر ما يتم في مراكزها البحثية وأقسامها العلمية من بحوث علمية، حتى تعم الفائدة ، ويطلع المتخصصون والمهتمون على تلك الأبحاث [1].

---

(١) مازالت جامعة الملك خالد متأخرة جداً في هذا الباب ، أرجو أن تطور هذه الإدارة ونرى جهوداً ملموسة من خلالها وإشرافها على نشر البحوث العلمية في الجامعة .

١٨. وحدة التحول الرقمي والبنية المؤسسية :

صدر القرار رقم (٢/٣٨/٣٣٨٣٧) وتاريخ (١٤٣٩/٤/٨هـ) ، بإنشاء وحدة التحول الرقمي والبنية المؤسسية، وترتبط بالمشرف العام على الإدارة العامة لتقنية المعلومات وتتولى هذه الوحدة متابعة مهام ومتطلبات التحول الرقمي بالجامعة بما يتوافق مع التوجهات والسياسات والمشاريع الوطنية ، وعمل الخطط والبرامج والدراسات التي من شأنها دعم وتسهيل العمل واعداد ورفع التقارير الدورية والسنوية للجنة العليا للتعاملات الالكترونية وتقنية المعلومات ، ومراجعة وتقويم البرامج والخدمات المعلوماتية والإلكترونية الحكومية ، واقتراح مشروعات الأنظمة المتعلقة بالتحول الرقمي ورفعها حسب الإجراءات المتبعة .

١٩. الإدارة العامة للخدمات التعليمية :

صدر القرار الجامعي رقم (٢/٣٨/٨٣١٩٠) وتاريخ(١٤٣٨/١٢/١هـ) ، بإنشاء الإدارة العامة للخدمات التعليمية، وترتبط بوكيل الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية، وتهدف إلى تحقيق رؤية ورسالة الجامعة ، والارتقاء بالمستوى العلمي للخريجين ، والتجهيز الأمثل للمعامل والمختبرات والفصول الدراسية والمتاحف ، وتحقيق التوافق بين مخرجات الجامعة وسوق العمل ومتطلباته. ويشمل هيكلها الإداري على الآتي : (أ) المشرف العام على الإدارة العامة للخدمات التعليمية . (ب) نائب المشرف على الإدارة العامة للخدمات التعليمية. (ج) عدد من الإداريين والفنيين .

٢٠. وحدة أبحاث النحل وإنتاج العسل:

صدر القرار رقم (٢/٣٨/٨٠٠٥٧) وتاريخ (١٤٣٨/١١/٨ هـ) ، بإنشاء وحدة أبحاث النحل وإنتاج العسل، وترتبط بوكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي. وقد وافق مجلس الجامعة على التوصية بتحويل الوحدة الى مركز أبحاث النحل وإنتاج العسل في اجتماعه السابع للعام (١٤٣٨/١٤٣٧هـ) ، بالقرار رقم (٣٨/٣٧/٧/١٥) وتاريخ (١٤٣٨/٠٨/٢٦هـ) ، واعتمد محضر الجلسة من وزير التعليم [(١)].

٢١. تعديل مسمى "عمادة شؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين" لتصبح "عمادة الموارد البشرية" :

وافقت اللجنة المؤقتة المكلفة بمباشرة اختصاصات مجلس التعليم العالي (الملغي) تعديل مسمى "عمادة شؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين" لتصبح "عمادة الموارد

---

(١) إنشاء هذا المركز خطوة رائدة لكثرة مصادر العسل في عموم بلاد تهامة والسراة ، وهذه البلاد مشهورة بأجود أنواع العسل عبر أطوار التاريخ . وهناك مصادر تراثية مبكرة أشارت إلى ذلك في عشرات الصفحات .

البشريـة" ، وصـدرت موافقة مدير الجامعة علـى إعادة هيكلة عمادة المـوارد البشرية وفقـا لمسماهـا الجديـد ، وتشتمل العمادة علـى أربع وكـالات: وكالة العمـادة لعمليات المـوارد البشرية ، وكالة العمادة لتخطيط الموارد البشرية، وكالة العمادة لتطوير الموارد البشرية، ووكالة العمادة بشطر الطالبات. وتشتمل أيضاً على عدد من الوحدات الإدارية التي تعتنـي بعمليات الموارد البشرية ووحدات التخطيـط وبياناتها ، والتعاقب الوظيفي والاحتياج ، والتطوير الإداري والمهني ، وإدارة الأداء والتنظيم .

٢٢.وحدة الشراكة والمسؤولية المجتمعية :

صدر القرار رقم (٢/٣٨/٧٩١٣١) وتاريخ(١٤٣٨/١١/٠٢هـ) ، بإنشاء وحدة الشراكة المجتمعية بعمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر، وتمت موافقة مجلس الجامعة في اجتماعه الثالـث للعـام الجامعـي (١٤٤٠/١٤٣٩هــ)، على تحويل هـذه الوحـدة الى "مركز العمل التطوعـي بالجامعة "بالقرار رقم (٣-٣-٤٠/٣٩) وتاريـخ(١٤٤٠/٠٣/٢٧هـ) ، والمعتمد محضره من معالي وزير التعليم بالخطاب رقم (٥٢٩٧٤) وتاريخ(١٤٤٠/٠٤/١٠هـ) .

٢٣.الإدارة العامة للأمن السيبراني :

صـدر القرار رقـم (٢/٣٨/٣٢٩٤٤) وتاريـخ (١٤٤٠/٣/٢٨هــ) ، بالموافقة على إنشاء الإدارة العامة للأمن السيبراني، وترتبط هذه الإدارة بمدير الجامعة وتهتم بأمن المعلومات بالجامعة والحفاظ على استمراريتها بشكل دقيق [١].

ثانياً : هيكلة كليات الجامعة وبرامجها الاكاديمية

١ . برامج الدبلوم والبكالوريوس :

تم استكمـال توحيـد الخطط والبرامـج الدراسيـة لجميع برامج الدبلـوم بكليات المجتمع، والبكالوريوس بالجامعة في المقر الرئيسي وكافة فروع الجامعة ، وذلك توحيداً للخطط الدراسية والبرامج ومنعـا للاختلاف في المحتوى وطرق التدريس. وكان هناك عـدد (١٥) برنامج دبلوم، وعدد (١٠٧) برنامج بكالوريوس، وأصبحت بعد توحيدها (٦) برامـج دبلـوم، و(٤٦) برنامـج بكالوريوس، وتم تشكيل لجنة لـكل برنامج تقوم بمتابعة التدريس والاشراف من القسم الأم بالكلية [٢].

(١) أشكـرك يا دكتور فالح على هذا التوثيق المختصـر والدقيق وآمل أن نرى أحد طلابنا في برامج الدراسات العليـا بقسـم التاريخ في جامعة الملك خالد فيدرس التاريـخ الإداري والأكاديمي لجامعة الملك خالد ، وهو موضوع جديد يستحق أن يدرس في عدد من البحوث العلمية الموثقة .

(٢) تحتـاج جميع الجامعات مراجعات علمية ودقيقة في برامجهـا وخططها ، مع الحرص على مواكبة العصر الحاضر واحتياجاتها العلمية والوظيفية .

٢ـ كليات الجامعة :

لمواكبة برنامج التحول الوطني ، ورؤية المملكة (٢٠٣٠) ، سعت الجامعة إلى إعادة هيكلة الكليات والاقسام المتناظرة لتحقيق الأهداف التالية : (أ) رفع كفاءة الأداء الأكاديمي في الجامعة وزيادة التواصل بين منسوبيها. (ب) دعم البيئة الأكاديمية داخل الجامعة. (ج) مواكبة التطور العالمي في المجال الأكاديمي. (د) ضمان المشاركة الفاعلة لفرع الطالبات وضمان جودة البرامج الاكاديمية والمقررات الدراسية[1]. (هـ) توحيد مخرجات التعلم للبرامج المتشابهة التي تدرس بفروع الجامعة المختلفة. (و) ضمان كفاءة الخريجين في كافة فروع الجامعة. (ز) تسهيل عملية الاعتماد المؤسسي والبرامجي.

أشارت إلى المادة (الثامنة) من نظام مجلس التعليم العالي ((تتكون كل كلية أو معهد من عدد من الأقسام إذا كانت طبيعة الكلية أو المعهد تقتضي ذلك، ويجوز إنشاء أقسام جديدة بقرار من مجلس التعليم العالي بناء على اقتراح مجلس الجامعة المختص، ويراعى ألا تتكرر الأقسام المتماثلة في كليات أو معاهد الجامعة الواحدة الموجودة في مقر واحد)) [2]. وإشارة إلى قرار مدير الجامعة رقم (٢/٣٨/١٩٣٦٠) بتاريخ (١٤٣٨/٢/٢١هـ) بتشكيل لجنة دراسة هيكلة بعض الكليات المتناظرة بين شطري الطلاب والطالبات من عمداء وعميدات الكليات المعنية ، وتمت دراسة الوضع الحالي ومقارنته مع هياكل الجامعات المصنفة عالمياً التي لها سمعة أكاديمية طيبة محليا وعالمياً . وأخيراً تم التوصل إلى مقترح إعادة هيكلة كليات الجامعة ، وثم عرضه على مجلس الجامعة الذي أقره بالقرار رقم (٣٨/٣٧/٣/٧) في جلسته الثالثة المنعقدة بتاريخ (١٤٣٨/٣/٢٦هـ) ، وتم الرفع للجنة المؤقتة المكلفة بمباشرة اختصاصات مجلس التعليم العالي (سابقاً) التي أصدرت قرارها رقم (١٤٣٨/١٠/٤) وتاريخ (١٤٣٨/٦/٢١هـ) بالموافقة على الهيكلة. وأصبح عدد الكليات التابعة للجامعة تسعاً وعشرون (٢٩) كلية بينما كانت في السابق (٣٢) كلية .

---

(١) للحقيقة إن مستوى التعليم الجامعي للبنات تطور في نظامه وآلياته بعد ضم كليات البنات إلى الجامعات، وقد نرى في المستقبل تحسناً أكثر في تعليم الفتاة الجامعية . أقول هذا لما عرفته وعاصرته في التعليم الجامعي في مناطق جنوب المملكة العربية السعودية خلال الأربعين عاماً الماضية .

(٢) في المنطقة الواحدة نلاحظ وجود أكثر من جامعة وتكرار الأقسام والكليات والمراكز في الجامعات المتقاربة في ناحية واحدة ، وهذا الأمر يحتاج إلى إعادة نظر ، والواجب إنشاء معاهد وكليات وإدارات ومراكز غير متشابهة حتى تعم الفائدة ، ولا تشتت الجهود .

٣ـ كليات جامعة الملك خالد بعد إعادة هيكلتها :

م	اسم الفرع	اسم الكلية
١ـ	أبها	كلية الشريعة وأصول الدين
٢ـ		كلية التربية
٣ـ		كلية العلوم الإنسانية
٤ـ		كلية الأعمال
٥ـ		كلية علوم الحاسب الآلي
٦ـ		كلية اللغات والترجمة
٧ـ		كلية الهندسة
٨ـ		كلية العلوم
م	اسم الفرع	اسم الكلية
٩ـ	أبها	كلية الطب
١٠ـ		كلية طب الأسنان
١١ـ		كلية العلوم الطبية التطبيقية
١٢ـ		كلية الصيدلة
١٣ـ		كلية التمريض
١٤ـ		كلية الاقتصاد المنزلي
١٥ـ		كلية المجتمع
١٦ـ		كلية العلوم والآداب
١٧ـ	خميس مشيط	كلية العلوم الطبية التطبيقية
١٨ـ		كلية التمريض
١٩ـ		كلية المجتمع
٢٠ـ	أحد رفيدة	كلية العلوم والآداب
٢١ـ	سراة عبيدة	كلية العلوم والآداب
٢٢ـ	ظهران الجنوب	كلية العلوم والآداب
٢٣ـ	تنومة	كلية العلوم والآداب
٢٤ـ	محايل عسير	كلية العلوم والآداب
٢٥ـ	محايل عسير	كلية العلوم الطبية التطبيقية
٢٦ـ		كلية المجتمع
٢٧ـ	رجال ألمع	كلية العلوم والآداب
٢٨ـ		كلية المجتمع
٢٩ـ	المجاردة	كلية العلوم والآداب

(*) الكليات الجديدة المقترحة :[1].

أ- كلية العمارة والتشييد:

تم الرفع إلى اللجنة المؤقتة المكلفة بمباشرة اختصاصات مجلس التعليم العالي (الملغي) بالخطاب رقم (٤/١/٦٢٨٣) وتاريخ (١٤٣٩/٩/٨هـ) والمبني على قرار مجلس الجامعة رقم (٤- ٧-٣٩/٣٨) وتاريخ (١٤٣٩ /٧/٢٥ هـ) ، والمعتمد من وزير التعليم بالخطاب رقم (١٠١٢) وتاريخ (١٤٣٩/٨/٢٩هـ) .

ب- كلية السياحة والتراث الحضاري

تم الرفع إلى اللجنة المؤقتة المكلفة بمباشرة اختصاصات مجلس التعليم العالي (الملغي) بالخطاب رقم (١/٣٨/٧٠٧٤) وتاريخ (١٤٣٩/١٠/٢٦هـ) والمبني على قرار مجلس الجامعة رقم (٣-٨-٣٩/٣٨) وتاريخ (١٤٣٩/٨/٢٤هـ) ، والمعتمد من وزير التعليم بالخطاب رقم (١١٥٧) وتاريخ (١٤٣٩/١٠/١٨هـ) .

ج- إنشاء كلية جامعية بمحافظة الحرجة

تم الرفع إلى اللجنة المؤقتة المكلفة بمباشرة اختصاصات مجلس التعليم العالي (الملغي) بالخطاب رقم (١/٣٨/١٠٨٠) وتاريخ (١٤٤١/٢/٢٨هـ) والمبني على قرار مجلس الجامعة رقم (٤١/٤٠/٢/٩) وتاريخ (١٤٤١/٠١/٢٦هـ) ، والمعتمد محضره من معالي وزير التعليم بالخطاب رقم (١٧٠٩٩) وتاريخ (١٤٤١/٠٢/١٠هـ).

٤- تطوير الخطط والبرامج:

وفقاً لتوصيات المركز الوطني للتقويم والاعتماد، قامت الجامعة بتطوير الخطط والبرامج لجميع البرامج ومختلف الدرجات ، بهدف ضمان جودة المخرجات التعليمية. وتم تدشين مشروع تطوير الخطط والبرامج الأكاديمية (واكب) الذي يسعى إلى إحداث نهضة علمية جيدة وقوية من خلال إنشاء وتطوير نحو (١٠٠) برنامج تشمل برامج الدبلوم والبكالوريوس والماجستير والدكتوراه، بالإضافة إلى مقررات متطلبات الجامعة في جميع الكليات والأقسام. وكان هذا التدشين في الاجتماع الأول للجنة العمداء الاستشارية . وهذا المشروع يتواءم مع الخطة الاستراتيجية للجامعة، معلنا تخصيص

---

(١) الناظر اليوم في منطقة عسير يجد كليات التعليم وصلت إلى كل مدينة وحاضرة ، وفي العشرين سنة الأخيرة توسع التعليم العالي في عموم مناطق الجنوب السعودي ، والفضل في ذلك لله عز وجل ثم لحكام هذه البلاد ، ثم لجامعة الملك خالد التي ضاعفت الجهود ورسمت الخطط حتى أصبح في مناطق عسير وجازان ونجران حوالي خمس جامعات ، وذلك خلال عقدين من الزمان .

ميزانية له . ومشروع (واكب) من أهم المبادرات التي تعمل عليها الجامعة حاليا من حيث عـدد المشاركين وأهمية الأهـداف، إذ يشمل إعادة تطوير وتحديث البرامج الأكاديمية، وربطهـا ومواءمتها باحتياجات سوق العمل، والمستجدات في مجال التخصص . ويسعى المشروع لتحسـين مخرجات البرامج التعليمية متماشيا مع سعـي الجامعة لتتبوأ مكانة علميـة بـارزة على جميـع المستويات المحليـة والإقليميـة والعالمية ، والأخـذ في الاعتبار تحقيـق أهداف "رؤية المملكـة العربية السعودية (٢٠٣٠) ، وبرنامـج "التحول الوطني ٢٠٢٠" ، ومشـروع "آفـاق" ، ومراعاة للاحتياجات المعاصـرة . ومن خلال هذا المشروع تم تطوير واستحداث (١١٥) برنامج بمختلف الدرجات العلمية وهي موزعة على النحو الآتي : (أ) ستة برامج لمرحلة الدبلوم . (ب) ستة وأربعون برنامج لمرحلة البكالوريوس. (ج) أربعة برامج لمرحلة الدبلوم العالي. (د) أربعة وأربعون برنامج لمرحلة الماجستير . (هـ) خمسة عشر برنامجاً لمرحلة الدكتوراه بالجامعة .

تقدم الجامعة كافة التخصصات التي تساهم في تلبية الإجراءات التنموية للمملكة ومتطلبـات سوق العمـل، وتوضح الجداول التالية عدد البرامـج الأكاديمية المفعلة وفقاً للدرجات العلمية .

أ- برامج الدبلوم والكليات التي ترعاها بالجامعة :

م	اسم البرنامج	الجنس	الكلية
١-	المحاسبة	بنين / بنات	المجتمع (بنين /بنات) - خميس مشيط . المجتمع (بنات) - أبها . المجتمع (بنات) رجال ألمع
٢-	إدارة الأعمال	بنين / بنات	المجتمع (بنين /بنات) - خميس مشيط . المجتمع (بنات) - أبها . المجتمع (بنات) - رجال ألمع .
٣-	نظم الأعمال	بنين / بنات	المجتمع (بنين) - خميس مشيط . المجتمع (بنات) - أبها . المجتمع (بنين) - محايل عسير . المجتمع (بنات) - رجال ألمع .
٤-	علوم الحاسب	بنين	المجتمع (بنين) - خميس مشيط .
٥-	برمجة وتشغيل الحاسبات	بنات	المجتمع (بنات) - أبها .
٦-	الإدارة المكتبية	بنات	المجتمع (بنات) - أبها .

ب- برامج البكالوريوس والكليات التي ترعاها بالجامعة :

م	اسم البرنامج	الجنس	الكلية
١-	الطب والجراحة	بنين / بنات	الطب
٢-	طب وجراحة الفم والأسنان	بنين / بنات	طب الأسنان
٣-	العلوم الصيدلية	بنين / بنات	الصيدلة .
٤-	دكتور صيدلي	بنين / بنات	
٥-	أشعة تخصصية	بنين / بنات	العلوم الطبية التطبيقية
٦-	علاج طبيعي	بنين / بنات	
٧-	علوم المختبرات الطبية		
٨-	علوم الحاسب الآلي	بنين / بنات	• علوم الحاسب الآلي- أبها • العلوم والآداب- تنومة • العلوم والآداب- ظهران الجنوب • العلوم والآداب- أحد رفيدة • العلوم والآداب- سراة عبيدة • العلوم والآداب- المجاردة • العلوم والآداب- رجال ألمع • العلوم والآداب- خميس مشيط
٩-	نظم المعلومات	بنين / بنات	• علوم الحاسب الآلي- أبها • العلوم والآداب- محايل عسير • العلوم والآداب- رجال ألمع • العلوم والآداب- خميس مشيط
١٠-	هندسة الحاسب الآلي	بنين	علوم الحاسب الآلي- أبها
١١-	هندسة الشبكات والاتصالات	بنين	علوم الحاسب الآلي- أبها
١٢-	هندسة صناعية	بنين / بنات	كلية الهندسة- أبها
١٣-	هندسة ميكانيكية	بنين	
١٤-	هندسة كهربائية	بنين	
١٥-	هندسة مدنية	بنين	
١٦-	هندسة كيميائية	بنين	
١٧-	هندسة العمارة		

م	اسم البرنامج	الجنس	الكلية
١٨.	المحاسبة	بنين /بنات	الأعمال ـ أبها
١٩.	إدارة الأعمال	بنين / بنات	• الأعمال ـ أبها • العلوم والآداب ـ ظهران الجنوب
٢٠.	القانون	بنين	الأعمال ـ أبها
٢١.	نظم المعلومات الإدارية	بنين	
٢٢.	التسويق والتجارة الإلكترونية	بنين	
٢٣.	تمويل	بنين / بنات	العلوم والآداب ـ تنومة
٢٤.	الشريعة	بنين / بنات	الشريعة وأصول الدين
٢٥.	أصول الدين	بنين / بنات	
٢٦.	الدراسات الإسلامية	بنات	• الشريعة وأصول الدين • العلوم والآداب ـ خميس مشيط • العلوم والآداب ـ ظهران الجنوب • العلوم والآداب ـ سراة عبيدة • العلوم والآداب ـ محايل عسير
٢٧.	الاقتصاد المنزلي	بنات	• الاقتصاد المنزلي ـ أبها • العلوم والآداب ـ محايل عسير
٢٨.	تصميم الأزياء	بنات	الاقتصاد المنزلي ـ أبها
٢٩.	الإعلام والاتصال	بنين / بنات	العلوم الإنسانية ـ أبها
٣٠.	التاريخ	بنين / بنات	
٣١.	الجغرافيا	بنين / بنات	
٣٢.	اللغة العربية	بنين / بنات	• العلوم الإنسانية ـ أبها • العلوم والآداب ـ خميس مشيط • العلوم والآداب ـ ظهران الجنوب • العلوم والآداب ـ سراة عبيدة • العلوم والآداب ـ محايل عسير
٣٣.	علوم التمريض	بنات	• التمريض ـ أبها • التمريض ـ خميس مشيط • العلوم الطبية التطبيقية ـ محال عسير

م	اسم البرنامج	الجنس	الكلية
٣٤.	الخدمات الطبية الطارئة	بنين/ بنات	التمريض - خميس مشيط
٣٥.	تقنية التخدير	بنين	العلوم الطبية التطبيقية - خميس مشيط
٣٦.	الصحة العامة	بنين / بنات	العلوم الطبية التطبيقية - خميس مشيط
٣٧.	تقنية الأسنان	بنين / بنات	العلوم الطبية التطبيقة - خميس مشيط
٣٨.	الرياضيات	بنين / بنات	• العلوم - أبها • العلوم والآداب - محايل عسير • العلوم والآداب - سراة عبيدة • العلوم والآداب - أحد رفيدة
٣٩.	الفيزياء	بنين / بنات	• العلوم - أبها • العلوم والآداب - محايل عسير • العلوم والآداب - ظهران الجنوب
٤٠.	الكيمياء	بنين/ بنات	• العلوم -أبها • العلوم والآداب - محايل عسير • العلوم والآداب - سراة عبيدة
٤١.	الأحياء	بنين / بنات	• العلوم - أبها • العلوم والآداب - ظهران الجنوب
٤٢.	التربية الخاصة	بنين / بنات	التربية - أبها
٤٣.	التعليم الابتدائي	بنين	التربية - أبها
٤٤.	رياض الأطفال	بنات	التربية - أبها
٤٥.	علم النفس	بنات	التربية - أبها
٤٦.	اللغة الإنجليزية	بنين / بنات	• اللغات والترجمة - أبها • العلوم والآداب - خميس مشيط • العلوم والآداب - أحد رفيدة • العلوم والآداب - ظهران الجنوب • العلوم والآداب - محايل عسير • العلوم والآداب - المجاردة • العلوم والآداب - رجال ألمع • العلوم والآداب - تنومة

ج- البرامج الأكاديمية للدراسات العليا (الدبلوم العالي- الماجستير - الدكتوراه) حتى عام (١٤٣٩ - ١٤٤٠هـ) :

م	البرنامج (التخصص)	الجنس	الكلية
١- برامج الدبلوم :			
١-	الدبلوم العالي "السلامة والوقاية من الحرائق	بنين/ بنات	الهندسة
٢-	اللغة العربية للناطقين بغيرها	بنين / بنات	العلوم الإنسانية
٣-	المحاماة	بنين	الأعمال
٤-	المحاسبة الضريبية	بنين / بنات	الأعمال
٢- برامج الماجستير:			
١-	ماجستير الشريعة في الفقه	بنين / بنات	الشريعة وأصول الدين
٢-	ماجستير الشريعة في أصول الفقه	بنين / بنات	
٣-	ماجستير الشريعة في الأنظمة	بنين	
٤-	ماجستير الشريعة في الأنظمة (مهني)	بنين	
٥-	ماجستير السنة وعلومها	بنين / بنات	
٦-	ماجستير أصول الدين تخصص عقيدة ومذاهب معاصرة	بنين / بنات	
٧-	ماجستير أصول الدين تخصص القرآن وعلومه	بنين /بنات	
٨-	ماجستير القرآن وعلومه	بنين /بنات	
٩-	ماجستير العقيدة والمذاهب المعاصرة	بنين / بنات	
١٠-	ماجستير الدراسات القرآنية المعاصرة	بنين /بنات	
١١-	ماجستير الدعوة	بنين / بنات	
١٢-	ماجستير أصول الدين في السنة وعلومها	بنين/ بنات	
١٣-	ماجستير الفقه	بنين/ بنات	
١٤-	ماجستير عقيدة ومذاهب معاصرة	بنين / بنات	
١٥-	ماجستير التربية في المناهج وطرق التدريس العامة	بنين/ بنات	التربية
١٦-	ماجستير التربية في المناهج وطرق تدريس العلوم	بنين / بنات	
١٧-	ماجستير التربية في التوجيه والإرشاد النفسي	بنين / بنات	
١٨-	ماجستير التربية في الإدارة والإشراف التربوي	بنين / بنات	
١٩-	ماجستير في أصول التربية الإسلامية	بنين/بنات	
٢٠-	ماجستير في التربية تخصص تقنيات التعليم	بنين/ بنات	
٢١-	تقنيات التعليم	بنين / بنات	

م	البرنامج (التخصص)	الجنس	الكلية
٢٢.	ماجستير التاريخ	بنين / بنات	العلوم الإنسانية
٢٣.	ماجستير الجغرافيا	بنين /بنات	
٢٤.	ماجستير اللغة العربية وآدابها تخصص (الأدب)	بنين /بنات	
٢٥.	ماجستير اللغة العربية وآدابها تخصص (اللغويات)	بنين / بنات	
٢٦.	ماجستير الإعلام والاتصال	بنين /بنات	
٢٧.	ماجستير العلوم في الكيمياء	بنين / بنات	العلوم
٢٨.	ماجستير العلوم في الفيزياء	بنين/ بنات	
٢٩.	ماجستير العلوم في الأحياء	بنين / بنات	
٣٠.	ماجستير الترجمة	بنين / بنات	اللغات والترجمة
٣١.	ماجستير لغويات تطبيقية	بنين / بنات	
٣٢.	ماجستير علوم المحاسبة (التمويل)	بنين / بنات	الأعمال
٣٣.	ماجستير إدارة الأعمال التنفيذية	بنين / بنات	
٣٤.	ماجستير إدارة الأعمال	بنين/ بنات	
٣٥.	ماجستير المحاسبة المهنية	بنين / بنات	
٣٦.	ماجستير الهندسة الصناعية	بنين / بنات	الهندسة
٣٧.	ماجستير الهندسة الميكانيكية	بنين / بنات	
٣٨.	ماجستير الهندسة الكهربائية	بنين/ بنات	
٣٩.	ماجستير الهندسة المدنية	بنين / بنات	
٤٠.	ماجستير الهندسة الكيميائية	بنين/بنات	
٤١.	ماجستير علوم الحاسب الآلي	بنين/ بنات	علوم الحاسب الآلي
٤٢.	ماجستير نظم المعلومات (رسالة ـ مقررات)	بنين / بنات	
٤٣.	ماجستير هندسة الحاسب (رسالة ـ مقررات)	بنين / بنات	
٤٤.	ماجستير علوم المختبرات	بنين /بنات	العلوم الطبية التطبيقية
٣ـ برامج الدكتوراه :			
١ـ	دكتوراه في الأنظمة	بنين	الشريعة وأصول الدين
٢ـ	دكتوراه في أصول الدين تخصص السنة وعلومها	بنين /بنات	
٣ـ	دكتوراه أصول الفقه	بنين / بنات	
٤ـ	دكتوراه فقه	بنين/ بنات	
٥ـ	دكتوراه القرآن الكريم	بنين	
٦ـ	دكتوراه العقيدة	بنين	

م	البرنامج (التخصص)	الجنس	الكلية
٧.	دكتوراه في التربية ـ إدارة وإشراف تربوي	بنين / بنات	التربية
٨.	دكتوراه في التربية ـ المناهج وطرق التدريس العامة	بنين / بنات	
٩.	دكتوراه في التربية ـ التوجيه والإرشاد	بنين/ بنات	
١٠.	دكتوراه في التربية ـ المناهج وطرق تدريس العلوم	بنين / بنات	
١١.	دكتوراه أصول التربية الإسلامية العامة	بنين	
١٢.	دكتوراه في التربية ـ أصول التربية الإسلامية	بنين	
١٣.	دكتوراه في الأدب	بنين / بنات	العلوم الإنسانية
١٤.	دكتوراه في اللغويات	بنين / بنات	
١٥.	دكتوراه في المحاسبة	بنين/بنات	الأعمال

٥ـ إقرار عدد من برامج الدراسات العليا مع بداية العام الأكاديمي (١٤٤٠-١٤٤١هـ):

(١) دكتوراه الفلسفة في إدارة الأعمال بقسم إدارة الأعمال بكلية الأعمال. (ب) دكتوراه في التاريخ . (ج) ماجستير الصحة العامة بقسم الصحة العامة بكلية العلوم الطبية التطبيقية بخميس مشيط. (د) الماجستير التنفيذي في الحوسبة التطبيقية بقسم علوم الحاسب بكلية علوم الحاسب الآلي . (هـ) ماجستير العلوم في أمن المعلومات بقسم نظم المعلومات بكلية علوم الحاسب الآلي. (و) ماجستير العلوم في علم البيانات بقسم نظم المعلومات بكلية علوم الحاسب الآلي. (ز) ماجستير السياسات التربوية بقسم التربية بكلية التربية. (ح) الدبلوم العالي في الأمن السيبراني بقسم نظم المعلومات بكلية علوم الحاسب الآلي. (ط) الدبلوم العالي في الوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية بقسم علم النفس بكلية التربية .(ي) دبلوم التسويق بقسم العلوم الإدارية وتقنياتها بكلية المجتمع بخميس مشيط. (ك) دبلوم تطوير تطبيقات الويب والجوال بقسم علوم الحاسب الآلي بكلية المجتمع بخميس مشيط.

٦ـ التعلم الالكتروني:

أ ـ اتخذت جامعة الملك خالد مبادرة تحويل مقررات الاعداد العام (اللغة العربية والثقافة الإسلامية) الى تعلم الكتروني كامل مما ساهم في تخفيض تكلفة تدريس هذه المقررات. ب ـ تقديم جامعة الملك خالد ممثلة في عمادة التعلم الالكتروني (٣٠) مقرر للتدريس الدولي استفاد منه (٦٦٨٠) مستفيد (٨٠٪ من داخل المملكة و٢٠٪ من خارج المملكة).ج ـ تقديم دورات وبرامج نوعية من خلال منصة (KKUX) .

٧. الدبلومات التطبيقية :

قامت عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر بشطريها بإنجاز العديد من الاجراءات في سبيل اعتماد العديد من الدبلومات الحديثة وتحديث الدبلومات القائمة ومنها ما يلي: (أ) تقديم برنامج إعداد المحامين والمحاميات المؤهل للحصول على رخصة المحاماة التابع لمركز التدريب العدلي. (ب) تقديم دبلوم السلامة والصحة المهنية. (ج) تقديم دبلوم ريادة الاعمال. (د) تقديم دبلوم العلاقات العامة . (هـ) توصيف عدد من الدبلومات تتمثل في إدارة الموارد البشرية، والمحاسبة، والتسويق الإلكتروني، والعلاقات العامة. (و) جاري العمل على توصيف دبلوم اللغة الانجليزية، والتفتيش الأمني، والمراقب الصحي، وأساسيات القراءات، سعياً لاعتمادها وتصنيفها من وزارة الخدمة المدنية بالتعاون مع الكليات والأقسام المختصة. (ز) جاري العمل على توصيف واعتماد الدبلوم التأهيلي لأعمال السكرتارية من وزارة الخدمة المدنية. (ح) تحديث الدبلومات المعتمدة بالعمادة وتتمثل في دبلوم الإدارة المكتبية، ودبلوم الحاسب الآلي.

جدول رقم (١) : برامج الدبلوم التطبيقية التي تقدمها عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر للعام الدراسي (١٤٣٩-١٤٤٠هـ)

م	الدبلوم	الفصل الأول (١٤٣٩/ ١٤٤٠هـ)		المجموع
		طلاب	طالبات	
١.	برمجة تطبيقية	٢٦	٦٩	١٠٥
٢.	برمجة أنظمة معلومات	١٠	٠	١٠
٣.	اللغة الإنجليزية	٠	٢٢	٢٢
٤.	إدارة مكتبية	٠	٤٥	٤٥
٥.	مراقب صحي	٦	٢٦	٣٢
٦.	إدارة الموارد البشرية	٠	٤٤	٤٤
المجموع		٤٢	٢٠٦	٢٥٨

يتضح من الجدول السابق أنه بلغ عدد الطلاب الذكور بالدبلومات التطبيقية بالعمادة (٤٢) طالباً، وبلغ عدد الطالبات (٢٠٦) طالبةً ، والإجمالي(٢٥٨) (طالباً وطالبة) .

ثالثا: البحث العلمي:[1].

(١) بـدأ البرنـامج البحثي العام: بــ (٢٦٢) مشروعاً بحثياً عام (١٤٣٨هـ) ليصل مجمــوع ما تم دعمه من مشاريع حتى عام (١٤٤٠هـ) إلى (٨٧٥) مشروعاً بحثياً. (٢) برنامــج دعم المجموعــات البحثية: تم دعم (٢٤٦) مجموعــة بحثية ، (١٧٩) مجموعة صغيرة، و (٦٧) مجموعة كبيرة). (٣) برنامج مكافآت البحوث غير الممولة: تم صرف مكافآت لـ (١٠٠) بحث عام (١٤٣٨هـ) ،ووصل عدد الأبحاث المدعومة من هذا البرنامج إلى (٣٧٠) بحــث. (٤) برنامــج دعم بحوث المبتعثين: متوقــع دعم (٥٠) بحث لمبتعثي جامعــة الملك خالــد بنهاية عام ١٤٤٠ هــ. (٥) برنامج دعم بحوث طــلاب الدراسات العليــا: يستهدف أكثر مــن (٢٠٠) طالب وطالبة من برامج الدراسات العليا في المرحلة الأولى من إطلاقه. (٦) برنامج باحث المستقبل: تم تنفيذ أكثر من (٢٥) مشروعًا بحثيًّا لطــلاب التعليم العام وبإشراف عدد من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة. (٧) برنامج الجوائــز التشجيعية في البحث العلمي: تم اعتماد عدد من الجوائز التشجيعية للباحثين تشمــل: جائزة الباحث الأغــزر نشرًا، وجائزة الباحث الأكــثر استشهادًا (Citation)، وغيرها.

رابعاً: براءات الاختراع:

تحقيقــاً لرؤية المملكــة (٢٠٣٠)، في تحفيز المبدعين والمخترعــين ،سجلت جامعة الملــك خالد في العــام الأكاديمــي (١٤٣٨-١٤٣٩هـ) ثمانية عشــر اختراعا في مجالات متعددة بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية.

---

(١) مــازال دعــم البحث العلمي في الجامعات العربية متواضعاً ، أرجو أن تلتفت وزارة التعليم والجامعات لهذا الميدان فتدعمه معنوياً ومادياً. والبحث العلمي هو القاعدة الأساسية في الجامعات العلمية الجيدة.

جدول رقم (٢) : بيان ببراءات الاختراع في جامعة الملك خالد للعام الدراسي ١٤٣٨-١٤٣٩

العدد	براءة الاختراع	المجال	الجهة المسجل لديها براءة الاختراع	العدد
١-	قلم ليزر	الطبي	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	
٢-	سوار السكر والضغط	الطبي	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	
٣-	سوار قياس حرارة الجسم	الطبي	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	
٤-	المجال المغناطيسي للأسنان	الطبي	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	٨
٥-	المشرط الطبي الماص للصدمات	الطبي	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	
٦-	قلم تسوس الأسنان	الطبي	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	
٧-	قياس السكر عن طريق التنفس	الطبي	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	
٨-	بطاقة العمل E-ID	الطبي	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	
٩-	آلة ترتيب المصاحف	خدمة المجتمع	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	
١٠-	الفيش المزود ببوصلة	خدمة المجتمع	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	٤
١١-	روبوت ضيوف الرحمن	خدمة المجتمع	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	
١٢-	قلم الكيبورد	خدمة المجتمع	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	
١٣-	مستشعر باب السيارة	الأمني	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	
١٤-	كيفية إطفاء الحرائق الأوتوماتيكية	الأمني	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	
١٥-	منع الاختناق بالسيارة	الأمني	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	٦
١٦-	الحلقة الاستشعارية للآبار الارتوازية	الأمني	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	
١٧-	البوابة الأمنية	الأمني	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	
١٨-	درج طوارئ الطائرات	الأمني	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	
	الإجمالي : ثمانية عشر		١٨	١٨

خامساً: المؤتمرات والندوات واللقاءات:

١- المؤتمرات:

م	اسم المؤتمر	تاريخ الانعقاد	جهة التنفيذ	الهدف العام
١	مؤتمر العهد الجديد في طب الأسنان في بعده العالمي	٣٠/١- ١٤٣٧/٢/٢هـ	كلية طب الأسنان	علمي
٢	المؤتمر السعودي الأول للبيئة (الاستغلال المستدام للموارد الطبيعية)	٢٧- ١٤٣٧/٥/٢٩هـ	مركز الأمير سلطان بين عبدالعزيز للبحوث والدراسات البيئية والسياحية	توعوي مجتمعي
٣	مؤتمر الأنظمة الصحية الجامعية	٢١- ١٤٣٧/٦/٢٢هـ	كلية الطب	علمي
٤	المؤتمر الدولي القرآني الأول	١٥- ١٤٣٨/١/١٦هـ	كلية الشريعة وأصول الدين	علمي
٥	المؤتمر السادس لكلية الطب	١٧- ١٤٣٨/١/١٨هـ	كلية الطب	علمي
٦	المؤتمر التربوي الدولي الأول، المعلم وعصر المعرفة الفرص والتحديات	٢/٢٩- ١٤٣٨/٣/١هـ	كلية التربية	علمي
٧	المؤتمر الدولي: الثاني للإعلام والإرهاب، الوسائل والاستراتيجيات	٧ – ٩ /١٤٣٨/٣هـ	كلية العلوم الإنسانية	علمي / مجتمعي
٨	المؤتمر الدولي للغة العربية والنص الأدبي على الشبكة العالمية	١٧- ١٤٣٨/٥/١٩هـ	كلية العلوم الإنسانية	علمي / مجتمعي
٩	المؤتمر الثاني لمكافحة الجرائم المعلوماتية	٢٧- ١٤٣٨/٦/٢٨هـ	كلية علوم الحاسب الآلي	مجتمعي
١٠	المؤتمر الدولي للرياضيات	٩-١٤٣٩/٧/١٠هـ	كلية العلوم	علمي
١١	مؤتمر الدراسات العليا في الجامعات السعودية	١٨- ١٤٣٩/٨/١٩هـ	عمادة الدراسات العليا	علمي
١٢	مؤتمر التنمية المتوازنة؛ دراسات في رؤية الملك سلمان الاقتصادية	٢٠- ١٤٤٠/٦/٢١هـ	كلية الأعمال	علمي / مجتمعي
١٣	مؤتمر أثر مبادرات البحث والتطوير في الجامعات السعودية	١٤٤٠/٧/١٩هـ	عمادة البحث العلمي	علمي

م	اسم المؤتمر	تاريخ الانعقاد	جهة التنفيذ	الهدف العام
١٤	المؤتمر السنوي الثالث لكليات الحاسب الآلي	١٤٤٠/١/١٧هـ	كلية علوم الحاسب الآلي	علمي
١٥	المؤتمر الدولي للبيئات الجبلية شبه الجافة	١٨ - ١٤٤١/١/٢٠هـ	فرع وزارة الزراعة والمياه والبيئة بعسير	علمي

٢ـ النـدوات:

م	اسم الندوة	تاريخ الانعقاد	جهة التنفيذ	الهدف العام
١	ندوة آليات الربط بين البحث العلمي والصناعة	١٤٣٨/١/٢٩هـ	كلية العلوم والآداب للبنات بالخميس	علمي / مجتمعي
٢	ندوة دور الجامعات في تعزيز دور الحضارات	١٤٣٨/٢/١٣هـ	الجامعة	مجتمعي
٣	ندوة المنشآت الصغيرة والمتوسطة في ظل نظام الشركات الجديد	١٤٣٨/٣/٢٣هـ	الجامعة	مجتمعي
٤	ندوة الاقتصاد المعرفي	١٤٣٨/٧/٢١هـ	كلية العلوم الإدارية	علمي
٥	ورشة المياه المجددة	١٤٤٠/٥/٢٢	وزارة البيئة والمياه والزراعة بالتعاون مع جامعة الملك خالد	تثقيفي
٦	ورشة الاستخدام الآمن للمبيدات	١٤٤١/٢/٢٥هـ	وزارة البيئة والمياه والزراعة بالتعاون مع جامعة الملك خالد	مجتمعي

٣ـ اللقاءات العلمية:

م	اسم الندوة	تاريخ الانعقاد	جهة التنفيذ	الهدف العام
١	ملتقى حفظ النعمة	١٣- ١٤٣٧/٥/١٥هـ	عمادة خدمة المجتمع	توعوي للمجتمع
٢	اللقاء العلمي الأول لكليات العلوم والآداب	١٧- ١٤٣٨/٥/١٩هـ	كلية العلوم والآداب	علمي

م	اسم الندوة	تاريخ الانعقاد	جهة التنفيذ	الهدف العام
٣	ملتقى إنجازات وطن – كلية العلوم والآداب بخميس مشيط / طالبات	٦-١٤٣٩/٨/٨هـ	كلية العلوم والآداب	إرشادي للمجتمع
٤	ملتقى الجمعية السعودية للعلوم الإحصائية	١٤٣٩/٨/٨هـ	كلية العلوم	علمي
٥	ملتقى الأمن الفكري – المواطنة الرقمية	١٥- ١٤٤٠/٥/١٦هـ	وحدة التوعية الفكرية	توعوي للمجتمع
٦	ملتقى آفاق التقنية وريادة الأعمال	١٤٤٠/٦/٨هـ	مركز الموهبة والابداع	علمي
٧	الملتقى العلمي الأول ، دور القياس والتقويم في تحسين مخرجات التعليم	١٤٤٠/٧/١٠هـ	كلية العلوم والآداب بأحد رفيدة	علمي
٨	الملتقى العلمي الأول لطلاب وطالبات الدراسات العليا	١٤٤٠/٦/١٣هـ	عمادة الدراسات العليا	علمي
٩	ملتقى الابتعاث للمعيدين والمحاضرين بجامعة الملك خالد	١٤٤٠/٧/١٩	إدارة الابتعاث والتدريب	تعليمي
١٠	لقاء المتحدثون الرسميون في الجامعات السعودية الإشكالات والطموحات	١-١٤٤١/٢/٢هـ	مكتب المتحدث الرسمي بالجامعة	علمي
١١	لقاء عمداء القبول والتسجيل بجامعات دول مجلس التعاون الخليجي	١٤٤٠/٨/٢٧هـ	عمادة القبول والتسجيل	علمي
١٢	اللقاء السابع للجنة عمداء التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد بالجامعات السعودية	١٤٤١/٢/٤هـ	عمادة التعلم الإلكتروني	علمي

٤. فعاليات أخرى:

م	اسم الفعالية	تاريخ الانعقاد	جهة التنفيذ	الهدف العام
١	المعرض الرابع عشر للكتاب	٢٠- ١٤٣٩/١/٢٩هـ	عمادة شؤون المكتبات	ثقافي
٢	المدرسة الصيفية لقسم الرياضيات	١٢- ١٤٤٠/١٠/٢٠ هـ	كلية العلوم	علمي

جدول رقم (٣) : بيان بعدد المؤتمرات والندوات وورش العمل التي تم عقدها بجامعة الملك خالد خلال الفترة (١٤٣٧ الى ١٤٤٠ هـ) [١] .

العام	عدد المؤتمرات والندوات وورش العمل
١٤٣٧–١٤٣٨ هـ	٤٢
١٤٣٨–١٤٣٩ هـ	٣١
١٤٣٩–١٤٤٠ هـ	٢٣

سادسا: الاتفاقيات (المحلية، والإقليمية، والدولية) :

جدول رقم (٤) : بيان بالاتفاقيات التي عقدتها جامعة الملك خالد من (١٤٣٧- ١٤٤١هـ/٢٠١٦- ٢٠١٩م) .

م	عنوان الاتفاقية	الجهة الموقعة	تاريخ التوقيع	مدة الاتفاقية	تاريخ الانتهاء	التجديد
	اتفاقيات تعاون مستمرة حالياً					
١.	اتفاقيات تعاون بين جامعة الملك خالد والمركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي	المركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي	١٤٣٧/٣/١٤هـ	١٥ سنة	١٤٥٢/٣/١٤هـ	تجدد تلقائياً
٢.	اتفاقية شراكة وتعاون بين جامعة الملك خالد وبنك البلاد	بنك البلاد	١٤٣٧/٥/٢٧هـ	٣ سنوات	١٤٤٠/٥/٢٦هـ	تجدد بطلب أحد الطرفين
٣.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وفرع وزارة الشؤون الاجتماعية .	فرع وزارة الشؤون الاجتماعية بمنطقة عسير	١٤٣٧/٥/٢٧هـ	٣ سنوات	١٤٤٠/٥/٢٦هـ	تجدد بطلب أحد الطرفين
٤.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وهيئة الهلال الأحمر السعودي	هيئة الهلال الأحمر السعودي	١٤٣٧/٦/٢١هـ	٥ سنوات	١٤٤٢/٦/٢٠هـ	تجدد بطلب أحد الطرفين

(١) شكر الله لك يا دكتور فالح على توثيق هذه المعلومات . وكوني أحد منسوبي هذه الجامعة منذ نشأتها عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) فإن هناك الكثير من اللقاءات والمؤتمرات والندوات والورش العلمية التي عقدتها الجامعة منذ (١٤١٩-١٤٤١هـ/١٩٩٨-٢٠٢٠م) . وقد بحثت في أراشيف الجامعة لحصر هذه النشاطات العلمية ، فلم أجد مصادر موثوقة تجعلني أرصد هذه الجزئية ، أرجو من معاليكم والمسؤولين في الجامعة أن تعملوا على حفظ وأرشفة جميع أوراق الجامعة منذ النشأة حتى الآن ، وهو مشروع مهم ومن واجبات الجامعة . ((ابن جريس) .

م	عنوان الاتفاقية	الجهة الموقعة	تاريخ التوقيع	مدة الاتفاقية	تاريخ الانتهاء	التجديد
٥.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد ومركز مكافحة الجريمة بوزارة الداخلية	مركز مكافحة الجريمة بوزارة الداخلية	١٤٣٧/٧/١١هـ	٣ سنوات	١٤٤٠/٧/١٠هـ	تجدد بطلب أحد الطرفين
٦.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد ومؤسسة عسير للصحافة والنشر.	صحيفة الوطن	١٤٣٧/٧/١٢هـ	٣ سنوات	١٤٤٠/٧/١١هـ	مرة واحدة
٧.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وشركة النهدي الطبية	شركة النهدي الطبية	١٤٣٧/٧/١٨هـ	٣ سنوات	١٤٤٠/٧/١٧هـ	تجدد تلقائياً
٨.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وجريدة الرياض	جريدة الرياض	١٤٣٧/٧/١٩هـ	٥ سنوات	١٤٤٢/٧/١٨هـ	تجدد بطلب أحد الطرفين
٩.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد ومبادرة تكامل للمعونة القضائية	مبادرة تكامل للمعونة القضائية	١٤٣٧/٧/٢٥هـ	٣ سنوات	١٤٤٠/٧/٢٤هـ	تجدد بطلب أحد الطرفين
١٠.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وشركة المراعي	شركة المراعي	١٤٣٨/١/١٩هـ	٣ سنوات	١٤٤١/١/١٨هـ	تجدد بطلب أحد الطرفين
١١.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد ومديرية السجون	مديرية السجون بمنطقة عسير	١٤٣٨/٥/١٠هـ	٣ سنوات	١٤٤١/٥/٩هـ	تجدد بطلب أحد الطرفين
١٢.	اتفاقية تعاون بن جامعة الملك خالد والمديرية العامة للدفاع المدني	المديرية العامة لمكافحة المخدرات بمنطقة عسير	١٤٣٨/٥/١٠هـ	٣ سنوات	١٤٤١/٥/٩هـ	تجدد بطلب أحمد الطرفين
	اتفاقيات تعاون مستمرة حالياً					
١٣.	اتفاقيات تعاون بين جامعة الملك خالد والمديرية العامة لمكافحة المخدرات	المديرية العامة لمكافحة المخدرات بمنطقة عسير	١٤٣٨/٥/١٠هـ	٣ سنوات	١٤٤١/٥/٩هـ	تجدد بطلب أحد الطرفين

م	عنوان الاتفاقية	الجهة الموقعة	تاريخ التوقيع	مدة الاتفاقية	تاريخ الانتهاء	التجديد
١٤.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد والمركز العربي للحقوق والتدريب	المركز العربي للحقوق	١٤٣٨/٠٦/٠١	٣ سنوات	١٤٤١/٠٥/٢٩	تجدد بطلب أحد الطرفين
١٥.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وجمعية الأطفال المعوقين بمنطقة عسير	جمعية الأطفال المعوقين	١٤٣٨/٠٧/٢١	سنتان	١٤٤٠/٠٧/٢٠	تجدد بطلب احد الطرفين
١٦.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد والإدارة العامة لشؤون الزراعة	الإدارة العامة لشؤون الزراعة بمنطقة عسير	١٤٣٨/٠٧/٢٢	٣ سنوات	١٤٤١/٠٧/٢١	تجدد تلقائياً
١٧.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد والإدارة العامة للتعليم	الإدارة العامة للتعليم منطقة عسير	١٤٣٨/٠٧/٢٢	٣ سنوات	١٤٤١/٠٧/٢١	تجدد تلقائياً
١٨.	اتفاقية شراكة بين جامعة الملك خالد والغرفة التجارية الصناعية بأبها	الغرفة التجارية الصناعية بأبها	١٤٣٩/٠٥/٠٦	٣ سنوات	١٤٤٢/٠٥/٠٥	تجدد بطلب احد الطرفين
١٩.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد ومعهد ريادة الأعمال الوطني	معهد ريادة الأعمال الوطني(ريادة)	١٤٣٩/٥/٦هـ	سنة واحدة	١٤٤٠/٥/٦هـ	تجدد تلقائياً
٢٠.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد والإدارة العامة للخدمات الطبية للقوات المسلحة	مستشفى القوات المسلحة بالجنوب	١٤٣٩/٠٥/٢٨	٥ سنوات	١٤٤٤/٠٥/٢٧	تجدد تلقائياً
٢١.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد والهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة	الهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة	١٤٣٩//٥/١٧	٥ سنوات	١٤٤٥/٥/١٧	تجدد بطلب احد الطرفين

م	عنوان الاتفاقية	الجهة الموقعة	تاريخ التوقيع	مدة الاتفاقية	تاريخ الانتهاء	التجديد
٢٢.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وفرع الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان بعسير	الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان بعسير	١٤٣٩/٥/٢١هـ	٣ سنوات	١٤٤٢/٥/٢٠	تجدد تلقائياً
اتفاقيات تعاون مستمرة حالياً						
٢٣.	اتفاقيات تعاون بين جامعة الملك خالد والشركة الوطنية للسياحة .	الشركة الوطنية للسياحة	١٤٣٩/٩/٧هـ	سنة واحدة	١٤٤٠/٩/٧هـ	تجدد تلقائياً
٢٤.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وإمارة منطقة عسير	إمارة منطقة عسير	١٤٣٩/١٠/٢٧	٣ سنوات	١٤٤٢/١٠/٢٦	تجدد بطلب أحد الطرفين
٢٥.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وفرع وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بعسير	فرع وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بعسير	١٤٣٩/١١/٠٤	٣ سنوات	١٤٤٢/١١/٠٣	تجدد تلقائياً
٢٦.	عقد تقديم خدمات استشارية بين جامعة الملك خالد (المجلس العلمي) والجامعة العربية المفتوحة	الجامعة العربية المفتوحة	١٤٣٩/١٢/٢٤هـ	سنتان	١٤٤٢/١٢/٢٤	تنتهي بانتهاء العقد
٢٧.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وجمعية الكوثر الصحية الخيرية	جمعية الكوثر الخيرية بمنطقة عسير	١٤٤٠/٠٢/٠٩	سنتان	١٤٤٢/٠٢/٠٨	تجدد تلقائياً
٢٨.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد ومركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية	مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية	١٤٤٠/٣/٢٥هـ	٥ سنوات	١٤٤٥/٣/٢٤هـ	تجدد تلقائياً
٢٩.	اتفاقية تعاون بين جامعة لملك خالد وهيئة تقويم التعليم والتدريب	هيئة تقويم التعليم والتدريب	١٤٤٠/٤/٢هـ	٣ سنوات	١٤٤٣/٤/٢هـ	تجدد تلقائياً

م	عنوان الاتفاقية	الجهة الموقعة	تاريخ التوقيع	مدة الاتفاقية	تاريخ الانتهاء	التجديد
٣٠.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد والمديرية العامة للمباحث	المديرية العامة للمباحث	١١/٤/١٤٤٠هـ	٤ سنوات	١١/٤/١٤٤٤هـ	تتجدد بطلب أحد الطرفين
٣١.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد ومؤسسة المبطي الوقفية	مؤسسة المبطي الوقفية	٨/٥/١٤٤٠هـ	سنة واحدة	٨/٥/١٤٤١هـ	تجدد بطلب احد الطرفين
٣٢.	مذكرة تفاهم بين جامعة الملك خالد ومؤتمر مكة الدولي لطب الأسنان	مؤتمر مكة الدولي لطب الأسنان	١٧/٥/١٤٤٠هـ	٣ سنوات	١٧/٥/١٤٤٣هـ	تجدد تلقائياً
اتفاقيات تعاون مستمرة حالياً						
٣٣.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد والجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم	الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم	٣٠/٥/١٤٤٠هـ	٣ سنوات	٣٠/٥/١٤٤٣هـ	تتجدد تلقائياً
٣٤.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وجامعة طيبة	جامعة طيبة	٥/٨/١٤٤٠هـ	سنة واحدة	٥/٨/١٤٤١هـ	تجدد تلقائياً
٣٥.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وجامعة تبوك	جامعة تبوك	٥/٨/١٤٤٠هـ	سنة واحدة	٥/٨/١٤٤١هـ	تجدد تلقائياً
٣٦.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وجامعة الطائف	جامعة الطائف	٥/٨/١٤٤٠هـ	٣ سنوات	٥/٨/١٤٤٣هـ	تتجدد بطلب أحد الطرفين
٣٧.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وجامعة بيشة	جامعة بيشة	٥/٨/١٤٤٠هـ	٣ سنوات	٥/٨/١٤٤٣هـ	تتجدد تلقائياً

م	عنوان الاتفاقية	الجهة الموقعة	تاريخ التوقيع	مدة الاتفاقية	تاريخ الانتهاء	التجديد
٣٨.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وكليات الغد الدولية للعلوم الطبية التطبيقية	كليات الغد الدولية للعلوم الطبية التطبيقية	١٤٤٠/٨/١٢هـ	سنتان	١٤٤٢/٨/١٢هـ	تتجدد بطلب أحد الطرفين
٣٩.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وشركة التقنية المباركة (التحول التقني)	شركة التقنية المباركة (التحول التقني)	١٤٤١/١/١١هـ	٣ سنوات	١٤٤٤/١/١١هـ	تتجدد بطلب أحد الطرفين
٤٠.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وأمانة منطقة عسير	أمانة منطقة عسير	١٤٤١/١/١٩هـ	سنتان	١٤٤٣/١/١٩هـ	تتجدد بطلب أحد الطرفين
٤١.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد و جمعية مطمئنة بمنطقة عسير	جمعية مطمئنة	١٤٤١/٢/٢٤هـ	٣ سنوات	١٤٤٤/٢/٢٤هـ	تتجدد تلقائياً
٤٢.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد ورابطة عسير الخضراء	رابطة عسير الخضراء	١٤٤١/٢/٢٤هـ	٣ سنوات	١٤٤٤/٢/٢٤هـ	تتجدد تلقائياً
٤٣.	اتفاقية تعاون بين معهد البحوث بجامعة الملك خالد ونادي ضمك	نادي ضمك	٢٠١٩/١٠/١٠م	١٠ أشهر	٢٠٢٠/٨/١٠م	تتجدد بطلب أحد الطرفين

جدول رقم (٥) : بيان بالاتفاقيات التي عقدتها جامعة الملك خالد ولم تجدد من (١٤٣٤- ١٤٣٩هـ/٢٠١٣- ٢٠١٨م) .

م	عنوان الاتفاقية	الجهة الموقعة	تاريخ التوقيع	مدة الاتفاقية	تاريخ الانتهاء	التجديد
اتفاقيات تعاون انتهت ولم تجدد						
١-	اتفاقية انضمام جامعة الملك خالد إلى عضوية المكتبة الرقمية السعودية	المكتبة الرقمية السعودية	١٤٣٨/٠٤/٠٣	سنة واحدة	٢٠١٧/١٢/٣٠	لم تجدد
٢-	اتفاقية تعاون وشراكة بين عمادة شؤون الطلاب بجامعة الملك خالد وجمعية حفظ النعمة	جمعية حفظ النعمة بعسير	١٤٣٧/٠٥/١٣	سنة واحدة	١٤٣٨/٠٥/١٢	لم تجدد
٣-	عقد شراكة بحثية بين معهد البحوث والدراسات الاستشارية ووحدة التوعية الفكرية	وحدة التوعية الفكرية بجامعة الملك خالد	١٤٣٧/٠١/٣٠	سنتان	١٤٣٩/٠١/٢٩	لم تجدد
٤-	اتفاقية تعاون بين جامعة بيشة والشؤون الصحية بمحافظة بيشة	الشؤون الصحية بمحافظة بيشة	١٤٣٦/٠٨/٠١	لم تحدد مدة التجديد		انتهت ولم تجدد
٥-	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد ومدينة الملك فيصل الطبية	مدينة الملك فيصل	١٤٣٩/٠٣/١٤	٣ سنوات	١٤٣٦/٠٣/١٣	لم تجدد
٦-	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد والجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون	الجمعية العربية للثقافة والفنون	١٤٣٦/٠١/٠٥	٣ سنوات	١٤٣٩/٠١/٠٤	لم تجدد
٧-	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد والهيئة العامة للسياحة والآثار	الهيئة العامة للسياحة والآثار	١٤٣٥/٠٨/٢٠	٣ سنوات	١٤٣٨/٠٨/١٩	لم تجدد

م	عنوان الاتفاقية	الجهة الموقعة	تاريخ التوقيع	مدة الاتفاقية	تاريخ الانتهاء	التجديد
٨ـ	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد ومركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز لخدمة اللغة العربية	مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز لخدمة اللغة العربية	١٤٣٥/٠٦	٣ سنوات	١٤٣٨/٠٦	قابلة للتجديد
٩ـ	عقد رعاية كرسي صحيفة الجزيرة بجامعة الملك خالد	مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر	١٤٣٥/٠٥/١٤	٣ سنوات	١٤٣٨/٥/١٣هـ	قابلة للتجديد
١٠ـ	مذكرة تفاهم بين جامعة الملك خالد والندوة العالمية للشباب الإسلامي	الندوة العالمية للشباب الإسلامي	١٤٣٤/٦/١٣هـ	ثلاث سنوات	١٤٣٧/٦/١٢هـ	لم تجدد
١١ـ	مذكرة تفاهم بين جامعة الملك خالد ومجلس شباب منطقة عسير	مجلس شباب منطقة عسير	١٤٣٤/٠٥/٢٠	سنتان	٦٣٤١/٥٠/٩١	لم تجدد
١٢ـ	اتفاقية تقديم خدمات طبية بين جامعة الملك خالد والمستشفى الألماني	المستشفى الألماني بعسير	١٤٣٤/٠٣/١٦	سنة واحدة	٥٣٤١/٣٠/٥١	لم تجدد
١٣ـ	اتفاقية تعاون بين عمادة شؤون الطلاب بالجامعة ومتقن برنامج باسمح لخدمة المجتمع	متقن برنامج باسمح لخدمة المجتمع	١٤٣٨/٠٦/٠١	سنة واحده	٩٣٤١/٥٠/٩٢	لم تجدد

جدول رقم (٦) : بعض الاتفاقيات الدولية التي عقدتها جامعة الملك خالد عام (٢٠١٩م) :

م	اسم الاتفاقية	اسم الجامعة	أوجه التعاون	تاريخ الاتفاقية
١.	اتفاقية تعاون	جامعة انديانا – كلية طب الاسنان – الولايات المتحدة	أوجه التعاون في الشؤون التعليمية لمرحلة البكالوريوس والدراسات العليا مجال البحث العلمي (المعامل البحثية)، وتسهيلات المكتبة ومصادر التعلم برامج تعليم الاسنان المجتمعية	٢٠١٩م
٢.	اتفاقية تعاون	جامعة ورك – انجلترا	برنامج تدريب للطلبة	١٦-٥-٢٠١٩م
٣.	عقد خدمات	جامعة ايموري – اتلانتا – ولاية جورجيا – الولايات المتحدة	تزويد طلبة كلية الطب بالدورة البحثية الأساسية في الأبحاث الطبية "دورة تطوير مهارات البحث"	١٤-٥-٢٠١٩م
٤.	عقد خدمات	جامعة بوردو – ولاية انديانا – الولايات المتحدة الامريكية	دورات تخصصية لطلبة كلية الهندسة	١٧-٤-٢٠١٩م
٥.	عقد خدمات	جامعة ليمريك – ايرلندا	تسليم تطوير ومحتوى جامعة ليمريك لصالح كليتي العلوم الطبية التطبيقية بأبها وخميس مشيط	٨-٥-٢٠١٩م
٦.	عقد خدمات	المجموعة الدولية للاستشارات التعليمية	برنامج تدريبي في بريطانيا لطلبة برنامج الاتصال والاعلام	٢٠١٩م
٧.	عقد خدمات	معهد ان سي جي – مانشستر – المملكة المتحدة	برنامج تدريبي لطلبة كلية الصيدلة بإنجلترا	١٣-٥-٢٠١٩م
٨.	عقد خدمات	شركة فوكس للتدريب والخدمات الإعلامية ـ دبي ـ (الإمارات)	برنامج تدريبي في دبي لطلاب برامج الاتصالات والإعلام	٢٠١٩/٦/١٦م

سابعاً: برامج الابتعاث :

١ـ الابتعاث :

هنـاك اهتمام ببرامـج الابتعـاث، وتشجيع المعيديـن والمحاضرين علـى الابتعاث للحصـول على درجـة الدكتوراه من أعرق الجامعات العالميـة والمصنفة عالمياً، بلغ عدد المبتعثين من العام (١٤٣٧-١٤٤٠هـ) (٤٧٧ مبتعثاً). وعاد الى الجامعة (٣٧٤) مبتعثاً حاصلين على درجة الدكتوراه،.

م	العام	عدد المبتعثين	القادمين من الابتعاث
١ـ	١٤٣٧ - ١٤٣٨	٩٧	١١٥
٢ـ	١٤٣٨ - ١٤٣٩	١٧٠	١٥٤
٣ـ	١٤٣٩ - ١٤٤٠	٢١٠	١٠٥

كمـا اعتمـد مجلس الجامعة في اجتماعـه الثامن للعـام (١٤٣٨/١٤٣٩هـ) القرار رقـم (٣٨ـ١٠٨٣٨/٣٩) وتاريـخ (١٤٣٩/٠٨/٢٤هــ) المعتمـد محضره من وزيـر التعليم برقـم (١١٥٧) وتاريـخ (١٤٣٩/١٠/١٨هـ) بالموافقة على إضافـة ضوابط الى شروط تعيين المحاضر الواردة بالمادة الخامسة من اللائحة المنظمة لشؤون منسوبي الجامعات السعوديين من أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم.

٢ـ التوطين

تحقيقا لرؤيـة المملكة (٢٠٣٠)، وخطة أفاق بتوطين الوظائف، سعت جامعة الملك خالـد وفق خطـة منهجية الى زيـادة أعداد أعضاء هيئـة التدريس، وقـد وصلت نسبة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة (١٧, ٥٤٪) في العام الجامعي (١٤٤٠هـ).

جدول رقم (٧) بيان بأعداد ونسب أعضاء هيئة التدريس السعوديين عام(١٤٣٦ /١٤٣٧ هـ)الى عام(١٤٤٠ / ١٤٤١) [١].

م	العام الدراسي	عدد أعضاء هيئة التدريس السعوديين	عدد أعضاء هيئة التدريس غير السعوديين	الإجمالي	نسبة أعضاء هيئة التدريس السعوديين
١.	١٤٣٦/١٤٣٧هـ	١٤٨٦	١٩١٣	٣٣٩٩	٤٤٪
٢.	١٤٣٧/١٤٣٨ هـ	١٥٥٥	١٨٤١	٣٣٩٦	٤٦٪
٣.	١٤٣٨/١٤٣٩ هـ	١٦٨٧	١٧٥١	٣٤٣٨	٤٩٪
٤.	١٤٣٩/١٤٤٠ هـ	١٨٨٤	١٨٤١	٣٧٢٥	٥١٪
٥.	١٤٤٠/١٤٤١ هـ	١٩١٢	١٦١٧	٣٥٢٩	٥٤,١٧٪

ثامناً: الخدمات المجتمعية :

(١) زار مدير الجامعة ووكيلها وبعض عمداء الكليات، وعدد من منسوبي الجامعة، المصابين من جنودنا البواسل بالحد الجنوبي، والمنومين في مستشفى ظهران الجنوب يوم السبت الموافق (١٨/١٠/١٤٣٧هـ) . (٢) تعاون مشروع تبيان للوقاية من التطرف مع مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، عام (١٤٣٧هـ) ويعد مشروع تبيان أحد أهم المناشط الفكرية التي تعنى بجانب تعزيز قيم الوسطية والاعتدال، وتحارب التطرف والغلو، خاصةً في هذا الوقت الذي تتعرض فيه المملكة العربية السعودية لحملات عدة من المغرضين، وأعداء الدين والملة. (٣) أقام معرض ريادة الأعمال التثقيفي بالتزامن مع الأسبوع العالمي عام (١٤٤٠هـ) لريادة الأعمال بمشاركة عدد من جهات الاختصاص مثل بنك التنمية الاجتماعية، ومعهد ريادة الأعمال الوطني، وبرنامج بادر، إضافة إلى جهات من داخل الجامعة تمثلت في مركز الموهبة والإبداع وريادة الأعمال، وعمادة التعلم الإلكتروني، والإدارة العامة لتقنية المعلومات. (٤) أقامت عمادة شؤون الطلاب عام (١٤٤٠هـ) برنامج التوعوية بأضرار المخدرات والتدخين ومشتقاته ممثلة في مركز التوجيه والإرشاد، وبمشاركة عدد من الجهات ذات العلاقة، وذلك بالمدرجات

(١) عاصرت التعليم العالي في منطقة عسير وعموم جنوب المملكة العربية السعودية من عام (١٣٩٦-١٤٤١هـ/ ١٩٧٦-٢٠٢٠م) ، وكان عدد السعوديين في العشرين سنة الأولى قليل جداً ، وخلال عشرين سنة الماضية المتأخرة زادت أعداد أعضاء هيئة التدريس السعوديين، واعتقد أن الأعداد سوف تزيد أضعاف في السنوات العشر القادمة .

المركزية بمقر الجامعة الرئيسي في القريقر. (٥) نظمت عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر عام (١٤٤٠هـ) حملة "كلنا متطوعون" ومنصة "بادر" للأعمال التطوعية . (٦) عقد فعالية خدمة المجتمع عام (١٤٤٠هـ) للترحيب بزوار المنطقة ، وقامت هذه الفعالية بتنظيم من وحدة الأعمال التطوعية في عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر بالجامعة، ضمن مشاركاتها في مبادرة "حسن الوفادة"، التي أطلقها سمو أمير منطقة عسير وتستمر هذه الفعالية حتى بداية شهر ذي الحجة من العام نفسه . (٧) نظمت جامعة الملك خالد ممثلة في عمادة شؤون الطلاب يومي الأربعاء والخميس مطلع شهر جمادى الآخرة (١٤٤١هـ) ملتقى عطاء التطوعي، ويعتبر أول ملتقى افتراضي إلكتروني، يعقد عبر منصات الجامعة الإلكترونية ويضم عددا من جلسات الحوار والنقاش، إضافة إلى دورات تدريبية، وورش عمل. (٨) انطلاق أعمال ورشة "دور المياه المجددة في التنمية الاقتصادية"، المقامة بتنظيم من وزارة البيئة والمياه والزراعة واستضافة جامعة الملك خالد، في مقر الجامعة الرئيسي بأبها عام (١٤٤١هـ) . (٩) عقدت جامعة الملك خالد ممثلة في عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر (٢٣) شراكة مجتمعية خلال العام الدراسي (١٤٣٨-١٤٣٩هـ) مع جهات حكومية وخاصة وخيرية ، تمثل مجالات متعددة في جوانب تعليمية، وبحثية ، وطبية ، واستشارية.

جدول رقم (٨) : الشراكات المجتمعية في جامعة الملك خالد العام المالي (١٤٣٨/١٤٣٩هـ)

م	مسمى الشراكة المجتمعية	مجالها (تعليمي، بحثي، طبي، اقتصادي، تطوعي، أخرى)	نوع الشراكة (محلية ، دولية)	الجهات : (جامعات ، مدارس ، قطاع حكومي ، قطاع خاص ، قطاع خيري
١.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وجمعية الكوثر الصحية الخيرية	تطوعي	محلية	قطاع خيري
٢.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد والهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة	بحثي	محلية	قطاع حكومي
٣.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وفرع وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بعسير	تعليمي وبحثي	محلية	قطاع حكومي

م	مسمى الشراكة المجتمعية	مجالها (تعليمي، بحثي، طبي، اقتصادي، تطوعي، أخرى)	نوع الشراكة (محلية ، دولية)	الجهات : (جامعات ، مدارس ، قطاع حكومي ، قطاع خاص ، قطاع خيري
٤.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وإمارة منطقة عسير	تعليمي وبحثي	محلية	قطاع حكومي
٥.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وجريدة الرياض	ثقافي	محلية	قطاع خاص
٦.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وهيئة الهلال الأحمر السعودي	تدريبي و تعليمي	محلية	قطاع حكومي
٧.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد والمركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي	تدريبي تعليمي	محلية	قطاع حكومي
٨.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وشركة النهدي الطبية	طبي وتعليمي	محلية	قطاع خاص
٩.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد ومركز مكافحة الجريمة بوزارة الداخلية	تدريبي وتعليمي	محلية	قطاع حكومي
١٠.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وفرع وزارة الشؤون الاجتماعية	تطوعي وتعليمي	محلية	قطاع حكومي
١١.	اتفاقية شراكة وتعاون بين جامعة الملك خالد وبنك البلاد	اقتصادي	محلية	قطاع خاص
١٢.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد ومبادرة تكامل للمعونة القضائية	أخرى	محلية	قطاع خاص
١٣.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد ومؤسسة عسير للصحافة والنشر	تدريبي وثقافي	محلية	قطاع خاص

م	مسمى الشراكة المجتمعية	مجالها (تعليمي، بحثي، طبي، اقتصادي ، تطوعي ، أخرى)	نوع الشراكة (محلية ، دولية)	الجهات : (جامعات ، مدارس ، قطاع حكومي ، قطاع خاص ، قطاع خيري
١٤.	اتفاقية تعاون وشراكة بين عمادة شؤون الطلاب بجامعة الملك خالد وجمعية حفظ النعمة	تطوعي	محلية	قطاع خيري
١٥.	عقد شراكة بحثية بين معهد البحوث والدراسات الاستشارية ووحدة التوعية الفكرية	تعليمي بحثي	محلية	قطاع حكومي
١٦.	اتفاقية تعاون بين جامعة بيشة والشؤون الصحية بمحافظة بيشة	طبي	محلية	قطاع حكومي
١٧.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد ومدينة الملك فيصل الطبية	طبي وتدريبي	محلية	قطاع حكومي
١٨.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد والجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون	تثقيفي وتعليمي	محلية	قطاع حكومي
١٩.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد والهيئة العامة للسياحة والآثار	أخرى	محلية	قطاع حكومي
٢٠.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد ومركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز لخدمة اللغة العربية	تعليمي	محلية	قطاع حكومي
٢١.	عقد رعاية كرسي صحيفة الجزيرة بجامعة الملك خالد	اعلامي	محلية	قطاع حكومي
٢٢.	مذكرة تفاهم بين جامعة الملك خالد والندوة العالمية للشباب الإسلامي	تطوعي	محلية	قطاع حكومي

م	مسمى الشراكة المجتمعية	مجالها (تعليمي، بحثي، طبي، اقتصادي ، تطوعي ، أخرى)	نوع الشراكة (محلية ، دولية)	الجهات : (جامعات ، مدارس ، قطاع حكومي ، قطاع خاص ، قطاع خيري
٢٣ـ	مذكرة تفاهم بين جامعة الملك خالد ومجلس شباب منطقة عسير	تطوعي	محلية	قطاع خاص
٢٤ـ	اتفاقية تقديم خدمات طبية بين جامعة الملك خالد والمستشفى الألماني	طبي	محلية	قطاع خاص
إجمالي الشراكات		٢٤		

(*) **البرنامج الصحي التوعوي التثقيفي**

تقـوم الجامعـة سنوياً بتقديم البرنامـج الصحي التثقيفي سنويـاً ، وذلك بهدف توعيـة المجتمـع وتعريفه بأولويات المشكـلات الصحية، واكتساب كيفيـة المحافظة على الصحـة بشكل عـام، وتقديم الخدمات الطبيـة التي تحفظ وتعزز صحـة المجتمع، من خلال الأنشطـة التوعوية، والمحاضرات والنشرات الصحيـة، والاستفادة من الخبرات الطبية المؤهلة وتعزيز الثقافة العلاجية .

جدول رقم (٩) : إحصائية البرنامج الصحي التوعوي التثقيفي الخامس بمركز الحريضة بمحافظة رجال ألمع خلال الفترة من (٨ـ١٢/ ٥/ ١٤٣٧هـ)

الجهات المشاركة	المحاضرات	التوعية والتثقيف	الندوات	المشاركين	إجمالي المستفيدين
١٤	٩٤	٣٥	١٢	١٧٨	٣٧٦٧٨

جدول رقم (١٠) : إحصائية البرنامج الصحي التوعوي التثقيفي السادس بمركز بللسمر خلال الفترة من (٢/ ٦ـ١٩/ ٧/ ١٤٣٩هـ)

الجهات المشاركة	العيادات	مختبرات وأشعة	معرض تثقيفي	المحاضرات	الندوات	مسوحات ميدانية	خطب الجمعة	خدمات طبية	إجمالي البرامج	إجمالي المستفيدين
١٤	١٧٤	٦٠	٢٠	١١٨	١٦	٥	٢٤	٧٠	٥٨٤	٣٦٣١١

أقامـت الجامعة البرنامج الصحي التوعوي التثقيفـي السابع بمحافظة بارق ، في بداية شهر جمادى الأولى (١٤٤٠هـ) ، واشتمل هذا البرنامج على العديد من الخدمات والفعاليات المتنوعة والجامعة تقدم هذا البرنامج منذ سبع سنوات متتالية في عدد من محافظـات ومراكـز منطقة عسير، إيمانا منها بأهمية تفعيـل دورها في خدمة وشراكة المجتمع، تحقيقًا لأهم أهدافها الاستراتيجية ورؤية المملكة (٢٠٣٠) .

جدول رقم (١١) : يوضح تقديم (٤٥٥) برنامج صحي توعوي تثقيفي في محافظة بارق عام (١٤٤٠هـ)

م	البرنامج	العدد
١.	عيادات تخصصية	٧٠
٢.	عيادات أسنان	٩٠
٣.	عيادات كشف للنساء	٦٤
٤.	عيادة الإقلاع عن التدخين	٩
٥.	قياسات طبية	٥٤
٦.	خدمات ضماد	٩
٧.	مختبرات	٢٧
٨.	الفحص بالأشعة والموجات الصوتية	٢٧
٩.	محاضرات للرجال	٩
١٠.	مسوحات ميدانية لبعض الأمراض	٩
١١.	دورات تدريبية اسعافات أولية	٥
١٢.	علاج طبيعي	٢٧
١٣.	احتفال (ختام)	١
١٤.	معرض تثقيفي	٤٥
١٥.	خدمات صيدلانية	٩
الإجمالي		٤٥٥

وقـد اشترك في هـذه البرامـج حـوالي (٢٢) عضواً مـن الاستشاريـين والأطباء والفنيـين والإداريـين ، واستفاد من هذه الخدمات في محافظة بـارق وما حولها حوالي (٢٩٨٥٢) مستفيدا [١].

(١) لقد شاهدت جهوداً كبيرة لجامعة الملك خالد ومؤسساتها التعليمية في عموم منطقة عسير ، وهذا الجانب المهم في خدمة المجتمع يحتاج إلى رصد وتوثيق في دراسات وبحوث علمية .

تاسعاً: الأنظمة الالكترونية:

هناك العديد من الأنظمــة الإلكترونية التي دشنتها الجامعة من (١٤٣٧-١٤٤٠هـ)، ونوجزها في النقاط الآتية: (١) تدشين بوابة نقل الطالبات الإلكترونية، عام (١٤٣٧هـ) وتعمـل تقنية المعلومات على إتمام إجراءات النقل، وتيسير تقديم الطلبات عليها، إضافة إلى تمكـين المستفيـدات من صنع القرار، من خلال تحديد خطـوط السير بحسب أعداد طلباتٍ المستفيدات، والملاحظات على السائق والمركبة، وعلى الصعيد الآخر يسهم النظام أيضاً في حصول إدارة النقل على التقارير اللازمة من قبل المستفيدات وتقديم الملاحظات والآراء عـبر البوابـة؛ لتحقيق خدمة نقل بشكل أفضل. (٢) في عام (١٤٣٨هـ) تم تدشين النظــام المــالي والإداري الإلكتروني الجديـد. (٣) دشنت الجامعة في عــام (١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م) الموقع الإلكتروني للمجــلات العلمية بالجامعة، ويضم الموقع: (أ) مجلة جامعة الملــك خالد للعلوم الأساسية والتطبيقية.. (ب) مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية. (ج) مجلــة جامعــة الملك خالد للعلــوم الإنسانيــة. (د) مجلة جامعة الملــك خالد للعلوم الصحية. (هـ) مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الاسلامية .

(٤) في عــام (١٤٣٩هــ/٢٠١٨م) دشن الموقع الالكــتروني لرابطة الخريجين وفي العام نفســه تم تدشين عدد من الخدمات الإلكترونية الخاصــة بأمانة مجلس الجامعة العلمــي التي تنفذها الإدارة العامة لتقنية المعلومات، بالتعاون مع أمانة المجلس العلمي. وكانــت ثلاثة أنظمة مختلفة قــد دشنت لخدمة أعضاء هيئــة التدريس، وشملت خدمة الملــف الأكاديمي ، ونظام الترقيــات، وخدمة التميز العلمــي. (٥) في عام (١٤٤٠هـ) دشنت الجامعة نظام (حاضر) ومبادرة التعلم الإلكتروني ((elab) . ويأتي "حاضر" بالتعــاون ما بــين إدارة المتابعــة وتقنية المعلومــات ويسعى إلى تحســين منظومة متابعة الحضور والانصراف بالجامعة وتحويلها إلى نظام متاح عبر الإنترنت يسهل على جميع المستفيدين الوصول إلى النظام والاستفادة من مميزاته. ومن أبرز مميزات هذا النظام توافقه مــع بيئة (Web) مما يعني وصولا أسهــل للمستفيدين عبر الإنترنت، و تمكين منسوبي الجامعة من تقديم عدة طلبات مثل : الاستئذان ، والتكليف ، والتبرير، وغيرها مــن الطلبات عبر النظام، ويمكّن متخــذي القرار من مقارنة الحضور والانصراف بين الإدارات مما يساعد في اتخاذ القرارات اللازمة، إضافة إلى أنه يتيح للموظف متابعة جميــع حركاته دون الحاجة للرجــوع إلى إدارة المتابعة. (٦) تحتفي الجامعة بالفائزين بجائزة مدير الجامعة للتحول الرقمي: في نسختها الأولى، عام (١٤٤٠هـ) وهذا المنحى يتماشى مع رؤية المملكة (٢٠٣٠) نحو تحول يهدف لخلق مجتمع رقمي تزيد فيه الكفاءة وتقــل نسبة الخطأ للوصــولٍ لإنتاجية ذات جودة عالية. (٧) في عــام (١٤٤٠هـ) تنفذ إدارة تقنيــة المعلومات عدداً مــن المبادرات الإلكترونية المجتمعيــة مثل: مبادرة (عسير

تبرمج) ، وهــي إحدى مبادرات (السعودية تبرمج) عقدت بالشراكة مع مؤسسة مسك الخيريــة، وتستهدف فئة الشباب لتعليمهم أساسيــات علوم البرمجة والتفكير المنطقي مــن خلال حضــور اللقاءات الفعليــة والافتراضيــة ، وتؤهل المتــدرب المُسَجِّل للحصول علــى شهــادات الإكمال، التي يحصل مــن خلالها على شهادة (سفــير عسير تبرمج). وأقيمــت هــذه المبادرة في أربعة عشر لقاء مختلفة داخــل الكليات ، وأخرى كان التفاعل فيها تزامنيا، واستفاد منها (٦٧) متدربا و(٢٥٠) متدربة ، مقابل تسجيل(١٣) مدربا و(٥١) مدربة ، ومثل الحضور الرقمي (٧٥٪) من الحضور الفعلي .

(٨) هنــاك عدد من الخدمات الإلكترونية التي تصب في تطوير النظام الرقمي، ومنهــا : (١) أعذار الطــلاب . تتيح للطلاب تقديم الأعذار للكليــة وانتظار الرد بقبول العــذر او رفضــه . (٢) حضــور مؤتمــر : يستطيع أعضــاء هيئة التدريــس تقديم طلب حضور مؤتمــر الكترونيا من خلال الموقع، وييسير هذا الطلب ضمن اجراءات سير عمل محددة حتى يتم الموافقة على الطلب أو رفضه الكترونيا . (٣) إقامة مؤتمر : يستطيع رئيــس القسم في كلية معينة مــن التقدم بطلب اقامة مؤتمر الكترونيا عن طريق الموقع، ويســير هذا الطلب ضمن اجراءات سير محددة حتى يتم الموافقة على الطلب أو رفضه الكترونيــا . (٤) خدمــة انجاز : نظام اتصــالات إدارية للتواصــل والتراسل بين جهات الجامعــة . (٥) الملف الأكاديمــي : تتيح هذه الخدمة لعضو هيئــة التدريس إنشاء ملف أكاديمــي يحتوي على جميع بياناتــه مثل اضافة أنواع عديدة مــن البيانات (شخصية، مؤهــلات علمية، خــبرات تدريبية، ابحــاث، مشاركات عامــة) . (٦) التميز البحثي : تمكــن هــذه الخدمة عضو هيئــة التدريس من التقــديم على أنواع عديــدة من الجوائز مثــل (مكافأة الجوائز العلمية، وجوائز براءات الاخــتراع، وجوائز النشر العلمي. (٧) ترقيات : خدمة طلب ترقية لأعضاء وعضوات هيئة التدريس بالجامعة إلكترونيا.. (٨) بلاغــات التشغيــل والصيانة : نظــام يساعد مقدمي البلاغــات في الجهات على تقديم بلاغــات الاعطــال في المواقــع ومتابعتها من قبــل المشرفين والمنســقــين في المواقع . (٩) إخلاء الطرف : خدمة تهدف إلى تيسير عملية متابعة طلب إخلاء الطرف ؛ وتم تفعيلها لما فيه توفير للجهد والوقت الكبيرين في سبيل الحصول على ورقة إخلاءٍ الطرف. وتوفر الخدمة عناء البحث عن الجهة المختصة وتوقيعها . وتتيح الخدمة أيضاً إمكانية إرسال رسائــل نصية على الجوال لمــدراء الإدارات والمسؤولين من أجــل الاطلاع على الطلبات المحالــة لهم . (١٠) زيارة كلية : تتيــح لصاحب الصلاحية تقييم زيارة أحد الكليات . (١١) تساهــم في تطوير المجتمع وتلبية حاجاتــه في مختلف المجالات من خلال توظيف المــواد المتاحــة واكتشاف القــدرات والطاقات المتوفــرة وتحقيق أقصــى استفادة منها: (١٢) مستــودع الرسائــل العلمية: قامت هذه الخدمة علــى رفع جميع محتوى الرسائل

العلميــة بجميــع بياناتها من حين افتتــاح أول برنامجٍ دراسات عليــا إلى الوقت الحالي علــى مستــودع الرسائل العلمية ليتم إتاحتهــا لاحقاً لجميع المستفيديــن . (١٣) إسناد الساعات الإضافية: أي صرف بدل وحدات تدريسية زائدة للرسميين والمتعاونين. (١٤) برنامــج(Internship) : خدمــة تتيح فرصة لإثراء مهارات شبــاب وفتيات الوطن في المجال التقني عبر منحهم مجال ممارسة تطبيقية في أحد المشاريع التقنية القائمة التي تتــولى تنفيذها والإشراف عليها من قبــل الإدارة العامة لتقنية المعلومات. (١٥) حجز اختبارات: خدمة مقدمة لحجز موعد اختبار للغة الإنجليزية . (١٦) طلب قطع إجازة: خدمــة تساعد على حصـــر أعضاء هيئة التدريس المقطوعــة إجازاتهم الصيفية للقيام إمــا بالتدريس أو بأعمال إدارية. (١٧) بادر : مبادرة لتأسيس العمل التطوعي وتنظيمه لمنسوبي الجامعة.(١٨) العــبء الأكاديمي: خدمة متاحة لأعضاء هيئة التدريس لتعبئة النصاب الأكاديمي وأي أعباء أكاديمية أخرى. (١٩) مباشر: خدمة تساعد المستفيدين على إيصال أصواتهم، وشكاويهم لجميع جهات الجامعة وإمكانية التصعيد إلى المسؤول الأول في الجامعــة ، الــذي يستطيع من خلال هذه الخدمة متابعــة الشكاوى على جميع الأنظمــة ومعرفة ما تم حيالهــا. (٢٠) مرصد الإجراءات : خدمــة جهات الجامعة من تحديــد وحصر اجراءات العمل ووضع خارطة طريــق لتحسينها، ورفع مستوى نضجها الإلكتروني ومن ثم نشر معلومات الخدمات على البوابة الوطنية للتعاملات الإلكترونية الحكوميــة (سعــودي) . وتجــدر الإشــارة الى أن كل جهة جامعية مسؤولــة بشكل كامل عــن صحة وموثوقية البيانات المدخلــة في المرصد وتحديثها بشكل مستمر . (٢١) نظام المجــلات: نظــام إلكــتروني يسمح للباحثــين رفع أبحاثهــم العلميــة لتحكيمها من قبل لجــان متخصصه ومتابعة حالــة البحث حتى يتم التقييم النهائــي أيضا النظام يسمح بتعريف المحكمين من داخل الجامعة وخارجها . (٢٢ نظام حقوق : نظام يسمح للطالب بتقديم شكواه على اللجنة الدائمة للحقوق الطلابية ويتم دراسة الطلب من قبل اللجنة واصــدار الحكم النهائي على الطلب إما بالموافقــة أو الرفض . (٢٣) أولمبياد الثقافي : نظــام إلكــتروني لإدارة المسابقات الثقافيــة وتحكيمها وطباعة تقاريــر للفائزين في كل المجــالات . (٢٤) تصاريــح الدخول : خدمة متاحة لجميــع موظفي الجامعة والطلاب ذوي الاحتياجــات الخاصة تتيــح لهم تقديم طلب تصريح دخــول مركبة. وتتم الموافقة علــى الطلبات من قســم الامن والسلامة بالجامعة . (٢٥) طلــب استبقاء / الغاء عقد عضــو هيئة التدريــس : متاحة لأعضاء هيئة التدريس يتم عــن طريقها طلب البقاء في الجامعــة أو إلغــاء العقد مع توضيــح الأسباب ، (٢٦) طلب قطع إجــازة : خدمة متاحة لأعضــاء هيئة التدريس لطلب قطع إجازة (للقيام بالتدريس أو أعمال إدارية أخرى) . مع توضيح الأسباب، (٢٧) إسناد الساعات الزائدة للرسمين والمتعاونين خدمة لأعضاء هيئة التدريس لطلب الموافقة على الساعات الزائدة للعضو في الفصل الدراسي المحدد،

يقـوم النظام تلقائي بحساب الساعـات الزائدة من معلومات العضو المخزنة في النظام الأكاديمـي . (٢٨) طلب عضو هيئة تدريس كمستشار: وهي خدمة متاحة لأعضاء هيئة التدريـس وتقـديم طلب للعمل كمستشـار في عمادات ووحدات الجامعـة . (٢٩) إدارة المـوارد البشرية الأكاديمية: خدمة لوكالة الجامعة للشـؤون التعليمية والأكاديمية تتيح معرفة كم الاحتياج الفعلي لأعضاء هيئة التدريس في قسم وفصل دراسي محددين .

عاشراً: مشاريع المدينة الجامعية بالفرعاء (القرعاء) وغيرها :

أقيمـت المدينـة الجامعية الجديدة لجامعة الملك خالـد بالفرعاء (القرعاء) على مساحـة ثمانية مليون متر مربع، وروعي في رسـم مخططاتها الحفاظ على طبوغرافيا المكـان حيث يتميـز بوجود المرتفعـات الجبلية والهضـاب التي تحصـر بينها مجموعة مـن الاودية والابار، كمـا تتميز بالارتفاع عن سطح البحر بمقـدار (٢١٨٥متر) . وتبلغ التكلفـة الاجماليـة للمدينة حوالي ثمانية مليارات ريال سعـودي.، وبلغت نسبة الإنجاز الكليـة للمدينة ما يقارب (٧٨٪) ، ومتوقع الانتهاء من المشاريع الاساسية بنهاية العام (٢٠٢٠م)، إذا مـا توفرت لهـا المبالغ المالية اللازمة [١]. ويوضح الجدول التالي أسماء المشاريع وتكلفتها المالية ونسبة الإنجاز لها.

جدول رقم (١٢) : بيان بمشاريع المدينة الجامعية الجديدة لجامعة الملك خالد بالفرعاء (القرعاء) (١٤٣٨-١٤٤٠هـ/٢٠١٧-٢١٩م)

م	المشروع	رقم العقد	تاريخ بداية المشروع	قيمة العقد الحالية	نسبة الإنجاز
١-	انشاء سكن الممرضات (المرحلة الأولى)	٠٢٦/٠٠٩/٠٠٠/٠٠٠٠/ ٣١١١٢٢/٤٠٠٩٧/	١٤٣٨/٠٨/٠٤ هـ	١،٥٠٦،٩٢٠,٠٠	١٣,٥٠٪
٢-	الطريق الدائري الشمالي والشرقي بالمدينة الجامعية بالفرعاء	٠٢٦/٠٠٩/٠٠٠ /٣١١١٢٢/٤٠٠٩٧/٠٠٠٠	١٤٣٩/٠٧/٢٤ هـ	٩٠،٩٣٢،٦٧٧,٧٠	٦١,٥٩٪
٣-	تسوير أراضي الجامعة مع البوابات	٠٢٦/٠٠٩/٠٠٠ /٣١١١٢٢/٤٠٠٩٧/٠٠٠٠	١٤٣٩/٠٥/٢٨ هـ	٤٤،٧٧٩،٠٩١,٠٠	٤٠,٢٠٪

---

(١) كوني أحد معاصري التعليم العالي في منطقة عسير ، فإنني أسمع عن هذه المدينة الجامعية منذ بداية هذا القـرن الهجـري (١٥هـ/٢٠م)، ومر على إنشاء هذا المشروع الكثير من الصعاب والعقبات ، ومنها جوانب ماليـة ، وإدارية ، واجتماعية ، وجغرافية وغيرها . وأقول إن المشاريع العمرانية الجامعية في منطقة عسير تحتاج أن تدرس في عدد من الكتب والرسائل العلمية من عام (١٤٣٨-١٤٤١هـ/١٩٧٨-٢٠٢٠م).

م	المشروع	رقم العقد	تاريخ بداية المشروع	قيمة العقد الحالية	نسبة الإنجاز
٤.	البنية التحتية المرحلة الأولى	٠٢٦/٠٠٩/٠٠٠ /٣١١١٢٢/٤٠٠٩٧/٠٠٠٠	١٤٣٨/٠١/٠٤ هـ	٩٥،٦٣٥،٧١٨,٠٠	٥٣, ٤٠٪
٥.	البنية التحتية المرحلة الثانية	٠٢٦/٠٠٩/٠٠٠ /٣١١١٢٢/٤٠٠٩٧/٠٠٠٠	١٤٣٨/٠٤/٢٠ هـ	٩٥،٦٣٥،٧١٨,٠٠	٣٨٪
٦.	البنية التحتية المرحلة الثالثة	٠٢٦/٠٠٩/٠٠٠/٠٠٠٠ ٣١١١٢٢/٤٠٠٩٧/	١٤٣٩/٠٧/١٥ هـ	٢٥،٤٩٨, ٧٦	٥٠٪
٧.	أعمال الطرق والرصف والانارة بالمدينة الجامعية	٠٢٦/٠٠٩/٠٠٠/ ٣١١١٢٢/٤٠٠٩٧/٠٠٠٠	١٤٣٨/٠٩/٠٤ هـ	٢٦،٨٠٦،١٠٠,٠٠	٩٩, ٨٥٪
٨.	أعمال الموقع العام للمرحلة الأولى لمشروع إسكان الطلاب والطالبات	٠٢٦/٠٠٩/٠٠٠/ ٣١١١٢٢/٤٠٠٩٧/٠٠٠٠	١٤٣٨/٠٩/٠٦ هـ	٣٣،٢٦٢،٤٧٠,٠٠	٥٣٪
٩.	الخزن الاستراتيجي للمياه	٤٠١٦٢٠٠٠٠	١٤٤٠/٠٣/١٥ هـ		
١٠.	أعمال تصريف مياه الامطار ودرء أخطار السيول	٤٠٠٠١٠٢٠٠	١٤٤٠/٠٣/١٥ هـ	١٤٠،٨٢٩،١٨٣,٠٠	
١١	مشروع شبكة الطرق الداخلية لجامعة الملك خالد بأبها (محطة معالجة الصرف الصحي وملحقاتها .	٤٠٠١٣٧٠٠٠٠/٣١١١٢٢ /٠٢٦/٠٠٩/٠٠٠	١٤٤٠/١/٦١هـ	٥١,٨٧٠,٠٠٠	٣٣،٣٠٪
١٢	إنشاء محطة تحويل الكهرباء الجنوبية بالقرعاء.	٤٠١٧١٠٠٠٠	١٤٤٠/٣/١٥هـ	٤٢٦,٠٠٠,٠٠٠	
١٣	مشروع المخطط العام وتنسيق الموقع .	٤٠١٣٩٠٠٠٠	١٤٤٠/٣/١٥هـ	٩٤,١٢٥,٨٨٢	١٩٪
١٤	تأثيث مشاريع المرحلة الأولى/ المدينة الجامعية للطلاب .	ـــــــ	١٤٤٠/٣/١٥هـ	٩٥,٠٠٠,٠٠٠	
١٥	مبنى المواقف متعددة الأدوار عدد (٣)	ـــــــ	١٤٤٠/٣/١٥هـ	٩٠,٣٣٥,٢٣٩	

(*) **تشكيل لجنة وزارية لمراجعة مشروع المدينة الجامعية بالفرعاء :**

تم عقد اجتماع يوم الأربعاء الموافق (١٤٤٠/٠٦/٢٩هـ) لمناقشة مشروع المدينة الجامعية بالفرعاء (القرعاء) بين كل من: صاحب السمو الملكي الأمير تركي بن طلال بن عبدالعزيز – أمير منطقة عسير ، ومعالي وزير المالية ، ومعالي وزير التعليم ، ومدير جامعة الملك خالد ، والمدير التنفيذي لمركز تحقيق كفاءة الإنفاق . ونوقشت المعوقات التي تواجه استكمال مشروع المدينة الجامعية بالفرعاء (القرعاء) وتم تشكيل لجنة وزارية بالقرار رقم (٣٠٠٣٧) وتاريخ (١٤٤٠/٠٧/٢١هـ) ، على النحو التالي : أعضاء اللجنة : (١) مدير جامعة الملك خالد رئيساً . (٢) نائب وزير النقل لشؤون الطرق عضواً . (٣) وكيل وزارة المالية لشؤون الميزانية والتنظيم عضواً. (٤) وكيل وزارة الصحة عضواً . (٥) وكيل وزارة التعليم للمشاريع والصيانة عضواً . (٦) الرئيس التنفيذ لمركز كفاءة الإنفاق أو من يمثله عضواً . (٧)وكيل إمارة منطقة عسير عضواً . (٨) وكيل جامعة الملك خالد للمشاريع عضواً.

وبعد دراسة البيانات المقدمة من الجامعة توصلت اللجنة إلى توصيات من شأنها تحقيق التقدم في المشروع ومنها : (١) يتم الرفع للمقام السامي الكريم لتوفير الاعتمادات اللازمة لصرف مستحقات عقود المشاريع والبرامج التي تبلغ نسب انجازها (٦٠٪). (٢) توفير التكاليف المالية للبرامج التشغيلية للمراحل الانتقالية للمدينة الجامعية بالتنسيق مع مركز تحقيق كفاءة الإنفاق ووزارة المالية . (٣) الاستمرار في دراسة إمكانية تخفيض تكاليف تشغيل المدينة الجامعية والتعاقد مع مكتب متخصص في ذلك في مدة أقصاها ثلاثة أشهر . (٤) دعم استكمال المشروع وتشغيله على ألا تطرح الجامعة مشاريع مباني أكاديمية وإدارية جديدة مستقبلا في مقر الجامعة الرئيسي في مدينة أبها . (٥) المواقع التي ستخليها الجامعة وليس لها احتياج يتم التنسيق فيها بين الجامعة وهيئة عقارات الدولة لتحديد أوجه الاستفادة منها وفق أولويات الجامعة . (٦) أن تعمل الجامعة على وضع خطة عمل بالتنسيق مع الوزارات ذات العلاقة لموائمة التخصصات الجامعية من احتياجات سوق العمل لأن معظم الطلاب في تخصصات نظرية . (٧) تمديد عقود المقاولين والاستشاريين والعاملين بمشروع المدينة الجامعية بما يتناسب مع الاعتمادات المالية وفقاً للأمر السامي الكريم رقم (٢٤٠١٦) وتاريخ ١٤٣٧/٠٥/٢١هـ . (٨) تدرس كافة المشاريع والبرامج الجديدة وأولوياتها بين الجامعة ومركز تحقيق كفاءة الإنفاق ووزارة المالية لتحديد الأولويات الضرورية للتشغيل ومن ثم الأولويات الأقل وما يمكن تنفيذه من خلال القطاع الخاص . (٩) تدرس الجامعة مساهمة القطاع الخاص لتشغيل واستكمال بعض المشاريع بالتنسيق مع المركز الوطني للتخصيص . (١٠) البرامج التشغيلية الخاصة بالمستشفى الجامعي مع مركز تحقيق

كفـاءة الإنفـاق ووزارة الصحـة ووزارة المالية بهـدف التكامل في مجـال التخصصات الصحية على مستوى منطقة عسير .

(*) **المشاريع المدعومة من صندوق التعليم العالي :**

(١) استكمال المشاريع العاجلة لكليات البنات بطريق الملك عبدالله والمحالة ومحايل بمبلغ (٢٥ , ٨٥٦ , ٧٤٥ , ١٦) ريال. (٢) إنشاء كلية العلوم والآداب بمحافظة المجاردة بمبلغ (٢٥ , ٧٩٤ , ٢٧٠ , ٢٧) ريـال . (٣) برنامج التدريب الصيفي الدولي لطلاب وطالبات الجامعة بمبلغ (٠٠ , ٦,١٨٢) ريال .

الحادي عشر: أوقاف الجامعة :

تم تدشين أوقاف جامعة الملك خالد تماشيا مع التحولات الاقتصادية والمعرفية التي تشهدهـا المملكة، ليصبح أحد روافد التنمية في المنطقة، لما تتميز به الأوقاف الجامعية بتنـوع المشاريـع الوقفيـة التي تقـدم للمجتمـع ولأفـراده . وتحقيقها لمبـدأ الاستدامة التنمويـة، التي تتمحور في عموميتها بين مشاريع طبية وقفية ، ومشاريع لريادة الأعمال ودعم الموهوبين ، ومراكز متخصصة لأبحاث العسل ونحوه، كما تقدم مشاريع نموذجية لأكاديميات ومدارس تعليمية واعدة يؤمل أن تكون أنموذجاً للتعليم والتعلم النوعي .

ولتعزيـز أوقاف الجامعة فقد سجل المشروع منذ بداية العمل على تأسيسه أكثر من تسعة إنجازات دعمت المشروع الذي ينتظر أن يحقق قفزه نوعية في مسيرة الجامعة بما يواكـب برنامـج التحول الوطني ورؤيـة (٢٠٣٠م) ، وسط آمال بتفاعـل الجهات المانحة والمستثمريـن والأوقـاف والقطـاع غير الربحـي بالاستثمـار في الصنـدوق الاستثماري للأوقـاف إحياء لسنة الأوقـاف وتطبيقها في خدمة العلم والمجتمـع . وشكلت لجنة عليا لتأسيـس أوقاف الجامعـة، ثم دعوة واستضافـة المهتمين بالأوقاف مـن الوزراء ورجال الأعمـال بالمملكـة في ورشـة عمـل، ثـم الحصول علـى تبرعـين: الأول أرض مـن فاعل خـير، والثاني عيـادات طبية خاصة من شركة تشاي، كما أنشئـت أمانة عامة للأوقاف والاستعانة بالوقف العلمي لجامعة الملك عبد العزيز لتقديم دراسة لتأسيس الأوقاف لمدة عام وتشكيل لجنة الحفل، والانتهاء بإصدار الصك الوقفي. وأعدت الخطة الاستراتيجية وصياغـة الأنظمـة وتحديد عدد المشروعات، إلى جانب تشكيـل مجلس النظارة واللجنة الاستثمارية. وتعد شركة وادي أبها أحد ثمار أوقاف جامعة الملك خالد ، وقد منح مدير الجامعـة (رئيـس مجلس النظـارة) مجموعة من الصلاحيـات، ومن ضمنهـا تأسيس الشركات وإنشاء شركة باسم شركة وادي أبها لتكون الذراع الاستثماري لأوقاف الجامعة . وقامـت الأمانة العامـة للأوقاف بالتعاون مـع أحد مكاتب المحامـاة المتخصصة، وتم إصـدار السجل التجـاري للشركة باسم (شركة وادي أبهـا للتطوير والاستثمار التجاري

) ذات مسؤوليــة محدودة رقم (٥٨٥٠١٢٣٣٣٢) وتاريخ (١٤٤٠/٠٧/٢١هـ)، والمملوكة لأوقــاف الجامعة . والهــدف من إنشاء الشركــة استثمار كل إمكانــات الجامعة مثل : (البحــث العلمي، والتقنيــة، والتعليــم، والصحة، والطاقــة البشرية، والموقــع الجغرافي، وأمــلاك الجامعة، والزراعــة، والترفيه، والسياحــة، وريادة أعمــال الاقتصاد المعرفي، والابتكــار، والهندسة) وتكون النافذة الشراكة مع القطاع الخاص، وتمكنها من الدخول في المنافسات الحكومية عبر منصة اعتماد، وكذلك المنافسات غير الحكومة[1].

الثاني عشر: التخطيط الاستراتيجي :

قامت الجامعة في منتصف عام (١٤٣٩هـ/٢٠١٨م) بإعادة صياغة استراتيجيتها بهدف تطويرهــا ومواءمتها مع الخطط التنموية للدولة ورؤية المملكة (٢٠٣٠) وبرامج التحول الوطني وخطة وزارة التعليم. ومنذ انتهاء الخطة الاستراتيجية السابقة للجامعة في عام (٢٠١٥م) شهدت المملكة تغيرات عديدة، أبرزها إعلان خادم الحرمين الشريفين الملــك سلمــان بن عبد العزيز آل سعــود عن رؤية المملكــة (٢٠٣٠) الطموحة وبرامجها التنفيذية التي عكست التوجهات الاستراتيجية للدولة، ووفقا لهذا التوجه فقد بات لزاما على جميع مؤسسات الدولة وبخاصة الحكومية وفي مقدمتها الجامعات، أن تعزز دورها في استلهــام هذه الرؤية والمضي قدما في تحقيقها، وذلك بإعادة صياغة استراتيجياتها وفــق هذه الرؤية. تعــد الخطة الاستراتيجية المطــورة (٢٠١٨ - ٢٠٢٠م) ذات توجهات عالميــة استنادا على مرتكز قــوي وهو رؤية المملكة (٢٠٣٠) ، ومــن خطط جامعة الملك خالــد الاستراتيجية أن تكــون ضمن أفضل(٢٠٠) جامعة عالميًّــا بحلول عام(٢٠٣٠م) وتنص رسالة الجامعة المطورة على توفير بيئة أكاديمية جاذبة لعمليات التعليم والتعلم والارتقــاء بالبحــث العلمي وتعزيــر دور الجامعة في خدمة المجتمع وحــل قضاياه . ومن الأهــداف الاستراتيجية للجامعة مــا يلي: (١) تطوير جودة التعليم والتعلم. (٢) توفير بيئــة اكاديميــة جاذبة . (٣) تعزيــز الشراكة الفاعلــة مع المجتمــع . (٤) دعم البحث العلمي وتطويره .(٥) تطوير الدراسات العليا. (٦) تطوير الأداء المؤسسي. (٧) تنمية المــوارد المالية .ويتم تحقيق هذه الأهداف الاستراتيجيــة من خلال تنفيذ مجموعة من المبادرات، كما هو مبين في الجدول الآتي: [2].

---

(١) الأوقاف مجال رحب لوتم استغلاله في البناء والتنمية ، وقد قطعت جامعة الملك سعود ، وجامعة الملك عبد العزيــز أشواطــاً جيدة في هذا الباب ، ونأمل أن نرى جامعة الملك خالد رائدة في إدارة الأوقاف وتسخيرها للمسيرة التعليمية والبحثية في البلاد.

(٢) من يطالع هذه الأهداف يجدها جيدة جداً في محتواها ، وإذا تحققت على أرض الواقع فسوف يكون أثرها إيجابياً على بناء الأرض والإنسان ، وآمل أن يتحقق ذلك .

م	الهدف الاستراتيجي	المبادرة
١-	تطوير جودة التعليم والتعلم	اكساب الطلاب الخبرات العملية والمهنية
		تطوير البرامج الأكاديمية
		تطوير معايير قبول الطلاب
		تقويم مخرجات البرامج الأكاديمية
		تحسين الأداء الأكاديمي للطلاب
		تعزيز مجالات التعاون الاكاديمي
		استقطاب أعضاء هيئة التدريس والاحتفاظ بهم
		انشاء بنك الأسئلة الالكتروني
		رفع كفاءة أعضاء هيئة التدريس
		تحفيز أعضاء هيئة التدريس
		اعتماد البرامج الأكاديمية وطنيا ودوليا
٢ -	توفير بيئة أكاديمية جاذبة	تحسين جودة مصادر التعلم
		تطوير البيئة التقنية
		التوسع في التعليم الإلكتروني والتعلم عن بعد
		دعم طلاب المنح
		دعم ورعاية الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة
		تأسيس معهد لتعليم العربية للناطقين بغيرها
		توفير مرافق وخدمات متميزة لمنسوبي الجامعة
		تأسيس رابطة الخريجين
		استكمال مشروع المدينة الجامعية بالفرعاء
		استكمال مشاريع انشاء الكليات التابعة للجامعة بالمحافظات
		تطوير أنظمة وخدمات الأمن والسلامة المهنية
٣-	الشراكة الفاعلة مع المجتمع	تقديم خدمات مجتمعية متنوعة ومتميزة
		تعزيز الهوية والسمعة المؤسسية
		شراكات بين الجامعة والمؤسسات لخدمة المجتمع
		تعزيز قيم المواطنة والانتماء
		استحداث وتطوير برامج التعليم المستمر
		تطوير مركز الموهبة والإبداع وريادة الاعمال
		تقديم برامج مجتمعية للإسهام في حل قضايا المجتمع
		استثمار البحوث والدراسات العلمية في خدمة المجتمع

م	الهدف الاستراتيجي	المبادرة
٤-	دعم البحث العلمي وتطويره	دعم البحوث العلمية وتحفيز الباحثين
		رفع مستوى البحث العلمي كما ونوعاً
		تفعيل الشراكة مع المراكز البحثية المتخصصة
		إنشاء مراكز / وحدات بحثية متخصصة
		إنشاء وتطوير قاعدة بيانات الإنتاج العلمي
		استحداث برامج باحث المستقبل
		التوسع في إنشاء وتطوير المجلات العلمية
		التوسع في برنامج الكراسي العلمية
		تطوير المعامل البحثية
٥-	تطوير الدراسات العليا	التوسع في برامج الابتعاث الداخلي والخارجي
		استحداث برامج دراسات عليا منافسة
		الارتقاء ببرامج الدراسات العليا لرفع تصنيف الجامعة
		استحداث برامج دراسات عليا مهنية
		استقطاب الطلاب الدوليين
		تعزيز مشاركة العنصر النسائي في برامج الدراسات العليا
٦-	تطوير الأداء المؤسسي	تطوير الهيكل التنظيمي وحوكمة العمليات والنظم
		استحداث مجالس استشارية للجامعة ووحداتها
		مواءمة الميزانية المالية للجامعة مع مبادرات وبرامج الخطة الاستراتيجية
		تمكين فروع الجامعة مالياً وإدارياً.
		تنمية الموارد البشرية بالجامعة
٧-	تنمية الموارد المالية	تطوير النظام المالي الاستثماري بالجامعة
		تفعيل أوقاف الجامعة
		تنويع الموارد المالية
		دعم اقتصاد المعرفة

الثالث عشر: الجوائز:

(١) حققت جامعة الملك خالد ممثلةً في عمادة التعلم الإلكتروني إنجازًا جديدًا على مستوى قطاع مواقع العلوم والتقنية في المملكة العربية السعودية، وذلك بحصولها على جائزة التميز الرقمي، التي تنظمها وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات في دورتها السادسة لعام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م). وتهدف الجائزة إلى تنمية المحتوى الرقمي

العربـي على شبكـة الإنترنت العالمية، ودعم وتشجيع الإبـداع والابتكار في مجال تطوير مواقـع الإنترنـت، وإثراء المحتـوى المعرفي، مما يؤكـد المستوى المتميز الـذي وصل إليه موقـع الجامعـة. (٢) في عـام (١٣٨هـ/٢٠١٧م) تم اختيار مقرر الكـتروني كنموذج للتطويـر المهني مـن قبل منظمة الجـودة العالمية واعتماد أكبر عدد مـن المقررات على مستـوى جامعـات الشرق الأوسـط. (٣) تكريم الطلاب الفائزيـن في مسابقات ملتقى المواطنــة الرقميـة . (٤) كرمـت الجامعة الطـلاب والطالبـات الفائزيـن بالمبادرات المتميـزة المشاركة في المسابقـات البحثيـة والتنافسية المصاحبة لملتقـى الأمن الفكري الأول (المواطنــة الرقميـة) الذي نظمته الجامعة ممثلة في وحـدة التوعية الفكرية التي تسعـى إلى رفع مستوى الوعي الفكري لدى الشباب والشابات من خلال تزويدهم بسُبُل استخدام وسائـل التواصل الاجتماعي المتعددة، والتعريـف بآليات استغلال التنظيمات المتطرفـة لوسائل التواصـل الاجتماعي لبث الأفكار المنحرفـة، وتعزيز الانتماء الوطني من خلال وسائل التواصل . وتشمل المسابقة المحاور الآتية : (أ) واقع وسائل التواصل الاجتماعـي في المملكـة العربيـة السعوديـة . (ب) دور وسائل التواصـل الاجتماعي في تعزيز الأمن الفكري . (ج) دور وسائل التواصل الاجتماعي في تهديد الأمن الفكري .

(٥) حصلـت الجامعــة ممثلة في مركز رعايـة المستفيدين (تواصـل) على المركز الأول في متوسـط الأداء الكلـي للتقريـر السنوي لعـام (٢٠١٨م) الخاص بالجامعات الحكوميـة. وتهدف مراكز المستفيدين إلى ربط جميع الجامعات والقطاعات التعليمية الحكوميــة والأهلية مع الوزارة لتسهيـل خدمة المستفيدين وإيصــال صوتهم من خلال الخدمات الإلكترونية والرد عليها وفقا لوثيقة الجودة، وذلك ضمن العديد من الخدمات التي تسعى الوزارة إليها في ضوء رؤية المملكة (٢٠٣٠) ، وحرصت الجامعة على تسهيل كل الإجـراءات في هذا الشأن وتم تكليف (١٦) منسقاً ومنسقة للعمل مع المركز في عدد مــن جهات الجامعــة ذات العلاقــة بالمستفيدين. (٦) حصلت قناة المقــررات المفتوحة الخاصــة بعمــادة التعلم الالكتروني على درع اليوتيوب الفضــي . (٧) حصلت الجامعة علــى خمســ جوائز للتميز في عدة فــروع وعلى مستوى جامعــات المملكة في حفل إطلاق شبكة الموارد التعليمية المفتوحة (شمس) الذي رعاه وزير التعليم ونظمه المركز الوطني للتعليـم الإلكـتروني بمقر وزارة التعليــم ومنها جائزة التميــز في التعليم الإلكتروني في نسختهــا الحاليــة مخصصة للبرنامــج الوطني للمحتـوى التعليمي المفتــوح . (٨) فاز كتاب "الشعر في عسير (١٣٥١ – ١٤٣٠هـ) للدكتور أحمد بن عبد الله التيهاني في كلية العلــوم الإنسانية بجائزة الملك عبد العزيز للكتاب عام (١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م) فرع الأدب

في المملكة العربية السعودية . والكتاب يساهم في رصد تاريخ الأدب في منطقة عسير ويعد سجلا تاريخيًّا وأدبيًّا موثقًا في هذا المجال[1] .

الرابع عشر: الاعتماد الأكاديمي محلياً وإقليمياً ودولياً:

١-الاعتماد من هيئة تقويم التعليم:

(*) **الاعتماد المؤسسي :**

حصلت الجامعة على الاعتماد المؤسسي الكامل من هيئة تقويم التعليم – المركز الوطني للتقويم والاعتماد الأكاديمي، في دورته الخامسة، وهي الشهادة التي تمنح للمؤسسات التي تحقق مستوى متقدما من الممارسات المفضلة ضمن معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي الخاصة بالمركز. وهذا تأكيدا لمكانة الجامعة الأكاديمية، وتتويجا للإنجازات التي تحققت مؤخرا في عدد من المجالات . وتلقت الجامعة خطاب الاعتماد رسميا من المركز الوطني للتقويم والاعتماد الأكاديمي، الذي تضمن اعتماد الجامعة لمدة سبع سنوات حتى عام (٢٠٢٤م) ، وبهذا الإنجاز أصبحت جامعة الملك خالد من أوائل الجامعات السعودية الحاصلة على الاعتماد الأكاديمي الكامل.

٢- الاعتماد البرامجي

(*)**الاعتماد من المركز الوطني للتقويم والاعتماد الأكاديمي :**

تقدمت الجامعة لاعتماد ستة برامج لمرحلة البكالوريوس من قبل هيئة تقويم التعلم، وقامت بتوقيع التعاقد الخاص بذلك في (١٤٣٧/٤/٢هـ الموافق ٢٠١٥/١٢/١٣م) . وتلك البرامج هي : (١) الطب والجراحة. (٢) الهندسة الميكانيكية. (٣) الهندسة المدنية. (٤) علوم الحاسب . (٥) هندسة الحاسب. (٦) إدارة الأعمال . وقد تم اعتماد هذه البرامج وتم التعاقد مع المركز الوطني للتقويم والاعتماد الأكاديمي لاعتماد عشرة برامج تعليمية أخرى ، وهي: (١) العلاج الطبيعي . (٢) تشخيص الاشعة. (٣) المحاسبة. (٤) طب وجراحة الفم والأسنان. (٥) رياض الاطفال. (٦) الشريعة. (٧) أصول الدين. (٨) اللغة الانجليزية . (٩) الصحة العامة. (١٠) التمريض .

ووفقاً لخطة الجامعة باعتماد برامجها الاكاديمية، تم التعاقد مع هيئة تقويم التعليم، أثناء مؤتمر التعليم الذي عقد بالرياض مؤخرا، على اعتماد خمسة برامج بعضها في الدراسات العليا وهي: (أ) بكالوريوس المختبرات الاكلينيكية – بكلية العلوم

---

(١) يجب على جامعة الملك خالد أن تتبنى دعم طباعة ونشر البحوث والكتب العلمية القيمة . وهناك الكثير من الرسائل العلمية في العلوم العلمية والنظرية ، وهي جيدة في مستواها العلمي وتستحق أن تطبع وتنشر .

الطبيــة التطبيقية . (ب) بكالوريوس دكتور صيدلي – كلية الصيدلة. (ج) بكالوريوس اللغــة العربيــة – كلية العلوم الانسانية. (د) ماجستــير المناهج وطرق التدريس – كلية التربية . (هـ) دكتوراه الادارة والاشراف التربوي – كلية التربية .

(٣)الاعتماد من منظمات دولية :

(*) منظمة الإبيت (ABET) :

تعــد منظمة (ABET) مؤسســة علمية ذات سمعة دوليــة مرموقة في مجال اعتماد البرامج الأكاديمية في مجالات العلوم التطبيقية والحاسب الآلي والهندسة والتكنولوجيا الهندسية، بالإضافة إلى أنها منظمة غير ربحية تملكها وتديرها أكثر من (٢٥) جمعية علمية، ومهنية هندسية في الولايات المتحدة الأمريكية، ويشارك فيها أكثر من (١٥٠٠) من ذوي الخبرة الأكاديمية والصناعية، وتهدف إلى وضع وتطوير معايير عالية الجودة للتعليــم الهندسي منذ (٧٥) عامــاً، كما أنه معترف بها كجهة مانحة للاعتماد من قبل مجلــس اعتماد التعليم العالي في الولايات المتحــدة. وقد حصلت برامج الجامعة الآتية على الاعتماد من هــذه المنظمة : (١) الهندسة الكيميائية. (٢) الهندسة المدنية. (٣) الهندســة الميكانيكية. (٤) الهندسة الكهربائيــة . (٥)الهندسة الصناعية. (٦) علوم الحاســب (شطري الطــلاب والطالبــات) (٧) الشبكــات وهندسة الاتصــالات .(٨) هندسة الحاسب .(٩) نظم المعلومات[1].

الخامس عشر: التصنيفات الدولية :

حققــت جامعة الملك خالد عــدداً من الإنجازات الوطنية والعربيــة والدولية وفقاً لما أعلنته المنظمات الدولية المعنية بتصنيف الجامعات، التي تعتمد في تقييمها على معايير متعددة ومتنوعة يتم قياسها بحسابات علمية دقيقة: ومن تلك الإنجازات التي حققتها الجامعة ما يأتي :

١. التصنيف العالمي للجامعات الـ (QS) :

تحقيقا لرؤية الجامعة أن تصبح ضمن أفضل (٢٠٠) جامعة عالمية في التصنيف العالمي ، وتكون إحدى خمس جامعات سعودية ضمن رؤية (٢٠٣٠) ، فقد قفزت في السنوات الاخيرة على المستوى العالمي وفقا لتصنيف الجامعات العالمية (QS) ، حيث جاءت في الترتيب (٤٤٨) عالميا لعام (٢٠١٩م) عن العام السابق (٤٧١–٤٨٠) ، وتم تقييم الجامعة على أساس النجوم بثلاثة نجوم وفقا لنتائج التصنيف للعام (٢٠٢٠م)، جاء ترتيبها في المركز (٥٠٤) .

(١) أخبــار جيــدة أن نرى هذه البرامج يعترف بها وتعتمد من منظمات علميــة عالمية ، ونأمل أن نرى آثار هذه البرامــج تنعكس علــى تطوير وبناء الأرض والسكــان في جنوب البلاد السعودية . كمــا آمل أن نرى برامج أخرى جديدة في جامعة الملك خالد يتم اعتمادها والاعتراف بها عالمياً .

(*) قيم مؤشرات التصنيف وفقاً لهيئة تصنيف الجامعات العالمية (QS) :

١. نسبة الطلبة لأعضاء هيئة التدريس (٧٢،٥) .
٢. أعضاء هيئة التدريس الدوليين (١٠٠) .
٣. الطلاب الدوليون (٢٣،٢) .

٢- تصنيف الجامعات في المنطقة العربية وفقا الـ QS :

أظهرت نتائج تصنيف منظمة الـ QS للعام (٢٠٢٠م) أن جامعة الملك خالد في المرتبة الخامسة والعشرين بين أكثر من مائتي جامعة عربية، والمرتبة الخامسة على مستوى الجامعات السعودية، بعد جامعة الملك فهد للبترول والمعادن ، وجامعة الملك سعود ، وجامعة الملك عبد العزيز ، وجامعة أم القرى ، وجميعها من الجامعات العريقة بالمملكة .

٣- تصنيف جامعة الملك خالد بين الجامعات السعودية على المستوى الوطني:

جاء تصنيف جامعة الملك خالد بين الجامعات السعودية في المرتبة الرابعة بعد جامعة الملك عبد العزيز، وجامعة الملك فهد للبترول والتعدين، وجامعة الملك سعود متقدمة على جامعة أم القرى، وجامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل (جامعة الدمام سابقاً) .

Saudi Arabia

ranking	World Rank	University	Det.	Presence Rank*	Impact Rank*	Openness Rank*	Excellence Rank*
1	415	King Saud University		691	1001	572	232
2	437	King Abdulaziz University		783	1803	659	102
3	494	King Abdullah University of Science & Technology		1851	1307	189	296
4	811	King Fahd University of Petroleum & Minerals		1907	2059	614	625
5	1436	Umm Al Qura University		1415	2333	1316	1632
6	2063	King Faisal University		2704	4757	1469	2006
7	2082	King Khalid University		5659	5421	1239	1825
8	2086	Al Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University		3191	4905	1425	2021
9	2235	Taibah University		7146	6650	1649	1598
10	2280	Tabuk Universtiy		4635	5935	1788	1864
11	2328	Taif University		5880	6749	1594	1763
12	2377	Alfaisal University		2320	7666	2442	1612
13	2409	Qassim University		5404	5564	1362	2271
14	2570	King Saud bin Abdulaziz University for Health Sciences		8060	7943	2060	1752

٤- تصنيف الوب ماتركس (Ranking WEB of University).

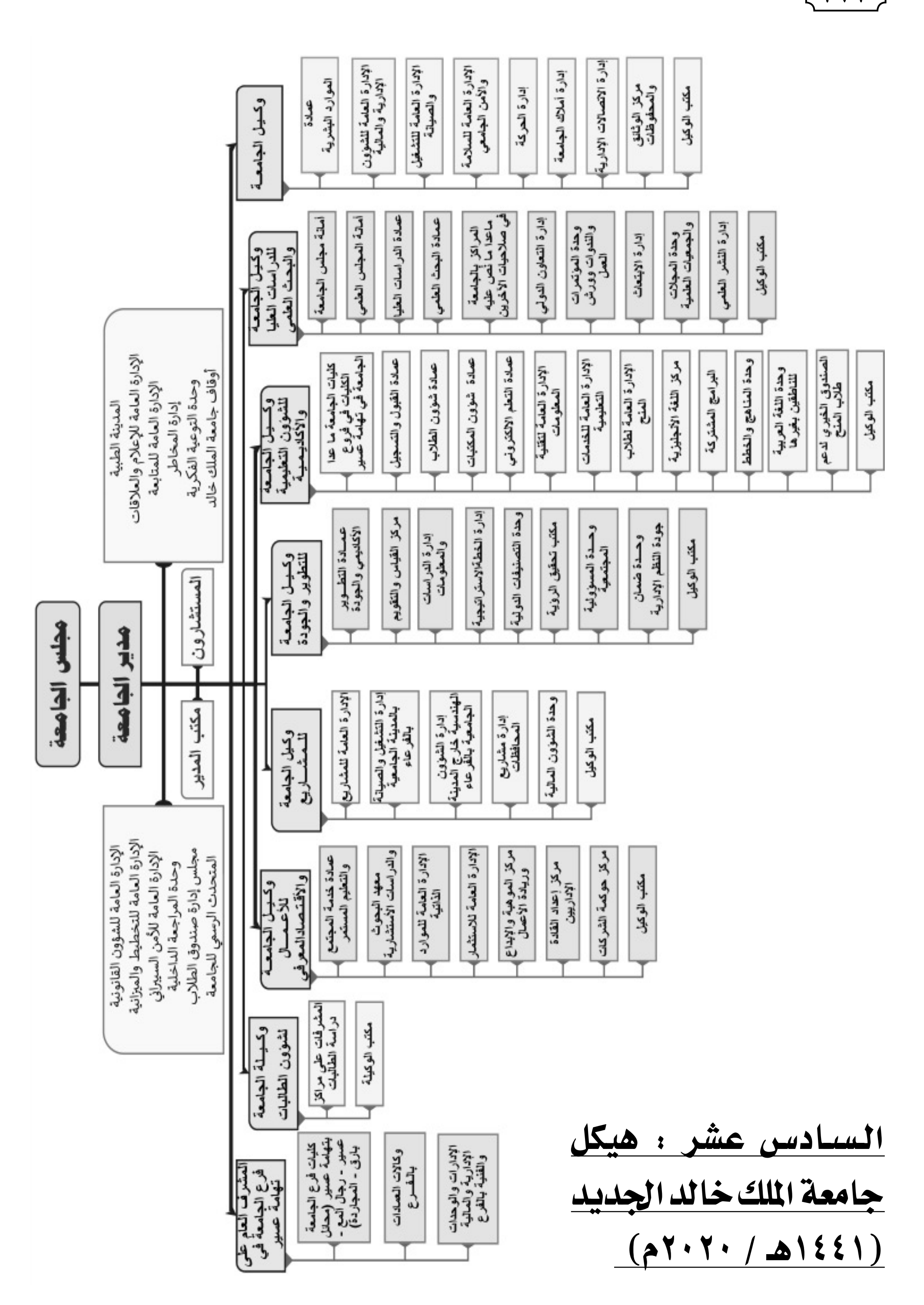
حققت جامعة الملك خالد تقدما في تصنيف الوب، حيث تحتل المرتبة (٢٠١٨٢) عالمياً، السابعة على مستوى الجامعات السعودية.

٥-. تصنيف التايمز

احتلت جامعة الملك خالد المركز السادس بين الجامعات السعودية في تصنيف التايمز البريطاني، وذلك ضمن (٧) جامعات سعودية وردت في التصنيف، وجاءت الجامعة بحسب التصنيف في المركز الـ (١٧) على مستوى الجامعات العربية، والمركز (٦٠١) على مستوى العالم. وقد صنف التقرير السنوي الذي أصدرته التايمز أفضل (١٣٩٦) جامعة من (٩٢) دولة حول العالم، ويعتمد التصنيف على جودة التعليم وحجم البحوث وسمعتها، وتوثيق المصادر في الدراسات، والدخل من الصناعة والروابط الدولية. وجاءت كلية الهندسة – جامعة الملك خالد في الترتيب (٥٠١) عالميا على مستوى كليات الهندسة وفقا لتصنيف التايمز للعام (٢٠١٩م) [1].

---

(١) حققت جامعة الملك خالد إنجازات جيدة وكبيرة خلال (٢٢) عاماً . وهذه فترة قصيرة جداً في العرف التاريخي . ولو لم يكن هناك جهود متواصلة وجادة من صناع القرار والعاملين فيها لما وصلت هذه المؤسسة التعليمية العالية إلى هذا المستوى الجيد . وكانت أرض الجنوب السعودي موفقة ومحظوظة أن بدأت هذه الجامعة (جامعة الملك خالد) بقوة في إدارتها وتخطيطها العلمي والمالي ، واستمرت ومازالت تواصل هذا التقدم والتطور الجيدين ، ونأمل أن نسمع ونقرأ عنها في قادم الأيام إنجازات أكبر ، وطموحات أكثر . (والله الموفق) . (ابن جريس) .

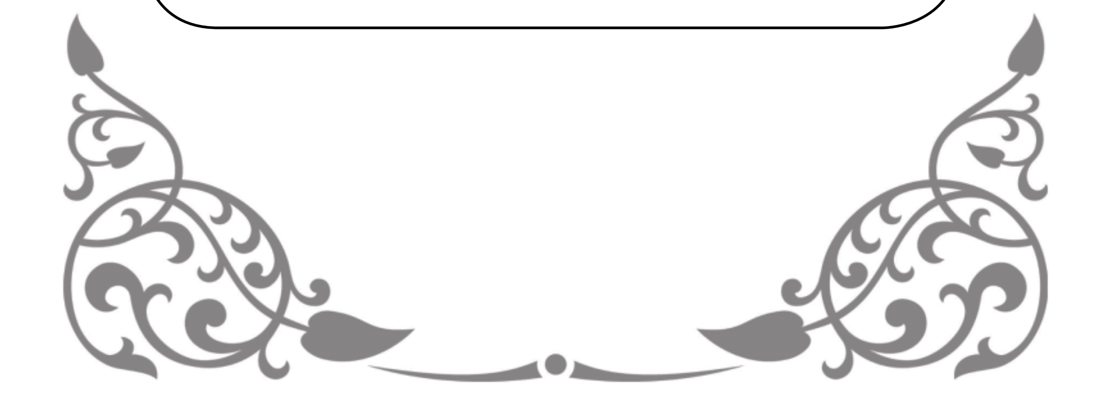


السادس عشر : هيكل جامعة الملك خالد الجديد (١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م)



القسم الخامس

بحوث تاريخية ولغوية في أجزاء من تهامة والسراة



القسم الخامس

بحوث تاريخية ولغوية في أجزاء من تهامة والسراة

أولاً: مدخل:

يحتوي هذا القسم على أربع مشاركات، ثنتين منها لصاحب هذه السلسلة (ابن جريس) وهما دراستان قصيرتان عن بلاد الحجر (بللحمر، وبللسمر، وبني شهر، وبني عمرو) في سروات وتهامة منطقة عسير، وعن سوق حباشة المختلف على موقعه في بلاد تهامة [1]. ودراسة ثالثة للدكتور أحمد محمد إيشرخان، أستاذ التاريخ الحديث في جامعتي سيدي محمد بن عبدالله بالمغرب، والملك خالد في السعودية، وهي معالم ولمحات استوقفته في بعض مؤلفات المؤرخ غيثان بن جريس. والدراسة الرابعة والأخيرة للأستاذ محمد بن أحمد بن معبِّر بعنوان: الذم في منطقة عسير (ألفاظ لغوية وعبارات اصطلاحية)، (الجزء الأول) [2]. وهي مكملة لدراسة سابقة عن المدح سبق

---

(١) أقول إن بلاد الحجر وسوق حباشة مازالت بحاجة إلى دراسات علمية موثقة يعتمد فيها على مصادر أصلية وموثوقة عبر أطوار التاريخ القديم، والإسلامي المبكر والوسيط والحديث والمعاصر.

(٢) وصلني من الأستاذ محمد بن معبِّر بحث كبير وطويل عن مفردات واصطلاحات الذم اللغوية في منطقة

نشرها في المجلد الخامس عشر من موسوعة **(القول المكتوب في تاريخ الجنوب)**[١] .
وجميع هذه البحوث أدرجناها في هذا الباب تحت عنوان : **بحوث تاريخية ولغوية في أجزاء من تهامة والسراة** ، أرجو أن يجد فيها القارئ والباحث معارف وعلوم نافعة تخدم في توضيح بعض الجوانب العلمية في هذه البلاد السروية والتهامية الجديرة بالكثير من الدراسات العلمية الموثقة والرصينة .

عسير ويستحق هذا العمل أن ينشر في كتاب مستقل ، وحرصي على نشر أكبر قدر ممكن من الدراسات المختلفة رأيت أن أقسمه إلى أجزاء وفي هذا المجلد رقم (١٨) من موسوعة القول المكتوب في تاريخ الجنوب) ننشر الجزء الأول ، وسوف نواصل نشر الأجزاء الأخرى في مجلدات قادمة من الموسوعة نفسها

(١) في هذا العام (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) ، أجريت تعديلات بسيطة على عنوان هذا الكتاب ، وصار عنوانه الفعلي والرسمي (القول المكتوب في تاريخ الجنوب : موسوعة تاريخية حضارية (ق١ـ ق١٥هـ/ق٧ـ ق٢١م) . وفي هذا الجزء رقم (١٨) ذكرت في الجزء الأخير من العنوان (من قبل الإسلام) بدلاً من (القرن الهجري الأول) ، لأن هناك دراسات في القسم الأول تدور في فلك التاريخ القديم . (ابن جريس) .

ثانياً: هل نالت بلاد الحجر حقها من البحث والتوثيق؟[١]

بقلم أ. د. غيثان بن علي بن جريس

أولاً: ما المقصود ببلاد الحجر:

ورد اسم الحجر في الكثير من كتب التراث الإسلامي[٢]، لكن الذين يعنيني في هذه الورقة هو الحجر بن الهنوء الأزدي[٣]، الذي تنتسب له قبائل رجال الحجر (بللحمر، وبللسمر، وبنو شهر، وبنوعمرو)[٤]،وهذه القبائل الأربع أزدية قحطانية سكنت في بلاد السروات من شمال حاضرة أبها، إلى جنوب بلاد بلقرن وما جاورها[٥]. واستيطانهم لهذه البلاد يعود إلى تاريخ ما قبل الإسلام بمئات السنين[٦]. وهم معروفون عند بعض مدوني التراث المتقدمين باسم(بلاد الحجر) أو (سروات الحجر) أو (السرو) أو (السرويون)[٧]، واستمروا معروفين بهذا المصطلح حتى وقتنا الحاضر[٨].

---

(١) قدمت هذه الورقة في لقاء فرع الجمعية التاريخية السعودية بعسير، الذي عقد في النماص، تحت عنوان: " بلاد الحجر في التاريخ والآثار) في يومي الأربعاء والخميس (٣-١٤٤١/٢/٤هـ الموافق ٢-٣/أكتوبر/٢٠١٩م).

(٢) للمزيد عن اسم الحجر يتم البحث في كتب الأنساب المتقدمة، وهناك بعض التفصيلات في هذا النسب.

(٣) الحجر بن الهنوء الأزدي من كهلان بن يشجب بن سبأ بن يعرب بن قحطان. انظر: تفصيلات عند الحسن بن أحمد الهمداني. صفةجزيرة العرب (الرياض، ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م)، ص ٢٩٠، سلمة بن مسلم العوتبي الأنساب (سلطنة عمان، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م)، ج٢، ص ٤٥-٤٧.

(٤) سراة الحجر، يطلق عليها أيضاً بلاد الحجر، أو رجال الحجر، تقع إلى الشمال من سراة عنز (سراة عسير) وموقعها بين بلاد عسير، وبلاد بلقرن وشمران وعليان في الشمال، وبلاد شهران وبيشة في الشرق، ومحايل وبارق والعرضيات غربا. معاصرة الباحث ومشاهدته خلال الثلاثين عاما الماضية.

(٥) هذا الذي نشاهده اليوم، وهم في هذه الأوطان منذ مئات السنين، وربما نزح بعضهم إلى شرق أو غرب جبال السروات، أو دخل بعض القبائل أو العشائر بعضها في بعض من باب التحالف أو غلبة القبائل الكبيرة على الصغيرة، لكنه لم يثبت أنهم هاجروا من أوطانهم الحالية بعدما نزحوا إليها من اليمن منذ عهود قديمة. انظر غيثان بن جريس: بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين (١٣-١٤هـ). (الطبعة الرابعة) (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م)، ص ١٩ وما بعدها.

(٦) للمزيد عن هجرتهم من اليمن واستيطانهم في بلادهم الحالية من تهامة والسراة، انظر كتب الأنساب وبعض كتب التراث الإسلامي المبكرة.

(٧) كلمة (السرو) أو (السرويون) تطلق على جميع سكان السراة من الطائف إلى سروات عسير وقحطان، وربما امتد هذا المصطلح إلى سروات صنعاء وصعدة وما جاورهما.

(٨) رجال الحجر، أو بلاد الحجر مصطلح قديم مازال مستخدماً ومدوناً في الوثائق والسجلات الرسمية

ثانياً : هل نالت بلاد الحجر حقها من البحث والتوثيق ؟

واذكر الإجابة في النقاط الآتية :

١. تتنـوع بلاد الحجر في تضاريسها وتركيبتهـا السكانية ومواردها الطبيعية منذ قـديم الزمـان ، ولذا فهي مأهولـة بالسكان ، ولها تاريـخ وحضارة منذ عصر مـا قبل الإسـلام وعبر عصور الإسـلام المبكرة والوسيطـة (ق١ـ ق١٠هـ/ق٧ـ ق١٦م) ، لكـن هـذا التاريخ غير موثق بصورة واضحـة وجلية . فعندما نبحث عـن أحوالها قبل الإسلام لا نجد إلا نتفاً قليلة تذكـر بعض شعرائها ، وأحياناً أنسابهـا ، وربما وجدنا لمحات سريعة عن الحروب وأيام العرب قبل الإسلام ، ليست في بلاد الحجر على وجه الخصوص ولكن في عموم بلاد تهامة والسراة . ومن ثم فلا نملك حتى الآن صورة شبه واضحة لأرض وسكان هذه الأوطان[١] .

٢. ظهر الإسلام وانتشـر في عموم شبه الجزيرة العربية ، وكتب السيرة والمغازي والتاريـخ الحـولي والموضوعـي ، وبعض كتب الطبقـات والرجـال أشارت إلى مقتطفـات محـدودة جداً عن وصول الإسلام إلى بـلاد تهامة والسراة ، وبلاد الحجر لم تنل حظاً وافراً من هذه المصادر ، فهناك نواح أخرى مثل بلاد غامد وزهـران ، ونجران وأمكنـة في منطقة عسير حظيت بمـادة علمية أفضل مما حظي به الحجريون[٢] .

٣. منذ القرن الهجري الأول (السابع الميلادي) إلى القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) نجد الستار مسدلاً على بلاد الحجر وعموم السروات وتهامـة . ومـن يفحص كتب الـتراث الإسلامـي المبكرة في ميادين التاريخ ، ومعاجـم اللغـة والآداب والجغرافيـا والرحـلات ، وكتـب الأعـلام والرجال ،

الحديثة والمعاصرة . وأقول إن اسم (رجال الحجر) أو (بلاد الحجر) يستحق أن يصدر عنه بعض الدراسات وبخاصـة في مدلولاتـه النسبيـة وتاريخه السكاني والجغـرافي . بل إن منطقة رجال الحجـر تهامة والسراة لم تخدم بحثياً عبر عصور التاريخ وتستحق أن يكتب عنها العديد من الكتب والبحوث العلمية الحيادية .

(١) بـلاد السروات وتهامة ، الواقعة بين اليمن والحجاز ، مازالت بحاجة كبيرة إلى دراسات أكاديمية في شتى الجوانـب ونأمل من أقسام التاريخ الموجـودة في هذه البلاد أن توجه طلابها وبحوث أساتذتها لخدمة هذه الأرض وسكانها بحثياً وتوثيقياً .

(٢) وردت أمثلـة قليلـة وناقصة عن وصـول الإسلام إلى بلاد الحجر ، وعن أوائـل المسلمين الذين خرجوا من بلادهم لإعلان إسلامهم أمام الرسول (ﷺ) ، وهنـاك أقوال متضاربة عن وفد سلامان الذي يقال إنه جـاء مـن سروات الحجر، وروايات أخـرى تقول من بلاد زهران ، ومثل هـذه الروايات تحتاج إلى مصادر موثوقة ترجح الرواية الصحيحة .

والموسوعات وغيرها من المصادر المبكرة فإنه لا يجد إلا ومضات قليلة، فأحياناً يذكر اسم مكان ، أو بيت أو أبيات شعرية محدودة ، أو علم في آخر اسمه الأزدي ، أو الحجري أو غيرها من الألقاب التي لم يعش أصحابها في بلاد الحجر وإنما هاجر الآباء أو الأجداد إلى بعض الأمصار الإسلامية . ومازالت مثل هذا الأعلام أو الأسر تحتفظ باسم القبيلة أو العشيرة دون أن يكون هناك صلات مباشرة مع هذا الوطن الأم(١) .

٤. كتب الجغرافيا والرحلات هي أكثر المصادر التي يوجد بها بعض المادة العلمية عن بلاد الحجر، وأفضل هذا الصنف على الإطلاق كتاب: **صفة جزيرة العرب** ، لأبي محمد الحسن بن أحمد الهمداني فقد دون حوالي ثلاث صفحات عن سروات وتهامة الحجر خلال القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) ، وذكر بعض الصور التاريخية والحضارية لهذه البلاد . وجاء بعده ابن جبير وابن المجاور ، وابن بطوطة فذكروا معلومات عامة عن بلاد السروات الممتدة من بلاد ظهران وقحطان إلى الطائف ، ولم يكن لبلاد الحجر فيها ذكر مخصوص كما فعل الهمداني(٢) .

٥. يوجد في التواريخ المحلية للحجاز وفي اليمن وبخاصة المصادر الزيدية بعض الشذرات التي تذكر تاريخ السروات من اليمن إلى الحجاز خلال القرون الإسلامية الوسيطة، وأحياناً تذكر بعض المواقع أو الأقوام أو الأحداث في سروات أو تهامة الحجر، لكنها قليلة ولا تعطي القارئ صورة واضحة. ولهذا بقيت القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة في بلاد الحجر بل عموم السروات وتهامة غير مخدومة عند المؤرخين والمؤلفين المتقدمين(٣) .

---

(١) من يطالع كتب الطبقات والتراجم والأعلام والسير يجد أعلاماً كثيرين في آخر أسمائهم الحجري ، أو الأزدي، أو الشهري، أو الأحمري، أو الخثعمي وهكذا ، وهؤلاء عاشوا في العراق ، أو الشام ، أو مصر ، أو شمال إفريقيا ، أو الأندلس ، أو بلاد فارس وليس لهم علاقة ببلاد الحجر ، اللهم إلا هذا اللقب ، وجاء بعض الباحثين المتأخرين ونسبوهم إلى قبائل وعشائر في السروات أو تهامة وليس لديهم دليل قاطع في انتسابهم إلى هذه الأوطان اللهم إلا اللقب الذي في آخر اسمه ، ومثل هذه الأقوال مازالت ناقصة وتحتاج إلى بحث أعمق وأفضل .

(٢) للمزيد عن المصادر الجغرافية التي ذكرت بلاد الحجر والسروات في القرون الإسلامية ، مثل :معجم البلدان لياقوت الحموي، ومعجم ما استعجم للبكري ، ورحلة ابن جبير ، وتاريخ المستبصر لابن المجاور وغيرهم . انظر القسمين الأول والثاني من كتاب : بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) . (الطبعة الثانية) (١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م) ، ص ٢٠ وما بعدها .

(٣) لا تخلو المصادر المحلية في الحجاز واليمن من إشارات سياسية وحضارية لبلاد السروات وتهامة الممتدة من الطائف ومكة المكرمة إلى جازان ونجران ، لكن بلاد الحجر ذكرها قليل ومحدود جداً في هذه المصادر.

٦. جاء العصر الحديث ، وجرت على بلاد تهامة والسراة أحداث تاريخية وحضارية متنوعة ، وكانت القبيلة ، كما كانت خلال العصر الإسلامي المبكر والوسيط ، هي صاحبة الحل والعقد في بلادها[١]. ودخلت بلاد الحجر وغيرها من بلاد السروات معترك الحياة السياسية واتصلت بالقوى السياسية في الحجاز أو عسير أو نجد وبدأ يظهر لها ذكر ومشاركات في تلك الأحداث ، ثم جاء النفوذ العثماني في النصف الثاني من القرن (١٣هـ/١٩م) ومد سلطانه على عموم منطقة عسير ، وكانت بلدة النماص قاعدته الرئيسية في بلاد الحجر[٢] ، ثم جاء بعده حكم الدولة السعوديةالثالثة، وأصبحت هذه البلاد جزءاً من كيان المملكة العربية السعودية[٣]. وفي القرون الثلاثة الماضية ذكرت بلاد الحجر في الكثير من الوثائق والسجلات غير المنشورة ، بل ظهرت بعض الكتب والمقالات والبحوث المطبوعة المنشورة عن سروات وتهامة الحجر، لكن الأعمال الجادة والرصينة فيها قليلة ، فالبعض من هذه الدراسات مقصورة على مكان أو حدث معين، وأخرى ناقصة ومصادرها ومراجعها غير دقيقة، وأحياناً لا تخلو من التعصب أو العنصرية لمكان أو قضية دون أخرى ، وأمور أخرى عديدة يصعب حصرها في هذا المقام[٤].

ثالثاً: خلاصة القول:

وبعد هذا الإيجاز المختصر نجد أن بلاد الحجر بل عموم السروات وتهامة لم تحظ بالخدمة البحثية الوافية والدقيقة الرصينة ، وهناك بعض التوصيات والنتائج التي أسردها في النقاط الآتية :

---

(١) بقيت القبيلة هي المهيمنة على بلادها عبر أطوار التاريخ القديم والوسيط والحديث حتى ثمانينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) ، ثم جاءت المؤسسات الإدارية في عهد الدولة السعودية الحديثة فحلت محل القبيلة في إدارة أحوال البلاد .

(٢) عصر النفوذ العثماني في عموم السروات وتهامة مازال من الموضوعات الجديدة ، ويستحق أن يدرس في عشرات الكتب والدراسات والرسائل العلمية .

(٣) هناك بعض الدراسات الحديثة فصلت الحديث عن دخول عموم السروات وتهامة تحت حكم الدولة السعودية الحديثة . ومازال هناك الكثير من الوثائق الجديدة التي لم تدرس في هذا الباب والواجب جمعها ودراستها في كتب ورسائل علمية .

(٤) هناك الكثير من الكتب والبحوث التي صدرت خلال الستين عاماً الماضية ، وفيها معوقات كثيرة مثل النقص ، والخلط والاضطراب ، وعدم قيامها على مصادر صحيحة وموثوقة ، وأحياناً لا يخلو بعضها من التعصب لناحية أو قوم أو موضوع بعينه.

١. إن المصادر التقليدية التي بين أيدينا لا تفي بالغرض لإعطاء صورة واضحة عن تاريخ وحضارة سروات وتهامة الحجر قبل الإسلام ، وخلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة . والأمل أن نعثر في قادم الأيام على مخطوطات أو مصادر تطلعنا على صفحات جديدة من تاريخ وحضارة هذه البلاد . كما أن الدراسات الأثرية مهمة جداً فهناك الكثير من الآثار المدفونة في هذه البلاد ، ناهيك عن الآثار السطحية المتمثلة في النقوش ، والرسومات والطرق القديمة ، والكهوف، والمقابر، والأحمية وغيرها فقد نستدل من خلالها على تواريخ وحضارة لهذه البلاد خلال العصر الإسلامي المبكر والوسيط[١] .

٢. مازال هناك الكثير والكثير من الوثائق والمدونات والسجلات الحديثة غير منشورة ، وهذه مصادر أولية ومهمة في تصوير تاريخ وحضارة هذه البلاد في العصر الحديث وبخاصة منذ القرن(١٢هـ/١٨م) حتى وقتنا الحاضر، والعثور على هذا النوع من المصادر سهل والوصول إليه يسير[٢] . ويجب على الباحثين والجامعات المحلية أن تساهم في خدمة ودعم وتشجيع مثل هذه الأعمال العلمية القديمة والحديثة ، وهذا يعد من مسؤولياتها وواجباتها لخدمة الأرض والناس.

٣. من خلال البحث في هذا الموضوع ، وجدت الفقر العلمي والبحث هو الإطار العام وبخاصة في القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة . أما في العصر الحديث فإن بلاد بني شهر ، وقاعدتها النماص ، قد حظيت بالنصيب الأكبر في البحوث المطبوعة والمنشورة ، ناهيك عن الوثائق والسجلات غير المنشورة فمازالت تتصدر هذه المصادر[٣] . في حين أن بلاد بني عمرو حظيت هي الأخرى ببعض الذكر ، أما بلاد بللحمر وبللسمر فهي فعلاً مغيبة وغير مخدومة لا في العصر

(١) إن الدراسات الأثرية من المصادر القوية في موضوعاتها إذا خدمت من قبل أساتذة متخصصين جادين في علومهم . ومن يسخر الأثر في خدمة البحث العلمي فإنه سوف يحصل على نتائج جيدة ، ربما تغير الكثير من المعلومات المدونة في المصادر التراثية التقليدية .

(٢) نعم الوثائق في العصر الحديث متوفرة والحصول عليها سهل لمن يجتهد ويبذل قصارى جهوده للوصول إلى الحقيقة . وهناك وثائق رسمية في أمكنة وأراشيف حكومية ، وأخرى في وثائق خاصة عند أفراد وأسر في طول البلاد وعرضها .

(٣) حظيت بلاد بني شهر بذكر كبير في الوثائق خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) لأنها كانت قاعدة بني شهر ، وظهرت فيها أسرة العسابلة التي تتولى مشيخة قسم سلامان من بني شهر وكانت ومازالت على صلات بالحكومات التي قامت في الحجاز أو عسير او المملكة العربية السعودية ، وموطن هذه الأسرة بلدة النماص ولهذا ذكرت هذه الأسرة وبني شهر في الكثير من الوثائق .

القديم أو الحديث والمعاصر [1] . ومثل هذه الأمر يجب أن يُلتفت له من أبناء هذه البلاد ، ومن الباحثين والمؤرخين النزيهين . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على رسوله الأمين .

(١) بلاد بني عمرو أقل ذكراً في المصادر والمراجع والوثائق ، وبلاد بللسمر وبللحمر لا نجد لهما ذكراً في المصادر الحديثة ، وهذا لا يعني أنه لم يكن لها تاريخ ، لكن الإهمال وعدم خدمتها من أبنائها ومن الباحثين أحد الأسباب الرئيسية في غياب تدوين وحفظ تاريخها

ثالثاً: معالم تستوقف المتأمل في سيرة ومؤلفات المؤرخ (غيثان بن علي ابن جريس) بقلم. الدكتور أحمد محمد إيشرخان[1].

(١) الدكتور أحمد إيشرخان، مغربي الجنسية، وهو أستاذ التاريخ الحديث المشارك في جامعتي سيدي محمد بن عبدالله بالمغرب، وجامعة الملك خالد في المملكة العربية السعودية. حصل على درجة الدكتوراه من جامعة محمد الخامس بالرباط (المغرب) (٢٠٠٣م)، والتحق بالوظيفة في العام نفسه في جامعة محمد بن عبدالله بفاس. شغل العديد من الأعمال الإدارية في جامعته بالمغرب، وهو عضو في العديد من المجالس واللجان العلمية والإدارية والاجتماعية، حصل على عدد من الجوائز والشهادات في المغرب. ودرس ومازال يدرس الكثير من المقررات لمراحل البكالوريوس والماجستير والدكتوراه في جامعته بالمغرب، وفي جامعة الملك خالد في أبها (المملكة العربية السعودية). شارك في الكثير من اللقاءات، والندوات، والمؤتمرات في المغرب والسعودية، كما أشرف ومازال يشرف ويناقش الكثير من رسائل الماجستير والدكتوراه. وللدكتور أحمد أكثر من ستين عملاً أكاديمياً ومعظمها منشورة في هيئة كتب أو مجلات علمية، أو أعمال ندوات ومؤتمرات مختلفة. ومن هذه الأعمال العلمية ما يلي: (١) دراسة وتحقيق لمخطوط (الدر المنتخب المستحسن في بعض مآثر أمير المؤمنين مولانا الحسن" الأجزاء (٦، ٧، ٨) عصر السلطان مولاي إسماعيل لمؤرخ الدولة العلوية أحمد بن الحاج السلمي. (أربعة أجزاء). (٢) العلامة المغربي القاضي محمد بن إدريس العلوي- قضايا في الفكر المعاصر (١٣٠٥-١٣٧٠هـ/ ١٨٨٧-١٩٥١م) (جزءان). (٣) النخب في تاريخ المغرب. أعمال ندوة (مطبعة النجاح الجديدة في الدار البيضاء، ٢٠١٦م) (جزءان). (٤) "مصادر ووثائق الدولة العلوية من خلال دورات جامعة مولاي علي الشريف الخريفية". منشور ضمن كتاب: أضواء على تاريخ تافيلات(الرباط: منشورات وزارة الثقافة، ٢٠٠٣م). وأعمال أخرى كثيرة. والدكتور أحمد إيشرخان على قدر كبير من الأدب وحسن الخلق ولطف المعشر، كما أنه أستاذ قدير ومتمكن في مجال تخصصه. (ابن جريس).

١. تمهيد:

يدرك المؤرخون والباحثون والطلبة الجامعيون المجهودات الكبيرة التي بذلها ومازال الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن عبد الله بن جريس الجبيري الشهري في مجال البحث التاريخي، ومؤلفاته تغني عن التعريف به، فضلا عما ألف حوله وحول أعماله ومنجزاته وما نشرته الصحف والمجلات حول نشاطه العلمي المتواصل. فهو يذكرنا بعلماء مشاركين انتشرت شهرتهم في الكتابة والتدوين،واشتهروا بالموسوعية وألفوا في شتى فنون الأدب، وسلكوا دروب المعارف وعدت كتبهم من أمهات الكتب التي لا غنى عنها للباحثين المعاصرين، رغم كون المعاصرة حجابا، ولا أريد أن أذكر نماذج في باب الأشباه والنظائر، لأن المعاصرة تمنع المناصرة، لكن استوقفني في كتاباته حرصه على تدوين كل المعلومات ممن عاصرهم والتقاهم من العلماء وشيوخ القبائل، فهو يشبه في ذلك مؤرخين اشتهروا بتدوين تاريخ مدن وبوادي، وعشائر وقبائل، والتقوا بشيوخ فحدثوهم عن أصول القبيلة وفروعها وانتجاعها واستقرارها وحروبها وعاداتها وتقاليدها، لذلك يبدو استهلال هذا المقال بنبذة في التعريف به من باب تعريف المعرف، والإشارة إلى علم، هو أشهر من نار على علم، لكن تميزه بالنسبة لي هو رحلاته العلمية وتسجيل مشاهداته اليومية، لأن أهم ما يكتبه المؤرخ هو ما يكتبه عن عصره.

٢. سيرته في مؤلفاته:

وهنا استحضر سيرة المؤرخ المغربي الكبير العلامة محمد المختار السوسي وهو مؤلف مكثر، الذي دون في التاريخ والتراجم والسير وأدب الرحلة ولم يترك عالما ولا متصوفا ولا زاهدا ولا فقيها إلا ترجم له، وعندما سأله أحد الباحثين لماذا كتبت تراجم كل هؤلاء ولم تترجم لنفسك، أجاب وهو يشير بسبابته إلى كتبه: "هذه هي ترجمة نفسي وقصة حياتي"، فسيرته هي مؤلفاته، هذا الأمر ينطبق إلى حد كبير على الأستاذ الدكتور غيثان بن جريس، فإذا تتبعنا مؤلفاته بالقراءة، وما فوق القراءة، تمكنا من استنباط سيرته التي يمكن اختصارها في رجل قسم وقته إلى قسمين: قسم يجوب فيه الآفاق بحثا عن المصادر والوثائق ويدون فيه ما جمعه من الروايات الشفهية، وقسم فيه يعتزل بزاوية من بيته يختلي في مكتبه لتدوين حصيلته.

وإذا كان جل المؤرخين يكتفون بالبحث في المصادر والوثائق باعتبار أن من شروط التاريخ البعد الزمني، فإن الأستاذ الدكتور غيثان تجاوز هذا الشرط بتسجيل مشاهداته وأحداث عصره وهو بذلك ينتقل من التاريخ الوسيط إلى التاريخ المعاصر بل يتجاوزه إلى التاريخ الراهن الذي أصبح موضوع نقاش بين المؤرخين.

٣. معالم تستوقف المتأمل في سيرة مؤرخ:

ويصعب علينا تتبع كل ما كتبه هذا المؤرخ الجماعة والمؤلف المكثر الذي ألف ما يربوعن أربعين كتابا، لكن سيرته فيها معالم تستوقف القارئ لترجمته وهي العطاء والموهبة والقدرة على الجمع بين التدريس الجامعي والإشراف والإدارة والكتابة والتأليف، علما أن العديد ممن عاصرناهم من شيوخنا في المغرب، من أمثال: العلامةالأستاذ الدكتور محمد حجي، والعلامة الفقيه محمد المنوني، والعلامة الأستاذ الدكتور محمد بن شريفة، والأستاذ الدكتور إبراهيم حركات وغيرهم كثير ممن ذاع صيتهم واشتهر في مجال الكتابة والتدوين، أجمعوا على أن العمل الإداري في الجامعة يعرقل الباحث ويحول دون تفرغه العلمي، لكن الأستاذ الدكتور غيثان بن جريس في نظري يعد استثناء في هذا المجال حيث جمع بين تولي مناصب إدارية والتأليف في مجموعة من الحقول المعرفية.

فقد قارب في مؤلفات التاريخ المنوغرافي وذلك بالكتابة حول مجموعة من المناطق الحضرية والقروية مثل: نجران، وجازان، وأبها، وعسير، والباحة، والقنفذة، والطائف، كما ألف في مجال تخصصه "التاريخ الإسلامي"، واهتم بالحضارة والعمران والسياسة والاجتماع والتراجم والسير والمناقب، وله وقفات في الكتابة عن التربية والتعليم، وفي تاريخ الأقليات وفي ما أصبح يطلق عليه اليوم في مدارس تاريخية راهنة (التاريخ المهمش) أو (التاريخ من الأسفل).

وفي خضم كل ذلك لم ينس "التأريخ لقسم التاريخ" وهي بادرة عز نظيرها في أقسام التاريخ التي تتجاهل بحكم العادة تاريخ المنتسبين لقسم التاريخ، وهو ما تجاوزه الأستاذ الدكتور غيثان في الدراسة التي نشرها عن مسار هذا القسم ما بين (١٣٩٦-١٤٢٣هـ/١٩٧٦-٢٠٠٢م).

إن من أهم ما نشره الأستاذ الدكتور غيثان هو اهتمامه بالبيوغرافيا باعتبارها حياة فرد مؤثر في مجتمعه، فهي تقدم لنا صورة عن المرحلة التاريخية التي عاصرها المترجم له، فندرك من خلال ترجمته تفاصيل دقيقة من تاريخ ظل في الظل، في شتى الجوانب، ومنها: تاريخ العلوم وشيوخ العلم والرحلة في طلب العلم، وقد قدم لنا بكل موضوعية نموذجا لكتابة البيوغرافيا الحديثة في كتابه حول سيرة عبد الوهاب أبو ملحة في جنوب البلاد السعودية، ومن نافلة القول إن هذه البادرة في التأريخ للأفراد والعناية بكتابة تفاصيل حول حياتهم وتتبع سيرتهم وأثرهم في عصرهم صارت نموذجا يقتدي به طلاب الدراسات العليا في جامعة الملك خالد حيث سجلت العديد من رسائل الماجستير على هذا النسق.

وهـذا النوع من الكتابة أعني البيوغرافيا التـي هي نوع من "إعادة صياغة السير" يعتبر اليوم من أهم مجالات الكتابة التاريخية، حيث تلقى إقبالا من طرف الباحثين في مجال الدراسات التاريخية، وقد سبق للمؤرخ الفرنسي جاك لوكوف أن كتب مقالا شهيرا تحـت عنوان: **كيف تكتب البيوغرافيا التاريخيـة اليوم؟** وتعتبر المدرسة التاريخية الفرنسيـة رائـدة في هذا المجـال، فقد أنجـزت العديد من كتب السير خـلال الأربعين سنـة الماضية ، وأصبحت هي المسيطرة على دور النشر حتى أطلق عليها بعض الباحثين "حمـى البيوغرافيا" ، وانتقلت المنشـورات في هذا المجال منذ منتصف الثمانينيات من مائتـي كتـاب إلى أزيد من ألف كتـاب، فاحتلت المكانة الأولى في المنشـورات والمبيعات، وبذلـك تجاوزنا نظرة "مدرسة الحوليات" التي كانـت ترفض وتعارض هذا النوع من الكتابـة التاريخية حتى بدا للمهتمين أن هذا النوع من الكتابة انتهى بغير رجعة، ويبدوا لي أن المـؤرخ غيثـان بن جريس لم يتأثربما نشر من هذه الدراسات التي لم تكن ترى في هذا النوع من الكتابة فوائد تاريخية، لأنه واصل البحث والإشراف على رسائل جامعية في هذا الحقل المعرفي.

٤.من البيوغرافيا إلى المنوغرافيا :

لم تكن البيوغرافيا عندغيثان مجرد تقليد بل هي منبع الإبداع والتجديد والخروج مـن المجال الذي شكل أبرز اهتماماته وهو المجال "المنوغرافي" الذي يشكل اليوم حجر الزاويـة في كل أعمالـه من خلال موسوعتـه الضخمة الموسومة بـ: "القول المكتوب في تاريخ الجنوب"، والمنوغرافيا كما هو معلوم هي الدراسة المفردة المفصلة لموضوع محدد بعينـه وبحـث كل جوانبه التفصيليـة من خلال تحديـد الزمان والمكـان، لأن مصطلح منوغرافيا كما هو معلوم لدى الباحثين، مكون من كلمتين الأولى "منو" التي تعني دراسة المجـال الواحد الـذي يشكل وحدة متكاملـة ، أما كلمة "غرافي" فهـي الوصف الشكلي للواقـع والقصد منها هو تسجيل المعلومات والتحقق مـن صحتها ثم تصنيفها وترتيبها وتفصيلهـا وتبويبهـا ، وكل هذا المعطيـات نجدها في مؤلفات ابن جريسـ ، بل أكثر من ذلك تجـاوز غيثان كل هذه التخصصات والتعريفات واشتغل بمنهج الأنثروبولوجيا من خلال حقـل الإثنوغرافيا وذلك باعتمـاده على الملاحظة المباشـرة للوحدة الاجتماعية ووصف حالتها الراهنة وسلوكهـا وممارستها الثقافية وكل ما يتعلق بنشاطها وعلاقتها بمحيطهـا الطبيعي، وهو ما نلاحظـه في الجزء الأول من كتابه الأخـير الصادر برسم سنة (١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م) ، المعنون بـ" **منطقة الباحة، دراسات، وإضافات، وتعليقات (ق١-ق ١٠ هـ/ ق ٧- ق٢١م)**" (الجزء الأول) .

٥. وقفات في كتاب (الرحلات):

من آخر ما اطلعت عليه من كتب المؤرخ غيثان بن جريس كتاب: "**الرحلات والرحالة في الجنوب السعودي (ق٢- ١٥هـ/ ق٨-٢١م)**"، هذا الكتاب الذي جمعه الباحث المقتدر الأستاذ محمد بن أحمد معبِّر في مجلدين من الحجم الكبير، وهو من آخر ما أصدرته المطابع من أبحاث الدكتور غيثان عام (١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م)[١]، والكتاب كما يدل عليه عنوانه هو في مجال علمي وثيق الصلة بحقل التاريخ، فمن المعلوم أن الرحلات تعتبر اليوم من أهم روافد الدراسات التاريخية، فقد انتبه جيل من الباحثين المعاصرين إلى الأهمية المصدرية والتوثيقة لهذا النوع من الكتابة، لذلك أصبح أدب الرحلة ضروريا لكل باحث في التاريخ، بل يكاد مجال الرحلات أن يشكل اليوم حقلا معرفيا متكاملا ومستقلا في العلوم الإنسانية، وأصبحت أقسام الآداب والتاريخ والدراسات الإسلامية تضم متخصصين في أدب الرحلات و في سير الرحالين، لما تشتمل عليه من معلومات تكاد تنعدم في المصادر التاريخية المباشرة، لأن الرحالة يدون تفاصيل دقيقة حول مسار رحلته وكل ما يرتبط بها من مشاهدات ولقاءات وأحداث فضلا عن وصف طبيعة الأمكنة التي مر منها، مع ذكر أحوال أهلها وما يتمتعون به من مصادر وموارد اقتصادية، ولا تخلو جل الرحلات مما اصطلح عليه لدى الباحثين "بالعجائبي والغرائبي" ، ولقد تنبه الغربيون إلى أهمية توظيف أدب الرحالة في مجال البحث الأكاديمي، هذه النظرة نجدها عند غيثان في كتابه هذا، لكن تميزه عن بقية الباحثين تجلى في جمعه بين مجالات مختلفة يمكن تصنيفها كما يلي: (أولا) جمع المعلومات من رحلات سابقة. (ثانيا) دراسة ونقد معلومات الرحلات التي تهم موضوعه. (ثالثا) ممارسته الشخصية للرحلة. (رابعا) تدوين مشاهداته ولقاءاته في رحلاته. (خامسا) جمع ما أمكنه من روايات شفهية. (سادسا) التزامه بالموضوعية حيث يذكر الإيجابيات والسلبيات. (سابعا) حضور حس المؤرخ والحرص على ذكر التواريخ. (ثامنا) التزامه بالحياد، كما قرر هو بنفسه في استجواباته المنشورة في مجموعة من الجرائد والصحف والمجلات.

لقد استهل الدكتور غيثان كلامه في هذا الكتاب الذي يمكن اعتباره موسوعة في مجال الرحالة والرحالون في الجنوب السعودي، بالحديث عن بلاد القنفذة في عيون الرحالة المسلمين وغير المسلمين، معتمدا على سبعة عشر مصدرا في علم الرحلة،

---

(١) صدر بعد هذا الكتاب حوالي سبعة مؤلفات أخرى من (١٤٤٠-١٤٤١هـ/٢٠١٩-٢٠٢٠م) ، للمزيد انظر: سيرة الدكتور غيثان بن جريس .

استهلـه بالتعريـف بالمؤلفين لهذه المدونات الذيـن امتد مجالهم التاريخـي من القرن (ق ٥هــ/ ١١م)، إلى القرن (١٤هـ/٢٠م)، ومعنى ذلك أنه غطى مرحلة تاريخية عبر العشـرة قرون، وقد تنوعت مواطن انطلاق رحلاتهم وطرق سيرهم ومحطات نزولهم، ومعاصراتهـم للأحداث، كما تنوعت جنسياتهم، فنجد ضمنهم ناصر خسرو الأفغاني، وابـن بطوطة المغربـي، والسلطان الرسولي اليمنـي، والعباس بن علـي الموسوي المكي، ويحيـى بن المطهر اليمني، ومحسن بن عبد الكـريم اليمني، وإسماعيل يعقوب اليمني، والسـير كيناهــان كورنواليس الإنجليزي وروبن بـدول الأنجليزي، و هاري سانت جون فلبي الإنجليزي، و توتشيل الأمريكي، وغيرهم كثير.

وإن أجمـل ما في هذه التعاريف واللمحات المضيئة هـو كون ابن جريس يفتح أبوابا عديـدة على مشاريـع بحثية، مثل: العـادات والتقاليد والغذاء وأساليـب العيش، وأنواع المزروعـات، التي يبدو لنا اليوم أن بعضها قد اندثر أو تغيرت ملامحها، والمجال البيئي المرتبـط بالمـاء والنباتـات والغابـات، وكل هـذه الميادين يمكن البحـث فيها من خلال الإشـارات والإفـادات التي أفاد بهـا المؤلف، وهي غنية بالمعلومـات النفيسة. ولا يكتفي المؤلف بذكر تراجم مؤلفي الرحلات، وذكر بعض مضامينها المتعلقة بالقنفدة بل يوجه النقد إليها ويذكر التفاوت في معلوماتها.

٦ـ تواضع العلماء وفتح الباب أمام الباحثين:

إن أهـم مـا يتميز به غيثان بـن جريس هو فتـح الباب للباحثـين الشباب باقتراح موضوعات معينة في مجال الرحلة، يقول ضمن السبب الثالث من الأسباب الأربعة التي قـدم بها دراسته لبـلاد القنفدة (ج١صـ٤١): "السبب الثالث: الإشـارة إلى كثير من الأمور والقضايا والتواريـخ السياسية والحضارية التي دونها هؤلاء الرحالة، وهذا مما يفتـح أبوابا للباحثين وطلاب وطالبات برامج الدراسات العليا في جامعتنا فيتخذوا من هذه الموضوعات أو الأحداث عناوين لرسائلهم وأطروحاتهم الجامعية".

وفي قمـة تواضع العالم المحقق يقـول: "وعندما يتوسعون في دراسـة ما أشرنا إليه، ويصححون ما وقع فيه الرحالة، أو وقعنا فيه من تصور أو أخطاء علمية أو منهجية، ومن تم يتم إثراء الساحة العلمية والثقافية في بلادنا". وضمن تواضع العلماء يقول أيضا: "لا ندعي أننا أحطنا بمدونـات كل العلماء والرحالين الذين زاروا القنفذة" (ج١، ص٤١). وفي باب تحفيز الأجيال المقبلة على البحث يقول: "حبذا أن يأتي من أبنائنا وطلابنا من يبحث عن هذا الموضوع بطريقة علمية أكاديمية مستوفاة" (ج١، ص٤٦).

٧. اعتماده المنهج النقدي:

لم يكن منهج غيثان بن جريس مبنيا على سرد الأحداث وتتبع مسار الرحالة الذين زاروا المنطقة اعتمادا على تنظيم كرونولوجي، بل اعتمد منهج النقد التاريخي، والتاريخ المقارن، والتمحيص بطبائع العمران الذي هو سابق عن أقوال الرجل كما هو معتمد في المنهج الخلدوني، فإذا حضرت شواهد مادية تفند ما ذكره رحالة من الرحالين العرب أو الأجانب انحاز إلى الشواهد العمرانية، ونبه إلى الخلط الذي وقع فيه صاحب المصدر إما بسبب تضارب الروايات أو بسبب نقل الأخبار من مصادر أو مرويات سمعوها من وفود الحجيج، ولا أريد أن أسرد كل ما جاء في هذا الباب واكتفي بذكر ما قاله عن الرحالة معين الدين ناصر خسرو المروزي وهو من رجال القرن(٥هـ/١١م) يقول غيثان: " فمن الثابت أن خسرو لم يزر هذه الديار، وإنما جمع معلوماته عنها من بعض الحجازيين والنجديين، الذين لم يكونوا هم دقيقين في روايات معلوماتهم، ومن تم فقد وقع في أخطاء عديدة، لأنه خلط في وصفه لهذه البلاد بين السهول الساحلية والمناطق المرتفعة من بلاد السراة وما يأتي من شرقها" (ج١،ص٤٣)، ويعقب أيضا على ما ذكره هذا الرحالة في امتداد بلاد حمير من مكة إلى عدن: "وقوله بلاد حمير من مكة إلى عدن فهذا غير صحيح، لأن المتأمل في أنساب سكان هذه البلاد يجدها من القبائل العدنانية والقحطانية، وليس جميعها حميرية يمانية كما ذكر خسرو" (ج١ص٤٣).

إن هذا القول يدل دلالة واضحة على أن غيثان بن جريس عارف بجغرافية المكان ملم بحدود مجالات استيطان القبائل، وهو ما تؤكده وقفاته التاريخية والجغرافية عند ذكر كل قبيلة من القبائل التي ذكرها في كتابه. بل يتتبع ويشرح التركيبات السكانية من بطون وعشائر للمناطق المعنية بالدراسة والتحليل.

٨. الثناء على الرحالة ابن بطوطة المغربي:

لا أدري لماذا شدني كلام الدكتور غيثان عن الرحالة المغربي الشهير محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي المغربي الشهير بابن بطوطة وهو من رجال القرن (٨هـ/١٤م)، هل ذلك بفعل الانتماء الوطني؟ أم بدقة المعلومات وصدقها؟ ومهما يكون الأمر فقد ذكر ابن جريس أن هذا الرحالة زار منطقة القنفذة ودون: " معلومات قيمة نادرة لا نجدها في أي مصدر آخر، شرح فيها بعض ما شاهده في بلاد حلي" (ج١،ص٤٤). ويسترسل المؤلف في سرد مجموعة من النصوص الموثقة لهذه الزيارة التي سجلت بكل عناية ما شاهده هذا الرحالة المغربي، في تسلسل بأسلوب مشوق يدعو القارئ إلى

الرجوع إلى نص الرحلة الموسومة بـ"**تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**" لمعرفة مزيد من التفاصيل.

فابن بطوطة حسب وصف غيثان بن جريس هو "الرحالة البارع" (ج١ص٤٥). الذي لا يكتفي بالسرد للأحداث بل يروي أدق تفاصيلها، ويعطينا صور اجتماعية واقتصادية وفكرية ودينية: كانت سائدة في بلاد حلي بن يعقوب، ويقول المؤلف: "بل أشار – ابن بطوطة- إلى أمير تلك المنطقة ابن ذؤيب الذي ذكر أنه كان على مستوى جيد من الأخلاق، بل كان من العارفين بعلوم الشرع والأدب" (ج١، ص٤٥).

إن ما يثير الانتباه فيما ذكره ابن جريس عن ابن بطوطة وثناؤه على دقة معلوماته، وهو الباحث العارف الملم بمجال المنطقة وتاريخها، هو العودة إلى ذلك السؤال الذي ظل مطروحا في المدرسة التاريخية المغربية حول تدوين ابن بطوطة لمشاهداته اليومية يوما بيوم، وهو ما ينافي ما هو معروف ومتداول حول اعتماده على ذاكرته فقط عند إملائه لتفاصيل رحلته، التي دامت أزيد من ربع قرن، على الفقيه الأديب الكاتب أبو عبد اللّه محمد ابن جزي الكلبي بأمر من السلطان المغربي الشهير أبو عنان المريني حيث قال ابن جزي في مقدمة رحلة "تحفة النظار": " ونفذت الإشارة الكريمة بأن يملي ما شاهده في رحلته من الأمصار، وما علق بحفظه من نوادر الأخبار، ويذكر من لقيه من ملوك الأقطار، وعلمائها الأخيار، وأوليائها الأبرار، فأملى من ذلك ما فيه نزهة الخواطر، وبهجة السامع والناظر، من كل غريبة أفاد بامتلائها، وعجيبة أطراف بانتخابها" (من مقدمة ابن جزي لتحفة النظار، (ج١، ص١٥-١٦). فكاتب الرحلة يؤكد في هذا النص على اعتماد الراوي ابن بطوطة على الذاكرة من خلال قوله: "وما علق بحفظه" وهو ما يدفعنا إلى ضرورة إعادة النظر في كل ما قيل حول اعتماد الذاكرة في مرويات السارد.

هذا من جهة ومن جهة أخرى نلاحظ أن ابن بطوطة اهتم في رحلته غاية الاهتمام بذكر رجال الصلاح والزهاد، والمتصوفة والعباد، وهو ما أكده المؤرخ غيثان بن جريس نقلا عن ابن بطوطة عند حديثه عن مدينة حلي التي كانت على مستوى عال من الرقي والتحضر، حيث ورد في تحفة النظار: " وجامع هذه المدينة من أحسن الجوامع، وفيه جماعة من الفقراء المنقطعين للعبادة، منهم الشيخ الصالح العابد الزاهد قبولة الهندي، من كبار الصالحين لباسه مرقعة وقلنسوة لبد، وله خلوة متصلة بالمسجد، فرشها الرمل لا حصير بها ولا بساط، ولم أر بها حين لقائي له شيئا، إلا إبريق الوضوء،

وسفرة من خواص النخيل فيها كسرة شعير يابسة، وصحيفة فيها ملح وسعتر، فإذا جاء أحد قدم بين يديه ذلك" (ج١، ص٤٥). ثم يستطرد في ذكر تفاصيل اجتماع أصحاب هذا العابد، وزهدهم وأذكارهم، هذا الحال بما فيه من صعوبة عيش وتحمل زهد، أعجب رحالتنا المغربي وتمنى لو بقي في إطاره بقية حياته، فقال: "ولقد أردت الإقامة معهم باقي عمري، ولم أوفق في ذلك، والله يتداركنا بلطفه وتوفيقه" (ج١،ص ٤٥).

لم يكتف ابن بطوطة بوصف العمران وذكر أخبار الزهاد في مدينة حلي بل أشار إلى مشاركته في ركب حجة أميرها عامر بن ذؤيب، وهو من بني كنانة، ولا أدري لماذا وصفه ابن بطوطة بلقب "السلطان" إلا أن يكون مطلق الاسم على العادة المغربية حيث دأب المغاربة على تسمية ملوكهم بالسلاطين، وإلا فهو "أمير بلاد حلي" كما ذكر ابن جريس. وقد أقام في ضيافته ابن بطوطة أياما وقال في حقه: "إنه من الأدباء والفضلاء والشعراء" (ج١، ص٤٥).

هذا وصف رحالة مغربي أعجب بالمناطق التي زارها في الجنوب السعودي، وقدم لنا معلومات غنية حول بلاد القنفدة، وأثنى غيثان بن جريس على أمانته، ولا شك أن رحلة ابن بطوطة ما زالت تزخر بمزيد من المعلومات، مع باقي الرحلات المغربية، حول تاريخ بلاد الحجاز، فقد اشتهر المغاربة بدقتهم في هذا المجال لما لهم من روابط عاطفية وروحية بالبقاع المقدسة.

بقي أن نذكر في ختام هذا المحور أن غيثان بن جريس اعتمد في استخراج معلوماته من "تحفة النظار" على النسخة التي حققها الدكتور علي المنتصر الكتاني، وهي وإن كانت ذات قيمة علمية، فهي لا ترقى إلى النسخة التي قام بتحقيقها العلامة الدكتور عبد الهادي التازي، لأنها أوثق وأشمل وبها معلومات إضافية لا توجد في النسخ المنشورة قبلها، وقد صدرت في خمسة مجلدات مع مستدرك. وآمل إن جددت الكتابة في هذا الموضوع الاعتماد على هذه النسخة.

٩.رحالة مكي يذم القنفذة:

إذا كان ابن بطوطة المغربي قد أعجب ببلاد حلي بن يعقوب التي هي جزء من منطقة القنفذة اليوم ، وأثنى على أميرها وأعجب بأهلها ، في منتصف القرن(٨هـ/١٤م) ، فإن الرحالة المكي العباس بن علي الموسوي وهو من رجال القرن(١٢هـ/١٨م) ، زار هذه الناحية عام (١١٤١هـ/١٧٢٨م)، وبالغ في ذم القنفذة فقال: " ثم خرجنا من دوقة في ساعة مسعدة، ودخلنا القنفدة، فرأيتها قرية الفقر بها قاطن" (ج١،ص ٤٨).

بل جاء في مطلع قصيدته الرجزية:

لما أتيت القنفدة	تبا لها من قنفدة
رأيتها بليدة	من كل خير مبعدة
ثلاث أيام مضت	بحالة منكدة
مكثت فيها طاويا	والجوع نار موقدة
ولم أجد فيها فتى	ذا همة مسددة

فمن المفارقات العجيبة أن الرحالة ابن بطوطة عمد إلى ذكر كل الصفات الحسنة في بلاد حلي وما جاورها من أرض القنفذة، ولم يترك العباس الموسوي وصفا قادحا إلا وصفها به، فهل يرجع ذلك إلى الفارق الزمني ما بين القرن (٨هـ/١٤م) والقرن (١٢هـ/١٨م)، حيث تغير الوضع مع تغير السياق التاريخي؟ أم لأحداث عابرة صادفت الرحالة؟ أم إلى حاجة في نفس صاحب الرحلة؟ هذه أسئلة يمكن الإجابة عنها في فصول منفصلة، لكن الدكتور ابن جريس انتقد هذا الرحالة المكي ووصفه: ب:" رحالة ينتقل في الأقطار بحثا عن العطايا والهبات، ومن لا يحسن استقباله يصمه بأقذع الأوصاف" (ج١،ص ٤٨). مما يستلزم انتباه الباحثين إلى ضرورة تحري الموضوعية أثناء اقتباس النصوص والاستشهاد بها في سياقها التاريخي.

١٠. التنقيب عن المعلومات في المخطوطات:

لم يكتف غيثان بن جريس في التنقيب عن المعلومات المتعلقة بموضوعه باعتماد المصادر المطبوعة، بل عمد إلى المخطوطات يستقي منها ما يعزز موضوعه، ومنها على سبيل المثال لا الحصر رحلة يحيى بن المطهر بن إسماعيل وهو من رجال القرنين (١٢-١٣هـ/ ١٨ت١٩م). حيث دون معلوماته في رحلته الموسومة بـ" **بلغة المرام في الرحلة إلى بيت الله الحرام**" وهي كما جاء في الهامش (٣، ص ٤٩) من الجزء الأول، ما تزال مخطوطة، ويبدو لي أن هذه الرحلة تم تحقيها ونشرها فيما بعد نشر المقال في أصوله الأولى قبل جمعه في كتاب "**الرحلات والرحالة**"، حيث حققها وقدم لها كل من عبد الله الحبشي وحسني محمد ذياب، ونشرتها دار السويدي في أبوظبي في مجلد عام (٢٠٠٦). ونشير إلى ملاحظة أخرى حيث سجل ابن جريس أن تاريخ بداية الرحلة كانت في شوال (١٢١١هـ موافق ١٧٩٦م)، والصحيح أنها توافق شهر أبريل من سنة (١٧٩٧م).

ويؤكد الدكتور غيثان أن هذه الرحلة ليست ذات فائدة كبيرة في وصف القنفدة، باستثناء ما سجله صاحبها من مظاهر الابتزاز للمسافرين من قبل فئة الجمالة بالموانئ في الأجزاء التهامية ، مع الاعتداء الذي يمارسه بعض قطاع الطرق واللصوص على الطريق الساحلي البري الرابط بين القنفذة ومكة المكرمة، ولعل هذه الأوضاع الأمنية هي التي كانت تدفع ركب الحجيج إلى ركوب البحر في مغامرة مع أمواجه. وهو ما فعله الرحالة ابن المطهر.(ج١،ص٤٥).

هذه الأخبار وإن كانت قليلة فإنها في نظري تعطينا صورة عن الوضع السياسي والأمني مع تسجيل بعض المظاهر الاجتماعية في المنطقة. وهو ما يمكن تعزيزه من خلال رحلات أخرى في دراسة مستقلة، من مثل: رحلة الأديب الشاعر محسن بن عبد الكريم إسحاق الذي دون معلومات غزيرةٍ عن القنفذة في منظومة رجزية اعتبرها غيثان ابن جريس ذات فائدة وهامة جداً في مختلف الجوانب الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية. (ج١،ص ٥٣).

ومن المفارقات الجميلة أن العلامة إسماعيل بن حسين بن هادي جغمان وهو من جهابذة علماء القرن (١٣هـ/١٩م) ، سجل انطباعات جيدة عن الجمالة في القنفذة في الوقت الذي اشتكى فيه رحالة سابقون من الجمالة على العموم، ووصفوهم بأقذع الأوصاف لممارستهم الابتزاز ورفع الأسعار، ولعل ذلك مرتبط بالأقبال على السفر برا بدل ركوب أمواج البحر، وهو ما يمكن استنتاجه من قول العلامة إسماعيل جغمان:" وصلنا في البحر إزاء بندر القنفذة، وكان قد ضاق بنا الحال، ولم تكن تصبر النفس على البقاء في البحر بحال" (ج١،ص٥٣). موقف هذا العالم العربي المسلم من ركوب البحر الرابط بين القنفذة وميناء مكة يذكرنا بمجموعة من مواقف سجلها رحالون خاضوا أهوال البحر، وظل الخوف من ركوبه متداولا في الأدب العربي، ويكفينا هنا أن نذكر الأبيات الشهيرة للشاعر مصعب بن محمد بن الزبير الملقب بأبي العرب:

لا تعجبن لرأسي كيف شاب أسى ... واعجب لأسود عين كيف لم يشب
البحر للروم لا تجري السفين به ... إلا على غرر والبر للعرب

إن مجال البحث في تاريخ البحر يظل منفتحا على الباحثين، وضمنها صورة البحر في الرحلات المكية، وهذا ما يميز كتب غيثان بن جريس، وهو فتح الآفاق لمواضيع جديدة، وضمنها البحث في مسألة النقود والعملات والأوزان، حيث نقف في رحلة جغمان على إفادات هامة حول أنواع العملات وأوزانها ومنها: "الريال" و"القرش" و"الزلطة"

و"الدرهـم" و"البرغوثـة" و"الديواني" وقد أعجبني هذا النص التفصيلي في أسعار العمـلات، يقـول العلامة إسماعيل جغمان: " والقرش عندهـم عبارة عن الزلطة، وهي درهم منقوش عليه اسم الضارب ومكانه، وبالقرش الحجر منها في القنفذة ستة عشر، وفي جـدة خمسة عشر، وفي مكة أربعة عشـر، وفي المدينة ثلاثة عشر، ويزاد وينقص في بعض الأحيان، وثمة ضربـة ذهب تسمى برغوثة عبارة عن ثلاثـة قروش إلا ربع زلط، وضربة أم عشرين وهي عبارة عن نصف الزلطة، وأم عشرة عن ربعها، وأم خمسة عن ثمنهـا، والديـواني فضة خالصة وهو شيء يسير عبارة عن ربـع عشر الزلطة، والأرباع الفرانصـ، كثـيرة يتعامل بها، والزلـط أنفق منها وثمة ضربة زلـط كبار جيدة الفضة تباع الواحدة منها بثلاث زلط من النحاس، وتجد الصيارفة كثيرا في الأسواق تأخذ ما أردت منهم، وهذا عارض من القول" (ج١، ص ٥٥، ٥٦) . هذا النص زاخر بالمعلومات حـول مسألة النقـود في القرن التاسع عشر الميلادي رغم التعبـير الذي ختم به العلامة إسماعيل بقوله: "وهذا عارض من القول" وزاد من غناه الهوامش والتعاليق التي أثبتها ابـن جريس، بالشرح والتفصيـل ممايفيد الباحث المهتم بمجـال التاريخ الاقتصادي، ومـن الطريـف أن نلاحظ رواج عمـلات أجنبية في بلاد تهامة والسـراة في هذه الفترة التاريخيـة كمـا ذكر المؤلف في الهامشـ الذي ساقه للتعريف بعملـة الريال قال: " أما الريـال ففضة إسبانية أو نمساوية، وهو عبارة عن عملة فرانسة تم التداول بها في بلاد اليمن منذ بداية القرن العشرين" هذه الإشارات يمكن جمعها للبحث في موضوع تاريخ رواج العملات الأجنبية بالجزيرة العربية.

١١. الدعوة إلى الاطلاع على المصادر الأجنبية وترجمتها إلى اللغة العربية:

هـذا الهاجس نجده يتردد في كتابـات غيثان بن جريس ولا نستطيع أن نتحدث عن كل مـا ذكـره في هذا المجـال، ويكفينا هنا الإشـارة إلى التقرير الـذي كتبه الإنجليزي السـير كيناهان كورنواليسـ (Sir. K. Cornwallis) تحت عنوان "**عسير قبل الحرب العالميـة الأولى**" فبغض النظـر عن أهميـة المعلومات الـواردة فيه والمتعلقـة بتاريخ الجنـوب السعـودي، ينبهنا ابـن جريسـ إلى تاريخ التقريـر ومسار ترجمتـه "ترجمة شعبيـة" وترامي أحد المدعين عليه وإصدار هذه الترجمـة باسمه، وهو ما دفع الدكتور غيثان إلى الدعوة لإعادة الترجمة بطريقة علمية أكاديمية يقول: " ونتطلع إلى أن يقوم أحـد طـلاب الدراسات العليـا في جامعتنا السعوديـة، أو أحد الباحثـين الجادين على ترجمته ودراسته دراسة علمية جادة، مع العلم أنه يوجد به تفصيلات قيمة، لكن يوجد بـه أيضا الكثير من المغالطـات والأخطاء العلمية الفادحـة" (ج١،ص٥٨). هذه نظرة

مؤرخ يجمع بين النقد واقتراح المواضيع على طلاب الدراسات العليا، وضمنها الترجمة التي يرى أنها ضرورية لتطوير المعرفة التاريخية، والملاحظات نفسها تنطبق على كتاب روبن بدول الذي يحمل عنوان: "الشخصيات العربية في مطلع القرن العشرين"، حيث نبه غيثان بن جريس إلى أن هذا الكتاب ما زال باللغة الإنجليزية، ما عدا الفصلين الثاني والعاشر حيث قام أحد الباحثين بترجمتهما دون نشرهما، ونظرا لما يتضمنه هذا الكتاب من معلومات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية فإن الضرورة ملحة للترجمة الكاملة لهذا الكتاب.

هذه مجرد نماذج من معالم استوقفتني في زخم ما يعرضه الأستاذ الدكتور غيثان بن جريس في مختلف المجالات العلمية، التي تمنحه وبكل صدق التميز في سعة الاطلاع، وتملك المنهج العلمي الرصين، والنظرة الثاقبة في اختيار المواضيع، والصبر على متاعب البحث في مجال التاريخ الذي يكثر فيه السؤال، وتحد من طموحاتنا فيه توفير المصادر، ويحتد فيه الجري وراء الوثائق، لكن ما يميزه أيضا هو فتح آفاق لبحوث أكاديمية مستقبلية أمام الباحثين وطلاب الدراسات العليا. وكل ذلك لا أرى فيه إلا توفيقا من الله لهذا الأستاذ الكبير المؤرخ المقتدر الذي هو وبكل صدق رمز من رموز المدرسة التاريخية العربية الإسلامية[١].

---

(١) شكر الله لك يا دكتور أحمد بن محمد إيشرخان، أستاذ التاريخ الحديث المشارك بجامعتي سيدي محمد بن عبدالله بالمغرب، والملك خالد بالسعودية على هذا الإطراء الذي والله لا أستحقه، لكنك ترى في محبك ما ذكرت، فأسأل الله، عز وجل، أن يغفر لي ولك، ويجعلني خيراً مما تظن، كما أسأله أن يسخرنا لخدمة العلم والبحث العلمي بطرق حيادية ونزيه، كما أسأله أن يخلص أعمالنا وأقوالنا ويجعلها خالصة لوجهه الكريم، وأن لا يحرمنا الأجر والثواب من رب العباد (ابن جريس).

رابعاً: رأي ووجهة نظر عن سوق حباشة. بقلم: أ . د. غيثان بن علي بن جريس .

لن أخوض في الحديث عن سوق حباشة عند المتقدمين والمتأخرين ، وقد أشرت إليه في عدد من مؤلفاتي خلال الثلاثين عاماً الماضية [١] لذا أسرد النقاط الآتية :

١. هـذا السوق (حباشة) كـأي سوق شعبي قديم عند سكـان الجزيرة العربية ، ورد ذكـره سوقـاً من أسواق العـرب قبل الإسلام وبعـده ، ولا يتميز عن غيره مـن الأسـواق القبلية التـي ظهرت في بلاد السـروات وتهامة . وهنـاك أسواق غـيره أقدم منه وأنشط ، لكنها جميعاً اندثـرت ولا نعرف عنها أي شيء إلا ما ذكرته بعض المصادر والمراجع[٢] . وسوق حباشة كان موقع خصام واقتتال بين بعض العشائـر في القرنين الأولين من عصر الإسـلام ، ونجد بعض الروايات تذكر نهايتـه المؤلمة عندما خرب ودمر في نهاية القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي) بأمر من والي مكة . ومن المؤكد أن هذا الوالي أخذ موافقه تدميره من خليفة المسلمين في العراق ، أمير المؤمنين محمد الأمين بن هارون الرشيد[٣] .

٢. بعد إنهاء حياة هذا السوق في صدر الإسلام اختفى ذكره في المصادر والوثائق حتى القرن (١٤هـ/٢٠م) ، ومن يبحث في كتب التراث الإسلامي المبكر يجدها لا تذكـره على الإطلاق من بعد تاريـخ تخريبه عام (١٩٧هـ/٨١٢م)[٤] . ومنذ العقود الأخيرة من القرن (١٤هـ/٢٠م) ظهرت بعض الدراسات النظرية التي تخمـن مكانه في الجاهلية والقرنـين الأولين من الإسلام ، ومن يقرأ مادة هذه الدراسـات المتأخرة والمنشـورة يجد أصحابها غير متفقـين على مكانه لكنهم

---

(١) أشـرت إلى سوق حباشـة في عدد من دراساتي مثـل: دراسات في تاريخ تهامة والسـراة (ق١ـ ق١٠هـ/ق٧ـ ق١٦م) ، الجزء الأول . وهناك صفحات متفرقة في سلسلة كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (سبعة عشر مجلداً) .

(٢) عشت وتجولت وبحثت في جزئيات عديدة من بلاد تهامة والسراة ، ووجدت أن معظم القبائل كانت تمتلك أسواقـاً أسبوعيـة ، وتقوم على حمايتهـا ، وبعض هذه الأسواق قديمة جداً ، وقد تتغـير أسماؤها وأماكنها والقبائـل التي تشرف عليها وتحميها .وهناك أسواق مازالت إلى اليوم تقام في بعض أيام الأسبوع ، إلا أن معظم الأسواق الأسبوعية تلاشت واندثرت .

(٣) في الفترة التي تشير بعض المصادر أنه دمر في نهاية القرن (٢هـ/٨م) كانت معظم بلاد الجزيرة العربية تستمد نفوذها وحكمها من بلاط الخلافة العباسية في بغداد ، وكان ولاة مكة هم المسؤولين عن بلاد تهامة والسراة الممتدة من الحجاز إلى نجران وجازان .

(٤) لا نجـد ذكراً لهذا السوق بعد سنة خرابه عام (١٩٧هـ/٨١٢م) ، وجميع مصادر التراث الإسلامي خلال القـرون الوسطـى تكتفي فقط بما ذكره الأزرقي وابن سعد وغيرهمـا في القرنين الثاني والثالث من صدر الإسلام .

جميعاً ذكروه في نواحي وادي قنونا من العرضيات . ومن أهم الباحثين الذين أشاروا إلى هذا السوق منذ ثمانينات القرن الهجري الماضي إلى بدايات هذا القرن الأساتذة : إبراهيم حسن الفقيه ، وحمد الجاسر ، وعاتق بن غيث البلادي، وجاء بعدهم عدد من الباحثين ، وأنا واحد منهم ، فلم يخرجوا عن إطار ما ذكره أولئك الباحثون الآنف ذكرهم[١] . وفي العقدين الأخيرين من هذا القرن (١٥هـ/٢١م) ظهرت دراسات أخرى تعارض ما ذكر الفقيه والجاسر والبلادي وتقول أن سوق حباشة في نطاق بلاد بارق المعاصرة ، ومن ثم ظهر لنا فريقان مختلفان على مكان السوق أحدهما يقول إنه في تهامة العرضيات ، والآخر يقول في بلاد بارق الحالية[٢] . وفي ظني أنه لو لم يرد رواية أن الرسول (ﷺ) جاء إليه في رحلة تجارية لخديجة بنت خويلد (رضي الله عنها) لكان سوقاً عادياً مثله مثل أي سوق ظهر ونشط ثم خرب واندثر .

٣. وإذا توقفنا مع النصوص المبكرة التي أشارت إلى هذا السوق في صدر الإسلام، فالقول أن الرسول (ﷺ) جاء إليه في رحلة تجارية ، فهذه رواية يتيمة ذكرها مصدر مبكر ثم تناقلتها المصادر من بعده، ولو عدنا وفحصنا جميع كتب السير والسنة الدقيقة والحقيقية فإننا لا نجد هذه الرواية، ولم تذكر أن الرسول (ﷺ) ذهب في رحلة إلى البلاد الواقعة إلى الجنوب من مكة المكرمة والطائف على حد علمنا . ولو ينبري لهذه القضية باحث ومؤرخ دقيق وحيادي فربما قرب من الحقيقة[٣] .

أما المؤرخون الأوائل الذين ذكروا مكان السوق والعشائر التي تحميه أو تجاوره وأحياناً تتحارب فيه حتى جاء الأمر بخرابه وتدميره فقد دونوا أقوالهم بناءً

---

(١) لم يخرج الفقيه والجاسر والبلادي عن القول بأن هذا السوق في بلاد العرضيات ، لكنهم اختلفوا على مكانه ، وكانت براهينهم وأعتمادهم على بعض الروايات المحدودة عند الأزرقي وابن سعد وغيرهما . ثم جاء بعدهم عدد من الباحثين فساروا على خطاهم ، وآخرون عارضوهم وقالوا إن هذا السوق يقع في بلاد بارق ، والمسافة بين المكانين تزيد عن مئة وخمسين كيلاً .

(٢) هذان الفريقان المختلفان لا يملكان براهين قوية تؤكد لهم موقع السوق ، وإنما اختلافهم يقوم على والتعصب ، فكل منهما يدعي أنه في بلاده ، وهما يعلمان أنه لا يوجد برهان واضح يحدد موقعه الصحيح .

(٣) من يفحص كتب السير والسنة لا يجد رواية أو روايات صحيحة تؤكد على سفر الرسول (ﷺ) في رحلة تجارية أو دعوية في بلاد تهامة والسراة الممتدة من جنوبي مكة والطائف إلى حواضر اليمن الكبرى . وقد اطلعت على العديد من الكتب والدراسات التي أحيلت لي من بعض المؤسسات الرسمية أو الأكاديمية فكان بعضها يقوم بربط جزئية من تاريخ السيرة أو صدر الإسلام باسم علم أو ناحية ، مع أن مثل هذه الأعمال تقوم على روايات أو إشارات ناقصة أو سطحية في بعض كتب التراث الإسلامي المبكر.

علـى السماع وليس علـى المشاهدة ، فلم يثبت أن أحـداً منهم جاء بلاد تهامة الممتدة من جنوب مكة إلى اليمن [١] ، ومن يتأمل في رواياتهم يجدها مضطربة وغـير دقيقة فهم يذكـرون مناطق متباعدة جداً من بعضها مثل قنونا ، وحلي، وبـارق . ومن يتأمل في واقـع هذه المواضع اليوم يجـد أن المسافات بين بعضها البعض يدخل في خانة عشرات الكيلومترات ، وهذا يدل على أن الذي نقل لهم الروايـة غير دقيق ، وهم أنفسهم لا يعرفـون هذه المواضع . والواحد منا اليوم - ونحـن من أهـل المنطقـة - إذا أراد أن يدرس ناحية ما في السـروات أو تهامة فإنه يحتاج إلى أسابيع وربما شهور حتى يعرف سكانها ، وجغرافيتها وجذورها التاريخية والحضارية[٢] . وللأسف إن كل من جاء بعد أولئك المؤرخين الأوائل نقلـوا مروياتهـم واعتبروها مـن المسلمات ، وهـذه مشكلة كبـيرة نعاني منها معاشر المؤرخين المحدثين ، وكتب التاريخ الإسلامي المبكرة لا تخلو من الحشو والمغالطـات التي تحتاج إلى هيئات علمية كبيرة تنقحها من الشوائب[٣] ، ومما يوجد فيها من الخلط والاضطراب .

٤. مـن خلال العمل في الجامعة خلال العقـود الأربعة الماضية شاهدت، وسمعت، وراجعت، وفحصت العديد من الدراسات التي تحال إلينا من بعض المؤسسات الرسميـة والأكاديمية ، وفيها الكثير من الأخبـار والأقوال التي بنيت على حب مسقـط الرأس وأحيانـاً التعصب لناحية ، أو حادثة تاريخية ، أو علم أو أعلام معينـين ، فيقـال: هذا المكـان يعود إلى قبـل الإسلام ، أو صـدره ، وربما ذكر أسمـاء معـارك ، أو نشاطـات حضارية حدثت فيه ، وقد تذكـر بعض البحوث أسمـاء أعلام من الصحابة والتابعين ينتمـون إلى هذا المكان أو تلك الناحية. وعندمـا توضـع الكثير من هذه الأقـوال تحت الفحص والنقـد العلميين فإنها

---

(١) أصحـاب المصـادر التي أشـارت إلى سوق حباشة مثل الأزرقـي ، وابن سعد ، والبكـري ، وياقوت الحموي وغيرهـم دونـوا معلوماتهم من السماع لبعض الرواة ، ولم يأت أحد منهم إلى بلاد تهامة ويقف على مكان سوق حباشة وغيره .

(٢) هـذا ما عاصرته وعرفته وجربتـه وأنا أسير في مناكب تهامة والسراة منذ أربعين عاماً فهي بلاد متشابهة في جغرافيتها ، وصعبة في حزونها ومسالكها ، ناهيك عن تركيبتها السكانية إذ يقطنها الكثير من القبائل والعشائـر المتداخلـة في النسب والأرض. ودراسة أي جزئية في هذه البلاد أمر ليس سهلاً وتحتاج إلى وقت ودراية بالبلاد وأهلها .

(٣) نعـم كتب التاريخ والتراث الإسلامي المبكر والوسيـط لا تخلو من الأخبار والأحداث التي تحتاج إلى غربلة ونقد وتمحيص حتى يتضح الخطأ من الصواب ، وهذه مهمة علمية صعبة تستحق من الباحث وقتاً وجهداً كبيراً .

تسقـط . وأذكر منذ ستة شهور أن حولت إمارة منطقة عسير إلى جامعة الملك خالد نوعاً من هذه البحوث ، وأصحابها يذكرون مكاناً ما في السروات ويوردون الكثـير من المـبررات التاريخية التي تصب في تنميتـه وتطويره حتى يكون على منـوال مهرجـان سوق عكـاظ. وهذا القول نفسـه هو الذي سمعتـه من بعض معـارفي وأصدقائي من العرضيـاتٍ وأهل بارق ، فكل منهم يطمح أن يقام هذا السـوق في أوطانهم ويكـون شبيهاً بسوق عكاظ في وقتنـا الحاضر. وكل هؤلاء الإخـوة الكـرام في السـراة وتهامة من حقهـم أن يتمنوا كل خـير ونفع يصب في خدمـة بلدانهـم وقراهم ، والدولـة - وفقها الله - تسعى جاهـدة إلى إيصال التطويـر والتنميـة إلى كل ناحية وصقع من أصقاع المملكـة العربية السعودية، لكـن محاولـة تطويـع الروايـات والمعلومات حتـى توافق هـوى صاحبها نقص وسلبيـة في بناء البحث العلمي الحيـادي والرصين[1] . وكل ما يوجد بين أيدينا عـن سوق حباشة لا يعطينا صورة واضحة ووافية عن ظهوره ثم اختفائه ، وإذا طالعنـا روايـات تقليدية تذكر شيئاً من نشاطه ، ثـم خرابه فهي أقوال ناقصة ومشوشة ولا يستطيع أحد من الأموات أو الأحياء في ضوء ما لدينا من معلومات أن يحـدد موقـع السوق في هذه البلاد الواسعة، بـل إن قضية اندثاره وخرابه ، وربما تعاقب الزمن عليه خلال القرون الإسلامية الوسيطة جعلته يتلاشى ، ثم استبدل بسوق أو أسواق غيره ذات فائدة ونفع أكبر وأشمل[2] .

٥. قضيـة أني ذكرت سوق عكاظ في النقطة السابقة ، لأنني اشتركت في ندوة مع أربعة أكاديميين غيري عام (١٤٢٧ - ١٤٢٨هـ) ، وكان أحدهم الأستاذ الدكتور ناصـر الحارثي (رحمه الله) ، ومشاركات الجميع كانت تدور حول مكان سوق عكاظ الذي مازال مختلفاً عليه إلى الآن ، ولم يستطع أحد أن يحدد مكانه على وجه الدقة ، والجميع مختلفون ، لكنٍ الاختلاف يدور في محيط رقعة جغرافية بمسـاحـة (٣٠كـم × ٣٠كم) تقريباً. فهـذا السوق مع شهرتـه وذكره في مئات

(١) نحن معاشر الباحثين والمؤرخين علينا مسؤولية كبيرة في تدوين بحوثنا وتوثيقها ، وعدم التأثر بمن حولنا، فالبحث العلمي أمانة، ويجب على الباحث أن يتصف بالصدق والحيادية في كل ما يقول أو يكتب .

(٢) القـول بـأن سـوق حباشة تم خرابـه وتدميره مـن أمير مكة بسبـب الفوضى التـي سادته قد تكـون رواية غـير صحيحـة ، وإنما طـولٍ تاريخ هذا السوق ، ثـم ظهور قبائل أخـرى ذات نفـوذ أرادت أن تدمره حتى تقيـم سوقـاً أو أسواقـاً بـدلاً منـه . وكما شاهدنـا وقرأنا في القـرون الماضيـة ظهور واختفـاء الكثير من الأسـواق في عمـوم السـروات وتهامة ، وأسبـاب القيام أو الاندثـار تختلف من سوق لآخـر. حبذا أن نرى باحثـين جاديـن يدرسـون الأسـواق الأسبوعيـة في تهامـة والسراة خـلال القـرون الثلاثـة الماضية فهي ميدان جيد وواسع للبحث العلمي .

المصادر والدراسات ، إلا أنهم حتى الآن لا يعرفون المكان المحدد الذي كان يقام فيه السوق قبل الإسلام وفي صدره[١] . فما بالكم بسوق حباشة الذي نحن جميعاً مختلفون فيه ولا نعرف موقعه ، واختلافنا الآن يدور في نطاق كبير يمتد من وادي قنونا إلى بلاد بارق ، وربما نسمع غداً من يدعي أنه في وادي حلي أو في مكان آخر[٢] . ونحن للأسف لا نملك حتى الآن البراهين والدليل القاطع الذي يوضح موقعه . وقد أشرت في حواشي كتابنا : **القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الجزء الثاني عشر)**، إلى أنه لا يمكن أن نعرف المكان الصحيح لهذا السوق إلا بإجراء دراسات وحفريات علمية وأثرية قد تطلعنا على شيء من تاريخه وموقعه ، وهذا العمل لا يستطيع أن يقوم به فرد أو أفراد محدودون وإنما هو عمل مؤسسات علمية كبيرة تتولىتحقيق ما نتطلع إليه[٣] ، ومن يقوم بذلك فيجب أن يكون حيادياً ونزيهاً ولا ينساق وراء الأهواء والرغبات الشخصية أو المناطقية . وإذا كنت ذكرت هذه الآراء والاقتراحات في حواشي الكتاب الآنف ذكره فقد راسلني وكلمني بعض أهالي العرضيات وبارق وهم غاضبون مما دونت ، لكن يجب علينا جميعاً أن نراقب الله في أعمالنا ، ونعلم أن ما نكتبه وندونه سوف يكون حجة علينا يوم القيامة ، ولهذا لابد أن نعمل ونجتهد وفي الوقت نفسه نكون حياديين منصفين في أقوالنا ومدوناتنا[٤] .

٦. إذا كان هذا الاختلاف بين الفرقاء ناتج عن مشاريع تنموية سياحية مستقبلية تحمل اسم سوق حباشة، وكل فريق يسعى إلى الفوز بهذا الاسم وهذه المشاريع

---

(١) صدر عن هذا السوق عشرات الكتب والبحوث العلمية التي تذكر جغرافيته وتاريخه الحضاري والأحداث السياسية والحربية التي جرت فيه أو على مقربة منه .

(٢) دعوى أهل بارق بأن سوق حباشة في أرضهم قريبة العهد ، لا تزيد عن عشرين أو ثلاثين عاماً ، والأمكنة التي ذكرها الأزرقي في تهامة ومن جاء بعده قد يأتي أصحابها اليوم أو في المستقبل ويقولون إن السوق في أرضهم. وأعجب من هذا السباق بين هؤلاء الفرقاء المختلفين ، فهم جميعاً لا يبنون أقوالهم على دلائل وبراهين قوية وحقيقية . وإنما اعتمادهم على هذه الروايات النظرية الناقصة والمحدودة عند بعض المتقدمين .

(٣) في عموم بلاد السروات وتهامة عشرات المواقع الأثرية التي تستحق حفريات ودراسات أثرية جادة ، ولا يكفي أن نقصر علمنا على المرويات والمدونات المتفرقة في بطون كتب التراث . وإذا دعم البحث الأثري الجاد فقد نطلع على شيء من تاريخ بلادنا السياسي والحضاري قبل الإسلام وبعده .

(٤) الحيادية والنزاهة العلمية صعبة جداً في كتابة التاريخ ، لأن الإنسان يتأثر بمن حوله ، وبالزمان الذي يعيش فيه ، لكن من يضع مخافة الله نصب عينيه ، ويعلم أن ما يدون ويوثق سوف يحاسب عليه عند الله (عز وجل) ، فحذاري من تسجيل روايات وأقوال غير صحيحة من أجل كسب المال، أو الشهرة ، أو أي فائدة محدودة وآنية .

فأرجو من الجميع عدم توظيف المعلومات التاريخية القديمة والقليلة والناقصة والمضطربة حتى تخدم مسعاه[١] . والعلم لا يخدم بهذه الطريقة ، ويجب ألا نقحم العلم الصادق النزيه في بناء مشروع أو تطوير ناحية ، وأن يخدم البحث العلمي للعلم نفسه ، دون توظيفه لأغراض وأهداف ضيقة ومحدودة[٢] .وأرجو من القائمين على دراسة هذا السوق أن يضعوا نصب أعينهم الحيادية وعدم الميل مع فريق دون آخر، وأن تخدم السياحة والتنمية في كل مكان ، وأن يبقى البحث العلمي الحيادي والصادق هو نبراس الجميع . وأقول إن الأمور البحثية عندما تقاس على أسس راسية وقوية ، فالنتائج سوف تكون - بإذن الله - قوية ومقنعة ، وإذا تم اتخاذ القرار بناءً على معلومات مغلوطة وخاصة فيما يتعلق بالتنمية فإنه سيظهر لنا نتائج سلبية ، وآخرون يدعون مكاسب أو تطلعات تبنى على عوامل وبراهين واهية وغير صحيحة . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على رسوله الأمين .

---

(١) هذا الذي سمعته من بعض الأجزاء التهامية ، بل سمعت من آخرين في أمكنة أخرى من بلاد السروات فهم يذكرون رواياتٍ أو أحداث تاريخية قديمة ثم يربطونها بالسياحة والتنمية الحديثة ويرون أن هذا الأثر التاريخي يعد رافداً قوياً في تمرير اقتراحاتهم ووجهات نظرهم لتنمية قراهم أو أوطانهم .

(٢) البحث العلمي الجيد يقوم على عوامل كثيرة منها : النزاهة ، والحيادية ، والصدق ، والأمانة ، والإنصاف، وسعة العلم ، وتقصي الحقائق ، والصبر والحكمة ،

خامساً : الذم في منطقة عسير(ألفاظ لغوية وعبارات اصطلاحية). (الجزء الأول)[١]. بقلم أ. محمد بن أحمد بن معبِّر[٢].

أولاً : مقدمة :

هذه الدراسة تكملة لبحث نشر في كتاب: **القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الجزء الخامس عشر)** (١٤٤٠هـ/٢٠١٩م) ، بعنوان : **المدح في منطقة عسير (ألفاظ لغوية وعبارات اصطلاحية)** ، والبحثان للأستاذ محمد بن أحمد بن معبِّر ، أرسلت لي في نهاية عام (١٤٣٩هـ/٢٠١٨م) تحت عنوان: (المدح والذم في منطقة عسير: الألفاظ والعبارات الاصطلاحية) ، ولكبر حجم هذا البحث قمت بفصله إلى دراستين مستقلتين ، ونشرت ما يخص المدح في الجزء (١٥) من موسوعة (القول المكتوب) ، وفي هـذا الجـزء رقم (١٨) من الكتاب نفسه نشرت الجـزء الأول مما يتعلق بالذم[٣] : وفي الدراستين السابقة واللاحقة كنت أحياناً أحذف أو أختصر بعض الفقرات حتى تتوافق صفحاتهـا مع منهجنا في موسوعة (القول المكتـوب في تاريخ الجنوب) الذي نسعى من خلاله إلى نشر أكبر قدر ممكن من البحوث التي تصب في خدمة تراث وتاريخ وحضارة بلاد تهامة والسراة منذ عصور ما قبل الإسلام إلى وقتنا المعاصر[٤] .

---

(١) تم قسمـة هـذا المبحث إلى أجزاء ، الجـزء الأول يطبع وينشر في هذا المجلـد ، والأجزاء الأخرى تستكمل طباعتها ونشرها في الجزء التاسع عشر وما بعده من موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) .

(٢) للمزيـد عـن الأستاذ محمـد بن معبِّر انظر كتابـه : نقش القلـم (١٣٨٢ـ١٤٣٥هـ) (الرياض: مطابع الحميضـي، ١٤٣٦هـ/٢٠١٤م) (٤٤٦صفحة) . وله بحوث كثيرة نشـرت في موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) من الجزء الرابع إلى الجزء الثامن عشر.

(٣) وسوف نستكمل نشر الجزء الثاني في الجزء التاسع عشر من كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب .

(٤) لقد نشرت في الثمانية عشر جزءاً التي صدرت حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) حوالي عشرة آلاف صفحة . ويحتوي هذا السفر الكبير على الكثير من النقاط والمحاور التي مازالت بحاجة إلى دراسات أعمق وأشمل،

ثانياً: الذم في منطقة عسير (ألفاظ وعبارات اصطلاحية) :

١ـ حرف الألف، والباء، والتاء :

(١) أَبْلَه : مِنَ البَلَه، يُقال: فلانٌ أَبْلَه، ولا يعنون بذلك البَلَه على حقيقته التي يعرفونها، وإنما يريدون عدم التَّركيز عند من قيلت فيه. وهو شبه الغَرَارَة والغَفْلَة. قال الخليل وغيره: البَلَه ضَعْفُ العقل)[١]. (رجل أَبْلَه بَيِّنُ البَلَه والبلاهة، وهو الذي غلب عليه سلامة الصّدر وحُسْنُ الظّن بالناس. والأبله: الذي طُبع على الخير فهو غافل عن الشّر، والأَبْلَه: الرجل الأحمق الذي لا تمييز له. وامرأة بَلْهَاء: فيها غرٌّ لا دهاء فيها تُخْبر بأسرارها ولا تفطن لها لما في ذلك عليها)[٢] **(٢) أبو الجِثَا والجِثَا :** جمع جُثْوة، وهي مخلفات الماشية، تُجمع خارج المنزل، حتى تكون على شكل هرمي، ثم تستعمل سماداً في المزارع. يقال: أبو الجُثَا، وهو الدّنيء، الذي يألفُ سفاسف الأمور. (الجُثّ: مُجتَمِعٌ من الأرض مُرتفعٌ كالأكمة)[٣]. **(٣) أَبُو جُعْرَان :** أبو جُعْران: دُوَيْبَة تألف الأماكن القذرة، ولا سيما (الجُثْوة) وهي موضع مخلفات الماشية. تقال للمرء القَذر في جسمه، أو السيء في أخلاقه. (أبو جعْرَان: الجُعَلُ عامَّة، وقيل: ضرب من الجِعْلَان)[٤]. (الجُعَل: دابة سوداء من دوابّ الأرض، قيل: هو أبو جَعْران، بفتح الجيم، وجمعه جِعْلان)[٥]. (الجُعَل: حيوان كالخنفساء يكثر في المواضع النديّة)[٦]. **(٤) أَبُو جِنِّيَّة :** تقال للأهوج المتسرِّع في أقواله وأفعاله إلى حدٍّ يخرج به عن نطاق العقل والحكمة، وكأنه قد تلبسه الجانّ. (جن: الجيم والنون أصل واحد، وهو السَّتْر والتَّسَتُّر. ومنه: الجِنُّ، سُمُّو بلك لأنهم متسترون عن أعين الخَلْق. قال الله تعالى: ((إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ))[٧]. **(٥) أَبُو حَبَّة :** تقال للبَخيل، وكأنّه من شِدّة تقتيره يعدُّ الحبوبَ – من بُرٍّ وذُرة، ونحوها – عدّاً، ولا يكيلها كَيْلاً. (

وفيها أيضاً الكثير من الوثائق الخام الجديرة بالنقد والتحليل. ولا ندعي الكمال في هذا العمل العلمي، وآمل أن يجد فيه القارئ علماً ينفع ويفيد، كما أرجو أن يجد فيه المؤرخون والباحثون وطالبات وطلاب الدراسات العليا معارف تخدمهم في استكمال بحوثهم أو تصويب ما وقعنا فيه من أخطاء.

(١) معجم مقاييس اللغة، ج١، ص ٢٩١.
(٢) اللسان (بله).
(٣) معجم مقاييس اللغة، جـ١، ص٤٢٥.
(٤) اللسان (جعر).
(٥) اللسان (جعل).
(٦) المعجم الوسيط، جـ١، ص١٢٦.
(٧) معجم مقاييس اللغة، جـ١، ص٤٢١.

الحَبُّ: ما يكون في السُّنْبُل والأكمام كالقمح والشعير .واحدته حَبّةٌ ، والجمع حُبوب)[١] .
(٦)أبـو رعَامَـة : الرُّعَـام : المُخَـاط الذي يسيل مـن الأنف على الشَّفـة .تقال للذي يحصـل له ذلك فعْـلاً ، ولكن المُراد هنا الرَّجل التافه الـذي لا يأبه بما يصدر عنه من قـول أو فعْل، وليسَ على حقيقة وجود الرُّعَـام . (الرُّعَام: شيءٌ يسيل مـن أنْف الشَّاة لـداء يصيبها ، يقال منـه : شاة رَعُـوم)[٢] .(الرُّعَام : المُخَـاط ، وقيل مُخَاط الخيل والشّاء[٣] .**(٧) أَبُو المَشَاكل:** تقال لمن يُثير النُّفوس والإحَن ، فيؤدّي ذلك إلى المنازعات والخصومـات بين الناس .(أشْكَلَ الأمر: الْتَبَسَ . وأمور أشْكالٌ : مُلتبسة)[٤] .(المُشْكِل: المُلْتَبِـس)[٥] .**(٨) أثْوَل:** تقـال للمضطـرب المُتَحَـيِّر ، الذي لا يكـاد يستقر على رَأي واحـد، أو تقـال للأحمق سـيء التَّصرُّف .(ثـول: الثاء والواو واللام كلمـة واحدة تدلُّ علـى الاضطراب.وربّمـا قالوا للأحمـق البطيء الخَيِّر أثْوَل ؛ وهو مـن الاضطراب).(الثَّوَل : الجُنُون ، والأُثُوَ: المجنون. والأثْوَل : الأحمق . والأنثى ثَوْلاء).(أثول وثَوْلاء : وهو الأحمـق والحمقاء. والثول : داء يصيب الشـاة شبيه بالجنون ، تسترخي أعضاؤها منه . يقال تيس أثول، وشاة ثولاء .ومن ذلك قيل للأحمق: أثول).**(٩) أحْمَق:** من الحُمْق ، وهـو النَّقْص في العقل ، ويعنـون به المتهوّر في أقواله وأفعاله ، ويصل به ذلك إلى عدم الإدراك لما فيه مصلحة نفسه .(حمق: الحاء والميم والقاف أصل واحد يدلُّ على كساد الشـيء والضّعـف والنُّقصان . فالحُمْق: نقصان العقل. والعـرب تقول : انحمق الثوب ، إذا بَلـي. وانحمقـت السُّوق : كسَدت)[٦] .(الحُمُقُ : ضدّ العَقْـل . والحُمْقُ والحُمُقُ : قلّة العقـل [٧] .**(١٠)أخْرَق :** الأخْـرَق : سيء التَّصَرُّف . وذلك في مَعْنَيَيْن ، أحدهما تبديد المـال في غـير وجهه الصحيح، والآخر ما يصدر عن الأخـرق من أقوال أو افعال سيئة . وهي خَرْقاء . ويقال : (أخْرَق أمْرَق) .(خرق : الخاء والراء والقاف أصل واحد ، وهو مَـزْق الشّـيء وجَوْبُه ، إلى ذلك يرجع فروعه . والخُرْق : نقيض الرِّفق ، كأنّ الذي يفعله مُتَخَـرِّق . والخَرْقاء : المـرأة التي لا تُحسن عملاً)[٨] .(مرق : الميم والراء والقاف أصل صحيـح ، يدلُّ على خروج شيء من شيء. منه المَرَق لأنّه شيء يَمْرُق من اللَّحم . والمُروق

(١) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص١٥١ .
(٢) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص٤٠٦ .
(٣) اللسان (رعم) .
(٤) اللسان (شكل) .
(٥) المعجم الوسيط ، ج١، ص ٤٩٣ .
(٦) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص١٠٥ .
(٧) اللسان (حمق) .
(٨) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص١٧٢ .

الخـروج من الشـيء . ومرق السَّهم مـن الرَّميَّة : نفـذ . ومرقت الإهـاب، إذا حلقْتَ عنه صُوفه[١]. (تَخرَّق في الكَرَم: اتّسَع . والخِرْقُ :الكريم المُتَخَرِّق في الكَرَم . ويقال : هو يَتَخَرَّق في السخـاء إذا توسّـع فيه. والخُرْق والخُرُق : نقيض الرِّفْـق ، والخَرَق مصدره ، وصاحبه أخْرَق. وخَرِق بالشيء يَخْرَقُ: جهله ولم يُحْسن عمله . والخُرْقُ : الجَهْل والحُمق)[٢]. (مَرَق شَعـرُه وتَمَرَّق: انتثر وتساقط مـن مرض ونحوه . والمُرُوق : سرعة الخروج من الشيء)[٣].

(١١) أخْضَـر : يقـال : فلان أخْضَـر ، أو خُضَاري ، أي ضعيف الـرأي والإرادة ، وللمرأة: خُضَاريّة وخَضْراء . (تقول العرب : فلان أخضر .قال أبو بكر : يحتمل معنيين : أحدهما : أن يكـون مدحاً، والآخـر : أن يكون ذمّاً ، فإذا كان مدحاً فمعناه : كثير الخِصْب والعطاء ، من قولهم : أباد الله خضراءهم ، أي : خصبهم. قال اللهبي :

وأنـــا الأخـضَــرُ مـَـنْ يعرفـني أخضــرُ الجـلـدة في بـيـتِ الـعَـرَبْ

وإذا ذم الرجل فقيل : هو أخضر ، فمعناه : هو لئيم ، والخُضْرة عند العرب : اللؤم .

قال الشاعر :

كسا اللـؤم تَيْما خضـرة في جلودها فويلٌ لتيْم من سرابيلها الخُضْـرِ[٤]

(١٢) أخْطَـل : تقال لمن يخطـئ كثيراً في أقواله وأفعالـه ، بسبب عدم التركيز أو عـدم الاحـتراز . وهم يقولـون لمن في أذنيه استرخـاء وبُروز : أخْطَـل .(خطل : الخاء والطـاء والـلام أصـل واحـد ، يـدلُّ علـى استرخـاء واضطراب.فالخَطَـل: استرخاء الأذن . يقـال: أذن خَطْـلاء . ويقـال للأحمق : خَطِـلٌ. والخَطَل : المَنْطِـقُ الفاسد)[٥]. (الخَطَـلُ : خفّة وسُرعة ، خَطِلَ خَطَلاً ، فهو خَطِلٌ وأخْطَل . والخَاطِلُ : الأحمق العَجِل. والخَطَـلُ : الكَلام الفاسد الكثير المضطـرب)[٦]. **(١٣) أخْفَع :** تقال لمن به الضّعفَ أو عـدم القُـدْرة ، فلا يتمكن من الاستقلال برأيه ، حيث يكون واقعاً تحت مؤثّرات خارجة عـن إرادته ، كأن يكـون في عقله بعض القُصور ، أو تعرّض للتهديـد أو الضَّرب . ويقال أيضـاً : خُفْعَه وخَفَعَـة، ومَخْفُوع .(خَفَعَ يَخْفَعُ خَفْعاً وخُفُوعاً : ضَعُف من جوع أو مرض.

---

(١) معجم مقاييس اللغة ، جـ٥ ، ص٣١٣ .
(٢) اللسان (خرق) .
(٣) اللسان (مرق) .
(٤) الزاهر ، الأنباري ، جـ١ ، ص٥٣٨ .
(٥) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص١٩٧ .
(٦) اللسان (خطل) .

خَفَعَ الرجل من الجوع ، فهو مَخْفُوع. ويُخْفَع أي يُصْرَع . والمَخْفُوع : المجنون .ورجل خَفُوعٌ : خافع . ورجلٌ خَوَفَعٌ: وهو الذي به اكتئاب ووجُوم . وكلٌّ من ضَعُفَ ووجَم ، فقد انْخَفَع وخُفِعَ ، وهو الخُفَاع)[1]. **(١٤) أدْلخ :** الدَّلاَخَة : حالة تعتري الإنسان ، وتؤدي به إلى الذهول ، وعدم التّركيز ، فلا يُحسن القول أو العمل . يقال: فلان أَدْلَخ أو دُلْخ ، إذا كان لا يُحسن القول أو الفعْل ، بسبب الحالة المذكورة ، أو كان ذلك بسبب تَرَاخيه وعدم اهتمامه مُتعمّداً ، للإفلات من حقوق واجبة عليه .ولم أجد لها أصلاً – حسب علمي – في نفس المعنى ، إلاّ إذا كان ذلك من الحمْل الثّقيل الزائد عن قدرة المرء ، ففي اللغة : (دَلخ يَدْلَخ دَلخاً : سَمن . والدَّلاخ من النساء : العَظيمة العَجُز . والدُّلُوخ : النخلة الكثيرة الحمْل)[2]. **(١٥) أذيَّة :** وهو الذي يأتي من الأقوال والأفعال ما يؤذي بها غيره ، ويُكَدِّر عليهم راحتهم . ويقال أيضاً : أذَى ، وأذَاة، ومُوذي ، بتسهيل الهمزة ، ووَذَى ، ووَذي . (أذى : الهمزة والذال والياء أصل واحد ، وهو الشيء تَتَكَرَّهُه ولا تَقَرُّ عليه . تقول : آذيْتُ فلاناً أوذيه . ويقال : بعير أذ وناقةٌ أذيَّةٌ ، إذا كان لا يَقَرّ في مكانٍ من غير وجع ، وكأنّه يأذَى بمكَانه)[3]. (الأذَى : الضّرر غير الجسيم)[4].(يقال : أذيْتُ بالشيء آذى أذًى وأذَاةً وأذيّة)[5].(بعيرٌ أذيّ ، وناقة أذية، بالهاء ، إذا كان لا يقف في مكان من غير وجع.والأذية الأذى)[6]. **(١٦) أرْعَن :** تقال لمن يأتي من الأقوال والأفعال ما يسيء إلى نفسه وإلى غيره ، وهو الأهوج .(رعن : الراء والعين والنون أصلان : أحدهما يدلّ على هَوَج واضطراب . يقال : رَعُنَ الرَّجُل يَرْعُن رعَناً ، فهو أرعن ، أي أهوج ، والمرأة الرّعناء. والرُّعُونَة : الحمُق والاسْترخاء)[7]. **(١٧) أزْعَر :** تقال لسيء الأخلاق ، والشّرس في التَّعَامل مع غيره .ويقرب منه : المُزَعْفَر ، وهو المُتَحَفِّز للقول أو الفعل المُتَسرِّع من غير رويّة.(الزاء والعين والرّاء أصيل يدلّ على سوء خُلُق وقلَّة خير . فالزّعارة : شراسة الخُلُق)[8].(الزَّعْرُور : السّيء الخُلُق)[9]. **(١٨) اسْحَبْ عليه :** عبارة يقولها أحدهم لآخر، للتحذير من شخص ثالث، وأن هذا الثالث لا فائدة منه ، أو هو سيء الخُلُق ،

---

(١) اللسان (خفع) .
(٢) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٢٩٢ .
(٣) معجم مقاييس اللغة ، جـ١ ، ص٧٨ .
(٤) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص١٢ .
(٥) معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ، العدناني ، ص١٠ .
(٦) شمس العلوم ، نشوان ، جـ١ ، ص٧٣ .
(٧) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص٤٠٧ . اللسان (رعن) .
(٨) معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص١٢ .
(٩) فاتني تقييد المصدر .

فاقطع علاقتك به .والسَّحْب هنا بمعنى إقامة حاجز، كتغطية الأرض ببساط يفصل بينك وبين الأرض .(سحب : السين والحاء والباء أصلٌ صحيح يدلُّ على جَرِّ شيءٍ مبسوط ومَدِّه . ويقولون : تَسَحَّب فلانٌ على فلان ، إذا اجترأ عليه)[١]. **(١٩) اسْم بَلاَ جِسْم :صوابها :** اسْمٌ بلاَ جِسْم . تقال لمن لا يُعتَدّ به ؛ فهو معروف باسمه ، ولكنه بعيد بجسمه ، إذ لا يُشارك قومه في أي شأن من شؤونهم ، وكأنه ليس منهم .(الاسْمُ : ما يُعْرَف به الشيء ويستدلُّ به عليه. والاسم عند النُّحَاة : ما دلّ على معنى في نفسه غير مقترن بزمن ، كرَجُل وفَرَس)[٢].(الجِسْمُ: جماعة البَدَن أو الأعضاء من الناس والإبل والدواب وغيرهم من الأنواع العظيمة الخَلْق)[٣]. **(٢٠) أسْوَدْ وَجْه :**صوابها (أَسْوَدُ) بضم الدّال . تقال لمن ارتكب جُرْماً ، أو تأخر في مد يد العَوْن للمحتاج ، ولا سيما إذا كان المحتاج من قرابته أو أصدقائه .ويقال أيضاً : وجهه أسْود . **(٢١) أصْمَع:** تقال لمن كانت أذنه غير بارزة ، وتكاد تلتصق بالرأس ، وكأنهم يرون في ذلك عَيْباً، كما أنهم يذمُّون الطُّول والبُروز الزائد للأذنين ، فيقولون (أهْطَل) و (أخْطَل) . ويقال للرجل الأسود : صُمْعَة.(صمع : الصاد والميم والعين أصل واحد ، يدلُّ على لطافة الشيء وتَضَامٍّ . وكل مُنْضَمٍّ فهو متصمِّع . ومن ذلك الصَّمَع في الأُذُنَيْن . يقال : هو أصْمَعُ ، إذا كان ألصق الأذنين)[٤]. **(٢٢) أعْلَط: الأعلط :** الذي لا لباس عليه يستره .تقال لمن لا يستحي في قوله أو فعْله ، ولا يرى إلاّ رأيه ، وهو كثير الخُصومة مع هَوَج .ويقال: (أعْلَط أمْرَط) و (أعْلَط أمْلَط) والأملط : الذي تَنَتَّف شَعره وبقي القليل منه. الأملط: الذي لا شعر عليه .(عَلَطَ الرّجلَ بقبيح : وسمه به . اعْتَلَطه : خاصمه وشاغبه .اعْلَوّط فلان الأمر : اقتحم فيه بلا رَوِيّة . العَلَط : أثر الوَسْم في جانب العنق)[٥].(مرط: الميم والراء والطاء أصل صحيح ، يدلُّ على تحاتِّ الشيء أو حَتِّه . وتمرَّط الشَّعر: تحاتّ)[٦]. (الأمْلَط : الذي لا شَعْر عليه .ويقال للرّجُل القليل الخير المتمّرد : مِلْطٌ)[٧].

(٢٣) أعْمَى وقَايده خَبَل :قايده : قائدُه ، بتسهيل الهمز ، والصواب ضم الدّال. عبارة اصطلاحية ، تقال للأعمى يقوده من لا يعقل .وهذا هو الأصل في المعنى ، إلاّ

---

(١) معجم مقاييس اللغة ، ج٣، ص ١٤٢ .
(٢) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٤٥٥ .
(٣) اللسان (جسم) .
(٤) معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص٣١٠ .
(٥) المعجم الوسيط ، جـ٢ ، ص٦٢٧ .
(٦) معجم مقاييس اللغة ، جـ٥ ، ص٣١٢ .
(٧) معجم مقاييس اللغة ، جـ٥ ، ص٣٥٠ .

أنهم يذهبون بها إلى عَمَى البصيرة ، إذ تقال لمن لا يُحْسن التَّصرُّف ، ويعنون بالقائد المستشار لأعمى البصيرة ، فكلاهما على حدّ سواء في سوء التَّصرُّف .

(انظر : خبل) . **(٢٤) أعْمَش : الأعمش :** ضعيف البصر ، وهي هنا بمعنى الضّعف في الرّأي والمعرفة .

(عمش: العين والميم والشين كلمتان صحيحتان ، متباينتان جدّاً . فالأول ضَعْفٌ في البَصَر ؛ وهو العَمَش : ألّا تزال العين تسيل دمعاً ، ولا يكاد الأعمش يُبْصِر بها)[١]. **(٢٥) أعْوَج :** هو المُخَالفُ للأغلبية في القول أو الفعل، وتقال أيضاً لسيء الخُلُق ، على التشبيه بالاعوجاج وهو المَيْل . (عوج : العين والواو والجيم أصلٌ صحيح يدلُّ على مَيَل في الشَّيء أو مَيْل)[٢] . (وعوَجُ الدِّين والخُلُق: فساده ومَيْلُه على المَثل، وهو أعْوَجُ ، والأنثى عَوْجاء)[٣] . (عَوِجَ العُودُ ونحوه يَعْوَج عَوَجاً : مال وانحنى . وعَوِجَ الإنسان عوَجاً : ساء خُلُقه . وعَوِجَ : انحرف دينُه)[٤] . **(٢٦) أغْبر أدْبر :** أغبر: لونَ التراب . أدْبَر: الأصل في الدَّبَر للحيوانات ، ولا سيما المخصصة لحمل الأشياء على ظهورها ، حيث يتحاتّ شَعْرها ، وتظهر بعض القروح ، واستعير ذلك للإنسان حين يتغير لونه ، ويخشن جلده.عبارة اصطلاحية تقال لمن تغيّرت هيئته في جسمه ولباسه ، وذلك بسبب العمل اليدوي في الزراعة ونحوها ، وتعرضه للشمس ، أو لفقره .وهي هنا بمعنى سوء الأخلاق ، وإن كانت هيئته حَسَنة . (غبر: الغين والباء والراء أصلان صحيحان، أحدهما يدلُّ على لون من الألوان ، وهو الغُبَار ، سُمِّي لغُبْرَته ، وهي لونه . والأغبر : كل لون لونُ غُبَار[٥] . **(٢٧) أقْشَر :** هم يدركون معنى الأقشر ، الذي يَتَقشَّر جلده من أثر أشعةً الشمس ونحو ذلك ، وهي هنا بمعنى الشَّرس في تعامله مع غيره ، مما يؤدّي إلى حرْمان نفسه من الخير ، لأنّ النّاس يتحامون مساعدته لشراسته ، فأصبح شؤماً على نفسه . ويقال أيضاً : قَشْرَان . (الأقْشَرُ : الشّديد الحُمْرة ، وإنّما ذلك للشّديد حُمْرة الوجه ، الذي يُرَى وجهه كأنّه يتَقشّر)[٦] . (قَشَرَ الشيء : سَحَا لحاءَه أو جِلْدَه ، أي نَزَع عنه قشْرَه . والأقْشَرُ: الذي يَنقَشر أنفه من شدّة الحرّ . ورجل أقْشَر : شديد الحُمْرَة . ورجلٌ أقْشَر،

(١) معجم مقاييس اللغة ، ج٤، ص ١٤٣ .
(٢) معجم مقاييس اللغة ، جـ٤ ، ص١٧٩ .
(٣) اللسان (عوج) .
(٤) المعجم الوسيط ، جـ٢ ، ص٦٤٠ .
(٥) معجم مقاييس اللغة ، جـ٤ ، ص٤٠٨ .
(٦) معجم مقاييس اللغة ، جـ٥ ، ص٩٠ .

إذا كان كثير السؤال مُلحّاً. والقَاشُور والقُشرَة: المَشْؤوم)[١]. **(٢٨) إمَّعَة:** التَّابع لغَيْره على غير بصيرة، إنْ أحسن أو أساء. (أمع: الهمزة والميم والعين، ليس بأصل، والذي جاء فيه رجلٌ إمَّعَةٌ، وهو الضعيف الرّأي، القائل لكلٍّ أحد أنا مَعَك. والأصل ((مع)) والألف زائدة)[٢]. (المَعْمَعِيُّ: الرّجل الذي يكون مع مَنْ غَلَب. ويقال: مَعْمَعَ الرجل إذا لم يحصل على مذهب كأنه يقول لكلٍّ أنا معَك، ومنه قيل لمثله: رجلٌ إمَّعٌ وإمَّعَةٌ)[٣]. **(٢٩) أنَاني:** هو الذي يسعى إلى الاستئثار بالشيء لنفسه، وإن كان لا يحتاج هذا الشيء، وربما زاد على ذلك الحسد لغيره. وأصل ذلك من الضمير: أنَا. (أنَا: ضمير رفع منفصل، للمتكلم أو المتكلمة)[٤]. **(٣٠) انقعر:** انْقَعَر: استلقى على الأرض على هيئة النائم. يقال: انقعر فلان عن كذا، أي ترك القول أو الفعل مُتَعمّداً، وهي بمعنى انسحب أيضاً، وهذا من سوء الأخلاق، حيث يتخلف عن وقت الحاجة إليه. ويقال: انْقَعر فلان لفلان، إذا تابعه وانقاد له على غير بصيرة. (ضربه فَقَعَرَه، أي صَرَعَه. وضربه فانْقَعَر. وقَعَرْت النَّخْلة إذا قلعتها من أصلها حتى تسقط. وكلُّ ما انْصَرَع، فقد انْقَعَر وتَقَعّر)[٥]. **(٣١) أهْطَل:** تقال لمن في أذنيه طول زائد مع تهدّلهما. وهي هنا بمعنى الأحمق، أو الذي لا يهتم لأمر نفسه، وكأنّه في حال من الذُّهُول. (الهطل: المُعْيي. والهَطْل: الإعياء. والهطْل: اللِّص. والهطْل: الرّجُل الأحمق)[٦]. **(٣٢) أهْوَج:** يقال: فلان أهوج، وفلانة هَوْجاء. وهو المُتَسَرِّع في قوله أو فعْله، وإن أدرك الصّواب، إلاّ أنّ تسرّعه يثير القلق لمن حوله. (هوج: الهاء والواو والجيم، كلمةٌ تدلُّ على تَسَرُّع وتَعَسُّف. والأهْوَج: الرّجل المُتَسَرِّع)[٧].

(٣٣) بَاتّ: يقال: فلان بَاتّ أو بَتٌّ، أي متفلت من القيود الأخلاقية، أو لا ينفع فيما يُوجّه إليه. وقد تكون بمعنى البَتّ بمعنى القطع[٨]، أي لا يقطع في أمر. قال نشوان الحميري: (يقال أحمق بات، أي شديد الحمق، والبات: المهزول. والبت: القطع، بت الحبل ونحوه. ويقال: سكران ما يبت أمراً، أي ما يقطع أمراً)[٩].

(١) اللسان (قشر).
(٢) معجم مقاييس اللغة، ج١، ص ١٣٩.
(٣) اللسان (مجع).
(٤) المعجم الوسيط، جـ١، ص٢٨.
(٥) اللسان (قعر).
(٦) اللسان (هطل)
(٧) معجم مقاييس اللغة، جـ٦، ص١٧.
(٨) مختار الصحاح (بتت).
(٩) شمس العلوم، نشوان، جـ١، ص١٢٤، ص١٢٦.

(٣٤) بَاحث الخَفَا: صواب (بَاحثُ) ضم الثاء. الخَفَا : الخَفَاء ، لأنهم يُسَهّلون الهمزة كثيراً. عبارة اصطلاحية، تقال لمن يُلحُّ في السؤال عن الأسرار، ويتتبّع العيوب. ويقال أيضاً: (بَاحث السَّدّ) والسَّدّ : السِّرُّ. و (بَحَث سَدِّي). (بحث : الباء والحاء والثاء أصل واحد ، يدلُّ على إثارة شيء . قال الخليل : البَحْثُ طلبُك شيئاً في التُّراب ، والبحث أن تسأل عن شيء وتَسْتَخبر. ويقال: بحث عن الخبر ، أي طلب علمه)[1]. (خفى: الخاء والفاء والياء أصلان متباينان متضادّان، أحدهما السَّتْر ، خَفِيَ الشيء يَخْفَى؛ وأخفيته، وهو في خفْيَة وخفَاء ، إذا سَتَرْتَه)[2]. (السَّدُّ والسُّدُّ : الحَاجز)[3]. (سد : السين والدال أَصل واحد ، وهو يدلُّ على ردم شيء ومُلاءمَته . من ذلك سددتُ الثُّلْمَة سدّاً . وكل حاجز بين الشيئين سدٌّ)[4]. **(٣٥) بَارِد:** من البُرودة ، تقال للكسول ، أو لفاقد الإحساس ، فلا يتفاعل مع من حوله ، وهذا من تبلّد العواطف. ويقال في نفس المعنى: (دَمهْ بَارد) صوابها: دَمُهُ بارِدٌ . (برد : الباء والراء والدال أصول أربعة : أحدها خلاف الحَرّ، والآخر السُكون والثبوت)[5]. (البَرْد ضدُّ الحَرّ . والبُرُودَة : نقيض الحَرارَة)[6].

(٣٦) بَارُود: تقال لسريع الانفعال والغضب، شُبِّه بالمتفجرات المعروفة باسم البارُود . (البارود : خلْط من ملح البارود، والكبريت ، والفحم : يكون قذائف الأسلحة النارية، ويستعمل في النَّسف أيضاً)[7]. **(٣٧) بَازِم:** البَزْم : القبض على الشيء بالشَّفتين. يقال: فلان بَازِم ، أي ساكت لا يتكلم، وهي هنا بمعنى عدم التفاعل مع غيره ، ولا سيما إذا كان الأمر يتطلب مشاركته (بزم : الباء والزاء والميم أصلٌ واحد: الإمساك والقَبْض . يقال: بزم على الشيء إذا قَبَض عليه بمُقَدَّم فيه)[8]. **(٣٨) بَاغْرَة:** صوابها : بَاغِرَة ، بكسر الغين. تقال لمن لا يقنع بما حصل عليه من مال وأشياء ، فهو يطلب المزيد ولا حدّ له في ذلك. (بغر : الباء والغين والراء أصلٌ واحد ، وفيه كلماتٌ متقاربة ، في الشُّرْب ومعناه. فالبَغَر أنْ يَشْربَ الإنسان ولا يَرْوى، وهو يُصيب الإبل أيضاً)[9]. **(٣٩) بَاغِي:** من البَغْي ، وهو الذي يعتدي على غيره بالقول أو الفِعْل دون وجه حقٍّ. (بغى : الباء والغين

---

(١) معجم مقاييس اللغة ، جـ١ ، ص٢٠٤ .
(٢) معجم مقاييس اللغة ، جـ١ ، ص٢٠٢ .
(٣) اللسان (سدد) .
(٤) معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص٦٦ .
(٥) معجم مقاييس اللغة ، ج ١، ص ٢٤١ .
(٦) اللسان (برد) .
(٧) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٣٥ .
(٨) معجم مقاييس اللغة ، جـ١ ، ص٢٤٥ .
(٩) معجم مقاييس اللغة ، جـ١ ، ص٢٧٣ .

واليـاء أصلان : أحدهمـا جنْس من الفساد . ومنه أن يَبْغي الإنسانُ على آخر. والبغْي : الظُّلْـم)[١]. **(٤٠) بَايـخ :** البَـوْخ : الفُتور أو العجز .يقال : فلان بايـخ ، أي سخيف أو تافـه، وكأنهـم أخذوا ذَلـك من فتوره أو عجزه عـن معالي الأمور .(بـوخ : الباء والواو والخـاء كلمـةٌ فصيحة ، وهو السُّكون. يقال : باخت النّار بَوْخـاً : سَكَنَتْ. وكذلك الحَرُّ. ويقال باخَ، إذا أعْيَا ؛ وذلك أنّ حَركاته تَبُوخ وتفتر)[٢]. **(٤١) بَاير :** بائر. تقال للفاسد في أخلاقه، أو لمن لا فائدة منه في قولٍ أو فعْل .بور : الباء والواو والراء أصلان، أحدهما هَلاَك الشيء وما يشبهه من تَعطُّله وخُلُوِّه . والبَوار : الهَلاك . تقول : بَارُوا ، وهم بُور، أي ضَالُّـون هَلْكى. وقد يقال للواحد والجميع والنِّساء والذكور بُورٌ . والبُور : الرجل الفاسد الـذي لاخير فيه .والبائر: الكاسـد ، وقد بَارت البياعـاتُ، أي كسدت)[٣].(رجلٌ حائر بائر : يكون من الكسل ويكون من الهلاك)[٤].

(٤٢) بجح : البَجَاحَةُ : سوء القول ، والمجاهرة به ، مع كبْر وغطرسة ، دون اعتبار لكبر سنٍّ ، أو ارتفاع قَدْر .وفلان بَجح ، أو بَجيح ، أو متْبجّح (مُتَبَجِّحٌ) ، إذا كان كذلك. ويقـال : فلان يَتَبَجَّحُ بكـذا ، أي يُفَاخر به ويتعاظم .(بجح: البـاء والجيم والحاء كلمةٌ واحـدة. يقـال بَجَحَ بالشيء إذا فرح به . ويُتبَجَّحُ بكذا . وفي حديث أمّ زَرْع : ((بَجَّحني فبَجَحْـت)) أي فرَّحنـي ففرحت)[٥].(قولهم : فلان يَتَبَجّـح بكذا وكذا ، معناه يتعظّم ويترفّـع)[٦]. **(٤٣) بَخيل :** تقال للبخيل بمالـه ، كما تقال للبخيل بنفسه وبجاهه، فلا يبذلهمـا في مساعـدة المحتاج إلى ذلك .وتقال للمبالغة: بَخيـل مُقَطَّع) صوابها : بَخيلٌ مُقَطَّـع.(بخـل : الباء والخاء والـلام كلمة واحدة ، وهـي البُخْل والبَخَـل .ورجل بَخيلٌ وبَاخـلٌ . فـإذا كان ذلك شأنـه فهو بَخَّالٌ)[٧].(البُخْـلُ والبَخَل والبَخْـل والبُخُول : ضدُّ الكَرَم.وقد بَخلَ يَبْخَل بُخْلاً وبَخَلاً ، فهو بَاخل وبخيل. والجمع بُخَلاء)[٨]. **(٤٤) بَذَّاخ :** تقـال للمتكـبِّر والمُتَغَطْرس .(بَذَخَ الرجل : تكبَّر ، فهو باذخٌ ، والجمع بُذَخاء وبُذَّخٌ، وهو بَـذَّاخ)[٩]. **(٤٥) بَـذيّ :** بذيّ : بَذِيءٌ .تقال لمـن يصدر عنه قبيح الكلام في نفسه أو في

---

(١) معجم مقاييس اللغة ، جـ١ ، ص٢٧١ .
(٢) معجم مقاييس اللُّغة ، جـ١ ، ص٣١٦ .
(٣) معجم مقاييس اللغة ، جـ١ ، ص٣١٦ .
(٤) اللسان (بور) .
(٥) معجم مقاييس اللغة ، ج١، ص ١٩٧ .
(٦) الزاهر ، الأنباري ، جـ٢ ، ص٢٧٠ .
(٧) معجم مقاييس اللغة ، جـ١ ، ص٢٠٧ .
(٨) اللسان (بخل) .
(٩) المعجم الوسيط ، ج١، ص ٤٤ .

غيره .(بذأ : الباء والذال والهمزة أصل واحد ، وهو خروج الشيء عن طريقة الإحْمَاد، تقول : هو بَذيءُ اللّسان)[١] .(بَذَأ بذْءاً وبذَاءً : فَحُشَ قوله . وبَذُؤَ بَذَاءة وبَذَاء: بَذيّ. فهو بَذيءٌ)[٢] .**(٤٦) بَرْطم :** البُرْطُم : الشَّفَة . يقال : بَرْطَم فلان ، إذا غضب وَزَمّ شفَتيه مُخْرجاً لهما إلى الأمام ، مع تقبُّض في ملامح الوجه وعُبُوس ، وانقباض عن الكلام ، فهو : مُبَرْطم (مُبَرْطِمٌ) .ويقولون : تَبَرْطم فلان : إذا سكت غضباً ، أو إذا أفحمه غيره ، ولم يجد جواباً ، فسكت على مضض .(بَرْطم الرجل : إذا اغتاظ ، وانتفخ وأدلى شفتيه من الغَضب)[٣] **(٤٧) بُرْمَة :** البُرْمَة : القدْر المصنوعة من الطِّين المطبوخ.تقال للسَّمين ، كما تقال لمن لا فائدة منه ، لكسله ، أو لعدم اهتمامه بما يقال له من النُّصح .(البُرْمَة : قدْر من حجارة ، والجمع : بُرَامٌ وبرَامٌ وبُرَمٌ .البُرْمَة : القدْر مطلقاً، وهي في الأصل المُتَّخَذَة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن)[٤] .**(٤٨) بَزْر :** الطفل أو الولد . والجمع بزْرَان وبُزُورَة . البَزْرَنَة : إتيان الكبير من الأفعال أو الأقوال ما لا يأتيه إلّا الأطفال ، فيقال له : بَزْر .(البَزْرُ : الأولاد . والمَبْزُورُ : الرجل الكثير الولد ؛ يقال : ما أكثر بَزْرَه أي ولده . والبَزْرَاء : المرأة الكثيرة الولد)[٥] .(بزورة وبزرنة : اشتقتها العامة من كلمة ((البَزْراء)) على وزن فعلاء معناها المرأة الكثيرة الأولاد فيقولون بزرت البزراء يعني أتت بالكثير من الأولاد . فزيادة التاء المربوطة من زيادات العامة والصواب بدونها)[٦] .

(٤٩) بَسّ : النَّمّام ، على التشبيه بالبَسّ - القطّ - في تَمَسُّحه بصاحبه . ويقال أيضاً : بَسَّه .والبَسْبَسة: النَّميمة .ومن أمثالهم : (بَسَّة أبو عَريشَ) يُضرب للنَّمّام ، ويُقَال في قصّة هذا المثل بأنّ بَسَّة في مدينة أبي عريش[٧] .احترقَ ذيلها ، فطفقت - من الهَلَع- تدخل من بيت إلى بيت ، فيحترق كل بيت ، ولا سيما أنّ تلك البيوت من القَشّ والخُوص .(البَسُّ : الدَّسُّ : يقال : بَسَّ فلان لفلان من يتخبر له خبره ويأتيه به ، أي دَسَّه إليه . والبَسْبَسة : السِّعَاية بين النّاس)[٨] .**(٥٠) بَسَّة المَوَاقِي :** البَسَّة : القِطَّة. المواقي:

---

(١) معجم مقاييس اللغة ، جـ١ ، ص٢١٧ .
(٢) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٤٤ .
(٣) اللسان (برطم) . المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٤٩ .
(٤) اللسان (برم) .
(٥) اللسان (بزر) . العشرات في غريب اللغة ، أبو عمر الزاهد ، ص١١٧ . (سدد) .
(٦) أزهار وأكاليل ، محمد عبد الحميد مرداد ، جـ١ ، ص١٠١ ..
(٧) أبو عريش : مدينة في منطقة جازان ، في جنوب غرب البلاد السعودية .
(٨) اللسان (بسس) .

جمع ميفا ، وهو موقد النّار الذي يُخْبَز فيه ، ويُعَدّ عليه الطّعَام .ومن طَبْع القطَط أنها تَطْلب الدفء حول الميفا ، وتَحْتَرز غاية الاحتراز من أن يلحقها الأذى .وهذه المفردة تقال للِّصّ المحترف ، الذي يسرقَ الخبز من الميفا أو غيره ، ويحترز في ذلك كاحتراز القطط .(قال رجل من العرب لطبّاخه : خَلِّب ميفاكَ ، حتى ينضج الرّوْدَق ؛ قال خلِّب أي طيِّن ، ويقال للطين خُلْب . قال والميفى : طَبق التَّنُّور ، والرَّوْدق : الشواء)[١]

(٥١) بَشَّاك : تقال للكذّاب الذي يخترع الكلام والقصص ، وأكثر ذلك من الكَذب . (ابتشك فلانٌ الكذبَ ، إذا اختلَقَهُ)[٢] .(بَشَكَ الكلام يَبْشُكه بَشْكاً وأبْشَكه: تَخَرَّصهُ كاذباً . وقيل : البَشْك والابْتِشَاك : الكَذب أو خلط الكلام بالكذب . وبشك وابْتَشَك إذا كذب)[٣] .**(٥٢) بَشْع :** صوابها كسر الشين .من البَشَاعَة في الناس والأشياء ، أي سوء المنظر ، ويعنون بذلك البشاعة في القول أو الفعْل أو المنظر والهيئة .ويقال أيضاً: بَشيع. (بشع : الباء والشين والعين أصل وحد ، وهو كرَاهة الشَّيء وقلَّة نفُوذه . يقال رَجلٌ بَشعٌ وامرأة بَشعَة ، وهو الكريهُ ريح الفم ، من أنّه لا يتخَلّلُ ولا يَسْتَاك . والمصدر البَشَع والبَشَاعة)[٤] .(البَشَعُ : الخَشِنُ من الطّعام واللِّباس والكلام . ورجل بَشِعُ المنظر إذا كان دَميماً . ورجل بَشِعُ النّفسَ أي خبيث النفس . وبَشِع الوجه إذا كان عابساً باسراً. ورجل بَشع الخُلُق إذا كان سيء الخلق والعشْرة . وطعام بَشيع وبَشع : كريه يأخذ بالحَلْق، فيه حُفُوف ومرارة)[٥] .**(٥٣) بَطَّال :** تقال لمن يقول أو يفعل ما لا فائدة منه، أو يكون من قبيح القول والفعْل.كما تقال للذي لا عمل لديه سواء لعدم وجود العمل، أو لكسله وعدم سعيه.(بَطَلَ الشَيءُ يَبْطُل بُطْلاً وبُطُولاً وبُطْلاناً: ذهب ضَياعاً وخُسْراً، فهو باطل. والباطل : نقيض الحَقّ. والتَّبَطُّل : فعل البَطَالة وهو اتباع اللهو والجهالة. وبَطَلَ الأجيرُ يَبْطُل بَطالة وبطَالة أي تَعَطَّل فهو بَطَّال)[٦] .**(٥٤) بَطي :** بطيء ، وهم يسهلون الهمز كثيراً .تقال لمن لا ينجز عمله ، لكسله ، أو تعمده للتأخير .ويقال أيضاً : مبْطي (مُبْطئ) .(بطأ : الباء والطاء والهمزة أصل واحد ، وهو البُطْء في الأمر. ورَجل بَطيءٌ[٧] .**(٥٥) بَطيط :** البَطيطُ : كل ما يُسْتَغرب من قول أو فعْل .يقال : فلان بَطيط، إذا كان يقول أو يفعَل ما يُسْتغرَب ، سواء في الحقّ أم الباطل ، أو في الصّواب أم الخَطأ،

---

(١) اللسان (خلب) .
(٢) معجم مقاييس اللغة ، ج١، ص ٢٥٠ .
(٣) اللسان (بشك) .
(٤) معجم مقاييس اللغة ، جـ١ ، ص٢٥٠ .
(٥) اللسان (بشع) .
(٦) اللسان (بطل) .
(٧) معجم مقاييس اللغة ، جـ١ ، ص٢٦٠ .

وكل ذلك أقرب إلى الذّمّ .(بطّ : الباء والطاء أصلٌ واحد ، وهو البَطُّ والشَّقّ . يقال : بَطَّ الجُرْحَ يَبُطُّه بَطّاً ، أي شقّه . فأما البَطيط الذي هو العَجَب فَمِنْ هذا أيضاً ؛ لأنّه أمْرٌ بُطَّ عنه فأظْهِرَ حتى أعْجَبَ . وقال الكميت :

أَلَمَّا تَعْجَبي وتَرَيْ بَطيطاً   من اللائِينَ في الحِجَجِ الخَوالي[1].

(٥٦) بَعيد : يقال : فلان بعيد من الخير ، أي لا يُرْجى منه . ويقال البَعيد فعل كذا أو قال كذا ؛ للكناية عن سوء ما قال أو فَعل .(بعد : الباء والعين والدال أصلان: خلافُ القُرْب ، ومُقَابلُ قَبْل . قالوا: البُعْد خلاف القُرْب ، والبُعْدوالبَعَدُ الهَلاك . وتقول : تَنَحَّ غير بَاعد ، أي غيرصَاغر)[2]. **(٥٧) بَغْل :** يقال: فلان بَغْل ، أي غَبيّ مع سوء خُلق ، سواءً كان سميناً في جسمه أم نحيلاً .ويقال أيضاً : بَغْلان .أما إذا قيلت له بسبب سمَنه فقط ، فإن ذلك لا يُعَدّ من الذّمّ .(بغل : الباء والغين واللام يدلُّ على قوَّة في الجسَم. من ذلك البَغْل. قال قومٌ : سُمِّيَ بذلك لقُوَّة خَلْقه)[3].(بَغُل يَبْغُل بُغُولَةً : بَلُدَ)[4]. **(٥٨) بَغيض :** يقال: فلان بغيض، إذا كانت ملامحَ وجهه مُتقبِّضة ومُكَشّرة ، كما تقال للثقيل. ويقال أيضاً: مَبْغُوض ، أي مكروه .(بغض : الباء والغين والضاد أصل واحد ، وهو يدلُّ على خلاف الحُبّ)[5].(بَغَضَ الشيء يبغضه بُغْضاً : مَقَته وكَرِهَه . فهو بَاغِضٌ، وبَغُوض؛ وهو مَبْغُوض وبَغيض)[6]. **(٥٩) بَقّ :** يقال : بَقَّ فلان ، إذا غضب غضباً شديداً ، وتلفّظ بألفاظ شديدة الوَقْع مُوبِّخاً .وهم يقولون عند انفجار موقد الغاز ونحوه : بَقّ ، إذا خرج منه لهب النّار مع صوت عال .(بَقَّ الرجل يَبقّ بَقّاً: أكثر القول في صواب أو خطأ.بَقَّ الكَلام : لَفَظَهُ بقوّة)[7]. **(٦٠) بَقْبَق :** البَقْبَقَة: كثرة الكلام. وفلان يُبَقْبق : يتكلم بكثرة. وبقْبق فلان . وفلان بَقْبَق. (البَقْبَقَة كثرة الكلام)[8]. (رَجُلٌ بَقَاق، بالتخفيف ، وبَقَاقَةٌ : كثير الكلام ، والهاء للمبالغة ، وكذا البَقْبَاق، وأبَقّ الرجُل كثر كلامه)[9].(رجل بَقْبَاقٌ : كثير الكلام ، أخطأ أو أصاب)[10].(بَقَّ الرجل

---

(١) معجم مقاييس اللغة ، جـ١ ، ص١٨٤ .
(٢) معجم مقاييس اللغة ، ج١، ص ٢٦٨ .
(٣) معجم مقاييس اللغة ، ج١، ص ٢٧١ .
(٤) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٦٤ .
(٥) المعجم الوسيط ، ج١، ص ٦٤ .
(٦) شمس العلوم ، جـ١ ، ص ٦٤ .
(٧) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٦٤ .
(٨) شمس العلوم ، ج١، ص ١٣٠ .
(٩) مختار الصحاح (بقق) .
(١٠) المنجد ، كراع ، ص٣٠٤ .

يَبِقّ بَقّاً : أكثر القولَ في صواب أو خطأ . بَقَّ الكلام : لَفَظَه بقوَّة . البَقَّاقُ : المِكْثَار . المِبَقُّ مـن الرجال: الكثـير الكلام . المِبَقَّة : مؤنّـث المِبَق . بَقْبَق الرجل : كَـثُر كلامه . وبَقْبَق علينا الكلام: ألقاه جُزافاً . البَقْبَاق : الفَمُ)[1]. **(٦١) بَلْشَة :** البَلْشَةُ : اختلاط الأمور وتداخلهـا ، بحيـث يصعـب حَلّها .يقال : فـلان بَلْشة ، إذا كان يُوقع غـيره في إشكالات مُعَقّـدة، أو يكون ممـن يصعب التَّعامل معه لقلّـة فهمه ، أو شراسـة خُلُقه .لم أجد لها أصلاً حسب علمي .

(٦٢) بَلْوَى : يقال : فلانٌ بَلْوَى ، إذا كان ثقيلاً على غيره ، أو يقول ويَفْعَل ما يُكدِّر علـى غيره ، مـن إثارة للمشاكل ، وإقلاق للرّاحة ، وعرقلة للأمـور .ويقال أيضاً : بَلِيَّة ، وبَلْـوَة .وكل ذلك مـن البَلاء .ويقال: فلان بَلِيّة وهذا الشـيء بَلِيَّة ، ويعنون بذلك تفاهة الرّجُل أو الشيء مع الاحتقار .(بلوى : الباء واللام والواو والياء ، أصلان ، أحدهما نوعٌ من الاختبار . فقولهم : بُليَ الإنسانُ وابْتُلِيَ ، وهذا من الامتحان ، وهو الاختبار . ويكون البَلاءُ في الخير والشَّرّ . وهي البِلْوَة والبَلِيَّةُ والبَلْوى)[2].(البَلاء : الحادث ينـزل بالمرء ليختَبَر به . والبلاء : الغَمُّ والحُزن .والبلاء: مبالغة الجهد في الأمر . والبَلْوى : المصيبة. والبَلِيَّـة : المصيبـة)[3]. **(٦٣) بَليد :** يقال : فلان بَليد ، إذا كـان عَسِر الفهم، وضعيف الذّكـاء ، أو يَجنـح إلى الكسـل والخمول ، أو كـان فاقداً للإحساس بالمـروءة والشهامة والعزّة ، فيستكين للذّلّ والمهانة .ويقال أيضاً : متَبَلِّد (مُتَبَلِّدٌ) ، ومَبْلُود .(تَبَلَّد الرّجُل، إذا وضَعَ يدهُ على صَدْره عند تَحيُّره في الأمر)[4]. (بَلُدَ يَبْلُد بلادةً: ضَعُف ذكاؤه . وبَلُدَ: قَـلَّ نشاطه . وبَلُد: استكان وقبـل الضَّيم . والبَلادة : حرمان الذكاء والنَّفاذ والمضاء في الأمور)[5].(المبلود : البليد ، والثقيل . قال الأخطل :

مثلَ الذئاب ، إذا ما أوجَسُو قَنَصاً كانت لهم سَكْتَـةٌ : مُصْغٍ ومَبْلُـودُ

وقال أيضاً :

وفي ليلة ، ما ينْبَحُ الكلب ضَيْفَها إذا نُبِّـهَ المَبْلُود ، فيها ، تَغَمْغَمَا[6].

---

(١) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٦٤ .
(٢) معجم مقاييس اللغة ، جـ١ ، ص٢٩٢ .
(٣) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٧٠ .
(٤) المعجم مقاييس اللغة ، ج١، ص ٢٩٨ .
(٥) المعجم الوسيط ، ج١، ص ٢٦٨ .
(٦) شعر الأخطل ، جـ١ ، ص١٠٤ . جـ٢ ، ص٥٩٩ .

(٦٤) بَهَّات : يقال : فلان بَهّات ، إذا كان يقذف غيره بالباطل والبُهْتان، وتقال لمن يُفْحم خصمه بحجة قاطعة ، فهو مَبهوت ، أي الخصم ، حيث يقع في حَيْرَة ودهشة من هذه الحجّة .(بهت : الباء والهاء والتاء أصل واحد ، وهو كالدَّهَش والحَيْرة . يُقَال : بُهِتَ الرّجل يُبْهَتُ بَهْتاً . والبَهْتَة الحَيرة ، فأمّا البُهْتَان فالكَذب)[١]. (بَهَتَ فلاناً : قذفه بالباطل . بُهِتَ الرجل : دُهش مأخوذاً بالحجّة .والبَهْتُ والبُهتان: الكذب المُفْترى)[٢]. **(٦٥) بَهْوَة :** البَهْوَةُ : الفُتْحَة الكبيرة في الجدار ، أو المكان الواسع داخل المنزل كغرفة أو صالة .تقال للرَّجُل الأهوج الكثير السَّقَطات ، ولا يُعتمد عليه في أمر يحتاج إلى الأنَاة والرَّويّة .وتقال أيضاً للمرأة .كما يقال للرَّجُل على المبالغة : بَهْوَان.(بهو : الباء والهاء والواو أصلٌ واحدٌ ، وهو البيت وما أشبَهَه .فالبَهْو البيت المقدَّم أمام البيوت. ويقال لجوف الإنسان وغيره البَهْو)[٣].(البَهْوُ : الواسع من كل شيء)[٤]. **(٦٦) بَهيم :** ويقال أيضاً : بَهيمة، على التشبيه بالبهائم ، في عدم العَقْل .(البَهيمَة : كلُّ ذات أربع قوائم من دوابّ البَرّ والماء)[٥]. **(٦٧) بَوّ :** هم في منطقة عسير يعرفون (البَوّ) المعروف عند العرب ، وهو جلد حوار الناقة الذي يُحشى تبناً ، ويفعلون ذلك بولد البقرة أيضاً . يقال : فلان بَوّ ، أي له صورة حسنة في الظاهر ، وينطوي باطنه أو عقله على سوء أو حُمق، أو لمن يكثر كلامه ، ويَقلُّ فعْله . (بَوّ: البَوُّ كلمة واحدة ، وهو جِلْد حُوَار يُحْشَى وتُعْطَف عليه النَاقة إذا ماتَ ولدُهَا)[٦]. (البَوُّ : الأحمق)[٧].(وقولهم : فلانٌ بَوٌّ: قال أبو بكر : معناه فلان ذو جسم وطلل ، وليس له باطن ولا عقل .والبوّ عند العرب : أن يُذبح فصيل الناقة ، فيُسلخ برأسه وقوائمه ، ثم يُحشى تبناً ، لتعطفَ عليه أمّه وتشمه ولا تُنْكره، وتدرّ عليه ، حتى لا ينقطع لبنُها)[٨]. **(٦٨) بَوَّاق :** تكون بمَعْنَيَيْن ، أحدهما : اللِّص الذي يسرق من الناس عامة .والآخر: الخائن، الذي يَسْرق ممّن ائتمنه على ماله، أو يُفشي سرّ صاحبه .ويقال أيضاً : بَايِق (بائق).(بَاقَ فلانٌ فلاناً وعليه : غدر به . والبُوق : من لا يكتم السِّرّ)[٩].

(١) معجم مقاييس اللغة ، جـ١ ، ص٣٠٧ .
(٢) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٧٢ .
(٣) معجم مقاييس اللغة ، جـ١ ، ص٢٠٦ .
(٤) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٧٤ .
(٥) اللسان (بهم) .
(٦) معجم مقاييس اللغة ، جـ١ ، ص١٩٤ .
(٧) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٠٧٧
(٨) الزاهر ، الأنباري ، جـ١ ، ص٢٧١ .
(٩) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٧٦ .

(٦٩) بَوْشْ: يقال: فلان بَوْش، أي فارغ العقل، فلا تُرْجى منه فائدة، أو يعمل كثيراً ويرهق نفسه، ولا يحصل على فائدة. ومما أعرفه من استعمال هذه اللفظة – في منطقة عسير – حينما يقولون: فلان بوش، أن مُرَادهم بذلك من يعمل كثيراً دون فائدة، على التشبيه بمحرّك السيَّارة الذي يشتغل لكنه لا يدفع السيارة للسير بسبب العطل الذي أصابه، ويقال ذلك لكل آلة تشتغل دون فائدة، أخذوا هذا التشبيه من اللفظة الانجليزية (Push) وهي بمعنى(الدفع أو الإجبار على عمل ما)وهذا هو واقع اللفظة (بَوش) واستعمالها الآن.(البَوْش : الجماعة الكثيرة . البَوْش: جماعة القوم لا يكونون إلاّ من قبائل شَتّى . وقيل: الجماعة من الناس المختلطين . والبَوْشي: الرجل الفقير الكثير العيال . وبَوَّش القوم: كثروا واختلطوا)[1] .(باش الرجل يَبُوش بَوْشاً : صَخب الغوغاء)[2]. **(٧٠) بُوقَة:** يقال: فلانٌ بُوقَة ، أي الأَجْوَف أو الفَارِغ، الذي لا فائدة منه. شبّه بالقناة الجوفاء . (البُوق : الذي يُنْفَخ فيه ويُزْمَر)[3] . (البُوق : الباطل والزُّور . والبُوق: من لا يكتم السِّر)[4] . **(٧١) بُومَة:** تقال لقبيح المنظر والصّوت ، كما تقال لمن يألف الكسل والخمول .أما قُبح المنظر والصوت فهذا من خَلْق اللّه تعالى، ولا ذمّ فيه . (البُومُ والبُومَة : طائر يقع على الذّكر والأنثى)[5].(البُومة : طائر يكثر ظهوره بالليل ويسكن الخراب ، ويُضرب به المثل في الشؤم وقُبح الصورة والصّوت)[6].

(٧٢) بَوَّة: ينطقونها بالهاء الخالصة. والبَوَّة: المكان الواسع الخالي، أو باب المنزل الذي لا يُغْلق، أو الفُتْحَة الواسعة في الجدار، أو المنزل الواسع، والغرفة الواسعة . ولم أجد أصلاً لهذا حسب علمي. يقال : فلان بَوَّه ، أي كبير الجسم مع صورة حسنة ، ولكنه فارغ العقل ، أو أحمق القول والفعل، وتقال أيضاً لغير الحريص ، أو لكثير الكلام دون فعل، أو لصاحب الأماني والأحلام .ربما أخذوا ذلك من (البَوّ) وهو جلد ولد الناقة أو البقرة الذي يحشى تبناً (انظر : بو) ، أو من المكان الواسع أو الباب الذي لا يُغْلق .

(٧٣) تَافه: الذي لا يؤبه به ، وذلك لرداءة ما يقول أو يفعل ، ولا فائدة معه، وتقال أيضاً لمَن يضع نفسه في مواضع الشبهة . (تفه : التاء والفاء والهاء أصلٌ واحد، وهو قِلّة الشيء. يقال تَفِهَ الشيء فهو تافِهٌ ، إذا قَلَّ وخَسَّ . ورجلٌ تافِه العَقْل أي قليلُه.

---

(١) اللسان (بوش) .
(٢) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٧٦ ..
(٣) اللسان (بوق) .
(٤) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٧٦ .
(٥) اللسان (بوم) .
(٦) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٧٧ .

والتَّافـه : الحقـير واليسـير ، وقيل: الخسيس اليسـير . وتَفِهَ الرّجل تُفوهـاً ، فهو تافهٌ: حَمُـق)[١] .**(٧٤) تَايـه :** التَّائـه في الأصـل : من ضَـلّ الطَريق الصحيـح إلى الوجْهَة المَقْصُـودة .وهـي هنَا لمـن اختلطت عليه الأمور ، وفَقَـدَ التَّمْييز .ويقال أيضـاً : تَايهَة، للذكر والأنثى .(تيه : التاء والياء والهاء كلمة صحيحة ، وهي جِنْسٌ من الحَيْرَة. والتِّيه والتِّيهـاء : المفازة يتيه فيهـا الإنسان)[٢] .**(٧٥) تَرْبَان :** تَرْبَان : مـن التُّرَاب. تقال لمن بلـغ الغايـة في سُوء الحـال ، سواء في حالته الماديـة أو المعنوية ، فأصبـح ممّن لا تُرْجَى منـه أي فائـدة لنفسـه أو لغيره .ومـن عباراتهم الاصطلاحيـة بنفس المعنـى: (تَرْبَان جَرْبَـان) .(تَـربَ الرجـل، إذا افتقر ، كأنّه لَصـق بالتُّراب)[٣] .(الـتُّراب : ما نَعُمَ من أديم الأرضـ)[٤] .(الجَـرَبُ : بَـثْرٌ يعلـو أبـدان الناس والإبـل)[٥] .(انظـر: جَرْبَان) . **(٧٦) تَرْبَس :** تَرْبَـس الباب : أغلقه بإحكام من الداخل ، وهـي من الألفاظ النـادرة – حسـب علمـي – في منطقـة عسير ، والأكـثر استعمـالاً : (صَكّ) و (قَفّـل) .يقال : تَرْبَـس فـلان ؛ إذا أحْجَمَ عن القول أو الفعْل ، مع غضـب وعُبوس وجه . كما تقال أيضاً لمـن فقـد القُدْرَة على التفكـير ، أو مواصلَة العمل ، فهو مُتَرْبِـس ، وصوابها ضم الميم . (التّرْبَاس: مـزْلاج من حديد يُغلـق به الباب من الدّاخل) .التُّرْسُ : خشبة أو حديدة توضـع خلف الباب لإحكـام إغلاقه)[٦] .**(٧٧) تُرْفَاصة :** التُّرْفَاصَـةُ : ما تكون مثل الدِّرَجة ، يُرْقى عليها للصعود إلى مكان مرتفع ، وتكون من أي شيء كالحديد والخشب أو الحجـر ، أو الكرسي ونحو ذلك.يقال : فلان تُرْفاصة ، إذا كان مُجرّد وسيلة للوصول إلى الغايـة ، كمـا تُقـال لمن لا يُؤبـه به ، وكأنّـه دَرَجة يُرْقـى عليها ، وتُداس بالأقدام . (رفصـ : الـراء والفاء والصاد فيه كلمـة واحدة . يقولون ارْتَفَصَ السِّعْر : غَلاَ)[٧] . (غلو : الغين واللام والحرف المعتلّ أصل صحيح ، يدلّ على ارتفاع ومُجَاوَزة قَدْر . يقال: غَـلاَ السِّعْر يغلوغَلاءً ، وذلك ارتفاعه)[٨] .**(٧٨) تَعْبَان :** من التَّعَب والإعياء بعد عَمل شـاق ، أو مـن المَرض .والمـراد هنا الرَّجل السَّيء الأخلاق .(تعـب : التاء والعين والباء

---

(١) معجم مقاييس اللغة ، جـ١ ، ص ٣٤٩.اللسان (تفه) .
(٢) معجم مقاييس اللغة ، جـ١ ، ص٣٦١ .
(٣) معجم مقاييس اللغة ، جـ١ ، ص٢٤٦ .
(٤) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٨٣ .
(٥) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص١١٤ .
(٦) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٨٣ .
(٧) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص٤٢٢ ..
(٨) معجم مقاييس اللغة ، جـ٤ ، ص٣٨٧ .

كلمة واحدة ، وهو الإعياء حتى يقال تَعبَ تَعَباً ، وهو تَعبٌ . ولا يقال مَتْعوبٌ)[١] . (تَعبَ يَتْعَب تَعَباً : كَلَّ وأصابته مَشَقَّة ، فهو تَعبٌ)[٢] . **(٧٩) تَعيس :** تقال لمن وطّنَ نفسه على الهَمّ والحَزَن ، والانطواء ، وجعل ذلك من سُوء حظّه ، أو من تكالب الآخرين عليه ، ولا سيما إذا كان يستطيع الخروج من هذا الهمّ والحزن . (التَّعْسُ : العَثْر. والتَّعْسُ : أن لا ينتعش العَاثرُ من عَثْرَته وأن يُنكس في سَفَال . وقيل : التَّعْس الانحطاط والعُثُور. والتَّعْسَ في كلامهم الشَّرّ . تَعس يَتْعسُ تَعْساً وهو أن يُخطئ حجته إن خاصم، وبُغْيَته إن طَلَبَ)[٣] . **(٨٠) تفْتَفَة :** تقال في الأصل : للشيء الصغير الحقير ، الذي لا فائدة منه، أو لا يَفي بالمطلوبَ أو المُرَاد .واسْتُعيرت هنا للدُّون من النّاس لحقارته وتفاهته. (تف : التاء والفاء ليس أصلا ، على أنَّهم يقولون : التُّفُّ وسَخ الظُّفُر)[٤] .(التُّفُّ : تقال عند الشيء يُسْتَقْذَر أو يُتَأذّى منه ، والجمع تفَفَةٌ)[٥] . **(٨١) تَفْلَة :** ينطقونها بالفتح والكسر للتاء.يقال: فلان تفْلَة ، إذا كان مُحْتَقَراً ، بسبب ما يأتي به من قول أو فعْل قبيح ، فيُصبح في نظر القائل مثل التُّفَال ، وهو البُصَاق ، لا قيمة له.وتقال أيضاً لمَنْ لا يأبه بالنظافة، فتصدر عنه رائحة كريهة .(تفل : التاء والفاء واللام أصل واحد ، وهو خُبْثُ الشيء وكراهَتُه. فالتَّفَل الرِّيحُ الخبيثة . وامرأة تَفلَةٌ ومتْفَال .وقال رسول الله (ﷺ) : ((لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ، وليَخْرُجنَ إذا خَرجنَ تَفلَات)) ، أي لا يَكنَّ مطيَّبَات)[٦] .(تَفَلَ يَتْفُل ويَتْفلُ تَفْلاً : بَصق . والتُّفَال : البُصَاق والزَّبَد ونحوهما . والتَّفْل بالفم لا يكون إلاّ ومعه شيء من الرّيق ، فإذا كان نفخاً بلا ريق فهو النَّفْث. والتَّفْل شبيه بالبَزْق وهو أقل منه، أوّله البَزْق ثم التَّفْل ثم النَّفْث ثم النَّفخ .وتَفِل الشيء تَفَلاً: تغيّرت رائحته. والتَّفل : ترك الطِّيب)

(٨٢) تَنَكه : التَّنَكَةُ : صفيحة من معدن الزِّنْك ، تستعمل لحفظ التّمر ، أو بعض السوائل ، كما يستعملونها كأداة من أدوات العَزف المُصَاحبة للغناء في مناسبات الأفراح، لأنها – وهي فارغة – تُصدر صوتا عالياً عند الطَّرْق عليها ، ومن هنا استعيرت لتشبيه الرجل الفارغ بها ، حيث يُسْمع منه من الكلام ما لا فائدة منه ، أو يأتي بما يَسْتهجنه العَقْل.ويقال أيضاً : مْتَنّك (مُتَنِّك) ومن عباراتهم الاصطلاحية : (عَقْلَه تَنَكة) .

---

(١) معجم مقاييس اللغة ، جـ١ ، ص٣٤٨ .
(٢) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٨٤ ..
(٣) اللسان (تعس) .
(٤) معجم مقاييس اللغة ، جـ١ ، ص٣٣٨ .
(٥) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٨٥ .
(٦) معجم مقاييس اللغة ، جـ١ ، ص٣٤٩ .

(التَّنَـك : الصفيـح ، كلمـة تركيـة)[١] .(الزِّنْك : فلـز أبيض مائل للزرقـة ، يستعمل في صنـع ألـواح التسقيـف)[٢] . (زنـك : مـن الجرمانيـة Zinke . وهـو معـدن يـدق صفائـح)[٣] . **(٨٣) تهْيَابَـة :** التِّهْيابة : عمود من الخشب ، في أعلاه خشبة معترضة ، يُكوّنان معاً شكل الصلَيب ، ويُنصب في وسط المزرعة، ويُلْبس ثوباً قديماً ، أو تُطرح عليه بعض الخرق، فيكون على شكل إنسان، فتَهَابه الطيور، وتهرب، ويقلّ ضررها على ثمار المزرعـة من حبوب القمح والذّرة ونحوها[٤] .ويقال أيضـاً : خَيَال .يقال : فلان تهْيَابَة ، بالهـاء الخالصة ، وهو الـذي يكون مظهره أحسن من مَخْبَره ، علـى التشبيه بالَتّهيابة التـي تهـرب منها الطيور ، وهي لا تعلـم كُنْه هذا الشكل الخادع .(هيـب : الهاء والياء والبـاء كلمة إجلال ومخافة . من ذلـك هابَه يَهابُه هَيْبَة . وتهيّبـت الشيء: خفتُه)[٥] . **(٨٤) تَيْس :** يقـال: فـلانٌ تَيْـس ، أي في عَـدَم الفطْنَة ، أو التَّسَـرُّع في القولِ والفعل ، علـى التشبيه بذَكر المَعز ، في سرعته والقفز فوق الأماكن العالية.ويقال أيضا: تَيْسَـان . ويقولـون : تَيَّسَ فلان ، أي تَبَلّد أو وقف . ومن ذلك قالـوا : التَّيَاسة، أي البلادة، كأنهم يشبهونه بالتَّيْس من المعز.ومُتَيِّس : مُتَيِّس ، أي بليد .ولا أدري هل (مُطَيِّس) أخذت من ذلـك ، بعد إبدال التـاء طاء ، لأنّ المطيس عندهم البليد أيضـاً[٦] .(تيس : التاء والياء والسـين كلمة واحـدة : التَّيْس معروفٌ من الظِّباء والمَعْـز والوُعول. من امثالهم:(عَنْزٌ اسْتَتْيَسَتْ) إذا صارت كالتّيس في جُرْأتها وحَرَكتِهَا . يُضرب مثلاً للذَّليل يَتَعَزّر)[٧] .

٢ـ حروف الثاء ، والجيم ، والحاء ، والخاء :

(٨٥) ثَرْثار: المُكثر من الكلام بما لا فائدة فيه ، من الثَّرْثَرة، وهي إلقاء الأشياء وبعثرتهـا على غير نظـام .ويقال أيضـاً : مُثَرْثر ، وثَرْثـورة .(الثَّرْثـار : الرّجل الكثير الكـلام)[٨] .(الثَّرْثَرةُ في الكلام : الكَثْرة في تخليط وترديد . ورجُل ثَرٌّ وثَرْثَار : مُتَشَدِّق كثـير الكلام ، والأنثى ثَرَّةٌ و ثَرْثَارة . والثَّرثار أيضاً : الصَّيَّاح)[٩] . **(٨٦) ثُعَيْلي :** نسبَة إلى الثَّعْلب ، وبعضهم ينطقها بكسر الثاء ، والصواب الضّم .تُقال للمُراوغ ، أو المُخادع، أو

(١) بلوغ المرام ، العرشي ، ص٤٢٢ .
(٢) معجم العمارة ، توفيق عبد الجواد ، ص١٧٤ .
(٣) تفسير الألفاظ الدخيلة ، العنيسي ، ص١٩ .
(٤) معجم الملابس في منطقة عسير ، محمد أحمد مُعَبِّر (تِهْيَابة) .
(٥) معجم مقاييس اللغة ، جـ٦ ، ص٢٢ .
(٦) تعاشيب اللغة في منطقة عسير ، محمد أحمد مُعَبِّر ، ص٣١ .
(٧) معجم مقاييس اللغة ، جـ١ ، ص٣٦٠ .
(٨) معجم مقاييس اللغة ، جـ١ ، ص٣٦٨ .
(٩) اللسان (ثرر) .

المُتَلَصِّص .ويقال أيضاً : ثَعْلَب.(ثُعَالَة وثُعَل ، كلتاهما: الأنثى من الثعالب . ويقال لجمع الثّعلب : ثَعَالب وثَعَالي)[١] . **(٨٧) ثَقِيل :** الذي لا تَقْبَلـه النَّفْس ، بسبب سوء مَعْشَره، ورداءة أخلاقـه ، وهـذا هو المألوف لـدى الناس في معنى الثَّقيل بشـكل عام، وقد يكون الثقيـل ثقيلاً عنـد البَعْض ، ومحبوباً عند البَعض الآخر.ومـن عباراتهم الاصطلاحية: (ثقيل على قَلْبي) و (ثقيل على نفسي) و (ثقيل دَم) و (ثقيل نَفْس) و (ثقيل طينة) . (ثقل : الثاء والقاف واللام أصلٍ واحدٌ يتفرّع منه كلمات متقاربة ، وهو ضدّ الخفَّة)[٢] .

(٨٨) ثَـلَّاط : يقـال : فُـلان ثَلَّاط ، إذا كـان يتكلّم كثيراً ، مع تكرار لمـا يقوله. وتقال أيضـاً لمـن يزلّ في كلامه بكلمة قبيحة، فيحصل بسببهـا الإشكال في المجلس، أو يَنفضّ الحضـور غضباً ونُفوراً ، وكل ذلك علـى التشبيه بالثَّلط غير المتماسك الذي يحدث من الإنسان والحيوان .ومن عباراتهم الاصطلاحية : (ثَلَطَ المَحْضر) أي قال كلمة قبيحة، فتفـرق الحُضـور ، بمعنى أنـه كان سبباً في إفسـاد هذا المحضر .(ثلـط : الثاء واللام والطاء كلمة واحدة ، وهو ثَلْطُ البعير والبقرة)[٣].(ثَلَطَ الحيوان والصَّبيّ يَثْلطُ ثَلْطاً : سَلَـح سَلْحاً غير متماسك . الثَّلْط : الغائط غير المتماسك)[٤]. **(٨٩)ثَلْغَة :** يَقال : ثَلَغ اللّقمـة ، أي لَفَظهـا بعد أن لاكها في فمه تَكَرُّهاً لطعمهـا السَّيء ، أو لَفَظَ الشّراب .وهي هنـا بمعنـى الكلام الفاسد أو غير المقبُـول يخرج من فم صاحبه .(ثلـغ : الثاء واللام والغـين كلمة واحدة ، وهو شَـدْخ الشيء.يقال ثَلَغْتُ رأسه أي شَدَخْته . ويقولون لما سقط من الرُّطَبِ فانشدخ مُثَلَّغ . وقد انْثَلَغَ وانْشَدَخ بمعنى واحد)[٥].

(٩٠) جَابِس : هم يقولون جَابس ويابس ، وهذا من طرائف اللغة في منطقة عسير إذ قلبـوا اليـاء إلى الجيم، فالمألوف قلب الجيم ياء ، فهم يقولـون : يَمَل ، ورَيّال، ويَابر في: جمـل ، ورجَّال ، وجابر .وقد يُعَلّل البعض ذلـك بأنهم أخذوها من مادة (الجبْس) التـي تشبـه الإسمنت ، وهذا لا يثبت فقد سمعت بعضهم يقـول (جَبْس) وهو لا يعرف مـادة (الجبْسـ) أصـلاً .يقال : فـلان يابس أو جابسـ، إذا كانت فيه بعض القسوة والشّـدة في التعامل مع غيره قولاً وفعلاً ، كما تقال للبخيل. أو لضامر الجسم . (اليُبْسُ: نقيضـ الرُّطوبَـة . واليَبْسُ: اليابس. يقـال: حطبٌ يَبْس. ووجْهٌ يَابِسٌ: قليل الخير)[٦].

---

(١) اللسان (ثعل) .
(٢) معجم مقاييس اللغة ، جـ١ ، ٣٨٢ .
(٣) معجم مقاييس اللغة ، جـ١ ، ص٣٨٦ .
(٤) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٩٩ .
(٥) معجم مقاييس اللغة ، جـ١ ، ص٣٨٦ . اللسان (ثلغ) .
(٦) معجم مقاييس اللغة ، جـ٦ ، ص١٥٤ .

جبس: الجيم والباء والسين كلمة واحدة: الجِبْس، وهو اللئيم، ويقال الجِبان)[١]. **(٩١) جاحد:** هو المُنْكِرُ للفضل والمعروف الذي تَلقّاه من غيره .ويقال أيضاً: جَحُود . ومن عباراتهم الاصطلاحية التي جَرَت مجرى الأمثال : (جَحيد وامْر بَعيد). (الجُحُود: ضدّ الإقرار، ولا يكون إلّا مع علم الجاحد به أنّه صحيح. قال الله تعالى: ﴿ وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ﴾[٢]. **(٩٢) جَفّ:** الجفاف : اليُبْس في الشيء . يقال : فلان جَافّ ، وهو القاسي والشديد في قوله أو فعْله .(جَفَّ الشيء يَجف جُفُوفاً وجَفَافاً : يبس . وجَفَّ الرجل: سكت ولم يتكلم)[٣]. **(٩٣) جَافل:** جَفَل فلان : فَزع وخاف ، أو هرب خوفاً . تقال للجبان، أو لمن يهرب من المواجهة للتملّص مما ستؤدّي إليه من حقوق واجبة عليه. (جَفَل يَجفل جُفُولاً: شرد ونَفَرَ . وجَفَل: مضى وأسرع . وجَفَل: انزعج وفَزِع، فهو جافلٌ وجَفُول وجَفّال. يقال : فلان جافل القلب)[٤]. **(٩٤) جَاهل:** الجَهْل ضدّ العلْم، يقال: فلانٌ جَاهل ، بمعنى عدم العلْم، وليس الجَهْل على إطلاقه ، فقد يكون الرَّجل جاهلاً في جانب ، وعالماً في جانب آخر .ويقال أيضاً : يَاهل ، على عادة بعضهم في قلب الجيم إلى الياء .(جهل : الجيم والهاء واللام أصلان : أحدهما خلاف العلْم ، والآخر الخفّة وخلاف الطُّمَأنينة)[٥]. (الجَهْل : نقيض العلْم ، والجَهْل: ضدّ الخبْرَة . والجَهَالة: أنْ تفعل فعلاً بغير العلم . والجَاهل: ضدّ العَاقل)[٦]. **(٩٥) جَاير:** جَاير : جَائر . ويقال أيضاً : جَوَّار. وهو من الجوْر ، أي الظُّلم المُصَاحب بالعنف والبَطْش والتَّعَسُّف. يقال : فلان جَاير ، أي ظالم.(جور: الجيم والواو والراء أصل واحد ، وهو المَيْل عن الطريق. يقال جار جوراً)[٧]. (الجَوْرُ: نقيضُ العَدْل . جَار يَجُور جَوْراً . والجَوْر : الظُّلْم)[٨]. **(٩٦) جَدر:** الجَدْرُ: الجدَار . يقال : فلانُ جَدْر ، أي مُتَبَلّد العَاطفة، ولا يُشَارك الآخرين في أفراحهم وأتراحهم ، ولا يُرْجى منه أي فائدة .ومن عباراتهم الاصطلاحية : (مثْل الجَدْر). (جدر: الجيم والدال والراء أصلان، فالأوّل الجدَار، وهو الحائط ، وجمعه جُدُر وجُدْران . والجَدْرُ أصل الحائط)[٩]. **(٩٧) جربان:** تقال لمن ساءت أخلاقه في معاملة

---

(١) معجم مقاييس اللغة ، جـ١ ، ص٥٢ .
(٢) معجم مقاييس اللغة ، جـ١ ، ص٤٢٦ .
(٣) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص١٢٧ .
(٤) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص١٢٧.
(٥) معجم مقاييس اللغة ، جـ١ ، ص٤٨٩ .
(٦) اللسان (جهل) .
(٧) معجم مقاييس اللغة ، ج١، ص ٤٩٣ .
(٨) اللسان (جور) .
(٩) معجم مقاييس اللغة ، جـ١ ، ص٤٣١ .

غيره ، فأصبح مثل الأجرب يُحَذّر من القرب منه . وقال أيضاً: أجْرّب. (الجَرَبُ: شيء ينبت على الجِلْد من جنْسه . يقال : بعيرٌ أجْرب ، والجمع جَرْبَى . قال القَطِرَان الشاعر:

أنا القَطِرَانُ والشُّعَراء جَرْبَى وفي القَطِرانِ للجَرْبَى شِفَاء [1].

(٩٨) جَشْع : صوابها كسر الشين المعجمة . تقال لمن يحرص حرصاً شديداً على الحصول على المال والأشياء ، ولا يقنع بما حصل عليه ، بل يطمع فيما عند غيره .كما تقال للأكول الشَّره .(جشع : الجيم والشين والعين أصل واحد ، وهو الحرْصُ الشديد. يقال رجل جَشِعٌ بَيّن الجَشَع)[2].(الجَشَعُ : أَسْوَأ الحرص . وقيل : هو أشدُّ الحرصْ على الأكل وغيره . وقيل : هو أن تأخذ نَصيبك وتَطْمَعَ في نصيب غيرك)[3].**(٩٩) جَعْجَعَ :** جَعْجَعَ فلان : إذا أكثر من الكلام ، ورَفَع الصّوت به ، مع جَلَبة ، وليس لديه سوى الكلام، ولا فعْل له ، فهو مُجَعْجِع (مُجَعْجِعٌ) .(الجَعْجَعُ والجَعْجَعَة : صوت الرَّحَى ونحوها . وفي المثل : ((أسْمَعُ جَعْجَعَة ولا أرى طِحْناً)) يضرب للرجل الذي يُكثر الكلام ولا يعمل ، وللذي يَعِدُ ولا يفعل)[4]. **(١٠٠) جعْري :** تقال لمن فيه لؤم ودناءة نفس.(جعر: الجيم والعين والراء أصلان متباينان : فالأول ذُو البَطْن ، يقال رجل مِجْعَارٌ . وجعر الكلب يَجْعَرُ جَعْراً)[5].(الجَعْراء والجعرَّى : الاسْتُ . والجعرَّى أيضاً : كلمة يُلام بها الإنسان، كأنّه يُنْسَبُ إلى الاستَ)[6].**(١٠١) جِلْدَة :** وهي من الجِلْد ، أي جِلْد الحيوان ، ولا سيما اليابس القاسي منه .تقال للبخيل الشَّديد البُخْل. (جِلد : الجيم واللام والدال أصلٌ واحد ، وهو يدلُّ على قوّة وصلابة . فالجِلْدُ معروف، وهو أقوى وأصلب مما تحته من اللّحم)[7].**(١٠٢) جِنّي :** يقال : فلانَ جنِّي ، وهو الشَّرِس الذي يتحاشاه الناس ، وتقال أيضاً لمن تدلّ هيئَته على البشاعة وسوء المَنْظَر . ومن عباراتهم الاصطلاحية : (جنِّي متّحنّي) و (جنّي مَصوّر) والصواب: مُتَحَنِّي ، ومُصَوَّر .(جن : الجيم والنون أصل واحد ، وهو السَّتْر والتَّستُّر .من ذلك الجِنّ ، سُمّو بذلك لأنهم مُتَسَتِّرُون عن أعين الخلق)[8].

---

(١) معجم مقاييس اللغة ، جـ١ ، ٤٤٩ .
(٢) معجم مقاييس اللغة ، جـ١ ، ص٤٥٨ .
(٣) اللسان (جشع) .
(٤) اللسان (جعع) .
(٥) معجم مقايس اللغة ، جـ١ ، ص٤٦٣ .
(٦) اللسان (جعر) .
(٧) معجم مقاييس اللغة ، جـ١ ، ص٤٧١ .
(٨) معجم مقاييس اللغة ، جـ١ ، ص٤٢١ .

(١٠٣) حَاسد : من الحَسَد . ويقال أيضاً : حَسُود .(الحسد : أن يرى الرجل لأخيه نعمة فيتمنَى أن تزول عنه وتكون له دونه)[١]. **(١٠٤) حَافِي :** الحَافي : الذي لا حذاء له، بسبب الفقر ، أو للرغبة في السَّيْر دون حذاء طلباً للصحّة .وهي هنا بمعنى الَذي لا يُرْجى منه أي شيء .وإذا أُطلقت على الفقير فإنها لا تعني الذَّمّ ، بل مُجَرّد وصف حالته .ومن عباراتهم الاصطلاحية : (حَافي مُنَتَّف) .(الحفا ، مصدر الحافي . وقد حَفي يحفى ، وهو الذي لا خُفّ في رجليه ولا نَعل ، والحَفَاء : خلاف الانتعال)[٢]. **(١٠٥) حَاقد :** تقال لمن ينطوي صدره على غلٍ دفين ، ويُظْهر غير ذلك ، فإذا حانت لهالفرصة قَلب ظهر المِجَنّ ، وأساء إلى مَنَ حقد عليه.ويقال أيضاً: حَقُود .(حقد : الحاء والقاف والدال أَصلان : أحدهما الضِّغْن . وهو الحقْد)[٣].(الحقْد : إمساك العداوة في القلب والتَّربّص لفُرصَتها .والحقْدُ : الضِّغْن . وحَقَد عليّ يَحْقدُ حَقْداً وحَقدَ حَقَداً وحقْداً ، فهو حاقد . ورجلَ حقود : كثير الحقْد)[٤]. **(١٠٦) حَامض :** يقالَ : فلان حَامض ، أو كلامه حامض ، إذا قال قولاً تشمئز منه النفس، لما فيه مَن السُّوء أو القُبْح .(اَلحَامضُ : ما لذَعَ اللَسان كالخَلّ ، واللبن الخاثر)[٥]. **(١٠٧) حَاير :** حائر، إذ يسهّلون الهمَز كثيراً ، تقال للمتردّد في أمَوره ، لا يدري ما يختار مما يصلح له، فيؤدي ذلك إلى حرْمانه أو حرْمان غيره من الخير والمنفعة .ويقال أيضاً : حَايره ، بتسهيل الهمز ، والهاء الخالصة ، للرجل والمرأة .ومن عباراتهم الاصطلاحية : (حَاير باير) .(حَارَ الماء في الغدير : تَرَدَّد . ويقال : حار في أمره .والحائر : المُتَرَدّد. والحائرة: مؤنث الحائر ، ويقال : ما هو إلاّ حائرة من الحوائر : لا خير فيه)[٦]. **(١٠٨) حَايف :** حَائف .تقال للظالم ، كما تقال للسّارق الذي يسرق شيئاً ويُبْقي شيئاً للتمويه .(حيف : الحاء والياء والفاء أصل واحد ، وهو المَيْل . يقال حافَ عليه يَحيفُ، إذا مالَ . ومنه تَحَيَّفْتُ الشيء ، إذا أخذتَه من جوانبه ، وهو قياس الباب لأنّهَ مال عن عُرْضه إلى جوانبه)[٧].(الحَيْفُ :المَيْل في الحُكْم ، والجَوْر والظُّلْم)[٨].(حاف

---

(١) اللسان (حسد) .
(٢) معجم مقاييس اللغة ، ج٢، ص ٨٣ .
(٣) اللسان (حقد) .
(٤) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص١٩٧ .
(٥) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٢٠٤ ..
(٦) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص١٢٥ .
(٧) اللسان (حيف) .
(٨) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٢١١ .

الأبُ : فَضَّل بعض أولاده على بعض في العطاء، فهو حائف)[١]. **(١٠٩) حَبْلٍ منْ مَسَد:** عبارة اصطلاحية تقال لمن يتملّص من الحقوق الواجبة عليه، وتقال أيضاً لمن يَعد ولا يفي بوعده . والصواب في حَبْل : حَبْلٌ .كما تقال للتعبير عن الفوضى وعدم النظام . (المَسَدُ : حبل من ليف أو خوص أو شَعَرٍ أو وبَر أو صوف أو جلود الإبل أو من أي شيء كان . وحَبْل مَسَدٌ أي ممسود قد مُسِدَ أي أجيدَ فَتْلُهُ مَسْداً)[٢].

(١١٠) حزَام فَشَل: الحزام : ما يَشُدُّه الرجل حول وسط جسمه ، وكذلك المرأة.الفشلَ : الإخفاق في الأمر ، أو الافتضاح .حزام فَشَل : عبارة اصطلاحية ، تقال لمن لا يُعتمد عليه في القول أو الفعل ، بل يصل الأمر إلى السُّمْعة السيئة إذا تولّى الأمر فأخفق فيه ، ويكون فَشيلَةً (أي فضيحة) بين قومه . ويقال : فلان مْحَزَّم (مُحَزَّم) أي لا يفعل أمراً إلاّ بالإغراء والتشجيع ، فلا يُبادر من تلقاء نفسه، وهي تقال للإزدراء.ويقال أيضاً : محْزَم فَشَل ، والمحْزم : الحزام .ومن أمثالهم: (حَزِّمُوني لَزِّموني وابْشرُوا مني بْلاَشْ) أي ألبسوني الحزامَ وشجعوني ولكن لن تجدوا مني ما يسركم فالنتيجة لا شيء ، يضرب للرجل الذي لا فائدة منه . (حزم : الحاء والزاء والميم أصل واحد ، وهو شَدُّ الشيء وجَمْعُه)[٣].(الفَشلُ : الرّجل الضّعيف الجبان . فَشل الرّجل فَشَلاً ، فهو فَشل : كَسلَ وضَعُف وتَراخى وَجَبُن)[٤]. (فَشل في الأمر : همّ به ثم نَكل عنه . وفَشل في عمله : أخفق ، فهو فَشلٌ)[٥]. **(١١١) حَزَك:** الحَزْك بمعنى الشّدّ . يقال : حَزَك الحزام، أي شدّه على وسطه. ويقال : حزك فلان فلاناً إذا ضيّق عليه . (الاحتزاكُ : الاحتزامُ بالثّوب)[٦]. **(١١٢) حَسيل: يقال :** فلان حَسيل ، أي لا يُعْمل عَقْله فيما فيه المنفعة له أو لغيره . على التشبيه بالحسيل ، وهو وَلَد البَقرة .ومن عباراتهم الاصطلاحية التي جَرَت مجرى الأمثال : (حَسيل عُضَاضة) وعُضَاضة قبيلة من قبائل منطقة عسيرٍ، تقع منازلها إلى الجنوب من مدينة أبها ، وقيل له ذلك لاستمراره في الرضاعة من أمِّه ، وقد أصبح ثوراً، ويضرب لمن يستمر في عادة لا يحيد عنها .(الحَسِيل : ولد البقر)[٧]. **(١١٣) حُصَيْنِي:** الحُصَيْنِي : الثَّعْلَب .

---

(١) اللسان (مسد) .
(٢) اللسان (جور) .
(٣) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص٥٣ .
(٤) اللسان (فشل) .
(٥) المعجم الوسيط ، جـ٢ ، ص٦٩٧ .
(٦) الألفاظ ، ابن السكّيت ، ص٤٩٦ .
(٧) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص٥٧ .

تُقال للمُرَاوِغ ، أو المُخَادع ، أو المُتَلَصِّص .(الثّعلب يُكْنَى أبا الحصَن . قال الجوهري: وأبو الحُصَيْن كنية الثَّعلب)[١] . **(١١٤)حُقْرَة : الحُقْرَة :** الشيء اليَسير، أو الصّغير ، الذي يُستهان به ، لعدم فائدته ، أو قلّة منفعته.تقال لمن يُستصغر شأنه ، أو يُسْتَهان به ، ولا سيما من وضع نفسه في مواضع الذِّلة والصَّغَار ، وهو يقدر على رَفْع قَدْر نفسه ومكانته ، إلّا أنّه آثر الخمول والدَّعة . ويقال أيضاً : حَقِير .(حقر : الحاء والقاف والراء أصل واحد ، وهو استصغار الشيء .يقال شيءٌ حقير ، أي صغير . وأنا أحْتقِرهُ: أي أستصغره)[٢] .(الحَقْرُ في كل المعاني : الذِّلَّة؛ حَقَر يَحْقِرُ حَقْراً وحُقْرِيّة ، وكذلك الاحْتِقَار . والحَقِير : الصغير الذَليل)[٣] .

(١١٥)حَنْشَل : الحَنْشَل : السَّارق ، للمفرد والجمع ، وهي لفظة قليلة الاستعمال في منطقة عسير . ولا أعلم لها أصلاً حسب علمي، إلاّ أن تكون من (حنش) و (حشل) إذ يقال: (حَنَش الصَّيْد : صاده . رجل مَحْنَشٌ : كثير الكسب والعمل)[٤] .و(حشل : رجلٌ حَشْل : رَذْل)[٥] .وقال الشيخ محمد بن ناصر العُبُودي في تعريف الحَنْشل: (حنشل: الحنشولي : السارق المختلس الذي يسرق الماشية خاصة كالإبل والغنم ، وأكثر ما يقال ذلك لمن يسرق الإبل خلسة .والمصدر : الحَنْشَلَة . فهو حنشولي ، محنشل . وجمعه : حَنْشل وحناشل . وقد أخبرني بعض شيوخهم المسنين أن السارق إذا كان يتبع القوم وهو راجل فإنه حنشولي، وجمعه حناشل . وأما إذا كان القوم راكبين على إبل أو خيل فإنهم مغيرون، ولا يسمون حنشلاً أو حناشل.ولذلك قيل في المثل: ((حنشولي ما معه إلاّ حصاة وقْنَيَّه)) والقنيه : تصغير قناة ، وهي العصا التي تكون في طرفها عقدة تشبه الكرة ليكون أعظم لأثرها عند الضرب .وإذا لم يجد الحنشولي ماشية يسرقها، وهو لا يسرق إلا واحدة أو اثنتين فإنه يأخذ ما يجده حتى ثياب من يصادفهم من أهل الحضر . وقد كان الحنشولي والحناشل في عهود الإمارات أيام الانقسام والفوضى في نجد كثرة ، بل كانوا يهددون من ينفردون به في الصحراء ، ولذلك كثرت الأمثال والأقوال فيهم . ومنها : ((مْطَوَّع الحنشل منهم)) .والمثل الآخر : ((الحنشل رجاجيل)) ، وبعضهم يزيد فيه : ((بس هم يضربون على الكبد)) .وقالوا لمن يجر على نفسه بفعله سوءاً : ((فلان مقعد الحَنْشَل)) أصله أن يجد الرجل (حنشلاً)

---

(١) اللسان (حصن) .
(٢) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص٩٠ .
(٣) اللسان (حقر) .
(٤) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٢٠١ .
(٥) اللسان (حشل) .

نائمين فيوقظهم لصلاة أو طعام أو نحو ذلك ، فيسلبون ما معه .وسموا الرجل إذا كان قليل التدين (حنشولياً) وإن لم يحترف الحنشلة ، وذلك في مقابل تسمية المتدين منهم (مطوعاً) **(١١٦) حَيَّال:** الحَيَّـال : المُحْتَـال ، وهي في اللغة العربيـة ذات معنى يدل علـى الذكاء والفطنة ، إلاّ أنهم في منطقة عسير يذهبون بها إلى معنى الخديعة والمكر، وذلـك للحصـولَ على المال أو المنفعـة ، ولذلك أثبتّها في قسم الـذَّم .ويقال : محْتَال، (مُحْتَال) ، ومتْحَيِّل ، (مُتَحَيِّل) ، وحَيُولي .ومن عباراتهم الاصطلاحية في نفس المعنى: (رَاعـي حيلَـة) .(حول : الحاء والواو واللام أصل واحد ، وهو تحرُّكٌ في دَوْر . فالحوْل العـامَ ، وذلـك أنه يَحُول ، أي يـدور. والحيلَة والحويل والمُحَاولة مـن طريق واحد، وهو القياس الذي ذكرناه ؛ لأنّه يدور حوالَي الشّيء ليُدْركه)[1].(الحيلَة والاحتيال والتَّحَيُّل: الحـذْق وجَـوْدةُ النظر والقُـدرة على دقّة التصـرُّف . والاحتيال والمحاولـة : مطالبتك الشَـيء بالحيلة)[2].(الحَيّال : صاحب الحيلـة)[3].**(١١٧) حَيْد :** الحَيْد : الحَجَر ، والجمع حُيُود . يقال: فلان حَيْد، أي مُتَبلِّد العاطفة ، مع قسوة في المعاملة ، وقد يتصنَّع ذلك للإفلات مما سيلحقه من حقوق تجاه غيره .ومن عباراتهم الاصطلاحية في نفس المعنـى : (مثْل الحَيْـد) و (حَيْد وادي) لأن حيد الوادي تكـون ملساء تنـزلق من اليد . وحيـد الوادي هي التـي يسميها العرب : (أتَـان الضحل) .(الحَيْـد : حَرْف شاخص يخـرج من الجبـل. والجمع حُيـود)[4].**(١١٨) حَيْله ضَعيف :** عبـارة اصطلاحية، تقـال لضَعف الجسم ، وعدم القُوّة ، وهي مـن قبيل تقرير حَاله ، وقد تقال للذّم بمعنى إيثـار الكسـل والخمـول .ومثلها العبـارات : (ما عنْـده حَيْل) و (ما لَـه حَيْل) و (ما بـه حَيْـل) .(الحَيْـل : القُوَّة . وماله حَيْـل أي قُوّةَ ، والواو أعْلى ، يقـال : لا حَيل ولا قُوّة إلا بـالله ، لغـة في لا حَـوْل ولا قـوّة . وفي دعـاء يرويه ابـن عباس عن النبـي (ﷺ) : ((اللّهُمّ ذا الحَيْل الشديد)) .ويقال : إنّه لشديد الحَيْل أي القُوّة)[5].

(١١٩) خَاتل: خَتَـل فلانٌ فلاناً : خَدَعـه ، أو خَذَلَه ، وهي لفظة نادرة الاستعمال في منطقة عسير .

(١) معجم مقاييس اللغة ، ج٢، ص ١٢١ .
(٢) اللسان ، (حول).
(٣) المعجم الوسيط ، ج١، ص ٢٠٨ .
(٤) اللسان (حيد) .
(٥) اللسان (حيل) .

(الخَتْـل : تَخَادُعٌ عن غَفْلَة . خَتَله يَخْتُلـه ويَخْتِله خَتْلاً وخَتَلاناً وخاتَله : خَدَعه عن غَفْلَة . والتَّخَاتُل : التَّخَادُع)[1] .(ختل : الخاء والتاء واللام أَصَيْل فيه كلمة واحدة ، وهي الخَتْل ، قال قوم : هو الخَدْع . وكان الخليل يقول : تَخَاتَلَ عن غَفْلة)[2] .**(١٢٠) خَادِم:** الخـادمُ : من يقوم على مراعاة حاجات غيره ، مـن أقاربه وأصحابه ، بل يُعدّ ذلك من مفاخرهم ، فمن أمثالهم : (خادم القوم سيدها) وهو من المثل العربي : (خادمُ القوم سَيِّدُهــم) .ويقول أحدهـم للآخَر: (خدْمَتك شَرَف) .وكان يقــال لوَاحد أتباع الأمير (خَادم) ثم تغيّر إلى (خَوِيّ) والجمع أَخوياء .وقد أدرجتها في قسم الذّم بسبب الدلالة المعاصِـرة لهـا ، فهي تقال الآن – في بعض الحالات – علـى الازدراء والاحتقار، حتى في طريقة نُطقها ، إذ تُنْطق مع قُطوب في وجه من يقولها ، أو يستعمل المبالغة فيقول : خَدَّام . (خـدم: الخاء والدال والميم أصـل واحد مُنقاس ، وهو إطافة الشيء بالشيء . فالخَدَم الخلاخيل ، الواحد خَدَمة . ومن هذا الباب الخدْمة . ومنه اشتقاق الخَادم، لأنّ الخادمَ يُطيـف بمخدومه)[3] .(خَدَمَـهُ يَخْدِمه خدْمَةَ وَخَدْمَة : قــام بحاجته، فهو وهي خادمٌ ، والجمـع خَدَمٌ وخُدَّام ، وهي خادمة)[4] .**(١٢١) خَاسِر :** يقال : فلان خَاسر، إذا كان مُقَصِّراً في دينه وهذا أعظم الخُسْرَان ، ثم بعد ذلك التَّعَثُّر في التجارة ، وفقدانه لرأس مالــه أو بعضــه ، وتقــال أيضاً لمن يشــوب علاقاته الاجتماعية بعض الخلــل والقصور . والخاســر بشكل عام هو من فقد الشيء كله أو بعضه . ويقال أيضاً: خَسْران ، وخَسَارة، يقال : فلان خَسَارة ، أي لا فائدة منه .ومما جرى على ألسنة بعض الناس قولهم: خسرت مبلــغ كذا وكذا ، وهــو يعني نفقته على نفسه ومن يعــول ، أو نفقته في الحج والعمرة، أو تكاليــف وليمة ، ونحــو ذلك من النفقات ، وليس هذا من الخســارة ، بل هي من النفقة الواجبــة شرعــاً وعقلاً ، وله منها الأجر والثواب من الله تعــالى ، وهي من أسباب نماء المــال .(خســر : الخاء والسين والراء أصل واحد يدلُّ علــى النَّقْص . فمن ذلك الخُسْر والخُسْران)[5] .(خَسرَ خَسْراً وخَسَراً وخُسْرَاناً وخسارة ، فهو خاسرٌ وخَسِرٌ، كله : ضَلّ. والخسَــارُ والخَسَارة والخَيْسَرى : الضَّلال والهلاك . والخَسْرُ والخُسْرَانَ: النَّقْص)[6] . **(١٢٢) خَاشْ بَاشْ :** عبارة اصطلاحية ، تقال للــرديء والتافه من الناس والأشياء .

---

(١) اللسان (ختل)..
(٢) معجم مقاييس اللغة .
(٣) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص١٦٢ .
(٤) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٢٢٠ .
(٥) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص١٨٢
(٦) اللسان (خسر) .

(خَاشَ مَاشَ ، مبنيّان على الفتح : قُمَاش الناس ، وقيل : قُماش البيت وسقَطُ متاعه. ورُوي بالكسر : خاش ماش)[١]. **(١٢٣) خَاقْ بَاقْ :** عبارة اصطلاحية ، تقال للرديء من النّاس والأشياء ، أو ممن لا فائدة منه. وتُنْطَق أيضاً : خيق بيق .(خاقْ باقْ : اسم صوت حكاية النكاح .اسم الصوت مبني ، لكن إذا وقع موقع الاسم جاز فيه الإعراب والبناء ، قال الشاعر :

قد أقبلت عزّة من عراقها ملصقة السرج بخاق باقها[٢].

(١٢٤) خَامِل : يقال : فلان خَامِل ، أي ساقط الهمَّة ، أو الذِّكر ، كما تقال للكسول أو المُقصِّر في أداء عمله ، وتقال أيضاً لمن كَلَّت أعضاء جسمه بعد عمل شاق. ويقال أيضاً : خَمّلان .(خمل : الخاء والميم واللام أصل واحد يدلُّ على انخفاض واسترسال وسُقوط . يقال خملَ ذكرُه يخمُل خُمولاً .والخامل : الخفيّ ؛ يقال : هو خامل الذِّكر)[٣].(الخَاملُ : الخَفيُّ السّاقط الذي لا نَباهة له . والخَمَلَة : السَّفلَة من الناس، واحدهم خَامل . والخُمَال : داء يأخذ في مفاصل الإنسان)[٤]. **(١٢٥) خَاوِي :** الخَاوي: الفارغ ، من الخَواء . تقال لمن لا علم أو معرفة لديه ، أو لمن لا أخلاق فاضلة له ، أو لمن لا مال عنده .(خوي : الخاء والواو والياء أصل واحد يدلُّ على الخُلوِّ والسُّقوط . يقال خَوَت الدَّار تخوي . وخوي النَّجم ، إذا سقط)[٥]. (الخَواء : الفراغ بين الشيئين)[٦]. **(١٢٦) خَايِب :** خايب : خائب ، حيث يسهلون الهمز كثيراً . والخائب : الخاسر في دينه، وتقال لمَن خَسر في تجارته ، أو تعثَّر في دراسته ، كما تقال لمن رُدّت شفاعته ووساطته ، أو مُنع وحُرم من حقٍّ له يُطالب به ، ونحو ذلك. والخائب بشكل عام، هو الذي لا فائدة منه .ويقال أيضاً : خَيْبَان ، وخَيْبَة .ومن عباراتهم الاصطلاحية : (خَايب الرَّجَا) وصوابها: (خائب الرَّجاء) أي لا يُرجى منه شيئاً .ومن أمثالهم : (وَلَد الشَّيْبَة خَيْبَة) يقال لمن أنجب على كبَر ، ويُضرب لعدم الفائدة ، لأنّه لن يُدرك منفعته له .ويُذْكَرُ أحدهم في مجلس ، أو يُسْأل عن حاله، فيكون الرّد : (والخَيْبَة) أي لا فائدة منه .(خيب : الخاء والياء والباء أصلٌ واحد يدلُّ على عدم فائدةٍ وحِرْمَان[٧].

---

(١) اللسان (خوش) .
(٢) المعجم الوافي في النحو العربي ، علي الحمد ، ص١٥٢ .
(٣) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص٢٢٠ .
(٤) اللسان (خمل) .
(٥) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص٢٢٥ .
(٦) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٢٦٢ .
(٧) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص٢٣٢ .

(خابَ يَخيب خَيْبَةً : حُرم ومُنع. وخاب : لم يَنَلْ ما طلب . ويقال: خاب سعيُه ، وخاب أَمَله. وخـاب : خسر ، فهو خائب . والأَخْيَب : الخائـب)[١]. **(١٢٧) خَايس :** تقال للرديء أو الفاسد من الناس والأشياء .وفلان خايس : إذا كانت أقواله أو أفعالَه فاسدة ، من كَذب، وإخـلاف للوعد والعهد ، واختلاس ، وارتكـاب للمحرّمات ، ونحو ذلك . ومن عباراتهم الاصطلاحيـة ، للمبالغـة : (أبُو الخَوَايس) .(الخَيْسُ ، بالفتـح : مصدر خاسَ الشيء يخيسُ خَيْساً ، تَغَيَّر وفَسَد وأَنْتن. وخاسَ : ذلّ . وخاسَ عَهْدَه وبعَهْده : نقضه وخانه)[٢]. (خوس : الخـاء والواو والسين أصلٌ واحـد يدلُّ على فساد . يقال خاسـت الجيفَة أول مـا تُـرْوِحُ)[٣]. **(١٢٨) خَايـف :** خائـف ، حيث يسهلـون الهمز كثيراً . تقـال لمن يفزع مـن أدنـى صوت أو حركة ، أو للمـتردّد الذي لا يقطع في أمـوره .وليس هذا من الخوف الطبيعـي ، وإنمـا هو من عدم الهمّة والعزيمة، أو من الجُـبن .ويقال للمبالغة : خَوَّاف . (الخوف: الذُّعْرُ والفَزَع)[٤]. (خَافَ يَخَاف خَوْفاً ومخَافة وخيفة : توقّع حلول مكروه أو فَـوْت محبوب. ويقال : خافه على كذا وخاف منه وخاف عليه ، فهو خائف)[٥]. **(١٢٩) خَايـن :** خايـن : خائن . تقال لمن يختلس من المال العام أو الخاص ، وللمُرْتشي ، ولمن لا يؤمـن على حُرْمة جاره ، ولمن لا يفـي بعهده ، ونحو ذلك مما هو بخلاف الأمانة .ويقال للمبالغـة : خَـوَّان .(الخَوْن : أن يُؤتمن الإنسـان فلا يَنْصَحَ. خانَه يَخُونُـه خَوْناً وخيانَة وخَانَـة ومَخَانَـة . والمخانـة : مصدر من الخيانـة ، والميم زائدة . ورجـل خائن وخَائنة أيضاً ، والهاء للمبالغة . وخَؤُون وخَوَّان)[٦]. **(١٣٠)خَبَارَة :** الخَبَار : الخُوص- خوص النَّخْل وغيره - الذي تُصْنَع منه السِّلال وغيرها ، ويستعمل في سقوف المنازل، والعشش. يقـال : فـلان خَبَارَة ، إذا كـان لا يُحْسن التَّصَرُّف في أموره ، وتقـال أيضاً للمضطرب، علـى التشبيـه بالواحدة مـن الخَبَار لَضعفها مُنْفَـردة .(الخُوصـ : ورق النَّخْل والمُقْل والنارجيـل وما شاكلها)[٧]. **(١٣١) خَبَّاص :** الخَبْص: الخَلط للأشياء بعضها ببعض ، حتى تتداخل فيختلّ نظامها والخَبّاص: الكاذب، أو الذي يخلط الكَذب مع الصِّدق في كلامـه، أو الذي يُفسد ما بين الناس بالنَّميمة ، وتقال لمن لا يُتقن عملَه، ونحو ذلك مما يؤدي إلى الفوضى .ويقال أيضاً : مَخَبِّص ((مُخبِّص) .(خَبَصَ الشيء : خَلطه)[٨].

---

(١) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٢٦٣ .
(٢) اللسان (خيس) .
(٣) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص٢٢٨ .
(٤) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص٢٣٠ .
(٥) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٢٦١ .
(٦) اللسان (خون) .
(٧) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٢٦١ .
(٨) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص٢٤١ .

(١٣٢) خَبَشَة: الخَبْشُ: الأَخذُ أو الاقتطاع من الشيء كيفما اتّفق دون نظام، أو الجَمْعُ للأشياء دون تمييز بين الصالح والطالح، أو خَلْط الأشياء بعضها ببعض بلا ترتيب. ويقال: فلان خَبَشة، إذا كان كذلك، أو إذا خَلَّط وأساء في قوله أو فعْله، وتقال أيضاً لضعيف العقل والرّأي. (خَبَش الشيءَ: جمعه من ههنا وههنا. والخَبْش: جَمْع الشيء. وإنّ المَجْلسَ ليجمع خُبَاشات من الناس وهُبَاشات إذا كانوا من قبائل شَتّى)[١].

(١٣٣) خَبْق: الخَبَقُ: الحيْرَة، أو الذُّهول، ويكون ذلك عندما يُفاجأ الإنسان بقول أو فعْل، فيضطرب ولا يُحسن التّصرُّف في القول والفعْل، وهذا من وصف الحال، وليس مَن الذّم. إلاّ أن يكون مَن قيلت فيه قد قَصَّرَ في الاستعداد والاحتراز، فهذا من الذَّم. ويقال: فلان خَبْق (خَبقٌ) إذا كان عَجُولاً في قوله أو فعله، لا يفكّر ولا يُقدّر ما سيؤدي إليه قوله أو فعْله. ولم أجدها بهذا المعنى في بعض كتب اللغة، ففي اللسان: (فرس خَبَقٌّ وخبِقٌّ: سريع. والخَبْقة: الأرض الواسعة. يقال: حَبَقَ وخَبَقَ إذا ضرط)[٢].

(١٣٤) خَبَل: الخَبَل في الأصل: المجنون الذي رُفع عنه القلم، وهم في منطقة عسير يعرفون هذا المعنى، إلاّ أنهم ذهبوا به المعنى المجازي، فهم حين يقولون: فلان خَبَل، يريدون به: الأهْوَج المُتَسَرِّع، أو الأرْعن، أو المُضطرب في التفكير والتَّصرُّف، أو المُسْتَقلّ برأيه الذي لا يقبل المشورة، ونحو ذلك. ويقال: خَبيل، ومَخْبول، ومُتَخَبّل، والمُتَخَبِّلَ هو من يتصنَّع الخَبَل، وخَبَلَة، وتقال هذه الأخيرة للذكر والأنثى. (خبل: الخاء والباء واللام أصلٌ واحد يدلُّ على فساد الأعضاء. فالخَبَل: الجنون. يقال: اختبله الجنّ)[٣]. (الخَبْل والخُبْل والخَبَل والخَبَال: الجنون. ويقال: به خَبَال أي مَسٌّ. والخَبَل: جنون أو شبهه في القلب، ورجل مَجْنون وبه خَبَل وهو مُخَبَّل: لا فؤاد معه. والخَبَال: النُّقْصَان)[٤].

(١٣٥) خدع: خَدَعَ فلان فلاناً: أظهر له خلاف ما يخفيه، بُغية إلحاق الضّرر به، أو الاستيلاء على مال أو شيء، أو الحصول على منفعة. فالفاعل: خَدَّاع، وخَادع، ومْخَادع (مُخَادع). والمفعول: أَخْدَع، ومَخْدُوع، ومْخَدَّع (مُخَدَّعٌ)، ومنْخَدع (مُنْخَدِع). (خدع: الخاء والدال والعين أصل واحد. فالإخْدَاع إخفاء الشيء. ومنه خدعت الرّجُلَ: خَتَلْته. ومنه: الحرب خُدَعَةٌ وخُدْعَةٌ. ولفلان خُلُقٌ خادِعٌ، إذا تخلّق

---

(١) اللسان (خبش).

(٢) معجم مقاييس اللغة، جـ٢، ص١٢١.

(٣) معجم مقاييس اللغة، جـ٢، ص٢٤٢.

(٤) اللسان (خبل).

بغـير خُلُقه ، لأنّه يُخفي خلاف مـا يُظهره)[١] .(الخَدْعُ : إظهار خلاف ما تُخْفيه)[٢] .
(١٣٦) خُـذْ خَـلْ : خَـلّ : اتْرُك .عبارة اصطلاحية ، تقال لمـن لا يُستفاد منه استفادة كاملـة أو مُحْكَمَة ، حيث يعتوره النّقصـ ، أو الاضطراب .وتقال بصيغة: (خُذ وخَلّ) .
ويقـال: فـلان مُخَلَّى (مُخَلَّى) أي متروك ، لسوء خُلُقـه .(خَلَّى الأمر : تركه . ويقال : خَلَّـى عنه ، وخَلَّى سبيله : تركه وأرسله)[٣] .**(١٣٧)خُذْني جيـتَك :** جيتَك : جئتُك . عبـارة اصطلاحية ، تقال لمن يقول ولا يفعل ، في الوعد ، والعهد ، ونحو ذلك . كما تقال بعد نقاش طويل في الأخذ والرّد دون فائدة .

(١٣٨) خَـرَّاط : الخَـرْط والخَريـط : الكَذب . والخَرَّاط ، والخَـرُوط : الكَذّاب. ومـن عباراتهـم الاصطلاحيـة : (خَريـط سَريـط) والسريـط اتباع الخريـط ، تقال للكَـذب.(خَـرَط في حديثه : كَـذب)[٤] .**(١٣٩)خَرْبَان :** تقال للفاسـد في دينه ، كما تقـالَ لمـن ساءت أخلاقه ، وحادَ عـن الحقّ والصّواب ، كما تقال لمـن لا فائدة منه ، ولا خـير عنـده. ويقال أيضاً : خَـارب ، وخَرَاب ، وخَرْب ، ومَخْـرُوب .ويقال : فلان مخْرب (مُخْـرب)، أو مُخَـرِّب (مُخَرِّب) ، وهو الذي يُفْسد غـيره، أو يفسد الأشياء ويعطّلها (خَـرِبَ يَخْـرَب خَرَبـاً وخَرَاباً : تعطّل عـن أن يؤتيَ منفعتَهُ .خَرَبَ يَخْـرُب خَرْباً : صار لصّـاً ، فهو خَارب. وخَرَب الشيء :ثَقَبَهُ وشقّه. ويقال: خَرَبَ الشيء: عطّله عن أن يوتيَ مَنفعته)[٥] .**(١٤٠)خَرْخُورَة :** خَرَّ فلان: ذَهَبَ أو مضى . وخَرْخَرَ: إذا ذهب في الأرض مُتجـوّلاً بـلا هدف ، والخَرْخَـرةُ: التّجْوال بلا هدف ، ويقال : فـلان خَرْخُورة : إذا فعل مثـل ذلـك ، فيصبح عديم الفائدة ، ولا سيما إذا ترك دراسته أو عمله ، أو أهمل رعاية أهلـه .وقد تقـال لمن لا فائدة منه ، أو سـيء الأخلاق ، وإن لم يتجـوّل في الأرض .(خَرَّ الحَجَـرُ يخُـرُّ خُرُوراً : صوّت في انحـداره . وخَرَّ الرّجُل من الجبل خُـرُوراً. وخَرّ الرّجُل يَخُرُّ إذا سقط . وخَرّ الماء يَخرُّ خرّاً إذا اشتدّ جَرْيه)[٦] .**(١٤١) خُرْدَة :** الخُرْدة : كل شيء لم يَعُد نافعاً ، من الأدوات والآلات ، والأثاث ، والسيارات ، والعُلب الفارغة ، ونحو ذلـك .الخُـرْدَوات والخَـرْدَوات : أدوات وآلات الزينة والتّجميـل ، والخياطة والتطريز ، أي الجديـد منه ، أو مما هـو قيد الاستعمال .يقال: فلان أو فلانـة خُرْدة، أي لا منفعة

---

(١) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص١٦١ .
(٢) اللسان (خدع) .
(٣) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٢٥٣ .
(٤) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٢٢٦ .
(٥) المعجم الوسيط ، جـ٢ ، ص٢٢٢ .
(٦) اللسان(خرر) .

منــه، ولا يُحسن القول أو الفعْل .ومن عباراتهم الاصطلاحية : (خُرْدَة عَدَن) ولا أعلم السبـب في وجـود اسـم مدينة عدن هنا .(الخُـرْدَةُ : ما صَغُرَ وتفرّق مـن الأمتعة ، من الفارسية)[١] .**(١٤٢) خَرْش:** الخَرْشُ : الحركة السريعة ، مع العبث بالأشياء ، من آلات وأثاث ، وإحْدَاث الفوضى ، وهذا – في الغالب – من أفعال الأطفال أثناء لعبهم، ويذمّ ذلك في الكبار. وإذا قيل: فلان خَرّش ؛ فإنهم يعنون به الأهوج المُتَسَرِّع في فعْله ، وغير المُتَّزِن. ومـن عباراتهم الاصطلاحية : (أَخْرَش أَطْرَش) تقـال للأهوج المُتَسَرِّع الذي لا يسَمع لغـيره، فكأنه مثل الأطرش ، أي الأصـم .(الخَرْشُ : الخَدْش في الجسد كلّه . واخْتَرَشَ الجَـرْو: تحـرَّك وخَدَش. والمُخَارشة : الأخـذ على كُـره . وخَرَش لأهلـه : جمع وكسب واحتـال)[٢] .(الطّرَشُ : الصَّمَـمُ ، وقيـل: هو أهـون الصَّمم . والأطْرَشُ والأطْرُوشُ الأصَمُّ)[٣] .(رجُـلٌ خرشٌ: إذا كـان قليل النَّوم كثير الاستيقاظ من خـوف ، أو كان يكلأُ مالَه)[٤] .**(١٤٣) خَـرْع:** صوابهـا كسـر الـراء .الخَـرَعُ : اللِّـين والرَّخَـاوة في الجسم ومفاصلـه. يقال : فـلان خَرْع : إذا كان رَخْو الجسم ، ولا يقـوى على العمل الشّاق، كما تقـال للجَبَـان، أو المُتكسِّـر تَخَنُّثـاً أو تأنُّثاً . (خـرع : الخاء والراء والعـين أصل واحد، وهـو يدلُّ على الرَّخَـاوة . والخَرَع: لينٌ في المفاصل)[٥] .(الخَرَع والخَـرَاعة : الرَّخاوة في الشيء، خَرِعَ خَرَعاً وخَرَاعة، فهو خَرِعٌ وخَرِيع)[٦] .

(١٤٤) خَزْيَان : الخزْي ، والخَـزَى : الشُّعور بالهَوان ، أو الاسْتِحْيَاء من الفضيحة، بسبـب قـول أو فعل من القَبيـح .يقال: فلان خَزْيَان ، أي وقـع في الهَوان ، واستحى مما قـال أو فعل من القبيـح .ويقال أيضاً : مَخْزِي، وخَزْوَة . ومـن عباراتهم الاصطلاحية : (الله يخزيـه) و (أَخْـزَاه الله) للدعـاء عليه .(خزو : الخاء والـزاء والحرف المعتلّ أصـلان : أحدهما الإبعاد .ومنه قولهم : أخزاه الله ، أي أبعده ومَقَته . والإسم الخزْي . وخَزي الرُّجل: استحيا من قُبْح فعله ، فهو خَزْيَان ، وذلك أنه إذا فعل ذلك واستحيا تَباعد ونـأى)[٧] .(خَزِيَ يَخْزَى خَـزًى وخِزْية : وقع في بليّة وشـرّ وافتضح ، فذلّ بذلك وهان.

---

(١) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٢٢٤ .
(٢) اللسان (خرش) .
(٣) اللسان (طرش) .
(٤) الألفاظ ، ابن السكّيت ، ص٤٦٨ .
(٥) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص١٧٠ .
(٦) اللسان (خرع) .
(٧) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص١٧٩ .

أَخْزَاه : أهانه ، أو فضحه ، أو أخجله. المَخْزَاة : الذّلّ والهوان)[١]. **(١٤٥) خَسيس :** تقال لمـن يقـول أو يفعل ما فيه الحَقَـارة والدّنَاءة .ومن عباراتهـم الاصطلاحية في الدعاء : (الله يخسِّـه) والصـواب ضـم اليـاء، و (فـلان أخَسّ مـن فـلان) أي أسـوأ منـه ، و (مـا أَخَسّ مـن فـلان إلاّ فـلان) وصـواب الأخـير : فلانـاً .(الخَسَاسـة : مصـدرُ الرَّجُـل الخَسيس البَـين الخساسـة والخَسيسُ : الـدنيء ، والـرَّذْل)[٢]. (الخَسيس . الحقير)[٣]. **(١٤٦) خُشَـارَة :** صوابها ضم الخاء .والخُشَارة والخَشيرة: فُتـات قَصـب القمـح والشعير والـذُّرة ، وقشـرة الحَبّـة الواحدة منهـا، ويحصل ذلك بعـد دَوْس الحبـوب وقَصَبهـا في الجرين ، وليس للخُشـارة أو الخشيرة فائـدة تُذكر . والخُشَــارة : الـرّديء من كل شـيء .ولذلك قيل للرجـل أو المرأة : خُشَـارة أو خشيرة ، لعـدم الفائدة منهما . ومن عباراتهم الاصطلاحية: (ما يَسْوى خُشارة) أو (مَا يَسْوى خَشيرة) . (خشر : الخاء والشين والراء يدلُّ على رداءة ودُون .فالخُشَارة : ما بقي على المائدة ، مما لا خير فيه . يقال خَشَرْتُ أَخْشُرُ خَشْراً ، إذا بَقَّيْتَ الرّديّ . ويقال الخُشَارة مـن الشَّعـير : ما لا لُبَّ فيه ، فهو كالنُّخَالة . وإنّ فلاناً لَمِن خُشَارة النَاس)[٤].(الخُشَارُ والخُشَــارَةُ : الـرديء من كل شيء . وخُشارةُ الناس: سَفَلَتُهـم . والخَاشرةُ : السفلة من النـاس .والخُشَـار والخُشَـارة : ما يبقى على المائدة مما لا خير فيـه .وفي الحديث: إذا ذهب الخيار وبقيت خشارة كخشارة الشعير لا يبالي بهم الله بالة .

وقال الحطيئة :

وبـاع بنـيـه بعضـهـم بـخـشـارة وبِـعْـت لـذبـيـان الـعـلاء بمـالـكـا[٥]

(١٤٧) خَصَّاف : الخَصَّاف : صَانِع الأوعية والمفارش من الخَصَف ، وهو الخُوص، وهـذا مـن وصف حاله ، ولا ذمّ فيه .يقال : فـلان خَصَّـاف ، أي كَذّاب ، أو مَنْ يخلط في قولـه من صواب وخطـأ ، سواء قصدَ ذلك أم لا.(خَصَفَ النَّعْـل : خَرزها بالمخْصَف . وَخصَّفَ : ساء خُلقُه وضاق .وخَصّف : اجتهدَ في تكلُّف ما ليس عنده. والخَصَّافَ : الكذّاب ؛ كأنـه يَخْرز القول على القول ويُنَمّقه)[٦]. **(١٤٨) خِصْـوة :** خِصْوة : ينطقونها بكسر

---

(١) المعجم الوسيط ، ١ ، ص٢٣٢ .
(٢) اللسان ((خسس) .
(٣) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص١٥١ .
(٤) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص١٨٥ .
(٥) اللسان (خشر) .
(٦) المعجم الوسيط، جـ١ ، ص٢٣٧ .

الخـاء أو ضمها .وهي الخَصّية ، إلاّ أنهم يقولونها بالواو في الغالب ، فإذا قالوها بالياء فتحـوا الخاء .يقال : فلانَ خُصَّـوة ، أي لا فائدة منه في قول أو فعْل ، وتقال للدَّنيء من الرجال .ويقولون : فلان مَخْصي ، لمن يعجز عن النكاح على وجه الحقيقة ، أو للذّم بمعنى العجز والضعف في القول أو الفعل.(الخُصْيَة والخِصْيَة : البيضة من أعضاء التناسل، وهما خُصْيَتَان .وخَصَاه يَخْصيه خَصْياً وخِصَاء : سَلَّ خُصْيَتيه ونزعهما ، فهو خَاص ، وذاك مَخْصيٌّ وخَصيّ . يقالَ: كانَ جواداً فَخُصيَ : غنيّاً فافتقر)[1] .**(١٤٩) خَضَفَة :** تقـال للضعيف المُنْقَـاد ، ولا يُفيد معه النُّصْـحَ فيما يُغَيّرٍ حاله مـنِ الضّعف إلى القوة، وكأنـه ألـفَ المَذلّة .(خَضَفَ بها يَخْضِفُ خَضْفاً وخَضَفـاً وخُضافاً، إذا ضَرَط .وامرأة خَضُوفٌ أي رَدُوم . والخَيْضَفُ: الضَّرُوط من الرجال والنساء . والخَضْف: الرُّدام)[2] . (الرُّدَام : الضُّرَاط . والرُّدام : الذي لا خير فيه)[3] . **(١٥٠) خَضـير :** تقال في الغالب للمرأة ، وهي التي لا تأبه بالنظافة أو الترتيب لمنـزلها وما فيه من أَثاث ، وأدوات، وآلات، كمـا تقال للمرأة المتثاقلة الكَسْلـى ، وتقال أيضاً لضعيفة التفكـير والرّأي .(الخَضير: الأخْضـر)[4] . **(١٥١) خَفَـق :** تستعمل بمعنى عـدم الاستقرار والثبـات . يقال: خَفَق السّـروال ، أي كـاد أنيسقـط ، وذلك بسبب توسـع التّكة ، أو بسبب كـبر السروال على لابسـه. ويقـال : خفق الحزام ، إذا كان أكبر مـن وسط من يحتزم به .يقال : خَفَق قلب فـلان ، إذا فـزع من أدنى شيء ، وهو الجبان ، ويقـال أيضاً خَفَقَة ، وخَفُوق ، وخَفَقَان . ويقـال للمرأة : خَفَقَة ، وخَفُوق .(الخفق اضطراب الشيء ، وخفق النجم إذا انحطّ في المغـرب)[5] . **(١٥٢) خفيـف :** هو المُنْدَفع في قولـه أو فعْله ، لا يكاد يُفكر ، أو يستشير ، وهو بذلك خلاف الرَّزين العاقل .وخَفّ فلان، أو اسْتَخَفّ ، إذا كان كذلك ، وهو مَخَفَّة . (خف : الخاء والفاء أصل واحد، وهو شيء يخالف الثّقل والرَّزانة)[6] .(الخَفَّةُ والخِفَّة: ضـدُّ الثِّقَـلِ والرُّجوح ، يكـون في الجسم والعقل والعمـل . خَفَّ يَخِفُّ خَفّـاً وخِفَّة: صَار خفيفـاً ، فهـو خفيف وخُفَاف .واسْتَخَـفّ فلان بحقّي إذا استهانَ بـه . واستخَفّه الفرحُ إذا ارتـاح لأمـر . واستخفّه الجَـزَع والطّرب: خفَّ لهما فاسْتَطـار ولم يَثْبُت . واسْتخفّه الطـرب وأخفّه إذا حمله على الخِفَّـة وأزال حِلْمَه)[7] .**(١٥٣) خُلْبَـة :** الخُلْبُ : الطين

---

(١) المعجم الوسيط ، ١ ، ص٢٣٨ .
(٢) اللسان (خضف) .
(٣) المعجم الوسيط ،جـ١ ، ص٣٤٠ .
(٤) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٢٤٠ .
(٥) اللسان (خفق) .
(٦) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص٥٤ .
(٧) اللسان (خفف) .

المخلـوط بالتـبن والماء المُعَدّ للبناء ، والخُلَّبَةُ : القطعة منـه . ويسمى المكان الذي يخلط فيـه : مُخْلابَـة ، وصوابها (مِخْلابة) بكسر الميمَ .يقـال : فلان أو فلانة خُلَّبَة ، أي ثقيل في قولـه أو فِعْلـه مـع العيّ ، كما تقـال للمتبلد العاطفـة ، وتقال أيضاً لمن فيـه رخاوة . (الخُلُب: الطِّين الصلب اللازب؛ وقيل : الأسود ؛ وقيل : طين الحمأة؛ وقيل : هو الطين عامـة)[1]. **(١٥٤) خَلْبَص :** يقـال : خَلْبَص فلان الأمر أو الشيء ، إذا خلطه على غير نظـام ، أو أفسـده ، فهو مَخَلْبَص (مُخَلْبِصٌ) أو خَلْبُوص .وهي من (خبص) وزادوا الـلام للمبالغـة .(خَبَصَ الشيء : خلطـه ، فهو مخبوص وخبيصـ)[2].(الخَلَبوص : الطَّرَّار : النَّشَّال).

(١٥٥) خَلَـط : خَلَـطَ وخَلَّطَ فـلان في قوله : إذا أساء القـول ، وجاء فيه بالكذب والصّدق. وخَلَطَ وخَلَّطَ في عمله ؛ إذا لم يُتْقنه ، فهو مُخَلِّط (مُخَلِّطٌ) .(خَلَطَ الشيء بالشـيء يَخْلطـه خَلْطاً : مزجهما معاً ، خَلَّط في أمـره : أفسدَ فيه . اخْتَلَط عقله : فسد. الخِلْـطُ : الأحمـق . الخَليطُ : ما اختلط من صنفـين أو أصناف)[3]. **(١٥٦) خَلْعَة :** هو الجَبـان الـذي يفزع من أدنى صوت أو حركـةَ ، تقال للذّكر والأنثـى .(الخُلاَع والخَيْلَعُ والخَوْلَعُ : كالخَبَل والجنون يصيب الإنسان ، وقيل : هو فَزَع يبقى في الفؤاد يكاد يَعْتَري منه الوَسْواس . وقيل : الضّعف والفَزَع . ورجل مَخْلوع الفؤاد إذا كان فَزعاً . وهو مجاز في الخَلْـع ، والمراد به ما يَعْرض من نوازع الأفكار وضَعْف القلب عند الخَوف)[4]. **(١٥٧) خُلُف :** يقـال : فـلان خُلُف ، أي كثـير المُخَالفة لغيره في القول والفعْـل ، لا عَنْ بصيرة، بـل مـن قبيل المُعَانـدة والمكابرة .وتقال لمـن ضَلَّ في دينـه ، أو ما جرى عليـه قومه من عادات حميدة.ويقال أيضاً : خَلْفَة ، ومخْلف (مُخْلف) .(الخَلْفُ : الأرْدياء الأخسَّاء . والخلافُ : المُضادّة . والخَلْفُ والخَالفُ والخَالفَة : الفاسد من الناس ، والهاء للمبالغة. وفـلان خالـفُ أهل بيته وخالفَتُهم أي أحمقهمَ أو لا خير فيه . والخَالفَة : الأحمق القليل العَقْـل . وخَلَـفَ فـلان أي فَسَد . وخَلَف فلان عن كلّ خـير أي لم يُفْلح ، فهو خالف وهي خالفَـة . والخُلُفُ والخلْفُ : نقيض الوفاء بالوعـد . الإخْلافُ: أن لا يَفي بالعهد وأن يَعدَ الرَجـلُ الرّجلَ العدَة فلا يُنجزها . ورجل مُخْلفٌ أي كثير الإخلاف لوَعْده)[5]. **(١٥٨) خَمِـيرَة :** يقال : فَلان خمِيرة أو خَمِـير ، أي خَامِل كسول، ولا يؤثّر فيه شَتْمَ و تَعْيير من

---

(١) اللسان (خلب) .

(٢) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص٢٤١ . المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٢١٤ .

(٣) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٢٤٩ .

(٤) اللسان (خلع) .

(٥) اللسان (خلف) .

يُريد استثارته للخروج به من الحالة التي يعيشها .ويقال للمرأة خمير وخميرة ، وهي التي لا تأبه بالنظافة والترتيب لبيتها ، وحتى في جسمها .(خَمَر العجين يَخْمُره ويَخْمِره خَمْراً ، فهو خَمير ، وخَمَّرَه : ترك استعماله حتى يَجُود . وخُمْرَة العجين ما يُجْعَل فيه من الخَميرة ، وتسميها الناس الخَمير . وخُبْزٌ خَميرٌ .خَامَر الشيء : قاربه وخالطه . والتَّخْمير : التَّغطية . ومن ذلك الخَمْر ، لأنها خامرت العقل)[1]. **(١٥٩) خُمَّة :** يقال: فلان خُمَّة ، إذا كانت تصدر من جسمه وملابسه رائحة كريهة لعدم النظافة .وتقال للثقيل ، أو لمن ساءت أخلاقه ، فلا تُطاق عشرته .ويقال أيضاً : خُمَّان ، وخُمَامَة ، وخَميم، ويغلب استعمال الأخيرة للمرأة ، ويقال لها : خُمَّة ، وخُمَامَة ، وتستعمل للمرأة فيما سبق ذكره ، ويُضاف إلى ذلك عدم اهتمامها بنظافة وترتيب بيتها .(خَمّ اللَّحم يَخمُّ : إذا أنتن وهو شواء أو طبيخ . وخمّ اللَّبَنُ وأخَمَّ : غَيَّرَه خُبْث رائحة السِّقاء. والخَميم: الممدوح. والخَميم : الثقيل الرّوح)[2]. **(١٦٠) خَنْفَر :** الخَنْفَرَةُ : الغضب والامْتعاض. يقال : خَنْفَر فَلان ، إذا غضب وتغضّن وجهه ، وأبدى شيئاً من الكبْر .ويقال أيضاً : خَنْفُور ، ومْخَنْفَر (مُخَنْفر) .لم أجد لها أصلاً ، إذ لم يرد في اللسان سوى (خَنفر : خُنَافر : اسم رَجل)[3].إلاّ إذا كانت من(خنف) والراء زائدة، كعادتهم في الزِّيادة إذا أرادوا المبالغة.(خَنَفَ الرّجل بأنفه : تكبّر فهو خانف . والخانف : الذي يشمخ بأنفه من الكِبْر)[4].(مَعِضَ من الأمر يَمْعَضُ مَعْضاً: غضب وتألّم. امْتَعَضَ من الأمر: مَعِض)[5].

(١٦١) خَنيز : يقال : فلان خَنيز ، أو مخْنز (مُخْنز) أي سيء الأخلاق ، وهو يُخَنِّز المجالس: يفسدها بقوله أو فعله ، وتقال أيضاً لمن لا يهتم بالنظافة ، فتصدر عن جسمه وملابسه رائحة كريهة .(خَنَزَ اللَّحم خَنَزاً ، إذا تغيّرت رائحته، وفَسَدَ وأنْتَن، فهو خَنِزٌ وخَنَزٌ)[6]. **(١٦٢) خَوَّار :** تقال للرجل الضعيف الذي لا خير فيه في العمل ولا غيره .(الخَوَّار ، بفتح الخاء : الضعيف الذي لا بقاء له على الشدّة .ورجل خوار . وقد خور تخويراً)[7].(خور : الخاء والواو والراء أصلان : أحدهما يدلُّ على صوت ، والآخر على ضَعْف. فالأول قولهم: خار الثَّور يخور، وذلك صوتُه. وأما الآخر فالخَوَّار : الضَّعيفُ

---

(١) اللسان (خمر) .
(٢) اللسان (خمم) .
(٣) اللسان (خنفر) .
(٤) اللسان (خنفر) .
(٥) اللسان (خنف) .
(٦) المعجم الوسيط ، ج٢، ص ٨٨٤ .
(٧) معجم مقاييس اللغة ، ج٢، ص ٢٢٢ . اللسان (خنز) . الألفاظ ، ابن السكيت ، ص ٣٦٣ .

مـن كل شيء)[١] . **(١٦٣) خَـوْق :** الخَوَقُ : الرَّخاوة والرِّقَّـة والتَّدَلُّل ، وهي مما يُحْمَد في المـرأة وتُـذَمّ للرجل .يقال : فلان خَـوِّق ، إذا كان رخواً رقيقـاً ، ولا يقوى على العمل أو الشِّـدَّة.(خوق : الخاء والواو والقاف أُصَيْل يدلُّ على خُلُوٍّ الشيء .يقال مفازة خوقاء ، إذا كانـت خاليـة لا ماءَ بها ولا شيء .والخَوْق: الحَلْقَـة من الذّهب ، وهو القياس ، لأنّ وسَطـه خَال)[٢] . **(١٦٤) خَويش :** خَاش الشـيء وخَوَّشه : خلط بعضه ببعض ، وخَوّش فلان في قوله أو عمله ، إذا خَلّط في قوله ، وأساء في أداء عمله ، والخَويش خلاف الإتقان والجودة .يقال : فلان أو فلانة خويش ، إذا فعلا ما سبق .ولكنهم يذهبون بلفظة خويش إلى معنـى الإعجاب بالشيء والإنسان ، بل يكون ذلك غاية الإعجاب عندهم ، ولا سيما عنـد رؤية امـرأة جميلة جداً ، فيقولون حينذاك (خَويشـ) .فهل أخذوها من (تخوّش بدنه : نَحُفَ بعد سمَن)[٣] .أي أصبح رشيق القامة متناسق الأعضاء .أم أنّ رؤية المرأة أصابـت عقل من شاهـد جمالها بالذّهـول واختلاط العقـل . **(١٦٥) خويض :** يقال : فـلان أو فلانـة خويضـ ، إذا أسـاء وخَلّط في قولـه ، أو أخلّ في عمله ، فـأدّاه على غير نظـام ، كما تقـال للمضطـرب في أموره ، حيث يخلـط بعضها ببعض ، فـلا يُعرف لها وجهـاً .ويقـال أيضاً : مْخَوِّض (مُخَوِّضٌ) ومْخَوَّضـ (مُخَوَّضٌ).(خاضَ الماء : دخله ومشـى فيـه . ويقال : خاض الأمرَ والباطلَ ، وفيهمـا. وخاض الشراب : خلطه وحرّكه . خَوَّضَ الماء والشراب في الإناء: خاضه)[٤] . **(١٦٦)خَيْشَة :** خَيَّشَ فلانٌ فلاناً : خَدَعه وغَشَّه . ويقال : فلان خَيْشَة : إذا خُدِع . وفلان مْخَيِّش (مُخَيَّش) : إذا خُدِع .كما يقال لـه خَيْشَـة : إذا كان ضعيـف الرّأي سيء التَّصَـرُّف ، على التشبيه بوعـاء الفحم الذي يسمـى (خَيْشَـة) وهذه الخيشة ذات ثقوب واسعة ، وهي بذلك لا تصلح لحفظ الأشياء الدقيقة.(خَيَّشَـه: غَطّاه بالذهب وحَشْوُهُ غشٌّ . الخَيْشُ : نسيج غليظ يُتَّخذ من مُشاقة الجـوت ، تصنع منه الغرائر والجوالـق .والخَيْش : الرّجـل الدنيء)[٥] . **(١٦٧)خَيْط مَا :** مـا : مَاءٌ . عبارة اصطلاحيـة ، تقال للمبالغة في عدم المنفعة ممّن قيلت فيه، وكأنّه خيـط الماء الذي لا وجود له .(خيـط : الخاء والياء والطاء أصل واحد يدلُّ على امتداد الشيء في دِقّة ، فالخَيْط معروفٌ)[٦] .

---

(١) البارع ، القالي ، ص ٣٢٣ . الزاهر ، الأنباري ، ص ٤٣٥ .
(٢) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص٢٢٧ .
(٣) المعجم الوسيط جـ١ ، ص٢٦٠ .
(٤) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص ٢٦١.
(٥) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٢٦٤
(٦) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص٢٣٣ .

٣ـ حروف الدال، والذال، والراء، والزاي:

(١٦٨) دَاجَّة: الدَّجَّة، والدَّوْجة: التَّجَوّل أو التَّسكّع بلا هدف، وقد يصحب ذلك الأذى للناس. يقال: فلان دَاجَّة، إذا تجوّل بلا هدف، فأهمل دراسته أو عمله أو رعاية أهله. كما تقال لمن لا منفعة منه وإن لم يتسكّع. ويقال: دَوَّاج، ودُوجَان (بفتح الدّال أو ضمها) وهي للمفرد والجمع. ومن عباراتهم الاصطلاحية: (ما عنده إلاّ الدَّجَّة) أي لا فائدة منه. (دَجَّ دَجِيجاً: إذا دَبَّ وسعى)[1]. **(١٦٩) دَاشر:** الدَّشْرَة: التَّسَكُّع مع رفاق السوء، في الشوارع، مع الأذى للناس بالقول والفعل، وممارسة ما يخالف الشَّرْع، أو العُرْف العام. يقال: فلان دَاشِر، إذا فعل ذلك. ولم أجد لها أصلاً حسب علمي. **(١٧٠) دَاعر:** هي في منطقة عسير بنفس المعنى في المعاجم اللغوية، إلاّ أنها قليلة الاستعمال. أما لفظة (دَعَّار) فهي بمعنى الجُرأة والإقدام قولاً وفعلاً، وهي من الألفاظ السائرة في عسير. (دعر: الدال والعين والراء أصل واحد يدلُّ على كراهة وأذى، وأصله الدُّخَان؛ يقال عُودٌ دَعِرٌ، إذا كان كثير الدُّخَان. ومن ذلك اشتقاق الدَّعَارة في الخُلُق. والدَّعَر: الفساد)[2]. (الدَّعارة: الفِسْقُ. دَعِرَ الرّجل دَعَراً: إذا كان يسرق ويزني ويؤذي الناس، وهو الدَّاعر. والدُّعَّار: المُفسد. والدَّعَارة: الفساد والشَّرُّ. ورجل داعر: خبيث مُفْسد)[3]. **(١٧١) دَالع:** دَلَعَ فلان لَسَانُه: أخرجه لمداعبة الأطفال، أو للاستهزاء بغيره. ودَلَعَ فلان: إذا فتح فَمُه دَهْشَة وذُهولاً، إذا شاهد ما يُسَرُّ به، كجمال امرأة، أو فزعاً من شيء مُخيف، ومنه فلان دالع، ودَلْعَة، بغير مدّ اللسان. ويقال في الذَّم: فُلان دَالِع، أو دَلْعة، أو دَلْعَان، إذا كان مُضيِّعاً لما فيه منفعته ومنفعة أهله. كما تقال لمن لا يُعتمد عليه في قول أو فعل. (دلع: الدال واللام والعين أُصَيْلٌ يدلُّ على خُروج. تقول: دَلَعَ لسانُه: خَرَج. ودَلَعَهُ هو، إذا أخرجَه. ويقال: انْدلَعَ بطنُه، إذا خرج أمَامه)[4]. (أحمق دالعٌ: هو الذي لا يزال دالعَ اللسان وهو غاية الحُمْق. واندَلع اللسان: خرج من الفم واسترخى وسَقط على العَنْفَقَة[5] كلسان الكلب)[6]. **(١٧٢) دَالِه:** دَلَه - بفتح اللام - عن كذا: إذا نَسيه، أو انصرف عنه. ودَلِه - بكسر اللام - بكذا: سَلَب عقله وأذهله، ويكون ذلك في العِشق، أو الإعجاب

---

(١) معجم مقاييس اللغة، جـ٢، ص٢٦٤.

(٢) معجم مقاييس اللغة، جـ٢، ص٢٨٣.

(٣) اللسان (دعر).

(٤) معجم مقاييس اللغة، جـ٢، ص ٢٩٧.

(٥) العنفقة: مابين الشفة السفلى والذّقن، كان عليها شَعر أو لم يكن.

(٦) اللسان (دلع).

بالشـيء. وتقـال في الـذّم إذا تعمَّد مـن قيلت فيـه : التَّناسي ، والإهمـال ، لانصراف. (الدَّاهـلُ : المُتَحَيِّر . قـال الأزهري : أصله دَالهٌ)[١]. (دَلهَ يَدْلَـه دَلْهاً ودلَهاً ودُلُوهاً : ذهـب فؤاده من همٍّ أو عشْق أو نحـوه . دَلَّهَه الحُبُّ والعشقُ : حَيَّره وأدهشه ، فهومُدَلَّه . تدلَّه : تَحيَّر . الدَّاله والدَّالهةّ من الرجال : الضعيف النفس)[٢]

(١٧٣) دبْيَـة : الدِّبْيَـةُ : وعـاء ، يُتخذ من نبـات الدُّبّاء (القَـرْع) ، وهي ثمرته التـي تكون على شكل بَيْضي أو دائـري ، وتستعمل لمخض اللّبن.يُشبّه بها سمين الجسم، فيقـال لـه : دبْيَة ، أو دُبَّـا (دُبَّاء) ، أو دبْيَان.كما تستعمل للذّم بهـذه الألفاظ ، ويَعْنُون بذلـك كـبَرَ الجسم بلا فائدة ، أو تقال للكسول الخامـل ، وإن كان غير سمين الجسم . (القَـرْع : جنـس نباتـات زراعية . مـن الفصيلة القرعيّـة ، فيه أنواع تـزرع لثمارها ، وأصنـاف تـزرع للتزيين ، واحدته : قَرْعة ، وأكثر ما تسمّيـه العرب الدُّبّاء)[٣]. **(١٧٤) دَجَاجَـة :** تقال للرديء الضعيف الرأي والتّدبير في قوله وفعْله ، كما تقال للمُنقاد على غير بصيرة، على التشبيه بالدّجاج في عدم طيرانه وانطلاقه ، والتقاطه للحقير التافه مـن الأكل .ويقال : دَيَاية ، على عادتهم في قلب الجيم إلى الياء . **(١٧٥) دَجَّال :** تقال للكذّاب ، أو للمُخَادع الذي يخلط الصّدْق بالكَذب ، ليموّه بذلك على غيره ، وكأنه يستر الصّـدق بالكَذب .(دجل : الدال والجيم واللاَم أصل واحد مُنقاس ، يدلُّ على التَّغْطيَة والسَّـتْر . فالدَّجْـل : تمويه الشّيء ، وسُمِّي الكـذّاب دَجَّالاً، لأنه يدجِّـل الحقَّ بالباطَل. والدَّجَّـال: المُمَوِّه)[٤]. **(١٧٦)دَحَسَ :** دَحَسَ فلان فلاناً : إذا أوْغر صَدره بالحقد على غيره ، فأفسد ما بينهما .ويقال : فلان مَدْحُوس ، إذا كان لا يقول أو يفعل من تلقاءَ نفسه ، وإنّما ينقاد لغيره ويطاوعه على غير بصيرة، فيقبل كلامه على علاّته دون يقين.(دَحَسَ الإنـاء ونحوه : مـلأه . ودَحَسَ بين القـوم دَحْساً: أفسد بينهـم). **(١٧٧) دَخيل :** تقال للرجـل إذا عاش بين قوم ليس منهم أصلاً ،وهذا لا ذمّ فيـه .ويكون الذّمّ فيمن يتطفّل على جماعة ، ولا رغبة لهم في صحبته ، لعيب فيه ، وتقال لمن يدخل على أصحاب حرْفة، وهـو لا يتقنهـا .(فلان دَخيـل في بني فلان إذا كان من غيرهـم فتدَخَّل فيهم ، والأنثى دَخيـل)[٥]. **(١٧٨) دَرْبَـخ :** الدَّرْبَخَـةُ : حالة تعتري الجسم ، تشبه الـدُّوار ، أو الوَهَن والفُتـور في أعضـاء الجسم ، فيسير المـرء مُتَثاقلاً مع طأطأة رأسـه .وتستعمل في الذّم

---

(١) اللسان (دهل) . المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٢٩٤ ، ص٣٠٠ .
(٢) معجم مقاييس اللغة ، ج١، ص ٢٨٠ .
(٣) المعجم الوسيط ، ج١، ص ٢٦٧ ، ص ٧٣٥ .
(٤) معجم مقاييس اللغة ، ج٢، ص اللسان (خلع) .
(٥) اللسان (دخل) .

للرّجـل الخانع الذليل ، الذي يرضى بهذه الحـال .ويقال له أيضاً : مَدَرْبخ (مُدَرْبخ) . (دَرْبَـخَ: طأطـأ رأسـه وحَنَـى ظهـره . ودَرْبَـخَ لـه : خضـع وذَلّ.ودَرْبَـخَ إليـه : أصْغَى في تذلُّـل)[1]. **(١٧٩) درْدَعَـة :** يقـال : فـلان درْدَعَـة ، إذا كان مضطربـاً في قوله أو فعْلـه ، سـيء التَّصَرُّفَ ، فلا يُعتمـد عليه .ويقالَ : تَـدَرْدَع في مشيـه، إذا سار متمايلاً حَتـى يُـرى أنـه سيسقـط .ولم أجـد لها أصـلاً بنفسـ اللفـظ ، وأحسبها مـن (در) و(دع) .(در : الدال والراء في المضاعف يدلّ على أصلين أحدهما اضطراب في الشيء، تَـدَرْدَرَت اللّحمـة تَدَرْدُراً ، إذا اضطربـت)[2].(دع : الدال والعين أصـلٌ واحد مُنْقَاس مطّرد ، وهو يدلّ على حركة ودَفْع واضطراب ، فالدَّعُّ : الدَّفع)[3].

(١٨٠) دَسْـدَس : يقال: دَسْدَس فـلان ، إذا حـاول إخفـاء شـيء مسـروق ، أو شـيء لا يُريـد أن يراه غيره لمـا فيه من العيب، كما تقـال أيضاً للنمّام الـذي يتلصّص للحصـول علـى كلام أو فعْـل ثم يقوم بنقله إلى غـيره للإفساد والفتنـة .ويقال : فلان مَدْسوس، أي جاء للتجسّس .(دَسَّهُ يَدُسُّه دَسّاً ودَسيساً : أخفاه . يقال : دسَّ الشيء في الـتراب . ويقال : دسَّ المكرَ . انْدَسّ : مُطاوع دسَّهُ ، ويقال : انْدَس فلانٌ إلى فلان يأتيه بالنّمَائـم . الدَّسيس: مَن يُرسل سرّاً ليأتي بالأخبار . الدَّسيسة : النَّميمة)[4]. **(١٨١) دَعْدَع :** الدَّعْدَعَةُ : سَيْرٌ مع اضطراب الجسم وتأرجحه ، مما يوحي بسقوطه ، أو عدم اتّزانـه .يقال : دَعْدَع فـلان وتَدَعْدَع ، إذا كان مُضطرباً في قولـه أو فعله ، وهو بخلاف الاتّـزان أو الوقـار .ويقـال أيضاً : دعْدَعـة ، ومُدَعْدَع .(دع : الـدال والعين أصل واحد مُنقاس مطّـرد ، وهو يـدلّ على حركة ودَفْع واضطـراب . فالدَّعُّ : الدَّفْـع . يقال دَعَعْتُه أدُعُّـه دَعّـاً . والدَّعْدَعَـة: عَـدْوٌ في التـواء)[5].(دَعْ دَعْ : كلمـة يُدْعَـى بهـا للعاثـر في معنـى قُـم وانْتَعش واسْلَـم ، ودعْـدَع بالعاثـر : قالها لـه . وهـي الدَّعْدَعة: معنـاه دَع العثَـار)[6].(تَدَعـدَعَ : مَشـى مشْيَـة الشيـخ الكبير الـذي لا يستقيـم في مشيته)[7]. **(١٨٢) دَلْو: يقـال :** فـلان دَلْو، تقـال للمضطرب ، الذي يذهب ويجـيء دون فائدة، علـى التشبيـه بالدلو الذي يُرسـل في البئر ونحوها ، ثم يُنْزَع ، فـلا يجد فيه المتَقي ماء

(١) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٢٧٦ .

(٢) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص٢٥٥ .

(٣) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص٢٥٧ .

(٤) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٢٨٢ .

(٥) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص٢٥٧ .

(٦) اللسان (دعع) .

(٧) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٢٨٤ .

.كمـا تقـال للبليد الفارغ .(الدَّلو : واحـدة الدِّلاء التي يُسْتَقى بها .يقـال : أدليتُ الدّلو ودَلَّيتهـا إذا أرسلتهـا في البئـر)[١] .(الدّلـو : إناء يُستقى بـه ، مؤنّث وقـد تُذكَّر)[٢] .
(١٨٣) دَلْوَح: الدَّلْوَحَـة : اهتـزاز الشـيء المُتـدلّي في الهواء . ويقـال : دَلْوح الحَبْل : إذا لعبـت به الرِّيح . والدَّلَح : الرَّقص.وفلان يدَلـوح ويدَوْلح بيديه : إذا عاد وليس معه شيئـاً ، للكنايـة عن فشل مسعاه.ودَلْوَح فلان ودَوْلَـح ، إذا ترك مجلس القوم غضباً ، أو تـرك عملـه إهمالاً ، فهـو مدَلْوح ومدَوْلـح .(الدَّوالحُ : التي أثقلهـا حَملُها فمالت)[٣] . (دَلَـحَ يَدْلَح دَلْحاً ودَلَحَانـاً : مشى بحمله غير مُنبسط الخَطْو لثقله . ودَلَحت السّحابة: أبطأت في سيرها من كثرة الماء، فهي دالح)[٤] . **(١٨٤) دَلُّوعَة :** الدَّلَع : الدَّلال ، وإظهار المحاسـن اللَّفظيّة والفعْلية ، وذلك للتقـرّب والتَلطُّف للحبيب ، وهذا مما يُستحسن من المـرأة ولها .وهنـاك دَلَعُ الأطفال على ذويهم ، حيث يُظهـرون الدّالّة حتى يستولوا على القلـوب ، فينالوا ما يريدون مـن التدليل بالقول والفعْل ، وهذا مما يُستحسن أيضاً إلى حَـدٍّ لا تسوء بـه أخلاقهم بعده .أما ما يُذم من الدَّلَع فهو الذي يكون من الرّجل ، وذلك حين يُظهر من القول أو الفعْل ما يخرج به عن صفات الرُّجُولة ، فيقال له : دَلُّوعَة أو مُدَلَّع (مُدَلَّـع) .ولم أجد لها أَصلاً حسب علمـي ، إلاّ إذا أرادوا معنى الخروج والاسترخاء ، فقد ورد في المعاجم اللغوية ما يدل على معنى الخروج ، ومنه : دَلَع اللسان إذا خرج من الفم واسترخى، واندلاع البَطْن إذا عَظُم واسترخى[٥] .

(١٨٥).دنَّحي: تقـال للدَّنيء اللئيم ، الذي لا يأنَفُ مـن التَّذلُّل والخُضوع ، ويُلُّح في ذلـك، ولا يأبَـه بسوء الـرَّدِّ والزّجر .(دَنَّحَ الرجـل : طأطأ رأسه . ودَنَّـح : ذَلَّ)[٦] .
(١٨٦) دَنَّـخ : التَّدْنيـخ : حالة مـن الذّهول والإعيـاء ، ويصاحبها الانكسـار والكسل والمَذلّـة. يقـال : دَنَّـخ فـلان ، إذا أصبح في هـذه الحالة ، وتكـون للـذّم إذا آثر الكسل والخُمـول ، وهـو ما يـؤدّي إلى ذلك . فهو مُدَنّـخ .(دَنَّخ الرجـل ، إذا ذَلّ ونَكَّسَ رأسه . والتّدْنيـخ: الضّعـف والانكسار. ودَنَّـخ في بيته ، إذا أقـام ولم يَـبرَحْ . والتَّدْنيخ : ضَعْف

---

(١) اللسان (دلو) .
(٢) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٢٩٥ .
(٣) الألفاظ ، ابن السكّيت ، ص٤٠٩ .
(٤) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٢٩٢ .
(٥) اللسان (دلع) . المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٢٩٣ .
(٦) اللسان (دنح) .

البصر)[١] . (دَنَخَ يَدْنَخ دَنَخَاناً : تثاقل في سيره لعظَم حمله)[٢] . **(١٨٧) دَنْس :** صوابها كسر النون .تقال للقذر في جسمه ، وملابسه ، وأَخلاقه . (الدَّنَسُ في الثِّياب : لَطْخ الوسخ ونحـوه حتى في الأخلاق ، والجمـع أَدْنَاس . ورجل دَنسُ المروءة ، والاسم الدَّنَس ، ودَنَّسَ الرَّجُل عِرْضَه إذا فعل ما يَشينُه)[٣] . **(١٨٨) دنْفسَة :** الدَّنْفَسة : هي أن يجمع الإنسان أعضـاءَ جسمه مُتَكوِّراً عند نومه . أو يُطأطئ رَأسه أثناء سَيْره .يقال : فلان دنْفسَة ، أو مُدَنْفس (مُدَنْفس) إذا كان يَنأى بنفسه عن معـالي الأمور ، ويعكف على السَّفَاسف . (دنفس : الدُّنافسُ : السَّيء الخُلق)[٤] . **(١٨٩) دَنْقَس :** يقال : دَنْقَس فلان ، فهو مُدَنْقس (مُدَنْقس) إذَا طأطـأ رأسـه وسار مُتثاقلاً ، وهـي تقال للذّم إذا كـان كسولاً خاملاً ، ولا يسعَـى إلى مـا يُصلـح أمـره . (دنقس : الدَّنْقَسَـةُ : تَطَأْطُـؤ الرأسـ . والدَّنْقَسَةُ : خَفْضُ البصـر خُضُوعـاً وذُلاًّ . ودَنْقَسَ : نظر وكَسَـر عينيه . وتقال : دَنفش ، بالفاء والشـين)[٥] . **(١٩٠) دَنْقَش :** وهـي مثـل (دنقس) . (دنقش . الدَّنْقَشَـة : الفساد . دَنْقَش : إذا نظر وكسر عينيه)[٦] . (دَنْقَش الرَّجُل دَنْقَشَةً ، إذا نظر وكسر عينَه)[٧] . **(١٩١) دَني :** دَنيء ، حيث يسهلون الهمز كثيراً .تقال للرجل السيء الخُلق ، والحقير ، والخسيس ، كما تقال لضعيف الهمّة الذي يقبل الضَّيم والذُّل .ويقال أيضاً : دُوني ، ودُون . (دنـى : الـدال والنـون والحـرف المعتـلّ أصـل واحـد يُقاس بعضـه على بعْض ، وهو المُقَارِبَة . ومن ذلك الدَّنيُّ ، وهو القريب ، من دَنَا يدنو . والدَّنيُّ من الرجال: الضعيف الدُّونُ . والدَّنيُّ : الدُّون ، مهموزَ . يقال رجلٌ دَنيءٌ ، وقد دَنُؤَ يَدْنَؤُ دَنَاءةً . والدَّنيّة : النَّقيصة)[٨] . (دَنُـؤَ دُنُـوءاً ودناءة : صار دنيئـاً . والدَّنيء : الخسيس الـدُّون .دانَ يَدْنُـو دَوْناً ودُوناً : خَسَّ وحَقُـر . ودَانَ: ضَعُـف . ودان: أطـاع وذلّ . والـدُّون : الخَسيسـ الحقـير)[٩] . **(١٩٢) دَهْدُوه :** الدَّهْدَهَةُ : السير والتَّجول بلا هدف . ودَهْدَه فلان : سار بلا هدف ، أو كان بلا عمل ، فهو دَهْدُوه ، ومُدَهْده (مُدَهْده) .وقد تقال لضعيف العقل والرّأي . (ده : الدال والهاء ليس أصلاً يُقاس عليه ولا يُفَرَّعَ منه ، وإنما يجيء في قولهم تَدَهْدَه الشيء ،

---

(١) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص٣٠٤ .
(٢) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٢٩٨ .
(٣) اللسان (دنس) .
(٤) اللسان (دنفس) .
(٥) اللسان (دنقس) . المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٢٩٨ .
(٦) اللسان (دنقش) .
(٧) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص٣٤١ .
(٨) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص٣٠٣ .
(٩) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٢٩٨ ، ص٣٠٥ .

إذا تدحرَج ، فكأن الدَّهْدَهَةُ الصَوت التي يكون منه هناك ، وقد قلنا أن الأصوات لا يقاس عليها)[١]. **(١٩٣) دَهْوَر :** الدَّهْـوَرة : دَفْـع الشـيء أو الإنسـان أسفـل ، وتكـون بمعنـى إغـراء الإنسان إلى القـول أو الفعْـل بما يجلب الضّـرر، ويقال للفاعـل مُدَهْور (مُدَهْـور) ، وللمفعـول مُدَهْـوَر (مُدَهْـوَر) الأولى بكسـر الـواو والثانيـة بفتح الواو. (الدَّهْـوَرَةُ: جَمْع الشيء وقَذْفُه في مَهْواة . ودَهْوَرَ كلامه : قَحَّمَ بعضه في إثر بعض)[٢]. **(١٩٤) دُوْشَـة :** تنطق بضم الدال أو فتحها . الدَّوْشَةُ : اختلاط الأصوات وارتفاعها ، وذلـك عند كَثْرة الناسـ في مكان واحد .يقال : فلان دَوْشَة ، إذا أكثر من الكلام وخَلّط فيـه ، أو أحـدث أصواتاً مزعجـة ، بتحريك الأشيـاء ونقلها من مكـان إلى مكان ونحو ذلـك . لم أجد أصـلاً - حسب علمي - في نفس المعنى . ولعل ذلك من أثر سوء البَصَر، أو داء في العـين يجعـل مَنْ أصيب بذلك يدفـع الأشياء بيده أو قدمـه ، فيحدث أصواتاً مزعجـة ، وربما رَفَع صوته طلباً للمساعدة .(دوش : الدال والواو والشين كلمة واحدة لا يُفَـرَّع منهـا . يقال دَوشَتْ عينـه تَدُوش دَوْشاً ، إذا فَسَدَت مـن داء . ورجلٌ أدْوَش بَيِّن الدَّوَش[٣](داش فلان يَدُوش دَوْشاً : أخذه سوء البَصر باللّيل)[٤]. **(١٩٥) دُوغ :** يقال: فـلان دُوغ دُوغـة ، إذا كان رِخْواً متثاقلاً ، مع فَقْد لبعض صفات الرُّجولة . وتنطق أيضاً بفتـح الدال.(دَاغَ القوم وداكُـوا إذا عمَّهم المرضُ ، والقـوم في دَوْغَة من المرض ودَوكة إذا عَمَّهم وآذاهم . وقيل : أصابَتْنا دَوْغَةٌ أي بَرْد . وفي فلان دَوْغة ودَوْكة أي حُمْق)[٥] .

(١٩٦) ذَرُوق : الـذَّرْق : أشدُّ الجُبْن والخـوف ، فقد يصل به الأمر إلى إرسال بَوله من شدّة الهَلع .

يقـال : فـلان ذرُوق ، إذا حصل منه ذلـك .(ذَرْقُ الطائر : خُـرْؤُه . وذَرَقَ الطائرُ يَـذْرَق ويَـذْرق ذَرْقـاً ، وأذْرق : خَـذَق بسَلْحـه وذَرق . والخَـذْق أشـدّ من الـذَّرْق)[٦]. **(١٩٧) ذَليـل:** تقـال في الذّم ، إذا كان من قيلت فيه قد ألِفَ الخُنوع والتّذلّل ، ليكسب من ذلك مَالاً أو منفعة . أمّا إذا كان الأمر مما لا يستطيع مدافعته ، كظلم السلطان له، فهـذا من وصف الحال فحسب .(ذل : الذال واللام في التّضعيف والمطابقة أصل واحد

---

(١) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص٢٦١ .
(٢) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص٣٠٧ . المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٢٩٩ .
(٣) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص٣١٣ .
(٤) المعجم الوسيط ، ج١، ص ٣٠٣ .
(٥) اللسان (دوغ) .
(٦) اللسان (ذرق) .

يـدل على الخُضُوع، والاستكانة، واللّين . فالذُّل : ضدّ العز . رجُلٌ ذليل بَيّن الذُّل والمَذلَّة والذِّلّـة)[١] . (**١٩٨) ذَنَب:** يقـال : فـلان ذَنَب لفلَان ، إذا كان مُنقـادا لغيره على غير بصـيرَة ، يوافقـه على قوله أو فعْلـه ، سواء كان ذلك من الصـواب أم الخطأ .(ذنب : الـذال والنون والباء أصـول ثلاثة ، أحدها مُؤخَّر الشيء .فالذَّنَـبُ ، وهو مُؤخّر الدواب ولذلـك سُمِّي الأتباعُ الذُّنَابَـي .والذَّانب : التّابع)[٢] .(الذّنَـبُ : ذيل الحيوان . والذّنَب مـن كلِّ شـيء : آخـره . وهـو ذَنَـبٌ لفـلان : تابع . وهو مـن أذْنَـاب النـاس : أراذلهم وسفَلتهم)[٣] . (**١٩٩) ذيب الغَلَس:** ذيب : ذئب ، فهم يسهلون الهمز كثيراً .ذئب الغَلس: القطّ (البَسُّ) وهو أيضاً : ذئب المَغْرب وقد يُراد به عند بعضهم الذئب الحقيقي ، الذي يأتـي في وقت الظلام لافتراس الماشية .عبارة اصطلاحية ، تقـال للرجل المُتلصّص ، أو الجبـان ، لأن التّلصّـص لا يكون إلاّ في خفْية أو ظلام .(الذّئب : حيوان من الفصيلة الكلبيـة ورتبة اللواحم ، ويسمّيـه اللغويون : كلب البَرّ)[٤] . (الغَلَسُ : ظلامُ آخر الليل إذا اختلـط بضـوء الصَّبـاح)[٥] . (**٢٠٠) ذيخ :** تقـال لمن لا يحرص علـى النظافة في جسمه وملابسه ، فتصدر عنه رائحة كريهة .كما تقال لمن ساءت أخلاقه ، على التشبيه بالرائحـة الكريهة .وكل ذلك مـن تشبيه الإنسان بالذِّيخ مـن الضِّباع برائحته الكريهة جـدّاً .(ذيـخ : الذال والياء والخاء كلمة واحـدة لا قياس لها . قولهم للذَّكر من الضباع ذِيخٌ ، والجِمع ذِيَخَة . وربما قالوا : ذَيَّخْت الرجل تذييخاً ، إذا أذلَلْتَه)[٦] .

(**٢٠١) رَابخ:** تقال للكسول الخامل ، الذي لا يسعى إلى معالي الأمور ، مع أُلْفَة للخُنوع والمذلّـة .(ربخ : الراء والباء والخاء أُصَيْلٌ يدلُّ على فَتْرة واسترخاء . قالوا : مَشَى حتى تَرَبَّـخ ، أي استرخى)[٧] .(أرْبَخَ فلان: وقـع في الشدائد. والرَّبيخ من الرجال : الضّخم المسترخي.ورَبـخَ في الرَّمل يَرْبَخ رَبَخاً : عَسُرَ عليه السّير فيه)[٨] . (**٢٠٢) رَابض:** تقال للكسول الخامل ، الذي لا يرضى بما هو فيه ، ولا يبذل جهداً لتغيير حاله .(ربض: الراء والباء والضاد أصل يدلُّ على سكون واستقرار ، من ذلك رَبَضَت الشّاة وغيرها تَرْبِض رَبْضاً)[٩] .

---

(١) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص٣٤٥ .
(٢) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص٣٦١ .
(٣) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٣١٦ .
(٤) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٣٠٨ .
(٥) اللسان (غلس) .
(٦) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص٣٦٥ .
(٧) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص٤٧٥ .
(٨) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٣٢٢ .
(٩) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص٤٧٧ .

(رَبَضَت الغنـم وغيرها من الـدواب تَرْبِض رَبْضـاً ورُبُوضاً: طوت قوائمهـا ولصقت بالأرضِ وأقامت . ورَبَض بالمكان: أقام . ورجل رابض: مقيم . والرُّبَضَة : الرجل المقيم العاجـز)[١]. **(٢٠٣) راس الحَيَّـة :** راس : رأس. بتسهيل الهمز .تقـال للرجل الذي يُدَبِّـر المكيدة ، ويُنَفّذها غيره . **(٢٠٤) رَاسِب :** تقال لمن أخفـق في الاختبار الدراسي، أو في الاختبـار للحصـول علـى وظيفـة ، ونحـو ذلك.وتقـال في الـذّم بمعنـى سَاقط . (رسـب : الـراء والسـين والباء أصل واحد ، هو ذَهـابُ الشيء سُفْلاً مـن ثقل . تقول : رسَـبَ الحجـر في الماء يرسُـب)[٢].(رَسَبَ التلميذ : أخفـق في الامتحان)[٣]. **(٢٠٥) رَاشي :** الرَّاشـي والمُرْتَشي يستويان في حكـم الشَّرع الحنيف ، كمـا يستويان في الذّم. (رشـى : الـراء والشـين والحـرف المعتـلّ أصـل يـدلُّ علـى سَبـب أو تَسبُّـب لشـيء برفـق ومُلايَنَـة . فالرِّشـاء: الحبـل الممـدود ، والجمـع أرشيـةً . ومـن الـبـاب : رَشَـاهُ يرشُـوه رَشْـواً .والرَّشْـوة الاسـم . وتقـول تَرَشَّيْـت الرّجـل : لايَنْتُـه)[٤]. (الرَّشْـوة والرِّشْـوة والرُّشوة: ما يُعطـى من مال وغيره لقضـاء مصلحة)[٥]. **(٢٠٦) رَاضخ :** رَضَخ فلانٌ فلاناً : ضَرَبه بحجر ، أو ألقى به على الأرض وضربه ضرباً شديداً. ويُقَـال رَضَـخَ فلان لفلان، إذا وافقه وخضع له على قـول أو فعل ، بالقوّة، أو بالتّرغيب، فهـو رَاضـخ ، أو مَرْضوخ .وتكون في الذّم إذا قبل المرضـوخ ذلك مقابل رشوة ونحوها . (رَضَخَـه يَرْضَخه رَضْخاً : دَقّه بحجر وكسـره ، فهو مَرْضُوخ ورضيخ .ويقال : رَضَخَ به الأرض : ضربه بها . رَاضَخ فلانٌ شيئاً : أعطاه كارهاً)[٦].

(٢٠٧) رَاقد : الرَّاقـدُ بمعنـى النائـم ، مـن وصـف الحـال ، ولا ذَمّ في ذلك ، إلاّ أنهـا هنـا بمعنى الكسولَ الخامـل، الذي لا يسعـى في منفعة نفسه وأهلـه .ويقال أيضاً للمبالغـة: رَقّـاد .(رقد: الراء والقـاف والدال أصل واحـد يدلُّ على النَّـوم . والرُّقاد: النَّـوم . يقال رقد رُقـوداً)[٧]. **(٢٠٨) رَامَّة :** يقال : فلان رَامَّـة ، إذا كان أكولاً شَرِهاً، لا يـدع شيئاً على المائـدة إلاّ أكله ، أو أكل مُعظَمه .كما تقـال لمن يَستولي على كل شيء، مـن مال أو غـيره ، ويطمع في المزيد.(الـرَّمُّ والارْتِمَام: الأكل . ورَمَّـت الشاة الحشيش

(١) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٣٢٣ .
(٢) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص٣٩٥ .
(٣) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٣٤٣ .
(٤) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص٣٩٧ .
(٥) المعجم الوسيط ، جـ٢ ، ص٣٤٨ .
(٦) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٣٥٠ .
(٧) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص٤٢٨ .

تَرُمُّـه رَمّـاً: أخذته بشفتهـا)[١]. **(٢٠٩) رُبَاح:** يقال: فلان رُبَاح، تقـال لمن كان قبيح الوجـه، فـإن كان ذلك من أصل خلقته، فـلا ذمَ في ذلك، لأنّه من خَلْق اللّه تعالى، وإن حصـل ذلـك بفعْـل نفسه أو غيره، مما فيـه تغيير لخَلْق اللّه تعـالى، فذلك من الذّم. ويقال: فلان رُبَاح، أو قرْد، أي سيء الأخلاق، مع هَوَج. ومن عباراتهم الاصطلاحية: (رُبَـاح في ظهـر أبـوه ((أبيـه))) تقال لمن يشبه أبـاه في سوء الأخـلاق. (الرُّبَّاح: القـرْد)[٢]. (الرُّبَـاح: ولد القرد، والجمـع: ربابيح)[٣]. (القرْد: نـوع من الحيوانات الثَديية ذوات الأربع، مُولع بالتقليد)[٤]. **(٢١٠) رَبك:** رَبَكَ فلانٌ فلاناً: أزعجه وأقلقه بقـول أو بفعـل. والرَّبْكَة: الاختلاط والفوضـى. وفلان رَبْكَة، ومُرْبـك، إذا كان يُزعج غيره ويُرْبكه، والمفعول: مُرْتَبَك. ويقال: فلان مُرْتَبك، إذا ظهر عليه القَلق والانزعاج، بسبـب جُـرْم ارتكبـه. (ربـك: الراء والبـاء والكاف كلمة تـدلُّ على خلْـط واختلاط. فالرَّبْك: إصلاح الثريد وخَلْطه. ويقال: ارتبك في الأمر، إذا لم يكد يتخلص منه)[٥]. (رَبـكَ يَرْبَك رَبَكاً: اختلط عليه أمـره، فهو رَبِكٌ ورَبِيكٌ. ارتَبَك في كلامه: تتعتع فيه. وارتبك في الأمر: نشب فيه وعَلِقَ)[٦].

(٢١١) رَثّ: الـرَّثُّ: الضعيـف والـرّديء مـن كل شـيء. يقـال: فـلان رَثٌّ، أو رَثيـث، إذا كـان جباناً، أو لا يُعتمد عليه في قول أو فعـل. ومن عباراتهم الاصطلاحية: (عرْقـه رَثّ) تقـال في المعنـى السابـق، كمـا تقـال للوضاعـة في النّسـب والحسب. (الـرَّثُّ والرِّثَّـة والرَّثيـثُ: الخَلَـقُ الخسيـس البالي من كل شـيء. تقول: ثـوب رَثٌّ، وحَبْـل رثّ. ورجل رثُّ الهيئـة في لُبْسه؛ وأكثر ما يستعمل فيما يُلْبَس. والرِّثَّة: خُشَارة النـاسـ وضُعَفاؤهـم، شُبّهـوا بالمتـاع الـرديء)[٧]. **(٢١٢) رَجَّة:** يقال: فـلان رَجَّة، أو مَرْجُـوج، إذا كـان أهـوجَ مُتسرعـاً في قولـه أو فعْله، مـع الصَّخـب والفوضى. ومن عباراتهـم الاصطلاحيـة: (فيـه رَجّـة). (رَجّـةَ القوم: اختـلاط أصواتهـم، ورَجَّة الرَّعـد: صوتـه. والرَّجُّ: التَّحريك؛ رَجَّهُ يَرُجُّهُ رجّاً: حَرَّكَـهُ وزَلْزله فارْتج والرَّجْرَجَة:

---

(١) اللسان (رمم) .

(٢) معجم مقاييس اللغة، جـ٢، ص٤٧٥ .

(٣) جمهرة اللغة (ربح) .

(٤) المعجم الوسيط، جـ٢، ص٧٣١ .

(٥) معجم مقاييس اللغة، جـ٢، ص٤٨٢ .

(٦) المعجم الوسيط، جـ١، ص٣٢٥ .

(٧) اللسان (رثث) .

الاضطراب)[١]. (ارْتَجَّ الكلام والظلام : اختلط والتبس . والارتجاج المُخِّي – في الطب– اختلاف في وظائف المخّ من ضربة على الرأس، أو هزّة عنيفة)[٢]. **(٢١٣) رخْل**: يقال: فلان رخْل ، إذا فقَد بعض صفات الرُّجولة ، ولا سيما إذا تصنَّع ذلك . (الرِّخْلَ : الأنثى من أولاد الضّأن)[٣]. **(٢١٤) رَخَمَة**: تقال للدَّنيء الرّديء الذي لا يسعى إلى معالي الأمور ، ويرضى بسفاسفها، كما تقال للقَذر في جسمه ونفسه ، وكل ذلك على التشبيه بالرّخمة التي تأكل الجيف والعَذرات . (الرَّخَمُ : نوع من الطَّيْر واحدته رَخَمَةٌ ، وهو موصوف بالغَدْر والموق ، وقيل بالقَذَر)[٤]. **(٢١٥) رَخيص**: يقال : فلان رَخيص ، أي قليل القَدْر والمكانة (رَخُصَ السِّعر رُخْصاً : هَبط ، فهو رَخيص. الرَّخيص : البلَيد)[٥]. **(٢١٦) رَدي**: رَدي : رَديءٌ ، حيث يسهّلون الهمز كثيراً .تقال للفاسد القول أو الفعْل ، ولا يُوثق به في أي شأن ومن عباراتهم الاصطلاحية في نفس المعنى : (رَاعي رَدَى) . وَ (مَا هُوسَالم من الرَّدى) . (رَدُؤَ رَدَاءةً : ضعف وعجز فاحتاج . ورَدُؤَ : وَضُعَ . ورَدُؤَ : فسد ، فهو رَديءٌ . الرَّديء : المنكر والمكروه . والرَّديء : الفاسد . والرَّديء : الوضيع الخسيس)[٦]. **(٢١٧) رَذْل**: يقال : فلان رَذْل ، أو رَذيل، أو مَرْذول؛ وهو مَن بَلغ الغاية في الخسَّة وسُوء الخُلُق قولاً وفعْلاً .وهم يقولون : فلان رَزيل – بالزاي المعجمة – في نفس المعنى ، ولم أجد لها أصلاً بحرف الزاي ، فهل قلبوا الذال إلى الزّاي؟ (الرَّذْل: الدُّون من كل شيء ، وكذلك الرُّذَال)[٧]. (الرَّذْل والرَّذيل والأرْذل : الدُّون من النّاس ، وقيل : الدُّون في منظره وحالاته ، وقيل : هو الدُّون الخسيس ، وقيل : هو الرديء من كل شيء. ورجل رَذْل الثّياب والفعْل، والجمع: أرْذَال ورُذَلاَء ورُذُول ورُذَال . وهو مَرْذُول . والرَّذيلة : ضدّ الفَضيلة)[٨]. **(٢١٨) رَطْب**: يقال : فلان رَطْب ، إذا كان ناعماً ليِّناً فيه شَبَه بالمرأة، أو هو يتصنّع ذلك تخَنُّثاً وتأنُّثاً . (رطب : الراء والطاء والباء أصل واحد يدلُّ على خلاف اليُبْس .من ذلك الرَّطْب والرَّطيب)[٩]. (رَطبَ يَرْطَب رُطُوبة ، ورَطابة: نَدي وَابْتَلَّ ، فهو رَطْب ، وهي رَطْبَة . ورَطُبَ : لان ونَعُم، فهو رَطْب ورطيب . الرَّطْبُ : اللَّين

---

(١) اللسان (رجج) .
(٢) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٣٢٩ .
(٣) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٣٣٦ .
(٤) اللسان (رخم) . المُوق : (الحُمق) .
(٥) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٣٣٦ .
(٦) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٣٣٧ .
(٧) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص٥٠٩ .
(٨) اللسان (رذل) .
(٩) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص٤٠٤ .

النّاعـم ، خلاف اليابس . ويقال : غلام رَطْـب : فيه لِين النساء . وجارية رَطْبَة : ناعمة أو فاجرة)[١].

(٢١٩) رَكْبَ رَاسَـه : رَكبَ رأسـه . عبارة اصطلاحية بمعنى المُعاندة والعصْيان، أو الاستقـلال بالـرأي المخالـف ، وعـدم قبـول النصيحـة .ذكـره الخفاجـي بلفـظ : (رَاكـبٌ رأسـه) ثم قـال : أي متعسَّـفٌ .قاله الزمخشـري في شرح مقاماتـه . وأصْلُه في الوَعْـل إذا أراد انحـداراً مـنْ شاهق رَكَبَ قرنَيْـه فيزلَق عليهمـا إلى الحضيض[٢]. (ركب : الراء والكاف والباء أَصل واحد مطّرد مُنقاس ، وهو عُلُوُّ شيء شيئاً . يقال رَكب رُكُوباً يركب)[٣] (رَكَبَ فلانٌ رأسَهُ : مضى على غير هُدى ، لا يطيع مُرشداً)[٤]. **(٢٢٠) رُكْبَـة :** يقـال : فلان رُكْبـة ، أي مُتَبلِّد العاطفة ، مع العُبوسـ في ملامح الوجه ، وغلْظة وجفاء في القول والفعْل ، وذلك على التشبيه برُكبة الإنسان في صلابتها . ومن عباراتهم الاصطلاحية : (وَجّه فلان رُكْبَة) . **(٢٢١) رَكْبَه جنّي :** صوابها كسر الكاف . عبارة اصطلاحيـة ، تقـال لمن اشتدّ غضبه ، فأخَذ في رَفْـع صوته بكلام لا يدريه ، مع حركات عنيفـة ، ومجـيء وذهـاب، لا يكاد يستقـر في مكان واحـد ، وكأن به مَسٌّ من الجان . (رَكبَـهُ شَيْطَانُه : غَضـب ولم يُبَلِ بالعاقبة)[٥]. **(٢٢٢) رَكيـك :** هي في منطقة عسير بنفسـ اللفـظ والمعنى في المعاجـم العربية .(الرَّكَاكـة : الضَّعْف . والرَّكيـك: الضَّعيف الـرأي)[٦]. (الرَّكيك : الضَّعيف)[٧].(الرَّكيك والرُّكاكةُ والأركّ من الرجال : الفَسْل الضعيف في عقله ورأيه)[٨]. **(٢٢٣) رِمَّة :** تقال للتّافه الذي لا خير فيه ، ولا يؤبه بقوله أو فعلـه ، فهـو كالشيء البالي لا يستفَاد منه .(الرِّمَّـةُ والرُّمَّةُ : قطعة من الحَبْل بالية . والجمـع : رِمَمٌ ورمـام . والرِّمَّة : العظـم البالي)[٩].(رَمَّ الشـيء ، إذا بَلِيَ . والرّميم العظام البالية . والرُّمَّة : الحبل البالي) .

---

(١) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٣٥٢ .
(٢) شفاء الغليل ، ص٢٦٤ .
(٣) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص٤٣٢ .
(٤) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٣٦٨ .
(٥) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٤٨٥ .
(٦) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص٣٧٨ .
(٧) الألفاظ ، ابن السكّيت ، ص١٠٢ .
(٨) اللسان (ركك) .
(٩) اللسان (رمم) .

(٢٢٤) زَايِـغ : زايـغ : زَائـغ ، حيـث يسهلون الهمـز كثيراً .تقال لمـن خالف شَرْع الله تعـالى في بعَض العبـادات أو المعامـلات ، وهـو أشـدّ الزَّيْـغ .وتقال لمـن أساء في قولـه أو فعْلـه ، سـواء في حقّ نفسـه ، أم في حقـوق غيره.ويقـال أيضاً : زَوْغَـة .وتقال (زَوْغَـة) لمـن يذهـب في خفية ، أو لمن يتملّص مما وجب عليه ، أو مـا وعد به غيره . (زيـغ: الـزاء والياء والغين أصـل صحيح يدلُّ على مَيَـل الشيء . يقـال زاغ يزيغ زَيْغاً . والتَّزَيُّـغُ : التّمَايـل . وقومٌ زَاغَـة ، أي زائغون ، وهو زائغ . والزَّيْـغُ: المَيْل .ويقال: زاغ عن الطريق إذا عـدل عنه[١] . **(٢٢٥) زْبَالَة :** ينطقونها بكسر الزاي أو سكونها .والزُّبَالَة: كُنَاسَـة المنـزل ، وسَقَط الأشياء من أثاث وأدوات ونحوهـا ، مما أصبح عديم الفائدة . يقـال : فـلان زُبَالـة ؛ أي لا فائدة منـه ، أو لمن يصدر عنه القـول أو الفعْل القبيح ، كما تقال للقَذر في جسمه ولباسه .ويقال أيضاً : فلان مَزْبَلة ،والمَزبَلة : مكان إلقاء الزُّبالة. (الزُّبَالـَة : يستعملهـا العامّـة لما يُكنس من البيـت ويُلقى إلى الخـارج . قلت: وفي اللّغة الزُّبالـة كما في (المصباح) فاستعمال العامة صحيح فصيح ، وقال ابن النقيب النفيس (ت ٦٨٧هـ) :

ما نحن إلاّ زُبَـالـةٌ ضَمّها الـ ـزَّ بّـال فوق الأكـوام للـوقّاد[٢]

(٢٢٦) زَحْـرَة : يقـال : فـلان زَحْـرَة ، أو زَحّـار ، أو زَحير ، إذا كـان لا يفعل ما يُطلـب منه إلاّ بعد تَذَمُّره، ويصاحب ذلك تَنَفُّـس شديد ، على التشبيه بتنفُّس المُتَغوِّط، وهـو المـراد عندهـم (زحر: الزاء والحـاء والـراء تَنَفُّسٌ بشـدّة ليس إلاّ هـذا . يقال: زَحَـرَ يَزْحَـرُ زحـيراً ، وهو صوتُ نَفَسـه إذا تنفّس بشـدّة . وزحرت المـرأة بولدها عند الولادة)[٣] .(هو يَتَزَحَّرُ بماله شُحّاً كأنّه يئِنُّ ويتشدّد . ورجل زُحَرٌ وزَحْران وزَحّار : بخيل يئـنّ عند السؤال)[٤] . **(٢٢٧) زَحْلَط :** الزَّحْلَطَةُ والسَّحْلَطَةُ : التَّزَحْلُق أو الانْزلاق، وهو أن تـزلّ القدم على الموضع الأملس ، فَيَنْزَلق صاحبها ويسقط على ظهره ، ويقال أيضاً (سَحْلَـط) بالسين ، وهـم يقولون: (سحطَ) و (زحط) .وتستعمـل في الذّمّ ، فيقال: زحلـط فـلان ، أو سَحْلَط ، إذا انسحب من اتفاق سبق التعاقد عليه ، أو تَخلّى عن بعض الحقـوق الواجبـة عليه، فهـو: مُزَحْلط ومُسَحْلط .أخذوها مـن (زحط) أو (سحط) وزادوا حرف اللام للمبالغة ، ولم أجد لها أصلاً بالمعنى المراد هنا.(زحلط : الزُّحلوط:

---

(١) معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص٤٠ . اللسان (زوغ) (زيغ) .

(٢) معجم فصيح العامة ، أحمد أبو سعد ، ص١٩٨ .

(٣) معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص٤٩ .

(٤) اللسان (زحر) .

الخَسِيس)[١].(انْسَحَطَ الشيء من يدي: امّلَسَ فسقط ، يمانية)[٢].(انْسَحَطَ الشيء من يده : أفلت فسقط . وانسحط عن النخلة : تدلَّى منها حتى ينزل وهو لا يمسكها بيده. والمَسْحَط : الحلْق)[٣]. **(٢٢٨) زَرَدَة :** الزَّرَدَةُ : وجمعها زَرَدٌ ، وهو روث البَقَرْ . يقال : فلان زَرَدَة، إذا كان قبيح القول أو الفعل ، كما تُقال للقَذِر في جسمه ولباسه .لم أجد لها أصلاً في نفس المعنى حسب علمي .(٢٢٨/أ) زُعْرُور: سَيء الأخلاق ، والشَّرس في مُعاملة غيره.(الزُّعرور: السَّيء الخُلُق ، وهو من الزَّعارة)[٤]. **(٢٢٩) زَعْطَان :** يقال : فلان زَعْطَان ، إذا كان سيء الخُلُق ، مع هَوَج .ومن عباراتهم الاصطلاحية في نفس المعنى : (زَعْطَان وضَرْطان) .ولم أجد لها أصلاً بالمعنى المراد .(زَعَطَ فلان فلاناً يَزعَطه زعطاً : خَنَقَه . الزّاعط: موتٌ زَاعط: ذابحٌ سريع)[٥].(زعط الحمار: ضرط)[٦].قلت: حصل التوافق للعبارة الاصطلاحية (زَعْطان وضَرْطان) مع ما جاء في اللسان . **(٢٣٠) زَكَاة :** يقال: فلان زَكَاة ، أو هو زكاة آل فُلان ، وهم يعنون بذلك خُروجه – كما تُخرج الزَّكاة إلى مُستحقِّها – عن عاداتهم الحميدة ، لأنّ الزَّكاة في ذاتها تعني البركة والصّلاح.(زكى: الزاء والكاف والحرف المعتلّ أصلٌ يدلّ على نَمَاء وزيادة. ومنه زكاة المال ، لأنّها مما يُرَجى به زكاة المال ، وهو زيادته ونماؤه . وقيل :سُمّيت زكاة لأنها طَهَارة)[٧].(الزَّكاة: البركة والنماء . والصلاح . والطّهَارة . وصَفْوَة الشيء)[٨]. **(٢٣١) زَلَّبَ :** التَّزْلِيبُ : صدور كلام ، أو إشارة ، أو حركة ، من أحد الجالسين حول الطعام ، فيتركون مواصلة الأكل ، مع رغبتهم في ذلك . وتقال لمن يقول قولاً ، أو يفعل فعْلاً يؤدّي إلى انْصراف المرء عن شأنه الذي بدأ فيه .والتَّزْليب بشكل عام : صَرْفُ الرَّغْبة والإرادة، ولا سيما إذا كانت في المباح، أو مما يُستحسَن ، ويقال للفاعل مُزَلِّب ، وللمفعول : مُزَلَّب .ولم أجد لها أصلاً في نفس المعنى حسب علمي .

---

(١) اللسان (زحلط) .
(٢) اللسان (سحط) .
(٣) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٤٢١ .
(٤) المعجم مقاييس اللغة ، ج٣، ص ٥٣ .
(٥) اللسان (زعط) . المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٣٩٥ .
(٦) اللسان (زعط) .
(٧) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٣٩٨ .
(٨) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٣٩٨ .

(٢٣٢) زَمَعَة : تقال لمن قلّ قَدْرُه ، ودَنَت مكانته ، فأصبح مثل الشيء الزائد الذي لا يُرغب فيه ، ويعود ذلك إلى إيثاره الخمول المؤدّي إلى الذّلّة والمهانة . (زمع : الزاء والميم والعين أصلٌ واحد يدلُّ على الدُّون والقلَّة والذِّلّة . من ذلك الزَّمَع ، وهي التي تكون خَلف أظلاف الشَّاء . وشُبّه بذلك رُذّال الناس ، وهم الزَّمع . يقال: فلان زَمَعَةٌ ، وهو من الزَّمع : من الأتباع ومَنْ لا يُؤبه لهم)[١]. **(٢٣٣) زَنَّان :** الزَّنُّ : الصّوت أو الكلام الذي يُلقى في الأذن مباشرة .والزَّنُّ : طنين الأذن ، يقال : زَنَّت أذني ، إذا صدر منها الطنين. والزَّنُّ (وهو المراد هنا) : الإلحاح بالكلام في طلب الشيء حتى يضجر المطلوب منه ، ويصل به الأمر إلى القلق والانزعاج ، ويقال لمن يفعل ذلك: زَنَّان .ولم أجد لها أصلاً في نفس المعنى حسب علمي . **(٢٣٤) زَنْخ :** صوابها كسر النون ، تقال لمن أساء قوله أو فعله ، فأصبح كريهاً ثقيلاً ، وتقال أيضاً للقَذر كريه الرائحة في جسمه وملابسه، وهي لفظة قليلة الاستعمال في منطقة عسير .(زَنِخَ الدُّهْنُ يَزْنَخ زَنَخاً : تغيَّرت رائحته، فهو زَنِخٌ . زَنَّخَ : زَنِخ)[٢]. **(٢٣٥) زَوَّاك :** زاك فلان : تحرّك وتنقل من موضع إلى آخر دون استقرار . وفلان زَوَّاك : كثير الحركة . وقد يكون الزوك بمعنى التقلقل في مكانه دون انتقال ، فإذا أدّى ذلك إلى قَلَق وانزعاج من حوله فهو من الذّم .ويقال أيضاً : زَوْكَة ، وزُوكَة .(زوك : الزاء والواو والكاف كلمة إن صَحَّت . يقولون إنّ الزَّوْكَ مشْية الغُراب . ويقولون من هذا زَوْزَكَت المرأة ، إذا أسرعت في المشي)[٣].(الزَّوْكُ : مَشي الغراب ، وهو الخَطْوُ المتقارب في تحرّك جسد الإنسان الماشي . وزَاكَ في مشْيته يَزُوك زَوْكاً وزوكاناً: حَرَّكَ مَنكبيه وأَلْيَتَيْه وفرَّج بين رجليه . وزَاكَ : تَبَخْتَر واختال .وَزَوْزَكت المرأة : حَرّكت أَلْيتَيْها وجَنْبَيْها إذا مشت)[٤].(وقالوا : زُكتُ أَزُوكُ زوكاناً ، وهو المشيُ المتقاربُ في الخطو ، في تحرّك جسده)[٥]. **(٢٣٦) زَوْدَة :** الزَّوْدَةُ : من الزِّيَادة .يقال: فلانَ زَوْدَة ، إذا كان فيه كِبْرَ وغَطْرَسة .ومن عباراتهم الاصطلاحية : (فيه زَوْدَة) . (زيد : الزاء والياء والدال أصل يدلُّ على الفَضْل . يقولون زاد الشيءُ يزيد . فهو زائد)[٦].(الزِّيادَة : ما زاد على الشيء)[٧].

---

(١) معجم مقاييس اللغة ، جـ٣، ص٢٤. اللسان (زمع) . المعجم الوسيط، جـ١ ،ص٤٠٢ .
(٢) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٤٠٤ .
(٣) معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص٣٧ .
(٤) اللسان (زوك) (زوزك) (زيك) .
(٥) الألفاظ ، ابن السكّيت ، ص١٩٥ .
(٦) معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص٤٠ .
(٧) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٤١١ .

٤- حروف السين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء:

(٢٣٧) سَاحر: تقال لمن يَخْدَعُ غيره بكلامٍ معسول، ولكنه لا يفعل له شيئاً. كما تقال لمن يتلكأ في عمله متعمداً. ويقال أيضاً: سحْرَان. (السِّحْر: هو إخراج الباطل في صورة الحقِّ، ويقال هو الخديعة)[١]. (سَحَرَهُ بالشيء يَسْحَره سَحْراً: خَدَعَهُ، وسَحَرَ الشيء عن وجْهه: صَرفه. يقال: سَحَرَه عن الشيء، وسحره عنه: تباعَدَ. وسَحَره بكذا: استمالَهُ وسَلب لُبَّهُ. يقال: سحرتْهُ بعينها، وسحره بكلامه)[٢]. (وقولهم: فلانٌ يَسْحَرُ بكلامه، أي يخدع بكلامه)[٣]. **(٢٣٨) سَاخط:** يقالَ: فلان ساخط، إذا غضب من فلان وكَرهه، فإن كان هذا الغضب بسبب ارتكاب المسخوط ما يخالف شَرْع الله تعالى، أو يخالفَ العادات الحميدة، فلا ذَمّ في ذلك، أما إذا كان هذا الغضب وهذه الكراهية بسبب عدم حصوله على بُغْيَته عند المسخوط، أو استقلّ ما أعطاه، فهذا من الذَّم. ويقال: فلان مَسْخُوط، إذا ارتكبَ جُرماً، فغضب عليه قومه وأبعدوه. (سَخطَهُ وسَخطَ عليه: كَرهَه وغضب عليه ولم يَرْضَه. أسخطه: أغضبه. تَسَخَّطَ العَطاءَ: اسْتَقَلَّهُ ولم يقع منه موقعاً)[٤]. **(٢٣٩) سَارب:** سَرَب فلان وتَسَرّب: خَرَج في خُفْيَة لئلا يُعلم به، وذلك للإفلات من حقوق واجبه عليه، فهو سَارب، ومُنْسَرب. (سَرَبَ يَسْرُب سُرُوباً: خرج. وسَرَب في الأرض: ذهب على وجهه فيها. فهو سارب. تَسَرَّب: انْسَرب. وتسَرَّب القوم في الطريق: تتابعوا. السَّرَبُ: المسلكُ في خُفْية. والسُّرْبَةُ: الجماعة ينسلُّون من المُعسْكر فيُغيرون ويرجعُون)[٥]. **(٢٤٠) سَارح:** يقال: فلان سَارح؛ إذا غَفَل عن من حوله بسبب تفكيره في شيء آخر، أو إذا أخَلّ في عمله، ولا ذَمّ في ذلك إلاّ إذا أدّى ذلك إلى ضرر لغيره. ويقال أيضاً: مَسَرِّح (مُسَرِّح). وسَرْحَان. (سرح: السين والراء والحاء أصل مطّرد واحد، وهو يدلُّ على الانطلاق. والسّارح: الرّاعي. والسَّرْح: المال السَّائم)[٦]. **(٢٤١) سَاقط:** **يقال:** فلان سَاقط، وهو الذي نَزَلت مكانته، وقلَّ قَدْرُه، بسبب خطأ شنيع في قوله أو فعْله. وتقال للدَّنيء النذل، لأنه ساقط المروءة. (سقط: السين والقاف والطاء أصل واحد يدلُّ على الوقوع، وهو مطّرد. من ذلك سقَطَ الشيء يَسْقُط سقوطاً. والسِّقَاط والسَّقَط

---

(١) معجم مقاييس اللغة، جـ٣، ص١٣٨.
(٢) المعجم الوسيط، جـ١، ص٤٢١.
(٣) الزاهر، الأنباري، جـ١، ص٢٧١.
(٤) المعجم الوسيط، جـ١، ص٤٢٣.
(٥) المعجم الوسيط، جـ١، ص٤٢٦.
(٦) معجم مقاييس اللغة، جـ٣، ص١٥٧.

: الخطأ من القول أو الفعل . والسِّقَاط في القول جمع سَقْطَة .والسَّاقطة : الرجل اللئيم في حسبه. والمرأة السَّقيطة : الدنيئة)[١].(سقط في كلامه : أخطأ وزَلَّ . وسَقَط من عَيْني أو من منزلته : ضاع ولم تَعُدّ له مكانة ، فهو ساقطٌ وسَقُوط، وهي ساقطة وسَقُوط . وأَسْقَط في قوله أو فعله: أخطأ وزَلَّ . ويقال : تكلّم فما أَسقط في كلمة: ما أخطأ. السَّاقط: اللَّئيم في حَسَبِه ونَفَسه .والسَّاقط : المتأخر عن غيره في الفضائل، والجمع سُقَّاط. وَهي ساقِطة ، والجمع سَوَاقط)[٢].

(٢٤٢) سَاهي : يقال : فلان سَاهي (سَاه) ، إذا غفل عن من حوله ، أو أخلّ في عمله، بسبب النسيان، أو بسبب انصراف ذهنه إلى شيء آخر ، أمّا النسيان فلا ذمّ عليه فيه ، ويكون الذّم إذا تسبب انصراف ذهنه في ضرر لغيره .ومن عباراتهم الاصطلاحية: (سَاهي لاهي) .(سهو : السين والهاء والواو ، معظم الباب يدلّ على الغَفْلةوالسُّكون. فالسَّهْو : الغَفلة)[٣].(سَهَا عنه ، وفيه يَسْهو سَهْواً وسُهُوّاً وسَهْوَة : غفل عنه .وسَهَا إليه : نظر ساكن الطَّرف ، فهو سَاه وسَهْوان . السَّهْوُ : الغفلة والذّهول عن الشيء)[٤]. **(٢٤٣) سايب :** سايب : سائب، حيث يسهلون الهمز كثيراً .يقال : فلان سَايب ، وسَايبَة ، وسَيّبَان ، إذا تجوّل بلا هدف ، أو كان بلا عمل، أي لا خير فيه ، ولا منفعة منه لنفسه ، ولا لغيره .(سيب : السين والياء والباء أصل يدلّ على استمرار شيء وذهابه. من ذلك سَيْبُ الماء : مجراه . وانْسَابت الحَيَّة انسياباً . ويقال سَيَّبت الدّابَة : تركتُه حيث شاء)[٥].(سَابَ يَسيب سَيْباً وسَيَبَاناً : ذهب حيث شاء . سَيَّبَه: تركه وخَلاّه يسيب حيث شاء)[٦]. **(٢٤٤)سَايْحة :** سَايْحَة: سَائحةٌ .يقال : فلان سَايحة ، أو سَيْحَان، وهو الذي يتجوّل في الأرض بلا هدف، أو مَنْ لا عمل له ، فيصبح بلا فائدة ولا منفعة له ولا لغيره .وقد تقال لمن لا فائدة منه ، ولو كان صاحب عمل ، وإن لم يتجوّل ، (السَّيْحُ : الماء الظاهر الجاري على وجه الأرض . والسِّياحةُ : الذّهاب في الأرض . وساح في الأرض يَسيح سِيَاحةً وسُيُوحاً وسَيْحاً وسَيَحاناً ، أي ذهب)[٧]. **(٢٤٥) سبّة :** صوابها : سُبَّةٌ ، بضم السين .يقال : فلان سبَّة ، أو مَسَبَّة ، إذا قال قولاً ، أو فعل فِعْلاً مَعِيباً ، ويكون سبباً

(١) معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص٨٦ .
(٢) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٤٣٧ .
(٣) معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص١٠٧ .
(٤) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٤٦٢ .
(٥) معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص١١٩ .
(٦) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٤٦٩ .
(٧) معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص٦٣ .

في شَتْـم الناس له .(السَّبُّ : الشَّتْـم ، ولا قطيعة أقطع من الشَّتم . ويقال للذي يُسابّ : سبّ . ويقال رجل سُبَبَة إذا كان يَسُبُّ الناس كثيراً . ورجلٌ سُبَّة ، إذا كان يُسَبُّ كثيراً)[١] . (السِّبُّ : الكثير الشّتم . السُّبَّةُ : العار . والسُّبَّةُ : من يُكثر الناس سَبَّهُ) .

(٢٤٦) سَبَهْلل : يقال : فلان سَبَهْلَلٌ، إذا نظر إلى الشيء أو الإنسان وكأنه في حال من الذُّهول والتَّحَيُّر .كما تقال لمن لا عمل له ، أو لمن لا خير عنده .(السَّبَهْلَلُ : الفارغ . يقال : جاء سَبَهْللاً : فارغاً لا شيء معه . والسَّبَهْلَلُ : النشيط الفَرح . ويقال : هو يمشي سَبَهْلَلا : يجيء ويذهب في غير شيء . والسَّبَهْلَى : التبختر)[٢] .(جاء فلان سبهللا يمشي إلى الحرب بلا سلاح ولا عصا)[٣] .(رأيت فلان يمشي سبهللا ، وهو المختال في مشيته ، وإذا مشى بغير سلاح ، فهو سبهلل)[٤] .(يقال للرجل أنت في الضلال بن السَّبَهْلَل ، وجئت بالضلال بنِ السّبَهلل، وهو الباطل)[٥] .(جاء الرّجل يمشي سَبَهْللاً ، إذا جاء في غير شيء .سَبَهْلَلا لا في عمل دُنيا ولا في آخرة)[٦] . **(٢٤٧) سَحَب ذَيْله :** تقال لمن تخلّى عن الأمر ولم يُتمُّه ، ولا سيما إذا كان عليه إتمام الأمر .ومثلها العبارة: (شَلَّ ذَيْلَه) أو (شَلاَّل ذيله) والشَّلُّ : حَمْلُ الشيء ، أو الأَخْذُ للشيء من على الأرض، ولم أجد أصلا للشلّ بهذا المعنى .(سحب: السين والحاء والباء أصل صحيح يدلُّ على جَرِّ شيء مبسوط ومَدِّه . تقول : سحبتُ ذيلي بالأرض سحباً، وسحب ذيله : جَرَّه . وانْسَحَب فلان من المجلس : خرج منه لسبب ما)[٧] .(شَلَّ الدَّابة : طردها وساقَها)[٨] . **(٢٤٨) سَحْبَل :** سَحْبَل الثوب : إذا طال وبلغ الأرض .وفلان سَحْبَل : إذا كان مُتثاقلاً في سَيْره، أو في أداء عمله ، وتقال لمن يُمَطْمط في كلامه .(السَّحْبَل من الأودية: الواسع. والسَّحْبَلَة من الخُصَى: المُتَدَلّيّة الواسعة)[٩] .(أسْبَل إزاره : أرخاه . وامرأة مُسْبلٌ: أسْبَلت ذيلها . يقال : أسْبَل فلان ثيابه إذا طوّلها وأرسلها إلى الأرض)[١٠] . **(٢٤٩) سَرَط :** سَرَط وصَرَط بمعنى واحد ، وهو بَلْع الطعام بمضغ أو دون مَضْغ .وتقال لمن

---

(١) المعجم الوسيط، جـ١ ، ص٤١٣ .
(٢) المعجم الوسيط ، ج١، ص ٤١٧ .
(٣) البارع ،القالي ، ص ٢٠٥ .
(٤) التهذيب ، الأزهري ، ج٦، ص ٥١٩ .
(٥) البارع ، ص٢٠٥ .
(٦) مختار الصحاح (سبهلل) .
(٧) معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص١٤٢ . المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٤٢٠ .
(٨) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٤٩٤ .
(٩) اللسان (سحبل) .
(١٠) اللسان (سبل) .

يستولي على الشيء بالحلال أو بالحرام ، ويكون الذّم إذا كان عن طريق الحرام . ويقال: سَرَّاط ، وصَرَّاط . (سرط: السين والراء والطاء أصل صحيح واحد، يدلُّ على غَيْبة في مَرٍّ وذَهاب. من ذلك: سَرَطْت الطعام ، إذا بَلِعْته ؛ لأنّه إذا سُرِط غاب)[١]. (صرط : الصاد والراء والطاء ، وهو من باب الإبدال ، وقد ذكر في السين)[٢]. **(٢٥٠) سَطْل :** السَّطْل : وعاء من المعدن أو البلاستيك ونحوهما ، توضع فيه السوائل أو يُرْفَع به الماء من البئر أو الخزّان .يقال : فلان سَطْل ، إذا كان ضعيف الرأي والعقل ، ولا يُحسن التَّصَرُّف في شؤونه أو شؤون أهله ، على التشبيه بالسَّطل الفارغ .(سطل : السَّيْطَل: الطَّسَيْسَة الصغيرة ، يقال إنه على صفة تَوْر له عُرْوَة كعروة المِرْجل والسَّطَل مثله.، والجمع سُطُولٌ ، عربي صحيح ، والسَّيْطَل لغة فيه . والسَّيْطل ، الطَّسْت)[٣]. (السَّطْلُ: إناء من معدن كالمِرْجَل له علاقة كنصف الدائرة مركبة في عروتين ، والجمع أسْطَال وسُطُول ، مُعَرَّب شَطْل الفارسية)[٤]. **(٢٥١) سَعْسَع :** يقال : فلان سَعْسَع ، إذا كان يكثر من الذهاب والمجيء في اضطراب وعَجَلة .(سع : السين والعين في المضاعف والمطابق يدلُّ على أصل واحد ، وهو ذَهابُ الشيء . قال الخليل :يقال تَسَعْسَعَ الشَّهر ، إذا ذهب أكثره . ويقال تَسَعْسَعَ الرجل من الكِبَر ، إذا اضطرب جسمه)[٥]. **(٢٥٢) سَفْسَف :** سَفْسَف فلان في قوله أو عمله: لم يحكمه ، أو توانى فيه .وفلان سفْسفَة ، ومَسَفْسف (مُسَفْسف) ، إذا كان لا يُتقن الأمر في القول والفعل ، أو كان فيه بعض الأخلاق السيئة.(سَفْسَفَ العمل : لم يُبالغ في إحكامه . السَّفْسَاف : الرّديء الحقير من كل شيء وعمل ، والجمع سَفَاسف . المُسَفْسِفُ : اللئيم العطيّة .والمُسَفْسف : اللئيم الطبيعة)[٦]. **(٢٥٣) سِفْلَة :** يقال: فلان سِفْلَة ، أو سافل ، إذا كان غاية في انحطاط الخُلُق والنَّذالة، ولا خير فيه .(سفل : السين والفاء واللام أصل واحد ، وهو ما كان خلاف العلوّ. فالسُّفْل سِفل[٧].الدار وغيرها . والسَّفلة الدُون من الناس . يقال هو من سَفلة الناس ولا يقال سَفِلة ، لأنها جمع)[٨].(سَفَلَ في عِلمه وخُلُقِه : قلَّ حظَّه فيه ، فهو سافِل ، والجمع

---

(١) معجم مقاييس اللغة ، ج٣، ص ١٥٢ .
(٢) معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص٣٤٩ .
(٣) اللسان (سطل) .
(٤) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٤٣٢ .
(٥) معجم مقاييس اللغة ، ج٣ ، ص٥٧ .
(٦) المعجم الوسيط ، ج١، ص ٤٣٥ .
(٧) بالضم أو الكسر للسين .
(٨) معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ـ ص٧٨ . اللسان (سفل) .

سُفَّلٌ وسُفَّال وسَفَلَة . سَفُلَ يسفُل سَفالة : خَسَّ ونَذُل)[١]. (السَّفالَة : النَّذالة، والسَّفلَةُ : السُّقّاط من الناس ، وبعض العرب يخفف فيقول : فلان من سِفْلَة الناس ، فينقل كسرة الفاء إلى السين)[٢].قال سراج الدين الورّاق :

وأحْـمَـقُ أضـافـنـا بـبَـقْـلـه لـنـسْـبَـة بيـنـهـمـا وَوَصْـلَـه
فـمـا أقـلَّ أدبـاً مِـنْ سِـفْـلَـه يَمَـدُّ في وَجْـهِ الضُّيوف رِجْـلَـه[٣]

(٢٥٤) سَكّ: يقال: سَكّ فلان ، وقَد أسَكّ ، تقال لمن تناهى في الخداع وسوء القَصْد، بحيث يصعبُ التّعامل معه ، ويعود ذلك إلى طول ممارسته للخداع .وهم ينطقون (قَد أسِك) بكسر القاف ، وهو خطأ .(سَكَّ الشيء يَسُك سَكّاً : سَدَّهُ . السُّكّاكة : المستبدُّ برأيه لا يَسْمع لأحد . السَّكُّ والسُّكُّ : لؤم الطّبع)[٤]. **(٢٥٥) سَكْرَان :** تقال لغير المتَّزن في قوله أو فعله ، وإنّ لم يشرب الخمر .وهي من الألفاظ التي طرأت في منطقة عسير مع ظهور بعض من يشرب الخمر .(سكر : السين والكاف والراء أصل واحد ، يدلُّ على حَيْرة . من ذلك السُّكْر من الشراب)[٥]. (السَّكْرَان : خلاف الصّاحي . والسُّكْر : نقيض الصَّحْو . والسُّكْر ثلاثة: سُكْر الشَّباب ، وسُكْر المال ، وسُكْر السُّلطان)[٦].(سَكرَ من الغضب : اشتدّ غضبه ، أو امتلأ غيظاً)[٧]. **(٢٥٦) سَكْسَك :** يقال: سَكْسَكَ فلانَ ، إذا سار وتجوّل وتسكّع بلا هدف ، وذلك نسبة إلى السِّكَّة ، وهم يقولون للشارع أو الطريق: سكّة . ويقال : فلان سَكْسُوكة ، إذا فعل ذلك .(السِّكَّةُ : الطريق المستوي)[٨]. **(٢٥٧) سُكْني :** يقال : فلان سُكْني ، وسُكْنَة ، ومَسْكُون ، إذا كان أهوجاً شَرساً في قوله وفعْله ، كأنَ به مَسُّ من الجنّ.وهم يقولون – في منطقة عسير – للجنِّي الحقيقي : سُكْنيَ ، والجمع سُكُون .(سَكَنَ بالمكان يَسْكُنُ سُكْنَى وسكوناً: أقام. والسَّكَنُ والمَسْكَنُ والمَسْكِنُ : المنزل والبيت . والسَّكْنُ : أهل الدار . والسَّكَنُ : السَّاكنُ .وسُكّان الدّار : هم الجِنُّ المقيمون بها ، وكان الرّجل إذا اطَّرَف داراً ذبح فيها ذبيحة

---

(١) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٤٣٦ .
(٢) مختار الصحاح (سفل) .
(٣) شفاء الغليل ، الخفاجي ، ص٤٧٣ .
(٤) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٤٤١ .
(٥) معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص٨٩ .
(٦) اللسان (سكر) .
(٧) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٤٤٠ .
(٨) المعجم الوسيط، جـ١ ، ص٤٤٢ .

يَتَّقـي بها أذى الجِـنّ ، فنهى النبي (ﷺ) ، عـن ذبائح الجنّ)[١]. **(٢٥٨) سَـلَّاق :** يقـال : فلان سَلَّاق ، وهو من يُجيد الكلام والقصص ، فيأنس له السامع، ولكنه يُبَالغ ويَخْلِـط الصِّدق بالكَذب ، والحقائق بالأساطير .ويقـال : سَلَق فلانٌ فلاناً ، إذا أسمعه كلامـاً قاسياً . (سَلَقَـه بلسانهيَسْلقه سلقاً : اسمعه ما يكره فأكثر .وسَلَقه بالكلام سَلْقاً إذا آذاه)[٢].(خطيـبٌ سَـلَّاق : بليغ حادّ اللسان)[٣].**(٢٥٩) سَـلَت :** تستعمل في عدة معـان منها :أخـذ : يقال سَلَتَ فلان فلانـاً ، أي أخذ ما معه .سلخ : يقـال سَلَتَ الجلد: سلخـه، أي جلـد الذبيحـة .خَلع : يقـال : سَلَتَ ثوبـه : خلعه.خرج : يقـال : سَلَتَ فلان وانسلـت ، خـرج أو ذهـب خُفْيَة .قطع : يقـال : سَلَتَ خشمه : قطعه .ويقـال للرجل إذا تصعلـك ولم يبـق معه أي شيء : سَلْتَان .وهي هنا في الـذَّم بمعنى الخروج والذّهاب في خُفْيَـة ، يقال: فلان سَلـتْ ، وسَلْتَان ، وسَلْتة ، والأخيرة للذّكـر والأنثى ، وهو يفعل ذلك للانفـلات من حقوق واجبة عليـه، أو إذا ارتكب ما سيحاسب عليه من قول أو فعْل.ومن عبارتهم الاصطلاحية : (سَلَتْ فَلَت) تقال لمن لا فائدة منه .(سَلَتَ المعَيّ يسلَته سَلْتاً: أخرجـه بيده . وانْسَلَـت عَنَّا : انْسَلّ من غير أن يُعْلَم به . وسلـت أنفه بالسيف : جَدَعه. وسَلَـتَ دم البَدنـة : قَشَـره بالسكين . وسلت شعـره : حَلَقه ، وأصـل السّلت القطع)[٤]. (سلـت : السـين واللام والتاء أصل واحد ، وهو جَلْفُ الشيء عن الشيء وقشره . يقال : سَلَتَـت المـرأة خضابهَا عن يدها . ومنه سَلَت فلانٌ أنفَ فـلان بالسّيف سَلْتاً ، وذلك إذا أخذه كلَّه ، والرّجُل أسلت)[٥].**(٢٦٠) سَـلْتَح :** يقال : فلانٌ سَلْتَح ، أو سَلَنْتَح ، ويعنون بذلـك الرجـل الذي يذهب في خفية لئلا يُعلم به ، وهـو يفعل ذلك للتّهرّب مما سيطلب منـه ، كمـا يـراد به الذّاهب علـى وجهه في الأرض دون هدف ، أو للـذي لا عمل له ولا شـيء معـه ، ولا سيما سَلَنْتح .والأصـل في ذلك (سلت) وهم يزيـدون بعض الحروف للمبالغـة .(انظر : سلت) .**(٢٦١) سَـلَجْ مَلَجْ :** عبـارة اصطلاحية ، تقال لمن يستولي علـى الأموال والأشياء ولا يكاد يبقي شيئـاً ، سواء بالحلال أو بالحرام ، وتكون في الذّم إذا كـان الأخـذ عن طريق الحـرام .(سَلَجَ الفَصيـل الناقة : رَضعها . وسَلَـجَ اللُّقمة : بَلِعَها)[٦].(مَلَجَ الصَّبِيّ أمّه : رضعها بتناوُل ثديهاَ بأدنى الفم)[٧].**(٢٦٢) سَلْح :** يقال:

---

(١) اللسان (سكن) . اطّرَف داراً : اتخذ داراً .
(٢) اللسان (سلق) .
(٣) المعجم الوسيط ، ج١، ص ٤٤٧ .
(٤) اللسان (سلت) .
(٥) معجم مقاييس اللغة ، ج٣ ، ص٩٣ .
(٦) المعجم الوسيط ، ج١ ، ص٤٤٣ .
(٧) المعجم الوسيط ، ج٢ ، ص٨٨٩ .

فلان سَلْح ، أو سَلْحَان ، إذا كان قبيح القول أو الفعْل ، أو لا خير فيه .ويقال : سَلْحَة ، للذّكر والأنثى ، وهي في نفس المعنى السابق .أمّا سَلَّاح ، فتقال للجبان .(السَّلْحُ : اسم لذي البَطْن ، وقيل : لما رقَّ منه من كل ذي بطن ، وجمعه سُلُوح وسُلْحَان . والسُّلَاحُ : النَّجْوُ ، وقد سَلَحَ يَسْلَحُ سَلْحاً)[١] .(السُّلَاحُ والسَّلْحُ : كل ما يخرج من البطن من الفضلات . والسَّلَّاحُ: الكثير السَّلْح)[٢] . **(٢٦٣) سَليط :** يقال: فلان سليط، أي جريء مع صَفَاقة وسوء أدب ، في القول أو الفعْل .ومن عباراتهم الاصطلاحية : (سَليط لَسَان) وصوابها كسر اللام في لِسَان ، و (لِسَانه سليط) .(سلط : السين واللام والطاء أصل واحد ، وهو القوّة والقَهْر .من ذلك السَّلَاطة ، من التسلّط وهو القَهْر ، ولذلك سُمِّي السُّلطان سلطاناً . والسَّليط من الرِّجال : الفصيح اللسان الذّرب .والسَّلِيطَة : المرأة الصَّخَّابة)[٣] .(سَلطَ فلان سَلاطَة وسُلُوطَة : طال لسانه . سَلُطَ فلان يَسلُط سَلاطة وسُلوطة : سَلط ، فهو سليط ، والجمع سُلطاء ، وهي سَليطة ، والجمع سَلائط ، ويقال : سَلُط لسانه . السَّلْط : اللسان الطويل الحادّ . والسُّلُطُ: الطويل اللسان)[٤] . **(٢٦٤) سمٌّ نَاكت :** صوابها التنوين بالضم في (سُمٌّ) .عبارة اصطلاحية ، تقال لمن يكون لقوله أو فعْله ما يُشبه السُّم القاتل ، بحيث يقطع خصمه بالحق أو بالباطل ، وتكون في الذّم إذا كان بالباطل . (النَّكْتُ : أن تَنْكُتَ بقضيب في الأرض ، فَتُؤثّرَ بطرفه فيها . والنّكت : قرعُكَ الأرض بعُود أو بإصبع)[٥] . (السَّمُّ والسِّمُّ والسُّم القاتل ، سمِّي بذلك لأنه يرسُب في الجسم ويُداخلُه)[٦] . **(٢٦٥) سَمْج :** يقال : فلان سَمْج ، أو سَامِج ، إذا كان ثقيلاً مكروها لقوله أو فعْله .وهم يقولون : شَمْز ، أو شامز ، بالشين المعجمة ، والزاي المعجمة ، في نفس المعنى .(سمج : السين والميم والجيم أصلٌ يدلُّ على خلاف الحسن . يقال: هو سَمجٌ وسَمْجٌ ، والجمع سِمَاج وسمَاجَى . ومن الباب السَّمْج من الألبان ، وهو الخبيث الطّعم)[٧] . (سَمُجَ الشيء : قَبُحَ ، يَسْمُجُ سَماجَةً وسُمُوجَة إذا لم يكن فيه مَلاحَة .وهو سَميج وسَمْجٌ وسَمِج ، والجمع سُمَجَاء وسِمَاج ، وهي سَميجة ، والجمع سِمَاج)[٨] .(شَمَزَ يَشْمُز شَمْزاً : تَقَبَّض وتَجمَّعَ . وشَمَزَ: نَفَرت نَفْسُه من الشيء تكرهه. ويقال: تَشَمَّز وجهُه :

---

(١) اللسان (سلح) .
(٢) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٤٤٤ .
(٣) معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص٩٥ .
(٤) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٤٤٥ .
(٥) اللسان (نكت) .مختار الصحاح (سفل) .
(٦) معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص٦٢ . المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٤٥٣ .
(٧) معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ـ ص٩٩ .
(٨) اللسان (سمج) . المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٤٤٩ .

تَقَبّض وتغيّر . اشْمَأزّ بالأمر ومنه اشمئزازاً: ضاق به ونفر منه كراهة)[١]. **(٢٦٦) سَمَرْمَد :** يقال : فلان سمرمد ، إذا طال مُكثه في حال من السوء واللهو والضياع فيما لا فائدة فيه، فأصبح لا يُرّجى منه الخير . (السَّرمَد : الدائم الذي لا ينقطع ، والميم فيه زائدة ، وهو من سَردَ ، إذا وَصل ، فكأنّه زمان متّصل بعضه ببعض)[٢].(سرد : السين والراء والدال أصل مطّرد مُنقاس ، وهو يدلُّ على تَوالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض)[٣]. **(٢٦٧) سُو :** سو : سُوء ، حيث يسهلون الهمز كثيراً .تقال لمن لا خير فيه ، سواء في قوله أو فعله .(سوء : السين والواو والهمزة ، من باب القُبْح . تقول : رجلٌ أسْوَأ ، أي قبيحٌ ، وامرأة سَوآء ، أي قبيحة)[٤].(سَاءَ يسُوء سَوَءاً وسواءً : لحقه ما يشينه ويُقَبِّحُه . فهو سَيّءٌ وهي سَيِّئة. وهو أسْوَأ . وسَاءَ فلاناً سُوءاً وسَوْءاً ومساءة : فعلَ به ما يكره . والسُّوء : كل ما يَغمُّ الإنسان)[٥]. **(٢٦٨) سَويً به :** عبارة اصطلاحية، تقال لمن لا خير فيه ، وأن وجوده وعدمه سواء .والصَواب في سَوىً : سَواء ، أي سواء به والعَدَم .(مررت برجل سواء والعدمُ : سواء وجودُه وعدمُه)[٦]. (العَدَم : ضدّ الوجود)[٧]. **(٢٦٩)سَيْلُ الدَّرَجة :** ينطقون (سَيّل) بكسر اللام ، والصواب ضمها .الدَّرَجَةُ : الواحدة من الدَّرَج الذي يُصَعدُ عليه.عبارة اصطلاحية ، تقال للضعيف في قوله أو فعْله ، على التشبيه بالماء الذي يسيل في درج المنزل ، ولا يكون إلاّ ضعيفاً على عكس سَيّل الوادي الذي يجرف ما أمامه . (السَّيْل : الماء الكثير السائل ، وماء المطر إذا جرى مُسرعاً فوق سطح الأرض)[٨]. **(٢٧٠) سَيْل الدِّمْنَة :** عبارة اصطلاحية ، تقال للمُخَادع .والدِّمْنَة : مكان تجمع فيه مخلفات الماشية لاستخدامها في الزراعة كسماد، ويسمى هذا المكان أيضاً : جِثْوة .

(٢٧١)شَاة مَنْ قَادَها : هو مَثَلٌ من أمثالهم ، يُضرب لمن ينقاد على غير بصيرة ، أو يسمع من كل أحد دون تمييز . **(٢٧٢)شَاذ :** تقال للمنفرد المُعتزل عن الجماعة ، أو للمخالف في قوله وفِعْله ، وكل هذا من الذَّم إذا ترتّب عليه الضرر له أو لغيره .(شذ:

---

(١) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٤٩٦ .
(٢) معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص١٦٠ . المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٤٣٠ .
(٣) معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص١٥٧ .
(٤) معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص١١٣ .
(٥) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٤٦٢ .
(٦) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ٤٦٨ .
(٧) المعجم الوسيط ، جـ٢ ، ص٥٩٤ .
(٨) اللسان (سيل) . المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٤٧١ .

الشين والذال يدلُّ على الانفراد والمُفَارقة . شذّ الشيء يَشذُّ شذوذاً. وشُذَّاذُ النّاس: الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم ولا مَنَازِلهم)[١]. (شَذَّ يَشذّ شُذُوذاً : انفرد عن الجماعة ، أو خالفهم . ويقال : شَذَّ عن الجماعة . الشَّاذُّ : المُنفرد ، أو الخارج عن الجماعة . والشَّاذّ : خلاف السَّويّ)[٢]. **(٢٧٣) شَاطح:** شَطَحَ فلانٌ في قوله أو فِعْله ، إذا خرج عن المراد ، أو إذا زَلَّ عن الصواب، فهو : شَاطح . (شَطَحَ : في السَّير أو في القول : تباعد واسترسل ؛ وهو مقلوب شحط . وهي لفظة محدثة في العصر الحديث)[٣]. (شَحَط المكان يشحَط شُحُوطاً : بَعُدَ . وشَحَط في المساومة : غلا فيها حتى جاوز القَدْر)[٤]. **(٢٧٤) شَامت:** هي في منطقة عسير بنفس اللفظ والمعنى في المعاجم العربية .ويقال أيضاً : شَمَّات .(شمت : الأصل فيه فَرَحُ عدوٍّ ببليّة تُصيب من يُعَاديه.شَمِتَ بِه يَشْمَت شماتةً)[٥]. (شَمِتَ به ، أو بعَدُوّه يَشْمَت شماتة : فرح بمكروه أصابه، فهو شامتٌ ، والجمع شُمَّات ، وهُنَّ شوامت . الشَّمَاتة : الفَرَح ببَلِيَّة العَدُوّ [٦]. **(٢٧٥) شَتَّام:** مبالغة في شاتم، تقال لمن يُكثر من سَبِّ الناسِ وقذفهم بالسّيء من الكلام. ويقال: مَشْتوم ، وهو الذي وقع عليه السَّب ، ويعنون به أيضاً الرجل السوء ، الذي صَحّ فيه الشّتم ، فأصبح مكروهاً يُحذّر منه .(الشَّتْمُ : قبيح الكلام وليس فيه قَذْفٌ . والشّتْم : السَّبُّ. ورجُلٌ شَتَّامَة: كثير الشَّتْم)[٧]. **(٢٧٦) شَثْن:** الشَّثْنُ : خُشونة اليد والقدم، وقد يُصاحب ذلك التَّشَقُّق .يقال : فلان شَثْن ، إذا كان فيه بعض الجفاء والصَّلَف . (شَثَنَتْ كفّه وقَدَمَه شَثَناً وشُثُونة وهي شَثْنة ، وهو الغلَظ ، وأسدٌ شثن البراثن : خَشنُها. ويُحمَد ذلك في الرجال لأنه أشدّ لقَبْضهم ، ويذم في النساء)[٨]. **(٢٧٧) شَحيح:** تقال للبخيل الشديد البُخْل ، كما تقال لمن يبخل بقول كلمة حَق فيها النجاة لغيره من العقاب أو الضرر.(شح : الشين والحاء ، الأصل فيه المَنْع ، ثم يكون منعاً مع حرص . من ذلك الشُّحُّ ، وهو البُخل مع حِرص .والشُّحُّ أشدُّ البُخْل . ورجل شَحيح وشَحَاحٌ)[٩].

---

(١) معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص١٨٠ .
(٢) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٤٧٩ .
(٣) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٤٨٥ .
(٤) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٤٧٧ .
(٥) معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص٢١٠ . اللسان (شمت) .
(٦) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٤٩٤ .
(٧) اللسان (شتم) .
(٨) اللسان (شثن) .
(٩) معجم مقاييس اللغة، جـ٣ ، ص١٧٨. اللسان (شحح) .

(٢٧٨) شَـرْس : صوابها كسـر الـراء ، تقـال للعنيـف في قولـه أو فعلـه ، مع سوء خُلُـق ، لا يكـاد يقبل رأيـاً أو نصيحة من أحـد ، كثير المنازعة والخـلافَ .(الشَّريس : الشَّكس الكثير الخـلاف والمنازعة . ويقـال : شرسـ ، وأشرس)[(١)] .(شَرِسـ يَشْرَس شَرَسَـاً وشَرَاسـةً : سَـاء خُلُقُه واشتدّ خلافه ، ويقـال : شرسَ خُلُقُـه ، وشَرَست نفسُه ، فهـو شَرِسٌ وأشْرَسٌ ، وهي شَرِسة وشَرْسَاء ، والجمع شُرْسٌ . والشَّرِيس : السّيء الخُلُق ، أو الشديـد الخـلاف)[(٢)] .**(٢٧٩) شَـرْه :** صوابهـا كسر الـراء ، تقـال للأكول ، مع مخالفة لآداب الطعام ، وحرص على الاستئثار بأطايب المائدة .كما تقال لمن لا يقنع بما أعْطـي من مال ، ويطمع في الحصول على المزيد ، سواء عن طريق الحلال أم الحرام . (الشَّـرَهُ : أسْـوأ الحِرْص ، وهو غلبـة الحِرْص ، شَرِه شَرَهاً فهو شَـرِهٌ وشَرْهان. ورجل شَـرِهٌ : شَرْهـان النّفَس حريص . يقـال شَرِهَ فـلانَ إلى الطعام يَشْرَه شَرَهـاً إذا اشتدّ حرْصُه عليه)[(٣)] .**(٢٨٠) شَرْهَة :** الشَّرْهَةُ : العَيْب ، وهو القول أو الفعْل القبيح ، الذي يُعَـاب بـه ويُنْتَقَد .يقال : فـلان شَرْهَه ، إذا كان كذلك .ومـن عباراتهم الاصطلاحية : (شَرْهَتك على مَنْ رَبَّاك) .أي أن العيب واللّوم يقع على والدَيْك ، إذْ لم يُحْسنا تربيتك. ولم أجـد لهـا أصـلاً حسب علمي . **(٢٨١) شَـرُود :** يقال : فلان شَـرُود ، أو شَارِد ، أو شَرْدَان ، إذا كان يهرب أو يتملَّص مما يجب عليه من حقوق واجبة عليه . (شرد : الشين والراء والدال أصل واحد ، وهو يدلُّ على تَنْفير وإبْعَاد ، وعلى نفَار وبُعْد ، في انتشار .من ذلـك شرد البعير شُـرُوداً . وشَرَّدتُ الإبل تَشريـداً أشَرِّدُهَا)[(٤)] .(شَـرَدَ عن الطريق: حـادَ ، فهـو شـاردٌ وشَرُود . وشَرَد فـلان : ذهبَ مطْـرُوداً ، فهو شَريد . شَـرَّده : طرده وتركـه بلا مـأوى .الشَّريد : الطَّريد لا مـأوى له . المُتَشَرِّد : المتبطـلَ المتسكع . المُشَرَّد : الشَّريد)[(٥)] .**(٢٨٢) شرِّير :** تقالَ لمن بلغ الغاية في سوء الأخلاق والبُعْد عن الخير ، وألفَ الأذيّة لغيره، سواء بالقَول أو الفعْل .ويقال أيضاً : شَرَّاني ، وشَرِّي ، وفلان شَرّ .(شَر : الشين والراء أصل واحد يدلُّ علىَ الانتشار والتَّطاير .من ذلك الشَّرّ خلاف الخَيْر . ورجل شرِّير)[(٦)] .(الشَّرُّ : السُّوءُ والفعل للرجل الشِّرِّير . وقوم أشرار : ضد الأخيار)[(٧)] .**(٢٨٣) شَـعَل :** تقال لمـن يُوقد نار الفتنة والخلاف بـين النـاس ، شَعَل الفتنـة وشَعَّلَها وأشْعَلها:

---

(١) معجم مقاييس اللغة ، ج٣، ص ٢٥٩ (وحاشية المحقق) .

(٢) معجم مقاييس اللغة ، ج٣، ص ٢٦٩ .

(٣) اللسان (شره) ٠

(٤) معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص٢٦٩ ٠

(٥) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٤٨٠ ٠

(٦) معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص١٨٠ ٠

(٧) اللسان (شرر) ٠

أثارها بالنميمة والتحريض .(شَعَلَت النّار تَشْعَل شَعْلاً : توقَّدت والتهبت. وأشْعَلَ فلاناً: هَيّج غضبه . وأشعلَ الفتنة : وسَّعَها)[١]. **(٢٨٤) شَغْلَة :** يقال : فلان شَغْلَة، أو مشْغل (مُشْغِل) ، إذا صَرَف غيره عن العمل ، بقول أو فِعْل ، ولا سيما إذا كان عمل المصروف أهم مما صُرِف به .

(شغل : الشين والغين واللام أصل واحد يدلُّ على خلاف الفراغ . شَغَلْتُ فلاناً فأنا شَاغِلُه ، وهو مشغول)[٢] (شَغَلَ فلانٌ فلاناً عن الشيء : لَهَّاهُ وصَرَفَه . الشُّغُلُ والشُّغْلُ: ضد الفراغ)[٣]. **(٢٨٥) شَقِيّ :** تقال لمن يخالف شرْع الله تعالى أو لمن يؤذي الناس بقوله أو فعْله ، كما تقال لمن يُرهق نفسه بما لا فائدة منه .(شقو : الشين والقاف والحرف المُعْتلّ أصلٌ يدلُّ على المعاناة وخلاف السُّهولة والسَّعادة . والشِّقْوَة : خلاف السّعادة . ورجلٌ شقيٌّ بَيِّن الشَّقاء والشِّقوة والشَّقاوة)[٤]. **(٢٨٦) شَكَّاك :** يقال : فلان شَكّاك ، أو متَشكّك (مُتَشَكِّك) ، أو مْشَكّك (مُشَكِّك) ، إذا بالغ في عدم حُسن الظن ، وسَاق التُّهمة إلى غيره ، وليس لديه العلم اليقين .(الشَّكُّ : خلاف اليقين ، إنما سمِّي بذلك لأن الشَّاكَّ كأنه شُكَّ له الأمران في مشَكٍّ واحد ، وهو لا يتيقن واحداً منهما فمن ذلك اشتقاق الشَّكّ)[٥].(الشَّكُّ : التردُّدُ بين حُكمين لا يُرَجِّح العقل أحدهما على الآخر .والجمع شُكُوك . الشَّكّاك : الكثير الشَّكّ)[٦]. **(٢٨٧) شَكّاي :** تقال لمن يُكثر من التألّم والتَّوجُّع ، ويُبَالغ في ذلك إلى حَدّ الكَذب والخدَاع . ومن عباراتهم الاصطلاحية : (شكّاي بَكّاي) .(شكو : الشين والكاف والحرف المعتل أصلٌ واحد يدلُّ على توجُّع من شيء . فالشّكو المصدر ؛ شكوته شكْواً وشَكَاةً وشكاية)[٧].(شكا يَشْكُو شَكْواً وشَكوَى وشَكَاه : تألّم مما به من مرض ونحوه . وشَكا هَمَّهُ : أبداه متوجّعاً . تَشَكَّى : اشْتكى . الشَّكْوَى : التَّوَجُّع من ألم ونحوه)[٨].

(٢٨٨) شَمْشَم : تقال للمتلصِّص الذي يطلب الأسرار والعورات ليُذيعها ، وهي – أيضاً – بمعنى النَّمَّام.(الشَّمُّ : حِسُّ الأنف . تَشَمَّمَ الشيءَ واشْتَمَّه أدناه من أنفه

(١) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٤٨٧ .
(٢) معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص١٩٥ .
(٣) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٤٨٨ .
(٤) معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص٢٠٢ .
(٥) معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص١٧٣ .
(٦) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٤٩٢ .
(٧) معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص٢٠٧ .
(٨) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٤٩٤ .

ليجتذبَ رائحتَه . شامَمْتُ فلاناً إذا قارَبْتَه وتعرّفتَ ما عنده بالاختبار والكشف ، وهي مُفَاعلة من الشَّمّ ، كأنّك تَشُمُّ ما عنده ويَشُمُّ ما عندك)[١]. (شَمَّهُ يَشُمّه شَمّاً وشميماً : أدرك رائحته . وقالوا : شَمَّ الخَبرَ : أدرك طَرَفه . وشَمَّ الأمر: اختبره . الشَّمُّ: إدراك الرّوائح)[٢]. **(٢٨٩) شَوَّش :** يقال : شَوَّش فلان على فلان ؛ إذا شَغَله بقول أو فعل ، فصَرف ذهنه عمّا هو فيه من عمل أهمّ مما يقوله أو يفعله هذا المُشَوِّش. كما تقال لمن يُكدّر صَفْو غيره بخبر يجلب الحزن . (شَوَّشَهُ : خَلَطَهُ وأساء تَرْتيبَه . ويقال : شَوَّش بينهم : فَرَّق وأفسد . تَشَوَّش عليه الأمر : اخْتلط والْتَبَس)[٣]. **(٢٩٠) شُوفَة والخُبْر فَلّة :** الشُّوفَة : هيئة الإنسان في جسمه وملابسه وزينته ، وهي الظاهرة للعَيان . الخُبر : ما لا يُرَى منه كالنَّفْس والعقل . فلّة : سيء مفلول .وهو مَثَلٌ من أمثالهم ، يُضرب لمن يُنبئ ظاهره عن الحسن ، وعند التعامل معه يظهر سوء طويّته . (شوف : الشين والواو والفاء أصل واحد ، وهو يدلّ على ظُهور وبُروز . وتشوّفت المرأة ، إذا تَزَيّنَت . واشتاف فلان ، إذا تطاول ونظر)[٤]. (الخُبْرُ : العلْم بالشيء . تقول : لي بفلانٍ خِبْرَةٌ وخُبْرٌ)[٥]. (فل: الفاء واللام أصل صحيح يدلّ على انكسار وانثلام. من ذلك الفَلُّ: القوم المنهزمون. والفُلولُ: الكسور في حَدِّ السّيف، الواحد فَلٌّ)[٦]. **(٢٩١) شَوْكَة مُعْقَم :** المُعْقَمُ : عتبة الباب السُّفلى . وهو مَثَلٌ من أمثالهم ، يضرب لمن لا يُسْلَمُ من شَرّه. (شوك : الشين والواو والكاف أصل واحد يدلّ على خُشونة وحدّة طرف في الشيء. من ذلك الشَّوك ، وهو معروف)[٧]. **(٢٩٢) شَوْه :** الشَّوْه : قبيحَ المنظر ، وهذا من خَلْق الله تعالى . وهي هنا بمعنى قُبح الخُلُق في المعاملة . (شوه : الشين والواو والهاء أصلان، أحدهما يدلّ على قُبْح الخِلْقة . يقال : شاهت الوجوه ، أي قَبُحَت . وشَوَّهه الله فهو مُشوَّه. ورجل أشْوَهُ : قبيح الوَجْه . والشَّوَهُ : مصدر الأشْوه والشّوهاء . والمُشَوَّه أيضاً : القبيح العَقْل)[٨]. **(٢٩٣) شَيْطان :** يقال : فلانٌ شيْطان ، إذا بلغ الغاية في سوء الأخلاق، وفاق أقرانه في الأذية للناس وخداعهم .ويقال أيضاً بنفس المعنى : إبْليس . ويذهبون بها – أيضاً – إلى المدح ، إذا كان من قيلت فيه ممن يُحسن التّصرُّف بمهارة

---

(١) اللسان (شمم) .

(٢) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٤٩٧ .

(٣) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٥٠٢ .

(٤) معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص٢٢٨ .

(٥) معجم مقاييس اللغة ، جـ٢ ، ص٢٣٩) .

(٦) معجم مقاييس اللغة ، جـ٤ ، ص٤٣٤ .

(٧) معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص٢٢٩ .

(٨) معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص٢٣١ . اللسان (شوه) .

فائقة، أو يجيد عمله على وجه يفوق به غيره. (شطن: الشين والطاء والنون أصل مطّرد صحيح يدلُّ على البُعْد. يقال شَطَنت الدار تَشْطُن شُطوناً إذا غربت. والشَّيْطان من هذا الباب، والنون فيه أصليّة، سُمِّي بذلك لبُعْده وتمرُّدِهِ. وذلك أنّ كلَّ عاتٍ متمرّد من الجنّ والإنس والدّواب شيطان)[١]. (بلس: الأصل اليأسُ، يقال أبْلَسَ إذا يَئِسَ. ومن ذلك اشتقّ اسم إبْليس، كأنّه يَئِسَ من رحمة الله)[٢]. **(٢٩٤) شَيْن:** الشَّيْن: القبيح من الناس والأشياء. يقال: فلان شَيْن، إذا كان سيء الأخلاق في المعاملة للناس. وللأنثى شَيْنَة. ومن عباراتهم الاصطلاحية: (شَيْن مَشَيَّن) صوابها ضم الميم. (شين: الشين والياء والنون كلمة تدلُّ على خلاف الزِّينة. يقال: شانَه خلافُ زانَه. والشَّيْن: خلاف الزَّيْن. والعرب تقول: وَجْه فلان زَيْنٌ أي حسن، ووجه فلان شَيْنٌ أي قبيح)[٣].

(٢٩٥) صايع: صايع: صائع. والصَّائع: مَن يتجوّل في الأرض بلا هدف، وقد يصحب ذلك الأذى للناس، أو تقال لمن لا عمل له. ومن عباراتهم الاصطلاحية: (صَايع ضايع). (صوع: الصاد والواو والعين أصل صحيح، وله بابان: أحدهما يدلُّ على تَفَرُّق وتصدّع، ومنه قولهم: تَصَوَّعوا، إذا تفرّقوا. ويقال: انْصَاع القوم سراعاً، إذا مَرُّوا)[٤]. (صَاعَ الشيءَ يَصُوعُه صَوْعاً فانْصَاع وصَوَّعَه: فرّقَه. والتَّصَوُّع: التَّفرُّق. وفي حديث الأعرابي: ((فانصَاع مُدْبراً)) أي ذهب سريعاً. وتَصَيَّعَ الماءُ: اضطرب على وجه الأرض)[٥]. (انظر: ضايع). **(٢٩٦) صَايل:** يقال فلان صايل، أو مَصَايل (مُصَايل)، وهو الذي يعتدي على الناس، ويقهرهم في أموالهم وأعراضهم، وتقال للأهوج. (صول: الصاد والواو واللام أصلٌ صحيح، يدل على قَهْر وعلُوّ. يقال: صال عليه يَصُول صَوْلَةً، إذا استطال. وصال العَيْر، إذا حَمَل على العَانَةِ يَصُول صَوْلاً وصيَالاً)[٦]. (صَال على قِرْنه صَوْلاً وصِيَالاً: سَطَا. والمُصَاولة: المُوَاثبة، وكذلك الصِّيَال)[٧]. **(٢٩٧) صَجَّة ولَجَّة:** عبارة اصطلاحية، تقال للفرد أو الجماعة، وهم الذين تصدر عنهم من الأصوات والجَلَبة ما يُزعج الناس ويقلقهم، ويُعكّر صفوهم وراحتهم. (صَجَّ إذا ضرب حديداً على حديد فصوَّتا. والصَّجيج: ضرب الحديد بعضه على بعض)[٨].

---

(١) معجم مقاييس اللغة، جـ٣، ص١٨٣.
(٢) معجم مقاييس اللغة، جـ١، ص٢٩٩.
(٣) معجم مقاييس اللغة، جـ٣، ص٢٣٧. اللسان (شين).
(٤) معجم مقاييس اللغة، جـ٣، ص٣٢١.
(٥) اللسان (صوع) (صيع).
(٦) معجم مقاييس اللغة، جـ٣، ص٣٢٢.
(٧) اللسان (صول).
(٨) اللسان (صجج).

(اللَّجّـة : الصـوت المختلط من الجمـع لا تفهمه . يقال: سمعت لَجّـة القوم بفتح اللام وشـدّ الجيم .يقـال : سمعت لَجَّة القـوم وضجّتهم بالفتح .وكل صـوت سمعته من ناس أو بهائـم مختلطاً لا تفهمه فهو لَجّة)[1]. **(٢٩٨) صَـخَّاب :** تقال لمن يرفع صوته ويُكثر الكـلام ، فيتـأذّى منه السّامع ، وتقال لمن يدفع الأشيـاء فيرتطم بعضها ببعض مُحدثة صوتـاً مُزعجاً .(صخب : الصاد والخاء والبـاء أصل صحيح يدلُّ على صوت عال .من ذلـك الصَّخَب : الصَّوت والجَلَبَـة . ورجلٌ صَخّبَان : كثير الصَّخَب)[2].(صَخبَ الجمعُ يَصْخَب صَخَباً : علت فيه الأصوات واختلطت . وصَخبَ فلان : صاح وأجْلب. فهو صَاخبٌ وصَخـب وصَخَّـاب، وهي صاخبـة وصَخبة وصخّابـة ، وهو وهي صَخُـوب)[3]. **(٢٩٩) صَـعْب :** يقال : فلان صَعْب ، أو صَعيب ، إذا كان عَسراً شديداً في معاملاته للناس قولاً وفعْلاً ، فلا يَلين ولا يُشفق مهما حصَل لِمن يحتاج إليهَ من سوء الحال .(صعب : الصاد والعـين والباء أصل صحيح مطّرد ، يدلُّ على خـلاف السُّهُولة. من ذلك الأمر الصَّعْب: خـلاف الذَّلـول . يقال صَعُـبَ يَصْعُـب صُعوبة)[4].(صَعُـب : اشتدّ وعَسُـر . الصَّعْبُ: العَسرُ)[5]. **(٣٠٠) صُعْلُوك :** يقال : فلان صُعْلُوك ، أو مُتَصَعْلك ؛ إذا كان فقيراً .كما تقـاَل بمعنـى الخُلوّ من محاسن الأخلاق ، لا يأبه بمـا يقول أو يفعل ، أو تُقال لمن لا عمل لـه.(الصُّعْلُـوك : الذي لا شيء معه . والصُّعْلُوك : الفقير)[6]. **(٣٠١) صَـغير :** يقال: فـلان صَغـير ، أو صُغْـرَة ، أو صَاغر ، وهو مـن دَنَت مكانته ، وقل قَـدْره ، بسَبب إيثاره الخمـول وَالدَّعـة ، أو بسبب ما صدَر عنه من قول أو فعْل قبيح . (صغر : الصاد والغين والـراء أصل صحيح يدلُّ علـى قلّة وحَقَارة ، من ذلكَ الصِّغَرُ : ضـدّ الكبَر . والصغير: عكـس الكبـير .والصَّاغر: الرّاضي بالضيم صُغْـراً وصَغارا)[7].(الصِّغَـرُ والصَّغَارة: خلاف العِظَم . وقيل: الصِّغَر في الجِرْم ، والصَّغَارة في القَدْر)[8].

(٣٠٢) صِفْر على الشِّمَال : عبارة اصطلاحية ، تقال لمن لا خير ولا فائدة عنده. ومثلها : (خَلّـه على شِمَالِك) خلّه : اتركه أو اجعلـه .(صفر : الصاد والفاء والراء ستة أوجه،

(١) البارع ، القالي ، ص٥٦٥ .
(٢) معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص٢٣٦ .
(٣) المعجم الوسيط ، جـ١ ،ص٥٥١ .
(٤) معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص٢٨٦ .
(٥) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٥١٦ .
(٦) الألفاظ ، ابن السكّيت ، ص١٤ ، المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٥١٧ .
(٧) معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص٢٩٠ .
(٨) اللسان (صغر) .

منهـا الشـيء الخَالي ، يقال هـو صفْر)[١] . (الشِّمَـال: يدلّ على الجانـب الذي يخالف اليمين. من ذلك : اليَدُ الشِّمال)[٢] . **(٣٠٣)صَلاَّخ :يقال :** فلان صَلاَّخ ، إذا كان يزيد في ثمن سلعته ويُبالغ في ذلك ، فيُرْهق الناس ، وكأنه يسلخ جلودهم .وهم يقولون: صَلَخ وسَلَخ ، على التعاقب المعروف لهذين الحرفين ، ولم أجد أصلاً لصلخ بالصاد .(سلخ : السين واللام والخاء أصلٌ واحد ، وهو إخراج الشيء عن جلْده، ثم يُحمل عليه . والأصل سلختُ جلْد الشّاة سلخاً)[٣] .(سَلَخَ الجِلْدَ سَلْخاً : كَشَطه ونزعه)[٤] . **(٣٠٤) صَلْف :** صوابهـاَ صَلفٌ . تَقـال للمتكَبِّر المُتَغَطْرِس ، مع جفاء واحتقـار لغيره .(صلف : الصاد والـلام والفاء أصل صحيح يدلُّ على شَدَّة وكزازة .ويقولون في الأمثال : ((صَلَفٌ تحت الرَّاعـدة)) يقـال ذلـك لمن يُكثر كلامَه ويمـدح نفسه ولا خير عنـده . والأصل في هذا البابَ قولهم للأرض الصُّلْبَة صَلفاء ، وللمكان الصُّلب أصلف ، والرَّجل الصَّلف من هذا الأصل ، وهو من الكزازة وقلّة الخير . وكان الخليل يقول : الصَّلَف مجاوزة قَدْر الظَّرف ، والإدّعاء فوق ذلك تكبُّراً)[٥] . **(٣٠٥) صَمَحَه الجَحْش :** الصَّمْح : الرَّفس بالقدمين ، ولا يكون إلاّ من ذات الحافر من الحيوانات ، ويُستعار للإنسان .عبارة اصطلاحية ، تقال للغضبـان الذي يترك مجلسه ، أو يـترك عمله لأدنى سبب .ويقولون في عبارة مشابهة : (لَقه الحمَار) والصَّلْق خاص بالحمير ، يقال: صَلَقَهُ الحمَار ، أي رَفَسَه برجليه . (صَمَحَه بالسوط صَمْحاً : ضربه . حَافرٌ صَمُوحٌ أي شديد)[٦] . (صَمح : الصاد والميم والحاء أُصَيْلٌ يـدلُّ على قوّة في الشيء)[٧] .قال ابن لسكّيت في الضرب بالعصا والسيف وغير ذلك : (صَلَقْـتُ رأسَـه أصلقُـه صلقـا)[٨] . (صَلَقَـه بالعصا صَلْقـاً وصَلَقاً : ضربـه على أي موضـع كان مـن يديه . وصَلَقت الخيـل إذا صَدَمَـتْ بغارتها ، والصَّلْقَـة : الصَّدْمَة في الحـرب)[٩] . **(٣٠٦)صَمَق :** صَمَـقَ فلان فلانـاً وأصْمَقَـه: أزعجه وأقلقـه بالصوت والجَلَبـة . فهـو صَمَـقٌ (صَمَقٌ) .وهـي عندهـم – أيضـاً – بمعنـى إغـلاق البـاب

---

(١) معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص٢٩٤ .
(٢) معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص٢١٦ .
(٣) معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص٩٤ .مختار الصحاح (سفل) .
(٤) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٤٤٤ .
(٥) معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص٣٥٠ . اللسان (صلف) .
(٦) اللسان (صمح) .
(٧) معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص٣٠٩ .
(٨) الألفاظ ، ص٧١ .
(٩) اللسان (صلق) .

بقـوة حتـى يُسمـع لـه صوت قـوي مزعـج .(صمـق : أصْمَقْـت البـاب : أغْلقتـه)[١] .
(٣٠٧) صَـنَّف : صَنَّـفَ فـلان عـن فـلان : أعرض عنـه ، وأعطاه طرف وجهـه ، إذا غضـب عليـه ، فهـو مُصَنِّف ، وهـذا مـن القطيعـة ، إذْ لا يُسَلِّم عليه بتحيـة الإسلام. (الصَّنْـفُ والصِّنْفَـة : الطَّرفُ والزّاويـة من الثوب وغيره)[٢]. **(٣٠٨) صَـنَم :** يقال : فـلان صَنَـم ، أي مُتبلِّد العاطفة ، لا يتفاعل مع مَن حوله بالقول أو الفعْل ، ولا خير فيه. (الصَّنَـم : واحـد الأصنـام ، وهـو ما اتُّخِذَ إلهـاً مـن دون الله)[٣]. (الصَّنم : تمثال مـن حجر أو خشب أو معـدن ، كانوا يزعمون أن عبادتَـه تقربهم من الله)[٤]. **(٣٠٩) صَوْر :** الصَّوَرُ : حالة تعتري الإنسان ، تجعله كالأصَمِّ أو الذَّاهل ، لا يكاد يُحرِّك بَصَره، ولا يلتفـت إلى مَـنْ حوله.يقال : فلان صَوْر ، وصُور ، وأصْـوَر ، إذا حصل له ذلك وهذا لا ذمّ فيـه، إلاّ إذا تصنَّـع ذلك للإفـلات مما سيجبُ عليه من حقـوق .(صَورَ يَصْوَر ، إذا مـال . ويجيء قياسُه تَصَوَّر ، لمَا ضُـرب ، كأنه مال وسَقط)[٥].(الصَّوَر : المَيَل. ورجل أصْوَر بَيِّن الصَّوَر، أي مائل مَشتقاق .وصَوِرَ يَصْوَرُ صوراً ، وهو أصْوَر : مال . وهي صَوْرَاء)[٦] .

(٣١٠) ضَـايع : ضايـع : ضائع ، حيث يسهلون الهمز كثـيراً .يقال : فلان ضَايع، أو ضايعـة ، أي تـاه في طريقـه ، أو أهمـل أمـر نفسـه باللهو وبمـا لا فائدة منـه ، أو لا عَمَـل لـه ، أو لا يُعتمـد عليه لإهمالـه وعبثه .ويقال : فـلان مَضَيِّع (مُضَيِّـع) ، أو مثل المُضَيِّـع، إذا حصل منـه الذُّهول والغفلة .(ضيـع : الضاد والياء والعـين أصلٌ صحيح يـدلّ على فَـوْت الشّـيء وذَهابه وهلاكـه . يقال ضـاع الشَّـيءُ يَضيع ضَياعـاً وضيعة، وأضعتـه أنـا إضاعـة)[٧].(ضـاع : فُقـد وأهْمـلَ)[٨].(انظـر : صايـع) . **(٣١١) ضُـحْكَة :** يقـال: فلان ضُحْكَة ، أو مَضْحَكَة ، إذَا قـال أو فَعَل ما يُضحك منه ، ولاسيما إذا كـان مـا قـال أو فعل من العَيْـب .(رجُـلٌ ضُحْكة : يُضْحَـك منـه . وضُحَكَة : يُكثر

---

(١) اللسان (صمق) ٠
(٢) اللسان (صنف) ٠
(٣) اللسان (صنم) ٠
(٤) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٥٢٨ ٠.
(٥) اللسان (صور) . المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٥٣٠ ٠
(٦) اللسان (صور) . المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٥٣٠ ٠
(٧) معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص٣٨٠ ٠
(٨) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص ص ٥٤٩ .

الضّحـك)[١]. (الضُّحْكَـةُ : الرّجل الكثـير الضَّحك يُعاب عليه)[٢]. **(٣١٢) ضَـرَط :** الضَّـرْط : خروج الريـح من الاست مع صوت ، وهو الأصل .وهـم يستعملون (ضَرَط) ومشتقاتها بمعانٍ أخرى ، كلها في الذّم ، ومنها :ضرط فلان بفلان : إذا خذله وخدعه . ضَرَّطَ - بالتشديد - فلان بفلان : إذا أخرج من شفتيه صوتاً يُحَاكي به صوت الضرط ، وذلك للاستهزاء بغيره .ويقولون للجبان : ضَرَّاط ، وضَرْطان ، وضَرُوط .ومن عباراتهم الاصطلاحيـة : (سَـرَّاط ضَرَّاط) تقال لمن يستلف مـالاً أو شيئاً ، ثم لا يردّ ذلك ، أي سرطـه بمعنى أخذه وبلعه ، ثم ضرّط لمن استعـار منه ، بمعنى خذله وخدعه .(ضَرَط يَضْـرط ضَرْطاً وضُرَاطاً : أخرج ريحاً مـن استه مع صوت ، فهو ضَرُوط وضَرَّاط)[٣]. (انظَـر : سـرط) .**(٣١٣) ضَعيف :** قال : فَـلان ضعيف ، أو ضَعْفَـة ، أو مَضْعُوف، والأصـل في ذلك ضَعْف الجسـم ووهنه .ويذهبون بها إلى ضعف الرّأي والعقل ، أو عدم القُـدْرة علـى القـول، أو عدم الشجاعـة في القلـب ، أو المُتراخي في طلب حقـه تكاسلاً وتخـاذلاً .ومن عباراتهم الاصطلاحية : (ضَعيف عَقْل) و (ضعيف حيلة) .(الضَّعْفُ والضُّعْـفُ : خـلاف القُـوّة . يقال ضَعُـف ، ورَجلٌ ضعيف وقـوم ضُعَفَـاءُ وضعَافٌ)[٤]. (الضَّعْـفُ والضُّعْفُ : خلاف القُوّة ، في الجسدوالرَّأي والعَقْل . فهو ضعيف . والضَّعْفَة: ضَعْـفُ الفـؤاد وقلَّة الفطْنة. ورجـل مَضْعُوف : بـه ضَعْفَة)[٥]. **(٣١٤) ضِـفْدِع :** تقال للخامل الكسول ، أو للدَّنيء الجبان ، أو للرّخو، على التشبيه بالضفدع في لينه ورخاوته، ولذلـك قالـوا : (مثـل الضِّفْـدع إذا غمْز بَـال) صواب غمـز ضم الغين وكسـر الميم . (الضِّفْدِعُ والضَّفْدَع : معروف ، لغتان فصيحتان . والأنثى ضِفْدعةٌ وضَفْدَعة . وضَفْدَعَ الرّجُـلُ : تَقَبَّضَ ، قيل: سَلَح ، وقيل : ضرط)[٦]. (الضُّفْدَعُ والضَّفْدَع والضِّفْدَع : حيوان بَرْمائيٌّ ذو نقيق ، يقال للذكر والأنثى)[٧]. **(٣١٥) ضَيِّق صَدْر :** عبارة اصطلاحية ، تقال لمـن لا يحتمل معاملة الناس ، لما فيـه من جفاء وكبْر وغَطْرَسة .ومثلها العبارة : (ضَيِّق نَفْـس) . وذلك على عكس الأَرْيَحيـي حيث قالوا عنه (وسيع صَدْر) .(الضِّيق : خلاف السَّعَـة . والضَّيْـق : ما ضاق عنه صَـدْرك . وفي صدر فلان ضِيقٌ علينـا وضَيْق.(فلانٌ

---

(١) معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص٣٩٤ .
(٢) اللسان (ضحك) .
(٣) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٥٤٠ .اللسان (صنف) .
(٤) معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص٣٦٢ .
(٥) اللسان (ضعف) .
(٦) اللسان (ضفدع) .
(٧) المعجم الوسيط ، جـ١ ، ص٥٤٣ .

ضَجِـرٌ : معنـاه: ضَيّـق النفس ، من قـول العرب : مكـانٌ ضَجِرٌ ، إذا كـان ضيّقاً)[١] .(النَّفَسُ: الرُّوح . يقال : خرجت نَفَسُـه ، وجاد بنفسه : مات)[٢] .(النَّفَسُ : الرِّيحُ تدخل وتخرج من أنف الحيّ ذي الرّئة وفَمِه حال التّنَفُّس)[٣] .

(٣١٦) طَاح مِنْ عَيْنِي : طاح : سَقَط ونَزَل .عبارة اصطلاحية ، تقال لمن نَزَل من مكانـه ، وقَلَّ قَدْره ، بسبـب ما صدر عنه من قول أو فِعْل سيّء .(سَقَط من عَيْنِي أو من منزلته : ضاع ولم تَعُد له مكانة)[٤] .

(طَـاحَ يَطُـوح ويطيح : سقط أو ذهـب)[٥] . **(٣١٧) طَارَ قَلْبـه :** صَواب (قَلْبُه) بضم الباء .عبارة اصطلاحية، تقال لمن فَزِع من قول أو فِعْل أو صوْت ، وتقال في الغالب للجبـان ويقولون أيضاً : (طَارَ عَقْله) .(طَير: الطاء والياء والراء أصل واحد يدلُّ على خفّـة الشـيء في الهواء . من ذلك الطَّيْر ، جمع طائر . ثم يقال لكلِّ مَن خَفّ : قد طار . قَـال رسـول الله (ﷺ) : ((خيرُ الناس رجل مُمسكٌ بعنـان فرسه في سبيل الله،كلّما سمعَ هَيْعَة طار إليها))[٦] . **(٣١٨) طَايِح :** طايح : طائح .يقال : فلان طَايح ، إذا دَنَت منـزلته، وَقلّ قَدْرُه ، بسبب كسله وتخاذلهَ عن معالي الأمور ، وتقال لمن لا خير فيه ، ولا منفعـة عنـده .(طَاحَ يَطُوحُ ويَطيح طَوْحاً: أشرفَ علـى الهلاك . وقيل : هلك وسقط أو ذَهـب . كذلـك إذا تَاه في الأرض . وطَاحَ طَيْحاً : تاه ، وطَيَّح نَفْسَه ، وطاح الشيء طَيْحاً: فنـي وذهب . والمُطَيَّـح : الفاسد)[٧] .(طـاح عقلُه : اضطـرب)[٨] . **(٣١٩) طَايِش :** طايش : طائش، حيث يسهلون الهمز كثيراً .يقال : فلان طائش، إذا كان أهوجَ متسرعاً في قولـه أو فعْلـه، لا يفكّر ولا يستشـير .ويقال أيضاً : طَيْشَة ، وطَيَّاشـ ، وطَيْشَان .ومن عباراتهم الاصطلاحية : (طَاش عَقْله) و(طَاش قلبه) .(طيش : الطاء والياء والشين كلمـة واحـدة ، وهي الطَّيْش والخفّة . وطاش السَّهـم من هذا ، إذا لم يُصبْ ، كأنّه خَفَّ وطاشـ وطـار)[٩] .(طاش يَطيش طَيْشـاً وطَيَشاناً : اضطرب وانحـرفَ . يقال : طاش

---

(١) الزاهر ، الأنباري ، جـ٢ ، ص١١ .
(٢) المعجم الوسيط ، جـ٢ ، ص٩٤٩ .
(٣) المعجم الوسيط ، جـ٢ ، ص٩٤٩ .
(٤) المعجم الوسيط ، جـ١، ص ٤٣٧ .
(٥) اللسان (طوح) (طيح) .
(٦) معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص٤٣٥ .
(٧) اللسان (طوح) (طيح) .
(٨) المعجم الوسيط ، جـ٢ ، ص٥٧٥ .
(٩) معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص٤٣٧ .

فـلان : نَـزق وزَلَّ . ويقال: طاش عقلُه : خَفّ وتشتت فجهـل أو أخطأ. الطائش: الأهوج. الطَّيَّاشـ: المتردد لا يقصـد وجهاً ، أو الأرعن المُتسـرّع)[1]. **(٣٢٠) طَبْل:** يقال : فلان طَبْـل ، إذا كان ضعيف الرأي والعَقْل ، أو كـان فارغاً من الخير ، أو الذي يُحْسن الكلام ولا يفعـل.(الطَّبْل : الذي يُضـرب به وهو ذو الوجه الواحد والوجهـين ، والجمع أَطْبَال وطُبُـول)[2]. **(٣٢١) طَبيز:** الطَّبْزَةُ ، أو الطَّبيز : الخُيَـلاء بالجسم والملابس والزِّينة والمركـوب ، وقد يصل الأمر إلى الغطرسة والكِبْر .يقال : فلان أو فلانة طَبْزَة أو طَبيز ، إذا فعـلا ذلـك .(طبز : الطَّبْز : ركن الجبـل. والطَّبْز : الجمـل ذو السَّنَامين الهائج . وطَبَز فلانٌ جاريتَه طَبْزاً : جامعها)[3]. **(٣٢٢) طَرْبق:** الطَّرْبَقَة : الأصوات المُتَداخلة المُزعجـة ، وصـوت سقوط الأشياء مُجْتمعة بعضها على بعضـ . يقال : طَرْبَقَ فلان ، أو فلان طَرْبَق ، إذا أزعج وأقلق غيره بصوت عال ، أو أحدث جَلَبة ، فهو مُطَرْبق .وقد يكون مُرَاده بذلك التمويه والخداع ليصرف نظر غيره عن شيء يريد الحصول عليه.أخذوها مـن (طَرَق) وزادوا الباء للمبالغة .(الطَّـرْقُ : الضَّرب ، ومنه سمِّيت مِطْرَقَةُ الصائغ والحدّاد لأنّه يُطْرق بها أي يضرب بها)[4].

(٣٢٣) طَقْعَة : الطَّقَعَةُ : خروج ريح من الاست مع صوت، وذلك مثل الضَّرط، وطَقَـعَ فـلان : ضَرَط.يقـال : فلان طَقْعَة ، وطَقَّـاعٍ ، وطَقُوع ، وكلها بمعنـى جَبَان ، لأنّ الجبـان قـد يضرط عند الفـزَع .ولم أجد لها أصلاً حسب علمـي . **(٣٢٤) طَمَّاع :** هو الـذي لا يقنـع بما حصل عليه من مال أو منفعة ، بل تطمـح نفسه في المزيد، وإن كان لا يحتاجـه.(طمع : الطاء والميم والعين أصـل واحد صحيح يدلُّ على رجاء في القلب قويٍّ للشـيء. يقال طَمِعَ في الشـيء طمَعاً وطَمَاعة وطماعيَة)[5].(طَمِـعَ في الشيء : اشتهاه ورغـب فيـه ، وحَرِص عليـه . الطَّمَـعُ : الأمل والرّجَـاء ، وأكثر ما يستعمـل فيما يقرب حصولـه . الطَّمّاعُ : الكثـير الطّمعِ)[6]. **(٣٢٥) طَنَّش :** طَنَّش فـلان الشيء ، أو الأمر : تركـه وأهملـه. وطَنَّشَ فلان فلاناً : تركه وأهمله ، فهو مُطَنِّش (مُطَنَّش) .لم أجد لها أصـلاً حسب علمي . **(٣٢٦) طنْقَـر :** الطَّنْقَرَةُ : فكرة تطرأ في عقـل الإنسان ، فيبادر إلى تنفيذها قولاً أو فعلاً ، فيُبَاغت بها مَنْ حضر ، ويتساءل أحدهم ، فيكون ردّ صاحب

---

(١) المعجم الوسيط ، جـ٢ ، ص٥٨٠ .

(٢) اللسان (طبل) .

(٣) اللسان (طبز) .

(٤) اللسان (طرق) .

(٥) معجم مقاييس اللغة ، جـ٣ ، ص٤٢٥ . اللسان (طمع) .

(٦) المعجم الوسيط ، جـ٢ ، ص٥٧٢ .

الفكـرة : طَنْقَـرت ، أي صدرت منـي دون سابق تفكير ، وإنما كانت بنـت وقتها.وتكون الطَّنْقَـرة بمعنى المكابرة والإصرار على رأي يُخالـف الجماعة فيه ، ولو كان هذا الرأي شاذّاً أو قبيحاً .يقال : طَنْقَرَ فلان ، إذا حصل منه ذلك ، فهو مُطَنْقر (مُطَنْقرٌ) .ولم أجـد لها أصلاً حسب علمي .**(٣٢٧) طَـنَّن :** يقال : طَنَّنَ فُلانٌ في كَذا ، إذا أثبت نَظره فيـه لا يحرّكـه ، وذلك من الذُّهـول أو الفَزَع ، فهو مُطَنِّن ، وهذا لا ذَمّ فيه ، فهو من رَدّة الفعـل الطبيعيـة للإنسان .وتكون للذّم ، إذا كان من قيلت فيـه قد تشاغل عن الجالس معـه بالتفكـير في شيء آخر ، وهذا ممـا يخالف آداب المجالسـة ، أو لمن يهمل في عمله ونحـو ذلك . **(٣٢٨) طَويل لْسَـان :** صوابها : طَويلُ لسَان .عبـارة اصطلاحية ، تقال لمـن أسـاء الأدب في قوله ، وأتي بالقبيح ، وقد تقـال للمكثر من الكلام .ومثلها العبارة : (لْسَانه طَويل) وصوابها : لسَانُه طويل . **(٣٢٩) طَويل هَبيل :** صوابها : طَويلٌ هَبيلٌ . عبارةَ اصطلاحية ، تقال لطَويل القامة ، إذا صدر منه القولَ أو الفعل السيء.وأرى أنها عبارة غير دقيقة ، إذا لا يرتبط الهَبَل بطول أو قِصَر ، وكأنهم أرادوا الاتباع والمزاوجة . (انظر : أهبل).

سادساً: خلاصة آراء وتوصيات :

تم نشر أربعة بحوث متنوعة في معلوماتها وموضوعاتها . والبحثان اللذان يخصان بلاد الحجر وسوق حباشة مختصران في محتوياتهما ، وقد يفتحان آفاقاً أوسع لدراسة هاتـين الناحيتين دراسـة مستفيضة . وبلاد الحجر (بللحمـر ، وبللسمر ، وبني شهر ، وبنـي عمرو) جديرة أن يدرس تاريخها بإسهـاب وبخاصة في عصور ما قبل الإسلام، وخـلال القرون الإسلامية المبكـرة والوسيطة . ونجد بلاد بللسمـر وبللحمر أقل ناحية درست في بلاد الحجر عبر عصور التاريخ[١] .

وسـوق حباشة من أسواق العرب القديمـة ، لكننا لا نملك مصادر ومراجع فصلت تاريخه ، اللهم إلا بعض المصادر القليلة المبكرة أشارت إليه في الجاهلية وصدر الإسلام. ثـم ظهر باحثون في العصر الحديث واعتمدوا على تلـك الروايات القديمة وخاضوا في أقـوال وروايات يخمنون من خلالها تحديد موقعه ، فهناك من يقول إنه في حوض وادي قنونـا ، وآخـرون يدعون أنه في بلاد بـارق الحديثة ، وجميعهم لا يملكـون دليلاً قاطعاً يحدد موقعه الصحيح. وقد أشرت في الورقة المذكورة في هذا القسم ، وفي بحوث وكتب

(١) من يستقرئ الدراسات التي صدرت عن بلاد الحجر فإنه سوف يجد بعض البحوث المطبوعة والمنشورة عن بلاد بني شهر وبني عمرو ، أما بللحمر وبللسمر فهي فقيره جداً في ميدان الدراسات المنشورة .

سابقة بأن الحفريات والدراسات الأثرية الجادة قد تطلعنا على معلومات قريبة من الحقيقة عن موقعه التقريبي ، وآمل أن نرى هذه الدراسات التي نتطلع إليها ، ونرجو من الهيئة العليا للسياحة ومن كلية الآثار والسياحة في جامعة الملك سعود أن تتخذ خطوات في تحقيق هذا المطلب .

أما الدراسة الثانية فهي قراءة أستاذ أكاديمي في مؤلفات المؤرخ غيثان بن علي بن جريس ، ونأمل أن نرى باحثين جادين يدرسون مواطن الضعف والقوة في كتب وبحوث هذا المؤرخ ، كما نأمل أن نرى باحثين جادين يستكملون ما لم يستطع غيثان بن جريس عمله ، أو تصويب ما وقع فيه من أخطاء علمية ومنهجية .

أما الدراسة اللغوية الأخيرة في هذا القسم فهي تعكس العمق الحضاري واللغوي والتاريخي في بلاد تهامة والسراة . وإذا كان صاحب هذا البحث (ابن معبِّر) حصر جمعه ودراسته على منطقة عسير ، فإن الكثير من المفردات والاصطلاحات التي ذكرها معروفة في نواحي وأوطان أخرى في طول وعرض جنوب شبه الجزيرة العربية . ومن يدرس الميادين اللغوية والبلاغية والأدبية في جنوب البلاد السعودية فإنه سوف يجد كماً هائلاً من التراث المعرفي في هذا الباب [1].

ومن خلال هذه الموضوعات المطبوعة والمنشورة في هذا القسم يستطيع القارئ والباحث أن يستخرج الكثير من المحاور والنقاط التي مازالت بحاجة كبيرة إلى دراسات أطول وأعمق . وآمل أن نرى من المؤرخين والباحثين ومن طالبات وطلاب الدراسات العليا في الجامعات من يفعل ذلك ، أو من يدرس موضوعات مشابهة في أماكن ونواحي أخرى من شبه الجزيرة العربية .

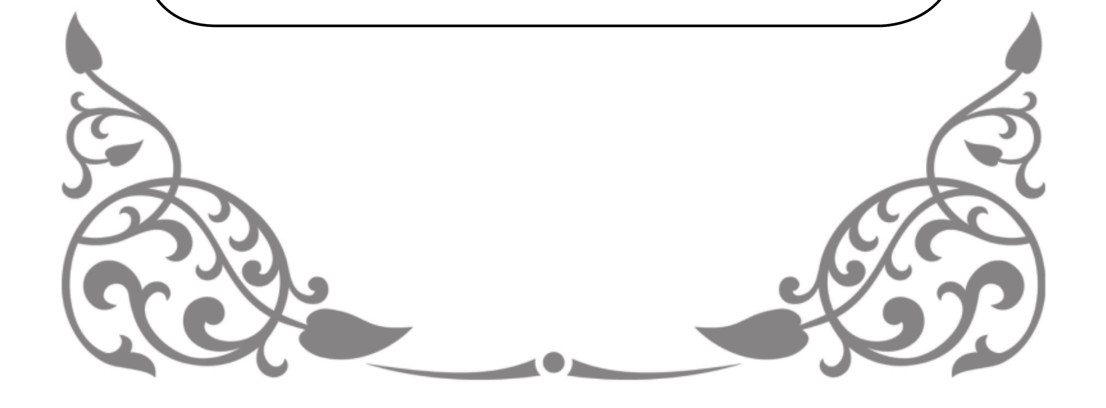
---

(١) من يتجول اليوم في مناكب بلدان الجنوب السعودي فإنه سوف يسمع ويطلع على الكثير من المفردات والاصطلاحات اللغوية ، وكذلك الأحاجي ، والألغاز ، والأمثال والحكم ، والأشعار والأقوال الشعبية التي كانت معروفة وسائدة عند أهل البلاد خلال القرون الماضية ، واليوم بدأت تتلاشى ، بل ضاع واندثر الكثير منها ، وأصبح الناس يعيشون ثقافة حديثة ، تم استيراد مفرداتها واصطلاحاتها من داخل البلاد وخارجها . والموروث والتراث اللغوي والأدبي القديم جدير بالجمع والحفظ والتوثيق قبل اندثاره وضياعه .



القسم السادس

دراسة في اللغة ، وقراءة في كتابين ، ومشاهدات وانطباعات



القسم السادس

دراسة في اللغة ، وقراءة في كتابين ، ومشاهدات وانطباعات

أولاً : مدخل :

احتوى هذا القسم على ثلاثة محاور، الأول : خلاصة رسالة ماجستير درست ألفاظ المرأة في رجال ألمع (دراسة دلالية) . والثاني : دراسة نقدية مختصرة لكتابين تاريخيين جديدين صدرا عن منطقتي الباحة ونجران . والمحور الثالث : بحث قام على الرحلة والمشاهدة في محافظة محايل بمنطقة عسير ، وأيضاً صفحات مما ذكر عن هذه البلاد في بعض المصادر والوثائق والبحوث غير المنشورة . وكل هذه الموضوعات مفاتيح للعكوف على بحوث ودراسات كبيرة في أحجامها، وعميقة في محتواها .

ثانياً : قراءة في ألفاظ المرأة في رجال ألمع (دارسة دلالية)[١].

بقلم . أ. د. عباس بن علي السوسوة[٢].

أولاً : مقدمة :

هذه قراءة احتفائية لرسالة ماجستير في اللسانيات ، تقدمت بها الطالبة/ بدرية بنت عبدالله سعيد عسيري ، لنيل هذه الدرجة من قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة الملك خالد في أبها . ولم تُقدَرّ حقّ قدرها في مناقشتها الأولى ، ولا روعي أن الطالبة انبرت لموضوع حيوي سواءً في الدراسات اللسانية ، أم لدراسة جزء من مجتمعها اللغوي في منطقة عسير . وكان بإمكانها أن تلجأ إلى الموضوعات القديمة المستهلكة التي أكل عليها الدهر وشرب ونام أيضاً ، والتي لا تكلف الطالب إلا النظر في الكتب القديمة ، وإجراء تطبيق عليها يشبه تمارين التلاميذ بالمسطرة والقلم ، لكنها فضلت المعاناة والتعب وصعاب الجمع بالمشافهة من النساء اللائي جاوزت أعمارهن الخمسين في مناطق من محافظة رجال ألمع وهؤلاء يختلفن في تقديرهنٍ لعمل الطالبة ، ثم تأتي مرحلة ترتيب هذه الألفاظ وفق الحقول الدلالية ترتيباً علمياً منطقياً ، ثم تأتي دراسة العلاقات الدلالية المختلفة داخل الحقول لبيان علاقة اللفظ بغيره إن كانت علاقة ترادف أو علاقة تقابل ، أو علاقة اشتماله أو جزء من كل ، أو تنافر ، فليس اللفظ منبت الصلة بغيره.

يَدرس هذا العمل (ألفاظ المرأة) في محافظة رجال ألمع ، ما يتعلق بها من الملابس والحُلي ، وأدوات المطبخ ، وصفات المرأة ، ومراحلها العمرية وغيرها كما سنبين . وانتظم

---

(١) أشكر الدكتور عباس السوسوة على طرحه مثل هذا الموضوع الجدير بالدراسة العميقة والتفصيلية ليس عن محافظة رجال ألمع فحسب وإنما عن جميع حواضر ومدن وقرى وهجر بلاد تهامة والسراة التي يوجد فيها الكثير من المفردات واللهجات اللغوية المتشابهة والمختلفة ، والواجب على أقسام اللغة العربية في جامعات الجنوب السعودي أن تشجع على دراسة وبحث مثل هذا الميدان المهم .

(٢) للمزيد عن سيرة الأستاذ الدكتور عباس السوسوة ، انظر .محمد بن أحمد معبِّر . سيرة كتاب: احتفاء بصدور عشرة أجزاء من كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الرياض: مطابع الحميضي، (١٤٣٩هـ/٢٠١٨م) ، ص٣٠٢-٣٠٣ غيثان بن جريس .القول المكتوب في تاريخ الجنوب. (الطبعة الأولى) (الجزء الثالث عشر) ، ص ٤٠١. والجزء السادس عشر (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) ، ص٥١٤ .

البحـث في تمهيـد وفصلين ، في كل فصـل عدة مباحث ، ثم خاتمة فيهـا أهم النتائج . بعدها جاءت قائمة المراجع والمصادر التي بلغت (٦٨) ثمانية وستين ، كثير منها في عدة مجلدات ، ثم ملحق بالألفاظ المدروسة رتبت ألفبائياً ·

قسـمت الباحثـة التمهيـد إلى ثلاثـة مباحـث : الأول : قدمت فيـه تعريفاً موجـزاً عن بيئة الدراسـة (محافظة رجال ألمع) وبعض الظواهـر اللهجية التي تمتاز بهـا المحافظة . وكان **الثاني والثالث** عـن نظرية الحقول الدلالية تعريفاً بها وبالأسس التـي عليهـا . أما الفصـل الأول فكان عن الألفـاظ النسائية الألمعيـة الخاصة بالحياة الاجتماعيـة وفيه المباحث الآتيـة : (١) حقل المراحل العمريـة (٢) حقل صفات المرأة الجسديـة والخلقية بما فيهـا من الأمراض والعيوب وغيرهـا. (٣) حقل ألفاظ الحياة الاجتماعيـة . (٤) حقل الملابـس والحلي وأدوات الزينة . (٥) حقـل الألفاظ الخاصة بالمناسبات .

أما الفصل الثاني وكان عن (أدوات المنزل والمطبخ والأطعمة والمشروبات والحرف التي تقوم بها المرأة) وفيه المباحث الآتية : (أ) حقل الأدوات التي تستخدم داخل المنزل وخارجه . (٢) حقل الأطعمة والمشروبات . (٣) حقل المطبخ وأدواته . (٤) حقل الحرف التي تقوم بها المرأة الألمعية في المزرعة والرعي والاحتطاب .

البحـث بصورته الحاضرة يطبـق المنهج الوصفي في الدراسـة الميدانية ، ويدعمه بالمنهج التاريخي في تأصيل هذه الألفاظ بالمقارنة مع ما ورد في المعاجم العربية القديمة وكتـب اللغة ، مثل: العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ، والصحاح للجوهري ، ومقاييس اللغة ومجمل اللغة كلاهما لابن فارس ، ولسان العرب لابن منظور ، والمحكم والمخصص كلاهما لابن سيده ، والقاموس المحيط للفيروز أبادي ، وتاج العروس للزبيدي ..إلخ كما استعانـت الباحثـة بعشر نساء ألمعيـات ممن تجاوزن الخمسـين ، إضافة إلى ثلاثة من الرجـال لمزيد من التأكد مستعينةً بأخويهـا في المشافهة الرجالية ، والتقاط الصور من المتاحف والمعارض (جاوزت الصور ١٣٠مائة وثلاثين) وحولت المنطوق إلى مكتوب .

إن موضـوع ألفـاظ المرأة في رجال ألمع لم تنفرد بـه أية رسالة علمية أو كتاب ، غير أن هنـاك دراسـات مختلفة تناولت ألفاظـاً تخص المرأة ، من حيث هـي امرأة، إما في القـرآن الكريم ، أو في بعض المعاجم والكتب . وذكـرت الباحثة أهمها وهي: (١) المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ، للمستشرق الهولندي رينهارت دوزي ، تحدث عن أسمـاء الملابس عند العرب رجـالاً ونساءً اعتماداً على معجـم القاموس للفيروز أبادي

وبعض كتب التاريخ القديمة . وقد استفادت منه في حدود خمسة ألفاظ . (٢) المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث ، لرجب عبدالجواد إبراهيم . وهو قد اعتمد على عمل دوزي وعلى كتاب (مروج الذهب) للمسعودي (ت ٣٤٦هـ) . واستفادت الباحثة منه في هذا الحقل قليلاً . (٣) التراث التقليدي لملابس النساء في المنطقة الشرقية من السعودية ، تأليف ليلي البسام . ولم تجد فيه الباحثة ما يخص المرأة الألمعية . (٤) الحلي النسائية التقليدية بمنطقة عسير ، لدليل مطلق القحطاني ، استفادت منه الباحثة . (٥) الألفاظ الخاصة بالمرأة العربية ـ دراسة دلالية من خلال لسان العرب ، لمحمد يونس أحمد السموخلي، وهي رسالة ماجستير من كلية اللغة العربية بالمنصورة (جامعة الأزهر) . وهو عمل قيم استفادت منه الباحثة وأشارت إليه . لكن في هذا العمل ألفاظاً كثيرة جداً ليست في البيئة الألمعية ، ومعالجة الباحث تختلف عن باحثتنا . فمازالت بيئة الباحثة العلمية والاجتماعية تتحرج من الخوض في ألفاظ ، ولم يتحرج علماء الفقه واللغويون القدماء من الخوض فيها .

(٦) **معجم ألفاظ الزينة وأدواتها ، وأثره في تنمية العربية** ، رسالة ماجستير من جامعة أم القرى للباحثة صفية عوض محمد الجلسي في عشرة فصول لم تكتف فيها بزينة المرأة، بل جعلتها عامة في كل شيء حتى وصلت بها إلى زينة السلاح ، وزينة المراكب ، معتمدة على المعاجم وبعض الكتب وعلى المسارد التي أصدرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة. **(٧) ألفاظ المرأة في القرآن الكريم دراسة دلالية ولغوية** ، رسالة ماجستير لأنس أحمد إبراهيم قرقز، من جامعة اليرموك ، وهي من الأعمال التي تخدع القارئ بالعنوان ، ففي فصولها الأربعة يتحدث عن الألفاظ الصريحة الدالة على المرأة مثل : امرأة ، وزوجة ، والصفات المتعلقة بها في القرآن الكريم مثل:مؤمنات قانتات خاشعات ، والألفاظ الفقهية المتعلقة بأحكام المرأة . ولم تفد باحثتنا منه لا منهجاً ولا ألفاظاً .

ثانياً : مفردات واصطلاحات لغوية عن المرأة في رجال ألمع:

(*) **من الظواهر اللهجية العامة :** (١) الطُمطانية : إبدال (أل) التعريف (أم) يقولون : إمبيت وامباب يريدون : البيت والباب. (٢) القطعة : اختزال اللفظ قبل تمامه مثل : حس بر محمد ، يريدون حسن بن محمد . (٣) الكشكشة: تغيير لكاف المخاطبة شيناً ، مثل :ماحالش ،أربش بخير. (٤) ابدال همزة التأنيث الممدودة ياء، فهو يقولون: زهراي وصفراي وحمراي وعمياي وبكماي وحولاي ؛ يريدون : زهراء وصفراء وحمراء وعمياء وبكماء وحولاء .

اجتهدت الباحثة في تأصيل الألفاظ ، وذكرت ـ مثلاً ـ أن الألفاظ الدالة على المراحل العمرية لا تخرج في كثير عما جاء في معاجم اللغة وكتبها ، إذ إن بعضها يشيع في البلدان العربية ، وإن كان للمرأة الألمعية تفرد في استعمال معظمها . ولمّا كان كثير من الألفاظ لا يوجد مباشرة بصورته التي ينطق عليها في ألمع ، فإن الباحثة تعلم أن المعاجم لا تتعرض ـ عموماً ـ للأمور القياسية ، ولذلك فإذا وجدت الباحثة المصدر من اللفظ أو الصفة فإنها تستنتج لاشك الاسم أو ما يتعلق به . وبعض الألفاظ قد يتعرض لتغيير في صوت أو حركة ، أو صيغة . وبعضها تكون دلالته قد تحولت من التعميم إلى التخصيص، أو العكس ، وللمجاز أثر غير منكور في تحول الدلالة . وإذا استغلق على الباحثة معرفة السبب أو المصدر صرحت بذلك. فمن ذلك (صَباة) : حديثة الولادة . تقول لم أجد اللفظ بهذا المعنى في المعاجم المتوفرة لديّ لكنه لا يخرج عن المعنى الأصلي . ففي مقاييس اللغة : الصاد والباء والحرف المعتل ثلاثة أصول صحيحة : الأول يدل على صغر السن (...) فالأول واحد الصبية والصبيان . ورأيته في صباه ، أي في صغره . وفي الذكر الحكيم (قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا) . ومن ذلك (حَزَنة) : حديثة الولادة أيضاً. تقول: لم أجد هذا المعنى في المعاجم المتوفرة لدي. ونقلت عن مقاييس اللغة : إن الحاء والزاء والنون أصل واحد وهو خشونة الشيء وشدة فيه . وحُزانتك أهلك ومن تحزّن له . فلعلها من ذلك . ولاشك أن الوالدين يتحزنان عليها. وذكرت أن (حديسة) بمعنى الفتاة الصغيرة ، و (حَنفولة) الطفلة التي عمرها من (٣) إلى (١٠) سنوات ، لم تجدها في المعاجم ، كما أن (إبرة) بمعنى الطفلة التي عمرها من ثلاث إلى عشر سنوات، أصلها من اللغة الآرامية أخت اللغة العربية ، فهي التي انفردت بالراء بدل النون في ابن وابنة .

من الصفات الجسدية وبخاصة الوجه : (تحيفة) بمعنى جميلة : وهذا غير موجود في المعاجم المتوفرة لديها ، ولاشك أنه من (التحفة) : الطرفة : ويقال لما له قيمة فنية أو أثرية : تحفة جمعها تُحف ، جعلوها على وزن فعيلَة . واستشهدت بمشرفها ونقلت عنه أنهم في اليمن يطلقون على الجميل و الجميلة (تُحيف) بالضم ، وتحيفة ويستعملون مصدره التحافة بمعنى الجمال . وعن (شاطرة) بمعنى جميلة . كأنها تحسبه من الشطر بمعنى النصف ويدل أحدهما على نصف الشيء والآخر على البعد والمواجهة . فالأول فقولهم : شَطرَ الشيء نصفه . وشاطرت فلاناً الشيء ، إذا أخذت منه نصفه وأخذ هو النصف . وعن (فَنّانة) بمعنى شديدة الجمال الذي لا يوجد في المعاجم القديمة ، تقول إنّ الفنان صاحب الموهبة الفنية كالشاعر والكاتب والموسيقي

والمصور والممثل ، وهو مبالغة من فنّ ، ولمّا كان إطلاق (الفنانة) على الممثلة التي يغلب عليهـا أن تكون جميلـة شبهوها بها ﻓﻲ جمالها . وعن (لسَن عـدَن) للتي بها نسبة من الجمـال، بأنهـا لم تجد هذا التركيب بهـذا المعنى ﻓﻲ المَراجع المتوفـرة عندها ، وأقرب المعـاني إليه ما جـاء ﻓﻲ المعجم الوسيط: العدان من الزمان سبـعِ سنين ، وﻓﻲ المقاييس أن (ع. د. ن) أصل يدل على الإقامة ، فلعل الجمال، مازال مقيماً عندها . والله أعلم. وعـن (مخـد خدة) بمعنـى ممتلئة الخدين ، بأنهـا لاتشك أنه من الخـد، جعلوه على صيغة اسم المفعول (مِفَعلَّله) ﻓﻲ اللهجة .

(*) **ومن الصـفات الجسدية ﻓﻲ الجسم عامة** : (مكرعنة): الطويلة النحيفة. بأنهـا مـن الكُراع ، وهو من الإنسان : ما دون الركبـة إلى الكعب فإن كان الكراع طويلاً فالمـرأة طويلة لاشك ، وبما أنهم جمعوه على كراعـينٍ ، فلذلك جاءت الصفة على اسم المفعـول مفَعلَلَة . (صعلوكَة) : نحيفة . وليس موجوداً ﻓﻲ مصادرها ولعل أقرب الألفاظ إليـه الصَعلـوك : الفَقير، جمعه صعاليك ، ورأس مُصعلـك : صغير مدوّر والأغلب على الصعاليـك من خلال أخبارهم ﻓﻲ التراث أنهم نحـاف الأجسام . فانتقلت الصفة إلى المـرأة النحيفـة . ومن صفات شعر المـرأة : (كَعشَة) شعرها غـير مرتب وخشن . وهو مقلـوب (عَكش) الشعـرُ والنباتُ عَكشا : كثر والتف وتلبّد . (هَـذل): الشعر الناعم . لعلـه من تهدَّل الشعـر والغُصن : تدلّى . وتهدل الثوبُ : استرسل . فالشعر الناعم يكون مسترسلاً جعلوه على وزن (فَعِل) وأبدلوا الدال ذالاً معجمة.

(*) **ومـن الصـفات الخُلُقيــة :** (باصمة) قليلة الكلام . وأقـرب الألفاظ إليه : بَـزم عليه: عضّ بمقدم أسنانه. والعض ﻓﻲ هـذه الحالة يستلزم إغلاق الفم والسكوت. وأفادني المشرف أنهم ﻓﻲ اليمن يقولون: مبصِّم ومبصّمة لمن يغلق شفتيه لا يريد الكلام، ولعلهـا مـن لغة قديمة . و(واطية) متواضعة . لم تجـد هذا المعنى ﻓﻲ مصادرها . غير أن وطـأ يطـأ مجاز فكأن الواطي الذي يطؤه الناس من شـدة تواضعه فكأنها استعارة ، وحـدث تسهيل الهمزة إلى ياء .(سَطّاية) جريئـة . ونقلت من المعاجم : سطا عليه وبه سطـواً وسطـوةً : صال أو قهـر بالبطش ، والمعنى واضح ﻓﻲ ارتبـاط السطوة بالجرأة . سطّاية فعّالة بعد قلب الواو ياءً .

(*) **ومن مفردات الحمل والولادة :** (سومة) أصابها الغثيان ، ولم تجد اللفظ ﻓﻲ مصادرها والأقرب أن يكون من سامَ الطيرُ على الشيء : حامَ. والملاحظ أن الغثيان قـد يأتـي من الحومان والدوران ، فلعله منه، والسومة اسـم مرّة . (متمّن) أتمت تسعة أشهـر. ﻓﻲ المعاجـم : مُتـمّ : أتمت الحُبلى فهـم مُتم . إذا أتمت أيـامَ حَملها ، والصيغة

مغيرة من الأصل ، والنون هي من بقايا التنوين . (محَشِّشَن) : من مات الجنين في بطنها: وفي المعاجم : أحشّت المرأة فهي محش ، إذا يبس ولدها في بطنها . جاءت على صيغة اسم المفعول ، والنون للتنوين .

(*) **ومن ألفاظ الأمراض والعيوب :** (دلماي): ساقطة الأسنان . ولم تجد دلماء بهذا المعنى في المعاجم ، بل وجدت ، دَلَمت شفاهه : تهدّلت ، فهو أدلم وهي دلماء . فانتقل المعنى من سقوط الشفاه بعلاقة المجاورة إلى سقوط الأسنان . (ضَبعاي) لديها إعاقة في إحدى اليدين . ولعلها من " ضَبَعَ الفرسُ " مد ضبعيه في سيره وأسرع (...) واضطبع بالثوب ونحوه : تأبط به " فخصوه بعطل إحدى اليدين ، والضبع جزء منها.

(*) **ومن الألفاظ والدلالات في الحياة الاجتماعية :** (عروس) حديثة الزواج . ولا يختلف عما في المعاجم " العروس نعت يستوي فيه الرجل والمرأة ماداما في إعراسهما يقال: رجل عروس من رجال عُروس وامرأة عروس من نساء عرائس " . (مزوّجة) امرأة متزوجة . وهي في لهجتهم قياسية على وزن مفَعَّلة اسم مفعول . (مُؤَجِّل) المعتدة . لم تجد هذا اللفظ بهذا المعنى في المعاجم . وترى أنه من الأجل : الوقت الذي يحدد لانتهاء الشيء وحلوله . فالمؤجلة لا تخرج عن معنى المعتدة ، وأبدلوا الهمزة واواً . (العَمّة) أخت الأب وأم الزوج والزوجة . فأما أخت الأب فهذا هو المعروف، وأما إطلاقها على أم الزوج والزوجة فمن قبيل الاحترام على أنها في مقام العمّة . (الشريكة) ضَرّة المرأة ، يقال: فلانة وفلانة شرايك . لم تجد هذا المعنى في المعاجم وليس بعيداً عن معنى الشركة في زوج واحد. (عمّان) : أهل الأب أو أهل الزوج . وهذا اللفظ والمعنى ليسا في المعاجم ، وتراه جمع عمٍّ على عمّان . (مكلف أو مكالف) المرأة عامة . وليس في المعاجم ، واللفظ بالمعنى نفسه في اليمن كما أخبر المشرف . (ضِعيفة حال) : فقيرة . ولاشك أن الفقيرة ضعيفة الحال مقارنة بمن هي أغنى منها ، وجعلوها بكسر الضاد لمجاورتها حرف العين الحلقي .

(*) **ومن مفردات الملابس وأدوات الزينة :** (حيَبرة) قطعة من القماش الخفيف بها خطوط ملونة تضعها المرأة على خصرها فوق الثياب . وفي لسان العرب: " الحبير : الثوب الناعم الموشّى" . (مطَرَّف) قطعة قماش ثقيل أبيض به خطوط ملونة أسفل القماش . وفي لسان العرب " المَطرف والمطراف : واحد المطارف ، وهي أردية من خز ، مربعة لها أعلام ، وقيل : ثوب مربع من خز له أعلام " . (وزرة) قماش تلفه المرأة على خصرها ليستر نصفها السفلى . وهو من الإزار والإزارة : ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن، يذكر ويؤنث ، أبدلوا الهمزة واواً كأنها من (إزرة) وهو من الإبدال

بـين الواو والهمزة مثل: وشاح، وإشاح، ووسادة ، وإسادة ، وولدة وإلدة ، ووعاء ، وإعاء، وإكـاف ووكـاف ، ووقاء وإقـاء . (مقلَمَة) جمعه مقالم : خمار تغطـي به المرأة رأسها ، ولعلـه كما جاء في المعاجـم المِقرمة : ستر فيه نقوش ورقم ، أبدلوا الراء لاماً . (طَفَشَة) قبعـة مـن سعف النخيل ، دائرية الشـكل ، مجوفة في وسطها لدخـول الرأس .وليس في المعاجم . وأقرب الألفاظ إليه (الطفي) والطُفية خوصة المقل ، وهو شجر الدوم ، فهي مصنوعة منها ، أبدلوا الياء شيناً مع بقاء المعنى . (مسفَع) قطعة من القماش الأسود مستطيلـة الشـكل ترتديها الفتيات بـدلاً من الشيلة. ولعلـه من السُفعة: اللـون الأسود المشرب بحمرة . (قصب) : قماش خفيف له ألوان متعددة . ومثل ذلك في المعاجم .

(زمام) من الحلي الفضية ، أشكاله متنوعة وتدخل في فتحة صغيرة تعمل في الأنف ، ولعلـه مشبه بزمام البعـير . (خرصان) : حلية الأذن ، وهي عدة أنواع ، وفي الحديث أن النبـي ﷺ وعظ النساء وحثهن على الصدقة ، فجعلت المرأة تلقي الخُرص والخاتم ، جمعه أخراص وخرصان . (منَخّلَة)سلسلة طويلة من الفضة تصل للبطن تقريباً على صورة النخل ، كما جاء في المعاجم ، لم يراعوا فيها شكل النخلة بل راعوا طولها . (ظفار) سلسال من خرز ملون مصنوع من الحجر الكريم المسمى ظفارى . (فتخة) خاتم بدون فصوص ، وتلبس في الإبهام . (ختم محبّب) حلي للإصبع كالخاتم ، تكثر فيه زخرفة الحبوب البارزة في جميع جهاته ويكون بدون فص . (ملويات) سوار من الفضة ، من حلي المعصم ، مصبوب من الفضة الثقيلة الخالصة . (أبو هلال) حلية يكون شكل الهلال فيها وحدة أساسية . وفد ذكر الزمخشري في القرن السادس الهجري أنهم في الحجاز يكنّـون الكبـير الرأس والعمامة (أبو الراسـ) و (أبو العمامة) . وفي غير هذا الموضع يقولـون لصاحـب الشارب الطويل أبو شنـب ، ولصاحب العينين الكبيرتـين أبو عيون . (وضوح) حلي من الفضة تلبس في العضد . ومثله جاء في القاموس المحيط . (سبتة) حـزام من الجلد المنقوش المخروز، ومن الداخل يوضع فيه قطن . وفي القاموس ولسان العرب أن السِّبت جلود البقر وكل جلد مدبوغ .

(الإثمـد) : حجـر يتخـذ منـه الكحـل ، وهـو مذكـور في كتـب الحديـث الشريـف وكتـب اللغـة . (مكحَلَـة) المكحـال : الميـل تكحـل بـه العـين مـن المكحلـة. (مبصـرة) المـرآة ، مشتقـة مـن البصـر ، والقياسـ لا يمنعهـا . (دَيـرَم) عود من شجـرة يستخـدم لتنظيـف الأسنـان ، وهـو شجـر كالغضـى ذكـره الفيروز أبـادي . (حنّاء) النبت المعروف ، يطحن ويوضع عليه الماء وتستخدمه المرأة لتغيير لون شعرها وزينـة ليديهـا ورجليها . وهو معروف من قـديم الزمان . (محلب) حَـبّ صغير يشبه

القمـح ، زكي الرائحة تستخدمـه النساء في تطييب شعورهن وهـو مذكور في المعاجم . (جاوي) مادة جامدة تظهر رائحتها الطيبة باحتراقها بالنار ، نسبة إلى جاوة في شرق آسيا ، تستخدم لتطييب الثياب والمنزل .

(*) **ومن المفردات الخاصـة بالمناسـبات :** (نهار المَش) يقصد به نهار العيد . ولـه أصل في الفصيح ، جاء في صحاح الجوهـري " مشّ يده يمشها ، أي مسحها بشيء لينظفهـا (...) والمَشّ مسح اليـد بالشيء الخشن يقلـع الدسم ، فإذن المشّ نظافة ، والعيـد يستلـزم ذلك . وهذا جزء من كل. (حكاه) هـي الخطبة ، طلب الفتاة للزواج. وفي صحـاح الجوهـري والقاموسـ : حكيت عنه الكـلام حكاية ، والحكايـة طلب المرأة للزواج ، جعلوها خاصة بالمناسبة . (سولة) المهر أو الصداق عُرفاً ، مشتق من السؤال، فالسـؤول والسـول: مـا سألتـه والمطلوب المسـؤول . (هَـود) حفل يقـام في منزل والد العروسـ . وأقرب الألفـاظ والمعاني إليه ما جاء في القاموسـ المحيط والمعجم الوسيط " هـوَّد بالصـوت : رجـع به في لـين (...) وتهود : توصـل برحم أو حرمـة " . وكلاهما محتمل، فالحفل فيه ترجيع الأصوات بالأناشيد ونحوها ، وأبو الوَلد أقام الحفل للصلة . (قَدَر) ذبيحة بعد الزواج ، يهديها الأب لجيران الزوج ، والمعنى واضح أنه من التقدير والاحترام .

(*) **ومـن ألفـاظ التعاون وتجميل المنازل :** (شقّايـة) نساء يقدمن المساعدة لمـن يحتاجها في البناء وغيره. واعتلت لذلك بالنقل من صحاح الجوهري والقاموس أن الشقاء والشقاوة بالفتح نقيض السعادة، والمشاقاة: المعاناة والممارسة ، وسميت العاملة بـه نظراً للجهد الكبير المبذول . وهذا يشبه ما في اللهجات اليمنية من تسمية من يعمل بيده (الشاقي) وجمعه شقاة ، والمؤنث شاقية ، وأجرتهما مشقاية ، والمصدر شقاء .

(*) **ومـن اصـطلاحات الأدوات التـي تسـتخدم داخـل المنـزل وخارجـه :** (قعـادة) والجمـع قعايد : سرير مصنوع من سعف النخيـل ومن الخشب . (حَصير) سجـادة مصنوعـة من سعف النخيـل تستخدم لأغراض كثـيرة ، كالجلوس والصلاة . ووضـع الطعام عليهـا وهي كذلك في (مجمـل اللغة) لابن فارسـ ، وفي لسان العرب. (معِطَـب) قماشـ محشـو بالقطن يوضع على القعـادة للنوم . وهو وصـف من العُطب بمعنـى القطـن كما في الصحـاح والقاموس . (محَوقـة) المكنسة والحَـوق هو الكنس كمـا في القاموسـ والصحـاح . (قَروانَة) . صحَن كبير عميق مـن الحديد أو النحاس يستخـدم لغسل الملابس . واللفظ مقترض من اللغـة التركية ، فهو وعاء الطعام الكبير تأكل منه مجموعة من الجنود . (مَحَش) أداة حادة تستخدم لقطع الأعشاب : وهو في

الصحاح واللسان بالمعنى نفسه مع كسر الميم . (مِصرَمة) بنفس المعنى السابق : وهي في الصحاح والقاموس بغيرها .

(*) **ومن ألفاظ الأطعمة والأشربة ذات المصادر الحيوانية والنباتية :**
(حقنة) : لبن . وفي المعاجم : حقنت اللبن أحقنه ، إذا جمعته في السقاء . وصببت حليبه على رائبة . (حنيذ) : لحم يوضع في المحنذ ثم يطهى . وفي المعاجم : حنذت الشاة أحنذها أي شويتها ، وجعلت فوقها حجارة محماة لتنضجها ، فهي حنيذ . (سيور) لحم نيئ يوضع عليه الملح ويترك في الهواء ليجف ، ثم يطهى . أقرب المعاني إليه ما جاء في المعاجم " تسير جلده تقشر وصار شبه السيور " . فلعل اللحم كانوا يجعلونه شبه السيور ، فشبهوه به . (قذيذ) :طريقة طبخه أن يوضع الرأس مع الكرعان على النار لإزالة الشعر والحوافر والقرون ثم تطبخ بعد ذلك. وفي المعاجم " قَذَّ الريشة أزال عن قناتها شعرها وسوّاها فصارت قُذّة (...) والأقذّ : المستوي البري بلا زيغ ولا ميل " والمعنى هو هو ، كلاهما إزالة للشوائب سواءً في المذبوح أو في غيره . وقذيذ فعيل بمعنى مفعول .

(مضَغضَغ) : خبز مفتوت بالزبدة أو العسل . أقرب المعاني إليه : " ضغضغ الأدردُ اللقمةَ ونحوها: لوك الدرداء (...) والضغيضة : العجين الرقيق . وهذا لاشك قد صار رقيقاً بالفت مع الزبدة والعسل . (رجلة) : نبات يطبخ في ماء أو مع البلسن (العدس) وتؤكل مع الخبز . وفي الصحاح " الرجلة : بقلة وتسمى الحمقاء لأنها لا تنبت إلا في مسيل " (دِجر) يطبخ مع الماء لفترة طويلة ويوضع مع الخضار ، وفي القاموس " الدجر مثلثة : اللوَبياء . وفي المعجم الذهبي (عربي فارسي) أن اللوبياء فارسية عربيتها الدجر . مثلثة الدال . (دباحالي) : قرع يطهى مع الماء . وفي الصحاح ولسان العرب: الدُباء على وزن المكاء : القرع ، الواحدة دُباءة . (حمُرَ) قرون فيها ألياف طعمها مُزّ. يزال منها الحب الأسود وتنقع في الماء وتُعجن مع العصيدة عوضاً عن اللبن . وفي لسان العرب والقاموس أن الحُمرَ والحومر : التمر الهندي. (قشر): قشر حبوب البن ، تُحمس وتُطحن وتُغلى ثم تُشرب " والقشر في اللغة العربية عام هو غشاء الشيء خلقةً أو عَرَضاً . جعلوه خاصاً بهذا النبات . (قهوة) : حبوب البن تحمس وتطحن وتغلى ثم تشرب . وذكرت الباحثة أن الزبيدي في (تاج العروس) ذكرها بنفس الوصف ، وأن لا علاقة لها بالمعنى القديم وهو الخمر .

(مخبَز) عجينة يوضع الشحم بداخلها . وتوضع مع اللحم في المحنذ . (عصيدة) لبن مغلي يوضع عليه كمية من الدقيق إلى أن يصبح قوامه شبه سائل

ويقـدم. وقد ذكرهـا الجوهري في الصحاح . (تصابيـع) عجينة من البر تقطع قطعاً متساوية صغيرة وتوضع في قدر به لبن مغلي وتحرك بمسوط وتغطى إلى أن تنضج وتقدم لـلأكل . ولم يرد هذا المعنى في المعاجم . وربما شبهوها بالأصابع التي سموها تصابيع. (بثيثـة) دقيـق يرش عليـه قليل من الماء ويبث إلى أن تكـون حبيبات صغيرة ثم يوضع في لـبن مغلـي ، ويوضع الدقيق المبثوث على دفعات ويقلب إلى أن ينضج . (مرَشرَش) : خبـز خمير يفت بمرق اللحم ويقـدّم . وهي في المعجم الوسيط . (مخموعة) مزيج من اللحـم والـبر الأسمر والمرق ، يخبز البر على هيئة أقراصـ ثم يهرس في المرق ويضاف إليه اللحم ، ثم توضع على النار حتى تنضج ، ثم تقدم للأكل . (فَتّة) يقطع الخبز إلى قطع صغيرة ويوضع عليه المرق واللحم وتقدم للأكل . ذكرها الجوهري في الصحاح .

(*) **ومـن مفـردات المطبـخ وأدواتـه :** (ملهـب) المطبـخ . جـاء في الصحـاح واللسـان " اللهبُ لهـبُ النار وهو لسانها " وبما أن الطبخ لا يتم إلاّ بإلهاب النار، لذلك خصـوه بإلهاب النار لطبخ الطعام . (مجمر) إناء فخاري عميق به فتحات صغيرة من الجانبـين، يوضـع بداخله الفحم ، يستخدم للطهي . والمِجمـر قياسي في اللغة لما يوضع فيـه الجمـر. (محنـذ) وعاء كبير مـن الفخار أو الحجـر ، يحفر لـه في الأرض حتى تتسـاوى فوهته مـع سطح الأرض ، يستعمل لحنذ الطعام . اللفـظ قياسي في اسم الآلة على وزن مفعَل. وجاء في (مقاييس اللغة) إن الحاء والنون والذال أصل يدل على إنضاج الشـيء، يقَـال : شواء حنيـذ أي مُنضَج ، وذلـك أن تحمى الحجـارة وتوضع عليه حتى ينضَج . (موَسّم) إناء فخاري لصنع الخبز . وفي المعاجم : وسمتُ الشيء إذا أثرت فيه بسمة ، ووسم الشيء كيّه والتأثير فيه بعلامة ، والميسم : السمة ، واسم للآلة التي يوسم بها كالمكواة ، فهو صحيح قياساً ودلالة ، فهو يكوي العجين بالنار ويسمه . (أثافي) ثلاث حَجَـرات يوضـع الحطب في وسطها ، ويوضع عليها القدر ، وهـي نفس التسمية في كتب اللغـة والأدب . (بُرمَـة) قدر من حجـارة ، كما في كتب اللغة (عيس) قدر من الفخار يوضـع في الميفـا وفي المعاجـم : العس القـدح الضخم، وجمعه عساس . (صاج) وعاء مصنـوع من الحديد يستخدم لتسخين الحبوب . وهو مقترض من اللغة التركية . صاج وسـاج للمعنى نفسه . (طاوة) وعاء حديـدي ، تستخدم لتحميص القهوة ، والمعاجم لا تسعف في العثور على هذا المعنى في مادة (ط. و. ي) . ونقلت الباحثة من دراسات عن التركيـة في المحكية اليمنيـة ، وبقايا الألفـاظ الهندية والتركية بصيغتـي : تاوه ، وتابا بالاستخـدام نفسـه للخبز أو القلي . (غَضارة) صحن عميـق . وفي المعاجم أن الغَضار تـراب طينـي دقيق الحبيبات ، كثير الاندماج والصلابـة ، تتخذ منه الأواني الصينية .

والغَضارُ الإناء المتخذ منه ، وعلّقت الباحثة أنه موجود معنى ومبنى بزيادة تاء في آخره . (حيسية) : صحن عميق ، وفي المعاجم أن الحَيس : تمر وأقط وسمن تخلط وتُعجن وتسوى كالثريده فأطلقوا الاسم نسبة للحيس ، ثم صار يدل على الوعاء ولو لم يعمل فيه الحيس . (مطَش) صحن كبير الحجم ، لم تجده في المعاجم ، لكنه لا يبعد في المعنى عن الطَشت ، والطَست ، لفظ معرّب عن تشت وهو إناء كبير مستدير من نحاس أو نحوه ، يُغسل فيه . فالظاهر أنهم لما استعملوه أو مثله في تقديم الطعام حذفوا التاء، وجعلوه على وزن مفَعل القياسي . (غادة) صحن كبير الحجم ، لم تجده في المعاجم، لكن له علاقة بما وَرد فيها من أن الغداء طعام الغُدوة ، وأكلة الظهيرة ، فلعلها كانت خاصة بتقديم هذه الوجبة ثم صارت عامة . (صحن توت) صحن كبير الحجم من الحديد أو النحاس . وليس في المعاجم . وأقرب الألفاظ إليه " التوتياء : حجر يكتحل به مسحوقه ، معرب" فلعل هذا الحجر يدخل في صناعة هذا النوع من الصحون ، فأطلقوه على ما يؤول إليه . (قمَقم) إبريق مصنوع من الحديد لغلي القهوة وفي المعجم " القُمقُم : إناء صغير من نحاسَ أو فضة أو خزف صيني، يجعل فيه ماء الورد . معرب، وهو أيضاً ما يُسخن فيه الماء من نحاس وغيره ، ويكون ضيقاً في الرأس ، جمعه قماقم". فالمعنى هو هو ، وحدث تغير صوتي بأن أبدلت الضمتان كسرتين . (دَلة) إبريق لتقديم القهوة . ولم تجد الباحثة اللفظة في المعاجم ، لكنها وجدت فيها " اندل الماء: انصب " فربما أرادوا التفرقة بينها وبين الدلو من حيث الوظيفة . (بَردَق) فنجان يستخدم للمشروبات الساخنة كالشاي وقشر القهوة . واللفظ مقترض من اللغة التركية وهو فيها بردك . (مسقى) وعاء من الجلد يوضع فيه الماء ويحتفظ بالبرودة ، تستخدمه المرأة أثناء الرَعي لشرب الماء . وهذا الوزن لم تجده الباحثة في المعاجم رغم أن اللفظ قياسي في اسم الآلة . والذي في المعاجم القديمة " السقاء : وعاء من جلد يكون للّبن والماء وكل ما يُجعل فيه ما يسقى (...) والسقاية : موضع السقي الإناء يستسقى به. (جوحل) : إناء فخاري أسطواني الشكل ، وله أحجام مختلفة ، يطلى من الداخل بالقطران ، ويستخدم لحفظ الماء . وفي المعاجم : الجحل السقاء الضخم. (دبية) إناء من الدباء يحفظ فيها اللبن ، ولم تجده في المعاجم ، وهو مأخوذ من الدبّاء ، القَرع . والقرع أو اليقطين أنواعه كثيرة منها الكبير الذي لا لبّ فيه يستعمل لحفظ اللبن غالباً .(دَبَعَة) أصغر من الدبية . وليست في المعاجم . ولربما كانت دبغة بالغين المعجمة أبدلوها عيناً ، كما قالوا قديماً : نعق الغراب ونغق ، وعميق وغميق ،وغلث طعامه وعلثه ، وأغلث وأعلث، والغلاثة سمن وأقط يخلط ، أو ربّ وأقط ، ويقال فلان يأكل الغليث إذا أكل خبزاً من شعير وحنطة . (محقن) من الفخار والخشب ، أسطواني الشكل ، له أحجام مختلفة ، يستخدم لحفظ اللبن وخضه

حقنت اللبن أحقنه بالضم ، إذا أجمعته في السقاء وصببت حليبه على رائبه . واسم هـذا اللبن الحقين ، والسقاء المحقـن ، كما في فقه اللغة للثعالبي والصحاح . (ضبّة) مصنوعـة مـن جلد الغنم تستخدم لحفـظ السمن . وفي اللسـان والقاموس والوسيط : (الضبـة) : مسك الضب يدبغ فيجعل فيـه السمن ، والعجب كيف يستوعب جلد الضب ـ وهـو حيوان صغير ـ هذا ؟ فأن تكون من جلد الغنـم أقرب للمعقول وربما كانت تحريف (جلـد الظبـي) . والله أعلم ؟ (كعـدة) مصنوعة من جلد الغنـم يوضع فيها السمن واللـبن ، وليسـت في المعاجـم وأقرب الأشيـاء إليها (كُعدة) كوز المـاء الفخاري يوضع فيه الماء ليبرد ويشرب منه . كما في محافظات ذمار وصنعاء وعَمران وحجة في اليمن. (مِسحَـل) أداة مـن الحديـد تستخدم لسن السكـين قبل استخدامهـا ، وفي المعاجم : السَحـل : القشـر والكشط ومنه قيل للمبرد مسحـل . (خاشوقة) ملعقة مصنوعة من الخشب أو الحديد .وهي من اللغة التركية قاشق أبدلوا القاف الأولى خاء وجعلوها على مثال طاحونه (كبشة) ملعقة مصنوعة من الخشب أو الفخار تستخدم لتقليب الطعام أثنـاء الطهي . وفي المعجم الوسيـط " الكبشة ما يغرف به الطعام من القدر " . وقد نبه المشـرف الطالبـة إلى وجـود الكلمة في تاج العروس على صـورة (القفشليل) المغرفة فارسـي معـرب كما في الصحـاح ، وحكي أنها أعجمية أصلهـا (كفجه ليز) وفي بعض الأصـول (كبجلاز) ا هـ . ويبدو أنهـم اقتصروا من قديم على القسم الأول من الكلمة (كبشـة) ببـاء وجيم فارسيتين . (مِصبعَ) يشبه القمع مصنوع من الخشب يستخدم لتعبئـة السمن في القوارير . اللفظ نفسه لم تجـده الباحثة في المعاجم . لكنه قياسي في صيغته ومعناه ففي القاموس ومجمل اللغة والمعجم الوسيط: الصبعُ إراقتك ما في الإناء بين إصبعيك ، وصبع الإناء : صب ما فيه من بين إصبعين لئلا ينتشر فيندفق .

في حقـل الحرف التي كانت تقوم بها المـرأة الألمعية ، تذكر الباحثة أنها كانت تقوم بشـؤون بيتها وتربـي أبناءها إلى جانب عملها في المزرعـة والرعي والصناعات اليدوية البسيطـة . وذكـرت لها (٢٦) عملاً من بينها الرعي وتربيـة الحيوانات ودباغة الجلود وصـرم الزرع والاحتطاب ، كانت حمالة وماشطة وخادمة ومحنيّة ومنشدة في الأعراس وصائغة أحجار من الفخار للأكل وغيره ، وخياطة وقطاطة في تزيين المنازل . ولاحظت الباحثة أن ألفاظ الحرف والمهن التي امهنتها المرأة جاء أغلبها على أوزان فعّالة وفاعلة ومِفعَلة .

وصنعت المرأة نحو ثلاثين أداة من سعف النخيل وسبع عشرة من الفخار .

ثالثاً : الخاتمة :

ذكرت الباحثة أن عدد المفردات المدروسة والعبارات وصلت إلى (٧٣٧) سبعمائة وسبعة وثلاثين . وليست كل ألفاظ الموضوع ، بل هو ما استطاعت الوصول إليه . وذكرت نتائج العمل فكانت كالآتي : (١) عدد الحقول الفرعية واحد وخمسون حقلاً . (٢) أبرز العلاقات الدلالية داخل كل حقل : الترادف ، فالتضاد ، فالتنافر ، فالاشتمال ، فعلاقة الجزء بالكل . (٣) لم تجد علاقة الاشتراك اللفظي إلا في حقلين: ألفاظ الحياة الاجتماعية وحقل المشروبات والأطعمة . (٤) ليست الحقول الدلالية سواءً في عدد المفردات المنتمية إليها ، فالألفاظ الدالة على صفات المرأة الخلقية (٩١) واحد وتسعون . والألفاظ الدالة على صفاتها الخلقية (٦٩) تسعة وستون ، وألفاظ المطبخ (٩٧) سبعة وتسعون . (٥) في بعض الحقول الفرعية يصل عدد المترادفات إلى أربعة ألفاظ وخمسة وأكثر . وهذا كله في مجتمع واحد في زمن واحد . (٦) بعض الألفاظ الدالة على أدوات المطبخ والأطعمة والمفروشات والحلي أصله تركي عثماني. وبعضه هندي ، عددها (١٣) ثلاثة عشر . (٧) عدد الألفاظ التي لم يحدث لها تغير (٣١١) ثلاثمئة وأحد عشر. (٨) عدد الألفاظ التي لم تجدها الباحثة في المعاجم (١٤٨) مئة وثمانية وأربعون. (٩) عدد الألفاظ التي تغيرت في المعنى (١٠٩) وأغلبه تغير بعلاقات المجاز المرسل ، من حيث اعتبار ما كان ، واعتبار ما سيكون ، واعتبار الحالٍ أو المحل ...إلخ. ومنه ما كان عاماً فخصص . (١٠) عدد الألفاظ التي تغيرت صوتياً . بإبدال حرف بحرف أو حركة بحركة أو صيغة (١٣٩) مئة وتسعة وثلاثون . (١١) أغلب الصفات والمهن جاءت على أوزان : فِعيلة ، مِفَعْلَلَة ، فِعلة ، فاعلة ، مِفَعَّلة ، مِتفاعلة .

وأنهت نتائجها بتوصيتين : الأولى : دراسة مناطق أخرى في المملكة العربية السعودية دراسة معجمية تشمل حقولاً أخرى ؛ كتربية المواشي والدواجن ، وزراعة الخضر والفواكه ...إلخ . الثانية : دراسة الألفاظ المتعلقة بالمرأة أو الطفل وغيرهما دراسة تاريخية تبين ما لحقها من تغير صوتي أو صرفي أو دلالي .

وهذه الدراسة التطبيقية أثبتت أن بعض أفكار المنظّرين في علم الدلالة الغربيين، ومن تابعهم من العرب متابعة عمياء ، بحاجة إلى مراجعة ؛ فقد قالوا إن الوحدة المعجمية لا تنتمي إلى أكثر من حقل دلالي ، وهذه الدراسة تثبت أن ذلك وارد كثيراً .

وقالوا إن الترادف التام نادر ، بل قال بعضهم أنه غير موجود . وهذه الدراسة أثبتت وجود هذه الظاهرة في أكثر من حقل ، بل إن المترادفات وصل إلى أربعة وخمسة ألفاظ .

ليس استعمال طرق المجاز حكراً على القدماء الذين أخذ علماء العربية عنهم اللغة، بل جعلها الله ـ سبحانه وتعالى ـ في كل البشر كما يظهر في هذه الدراسة .

وفي الختام أرشح هذا العمل للنشر بعد تنقيته من بعض الشوائب الأكاديمية ، وهي قليلة ، فهو عمل مفيد لدارسي التراث ، ودارسي اللهجات العربية المعاصرة وأصولها ، ولدارسي الدلالة . وأظن أن القارئ غير المتخصص سيجد فيه متاعاً ثقافياً ولذة علمية. أسأل الله تعالى أن يغفر لنا زلات أقدامنا وألسنتنا ، وأن يطهر نفوسنا من الحسد والحقد . آمين .

ثالثاً : قراءة نقدية لكتابين تاريخيين عن منطقتي الباحة ونجران .

بقلم . أ. د . مصطفى محمد قنديل زايد[١] .

م	الموضوع	الصفحة
أولاً :	دراسة نقدية لكتاب (منطقة الباحة : دراسات، وإضافات، وتعليقات (ق١- ق١٥هـ/ق٧ـق٢١م) (الجزء الأول) . ط١(١٤٤١هـ/٢٠١٩م)	٤٩٣
ثانياً :	دراسة نقدية لكتاب (منطقة نجران دراسات، وإضافات وتعليقات (من قبل الإسلام - ق١٥هـ/ق١- ق٢١م) (الجزء الأول). ط١(١٤٤١هـ/٢٠١٩م)	٤٩٨
ثالثاً :	خلاصة القول	٥٠٤

ندون في هذه الورقات دراسة نقدية لكتابين صدرا حديثاً للدكتور غيثان بن جريس. الأول بعنوان: منطقة الباحة دراسات وإضافات وتعليقات (ق١-ق١٥هـ/ق٧-ق٢١م) ، (الجزء الأول)، ويقع في (٥٣٦) صفحة، ويحتوي على (١٥) دراسة علمية ، وصدر عن مطابع الحميضي بالرياض عام (١٤٤٠هـ/٢٠١٩م) ، ومدون على غلافه الأول والثاني (الجزء الأول) . والكتاب الثاني : منطقة نجران دراسات ، وإضافات ، وتعليقات من قبل الإسلام - ق١٥هـ/ ق١-ق ٢١م) ، وهو الجزء الأول ، وصدر عن مطابع الحميضي أيضاً عام (١٤٤١هـ/٢٠١٩م) ، ويقع في (٥٩٢) صفحة . والذي نرصده ليس دراسة نقدية تفصيلية عن هذين الكتابين ، وإنما إشارات نقدية لأهم الأمور التي أراها قد

(١) الدكتور مصطفى مصري الجنسية ولد عام (١٩٦٩م) ، كانت دراسته الجامعية من الليسانس حتى الدكتوراه في جامعة طنطا، حصل على درجة الدكتوراه عام (٢٠٠١م) ، وهو أستاذ تاريخ الحضارات القديمة في جامعته طنطا ، وفي قسم التاريخ بكلية العلوم الإنسانية في جامعة الملك خالد في السعودية . عمل في عدد من الأعمال الإدارية والأكاديمية بجامعتي طنطا وعين شمس في مصر ، وجامعة مصراتة في ليبيا ، وجامعة الملك خالد في السعودية . شارك في لجان عديدة في هذه الجامعات ، كما ناقش وأشرف على رسائل عديدة في الجامعات نفسها وجامعات أخرى في مصر والسعودية . هو عضو في عدد من الجمعيات والمؤسسات العلمية والأكاديمية داخل مصر وخارجها . شارك في الكثير من الندوات والمؤتمرات واللقاءات المحلية والإقليمية ، حصل على عدد من الدورات العلمية والتدريبية ، وحصل على الكثير من خطابات الشكر والتقدير. نشر حوالي ثلاثين عملاً علمياً ، ومنها البحوث المنشورة في مجلات علمية محكمة ، وبعضها صدر في هيئة كتب مثل: (١) كتاب العمارة الرومانية بالاشتراك مع أستاذين آخرين. (٢) كتاب الآثار البيزنطية والقبطية (٢٠٠٥م) . (٣) كتاب التربية والتعليم في الحضارة اليونانية والرومانية : دراسة وثائقية وأثرية ، الأنجلو المصرية (٢٠٠٦م) . (٤) كتاب العمارة القبطية (٢٠١٤م) . (٥) كتاب الفنون القبطية (القاهرة ، ٢٠١٥م) . (٦) كتاب دراسات في الفنون الرومانية (القاهرة ، ٢٠١٦م) . (٧)كتاب منهج البحث العلمي في التاريخ والآثار، بالاشتراك مع أستاذ آخر (القاهرة ، ٢٠١٨م) . (ابن جريس)

تفيد الباحث لو قدر له إعادة طبعهما[١] .

أولاً : دراسة نقدية لكتاب (منطقة الباحة : دراسات، وإضافات، وتعليقات (ق١-ق١٥هـ/ ق٧-ق٢١م) . (الجزء الأول) :

١. البلاد المعنية في هذا الكتاب هي منطقة الباحة جنوب المملكة العربية السعودية (تهامة وسراة) وبعض المحافظات والمراكز التابعة لها في الوقت الحاضر (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) . والمادة المنشورة شملت فترات متقطعة من القرن الأول للهجرة حتى القرن الخامس عشر الهجري (الواحد والعشرون ميلادي) .

٢. جميع الدراسات المنشورة في هذا الجزء للدكتور غيثان بن جريس وآخرين ، وكان عليه أن يضع أسماء الباحثين الآخرين في الكتاب مع اسمه الظاهر على الغلاف[٢] .

٣. عدم مراعاة التسلسل الزمني والمنطقي للدراسات المنشورة في الكتاب، والأفضل الابتداء بعرض آثار منطقة الباحة ، وكتابات الرحالة ، ثم التاريخ الإسلامي والوسيط والدراسات الشاملة والفردية التي تتعلق ببعض النظم الإدارية[٣] .

٤. نجد الباحث في الدراسة الأولى استخدم أسلوب السرد في عرض المعلومات ، واعتمد على مشاهدته الشخصية ومصادر التراث وبعض المراجع الحديثة ، كما أنه قدم في بداية الدراسة حصراً لأهم الدراسات التي كتبت عن منطقة الباحة أو تطرقت لها وقام بترتيبها ترتيباً زمنياً[٤] .

---

(١) أشكرك يا دكتور مصطفى على هذه الملحوظات النقدية التي آمل أن آخذ بها عند إعادة طباعة هذين الكتابين . والجميل فيما تم طرحه في هذه الصفحات أن يعرف الإنسان عيوبه العلمية من أساتذة متخصصين أمثال الدكتور مصطفى زايد ، وما من شك أن مثل هذه البحوث النقدية سوف تنير لنا الطريق في عالم البحث العلمي ونقوم أنفسنا بما يصلنا من الزملاء في علوم التاريخ والحضارة عبر العصور .

(٢) يا دكتور مصطفى من الصعب إدراج أسماء المشاركين في الكتاب لكثرتهم ، وإنما حقوقهم العلمية تحفظ مع أعمالهم المطبوعة والمنشورة سواءً في الكتاب الذي قمت بدراسته ، ونقده أو في مؤلفات أخرى وبخاصة موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) . (ابن جريس).

(٣) هذه ملحوظة جيدة وأرجو أن نأخذ بها في طبعة الكتاب الثانية .

(٤) اعلم يا دكتور مصطفى أن منطقة الباحة إحدى المناطق السروية والتهامية التي لم تنل حقها من البحث والتوثيق ، ولا أدعي الكمال فيما تم طبعه ونشره عن هذه البلاد ، لكن أرجو أن تفتح أبواباً للباحثين وبخاصة أساتذة التاريخ والحضارات القديمة.

٥. نلحظ في الدراسة الثانية العرض المباشر للوقائع والأحداث التاريخية . ولم تخل الدراسة من وجود تعليقات متنوعة أثرت الدراسة . كما أشار الباحث في توصياته إلى غنى المنطقة بالنقوش والرسوم الصخرية التي لاشك أنها تكشف لنا استيطان الإنسان في أودية وشعاب المنطقة منذ العصور القديمة[١] .

٦. في الدراسة الثالثة من الكتاب أورد الباحث تفصيلات عن المؤسسات الإدارية الحديثة خلال عصر الدولة السعودية الثالثة ، وجمع معلوماته من مديري تلك المؤسسات . وكان الأفضل تأخير موضوع هذه الدراسة إلى نهاية الكتاب مراعاة للتسلسل الزمني والمنطقي للموضوع[٢] .

٧. استخدم الباحث السرد المباشر في الدراسة الرابعة ولم يدون محاور أو تعريفات تساعد القارئ على التمييز بين الفترات والموضوعات المختلفة التي ينتقل إليها المؤلف من وقت لآخر.

٨. في الدراسة الخامسة دون الباحث أهم ما شاهده وسجله الرحالة عن منطقة الباحة كما أنه ذكر توصيات واستنتاجات مهمة أثرت البحث . واختتم المؤلف بحثه بإيراد دراسة مقارنة لأهم ما دونه هؤلاء الجغرافيون والرحالة .

٩. شملت الدراسة السادسة أهم الأحلاف القبلية التي شهدتها منطقة الباحة منذ العصر الجاهلي حتى العصر الحديث[٣] .

١٠. نجد الباحث في الدراسة السابعة يقصر حديثه على عصر ما قبل الإسلام (الجاهلي) ، ومواطن الاستيطان في المنطقة قديمة قدم الإنسان ، وآثار المنطقة يوجد بها دلائل على العصور الحجرية[٤] . وتحتاج إلى أساتذة متخصصين يدرسونها . كما استخدم أسلوب التحليل في بعض المواضع من هذه الدراسة .

---

(١) أقول عليكم يا أساتذة النقوش والتاريخ القديم مسؤولية كبيرة تجاه ما يوجد في مناطق عسير، والباحة، ونجران ، وجازان من نقوش ورسومات صخرية يعود بعضها إلى آلاف السنين قبل الإسلام . وأرجو من جامعات الجنوب السعودي أن تدعم وتشجع من يدرس هذه المصادر التاريخية المهمة .

(٢) أتفق معك يا دكتور في هذه الملحوظة القيمة ، وأرجو أن أتداركها في الطبعة الثانية للكتاب .

(٣) لم نذكر كل الأحلاف القبلية لأنها كثيرة وتستحق أن تدرس في عدد من البحوث لكننا درسنا ونشرنا بعضها .

(٤) أتفق معك في كل ما ذكرت ، ومن يسير في مناكب تهامة والسراة الممتدة من حواضر الحجاز إلى حواضر اليمن يجدها مليئة بالآثار والنقوش التي يعود تاريخها إلى العصور الحجرية وجميع عصور التاريخ القديم.

١١. نلحظ الباحث يرصد مشاهداته وبعض الروايات الشفهية في الدراسة الثامنة. واقترح إعداد دراسة منفصلة عن المشاهدات والزيارات الميدانية للمنطقة مع توثيقها بالصور الفوتوغرافية ، ولو تم إنجاز هذا العمل فسوف نطلع على موسوعة مصورة عن تاريخ هذه البلاد . كما أرى فصل الجانب الجغرافي في هذه الدراسة ويفضل أن يكون في مقدمة الكتاب .

١٢. في الدراسة التاسعة رصد الباحث التعليم النظامي في بلاد الباحة خلال العصر الحديث ، وهي دراسة سردية ومختصرة[١] .

١٣. الدراسة العاشرة رصد لبعض الآثار في سروات منطقة الباحة ، وكان على الباحث أن يتوسع في هذا البحث ثم يوثق بحثه بالصور الفوتوغرافية ، ولو فعل ذلك لأثرى الدراسة وجعلها في مستوى علمي أفضل[٢] .

١٤. الدراسة الحادية عشرة تعليقات وشروح على الجزئين (الثالث والخامس) من موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) ، وكذلك رد على نقد وجه لكتاب عن تاريخ وأنساب بعض القبائل في منطقة الباحة .

١٥. الدراستان الثانية عشرة والثالثة عشرة رد على نقد موجه للجزء الخامس من موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) ، وأيضاً قراءة تصويبية لأخطاء اللغة والطباعة في كتاب عن تاريخ منطقة الباحة وما حولها .

١٦. استخدم الباحث أسلوبً أدبياً إنشائياً في عرضه لمنطقة الباحة في الدراسة الرابعة عشرة . ولم يعتمد على مصادر أولية أو مراجع في هذه الدراسة . كما افتقر هذا البحث لشروح أو تعليقات كبقية الدراسات السابقة .

١٧. نجد في الدراسة الخامسة عشرة أن الباحث دون تفصيلات دقيقة عن رحلته في بلاد المخواة ، والشدوان (الأسفل والأعلى) ، واختتم عمله بعرض أهم ما كتب عن هذه الأوطان في المصادر والمراجع المختلفة . وأقترح جمع كل ما

---

(١) منطقة الباحة بحاجة إلى دراسات علمية موثقة ترصد مسيرة الحياة العلمية والتعليمية والثقافية والفكرية منذ بداية القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى وقتنا الحاضر، وآمل أن نرى من أساتذة قسم التاريخ في جامعة الباحة من يتولى هذا الموضوع بالبحث والتوثيق .

(٢) آمل من جامعة الباحة أن تكون فريق عمل يقوم بجمع آثار المنطقة وحفظها ودراستها .

يتعلق برحلاته في كتاب مستقل بعيد عن هذا المؤلف لاعتباره مشاهدات خاصة وليست دراسة أكاديمية وعلمية رصينة[١] .

١٨. **هناك بعض المقترحات، والمميزات، والسلبيات التي أذكرها في السطور الآتية:**

أ- المقترحات :

(١) يجب وضع مقدمة جغرافية وافية في بداية الكتاب . (٢) سرد أهم آثار المنطقة، والتصدي لها بالكتابة وتقديم ملخصات واضحة لها . (٣) إعداد جدول يوضح أهم الأحداث التاريخية التي شهدتها منطقة الباحة ، أو شارك فيها أبناء المنطقة وكان لها صدى عبر عصور التاريخ المختلفة. (٤) إعداد دراسة مستقلة عن أهم القبائل التي تسكن بلاد الباحة (تهامة وسراة) ، وذكر تفرعاتها ومنازلها وإبراز دور كل قبيلة منها في التاريخ. (٥) تقديم دراسة جادة عن الطرق الفرعية لطريق البخور وإبراز دور المنطقة في تسيير القوافل التجارية واستقبالها ودعم ذلك بالصور الخاصة بمحطات الطرق والاستراحات وموارد المياه. (٦) أقترح تقديم الدراسة رقم (٥) عن الرحالة والجغرافيين إلى بداية الكتاب ، لأنها تكشف أهمية المنطقة عبر عصورها المختلفة ، وتوضح أهمية هذا النوع من المصادر في دراسة تاريخ وحضارة المنطقة .

ب- المميزات :

(١) ضم الكتاب دراسة أثرية رقم (١٠) ، وأقترح تقديمها في الصفحات الأولى من الكتاب لأهميتها. (٢) لا تخلو دراسة من الدراسات المنشورة من تقديم مقترحات بحثية لطلاب وطالبات الدراسات العليا وغيرهم من الباحثين المهتمين بتاريخ وحضارة بلاد تهامة والسراة ، التي منطقة الباحة جزء منها .(٣) قدم الباحث (ابن جريس) الكثير من الشروح المختلفة ومناقشتها في الحواشي ، وأضاف تعليقاته الخاصة على كل الدراسات الخاصة بغيره من الباحثين ، ومعظم ملحوظاته جيدة وهادفة . (٤) التنوع في الدراسات المنشورة في الكتاب ما بين التاريخ ، والآثار ، والجوانب الحضارية الأخرى.

---

(١) اقتراح جيد ، وقد جمع الأستاذ محمد بن أحمد مُعبِّر بعض رحلاتي في جنوب البلاد السعودية في مجلدين تجاوزا الألف صفحة، ومازال عندنا الكثير من الرحلات الداخلية والخارجية ، ونسعى في المستقبل إلى نشرها في عدة مجلدات (بإذن الله تعالى) .

ج. السلبيات :

(١) تفتقـر الدراسـات للملاحق مثل الخرائط ، والصـور التوضيحية ، والأشكال، ووجودهـا يـثري البحـوث وتساعد القـارئ غير المتخصصـ في الوقوف علـى المواضع الجغرافية وتحديد معالمهـا. (٢) كان الواجب على الباحث أن يراعي التسلسل الزمني في ترتيـب الدراسـات في الكتـاب . فتأتي الدراسـات الإسلامية المبكـرة ، ثم الوسيطة فالحديثـة ثـم المعاصـرة . ويراعـى أيضـاً الدراسة الشاملـة عن عمـوم المنطقة يليها الدراسـات المقصـورة علـى ناحية محدودة وصغـيرة ، وذلك مما يساعـد القارئ غير المتخصصـ على التسلسـل في قراءة أحداث المنطقة، ولا يتشتـت ذهنه أو يتسرب الملل إليـه . (٣) إرفاق تصويبـات المصنفات السابقة في كتاب متخصص في تاريخ وحضارة المنطقـة ، ومـن الأفضل التنبـه لها في الطبعة الثانيـة للكتاب دون أن تفـرد لها دراسة مستقلـة. (٤) مـن الأفضـل فصل كل الدراسـات الخاصة بالرحـلات والمشاهدات في كتـاب مستقـل ، وفصلها عن هذا الكتاب المعني في هذه الورقـات كونه دراسة أكاديمية متخصصة .

ثانياً: دراسة نقدية لكتاب (منطقة نجران : دراسات، وإضافات، وتعليقات (من قبل الإسلام-ق١٥هـ/ق١-ق٢١م) . (الجزء الأول) .

١. شملت الدراستان الأولى والثانية الحديث عن بلاد نجران، وتهامة والسراة . وبقية الدراسات اقتصرت على منطقة نجران . وكان الأفضل أن يحذف كل ما يتعلق بالسراة وتهامة في الدراستين الأوليين، ونشر المادة الخاصة ببلاد نجران فقط. كما أن المادة المنشورة عن هذه الأوطان في التاريخ القديمة قليلة ومحدودة(١) .

٢. بعد أن تصفحت الكتاب وقرأت عنوانه كان الأفضل أن يكون العنوان الرئيسي: دراسات في تاريخ نجران منذ القرن الأول حتى القرن الخامس عشر للهجرة (ق٧- ٢١م) ، لعدم وجود مادة كافية عن التاريخ القديم لمنطقة نجران . ولا يوجد أيضا معلومات واضحة وتفصيلية عن نجران من القرن الخامس حتى العاشر الهجري(٢) .

٣. يظهر من عنوان الكتاب أنه بدأ بالقرن الأول للميلاد ، أو عصر ما قبل الإسلام، وهي فترة زمنية طويلة جداً ، والمعلومات المنشورة في الكتاب لا تغطى هذه القرون العديدة ، وإنما هي شذرات قليلة يشوبها الخلل والنقص(٣) .

٤. احتوى الكتاب على ذكر مؤلف واحد فقط ، وهناك عدة مؤلفين تناول كل منهم موضوعاً مستقلاً بذاته ، وكان من الأفضل إضافة أسمائهم أو كلمة (وآخرون) للدلالة على وجود مؤلفين آخرين غير الباحث الرئيسي (ابن جريس)(٤) .

٥. اجتهد الباحث في ترتيب الدراسات زمنياً ، مع أنها لا تخلو من بعض القصور في هذا الجانب ، أرجو أن يعيد النظر فيها مستقبلاً لو نشر الكتاب في طبعة ثانية جديدة .

---

(١) هذا كلام صحيح أرجو أن أصدر في قادم الأيام دراسة طويلة ومفصلة عن تاريخ السروات وتهامة في العصور القديمة. أما بلاد نجران فتستحق أن يصدر عنها دراسات عديدة في هذا الباب. وأرجو أن نرى من يقوم بذلك من أساتذة التاريخ القديم في جامعاتنا السعودية والعربية .

(٢) ما تم إيراده صحيح وبخاصة في العصور الإسلامية الوسيطة ، فما زالت بلاد نجران بحاجة إلى من يدرسها دراسة تاريخية وحضارية من القرن (٥-١١هـ/ق١١-١٧م). أرجو أن أقوم بإنجاز ذلك في قادم الأيام ، لأنه سبق أن أصدرت عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) كتاباً تاريخياً كبيراً عن بلاد نجران من القرن (١-٤هـ/ ق٧-١٠م). (الجزء الأول) .

(٣) نعم هذه الحقيقة أرجو أن نرى باحثين جادين يستكملون ما قصرت فيه ، أو ما وقعت فيه من خلل ونقص. ونجران في عصورها القديمة ميدان خصب للبحوث التاريخية والآثارية ، أرجو من جامعة نجران أن تدعم وتشجع من يقوم بذلك من أساتذتها وطالباتها وطلابها في برامج الدراسات العليا .

(٤) هذه ملحوظة قيمة ، لكن معظم البحوث المنشورة في هذا الكتاب من إعدادي ، وهناك باحثون آخرون نشرت أبحاثهم في الكتاب نفسه ، وحفظت حقوقهم العلمية مع أبحاثهم المنشورة ، وإيراد تراجم مختصرة في الحواشي لكل من ساهم بدراسة في هذا السفر .

٦. نجد في الدراسة الأولى أن الباحث حصر تاريخ نجران القديم في أربعة أدوار، والواقع أن تاريخ هذه البلاد قديم جداً ، فقد عاصرت مدينة نجران الممالك الكبرى التي قامت في اليمن وبلاد نجران ، وجرى بينها العديد من العلاقات التي تباينت ما بين علاقات تحالف وخضوع. ويؤخذ على هذه الدراسة عدم تحليل النصوص التي أوردها المؤلف في الكثير من المواضع . ومن سلبياتها أيضاً الربط ما بين نجران وتهامة والسراة مع العلم أنها كانت منفصلة عن بعضها في كافة النواحي[١] .

٧. أما الدراسة الثانية فلا تخلو من تناقض مادتها العلمية مع ما ورد في الدراسة الأولى [٢] . واستخدم الباحث أسلوب السرد في عرضه للمعلومات في جوانب الحياة المختلفة . واختتم الدراسة بذكر تعليقات استعرض فيها الجوانب التي مازالت بحاجة إلى بحث أشمل وأعمق من قبل الباحثين والمتخصصين[٣] .

٨. استعرض الباحث في الدراسة الثالثة أهم الأوضاع السياسية التي شهدتها منطقة نجران(ق١.ق٤هـ) . ويوجد بها تشابه مع المادة المنشورة في الدراسة الخامسة المنشورة في الكتاب نفسه[٤] .

٩. نلاحظ في الدراسة الرابعة استخدام أسلوب السرد أثناء الحديث عن الحياة الاقتصادية في نجران .. واعتمدت الدراسة على مصادر في التراث الإسلامي، وهي متأخرة عن فترة الدراسة المحددة . كما تفتقر المادة المنشورة إلى النقد والتحليل[٥] .

---

(١) هذه ملحوظة جيدة ، لكن بلاد نجران مازالت على صلات تاريخية وحضارية مع بلاد السروات منذ عصور ما قبل الإسلام وخلال عصور الإسلام المختلفة . والصلات بينهما جديرة أن تدرس في عشرات الكتب والبحوث العلمية .

(٢) هذا كلام غير دقيق فالدراسة الأولى تركز على جوانب سياسية بحتة ، والدراسة الثانية ركزت على صور من الحياة الإدارية والحضارية في منطقة نجران والسروات وتهامة قبل الإسلام .

(٣) هناك عشرات العناوين والموضوعات الجديدة تستحق أن تدرس في هيئة بحوث علمية موثقة .

(٤) هذ الكلام صحيح لأن الدراستين تم نشرهما من قبل في وعائين مختلفين وفي زمنين متباعدين وكان الواجب أن أحذف التشابه، وهذا ما سوف نقوم به عند إعادة طباعة هذا السفر في قادم الأيام (بإذن الله تعالى) .

(٥) لا يخلو الكلام المدون أعلاه من الصحة ، لكن هذه الدراسة الرابعة جيدة في بابها فهي تدرس تاريخ نجران الاقتصادي خلال القرن الهجري الأول (السابع الميلادي) ، وتفتح آفاقاً أوسع لمن يريد دراسة بلاد نجران خلال القرون الإسلامية الأولى .

١٠. يدون الباحث في الدراسة الخامسة موجزاً عن تاريخ نجران منذ عصر النبوة حتى العصر الحديث، ويؤخذ عليها الاختصار والإيجاز فقط عن الجانب السياسي دون مناقشة أثر تلك الأحداث السياسية على الأرض والناس في نجران[١].

١١. استخدم الباحث في الدراسة السادسة أسلوب السرد عن ما دونه الجغرافيون والرحالة العرب والأجانب عن منطقة نجران. وتميزت هذه الدراسة بمحاولة الباحث عقد مقارنة وإبراز أوجه الشبه والاختلاف بين المصنفات التي تناولها بالحديث.

١٢. اشتملت الدراسة السابعة على تفصيلات عن المؤسسات الإدارية في نجران في العصر الحديث من خلال بعض المسؤولين الذين تقلدوا مناصب مهمة في تلك الإدارات الحكومية والأهلية. وامتاز هذا البحث باجتهاد الباحث في توثيق أغلب المعلومات من مصادر محلية وموثوقة، وهذا مما أعطى الدراسة أهمية كبيرة، وسوف تزداد أهميتها مع تقادم الزمن.

١٣. استخدم الباحث في الدراسة الثامنة أسلوب السرد المباشر والمقارنة أحياناً وكنت أتمنى الإسهاب في أسلوبي المقارنة والتحليل عند دراسته لهذا الموضوع.

١٤. في الدراسة التاسعة استخدم الباحث أسلوب السرد أثناء عرضه للمعلومات، فقدم مختصراً موجزاً عن بعض التنظيمات الإدارية في نجران، كالإمارة، والشرطة، والتعليم، والصحة، والكهرباء، والاتصالات، والمواصلات، والأسواق، كما أشار لبعض الجوانب الاجتماعية والاقتصادية في نجران. ويؤخذ على هذه الدراسة ذكر أهم أودية نجران في نهاية الدراسة، وكان الأفضل تقديم هذه الجزئية إلى الصفحات الأولى من الكتاب[٢].

١٥. استخدم الباحث في الدراسة العاشرة أسلوب الوصف في تدوينه لمعلومات تاريخية وحضارية، واعتمد على السماع والمشاهدة منذ دخوله بلاد نجران في بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) حتى عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)، ولم يكلف

---

(١) أتفق مع هذا القول، وآمل أن يأتي بعدنا من يستكمل ما لم نستطع دراسته، أو تصحيح ما وقعنا فيه من أخطاء علمية غير مقصودة. وتحتاج بلاد نجران إلى دراسات أطول وأعمق في الحياة السياسية والحضارية عبر عصور التاريخ.

(٢) أحترم وجهة نظرك يا دكتور مصطفى لكن كل دراسة في هذا الكتاب مستقلة، وبعض الدراسات كتبها باحثون آخرون، فكان من الصعب أن نجمع المواد العلمية المتشابهة في مكان واحد وتحت عنوان دراسة محددة. وهذه البحوث المنشورة متنوعة في أزمانها وموضوعاتها، وسوف تساعد الباحثين والمتخصصين وطلاب الدراسات العليا في دراسة موضوعات جديدة.

نفسه بالرجوع إلى بعض المصادر والمراجع الموثوقة التي تساعده في التأكد من معلوماته[١].

١٦. دون المؤلف في الدراسة الحادية عشرة مشاهداته التربوية والتعليمية ومعلومات أخرى حضارية عاصرها وشاهدها في نجران خلال العقود الأربعة الماضية . وهي مثل الدراسة السابقة في اعتماد مؤلفها على مشاهداته ، وكان الأفضل أن يطلع على مراجع أو وثائق أو صور فوتوغرافية تدعم ما رصده في هذا البحث[٢].

١٧. الدراسات الثانية عشر ، والثالثة عشر ، والرابعة عشر لباحثين عاشا وعرفا بلاد نجران . فالثانية عشر لباحث في جامعة نجران ، وجل حديثه عن صور من الحياة الاجتماعية النجرانية خلال العصر الحديث . أما البحثان (١٣ ، ١٤) فهما لمؤلف واحد يدوران في فلك تاريخ نجران المعرفي والثقافي وشيئاً من الحضاري . والدراسات الثلاث اعتمدت على السماع والمشاهد لكاتبيها اللذين عاشا بين النجرانيين وشاهدا الكثير من أنشطتهم الحضارية والتنموية . وأتمنى لو أن الباحثين دعما بحثيهما ببعض المصادر والمراجع التي كتبت عن منطقة نجران خلال العصر الحديث والمعاصر، كما أن دراساتهما تفتقر إلى أساليب النقد والتحليل والمقارنة.

١٨. **لقد خرجت في دراسة هذا السفر بالعديد من الإيجابيات والسلبيات ، والمقترحات ، وأذكر أهمها في الفقرات الآتية :**

أ - الإيجابيات :

١. الكتاب ملئ بالتعليقات والنقاشات والتوضيحات من قبل محرر الكتاب (ابن جريس) ، وهذه المعلومات المرصودة في الحواشي مهمة جداً ، ولا يلتفت إليها الباحثون غير العارفين بتاريخ وحضارة جنوب غرب شبه الجزيرة العربية .

٢. ناقش المحرر الكثير من الموضوعات في الهوامش ، وهي بلاشك تزيد من قيمة هذه البحوث علمياً وأكاديمياً . كما سجل في بعض الحواشي ، أو في نهاية

---

(١) يا دكتور مصطفى هذه المعلومات وصلتنا من مدرس فلسطيني جاء إلى نجران عام (١٣٩٩-١٤٠٠هـ) ومازال يعيش في نجران حتى اليوم (١٤٤١-٢٠٢٠م) ، وقد استكتبته عن نجران كيف رآها عندما وصلها أول مرة ، ثم كيف تطورت فرصد لنا معلومات وصفحات جيدة في هذا الجانب ، وما دونه بعد مصدر مهم للتاريخ الحديث والمعاصر.

(٢) الباحث الذي دون الدراسة العاشرة هو الباحث نفسه الذي رصد معلومات هذه الدراسة رقم (١١) . وقد أفادنا كثيراً أن دون لنا تفصيلات حديثة ومعاصرة جديدة عن بلاد نجران خلال العقود الأربعة الماضية.

بعض الأقسام أو عناصر الكتاب مقترحات تفيد طالبات وطلاب الدراسات العليا الذين يبحثون عن عناوين أو موضوعات يسجلونها لرسائلهم العلمية في درجتي الماجستير والدكتوراه .

ب ـ السلبيات :

١. أخطأ الباحث عندما جمع بين نجران وتهامة والسراة في مصنف واحد ، على الرغم أن كل من هذه النواحي مختلفة في الموقع والتركيبة الطبيعية والبشرية[١] .

٢. إذا نظرنا في منهجية الكتاب فكل دراسة التزمت منهجية خاصة بها[٢] ، وكان الأفضل توحيد منهجية البحث وبخاصة ما يتعلق بالمصادر والمراجع فبعض الدراسات تشتمل على قائمة بذلك ، وأخرى اقتصرت فقط على الحواشي المدونة في أسفل صفحات البحث .

٣. لم نجد أي دراسة مستقلة عن تاريخ نجران القديم ، وما كتب نجد فيه نوعاً من الخلط ، فنجران كانت محطة من محطات القوافل التي خضعت لحكم قبيلة أمير مهأمر ، وخصصت لنفوذ مملكة سبأ في بعض فتراتها ، وتنوعت علاقاتها ما بين سياسية واقتصادية واجتماعية ودينية[٣] .

٤. بعد قراءتي لهذه الدراسات الأربع عشرة ، أقول إنها جهود مشكورة من محرر الكتاب ، لكن كان عليه أن يعود إلى الكثير من البحوث العلمية المطبوعة والمنشورة في مجلات علمية محكمة ، ومنها المكتوب باللغة العربية وأخرى أجنبية . وهناك أيضاً كتب ورسائل علمية موجودة في مكتبات الجامعات المركزية في العالم العربي والغربي ، كنت أتمنى أن يستفيد الباحث من هذه المصادر التي تثري عمله العلمي وتزيد من مستواه الأكاديمي .

---

(١) ليس هناك ذلك الاختلاف الكبير ، لكن الخطأ الأكبر الذي وقعت فيه هو الحديث عن نجران قبل الإسلام في صفحات محدودة، وكان الأفضل أن تكون الدراسات المنشورة مقصورة على العصر الإسلامي المبكر والوسيط والحديث والمعاصر .

(٢) لا بد أن تكون دراسة مستقلة في معلوماتها ومنهجها لأنها دونت في فترات متفاوتة ، كما أن بعضها دونها مؤلفون آخرون غير محرر الكتاب (ابن جريس) .

(٣) آمل أن أصدر دراسة وافية عن تاريخ نجران السياسي والحضاري قبل الإسلام ، وهذا ما بدأت فيه منذ زمن وحتى الآن لم أستكمل هذا العمل ، أرجو أن أستطيع إصداره في العام القادم (بإذن الله تعالى) .

٥. من خلال دراسة هذه البحوث وجدت أن هناك قروناً عديدة خلال العصر الإسلامي الوسيط لم تدرس بشكل جيد ، وهي تستحق أن يصدر عنها بعض الأعمال العلمية الموثقة والرصينة ، أرجو من ابن جريس أن يلتفت لهذا الميدان، وبخاصة أن له محاولة في كتابة : نجران : دراسة تاريخية حضارية (ق١ـ ق٤هـ/ق٧ـ ق١٠م) (الجزء الأول)[١] .

٦. جميع الدراسات المطبوعة في هذا الكتاب مركزة على حاضرة نجران ولا نجد تاريخاً واضحاً لمنطقة نجران بمفهومها الواسع في وقتنا الحاضر[٢] .

ج ـ المقترحات :

١. يحتاج الكتاب إلى تمهيد جغرافي يرصد المواقع والحدود ، والموارد الطبيعية التي شجعت الاستقرار السكاني بها واستمرار حضارتها .

٢. يجب إضافة دراسة علمية جادة عن تاريخ نجران في العصور القديمة ، كما يجب إصدار عمل علمي عن الآثار المتنوعة والمتناثرة في منطقة نجران . وهذه الأعمال تحتاج إلى تضافر جهود بين المؤسسات العلمية والتعليمية وبين متخصصين مميزين جادين .

٣. يجب فصل الدراسات التي تتعلق بمشاهدات بعض المؤلفين في كتاب منفصل تحت أي مسمى لافتقارها للتوثيق العلمي والتحليل ونشرها في هذا السفر لا يتناسب مع الدراسات الأخرى المنشورة في الكتاب نفسه.

٤. يستحسن تقديم الدراسة الخاصة ببلاد نجران في كتب الجغرافيين والرحالة المتقدمين والمتأخرين . وأقول إن هذه الدراسة جيدة وتحتوي على معلومات قد لا نجدها في أي مصدر أو مرجع آخر[٣] .

---

(١) يقع الكتاب في (٥٦٠) صفحة، صدرت طبعته الأولى عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ، والطبعة الثانية عام (١٤٣٤هـ /٢٠١٣م) . آمل أن أستكمل الجزء الثاني من القرن (٥ـ ١٠هـ /ق١١ـ١٦م) .

(٢) هذه ملحوظة صحيحة فالذاهب في أرجاء منطقة نجران يجدها تتكون من عدد من المحافظات مثل: شرورى ، وحبونا ، ويدمة وغيرها تستحق أن يفرد لها دراسة علمية مطولة .

(٣) نعم كتب الجغرافيا والرحالين تحتوي على معلومات قيمة وجديدة يصعب أن نجدها في مصادر ومراجع أخرى .

ثامناً : خلاصة القول[١] .

بعد اطلاعي على هذه القراءة النقدية المختصرة التي قام بإعدادها الزميل الأستاذ الدكتور/ مصطفى محمد قنديل زايد ، خرجت بالعديد من العبر والدروس التي أسردها في النقاط الآتية :

١. أشكر هذا الأستاذ الأكاديمي في التاريخ والحضارات القديمة فلقد منحني جزءاً من وقته وقام بقراءة هذين الكتابين التي لا ندعي الكمال فيما تم دراسته وطبعه ونشره . والجميل في ملحوظاته أنها شفافة بعيدة عن المجاملات وعبارات الثناء والإطراء المستفحلة للأسف في عالمنا العربي والإسلامي .

٢. هناك الكثير من العيوب والسلبيات التي لم أعرفها وأكتشفها إلا بعد ما وصلتني ملحوظات الدكتور مصطفى ، وأسأل الله أن يخلص لي وله القول والعمل ، والظاهر والباطن .

٣. هناك الكثير من الرؤى والمقترحات التي سردها الأخ مصطفى زايد ، وهي جيدة وهادفة ، أرجو أن آخذ بها أثناء طباعة هذين الكتابين في طبعتهما الثانية .

٤. اعلم أن الدكتور مصطفى متخصص في التاريخ القديم ، ومعه عدد من الزملاء يعملون في قسم التاريخ بكلية العلوم الإنسانية جامعة الملك خالد عام (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) فأرجو منهم أن يعكفوا على بعض الدراسات القديمة المتعلقة بمناطق نجران وعسير، وجازان ، والباحة وأنا على استعداد أن أتعاون معهم في طباعتها ونشرها حتى يستفيد منها طلاب المعرفة والبحث العلمي داخل الجزيرة العربية وخارجها.

٥. هناك الكثير من النقوش والرسومات الصخرية الموجودة في عموم بلدان تهامة والسراة ، أرجو من أقسام التاريخ في جامعات الملك خالد ، ونجران ، وجازان ، والباحة ، والطائف ، وبيشة أن تدعم وتشجع من يدرس هذه المجالات العلمية المهمة في عموم هذه المناطق التهاميةوالسروية .

---

(١) هذه الخلاصة من إعداد صاحب موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) (ابن جريس) .

رابعاً : محافظة محايل (مشاهدات، وقراءة في بعض المصادر والوثائق والبحوث) .بقلم .أ.د.غيثان بن علي بن جريس .

أولاً : مدخل:

سخرت وقتي وجهدي ومالي لخدمة تاريخ وتراث وحضارة بلدان السروات وتهامة (جنوب البلادِ السعودية) منذ العصور القديمة إلى وقتنا الحديثٍ والمعاصر[1]. وفي هذه الجزئية أرصد شيئـا مـن تاريخ محافظة محايل في منطقة عسير معتمداً على الرحلة والتجوال في مناكبها ، ثم اذكر صفحات من تاريخها في العصر الإسلامي الوسيط والحديث والمعاصر [2].

---

(١) هـذا الـذي أعمل عليه منذ أربعين عاماً ، فأصدرت الكثير من الدراسات لي ولباحثين آخرين متخصصين في عصـور تاريخية مختلفـة . للمزيد انظر المؤلفـات والبحوث التي طبعتها ونشرتهـا ، وأهمها : موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) (ثمانية عشر مجلداً) في أكثر من عشرة آلاف صفحة ، طبعتها الأولى صدرت أجزاءها في سنوات متفرقة ، والطبعة الثانية أصدرتها جامعة الملك خالد عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)

(٢) نشـرت صفحـات وفقـرات متفرقـة في بعـض مؤلفاتـي انظـر النسخـة الإلكترونيـة علـى الرابـط (Prof-ghithan.com) للمزيـد انظر بحثـي الموسوم بـ " محايل عسير في العصـر الحديث (دراسة تاريخيـة حضاريـة مختصرة) منشور في موسوعة (القول المكتوب في تاريـخ الجنوب) (الطبعة الأولى (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م) ، ج٦ ، ص ٢٠٨-٢٣٧ .

ثانياً: رحلتي في محافظة محايل خلال الفترة (١٤.٩ /٤ /١٤٤١هـ الموافق ١١.٦ /١٢ /٢٠١٩م):

خرجت من مدينة أبها صباح الجمعة (٩/٤/١٤٤١هـ) متجهاً إلى محافظة محايل عبر عقبة شعار، وعند وصولي حجزت سكناً في مخطط الحيلة جنوب مدينة محايل، وبدأت أرسم لرحلتي في عموم المحافظة[١]. واتصلت في اليوم نفسه ببعض مثقفي مدينة محايل، والتقيت بهم في فندق بودل (BoudL)وناقشت معهم عدداً من المحاور حول أرض وسكان المحافظة [٢]. كما اتصلت ببعض طلابي في تهامة وطلبت منهم المساعدة ومرافقتي في أنحاء المنطقة [٣]. وفي الأيام الثلاثة التالية تنقلت في أرجاء المحافظة، فاليوم الأول السبت ذهبت مع الأستاذ محمد الجحيني إلى بلاد الريش، وتهامة بللحمروبللسمر، وبلاد الطحاحين. ويوم الأحد ارتحلت مع الأستاذ محمد بن علي عسيري إلى غرب المحافظة وشاهدنا بلاد بحر أبو سكينة وقنا. واليوم الثالث (الإثنين) تجولت في ربوع مدينة محائل مع الأستاذ محمد آل مشيرة[٤]، وفي الصفحات الآتية أذكر بعض مشاهداتي في هذه النواحي [٥]، وهي على النحو الآتي:

١. حاضرة محايل عسير[٦]:

مدينة محايل المركز الرئيسي لعموم المحافظة التي يحدها من الشمال محافظتا بارق والمجاردة، ومن الغرب محافظة البرك والبحر الأحمر، ومن الشرق سفوح

---

(١) قمت برحلات عديدة في أجزاء من تهامة خلال الثلاثين عاماً الماضية، وأشرت في بعضها إلى اجتيازي مدينة محايل وذكرت شذرات من تاريخها في تلك الرحلات، انظرها منشورة في عدد من مؤلفاتي.

(٢) التقيت بالدكتور إبراهيم قايد، والأساتذة حامد الصافي، وحسن إدريس، وعمر السيد.

(٣) من أولئك الطلاب، وجميعهم طلاب دراسات عليا، الأساتذة محمد علي الجحيني الشهري من وادي بقرة (الغيناء) في تهامة بني شهر، ومحمد آل مشيرة من ضواحي مدينة محايل، ومحمد علي عسيري من قنا.

(٤) في هذه الأيام الثلاث قابلت بعض المسؤولين في مدينة محايل مثل محافظ محائل المكلف، وبعض أساتذة فرع جامعة الملك خالد في تهامة وأفراداً آخرين. كما زرت بلدية المحافظة والتقيت ببعض المسؤولين وطلبت منهم بعض الخرائط والمعلومات لكنهم جميعاً لم يقدموا لي أي شيء، مع أنهم أبدوا استعدادهم، لكن لم يفوا بوعودهم.

(٥) توقعت في هذه الرحلة أنني سوف أجد بعض الباحثين والمهتمين بتاريخ وتراث وحضارة محافظة محايل وما جاورها، لكنني فوجئت بالعكس. نعم بعض من قابلت يتحدثون ويذكرون أسماء بعض المهتمين، وعندما سألت عنهم لم أجدهم، ولم أجد لهم أثراً في دراسة تاريخ وموروث بلادهم، كما التقيت بالعديد من أكاديميي جامعة الملك خالد فرع تهامة وطلبت منهم المساعدة والتعاون فلم أجد أيضاً منهم أي تعاون أو اهتمام. ونأمل من مسؤولي الجامعة أن يسعوا إلى إنشاء مراكز بحوث في فرع الجامعة التهامية لعلها تعكف على خدمة البلاد علمياً وبحثياً وتوثيقياً.

(٦) هكذا تذكر في بعض لوثائق والمكاتبات، ولا أدري ما هو السبب في الحاق كلمة عسير، مع أن هناك عشرات المدن والقرى في سروات وتهامة عسير، ولا أعلم أن هناك مكاناً آخر يسمى (محايل) إلا هذه المدينة المعنية في هذا البحث.

السروات الغربية ، ومن الجنوب محافظتا رجال ألمع والدرب . وسكان مدينة محايل خليط من عشائر محايل الرئيسية وغيرهم من الأفراد والأسر الذين ينتمون إلى قبائل وعشائر في المملكة العربية السعودية . كما يسكنها أجناس من دول عربية شقيقة ، وعناصر غير عربية ومعظمهم من شرق آسيا وإفريقيا جاءوا للعمل في أعمال خدمية عديدة [١] .

وتقع حاضرة محايل على ضفاف واديي تيه وحلي وتحيط بها الجبال من الشرق والغرب ، كما يتوسطها بعض الجبال ، مثل جبل شصعة والمقيصرة ، وجبل الحيلة البركاني في جنوب المدينة[٢] . ومواطن وقرى السكان الأصليين تقع على أطراف مدينة محايل . ونجد إمارة عسير ترصد عشرات القرى في حاضرة محايل خلال العقد الثاني من القرن (١٥هـ/٢٠م) [٣] . وتحولت المدينة إلى أحياء ومخططات بأسماء حديثة ، أما القرى والعمارة القديمة داخل المدينة وخارجها فقد أصابها الخراب والاندثار[٤] .

وأثناء تجوالي في حاضرة محايل شاهدت التخطيط والتنمية الحديثة تتجه جنوباً ، ومخططات الحيلة أكبر شاهد على ذلك ، فقد قامت فيها العمائر المتنوعة الحديثة، بالإضافة إلى الحدائق والمتنزهات الواسعة والمطورة ، كما أن هناك تمدداً عمرانياً لا بأس به في الناحيتين الشرقية والغربية من المدينة . أما الجهة الشمالية فيوجد بها مدينة محايل الصناعية ، وقد شوهت المدينة ، بل أصبحت عائقاً كبيراً لنمو وتطوير شمال المدينة ، وكان الأجدر أن تكون التنمية في الشمال بدلاً من الجنوب ، وبخاصة أن فرع جامعة الملك خالد ، الذي سوف يصبح جامعة في قادم الأيام ، يقع إلى الشمال من محافظة محايل . وأيضاً سهولة الأرض وانبساطها في الشمال ، ومجاورتها لبعض

---

(١) تجولت في المدينة فوجدت وسط الحاضرة محلات تجارية كثيرة ومتنوعة في سلعها وعروضها ، ومعظم القائمين عليها أجناس وافدة جاءت للعمل في المملكة العربية السعودية . والحراك الاقتصادي في أسواق مدينة محايل وعلى رأسها السوق الشعبي يستحق أن يدرس ويوثق في عدد من البحوث العلمية .

(٢) أصبحت المخططات العمرانية السكنية والتجارية تحيط بجبل الحيلة البركاني ، وهناك الكثير من الروايات الخرافية عن هذا الجبل ، وربما صدرت عنه هذه الأساطير بسبب تربته وحجارته البركانية. وهناك جبال أخرى كبيرة وكثيرة في محيط حاضرة محايل وجميعها تستحق الدراسة والتوثيق .

(٣) للمزيد انظر: المسح الميداني للمواقع والخدمات (إمارة منطقة عسير) (محايل- تهامة عسير) (١٤١٢هـ/١٩٩١م) (٧٦ صفحة).

(٤) لم يكن هذا الخراب مقصوراً على عمارات وقرى محايل القديمة ، لكنها ظاهرة سائدة على جميع محافظات وحواضر جنوب المملكة العربية السعودية ، ويجب على الإمارات ، والمحافظات ، وهيئة السياحة والجهات الأخرى المسؤولة أن تعمل على حفظ الموروث العمراني في أنحاء البلاد لأنها تعكس صورة من تاريخ الآباء والأجداد .

محافظات منطقة عسير الأخرى ، كالمجاردة وبارق ، وهذا مما يساعد التطوير وسريان التنمية في هذا الاتجاه[١] .

قمت بجولة مع الأستاذ آل مشيرة وسط المدينة وفي النواحي الجنوبية والشرقية والشمالية فوجدت الطرق المسفلتة تصل إلى كل الأحياء والقرى ، لكن تخطيطها أحياناً عشوائي وبخاصة وسط المدينة ، والطرق المؤدية إلى ضواحي المدينة . وهذه مشكلة نشاهدها في جميع الحواضر القديمة في مناطق الباحة وعسير، وجازان ، ونجران[٢] .

٢ـ تهامة بللحمروبللسمر :

ذهبت إلى هذه الناحية يوم السبت (١٤٤١/٤/١٠هـ) ، وهي إحدى المراكز الإدارية التابعة لمحافظة محايل ، وتقع في الجهة الشمالية الشرقية . خرجت مع صاحبي الأستاذ محمد الجحيني عبر وادي الحماطة في حاضرة محايل ، ووصلت إلى بلدة الريش التي تبعد حوالي (١٥ـ١٨كم) من مدينة محايل ، وتجولنا في أرجائها ، ثم اتجهنا شرقاً إلى ناحية فرشاط (تهامة بللحمر) وواصلنا مسيرتنا إلى جبلي هادا وضرم في تهامة بللسمر ، وقضينا عدة ساعات نشاهد ونسأل عن أوضاع هذه البلاد ، ثم اتجهنا شمالاً إلى ثلوث المنظر ، ووصلت إلى مركزي حميد العلايا وحبطن في بلاد ربيعة الطحاحين غرب طريق محايل المجاردة، واستغرقت هذه الرحلة حوالي إحدى عشرة ساعة . وخرجت من هذه الجولة بالعديد من المشاهدات التي أذكرها في النقاط الآتية :

أ ـ معظم البلاد التي مررت عليها ترجع في أحوالها الإدارية إلى محافظة محايل، ومعظم سكانها من قبائل الأزد وبخاصة تهامة بللحمروبللسمر ، فهم يعودون في أصولهم إلى إخوانهم الأحمريين والأسمريين في السروات التي تمتد بلادهم من شمال حاضرة أبها إلى جنوب محافظة تنومة . ويشاركهم في تهامة قبائل عربية قحطانية وأخرى عدنانية [٣] .

---

(١) مازالت محافظة محايل تعاني من عقبات كبيرة في التخطيط العمراني للأحياء ، والطرق ، والقرى ، والمتنزهات والأسواق وغيرها . مشاهدات الباحث وتجواله في مدينة محايل يوم الإثنين (١٤٤١/٤/١٢هـ) .

(٢) أخطاء التخطيط الموجودة اليوم ليست وليدة الساعة وإنما بدأت منذ القرن الهجري الماضي ، لأن الحياة الاقتصادية كانت بسيطة وضئيلة ، فالناس في السابق يحرصون على تقارب منازلهم وقراهم لأسباب أمنية، وعندما فاض الخير على الناس وانتشر الأمن توسعوا في عقاراتهم وأوضاعهم الاقتصادية ، وأصبح هناك خطط هندسية لبناء الأحياء والمدن الجديدة ، لكنها لا تقوم بعيداً عن العمارات والقرى القديمة .

(٣) معظم السكان والعشائر الذين يستوطنون منطقة الأصدار من رجال ألمع جنوباً إلى المخواة وقلوة في تهامة غامد وزهران شمالاً يعودون في نسبهم إلى قبائل أزد السراة الذين استوطنوا البلاد الممتدة من شمال مدينة أبها إلى منطقة الباحة التي يسكنها قبائل غامد وزهران وبني عمر . للمزيد انظر غيثان بن جريس . منطقة الباحة (دراسات ، وإضافات ، وتعليقات) (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م) ، الجزء الأول (٥٣٦صفحة) .

ب - شاهدت تنوع طبيعة هذه البلاد ، ففيها الجبال العالية مثل جبلي هادا وضرم ، وهضاب متوسطة الارتفاع ، والأودية والحزون ، والأراضي الزراعية في الجبال والسهول ، وجميع هذه النواحي من شمال مدينة محايل إلى شمال جبل ضرم ذات غطاء نباتي كثيف مكون من مئات الأشجار والشجيرات والنباتات والحشائش المتنوعة في أسمائها وأحجامها وأشكالها(١) . وثروتها الحيوانية مازالت أفضل من غيرها بخاصة في أعالي الجبال وبعض المرتفعات والأودية .

ج - التقيت بالعديد من رجالات الريش وجبلي هادا وضرم وقرية الخائع في بلدة خميس مطير ووادي المجنب (٢) . وسمعت بعض الروايات التي لا تخلو من الأساطير والخرافات ، فالبعض يقول أن اسم جبل هادا جاء من اسم النبي هود الذي يدعون أن قبره في هذا الجبل ، وهناك قبر لقمان في جبل ضرم ، ويذكرون أن بعض الزوار والوفود في القرون الماضية كانوا يأتون من اليمن وبعض البلاد العربية لزيارة هذين الجبلين والتبرك بهما لما ذكر عن قدسيتهما وعلاقة قبري هود ولقمان بهما (٣) . ومن خلال جولاتي في مناطق جازان وعسير ، والباحة سمعت بعض الخرافات المشابهة في جبال قيس وفيفا وطلان والحشر والريث في جازان . وجبال أثرب وثربان وبركوك في تهامة بني شهر وبني عمرو بمنطقة عسير ، وجبلي شدا الأعلى وشدا الأسفل في تهامة منطقة الباحة (٤) .

د - ذهبت بالسيارة مع بعض الرفاق إلى منتصف جبلي هادا وضرم ، وكانت الطرق مسفلتة ، وهناك بعض الصعوبات للوصول إلى رأس الجبلين (٥) . وشاهدت

---

(١) الغطاء النباتي في هذه البلاد مازال جيداً لم تمتد إليه موجة التنمية بشكل كبير ، ولهذا فالكثير من الثروة النباتية مازال على طبيعته مقارنة بالمدن والحواضر التي امتد إليها تجريف الأراضي وتحويل معظمها إلى مخططات عمرانية سكنية وتجارية .

(٢) تقع الريش ضمن مدينة محايل إداريا ويوجد فيها بعض المؤسسات الإدارية ، وهي بلدة كبيرة مأهولة بالسكان وتعود قبليا في داعية قبائل عسير . أما جبلي هادا وضرم ، والخائع (مقر مركز تهامة بللحمروبللسمر) وعموم خميس مطير ووادي المجنب فأهلها أسمريون . وبلاد بللسمر في تهامة أكبر مساحة وأكثر سكاناً من تهامة بللحمر ، وناحية فرشاط هي الموطن الرئيسي للأحمريين .

(٣) هذا ما سمعته ونقله لي بعض الرواة الذين التيقت بهم في تهامة بللحمروبللسمر أثناء زيارتي لمحافظة محائل في الفترة (٩- ١٤/٤/١٤٤١هـ) .

(٤) زرت هذه النواحي خلال العشرين عاماً الماضية وكتبت عنها في عدد من بحوثي وكتبي المطبوعة والمنشورة . وعند ظهور الدولة السعودية الحديثة فقد سمعت وعاصرت مثل تلك الأساطير والخرافات وعملت جاهدة على محاربتها وتوعية الناس بعدم صحتها . وكلية الشريعة وأصول الدين في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها بذلت جهوداً جيدة في سنواتها العشر الأولى (١٣٩٦-١٤٠٦هـ/١٩٧٦-١٩٨٦م) من خلال نشاطاتها ومعسكراتها الدعوية وبخاصة في تهامة منطقة عسير .

(٥) هذا ما ذكره لي الرفاق الذين كانوا بصحبتي ، وارتفاع الجبلين حوالي ألفي متر فوق سطح البحر ، وارتفاع جبل ضرم أعلى قليلاً من جبل هادا .

المنازل القديمة والحديثة متناثرة في الجبلين ، وكانت القرى في شرق وجنوب جبل هادا أكثر من شماله وشرقه . والجبلان متناظران : هادا إلى الجنوب وضرم إلى الشمال ويحدهما من الشرق سفوح سروات بللحمروبللسمر الغربية ، ومن الجنوب بلاد فرشاط والريش ، ومن الشمال بعض أودية وجبال تهامة بني شهر ، ومن الغرب خميس مطير وما جاورها من البلاد الممتدة إلى ترقش وطريق محايل بارق المجاردة [١] .

هـ- مازالت تهامة بللحمروبلسمر في عزلة ثقافية وتنموية إلى حد ما . وهي تستحق أن تدرس حياة سكانها الاجتماعية وأعرافهم وتقاليدهم ، وتاريخها الاقتصادي كالرعي، والصيد ، والزراعة فكل هذه الميادين غنية بموروثها وجديرة بالبحث والتوثيق. ويوجد فيها الكثير من المعالم الجغرافية السياحية الجميلة ، فالواجب استثمارها والاهتمام بها. وهناك الكثير من القرى الأثرية ، والكهوف ، والعيون ، والحصون ، والمدرجات الزراعية في جبلي هادا وضرم [٢] . ناهيك عن المناطق السهيلة من الريش وفرشاط إلى خميس مطير وثلوث المنظر في تهامة بني شهر فهي أرض بكر تستحق الدراسة والتوثيق[٣] .

و- اتجهنا من تهامة بللسمر إلى ثلوث المنظر في تهامة بني شهر التابعة إدارياً إلى محافظة بارق [٤] ، وعبرنا الطريق الرئيسي من محايل إلى بارق من أجل الوقوف على مركز حميد العلايا التابع لمحافظة محايل [٥] في بلاد ربيعة الطحاحين الذين هم في

---

(١) هذه الناحية وجبالها تستحق دراسات علمية عديدة ، أرجو من قسمي الجغرافيا والتاريخ بجامعة الملك خالد أن يقوما بهذا العمل العلمي .

(٢) ذكر لي بعض من قابلتهم في جبلي هادا وضرم وخميس مطير عشرات القرى القديمة وبعض الأحياء والقرى الحديثة . كما ذكروا أسماء آبار وعيون وكهوف كثيرة في الجبلين ، وشاهدت بعضها . ومثل هذه المعالم تستحق أن يدرس تاريخها ، وطريقة تشييدها ، وما أصابها اليوم من الخراب ، وما يجب على الجهات المعنية في البلاد لرعايتها وترميمها .

(٣) هذه نماذج من الأراضي البكر في عموم تهامة والسراة ، التي سكنها الإنسان منذ العصر الحجري ، ومازالت حتى اليوم مستوطنات بشرية فيها جميع مقومات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والحضارية . ومن يتجول في أرجاء تهامة من بلاد رجال ألمع إلى تهامة غامد وزهران يجد الكثير من الحصون والقلاع والآثار والنقوش والرسومات الصخرية التي تؤكد قدم الاستيطان في هذه البلاد . وللأسف إن بلاد تهامة بللحمروبللسمر من أقل المناطق التي خدمت في ميدان البحث العلمي التوثيقي والأثري . أرجو أن نرى مؤسساتنا التعليمية العالية تؤسس أقساماً ومراكز بحوث علمية تدرس تاريخ الأرض والسكان في جميع الأجزاء التهامية الجبلية والسهلية والساحلية .

(٤) كانت بارق مركزاً إدارياً يتبع محافظة المجاردة ، وتحول إلى محافظة فئة (ب) من عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) . ونجد اليوم أن عموم تهامة عسير تمر في مرحلة تطويرية وتنموية جيدة . وإذا تم افتتاح جامعة في تهامة ومقرها المنطقة الوسطى بين محافظتي محايل وبارق فإن عموم بلاد تهامة من رجال ألمع إلى العرضيات سوف تكون في وضع إداري وتنموي أفضل .

(٥) هذا المركز أو الناحية كان اسمها في السابق (حمير العلايا) لكن أمير منطقة عسير ، خالد الفيصل ،

الأساس بدو رحل يمتهنون الرعي ، وسعت الدولة إلى توطينهم في أرضهم فأعدت لهم بعض المخططات العمرانية ، وساعدتهم في توفير مساكن لهم . وشاهدت في أرضهم مخططا للإسكان ، وهناك مؤسسات معمارية تقوم على رصفه وبناء وحدات سكنية فيه، وقد نراه مسكونا من أهل البلاد في سنوات قريبة قادمة [١].

ز. نجد تهامة بللحمروبللسمر من فرشاط إلى وادي الغيل شمال جبل ضرم على اتصال لا بأس به مع محافظات تهامة من المجاردة وبارق إلى محايل ورجال ألمع عبر طرق مسفلتة عديدة [٢]. لكن هناك مشكلة في اتصال هذه الناحية بأهلهم وإخوانهم في سروات بللسمروبللحمر ، فلا يوجد إلا عقبة واحدة ، هي عقبة الجعدة التي تذهب من فرشاط وجنوب وشرق جبل هادا إلى مركز صبح بللحمر ، وذكر لي أنها مسفتلة. وهناك عقبة ترابية صعبة تخرج من وادي ثمران في تهامة بللسمر حتى تصل إلى قرية آل عبيد الأسمرية. وبلاد سراة بللحمروبللسمر تمتد حوالي (١٠٠) كيل من الشمال إلى الجنوب ، وتستحق أكثر من طريق مسفلت تربط سراتها بأجزائها التهامية[٣].

٣. مركز قنا :

قنا إحدى النواحي الإدارية المبكرة في عصر الدولة السعودية الحديثة [٤]. وهي مركز إداري يتبع محافظة محايل ، ويقع في جنوب غرب المحافظة ، ويبعد عن وسط

استبدل كلمة حمير باسم (حميد) العلايا ، وهي من أراضي ربيعة الطحاحين ، وتقع إلى الجنوب من محافظة بارق وقريبا . من وادي البرداني .

(١) جهود الدولة في توطين السكان وبخاصة البدو الرحل ، ومساعدتهم في حياة مستقرة ، وتوفير الخدمات الضرورية لهم في عموم بلاد تهامة والسراة موضوع كبير يستحق أن يدرس في عدد من الكتب والرسائل العلمية . آمل من جامعات الجنوب السعودي أن تدعم طلابها وأساتذتها لإنجاز مثل هذه الدراسات التاريخية الحضارية .

(٢) الطريق الرئيسي لهذه الناحية يخرج من محايل إلى الريش وخميس مطير وثلوث المنظر ، ثم إلى بارق أو المجاردة ، وتتفرع طرق عديدة من هذا الطريق إلى الأجزاء الداخلية للبلاد التهامةالأحمرية والأسمرية .

(٣) تجولت في بلاد تهامة والسراة من الطائف وجنوب مكة إلى فيفا والعارضة وظهران الجنوب، ورأيت الكثير من الطرق (العقبات) التي تربط بين السروات وتهامة ، وبلاد ظهران الجنوب ، وأحد رفيدة وشعف شهران ، وبللحمروبللسمر من أقل البلاد التي يوجد فيها دروب سهلة تربط تهامة بالسروات . وربما الأوطان الأسمرية والأحمرية هي الأقل والأسوأ في هذه الخدمة ، نأمل أن نرى طريق أخرى مسفلتة في هذه الناحية غير عقبة الجعدة (الآنف ذكرها) .

(٤) من خلال الإطلاع على بعض الوثائق في مكتبتي العلمية ، أو المنشورة في بعض مؤلفاتي اتضح أن بلاد قنا كانت مقرا لبعض المؤسسات الإدارية منذ نهاية النصف الأول من القرن (١٤هـ/٢٠م) . واطلعت على عدد من الوثائق في مالية أبها وفيها تفصيلات عن أسماء بعض الموظفين في بلدة قنا خلال الأربعينيات والخمسينيات من القرن الهجري الماضي، ومقدار رواتبهم ومسميات وظائفهم . وأقول إن هناك الكثير من الوثائق خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) وفيها تفصيلات تاريخية وحضارية عن حاضرة محايل وما جاورها من المراكز مثل قنا وغيرها وهي جديرة بالجمع والدراسة والتحليل . أرجو أن نرى طالبة أو طالب دراسات عليا فيتخذ هذه الناحية وهذه الفترة موضوعا لرسالته في درجتي الماجستير أو الدكتوراه .

مدينــة محايل حــوالي (٣٥.٣٠كم) . وقنــا محاطة بالجبال من كل الجهــات ، ويحدها مــن الشمال حاضرة محايــل ، ومن الجنوب والشرق محافظة رجــال ألمع ، ومن الغرب مركــز بحــر أبو سكينــة . ويتخللها عدد من الأوديــة تجتمع جميعهــا في وادي الحازم ، أحــد روافــد وادي حلي ، ووادي الحــازم يأتي من الجنوب الشرقــي ويسير نحو الشمال الغربــي[١] . وبلــدة قنا تتوسط مركــز قنا وفيها وحولها عدد مــن الأحياء والقرى ، ومن أهمهــا : الرهوة، وقشيعة ، والخائــع ، والحقو، والعرقين ، والمبنى ، وآل ثوبان ، والمليحة وغيرهــا[٢] . ويتبــع مركز قنا نواحــي أخرى مثل: الرفــود في الشمــال ، وجبال لتين في الجنوب وفيها عدد من القرى ،وشمرخة والضحى في الجنوب الغربي .

وفي ناحيــة قنــا الجنوبية أيضــاً عدد من القــرى وأنشئ فيها حديثــاً مركز أخلال ويقــع في قريــة أخــلال ويتبــع أيضاً محافظــة محايل[٣] . ومــن أشهر جبــال مركز قنا (ريمــان) ، ورهبــان ، والطــوي ، ومدي ، وعقيق آل امسليمــي ، والمنيصبة . ويوجد في قنــا عقبتان الأولى عقبة وقرة غرب قريــة آل ثوبان ، وهي منفذ جيد تربط بين مركزي قنــا وبحــر أبو سكينة . وعقبة قــدران جنوب مركز قنا وتربط بــين مركزي أخلال وقنا وتتصــل بمحافظتي رجال ألمع والدرب[٤] . وإذا كــان الطريق المسفلت شمال مركز قنا هــو الشريان الرئيسي الذي يربطها بما حولها من المحافظــات والمراكز ، فإن العقبتان الآنف ذكرهمــا تستحقان الاهتمام فتتوسعان وتشقان ويتــم سفلتتهما حتى تتقدم هذه الناحية وتتطور حضارياً وتنموياً[٥] .

وشاهــدت في مركز قنــا تعدد وتنوع أماكنهــا السياحية ، وفي الحاضــرة الرئيسية (مدينــة قنــا) شبكة طرق مسفلتة جيــدة ، ونهضة عمرانية حسنة . كمــا أن أراضيها الزراعيــة جيــدة التربة ، ومحاصيلهــا متنوعة . ومن ينظر من أعــالي الجبال المحيطة

---

(١) مشاهــدات الباحــث يوم الأحــد (١٤٤١/٤/١١هـ) . للمزيد انظــر، المسح الميــداني للمواقع والخدمات: محايــل. تهامــة عسير . (١٤١٢هـ/١٩٩١م) ، ص ٥٧ ، عبدالرحمن بن حسن المحسني. قنا عسير (دراسة في حركــة الفكــر والأدب) (لبنان: الانتشار العربي ، د.ت) ، ص ١٧ ومــا بعدها ، وورقات غير منشورة من محمد علي عسيري، أحد طلابي في درجتي الماجستير والدكتوراه ، وهو من سكان مركز قنا .

(٢) المراجع نفسها .

(٣) هــذا مــا سمعته وشاهدته عندما زرت مركز قنا يوم الأحد (١٤٤١/٤/١١هـ) . ومركز قنا يتكون من بعض العشائر الرئيسية مثل: بنو مرة ، وبنو جوثرة ، وبنو جندب، والرفود ويستوطنون حاضرة قنا ويطلق عليهم (أهل قنا) . والأسلمين ومنهم آل محمود ولد أسلم .

(٤) هذا ما شاهده وسمعه الباحث في (١٤٤١/٤/١١هـ) ، وقد سلكت عقبة وقرة عام (١٤٣٨هـ/٢٠١٧م) .

(٥) مركــز قنــا ذو موقع استراتيجي لما يحظى بــه من طبيعة خلابة ، وأراض زراعية غنيــة ، ويستحق فعلاً أن يربط بأكثر من طريق مسفلتة سهلة وميسرة . والعقبتان المذكورتان مسلوكتان الآن ، لكنهما تحتاجان إلى توسعة وعناية وصيانة ، أرجو من بلدة قنا أن تسارع في تنفيذ وتطوير هذا المشروع .

لمدينــة قنا فإنه يــرى مناظر جميلة وخلابة للأحياء والقــرى وسط المزارع وعلى مقربة منها بعض القرى والأبنية التراثية[١] .

٤ـ مركز بحر أبو سكينة :

يقــع مركز بحر أبو سكينة جنوب غــرب محافظة محايل ، ويبعد عن مدينة محايل مــن (٣٠ـ٥٠كــم) ، وهــو قريب من مركــز قنا في التضاريــس والمناخ ، وتتســع أرضه في الشمال والجنوب ونوعا ما في الوسط . ويحد هذا المركز من الشمال أجزاء من محافظة محايــل، ومن الجنوب مركز الحريضة وساحل البحر الأحمر ، ومن الشرق مركز قنا ، ومن الغرب محافظة البرك وساحل البحر [٢] .

تتنــوع تضاريســ هذا المركز ، وجبل وقــرة الذي يصل ارتفاعــه إلى (٢٥٠م) فوق سطــح البحر، ويقع في الناحية الشماليــة . ويعد الخط الفاصل لأودية المركز ، فالأودية الواقعــة إلى الجنوب منه تنحدر باتجاه الجهة الجنوبيــة الغربية . والأودية الواقعة إلى الشمال تجري باتجاه الجهة الشمالية الغربية [٣]. وتحيط الجبال بهذا المركز من ثلاث جهات (الشمالية ، والشرقية ، والغربية) [٤].

وللمركــز سهــل ساحلي على البحر بطول عدة كيلومــترات ، أما مرتفعاته الشرقية فتمتد من الجنوب إلى الشمال بطول (٥٠ـ٧٠كم) ، وترتفع كلما اتجهنا شمالاً ، وأقصى ارتفــاع لهــا في جبل رهبــان بحــوالي (١١٠٠ـ ١٢٠٠م) تقريباً. أما المرتفعــات الغربية فهــي تمتد في نفس الاتجاه الذي سارت عليــه المرتفعات الشرقية ، ويبلغ طولها عشرات

---

(١) إنــني منــذ ثلاثين عاماً أتجول في أرجــاء بلدان تهامة والســراة ، وأرى التنمية العمرانيــة الحديثة زحفت علــى الأراضــي الزراعية ، بل الكثير من المــزارع تحولت إلى مخططات وأحياء عمرانيــة . وأهملت القرى القديمــة، فاندثــرت وتهدم أغلبهــا . وما جرى ويجري هو إتــلاف للتاريخ والتراث والحضــارة التي بناها وعاشهــا الأوائل. ويجب الحفاظ على هذا الموروث ، كما يجــب نشر الوعي للحفاظ على الطبيعة وغطائها الزراعي والنباتي .

(٢) مركــز بحر أبــو سكينة من الإدارات القديمة في العصر السعودي الحديــث . وهنــاك وثائق تشير إلى شيء مــن تاريخــه الإداري والأمني والمالي في الخمسينيــات والستينيات من القرن (١٤هــ/٢٠م). ويستحق أن يصــدر عنه بعض الدراســات التاريخية التوثيقة خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) والعقود الأولى من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) .

(٣) مشاهــدات الباحث يومي الأحد والإثنين (١١ـ١٢/٤/١٤٤١هـ) . بالإضافة إلى بحوث غير منشورة وأوراق متناثــرة في مكتبــة د. غيثــان بن جريس العلمية ، وهي مــن إعداد بعض طلابي بمرحلــة البكالوريوس في قســم التاريخ بكلية التربيــة فرع جامعة الملك سعود بأبها في الفترة من (١٤١٠ـ١٤١٩هـ/١٩٨٩ـ١٩٩٨م) . (وتوجد منها نسخة في مكتبة الباحث).

(٤) المراجع نفسها .

الكيلومترات ، ويبلغ أقصى ارتفاع لها في الشمال حوالي (٩٠٠م) [١]. وما بين المرتفعات الشرقيـة والغربية أراض زراعية منخفضة ، وغالباً تقع على ضفاف الأودية . ومن أهم أوديـة بحر أبو سكينة وادي وقـرة ، ووادي الظهرة ، ووادي الخليف وعرمرم وهما أكبر وأجمـل وديـان جنوب جبل الوقرة . أما الأودية الواقعـة شمال هذا الجبل فأهمها وادي الحازم ، وهو الوادي نفسه الذي يمر بمركز قنا ، وهو منتزه سياحي جيد [٢].

يتكـون بحر أبـو سكينة من قبائـل رئيسية مثل: قبائـل بحر أبو سكينـة وتستوطن خميسـ البحـر [٣]. وآل مرضـي وتستوطن عشائرهم الناحية الغربيـة من المركز . وآل ختارشـة ويسكنون في الجهة الشمالية والشمالية الغربيـة . وقبيلة ولد أسلم وتسكن في الناحيـة الجنوبيـة والجنوبيـة الشرقية . وشاهـدت عشرات القرى المتناثـرة في أنحاء البـلاد ، وتسكنها هذه القبائل الآنـف ذكرها ، وتتفرع إلى عشائر وفخوذ وأسر كبيرة . وكـان معظمهم في السابق بدواً رحلاً ثم تمدنوا واستقروا في بلادهم ، وبعضهم جمعوا بين حياة الرعي والزراعة[٤].

وحاضـرة مركـز بحر أبـو سكينة مكتظـة بالسكـان ، وعمارتها الحديثـة مساكن خاصـة ومحـلات تجارية ، ومراكز ومؤسسات إدارية . ومـازال سوق الخميس (خميس البحـر) يعقـد كل خميـس ، وفي هذا السوق العديـد من الدكاكين التجاريـة التي تعمل طـوال الأسبـوع . وقد رأيت القـرى التراثية في نواحي عديدة من هـذه البلاد ، والكثير منها لحقها الخراب ، وحل محلها في كل مكان العمارة الحديثة المتفاوتة في مساحاتها ، وارتفاعهـا وتخطيطهـا . وتوجد الأراضي الزراعية الكثـيرة في أنحاء المنطقة ، ومازال البعضـ يمارس بعض الزراعـات القليلة . ولا تخلو أرض بحر أبوسكينة من طبيعة جيدة فيها الكثير من الأشجار والنباتات المختلفة[٥].

---

(١) هذا ما سمعه الباحث وشاهده يومي الإثنين والثلاثاء (١٢-١٣/٤/١٤٤١هـ) .

(٢) هذا ما سمعه وشاهده الباحث في يومي الأحد والإثنين (١١-١٢/٤/١٤٤١هـ) .

(٣) هـذا الاسـم الذي عرفت به بلاد بحر أبو سكينة ، في السابق ، ثم تبدل اسمها من خميس البحر إلى (بحر أبو سكينة) وهذا الاسم الأخير ربما نسبة إلى رجل استوطن هذه الناحية ، وكان يدعى (أبو سكينة) .

(٤) ذلـك في القـرون والعقود الماضية ، أما اليوم فأصبح الكثير منهم مستقرين في مدينة بحر أبو سكينة أو في القرى وأماكن الاستيطان المجاورة للحاضرة .

(٥) مـا تم الإشـارة إليـه في هذه الورقات نبـذ مختصرة مما شاهدتـه وسمعت عنه ، ومركز بحـر أبو سكينة يستحق أن يدرس تاريخه السياسي والإداري ، والاجتماعي والاقتصادي ، والثقافي والتعليمي .

٥. مواضع أخرى :

مازال هناك نواحي ومراكز في محافظة محائل لم أزرها مثل: مركز أخلال جنوب مركز قنا ، ومركز حبطن في ربيعة الطحاحين، ومركز السعيدة (الصوالحة) على ساحل البحر الأحمر [١] ، شمال محافظة البرك . وجميع سكان هذه المراكز كانوا ومازال بعضهم بدو رحل ، لكن عجلة التنمية والتعليم وصلت بلادهم ، ويسيرون نحو التطور والتمدن الحضاري [٢] .

٦. مشاهدات عامة :

دونت في دراسة سابقة بعض التفصيلات التاريخية والحضارية التي عرفتها وقرأتها عن حاضرة محايل خلال العصر الحديث[٣] . وفي هذه الصفحات أشير إلى بعض مشاهداتي في عموم محافظة محايل، وهي على النحو الآتي :

أ. تختلف جغرافية المحافظة في حاضرة محايل ومراكز قنا وبحر أبوسكينة وحميد العلايا عن بلاد الريش وتهامة بللحمروبللسمر فالأولى يغلب عليها الاستواء ويتخللها بعض الجبال والهضاب والأودية . أما البلاد الممتدة من الريش شمالاً إلى وادي الغيل شمال جبل ضرم فهي أرض جبلية وأجزاء منها صعبة التضاريس مثل جبلي هادا وضرم وتكثر فيها الحيوانات والطيور البرية ، وتتنوع فيها النباتات والأشجار الجبلية [٤] . كما تكثر فيها العيون والكهوف ونادراً وجودها في الأجزاء السهلية .

---

(١) زرت ناحية الصوالحة عام (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) ، وكانت تتبع إدارياً لمركز البرك آنذاك ، وجميع تلك النواحي كانت تراجع محافظة القنفذة التابعة لإمارة مكة المكرمة. وكانت وقتها بدائية فلا يوجد فيها إلا عمارات قليلة ، وجميع سكان تلك الناحية كانوا بدواً رحلاً ، واليوم أصبح فيها مؤسسات إدارية عديدة وتنمية حضارية وعمرانية .

(٢) كل النواحي التي تجولت في أرجائها في محافظة محايل تستحق الدراسة والتوثيق . ولجامعة الملك خالد بعض الكليات النظرية والعلمية في محافظة محايل ونأمل من أقسامها وأساتذتها أن تدعم وتشجع الدراسات والبحوث العلمية التاريخية والتنموية والحضارية التي تمر بها بلدان تهامة منذ منتصف القرن (١٤هـ/٢٠م) ، وهذا الواجب الذي يجب على هذه المؤسسات الأكاديمية، وعلى الجامعة الأم ، جامعة الملك خالد في حاضرة أبها .

(٣) انظر: القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، الطبعة الأولى ، الجزء السادس ، ص٢٠٨ وما بعدها . وفي هذه الدراسة إشارات إلى بلاد محايل سياسياً وجغرافياً واجتماعياً واقتصادياً وعلمياً وثقافياً خلال العصر الحديث وبخاصة منذ القرن (١٤هـ/ ٢٠م) .

(٤) لا تخلو المناطق السهلية أيضاً من النباتات والأشجار المتنوعة في أسمائها وأحجامها وفوائدها ، لكنها أقل كثيراً مما هو موجود في تهامة بللحمروبللسمر وما جاورها .

ب - جميـع سكان محافظة محايل من القبائل العربية ، أصحاب الأرض الأصليين، لكن حاضرة محايل ومراكز قنا وبحر أبو سكينة وبلدة الريش يستوطنها عناصر كثيرة من العرب وغير العرب ، وهم يسكنونها بشكل مؤقت ، أما للعمل في بعض المهن الزراعية أو الاقتصادية ، أو سعوديون جاءوا من مناطق أخرى بالمملكة إلى محافظة محايل للعمل في الوظائف الحكومية وأحياناً في بعض الأعمال الخاصة والأهلية .

ج- وجود الكثير من المؤسسات الحكومية والأهلية في حاضرة محايل ، ووجود بعضها في المراكـز البعيدة عن المدنية ، ومن تلك المؤسسات إدارات عسكرية وأمنية ، وقضائية ودعوية وتعليمية ، وفروع لبعض الإدارات الاجتماعية والاقتصادية والخدماتية . ونلحظ تنـوع العمارة الحديثة في أنحاء المحافظـة . ومدينة محايل تحظى بالنصيب الأكبر من تلـك الأبنية مثل: البيـوت الخاصة وتتراوح أدوارها من طابق إلى أربعة وخمسة طوابق. والعمـارات التجاريـة كالأسـواق والمستودعات الكبـيرة والصغيرة ، والأبنيـة التعليمية كالمدارس والمعاهد والكليات ، والعمارات الدينية وأهمها المساجد المتفاوتة في مساحاتها وتشييدها [١] ، والصالات والقصور الخاصة والعامة . والذاهب في أرجاء المحافظة يرى مئات القرى والأحياء الحديثة ، وإلى جوارها الكثير من القرى التراثية المبنية بالحجارة والطـين ، في حين إن العمارة الحديثـة مشيدة بالإسمنت والحديد . وشاهدت في مدينة محايـل وبعض المراكز القريبة مثل قنا وبحر أبو سكينة عدد من المخططات العمرانية ، بعضها امتلأت بالعمارات الحديثة ، وأخرى مازالت في طور التطوير والتشييد . ويوجد في الحاضـرة الكثـيرة من الحدائق والمتنزهـات التي عمرتها البلديـات بهدف النزهة والاستمتـاع من قبـل المواطنين والمقيمـين [٢] . وهنـاك شبكة طرق حديثـة تربط أجزاء مدينة محايل مع المراكز والقرى المتناثرة في عموم المحافظة [٣] .

د - تحظى محافظة محايل بالكثير من المناطق الرعوية ، الغنية بأشجارها الكثيرة والصالـح بعضها للاحتطاب، كما يوجد في جبالها ووهادها الكثير من الغزلان والطيور التي يتم اصطيادها [٤] . والأراضي الزراعية منتشرة في كل مكان ، وهناك من يمارسها

---

(١) يوجد في عموم محافظة محايل عشرات الجوامع والمساجد الصغير والكبيرة . وأقول إن تاريخ المساجد في هذه الناحية يستحق أن يدرس في هيئة كتاب أو رسالة علمية .

(٢) هناك الكثير من المتنزهات الطبيعية في أنحاء المحافظة ومازالت تحتاج إلى خدمة واهتمام من قبل البلديات .

(٣) شبكة الطرق البرية في أنحاء منطقة عسير جديرة بالدراسة والتوثيق . آمل أن نرى باحثاً جاداً يدرس هذا الموضـوع في كتاب أو دراسات علمية دقيقة ومركزة . وتاريـخ الطرق والمواصلات في منطقة عسير موضوع جديد يستحق أن يدرس في هيئة كتاب أو رسالة علمية .

(٤) كـان الصيد في السابق ممارساً بشكل كبير ، وعندما فاض الخير على الناس ، وتوفرت الأطعمة والأشربة انعدمـت مهنــة الصيد ، وإذا مارسها أحد فذلك للتسلية فقـط . كما أن الدولة تعاقب من يمارس الصيد دون أن يحصل على رخصة لهذه المهنة ، وتعمل جاهدة على منعه حماية للبيئة والحياة الفطرية .

فتزرع بعض الحبوب وكثير من الخضروات مثل: الطماطم ، والبطاطس، والبامية، والفاصوليا ، والبصل ، والملوخية ، والورقيات : كالجرجير ، والخس ، والسبانخ ، والنعناع ، والبقدونس ، والكزبرة وغيرها [١].

واختلفت الزراعة اليوم عن السابق ، فالقائمون على الزراعة في وقتنا الحاضر من العمالة المستوردة، ويكتفي صاحب الأرض بالأشراف أو تأجير الأرض على من يزرعها من هذه العمالة . أما في الماضي فكانوا أهل المزارع هم الذين يمارسون خدمة أراضيهم وزراعتها ، كما أن الزراعة اليوم تراجعت كثيراً عن السابق لوفرة الوظائف الحكومية ، ومهن أخرى تدر على أصحابها أرباحاً أكثر وأسرع [٢].

مازالت الحرف والصناعات التقليدية ممارسة في حاضرة محايل وبعض البلدات الرئيسية في المراكز، والقائمون على هذه المهن من العمالة المستوردة ، وأحياناً يساعدهم بعض الأفراد من السكان الأصليين . والتجارة هي الأخرى ممارسة بشكل جيد في مدينة محايل ، ومن يزور وسط المدينة يجدها مليئة بالمحلات التجارية التي تبيع جميع السلع الأجنبية والمحلية . والذاهب على الطرقات التي تربط بين المدينة والمراكز ، وفي المدن والقرى المتفرقة في أنحاء المحافظة يلاحظ الأسواق الغذائية الصغيرة والكبيرة ، ويرى الكثير من السلع المختلفة التي معظمها مستوردة من داخل المملكة العربية السعودية وخارجها . وتعد محافظة محايل من المراكز التجارية النشطة التي يوجد فيها معظم السلع الضرورية والكمالية ، ويذهب إليها الكثير من الزبائن في عموم منطقة عسير (سراة وتهامة) . وتكون الأسعار في محايل جيدة ومناسبة مقارنة ببعض المدن والحواضر الأخرى في منطقة تهامة [٣].

والإيجار من الأعمال النشطة في محايل ، فهناك الكثير من البيوت والشقق والأراضي والمحلات التجارية المعروضة للإيجار . وبعض وسائل النقل من السيارات الصغيرة والكبيرة تستخدم في مهنة الإيجار . وتتراوح أجرة المواصلات من العشرات إلى مئات الريالات حسب المسافة والسلع المنقولة . وأجرة الأيدي العاملة هي الأخرى تختلف حسب المهنة ، ومدة العمل ونوعه . ومعظم الأيدي العاملة في عموم بلاد محايل

---

(١) نلاحظ في الأسواق بمنطقة عسير الكثير من منتوجات الفواكه والخضروات والحبوب التي تزرع في مناطق تهامة كمحايل ونواحي أخرى عديدة في جازان وتهامة عسير والباحة .

(٢) نجد الزراعة في عموم بلاد السروات وتهامة بل في جميع أنحاء المملكة تراجعت وأصبحت حرفة ثانوية بعد أن كانت هي المهنة الرئيسية لكثير من سكان القرى والحواضر. حبذا أن نرى باحثاً جاداً يدرس تاريخ الزراعة في منطقة عسير أو بلاد السروات وتهامة منذ بداية القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى وقتنا الحاضر .

(٣) موضوع الأسعار في محافظة محايل جديد في بابه يستحق أن يدرس في عدد من الكتب والرسائل العلمية ، آمل أن نرى باحثاً جاداً يدرس هذا العنوان منذ بداية القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى وقتنا الحاضر .

مستوردة ، ومعظمهم من دول عربية وآسيوية ، وبدأنا نلاحظ الأفراد السعوديين يعملون في العديد من المهن مثل ورش السيارات ، والعمل في الأسواق والمطاعم التجارية، وممارسة بعض الحرف كالسباكة ، والكهرباء ، والتقنية وغيرها [١].

نلحظ اتساع حياة الناس اجتماعياً ، فالمرأة أصبحت مشاركة في كثير من الأعمال الاجتماعية والتعليمية والصحية والإدارية والتنموية [٢]. وجرى على أفراد الأسرة التفرق مقارنة بالماضي فكانت وحدة مجتمعة يسكن جميع أفرادها في بيت واحد ويدير شؤون الأسرة أو الأسر المتقاربة عميدها الجد أو الأب الأكبر سناً ، أما اليوم فمعظم أفراد الأسر مستقلين عن بعضهم ، والكثير متفرقين بسبب الأعمال في مهن ووظائف عديدة ليس في محافظة محايل ، لكن في أنحاء البلاد السعودية[٣].

والدارس لتاريخ اللباس والزينة والطعام والشراب في الماضي والحاضر يجد البساطة والتواضع وأحياناً الندرة عند الإنسان المحايلي في الماضي وحتى الثمانينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م) ، ثم بدأ التطور والتنوع في ألبسة الناس وأطعمتهم وبخاصة عندما تحسنت أحوالهم الاقتصادية وارتفعت وزادت مصادرهم المادية ، وتطور التجارة وزيادة الاستيراد من الداخل والخارج . ومن ينظر في أسواق محافظة محايل ومستودعاتها التجارية يجدها مليئة بالسلع والمواد الغذائية ، وجميع أنواع الملابس الرجالية والنسائية الداخلية والخارجية[٤].

---

(١) يجب أن ينشر الوعي بين الأفراد السعوديين والسعوديات ، ويوضح لهم الإيجابيات والفوائد التي يجنيها الإنسان من ممارسة الأعمال التجارية والمهنية والحرفية . وعلى مؤسسات التعليم ووسائل الإعلام مسؤولية كبيرة تجاه هذا الجانب فتوليه اهتماماً أكبر في برامجها وأعمالها .

(٢) جرى على حياة المرأة السعودية تطور كبير، وصارت عضواً مشاركاً في كثير من مفاصل الحياة ، ومازالت مستمرة وتسعى إلى مشاركة الرجل في كل الأنشطة والأعمال . وتمنحها الدولة الفرصة للانخراط في كل الحرف والمهن الرسمية والأهلية . وتاريخ المرأة السعودية جدير أن يوثق منذ بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) ، وهو موضوع جديد يستحق أن يُدرس في بحوث ودراسات عديدة .

(٣) كان الاقتصاد والتعليم والتنمية ووسائل الإعلام من الأسباب التي جعلت أفراد الأسر يتفرقون ويستقلون في شؤون حياتهم العامة والخاصة . وتاريخ الأسرة قديماً وحديثاً من الموضوعات المهمة الجديرة بالدراسة والتوثيق لما جرى عليها خلال الأربعين عاماً الماضية . آمل أن يتخذ هذا الموضوع عنواناً لرسالة ماجستير أو دكتوراه ، وهذا الأمر من مسؤوليات الكليات والأقسام العلمية في الجامعات السعودية .

(٤) كان الفرد في الماضي ، ذكراً أو أنثى ، لا يملك إلا لباساً واحداً وبعض المقتدرين ربما حاز على لباسين أو ثلاثة . والأسر في السابق تقتصر في أكلها على ما تجنيه من مزارعها أو مواشيها . أما اليوم فأغلب الأشربة والأطعمة ، والألبسة وأدوات الزينة مستوردة من داخل المملكة العربية السعودية وخارجها . وتاريخ اللباس والزينة ، وأيضاً الطعام والشراب خلال المئة عام الماضية في محافظة محايل أو منطقة عسير موضوعات جديدة في أبوابها تستحق أن توثق في عدد من الكتب أو الرسائل العلمية .

كانت عادات وتقاليد وأعراف المحايليين في السابق معروفة ومحدودة . وقد اطلعت على بعض الوثائق التي تعكس شيئاً من تعاونهم وتكاتفهم في السراء والضراء ، وصوراً أخرى في أيام الأعياد وعادات الزواج ، والمآتم ، وبعض قصصهم الاجتماعية ومجالس سمرهم ، وممارسة بعض ألعابهم الرياضية وفنونهم الشعبية [١] . كما سمعت ممن قابلتهم في حاضرة محايل ، ومراكز قنا ، وبحر أبو سكينة ، وخميس مطير في تهامة بللحمروبللسمر بعض القصص عن طرق التداوي في القرون الماضية ، وعن بعض العقبات التي واجهوها بسبب الأمراض والجوع والجهل والحروب القبلية [٢] . ومن يقارن عصرنا الحاضر مع ما جرى في الماضي لأهل محايل خاصة وأهل تهامة عامة فإنه يجد البون شاسعاً بين العصرين . ففي السابق عزلة وحياة قاسية في كل الجوانب ، وكانوا يقاسون من أجل العيش والبقاء . أما اليوم فتطورت أحوالهم الاجتماعية والصحية والأمنية والإدارية ، وعملت الدولة جاهدة على تطوير الأرض والإنسان حتى صاروا يعيشون حياة كريمة مستقرة ضمن النسيج الاجتماعي الذي تعيشه مجتمعات المملكة العربية السعودية[٣] . ونجد محافظة محايل وعموم تهامة اتصلت ببلاد السروات الممتدة من الطائف حتى ظهران الجنوب، وأصبحت متصلة بسواحل وموانئ البحر الأحمر من جدة إلى جازان ، ومن ثم تداخل الناس وتقاربوا وتناسبوا وتشاركوا في حرف وأعمال كثيرة . وأصبحت بلاد تهامة الداخلية من قلوة إلى الدرب وبيش وصبيا تعيش حياة متطورة ومستقرة بعد أن كان سكانها يعيشون حياة قاسية في شتى الجوانب[٤] .

---

(١) وجدت في مكتبتي بعضاً من هذه الوثائق والقواعد القبلية المنظمة لحياة الناس في مدينة محايل وبعض قرى المحافظة . وكان الوجهاء والأعيان في العشيرة أو القرية هم الذين يصيغون بنود هذه الوثائق والاتفاقيات التي تجعل أفراد المجتمع الواحد يعيشون في سلام وتقارب وتعاون . وفي هذه القواعد الكثير من العقوبات التي تفرض على من يسعى إلى خرق نصوصها أو عدم الإذعان لما تم تدوينه في هذه الاتفاقيات . وأقول إن التاريخ الاجتماعي في عموم بلاد السروات وتهامة خلال القرون الماضية المتأخرة يمكن جمعه ورصده من هذه الوثائق المحلية التي مازال يوجد الكثير منها عند بعض الأسر والأفراد والبيوتات العلمية .

(٢) حبذا أن نرى باحثاً جاداً يرصد بعض القصص الاجتماعية والبشرية التي عاشها سكان تهامة خلال القرنين (١٣-١٤هـ/ ١٩-٢٠م) ، وهي كثيرة جداً ، ويتخللها الكثير من الحكم والعبر والأمثال والأشعار والاصطلاحات اللغوية المتنوعة في مادتها وأهدافها ونتائجها .

(٣) تاريخ المؤسسات الإدارية والتنمية الحضارية التي تعيشها تهامة عسير موضوع جديد في بابه يستحق الدراسة الحديثة والمعاصرة في كتاب علمي موثق .

(٤) اطلعت على كثير من وثائق هذه النواحي ، وسمعت قصصاً مؤلمة عن حياة سكانها في القرنين الهجريين الماضيين ، كما أني عاصرت جزءاً من حياة أهلها في التسعينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م) ، وشاهدت حركة التطور الذي جرى عليها خلال الأربعين عاماً الماضية (١٤٠٠-١٤٤١هـ/ ١٩٨٠-٢٠٢٠م) . وهي تستحق أن تدرس سياسياً وإدارياً ، واجتماعياً ، واقتصادياً ، وتربوياً ، وتعليمياً ، وتنموياً . وجميع هذه الموضوعات مهمة للبحث والتوثيق ، آمل من جامعات جازان ، والملك خالد ، والباحة أن تدعم كلياتها وأقسامها وأساتذتها لدراسة عموم منطقة تهامة من جنوب مكة حتى جازان .

عاشت محافظة محايل حتى العقود الأخيرة من القرن (١٤هـ/٢٠م) حياة ضعف ثقافي ومعرفي وتعليمي . نعم يذكر أنه كان يرتاد بلدة محايل وما حولها بعض القراء أو من عنده علم يسير في علوم اللغة والشريعة ، كانوا يصلون إليها من جازان أو اليمن أو الحجاز ، لكننا لا نملك مصادر موثوقة تذكر لنا جهود أولئك المعلمين أو الدعاة[١] . ومنذ منتصف القرن (١٤هـ/٢٠م) بدأ التعليم النظامي يصل إلى محايل وما جاورها ، وبدأ موظفو الدولة السعودية الحديثة يعملون في بعض مؤسسات الحكومة في محايل، وقنا ، وبحر أبو سكينة ، وبارق ، وتهامة بللحمروبللسمر ، لكن الثقافة والتعليم كانت محدودة جداً ، ثم تزايدت المدارس والمعاهد منذ ستين عاماً حتى الآن (١٣٨٠-١٤٤١هـ/١٩٦٠-٢٠٢٠م)[٢] .

ونرى المحافظة اليوم مليئة بالمدارس الحكومية والأهلية ، وفيها فرع لجامعة الملك خالد يشرف على عدد من الكليات العلمية والنظرية في محافظة محايل وما جاورها من المحافظات[٣] . ويوجد فيها بعض المناشط الثقافية المحدودة ، مثل المهرجانات الشتوية، وبعض الدروس والمحاضرات الدينية ، والصحف الإلكترونية ، وربما الديوانيات ومجالس السمر الخاصة[٤] .

---

(١) تاريخ الثقافة والتعليم في محافظة محايل وما حولها من (١٣٠٠-١٣٥٠هـ/١٨-١٩م) موضوع جديد يستحق أن يكون عنوان لرسالة ماجستير أو دكتوراه .

(٢) تاريخ التعليم والتنمية الحضارية في محافظة محايل منذ ستة عقود (١٣٨٠-١٤٤١هـ/١٩٦٠-٢٠٢٠م) موضوع جيد لعنوان كتاب علمي .

(٣) إن على فرع جامعة الملك خالد مسؤولية كبيرة لدعم وتطوير الحياة العلمية والفكرية والثقافية . وقد رزت هذا الفرع في الفترة من (١٤٠٩-١٤٤١/٤/١٤هـ) فوجدته محدوداً في إمكانياته قابعاً في كلياته، وليس له نشاط ملموس في خدمة المجتمع . ونقلت ذلك إلى بعض المسؤولين في الجامعة الأم في أبها ، أرجو أن يقدموا أعمالاً ونشاطات علمية وثقافية لخدمة المجتمع المحايلي أو التهامي بشكل عام من العرضيات شمالاً إلى رجال ألمع والدرب والحريضة جنوباً .

(٤) عندما ذهبت إلى محافظة محايل لتدوين مشاهداتي في هذه الورقات اعتقدت أنني سوف أجد ديوانيات ، وملتقيات علمية وثقافية نشطة ، وأيضاً بحوثاً ومنشورات علمية . وقمت بزيارة بعض مثقفي وأعيان مدينة محايل ، كما ذهبت إلى مراكز المحافظة: قنا ، وبحر أبو سكينة ، وخميس مطير وتهامة بللحمروبللسمر ، والتقيت ببعض المعلمين فيها ، وأعرف وعلمت أن من هذه البلاد من يحمل شهادات عالية ماجستير ودكتوراه في علوم مختلفة ، وبعضهم يسكن في المحافظة ، وآخرون يعملون في جامعات ومؤسسات حكومية في بعض المدن السعودية . كما زرت بعض كليات فرع جامعة الملك خالد في تهامة، لكن للأسف وجدت هذه المحافظة تفتقد إلى الكثير من المحاضن والمناشط الثقافية ، بل لم أجد فيها أبسط المؤسسات الخاصة بإدارة ومتابعة ميادين الثقافة ومواردها ، مع أن هناك لجنة ثقافية تابعة لنادي أبها الأدبي ، لكنني لم أجد لها أنشطة ملموسة ، ومكتبات فرع الجامعة ، والمكتبات العامة الأخرى في المحافظة فقيرة وغير فاعلة . وأقول إن على مثقفي وأساتذة محافظة محايل، وكذلك أساتذة فرع الجامعة مسؤولية كبرى ليدعموا ويشجعوا ويشاركوا في دعم الحياة الثقافية في هذه الناحية التهامية الاستراتيجية .

وفي محافظة محايل مفردات واصطلاحات لغوية تستحق الدراسة والتوثيق، وسبق أن أشرت إلى بعضها في (موسوعة القول المكتوب في تاريخ الجنوب) (الجزء السادس)[1]. وعند سكان المحافظة المحايلية بعض الظواهر الصوتية العامة، مثل: إبدال الكاف في آخر الكلمة شيناً في خطاب المؤنث ، فيقال: عندك عندش ، أو خطك: خطش ، أو عينك : عينش . وتنطق تاء التأنيث نوناً ساكنة ، فيقال: رأت : رانن، أو أكلت: أكلن ، أو لبست : لبسن . وهناك من يغير السين إلى صاد ، فيقال: سطر : صطر ، سيف : صيف. وفي محايل وقنا وبحر أبو سكينة وغيرها من أجزاء تهامة من ينطق ابن، أو (ابنة) أبر، وإبرة ، فمثلاً محمد بن عبدالله ينطق (محمد بر عبدالله . وفاطمة بنت سعيد تنطق فاطمة ابرة سعيد . وهناك من يستبدل اسم الموصول الذي بـ (ذا) فيقال : جا صديقك ذا كلمت ، ويقصد بذلك (الذي كلمت) . وتستخدم أحياناً كلمة (قد) بدلاً من كلمة أصبح أوصار. فيقال: قد الرجل في السوق ، أو قد المدير في مكتبه. ويكثر في تهامة إبدال أل التعريف ميماً ، فيقال: للرجال : أم رجال . والجمل : أم جمل. والجدار : أم جدار .

وإذا بحثنا في أسماء بعض الألبسة والزينة ، وأنواع الأطعمة والأشربة ، وأدوات الزراعة والتجارة والصيد والحرف والصناعات، وأدوات الأسلحة في الحرب، أو المطبخ، أو بعض الألعاب والفنون الشعبية، أو أدوات الكتابة والقراءة ، أو مجالس السمر والأمثال والأشعار الشعبية فإننا سنجد كماً كبيراً من الكلمات والاصطلاحات اللغوية التي تمتاز بها محافظة محايل وما جاورها من المناطق . وأقول إن إصدار معاجم لغوية تدرس هذه المفردات والاصطلاحات وتذكر أصولها في كتب التراث ومعاجم اللغة العربية تعد من الواجبات العلمية التي يجب على الكليات والأقسام العلمية في الجامعات المحلية الاهتمام بها فتجمع وتدرس وتوثق وتنشر.

ثالثاً : صفحات من تاريخ وحضارة محافظة محايل:

١ـ من تاريخها في المصادر:

لم تكن محايل معروفة بهذا الاسم في القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة . مع أن أجزاء منها تقع على وادي حلي وفروعه ، وقد ورد اسم هذا الوادي في الكثير من

(١) انظر: طبعة الكتاب الأولى (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م) ، ص ٢١٩ـ ٢٢٤. والطبعة الثانية (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) (مطبوعات جامعة الملك خالد) . واللهجات والاصطلاحات اللغوية في عموم منطقة تهامة تستحق أن تدرس في كتب وبحوث ورسائل علمية عديدة ، وهذه مسؤوليات أقسام اللغة العربية وآدابها في جامعات جنوب المملكة العربية السعودية.

المصادر التاريخية ، واللغوية والأدبية ، والجغرافيا والرحلات ، وفي بعض كتب التراجم والطبقات ، وفي كتب عديدة حجازية ويمنية [١] . وهناك مواقع أخرى في محافظة محايل مثل: قنا ، وبعض الأودية في تهامة بللحمروبللسمر ، ونجد الهمداني أفضل الذين أشاروا إلى مواضع عديدة في محيط بلاد محايل وما جاورها[٢] . وهناك مصادر حجازية ويمنية مبكرة أشارت إلى سواحل تهامة الممتدة من مكة المكرمة إلى الحديدة وعدن ، لكنها لم تشر بشكل واضح إلى المناطق التهامية الداخلية مثل بلاد محايل وما شابهها ، وإنما أشارت إلى محطات الطريق التجاري القريب من الساحل[٣] .

الذاهب في أرجاء المحافظة المحايلية يلاحظ الكثير من النقوش والرسومات الصخرية على جبالها وهضابها وفي بعض أوديتها . كما يجد الكثير من الكهوف والمعادن والمناجم في تهامةبللحمروبللسمر ، وعدد لا بأس به من الحصون ، والقرى، والقلاع، والدروب ، والمقابر، والآبار والعيون ، والأسواق الأسبوعية ، والأحمية ، والمدرجات الزراعية في جبلي هادا وضرم وما جاورهما من الأودية ، وفي محيط مدن محايل ، وقنا، وبحر أبو سكينة . وبعض هذه المصادر التاريخية تعود إلى عصور ما قبل الإسلام ، ومنها الذي ظهر في القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة [٤] .

حتى هذه اللحظة لا نعرف صورة واضحة لتاريخ تهامة من جازان إلى مكة في عصر ما قبل الإسلام وفي القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١ـ ق١١هـ/ق٧ـ ق١٧م) ، وكلما سرنا في الأوطان القريبة من سفوح السروات كان الأمر أصعب والغموض أكبر . ويلحظ المشاهد جميع مؤهلات حياة الإنسان الكريمة في هذه البلاد منذ عهود قديمة . والأمل أن تدرس آثار هذه البلاد السطحية والمدفونة ، وإذا تم ذلك فقد نطلع على

(١) انظر: تفضيلات عن بلاد محايل في العصر الإسلامي المبكر والوسيط ، غيثان بن جريس . القول المكتوب في تاريخ الجنوب، (ط١) ، ج٦، ص ٢١٠ـ٢١٤ .

(٢) اشار الهمداني إلى أمكنة عديدة في المناطق الممتدة من رجال ألمع إلى بارق والمجاردة وخاط ، وبعض سهول تهامة من جبل ثربان وربيعة الطحاحين إلى البرك وبحر أبو سكينة وقنا ، للمزيد انظر . الحسن الهمداني. صفة جزيرة العرب (طبعة ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ، ص١١٩، ٢٤٧، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٧٤، ٢٧٦، ٣٢٨، ٣٥٣، ٣٩٦، ٣٩٧ .

(٣) كان هناك أكثر من طريق تهامي يربط بين اليمن والحجاز ، لكن الدروب الداخلية والقريبة من سفوح السروات الغربية لا نجد عنها مادة علمية واضحة ، وإنما إشارات قليلة وأحياناً نادرة ، ومن ثم فلا نعرف تاريخها خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة ، مع أنها بلاد يعيش فيها الإنسان منذ آلاف السنين قبل الإسلام .

(٤) وقفت على الكثير من المقابر ، والمدرجات الزراعية ، والآبار والعيون ، والحصون والقرى والكهوف في قنا وفرشاط وأجزاء من تهامة بللحمروبللسمر ويبدو أنها قديمة ، ويظهر على بعضها رسومات ونقوش صخرية تعود إلى عصر حضارات اليمن القديمة .

صفحات من تاريخها منذ العصر الحجري إلى القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) .

نجد تاريخ هذه الأوطان التهامية يتضح نوعاً ما منذ نهاية القرن (١١هـ/١٧م) ، وبدأت تظهر كتب ومخطوطات ووثائق تشرح تاريخ القوى السياسية التي ظهرت في اليمن ، والحجاز ، ونجد ، وعسير ، وجازان ، وكيف امتد نفوذ بعضها إلى بلاد تهامة الممتدة من رجال ألمع إلى محايل والقنفذة وما جاورها . وهناك العديد من الكتب والرسائل العلمية والدراسات العربية والأجنبية التي صدرت خلال المئة سنة الماضية، وفيها تفصيلات لابأس بها عن بلاد تهامة الممتدة من مكة إلى جازان خلال القرنين (١٣-١٤هـ / ١٩-٢٠م)[١] .

دخلت محافظة محايل وبلاد تهامة بشكل عام تحت نفوذ الدولة السعودية الحديثة منذ أربعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) ،وبدأت حياة الأمن والنمو والتطور تسير في أرجاء البلاد حتى صارت اليوم تعيش حياة عصرية حديثة ، وأصبح إنسان هذه الناحية يتمتع بجميع مقومات الحياة الكريمة[٢] .

٢- من تاريخها في بعض الوثائق بمكتبة د. غيثان بن جريس العلمية :

أقوم بالبحث عن الوثائق وجمعها منذ بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) ، كما أنني أسعى إلى استكتاب رواد التعليم والمثقفين والرواة في جنوب البلاد السعودية منذ عام (١٤١٠هـ/١٩٩٠م) حتى وقتنا الحاضر . وعندما بحثت في مكتبتي عن الوثائق والمذكرات التي تختص بتاريخ وحضارة محافظة محايل عثرت على لفيف من الوثائق السياسية ، والإدارية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والتعليمية والثقافية ، وأسرد خلاصتها في النقاط الآتي:

أ- هناك بعض الوثائق التي تعكس صفحات من تاريخ محايل في عصر الدولة السعودية الأولى ، وبعض الأعلام الذين كانوا على صلات بإمارات آل المتحمي

(١) من يطالع فهارس المكتبات الجامعية والمراكز البحثية فإنه يجد عشرات البحوث والدراسات التي تشتمل على صفحات من تاريخ وحضارة حواضر تهامة مثل: القنفذة ، والبرك ، ومحايل ، ورجال ألمع ، وبيش ، وصبيا ، وجازان ، وأبو عريش وغيرها . وأقول إن هذه البلاد مازالت بحاجة إلى دراسات نوعية وعميقة توثق أوضاعها السياسية والحضارية .

(٢) من ينظر اليوم إلى محافظة محايل وغيرها من محافظات تهامة يجدها تواكب التنمية والخطط الخمسية التي رسمتها الدولة منذ تسعينيات القرن الهجري الماضي . وأقول إن تاريخ التنمية الذي تمر به عموم بلدان تهامة والسراة تحتاج إلى رصد وتوثيق في عشرات البحوث والدراسات .

وآل عائض في عسير ، والأشراف في مكة المكرمة . وفي بعض الوثائق إشارات إلى دور المحايلين السياسي والإداري في الحروب والصراعات التي كانت تجرى بين إمارات عسير والأشراف في مواضع عديدة من بلاد تهامة والسراة . كما اطلعت على وثائق عديدة تبين موقع محايل المهم للعثمانيين الذين كانوا في صراع مستمر مع إمارات عسير حتى استولوا على البلاد العسيرية عام (١٢٨٩هـ/١٨٧١م) ، واتخذوا من القنفذة قائم مقامية ، وأصبحت بلاد محايل حلقة الوصل بين أبها والقنفذة في عهد المتصرفية العثمانية في عسير (١٢٨٩-١٣٣٧هـ/١٨٧٢-١٩١٨م) . وهناك وثائق أخرى سياسية وإدارية تذكر صلات الإمارة الإدريسية في صبيا مع الأجزاء الشمالية من تهامة ، وكانت محايل من المراكز الرئيسية التي مد الأدارسة نفوذهم إليها [(١)] .

ب- لا تخلو الوثائق التي أشرت إليها في المحور السابق من معلومات تاريخية حضارية وبخاصة في الحياتين الاجتماعية والاقتصادية .كما يوجد بها تفصيلات عن بعض الأعلام التهاميين في المنطقة الممتدة من رجال ألمع إلى القنفذة . وهناك بعض الوثائق من قادة وموظفين عثمانيين إلى قادة وأفراد عديدين في بلدة محايل خلال القرن الثالث عشر وبداية القرن الرابع عشر الهجريين .

ج- يوجد في مكتبتي عن محافظة محايل عشرات الوثائق التي يمتد تاريخها من عام (١٣٤٢-١٣٩٠هـ / ١٩٢٣-١٩٧٠م) ، ومنها المراسلات الإدارية والسياسية من الملك عبدالعزيز وبعض أبنائه ومن أمراء عسير إلى بعض الأعيان والشيوخ في محافظة محايل ، أو إلى بعض موظفي الدولة في مدينة محايل ، وقنا ، وبحر أبو سكينة ، وبلدات أخرى مجاورة لمحافظة محايل . وهناك وثائق أخرى كثيرة من مدير مالية الجنوب عبدالوهاب أبو ملحة وبعض المسؤولين في مالية أبها إلى موظفي الأسواق أو بعض المؤسسات الإدارية الأخرى في محايل وغيرها . وسجلات ووثائق تذكر رواتب موظفي الحكومة في محايل من المدنيين والعسكريين ، أو مقدار الزكوات أو الجهاد المفروض على سكان قرى وبلدات محافظة محايل منذ الخمسينيات إلى السبعينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م) .

د- لا تخلو المكتبة من وثائق ملكية بعض المزارع والعقارات في محايل ، أو من بيع وشراء بعض السلع في الأسواق الأسبوعية في تهامة ، أو من قواعد اجتماعية أعدتها بعض العشائر والقرى في مدينة محايل والمراكز الأخرى في المحافظة خلال النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) . وهناك وثائق تجارية تسرد أسعار وأسماء بعض السلع

---

(١) تاريخ محايل السياسي والإداري من الموضوعات الجديدة التي لم تدرس منذ (١٢٠٠-١٣٥٠هـ/ م) آمل أن نرى باحثاً جاداً يسجل هذا الموضوع عنواناً لرسالة ماجستير أو دكتوراه .

التـي كانـت تصدر أو تورد إلى أسواق محايل ، وقنـا ، وخميس مطير، وخميس البحر . وبعض الصكوك الشرعية التي تؤكد ملكية بعض المزارع أو العقارات ، أو خطب الجمعة وفتـاوى شرعيـة صدرت من بعضـ القضاة في أبهـا أو رجال ألمع أو الـبرك أو محايل . ووثائـق أخـرى قليلة تشير إلى عقـد أحلاف بين بعض العشائر أو القـرى أو الفخوذ في مدينة محايل أو البلدان الأخرى المجاورة .

هـ- في حوزتي العديد من المذكرات والخطابات والوثائق التي تعكس شيئاً من تاريخ محافظـة محايل منذ عـام (١٣٩٥-١٤٤٠هـ/١٩٧٦-٢٠١٩م) ، وبعضهـا كنت استكتبت بعضـ المعلمين أو المسؤولـين القدماء في هذه الناحية وطلبت أن يدونوا لي ما عرفوه عن تاريخ الإدارات التي عملوا فيها ، وكيف سمعوا أو شاهدوا حياة الناس في هذه الناحية . وبعض ممن استكتبتهم من أهل محايل أو بلدان أخرى في تهامة ، وآخرون من السروات وبخاصة مدينتي أبها وخميس مشيط سبق أن عملوا في محايل فترة من الزمن ، وتجاوب معي بعضهـم فدونوا صفحات مختصرة عن التعليم أو بعض الجوانب الاجتماعية التي شاهدوهـا منـذ الثمانينيـات إلى العقدين الأولين مـن القرن (١٥هـ/٢٠م) ، وبعض هـذه المذكـرات مختصرة وأحيانا غـير مرتبة لكنها لا تخلو من مـادة تاريخية حسنة. كمـا استكتبت بعض المعلمـين الأوائل في محايل والمجاردة وطلبـت منهم تدوين مسيرة التعليـم منذ نهاية القرن الماضي حتى عشرينيات هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) ، ورجوتهم أن يدونـوا لي أسماء بعضـ المعلمين المتعاقدين الجيدين الذيـن عرفوهم وعملوا معهم وكـان لهم بصمة على أرضـ وإنسان محايل ، فوافاني البعضـ بأسماء بعض الأساتذة الوافديـن، ومنهـم الفلسطينيون والسوريون، والأردنيـون ، والمصريون ، والسودانيون ، لكنهـم لم يذكـروا لي عناوينهم في الوقـت الحاضر حتى أراسلهـم أو أتصل بهم ، كما أنهم لم يدونوا شيئاً من نشاطاتهم وجهودهم الاجتماعية والحضارية أثناء إقامتهم في بلاد محائل وما حولها[(١)].

٣- من تاريخها في بعض البحوث غير المنشورة :

هنـاك مجموعة مـن الدراسات والبحـوث غير المنشورة عـن محافظة محايل ومراكزهـا ، ومعظمها محفوظة في مكتبة الدكتور غيثان بن جريس العلمية[(٢)] ، والكثير

---

(١) يوجـد في محافظـة محايـل أعلام كثيرون خدمـوا الأرض والناس ، وكـان لهم جهود تذكـر فتشكر ، لكن تاريخهـم لم يـدون ولم يحفظ ، وقد حاولت أن أجمع معلومات عن بعض اعلام محائل في العصر الحديث والمعاصـر مثـل الشيـخ إدريس الفلقـي وغيره ، لكـن لم أجد من يتعـاون معي ويـزودني بمعلومات دقيقة ومركـزة. آمـل أن نرى باحثاً جاداً يترجم لأعلام محافظـة محايل المشاهير منذ عام (١٣٠٠-١٤٤٠هـ/-٢٠١٩م) ، وهـذا موضوع يستحق الدراسة مع الالتزام بالحيادية والنزاهة والمصداقية في الكتابة عن مثل هذا الموضوع .

(٢) للمزيـد عـن البحـوث غـير المنشـورة في مكتبـة د. غيثـان بـن جريـس انظـر: محمـد بـن أحمـد مُعَبِّر

منها بحوث تخرج في مرحلة البكالوريوس بقسم التاريخ في جامعة الملك سعود فرع أبها ، أو في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بجامعة الملك خالد [١] . وفي الصفحات الآتية نذكر عناوينها ، ومؤلفيها ، وسنوات إعدادها ، وأرقامها في مكتبة ابن جريس .

١. إبراهيم بن علي بن عبده السادة وآخرون :[٢] . **بحر أبو سكينة : دراسة تاريخية مختصرة للحياة الاقتصادية والاجتماعية والعلمية خلال القرن (١٤هـ/ ٢٠م) .** بحث تاريخي يوثق جوانب عديدة في الحياتين الاجتماعية والاقتصادية خلال القرن الهجري الماضي ، وسنة إعداده (١٤٢٠-١٤٢١هـ / ١٩٩٩-٢٠٠٠م) ، يقع في (١٤٨) صفحة ، ويحتوي على العديد من الوثائق والصور الفوتوغرافية[٣] .

٢. حمد بن علي بن عبدالله المعنتري ، ومحمد بن عامر بن علي الشهري . **تراجم لبعض شخصيات محافظة محايل عسير خلال القرن الرابع عشر وبداية القرن الخامس عشر الهجري (العشرون الميلادي)**[٤] . تاريخ إعداد البحث (١٤٢٢-١٤٢٣هـ/ ٢٠٠١-٢٠٠٢م) ، ويقع في (١٤٠) صفحة ، ويحتوي على أربع وثائق غير منشورة ، وعشرين صورة فوتوغرافية . والتراجم فيه على حروف المعجم، ويحتوي على (٦١) ترجمة [٥] .

٣. عبده بن علي بن محمد الأسمري . **تطور وظيفة الدوائر الحكومية في خميس مطير**. بحث جغرافي غير منشورة من قسم الجغرافيا كلية التربية ، فرع جامعة الملك سعود بأبها عام (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م) . عدد صفحاته (٨٣) صفحة ، يحتوي على ستة عشرة من الخرائط والأشكال ، وثلاثة عشرة صورة

. دليل البحوث الجامعية في مكتبة الدكتور غيثان بن جريس العلمية (بيلوجرافيا مشروحة) (١٤٠١-١٤٣٥هـ/ ١٩٨١-٢٠١٤م) (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م) (٥٥٠صفحة) .

(١) نشأت هذه المؤسسات في أبها منذ عام (١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م) ، وقدمت خدمات جليلة لمسيرة التعليم العالي في جنوب البلاد السعودية . وهاتان الكليتان تستحقان الدراسة والتوثيق في عدد من البحوث والدراسات العلمية .

(٢) شارك في هذا البحث التاريخي غير المنشور محمد بن عبدالله بن إبراهيم عسيري ، وأحمد بن محمد بن شار آل مجنب عسيري، وعبدالله بن عامر بن علي التيهاني ، وإبراهيم بن علي بن إبراهيم خطامي عسيري .

(٣) رقمه في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (٢٦٥) . انظر : محمد بن معبِّر ، مرجع سابق ، ص ٩٥ .

(٤) المرجع نفسه ، ص ١٦٥ .

(٥) هذه الدراسة بحث تاريخي غير منشورة بقسم التاريخ ، كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بجامعة الملك خالد ، ورقمه في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (٢٩٩) .

فوتوغرافية منها سبع صور أبيض وأسود[١].

٤. يحيى بن حسن بن محمد المعربي الشهري. تهامة **بللسمر في القرن الرابع عشر الهجري (الحياة الاجتماعية والاقتصادية واللهجات)**. بحث تاريخي غير منشور من قسم التاريخ كلية التربية ، فرع جامعة الملك سعود بأبها (١٤١٥هـ/١٩٩٥م) . عدد صفحات الدراسة (١٣٢) صفحة ، يحتوي على إحدى عشرة صورة فوتوغرافية [٢].

٥. أحمد بن إبراهيم الحيلي وآخرون [٣]. **تهامة عسير دراسة تاريخية حضارية مختصرة خلال القرن (١٤هـ/ ٢٠م)**. بحث تاريخي غير منشور صدر عن قسم التاريخ ، كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بجامعة الملك خالد (١٤٢٢-١٤٢٣هـ/٢٠٠١-٢٠٠٢م). يقع في (٢٤٨) صفحة ، منها (٢٧) وثيقة غير منشورة ، و (٣٢) صورة فوتوغرافية ، و (١٨) صفحة خرائط وأشكال[٤].

٦. علي بن محمد المشانية العمري وآخرون [٥]. **تهامة عسير: دراسة تاريخية حضارية مختصرة للبناء واللباس والطعام خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرون الميلادي)** . معظم مادة البحث تناقش جوانب اجتماعية حضارية في بلاد محايل وماجاورها ، وتاريخ إعداده (١٤٢٠-١٤٢١هـ/١٩٩٩-٢٠٠٠م) ، يقع في (١٨٦) صفحة ، منها تسع صفحات وثائق غير منشورة ، وسبع وعشرون صورة فوتوغرافية[٦].

---

(١) رقمه في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (٧٤) . للمزيد انظر محمد بن معبِّر . دليل البحوث الجامعية، ص١٧٣.

(٢) رقمة في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (١٦) . للمزيد انظر محمد بن أحمد مُعبِّر . دليل البحوث الجامعية ، ص ٢٠٠.

(٣) شارك في هذا البحث عدد من الطلاب الباحثين ، وهم : فواز بن علي الشهري ، وأحمد بن حسن آل رابق، ومحمد بن علي بن غريب المعالسي ، وعلي بن عبدالله بن فايع عسيري .

(٤) رقم البحث في مكتبه د. غيثان بن جريس العلمية (٣٠٥) . انظر محمد بن معبِّر ، دليل البحوث الجامعية، ص ٢٠١ .

(٥) شارك في البحث عدد من الطلاب ، هم : محمد بن إمسحاري آل حماد البارقي ، ومعدي بن عبد الله بن عوض العماري ، ويحيى بن محمد بن علي الكرشمي ، وصالح بن محمد بن علي العماري القرني ، وفهد بن محمد بن سعيد الزهراني .

(٦) رقم البحث في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (٢٥٧) . للمزيد انظر : محمد بن معبِّر . دليل البحوث الجامعية ، ص٢٠٢.

٧. حسن بن محمد بن حسن أسلمي وآخرون [١] . **تهامة عسير: دراسة تاريخية مختصرة للحياة الاجتماعية خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرون الميلادي)** . بحث تاريخي صدر عن قسم التاريخ ـ كلية التربية ـ فرع جامعة الملك سعود بأبها (١٤١٨هـ/١٩٩٧م) ، يتكون من (١٨١) صفحة ، منها (١٣) صفحة وثائق ، وعدد (١٨) صورة فوتوغرافية ، وخرائط وأشكال أخرى .

٨. أحمد بن عائض بن عوض عسيري ، وعبد اللطيف بن محمد بن سعيد الشيباني. **الحياة الاجتماعي في محايل عسير خلال القرنين (١٣ـ١٤هـ/ ١٩ـ٢٠م).** ركز البحث على جوانب تاريخية اجتماعية في محافظة محايل ، وتاريخ إنجازه (١٤٢١ـ ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٠ـ٢٠٠١م) ، يقع في (٨٩) صفحة، ويشتمل على ثلاثة وعشرون صورة فوتوغرافية وخريطة[٢] .

٩. حسن بن محمد بن مفرح الأسمري . خميس مطير :**دراسة تاريخية حضارية مختصرة خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرون الميلادي)** . ركز البحث على جوانب اقتصادية واجتماعية عديدة في خميس مطير وتهامة بللحمروبللحمر بشكل عام ، صدر عن قسم التاريخ ، كلية التربية ، فرع جامعة الملك سعود عام (١٤١٨ـ١٤١٩هـ/١٩٩٨م) . يقع في (١٠٦) صفحة ، يتخللها (١٨) صورة وخريطة[٣] .

١٠. حمود بن علي بن أحمد آل مجدوع ، وعبدالله بن علي بن هادي آل بريد. **دراسة تاريخية حضارية مختصرة للباس والزينة في محافظة محايل عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرون الميلادي) .** صدر البحث عن قسم التاريخ ـ كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية ، جامعة الملك

---

(١) شارك في البحث أيضاً : حسن بن ناصر بن محمد القرني ، وحسن بن محمد بن عبدالهادي الشهري ، ومحمد بن علي بن محمد آل عائضة .

(٢) بحث تاريخي في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (١٧٨) . للمزيد انظر محمد بن أحمد مُعبِّر . دليل البحوث الجامعية ، ص ٢٠٣ .

(٣) للمزيد انظر: محمد بن معبِّر . دليل البحوث الجامعية ، ص ٢٥٣. ورقم البحث في مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية (١٩٩) .

خالد (١٤٢١ـ١٤٢٢هـ/٢٠٠٠ـ٢٠٠١م) . يتكون من (١٤٠) صفحة ، منها (١٥) وثيقة غير منشورة ، وعدد (١٧) صورة فوتوغرافية وخريطة[١] .

١١. غيثان بن عوض بن صالح العمري وآخرون[٢] . **دراسة تاريخية مختصرة للتجارة في محايل عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرون الميلادي) .** بحث تاريخي غير منشورة صدر عن قسم التاريخ بجامعة الملك خالد (١٤٢١ـ١٤٢٢هـ/٢٠٠٠ـ٢٠٠١م) ،يقع في (٩٥) صفحة ، وفيه أكثر من (٢٥) وثيقة وخارطة وصورة فوتوغرافية [٣] .

١٢. عامر بن علي بن عبدالله عسيري وآخرون[٤] .**العمران في مركز قنا : دراسة جغرافية تطبيقية** . بحث جغرافي صدر عن قسم الجغرافيا بجامعة الملك خالد (١٤٢٢ـ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠١ـ٢٠٠٢م) . يتكون من (٧٤) صفحة ، يتخللها (٢٨) خريطة وصورة فوتوغرافية[٥] .

١٣. محمد بن أحمد بن علي قريشي عسيري ، والحسن بن إسماعيل بن إبراهيم فلقي . **قنا والبحر : دراسة تاريخية مختصرة للحياة السياسية والاجتماعية والتعليمية والاقتصادية من نهاية حكم الأتراك حتى العقد الأخير من القرن العشرين.** بحث تاريخي غير منشور ، كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية ، جامعة الملك خالد (١٤٢٢ـ١٤٢٣هـ/٢٠٠١ـ٢٠٠٢م) . يقع في (١٧٥) صفحة، يتخللها (٥٣) وثيقة غير منشورة وخارطةوصورة فوتوغرافية[٦] .

---

(١) انظر تفصيلات أكثر، محمد بن معبِّر . دليل البحوث الجامعية ، ص ٢٦٦. ورقم البحث في مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية (٢٨٩) .

(٢) شارك في البحث طلاب آخرون هم : ذاكر بن محمد بن عائض عسيري، ومفرح بن أحمد بن بكري عسيري ، وعائض بن علي بن مشبب عسيري .

(٣) رقم البحث في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (٢٨١) . للمزيد انظر : محمد بن معبِّر . دليل البحوث الجامعية ، ص٢٧٥ .

(٤) شارك في البحث طلاب آخرون ، وهم: عبدالله بن محمد بن أحمد الجبجي ، وعبدالله بن محمد بن علي عسيري، ومحمد بن علي بن محمد عسيري .

(٥) للمزيد انظر: محمد بن أحمد بن معبِّر . دليل البحوث الجامعية ، ص (٣٤٧). ورقم البحث في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (٣٦٢) .

(٦) انظر، محمد بن معبِّر . دليل البحوث الجامعية ، في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ص ٣٦٦. ورقم البحث في مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية (٣٨٣) .

١٤. علي راشد بن منيع العسيري . **لمحة عن تاريخ التعليم في محايل عسير خلال القرن (١٤هـ/ ٢٠م)**. بحث تاريخي غير منشورة ، كلية التربية ، فرع جامعة الملك سعود بأبها (١٤١٧-١٤١٨هـ/١٩٩٦-١٩٩٧م)[1].

١٥. أحمد بن محمد موسى الزعبي ، وزائد بن شايع بن محمد عسيري . **محافظة محايل: دراسة في جغرافية العمران**. بحث جغرافي غير منشور (لم يذكر تاريخ إنجازه) ، يقع في (٦٧) صفحة ، يتخلله (٣١) صورة فوتوغرافية أبيض وأسود ، وتسع خرائط وأشكال [2].

١٦. إبراهيم بن محمد بن جابر الخولي وآخرون[3]. **محافظة محايل عسير : دراسة تاريخية حضارية خلال القرن الرابع عشر الهجري** . بحث تاريخي غير منشور، قسم التاريخ ، كلية التربية . فرع جامعة الملك سعود بأبها (١٤١٧هـ/١٩٩٧م) . يقع البحث في (١٩٩) صفحة ، منها ثمان وثائق غير منشورة ، و (٦٣) صورة فوتوغرافية وخارطة[4].

١٧. علي بن إبراهيم بن عبدالله آل عمر عسيري ، وعبدالرحمن بن محمد بن مفرح الزهيري. **محايل : دراسة تاريخية حضارية خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م)**. يقع البحث في (١٥٧) صفحة ، ووثيقة واحدة ، وعدد (١٦) صورة فوتوغرافية وخارطة . صدر عن قسم التاريخ ، كلية التربية ، فرع جامعة الملك سعود بأبها (١٤١٦هـ/١٩٩٦م) [5].

١٨. عبدالعزيز بن إبراهيم الزهراني وآخرون[6]. **محايل عسير: دراسة**

---

(١) رقم البحث في مكتبة د. غيثان بن علي بن جريس العلمية (١٤٩) . للمزيد انظر محمد مُعبِّر ، دليل البحوث الجامعية ، ص (٣٧١).

(٢) رقمه في مكتبة د. غيثان بن علي بن جريس العلمية (٣٧٧) .

(٣) شارك في البحث طلاب آخرون ، هم : أحمد بن إبراهيم بن أحمد عسيري ، وبندر بن علي بن أحمد حريش ، وسعيد بن عواض بن محمد العسيري ، وصغير بن أحمد بن ناصر العسيري .

(٤) للمزيد انظر ابن مُعَبِّر . دليل البحوث الجامعية ، ص ٣٨٨. ورقم البحث في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (١٦٩) .

(٥) للمزيد انظر ابن مُعبِّر ، دليل البحوث الجامعية ، ص (٣٩٢). يوجد من البحث نسخة في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ورقمها (١٢٢) .

(٦) شارك في البحث طلاب آخرون ، هم : محمد بعسوس القرني ، ومحمد بن حسن الربعي ، وعامر بن علي المعيدي ، وصالح ابن عبدالرحمن الشهري ، وعامر بن مفرح العسيري ، وأحمد بن علي الغيلاني ، وسعيد بن علي الأحمري .

تاريخية مختصرة للصناعات التقليدية والحرف اليدوية خلال القرن (١٤هـ/ ٢٠م). بحث تاريخي غير منشور صدر عن قسم التاريخ، كلية التربية، فرع جامعة الملك سعود بأبها (١٤١٩هـ/٩٨-١٩٩٩م) . عدد صفحات البحث (١٨٧) صفحة، منها (٢٤) وثيقة غير منشورة ، و(٣٢) .صورة فوتوغرافية[١] .

١٩. عبدالله بن هياف بن سالم القرقاح وآخرون[٢] . **محايل عسير: دراسة تاريخية مختصرة للطعام والشراب خلال القرن (١٤هـ/ ٢٠م)** . بحث تاريخي صدر عن قسم التاريخ ، جامعة الملك خالد (١٤٢١-١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٠م). يقع في (١٠٢) صفحة ، منها أربع وثائق غير منشورة ، وعدد (٢٤) صورة فوتوغرافية[٣] .

٢٠. يوسف بن محمد بن عبدالله فلقي وآخرون[٤] . **محايل عسير: دراسة لغوية أثرية مختصرة في القرن الرابع عشر الهجري** . بحث تاريخي صدر عن قسم التاريخ ، كلية التربية ، فرع جامعة الملك سعود بأبها (١٤١٨-١٤١٩هـ/١٩٩٨م) . وعدد صفحاته (٢٠٦) صفحة ، و (٣٢) خارطة وصورة فوتوغرافية[٥] .

٢١. محمد بن عبدالله بن سالم البديوي . **منطقة بحر أبوسكينة : دراسة تاريخية حضارية (١٣٤٠- ١٤١٤هـ/ ١٩١٩-١٩٩٣م)** .صدر هذا البحث عن قسم التاريخ، كلية التربية . فرع جامعة الملك سعود بأبها (١٤١٦هـ/١٩٩٥م). وعدد صفحاته (٢١٤) صفحة ، منها (١٣) وثيقة غير منشورة ، و(٤٦) خارطة وصور فوتوغرافية[٦] .

---

(١) رقم البحث في مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية (٢٢٣) .

(٢) شارك في البحث طلاب آخرون ، هم : أحمد بن محمد بن محمد آل سعيد ، ومحمد بن أحمد آل فلاح الأسمري ، وعلي بن عبدالله بن سعد الشهري ، وعبدالله بن موسى بن الحسن العسيري .

(٣) للمزيد انظر محمد بن معبِّر . دليل البحوث الجامعية ، ص (٣٩٤) . رقمه في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (٢٨٧).

(٤) شارك في البحث طلاب آخرون ، هم: عبدة بن إبراهيم المسعودي ، ومحمد بن سهيل السكيني عسيري ، ومشعتر بن محمد بن سليمان عسيري .

(٥) رقم البحث في مكتبة د. غيثان بن علي بن جريس العلمية (١٨٨) .

(٦) انظر ابن مُعبِّر ، دليل البحوث الجامعية ، ص (٤٤٠). ورقمه في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (١٢٠) .

رابعاً: نتائج وتوصيات:

بعـد قيامي بجولة في ربوع محافظة محايل، وتدوين بعض ما شاهدته وسمعته، وقـرأت عنه في بعض المصـادر والوثائق والبحوث غير المنشورة تبـين لي الفقر الثقافي والمعرفي الذي تعيشه أرض وسكان هذه البلاد، ولا يعني ذلك عدم وجود تاريخ وحضارة لهـا ، بـل هي مستوطنـة بشرية منذ القـدم ، وقد شاهـدت وأشـرت إلى بعض معالمها التراثية والحضارية والأثرية التي تعود إلى ما قبل الإسلام[١] ، لكن انزوائها عند سفوح السـروات الغربية جعلها في عزلة عن حواضر تهامـة والحجاز واليمن والسروات ، فلم يرتادها الرحالة والعلماء عبر أطوار التاريخ ، ومن ثم ضاع تاريخها وتراثها القديم قبل الإسلام وبعده[٢].

وفي الصفحات التالية أدون بعض النتائج والتوصيات التي توصلت إليها في هذا البحث ، وهي على النحو الآتي:

١. الواجـب حصر مـوروث هذه البـلاد القديم المتمثـل في النقوش والرسومات الصخريـة ، والآثـار العمرانيـة السطحية مثـل: القرى والحصـون والقلاع ، والمدرجـات الزراعية ، والآبار والعيون ، والكهوف ، والمقابر، وغيرها من الآثار المدفونة والسطحية ، ثم تجرى لها آلية في توثيقها ، وترميم ما يمكن إصلاحه وترميمـه ، وتشجيع الباحثين على دراستها ونشـر معارفها للأجيال الحاضرة والمستقبليـة . وهذا عمـل وطني كبير يجب أن تتضافر فيه جهود الدولة بجميع مؤسساتهـا المعنيـة ، وكذلـك أهـل البلاد عليهـم مسؤولية كبـيرة في التعاون والدعم لنجاح هذا المشروع [٣].

---

(١) بلاد محايل وما جاورها من الأوطان التهامية مليئة بالآثار والنقوش والتراث الحضاري القديم والإسلامي، تستحـق أن تدرس في عددٍ من الكتب والبحوث العلمية ، أرجو من الآثاريـين وأساتذة التاريخ في جامعاتنا السعودية أن يولوها اهتماماً كبيراً في بحوثهم ودراساتهم العلمية .

(٢) محافظة محايل وأوطان أخرى عديدة في عموم بلاد السروات وتهامة نالها النسيان والإهمال فضاع تراثها وتاريخهـا وبخاصـة في العصور القديمة وعصر الإسلام من القرن الأول إلى الثاني عشر الهجري (ق٧-ق ١٨م) . ومـا بعـد هذا التاريـخ ذكر شذرات من تاريخها ، لكنها لا تفي بالمطلـوب ومازال هناك الكثير من موروثها السياسي والحضاري المفقود . وفي هذا القرنِ (١٥هـ / ٢٠-٢١م) شملها شيء من التنمية والتطور الحضاري الحديث والمعاصر ، لكننا لا نجد عنها أيضاً دراسات وبحوث علمية موثقة ، نأمل أن نرى جامعة الملـك خالد تنشء مراكز بحوث علمية تقـوم بدراسة حياة الأرض والسكان في عموم منطقة عسير، وهذا يُعد من واجباتها وما يجب دعمه وتشجيعه .

(٣) لا يخصـ هـذا الأمر محافظـة محايل فقط وأهلهـا ، وإنما هو عمـل وطني كبير يجـب أن يجري على كل الأوطان في المملكة العربية السعودية . وإذا تحقق ذلك فإننا سوف نحفظ صفحات قديمة وقيمة من تاريخ وحضارة بعض بلدان شبه الجزيرة العربية .

٢. هنـاك الكثير من الاعـراف والتقاليـد ، ومعالم جغرافيـة ، وثقافات ولهجات ومعـارف حضاريـة متنوعـة مارسهـا وعاشها إنسـان تهامة ، كبـلاد محايل وغيرها ، وجميعها قديمة ، ومازال معظمها معروف ويمارسه أو يشاهده إنسان اليوم . وهذا ما يجب البحث عنه ، وتوثيقه وتأصيله ، وربط الماضي بالحاضر ، ثم استخلاص الدروس والعبر والفوائد التي تفيد أجيال الحاضر والمستقبل.

٣. للأسـف إن النـاس اليوم (ذكـوراً وإناثاً) يعيشون في انفتـاح عالمي جلب لهم الكثير من الثقافات والمتغيرات الإيجابية والسلبية ، وأصبح تاريخهم وموروثهم التراثـي والحضـاري مـن أقـل اهتماماتهـم ، وأن بحثوا عنه وجـدوه مجهولاً ومشوهاً لما أحاط بـه من النسيان واستبداله بمعارف وثقافات وتراث مستورد من داخل البلاد وخارجها [١] .

٤. لا نجد ذلك الجهد الواضح والحضور الفاعل لمؤسساتنا الحكومية والأهلية وبخاصة الثقافيـة والتعليميـة في خدمـة المجتمع وعمـوم النـاس توعويا فيما يتعلـق بالإرث التاريخي الحضاري ، وما جرى للإنسان السروي والتهامي عبر أطوار التاريخ[٢] .

٥. لاحظت أثناء سيري في محافظة محايل نقصاً كبيراً في دعم الحياة العلمية والبحثية والثقافيـة ، فلا يوجـد مؤسسات حكومية أو أهلية تتبنـى وتدعم هذه المجالات[٣] . ومدينـة محايل أحسن حـالاً من المراكز التابعة لها في وجـود الخدمات الصحية ، والتجارية ، والتعليمية ، والعمرانية ، وبعض الجوانب الخدمية الأخرى[٤] .

---

(١) هـذه مشكلـة يعيشها إنسان اليوم في محافظة محايل وعموم بلدان المملكـة العربية السعودية . ويجب على مؤسسات الثقافة والتعليم والأعلام ، والمربين وأساتذة الجامعة ، والدعاة وغيرهم أن يعملوا ويجتهدوا في حفظ وتوثيق موروثهم الحضاري الأصيل، ثم ينقلونه إلى الأبناء والأحفاد ويوصونهم بصيانته وحفظه .

(٢) يوجـد في جنـوب المملكة العربيـة السعودية (تهامة وسـراة) حوالي سبع جامعـات (الطائف ، والباحة، والملـك خالـد ، وبيشـة، ونجـران ، وجـازان ، وتهامة سـوف تستقل عن جامعـة الملك خالـد في المستقبل القريب) ، وجميعها خرجت عشرات الآلاف من الطالبات والطلاب ، ويعمل فيها آلاف الأساتذة في جميع التخصصات ، وتبذل جهود كبيرة لخدمة المسيرة التعليمية داخل أسوارها ، لكن لا نرى لها جهوداً تذكر في توثيق تاريخ وحضارة وآثار وتنمية البلاد التي تقوم فيها ، ويجب عليها أن تلتفت لهذا الأمر الذي يعد من مسؤولياتها العلمية والاستراتيجية .

(٣) يوجـد الكثـير من المدارس الحكومية وبعض الأهلية ، وهناك فرع لجامعة الملك خالد في تهامة يشرف على بعض الكليات العلمية في مدينة محايل وماجاورها مـن المحافظات ، لكن هذه المؤسسات مشغولة ومركزة علـى عمليـة التعليم المعروفة داخل قاعات الدرس ، ولا نجد لها أي جهود في دعم الإبداع العلمي والتوثيقي للأرض والإنسان في بلاد تهامة .

(٤) التقيت ببعض رجالات مدينة محايل ووجدتهم يشتكون من نقص في المستشفيات ومراكز الرعاية الصحية الأوليـة وبخاصـة ما يتعلق بالنسـاء والأطفال. وذكروا نواقص أو ضعفاً في خدمـات أخرى مثل الكهرباء ، والاتصـالات ، وعدم وجـود بعض المؤسسات الإدارية مثل فرع للبنك الزراعـي، وفرع لبنك التسليف. لكن

٦. لم يكن تخطيط مدينة محايل جيداً ، فالتنمية تسير بشكل جيد في الناحية الجنوبية ، وهناك بعض الضعف والقصور في النواحي الشرقية والغربية والشمالية[١] . كما أن الطرق داخل المحافظة وما يخرج منها إلى المناطق المجاورة يسودها الكثير من النقص والعقبات . فكل الطرق غير مزدوجة ما عدا الحزام الدائري في المدينة ، والطريق الرئيسي الذي يمر من وسط المدينة ويتجه إلى بارق والمجاردة ، أو قنا وبحر أبو سكينة. وهذا الطريق الأخير مزدوج إلى أطراف المدينة الغربية ثم يسير في خط واحد . ومدينة محائل تحتاج أن تربط بخطوط مزدوجة في كل الجهات ، وبخاصة خط أبها محايل عبر عقبة شعار فهو مزدحم بالسيارات الكبيرة (التريلات) أو الصغيرة ، والواجب المسارعة في توسعته وصيانته حتى يصبح خطاً مزدوجاً من أبها إلى محايل [٢] .

٧. اقترح للباحثين والمؤرخين عدداً من الموضوعات عن محافظة محايل وما جاورها ، وأذكرها على النحو الآتي :

أ. تاريخ الآثار والنقوش في عموم بلاد محايل قبل الإسلام وخلال القرون الإسلامية العشرة الأولى (ق١. ق١٠هـ/ق٧. ق١٦م) .

ب. تاريخ تهامة السياسي والحضاري من المخواة إلى رجال ألمع خلال العصر الإسلامي المبكر والوسيط (ق١. ق١٠هـ/ق٧. ق١٦م) .

ج. تاريخ تهامة من المجاردة وبارق إلى الدرب ورجال ألمع في بدايات العصر الحديث (ق١٠-١٢هـ/ ق١٦. ١٨م) .

د. تاريخ محايل عسير السياسي والحضاري خلال القرن (١٣هـ/١٩م).

عندما ذهبت إلى مراكز بحر أبو سكينة ، وقنا ، وتهامةبللحمروبللسمر ، وحميد العلايا وجدتها تفتقد إلى خدمات أكثر ، وأقلها في الخدمات مركز حميد العلايا ، وخميس مطير في تهامة بللسمروبللحمر ، وأيضاً ، مراكز السعيدة (الصوالحة) ، وحبطن، وأخلال. مشاهدات الباحث في الفترة (١٤٠٩/ ١٤٤١/٤هـ).

(١) من العقبات التي تواجه البلدية في تنمية هذه الجهات أن معظم البلاد في تلك النواحي أملاك خاصة وتحتاج إلى أموال كثيرة لنزع ملكيتها ، وهناك بعض التخطيط العشوائي القديم في أمكنة عديدة من حاضرة محايل. مشاهدات الباحث في الفترة من (١٤٠٩/١٤٤١/٤هـ) .

(٢) محافظة محايل مقبلة على تطور وازدحام بشري كبير مع نشأة الجامعة (جامعة تهامة) . والطرق من أكبر المشاكل التي تواجه الناس اليوم ، وسوف تكثر في قادم الأيام، والواجب العمل على توسعة الطرق التي تربط مدينة محايل مع المراكز الأخرى في المحافظة ، كما يجب السعي إلى تطوير وتوسعة الطرق الرئيسية التي تصل المحافظة مع غيرها من الحواضر والمدن الأخرى في مناطق عسير ، والحجاز ، وجازان .

هـ- تاريخ محافظة محايل تنموياً وحضارياً (١٤٠٠-١٤٤١هـ/ ١٩٨٠-٢٠٢٠م) .

ز- أعلام محافظة محايل من عام (١٣٠٠-١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) .

ح- صلات بلاد محايل السياسية والإدارية مع ما جاورها من البلدان (رجال ألمع ، الدرب، البرك ، القنفذة ، بارق ، المجاردة ، السروات) خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) .

خامساً : آراء وتعليقات :

نشرنا في هذا القسم بحثين عن محافظتين تهاميتين في منطقة عسير (رجال ألمع ، ومحايل) ، وكوني ابن عسير وأعرف بعض معالم هاتين الناحيتين اللتين تعودان في أصولهما إلى قبائل عربية قديمة ، ومازالت مستوطنة بأهلها الأوائل ، ويخالطهم اليوم عناصر عربية وغير عربية وفدت إليها خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة والحديثة ، فأقول إن هذه البلاد وغيرهما في بلاد تهامة الممتدة من بلاد قلوة والمخواة في تهامة غامد وزهران إلى الدرب والشقيق والحريضة في منطقة جازان لم تخدم على الإطلاق في مجال التوثيق والبحث العلمي مع أن فيها الكثير من التاريخ المدفون والسطحي الذي يستحق الاهتمام.أرجو من جامعتي جازان والملك خالد أن تهتما بهذه البلاد التي بقيت قروناً عديدة منسية ومعزولة عن الحواضر الكبرى في شبه الجزيرة العربية . ومما رأيته في هذه الناحية ونواحي أخرى في عموم السروات وتهامة أقول إن لبلادنا تاريخ مجيد لكنه يحتاج إلى البحث والتنقيب ثم الدراسة والتحليل والتوثيق .

وفي القسم نفسه قراءة نقدية لكتابين تاريخيين عن منطقتي الباحة ونجران منذ فجر الإسلام حتى وقتنا الحاضر . ونشكر الأستاذ الناقد لهذين السفرين ، وكنت أتمنى لو أسهب في نقده وتصويباته لما يوجد في هذين العملين العلميين من قصور . وإذا حرصنا أن نعرف أخطاءنا وعيوبنا في مجال البحث العلمي ثم عملنا على إصلاح هذه العيوب ، والاجتهاد في تجنب الزلل والنقص فإن ذلك يقودنا إلى الطريق الصحيح في رحلة العلم والتعليم .



القسم السابع

الخاتمة
نتائج وتوصيات



القسم السابع

الخاتمة : نتائج وتوصيات

اشتملت مادة هذا الجزء رقم (١٨) على بعض البحوث التاريخية والحضارية القديمة والإسلامية المبكرة والوسيطة ، وهناك نسبة جيدة في العصر الحديث والمعاصر التي تدرس موضوعات ونواحي عديدة في جنوب البلاد السعودية (تهامة وسراة) . وكثيراً مما نشر يدرس جوانب مهمة ومازالت تستحق المزيد من البحث والتأصيل ، وأسرد في النقاط الآتية بعضاً من التوصيات والنتائج ، وهي :

١. معظم أقسام الكتاب وأحياناً بعض الموضوعات في كل قسم تحتوي على نتائج وتوصيات تخدم الجزئية المدروسة وتخدم أيضاً الباحثين وطالبات وطلاب الدراسات العليا في أقسام التاريخ داخل المملكة العربية السعودية وخارجها .

٢. نشرت في القسم الأول ثلاث دراسات هي: صفحات من تاريخ جزيرة فرسان، ونجران ، وبلدة الثنية في منطقة عسير في عصور ما قبل الإسلام ، وجزء قليل في العصر الإسلامي . وأقول إن التاريخ القديم في عموم السروات وتهامة مازال مجهولاً ويحتاج من الكليات والأقسام العلمية المتخصصة أن تضاعف الجهود لدراسة هذه البلاد ، والاطلاع على مصادر نوعية كالمصادر الكلاسيكية القديمة والنقوش والآثار والرسومات الصخرية الموجودة في طول البلاد وعرضها .

٣. احتوى الكتاب على تفصيلات كثيرة عن تاريخ التعليم العالي في منطقة عسير منذ تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) إلى وقتنا الحاضر. والجميل فيما تم تدوينه ونشره أنها معلومات جديدة تؤرخ لنشأة وتطور التعليم الجامعي في هذه البلاد ، وسوف تفتح هذه المدونات آفاقاً أرحب وأوسع لإصدار دراسات علمية أقوى وأوسع .

٤. لا تخلو مادة الكتاب من موضوعات لغوية وبلاغية ترصد صفحات من تاريخ البلاد وأصالتها اللغوية والعربية ، وكيف لا يكون ذلك وسكانها منذ القدم عرب خلص ولغتهم العربية الفصيحة جزء من حياتهم العامة والخاصة .

٥. ذكرت في محتوى الكتاب بعض الأمكنة ذات التاريخ القديم ، وهذا مما يؤكد على قدمها وعراقتها ، فهي مستوطنات بشرية ولها حضارة قديمة ومبكرة عبر أطوار التاريخ .

٦. من يتأمل ويتجول في أنحاءٍ السرواتِ وتهامة فإنه يرى معالمِ تاريخ وآثار وتراث قديم ، ويلحظ أيضاً تمدناً ونمواً وتطوراً حديثاً ومعاصراً. وأقول إن العصور القديمة والوسيطة والحديثة والمعاصرة تحتاج جميعها إلى دراسات دقيقة وموثقة ، ولا أرى لمؤسساتنا التعليمية العالية وبخاصة الجامعات المحلية جهوداً ملموسة في خدمة هذا الجانب المهم ، ويجب عليها أن تستشعر مسؤوليتها فتدعم وتشجع المسيرة العلمية البحثية لهذه البلدان الجنوبية السعودية، وهي تستحق ذلك وفي أمس الحاجة لهذا الدعم والاهتمام .

٧. أردد دعواتي ونداءاتي في خدمة هذه الأوطان السروية والتهامية علمياً وبحثياً منذ أربعة عقود ، وحتى هذا التاريخ لا أرى جهوداً ملموسة من مؤسساتنا التعليمية العالية ، أو من المؤسسات الحكومية والأهلية الأخرى. وإذا كان هناك بعض الجهود الفردية الخجولة التي تسعى إلى عمل وإصدار بعض الدراسات العلمية، لكن الأمر يحتاج إلى دعم مؤسسي معنوي ومادي ، وآمل أن أرى جامعاتنا ومؤسساتنا الإدارية المحلية تعمل في هذا الاتجاه. كما أن أهل البلاد أنفسهم وبخاصة الطبقة المتعلمة والأعيان والوجهاء والتجار وعلية القوم عليهم هم الآخرون مسؤولية كبرى في خدمة بلادهم وحفظ موروثهم التاريخي والحضاري، فهو الذي يعكس شيئاً من هويتهم وأصالتهم . (والله الموفق) .



القسم الثامن

ملاحق الكتاب العامة



ملحق الوثائق وفهرستها

م	عنوان الوثيقة وتاريخها	الصفحة
٥-	**ملحق رقم (٥):** خطاب بتاريخ (١٥/محرم/١٣٤٣هـ) من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الشيخ جرمان وكافة قبيلته يذكر له بعض التنظيمات الأدارية والاقتصادية المزمع تنفيدها في بلاد عسير يطلبه أن يعين من قبله من يشارك في هذه الأمور بالرأي والمشورة . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٨٥، ص ٨٤ .	٥٥٣
٦-	**ملحق رقم (٦):** خطاب في عام (١٣٤٦هـ) من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى أمير بللسمر سراة وتهامة الشيخ عبد الله بن جرمان يحثه على القيام في قبائلة بما يرضى الله ، وسوف ينظر في بعض الأمور التي ذكرها في خطابه المرسل في (٩/صفر/١٣٤٦هـ) . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج ٨٥، ص ٨٥.	٥٥٤
٧-	**ملحق رقم (٧):** خطابان بتاريخ (٢٧/صفر/١٣٥٢هـ) من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى عدد من أعيان وشيوخ منطقة عسير يذكر لهم قدوم تركي السديري أميراً على بلادهم ، وهم والأمير تركي يكونون مجلساً إدارياً في أبها ، ومهمة هذا المجلس التشاور في كل ما يصلح لادارة البلاد والعباد. المصدر: مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج ٨٥، ص٨٦ – ٨٧.	٥٥٥
٨-	**ملحق رقم (٨):** خطاب في عام (١٣٥٣هـ) من الأمير سعود بن عبد العزز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الشيخ عبد الله بن علي جرمان يهديه فيه السلام ، ويشكره على مواقفه الطيبة مع الدولة، ويذكر له ايضاً أخياراً سياسية وعسكرية أخرى. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٨٥، ص٨٨.	٥٥٧

الصفحة	عنوان الوثيقة وتاريخها	م
٥٥٨	**ملحق رقم (٩) :** خطاب بتاريخ (٣/محرم/١٣٥٣هـ) من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الشيخ عبد الله بن علي جرمان يذكره بخير ، وينصحه ، ويشكره على مواقفة الجيدة . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٨٥، ص٨٩.	-٩
٥٥٩	**ملحق رقم (١٠) :** خطاب (بدون تاريخ) من عبد الله بن علي جرمان إلى الأمير تركي السديري (أمير منطقة عسير) يذكر له الأمر الذي وصلهم منه بخصوص الجهاد ، ويسأله بعض الاستفسارات ، ويطلب منه بعض الأمور في هذا الشأن . المصدر : مكتبة د .غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٨٥، ص٩٠ .	-١٠
٥٦٠	**ملحق رقم (١١) :** خطاب بتاريخ (١٧/محرم/١٣٥٣هـ) من الأمير سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى عبد الله بن علي جرمان يذكر له الحلول التي سلكها بخصوص ما قرأه واطلع عليه في الخطاب الذي وصل منه . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٨٥، ص ٩١ .	-١١
٥٦١	**ملحق رقم (١٢) :** خطاب بتاريخ (٦/محرم/١٣٥٣هـ) من الأمير سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى عبد الله بن علي جرمان يوصيه ببعض النصائح الجيدة له والعموم المشاركين معه في توطيد الأمن في البلاد ، ويذكر له ايضاً بعض الاجراءات التي اتخذها في ما يخص المصلحة العامة. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج ٨٥، ص ٩٢ .	-١٢
٥٦٢	**ملحق رقم (١٣) :** خطاب بتاريخ (١٣٥٥/١/٩هـ) من وكيل أمير عسير وملحقاتها إلى الأمير عبد الله بن علي جرمان وأعيان وعقال قبيلة بللسمر يذكر ما يجب عليهم دفعه من مؤنة الجهاد . المصدر مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ٢٠م)، ج٨٥، ص ٩٤.	-١٣

م	عنوان الوثيقة وتاريخها	الصفحة
-١٤	**ملحق رقم (١٤) :** خطاب بتاريخ (١٣٥٥/١٢/٣هـ) من أمير بللسمر إلى أمير عسير وملحقاتها تركي بن أحمد السديري يذكر له بعض أخبار جمع الزكاة في بلاده ، ويشتكي إلى الأمير بعض معاناته والصعوبات التي يواجها ، ويطلب منه العون والمساعدة . المصدر: مكتبة د .غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج ٨٥، ص٩٥ .	٥٦٣
-١٥	**ملحق رقم (١٥):** خطاب بتاريخ (١٣٥٦/٧/١هـ) عبد اللّه جرمان إلى الشيخ رئيس المالية عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة يشكره على ما خصص له من زكاة بللسمر ، ويذكر عبارات أخرى تحتوي على الثناء والتقدير للشيخ أبو ملحة . المصدر: مكتبة د . غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٨٥، ص٩٦.	٥٦٤
-١٦	**ملحق رقم (١٦):** خطاب بتاريخ (١٣٥٨/٣/٢٠هـ) من عبد اللّه علي جرمان إلى الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة يذكر له تدني أحوال أهل تهامة الاقتصادية وعدم قدرتهم على دفع ما فرض عليهم من زكوات ويذكر له بعض الحلول الأخرى. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)،ج٨٥، ص٩٨ .	٥٦٥
-١٧	**ملحق رقم (١٧) :** خطاب بتاريخ (١٣٥٨/٧/١٢هـ) من رئيس ماليات أبها إلى الأمير عبد اللّه بن علي جرمان يوضح له بعض القصور في جهاته بخصوص الزكاة ، ويذكر له بعض النصائح والتوجيهات التي تنجز أعمال عمال الزكاة . المصدر: مكتبة د . غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٨٥، ص٩٩.	٥٦٦
-١٨	**ملحق رقم (١٨) :** خطاب بتاريخ (١٣٥٨/١١/٢هـ) من عبداللّه علي جرمان إلى أمير عسير وملحقاتها تركي بن أحمد السديري يوضح له بعض أعداد (الغزاة) الجهاد في نواحي من بلاد بللحمر وبللسمر . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٨٥، ص ١٠١.	٥٦٧

م	عنوان الوثيقة وتاريخها	الصفحة
-١٩	**ملحق رقم (١٩) :** خطاب بتاريخ (١٣٥٩/١١/٢٥هـ) من رئيس ماليات أبها وتوابعها إلى عبد الله بن علي جرمان يذكر له بعض التعليمات الخاصة بزراعة الدخان الأخضر في بلادهم (بللسمر تهامة وسراة) . المصدر: مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج ٨٥،ص ١٠٢ .	٥٦٨
-٢٠	**ملحق رقم (٢٠) :** خطاب بتاريخ (١٣٦١/٣/٢هـ) من أمير عسير وملحقاتها إلى أمير بللسمر يحذره من استخدام الريال الفرانسة بدل الريال العربي ، وعليه أن يمنع استخدام هذه العملة في أسواق البلاد في ديار بللسمر . المصدر : مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٨٥، ص١٠٤.	٥٦٩
-٢١	**ملحق رقم (٢١) :** خطاب بتاريخ (١٣٧٤/١/٤هـ) من (مسئول لم يذكر اسمه) إلى عبد الله علي جرمان بخصوص خطاب ارسل من أمير بللسمر وبللحمر إلى عبد الله بن علي جرمان ، وربما كان فيه قسوة وتجريح ، ويعتذر صاحب هذا الخطاب لابن جرمان ، ويلطف من حدة ما ذكر في الخطاب الآخر الذي لم نطلع عليه . المصدر: مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج ٨٥ ، ص١٠٥.	٥٧٠
-٢٢	**ملحق رقم (٢٢) :** اتفاق بتاريخ (١٣٧٤/٢/١٥هـ) بين أعيان وعقلاء بني جنادة بللسمر على حماية الشجر الأخضر ، وعدم قطعه ، ومن يتعد في ذلك ويخرق هذه القاعدة فإنه عرضة للعقاب حسب أنظمة وقواعد القبيلة ، وقد صادق شيخ شمل بللسمر على هذا الاتفاق . المصدر: مكتبة د . غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٨٥، ص١٠٦ .	٥٧١
-٢٣	**ملحق رقم (٢٣) :** شهادة تزكية بتاريخ (١٣٧٩/٦/٢٣هـ) من القاضي عبد الله بن يوسف الوابل إلى عبد الله علي جرمان ، ذكر فيها بعض مناقبة تحت ظل الحكومة السعودية الحديثة . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)،ج٨٥، ص١٠٧ .	٥٧٢

م	عنوان الوثيقة وتاريخها	الصفحة
٢٤-	**ملحق رقم (٢٤)** : خطاب بتاريخ (١٤٤١/١/٢هـ) من أمين دارة الملك عبد العزيز العام المكلف إلى الدكتور غيثان بن علي بن جريس يذكر له الترتيب لاقامة ورش عمل في أبها بخصوص (تحديد سوق حياشة) وطلب المشاركة بورقة عملية في هذا الشأن . المصدر : مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢١م)، ج ٨، ص ٥٤.	٥٧٣
٢٥-	**ملحق رقم (٢٥)**: مجموعة أوراق في شهر ذو القعدة عام (١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م) من معالي مدير جامعة الملك خالد وبعض المسئولين في الجامعة حول تكليف الدكتور غيثان بن جريس بالعمل في دراسة توثيقية لتاريخ التعليم العالي في منطقة عسير وبخاصة جامعة الملك خالد . المصدر : مكتبة د. غيثان ابن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢١م)، ج٨، ص ٥٥، ٥٨ .	٥٧٤
٢٦-	**ملحق رقم (٢٦)**: مذكرتان في شهر ذو القعدة عام (١٤٤٠هـ/٢٠١٩م) مرسلة من الدكتور غيثان بن جريس إلى عدد من المسئولين والمعاصرين للتعليم العالي في منطقة عسير يطلبهم التعاون معه في تدوين ما يعرفونه أو يملكونه عن هذا الميدان المهم. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢١م)، ج ٨، ص ٥٩، ٦٥ .	٥٧٨
٢٧-	**ملحق رقم (٢٧)**: خطاب بتاريخ (١٤٤١/٦/٩هـ) مكون من خمس صفحات مرسل من الدكتور غيثان بن جريس إلى معالي مدير جامعة الملك خالد يشرح له بعض الصعوبات التي تواجهه في جمع مادة الكتاب التوثيقي الذي يسعى إلى إصدار عن التعليم العالي في عسير وبخاصة جامعة الملك خالد ، ويطلب منه التعاون معه وتسهيل مهمته في هذا الموضوع . المصدر : مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢١م)، ج٥٨، ص ٦٦، ٧٠.	٥٨٤

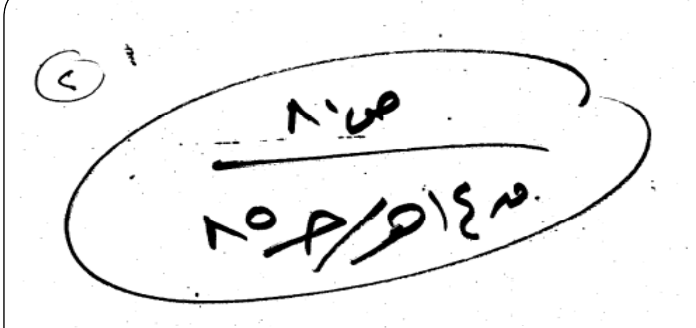
ملحق رقم (١) : خطاب بتاريخ (١٦/٥/١٣٣٦هـ) من متصرف لواء عسير إلى كافة أهالي وعقلاء بللجمر وبللسمر يذكر فيه تكليف الشيخ علي بن محمد وولده جرمان بإصلاح ما في أوساطهم (بلادهم) من الحوادث والمشكلات ، وعليهم التعاون معهما. المصدر: مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٨٥، ص٧٩ .

ص ٧٩
ق١٤هـ/ج٨٥

الى كافة من يراه من اهالي وعقال بللجمر وبللسمر سلمهم الله
وبعد نعرفكم انا قد امرنا مدير ناحية بللسمر الشيخ
علي بن محمد وولده جرمان باصلاح ما في اوساطكم
من المشاكل الحادثه واما جميع السوابق فتعلمون انها
[illegible]
بموجب القرار والدفتر التي صارت من طرف عموم
قبائل عسير ومشايخ [illegible] المدير معه في الاصلاح
ثم من تخبرنا المدير به وبجازيه فالحذر ثم الحذر
من المخالفه يكون معلوم والسلام ١٦ جماد الاول
متصرف وقومندان لواء عسير

ملحق رقم (٢): خطاب عام (١٣٤١هـ) من الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود إلى عبد الله بن علي جرمان وكافة بللسمر يأمرهم الحضور بزهابهم وعتادهم للمشاركة في بعض الحروب، ويحذرهم من التهاون أو التأخير. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٨٥، ص٨٠.

(٢)



بلسمر
وكافة

بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل ابن عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل آل سعود الى عبد الله بن علي جرمان
السلام وبعد ذالك عرفناكم تحضرون شوكاتكم والاعمال وصول
الخط اليكم تحضرون شوكاتكم ولا يتخلف منكم احد ومن تخلف منكم فا
المسؤل عنه انتم وتستعدون بالسلاح والعده وتاخذون عليهم
ياخذون زهاب اربعة ايام ويكون صبح الاثنين تحضرون عندنا
والا نفذنا [illegible] في ذالك احد من تخلف منكم فلا يلوم الا نفسه ويكون
معلوم والسلام

١٣٤١
١٣ ل

كذالك من طرف انتم يا بلسمر اقبلو من كانكم معاهم يكون لديكم معلوم

ملحق رقم (٣) : خطاب بتاريخ (١٣٤١/١٢/٢٦هـ) من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى أمير عسير عبد العزيز بن إبراهيم يأمره بأخذ العهد والسمع والطاعة من بعض شيوخ منطقة عسير. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٨٥، ص٨٢.

(٢)

ص ٨٢
م١٤هـ/ج ٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل

الى عبد العزيز بن ابراهيم حفظه الله

بعد السلام

خذوا العهد بالسمع والطاعة من المشايخ فراج العسبلي واحمد بن مشبب ابو حيه وعبد الله بن حرمان ومشبب بن يوسف وعبد الله بن سلطان عن انفسهم والقبائل التابعين لهم وناظروا كتابنا الذى بيد حرمان ونوصيكم خيراً

يكون معلوم

١٣٤١
٢٦ ذو الحجة

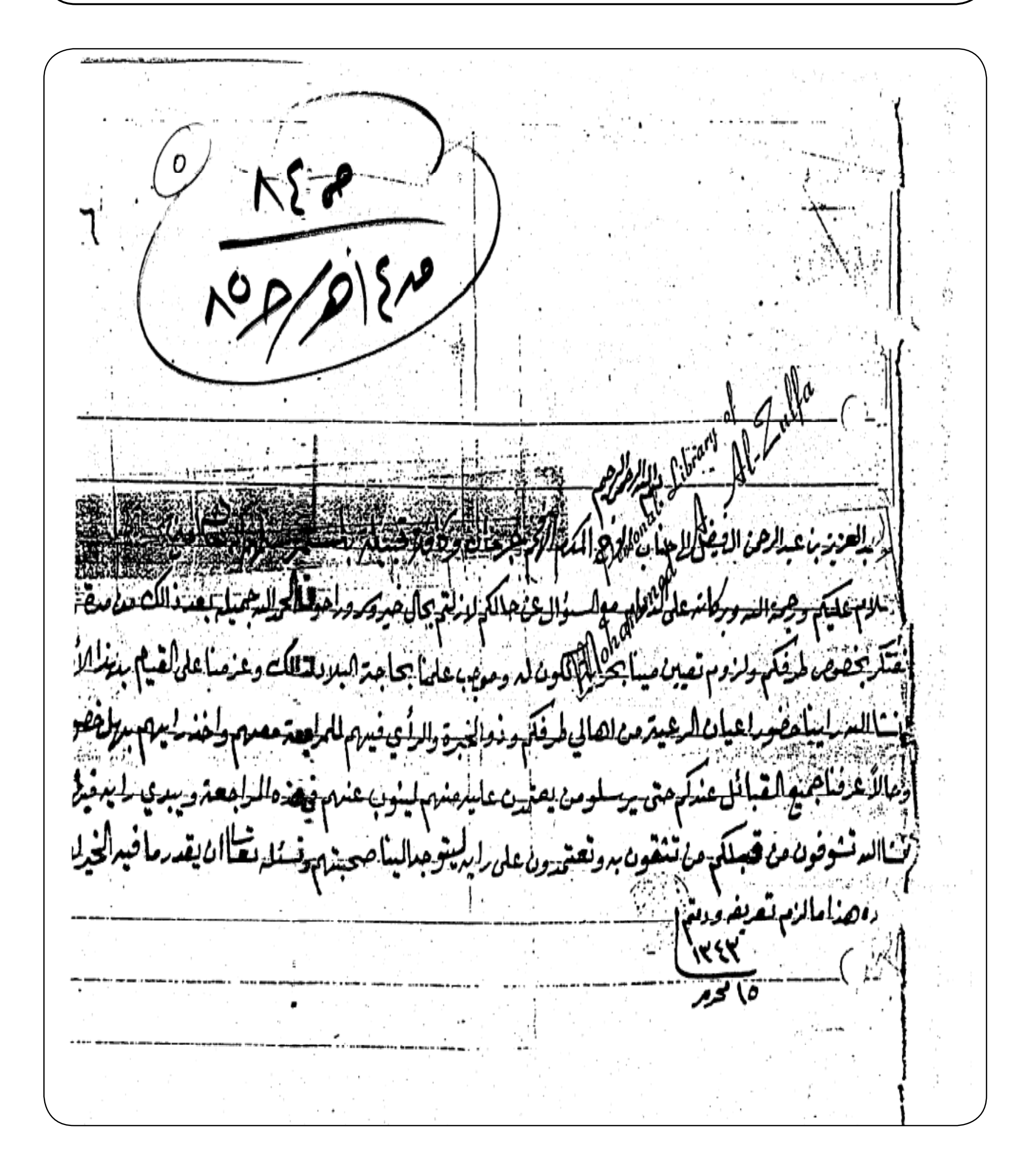
ملحق رقم (٤): خطاب بتاريخ (١٣٤٢/٤/١٤هـ) من عبد الله علي جرمان إلى أمير عسير يشرح له بعض الأمور المتعلقه بالزكوات وجمعها ، ويسأله بعض التوجيهات . المصدر : مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٨٥، ص٨٣.

(٤) ص ٨٣

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله ابن علي جرمان الى حضرة جناب عالي الجناب امير الامراء الكرام وعظيم الكبراء الفخام [illegible]
بعد اهداء السلام نعرف امارتكم الجليله ان اليوم تاريخه وقع بيني وبين علي آل عائض خصومه
[illegible] باسباب البرواة المرسله الطرفي بصرفها الى اهلها فمن حيث انه يصرفها الا
[illegible] نظري صار الزعل بيننا وغلبته نفسه عليه وتوجه الى طرفكم وهو مكسور الخا[طر]
انا اشكل منه وكلنا عيالك تحت امرك ومعلوم امارتكم ان زكاة بلاد
[illegible] الدفتر اربعمايه واربع وسبعين فرق حنطه وشعير وذره انا ملزوم ان
[illegible] نيتهم اكمل توريدها الى حضرتكم فلوس وحب حسب امركم ولا احمل سهل في اي شي
مع تمام الزكاه وتكميل ذراء البلاد لابد من الوصول وتتسدد عادتي انا وعلي آل عائض
[illegible] وصحيح ولكن نفسه حاره وترك الاشغال والجماله علينا فلا كن المعين
وكذالكم سيدي علي آل عائض شرط للجماله كراء كل فرق نصف ريال فان ذالك [illegible]
تعرفونا ونسلم للجماله هذا الشرط بموجب حملهم وان معكم امر ثاني فلا قد سلمنالهم شي
[illegible] نهبتهم مصرف في الطريق الدفعتين الاوله اثنا عشر حمل نحو خمسين فرق حنطه وزهبتهم [illegible]
هذا مالزم تخبرنا والحقايق برأس رجالنا ولولا البلاد ومرض ولدي من الجدري كان وصلة بنفسي
انشا الله يجي في قريب وكذالكم المحابيس الذي في الرقبه الذي لنا فعلومكم ان عبدالله ابن فا[يز]
[illegible] فاذا وصل اليكم الشيخ سفار سلولي وانا اجي وعبدالله ابن فايز ابذا كسلم ودمتم
محروسين في نعيم مقيم والسلام عليكم في البدء والختام ١٠ ربيع الاخر ١٣٤٢

ملحق رقم (٥): خطاب بتاريخ (١٥/محرم/١٣٤٣هـ) من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الشيخ جرمان وكافة قبيلته يذكر له بعض التنظيمات الإدارية والاقتصادية المزمع تنفيدها في بلاد عسير يكلفه أن يعين من قبله من يشارك في هذه الأمور بالراي والمشورة . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٨٥، ص ٨٤ .



بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب الاخ المكرم الشيخ جرمان وكافة قبيلته [illegible]

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن حالكم لا زلتم بحال خير [illegible] احوالنا من كرم الله جميلة بعد ذلك [illegible]

[illegible] بخصوص طرفكم ولزوم تعيين [illegible] لكون له وموجب علمنا بحاجة البلاد لذلك وعزمنا على القيام بهذا الا[illegible]

ان شا الله [illegible] حضور اعيان الرعية من اهالي طرفكم وذو الخبرة والرأي فيهم للمراجعة معهم واخذ رأيهم بما يخص[illegible]

وما الأعرفنا جميع القبائل عندكم حتى يرسلوا من يعتمدون عليه منهم لينوب عنهم في هذه المراجعة ويبدي رأيه في[illegible]

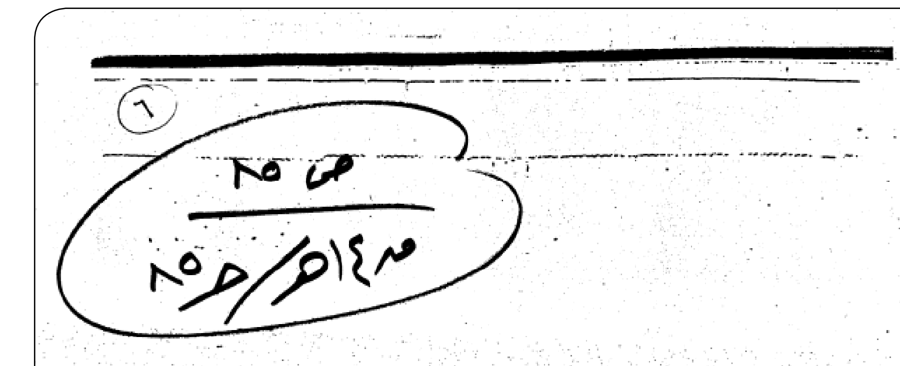
ان شا الله تشوفون من قبلكم من تثقون به وتعتمدون على رأيه ليتوجه الينا صحبتهم ونسئله تعالى ان يقدر ما فيه الخير [illegible]

هذا ما لزم تعريفه ودمتم

١٣٤٢

١٥ محرم

ملحق رقم (٦): خطاب في عام (١٣٤٦هـ) من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى أمير بللسمر سراة وتهامة الشيخ عبد الله بن جرمان يحثه على القيام في قبائله بما يرضى الله، وسوف ينظر في بعض الأمور التي ذكرها في خطابه المرسل في (٩/صفر/١٣٤٦هـ). المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج ٨٥، ص ٨٥.



بسم الله الرحمن الرحيم

عدد
٨٧٧

ن عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل الى جناب المكرم امير ابن الاسمر سراه وتهامه عبد الله
بن جرمان سلمه الله. بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم كتابكم المؤرخ ٩ صفر ١٣٤٦
وصل وماذكرتم به كان عندنا معلوم خصوصاً ماذكرتم عن امارتكم على قبايل بلاسمر
قبلنا وانكم قايمين بما فيه رضا الله ثم رضانا في امر الرعيه وكذالك الامر بالمعروف و
النهي عن المنكر بارك الله فيكم ونرجو الله يوفق الجميع لما فيه الخير والسداد. وماذكرتم
عن بروتكم انها لاتكفى بسبب زيادة مصاريفكم فلابد ان شا الله ننظر في ذالك. ومن
خصوص الزكاة فنحن بلغنا وكلا نفنا انهم لايتجاوزون امر المشروع قطعياً وذالك في
جميع المزروعات وان شا الله مايكون الا ما فيه الخير يكون معلوم هذا ما لزم بيانه

[ختم] ١٣٤٦

ملحق رقم (٧): خطابان بتاريخ (٢٧/صفر/١٣٥٢هـ) من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى عدد من أعيان وشيوخ منطقة عسير يذكر لهم قدوم تركي السديري أميراً على بلادهم ، وهم والأمير تركي يكونون مجلساً إدارياً في أبها ، ومهمة هذا المجلس التشاور في كل ما يصلح لادارة البلاد والعباد. المصدر: مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج ٨٥، ص٨٦ - ٨٧.

(٧) ص ٨٦

١٤ / م / ٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الاخوان الكرام سعيد بن مشيط ودليم بن محمد بن دليم والشيخ فيصل بن مبارك وعبد العزيز المتحمي وعلي بن هشيبه واحمد بن معدي وعايض بن حامد وعبد الله جرمان وعبد الوهاب ابو ملحه وكافة اهل السراة وجميع قضاة ابها سلمهم الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ذلك تفهمون ان هذا الحكم حكم اهل شريعة ولا نقبل ان شاء الله ان تكون ولا يكون الا ملتزمة بالدين الحنيفي قائمة بالشريعة المحمدية وكما قال الله سبحانه وتعالى الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور نرجو ان الله يجعلنا واياكم منهم وامور الدين والدنيا مرتكبة على ثلاث امور الاول ما ذكرنا اعلاه والثاني حفظ ثغور المسلمين وولاياتهم وجباياتهم والثالث حفظ الرعيه بامرها بالخير ونهيها عن المنكر والعمل فيها لا من جهة الحكومه ولا من جهة بعضها في بعض وبهذه الايام كثرة حركات الناس واشغالهم الذي ما يخفاكم وقلت الامانه من جهتين لا من جهة بين الناس في اطراف المسلمين ولا من جهة ظلم بعض المأمورين على الرعيه فلا رويت ممن تقدم قيام بذلك انما الكلام كثير والشكاوي كثيره والامور لها شواهد لكن بموجب ان الخرق وسيع ومنها فرض تفتيش يقع في امور ما يجب تفتيشها ولا بالقصد تفتيش على مامورينا بل يجب ذلك بل تفتيش على غيرهم فبهذا احببنا سد الفاسد والنظر في المقبل فبموجب استشارة بعض كبار المسلمين ورويي ارسلنا لكم تركي السديري الذي هو مقام احد اولادي وامرته بما يلزم ولابد انه مبين لكم بعض اوامري التي امرته بها فان فيها صلاح ان شاء الله لديننا ودنيانا فبموجب السبب الاعلا اخترنا ان يكون ابن مشيط وابن دليم والشيخ فيصل والمتحمي وابن هشيبه وابن معدي وابن حامد وعبد الله جرمان وعبد الوهاب ابو ملحه اهل مجلس في ابها ما نما الامور اليسير يبدى فيها الى نظر من المذكورين والامور الكبيره يجتمعون فيها كلهم وينظرون فيها هم وتركي والمقصد من ذلك الزامكم بالامر مع تركي والمسئولية تكون عليكم كلكم جميع والمقصد من ذلك ثلاث امور مهمه التي ذكرنا اعلاه الاول حمل الناس على ما يرضي ربهم والثاني النظر في حدود المسلمين وثغورهم ومناصحه كل صاحب فتنه والاخذ على يديه بكل ممكن يؤدب بكل فعل والثالث اخذ حقوق بيت المال من الرعيه على الوجه المشروع واعطاؤهم حقوقهم على الوجه المشروع فيلزمكم يا هل ابها عند حضوركم عند تركي تبينون كل شي [illegible] في امره وتبينون له فساد الفاسد لان الرعيه لا من المأمورين ولا من الخدام وتحافظون على حدود المسلمين وثغورهم فبهذا تبرأ الذمه وتقوم الحجه عليكم يا المذكورين وتكونون كالبنيان يشد بعضه بعضا بموجب ذكري في هذا بالخط العمومي لاجل تقوم الحجه عليكم وتكون قد بينا لكم طريق المحجه البيضاء والله المسؤول ونرجوا الله تعالى ينفعنا واياكم بما يحبه ويرضاه وينصر دينه ويعلي كلمته والسلام ٢٧ صفر [illegible]

تابع ملحق رقم (٧)

(٨)

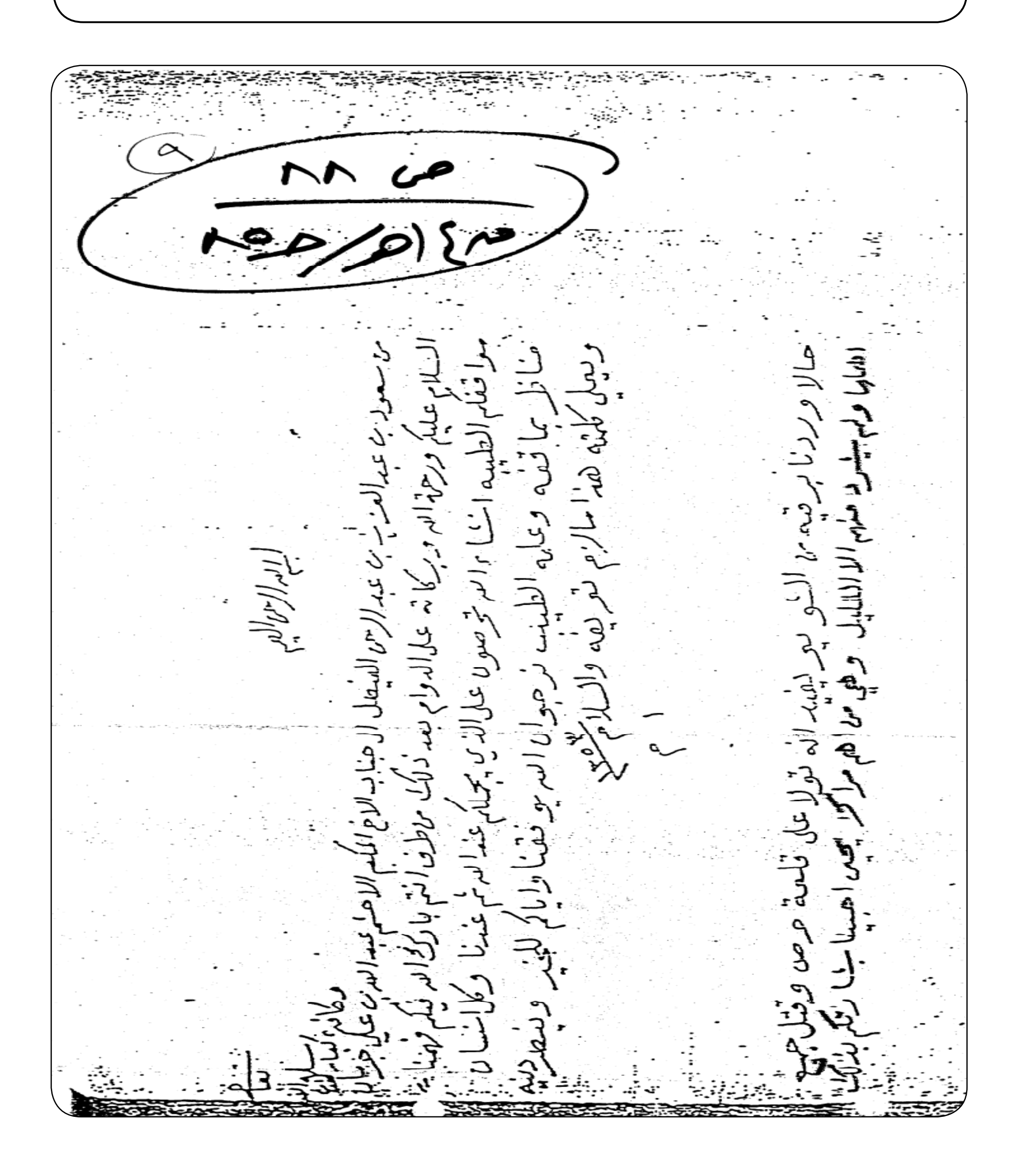
ص ٨٧

٢ / ١٤ صفر ٨٥

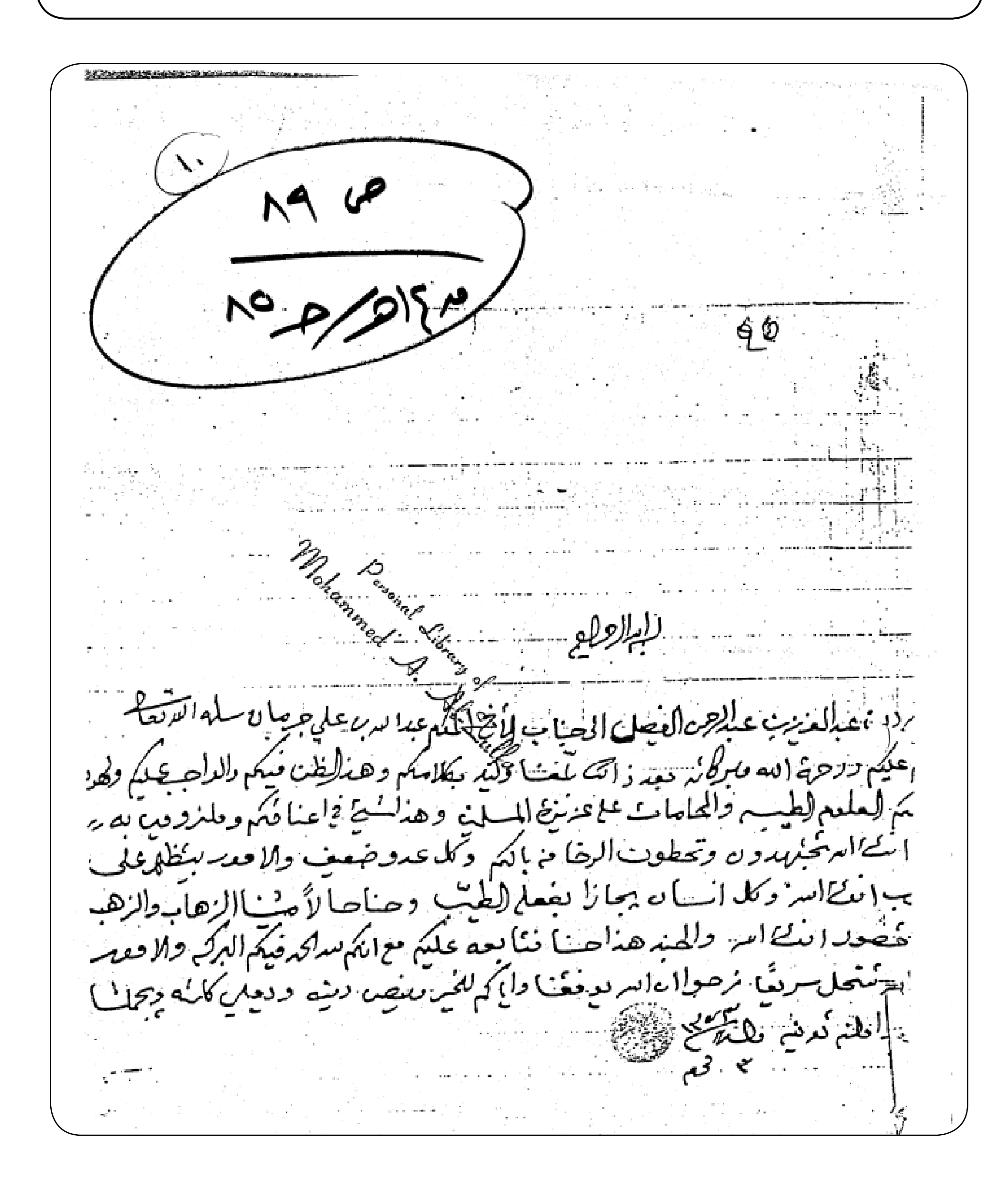
بسم الله

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الإخوان الكرام سعيد بن قسيط ودغيم بن محمد بن دليم والشيخ فيصل بن
عبد العزيز المدحي وعلي بن قشيبه واحمد بن معدي وعايض بن حامد وعبد الله بن [illegible] وعبد الوهاب أبو ملحة سلمهم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ذلك بارك الله فيكم ثم ما عندي بلغت به تركي وبلغته يبلغكم بما بلغته به و
بالمكتوب العمومي أما أنا أقول لكم مسألتين أما نصحكم مع ولايتكم وقوامكم بالواجب جزاكم الله خير والله أني و
المسلمين كلهم ممنونين منكم والله يبيض وجيهكم أما ما بين بلادكم وقضى [illegible] فموجب ما اسمع وما عندي من
خبر فيها ويزعجني واشرح عليكم في السكوت عليه ولكن بموجب أمرين الأول أنه ما أمر لي وأمنائه والله
ما كلفتكم حتى تكون لي عليكم حجة فتركت المسائل منوطة إليكم كان تجون [illegible] عن حالة الرعية والمالية
امشي على رأيكم فإن كان يبون تركي والعرب على اليوم فهذا هو نظري ولكن المقدم رأيكم في ذلك والثاني
ما عرفناكم به وتفهمون بارك الله فيكم أن التصدر من إرسال تركي وتحريضه عليكم أمرين الأول حالة الناس
شرهم فأنتم إن شاء الله محل أمانتنا وحفظ عزتنا وتركي ولدنا ونثق فيه بالله ثم به وأنا هنا ما جلبناه
مقصدنا مصلحة [illegible] ولكن [illegible] عندنا إنما أرسلناه ليقوم بالواجب فيما يرضي الله ثم بحفظ ثغور المسلمين و[illegible]
في بناء المجلس هذا فأولا هذا الكرسي أن جميع ولاياتنا فيها مجلس ومستشارين طبق لما هو جاري في بلا
د ولا دنا سعود وفيصل وحفظ الرعية الثاني قيام حجة عليكم وتحريضكم على مطلعة ما يرضي الله وعلى ما يحفظ
السوء باطنا وظاهرا إن شاء الله وتركي إن شاء الله موجب معرفتنا به أنه يكون على ظننا ويقوم بالواجب و[illegible]
إن شاء الله منه ونبعد [illegible] إن شاء الله تتفقون أنتم وإياه على ترتيب البلاد وحفظ الصالح والنظر في الأمور
التي بها تقدمون تقريراتكم إن شاء الله نرجو الله أن الله يوفقنا وإياكم للخير [illegible]

ملحق رقم (٨) : خطاب في عام (١٣٥٣هـ) من الأمير سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الشيخ عبد الله بن علي جرمان يهديه فيه السلام ، ويشكره على مواقفه الطيبة مع الدولة، ويذكر له أيضاً أخباراً سياسية وعسكرية أخرى. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٨٥، ص٨٨.



ملحق رقم (٩): خطاب بتاريخ (٣/محرم/١٣٥٣هـ) من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الشيخ عبد الله بن علي جرمان يذكره بخير ، وينصحة ، ويشكره على مواقفة الجيدة .المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ،ج٨٥، ص٨٩.



بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الأخ المكرم عبد الله بن علي جرمان سلمه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعد ذا إنك بلغتنا وكتبت بكلامكم وهذا الظن فيكم والواجب عليكم وهو [illegible] العلم الطيب والمحامات على عز المسلمين وهذا شيء في أعناقكم وملزومين به [illegible] إن شاء الله تجتهدون وتحطون الرجا في بالكم وكل عدو ضعيف والا عدو يتظاهر على [illegible] إن شاء الله وكل إنسان يجازى بفعله الطيب وصار لأمثال الزهاب والزهب [illegible] مقصود إن شاء الله والحين هذا احنا نتابعه عليكم مع أنكم لله الحمد فيكم البركة والا فعد [illegible] نتحل سريعاً نرجوا الله يوفقنا وإياكم للخير وينصر دينه ويعلي كلمته ويجعل [illegible] إنكم تعرفونه والسلام

٣ محرم

ملحق رقم (١٠): خطاب (بدون تاريخ) من عبد الله بن علي جرمان إلى الأمير تركي السديري (أمير منطقة عسير) يذكر له الأمر الذي وصلهم منه بخصوص الجهاد، ويسأله بعض الاستفسارات، ويطلب منه بعض الأمور في هذا الشأن. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٨٥، ص٩٠.

١١

ص ٩٠

ق١٤هـ/ج٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله بن علي جرمان الى جناب الاجل المحترم الافخم تركي ابن احمد السديري سلمه الله تعالى السلام عليكم ور[حمة الله]

[illegible]

ملحق رقم (١١) : خطاب بتاريخ (١٧/محرم/١٣٥٣هـ) من الأمير سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى عبد الله بن علي جرمان يذكر له الحلول التي سلكها بخصوص ما قرأه واطلع عليه في الخطاب الذي وصل منه . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٨٥، ص ٩١ .

ص ٩١

ق١٤هـ/ج٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل الى جناب الأخ المكرم عبد الله بن علي جرمان سلمه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام الخط المكرم وصل وما عرفت كان معلوم من قبل [illegible]

[illegible] من جانب مقصر بن عليكم ان شاء الله بشي وتذكرون ان [illegible] غالي في ظهران عنده

قص عليكم القيمة هذا واصلكم خط العبد الله [illegible] يجري لكل [illegible] ان شطت [illegible]

[illegible] ان شاء الله الذي مضى والذي [illegible] ان شاء الله [illegible]

عبد الوهاب [illegible] لكم من ظهران [illegible] عبد الوهاب [illegible] فيصل في [illegible]

لابد [illegible] فيصل بحقيقة [illegible] لا يجيرون على [illegible] عدهم على الذي

حاضرين عندكم لاجل لا بد الذي [illegible] الله [illegible]

[illegible] هذا ما لزم تعريفه والسلام سنة ١٣٥٣

١٧ محرم

[illegible] خط عبد الوهاب ارسلناه بطيه خط فيصل

ملحق رقم (١٢) : خطاب بتاريخ (٦/محرم/١٣٥٣هـ) من الأمير سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى عبد الله بن علي جرمان يوصيه ببعض النصائح الجيدة له والعموم المشاركين معه في توطيد الأمن في البلاد ، ويذكر له أيضاً بعض الاجراءات التي اتخذها في ما يخص المصلحة العامة. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج ٨٥، ص ٩٢ .

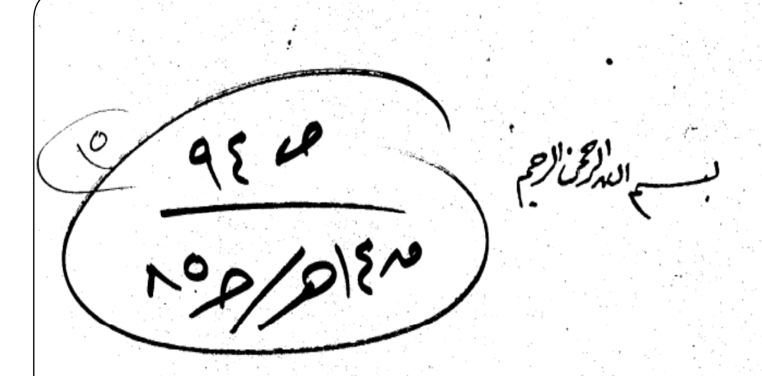
ص ٩٢
١٤٢٨/٢/٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الأخ الكريم عبد الله بن علي بن جرمان سلمه الله تعالى
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ذلك بلغنا فيصل بكلامكم وهذا امر لا يسوغ
في الدين ولا في الشرف ولا كنا نظنه من اي مسلم له دين او شيمه يلحق بالحاط الارزا
وصلتكم وانتم تعوذون من انفسكم والشيطان ترجوا ان ما هو وهم علينا ولا علينا
كنف خمسة آلاف مسلم لهم دين وحميه يزعجون ما عندنا وان في بالهم نعوذ بالله
من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا ولا شك ان هذا سبب ذنب ولا املنا ان هذا
يجي منكم هنا ها قبح منكم بامور وصار بين كبار ولا تخلفون ظننا فيكم وكل انسان
يداري على شرفه ومقامه يثبت ولا لاحد رخصه يتعدى محيمنا او يتعدى اخوه
شبر واحد وهو ما والله ان شاء الله يتعداه الا الله قاضي امره على بافم بحول الله
وقوته وانتم الى الشوف بتحلوترا كل فاعل امر بخالفنا تراه يتحسف وقريب ان شاء
الله وهنا ان شاء الله ما نقصر عليكم بشي هذا هنا نتابع عليكم الحملات وبيجيكم العلم الذي
يسر خاطركم قريب ان شاء الله القصد انتم عيدنا وعصدنا وخواننا والذي تحامون
علينا وعلى عزة المسلمين ولو تاكلون من ذرعانكم مع ان ما هنا قاصر عليكم ان شاء الله
[illegible] في الليل والى يجيكم الصبح هذا هنا نتابع الحملات والارزاق عليكم ولا من قا
صر ان شاء الله والنطه ولت وبترا استعينوا بالله وطنوا انفسكم واغدوا رجال
وخلوا عنكم العلوم الذي ما تحملكم ولا يتحسف الا فاعل العلم الردي وانا ان شاء الله عند
نيار الا ثنين على الخيل وشوف الامر الذي فيه صالح المسلمين نحن واياكم نرجوا ان الله
يوفقنا واياكم للخير وينصر دينه ويعلي كلمته هذا ما لزم تعريفه والسلام ختم
٦ محرم

لابد بلغكم ارحلنا السريه الذي مع خارس بن راجس وجانا منهم خبر اليوم تفيد ان انهم وا
عقوا قدر ما يه نفر مع العقبه الذي بحرمن صعده الى السحار وامر الله المليه وقتلوهم وا
خذو سلاحهم

ملحق رقم (١٣): خطاب بتاريخ (١٣٥٥/١/٩هـ) من وكيل أمير عسير وملحقاتها إلى الأمير عبد الله بن علي جرمان وأعيان وعقال قبيلة بللسمر ويذكر ما يجب عليهم دفعه من مؤنة الجهاد . المصدر مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ٢٠م)، ج٨٥، ص ٩٤ .



ص ٩٤

ق١٤هـ/ج٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

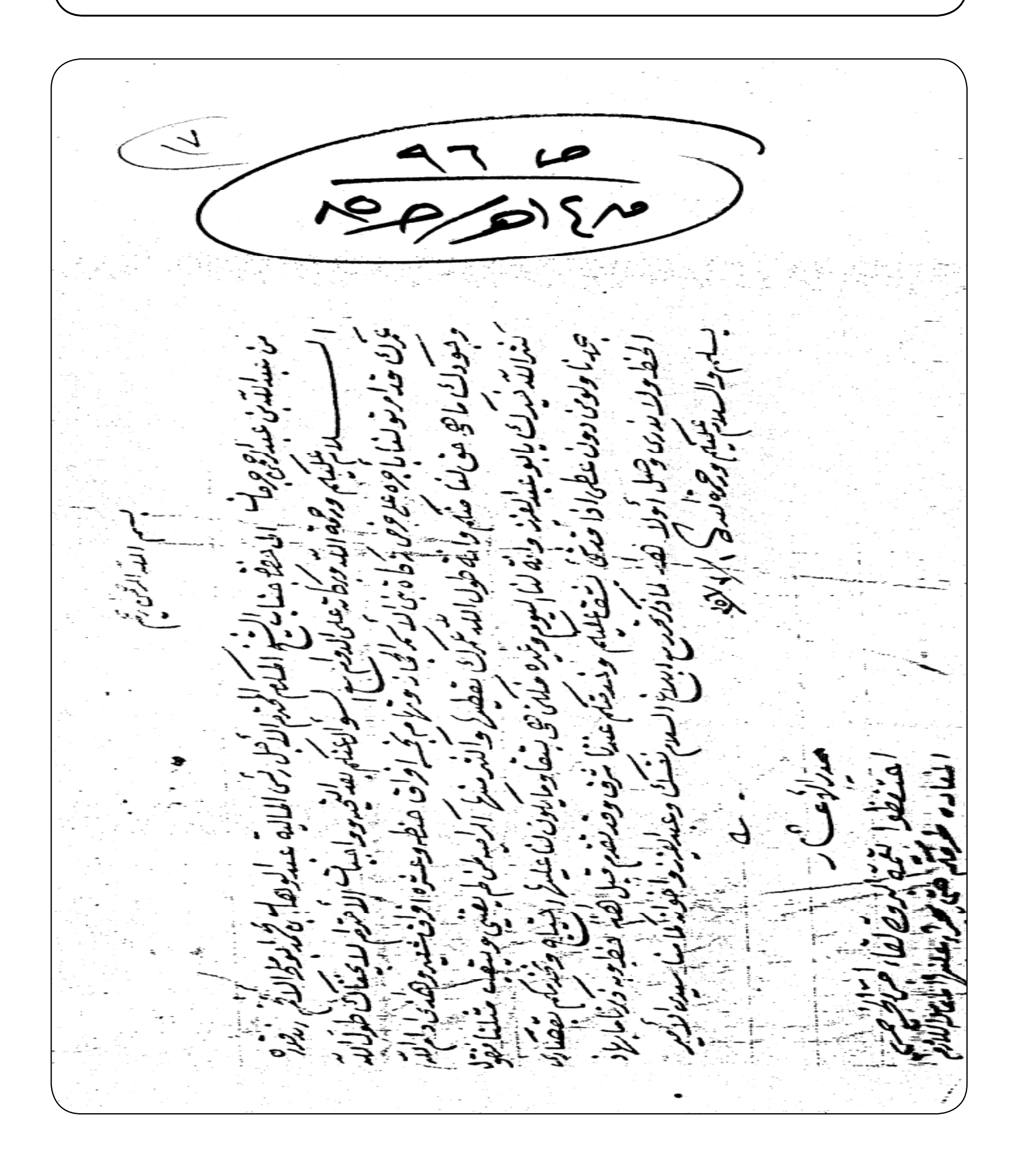
الى الإخوان الكرام الامير عبد الله بن علي جرمان واعيان وعقال قبيلة بني الاسمر سلمهم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام ونسأله تعالى ان يديم لنا ولكم بقاء جلالة الملك وانجاله العظام ويؤيده بالنصر والتمكين امداً طويلاً ثم نفيدكم انه قد صدر عليكم الأمر بدفع الجهاد كاملاً وراجعتم شاكيين ضعف حالتكم فعليه رأينا مساعدتكم بتأخير نصفاً من الجهاد المذكور هذه المدة واما النصف فلابد من دفعكم له لصندوق المالية حسب الامر العالي فقد يصلكم اخوياء يزعجكم انشا الله الاهتمام بنجازهم مع الاستقامة التام كما هو الواجب عليكم وذلك باسرع وقت وفيكم الكفاية والباري يحفظكم . ٩/١/٥٥هـ

وكيل أمير عسير وملحقاته

ملحق رقم (١٤) : خطـاب بتاريخ (١٣٥٥/١٢/٣هـ) من أمـير بللسمر إلى أمير عسير وملحقاتهـا تركي بن أحمد السديري يذكر له بعض أخبار جمع الزكاة في بلاده ، ويشتكي إلى الأمير بعض معاناته والصعوبات التي يواجها ، ويطلب منه العون والمساعدة . المصدر: مكتبة د .غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج ٨٥، ص٩٥ .

ملحق رقم (١٥): خطاب بتاريخ (١٣٥٦/٧/١هـ) من عبد الله جرمان إلى الشيخ رئيس المالية عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة يشكره على ما خصص له من زكاة بللسمر، ويذكر عبارات أخرى تحتوي على الثناء والتقدير للشيخ أبو ملحة. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٨٥، ص٩٦.



ص ٩٦
م٤١٥/٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبد الرحمن جرمان إلى حضرة جناب الشيخ المكرم المحترم الأجل رئيس المالية عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة الأفخم زيد قدره

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عنكم بعد التحية وواجبات الاحترام لا يخفاك طول الله

عمرك [illegible]

[illegible]

ملحق رقم (١٦) : خطاب بتاريخ (١٣٥٨/٣/٢٠هـ) من عبد الله علي جرمان إلى الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة يذكر له تدني أحوال أهل تهامة الاقتصادية وعدم قدرتهم على دفع ما فرض عليهم من زكوات ويذكر له بعض الحلول الأخرى. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٨٥، ص٩٨ .

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله علي جرمان الى جناب الأجل الأكرم الشيخ عبد الوهاب بن محمد ابو ملحه

بعد التحيه وواجب الاحترام ثم لا يخفا مقامكم العالي ان الماليه

اكدت علينا في شان زكاة الشعير البر الذي في هادا [illegible]

[illegible] من قبايلنا تراهم انا نامر عليهم يستوفون [illegible]

لأجل عدم قبول السعر المقرر فنفيد جنابكم ان

المذكورين فقرا ولا بقا بايديهم شي لأجل ان مخلفهم في

بلادهم فرجوو نستدعي من سعادتكم ان يكون

نعمد من يجلب مقدار الزكاة المذكوره من المركز بدراهم من عندنا

ويوردها الماليه حسب طلبها ونحن مستعدين بنزود و

للنقص واجرة الكيال ندفعها من عندنا ويكون تساعدونا

على ذالك والله يرعاكم ودمتم [illegible]

محبكم

عبد الله [illegible]

ملحق رقم (١٧): خطاب بتاريخ (١٣٥٨/٧/١٢هـ) من رئيس ماليات أبها إلى الأمير عبد الله بن علي جرمان يوضح له بعض القصور في جهاته بخصوص الزكاة ، ويذكر له بعض النصائح والتوجيهات التي تنجز أعمال عمال الزكاة . المصدر: مكتبة د .غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/ ٢٠م) ، ج٨٥، ص٩٩.

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

مالية ابها

عدد ٢٢٨٦

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام ...

في ١٣٥٨/٧/١٢

ملحـق رقـم (١٨) : خطاب بتاريـخ (١٣٥٨/١١/٢هـ) من عبد الله على جرمان إلى أمير عسـير وملحقاتها تركي بن أحمد السديري يوضح له بعض أعداد (الغزاة) الجهاد في نواحي مـن بـلاد بللحمر وبللسمـر . المصدر : مكتبـة د. غيثان بن جريـس العلميـة، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٨٥، ص ١٠١.

٢٢

ص ١٠١

١٤٢٣هـ/ج٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

دام بوفور النعم

من عبد الله بن علي جرمان إلى حضرة جناب صاحب السعادة والإقبال سيدي أمير عسير الأفخم تركي بن أحمد السديري

[illegible] بعد التحية والواجب لائق احترام سيدي أدام الله وجودك من خصوص الجهاد نفيد سعادتكم أن علينا [illegible]

تسعة وأربعون غازيين عن أربعة آلاف وثلاثة وعشرون ريال ٤٠٢٣ صافيه للمالية و[illegible]

[illegible] وثمانية وتسعين ريال ٢٩٨ وأربعماية وسبعة وأربعون ريال ٤٤٧ عشر [illegible] الجهاد [illegible]

في حالتي خطنا من طرف الدعيا لطول الذي ترك عليهم غازين عن [illegible] ما سلموا لنا لا قروش

[illegible] من جرادهم بأسباب أنهم فقرا ولا في أيديهم أحداً فنطلبكم إعلاوا أنتم ولهم محل

[illegible] في بلاد [illegible] نسلم لنا [illegible] عليهم [illegible] وندفع [illegible]

[illegible] صدرت إليكم ماتين وأربع وتسعين ريال ٢٩٤ نطلب إعلاوا كل معرفة

[illegible] حالنا [illegible]

والأربعة [illegible] الذين على الدعيا [illegible] من الجهاد [illegible] والعشير

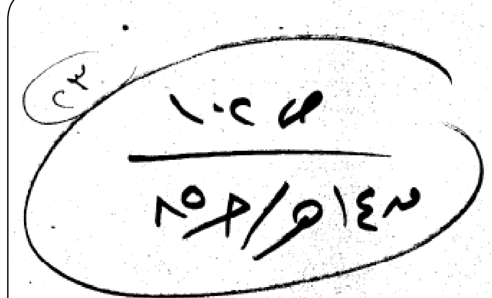
الموطع [illegible] يكونوا معلوم

ملحـق رقـم (١٩) : خطـاب بتاريخ (١٣٥٩/١١/٢٥هـ) من رئيـس ماليات أبها وتوابعها إلى عبـد الله بن علـي جرمان يذكر له بعض التعليمات الخاصـة بزراعة الدخان الأخضر في بلادهـم (بللسمر تهامة وسراة) . المصدر: مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج ٨٥،ص ١٠٢ .

المملكة العربية السعودية

مالية ابها

عدد ٧٥١٩/٢٨٥/٨٢-



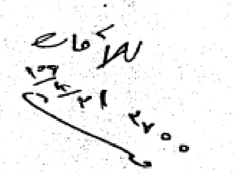
لحضرة الاخ المكرم عبد الله بن على جرمان - امير باللسمر - حفظه الله

السـلام عليكم ورحمة الله وبركاته - بيدنا كتابكم المورخ ٢٠ الجارى بصدد تبلغتموه من الامارة حول التنبيه على القبائل بزرع الدخان الاخضر واعتمادكم لذلك ، واستيضاحكم عن كيفية الزراعه والخرص والفئة الى نشعركم بان التعليمات التى لدينا تصرح باباحة زراعة الدخان الاخضر الآن نظرا للحلول اوانها وستأتينا التعليمات اللازمه لما استفسرتم عنه قريبا ونبلغكم بها - فانتم الآن تعتمدو وتكلفوا عرفاء ونواب القبائل والقرى بمراقبة المزارع والتنبيه على زراعيه بعدم حصده حتى يأتيكم البلاغ المنتظر في شانه مع تحذير كل من يحصد بغير علم المالية بانه سيجازى باشد الجزاء .

كذلك نرجو منكم افادتنا عما اذا كان الدخان الكاضى او خلافه من انواع الدخاخين الاخرى غير الاخضر يزرع بجهاتكم ام لا ؟ .. وماهى الكمية المامول زراعتها من الاخضر هذا الموسم بطرفكم بعد التصريح الاخير ؟

هذا ما لزم بيانه والله يحفظكم ،،،، في ٢٥ - ١١ - ١٣٥٩ رئيس ماليات ابها وتوابعها

صورة لامارة عسير وملحقاته للاحاطة ،،،،



ملحق رقـم (٢٠) : خطاب بتاريخ (١٣٦١/٣/٢هـ) من أمير عسير وملحقاتها إلى أمير بللسمـر يحـذره من استخدام الريال الفرانسة بدل الريال العربـي ، وعليه أن يمنع استخدام هـذه العملـة في أسواق البلاد في ديـار بللسمر . المصدر : مكتبة د.غيثـان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ، ج٨٥، ص١٠٤.

ص ١٠٤

ق ١٤هـ / ج ٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

امارة ابها

الرقم ...

التاريخ ٢/٣/٦١

المشفوعات

الموضوع

المكرم مدير السمر

بعد التحية نفيد لعلمكم انه لا يزال التعامل في الاسواق جاري بالريالات الفرانسة

رغم الاوامر والتبليغات الصادرة اليكم في ذلك ولا شك ان هذه الجراءة من

الرعايا نشأت من عدم تنفيذكم الاوامر وردع المخالف والضرب على ايدي الرعاع

فهذه المرة الاخيرة التي نكتب لكم انه يجب التنبيه في الاسواق جميعها انه ممنوع البيع

والشراء الا بالريال العربي لا بالريال الفرانسه وان من تعاطى البيع والشراء بالفرانسه

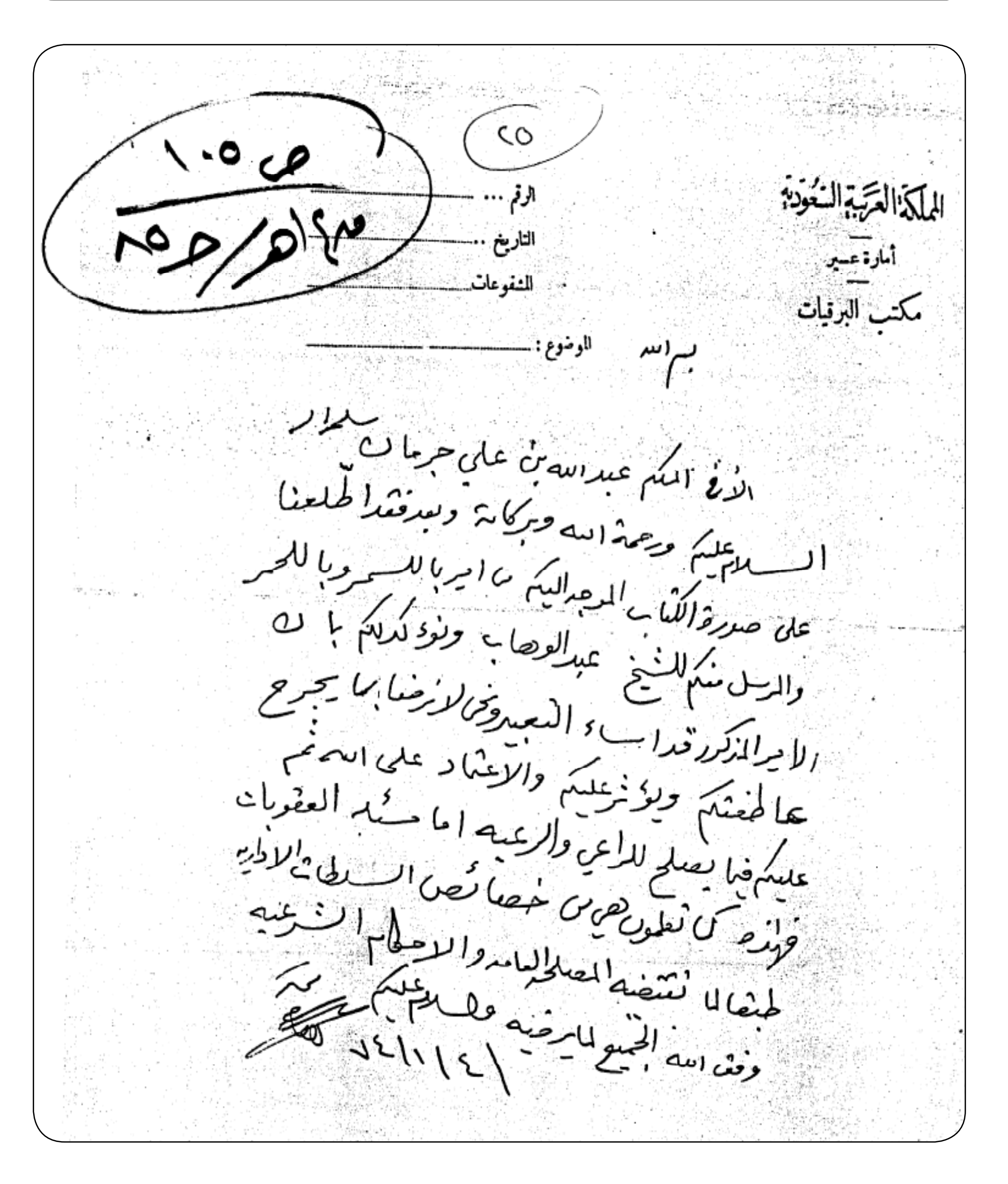
انه سيعاقب ويجازى واذا عاقبته فاي شيء كان بالريالات الفرانسه

فتكون اخذت منه غرامة وان اعتذرتم يبلغ بيت مال الحكومة بعد انذاره

وعليكم ملاحظة ذلك وتنبيه به في الاسواق فسوف تكون المسؤولية عليكم

[illegible]

ملحق رقم (٢١): خطاب بتاريخ (١٣٧٤/١/٤هـ) من (مسئول لم يذكر اسمه) إلى عبد الله علي جرمان بخصوص خطاب أرسل من أمير بللسمر وبللحمر إلى عبد الله بن علي جرمان، وربما كان فيه قسوة وتجريح، ويعتذر صاحب هذا الخطاب لابن جرمان، ويلطف من حدة ما ذكر في الخطاب الآخر الذي لم نطلع عليه. المصدر: مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج ٨٥، ص١٠٥.



ص ١٠٥
ق١٤هـ/ج٨٥
٢٥

المملكة العربية السعودية
أمارة عسير
مكتب البرقيات

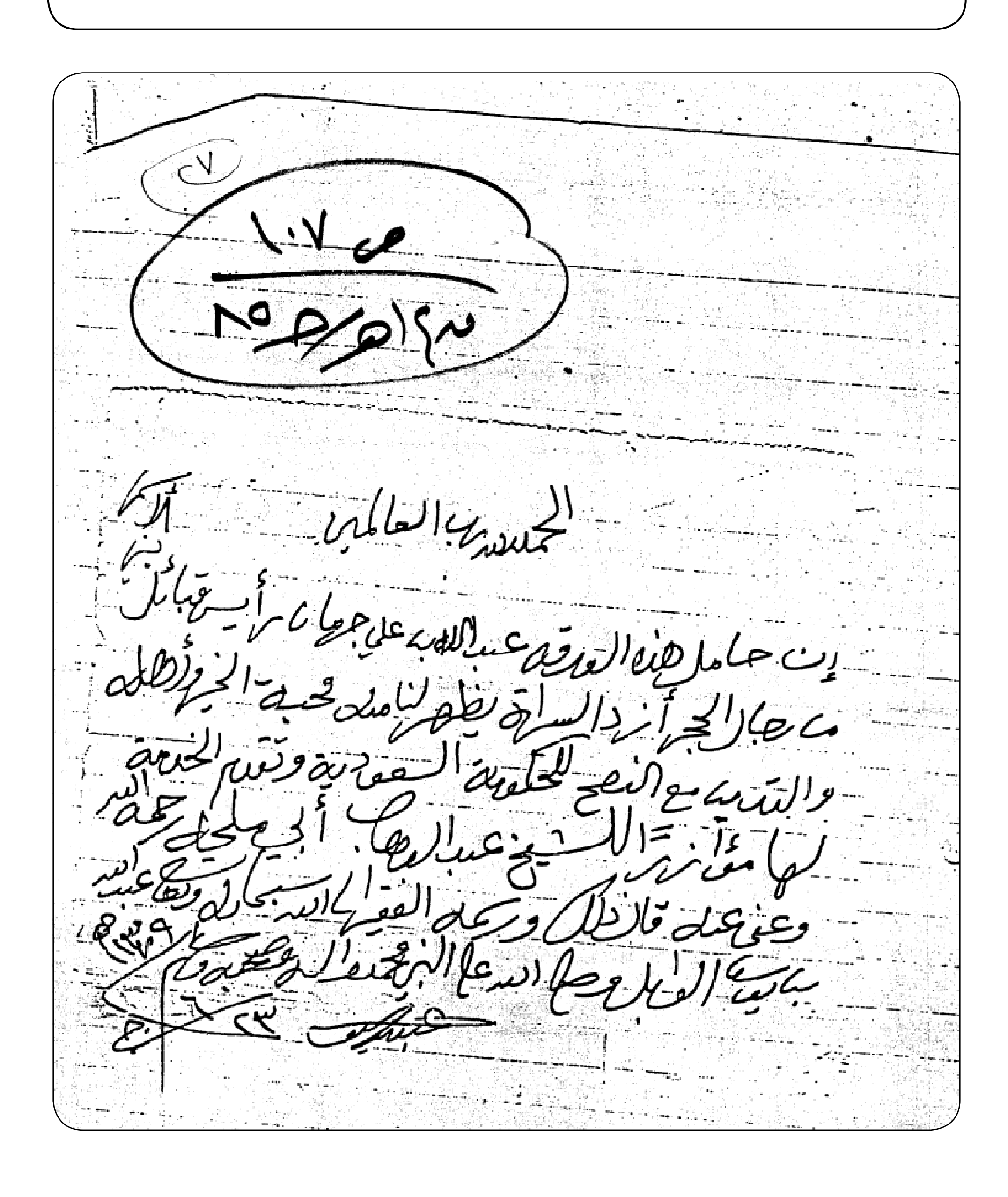
الرقم ...
التاريخ ...
المشفوعات ...
الموضوع :

بسم الله

الأخ المكرم عبدالله بن علي جرمان سلمه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد اطلعنا
على صورة الكتاب الموجه اليكم من امير باللسمر وباللحمر
والمرسل منكم للشيخ عبدالوهاب ونود كذلكم بان
الامير المذكور قد ابدى التعبير ونحن لا نرضاه بما يجرح
عواطفكم ويؤثر عليكم والاعتماد على الله ثم
عليكم فيما يصلح للراعي والرعيه اما مسئلة العقوبات
فهذه كما تعلمون هي من خصائص السلطات الادارية
طبقا لما تقتضيه المصلحة العامة والاحكام الشرعية
وفق الله الجميع لما يرضيه والسلام عليكم
٧٤/١/٤

ملحق رقم (٢٢) : اتفاق بتاريخ (١٥/٢/١٣٧٤هـ) بين أعيان وعقلاء بني جنادة بللسمر على حمايـة الشجر الأخضر ، وعـدم قطعه ، ومن يتعـدَّ في ذلك ويخرق هـذه القاعدة فإنه عرضة للعقاب حسب أنظمة وقواعد القبيلة ، وقد صادق شيخ شمل بللسمر على هذا الاتفاق .
المصدر: مكتبة د . غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)، ج٨٥، ص١٠٦ .

<u>ملحـق رقـم (٢٣)</u> : شهـادة تزكية بتاريـخ (١٣٧٩/٦/٢٣هـ) من القاضـي عبد الله بن يوسـف الوابل إلى عبد الله علي جرمان ، ذكر فيها بعض مناقبه تحت ظل الحكومة السعودية الحديثـة . المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م)،ج٨٥، ص١٠٧ .


ص ١٠٧
ق١٤هـ/ج٨٥

الحمد لله رب العالمين

إن حامل هذه الورقة عبد الله بن علي جرمان أمير قبائل بني الأكرم
من جبال الحجر أزد السراة يظهر لنا منه محبة الخير وأهله
والتدين مع النصح للحكومة السعودية وتقديم الخدمة
لها مع أنه زر الشيخ عبد الوهاب أبي ملحة رحمه الله
وعلى علمه قال ذلك وكتبه الفقير إلى الله سبحانه وتعالى عبد الله
بن يوسف الوابل وصلى الله على النبي محمد وآله وصحبه وسلم
١٣٧٩/٦/٢٣

ملحق رقم (٢٤): خطاب بتاريخ (١٤٤١/١/٢هـ) من أمين دارة الملك عبد العزيز العام المكلف إلى الدكتور غيثان بن علي بن جريس يذكر له الترتيب لإقامة ورشة عمل في أبها بخصوص (تحديد سوق حباشة) وطلب المشاركة بورقة عملية في هذا الشأن. المصدر: مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢١م)، ج ٨، ص ٥٤.



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
دارة الملك عبدالعزيز
(٠٩١)
إدارة العلاقات والشراكة

الدارة

دارة الملك عبدالعزيز
رقم الصادر: 9/00
التاريخ: 1441/01/02
المرفقات: بدون
info@darah.org.sa 00966 11 4011999

ص ٥٤
ق١٥هـ/٢١م

- عاجل جداً -

سعادة الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس حفظه الله
جوال ٠٥٠٣٧٧٣٩٣٧٠

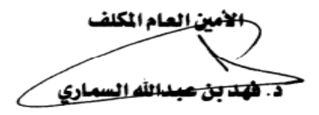
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

تعتزم دارة الملك عبدالعزيز بالتعاون مع الهيئة العامة للسياحة تنظيم ورشة عمل حول (تحديد سوق حباشة) وذلك في ٩ أكتوبر ٢٠١٩م في مدينة أبها.

ولخبرتكم العلمية في مجال الورشة فقد تم ترشيحكم لإعداد ورقة عمل للمشاركة بها، وفي حال موافقتكم نأمل التواصل مع الدكتور/ فهد الدامغ على الجوال رقم ٠٥٥٥٧٧٧٦٩٧ لاستكمال إجراءات مشاركتكم.



ولكم تحياتي ،،،



الأمين العام المكلف
د. فهد بن عبدالله السماري

الرقم: ———— التاريخ: ———— المشفوعات: ————

ص.ب: ٢٩٤٥ الرياض ١١٤٦١ المملكة العربية السعودية هاتف: ٤٠١١٩٩٩ فاكس: ٤٠١٣٥٩٧ بريد إلكتروني: info@darah.org.sa موقع الأنترنت: www.darah.org.sa
P.O.Box : 2945 - Riyadh : 11461 - Kingdom of Saudi Arabia - Tel. : 4011999 - Fax : 4013597 - Email : info@darah.org.sa - Web Site : www.darah.org.sa

ملحق رقم (٢٥): مجموعة أوراق في شهر ذي القعدة عام (١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م) من معالي مدير جامعة الملك خالد وبعض المسئولين في الجامعة حول تكليف الدكتور غيثان بن جريس بالعمل في دراسة توثيقية لتاريخ التعليم العالي في منطقة عسير وبخاصة جامعة الملك خالد . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢١م)، ج٨، ص ٥٥، ٥٨.



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
معهد البحوث والدراسات الإستشارية

ص ٥٥
م ق١٥هـ/٢١م
ج٩

سعادة وكيل الجامعة — حفظه الله
سعادة وكيل الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية — حفظه الله
سعادة وكيل الجامعة للمشاريع — حفظه الله
سعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا و البحث العلمي — حفظه الله
سعادة وكيل الجامعة للتطوير والجودة — حفظه الله
سعادة وكيلة الجامعة لشؤون الطالبات — حفظه الله
سعادة المشرف العام على فرع الجامعة في تهامة عسير — حفظه الله
سعادة عميد / — حفظه الله
سعادة عميدة / — حفظه الله
سعادة المشرف / — حفظه الله
سعادة عميد شؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين — حفظه الله
سعادة المدير العام التنفيذي للمدينة الطبية — حفظه الله
سعادة مدير عام الإدارة العامة للموارد الذاتية — حفظه الله
سعادة مدير — حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

إشارة إلى موافقة الجامعة على مقترح عمل دراسة بعنوان (دراسة توثيقية تاريخية للتعليم العالي بمنطقة عسير،جامعة الملك خالد)

عليه آمل تكرم سعادتكم بتوجيه من يلزم حيال تسهيل مهمة رئيس الفريق البحثي للدراسة، سعادة الأستاذ الدكتور/ غيثان بن علي جريس. وتزويده بكافة البيانات العلمية والإحصائية المطلوبة.

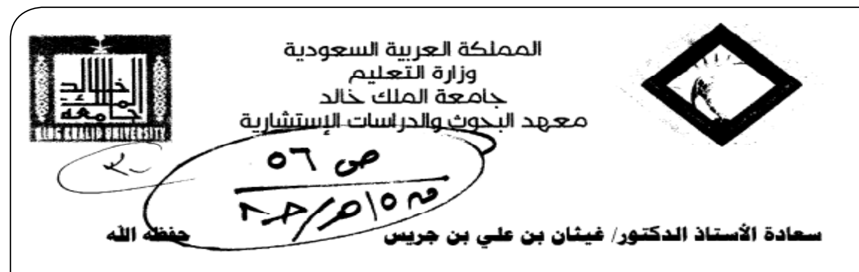
وتقبلوا أطيب تحياتي وتقديري...

مدير الجامعة

أ.د. فالح بن رجاء الله السلمي

جامعة الملك خالد (٣٨)
الاتصالات الادارية - البحوث والدراسات الاستشارية
رقم الصادر 10/4/38/96023
التاريخ : ١٤٤٠/١١/٦
المرفقات :

تابع ملحق رقم (٢٥)



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الملك خالد
معهد البحوث والدراسات الإستشارية

ص ٥٦
١٥/٥/١٤٤٠هـ

سعادة الأستاذ الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس حفظه الله

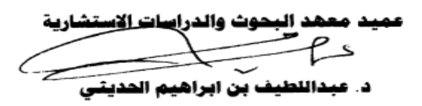
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

تهديكم جامعة الملك خالد أطيب التحايا، وبناءً على العقد الموقع بين الجامعة وسعادتكم لعمل دراسة بعنوان (دراسة توثيقية تاريخية للتعليم العالي بمنطقة عسير وخصوصاً جامعة الملك خالد) عطفاً على موافقة معالي مدير الجامعة رقم ٨٧٨٣٢ وتاريخ ١٠/٢٨/١٤٤٠هـ.

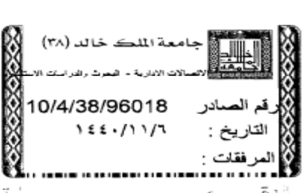
آمل تكرم سعادتكم بالبدء في تنفيذ الدراسة وفق ما ورد في العقد.

وتقبلوا أطيب تحياتي وتقديري،،،

عميد معهد البحوث والدراسات الاستشارية

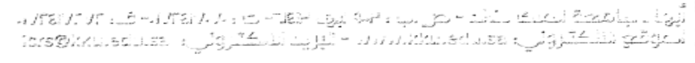


د. عبداللطيف بن ابراهيم الحديثي



جامعة الملك خالد (٣٨)

رقم الصادر 10/4/38/96018
التاريخ : ١٤٤٠/١١/٦
المرفقات :



تابع ملحق رقم (٢٥)

Kingdom of Saudi Arabia
Higher Ministry
King Khalid University
Institute for Research and Consulting Studies
Administration of Contracts

ص ٥٧
١٥/ ٨/ ٢م

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
معهد البحوث والدراسات الاستشارية
إدارة العقود والاتفاقيات

نموذج رقم (١٧/غ) عقود دراسات علمية واستشارية(داخلي) رقم العقد : (د/١٠/٤٠) تاريخ العقد: ١٤٤٠/١٠/٢٨ هـ

عقد تنفيذ دراسة (داخلي)

استناداً إلى المادة رقم (٤٧) من نظام مجلس التعليم العالي والجامعات ولوائحه المنظمة ، وطبقا للائحة معهد البحوث والدراسات الاستشارية المعتمدة بجامعة الملك خالد ، وانطلاقاً من مبدأ تشجيع البحث العلمي وتدعيماً لدور الجامعة في خدمة المجتمع. فقد تم بعون الله تعالى في يوم الإثنين بتاريخ ١٤٤٠/١٠/٢٨ هـ الموافق ٢٠١٩/٧/١م الاتفاق بين كل من :

١ - معهد البحوث والدراسات الاستشارية بجامعة الملك خالد ويمثله عميد معهد البحوث والدراسات الاستشارية أو من يفوضه ويشار إليه بالطرف الأول.

٢ – فريق الدراسة ويمثله رئيس الفريق البحثي سعادة الأستاذ الدكتور / **غيثان بن علي جريس ويشار إليه بالطرف الثاني**

حيث اتفق الطرفان على ما يلي :

مادة رقم ١ : نطاق العمل

يقوم فريق الدراسة بتنفيذ وعمل دراسة بعنوان : **دراسة توثيقية تاريخية للتعليم العالي بمنطقة عسير وخصوصاً جامعة الملك خالد** لصالح جامعة الملك خالد ، وفق خطة العمل المعتمدة والمرفوعة سابقا من قبل فريق الدراسة . و يعتبر رئيس الفريق والمشاركون معه مسؤولون بشكل تام عن تنفيذ و متابعة انجاز الدراسة والرفع بالتقارير اللازمة إلى معهد البحوث والدراسات الاستشارية ، وانجاز العمل المطلوب وفق المعايير المهنية والأكاديمية المعروفة.

مادة رقم ٢ : مدة تنفيذ الدراسة

مدة تنفيذ الدراسة **٢٤ شهراً** هجرية تبدأ اعتباراً من تاريخ : ١٤٤٠/١٠/٢٨ هـ وتنتهي في ١٤٤٢/١٠/٢٧ هـ

مادة رقم ٣ : التزامات الطرف الأول

تقتصر التزامات الطرف الأول بموجب هذا العقد على الإشراف الإداري والمالي على الدراسة والمتابعة الفنية لها. بالإضافة الى تحصيل المستحقات المالية من الجهة المستفيدة.

مادة رقم ٤ : التزامات الطرف الثاني

1. يلتزم الطرف الثاني بإنجاز الدراسة وفق المتطلبات الأكاديمية المعتبرة وطبقاً لمواصفات المشروع الذي تمت الموافقة عليه.
2. على الباحث الرئيس والباحثين المشاركين مسؤولية تنفيذ جميع التزامات الجامعة الواردة في العقد المبرم مع الجهة المستفيدة إن وجد. وتقع المسؤولية العلمية عليهم بصفة أساسية. وفي حالة تخلي أحدهم عن مهامه لسبب خارج عن إرادته (ويقدره الطرف الاول) فعليهم أن يعملوا على إنابة من يقوم بكافة الترتيبات لإنجاز العمل وفقاً لنطاق العمل المتفق عليه.
3. على الباحث الرئيس والباحثين المشاركين الحفاظ على سرية المعلومات الخاصة بهذا المشروع أو التي تم الحصول عليها من الجهة المستفيدة من هذا البحث أو الدراسة وعدم التصريح بها سواء لوسائل الإعلام أو استخدامها بأي شكل أخر، دون أخذ موافقة الطرف الأول الخطية على ذلك.
4. يلتزم الطرف الثاني بالخطوات التنفيذية طبقاً لما ورد بالعقد الموقع بين الجامعة والجهة المستفيدة إن وجد وعلى ضوء تفصيلات الميزانية المضمنة في خطة الدراسة المعتمدة والموافق عليها من قبل الجهة المستفيدة .
5. تقديم المحاضر والتقارير الدورية للمعهد والتعاون مع الجهة المستفيدة من الدراسة.
6. لا يعني تقديم الدراسة نهاية ارتباط الطرف الثاني بأي التزامات أو متطلبات يطلب تنفيذها لتغطية أوجه النقص في الدراسة، وذلك دون أي التزامات مالية إضافية من قبل الطرف الأول.
7. توقيع الطرف الثاني يعني أن جميع الإجراءات النظامية والعلمية قد روعيت وتم معرفتها من قبله ولا عبرة بما يقدم خلاف ذلك.

مادة رقم ٥ : تعويضات وتكاليف العقد

تصرف الدفعات المستحقة للطرف الثاني حسب الوارد في الميزانية المعتمدة ، وحسب ما يرد للمعهد من تقدم في سير الدراسة، وبعد التنسيق مع الجهة المختصة بالمشروع عن ما تم إنجازه من الأعمال المطلوبة. وتتولى عمادة المعهد الرفع بصرف المستحقات وفقاً للمطالبة الواردة من الطرف الثاني على أن يُزود المعهد بمسوغات الصرف والفواتير اللازمة.

عقود دراسات استشارية (داخلي)– معهد البحوث والدراسات الاستشارية – جامعة الملك خالد

تابع ملحق رقم (٢٥)

Kingdom of Saudi Arabia
Higher Ministry
King Khalid University
Institute for Research and Consulting Studies
Administration of Contracts

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
معهد البحوث والدراسات الاستشارية
إدارة العقود والاتفاقيات

٥٨ ص
٥٢/م/ع/٥٢

نموذج رقم (١٧/غ) عقود دراسات علمية واستشارية(داخلي) رقم العقد : (د/١٠/٤٠) تاريخ العقد: ١٤٤٠/١٠/٢٨ هـ

مادة رقم ٦ : وثائق العقد
يتكون هذا العقد من الوثائق التالية: ١) وثيقة العقد الأساسية
٢) الخطة المعتمدة للدراسة من المعهد وميزانية الدراسة.

مادة رقم ٦ : لغة العقد ومستندات الأعمال
تكون كافة المراسلات المتعلقة بهذا العقد باللغة العربية ويجوز تقديم صور وخطابات أو تقارير الدراسات والمستندات ذات العلاقة الفنية بلغة أجنبية .

مادة رقم ٧ : الأنظمة والمراجع واللوائح
في حال نشوب خلاف بين الطرفين يحتكم الطرفان إلى جهات الاختصاص بالمملكة العربية السعودية حول تفسير هذا العقد ويكون حكم هذه الجهات ملزم للطرفين .

مادة رقم ٨ : أحكام عامة
أ- يعمل الطرفان لإنجاز الأعمال المطلوبة بهذا العقد بروح التعاون والالتزام بتحقيق الأهداف المتوخاة من العقد .
ب- لا تعتبر جامعة الملك خالد مسؤولة عن أية التزامات مالية أو عينية أو عن أية تعويضات أو حقوق أو غير ذلك تترتب على الطرف الثاني أو غيره قد تنشأ نتيجة لهذه الدراسة.
ث- العنوان البريدي للمعهد هو : معهد الدراسات البحوث والدراسات الاستشارية ، جامعة الملك خالد ، مبنى الإدارة العامة ، ص.ب ٩٠٠٣ ، أبها ٦١٤١٣ هاتف /٣٤١٧٠٧٠ ، فاكس / ٢٤١٧٢٧٢
ج- تم توقيع هذا العقد من نسختين يحتفظ كل طرف بنسخة منه .

والله الموفق،،

الطرف الأول	**الطرف الثاني**
عميد معهد البحوث والدراسات الاستشارية	**رئيس الفريق البحثي**
د. عبداللطيف إبراهيم الحديثي	أ.د. غيثان بن علي جريس

١٤٤٠/١١/٤ هـ

ملحوظة: الدكتور غيثان بن جريس المشرف العام على أعمال الدراسة المذكورة أعلاه، وعضو بالفريق ومعه هذه الدراسة تقوم على مرحلة طباعة ونشر وفي حالة إذا لم تصرف بذلك مكافأة (ابن جريس) يتولى الطباعة والنشر على حسابه الخاص

الختم الرسمي

صفحة ٢ من ٢

عقود دراسات استشارية (داخلي)– معهد البحوث والدراسات الاستشارية – جامعة الملك خالد ١٤٤٠/١١/٤

ملحـق رقم (٢٦) : مذكرتان في شهـر ذي القعدة عام (١٤٤٠هــ/٢٠١٩م) مرسلة من الدكتــور غيثان بن جريس إلى عدد من المسئولين والمعاصرين للتعليم العالي في منطقة عسير يطلبهم التعاون معه في تدوين ما يعرفونه أو يملكونه عن هذا الميدان المهم. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢١م)، ج ٨، ص ٥٩- ٦٥ .



سعادة الدكتور/ أو الأستاذ   الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد،،

أفيد سعادتكم أنني أقوم بإعداد كتاب موسوعي توثيقي عن تاريخ التعليم العالي في عسير وبخاصة (جامعة الملك خالد ١٤١٩- ١٤٤١هـ/١٩٩٨- ٢٠٢٠م) والإدارة، أو الكلية، أو العمادة، أو المركز، أو القسم، أو الكرسي الذي تشرف عليه حالياً سوف يكون له ذكر أو تفصيلات في هذا الكتاب المزمع انجازه، وأرغب من سعادتكم التعاون معي من خلال الأرشيف الموجود عندكم، أو من التجربة والخبرة، أو من أي مصدر يفيد في نجاح هذه الدراسة، وأدون لسعادتكم بعض النقاط التي تعينكم في مساعدتي والتعاون معي، وهي على النحو الآتي:

١- انظر موافقة معالي مدير الجامعة على إنجاز هذا العمل برفقة هذه المذكرة.

٢- كيف ومتى تأسست الإدارة، أو الكلية، أو العمادة، أو غيرها التي تتولون الإشراف عليها حالياً، مع تزويدنا بقرار الإنشاء (إن وجد)، وتذكر أسماء الذين تولوا إدارتها منذ عام (١٤١٩- ١٤٤١هـ)، وفترات إدارتهم. كما أرجو ذكر المواقع التي بدأت فيها إدارتكم، ثم المواقع التي انتقلت إليها خلال الفترة الآنف ذكرها.

٣- أرجو تزويدنا بالأعمال، أو الإنجازات، أو المخرجات، أو النشاطات التي حققتها إدارتكم منذ عام (١٤١٩- ١٤٤١هـ)، وإذا أمكن تزويدي بالهيكل الإداري لهذه الكلية، أو الإدارة أو غيرها خلال العقدين الماضيين.

٤- أرجو تزويدي بالكادر البشري الذي يعمل في إدارتكم منذ تأسيس الجامعة حتى الآن، وإذا كان هناك صعوبة في تحقيق هذا المطلب فيدون أسماء صناع القرار في إدارتكم والأفراد ذو المهام الكبيرة، وإن كنتم تشرفون على كلية أكاديمية، أو عمادة مساندة، أو مركز، أو قسم، أو كرسي، فأرجو تدوين مخرجات هذه الإدارة من طلاب وطالبات، أو إنجازات أو نشاطات علمية وثقافية وغيرها.

٥- إذا كانت إدارتكم أو كليتكم أو عمادتكم أو غيرها لها صلات بجهات رسمية أو أهلية داخل الجامعة أو في منطقة عسير، أو أي ناحية في المملكة العربية السعودية فأرجو ذكر ذلك مع تدوين الانجازات التي تحققت في هذا الميدان.

٦- من المؤكد أن الإدارة أو المؤسسة التي تشرف عليها لها برامج، وأعمال ومنجزات بشرية أو إدارية أو فنية أو أي مجال من مجالات النمو والتطور، ولديكم سجلات أو إحصائيات لهذه النشاطات منذ عام (١٤١٩- ١٤٤١هـ/١٩٩٨- ٢٠٢٠م)، فأرجو تزويدنا بما يفيد في توثيق معلومات دقيقة وصحيحة عن كليتكم أو إدارتكم أو غيرها حيال هذه النقاط الآنف ذكرها.

١٤٤٠/١١/٨

-١-

تابع ملحق رقم (٢٦)



من ٦٠
٥/هـ/م

٧- ربما هناك سلبيات وعوائق أو إيجابيات ونجاحات تحققت عن المؤسسة أو الإدارة التي تشرف عليها خلال العشرين عاماً الماضية، فأرجو تزويدنا بما تراه جديراً بالإشارة والتوثيق في هذا الجانب.

٨- ربما هناك مصروفات أو واردات في كليتكم، أو عمادتكم، أو إدارتكم، أو غيرها خلال الفترة (١٤١٩هـ - ١٤٤١هـ) أرجو تزويدنا بما تراه يستحق التوثيق.

٩- ربما كان لكليتكم، أو المؤسسة، أو الإدارة التي تشرف عليها آثار إيجابية على مؤسسات وإدارات وأقسام وفروع الجامعة في حاضرة أبها أو عموم منطقة عسير فأرجو تدوين ذلك وموافاتنا بما تراه مفيداً ونافعاً للنشر في هذا الباب.

١٠- أرجو تزويدنا بأي وثيقة، أو مذكرة، أو صور فوتوغرافية مهمة تؤرخ لادراتكم، أو كليتكم، أو قسمكم، أو مركزكم أو غيره خلال الاثنين والعشرين عاماً الماضية (١٤١٩- ١٤٤١هـ/١٩٩٨-٢٠٢٠م).

١١- إذا كان لديكم معلومات ذات قيمة فيما نسعى إلى جمعه وتوثيقه عن كليتكم أو إدارتكم أو غيرها ولم نذكرها، وهي مفيدة علمياً وتاريخياً وتوثيقاً فأرجو تزويدنا بها.

١٢- إننا جميعاً نسعى إلى توثيق صفحات من تاريخ جامعة الملك خالد التي نشأت فروعها الرئيسية عام (١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م)، وما نعمله واجب على الجميع حتى نحفظ لأبنائنا وحفدتنا شيئاً من تاريخ بلادنا الحضاري والتنموي، فأرجو منك أخي الحبيب أن تتعاون معنا في هذا المطلب وكلنا بإذن الله تعالى نحتسب الأجر والثواب من الله عز وجل. فأرجوك ثم أرجوك ثم أرجوك أن تتجاوب مع هذا الطلب وتزودني بكل ما تستطيع من معلومات، أو مراجع أو مصادر تصب في خدمة هذا العمل العلمي.

وأسأل الله عز وجل أن يوفقنا جميعاً إلى كل خير .. والسلام..

٢/١١/١٤٤٠هـ

أخوكم

أ.د. غيثان بن علي بن جريس

أستاذ التاريخ – جامعة الملك خالد

تابع ملحق رقم (٢٦)



أخي الحبيب/......(١) الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد،،

كوني أحد أبناء منطقة عسير، وعاصرت مسيرة التعليم العالي منذ منتصف التسعينيات في القرن (١٤هـ/٢٠م)، وكتبت بعض المؤلفات الخاصة بالتعليم النظامي العام، ورأيت أن من واجب أهلي وبلادي أن أوثق بعض الشيء عن مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير، وكيف كان لمؤسسات التعليم العالي في حاضرة أبها أدوار إيجابية في نشر التعليم العالي في عموم جنوب المملكة العربية السعودية. ونزولاً عند هذه الرغبة، ثم حصولي على الدعم والتشجيع من معالي مدير جامعة الملك خالد الأخ الأستاذ الدكتور/ فالح بن رجاء الله السلمي، فإنني عزمت – بإذن الله تعالى – على السير قدماً، وإنجاز عمل موسوعي يوثق صفحات من تاريخ التعليم العالي في منطقة عسير (١٣٩٦-١٤٤١هـ/١٩٧٦- ٢٠٢٠م)، وآمل من الله –عز وجل- أن يعينني على إنجاز هذا المشروع العلمي التوثيقي، كما آمل من كل أخ أو أخت يصل إليهما هذا الخطاب. ويستطيع أو تستطيع أن يقدما لي معلومات تاريخية توثيقية تصب في حفظ شيء من مسيرة التعليم العالي في عسير، أو أي ناحية في جنوب المملكة العربية السعودية، ولها صلة بنشأة وتطور التعليم العالي في عسير أن لا يبخل علينا بما يراه جديراً بالنشر والتوثيق.

وهذا الخطاب قد أرسلته إلى أفراد كثيرين كانوا، وربما ما زالوا، على صلة بتاريخ التعليم العالي في عسير أو ما جاورها من مناطق جنوب المملكة العربية السعودية، مثل: جازان، ونجران، والباحة، ومنهم المسئولون أو من كان في مراكز قيادية أو صنع قرارات تتعلق بتاريخ نشأة وتطور مؤسسات التعليم العالي في بلاد عسير التهامية أو السروية، ومنهم أيضاً الأكاديميون، والموظفون، والإداريون، والفنيون، والمدربون، والخبراء وغيرهم ممن عمل في مواقع عديدة ومتنوعة في الإدارات، أو الكليات، أو العمادات، أو

(١) أرسل هذا الخطاب إلى ... (١٤٠٠-١٤٤٠هـ/١٩٨٠-٢٠٢٠م)

١٤٤٠/١١/٥

١- ١٤٤٠/١١/٥

أ.د. غيثان بن علي بن جريس

تابع ملحق رقم (٢٦)

المراكز المتنوعة والمتفاوتة في وظائفها ومسئولياتها خلال مسيرة التعليم العالي من عام (١٣٩٦- ١٤٤١هـ/١٩٧٦- ٢٠٢٠م).

لن أحدد نقاطاً معلومة ومحددة لمن يقع في يده هذا الخطاب، لأنني قد أفقد معلومات قيمة تأتيني من متعاون يحرص على رصد وتوثيق جزء مهم في هذا المجال الحيوي الكبير، لكنني أرجو من كل من يطلع عليه ويقرأ ما سطرته فيه أن يتعاون معي بما عرفه وعاصره ويرى أنه جدير بالرصد والتوثيق التاريخي الحيادي والنزيه. واعلم أخي العزيز أن هناك محاور كثيرة سوف أتطرق لها في هذا العمل، ومنها العلمي الأكاديمي، أو الإداري والمالي، أو أعلام كان لهم جهود مهمة في نشأة وتطور هذا الميدان الحضاري المهم. ولا أريد من أحد أن يعود إلى مدونات، أو وثائق، أو سجلات، أو كتب، ورسائل علمية فهذه مهمتي أثناء توثيق هذه الدراسة، وإنما أتطلع إلى تدوين ما عرفته وعاصرته من التجربة ومن الذاكرة، وهذا النوع من التوثيق مهم جداً، وما سوف يصلني منك يا أختي وأخي العزيز يحفظ تحت اسمك ويضاف إليه في الحواشي ترجمة مختصرة لشخصك الكريم.

أختي وأخي العزيز.. قبل أن أدون هذا الخطاب اتصلت بالكثير من الزملاء، أعضاء هيئة تدريس، أو إداريين، أو طالبات وطلاب متقدمين ومتأخرين وغيرهم ممن عمل في ميدان التعليم العالي منذ بدايات هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) حتى وقتنا الحاضر (١٤٤٠هـ/٢٠١٩م)، وطلبت منهم التعاون معي في تدوين ما يعرفونه أو عن أي جزئية صغيرة أو كبيرة تصب في حفظ شيء من تاريخ التعليم العالي في عسير خلال الأربعين عاماً الماضية، وكان جواب الكثير منهم أنه موضوع صعب، أو قد نسيت، وغيرها من هذه الإجابات المختلفة . فقلت لبعضهم: ألم تكن طالباً، أو موظفاً، أو أستاذاً، أو على صلة بحركة التعليم العالي في عسير؟ فقالوا: نعم، فقلت لهم ما هو الشيء الذي تعرفونه وتستطيعون أن تكتبوا لنا شيء عنه، فقالوا هناك أشياء كثيرة. وبدأ البعض يذكر

-٢- ١٤٤٠/١١/٥

تابع ملحق رقم (٢٦)

معلومات عن أماكن وتأسيس وتطور بعض الكليات، أو الإدارات، أو الأقسام، وآخرون ذكروا معلومات عن تطور التعليم العالي في عدد الطلاب، أو المؤسسات والأقسام الأكاديمية، أو الندوات، والمحاضرات، والنشاطات العلمية والثقافية والرياضية والاجتماعية. وفريق ثالث أشار إلى بعض الآثار الإيجابية على البلاد والعباد فكرياً وتنموياً وثقافياً ومعرفياً، وهناك من ذكر بعض الآثار الإيجابية التي انعكست على الأسرة، والقرية، والمجتمع، والمؤسسات الأهلية والرسمية، وهكذا تواردت المعلومات والأفكار، وأصبح كل يذكر جانباً عرفه وعاصره وله علاقة بمسيرة التعليم العالي في عسير وما جاورها.

أختي الفاضلة وأخي الفاضل .. تعلم أن التعليم العالي بدأ في أبها عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، بكليتين فقط هما (الشريعة والتربية) والأولى تتبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، والثانية، تتبع جامعة الرياض (الملك سعود حالياً)، ثم تطورت مؤسسات التعليم العالي في منطقة عسير، ومنها كليات للبنات، وكليات صحية، وكليات للمعلمين، وأخرى للتقنية، واستمر وضع التعليم العالي في عسير مبعثراً حتى أنشئت جامعة الملك خالد (١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، وعندئذ تطور التعليم العالي في عسير وفي مناطق جنوب المملكة الأخرى حتى أصبح هناك جامعات عديدة في مناطق عسير، وجازان، ونجران، والباحة، وكل جامعة تستحق أن يفرد لها دراسات علمية عديدة، وكانت جامعة الملك خالد هي المؤسسة التعليمية الأم في عموم بلاد تهامة والسراة التي كان لها جهود كبيرة في نشر التعليم الجامعي في جميع مناطق جنوب المملكة العربية السعودية. وهذه المؤسسة تستحق أن يفرد لها أسفار في مئات الصفحات، وآمل منكم يا أخواتي وإخواني النبلاء الذين كان لهم — أو ما زال لهم- صلة بهذه الجامعة أن يتعاونوا معي في تدوين صفحات من تاريخ وآثار هذه المؤسسة الأكاديمية، وآمل أن يأتي بعدنا من يستكمل ما لم نستطع تدوينه، أو يصحح ما وقعنا فيه من لبس

-٣-

١٤٤٠/١١/٥

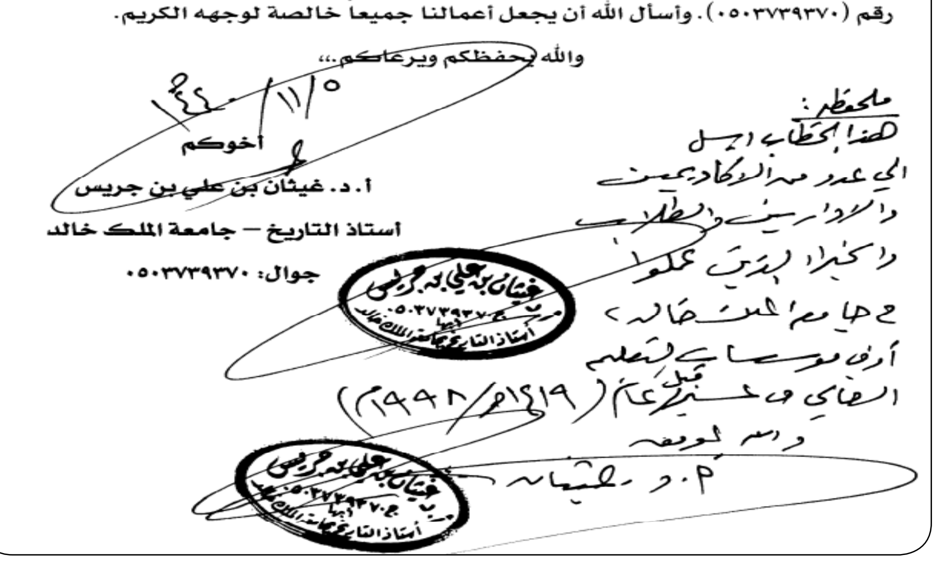
تابع ملحق رقم (٢٦)

من ٦٥
١٥/١٠/١٤٣٥هـ
٣٩

أو نقص أو خطأ أو غموض. وأرجو من كل أخ عزيز يطلع على هذا الخطاب أن يحتسب أولاً في حفظ شيء من تاريخ هذه الجامعة، وأن لا يبخل على إخوانه وأبنائه وزملائه بما عرفه وعاصره ويستطيع أن يوصله إلينا كي يوثق ويطبع وينشر.

أختي الكريمة.. أخي العزيز ، أترك الأمر لله - عز وجل- ثم لكم حتى تستذكروا شيئاً عاصرتموه أو عرفتموه من نشأة أو تطور أي مفصل من مفاصل تاريخ التعليم العالي في عسير، وسوف يكون ضمن فصول هذه الدراسة الموسوعية باب، أو فصل مستقل تحت عنوان: **التعليم العالي بمنطقة عسير في عيون من عرفه أو عاصره (١٣٩٦-١٤١٩هـ / ١٩٧٦-١٩٩٩م)**. وهناك فصل آخر تحت عنوان: **جامعة الملك خالد في ذاكرة من عاصرها أو عمل فيها**. وكل شهادة أو توثيق يصلنا في هذين المحورين ينشر تحت اسم صاحبه بعد مراجعته أو التعليق عليه في خانة الحواشي. وفي حالة الاستفسار عن أي غموض أو نقطة محددة في هذا الخطاب أرجو الاتصال بنا على رقم (٠٥٠٣٧٣٩٣٧٠). وأسأل الله أن يجعل أعمالنا جميعاً خالصة لوجهه الكريم.

والله يحفظكم ويرعاكم،،،



٥/١١/١٤٤٠هـ

أخوكم

أ. د. غيثان بن علي بن جريس

أستاذ التاريخ – جامعة الملك خالد

جوال: ٠٥٠٣٧٣٩٣٧٠

ملحوظة:
هذا الخطاب أرسل
إلى عدد من الأكاديميين
والإداريين والطلاب
والكتاب الذين عملوا
في جامعة الملك خالد
أو في مؤسسات التعليم
العالي في عسير قبل عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)
واسم الموقع
أ.د. غيثان

ملحق رقم (٢٧): خطاب بتاريخ (١٤٤١/٦/٩هـ) مكون من خمس صفحات، مرسل من الدكتور غيثان بن جريس إلى معالي مدير جامعة الملك خالد يشرح له بعض الصعوبات التي تواجهه في جمع مادة الكتاب التوثيقي الذي يسعى إلى إصداره عن التعليم العالي في عسير وبخاصة جامعة الملك خالد، ويطلب منه التعاون معه وتسهيل مهمته في هذا الموضوع. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢١م)، ج٨، ص ٦٦، ٧٠.

ص ٦٦
ق١٥هـ/٢١م

٤٩

معالي أ. د. فالح رجاء الله السلمي
مدير جامعة الملك خالد **وفقه الله تعالى**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

تعلمون ـ بارك الله فيكم ـ أنني أعمل على جمع المادة العلمية لإصدار كتاب توثيقي عن التعليم العالي في منطقة عسير، وبخاصة جامعة الملك خالد، بناء على خطاب معاليكم رقم (١٠/٤/٣٨/٩٦٠٢٣) بتاريخ (١٤٤٠/١١/٦هـ). في إعداد هذه الدراسة التوثيقية التفصيلية. وقد قابلت ومازلت أقابل مشاكل كثيرة في الحصول على المعلومة الصحيحة والدقيقة. وعند مقابلتك في مكتبك يوم الأحد (١٤٤١/٦/٨هـ) شكوت لكم بعض الصعوبات، وذكرت لمعاليكم أن المشكلة تدور حول المادة العلمية الخاصة بالتعليم العالي قبل جامعة الملك خالد، ثم نشأة وتأسيس ونمو وتطور جامعة الملك خالد من (١٤١٩ـ١٤٣٥هـ/ ١٩٩٨ـ ٢٠١٤م). ومعظم المادة العلمية المفقودة التي لم نستطع الوصول إليها في محيط مكاتب مدير الجامعة ووكالاتها.

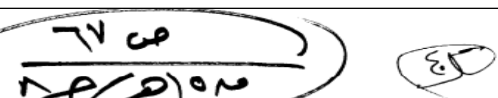
وعرفت مؤخراً من معالي الدكتور عبدالله الراشد ومدير مكتبه الأستاذ سعد العواد أن معظم أوراق الجامعة (١٤١٩ـ١٤٣٣هـ/ ١٩٩٨ـ٢٠١٢) قد أرشفت إلكترونياً، وهي موجودة ضمن مكاتب معاليكم، كما أن كثيراً من المادة العلمية التي أسعى للحصول عليها في مجالس الجامعة وبخاصة الفترة (١٤١٩ـ١٤٣٥هـ/١٩٩٨ـ٢٠١٤م). وعندما ناقشت مع معاليكم بعض العقبات التي تعترض طريقي في إعداد هذه الدراسة، طلبتم مني أن أدون لكم كل ما أتطلع للحصول عليه، وأسجله لمعاليكم في النقاط الآتية:

١ـ تاريخ فرعي جامعتي الإمام محمد بن سعود والملك سعود في عسير(١٣٩٦ـ١٤١٩هـ/١٩٧٦ـ١٩٩٨م). وهناك الكثير من السجلات والوثائق لتلك الفترة، وقد تكون في ملك الجامعة الآن، وأرغب في الاطلاع عليها، لأننا لا نستطيع أن نكتب عن تاريخ جامعة الملك خالد دون أن ندون

ـ ١ ـ

١٤٤١/٦/٩
غيثان بن علي بن جريس

تابع ملحق رقم (٢٧)



دراسة تمهيدية وثائقية للتعليم العالي في عسير منذ بدايته عام (١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م) حتى تأسيس الجامعة عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

٢ــ نسعى للحصول على مادة علمية دقيقة عن نشأة الجامعة عام (١٤١٩هـ / ١٩٩٨م)، وما جرى على تأسيسها خلال الثلاث سنوات الأولى (١٤١٩ــ١٤٢٢هـ/١٩٩٨ــ٢٠٠٢م) . قرارات إنشاء الكليات وعمادتها وأقسامها ومراكز بحوثها ، وكوادرها البشرية من أعضاء هيئة التدريس ، والموظفين ، والطلاب والطالبات . وإعداد الخطط الدراسية وإقرارها ، ونشاطات الكليات الموجودة في تلك الفترة . كما نرغب العثور على قرارات إنشاء العمادات المساندة، ووكالات الجامعة، والإدارات والوحدات والمراكز المستحدثة في تلك السنوات الثلاث ، وأيضاً اللجان الرئيسية التي قامت عليها الجامعة أثناء النشأة والتأسيس ٠

٣ــ هناك صعوبة في الحصول على مادة علمية موثقة عن تاريخ الجامعة من عام (١٤٢٣ــ١٤٣٣هـ/٢٠٠٣ــ٢٠١٣م) . وفي هذه الفترة جرى على الجامعة قفزات كبيرة ليس في منطقة عسير فحسب بل في مناطق الجنوب السعودي (عسير، جازان ، نجران). ولم يأت عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٣م) إلا والجامعة تضم أكثر من (٤٦) كلية ، ناهيك عن الإدارات ، والعمادات ، والمراكز ، والوحدات وغيرها. وأتطلع إلى دعمكم وتعاونكم يا معالي المدير في النقاط التالية :

أــ القرارات السامية ، وقرارات مجلس التعليم العالي ، وقرارات معالي مدير الجامعة في إنشاء الكليات وعماداتها ، وهياكلها ، وأقسامها، وكوادرها البشرية من الموظفين ، وأعضاء هيئة التدريس والطلاب. كما آمل أن أجد مادة علمية صحيحة عن أسماء وقرارات اللجان الدائمة في الجامعة وهياكلها وحركتها التاريخية من (١٤٢٣ــ١٤٣٣هـ / ٢٠٠٣ــ٢٠١٣م). كما آمل أن أحصل على مخرجات كليات الجامعة (١٤١٩ــ١٤٣٣هـ/١٩٩٨ــ٢٠١٣م). وهناك كليات نشأت في منطقتي جازان ونجران وجميعها تحت إدارة جامعة الملك خالد وقد وجدت فقراً كبيراً جداً في معرفة نشأة وتأسيس وتطور تلك الكليات، وهذه النقطة من أصعب العقبات التي أواجهها . كما أن كليات التعليم العالي في بيشة بدأت واستمرت لعدة سنوات تحت إدارة جامعة الملك خالد ، وأقابل المشكلة

أ.د. غيثان بن علي بن جريس
١٤٤١/٦/٩

تابع ملحق رقم (٢٧)

ص ٦٨
٢٨/٥/١٤٣٣هـ

٤٦

نفسها التي واجهتها مع الكليات الجامعية في نجران وجازان. ولم أجد من يتعاون معي في تلك الجامعات (جازان ، نجران ، بيشة) ، ويقولون إن كل المادة العلمية في حوزة جامعة الملك خالد ، وهذا قول صحيح ، فأرجوك يا معالي المدير تذليل هذه العقبات ، ولا نستطيع أن نصدر كتاباً تاريخياً موثقاً عن التعليم في عسير دون أن ندرس بدايات ثم نمو التعليم العالي في بلاد نجران ، وجازان ، وبيشة . وهناك أيضاً مشاكل مشابهة مع بدايات التعليم العالي في تهامة . وكليات التعليم العالي في بيشة وجازان ونجران خرجت مؤخراً من تحت مظلة جامعة الملك خالد وأصبحت جامعات مستقلة ، ولابد أن نوثق مسيرتها التعليمية منذ البداية حتى أصبحت جامعات مستقلة .

ب ــ في الفترة الآنف ذكرها (١٤٢٣ــ١٤٣٣هـ/٢٠٠٣ــ ٢٠١٣م) نتطلع إلى أن نعرف تاريخ النمو والتطور لكل وكالة جامعية ، أو كلية ، أو عمادة مساندة ، أو مؤسسة إدارية ومالية رئيسية في عسير، أو جازان، أو نجران . وأيضاً مسيرة كل مركز أو نشاطات علمية أو اجتماعية أو رياضية . كما أن لجامعة الملك خالد في هذه الفترة والمدة السابقة (١٤١٩ــ ١٤٢٢هـ / ١٩٩٨ــ٢٠٠٢م) نشاطات وخدمات على المستوى المحلي والإقليمي وأحياناً العالمي ، ولها اتفاقيات ، وشراكات وغيرها ، ونتطلع إلى أن ندون شيئاً من تاريخها في هذه الميادين .

ج ــ في الفترة (١٤٢٣ــ١٤٣٣هـ/٢٠٠٣ــ٢٠١٣م) كان للجامعة تاريخ حافل في اتساع رقعتها الأكاديمية ومسؤولياتها وإشرافها على جوانب كثيرة . ومن تلك المسؤوليات انضمام كليات البنات ، والمعلمين، والعلوم الصحية إلى جامعة الملك خالد . وأيضاً الإشراف على مؤسسات التعليم العالي في جازان ونجران وبيشة حتى أصبح هناك جامعات مستقلة في تلك النواحي . وهناك قرارات ووثائق وسجلات واكبت هذا الحراك العلمي والمعرفي ، ونتطلع إلى أن نحصل على مصادر موثوقة في هذا الجانب .

٤ــ إن لمسيرة جامعة الملك خالد (١٤١٩ــ١٤٣٣هـ/١٩٩٨ــ٢٠١٣م) وثائق وسجلات وأوراق ومدونات فصلت الحديث عن التطور البشري من أعضاء

ــ٣ــ

١٤٤١/٦/١٦هـ
أ.د. غيثان بن علي بن جريس

تابع ملحق رقم (٢٧)

ص ٦٩
٢٨/٥/١٥ م

(٣)

هيئة التدريس والطالبات والطلاب ، وأيضاً الأبنيــة والأمــاكن التــي احتــوت منسوبي الجامعة في مناطق عسير، وجازان ، ونجـران. وهنــاك مصــروفات ونفقات تم دفعها في هذا الباب . وأتطلع أن أحصل على مادة علمية دقيقة عن مواصفات الأبنية والإيجارات للجامعة الأم في أبها وما تبعهــا مــن ممتلكــات عمرانية (حكومية، ومستأجرة) في كل البلدان التي يوجد فيها مؤسسات تعليم عالٍ تشرف الجامعة عليها . . وضمن هذه النقطة أتطلــع لمعرفــة ميزانيــات الجامعة خلال تلك السنوات (١٤١٩ــ١٤٣٣هـ) ، وإذا أمكن مصروفاتها .

٥ــ المدينة الجامعية في الفرعاء (القرعاء) هي الأخرى لها تاريخ يعود إلى بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) وأتطلع للحصول على حقائق ومعلومات تاريخية دقيقــة عــن تاريخ هذه المدينة حتى تاريخ (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) ، وهذه الجزئية موضوع كبير يوثق في مجلدات لكننا نسعى إلى تدوين الخطوط العريضة لمسيرة هــذا المشــروع الذي استغرق حوالي أربعة عقود . أقول هذا الكلام لأنني ابن المنطقــة وعاصــرت التعليم العالي منذ بدايته عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) .

٦ــ عقدت جامعة الملك خالد الكثير من المؤتمرات والنــدوات واللقــاءات منــذ عــام (١٤٢١ــ١٤٣٧هـ/٢٠٠١ــ٢٠١٦م) . وأتطلع لحصر تلك النشــاطات ، وإذ لــم نستطع معرفة الكل فيتم تدوين الأهم ، وهي ــ حسب علمي ــ كثيرة جداً ، لكن لابد أن توثق بأرقام وتواريخ واضحة .

٧ــ هناك مشكلة كبيرة جداً جداً وهي معرفة أسماء وتواريخ المسؤولين في كل عمــادة كلية ، أو عمادة مساندة ، أو مركز أو إدارة رئيسية ، ولابد أن يشتمل هذا العمــل التوثيقي على أسماء وتواريخ كل عميد أو عميدة أو مدير عام مــع وكــلاء هــذه العمادات (إذا أمكن) .

٨ــ وكالات الجامعة أو المشرفون العامون في عســير ، أو جــازان ، أو نجــران ، أو بيشة لابد أن يوثق تاريخ هذه الجزئيات وما جرى على الأسماء ، أو الصلاحيات أو التطور من تبدلات خلال فترة الجامعة (١٤١٩ــ١٤٤١هـ/١٩٩٨ــ٢٠٢٠م).

٩/٦/١٤٤٢



ــ ٤ ــ

تابع ملحق رقم (٢٧)

ص٧٠
١٥/ص/م

٩ــ آمل أن أحصل على خلاصة موجزة عن الأعمال الرئيسية لكل وكالة جامعة، أو وكلية ، أو عمادة مساندة ، أو إدارة رئيسية في جامعة الملك خالد من عام (١٤١٩ــ١٤٤١هـ/١٩٩٨ــ٢٠٢٠م) .

١٠ــ من المؤكد أن هناك عقبات وصعاب ومشاكل قابلت مسيرة الجامعة من (١٤١٩ــ١٤٤١هـ/١٩٩٨ــ٢٠٢٠م) ولابد من الإشارة إليها أو إلى أهمها وكيف تم التغلب عليها .

١١ــ جامعة الملك خالد اليوم هي جامعة عملاقة خرج من رحمها عدد من الجامعات، بل هي المؤسسة الوحيدة التي بدأت صغيرة في أبها عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ثم كان لها الفضل على جميع مناطق جنوب المملكة العربية السعودية (عسير، جازان، نجران) فهي التي نشرت التعليم العالي في هذه الأصقاع ، وهي التي رسمت الخطوات لتعليم جامعي عميق وعريض في هذه البلاد . ومن ثم لابد أن يوثق تاريخها من مصادر أصلية موثوقة ، وهذا الذي نسعى إلى تحقيقه.

وإذا عملنا ذلك بجد وإخلاص فإن هذا العمل سوف يكون كبيراً يصدر في عدة مجلدات . آمل من معاليكم يا دكتور فالح أن تدعمني وتساندني بكل ما تستطيع لعلنا نصل إلى ما نتطلع إليه ، وإن صدر هذا العمل فأنت (بعد الله عز وجل) صاحب الفضل على عموم أبناء وبنات وسكان جنوب المملكة العربية السعودية . أسأل الله لك التوفيق والسداد، والسلام .

أخوكم

أ . د . غيثان بن علي بن جريس

أستاذ التاريخ ــ جامعة الملك خالد

أ. د. غيثان بن علي بن جريس
٠٥٠٢٧٣٣٧٠٦
أستاذ التاريخ بجامعة الملك خالد

ثانياً : سيرة ذاتية مختصره



أولا : معلومات عامة

الاسم :غيثان بن علي بن عبدالله بن جــريس الجـبـيري الشـهــري

- مـن مواليـد محافظـة النمـاص بلاد بنـي شهـر عام (١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م).
- تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي في محافظة النماص وحصل على الثانوية عام (١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م).
- تلقـى تعليمـه الجامعي في مدينة أبها بفرع جامعة الملك سعود ، قسم التاريخ ، وتخرج بمرتبة الشرف الأولي في عام (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م).
- ذهــب إلــى الولايات المتحــدة الأمريكيـة ودرس درجة الماجستـير في جامعـة أوستن تكسـاس (Austin Texas)، ثم انتقـل إلـى جـامعــة إنديانا في مدينة بلومينجتون (University of Indiana) وتخرج فيها عام (١٤٠٥هـ /١٩٨٥م) .
- ذهـب إلى بريطانيـا وحصل على درجـة الدكتوراه في التاريـخ الإسلامي عام (١٤٠٩هـ - ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩ - ١٩٩٠م)
- عـاد إلى جامعتـه في أبها وعمل في العديد من الأعمـال الإدارية والأكاديمية بالإضافة إلى رئاسة القسم حوالي ثلاثة عشر عاماً.
- حصل على درجة الاستاذية في نهاية عام (١٤١٧هـ / ١٩٩٦م) .

ثانياً : عضوية المجالس والمؤسسات المحلية والعربية والعالمية :

- رئيـس تحريـر مجلة بيـادر الصادرة من نادي أبهـا الأدبي في الفترة من عام (١٤١٥هـ - ١٤١٩هـ / ١٩٩٥م - ١٩٩٩م) .
- عضو الجمعية المصرية للدراسات التاريخية .
- عضو اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة .
- عضو الجمعية السعودية التاريخية .

تابع سيرة ذاتية مختصرة

- عضو جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي.
- أول مشرف لكرسي الملك خالد للبحوث العلمية بجامعة الملك خالد.

ثالثاً : المحاضرات العامة، والمؤتمرات، والندوات، والحوارات المحلية والإقليمية والعالمية ، بالإضافة إلى حصوله على بعض الجوائز والتكريم:

- قدم حوالي (١١٥) محاضرة عامة ، وشارك وقدم أوراقاً علمية في أكثر من (٩٠) ندوة ، أو مؤتمر ، أو لقاء علمي .
- حصل على جائزة عبد الحميد شومان على مستوى العالم العربي، في العلوم الإنسانية عام (١٤١٧هـ / ١٩٩٦م) .
- تم تكريمه من قبل نادي أبها الأدبي في (١٤١٨/٢/٥هـ / ١٩٩٧م) بمناسبة حصوله على درجة الأستاذية بتميز .
- تم تكريمه في عدد من الملتقيات مثل ملتقى بني شهر الأول في الرياض عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)، وملتقى زهران العاشر عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م).
- تم تكريمه ضمن شوامخ المؤرخين العرب في مؤتمر اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة عام (٢٠١٣ م)، وتاريخ هذا التكريم كان يوم الأربعاء (٢/محرم/١٤٣٥ هـ الموافق ٦/نوفمبر/٢٠١٣ م) .
- تم تكريمه من قبل وزارة الثقافة والإعلام السعودي في معرض الكتاب الدولي الثامن بالرياض عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م). وفاز كتابه : الوجود الاسلامي في أرخبيل الملايو بجائزة الوزارة في ذلك العام (١٤٣٥ هـ)
- حصل على جائزة معالي مدير جامعة الملك خالد في مستودع الأبحاث الرقمية العلمية يوم الثلاثاء (١٤٤٠/٨/١٨هـ الموافق ٢٠١٩/٤/٢٣م) .
- تم تكريمة في نادي أبها الأدبي كأحد رواد البحث العلمي في مجال التاريخ والحضارة العربية والإسلامية يوم الثلاثاء (١٤٤٠/١١/١٩هـ الموافق ٢٠١٩/٧/٢٢م) .

رابعاً: النتاج العلمي :

١. ألف ونشر أكثر من (٤٧) كتاباً .
٢. قام بتحقيق ومراجعة وتقديم العديد من الكتب والمجلات .
٣. نشر حوالي (١٠٠) بحث علمي في مجلات وكتب علمية ، معظمها باللغة العربية وبعضها باللغة الانجليزية .

History of the South

A Historical and Cultural Encyclopedia

(Pre-Islam - 15th H. / 1st - 21st G.)



Volume: 18



Prof. Ghithan bin Ali bin Jrais

King Khalid University

First edition

1442 H /2020

Riyadh : Al Homaidhi Press